۱۴۰۲

۱۷۹۷۱

حاشیه بر کشاف

زمخشری

عربی

محمد بن محمود بن محمد بن

عبد الغفور الخللی

سنه

۷۶۵

حاشيه بر كشاف

زمخشري

عربي

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الغفور الخلخلي

سنه

٧٦٥

حاشیه بر کشاف

زمخشری

عربی

عبدالغفور الحلی

نسخ

۷۶۵

١٤٠٢

١٢٩٧١

[illegible]

... الكلام من حيث [illegible] لانه لا [illegible]

... والى قوله الاجل الخ

... عاملة بهذه الالفاظ الى قوله ...

... المعنى انه كان لاحظ كلام ...

... الفاظه اما الاتصال الاول فيما لا [illegible]

... وافتض آثار فصاحته على خوف اي قوله ...

... الاول شبه ... ذا الرمة ...

... من ذلك ... منه الخ ... القطار ...

... يعدون الزانية ... ثم ...

... المرئي لغوا كالغيث ... وقالوا ...

... ذوالرمة قصيدته ... منه ثم قال ...

... البليغ ممن بعده ثم منصب الفصاحة اي ...

... ان الله ... على الاوائل وتلك الحقائق ...

... الان ... ان يكون ذلك ...

[illegible]

حاشية شريف

زمخشري

765

نسجه على منوال متين محكم فصله غير منقض ودو
لاستيفاء الثاني ارباب النظام واستنبطها
علم البديع وافرغ من قطار الجزال على اساس
لم ينقضها فالفارق قوله فالفضل نسجه عما قدمه ا
علم غير علم البلاغة وقوله قاف يقول الجاحظ فالفضل لها والمطلق
آخره هذا واحصل للبالي كلام الجاحظ يتبين ما هو الطالبين ان يكرره من ابن
عثرت على ما وقع في الامام تمام الدين الخوارزمي قوله فالفضل الطاهر من اقوال
تحكيه المصنف ورواية العلامة زكي الدين المطرزي انه كلام المصنف وهو الوجه انتهى
كلامه وعلى هذا فتسميتها كلامه تكلف للتنكير في قوله رجال فانه للتعظيم والتهويل وعني به نفسه اي
حاذق معناه ولو كان من كلام الجاحظ لقال بنت النكتة وحليت قوله تعالى يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله وآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
على عجز الفصحاء الظاهر فان طبعه الالتفات من وجوه البلاغة وليعلم ان الذي وجب
الايمان به واتباعه هو هذا الشخص الموصوف كما من كان اظهارا للنصفة وتعاريا من العصبية
على اي ينبعث بما نقل المصنف من كلام الجاحظ وابن جني وجدت الرجع تتقول بحسب
المعنى واشرته في موضع ما نقل من كلام ابن السكيت والذي ترجح كلام صاحب الطلع
ان عطف قوله وتهلل على قوله تبدلع من باب العطف التلقيني كقوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي اذ عطف على الكاف في جاعلك قال صاحب الكشاف هو ابو عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ المشهور صاحب الكلام والجدل والتصانيف الجليلة وهو من اهل البصرة
واحد شيوخ المعتزلة قدم بغداد واقام بها مع كان تلميذ ابي اسحق النظام قوله الفقيه
الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب من ادلتها التفصيلية والكلام هو علم يبحث
فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله وعن الملائكة ولواحقها وعن الانبياء وكراماتهم
والاشقياء والسعداء في دار البقاء على قانون الاسلام قوله يبز اي فاق الاقران
جمع قرن بالكسر وهو المكافئ في الحرب وما يقع الجهاز زمانك ومنه التنسي بزالي
غلب القصيد بالترجيع فصة والنهي مصدر ولاسم الحال استعمل موضع المصدر والفتاح
بكسر القاف قوله اي القرية بكسر القاف وتشديد الراء وكسرها وتشديد الياء ومنها
هو ايوب بن القرية احد الفصحاء نقل الكتب القديمة الى العربية والقرية اسم امه وهي
اللغو حوصل الطائر قتله الحجاج ونقلهم عند القتل لكل جواد كبوة ولكل شجاع نبوة
ولكل حليم هفوة فصار مثلا قوله الحسن البصري قال صاحب الجامع هو ابو سعيد الحسن
ابن ابي الحسن امام وقته في كل فن وعلم وزهد وورع قيل انه لقي عليا رضي الله عنه بالمدينة الحسن
وانه بالبصرة كان الرؤية اياه لم تصح بها قوله اوعظ الوعظ كلام يلين القلوب
القاسية ويرغب الطباع النافرة قوله والنهي النهي ... نقبه

وابانها من جهة الاعراب روى ابن الانباري ان ابا الاسود الدؤلي قال دخلت على علي رضي الله عنه
فوجدت في يده رقعة فقال اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء
فاردت ان اضع لهم شيئا يرجعون اليه ثم القاها الي وفيها الكلام كله لا يخرج عن ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف
فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ به والحرف ما جاء لمعنى وقال لي انح هذا النحو واضف اليه
ما وقع اليك قال ابو الاسود كان ما وقع الي ان واخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها عليه
قال والي لكن ثم قال ما احسن هذا النحو فسمي النحو نحوا قوله سيبويه قال الانباري هو
ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه لقب ومعناه بالفارسية رائحة التفاح وكان من اهل فارس
من البيضاء ومنشأه بالبصرة صنف كتابا لم يسبق لمثله قبله ولا لحق احد بعده قوله
واللغوي الجوهري اللغة اصلها لغي او لغو والهاء عوض وجمعها لغى مثل برة وبرى
ولغات ايضا الاساس لغا الطير اي صوت السجع للاصوات فاستلغهم اي فاستنطقهم
وسمع اسمع لغو بهم تقول لغوت بكذا لغطت به وعند اللغويين في الاصطلاح هو معرفة
اوزان الكلم وكيفيته اوضاعها قوله عكلي اي مصنوع للاكل واللحاجبة الكعبة من الاكل
عن غرض ممارسة الرجل اللغات العريضة الصعبة واستنباط الكلم الغريب المستخرجة
منها كيف لا نبالي شيء يكفي العبارة قوله ولا نغوص يقال غاص في الماء تعدي بعلى
لارادة معنى الاستعلاء يقال فلان يغوص على معاني العلم اي يتوغل فيها قوله برع يقال
برع الفاضل وبرع بالضم ايضا براعة فاق اصحابه فهو بارع قوله علم المعاني وهو
علم يعرف به خواص تراكيب الكلام ليحترز عن الخطاء في التطبيق وعلم البيان هو معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه بالنقص ليحترز عن الخطأ في تمام المراد
المبالغة فيه بتكرار اللفظ على شيء اكثر من علماء ... ولم يريا الاختصار
انهما لم يستعملا الا في كلام المجيد بل اراد انهما لم يستعملا في كلام كما يستعملان في
التنزيل وان الواقف على اسرار معنوا الهما على الاقتصار قال صاحب المفتاح الوكيل
كل الويل لمن يتعاطى التفسير وهو فيهما راجل وقال الاعلم في باب التفسير بعد علم
الاصول اقرانهما على المراد الله تعالى من كلامه ولا اعرف على تعاطيهما ولا يشبهها
ولا انفع لدرك لطائف نكاته ولا الكشف لقناع عن وجه اعجازه وقال المصنف حتى
تعلموا ان في هذا العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم
كلها مفتقرة اليه وعيال عليه وقال لي ايضا ... وحرب من اخذ
الاصول قد ضيم وسيم بالاباطيل الغثة والوجوه الركيكة الا ان من اقبل
من هذا العلم في غير ولا تغير ولا اعرف قبلا له وعال ابتغاء ان هذا
فما ضيم وسيم الخسف حيث يقول على ظواهره ولم يفتش عن مكنون معانيه فان
من تعرض له ليس له نصيب وافر ولا حظ وافر من هذا العلم حتى احتجب عنه
مستقرات دقائقه وخفيت مشتبهاته حقا قوله تهدل اي سكن وانار د

من الالفاظ المشتركة الغريب تهلهل الامر اذا دق وتهلهل ايضا تقدم من المهلهل بالمتوكل
وهو التقدم قال الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
والمقام يحتمل المعنيين وتهلهل عطف على ترنح قوله على ارتياد ديما وهو افتعال من راد
الكلام طلب قوله الاوبع اوان كان حينه وزمانه وافعاله جمع العلم ولا
ارتياب ان هذا الفن كما قال صاحب المصباح لا يلين عريكته ولا ينقاد قرونته
لخواص استواء حيوين ويلمع منها في اخواته لما يلابس اذا لها ومنا رسانه اكثره ودونه
هو بلا مع فضل الهي يكنيهم قد يعرفون عن المعنى بفذه بهجة او يلمحا وعلى هذا يبنى الصنف
كلامه يعني من الاهتمام فشان من جملة العلماء المستخرج المحتفل بجماع ويعني فيهما
عمره وذلك قليل يدل لمن يعني كشف اسرار كلام المجيد في الاساليب
قوله تعالى فذلك تعلته بجهل من التمام قال المصنف ومعنا وكرع الفع يعني من حر
امتهانك في القبائح تعلب وجهل عن المجا اذ لا يلحق الرجا وحد مثلك في شرح
وحالك لان اصل امرك ان تستقبل فعله ابا بل يعوه اوجح للغرب الى الاهل
وارجل محالو البهود وال علمه وضع خفية قوله خطل ليس موضع خطرات يعني ابك
غريب بما وما لكثرا من عالم ومعالم في فنون العلوم واصولها ولهذا المحققه الناظر
عرفه ان الفاوت يسير قوله التنقير والتنقير الفحص والبحث ستغرس من ليق الطار
الاساس وب المجاز نقرب عن الخبر وتفريعنه بحثت عنه قوله بعثته اي تحتثه الز
اذا استخبته ومرضيته عليه قوله مظانها وهو مجمع مظنه ومظنه التي من ...
وما لم الذي يتكونه فيه قوله لطائف حجج الله قبل هي القرآن اي من الكلام
الكامنة في القرآن والطعن فيه ان المراد لطائف حجج الله في القرآن ان
اثبات الحجج واماطة الشبهات على وجه ومن لطف صدوره على اسلوب الانذار
وارخاء العنان وما فيه من وجه الاعجاز الدال على صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفصاحة والبلاغة والاخبار عن المغيبات قوله الاستيضاح وهو ان يصح يدل على
حصل سط بارزاه قوله طويل الباع اي طال المارح الى العلماء الغاية التي يرجع اليه
البلاغة من بديع قوله فدرج محله مفضل بما في قوله طويل المرافعات وتجور اي تكون
حال الامر استقر في طويل قوله مسترسل الطبيعة للعرب الارسال خلاف التقييد ومنه
الوصيد المال المرسل يعني المطلق غير المقيد يصنع اللغة والع الجوهري استرسلت
الشعر اي صار سبطا ويعبر يسل اي سهل الشيء الاساس استرسل الشيء اذا تسلس
ومن ضمنه سرح الدابة استرسال اذا لم تكن فيها سرعة وناقة رسل فيها لين والمناسب
هذا المقام ان يكون من السير السهل واللين فيه لا ستعداد انقياد اياه وسهولة السير
لا يحتاج الى الاكب الى ام وانقيادها الا انقاد زمامها استعار الجودة سماحة الركة وسهولة
ماكتبها للمعاني الدعو سهولة سير الناقة بسبب ارخاء زمامها وانقيادها عند اخذها

قوله ومادة الكمال لقوله فسقال الوثيمة للالتزم ان فرحة كان والعرق في انها متفاوتة البقاء
بسرعة الاشتغال ومادة الكمال لقوله مسترسل الطبيعة لدفع توهم الجهولة واما خصب الركة بالاعطال
وهي ... من ادلة الاثار المستنبطة من الدركة والاهم الجهد الضيق قال ابو العلاء
يبني وجه فصاح حار وتبصرفيه للاثار اسعا لا قوله دركا كافعال من الدرك اي كثير الدرك
لدقيق المعاني قوله متنبها بهمته على الشيء وقعته وانتبه حطاوح له وحسنها هو التماح
قوله العزة انسان والاثار بالحاجب قوله لا كن الاثة الانقباض والتبيس بجل كن
وقوم كن بالغم قوله جاسيا جاست يده من العمل تجسا وجسا صلبت وكاسم الجسا غلظ
الجبهة وهي في الدواب قوله بعين المعطف قوله جافيا الاساس ثوب جاف غليظ وهو جفاء الو
الثوب الجفاة غالبه على اهل البدو وهو الغلظة في العشرة والخرق في المعاملة وترك
الرفق ومن الكلام اتجاز الى اللف والنشر فانه كلام اهل من المتفنن لا يكد الكل من المتبذل تعمر
ذا دربة باساليب وهي جمع اسلوب وهي الفنون الاساس سلكت اسلوب فلان في
قوله طريقته وكلامه على اساليب حسنة الدربة التجربة والاعتياد قوله النظم وهو الكلام الموزون
المتقن مع فصاحة وعلم الشعر مندوب اليه عن عمر رضي الله عنه عليكم بديوانكم لا تضلوا وما ديوانا قال
شعر الجاهلية فيه تفسير كتابكم قوله مرتاضا والمرتاض الذي قد رياضته والرتق الذي يسمى الرياضة
ولم ترض بعد وتعارف ان راض الاساس راض الدابة رياضة وارتاضت دابة وهو ليعقل
لم تقبل الرياضة ولم يمهر المتني وناقة ريض عسير قوله بنات الفكر ما لوا في المقدمات
التي اوائل بكت تركيبا خاصا تفيد الى المطلوب والفكر هي حركة النفس من المطالب الى مبدائها
الاوائل والتلقي عبارة عن ترتيب تلك الاوائل وفيها حركة الى المطالب او تعال اذ ما
الفكر هي النفس وحكمه بنت الشيء للكلام وفي قول التلقي بنات الفكر وهو جليل دعى في الافكر
في التلقي بعد الاستعداد ان يطلق على اشتغال النفس القوة المفكرة بان ترتب امورا
حاصلها الذهني ليتوصل بها الى تحصيل ما ليس بحاصل والحصول عنه بعد الترتيب يسمى نتيجة وفعلي
والمصنف سمى التلقي بنات الفكر وجعل التلقي في التلقيم وهذا المعنى هو جعل الكلمات البلوغية
قال حسان ان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل قوله كان المقيد
الحاصلة في مفهوم المسطور الاول ان الضيفان يغشاهم وكلابهم لا تنبح ثم نتيجة انها
سقرت وجوها اثر وجوه استانستهم ثم نتيجة ان الممدوح مضياف ثم انه جوادهم انه
مما التفى بهذا القدر من الباقي فيسمى اسم الفاعل وهو قوله مرتاضا من افتعل للمتوقف ما عمى
ما عنو حصول ما لا يلازم اكثر ذلك يتوقع عن للاقوم ان مرتاضا في صيغة الثاني ما اسم ما قول
اليه وبحر يتفق ايمان وتلفيقات فكره في قوله مرتاضا غير مرتاض من بنات فكره ثم ما لا يدع
فيه عن التلقي وهذه المعاني لم الاقيد المستنبطة منها هي النتيجة ثم ذكر ايضا من المعاني من بعد ان
ما ركب غير تركيب هو الاجسام في قوله كيف رتب منقول علم على ما ودل هو علم ما يجابه به كيف
رتبه واعلم ان معرفة ترتيب الكلام ورصيفه وعلم التركيب وما يتبع الاصول المعتبرة في معنى الكلام

لم تمد

ومعرفة الملكة [illegible]
بمقدار الكلمات

التلقي [illegible]
والنظر

والفصاحة قال صاحب المفتاح وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة وقد اتى بعض كلامه البلاغة
على معرفة الفصل والوصل ومن وقف على كتابنا المترجم بالتبيان في طرائه من قسم المعاني في باب الفصل والوصل
عنوانا ومن قسم البيان في ترشيح الاستعارة وتجريدها وانما كان فيها بيانها ومن قسم البديع في الارصاد في
والتكرير والتذييل والتكميل والتتميم انواع نحوها ومن في الفصاحة عن ... اوصاف الالفاظ المفردة والمركبة
اضاف نحوها قوله طالما قال الكرى ... طالما وقلما كافة ... عدم اقتضائهما الفاعل وتشبههما
لو فرع الفعل بعدهما وجعلهما في ذلك موصولة بما كان في ربما وانما واخواتهما لمعنى الجامع بينهما لذا كما ا
المحققون منهم ابن جني وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل ما بشيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول
هو كاول بهذا الباب كانه كان واما الواو فانه مصدر ... الا الفعل ومن الالفاظ الحسنة التي وقعت
الى هذا المعنى ووقعت في هذا المقام الدحض وسلكت من صوغ هذه الجمل في الكلام فاحببت انها
داخلة في حيز المضوات اما خبر صلة اوحال من ضمير على التأويل او انه مبني على انها توضيح
للمعنى الذي اعني بشأنه مرة بعد مرة ونظيره لذا كما انهم لم يتعدوا وفي ذلك انه لما دفع اولا
الاجل قد برع في علم مختصر انواع انتبعه بقوله تمهر في ارتياده آونة وحين نحى بقوله بعد ان
تكون احدى سائر العلوم بحظ عقبه بقوله قد درع زمانا وبرع اليه وكما قال دراية باساليب
النظم كما الى قوله طالما ذمي الى صياغة ولهذا التزم كان صاحب المفتاح هذا العلم لا يلي عن تكلفه ولا انتفاء
قرونه الآخرة قوله العدلية قيل انما سموا انفسهم باهل العدل والتوحيد لانهم نفوا صفات الله
الزائدة الا شائعة من القدماء لا يلزم التعدد في القديم المنافي للتوحيد وا وجبوا على الله
الثواب والعقاب على الطاعة والمعصية لئلا يلزم الظلم عليه المنافي للعدل قوله فارزت
معطوف على بحثوا وما ضوا جوابه فلما والجملة الشرطية اي منفوليه رأيت وعلى هيموم الاوقات
وطامح ما بعدها من الفعل وبدل المصدر قوله واستطير واي اشتق وافيد استطير فلان في
زجا اذا امليت كانه حمل على الطيران لخفة قال قوم لقد التزهابي نا جذبه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا قوله الطاعا حسن رجل طراف لدينه وهي سوالهم دون آرائهم
للكلام المبسوط في الدلوله والتنبيهات ومنه وكثيرا في الطاف والمشار اليه هاو اعلمه اربت
وهو البرد المخمل الكثير وقيل وجهان احدهما ان الاول ضم ذلك المبرد جمع وذلك المتوقف في
مصنف والثاني ان المتصنف بنحو يصنع كل البرد وامثالها في كل منهما مثل على سايه
قوله تكاملانهم مدارا نوارها كلم ان كنتم ماذا قال الشيرازي الى الاماني في الدلوج او اويد امثاله
تلك الامنية اما انهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهذا هو الاوجه قوله مفترح
الاقتراح الاستدعاء والطلب افترحت عليه شيئا سألته من غير روية الراغب اقترحت
الجمل ابتدعت روية واقترحت كذا على فلان ابتدعت التحكم عليه واقترحت به استخرجته
واحا قوله اي امل عليهم قال في المقدمة امليت عليه الكتاب فالمقدار اي امل عليهم كما
في الكشف ويجوز ان يكون من باب قوله يجرح في عراقيبها نصلي اي اجعل للاملاء حظا في
الكشف والكشف مقالة المعنى لا تكاد الاملاء الكشف فالكشف هو المملي قوله فاستعفيته

اي طلبت الاعفاء عطف على اجمعوا اي لا استعفاء في قوله الا الملاحمة وفي ابوا معنى النفي قوله
لان الخوض فيه اما على طلبوا اي طلبوا مني المملي لان خوض فيه لكثرة البعد اوعلى ولعنه قوله
زمانه احواله الاساس رحارث الله وكلام رث غث سخيف الجوهري فلان في منته
زمانه اي بذلك قوله غلاوة هذا العلم الجوهري الغلاوة غلة وهي كل سغولته والغلو ابعاد
ما احلاوته لمعرفة الذهب من المال والشراع قوله فضلا مصدر فعل محذوف وهو كالب منهم
اي تفضل فضلا اي تجاوز تجاوزا تستعمل هذا في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة
ما في فوقه ولهذا انتج في كلام متفارقين معنى نحوك قوله فاوليته عطف على فابوا والفواتح
هي الحروف المبسوطة في اوائل الكتب واسم كان في قوله كان كلاما مبسوطا ضمير راجع الى المملي
وفيه الى قوله كلاما مبسوطا حاولت طلبت الجوهري حاولت الشيء اردته قوله مسلم بتقنه
الجوهري بال فيه مسلم وخير اي تقنه الاساس ومن المجاز انه ذو مسلم وما سلك في علم
قوله عطلين متشوقين حال من الضمير العائد الى مهم عطشى وهو مفعول ما في لوجدت ما نظ
الى اختلاف العبارات من مفرد وجمع ان من في قوله من فيه مسلك لما كان تقول فيه الجمع والمفرد
والمذكر والمؤنث اعتبرها في كلامه آخر قال اولا اعتبار اللفظ فيه ثم اعتدلها المعنى ثم ثم
نزل الجمع منزلة الجماعة عطشى والى الجمع العقلاء متطلعين وذلك ان الاول يخرج مسلكه كما لم
يوجد الا بعد الاعداد الذي بعده والعقلاء ونعلم ان كل استحق فيها اكثرهم في قوله عطشى
وجعلهم في متطلعين قوله العثور الاساس ومن المجاز فلان عثر على كذا اطلع عليه
الاساس الابصار وبه ارانث منه رشدا اي ابونه وهوايضا خلاف الايحاش قوله نهز
القارح للتبعيض وما قابل مرة والعائد محذوف في للتبعيض قال المصنف في قوله وقينا في
انفسهم من للتبعيض منه في قولهم هذا عطف الى عطف في بعض الارتياح لان هذا العطف
وهو الكاين كانه عن الشذور او عن التشبيه عن الفضلاء قوله اذا اتانا بالشعب الفاخر
في لغة اماجات والدوحة الشجرة العظيمة ذات اغصان وشعب الامر بدل من الشعب
او عطف بيان وهذا البيان بخرج الكلام عن الاستعارة الى التشبيه كقوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود التي الكنية اكالو فلان نكيه في قومه وشانه اي
علم وحشائفه قوله اعطش الناس حال من الضمير على اي يجعل افعل لذا نكره لا للاختصاص
من حصنه بدليل قولهم ورب رجل افعل الناس اي افعل الناس على ما سامن كانه فعل منها
والاسن ورب عجري منح كما عطف عليه في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن
الذين اشركوا والجملة مذكور في الكتاب ودون العطش وقيقا خبر المبتدا المحذوف وكان
ابو الحسن منهوما نادى السلطان وهو عقيبه بكر بدعة المصنف بقوله ولولا انني دها
وسابغ فضلي رعيت مشيما واستقيت مضردا قوله المشفقة وهي التراغل الا الى
مورود مشغول وهو من دة في مشاغل ودوقها من واحد حشرة وهو من مشغل والحقيقة

العجزا المكلفا والجمع الفاني والهاء ما جمعه وهو المتجاوز البعيد قوله والوفادة والوفد لغرب الوفد القوم يفدون على الملوك توفد في امر فتح او تهنية الاساس ومن المجاز الحاج وفد الله قوله علما اعلم ان في اصلاف الضمائر على سبيل الالتفات حين نكاته بعدل اولا من التكلم عن نفسه وجده الى الجماع لمناسبتها لفظ الوفادة نعظيما لنفسه ثم رجع الى الواحد توا على المستحق ومن المطهر موضع المضمر للاشعار بالقصور والعجز ثم طوى ذكر نفسه في فرغ هضما وانكسارا وسهلا على ان الوارخ كان شديد الله وتوفيق لامرينه وكذا في قوله لتقرر لنعم المقدرين بحمنا لنداء الاولى رجع صرعوا اليه في قوله الفتحت على كشف نفسه ما هضه الكتاب عليها وفي قوله امات بهذا الكتب وركه ب اساس من قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات قوله وعيت بصوم اللق تعالى عيت وي اذا لم يهتد لوجهه اي لكثرة الاعداد العيفيي في الصفدية تعالى عيي في الاو وعيي به بعني اي عجز عنه فقوله وعيت به العلماء للتعدية اي اعيته العلماء ويجوز ان تكون الركيبه من العلب المشتمل لتضمنه معنى بطيعا والاصل انه عيي بالعلماء بكم طالت العلماء جارته كانها متفضي منه بكن بكرمها عليه فانيهم العق الهاجا لو قوله اعذته من الحزن اي نقضت السخرة من قوى اي لقوله تعالى ومن يحرج تنكسه في الخلق وحقيقته ان العجز اسقو في من حتى فيه النحو على الخط الذي عليه الاس فانهم زعموا ان الابدال في العجز واقع بعد الحقوق نقصان قوله فتعقعق التعقعق صوت بيس الثوب اي جف جلده ما ثم انشقت قوله دعا في الرقاب ما يوجد في الهلال والعذاب والمه بابي الشعى الى النحو لعل الصغاني في كشف بجانه عن طالب الكتاب في قسم الحساب عن ابيه يلبس معتز في الماء بابي التبصر الى التبعض وعنه اعيانا في بابي الشنى الى النحو قوله يدع حلاوة الى ريه اي كان يقدر به ان يدخ حلاوة الملك الاندي وبي يحقق به فزع منه فيدع جلا وا اتغريم مدع وبي سينان وادريوا امهر وقتهم بكمانه قوله ما تعبت فيه منه سببا يحتمي بجوز ان يكون الضرب فيه عائدا الى ما ورعيه الى الله تعالى وعنه حالا من سببا قدم الاهتمام وان يكون الضمير فيه لله تعالى اي في طاعة الله وسبيل قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا وفي منه لما المعنى محل ما تعبت منه في سبيل الله سببا للنجاة قوله من يدي وخلفي اي الشنى سداها عن وخيبا اي اقتبس من قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية والتكرار والصحيح انها مكية والثاني مع صبح انها مكية لقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي قوله لاشتمالها على المعاني التي في القرآن اي القرآن تفصيل معنى بها اجمالة الفاتحة وسميت سيدة كرامة التي لعبو الاوفى ومنها قال الامام محمد اسمعيل البخاري وسميت الفاتحة ام الكتاب

لانها بدأ الكتاب بها في المصاحف وبدا بقرائتها في الصلوة القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء ولكن ابسط من هذا ان يقال انها مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقد معرفة الله وصفاته والبها الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد والعبادات بدنية ومالية وهما مفتقرتان الى امور المعاش من المعاملات والمناكحات ولابد لها من الحكومات فتمهدت الفروع على هذه الاصول وثالثها علم ما به يحصل الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ونبين لهذا المعنى مزيد كشف اذا شرعنا في تفسيرها على هذا النمط فلكون على ذلك ومثل ليكون حاكما فيعلا قوله ومن المعتدي بالامر والنهي الاساس تعدى فلان واعتدى حتى كالعداء وتعدد فلان بتنكر وتعدد نفسه وعدي بالباء لتضمنه معنى التعلق اي تعلق الامر والنهي بعدا اي بالمأمور والمنهي ويجوز ان يكون الباء كما في كتبت بالقلم ولا امر والنهي على حقيقتها قوله والواقية لانها تقي الكل والواقية لمعنى المذكور وهو اشتمالها على المعاني قوله في كل ركعة اي صلوة قال الله تعالى والركوع الى العين فعلا لانها تسمى يعود اقوى في كل ركعة قوله لانها تكون فاضلة ومجزية تعليل لوجه مناسبة اسم الصلوة للفاتحة فان الحنفية يقولون انما سميت سورة الصلوة لكونها فاضلة اي قراءتها في الصلوة اولى من غيرها والشافعية يقولون التسمية في الصلوة لا تكون مجزية قوله الا اذا منهم من عدا انعمت عليهم وفي التسمية منهم من ذهب على العكس في المدينة ان وقف على انعمت عليهم كان اقوى اجل مذهب اهل المدينة والبصرة وهو خيار رئيس بحسن لا انه غير مجرور متعلق على آخره اول البداء ومنصوبا على الحالية او الاستثناء ووجه ان ابا يكون بالخبر المروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقف عندها واخر الآيات وهذا آخر آية عنده من ذلك فهذا وجه ان ثم كلامه وطلب القول الاتي اولى الا انعمت عليهم لا تناسب وزانة وزان فواصل السورة ولما روى محيي السنة في شرح السنة عن ابي ريح اخبرني سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية قال ابو قال سعيد قرأها علي ابن عباس كما قرأها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية قال ابو قوله في كل امر ذي بال روى الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل كلام او امر ذي بال لا يفتح فيه بذكر الله فهو ابتر وقال الافضل اليه الا الجلال والشأن فهو امر ذو بال اي شريف يحتفل به ويهتم والبال في غير هذا القلب وقيل انما قيل ذو بال لانه من حيث انه يشغل القلب كانه ملكه وكان صاحب بال ويجوز ان يقال للامر الخطير ذو بال على الاستعارة المكنية ويجعل قوله ابتر ترشيحا لها

على بواق شانك هو الابتر كما جعل صلى الله عليه وسلم غاراسي وذروة وسنام في قوله راس الاسلام
وذروة سنامه الجهاد كذلك لغرض الزهدي وارد الدنية والبوة وان هو فاتحة النعم
من بلد ابن كثير ومن الكوفة عاصم والكسائي يعتقدون ان بسم الله والفاتحة ومن كل سورة وهذا
قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعبد الله بن والزهري وابن المبارك ومن الكوفة انها جميعا تعتقد
انها من الفاتحة ليس الا والقرآن جميع سراسوق ولعدة وهذا قول سعيد بن المسيب ومن البوة ابو عمرو
ومن الدنية نافع ومن الشام ابن عامر فعلى انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وما في النمل بعض آية
وهذا قول ابن مسعود ومذهب ابي حنيفة ومالك واحمد ... من ترك عمدا في كل ما واربعة عشرة آية
هذا القول اما للتعليب وللتغليظ على التوبيخ او مذهبه لان الكلام الا النبي ... كلما تعدت
عليه البسملة او على ان البسملة بمعنى ان تقدرها ... ابتداء على اضماره وهو ما رواه
البعدي قال داود وقال ابن عباس ... ما علمهم على ان لا يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
البراءة الى ... محذوف لان حروف الجر لا تستقل متعلق لان وضعها لافضاء معاني الافعال ٣
الى الاسماء عزانها تدل على مطلق الفعل والاذن بتخصيصه ... فيه الفرينة ما منع التسمية
وهو قوله ... او متلو قبل ذلك ان العوارض ... والمتعلقات قوله لان الاول
يتلو لفظي المقروءة ... ان ما الذي يتلو التسمية القراءة لان الابتداء بالتسمية
انما يكون في الفعل الذي يريد ان يفعله المتبرك يدل عليه قوله كل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله الرحيم
... انما جعل التسمية مبدأ له والقراءة الفعل لا المفعول ... التي انما يتلو ... الذكر
لا الذي يقع قال صاحب الكشاف الذي يقدره النحاة هو ابتدئ فعل القراءة والمقام ...
اول الاكثر يقدرون متعلق الجار الواقع ... اوصلة او حالا بالكون والاستقرار
حيث ما امكن وكونه لعمومه واما ان تقدر فعل الابتداء فيتعلق ... التسمية
فان الغرض منها ان يقع مبتدأ بها فيقدر فعل الابتداء ... واما ظهور فعل القراءة في قوله
اقرأ باسم ربك فلان الاهم ثمة القراءة ولهذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسملة فان الاهم
فيها الابتداء ولعل صاحب الكشاف ... ما ذكره ... لانه ... واستنشقوا ... المقصود
وانت ... لا ... التسمية ... فلها مصاحبة لها وان القراءة ... فقد
على ... كلاف ... ابتدئ فانه سيق مصاحبتها لاول القراءة ... واستشهاد
... عن ... لانهم انما فعلوه ... او زيد على الفرس او زيد في العلم او
زيد في البيوت ... والاستقرار وانما قوله ان الغرض
ان يقع التسمية مبتدأ بها فقول ... فان ذلك يقع ... بالبداءة بها لا باضمار فعل الابتداء
لان ... تكثير الاوهام ... الوضوء ... لا ... كونه ... الى الاضمار
بذات ... لكنه ... ذكر التسمية ... الجمع فعل ... قوله تعالى بسم الله عطف على
... قوله الكرسي النار
اعني ... ولا تقول ... كما تقول العامة ... الخاتم

ان حسن المكاشرة والموافقة من رفقة المذنب يعنون يقولهم بالرفاء والبنين ان هذا النكاح ملتبس بهما
ونهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من شعار الجاهلية **قوله** قول العرب ثم تمثل العلامة ...
... الاعراب ساكنوا البادية الذين لا يسكنون الامصار والعرب اسم لهذا الجيل المعروف ولا واحد له
من لفظه سواء اقام بالبادية او المدن ... المغرب ... والاعراب سكان البوادي
قوله يعني ... اذ ... متعلق الاول وقول الاعراب معترض لان قوله ... لفظ عام يتناول
... كان ... او متعلق بهما وهو ... **قوله** ... الطعام ... قبل ... فعلت ...
انهم قالوا للجن ... الاصبح ... وتقدم الفعل الذي منه ...
ولا ... كما لا ... ذلك ... الانباري زعم ان ... الجن وهو ...
... الطعام ... على النبي اي ... لانهم ... الا ...
اي ... **قوله** لان الاهم من الفعل ... والمتعلق ... اللام في الوصف هو اسم الله اي الاسم
من اقرأ ... اسم الله هو اسم الله **قوله** معنى ... الله بالابتداء اعلم ان ... اما لمجرد الاهتمام
او مع الاختصاص ... التخصيص ... ذلك ... الصواب او
الى العلم والاهتمام ... التخصيص المشركون انما قدموا ... للاهتمام
والتبرك ... الله تعالى ... من ... الله ...
... البخاري والى داود والنسائي عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية
... فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ... ما ادري ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم ... واما المسلمون ... لطلبهم ... وان
... الاختصاص ... الا ...
... اسم الله بالافتتاح ... اختصاصه ... **قوله** والدليل عليه قوله
ان التقديم لا ... الافتتاح ... اشكال ... الدلالة ...
ودلالة التقديم ... على الاختصاص ... الخبر على المبتدأ ... ان ...
... ان بسم الله ... الاختصاص ... وان لم ... عليه ...
ايضا لان الكلام فيه ... في الاول ... لتقديم الخبر على المبتدأ لان ...
يعني ... والتقديم ... الصدر ... على ... خبر
المقدر ... بسم الله للاهتمام ... لان ... المقدر ...
بسم الله للاهتمام ... والدليل عليه ... المعنى
... هذا الاسم للاهتمام ... الاسم ...
فان ... السؤال ... على ...
... ان كل سؤال ... قلت ... على
قيل ... ان هذا الاسم ... اقرأ باسم ربك ...

بما ادعاه المقام ويوافقه القرآن **قوله** متبركا باسم الله اقرأ اعلم ان قريك ان هذا الفعل حال من
قوله فوجب ان نقدر الموجز معنى اختصاص الله بالابتداء وهو ان تعالى اقرأ مقصده بان ابتركا باسم الله
واجاب الفاضل ادام الله متبركا بتمام الكلام واما احتمال التركيب معنى قرأ ان مقصده التبرك باسم الله لا
الشيء وجوه على المرام وهو اجل من متعلق المقام وفي هذا التعلق كيف انه او اوجبه لعين ما بعض المجاز
والمجرور وهو ان يحمل على اللغوي فان المجاز تعلق بعاملها فسلكت وقول لما كلا او على الافعال
كما نعق له في قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما فيه اشارة الى ان التبرك
تابع للقراءة وهي مطلوب بها وسمي بناء **قوله** اعرب اى افصح من قولهم كلام عربي اى فصيح وقد ايده
الاساس حيث ... حاجته نوبالة التكلم عنه واصح له فقد الكلام في اعرب واحسن لان باب
المفاعلة تشعر الاستيلاء في قصد المتكلم فقط بكل حرف مما التكلم به بعد التسمية اقدره وعلم الله
ففيه تعليم الفعل مع التسمية كان في قوله نثبت بالدين اي نثبت بما ادعي وفي الدين وبما سمع
ما روي في الحديث التسمية الله تعالى في قلب كل مسلم سمى او لم يسم وقد اتاه في احسن لان التبرك
معقول بعنايته حسن الادب واسم الآلة مخلا به وفيه نظر لان القاري في قوله اياك نعبد واياك
نستعين انما يطلب من الله تعالى المعونة والتوفيق على عبادته في جميع احواله ولا يلزم من كون الله
معينا ما ... العلم كانه يقول اقرأ ما ستعينا به وكذا نبه عند ... وفي الحصر انه المعين
في كل حرف وقال صاحب التوضيح انما كان احسن لعدم الموجب ضا في الاول كالمعدوم والعرض
ولهذا فيه قوله كان في ... فعلا وفيه نظر لان حمل الموجود كالمعدوم سببا يجري الاهل المعنى
في مقتضيات الكلام ولطيف اشارته ومما كشف هذا الموضع من التكلم اي انتبه نعني الموزن
بما ورد في السنة والقرآن ... ... بالاعلام الطبري وهو حصول الكلب لعلم وعدم ... له
بعده ثم ... على ... الاستعانة على بعض التسمية لو قوعها في الحرف الاول فقد في المصنف
بذكر الموزون وضم اليه الاعتقاد والسنة بل ينبغي ان يكون هذا الكشف ... ولو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وان في والآلة في شرطية اي وان لا تقدر هذا اسم الله كان فعلا
كلا فعل وقد المراد ان بسم الله وصول القراءة بها واجعله الباء للاستعانة كان ... بطل
التكلم فلا يكون متبركا ولا كان انه متبرك وقال انما ضعف التشبيه بالعقل وقد انما كان اقرب
لان فيه الايجاز والتوصل بتقليل اللفظ لكثير المعنى وهذا اقرب ومنه ان الكلام البيان في
منه الفاعل بها وقد ثبت بالدليل ان لابد لكل فعل متقرب به الى الله تعالى من اعانة الله
وتسديده فلك تقدير الحال ثما اقرأ واثبت فيكون ابي وينكشف هذا المعنى لشيء بما ان قولك
نقيت هذه النسخة بالقلم اذا الصقت بالباء الصلة كان المعنى نقيته بواسطة القلم ولهذا
الوجه كان انسب الى ما هي وهي ملتبسة بالقلم فما دام انها قطعته رايا والعقل ان تعالى
في تقدير الحال اقرأ وانا متبرك باسم الله ومتوسل لعنايته عند الله لا يستنزل التوفيق
على اتمام ما شرعت فيه وقبول ما توبته به اليه هذا كلا بعطيه معنى التبرك المقدر
لا زائد الا وقال البركة كثرة الخير وزيادته ولما كان في مال ذلك لوجه في الحصر الى هذا

وكان بهذا ابن منده قال اعرب واحسن قال الراغب قال بعض العلماء انما قال بسم الله ولم يقل
بالله لانه لما استحب الاستعانة بالله في كل امر ونهى من قراءة او غيرها فبعضهم بذاته تعليمه وبعضهم ترك
ويقول بلسانه ويكون ابلغ من الفاظ الاستعانة نحو استعين الله والله اعني ونحوه لكونه ذكر الله
سيما ... لذلك فصار لفظة الله مستعين به على جميعها وما منها ولو قال بالله لتوهم الاستعانة
بهذه اللفظة فقط والاسم بهذا موضوع موضع المصدر اي التسمية العامل لفظ اي قال بالله ابتداء
معناه بهذا الاسم ولذا قال بسم الله فان المقصود به المسمى وما ذكر الخلاف في ان الاسم
هل هو المسمى او هو غيره فكلاهما صحيح فان من قال ان الاسم هو زيد او عمرو وهو المسمى نظر الى قولهم
رايت زيدا وهذا رجل صالح فان المراد بهما عبارة عن المسمى والاخبار به تتعلق ومن قال هو غير المسمى نظر
الى نحو قولهم سميت ابني زيدا وزيد اسم حسن فانه عني الى سميته بهذا اللفظ وان هذا اللفظ
محكوم عليه بالحسن فاذا قولك زيد حسن لفظ مشترك يصح ان يعنى به ان هذا اللفظ حسن وان
يعنى به ان المسمى حسن وما تقرر من قال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال نارا احترق فمه وهو بعيد
لان العاقل لا يقول ان زيدا الذي هو زاي وياء ودال هو الشخص **قوله** هذا منقول على السنة
العارفين المصنف فناله ما لغا اولى انه في ان الكتب رسالة من الله تعالى الى عبيده فكل كتاب
كتب بهذه الحروف وانما نقل هذا على لسان اولي الالباب فلم لم نقل الحمد لله فذلك ان
ذلك معلوم منه لعباده كانه قال قولوا بسم الله والحمد لله وحمل على غير مقدر لان الله حمد نفسه
ليقتدي به او لان ارفع محامد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على الفعل
حقيقة فلا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد كان ما اتى الله على نفسه نفس الحصر
الجار يتعلق بحمد نفسه بعد الاتيان والاعتبار به محكمات افعاله وعلى ذلك قوله شهد الله انه
لا اله الا هو فان شهادته لنفسه احداث الكائنات دالة على وحدانيته ناطقة بالشهادة
قال ذو النون لما شهد الله لنفسه انطق كل شيء بشهادته وان من شيء الا يسبح بحمده فان قلت
كيف استحسن حمده لنفسه وقد علم ان ذلك استقباح من قبل الحكيم ما الذي هو الحسن وان
كان حقا قال مدح الرجل لنفسه وعيبه اما في ذلك سيان لان المقول فيه يجب ان
ولو بلغ فيه الاحاطة الى الكمال ثم ان اثر الصنع فيه ظاهر الكل نقصا ومن حمل عليه نقصه
تقدر ذلك عليه عقلا ومن لم يستحسن منه حمد نفسه المخاطبة على من غلب عليه فرح اما القول المعلم
للمتعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي وعلى ذلك قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وسئل بعض المتقين عن شيء لم يتبع اطلاقه فقال لله ورود الشرح فانشد
وبقيح عن سؤال الشيء عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا **قوله** حروف المعاني اعلم ان الحروف
تنقسم الى حروف معان وهي التي تفيد معنى نحو الجارة والعاطفة وسين الاستقبال وغيرها مما يخيب
بها للمعنى المختص بها وحروف مبان وهي التي يبنى منها الكلام كزاي زيد وراء رجل **قوله** اي
بني على الفتح قال الزجاج اصل الحروف التي يتكلم بها ويبنى على حرف واحد ان تبتدأ الا انه يجب عليه
تحركه لان الحرف الواحد لا ينطق به في الاعراب فيقع مبتدأ في الكلام ولا يبتدأ بالساكن فاختير الفتح

لانه اخف الحركات والتاء مكسورة ابدا لانه لا معنى له الا الخفض فوجب ان يكون لفظه مكسورا لفظ
من ما يجر وهو اسم نحو كاف كزيد ومنها يجر وهو حرف قوله فما بال لام الاضافة قال المصنف حروف
الجر كلها تسمى حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال الى الاسماء وانما بنيت لام الاضافة
على الكسر اذا دخلت على المظهر لتتميز عن لام الابتداء اذا دخلت فيه وانما لو دخلت على المضمر فلا
لعدم الالتباس لان لام الابتداء لا تدخل الا على الضمير المرفوع نحو لانت ولم يعكسوا لكون ما
على وفق عملها وانما باء الاضافة فبنيت على الكسر لكونها لا تنفك عن الجر المناسب للكسرة ومن
الجر فيه المقتضية لعدم الحركة قيل تنتقض بواو القسم فانها لا تعمل الجر فيه والجر بنيت على الفتحة
ولعب ان هذه الواو انما عملها لنيابتها عن الفعل وعن هذه الباء على ما ذكره في والشمس
فاجريت على الاصل قوله الاسماء العشرة وهي ابن وابنة وابنم بمعنى ابن واسم واست
واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن الله واما ايم الله فمحذوف منها نون ايمن قوله لئلا
يلزمهم هذا الشين في الابتداء بالساكن فكره وجد في لغة لكنه مستكره وبه صرح صاحب المفصل في
شراك
ن الوقف فالدعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة اللهم الا
اذا احكمت عن لسانك لكن وقوع عن جهد عليك قوله والرحانة وهي الاحكام الاساس رحض
البناء رحانه ومن المجاز له راي رصين وكلام متين قوله باسم الذي في كل سورة سمه
قبله ارسل فيها بازلا يقترمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه يقترمه يترك عن الركوب العمل
ويدعه للفحل الجوهري المقرم البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة والضمير
المستتر في ارسل للراعي والبارز في فيها للابل وباسم متعلق بارسل قوله واصله سمو فحذف الواو
تخفيفا لكثرة الاستعمال ولتعاقب الحركات وخفف السين وسكن الميم واجتلبت الف الوصل
لتمكن الابتداء فتقول اسم لسين فيه للميم فاذا جمعت وصغرت رددتها وقال الكوفيون اصله
وسم وهو العلامة وقال الزجاج هو غلط لانا لا نعرف شيئا دخلت عليه الف الوصل مما حذف فاء
فعله نحو عدة وزنه فلو كان من الوسم لكان تصغيره وسيما كما ان تصغير عدة وعيدة قوله تنويه في
نادى الشيء ينوه اذا ارتفع فهو نائه ونوهته تنويها اذا رفعته والاعلان رفع الصوت للنداء
واشار بذلك رفع قدره قوله ومنه اي من هذا الفعل ومنه النسمة ينوه بالشيء والتبرع
وعند المنبر لتنويه اسم الله عليه او لمزيد من استعلاء قوله في حذفها حكم الدرج والمعنى ان
لهذه الالف حكمين حكما في الدرج وذلك اسقاطها في اللفظ وحكما في ابتداء الكلام وذلك
اثباتها لفظا وقد اتبعوا في بسم الله خاصة حكم الخط حكم الدرج حيث اسقطوها في الخط وخالفوا لغوا
القياس الذي هو اثباتها لحكم الابتداء لكثرة الاستعمال قال ابو البقاء فلو قلت لاسم الله
او باسم ربك اثبت الالف قوله السبعات وروي السبتات وهو جمع سبتة والاول الرواية
جمع سبتة وهي راس القلم وسنة السنين قوله معاذ الاله ان يكون كظبية ثامه والدمية
والاصغر لقد ربرب معاذ الاله هنا لغة في الاعتصام بالله من شبهها بالظبية واصله اعوذ
بالله معاذا والدمية الصنم والصورة المنقوشة وعقيلة كل شيء اكرمه والربرب سرب من بقر الوحش
ومنه المحو

وصفنا المجوزة بهذه الاوصاف او تصورها بها كذلك ثم سقاها انها احسن فاستعار بالله من الكظ
لا نظير اي وبنظر لفظة الله في حذف الهمزة فقط الاناس ذلبس الاناس التعويض كما طرح ذكر ابو علي
في الاعتقال فان قلت الناس بدو الاصوات ومثل ذلك الناس فاذا دخلت الالف واللام ملدة الكل
قلت معنى قول سيبويه مثل ذلك اناس اي مثله في حذف الهمزة في حال دخول الالف واللام عليه لانه
بدل من المحذوف كما كان في اسمه ثم بدلا ومثوى في ذلك ما انشده ابو العباس عن ابي عثمان في ان
المنايا يطلعن على الاناس الامنينا فلو كان عوضا لم يجمع مع المعوض وفيه نظر قال الكاشي
قول من زعم ان اللام في الله عوض من الهمزة باطل لجمعهما في قولك لاه ابوك بمعنى لله ابوك والعوض
والمعوض لا يجتمعان جوابه ما وقع في كلام انه على انهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يك ولا ادر اذا كان في الدرج
ابق ويدل عليه ما ابن سيبويه بعده انما هو لاه ابوك قوله ولذلك قالوا في النداء يا الله اي والفعل
ان حرف التعريف عوض من الهمزة استجيز قطع الهمزة الموصول الداخلة على لام التعريف في النداء وبعلم
منه انه لو لم يكن عوضا لكان حذفها فاشيا كما ساله ابو البقاء اصله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام
التعريف ثم سكنت وادغمت في اللام الا انه لم يجد النقل وهذا الدليل لقائل المصنف احد قول سيبويه
في هذا الاسم على ما نقل عنه ابو علي في الاعتقال ان اصله الاه ففاء الكلمة همزة وعينها لام واللام
هاء والالف الف فعال فحذفت الفاء على غير القياس كما قال ابو علي فاصل بلا عامل على الحذف
القياسي اذ مدرك ساغ فيه القياس والحمل عليه اولى قيل فلو كان طرح الهمزة على القياس دون
الحذف لما لزم الا يكون فيهما عوض لان الهمزة القياسي تلقى في اللفظ مبقى في البنية كما تقول في
جيئل اذا خففته جيل وكانت مجموعة العدد كانها محذوفة اللفظ لكن قلب التاء الفا فلما كا
الياء في البنية الشكل لم ينقلب كما قلبت في باب فاعل اما بال الهمزة تقطع في النداء وحلت
في غيره قلت قال صاحب المغنى انها تحركت للتوهم في النداء لان التنوين الذي هو عوض
جرت مجرى الهمزة الاصلية فتقطع وفي غير النداء لما لم يحاول عنه معنى التنوين انها وصلوا الهمزة وقال
في وليم افلحت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها التنوين وقلت انهم لذا انما يجدون في
عوضا المطابق مستعملة في معناه الالهي او التعصبي نحو الهمزة في قوله تعالى سواء عليهم الانذرتهم
ام لم تنذرهم غلبت على الاستفهام وتجردت لمعنى الاستواء والواو في قوله فيا منهم فلهم تجردت لمعنى
الجمعية فقط وسلب عنها معنى المقارنة قوله والاله من اسماء الاجناس ثم غلب على المعبود بالحق
حتى لغة مفعول المفضل الاعلام متى غلبت باللام فلا بد من ان يكون مسبوقة بالجنسية ثم الغلبة
انما ان تكون بالتوالد الدالة والامانة اول استعمال العرب اما معنى الاستعمال فعلى النجم والصعق
وانما الدالة فهو ان الدبران والعيوق والثماكل وان لم يكن اصحابها بالاستعمال تقبلها النظر
الى انها اوزان مخصوصة ووجوه مخصوصة ومعنى كل ونقدمها علمها كان كل ونقدمها جنس الرجل
بالتوالد الدالة بهذا العيوق الضم وفيه احتمال الدبران هو فعلان من الدبور والما العيوف
هو فيعول بمعنى فاعل من العوق واما الثماكل فمن السول فعل من الالوه والقسم الثاني
واما الله العز في القسم الاول لان وعلان الاله حتى انه كان اسما لكل معبود كما اوما طاء

ثم غلب على المعبود بالحق مثل النجم والكتاب وأما الله فمختص بالمعبود بحق أي لم يكن [illegible]
هذا مقتضيا إلى الإله [illegible] إذ اسم الله جامع لجميع المعاني ومن لم يجتمع فيه كلها لم يستحق [illegible]
الغلبة بحسب الدلالة ولهذا الرحمن صفة لمن وسعت رحمته كل شيء ومن لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا وليس كذلك
الإله فإنه بهذا الاعتبار من الصفات الغالبة والحاصل أن الإله من حيث الإطلاق ولا اشتمال
من غير اعتبار المعنى من قبيل النجم ومن حيث اعتبار المعنى والاستحقاق من قبيل الغفور والذي أن
ثم فرق بين الضمير لا فراق [illegible] ونحوها وروى الأزهري في تفسير الله عن أبي الهيثم
أنه قال في قوله لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله قال ولا يكون إلها حتى يكون معبودا وحتى يكون
لعابده خالقا ورازقا ومدبرا وعليه مقتدرا فمن لم يكن كذلك فليس بإله وإن عبد وقال [illegible] لكن
إن الله علم للإله بالحق جامع لمعاني الأسماء الحسنى ما علم وما لم يعلم [illegible] الأسماء
كلها ولعل في هذا الاسم [illegible] معاني الأسماء كلها ولا كذلك غيره [illegible]
[illegible] بهذا الاسم [illegible] من استعمالات أسمائه وقال الزجاج [illegible]
[illegible] معناه المتصل [illegible] وسعت رحمته كل شيء ولهذا لا يجوز أن يقال
لغير الله الرحمن قوله وأما الله فمختص [illegible] أي لم يسم به [illegible]
قط [illegible] الألف واللام [illegible]
المعبود بالحق [illegible] قوله ومن هذا الاسم اشتق [illegible] وقال أبو زيد [illegible]
[illegible] قال أبو علي [illegible] الذي هو اسم [illegible]
[illegible] الأفعال [illegible] إلى الله تعالى [illegible] الثواب قوله
وهذا [illegible] والجواب [illegible] الملازمة
أن [illegible] الصفات [illegible]
وليس لها اسم [illegible] عليه الكلام [illegible]
[illegible] الألفاظ التي هي الصفات على طريقة [illegible]
لها موصوف [illegible] استعمال العرب [illegible]
[illegible] أنه [illegible] اسم [illegible] العرب
[illegible] الأسماء [illegible]
الخليل [illegible] وقال [illegible] أنه اسم علم [illegible] في كل اسم من
أسمائه تعالى سواء [illegible] أسماء الله تعالى [illegible] ابن خالويه [illegible]
[illegible] ابن خالويه [illegible] الأسماء [illegible] والمقدم والتقديم
والمقتضب [illegible] صفاته قوله [illegible]
[illegible] الاشتقاق [illegible] المعنى والاسم
[illegible] هذا الجواب [illegible] الاشتقاق [illegible] اسم [illegible]
[illegible] أن يقول اسم [illegible] الوصفية [illegible]

كان من الجواب أن يقول نعم أو لا فعدل إلى [illegible] فقد عدل [illegible]
قال سألت الخليل عن هذا الاسم فقال الأصل إله فأدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة وقال [illegible]
الإله فأدخلت الألف واللام لازمة لم يرو الخليل هذا ولم يعتبر [illegible] الذي اشتق منه وقال بعضهم
الرب صفات كلها إلا الله فإنه اسم علم [illegible] وقال أبو علي روى عن ابن عباس
[illegible] والتثنية [illegible] ذو العبادة أي إليه [illegible]
[illegible] في الأصل اسم [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] والمعنى [illegible]
فإن قلت [illegible] هو الله معبودا [illegible] هو الله في السموات [illegible]
ذلك في المصادر قلت [illegible] المصدر واسم الفاعل [illegible]
الأسماء [illegible] الله علم [illegible]
واللام [illegible] لو كان الله وصفا لم يكن قوله لا إله إلا الله
توحيدا مثل لا إله إلا الرحمن [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] وصف [illegible]
[illegible] الوصف عليه [illegible]
[illegible] على [illegible] ذاته [illegible] قوله تعالى وهو الله في السموات
[illegible] قوله [illegible] الإشتقاق منه
[illegible] والعين [illegible]
[illegible] قوله
[illegible] هذا الجواب [illegible] الإطلاق [illegible] المقصود
من السؤال [illegible] هذا الاسم [illegible] هذا الاسم [illegible] ولهذا
[illegible] الدليل [illegible] قوله والدليل
عليه قوله [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
في [illegible]
قوله [illegible] الرحمن من المبالغة [illegible] الرحيم [illegible] الرحمن اسم الله خاصة [illegible]
رحمن ومعناه المبالغ في الرحمة [illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] والرحيم اسم الفاعل من رحم [illegible]
والرحيم [illegible] الحروف والحركات [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]

لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد قوله ويقولون الرحمة عطف على قوله لوا زعم الدنيا واستدل على ان
الرحمن ابلغ من الرحيم بتقديم احدهما اثقل وهو قوله قالوا الآخرة والآخرة باقي وهو قول يقولون وقد
بين الصيغتين فيما وصارا كنيتين بان القول الثاني هو الدار في الاياب والاول قول قد لم
ما تؤول العقول فهو ما لديهم ولها يقولون وقيل وقال الزجاج عطف على يقولون مما يقبل الثاني وفيه
ولا اصل ايراد الاستدراك فيه ثم يقول ان المبالغة في الرحمن لما يجب الكمية فهو المبالغة والاستعمال لما تتعلق
وانما يجب الكيفية فهو المراد من الاستعمال بالغضبان والحمار الا ان المبالغة بحسب الكيفية يدل
عليه قوله لما قال الرحمن فيما دل جلائل النعم وعظائمها اردفه بالرحيم ليتناول ما دق منها ونحوه قال
في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد مع انه ظالم للعبد وظلام للعبيد وان زيد لو عذب من الكفر
العذاب لكنت ظالما وهذا هو المبالغة والاستعمال قال صاحب الانتصاف تعليل الزمخشري بقوله
رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ان الرحمن ابلغ يضعف بما فيه ان الرحمة المستفادة في الرحمن اعم
من الرحمة المستفادة من الرحيم والعموم بالدلالة على تصور المبالغة اولى منه بالدلالة على ما فيها الا ترى
ان ضاربا لما كان اعم من ضراب كان في ضراب ابلغ منه لخصوصه ولا يلزم من خصوص رحيم ان يكون اقل
مبالغة من رحمان قال صاحب الانصاف اما ان الخصوص لا يلزم منه قلة المبالغة فحسن واما دعواه
ان الخصوص والعموم على قصوره واستعمال بضراب وضارب صحيح لان المبالغة في ضراب لم يكن
لاجل خصوصه بل لدلالته على التكرار الا ترى انا لو وضعنا لمن حصل منه الضرب اسم فاعل لخفته لم يكن
ابلغ من ضارب مع ان ضاربا اعم منه ولما انتفى المطال والمال وطال وجود لم يكن الواحد والطال
والجود ابلغ من المطال لكونها اخص وقال ايضا قوله الزيادة في البناء لزيادة المعنى منقوض بحذر وهو ابلغ
من حاذر واجاب عنه صاحب الانصاف من وجهين احدهما الحكم بالغالب وثانيهما ان حذرا انما يوجب
المبالغة فيه لتنقص الحرف بل لانه في الامور الجبلية كالشره والنهم والبطر والنقض انما يكون مع
العلم والعلة فيها لست متحققة والدعوى ان البناء على زيادته يدل على المبالغة ولم يدع انحصار المبالغة
في ذلك قلت والتحقيق ان استعمال المبالغة من الرحمة الوجه الاول انه متناول للرحيم في الآخرة
بحسب الكيفية وله زيد القصاصي بحسب الكمية في الدنيا على تعليل صاحب المطلع لا يتزاوره قوله وقال الزجاج
قال الانباري في نزهة الالباء هو ابو اسحق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج كان من اهل الفضل والدين
حسن العقيدة جميل الطريقة صنف مصنفات كثيرة منها كتاب المعاني في القرآن وكان صاحب اختيار
في علم النحو والعروض وقال غيره اخذ العلم من المبرد واخذ عنه الزجاجي والذي يدل على جلالته ان
المصنف في كتابه هذا قد اخذ منه ما لا يحصى كثرة وقيل تنبيها لنحو كلامه قوله المجال الجوهري هو
ما حمل الحاء بفتح الميم الاولى وكسر الثانية قوله لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة
هذا النص يوقفك على صحة ما تكلمنا في الاسماء الغالبة والصفات من ان الله والرحمن غالبان كغلبة الدلالة
لا الاستعمال فان السبع ... قوله وانه لا يعتبر الوزن لا زال اهل ... او في
سموت ... المجد ... ابن الاكرمين انا الجوهري ... اسم جارية ... وكانت ... الاكبر ... مسيرة
ثلاثة ايام والنهاية بل لا كان اسما الجود ... اسم هذه الجارية ... ما اضيف اليها قوله فبات

فبات من تعنتهم النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط الاساس ... العنت اي
فيما شق عليه ويعنتني ... عن نجل رؤبة اللبس ... والمشقة قوله كيف تقول رحمن اتصرفه ام لا [illegible]
قلت لم عدل في السؤال في قوله اتصرفه ام لا وما دعا الى هذا الاطناب قلت ليوقفك على ان الكلام
فيه ويرشدك الى انه ... يعني لما خصصت ... بالله عز وجل كيف حكمه في الوقف وعدمه ولقائب
ان حكمه القياس على عطشان وغرثان في امتناع الوقف ثم قال لم تقيسه عليهما ولا تعتبر اسقاط على ...
فقال لان له معارضا وهو عدم فعلانة لاختصاصه ... كان لا يجوز ما ساح التانيث ... على
الاكثر لان الحاق النظير بالاعم الاغلب اولى في منع الوقف قوله احابهم موقوفه والغاية الانعطاف
فتفسير الرحمة بانها مجاز عن انعام الله تعالى على عباده وذلك ... بارادة الخير وهذا القول منقول منهم
من جعلها من صفات الذات ومنهم من جعلها من صفات الافعال وقال في الانتصاف والعجب منه انه كيف
لم ينبه على ان الزمخشري اي لا ... اذ يجعل الارادة من صفات الذات لانه لا يثبت صفات الذات
والعجب من الزمخشري انه اجنب ... ما ... المغضوب ان معنى الغضب ارادة
الانتقام والبحث في الموضع سواء وهم وان اثبتوا الارادة لكنهم لم يجعلوها صفة ذاته وقلت ان
المصنف ما اخطر بباله ذلك بل اولى الرحمة والغضب في الموضع على التمثيل والاستعارة فلا بد من
تقدير الارادة فيهما الا ترى كيف ترجم التشبيه فيهما ... الفعل ... على ...
وقال تعالى ... الملك ... على من ... قوله ... في العلم كانه ... الاكابر
جلس فلان في ... قابلة ... ومنه ... التجاذير ...
... الاصلاح ... قوله فلم قدم ما هو ابلغ
وهو ... من ... قال صاحب ... وانما قدم ... الوصف
والقياس ... من ... في الثاني من جنس الاول وفيه
زيادة والرحمن ... النعم واصولها والرحيم دقائقها ... فلم يكن الثاني
زيادة على الاول كانه جنس آخر وقال لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم ... معنى
الترقي من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو ان ... معنى ... ما هو ابلغ منه ثم يتوقى ...
بقولك ... الثاني من جنس الاول ان الاوصاف الجنسية معتبرة ... الترقي فلم قلت ان
... منفودة لانهما اشتملا على معنى الرحمة ... احدهما ... والآخر وان الاوصاف
ان الصيغتين ... في المعنى كما ... فاضل ... الا
ترى ان المصنف كيف اعتبر الترقي في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون ... ومما مثله ... ولا البحر ذو الامواج
... فان صاحب ...
فعلان للامور العارضة ... كالسكران والعطشان وفعيل للصفات الغريزية
كالكريم ونحوه ... الرحمن الرحيم وانما ... ان ... لو ...
حالا بعد حال وهو ضعيف لان فعلان ... الرحيم

اسم فاعل كما نص عليه الزجاج وقوله فعيل من الصفات العربية وذلك نحو ظريف وكريم وليس وزان
رحم وزان فرح وسقم كما صرح به المصنف فيما سلف لكن قولك منهم على العاكر حال لا بعيد حال
مدل على انه ابلغ من الدوام في بعض الصور كما يسمى الرغيف للنعم الذي كثرت [illegible] عنه والكدر
موضع لن ذلك منه [illegible] ولذلك قال اهل اللغة ان ابلغ من الرحيم فان العرب اذا
[illegible] معنى زيادة في اللفظ انما قال صاحب الايجاز والانصاف الرحيم ابلغ لانه كما نعلم
اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم لفظ الاحاطة ثم لم نجد ان تكون عظيمة
فالبداية بما دل على عظمها اولى هذا احسن الاقوال واقرب الى قول المصنف حتى ان هذا الاسلوب ليس
من باب الترقي بل من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل
على جلائل النعم وعظائمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها [illegible] ليدل
به على انه مولي النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها وهو المراد بقوله تتمة [illegible] كالتتمة
والرديف [illegible] الفائدة قوله من كونه منعما كلها الظاهرة والباطنة والجلائل والدقائق [illegible]
الترقي [illegible] وقرب به معنى التتميم المطلوب في الفاظ الفاتحة كما سبق وذلك ان الترقي
يحصل [illegible] بعلم التعريف والنحو والتتميم لا يحصل الا من [illegible] يعلم معاني كلام الله
للجود والتعريف [illegible] من شرط التتميم اللفظ كما هو الاصل في [illegible] للتوحيد
ما [illegible] ذلك [illegible] لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لنوع نكتة فالجواب لكن [illegible]
اسلوب الحكيم والله اعلم والذي [illegible] ظاهر كلام [illegible] انه من باب التكميل وهو ان يؤتى بكلام في فن
[illegible] انه [illegible] فيه فيكمل [illegible] فانه تعالى لما قال الرحمن توهم ان جلائل النعم منه وان الدقائق لا يجوز ان
ينسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويشهد له ما روينا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وزاد [illegible] يسأل الملح [illegible]
الزيدي قوله الحمد والمدح لفظان اي [illegible] لا [illegible] فان [illegible]
[illegible] قوله [illegible] السواد اي [illegible] المسالك [illegible] وشبهها [illegible] واعلم
ان هنا الفاظا متقاربة المعنى متدانية المغزى ولا بد من الفرق وهي الثناء والشكر والحمد
والمدح والثناء الذي [illegible] الراغب الثناء [illegible] محامد الناس [illegible]
الجوهري [illegible] عليه خيرا والاسم الثناء والشكر الثناء على المحسن بما اولاكه من المعروف
والحمد نقيض الذم [illegible] الذي [illegible] المحمود والمدح الثناء الحسن فالثناء هو القدر
المشترك بين المفهومات الثلاثة قال الامام المدح اعم من الحمد لان المدح يحصل للعاقل
وغيره والحمد لا يحصل الا للفاعل المختار على ما يصدر منه من الاحسان والفضائل قال [illegible]
كل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وقال [illegible] والحمد هو
الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت
زيدا على علمه [illegible] ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقال الامام واما [illegible] الحمد مما يجري
المدح [illegible] الفعل الاختياري ودون الشكر [illegible] الاحسان والفضائل [illegible]

مقتضى ما قال لما اسلفنا ان الفاتحة سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن وانها تشتمل على اجمال
ما يحتويه القرآن مفصلا وانها واقعة في مطلع التنزيل والبلاغة فيه ان يحصل ما سيق الكلام له [illegible]
الخطبة فيحسن ان لا يبتدئ من كلماتها [illegible] على الاطلاق فنحن بعون الله تعالى نراعي هذه النسبة
في التقرير ما واقعنا المصنف فيما يتبع [illegible] الكلام على [illegible] كلمات [illegible]
معان [illegible] التوحيد [illegible] اختصاص تعالى [illegible] المنصوبان وهما اياك نعبد واياك نستعين
[illegible] كلام الله الحمد لله [illegible]
[illegible] الحكم قوله النداء على الجبال اي رفع الصوت
[illegible] على الجبال [illegible] الحمد هو الشكر باللسان [illegible] واثنا
[illegible] على حسبه [illegible] الافعال الاختيارية قوله وهو بالقلب واللسان والجوارح وعرف الشكر
انه تعظيم المنعم بالقلب وثناؤه باللسان والخضوع [illegible] بالجوارح قلت هذا الكتب عرف اهل
الاصول فانهم يقولون شكر المنعم [illegible] عقلا [illegible] والعمل [illegible]
فالشكر اللغوي ليس الا باللسان كما سبق قوله الحمد راس الشكر [illegible] الفضول [illegible] راس الاشياء
[illegible] ومنه الحديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده كما ان كلمة الاخلاص راس الايمان
وانما كان راس الشكر لان [illegible] اظهار النعمة [illegible] قوله او ادب الجوارح اي افعالها
[illegible] قوله [illegible] الا ان [illegible] قوله
[illegible] واذا كان [illegible] الحمد لا اختصاص له باللسان [illegible] الشكر
[illegible] بالقلب واللسان والجوارح والحمد [illegible] القلب الذي هو [illegible]
التحسين قوله واصله النصب الذي هو [illegible] قال [illegible] الحمد رفع بالابتداء وهو [illegible]
لان [illegible] في القرآن ولا [illegible] الرواية الصحيحة التي قرأها المشهورون بالضبط والثقة
ويجوز الحمد لله [illegible] الا ان الرفع احسن وابلغ في الثناء على الله تعالى [illegible] القراءة
ما ذكره ابن جني في المحتسب قال ان الاستعاف [illegible] ان قول العاكر
[illegible] الرفع [illegible] صوت حمار [illegible] الاشعار [illegible]
المناسب للاصوات واستعار الرفع بالثبوت الذي هو في العلم اصفى قوله ومنها [illegible]
الله قبل [illegible] قوله كالتربية اي [illegible] بالتربية [illegible] كونها مخطوطين
وقيل لا يجوز [illegible] لانها قد اشتهرت منهم [illegible] عن [illegible]
غاية [illegible] قلت لعل فائدة ما ذكر ان قوله تعالى [illegible]
لمعنى التوكيد [illegible] الاختصار [illegible] الاصل [illegible] الفعل [illegible] المصدر [illegible]
المسارعة في الامتثال [illegible] قوله تعالى [illegible] قوله ولذلك قيل اي [illegible]
اصل الكلام نحمد الله حمدا [illegible] الحكاية [illegible] اياك نعبد [illegible]
[illegible]
والمعنى نحمد الله حمدا [illegible] اياك نعبد [illegible] قوله

اوردها العراك تامه فاوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاما لبيد الارسال يعني
التخلية يصف العير واتنه والضمير ارسلها للعير والاتن والدخال في الورود ان يشرب
البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ونغص البعير اذا لم يتم
شربه الاساس نغص عليه عيشه اذا قطع عليه مراده والعراك نصب على الحال اي معتركة الجوهري
يقال اوردها العراك اذا اوردها جميعا الماء ونصب نصب المصادر اي اوردها عراكا ثم لو جعل
عليه الالف واللام كما قالوا الحمد لله فنصبه ولم يغير الالف واللام المصدر عن حاله انتهى والراك
ما عهد وكذا لان تعريف الجنس على ضربين كما قال في تفسير قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لام الجنس اذا دخلت على المعرف كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به والى ان يراد به بعضه الى
الواحد منه وهذا التعريف من قبيل الثاني وعليه قوله ولقد امر على اللئيم يسبني [illegible] واللام وهو
المقصود بقوله من بين اجناس الافعال اي الافعال التي تنسب الى الذوات في هذا المقام منه ولا استواق
الذي توهمه كثير من الناس وهم منهم قال صاحب اللباب في تفسير الفاتحة وذلك ان اللام لا تفيد
سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس الماهية المعرف بها بالجنسية فاذن لا يكون ثم استغراق
وقلت ما ادري كيف ذهب هذا الفاضل عن كلام صاحب الكشاف وان الخصوص منسحب على ما جاء
للتوحيد والتكثير لاجتماعهما في كون احدهما فاذا اجتمعت مع المعهود الجنس في المقام الخطابي قلت
على الاستغراق والحق ان الحمل على الجنس وعلى الاستغراق انما يكون بحسب المقام ومنشأ جملة الوهم
ان الاجلة جعل الله حمدا وانه مطابق لقوله اياك نعبد واياك نستعين كما بينا فان الحق في الاجل
لا يعني فيه واما الثاني البيان لازالة ذلك الابهام والوصف في تعريف الحمد الجنس لانه ما به عن
المصدر فلو جعل للاستغراق لعين وهو غير مطابق للبيان وكلام يستدعيه ان العامل لما اخبر عن نفسه
انه يحمده عنه حمد الحامد باللسان لمن يستحق الحمد فاتجه لك ان تسأل كيف تحمده اي بين لي
كيفية حمدك فانه غير معلوم فلا بد ان تجيبه بما تلفظ به من الحمد وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين
فانه قال اقول اياك نعبد واياك نستعين لان المورد من السؤال عن الشكر اللساني وان
الحمد لله لعباده من العابد عند حمده لله تعالى وحصر الحمد المعقول اياك نعبد واياك نستعين
هذا تمام تحرير كلامه وبهذا ظهر ان الجنس الملوح بتعريف الجنس الماهية وصف من بين تحرير الحل حرر
من المراد بل المراد منه ذو غير معنى بحسب الطارئ نحو دخلت السوق في بلد لا معهود فيه لانه ما ان
يجيء واستغناؤه باللبث الاستغراق تعريفا للنكرة باللام اما للعهد واما للجنس الذي للعهد اما
ان يعرف الى فرد معين او الى الجنس نحو فعصى فرعون الرسول واما ان يعرف العهد الى الماهية باعتبار
لمسماها عن غيرها القرينة اهل الخبر والجنس هو الذي سيق اليه مشغول الاخبار وهلا نوعي العهد [illegible]
الاستغراق واما بوصفه الجنس والخضري جعل تعريف العهد النوع الثاني من نوعي العهد وعبر عنه
الجنس وقال الامام فخر الدين صاحب الزوائد كانه اراد بهذا القول ان معنى الحمد لله ثناء على حقيقة
كذلك فانه لا حمد الا لله تعالى بعد تعريف الجنس بما يقتضي الاستغراق ولكنه جمل فان لم يتبع ما يوافق
المقام وكان قد اراد ان فاهم لما كان هو الوصف ما يحمد على جهة التعظيم والله تعالى حاصل جل جلاله

وكمال وجمال فكل من له الجلال والكمال وكان في كل ما يستحق الحمد من الافعال فله الحمد الحقيقي وان اضيف
الى غيره تم كلامه وهذا الكلام يعني ان المفضل [illegible] فيعول والله الموفق قوله
ثناء على جميل [illegible] من يذهب ان العبد انما موجد الافعال بالاستقلال فيستحق بذلك الحمد فلا يكون
كل الحمد لله تعالى واعلم ان هذا المقام من مزال الاقدام فالواجب ان يتكلم على مقتضى المقام ونقول للمصنف
ما تعني باسناد الوهم الى القائل بالاستغراق فان محز التعصب لا يجد [illegible] يجب ان اجل الكلام
نحمد الله حمدا لا ان المقام اولى [illegible] فقال ان صح تلك الدعوى ان المقام فهو ما به عنه كما
سنبينه واما الذي [illegible] هذا الفاضل تعريف الجنس ليس مما ينفي الاستغراق
ولكنه تجاهل كما ذكرت في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولعله تشبث بالفصل وهو
ترك العاطف من جملتي وهو اياك نعبد والحمد لله ونقول ليس هذا الفصل الا لان يكون الثاني بيانا للاول
فمردود بان هذا من العكس لان جعل صدر الكلام متبوعا للعجز اولى من العكس وان المحقق المفهوم [illegible]
والامام والقاضي وغيرهم فعلى تعميم الحمد وان ترك العاطف في قوله اياك لان الكلام الاول جار على
الغائب تبعا [illegible] وكل الحمد والثاني جار على الخطاب بنفس الحامد من احواله [illegible] في ذلك الغائب
فترك العاطف للتنزيه [illegible] الانتقال [illegible] وجه آخر ان الحسن الالتفات
ان يكون [illegible] وعليه صاحب المفتاح في [illegible]
الى [illegible] وذلك مفتقر على [illegible] والسؤال والعجب ان المصنف [illegible] الالتفات في هذا
السؤال والجواب [illegible] الالتفات ولا ارتياب ان الذي [illegible] الالتفات
والقول بان قوله الحمد لله الى مالك يوم الدين وارد على الشكر اللساني وقوله اياك نعبد شكر بالشكر
بالجوارح واياك نستعين شكر بالشكر القلبي احسن واقل من البراز الى معنى القول بان المراد
بقوله اياك نعبد اخبار من القول القادر عنه لحمد حمد كما سبق [illegible] التعلق الكلية من السؤال الوارد
او لانه يعني فاحمل العموم على قوله اياك نعبد فان [illegible] ذلك ان الشكر
واللسان والجوارح والحمد باللسان وضعه لانه اذا كان اياك نعبد [illegible]
بالجوارح والقلب كما يكون باللسان ثم ان يكون الحمد [illegible] ذلك الاعتبار
على ان العظمة والجلال قال الامام وقال احمد انه كان [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible]
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible]
ان [illegible] لم يكن [illegible] وقد قرر [illegible] الاصول في [illegible]
الحكم اشعارا بالعلية ومنها الصفات باسرها [illegible] العموم [illegible]
وبيانه ان الشكر [illegible] المنعم والمنعم عليه والنعمة والمنعم هو الله تعالى [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible] عليهم [illegible] على [illegible]
[illegible] النعم [illegible] جميع النعم [illegible]

تخصيص الحمد ببعض سوى المتكلم والتوحيد عفا الله عنه وقد قال الفاضل قولك زيد حسن الوجه وصف لزيد
وحمد لبارئه او لكل حسن صنيعه بجمال فطرته وكل محسن رضيع لبان نعمته وهذا الكلام جليل ان
يحمل على صفات عين انسان المعاني والاخروي وقال لانه من انسان العين المعاني وفي اللطائف
القشيرية اللام في الحمد للجنس ومعناها الاستغراق بجميع المحامد لله تعالى اما وصفا واما خلقا
فلذا لم يظهر سلطانه ولو الشكر لو فور احسانه ومن ادلة الاختصاص في الباب فعليه بتفسير الامام
في الانعام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** والذي جسرهما الاساس يتجاسر على كذا
بجراته عليه هذا الكلام يشعر ان قراءتها جنينة على الفاسي دون الشماخ وهذا احسان في غلطة
والمصنف كثيرا يذهب الى مثل هذا المجهود الازهري الى قوله في الانعام والذي حمل ابن عامر على
قراءة قتل اولادهم شركائهم انه راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء **قوله** واشفها او آخر
اي افضلها النهاية الشف الربح والزيادة وهو من حديث الربا ولا تشفقوا احدهما على الاخر
لا تفضلوا والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد قال ابو البقاء اتباع الكسر ضعيف
لان فيه اتباع الاعراب البناء وفيه ابطال الاعراب واتباع الضم ايضا ضعيف لان لام الجر
متصل بما بعده منفصل عن الدال والابكار في حروف الجر المنقولة الان وقرأ به اوان يجري
المتصل لانه لا يكاد الحمد يستعمل مفردا عما بعده **قوله** قول صفوان الاستيعاب هو صفوان بن
ابن امية بن خلف الجمحي هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد حنينا
والطائف وهو كافر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم يوم حنين فاكثر فقال
صفوان اشهد بالله ما طابت بهذا الا نفس نبي فاسلم واما ابو سفيان فهو صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها
مائة بعير واربعة اواق تعلقه الصغاني في حاشية الصحاح لما انهزم المسلمون يوم حنين قال
جبلة نقول معبد بن حنبل بطل سحران اي كتبه اليوم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني
الا عزه وهو اذ ذاك كافر ثم اسلم وتوفي بمكة **قوله** نم عليه الجوهري نم الحديث ينمه وينمه نما اي
قته والاسم النميمة والجمع نم ونمام **قوله** ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر عطف على قوله الرب
المالك قال القاضي الرب في الاصل التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به
للمبالغة كالصوم والعدل وقيل [illegible] على ان الملكات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها
تفتقر الى المبقي حال بقائها وهذا المفسر اولى لانه اعم وانسب بالحمد كما سبق فان وصف
المالك اطلاقه ما كسبها ثم واتمام امر معانيه الاجناس [illegible] الدار والعبد وغير ذلك
ورب ولده ربه الجوهري رب كل شيء مالكه وربيت القوم سستهم اي كنت فوقهم ورب الضيعة
اي اصلحها واتمها ورب فلان ولده ربا [illegible] على كلا مفهوميه [illegible]
الرب بالقدر المشترك وهو التعريف التام ويبطل اعمال المشترك في كلا مفهوميه [illegible]
ام يبطل الكناية [illegible] ما حرعنه وقد اصلها [illegible]
والى [illegible] **قوله** في جره على النعت بالاضافة كقولهم رب الدار ورب الناقة وهذا لكنه ما رواه

الصحاح من ابي هريرة لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي ومولاي واما قول يوسف عليه السلام انه ربي ونحوه فهو ملحق بقوله تعالى فخذا له نجدا في اصحاب
زمانه **قوله** والمعلمين اي الجن والانس [illegible] سميا بذلك لانهما ثقلا الارض فدل على الكل
اجسام **قوله** كما غلب [illegible] الخاتم الطابع [illegible] فاعل من العلم كالطابع والخاتم من الطبع
والختم سمي به لكونه علما على حدوثه [illegible] ابو البقاء العالم اسم موضوع
للجمع ولا واحد له في اللفظ وقال الزجاج العالمين كل ما خلق الله كما قال وهو رب كل شيء وهو جمع
عالم تقول هؤلاء عالم وهؤلاء عالمون ورايت عالمين ولا واحد لعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء
محملها فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة **قوله** ليشمل كل جنس مما سمي فان قلت البحر
هذا كما قال العلماء الاستغراق في المفرد اشمل منه في الجمع لانهم يعدون ان الجمع قد يحمل على النفوذ
في بعض المقامات والمفرد وان دل على الشمول والاستغراق لكن الزوجي استغراق الاجناس المحمولة بلوازم
وقد رب العالم لا يصلح الاستغراق شمول [illegible] اطلاق اسم العالم فلا يعلم بخصوصيته
تعلق الاجناس وكثرتها كالجن والانس والملائكة وغيرها لا يعلم من الجمعية جمع ليشمل ذلك المعنى واما قول
صاحب الانتصاف والتحقيق فيه [illegible] جمع من [illegible] الاجناس ثم توقف [illegible] الخبر انه يفيد او
احدها ان [illegible] الجنس [illegible] الانواع محمول [illegible] مستغرق لجميع [illegible] والمفيد لاختلاف الانواع
الجمع والمفيد للاستغراق التوقيف [illegible]
من الجمع [illegible] الاستغراق [illegible] ضعف قول الزمخشري جمع ليشمل [illegible] الشمول [illegible] التوقيف لان من الجمع
فيندفع لان السؤال في قوله لم جمع [illegible] الجمع المحلى باللام [illegible] ما سبق **قوله** فهو اسم جمع
من باب [illegible] وانا [illegible] المصنف [illegible] فقرب العالم في الوصف [illegible] ان يكون اسما لا جمعا
وانما جمع بالواو والنون صفات العقلاء واعلامها [illegible] وهذا [illegible] قال صاحب
التوسط واما [illegible] جمعوا بالواو والنون [illegible] صيغ العقلاء والحاق [illegible] من الاعلام [illegible] جمع
بتصغيرها وتنكيرها [illegible] معنى الوصفية وهي الدلالة على العلم [illegible]
[illegible] صيغ العقلاء [illegible] وقال صاحب الزوائد الالزم من الوصفية
جواز الجمع بالواو والنون [illegible] اختصاصه بصفات اولي العلم [illegible] التغليب بعد اعتبار
الوصفية لان [illegible] عالم يعلم من حيث انه دل على الخالق [illegible]
المصنف [illegible] معنى الوصفية [illegible] معنى العلم [illegible]
[illegible] بالعالم اسم لذوي العلم [illegible]
بالواو والنون مراعاة المناسبة [illegible]
الاعتبار [illegible] السر قدم في المفصل
للوصف على العلم [illegible] بالواو والنون [illegible] كالمسلمين والذين
عن المصنف [illegible] صفات العقلاء [illegible] مسلمون ومؤمنون [illegible] والاعلام
كقولنا الزيدون [illegible] فهذا جارحتها [illegible] الى الباب

وانما جمع العلم دون اسم الجنس لان العلم حقه ان لا يجمع اصلا لان تشخصه يمنع من الجمعية وانما جمع تنزيلا لعلم
وصفا ومو لونه حسى بالاراء والاثار والدال على ذلك هو بعلم فانه لا يستحق الا من جمع لمحاسن الى جعل
صفة والاصل في الجمع بالواو والنون الصفات لكفار ابون حملا على نقرنون وعلى الوجه الثاني وهو
ان يراد العالم اسم ما يعلم به الخالق بغير الوصفية فبما فيه من اول العلم ما ذكر حاصبا لنوا بد
ثم تغليب على غيره اومن الكل لكونه والاصل معنى العلم لقوله وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد
منزلة من له العلم وجمع بالواو والنون كما في قوله تعالى اتينا طوعا وقوله فقالتا اتينا طائعين
فسلم من هذا المورد هما اولوا اجله ثم انسب لوجه الثاني لعمومه وان كان اولو العلم يستتبعون
جزيهم وانما جمع بالواو والنون مع انه جمع قلة والظاهر حسنه للاتيان بجمع الكثرة منبها على انهم
وان كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريائه وقدرته ذلك قوله قرئ مالك واختاره المبرد
قرأه عاصم والكسائي مالك يوم الدين بالالف والباقون بغير الف قوله لان الملك يعم والملك
يخص الماضي المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
المطيع الملك يعم واوسع لانه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شئ ولا يقال الا ملك الا كم
ملك الناس لا يكون مالكا للشئ الا وهو يملكه وقد يكون ملكا ولا يملكه وقال الرازي من قرأ ملك يوم الدين
مثل قوله لمن الملك اليوم اي من الملك اليوم ومن قرأ مالك تجعل معنى ذي الملك في يوم الدين قوله
على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه منزلة المفعول به لقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قوله مجرى الظرف
اسم مفعول حال من الظرف ومجرى الثاني روي مضموما من المزيد والرواية الصحيحة بالفتح يعني اجروا كقوله
والله اعلم في الارضين تأويل المكان قوله والمعنى على الظرفية يعني في المفعول به معنى الظرف
اي المفعول فيه فالاتساع في المحل الثاني لانه لا يراعي معنى المفعول منه في المفعول الاول الاول اللغة
وهذه الطريقة ابلغ والاصل واي شك فاختر بشكل من الفواصل فلان مالك الدهر صاحب
الزمان ومن حال الفواصل مالك الامور الى ان تجد الزوج وعادته الشغول التام لان تملك
الامر والتسلم تملك ما فيه على ابلغ وجه في عالم العموم والتعظيم قال ابو علي الجمع وانما احاط الملك
الى الامر في ملكه تعالى ملك عالم كذا ويقول سيدي كذا او ملك زمانه وسيد زمانه وسيد ابلدي
ابلغ ولهذا قال مالك او ملك في يوم الدين جعل المفعول فيه مفعولا به اتساعا ثم كناه عن المفعول عنه
لمجاز لو كما جعل البصري الفعل المتعدي لا زما ثم كناه عن المتعدي في قوله شيخو حساني وغيظ
عداه اي في صبور وسعو وداح اي يكون دوره وذو سعي فعبر عن قوله ان ارى صبورا ثاني
مجاسن المدوح وسيعو وايج وصف محاسنه ولوا وهذا المعنى ابتداء في قوله مالك يوم الدين
لم يذكر ملك الفاتحة فان قلت بين ثنا الوصف في ابتاع قوله لمن الملك اليوم يستشهد ابه فيما تقدم
وههنا قلت هو فيما تقدم يستشهد بمعنى التسلط كما زينا وحاول ان يستبقي ذلك الاصل فيه قراءة ملك
وههنا يستشهد بمعنى العموم المستفاد من الاضافة لمثل التراءة يستفهم قوله يوم الدين يوم الجزاء وفي
اختصاص يوم الدين دون يوم القيامة وغيره من اسمائه فائدتان لكونها والهاء الفاصلة ومنها العموم
المطلوب في الاضافة فان الجزاء يشمل جميع احوال العقبه من ابتداء النشور الى التسرمد الدائم

بتكرارها ولا حوال النشأة الاولى اسرها فنظر من هذا الاختصاص من معنى قال الراعي في الصورين افادة
العموم المطلوب والفاظ هذه السورة الكريمة والدلالة على التسلط والغلبة والتفرد بالملك فتبيل ملك يوم
الدين وما الرب يوم الدين بعد رب العالمين في المجاهل المفهومين فانظر الى حسن هذا الترتيب الفريد وهذا النظم
الانيق تدهش منه وذلك ان رب العالمين اذن بالتصرف التام في الدنيا ملكا وتربية وملك يوم الدين في
ذلك العقبى تسلطا وقهرا وتوسيط الرحمن الرحيم بينهما ما يرجح جانب الرحمة وانه تعالى رحمن الدنيا ورحيم
الآخرة قوله فاضافة اسم الفاعل هذه الاضافة الى الظرف اي عمل اسم الفاعل على طريق الظرف
ثم يجعل هذا اضافة للمعرفة قوله او ماضيا عطف على قوله معنى الماضي يعني الاستمرار فيه كما في قوله فلان يقري
الضيف ويحمي الحريم قال المصنف يريد انه ما مضى ووجد منه مستمرا ويعدها اي في كل واحد منها على حد
اي مثال آخر بجمعهما ان معنى الاضافة الحقيقية في جعله اضافة كما مر حولنا اذا اعتد في المالك وانما جمع
العبد في المثال الثاني وازيد في الاول ليدل على الامر ان لا زمه للخلق قوله هذا ايراد المعنى في
مالك يوم الدين يعني كما قال مراد القصد هو الثاني الاستمرار الاضافة حقيقة في المثالين لما هو المعنى به
قوله مالك يوم الدين لا يجوز الحال ولا الاستقبال على ان هذا الجواب هو بطريق الفعل من اسم الاحوال والحرالموقف
الاقسم ثم مال ويجوز ان يكون المعنى ملك الامر ومعنى وجاز ان يعتد الاحباء الى الامر المعنى على حين اخبار
كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فان اخبار الله عن المستقبل لوقوعه ولقصد الوقوع كالماضي المحقق فكم من
مجموع التواين الى نهاية الجواب في مالك يوم الدين ان ما قيل اذا فصلته معنى الاستمرار او على هذا
في الظرف لا تقع في موضع صفة المعرفة والجمع اسم الفاعل المضاف الى معمول في رتبة الوصف المعارف
محقوقته في نفسه سواء كان في المعنى او الفاعل المستمر والدال على وقع كان في معنى الحال او الاستقبال
وهو الاوضح قوله وكان ان يعد الانفعال لكونه مع انك الشاعر او عدا وعليه انه التوافق بهذا
جائز في الاعام في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا يكون الليل محل الاضافة حقيقة لان اسم الفاعل
المضاف الية معنى المعنى قلت يعني معنى المعنى واما هو دال على محل مستمر في الازمنة الخلقية كما سوابه
فادرجها لم يلا يعتد زمانا دون زمان ويعتد صاحب التوضيح الى انه مخالف لم يعم قوله صاحب
المشهور كما ينبني عنه كلام صاحب المفتاح واسم الفاعل كيف كان مفردا او مثنى او مجموعا جمع تكسير او
تصحيح مذكر او مؤنثا ظاهرا او مقدرا مقترنا او موضوعا يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان فعلا
احد زمانين ما جرى على ما قبله وهو المضارع يعني المعنى والاستمرار عند صاحب فالعذا وارد اي الجواب
عن الكتاب كما انه قال يجوز اضافة وان كان كلامي وقتل نعم للعارب زيد امس وقوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه وقال الله تعالى في قوله الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا لا عامة في ماله
محضة لانه للماضي فاما جاعل الملائكة فقد اجاز الزمخشري وابو زيوم ان يكون غير محضة على حكاية حال
ورسلا مفعول ثان هذا وان الوصف وان انطابق المجاز هو المفعول لان عمل هذه الالفاظ لو اوصف او حال
الله تعالى لان اوصافه لا تكلم اوصاف المخلوقين حالك لها لو وقعت اوصافا فهي حسنها ولما سكت
المقام الاني الى ما ذهب اليه صاحب الزوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وفيه اعتبار قلبه
انما يكون في موضع الحال والغرض ال يعتدها التعبير عن ذلك الفعل حال وقوعه كانه واقع وهو كذلك

المضارع في موضعها ولولا قصد التعبير عن الحال لم يستقم وقوع المضارع موقع ما لا يلزم من اتصاله بها اتصاله وهو فرع
من كل وجه فصل الزمن في قوله حتى كانه واقع [illegible] بالاستمرار الذي يعطيه معنى استحضار كل حد
ذلك في مساعدته على قراءة الزيد وان الاعلام وعليه مبنى الكلام ان يوم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الذا
كان في معنى الحال والاستقبال غير اضافة فيه لفيد افادة ان معنى الاستمرار **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ملك
الامور يوما في مالك اسم فاعل من ملك الذي هو الاستمرار لقولك فلان يعطي ويمنع ويجوز ان يكون فاعلا
من ملك الذي يعني ملك لو ابدا في اصحاب الجنة اي نادى وجارية على الماضي لتحقق وقوعه قاله بعض الفضلاء
قوله من [illegible] اي ملكه وتوفيق فيه لمواضعة ونقصا يا حكمته وفي بكر قوله ومن كونه اشعار باستقلال
كل من الصفات بمجردة في الاشعار بالعلية لكن فيه قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان كنز لهما وهو في ابوهما صالحا **قوله** وهذه الاوصاف مبتدأ والخبر دليل صفاته بجريانه والخبر
الاول فانه به لجهة الثاني لله تعالى **قال** العاصي ترتب الحكم على الوصف مشعرا بعليته له والاشعار من طريق
المفهوم على انه لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل ان يحمد فضلا ان يعبد وفي قوله لم يكن احد احق منه
بالحمد وفي خصوص نعمل التفضيل تمام الزيد به **قوله** فلا محل له من الاعراب قال الراجح من منها خصوصا منا
ايا الها وايا اسم للضمير المنصوب الا انه ظاهر يضاف الى سائر المضمر فهو كقولك اياك وزيد واياه وزيد واياي
حدثت ولو قلت اياك زيد حدثت كان قبيحا لانه خص المضمر وقد روي عن العرب فاياه واما الشواب
وقال ابو علي الفارسي ان هذا الاسم مضمر وليس بظاهر انه في جميع الاحوال منصوب الموضع وتبع الاسماء
اسم لذلك الا ما كان في رفعها وليس لها تصرف والله في المنصوب نظيره في المرفوع فعلم ان انه مضمر لذلك
ايا **قال** في الكشاف في ايا الى الف كالتي به وذلك ان ايا قد يضاف الى الهاء والياء **والقصة** انه
معارض بانهم لم يؤكدوه فلم يشع ايا لم فكلم واياك نفسك **قال** ابن جني كان ابو اسحق يقول في قوله
واياك نعبد حقيقتك نعبد وكان يشتقه من الآية العلامة وهذا ما نص علي به لانه كان يعتقد انه اسم مظهر
خفي المضمر وقال وقد ذكر في سر الصناعة فاخلع ايا من المثل بها من فعل او فعيل او فعول
او افعيل او فعلال او فعلي ومنها ان اللفظ من الالاء او اوية او اويت او وايت وايا على قول
الكاف فاسقاقه فاسد لانه اسم مضمر والمضمر لا اشتقاق له **قوله** ارانك قال المصنف لما كانت
مشابهة الاشياء ووراثها الى الاكافه باهلا وصحة الجزء منها اشتهر الانسان يعني ابن جني
قوله الشواب وموضع شابه كرات مع واته اي بلحد ونشده اي حرص للشواب ولعذر الشوات
ان نفسه **قوله** وفي ايا الى صحف الآيات **قال** ابن جني اذا عرض فايه فوزن ايا فعل لها ورجا
ونظيره ايا الشمس اي ضوءها **قال** ازه سقيته ايا تة الشيء الاثاثه اسف ولم تكرم
عليه بالحمد **قوله** الضمير سقيته راجع الى المي اي تغر المي اللثة منزل الاسنان الاثمد الكحل
الكلام العظيم سف ثم المحبوب اي كان الشيء اعارته الضوء الا اثاثه اسف اللثات لانه لا
يستحب يزيد ثم قال اسف عليه بالاثمد اي فيه قلم تكدم باسنانها على شيء لو ازيلها وتقدير البيت
اسف بالاثمد ولم تكدم عليه بشيء ونساء العرب تذر الاثمد على اللثات والشفاه فيكون ذلك
اشد لمعان الاسنان قوله فيها ولا وانيت المعنى احذرك ان تلاعبي او الدنى ان وقعت

مواجهه خاف عليك مجانبه **قوله** فقال حقيقا باقتضاء المخضوع **قال** الالف العبودية اظهار
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا [illegible] الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى
ولهذا قال ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه والعبادة ضربان عبادة بالتسخير كما في قوله تعالى تسبح
له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده وعبادة بالاختيار وهي لذوي النطق
وهو المامور به في قوله تعالى اعبدوا ربكم **قال** فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبة الى الخطاب قلت هذا يسمى الالتفات في علم
عن لفظ الغيبة **قلت** الجواب من وجهين احدهما ان قوله لم عدل كان المستفهم ما فيه من وقوع انكار
اي ما فائدة العدول ما رتكاب خلاف مقتضى الظاهر وكان الاصل ان يجري الا الا على الغيبة لكانت
ان هذا ليس بمكرر في علم البيان بل هو مشهور ويسمى الالتفات الذي هو الاسقاط من احوال المعشوق الثلث
الى البحوق للمفهوم وللعدو وذلك الاستقبال من ابهم وافتنانهم في الكلام ثم اتي بالجواب للواقع
مقال فالمراد الكلام اي يطلق الكلام سواء صدر منهم او من غيرهم لغا انفعال من اسلوب الى اسلوب قال
احسن تطرية لنشاط السامع وهو من الكريمة ويجاب بحضر الجواب اما وقع المطلوب في من الاسلوب الكلم
ولهذا اتي بالمستشهدات المتنوعة الجامعة لاكثر انواع الالتفات ليكون كالتوطئة وتأسيس هنا
ملامة للطبع وارسالا الى ان لا اختلال التوقف فيه وجمعا الكل موضعها وفيما سلك الخار وعده لا يعلم
منه حذف وافتتاحه وثانيهما ان في الكلام اجمالا وان الجواب وللعدو وحسنه الجواب قوله والا الكلام
لو انتقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية **وقال** وذلك على عادة افتنانهم توطئة للجواب
وفق هذا نسق الالتفات توطئة للتوطئة ونحوه سوال في اول طه **قال** **قلت** ما وقع التعليل في
لفظ المتكلم الى لفظ الغائب **قلت** غير واحد مهارة الافتنان في الكلام وما يعطيه من
الحسن والروعة ومنها لا ولا ولذا والواو في وما يعطيه كالواو في اطلاق الكلام من عطف البيان في
على طريقة العجمي زيد وانه **قوله** تعلم البيان اعلم ان البيان كما يطلق على انواع المعاني والبيان
والبديع كما يطلق على علم البديع ويطلق على انواع الالتفات من حيث انه يفيد النكتة وحسنها من
البديع ومن حيث افادته النكتة في الانواع الاعلى مقتضى الظاهر من المعاني ومن حيث كونه مستندا الى الالفاظ
دقيق مطلوب من الكلام الى نوع من انواع البيان **قوله** من يكون من الغيبة الى الحضور الى التكلم
لف ومن قوله تعالى حتى اذا كنتم الى قوله فسقناه بشروط لهذا الاول مثالا كما في الغيبة
الا ان ماهو يصلح في الكلام اعلا منه وانما فضل قد يكون لكونه بيانا للالتفات **قوله** ملك
الحاجات فذان الاول ليس بالتفات لان الالتفات يكون ويعتبر ليس فيه والقصة الى جواب
يقول ليلى فاني عدل عنه كان يكونها واعراف للعجاج في غير تطاول ليلك ولي والذي عليه ظاهر كلام
انه التفات فوافق صاحب المفتاح ومشتها عليه يقول منها في المقامة الاولى على ان منعقد وقت ورد ذلك
النبا عليها **ولهذا** فاخذكا جنبه تطاول ليلك وانا علما ظاهر كلامه لانه نكار في قوله تعالى في البيت الثالث
اعتنائي اذا ذلك ولا توجهاني والذي عليه ابو علي وابن جني وابن الاثير ان ذلك تجريد والنشدوا
قول الامير **قوله** وبه نطق وجعلها الجاه وهذا هو الحق ويكن حمل كلام المصنف على التغليب
للقرب من حيث المعنى وبين التجريد ما قرر صاحب المفتاح وحمان نشده في وصفها اي ثبتت وبصر

ربما رجع الى المعلم ... ملك ... لعلو لفظ الالتفات ... على التوحيد وعلى ... هو ... المعنى الى ... التجريد والاشارة

في المعاتب فعل لعنا لها من الملوك فلما لم تفعل عنوها وخاطبها بالمعنا ولا استعد ان تكون قبيلة خاطب الفتح
اسعال التغليب لتنزه بهذا واعلم ان تحصيل المطربة من الاستعمال ليس لجزئه كونه استعمالا بل استغنا عنه
ربطنوا لان اللفظ متبوع المعنى فالمطربة انما يحصل من استعمال المعنى من قبل استعمال اللفظ لان للدار وليع
انما يتلذذ بالمعنى والبه لا ساتان بقوله وقد تقرر موافقه بفوائد **قوله** لما ذكر الحقيق بالحمد يعني ان العبد
حين حقق الحمد بالله ولوى عليه تلك الصفات العظام على طريقة لزم منها اساس المطلوب مع التميز
التام لتلك الذات وانعامه واستحقاقه ولعلك الشكل اللساني الشكر بالجوارح والقلب فالحقيقة بقوله
اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين فترقى من البرهان الى العيان ومن مدرج علم اليقين الى عين
اليقين **قوله** فقيل اياك يا من هذه صفاته الخ يعني ان فايدة الخطاب فقيل اياك
منها في قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم وما احسن القاري الى في قوله فاقتلوا [illegible]
منادية على ان المقام للتدليل والتزكية لا على تقدير السؤال المفضل عن كيف تحمده فقيل اياك
نعبد وان الله هو الاثر الحق **قوله** ليكون الخطاب لعل تعليل للتدريج يعني لما حصل من اجرا
الاوصاف على من يستحق الحمد على طريق الغيبة تميز الموصوف ومن التميز استحقاق والتبادر [illegible] الخصوصيه
بناء على ترتب الحكم على الوصف ازداد وتزيد ذلك فحرظ وذلك التميز يستقوي ذلك التميز السابق فقد
ذلك الاستحقاق ولان مقام الثناء يحل الاجمال ما يحمل مقام المقايسه في الالهام فترك من الكد ال
للعبادة ومن استعانته مع رعاية معنى الاستحقاق قال الشارح اي جنى المالك التغيبه الى الخطاب لان المد[illegible]
العبادة الاذان فحد بطرك ولا تعجع [illegible] الى العبادة التي هي انقى امداد الطاعة قال اياك نعبد
اجر احابها ويتوبا منه ويدل ان تعبر بلسان اهل العرفان وقال الاكد [illegible] عن كله المريد فانه بدلنا
نفوان لي وراه عليه [illegible] فلاحت فيها انوار العنايه والعبادة [illegible] التي وجدت الولايه تجرف
النفس الى الملك فرات آثار نعم الله عليه [illegible] قد جرت على ذلك والفكر
في الذي ملكه [illegible] الخطاب من وراء الستر والغرة عن معنى رب العالمين فتشبث بما سوى الله
[illegible] الى المستحق بخطاب الى الزينه [illegible] من وحشة [illegible]
وظلمة التكون الى الاغنا [illegible] من نفحات جناب القدس سحاب الطاف الرحمن
فوقفت من هذا المقام لمعات بوارق الجلال من وراء سبحات الجمال الى [illegible] العبد
الحقيق [illegible] بلسان الاضطرار في مقام [illegible] اللوم لله الواحد القهار اسلمت نفسي اليك
والجات ظهري اليك [illegible] لجة الوصول وانتهيت الى مقام [illegible] للعبوديه
فقال اياك نعبد وهنا انتهاء مقام الى [illegible] الى السيد [illegible] لم
سبحان الله [illegible] لئلا [illegible] الصراط المستقيم واستعذت
من التلون بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] وفي كلام صاحب المعاني
اشار الى هذا المعنى **قوله** [illegible] الى [illegible] يستعملون العباده ويطلبون
ما هو المحتاج اليه في [illegible] للعبادة [illegible] لاغنية
وعليه يتوجه السؤال بان [illegible] طلب الاعانه على الطاعة مقدما على الطاعه [illegible]

قدم

قدم لكونه وسيلة واخر لكونه طلبا **قوله** ليستوجبوا الاجابة اليها الاستعاف اهل السنة لا يعتقدون وجوب
الثواب على الله تعالى بل يقولون هو تفضل منه واحسان [illegible] واما ان يكون الزمخشري اراد
صدقا الجزاء او [illegible] ذكر على قواعده في اعطاء وجوب الجزاء الانعام لان في قوله [illegible] كونه وسيلة
استعانة انهم فعلوا ما قدر لهم ليحصلوا ما ليس من قدرتهم وهو الاستعانة وطلبها من فضل الله **قوله** ليتناول
كل مستعان فيه يعني لم يذكر متعلق الاستعانة لقصد التعميم [illegible] الاستعاف قوله اطلق ليتناول
في الموضع ليستلزم [illegible] الفعل الاعم المصدر والاطلاق يشمل الابهام والتشويق والتفصيل الى التعميم
اتوق لتعلق الآمال المتعلقة بالمبهم دون المعين [illegible] هذا المقام الذي توجه ولان الاطلاق
الذي يصوره [illegible] الذي قصد [illegible] العموم ولذلك قال الاطلاق ليشمل وذلك ان في
قران المقام دل على ان المستعان فيه ما هو [illegible] وقصد الاطلاق والدلالة [illegible] باحد
ما هو شانه [illegible] الحكم بخلاف المطلق المعارف الاربع ان كلام صاحب المفتاح او القصد الى [illegible]
الفعل [illegible] المتعدي منزلة اللازم [illegible] الى معنى [illegible] الاعطاء انما [illegible] المبالغة
[illegible] اعادة اللام للاستغراق والدليل [illegible] ما اذا كان في المقام خطابيا مثل المؤمن [illegible]
لم يحمل الموصوف باللام [illegible] على الاستغراق [illegible] الابهام ان القصد الى [illegible] دون [illegible]
[illegible] المحصور [illegible] سوال الى ترجيح احد المعنيين [illegible] في التعليقات قول المصنف لان [illegible]
انعم الله عليه [illegible] الاسلام لم [illegible] الاستعانات [illegible] ان المقام [illegible] المتعلق [illegible]
[illegible] معنى العموم الاطلاق العام [illegible] الاسلام مجاز [illegible] الاسلام
لا [illegible] عليهما ولم [illegible] على هذه النكتة **قوله** والاحسن ان يراد الاستعانة به [illegible] اي
الاستعانة [illegible] التعلق للاختصاص [illegible] اياك نعبد لان الاجماع على
[illegible] العبادة لا تتاتى الا بالتوفيق **قوله** ليلايم الكلام [illegible] القوم [illegible]
[illegible] الازار [illegible] التي فيها الكلم
[illegible] التعميم [illegible] المطلوب [illegible] الكلام
[illegible] اياك نعبد [illegible] التوفيق ان العبادة لا [illegible] الاستعانه بالله [illegible]
[illegible] العموم [illegible]
للمعنى المطلوب منها [illegible] التوسل بالعبادة الى [illegible] في
فيه [illegible] التوفيق [illegible] الصراط
المستقيم لان الصراط المستقيم [illegible] والاعمال [illegible]
والشبهات [illegible] والمالكات [illegible] والجسد
والصراط والميزان [illegible] عذاب النار والوصول الى دار القرار والفوز بالدرجات العلى [illegible]
وذلك منوط الى اعانة الله وفضله ومن قوله تعالى ان هذا [illegible] مستقيما [illegible]
[illegible] ان لا تشركوا به شيئا الآيات [illegible] الى هذا المعنى [illegible] الضلالات [illegible]
[illegible] بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] استعانة [illegible] فان قلت

المراد بالعبادة في قوله اياك نعبد هي وما يتعلق بها وما يتوقف عليه قلت ما ذكر وافق الاستعانة
في العموم واما قوله انعمت عليهم مطلق فقال الطيبي ليشمل كل انعام وقال القاضي والفخر المتكلم سمة
الفعل للقارئ ولسائر الموحدين ادرج عبادته في عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل
ببركتها ويجاب لها ولهذا شرعت الجماعة انظر الى هذا كاعتبار لب الدقيق من معنى الشمول والعموم
لسائر ... الزمة وهي كونها ام القرآن ومطلع التنزيل قوله يستعمل بكسر النون فلا يجيء لغويين منهم
فانهم يكسرون حروف المضارعة اذا لم ينضم ما بعدها سوى الياء الاستعمال التي عليها قوله ان
تعدى باللام او بالى ... المصنف تعالى بهداه لكذا والى كذا اذا لم يكره وذلك ... اليه الا
وهداه لكذا تعدى اللام والى ... الفرق بين ان يكون فيه وبين ان لا يكون حتى لا يجوز ان ... له
في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا سبيلنا اوان سبلنا وفيه نكت لجواز ... الى
في الاول اي في قوله والذين جاهدوا فينا اوارادة تحصيل المراتب العلية في الثاني ...
السبيل كانه قيل من جاهد بسبيل ولعد لنهدينهم الى سبل الخيرات ... ومن عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم والاوفق بين الى واللام ... في قوله تعالى ... الاشاني تعالى ...
اوالى كذا فاذا له والبه ونحوه هداه للولي والبه ... بمعنى انتهاء الغاية ومعنى ...
وامعان جميعا اي بجمعها معنى الحصول والوصول قوله ومعنى طلب الهداية على بعد سؤال وجواز
تعالى كيف طلبوا الهداية وهم مهتدون واهد الاول الحاصل ولجاب بجوابين احدهما انهم طلبوا
الزيادة وثانيهما طلبوا الثبات قال القاضي والمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى والثبات
عليه او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك
لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك قوله بالالطاف
وهي جمع لطف وهو ... المكلف ... المطلق الطاعة ومنعه عن المعصية وتمام تحرره
سيجيء في اول البقرة ومنع الالطاف منها ... الاستعانة على تولي قوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ... الاستشهاد انه تعالى ... الماضي واوقع ضمير
التعظيم ظرفا اعلى المبالغة اي في سبيلنا ووجها مخلصين لنا ولا يكون مثل هذا الكمال الا بهداية
الكفاية بعد بهم قال لنهدينهم سبلنا على الاستعانة وتحقيق ... سبلنا ولا تحتمل تاويل الاية في
من طلب ... الالطاف قوله وصيغة الامر والدعاء واحد لان كل واحد منهما طلب ...
الا وحصول الفعل الطالب للفعل ... قوله واما سفاوتهما في الرتبة اي صيغة افعل
اما ان يصدر عن الاعلى والمخاطب ... والاول الالتماس والثاني اما ان يصدر على الاستعلاء
اولا الاول الامر والثاني الدعاء قوله وقرا عبد الله لو اقرا عبد الله مطلق فهو ابن مسعود قال
صاحب الجامع كان من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره ... ونعله وطهوره في
السفر شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهاجر الى الحبشة وصلى القبلتين ... الاسلام
وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان يشبه النبي في سمته ودله وهديه قوله الثابت
الاساس ... النابل ... الاوقات ... الراغب بمعنى ...

والزاط والزراط والاصل سرطت الطعام وزردته اذا ابتلعته وسمي ذلك به اما لانه يسلكه سالكه
او يبتلع سالكه الا ترى انه قيل فلان اكلته المفازة اذا اضمرته اذا اهلكته واكل المفازة اذا
قطعها وعلى هذا النحو قال ابو تمام رعته الفيافي بعد ما كان حقبة رعاها وماء الارض ينهل
سالكه وقيل قبل ارعاها لها وقطعت لالعن جانبها وسمي الاول اللقم والملتقم على هذا النحو وبكل
في معنى الملتقم كالنقض بمعنى المنقوض قوله مسيطر المسيطر المسلط على الشيء ليشرفه ويتعهد
عليها ومنه سيطر ومسيطر وما لك قوله فرق بين الضرع الى وزاد صراط بالسين والزاد
وبالاشمام الصاد الزاي قال في الشعر ... الشيء على الاصل وغيره بالاشمام ... لتجانس
الطاء في الاستعلاء والاطباق واتمام لموافقة الطاء ... وهو مهموس يتقارب في الطاء
وهو مجهور مستعل مطبق ... الزاي ... ليلائم ... وبطاء
لانها ... الصاد في الموافقة للطاء بالجهر قوله وهو كالتابع البدل ... الذين قد
انه ... السؤال ... اهدنا ... فانه لما قال صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم
وهو في حكم تكرير العامل اذ هو ليس في اخذ الكلام والمعنى الواحد وبلا اهد قوله
... الذين انعمت عليهم وما هو من هذا ... يدل عليه بتقديم العامل في الجواب ... ما
... جواب وليعد قوله فيعلمه ... الكريم والفصل بين البدل ... التوضيح والتوضيح
رفع الابهام عن نفس المتبوع والتوكيد رفع الابهام عما عسى ان يتوهم في النسبة ... التوكيد الا ...
بقوله التوكيد ... في النسبة ... الاحالة ... والاستعارة ... المتعين ...
وتفسيره ... الابهام ... ذلك المبهم مشخصا معينا وهو المراد بقوله ... المحصن المعين
الاجتماع ... في ... والبدل هو ان البدل
... المتبوع ... في النسبة كالتاكيد وفيه امر ... وهو انه ... بنفس
النسبة ... كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قوله
ليشمل كل انعام تعليل للاطلاق وقوله الذين من انعم الله عليهم تعليل للاشتمال يعني ان الاصل ان
... انعمت ... الاسلام ... كل نعام ... وذلك المقيد ...
نعمة الاسلام مشتمل على جميع النعم ... قال الامام ...
عن المنعم المفعول على جهة الاحسان الى الغير ... في سورة لقمان ان شاء
الله تعالى وقال القاضي الانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان
فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى منحصرة في دنيوي واخروي
والدنيوي اما موهبي كخلق البدن والقوى الحالة فيه ... واشراقه بالعقل وما يتبعه
من القوى كالفهم والفكر او كسبي كتزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق الفاضلة
وتزيين البدن بالهيئات المستحسنة والمال والجاه والاخروي ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه
ويبوأه في مقعد صدق ... والمراد هنا القسم الاخير ... اشترك فيه المؤمن والكافر
وقلت الاشبه ... الاطلاق كما ذكره المصنف ... النعم ... الحاجة ... النعم

الآجلة ولهذا من الله تعالى على حبيبه بقوله الم يجدك يتيما فآوى الى آخر السورة قوله وقيل هم الانبياء
يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية من البيان لان جميع الانبياء منعم عليهم
واولى الوجوه الاول لانه كل من آمن بالله من الاتباع، ويخرجهم لتطابق الالفاظ الشريفة وبعضها بعضا قوله
الذين انعمت عليهم لا توقف فيه قوله على المنعم عليهم هم الذين سلموا يعني انه بدل ابدال ... اي اذا الغير معنى ان هم
مفهوم ... ولذلك قال هم الذين سلموا من غضب الله ... الفعل ...
بدل الكل او لو احتمل غير المغضوب عليهم صفة للذين انعمت عليهم كان من قبيل ... من اقامة الوصف
مقام الموصوف ... فاذن ذلك ان على الاول ... والى ... بقوله على انهم
جمعوا بين النعم المطلقة ... من غضب الله قوله لا يتوقف ... اي ...
عرفت قوله لا يوقف فيه التغير الوصف في الاحال هو الذي ... ثم ... قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني تمامه فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ... والاكل ... من اللئيم
من اللئام واللام للعهد الذهني قال ابن الحاجب ... في الذهن ... في الخارج
نقول يسبني صفة للئيم ... على ... هذا ... الاول
الاول بحمل الحال ... لان الغائب ... وتوارثه ... وان الحلم
دابه وعادته لانه مر على اللئيم ... واته احتمل ... وعن بعضهم ... الحال لا يكون
مقيدة لان الحال ... اذا كانت حالا ... ولا ...
حالا ... على ... الاستمرار ... لقوله تعالى ان الذين يتلون كتاب
الله واقاموا الصلوة وعلى ان المشبه ... في ... علت ... هذا
الوجه اي ... ورواه الترمذي عن عدي بن حاتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى ... تعالى ...
ما رويناه عن الترمذي ... عدي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلما ...
اليه ... ثم ساق الحديث الى قوله ... ثم قال ... الاسلام ان تقول
لا اله الا الله ... قلت لا ثم قال انما ... ان يقال الله اكبر ... الا الله
الله قلت لا قال اليهود المغضوب عليهم والنصارى ضلال قلت ... فاني ... مسلم ...
... وكان ... الكتاب ان قد ... على ذلك ... المغضوب
عليهم ... وان شاركوا غيرهم في صفات ذم ... ما
الغائب في ... الوصف واحدهما ... اليس من شرط الخطاب ان ... الآخر
على ما ... دون ... الذي ... عن ... والنهي ... الحيوة
ثم ليس من شرط ذلك ان يكون ذلك لغوا ... المغضوب عليهم لان ... المؤمنين
في ... الوصف ان ... مخصوصة قوله ولا ان المغضوب عليهم والضالين
... المنعم عليهم قال ابو البقاء ... متضادين ... بالاضافة
... ان يكون ... الضلال ... الاول ... المستقيم وعن الصواب

سواء كان العدول عن ذلك عمدا او سهوا وسواء كان في ... او ... والصواب من الذي يجري مجرى ...
من الطريق في انه هو الصواب وما فيه ضلال وخطأ ولهذا ما لو كونا ... اجادا ... واحدا ولو ...
ابرادا من وجوه الخروج والصعوبة الصواب وكونه واحدا ... في الالفاظ النبوية استقيموا ولن در ... تحصوا
تحصوا وعلى هذا ... من الجتهد فاصاب فله ... ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد ... اعلم هذا
علم انه ليس كل خطأ وضلال يستحق به العقاب ... الا ... حلالا او
... او خطأ ... بعد ذلك ... من ... وموصوفا ... هذا ان
متى ... الضلال ... وان كان ... ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
... ضالا فهدى اي ... النبوة والعلم ... وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين ... الانبياء ... اولياء ... قال
ان المجرمين في ضلال وسعر قوله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في الواو ... واقسم
الروايات قراءة ... سواء اسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او اسند الى
ابن ... لم ... وهو ... النصب على الحال اي ... عليهم لا مغضوبا
عليهم او على الاستثناء ... ولو ... ما بعد الا مغضوبا ... لا
يجوز الاستثناء لانه ... بعطف ... المجد الا
المجد ولا ... اليوم الا زيدا ... ولا ... القوم الا زيدا ... لا على هم
... العطف عليه ... الضمير عليهم ... ان يكون حالا من ...
لانه ... قوله ... لاحاطة قوله هو ارادة
الانتقام ... الغضب ... عند غليان
دم القلب لارادة الانتقام ... الانتقام واما ... ء
هو جميع الاعراض النفسانية مثل الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء ... والمكر والخداع
والاستهزاء ... اذا وصف الله تعالى بشيء منها يكون محمولا على الغايات لا على المبادي ات
منها انه الغضب ... غليان دم القلب ... ارادة ... المغضوب عليه ...
الغضب ... الانتقام ... غليان دم القلب قال ... ولما ذكر ارادة ...
النعمة ... الخطاب ... النعمة ... الى ذكر الغضب ...
عنه ... الغضب ... قوله وان ... معطوف على ...
بهم ... قوله ... قال ابو البقاء ... غير المغضوب ...
... قوله ... ولا الضالين
ولا ... قبله ... العطف ... ما جاء زيد ولا عمرو ولا ...
جاء زيد ولا عمرو قوله ... اعلم ان لا ... التوكيد ... الكوفي
بمعنى غير قوله مع امتناع قولك انا زيد مثل ضارب ... النحويون ... ضارب
ولا يجوزون انت زيدا مثل ضارب لان ... ضارب ... ذلك ان ... القول

[illegible]

فلا يتبع شيئا ما ممتنع فقولك اما زيدا فانا ضارب لان فاعل مضاف الى ضارب وزيدا معموله فكما
لا يجوز تقدم ضارب على المبتدأ لانه مضاف اليه فكذلك لا يجوز تقدم معموله وقولك اما زيدا فغير ضارب
انما يجوز لان غير لما كان متضمنا معنى النفي كان بمنزلة اما زيدا فلا ضارب والاضافة في غير كلا اضافة
قوله جنوح الحرب لان القاري اذا ختم القرآن اولها حرف لين والالف يعني فيه يعتق واذا
هرب من هذا الجانب فقد جنح الى الحرب قال … حتى ذكر ان ايوب سئل عن هذه الواو فقال هي
بدل من الهمزة لا للقاري … وحكى اللحياني في … ربما … ووجه ان الالف … ولا
لفتحة ما قبلها وقربت الى الحروف … اذا جاز … بمنزلة …
على … قوله ايوب السختياني قال صاحب … هو ايوب بن ابي تميمة السختياني ابا … تابعي
حجة … وسمع الحسن وابن سيرين السختياني بسكون الخاء المعجمة وكسر التاء … فوقها
نقطتان وما لنون منسوب الى السختيان وهي الجلود قوله امين صوت اي لفظ سمي به الفعل قال
صاحب … وان قالوا ان هذه الاسماء موضوعة مواضع الافعال الا ان ذلك تجوز منهم لانها
موضوعة مواضع … فاذا … سكوت لا نصب على معنى اسكت سكوتا سكت
ثم اقيم صه مقامه ولما كان … اسم الفعل عند النحويين بانه اسم الفعل … وانه هو
اسم المصدر … بهذا الاول … صدري … قبل اي … فانه
ذكر في امين انه صوت موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت وقال الحاج وغيره
من الصواب الوقف لانه من الاصوات … غير … الا ان النون … لا للقاري ان كر
قوله ويرحم الله … يا رب … ابدا قوله امين واو الله … البقية
البناء … قوله كالختم على الكتاب … عن ابي زهير النميري … رسول الله صلى الله عليه وسلم
… قال … امين … على
… ابو داود … الختم على الكتاب … وهو الفساد
كما الختم في الدعاء … رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة
… قوله في الكتاب … الكتب الكلام وكتبه … الكتاب …
المكتب اي معلم الخط … بالتخفيف والتشديد واما المكتب والكتاب فمكان التعليم
وقال الكتاب الصبيان في الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب ايضا
واحد وعن المبرد … الكتاب … روى الدارقطني عن ثابت
ابن عجلان الانصاري … ان الله ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم
الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم يعني بالحكمة القرآن وقال محيي الدين النواوي صاحب
الروضة ومن الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة
… وزاد الصغاني … قال لما
رايت الناس اشتغلوا بالاشعار … ابي حنيفة … القرآن …

الوجه ان اصنع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن … من ذكر
هذه الفضائل الا من عصمه الله تعالى تمت السورة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الالفاظ التي يعني بها الاسماء
تعلم هجاء الحروف وتهجيتها … يعني … من قبس الجزاء
القرآن فقال والله ما اهجو منه حرفا ومن المجاز … قوله الحروف
المبسوطة اي حروف المباني المبنية والمفردة … قوله … واما كتبت
على لفظ الواقف … الحرب … ومن قولهم …
زيدا اذا ذكرته لان التسمية … وضع الاسم … التسمية … الوضع … المراد من
… في هذه التسمية قوله … قوله اتجه لهم
اتجه الاولى … الجوهري اتجه لهم رأي … قال الامام …
اعلم ان تصدير الاسم … المسمى … اذا كان …
… تصدير الاسم والثاني كون المسمى حرفا واحدا … والثالث كون الاسم
… اذ لو كان الاسم حرفا واحدا … الاسم والمسمى ولو كان … لم يستقم
ايضا … الاسم … على حرفين … ما …
… ان يكون صحيحا او معتلا فان كان صحيحا لم يستقم … وان كان معتلا فلا يستقيم
… بالسكون … حرف العلة لاجتماع الساكنين واذا سقط
حرف العلة … الاسم والمسمى … ان يكون … الزيادة في
هذا المعنى قوله … الاساس … وتغير … عليها المعنى لم
… الاسماء … المسمى وقيل لم يغفلوا … لم يزالوا …
… الطبع … او
… قوله استعاروا الهمزة … اي … الالف الا ان
الالف اسم … ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة
واستعمالهم … وذلك لان الهمزة … في اول الاسم
ثم لما غلب … الالف في هذه … قوله … الجوهري
… اي … وذلك ان اللفظ موضوع للمعنى … اللفظ
… دالة على احوال المعنى … اللفظ … مجازا … على
على الاحوال الطارئة عليها عند الاعراب قوله … اي … ومن المجاز ارفع
هذا الشيء اي … قوله … مصدر محذوف … الاسماء حروف الاعراب
… قوله … اذا … على … قال
اذا لم … بالسؤال لم … باسمها ولم … قوله كالطوف … نحو

قبل وبعد ويعدون اذا ومتى من حروف الشرط لتضمنها اياها وان بعض الاسماء بمنزلة الحروف في
كونها لا يستقل الا بانضمام شيء معها استعاروا لها اسم الحروف قوله ومستعمل الحرف
في معنى الكلمة روينا في الترمذي والدارمي عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف قال الطيبي المراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه والمعنى
اللغوي فان تخصيصه بعرف متجدد ولعله سماه باسم مدلوله قوله قد استوضحت الاسامي
وصححته [illegible] واستوضحتم وصححتم [illegible] الطلب ان [illegible] واستوضح عن هذا
التي يبحث عنه قوله وذلك [illegible] هذا [illegible] في الزمان الذي استوضح منه [illegible]
هذه الالفاظ اي كون الاسم وخواصه من التوقيف والتصور [illegible] قوله من جانب الخليل
كاشفة عن [illegible] الجليل الفعال وجه ذلك ما روى الانباري ان الخليل بن احمد النحوي
كان سيد اهل البصرة في علمه وزهده واستخراج مسائل النحو وتعليله اخذ من ابي عمرو بن
العلاء واخذ عنه سيبويه [illegible] قوله وذكر ابو علي قال
الانباري هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي كان من اكابر ائمة النحو وعلت منزلته
في النحو حتى [illegible] من سيبويه [illegible]
الشيخ قوله من اي قبيل هي من الاسماء امعربة ام مبنية السؤال مبني على [illegible] ان الاسماء
قبل التركيب هل هي معربة ام مبنية قال [illegible] هذه الحروف تجري مجرى الاسماء المبنية والافعال
المضارعة التي [illegible] لها الاعراب [illegible] الاسم الموقوف الذي [illegible] الاعراب الا
[illegible] النحويون ان هذه الحروف مبنية على الوقف [illegible] ان يسكت على كل
حرف [illegible] على السكون وقال ابن الحاجب الموقوف [illegible] الذي
لم يشبه مبني الاصل [illegible] على هذه الالفاظ اما موقوفة او معربة [illegible] الكلام
[illegible] العوامل ان تكون موقوفة فاذا ولها العوامل ادركها
الاعراب اي الالفاظ الموقوفة من اي قبيل هي من الاسماء [illegible]
هذا التقسيم [illegible] هذه الاسماء [illegible] للانكار
كانه قال [illegible] ثم [illegible] هذا السؤال [illegible] الاعراب
وهو التركيب [illegible] ولذلك اجاب [illegible] على السؤال في كونها مبنية
[illegible] اسماء [illegible] الاسماء [illegible] على كونها [illegible] اي هي اسماء
[illegible] الحروف [illegible] اسماء [illegible] المعرب
[illegible] العوامل [illegible] ان تكون ام
متصلة [illegible]
[illegible]
الاعراب الذي هو [illegible] الالفاظ [illegible] التعاون والتعارف

موضوعة بازاء المعاني التركيبية ليفيد النسب دون المعاني المفردة والا [illegible]
عن التركيب عارض لعروض الوقف [illegible] عند عروض عامل التركيب كما
عند عروض الوقف ولا [illegible]
لان [illegible] لعارض [illegible] في الوقف للضرورة وقال [illegible] لكن لم
يبعد من الصواب [illegible]
عمرو [illegible] قوله ان سكونها [illegible] عما بعدها وهذه
الفواتح وان وصلت بما بعدها لفظا لكنها موقوفة نية يعني ان سكونها ليس [illegible] الاسماء
المبنية اما مبنية على الحركة نحو كيف واين وهؤلاء او على السكون [illegible]
[illegible]
ولم [illegible] قوله [illegible] المنتهى [illegible]
[illegible]
مقصورة [illegible] التركيب [illegible]
مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لولا [illegible]
ما روينا عن الدارمي عن جابر قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا [illegible] ان كونها
مقصورة [illegible]
[illegible] قوله قد ثبت انها اسماء الحروف المعجم [illegible] في
تقرير كونها اسماء [illegible] المقصود الاول [illegible] على هذه [illegible] المخصوصة في
اوائل السور [illegible] تخصيص كل من السور التي هي [illegible]
[illegible] المطلوب في التفسير ودل على هذا
الانكار [illegible] انها اسماء السور او هي
[illegible] الاعجاز [illegible] الفوائد ومن
كونها [illegible]
[illegible] قوله
الجوهري [illegible] النقط بالسواد ومنه حروف المعجم [illegible] الاعجام مصدر
مثل المخرج والمدخل [illegible] هذه الحروف ان يعجم قوله وعليه اطباق الاكثر قال الامام [illegible] قول
الاكثر المتكلمين [illegible] قوله [illegible] اي جميع الاجناس [illegible]
[illegible] الكتاب على [illegible] ابواب وفصول قوله [illegible] اي الفواتح في كونها اسماء
للسور قوله [illegible] في الاستيعاب هو محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي المعروف بالسجاد قتل يوم
الجمل [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] على غير شيء [illegible]

عليا ومن لا تنبع اومن نظلم بذاك البيت فلما رآه على عليه بن الفضل استرجع وقال ان كان
لنا بما طاعم فقد لكفنا بني الضحاك لتغنى بخبر الشيخ اى اخلف والشا والحاصم وكل شي
حظر بعض فقد تشاجر قيل المراد بتواجم قوله تعالى ماله الا ما لكم عليه ابوا الا المحف في الوزن
وهي من ام التوابى **قوله** دعني عن قربان جواب عن قول غيره قال لكففك ترك او امانا وقربان
احق الحيل كانه اخذه من قول الاعرابي اضيعوا اخيلكم ثم اركضوا احق الخيل العز
للمعاد يقال ركض فلان دابته اذا ضربها برجله ليعدو والمعار من عار الفرس اذا انفلت
وذهب هنا وهنا الامن فرسه واعان صاحبه تو وعار ودي الفتحا والبيت للطرماح وقال الصغا
موصلا والبيت لبشر بن حازم قال ابو عبيد والاصمعي ان من الاعارة بمعنى العارية
وصطا وجعانه على هذا ان صاحبه لم يجعله بغيره اصنا فلا اشفق **قوله** لصيغ صيدق
علم نافه ذي الرمة **قوله** بلا لا انا السيل الجامع هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
كان على البصرة الامين ربيع على الحجاة كانه سمع ما لا تقول الامين يجعون غنا النحو طلب الطعن
والكلا ومن انتجعي منا كلة لقوله ينتجعون غيثا **قوله** ولعلى منصوبا ومجرورا بهذا العطف ذا
مع كونه رفعا قال الرفع على الابتداء اي الرجل غيرا اي ما دون بهذا القول والنصب على رجل
الرحيل والجر على العطف وقد زجالهم تنسى اي بلال تغنى واستعمل زجالهم تغنى **قوله** لا
من ان ما فتي نقول الرجل لا وهي ما في مفعول لا من ان ما في اي لا انسانى من نسى
ومعانى وسلامن صبي وما فتي **قوله** لا وجه وانه من واصله قال الحاج وقراء الصبي
حار وقاف ونون ما الفتح لا الشعار الكفر وقرا عبد الله بن سبح الكسر والقاري النوازل
دالت على الانكار على الكلام ان لو ولو في كما لو فيه الاوان لا اعراب والحكاية معنى ان
الاعراب ام ان الحكاية على هذه القراءة فانها تدل على كونها مبنية لما اسلفت انها لو ثبت
جاز بها حذوان ولكنها بعني آنو ان ادني هذه الركات ليست باعرابية لفقد المقتضي ولا
يوقف لان المحلية انما او يحقق بها بالكون ما سبق ولكن لانه فقد المقتضي لان
التقدير اذ او نجوز ان يدل على الفاء ان كثرت له من حذف الربعة كما ولا القاكين
قال الحاج ما الفي في حار وبجوه لا لفا اللفا ان كثرت لان الفتح تابع الالف في الفار اي كثر
قال سيبويه لفا ان بخفت استحان اسم رجل مشتق الكاملة في البصير ما انجار الرفل يقت
الشفاء الى كثر **قوله** وحكى ابو سعيد السيرافي في كتاب الابنية انه كان من اكابر الفضلا رابحا
الا نظر ان فهم الرسالة ولوالم يحكى لا سوى شيء وكتاب سيبويه كفى فضلا **قوله** الارث من طلبي لم
الله ناج نامسه ومن طلبه لي في الظهار الخيال اي الارث من طلبي لم ناج اخلف ما لله
اضمر الفعل بعد ان اعلم فيه على حذف الجاز نحو كل انا احيه فانصحه بتلقي وقلبه ما فيه
عني تقول الظبا وكان اه نحو المعنى عليه يستوي في الظبا النائي ما انا كل من يمسك
من حار وظبي والعرب تسميه ما الراي ما انا كل عن سوال والربيع **قوله** هذا كل
امانة الله صدق اذا ما الخير ما كل يعلم اى فذاك الزهد بامانة الله **قوله** ان

الزان والفاء يعني النوالي يجاوزه بهما حال الجواب انه لا يجوز ان يكون من النوالي معنيا بها
ومنصوبا كما ذكر لان الاولى اما للقسم او العطف ولا سبيل الى الاول لاجتماع قسمين على مقسم عليه واحد
ومعنى كره ولا الى الثاني لمحالفة الثاني الاول في الاعراب فيتعين ان يكون معمولا للفعل مضمر مثلك
بهذا ولو قال الخليل الى قوله بهذا اعتراض على سبيل الاستدلال مبني لقوله فقد استنكر هذا ذلك بيانه
ان الخليل جعل الواو في قوله والليل للقسم والواو والها للعطف فاشتركا في معنى القسمية
مجرور لمقسمها بمقسم عليه واحد ولو قدر ان يكون الثاني استئناف قسم لزم ان يكون لكل منهما مستقلا والاصح
ان يتعلق كل منها بمقسم عليه لقولك بالله لا افعل والله لا اخرج وان جاز ان يقال وعقلك هو الجواب
لا افعل لا بد لكل لم يحسن ذلك ولذلك استنكروا ما **قوله** والعل ومنع بهذا ان القسم
متعلقا بمقسم عليه الازى انه لو قال فانا دخل فصحته بانه مقسم لم يتعلق مجلوف عليه
بذلك على ذلك كسبتم ملك باسم او لا يجوز عطف على هذا الاسم الاولى لو اعد به معنيهما لا للجران
بالواو وهذا الاول الذي ذكرنا امتناعه في هذه النوالي لان الاسم المنحرف ما بعدها من انما
ان يكون معطوفا على ما قبله واما ان يكون مستانفا فقطعا عنه ولا يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله
لا لجرانه وانتصاب المعطوف عليه فاذا لم يجز ذلك ثبت انه منقطع عما قبله وان الواو للقسم
لا للعطف ولما كان كذلك لم يكن الاول فيما الازى ان الخليل وسيبويه لم يجزا في قوله تعالى
والليل اذا يغشى الآية كون الواو في الليل بعد الاول فيما كان الاول جعلا فيهما انها للعطف
لما كان يلزم من اجتماع ذلك يقال القسم الاول غير متعلق بمقسم عليه كلامه واستدل الخليل الفا
على ان الواو الثاني للعطف بانه لو وضع موضعها الفاء او ثم لقال وصدق لم يجوز لا افعل لم
يتغير المعنى وهما دخان فاعطف واعتبر وعلم انه لو جعل الواو في والها للعطف للعطف لم
العطف على عاملين مختلفين وهو غير جائز وانما استضعف بانه لما ارتبط الواو التي للقسم منزل الباء
والفعل حتى لم يجز ذكر الفعل معها صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فصارت كعامل له عملان
نحو ما معها عاملها الاستحقاق في قوله تعالى والفاء انصعا كل الواو زجوا فالتاليات ذكرا
ودل على صحة مذهب الخليل وسيبويه وقوع الفاء فيهما موقع الواو في قوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى ولم يفرق الحال الا ان اعطف القسم بعضا ورد الرجب **قوله** بهذا من فصل
الخطاب اي يعني بهذا شرح ونبأ ما هو المقصود من كلامه ونحوه قوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب فانه تم كلام ثم من نوع من الكلام واراد الشروع في نوع آخر فصل بقوله
هذا وقد يستعمل افصل احسن من ذلك **قوله** يعني ان المجرور منسب عما قبله معنى لم الا بعد حقا
وكاف ونون مجرور باضمار حرف الجر لا لكونهما حتى تم تلك العطف والفرق من ان يكون مجرورا او بمقالا
يكون محذوفا بهوان المضمر اثره باق كقولك الله لا اعد لا وتحوه والمحذوف لا اثر له كقوله تعالى واسئل
القرية وهو ان يكون ومن قبل بدلا اي كست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جاثيا
قوله لاه ابوك احلى لله ابوك قال ابو علي قال سيبويه حذفوا اللامين منه لام الجر واللام
الثانية وقيل المحذوف من اللامات الزائدة وقال لام لا جر والمبقي الا مرخلافا لسيبويه قال

ابن مالك علم ان قوله والادطار لمعنى وهو ايصال ذلك لانه معرفة زالت لحقيقة ودلالته الى حار
بها وقدرا انها مجذوب من نفس الكلمة في قولهم بكر ولا احد وقولهم اذا ذاك في الذى ابني دليل على ما
الفي مثل بهذا المحذوف من هذا الاسم ما هو مثله والمبتنى الاسم وقد معنى النصب الا ان الاول
انهم يعتدون بذكر اللام المبدع للاختصاص كما ان اسم نعالى للكمال وفيه مختص بكل ما يشار بهذا التى
المهيبات في قوله يستثبت الاساس يستثبت الكلام في لو اسمها لو كقولهم طريق تعبدوا استثبت له
الاو استقام وهو ان تعالى للاستفهام والتمام الاستثباب اى طلبنا الثبات الذى هو الاول
لان الثبات تبع الكلام كما قلنا اذا ام اردى نفسه قوله عن اعجاب فهم هذه الحروف قال
الامام انهم الله بها لشرفها لانها مبانى كتبه المنزل واسمائه الحسنى وصفاته العليا واصول
كلام الامم قوله وجه قراءته بعضهم جاء سوال لم على تحريك هذه الحروف ما سبق في قوله فما وجه
قراءة من قرا حال النصب ولقائب له على بقدر الحكاية دون الجواب للزوالها عن موضعها والمراد
بقوله حال فانه قرئ من التحريك للالتقاء ان كثر ما سبق في جوابه لسؤال ان بق على فتح حال قوله بعد
تنوع لى في المحكمة والمحكمة كما مضى نوعان سنوع لانها في فهم الاعراب البتة تحكم كصيعوا الم
ونوع شائع فيه الاعراب بنحو حم وق قوله الاعلى اى لانا من علك وذلك عطف عليه على بعض البا
قراءة ان تقدر اى لانا من عليك اى بقدر المحكمة نحو التسم مضمرا عاملا عمل الجر فيما يشبه حم والكاف
المبنى بمعنى فانه بعد الواو ولا يقدر محذوفا لئلا يجتمع قسمان على مقسم عليه واحد او يجعل الاصلاح
عطف المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب كما سبق و ما قال صلى الله عليه وسلم حم لا ينصرون فعلى
تقدير سوال بمعنى فما تم ما ثبت بعد الواو من المحكمة ما نعدل فيه نعالى في منع تكرار الجر والنصب
شاء عليه لجار وجاره لزوال المانع وهو الواو قوله حم لا ينصرون رواه الترمذى وابو داود
عن المهلب عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون قال الفارسى
والله يعود الى المتكلم بمعنى هذا الحديث ان السور السبع التى اوائلها حم سور لها شان
فنبه صلى الله عليه وسلم ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها مما يستظهر به على نزول نصر الله
تعالى في نحو المكلم وفي ... شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا
حم قال قائل ماذا يكون اذا قلت هذه الكلمة قال لا ينصرون قوله كان المعنى في فعلك
الاشعار الى آخره فان قلت اليس هذا المعنى ينفع الوجه الاول من الوجه البلاء في
الفواتح وهو قوله ان تكون دروعا على نمط التعديد لايقاظ وقرع العصا قلت نعم لان
هذا المعنى الثاني هذا الوجه كشف لنا سر الاسم والمعنى من غير تفصيل التشبيه اليه وما
سبق فيه قصدا اولا ومن ثم قال كان المعنى على التشبيه دون التحريم وفيه ايماء الى مدحه على
سبيل الايجاز قوله غير متهجاة اى ان يلفظ بها مفردة من غير ان تقول كاف قوله اخبت
وقع القلب خزان في قوله ان نتهى امرها وقوله ان الالفاظ لها وقوله العصا منها مقطعها
حتى نهى امرها نعنى لا كلوسا لها ان المحفظ من قرون وحيا للاوراع اوطامن للقوم بعدها
حتى يقال اى تكتب كاف دون وصاد لئلا يلبس قوله واليعصها اى يعدوا سماها حروف التهجى

بمعنى وروده بعض هذه الفواتح نحو ق حم في منزلة الاحتمال بما لا مرية فيه ملبوسا لما الغرض المعنى المراد به هو
الاسم الملفوظ به وحدها ورده فاء وال البعض اى ذلك البعض مكتوب على حرف واحد واوجه على وكل الملفوظ
الذى هو الاسم قوله الاعلى بطال كلف منفصلا الى ظهرت منه فادح الاساس ومن المجاز على فلان في
في صدرى وفى عينى وهو حلو اللقاء وحلو الكلام وفيه ولد وعليه طول فضل وهو غير طائل قوله
هو الخط قال ابن الحاجب تصور اللفظ بحروف تجانسه اى اللفظ المقصود تصويره فاذا قيل اكتب زيدا
يكتب ما يتبين زاى وواى ويا وال والاصل في كل كلمة ان تكتب بصور لفظها مقدرا الابتداء بها والوقوف
عليها قوله خط المصحف وخط العروض مثلا وخط ذلك لانما ما في حرفين قدم على البدا المسوق
لكون اول حرفه تلمة مشرف الدنيا بهيمتها شمس الضحى والواسع الغنى قوله عبد الله بن
قال الاباري كان لعدا لبجا المشهورين والقرآن المذكورين الف كتبا منها كتابه في المجاز وهو من
احسنها ووجدت في كتاب مصنف في هذا الفن اعلم ان كاتب المصحف مثبتة ثم لوا احد على الحروف
التسع وهو مقسم الى ما يوافق القياس والى ما لا يوافقه بل يستلزم النقول لانها سنة واجبة
الاتباع لانه رسم زيد بن ثابت رضى الله عنه امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه وعلم في
هذا العلم ما لم يعلم غيره وما خالفوا انما خالف لحكمة لمبلغ وصورة خفية الا ترى الى قوله تعالى لم
ملك يوم الدين فانه كتب بلا الف ولا يجوز اثباتها لان اثباتها يعطى الى المالك من قرا بغير
الف وكذلك قوله تعالى رغبت الجنة كتبت بالتاء من غير الف لو اثبت لبطلت قراءة
من قرا بالجمع قوله بكتاب الكتاب اى بكتاب الكتابة وفى بعض النسخ بكتاب الكتاب بالتشديد
هذا اصح مصدر مخذوف وكان الالفاظ حرفيون وحروب حال وحاجتها بعد الاسماء والعامل الوارد
ان الوجه الثانى ان يكون وراء جمع الاسماء مما هو على نحو التعداد كما لتستنطق تدرجه عليه احوال
شان وفيه فخامة ليتلقاه بالقبول قوله مستودعة الاساس هو الحديث والوداء وحاميها
على والدة قوله وقرع العصا اصله من قولهم ان العصا قرعت لذوى الحلم يضرب لمن اذا انبه
انتبه قال الميدانى ذو الحلم عامر بن الظرب كان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهم فلما طعن
في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت
من كلامى واخذت في غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا قوله وهو هو اغفى عن اغرهم اى جعلهم وعاد
عن آخرهم فاذا صدر العرع آخرهم يكون قد صدر عن جميعهم متجاوز او اخرهم قوله معجزهم
رواه ملحقه الجيم وفى الجوهرى عجزت عن كذا اعجز بالكسر عجزا ومعجزة ومعجزة
ومعجزا ايضا بالفتح على القياس قوله الجرار الاساس عليه فاجارهم اى جار
قوله اى الشاجل الاساس ومن المجاز ساجله فاخرج واي من المجد تجاهل سجيل صحيح واسع
ابو نجل قوله الربو الزنون من الشعد الجوهرى الوجدا ابصب لا اول في اعجاز ها
ما ذا نارت الناقه او تعب مجدها ساعة ثم يتخطان وقد يسمى الحرس المشرب المقارب
اجزائه وقلة حروفه قوله تقت غبارك كل سابق وهو من قول قصير فاركب العصا فانه لا تشق
غبارها قال الميدانى وكانت العصا فرسا لجذيمة يضرب لمن لا يجارى فان قلت بهم من فرق

على ما في الآيات وما في المشارب في الذي في النسق والمقام مقام مدح ان ربي منشوا له الملك
على طريق التعريض ان الكتاب اثبات او المقام مقام مدح اللاحق والعيب اي الغرض على الكتب
قال الى ربي قوله ... الاساس عجيب بهوى الله ومحو التكبر بعينه بحيث قوله الا انه ليس
من كلام البشر استعارة ... قوله لم يتساقط ومن التبيان لمعطوف عليه الاستئناف بهذا الفصل الى
فيه سائر الغير لكنه افسدها الذي وقوله فحيث نبهي الى الاثبات وهو متفق عليه كما استعمل المتنبي قوله
في الخلاط اركبت الاول طوع والاجعلت بها الاعلال قوله وقلت لسيبويه كيف ... عقد
على ... ان بلاغته ام كيف تقاس بهذا الكلام بيت اي الطيب فانه اوهم في الدراية دعاء ...
القصوى وما يدخل فيه في وخلل الذي هو حال الاعجاز تستدرك بعده وان المصنف بتلك مسلك الوعد
الى العرف الابهام اي اولا تولد ستين مشتملا على ترتيب مقدار الخصوم وبيان عجزهم وعما قوله
لم تساقط مقدارتهم دونه ولم يظهر معجزتهم عن ان ياتوا بمثله ثم عقبها تواترت بعض ... صفات
بليغ للقرآن لسوقي انه مع البليغ لا تمام لكن الاطلب العثور على المطلوب وكان هذا الاحتجاج بعد
ان عجزهم لوقوف على الاساليب بما دل عليه قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله والابطال وطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
والعجب في المعنى الى الثلاثة الاول مؤونات بما هو عليهم والتوعدين الاخرين مشتملا على علم موهم
والاستعداد ان المصنف قد اقتبس كلامه من اسلوب الآية قوله بمنزل اي بمنزل بعيد اي بعيد
ومنه قول صاحب المفتاح ان التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام في باب البلاغة الى
حيث يناطح السماك قوله والخلاقة الاساس ومن خليق بكذا اي ما خلق او طبع عليه وقد خلق
خلاقة وقال القاضي بهذا الوجه اقرب الى التحضير ووفق للطالب المرسل واحكم من ادفع العار
ودفع الاشتراك في الكلام من واضع واحد فانه بعد التنقض على ما هو مقصود في العلمية وقال
التجاوز والمروي عن عبد الله الاول في التهجي انها اسراء من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد يكون من المؤمنين كلمات ضمنها تشير الى سبق منها وبعد يحرض الحاضرين الى الاستماع ما بعد
ذلك وهذا معنى قول اللف حروف التهجي ابتلاء لتصديق المؤمن وتكذيب الكافر وهذا فيه اعلام
بعضها من رفع الغفلة بنبأ التعليم وتنشيط القراءة التي على خوف القلب لتعظيم شراركه
الاخشبا ومنهم من جعل الحاص بحدته او وصفا به حرجه يتقبل ما يعقله عليه ومعدا في ذلك
ان معظمها فعقبه بذكر الكتاب وقد كلفت الاي على الناظر ... وبدل معاني هذه
الحروف ستين ونيفت الالفا وبدل المحال على الستين ولم التحلل عا يلبح السقي ولا
طرا كحمد على المدركة فادرا اليمين حتى استرجعت الى هذا الوجه من التحرير ثم اني بعد برا ام
التحاسر والاعتبار ... اشتغلت سعي ... وهو الامام الموفق بقوله حروف التهجي نسبه
في مصون الاول ... بلطف ... في بحار الآراء قوله ولكن الا اجعلت استبدادا لي
عن مقدار الى التسمية مستدركا لان جميع الصور لكن لو اجعلت لهما والعدا على طريقة حقوق
باعتبار الاعراب في آخره قوله عن حركة منثورة منصوبا على ... اي فاما لا اجعلت عن حركة

ان نعم

منثورة فلا استكبار في التسمية قوله وما مثل ذلك ... قوله وجيء وقوله في باب
الرحيم ولو رجعت ما نظر اليه اي الاسماء رجعت رجالا ... بقول ... يا ذا الجلال والاكرام
قوله الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف اي كل الجملة المؤلفة المركبة من الحروف لا يخير الامر والمنتظر
واجرا لذلك عكسه قوله لكون اول من نوع الاسماء مستفادا لوجه من الاعراب والوقف من
هذا الوجه والباقي في قوله ان دلالة هذا على الاعجاز والنوادر من نفسه لصدورها عن علم منه
التعلم ودلالة ذاك على ما عقب والتنبيه على نظم القرآن فلو كذب ... كاتب وقاري
للجاز بخلاف الثاني فالوجهان ... مع تفسير قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله في ان الضمير في
مثله الى الرسول صلى الله عليه وسلم او القرآن كما يجيء لصاحب الكشاف وفيه ضعف لانه
يكون عليه ولو تيسر من جهتي في تفسيره والعوام ان حدوث شكل هذه الالفاظ من مثله وهو
من لم يمارس الخط والقراءة ولم يشتهر به سواء علم اولم يعلم ... وغيره فكان كلمة كلمة العرب
او بالالفاظ بالحجة مثلا تعلق التكلم بهذه غريب والمقصود اشارة في القواعد
ليس في التنبيه على ما هو بعيد عن الاعجاز قوله ان وذلك جار على جهة الوجه يتعلق بقوله
وكان في علم النطق وهو وجه التشبيه قوله الرطانة الاساس علمه بالرطانة وهو كلام لم يرطن كلمة
العجمية قوله ومروان مدينها الناس ... ومروان مدينهم اي ... عنهم ...
عليه والحمد ... قوله وبلد لعطفه على قوله جملة الا قاصين قوله اربعة عشر
سواء وهي اربعة كل تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم لما كان نصفه الحصين على القسمة كعدد الحروف
بمثلها كما فعلته لكنه من الحروف كان دخل المستعلية نصفها كان ... اقربها سبعة ولما كانت القلقلة
قل فيه نظر لما كان ... سواء ونصفه ان سواء ... اربعة عشر حرفا يتعلق بنصف ...
بحروف قوله وجدتها مشتملة على اصناف الحروف بشكل حروف الذلاقة وهي حرف بنفل
وهي ستة وذكر منها الاربع وهي فر ... وحروف المصمتة وهي ما عداها وذكر منها عشرة فكانت اكثر
من الذلاقة وانقص من المصمتة لسهولة الذلاقة وثقل المصمتة قوله والمهموسة وهي ستحثك
خصفه قوله ومن المجهورة وهي ما ينحصر جري النفس مع تحركها وحروفها ظل قو ربض اذ غزا جند
مطيع قوله ومن الشديدة وهي ما ينحصر جري الصوت عند اسكانه في مخرجه فلا يجري وحروفها اجد
قطبت والرخوة ما عدا الشديدة والمطبقة ما ينطبق على مخرجه الحنك وحروفها صضطظ
والمنفتحة وهي ما خالف المطبقة والمستعلية ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وحروفها خص ضغط قظ
المطبقة والمنخفضة ما عدا المستعلية والقلقلة ما ينضم الى الشدة فيها ضغط في الوقف
وحروفها قد طبج قوله بمنزلة ما لم يذكر اي ملحوظة ما لم يذكر اي ما لم يذكر خاصة على غير المذكور
ومنه كانت النحلة الى بها الكريم قوله فكان الله فلا اليا ذو الحظ كان لانه ذكر بعضه واراد
الكل قوله من النكتة وهو الامام المعظم ما يعقب الحجة والذي ذكر في الوجه الاول
من معنى التحدي يتوقف على الوجه الاول ان هذا القرآن الذي عجزتم عنه منظوم من جنس كلامكم
منه فلا تكم وانتم تعرفون انه كذلك فاذا عجزتم عن الاتيان بمثله فاعرفوا الحق وعلى الوجه الثاني

ان محمدا صلى الله عليه وسلم اشتهر عندكم انه من لم يمارس الخط والكتابة ولم يقتبس العلم من احد فقد اتى
بهذا البحر الزاخر قوله الغاية قوله كلا بل اعلم ان التكرار انما تكرار الالفاظ شبيه لكونه
تعالى فباى الاء ربكما تكذبان وانما هو الغاية في من غير النظر الى الالفاظ فهو تكرار بهذه الالفاظ
في لعدد فاصلة ازمة التنبيه نفسه وان اختلفت الالفاظ قوله فهذه اجابات على وتيرة واحدة
الوجوه الظاهرة فالمعنى ما منى الفاتت في الاسولة وهي فهذه علاقات وهذه اجابات
وتاويد لفصاحته كل سورة قلت الاول سببية من جعل الفواتح نوع الفصاحة وجعلها تعداده لما
الاعجاز اى بهذا البيان يوضحان ان ذكر مجموعها في صدر الكلام قلم وقت والاسبقية عن
قوله لان اعادة التنبيه على ان المتحدي به مولف يعني كان يحصل التنبيه بمجرد الايراد فهذا الوجه
على نسق وليدل على ان الكل استدعته والثالث مستقيم عن الجواب يعني يجب ان الكلام لاعادة التنبيه
وان احالها على الاخبار انما هم فادح لفصاحته مولفها في كل سورة قوله اذ سلك ابه وقف
جاء اعلم وهي موصولة والمضاف اليه محذوف لكونها لازمة الاضافة والغرض سلك ليلع الى الاعجاز
اى انه طريق سلكها قوله الاعجاز وهو مفرغ النهي على النهي الجوهري اعتمد على النهي اتفاق عليه
قوله هذا مذهب الكوفيين والذي يعلم من صاحب المرشد ان الفواتح في السور كلها انما تعد الكوفي
مع غيرها منها قوله وجعلت وحدها اخبارا واسماء عطف على قوله لم تجعل قوله ويتعلق بما عطف
عليه على ميل التابع كانه قيل اذا انتفى بالفواتح اولم يتعلق وضابطه التنصيص على حذف المبتدا اذا
لكون على ذلك الكلام مستعملا فيوقف عليها قوله بل لعدد الفواتح مجرور الاعراب فلم مستدرك
لانه قد علم عن قوله انها معربة وعلم محلها قلت الكلام انما جاء البلغاء بشيء منها ان يعلق البعلق
عليه معنى اخر ومنها لما قال اذ جعلت وحدها اخبارا وابتداء محذوف لم يكن الوقف عليها تاما فانه
السؤال يتعلق عليه السلف في حالتي النصب والجر على تقدير القسم فتعلم عدم جواز الوقف عليها اى
اذ معنى كونها مقسما بها وان معنى انها منصوبة باذكر بجواز الوقف قوله فعلى الابتداء اى الفواتح
اعم من ان تكون مبتدا او خبرا فان الابتداء فيه مراعيها وهو مذهب الكفر قوله قوله ونفى
جواب قوله بل يستنبع ليل الكلمة مبدلا ان من المحوة وهو قوله ان تنفق الى الجر والنصب
جميعا قوله بدل الله والله فان قلت لم لا يكون الاول لما فيه من الجواب عن قوله فلا حجة لهم
وانما نصب بنصب قوله نعم انه الافعال قلت ما منع صحته بدا لا يجوز الاضمار هاهنا والكلام
في القسم وبدل على القسم قوله في حق وجوز ان ينصب بحذف حرف القسم وايصال فعله قوله والله
لما وجاء مطوف من حيث المعنى على قوله وقعت الاشارة فانه لما قال لم صحت الاشارة بذلك
الى ما ليس بعد كتاب ان صحة الاشارة لانه اشير بها الى ما بعد ما سبق وانه لما وجاء
من المرسل الى الغير وقوله وقبل معناه ذلك الكتاب جواب ان وجعل يعني الى ان المشار اليه المبلغ
المحذور المذكور بل هو الكتاب وهو من حيث كونه موعودا في حكم البعيد وانما جاءت الاشارة الى
الاتي لتصور اطلاق البعيد فان قوله تعالى هذا ان على وجه تصور منهما جعل ميتا اى ما سار
اليه وجعل مبتدا والخبر عنه واما الوعد فقد قال الوعدي والكلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعد بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا واشير بذلك الى ذلك وقال القاضي القرآن وقيل الكتاب
الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ودونه قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا الاية ولو قدح جارود بباعث الدارس عن لعب علیکم بالقرآن فانه بهم للعقل ونور
الحكمة وينابيع العلم ولعهدت الكتب بالرحمن عهدا وقال في التورية يا محمد اني منزل عليك
تورية حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ثم المشار اليه اى كان
ما وعد بقوله ثقيلا كما ذهب اليه الامام والمناسب ان يكون الم اسما للتنزيل وهي
المشار اليها وان كان لكل القرآن فالمناسب ان يكون تعديدا للحروف ان ذلك الموعود
مركب من هذه الحروف ولا يخفى ما فيه جاحب المفتاح قال ذلك الكتاب ذهابا الى بعده درجة وقال
الامام ان الفواتح وان كانت حاضرة نظرا الى صورها لكنها غائبة نظرا الى اسرارها وحقائقها
او لكونها تعز على البشر الاطلاع عليها كانها غائبة قوله احفظ بذلك الاصابين احفظ بالنز
وتحفظه حتى تحفظه واحتفظ بما اعطيك عن ان اشابه قوله كان ذلك معناه ومسماه
مسماه مجاز اجراه حكمه عليه قال ابن جني حكى الاصمعي عن ابي عمرو قال سمعت رجلا من اليمن
يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت اتقول جاءته كتابي فقال اليس بصحيفة وقال
المصنف هذا الفواتح الضمير هنا انثى لكون الخبر مذكرا او المبتدا وهو قاس مطرد في كل ضمير
يقع بين مبتدا وخبر مختلفين في التذكير والتانيث قوله يثبت بها البتة الزاني من زرت القبر
زيارة لقفا بنت عليه نقا اسم امرأة وعلمها حكم بتبديل الحرف وبعده حاجته الى معاتبك
بيته على العراق فتعلو بعاتبه وجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني قوله والجملة خبر المبتدا
الاول والثاني وليس فيها العائد لان اسم الاشارة قائم مقامه قوله ومعناه ان ذلك هو
الكتاب الكامل فعلى ادني بادخاله في المبتدا والخبر ان التركيب مفيد للحصر وكان يقتصر
الكلام ان التعريف في الخبر للجنس ولكن باقي م لواء الشبه في قوله كان ما عداه من الكتب
في مقابلته ناقص ان الحصر على المبالغة دون الحقيقي قال ابن جني اى من عادتهم ان يوقعوا
على الشيء الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس الا تراهم كيف سموا الكعبة بالبيت وكتاب سيبويه
بالكتاب وقال القاضي ان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة
والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره قوله نفسه من الاساس فلان اهل لكذا وابتداء اهل
لذلك وهو مستاهل له وقد سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا وعلى الجملة هذه الكلمة
من عدة اوهام الخواص وصحح فانه العسكري في الحاطب الارض قوله هم القوم كل القوم
يا ام خالد صدره وان الذي حانت بفلج دماؤهم حانت هلكت والموصول على تاويل وخضتم
كالذي خاضوا فلج اسم موضع بالبصرة والمعنى ان الذين هدرت دماؤهم وارعقت بهذا
الموضع هم القوم الذين هم المشهورون بالرجولة والبراعة الموصوفون بكمال النجدة
والشجاعة قوله وان يكون ذلك بمعنى قال القاضي وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال
بمعنى المفعول كالكتاب ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان تكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع

وجملة الكلية الراغب الكتب ضم اديم بعضها الى بعض بالخياطة وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى
بعض في الخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي كتاب الله وان لم
يكتب كذا بقوله تعالى الم ذلك الكتاب وقوله اني عبد الله آتاني الكتاب ويعبر عن الاثبات والتقدير
والايجاب والفرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة
منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ اذا اريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى قال تعالى كتب الله
لاغلبن انا ورسلي وقال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضى او بغير
حكم الممضى وقد حمل على هذا قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
قوله او يدل الاعلى ان الكتاب صفة هذا القبيل يعني انه على تقدير كونه خبرا لالم وذلك يجوز ان
يكون صفة لذلك وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره والجملة خبرا لالم وحاصل ذلك هو لا يعني ان
الكتاب صفة لان البدل عن المفرد لا يكون جملة ويفرع قوله هذا زايد لقول الكريم ولا تحل لها
علت به ذلك وسكت ثم يبتدي الكتاب لا ريب فيه رأيت متعسفا قوله وذلك الكتاب جملة
لقوى وفصلها لكونها مقررة لما قبلها او لا على انه الكلام ليبتدى به ثم اشتد اليه بانه الكتاب
المنعوت بغاية الكمال قوله مرد الصوت شامل للوصف الآخرين فتح العين والسعيد للاخر
ولهذا قيد الكتاب بالمنزل يعني ظهر ان هذا الكتاب هو الكتاب الكامل الذي يحكم على الاتيان
بمثله وهو منزل بلسانكم واما قيد هذا الوجه والوجه ان يستوفي الكامل لان الكتاب كفافه
جزاه في الموضوع للتعيين ويفيد الحصر لمعنى الكمال فيما سبق ولذلك كان اللام للعهد
ويعود المعنى الى انه الكتاب الموعود قوله يعني المؤلف من هذه الحروف وكان من حق الظاهر ان
يقول هذه الحروف ذلك الكتاب لكن هذه الحروف لما كانت دالة على المركب المؤلف منها عبر عن
المؤلف منها بتسميه للدال باسم مدلوله قوله والف هذا ظاهر يعني الم على انها اسم للسورة مبتدأ
خبره هو ذلك الكتاب ويدل المعنى المنزل وجوز ان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وهو ذلك الكتاب لا
مبتدأ وخبر على انها تعديد الحروف ارتفع هو ذلك الكتاب على انه خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ خبره
لا ريب فيه قوله دع ما يريبك والحديث عن رواية الترمذي والنسائي دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة الطيبي دع ما اعترض لك الشك فيه منقلبا الى
ما لا شك فيه يقال دع ذلك الى ذلك اي استبدله به اودع وخذ ذا اسبابا لا غير وقوله فان
الصدق طمأنينة والكذب ريبة جاء ممهدا لما تقدمه لمعنى انك اذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء
فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فان ارتيابك في الشيء منبئ عن كونه
باطلا فاحذره واطمئنانك الى الشيء مشعر بكونه حقا فاستمسك به وهذا مخصوص بذوي
النفوس الزكية القدسية الطاهرة من اوضار الذنوب واوساخ الآثام وقيل ان قوله
ان الشك ريبة لا يستقيم رواية ولا دراية وما رواه احمد بن حنبل والدارمي عن وابصة بن معبد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جئت تسأل عن البر والاثم قال قلت نعم قال فجمع
اصابعه فضرب بها صدره وقال استفت نفسك واستفت قلبك يا وابصة ثلاثا البر ما اطمأنت اليه النفس

واطمأن

٣٦

واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك الراغب
الفرق بين الشك والمرية والريب والارتياب والتحير والحدس والوهم والخيال والحسبان والظن
ان الشك هو وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر بامارة والمرية التردد
في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اي مسحه للدر فكانه يحصل من الشك ويدون
طلب ما يقتضي غلبة الظن والريب ان يتوهم في الشيء امر ما ثم ينكشف عما توهم فيه والارتياب ان يتوهم
فينكشف خلاف ما يتوهم ولذلك قال القرآن فيه ارتياب وليس فيه ريب والتحير يتوهم لا عن امارة والحدس
اسراع الحكم بما الحاصل من غير توقف فيه وفي حدس في سرعة الاسراع والوهم صورة
تتصور في النفس سواء كان لها وجود خارجي كصورة انسان ما او لم يكن لها وجود كصورة غول
والخيال تصور ما ادركه الحايف في النفس والحسبان اعتماد على امارة اعتقد به سواء كان
له وجود في الحقيقة او لم يكن وهو مشتق من حسبت الحساب والظن اسم سمي بذلك لما انه عبارة
عن امارة ما قد ثبتت فمتى كانت تلك الامارة ضعيفة جرى مجرى حلت وحسبت ومتى كانت قوية جرى
مجرى علمت قوله انه مر بظبي حاقف عن مالك والنسائي عن البهزي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر بالعرج وهو محرم حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل
وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى
يجاوزه قال صاحب النهاية الظبي الحاقف الذي انحنى وتثنى في نومه لا يريبه اي لا يزعجه
ولا يتعرض له الاثاية بضم الهمزة وبالثاء المثلثة وبالياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق
الجحفة الى مكة وبعضهم يكسر الهمزة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله كيف نفي الريب
على سبيل الاستغراق يعني ان نفي جنس الريب بالكلية معناه لا يتصور فيه الريب والا فما يعلم من وجد
المرتاب وقد كثر المرتابون قوله ما نفي ان يعتد الارتياب فيه قيل انه من مبتدأ الابعاض والارادة
اي ما نفي ارتياب بعد مرتبة ضعيف وقيل انه من مستقل لضمير الريب واللام مقدر في قوله ان يعتد
والمنصوص انه مبتدأ الابعاض والاعتراض وان يعتد مثل في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر يعني لم
يتعدى الا الى الاستواء في معنى الريب ولعدد وليعد الارتياب فيه وانما قصد بنفي كل فرد من الريب و
بدل عليه قوله وانما النفي كونه متعلقا للريب وتعليله بقوله لانه من وضوح الدلالة الخ يعني ما نفي ان
بحيث يعتد به المرتابون وانما نفي بطريق ... انه لا يصح المرتاب ان يرتاب فيه وان الكلام في
المرتابين ويدل عليه ايضا تصدير الكلام بما يأتي بحروف التهجي لانها كالمنبهة وفتح العضا لهم كانه
قيل لهم ايها المرتابون ... ان تعلموا ان القرآن من وضوح الدلالة وسطوع البرهان في
بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يرتاب فيه فيطلق على هذا استشهاده بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا ونظيره فتحققوا عند عجزهم انه ليس فيه مجال للشبهة وكلام صاحب المفتاح ويطلعون
هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما ان تاملوا ارتدع كقوله تعالى في حق القرآن لا ريب فيه قوله
ما ابعد ... عنهم اي ما طلب المعرض على الريب ما هو نفيه ما يدل على ظاهرهم عنه ولم ينعدم
عن ربنا ... واما قصد ارشادهم ... الى ... على سبيل الاستدراج يعني ان

وبه رمي ... الراوي

متعلقا بالريب

الجملة الكلام في المرتابين

الارتياب من العاقل فيقال بهذا المقام واجب الاسقاط فلا نزول الا من المجادلات واتهم عقلوا
الا ان يعتبروا فيه وبين انه نوقش لم وانكروا ما لا يكون فيه مجالا للريب فالسؤال قوله وان كنتم في ريب
ما بعد ... ما نزلنا الا الوحي في السول وان ما مصحفه او **قوله** منطقه فالسؤال اي الذي يطلع
الكتب ... من الطرق اي الموضع الذي يتطرق الشيء ومنه الحديث طلبت الدعاء ومطالع الدعاء
اي المواضع التي اعلم فيها الحلال باسب هذا التفسير معنى الآية حيث انه تعالى جعل الكتاب
كالمزيل للريب معنى ليس القرآن محلا للريب ولا الريب مما يتعلق ان يكون مطروحا لم ومتعلقا
قوله ان يقع فيه اي يقطع الاساس وقع الشيء على الارض ونحوها ومن المجاز وقع فيه اعتقاد
وما على بينه من الريب والضمير فيه للسؤال اي الا يصح للمرتاب ان يطرقه فيه **قوله** بروز الحق
زينة الحق اي زينته وحسنه **قوله** فيقال الهانة وفي الحديث ان امرأة ان فعل شعار ل
من خشية الله اي يتصاغر تواضعا له ويتضاءل الشيء لقلة التفتيق والضم بعضه الى بعض والضعف
النحيف **قوله** الريب فيه مجال ضعيف منحرف الجوهري ضعيف الامر واحقعه ابطله وانا
حقيقه وجرت عندها يعني **قوله** فلا قدم الظرف معنى القارئ انه ليس من الكتاب ان المتبادر
كونه متعلق للريب وعطفه لم فهم ان الكلام في كون القرآن ليس محلا للريب لا في ان الريب
وكان تقديم الظرف ابين واجاب ان الظاهر وان اشبه ذلك لكنه ممنوع مانع وهو يوهم ان
الريب في غيره من الكتب السماوية فسلك به مسلكا لا يؤدي الى ذلك وجعل الظرف **قوله**
وقرأ ابو الشعثاء فالسؤال الجامع ابو الشعثاء بفتح السين وسكون العين اسمه سليم بن الاسود
المحاربي تابعي مشهور **قوله** وهي بجوز اي الاستغراق قال الامام والذي يدل على كلام
المشهور للاستغراق ان لا ريب لنفي الماهية وهو يقتضي نفي كل فرد من افرادها فلو ثبت فرد
من افرادها ثبتت الماهية واما قوله لا ريب فيه بالرفع فهو وان كان نكرة في سياق النفي
لكنه يقتضي قولنا ريب فيه وهو ان يحتمل ان يكون ابانا للحق ولعدمها ونفيه يفيد انتفاء و
الجامع لتعاطف لا رجل في الدار جاز ان يكون فيه رجلان واذا قلت لا رجل في الدار فهو
نفي عام **قوله** كما تقتضيها هي الجوهري لانها قول اي ليس فيها غائلة الصداع قال ابو عبيدة
الغول ان تغتال عقولهم اي يذهب بها ابن الضرب للتأكيد والاتباع اهو وضع للابراز
لعدم اللبس **قوله** والوقف على فيه هو المشهور قال الامام الوقف على فيه اولى لانه يكون الكتاب
نفسه هدى ولما نزل الرسل انه هدى وهو نور وعلى الريب يكون فيه هدى **قوله** ولا بد الا
من ان يكون خبرا لانه لو لم يكن لزم الشروع في الكلام الثاني قبل تمام الاول قال في الكشاف
ان جعلت لا ريب بمعنى حقا كما لو قلت الم ذلك الكتاب حقا فالوقف عليه تام والله ذهب الى
وقال الا ان لا يشك بمعنى حقا **قوله** والهدى مصدر كالسرى قالوا اخطأ كلام سيبويه في الهدى
فرع يقول هو عوض في المصدر لان فعلا لا يكون مصدرا ولكن يقول هو مصدر هدى وقال
انما قال يكون ما ضم اوله من المصدر الا مفتوحا لان فعلا لا يكاد يرى مصدرا من غير بنات
الياء والواو ويدل على انه مصدر كالبكا والسرى واعلم ان المصنف استدل على مطلوبه وهو

ان المهدي هي الدلالة الموصلة الى البغية بوجوه بليها احدها وقوع الهدى في مقابلة
الضلالة والضلالة هي الخيبة وحيث وقع قصدا بها لما كان معناها مقابلا للنفع بها الاستعارة
المهدي في موضع المدح كمهتد يعني ان المهدي اسم مفعول من يهدي والمهدي اسم فاعل
من اهتدى وهو يوصف بهما المهتدي في مقام المدح لوصوله الى البغية بوصف المهدي بنفسه
ولولا اعتبار هذا القيد في معنى الهدى لم يكن الوصف بكونه مهديا مدحا والثاني ان اهتدى مطاوع
هدى الى اخره وجعله الماله قابلا المكسر الاثنا كانت لاخبار بحصول معنى الانكسار في تعلق
الكسر كما قام به للانكسار الذي هو اثر الكسر كذا قولنا اهتدى اعلام بالوصول الى البغية
من تعلق هدى بن قام به الاهتداء الذي هو اثر الهدى فلولم يكن معنى الهدى الايصال الى البغية
معتبرا لم يلزم ان يكون المطاوع في خلاف معنى المطاوع الذي هو اثره فيقول ولان اهتدى مطاوع
على قوله بدليل وقوع الضلالة وقوله تعالى عطف على وقوع الدليل قولهم ويجوز ان يعطف على الدليل
قال صاحب التوضيح وفي الوجوه نظر لان الاول معارض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى والثاني ان المدح حاصل بالتمكن من الاستدلال على انه لم يوصل الى البغية
والثالث بقولهم امرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم والاقتدا بالامام حيث قال في تفسيره الهدى عبارة عن الدلالة
وقال صاحب الكشاف هي الدلالة الموصلة الى البغية والذي يدل على صحة القول الاول وفساد
الثاني انه لو كان في كون الدلالة الموصلة الى البغية معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى
عند عدم الاهتداء لكن الله تعالى اثبت الهدى مع عدم الاهتداء في قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى ثم اجاب عن الوجه الاول ان المراد من الهدى والاهتداء معلوم بالفرق ثم قابل
الهدى هو الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممنوع وعن الثاني
ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تنفع على المقصود
كانت بمنزلة المعدوم وعن الثالث ان الائتمار مطاوع الامر يقال امرته فائتمر ولم يلزم
منه ان يكون من شرط كونه امرا حصول الائتمار فكذا هنا والجواب عن قوله اثبت الهدى
مع عدم الاهتداء في قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ان يقال لا نسلم حصول
الهدى الحقيقي لان المراد باثبات الهدى تمكينهم عليه بنصب ازاحة العلل وبعث الرسل وبيان الآيات
ولذلك رتب عليه فاستحبوا العمى على الهدى اي بدلوا العمى بالهدى رغبة عن الهدى واستحبابا
للعمى كما في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وعن قوله بجعل الهدى في مقابلة الضلالة
ممنوع انه لو كان مقابلا لم يقع في الآية ولا في المراد بالمقابلة في الصناعة الجمع بين اللفظين الدالين
على المعنيين المتقابلين حقيقة او تقديرا اي سواء كانا متقابلين او لا ومن ... او ... متعد بالاول
بالأول لازما وفي الاستدلال المعنى مقصود سماني الاتيه فانه ... توسط كلمة التقابل
وعن قوله ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا يعني ان المهدي انما دل على المدح باعتبار الوصف معها
المدح فلا يثبت الحصر بقرينة المقام ان قال ان المراد بقوله تعالى هديناهم في مقام المدح
ان المهدي من الموصول الى استحقاق المدح مطلقا لانه معرضه وذلك وعن قوله امرته فلم يأتمر

المزيد في اصول الاول اي ان او فعل متعد لانه اعم والاوجه المتعدي الا ان يثبت لانه كالمر
الاستعمال الا الاختصار وفقه اللغة ان لا يثبت لا الاستعمال الا ان وفي ثبت الامر نسبه
لسقوط الاختصار ... احالا ... الاختصار ومعنى هذا الكلام ان اصحاب
اللغة ... فعل متعد لازما الا ان الافعال في الوجوه ... ان الاصح معنى المطاوعة
حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول والاول مطاوع لانه طاوعه الثاني فاذا
وجد المطاوع يجب ان لا يتخلف عنه المطاوع فاذن معنى اهدني فاهتدي ... علمه ... اذا امر ... منع
الاتمام ... سقوط الاختصار ولزوم الجر ... عارض ... عن الجمع بهذا واذا ان
الواجب توفيق الجمع بين القولين ورفع الخلاف بين المحرزين ... معنى الهدى اي ... في الدلالة
المطلقة مجاز في الدلالة المخصوصة او عكسه ام هي مشترك بينهما او موضوع للقدر المشترك وهو
... الامام ... الخير والشر ... وهديناه
النجدين ... الذي للارشاد ... ومن ذلك قوله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الزجاج والواحدي معناه البيان وقال الجوهري
الهدى الدلالة والرشاد وقال صاحب الكشف معنى الهداية في اللغة الدلالة تقال هداه الى ...
يهديه هداية ... على الطرق والمنازل ... الارشاد ...
قال تعالى ... وقال تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم وفي كلام المصنف
اشعار بان الهدى حقيقة في الدلالة الموصلة الى البغية مجاز في مجرد الدلالة ... التمكن
ليس معنى هديته حصلت منه الهدى والدال عليه قولك هديته فما اهتدى ... البغية فكيف
ساغ استعماله في الدلالة المجردة ولهذا ... الامام الدلالة على ... في هذا المعنى ...
ان يحمل عليه في هذا المقام ... الكتاب وكونه ... ولا اثام ... الدلالة بل
منصوبة في كونها حقيقة في مطلق الدلالة ... لابطال مذهبه ... الى المجاز وكلام
الزجاج والواحدي ... الى القول بالقدر المشترك ... والقول
الجامع ما ذكره الراغب قال الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي الوحش مقدماتها
لكونها هادية لسائرها وخص ما كان دلالة بهديت وما كان من الاعطاء باهديت
هذا ... الهداية واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فمعنى التهكم والهداية ...
الى الخراب ... الله تعالى ... حصول الثاني
الا بعد الاول ... العقل ... الثاني ... والثالث الا ... الثاني
كالحواس الخمس والقوة المفكرة ... وذلك قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والذي قدر
فهدى والثانية الهداية بالدعاء ... وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
والثالثة هداية ... الحال ... وهو ...
القول وهدوا الى صراط الحميد ... اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قال بعض المحققين الهدى ... ولا ... الا البصر ولا ... الا البصير

الاول

الا ترى الى نجوم السماء ما اكثرها ولا يهتدي بها الا العلماء ورايتها الكثير فيما تجاوزته في دار الخلد وانما
هي بقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فانت
ذلك في الهداية ... ومنها ما ... ومن هذا الوجه قال تعالى انك
لا تهدي من احببت فانه يعني الهداية التي هي التوفيق وادخال الجنة دون التي هي الدعاء لقوله تعالى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم قوله ثم قال ... فهو يدل على ان كلا مما تقدم ... ان الهدى هو
الدلالة الموصلة الى البغية لا مطلق الدلالة ... كيف يستعمل هدى للمتقين والمتقون هم المهتدون ...
... احدهما باعتبار ... وثانيهما باعتبار ... الا بعده
... اي ... المجاز ... الحقيقة ...
... احدهما ... القرآن ... قوله
... لباس التقوى ... قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ... على
اسلوب فاذاقها الله لباس الجوع ... الاستعارة
اللباس ... والتخلص عن
مضيق الضلال وظلمات الكفر قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ... اللباس ...
للاسلام ... الظلمة ... من اثر التنجيم قوله
لا ... الاستعارة ... على الاستعارة ... الاتيان
... البلاد ... التقوى التي هي من لوازم الاسلام وجعلها
دار السلام ... الاسلام لدخول دار التقوى ...
... قوله ... من حديث ...
من رواية البخاري ومسلم وغيرهما ... قوله وعن ابن عباس
الحديث ... موقوف على ابن عباس رضي الله عنه ... رواه ابو داود عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومنه قوله وانما
... لان ... ان ... لان ... مجتهدا فيه
... مثل ... الاب ... المولود ...
... قوله ... قوله وايضا فقد
... على قوله فاستقيموا ... على ... ذلك
الاختصار وذلك ... التوبة والآية كلها للتعقيب وهذا القول تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ... من معنى ... معنى ...
والتقوى ... والسلام والمقصود ... العدول ...
... قوله صلى الله عليه وسلم راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد واول ... صلى الله عليه وسلم ...

البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما أخرجه مسلم عن أبي أمامة الباهلي وقد روي الزهراوين
بزيادة منع حالك النور لنا الزهراوين أي المنورين والأزهر المنير ومنه قيل للأزهرين
الأزهرين وفيه تنبيه على أن معاني التنوير مما عداهما كان الغمر من سائر النجوم فيما
ينشعب منها لذوي الأبصار الغيابة كل من أظل الإنسان فوق رأسه من السحابة وغيرها
فرقان من الطير طائفتان وقيل القطيع من الغنم فرق تحاجان أي تدافعان عن صاحبهما و
يذبان عنه مثل التنوير من حيث تحاجان ولا بغيايتين وإنما يرفع لتعينه على أنهما تظلان
صاحبهما عن حر الموقف وكرب القيامة ولو قال أو غيايتين وفرقان أو أماه للتقسيم لأن
رددوا الرواة وقلت أو فيها حلوان أنه الرواة أو الأصل أن يؤتى بهما يقرأ البقرة وآل عمران ن
ولولا أنهما لكان استعارة فالتشبيه واقع على هذا الوجه لتقرأ أنك حين تجد الخطأ لا شيء
من الخطأ لا سيما من الجزء هذا الطول البيان وأما الطول المعاني فالراكب ...
بالملك على الإثم لا تفعل ... في آخر الفاتحة ثم أي نوع آخر التشبيه وموقوا
كأنهما فرقان من الطير مالم ترتيب طبقات أهل الإيمان وكمراتبهم ... فأول تشبيه لأول
أن يمكن المظلتين على من غيرها عليه المظلة المتعارفة في الدنيا وأنها وإن كانت تدفع كرب
الحر عن صاحبها ولكنه منه ولكن لم تخل عن نوع كدورة وتشابه نصب وهو ... أنه تعالى
منها مبرأة عن ذلك لكونهما كالنيرين في النور والإشراق فيسلوبين الحرارة والكرب وأدا ن
بتشبيه الثاني إيهام لكونهما مشرقين منيرين منطلع من خفض ... الظل لا ينبع لأمر
ثم يرتفع فيه ويزيد تحاجان لتعينه ... من الزاهرين والظل على غيرها عليه طير بني إسرائيل
سليمان عليه السلام من كونهما حاميتين صاحبهما ذابتين عنه وعلى عكس ذلك حكاية الكفار في ظلهم قال
الله تعالى وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم قوله لا بارد
ولا كريم نفي لصفتي الظل المطلوبتين منه وهما البرودة والكرم ... ظل لا كسائر الظلال
وفيه تهكم بأصحابه وأدق الحرث للتشبيه والأشد عن الأول فإنه للتنويع في المشبه والأول
للتنويع في المشبه به في تشبيه ولعدم ... وإن تفاوتا في الاعتبار ... القيامة ... والنكاية
لكن دون الزوجين ... فكأنما ... ولهذا الشبه والمشبه به ... هذه الأسرار في الكلام
النبوي والله أعلم مطلب وسنام القرآن استعارة ... شبه التنوع بالسنام مطلب أول المثاني
قيل المثاني جميع القرآن لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني والأول أن يقال إنه السبع الطوال لأن
البقرة ليست بأول القرآن قال المصنف في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني سبع آيات
وهي الفاتحة وسبع سور وهي الطوال مطلب من رجال الأساس ... الأصل ... في العقد م
أو حاذ الجوهري ... الكسعة ... جاز مطلب تعالى ... ل
الأساس لا تعطوه الأيدي وفلان ... لا يبين مطلب أنه لا ... قبل الضمير أنه ...
... ما تستحسنه العقوبة أي ... العقوبة لا ... الصفة بلا ... دل عليه ... والتكرار

اى

النعو
اي السوى لا معاول احتياب الصغار ... قول الإمام اسلفوا ... احتياب الصغار لل
والإزاحة في وجوب ... عن الكل وأما الراجح أنه إذا لم ... الصغار ... هذا الإثم وقال في
تعالى أي الإصرار على الصغائر ... العراق ... التقوى ... بعد الوفاة فرط الصحابة لوجب
أن ... وقولهم ما رويناه عن عطية السعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون
من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس أخرجه الترمذي وابن ماجه ونحو ذلك من أهل مذهب
الصديق بل ... اللسان ... التقوى هو جعل النفس في وقاية مما يخاف ...
... الخوف تقوى والتقوى خوفا ... حفظ النفس عن كل ما يؤثم ولها منازل الأول
ترك المحظور وذلك إثم الأدنى ... فإنما ... حول الحمى يوشك أن يقع فيه وقيل ... لم
يجعل بينه وبين محارم الله سترا من حلال ... أن يقع فيها ... الجزع ...
عن ... وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا والثالث البر من كل شيء سوى الله تعالى وهو
المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته ... المنازل مرتبة بعضها فوق بعض مطلب ... هل
الحال والمعنى فيه معنى الإضافة ... المصنف ... الله تعالى عن ...
الحال في قوله تعالى ... مثلا ... أو اسم ... من معنى الفعل ...
أما ... أن العامل ... الحال ... وقد اختلف العامل فيها
حيث ... في الحال المعنى ... الكلام أن ... العامل ...
شيئا أو أشير إليه ما ... الحال والعامل فيه ... يقال ...
أن اسم الإشارة ... ليكن ... مقيدا ... هذا زيد ... الخبر ...
خبر مقيد بالقيام ... هذا زيد ...
... القيام ...
وقال ... العامل أن يقول ... الأفعال ... زيدا ...
الموقف الخاص ... القيام ...
الحال ... وكذلك ... أفعال العلم
... أن الخبر هو المبتدأ المعنى ... المبتدأ ... تم كلامه
وحرف من هذا الكلام ... هذا زيد ...
... زيدا ... القيام ...
... زيدا ... القيام ...
لأن هذا ... الحافظ وقال ... هذا المعنى ... لم
يتكلم عليه في الأفعال ... المصنف وأبو البقاء ...
... الكلمة ... مطلب ... والعامل اسم الإشارة ...
والأول ... الحال ...
معنوي ... الحال ...

الى الريب لاستلزامه شبهة الدلالة الى الريب قوله والذي هو ابين وفيه لطيفة فانه رمز الى تونصا
ان الاعتبار والنقل الدالات على المعنى كالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والدين شبهوه
بالمعنى كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ان يعرب عن نفسه لمكان صفى اى عن البحث
عن كمال بين الحقائق العلوية المذكورة ما لا طائل تحته فان الدلائل بلاغة القرآن المسلكة وفي
المعاني والبيان كانها هي الغفلة وما عداها ذرائع اليها وهي المرام وما سواها اسباب للتسلق
عليها قوله صيغا المرتفق صفح عنه عفوت عن جرمه وتعالى اعرضت عن هذا الاوصى الفارقة
قوله مستقل بنفسها اى غير مفتقر الى انضمام شئ معها اما لانها كالالفاظ ووقع النعت او لعدم
الايجاز قوله منفصل البلاغة الجوهري يقال لمن اجاب الجابة فهو المنفصل الجاه القطع
اجابه المنفصل وهو طبق الوطن اى اهلها فانفصل منهما قوله من جنس السجع نسج الحمام اى وضع
الجابة حسن السجع ومقابله وحسنه قوله فتاحيه اى مناسبه يقال اجاد هواها
واجادوا ما خبث اجاى اى احدث لفا ومن قوله لفد نعيش بعض كبد بلولفا وترشيح للاستعاره
قوله وهلم جرا بها منصوب على الحال عند البصريين وعلى المصدر عند الكوفيين قال ابن جني جرا
مصدر وقع حالا اى جارا او ممتدا الجوهري ونقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم
قوله نبه اولا على ان الكلام المتحرى به انما هو على انه اسماء للسور ملقوا الاشعار بان
الوقف ان ليس الا كلما تعنيه موروة التركيب ومسميات هي الالفاظ واما على انها طائفة من
حروف المعجم فلما قرروا وان قوله تعالى سنشد عضدك باخيك
وراعاة لمعنى المواخاة ان قوله مناجيه وترشيح للاستعارة قوله تسجيلا بكمال الاعجاز تحكم
عليهم وكتاب متحد ولست عليه بجلا بعض فيما لا ريب فيه ما بالمعنى وكذا الكتاب وهو كونه كاملا
لا كمال لكلام فيه ولا يلحق كما مدلولها الاول انه لمن حيف وصدقا لاما طلا وكذا ما لا حرم انك
قوله فتقرر ذلك لونه بيت لا يجمع الكلام اى قولها كذا القول لا ريب فيه
لانه لا يمكن ما كذا او كان وفيه مجال الشبهة ومن قوله لاجرم الشك قوله كانه كقولا فما جاء
جيد ولا افتراق وفيه ولكل بصر الجو اصبت بصر وحدة كالمالو مستفاد من التجانس المصدر كما
لهذا ان الماء لون الحلة الاينة جعل من نوتيف الحرف الى الاستواق قوله الاينق
اى العجيب الاسلوب هذا شئ انيق وانق ومونق وانقني اعجبني قوله السري اى
العظيم الاساس يقال علان من السراة ومن اهل السرو وهو السخاء اى مروة وفي المجاز
سروات القوم معالمهم وظهرها اى الحب السري من السرو اى الفرق قال رجل سرى
قوله من الاول الحذف اى حذف المبتدا اى هذه الم الفاصلة اسما للسورة قوله والارز
الى العرض اى النحو وارند بالطف لكونها مشيرة الى ان التحدي به من جنس ما يتكلمون
منه كلامكم على سبيل الاستدراج وفي الثانية ما في التوقيف الفخامة وهي الدلالة على كونه كاملا
انه وفي الثالثة ما في سلب الريب على الحروف وهو الدلالة على نفي الريب عنه مما تكلم من عراته من
لا ينكر ما في الرابع الحذف اى هو هدى ووضع المصدر موضع اسم الفاعل على طريقة رجل عدل

وارله

وارله وصف اى ما لا يكتنه كنهه والايجاز حيث لم يقل هو في الغاية ان الى الغاية بل المقول
بالحق الجنس المطلق قال القاضي وسيسمى النابرة الاحقة استتباع الدلالة بالمدلول فانه لا
عهد اولا على المجاز المتحدى به انه حبذا الكتاب البالغ درجة الكمال واستعد به لما به ان
انتشيت الريب باطرافه لانه اسمعه ما يعرفه الشك وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين
قوله او هو منصوب او مرفوع فيه لف قال الوصل اذا ادرك صفات المدح او الذم وخولف
بعضها في الاعراب فقد خولف للافتنان وقال الزمخشري قوله الا في انشد الاتدعى
لابد من ان لو جعله خبرا لكان تقدير الى التوقف نفسه عند المخاطب فكان الى فعله لذلك
من بحول فيهم وجه الى المخاطب انما ما ذا اجعل افتقارها بعد الامر الاول جميعا ما قال مفتخرا
الفا على الجوبا به لاستعداد وقال صاحب الامالي شرط هذا الاسلوب لون الممدوح مشهورا
او الصفة صالحة للمدح بها ومن لم يجز ذلك في الدار وعند المخاطب زيدو ولا زيد الامة
بها وهو مشهور به لو ازند الذم لجاز بعل هذا الوصل الذي لو متوسع لا ادهم محمول المعنى ولم
يعلم ان الصفات ما هو فيكت ذلك المسلك لظن بقال المرءة قوله حسا عرفها وقال التحابر
الوقوف على واتب لانه وهو الذي لفا وصل غير المرام لقوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون
مؤمنين وصل بخادعون حار صفة لمؤمنين وسنى الخداع عنهم وسمر الا ما لقاصر الحد الى كما سو
وما هو من يخادعون والمراد نفى الايمان واثبات الخداع وعظم وهو احسن الاتيان بعده
هذا هو الذي عنى المصنف تقوا منقطع على المتقين مرفوع بالابتداء وحاز ومن جوز الفصل
والوصل المخاطب الموصى من الطرفين كقوله احسن اعرابه على هذا القسم حسن لا الى اعتبار
الصفة بتعين الوصل واعتبار الفاصلة وانها اقواه يتعين الفصل قوله ما هي الصفة كذا
الاستتباع وجعل الاول توطئة للثاني بمحمل المعنى اى ابلغ الصفو في هذا المقام شيئا ما
ووقعا رفعا قرآن وجهها قوله ما هو الكشفا اى مفهومها مفهوم المتقين كالحد الصفة صفة لموصوف
نحو الجسم الطويل العميق الطويل العريض والجيز يشغل قوله مسروقة مع المتقين اى ابو الموصوف
ومخصصه اياه نحو زيد التاجر وعند بالاول مفهوم التاجر غير مفهوم زيد وهو المراد بقوله يقيد غير ماله
اى فائدة الصفة الواقعة على البيان والكشف ودلك ان فائدتها لما سبح المرصوف مما
ان المعنى قوله مزوقة الاساس ومن المجاز يحوم مروسابقو وتريق الذرع تابع في الكلام قوله
تعالى الجاريه عليه بحمد العولكن هو الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن اى تكون مدحا
للموصوف كما تقدم نصها لاعلى عمه الاتقا ولا على سبيل التفصيل والابانة والتوكيد للكل تعالى
بالمنازل لما اسمه المبارك وانما هى نعت لذاته المكونة لجميع الذوات قوله لان فيها
انما العبادات البدنية والمالية فان قلت هل زنه وصفة الايمان بالامن والصلوة والعدد
بالاوامر مركبة قلت اجل فيه نكت واجبها ان الاعمال انما قلبية واعظمها اعتقاد حقيقه
التوحيد والنبوة وللمعاد لذلك قدمه لان سائر الاعمال لكرامة متقنة بحسبه لكل من ما او بدنية
واصلها الصلوة لانها العارفة بين الكفر والاسلام وهي عمود الدين وهي ام الى ينشعب منها سائر

وامراته او عاليته وهي الانفاق لوجه الله وهي الى الزكوة وجرت علم الثبات في الايمان كما قال وتثبيتا
من انفسهم قوله العماد الاساس عابر المكاسل والموازين فانها اي عماد الشيء بها ان المعلان
عمي من كانت عنده ... العبادات ان كان ذلك دليلا على انه يقيم سائر العبادات ولم ينقل العبادات ان
مالفظه المعنى للمصدر قوله كيف سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين روينا عن احمد ي
وابن ماجة عن معاذ في حديث طويل راس الامر الاسلام وعمود الصلوة وذروة سنامه الجهاد
قوله وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك الصلوة وروينا عن الامام ... عن ...
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر
الكفر ومعلوم الاسلام بهذا الحديث صفة الضعفا قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
جعل منع الزكوة مقارنا صفات المشركين توبيخا بالمؤمنين وحثا على ادائها وتحذيرا من منعها وجعل
النفقة في سبيل الله دليلا على الثبات على الايمان في قوله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم قوله واللام للدلالة او عطف على ما هو على بطلان الايمان قوله ان يكفرون ... باحكام
الشرع التي هي تمام الكلمة في الفعل التي هي ... قوله لا انها اي الشرع ... الجوهر
الشوف السنام ... طالع ... واعلم ان للقاضي صاحب الانوار نفعه الله بغفرانه
كلاما رفيعا في هذا المقام فلابد من ذكره قال التقوى على ثلث مراتب الاول التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وقوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى ... الثاني التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او
ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا والثالث ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب
بقوله اتقوا الله حق تقاته فعلى هذا قوله تعالى الذين يؤمنون ... على المرتبة الاولى ترتيب الحكم
التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل ... المتقون منها على اوساط السلف ...
اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب الاية كشفا وبيانا للمتقي كان من الوجه الثاني ولو جعل مدحا
كان من الوجه الثالث ولو جعل صفة مخصصة كان من الاول ثم قال جعل الذين يؤمنون صفة مخصصة الوجه
للمتقي والاول بالمتقي الذين يحترزون عن المعاصي كما ذهب اليه المصنف ... الغيب
نظرا الى التقوى على ما عليه الكاشف فيكون منبها على مفهوم الموصوف كما قال سعد ...
فائدتها فاذا اول المراد بالمتقي المحترزين عن المعاصي فهم منه انهم الذين يأتمرون بما امر الله
تعالى وينتهون عما نهى الله عنه لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم فكيف تعالى الذين يؤمنون
بالغيب عن الذين يحترزون عن المعاصي اما لو اريد بهم الذين يحترزون عن الشرك كما هو الوجه الاول
للقاضي ... الوسيط ... الصفة ما هو المطلوب في هذا الوجه وهو التحلية بعد التخلية
وجاز ... والمصنف ... الى الذهب كما ... في قوله تعالى
اولئك هم المفلحون اعلم ان الصفة العارضة تستدعي الاشتراك في الموصوف ... الاظهار
بالصفة كما اذا قلت زيد التاجر عندنا وجب الاشتراك ... النجار لذلك المعنى

اما

انما يتصور فيه الاشتراك كما حققنا والذين يؤمنون بالغيب الى آخره فينبغي ان يتصور من ... ونحو
معزول عنه لحصول الوصف من فعله ... الذين يحصنون الشرك واما
لو اولت الذين يحترزون المعاصي فلا يستقيم لما ذكرنا من ... لا امتياز ... الوصف
كان قلت لم لا يجوز ان يكون انفصل اريد المتقي اريد المحترز عن المعاصي فلا يلتبس حينئذ ان
ان الوصف قرينة الحمل للتقوى قلت لانه ان اريد الوصف فعل الطاعات لا غير عليه ظاهر
كلام المصنف ... لا اصابة عن المعاصي فالاول لانه لا يتطرق الوصف غيرها فانه للمعصية على الغالب
المتصف به غير معترض والثاني كذلك لان مفهوم الوصف مفهوم الموصوف فان الصفة الكاشفة
فيكون القصد الى ارادة الوصف ... الخلائق والمقارن الوصف مفيد غير ما يدعي الكشف فان
حمل المعاصي على المناهي ... قلت لا يستقيم لان المعاصي خلاف الطاعة فالشرك ... العصيان
ترك الانقياد والمعصي ... الداريات الصغرى والكبرى بجمعهما اسم العصيان على
ان مفهوم يؤمنون بالغيب ... المعاصي فلا يكون موصوفه فيكون ... وهو
المفارق ... فكيف قال انه للمجتنب المعاصي فان قلت ما الذي من قوله اولا ...
عن ... العبارتين وقوله ... على ... كيف صفة الجنات قلت على
الاول ذكر الصلوة والزكوة من باب اطلاق البعض على الكل والشرط في هذا النوع من المجاز ارادة
اشرف ما في ذلك الشيء كما قال وقد علمت ان ... فنعم هذا المعنى الفضلية
ما بين العبادتين ولهذا قال ... الانعام ... العبادتين ... وذلك هذا اصل ...
الاسلام ... واما على الثاني فلم يذكر المذكورات لاستقلال ... اولا ...
لفضلها ... ابتدا قوله ... اي لا ... الاول ...
المفهوم الشرعي وهو التصديق لعلاقة ... والمجاز قال ... وكما كان من
لوازم الايمان التصديق فان الايمان هو التصديق وقال ولا تكون التصديق الا عن علم ولذلك قال تعالى
الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالايمان اسم ... النبي واقراره وعمل بمقتضاه ان كان
لذلك المعلوم ... الصلوة والزكوة هذا ... فعالا ان
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الطارق ...
ما ... الى محل
منها سلوك النفس واما ... صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال من
... الله ... الدعوة واما ... الموصول
الذين ... قوله ... السؤال والجواب
يعني ... الايمان ... ان
تعديته ... قال المصنف
من شانهم انهم يحصلون الفعل ... وقلت ولا بد
ارادة ... المفرد ...

الكيف الوصل الى النفس اعطاه محو ومعنى وقد قلنا نرى من اعطاء معنى قوله واما ما حكى ابو زيد
قال الايمان الى هو سعيد بن اوس الانصاري البصري وكان سيبويه اذا قال سمعت الثقة اراد به
ابا زيد هذا الى جواب سؤال آخر مقدر يعني ليس في كلام الرواة ما ذكرت من ان اجاب ان
المعنى للصيرورة اي صيرته ذا امان وطمانينة فان الذي اومن وجد في نفسه سكونا
وطمانينة كما ان الخائف يجد قلقا واضطرابا الا ما شاء الله اي ما امن بنفسي اي ما احدق وما اثق
وما اومن ان احد صحابه بقوله ناوي الثقة اي ما اثق ان الطمع من ان افق فعلى هذا اي
هذا الوجه الى المجاز لقوله تخصيصه وهذا اشارة الى ان لا بد من ذلك التصديق توقف
التصديق لئلا يدخل فيه هذا الوجه وجميع الاعتبارات الواقعة في التعبير قوله وحقيقته
ملتبسين بالغيب اي مع معنى الغيب اللهم ان تصدقوني وهم غائبون عن مجلس النبي وهو
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله ويعضد حديث ابن مسعود وفيه ما آمن
مؤمن ايمانا افضل من ايمان بغيب اي من غائب عن حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه
محتمل وفي سنن الدارمي عن ابي عبيدة بن الجراح انه قال يا رسول الله احد خير منا
اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قوله فالمراد
بالغيب يعني الخفي وصاحب الحال بالحديث كان معنى الغيب يختلف باختلاف الوجهين فعلى ذلك
المطمئن روي بكسر الغين وفتحها فبالكسر الصفو وبالفتح للموضع الخفي الحفرة
والحفرة ويقال للجوع ابعا كقولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها والبطنة الامتلاء
من الطعام قوله وانما نعلم منه نحن ما اعلمنا او نصب لنا دليلا عليه فيه تقسيم لما
جمع في علم الغيب وقوله ولكل نحو الصانع الآخر يريد ان في نحو الصانع وصفاته والنبوات
وما يتعلق بها يتعلق بعقلي او نصب لنا دليلا وقوله والبعث والحشر الى آخره يتعلق بقوله
ما اعلمنا اي بالنص وهذا مبني على ما قال الامام وهو وان كان مقيدة لا يمكن اثبات العقل الا
بعد ثبوتها فانه لا يمكن اثباتها بالعقل وكذا كان لعيب رعن ومرجح جاحدا زوجهم وجاز عليه
لا يمكن معرفته الا بالحس او بالعقل ولا شبهة ان اثبات الصانع والنبوات من قبيل الاول
واثبات الحشر والنشر وما يتعلق بهما من قبيل الثاني الى الغيب للغيب لا يقع تحت
الحواس ولا تقتضيه بداية العقول واما بعلم انما يوليط علم ما واستنباطه علم وانما
بحث الفارق قوله كان يعني الغيبة والحضار والفرق بين هذا الوجه والاول شامل
هو ان الاول بالغيب متعلق به والايمان بمعنى الاقرار او مجاز عن الوثوق
فلا يصدق الغيب على الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الصحابة رضي الله عنهم وعلى الثاني
يكون الايمان بمعنى التصديق ويكون متعلق محذوفا على طريقة العموم او المبالغة في الحكم على جميع
ما يجب ان يؤمن به سواء كان غائبا او حاضرا وهذا الوجه يشمل غير الصحابة كما هو قوله
الا يعتقد الحق التنوين فيه للتعظيم اي الحق الذي يحق عند المسلمين انه ما هو وهو التصديق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد عليه السلام كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وما يتعلق بها

قوله ويعرب عنه اي عن المذكورات ان ترى الشهادتين فانهما جامعتان لتلك المعاني ومفصحتان
ويعذره بعلة لان يتنقض وذلك كلمة العمل وهو الايمان على ما في صحيح قوله ومن اخل بالشهادة فهو كافر
فيه نظر قال الامام رحمه الله بالدليل لم يكن من المؤمن ما سقط بكلمة الشهادة بل يحكم بايمانه
ولهذا لو وجد الوقف بالعلم باللفظ روي عن النووي انه لا صلاح من السلف يجري مجرى المعاد
الى يوم القيامة وبعضهم ما رواه البخاري عن حميد عن انس يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان
في قلبه ادنى شيء والدليل يستدل ان المراد بالاخلال هو ان يتجدد على سبيل الجحد والعناد كما
فعل ابو طالب وغيره قوله وعرض دينا لاحبا اقر خير الدين دينا لولا الملامة اديم رعاية
او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا قوله ومعنى اقامة الصلاة تعديل اركانها الى آخره
استعارة تبعية شبه تعديل المصلي اركان الصلاة وحفظها من ان يقع فيها زيغ بتقويم الرجل
العود المعوج فقيل يقيمون واريد يعدلون قوله والدوام عليها نقل بهذا الوجه كانه لو يحمله
على التقدم بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها
مشهورة يكون مرغوبا فيها واضاعتها وتعطيلها يدل على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قامت
على نفاق سلعتها ورفعها يدل على توجه الرغبات اليها ورفض الرغبات عنها يستدعي الاستدامة

الحرب على ساقها من الاسناد المجازي لانه لم يرتق تعالى حتى يضع الحرب اوزارها قوله او اولادها
اي معنى اقامة الصلاة لعلها معزى القيام بالاقامة لان القيام بعض اركانها فاذن المراد
بالاقامة المجاز فعل القيام ليصح تعليله بقوله لان القيام بعض اركانها وتحرير هذا المقام ان قوله
يقيمون الصلاة ليس على ظاهره بل هو استعارة تبعية او كناية عن الدوام من قامت السوق
اذا راجت ونفقت لان نفاقها مشعر بتوجه الرغبات اليها وهو يدل على المحافظة وهي على الدوام
او مجاز في الاسناد يعني يجعلون الصلاة قائمة فيقصد التجلد والتشمر وانها موذاة من فوازعه وفيه
نشاط كقولهم قامت الحرب على ساقها او بمعنى يؤدونها اي يقيمون بها فيقصد انهم يوقعونها
من باب اطلاق بعض الشيء على كلها واختار القاضي الوجه الاول وقال يقيمون الصلاة اي
يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها والجمع اوجب والصلاة المنسية على
ان المقصود من اقامتها حفظها الظاهرة من الزوائد والشين وحفظها الباطنة
كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر

الكيف الوضع في التعبير اعطاء محو ومغنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى قوله وانما ما حمل ابو عبد
الله الابانة في هو معين او من الخطابي البصرى وكان سيبويه لو قال سمعت الشيء اراده
انا يزيد هذا الفعل جواب سؤال آخر مقدر يعني ليس في هذه الدلالة ما ذكرت شي فاجاب ان
الضمير للضرورة اي ضرب ذا سلوف وطمانينة فان الذي امن وجد في نفسه سكونا
وطمانينة كما ان الخائف يجد قلقا واضطرابا الا ان شاء علماء من يلي اي ما احقق وما اليق
وما امن ان اجد محاله بقوله ناوى الشيء اي ما اليق ان الحق من اراده فعلى هذا ارجع
هذا الوجه الى المجاز لقوله تحقيقه وهذا اشارة الى ان لابد من ذلك القدر لتوقف
التصحيح لئلا يدخل فيه هذا الوجه وجميع الاستعارات الواقعة في التبعية قوله وحقيقته
ملتبسين بالغيب اي مع معنى الغيب اللهم ان يصدقون وهم غائبون عن مجلس الموعود به
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله وبعضهم حديث ابن مسعود وفيه ما آمن
مؤمن ايمانا افضل من ايمان بغيب اي هو غائب عن حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى كل ذلك
مخرج في سنن الدارمي عن ابي عبيدة بن الجراح انه قال يا رسول الله احد خير منا
اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قوله فالمراد
بالغيب يعني [illegible] الحال بالحديث كان معنى الغيب يختلف باختلاف الوجهين فعن ذلك
المطمئن روي بكسر الغين وفتحها فبالكسر المصدر وبالفتح للموضع [illegible]
والجوزة وبمعنى المحوج [illegible] كقولهم ليس للبطنة [illegible]
من الفعال قوله [illegible]

[illegible] وهم [illegible] وجار علو
[illegible] ان اثبات الصانع والنبوات من قبيل الاول
واثبات [illegible] والنشر وما يتعلق بهما من قبيل الثاني الى الغيب للغيب لا تقع كمثل
الحواس ولا تقتضيه بداهة العقول وانما يعلم اما بواسطة علم ما واستنباطه عليه وانما
يخرج الفارق قوله كان بمعنى الغيبة والخفاء والفرق بين هذا الوجه والاول
ان على الاول بالغيب مفعول به والايمان بمعنى الاقرار او مجاز عن الوثوق
فلا يتعلق الغيب على الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الصحابة رضي الله عنهم وعلى الثاني
يكون الايمان بمعنى التصديق ويكون مفعوله محذوفا على طريق العموم او المبالغة للنص على جميع
ما يجب ان يؤمن به سواء كان غائبا او حاضرا وهذا الوجه يختص بغير الصحابة كما مر قوله
الى المعتقد الحق [illegible] فيه للعهد اي الحق الذي يحق عند المسلمين انه مأمور من التصديق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد عليه السلام كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وما يتعلق

قوله ويعرب عنه اي عن المذكورات بان يتم بالشهادتين فانهما جامعتان لتلك المعاني ومفصحة
وتصديقه بعلمها لانه متضمن ذلك كله العمل وهو الايمان على كل صحيح قوله ومن اخل بالشهادة فهو كافر
فيه نظر لان الكلام في من عرف الله بالدلائل ولم يكن من الوقت ما يتلفظ بكلمة الشهادة بل يحكم بانه
ولهذا لو وجد من الوقت ما العلم لتلفظه روي عن النواوي تلفظ ولا يصح [illegible] من السلف يجرى مجرى المعاد
الى يؤتى مع الايمان وبعضهم ما رويناه من البخاري عن قتادة عن انس يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان
في قلبه ادنى شيء والدليل شيئا ان المراد بالاخلال هو ان يتعمد على سبيل الجحود والعناد
كما فعل ابو طالب وفرقة [illegible] قوله ويعرض [illegible]
او وضار مسنة لو جدي سمي بذلك [illegible] قوله ومعنى اقامة الصلاة تعديل اركانها اي هو
استعارة تبعية شبه تعديل المصلي اركان الصلاة وحفظها من ان يقع فيها زيغ بتقويم الرجل
العود المعوج فقيل يقيمون واريد يعدلون قوله والدوام عليها فعلى هذا هو كناية بلوحته
جزء ملزوم للدوام بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرائضها
مشعورة بكون من رغبة فيها واضاعتها وتعطيلها يدل على ابتذالها كالسوق اذا [illegible]
على نفاق سلعتها ورغبة فيها يدل على توجه الرغبات اليها [illegible]
[illegible] اذا لم يكن [illegible] فعلى هذا المراد من قولهم قامت السوق اي [illegible] فقامت السوق لانه منقول
من قامت السوق قوله وقال فيه الجوهري [illegible] وهذا القسم بالمراجعة
والجد عليها قوله [illegible] الجوهري [illegible] قوله او التجلد والتشمر
فعلى الوجه يقيمون يسند الى المصلي وعلى هذا الوجه يسند الى الصلاة باعتبار ان المصلي اذا قام
الصلاة كانت [illegible] وان لا يكون في [illegible]
فانه [illegible] قامت
الحرب على ساقها من الاسناد المجازي [illegible] قوله او اداؤها
اي معنى اقامة الصلاة اداؤها [illegible] لان القيام بعض اركانها فاذن المراد
بالاقامة [illegible] لان القيام بعض اركانها وتحرير هذا المقام ان قوله
يقيمون الصلاة ليس على ظاهره [illegible] قامت السوق
اذا روجت ونفقت لانه [illegible] وهو يدل على المحافظة وهي على الدوام
او مجاز [illegible] الصلاة [illegible] التجلد والتشمر [illegible]
[illegible] قامت الحرب على ساقها [illegible]
من باب اطلاق [illegible] الوجه الاول وقال [illegible] يقيمون الصلاة
يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ [illegible]
[illegible]
كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى [illegible] المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر

في سياق المدح والمقيمين الصلوة وفي موضع الذم فويل للمصلين والامام اختار الوجه الثاني
وقال الاولى حمل الكلام على ما يحصل معه الثناء العظيم وذلك لا يحصل الا اذا حمل الاقامة على
ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرائطها قلت هذا اولى من قول الفاضل لما في تقرير الكناية
فانها جامعة لجميع المعاني المطلوبة فيها الا ترى ان اقامة الصلوة توفية حدودها ولواحقها وحضور القلب
فيه بنية [illegible] لم يرد اتقاناتها بالصلوة ولم يمدح بها الا بلفظ الاقامة نحو المقيمين الصلوة ولم يقل
المصلين الا في المنافقين حيث قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ومن ثم قيل
المصلين كثير والمقيمين لها قليل كما قال عمر رضي الله عنه الحاج قليل والركب كثير من الافعال
التي حث الله تعالى توفيه حقوقها ذكرها الله بلفظ الاقامة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل واقيموا الوزن
بالقسط قوله سمي الفاضل ما استشهد لهذا المثال بقول الكلفاء اذ الاولى القرآن تارة لانه اخص
من لغاته واقل استعمالا منها قلت اليس من شرط هذا المجاز ان يكون هذا البعض اشرف
واعظم فان ذلك الذي [illegible] اختلافات يشبه تعظيم الذي اعلى نفسه قلت خلاف المعتمد فان
اركان الصلوة كلها [illegible] الى ولعدمها دائرتها الكل [illegible] شرعا بل كل جزء [illegible] كالحلقة
المفرغة لا يدري اين طرفاها قوله على صلواتهم يحافظون الاساس [illegible] محافظ على سبحة الضحى [illegible]
عليها ومن المجاز قام على الامر [illegible] واقامه اداه ومنه ما روى مسلم عن جابر [illegible] ما زال
قائما قاله الامام مالك [illegible] الغلة التي كانت تهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك [illegible]
في مشارق الانوار قوله [illegible] الى [illegible] على [illegible] والتحاء والوات [illegible]
بالسيوف والنواقيس والبوق [illegible] قوله وكتبتها بالواو [illegible] المفخم على التفخيم
[illegible] من اللام من اسفل اللسان [illegible] اسم الله والامام [illegible] الواو
كان اسم الصلوة قوله [illegible] بيان للعلاقة الاساس [illegible] صلوية [illegible]
شماله ومنه مصلي السابق [illegible] العادة [illegible] ابن جني في
المحتسب قال ابو علي [illegible] الصلوة من الصلوين وذلك ان اول [illegible] الصلوة
[illegible] الصلوين للركوع فاما [illegible] الصلوة [illegible] قال ابن جني قوله
وقيل للداعي كانه جواب [illegible] الداعي [illegible] المصلين [illegible] قال الامام هذا
الاشتقاق [illegible] لان الصلوة [illegible] الالفاظ [illegible]
الصلوين [illegible]
في سائر الالفاظ ولجاز [illegible] من هذه الالفاظ [illegible]
[illegible] في سائر الالفاظ ولجاز [illegible] بان [illegible] من هذه الالفاظ [illegible]
تلك المعاني المندرسة [illegible] الثاني [illegible] اللفظ في المعنى الثاني [illegible]
في الاول لا [illegible] قوله [illegible] الطلب [illegible] من [illegible]
وطلبته ان احاف الى الله [illegible] اذا قال الفاضل [illegible]
[illegible] انكم لكاذبون [illegible] الحيوان [illegible] والمعتمد في

لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول
الحرام الا ترى انه اسند الرزق هنا الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام
لا يوجب المدح واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق واختصاص ما رزقناهم بالحلال
[illegible] وتمسكوا بشمول الرزق الحرام بانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قلت قوله جعلوا الاسناد للتعظيم معناه ان
الرزق وان كان [illegible] ان لكون الافعال [illegible]
[illegible] قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم [illegible]
[illegible] وقد قال الله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
[illegible] قوله الرزق لفظ مشترك [illegible]
[illegible] على [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] والايمان [illegible] الظاهرة [illegible] كالعلم
[illegible] العلم [illegible] المحققين [illegible]
من انوار [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
وعن يعقوب [illegible] ابن السكيت قال الانباري [illegible] قال المرزوقي [illegible]
[illegible] ابن السكيت في اللغة [illegible] المنطق [illegible] قول ابن السكيت في [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الملك [illegible]
عليهم [illegible] من [illegible] الفول [illegible] والكتيبة [illegible]
[illegible] القوم [illegible] بعضهم على بعض [illegible] المراجحة قوله [illegible]
[illegible] السيف [illegible] والحرب [illegible]
من [illegible] قوله
لعبد الله بن سلام [illegible] عبد الله بن سلام بن الحرث من بني قينقاع الاسرائيلي [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وسلام بتخفيف اللام وقينقاع بفتح القاف [illegible]
النون [illegible] قوله [illegible] الاحزاب جمع [illegible] بفتح القاف
[illegible] الذي [illegible] المثل [illegible] مثلا
والمعروف [illegible] والاحزاب الامثال [illegible] من العرب
يقولون [illegible] مثل [illegible] جمعو [illegible]
[illegible] قوله [illegible] القرآن [illegible]
من [illegible] الايمان [illegible] بالآخرة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام الذين آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة [illegible]
[illegible] النعل [illegible] على [illegible]

تكلموا لسلوكه توقعا لمن لم يؤمن منهم وبان ايمانهم بالاخرة على خلاف ما عليه مع التردد فيها فان ايمان
المؤمنين يستمر الوقوع **قوله** واضمارهم روى مرفوعا ومجرورا فالرفع عطف على قوله فانه لو اطلعه والجر
عطف قوله انه لا يدخل الجنة اللفظي زال مع هذا الايمان زعما بانه لا يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وزال ايضا فانه لو اطلعهم من خلط الحق مع الباطل وهو الاقرار الثاني لا يوى ثم افترائهم
فرقتين فرقة منهما موافق للمسلمين وفرقة مخالفة لهم في قولهم بالتلذذ والجسماني وفي الدوام والانقطاع
قوله واختلافهم عطف على افترائهم لا على اجتماعهم لسكوته في حكم ثم في التراقي المعنى انهم اجتمعوا
على الاقرار بما هو الاولى الى الاصالة حصلت لهم النزوه لعدم الحوال والاختلاف في كيفية
الايمان **قوله** الازواج الخبيثة الجوهري الزوج واحد الزواج والازواج وقد يقع على الزوجين
لان اصلها الواو وانما تحاب بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح صارت الى الواو
لقولك ازواج الفار وتزوجت بالروجة الاساس حقيقة الطيبة واخرة خبيثة تطيبت
بادنى طيب فلم يزعمها ربها ايا ما قال ابو الطيب مسكية النفحات الا انها
وحشية لسواكم لا تعبق **قوله** وفي تقديم بالاخرة وبنا يوقنون على بعض تعريض الاخرة اى
نقصد بهذين الاعتبارين مثل الحاصبين اعنى التخصيص وتقوى الحكم تعريضا بهم فتقول تعريض
باهل الكتاب توطيه وقوله ما كانوا عليه وقوله وان قولهم الى الاخرة عطف عليه على طريقة التعجب
في بدو اربه وبهذا ان المعطوفان نفسيران لقوله وفي تقديم بالاخرة وقوله وبنا يوقنون على بعض
القرينة لتقديم على التخصيص وان ايمانهم على الاخرة الحقيقة لاتحاد زال الى الابد اليهود
وقوله لا يدخل الجنة الا من كان هودا وانه لا يمسهم النار الا اياما معدودات وان اهل الجنة
تتلذذون بالنسيم والارواح العبقة وهو المراد بقوله من ان اياته اورة الاخرة على خلاف حقيقته
وقوله بنا يوقنون على بعض على الخصوص بعاتهم وثباته وهو المراد بقوله وان قولهم ليس يصادر عن
ايقان وان النعيم ما عليه من آمن بما انزل اليك مع مجموعها دل على ان اليهود على خلاف
ذلك تعريضا فعلى هذا قوله وان النعيم ما عليه ليس معطوفا على تعريض كما ظن وانما لم يجعل قوله وبنا
يوقنون على بعض على الخصوص لان القول بتقوى الحكم يفيد الخصوص ويستلزم التخصيص بالتعريض
والقول بالتقديم لا يفيد الا التخصيص فكان اولى **قوله** والايقان اتقان العلم بانتفاء الشك
والشبهة عنه قال الفاضل النيسابوري الايقان اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف
به العلم القديم والعلوم الضرورية وقال الامام الايقان يقتضي ان اللمماريه قوة وتعالى
تسبقت ما الرؤية تعالى **قال** الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها
يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم يقال استيقن وايقن
قوله لمحبت الموقنون البعيد الجزر وهو موسى وجعفره ابناه وبما عطفنا بيان لقوله الموقنان
كما يوقنان تارة الرى واللام في لحب للقسم هكذا روى بعضه بقلب الواو في الموقنان
وموسى بهمزه لحب لمن بضم الحاء ومنها الجوهري فالاصل فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب

ولقد

ولقد جيئت بالكسراى صرت محبوبا **قوله** والا فلا محل له من الاعراب قال قد نقل لانه لو كان الموصول
الاول مبتدأ فكذلك مع الرفع فالحق ان يقال ان كان احد الموصولين مبتدأ يكون محل الرفع واجبا في
المصنف في صدد ان يذكر في الاية وجوها عليه وتشريك السؤال بان في الذين يتبع الكلام اولا على الجر
للذين وانا الوجه وخطهما يقول اهل المعاني وقيل الا السم سال نفسه ... وتلك السعداء اى ان
الموصول الثاني على الابتداء واولئك خبره لان الوجه الاخر لا يحسن حسنهما لخلوه عن الاستعمال
ولزوم فك الموصولين واللطيفة عدم الاستئناف المنطوي على بيان الموصوف الاخر وكما روعيت هذه
اللطيفة روعيت المناسبة بين الوجهين ايضا حيث قال اولا نويت مقرونة باذ قاتنا وان جعلته تابعا
وانما كان الوجه الاول احسن الوجوه لما ذكر بان بيان الموصوف ولا يتبع اولئك خبر الى وهو انتقام
كما سيجيء **قوله** فالقتصار على هذه الصفات الاساس ومن المجاز هو مستقل بنفسه اذا كان ضابطا لامره
القائم به يقال ارفق الذي تقلد واستقل بستقل اذا ارتفع وحمله وفي المديشي يقال انت الثمر اى
استقل في السماء وارتفعت وتعالت اي ما للمتقين الذين هذه المذكورات حذفهم او ما للفاعل هذه
الصفات وتقدير عن فيه معنى الارتفاع بشد الموصوف كلالفاظ في الاول ولا فائدة اللام في المتقين الاعتقاد
قال في هذا الوجه ان يطلعوا دون الكاسح في الاول من اسوا على صفتهم وقال اولا استوصوا اشارة على
تدبيره وبما قاله فيستبعد ان يعزوا الا ان الاول مبني على العلية **قوله** زيد حقيق بالاحسان جوابه عن
قول من قال الفاعل حسنت الى زيد فقاله احسن اليه الذي هو حقيق بالاحسان لما فيه من الخصال الحسنة
والخلال الحميدة كان الوجه الثاني في تفسير الاية لان الوصف في حده او مدحه لقوله فالمستعار
بهذه الصفات وقولك صديقك القديم جواب عن قول من قلت لم احسنت الى زيد فقاله احسن اليه
ولم استوصى بالاحسان اى استوصى بالاحسان بكونه صديقا لك كان الوجه الاول لان الصوفي
يقول الكشف والمدح لقوله فالا سئل من اسوا على صفتهم فعلى الاول استحق الاحسان لما هو فيه وعلى
الثاني لما له عليك من هذا الى ليخيف الموصوف تخصيصه بما يحمل على الاحسان ولكن ذلك الى جلب
النفع كان ذاته لكونه مستجمعا للخلال المرضية مستحق للاحسان على ان اولئك كلامه ليس لما ال
كان ثابتا مستقرا لا ترتيبها كما على الموصوف مع صفات المذكوره وذلك المعنى لما حكم عليهم
بكون الكتاب به دليل لهم ثم ليؤكد عليهم بتلك الصفات شيئا كما ذكر في الفاتحة مدحا واعانه بالعبد فاهمه
لذلك النعم التام ان يفوزوا بالهدى عاجلا والفلاح آجلا ويؤيد هذا الاولى بقول القاضي اذا
كان اولئك اسما فاكان بحثه لا احكام والصفات المتقدمه ثم كلامه يجوز ان قوله تعالى هدى للمتقين
الى قوله يستقون وبجوز ان قوله الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين وبجوز قوله اياك نعبد وايا كـ
نستعين وبجوز قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبينهما فرق ويعلمه تعالى
حكم متضح لكونه الكريم مدح العبد لتبارك بسبب صفاته الله وقيل فيهم مدح الباري بسبب
سبب هدايته وردي فيه على اسلوب واحد **قوله** ثم الجمل اختصاصهم بالهدى والفلاح نتيجة سعي
الى ما يجوز ذلك لفظا اصل الوجه في تكرار اولئك على الحق ودلالة الاختصاص الى المعطية معنى
التركيب التوبيخ بان اهل الكتاب فيكون فيه الكلام من الاول وحمل حجة لها والعدول عن
تلك المواضع المستحسنة لفرض صحيح فان قلت بل يجوز ان يكون اولئك على هدى على التمييز

ان يبتني نوعا ملك لتزواج لان الوجه الاستيناف الاول مان موجب ان الكتاب هدى
لهم اى انما كان الكتاب هدى لهم لانهم على هدى لا لكنه كونهم من الاستيناف الثاني مانوحا اولئك
الموصوفين بتلك الصفات انما لهم كوصف ان تعالى لهم الهدى عاجلا والفلاح آجلا فنبه لولا بل انبه
على سبيل الابهام لجارية لا من تلك القول لان الوجه الاول هو التنوين بما ان الكلام
مستفيضا الغرض من الاخوان حد سياقه وتوجيه اليه كان ما سواه من وجه متطوع ووجب حاجب
الى ان الجملة على هذا من مستقلات بدل للمعنى وقدر يتوهم وحال ينبوها للحسن تقرر وتوكيد
لقوله لا ريب فيه فتعلم انه على الوجه ان يكون كلها مستقلا للمعنى وموكدها وحسن تعددها ان لا
المعنى الفائق الفايق على الهدى كان الوجه الثاني ان الكتاب فعطف هذه الجملة على الاول
على سبيل الحصول والوجود وتعريض لاريب الى الذين يعني لفظ ان الكتاب هدى للمتقين
القاصرين الى الهدى فلان يكون هدى للذين شرعوا وصدقوا ما كتب تقديم اوى واولى وبهذا
ان ركبهم انما يكون على التقوى كان الوجه الاول فالعطف ضمنا لجملة لا بالطوال ايه مولدة
للتبيين لفظ الجنس هذه ان يكون توكيدا لسانها بل يكون تقلده ولا ان العاطف من الاستيناف
كان قوله تعالى وباس من التقوى في ذلك وبعده انه لما قال ان الكتاب هدى للمتقين الموصوفين
بتلك الصفات الآتية استتبع هذا الحديث حديث اهل الكتاب الذين جمعوا بين الايمان بهذا
الكتاب الكريم وبجميع ما انزل من الكتب السماوية فاورده والدخل على طريق التخصيص سوء لهم
نوم منهم قوله فالمذكورون قبله اهل الالف يعني كونهم على هدى وحصول الفلاح لهم اشارة
لاستيجابهم للهدى والفلاح لاجل اتصافهم بتلك الصفات وهذا انما يتم موقوف اعتبر
الاستيناف من قوله اولئك على هدى كما سبق ان لا من قوله الذين يؤمنون بالغيب لانه يلزم من
اجراء الاوصاف على المتقين استيجابهم الهدى والفلاح ويلزم من الاستيناف كون الكتاب هدى
اللهم الا ان يجعل الموصول ولعل المقصود من ركوب الاستيناف الاول تقرر المذهب يعني انما كان
الكتاب هدى للمتقين لكونهم على هدى واى هدى فاستوجبوا ذلك ان يهتدوا بالكتاب لانهم اوجبوا
على الله الهداية عليهم كما قال ايضا نصيبهم الى استوجبوا من الله ان يلطف بهم وقوله فالمذكورون
قبله والوعيد على مذهب الاعتزال وعراق ان وان لا المعان ودخل الفاء في خبر المبتدا نحو قوله تعالى
ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولكن معنا معنى قوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله الا ترى انك لو جعلت مفعول قوله هو المشروط لكان المعنى ان استقرار
بهم سبب لحصولها من الله وهو عكس المطلوب ولو اخلت الجزاء هو المشروط كما تقول والدار
استقر بكم من نعمة فان اخبركم انه من الله استفهام لذاتها ولا تقتضيه وذلك سببا لاستقرار
ان المذكورين هم اهل الثبات قوله عقوله لا فاضلة امان الى سائر الاثبات و
ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ؛ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ؛
ولا شبعة ان نالها عد مغنما ؛ اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ؛ تيمم كبراهن ثمت صمما ؛
يرى رمحه او نبله ومجنه ؛ وذا شطب عضب الضريبة مخذما ؛ واحناء سرج قاتر ولجامه ؛
عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما ؛ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ؛ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

اذ ذلك المذكور

ولله صعلوك لقوله ولله العامل ولله انت اى لله القدرة على خلق مثل هذا الكلام وبهذا المعنى
صدور كلام عجيب وفعل عجيب والتقدير انت لله اى انت صنيعه ومخلوقه فلله القدرة على خلق مثلك الصعلوك
الفقير وصعاليك العرب ذؤبانها اى الذين يتلصصون المساورة المواثبة والخمص الجوع والترح
الشق الشطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القطع مرهفة وسيف مخذم وخذوم قطاع اعرضت
ظهرت واستبانت فارتد الا يعقد ظهر الفرس وحنى مصدر احنى حنى مثل الجندي قوس
وفيل هو اسم من الاحسان يقول لله در فقير يساور همه ويمضي مقدما على الدهر والحال انه فتى
طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف مطلوبه بكلمه ورشده ولا يرى الجوع ترحة ولا الشبع
غنيمة لعلو همته قوله ان الملك فحسنى ثناؤه والعيش بعيش محمودا موقرا قوله مثل بكلمتهم الى
هو استعارة تمثيلية واقعة على سبيل التبعية يدل عليه قوله شبهت حالهم ونوره ان تعالى شبهت
حالهم وتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلى الشيء وركبه ثم استعير اللفظ التي هي المشبه
المنزول كلمة الاستعلاء المستعمل في المشبه به وبدل على ان الاستعارة التبعية تمثيلية لا سفرا وبه تشعر
قول صاحب المفتاح في استعارة لعل لتشبيه حال المطلق وليس وليس بحال المرتجي المتحير الى آخره
ويكن هذا المعنى على فرض التسليم على ان العروجي لمحاورتهم اتفق الاستعارة والتمثيل على هذا
قوله وقد جعلوا ذلك اى ما يدل على معنى الاستعلاء والركوب مما شبه كرائه وقولهم هو على الحق وعلى الباطل
من قولهم جعل الغواية مركبا اى جعلت هوى الشبه وقالوا امتطى الجهل اى اتخذ الجهل مطية وركوبها
سببه واما قوله واقتعد غارب الهوى فهو استعارة بحقيقه او تخيليه واقتعد ترشيح لها بحوقا ودعوى
ازالة الضبي ولا واجا قوله ومعنى هدى من ربهم مبتدأ ومنحوه فتح خيره فالحم اى المفسر المزيد
البيان او ومعنى هدى من ربهم هذا القول بحذف القول وحق تفسيره كما سيجيء في قوله ولا تقولوا لمن
تفسدوا في الارض قوله اى منحوه وعلى داود ونحوه بنبله يعني اي منح الا اشتد الغاية ملابع الاولى
بقدر عند نحو قوله تعالى ان الذين عند ربك ومولحا لا من الاناث قوله حاصله اوتوه من قبله
اى بتوفيق ولطف والدهف ما يحمله المكلف الطاعة يعني ويجيء تكوره بعد هذا قوله
والتزود الى الافعال الافضل والتا منها في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل هي يتعقب على على
الاستمرار الى الانتهاء المعنى لما ساعدتهم الطاف الله وتدراكهم توفيق اعتدوا واعلى عمل ومن اعمال
الجنة وبهذا العمل يستمر لهم لطفا جديدا افعل منه فيستعملوا به عملا اعلى وذلك يتعلق باللطف
هو الى العمل العمل الى استجلاب اللطف ملازال اللطف العمل ثيابا ويانين حتى عملوا على الاعمال
فيصير فيهم صفوة راسخة واليه يشير ما روى من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وروى عن الجنيد الحسنة
بعد الحسنة ثواب الحسنة والزيت بعد الزيت عقوبة الذنب قوله لا تبلغ كنهه الا ما يحسر
بلدي عن كنه الامر حقيقته وكيفيته والتسنه الاوسلغ كنهه وغايته قوله لا اعادر قدره
الا ما تحسن قدرت التي اقدره وبهذا اني لا اعادر قدره وقدرت ان فلانا بفعل كذا وفلان
بعادري بطلب مساواتي وتعادر الرجلان طلب كل منهما مساواة الآخر قوله فلان والى الطير
المرية البيت تعلق على المصنف انه قال نقل هما افصحك بابيت المرية اى اللازمه من ارث
بالمكان اذا اقام به وفدان حاله هدا رفع ان علو القدر فاستعظم لحمه حسبك وتسبب

اللفظ والعود الموعود والمعتبر

تعظيم القسم استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بها والاقسام بالشيء دليل تعظيمه وكذلك الكلام
دل على التعظيم ثم ان جعلت لا ريب فيه كان جواب القسم لغوا ومنعت وفيه اشعار بحذف الالف
للتعظيم من حيث ان سبيل اقسامهم بها كونها مما يتوصل فان القسم فيه تعظيم التي ... فيعود
الى معنى قول الكافي وسائل انها اعرف وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه ... وقرأ على ما
جاء الماء بحيل الرابع بل ترك الكلام السابق اى ليس الامر كما زعمت وجواب الطير يكون جواب
القسم ما دل عليه لانه ابتدا بانشاء قسم آخر اى والله لنعذبن على لقوله تعالى كلا اقسم بيوم القيامة
فيكون كصنيع للتغيير على ما قيل الطير المنقول ونحو ذلك وليس كما ثبت لهم لا يجوز ان يجعل الكاف
للتشبيه لان الكاف التي ... قوله ... من ... بعدها ... بل الكاف للاتيان في الموضع كما في
قولك جئت زيد فجاء عمرو والمعنى كما حصل الاثرة بالهدى بالنوع حصل الفلاح عقيبه بجعل
الفلاح المتفرع في الفعل حاصلا لازم حصول الهدى في العاجل حالا لنحو ما الكل ... بل بغير
العاجل واحرز الجملة الثانية وهي قوله ... بين من ... الاسمية وبناها على تقوى الحكم
لتشير الى الهما لو اعرى في الآية سوى التكرار وهي ما بعطفه نونث الخبر وتوسيط الضمير الجملة
الثانية بخلاف الاولى قوله الاثرة بالهدى الاثرة التقدم والاختصاص من الاستئثار الآثار
واسم ما اثر اى ... باثرها بحرج ما هم ... ومواثرى اى لذى اوثره واقدمه وله عند
اثرة ومودة واثرة عند الامير قوله على حياله الجوهري فعدحيا له وبحياله اى بازائه
واصله الواو المقلوبة اعطى كل واحد على حاله اى بانفراده قوله مداخلة الطرفان اى
الجملتان في الواقعتين صفتين عن الذين يؤمنون فان معنى اولئك على هدى انهم متمكنون
الان على الهداية ومعنى اولئك هم المفلحون انهم في الآخرة يفوزون ببغيتهم وحاربهم
فبينهما اختلاف من وجه واتفاق من وجه فتوسطت بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وقد ذكر
العاطف بخلاف في قوله تعالى اولئك كالانعام ثم قال بل هم اضل فان الاسعاف ... قوله
الذين يؤمنون بالغيب وانا اذا قررت اولئك ... بالخبرين الاخبار والاطراد المراد
بالخبران قوله على هدى وقوله هم المفلحون فاختلافهما يؤدي الى اختلاف الجملتين وان الحد
المبتدأ فيهما ولذلك ابقاهما في تلك الآية بوصف العاطف الجملتين قوله او هو مبتدأ
والمفلحون خبره فتعلق هذا المكون الجملة من باب تقوى الحكم ومن التخصيص على هو ... ومركبه
ومعنى التعريف مبتدأ والدلالة الظرف وقوله ثم الذين بلغك انهم ... الى النوع للعهد
من قوله او على انهم الذين حصلت منهم صفة المفلحين ولا اعلى ان النوع في هذا الوجه للجنس فاذا
صار للعهد كان المسند على المسند اليه فالفلاح لا يتعدى الى غيرهم ولا فاصل بحين ... ان
المسند اليه مقصور على المسند فلا يتعدون عن الفلاح الى صفة اخرى فلزم على الاول اختصاص
الفلاح بهم دون غيرهم ولما كان في الكلام وارد على النوع ... بعد الكلام ... هو المعهود
اليهم قوله وتحققوا ما هم اى اى شيء هم ومن الجملة مفعول لان يحققوا وهو متضمن معنى
العلم كانه قيل وعلموا اى شيء هم وهذا الاستعمال تعليقا وانما التعليق ان يقع بعده ما يسد مسد
المفعولين جميعا لقولك علمت انهما عمرو وعلمت ازيد منطلق ام عمرو ولا ... قلت

اذا منطلق ام هو كان قيل من الجملة واقعة موقع اى مفعول علمت قوله وتصوروا بصورتهم اى لو
قدر ان شيء المفلحين بصورة بصورته الحقيقية فالمفلحون لا يتعدون تلك الحقيقة وهذا معنى قولنا
ان المسند اليه مقصور على المسند وقريب منه قول الطائي ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع قوله وتنقطع عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب وهذا الموضع
الى الوعيد وقوله وانا نبني على انه بالاشتغيه حكمه معنا ونحو التواب من غير عمل بالطاعات
لا فساح التواب بدون العمل على مذهبه والتخويف كلامه ان المتقي من صدر منه تلك الخصال
المذكورة فمن اخل بشيء منها لم يكن متقيا ومن لم يكن متقيا لم يكن مفلحا هذا يدل بحسب ظاهره على ان
لم يكن مفلحا الا خلاف من العذاب لنتيجة هو لكان الفاسق المراد المفلحين الكاملين
في الفلاح ويلزم منه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدم الفلاح رأسا وقلت تمكن
ان يقال ان قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب صفة مادحة او مخصصة لا كاشفة ولا مخصصة
على ما قيل من التفسير لتمسك بما ابطلناه وان المراد المتقين المجتنبون عن الشرك فدخل الفاسق
في هذا الحكم وهذا الى وبك اوفق لما الفه الطبع مما ذهب اليه المصنف لدخول الفسق المتقين
في الحكم فيطابق هذه الآية وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم وقوله ومن الناس من يقول
ويحسن تقسيمها انتهى سبحانه وتعالى بذكر الذين اخلصوا دينهم وواطئت قلوبهم السنتهم ثم ثنى
بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثم ثلث بالذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم لو
لو حمل على ما قال لم يدخل فيه سوى الافراد منهم لقوله تعالى وقلت من عبادي الشكور وما آمن
قلت كيف جاز ان يكون العاصي مفلحا قلت لما جاز ان يكون مصطفى في قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو جعل القرآن في اهاب ثم القي في النار ما احترق اخرجه الدارمي عن عقبة بن عامر وهذا
مثل البراءة مجاورته مكلفا بالمؤمن الذي يقول احفظ وتفسير وان كان عاصيا وروينا
عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني
انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى
وان سرق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثم قال في الرابعة على رغم انف
ابي ذر قوله استفلح اى فوزي بارك واستبقي ومنه ما في باب الطلاق روي في العامي
عن ابي عمر لما قال الرجل لامرأته استفلحي بامرك اي اختاري ... قد اختلف ... فواحده بائنة ...
استبدي به واقطعه الكلام ... نحو الفلاح ... النحو ... ولام معنى الشق
ومن الصبح اى شق وفلد اى قطع ومثل ... فلوته عن امه لما فطمته وفلوته بالسيف وفليته
اذا ضربته به الرأس ... الفلق بالشق ... الحديد ... اى شق والفلاح الا كان
ولذلك الفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ... دنيوي ولغوي ... فالدنيوي الظفر
بالسعادات التي يطيب بها حين الدنيا وهو البقاء والغنى والعز وفلاح لغوي وذلك

او بواسطتها لتعاد بلا افناد وغني بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وملك وبه لا يبلغ الاجمل آخره
وقال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان وقال ان حزب الله هم المفلحون قوله بيان لتباين الوصف
والاسلوب اما الوصف فلان الاول مسوقة لوصف الكتاب بكونه هدى كاملا وغاية ما للمتقين الفائزين
المهتدين الى الجنة وما يفضي اليه والثانية والثالثة للتنبيه على الكافرين الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا
يجدي عليهم اللطف واما الاسلوب فلان الثانية مصدرة بحرف التوكيد المحكي بقوله الطالب
او المنكر عرية عن الفنون البيانية والصيغة البديعة المستدعية لذلك فرغ العطف كقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فان فيها صنعة التقابل والترصيع فان العطف بين
الجملتين جار لشرط رعاية التناسب ومن المؤذن الشرط انحاز المتضادات قوله الى الكلام اللطيف
فيه قيل فيه نظر لان قوله سواء وصف الكتاب وعلة منه وانها مسوقة لوصف الكتاب قلت
المطلوب من الوصف بها تعظيم الكتاب وتفخيم شانه فان الموصوف انما يكتسب المدح لو كانت
الصفة صالحة للمدح بها ولا شك ان كون الكتاب غير مفيد للمصرين على الكفر لا يصلح للمدح لان
القصد من سوق الآيات مدح الكتاب واما قوله سواء فوصف الكتاب وعلة من حيث ان الصم الآية
وان ذكر اللف رعلى نمط الاستطراد لاجل المومنين وكون الكتاب هاديا لهم كما قال صاحب المفتاح
هذا لا يكون الا حديث ونمنع فصار ذلك بعينه حديث آخر مبنيا جامع لكن غير ملتفت اليه لبعد مقامك
عنه وبعد وصل الى ذاك داخل فيقول منفصلا قوله كان قيل بك الآية يعني قوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ونحوها الانقطاع عما قبلها مناسبة لما بعدها بالتقابل
فاذن لا يمنع لوفاق للعاطف بينهما وخلاصة الجواب ان الذين كفروا الآية ليست
متوالية للتي توصفون بالغيب لا صوفا ولا استئنافا كما سبق نعم هي ودلية على الاستئناف
استطرادا الامدحا لان ما يستدعيه للطلب او الانكار ولكنها في تاكيد الاصل كانه لما قيل
ان الكتاب هاد للمتقين وموصل الى ما يبغيهم [illegible] ان هذا الاختصاص وما بالهم الضيق
المنفق تلك الهداية وما بال الكفرة محرومين عنه فقيل ان الذين كفروا مصرون على كفرهم وان
الله ختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانما قال ان هذه الآية تابع للتابع وهو الذي يومى
لاصل للكتاب فتدبر قوله وان ذكرناه من باعيانهم عطف تفسيري قوله والتعريف في
الذين كفروا يعني المراد بالذين كفروا قوم باعيانهم فقط لا نحو سواء عليهم انذرتهم فاذن
لا اشكال فيه ويجوز ان يكون للتعريف للجنس ويكون اللفظ عاما فقط ولا اشكال من صمم
ولمن لم يصمم كالمشترك ويكون قوله سواء عليهم انذرتهم قرينة لاحد مفهوميه كما
ان في التعريف الموصول بالجنس متناول لمن صمم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما
اسند اليهم وقلت قال قول المصنف عن المطلق والقيد الجهد على والحمل الحاجي والعام
فرعه هو كما في تفسير قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن اراد ذوات الاقراء فان
قلت كيف يجارت اراد بها خاصة واللفظ يفيد العموم قلت بل هو مطلق في تناول الكل
صالح للكل وبعضه فجاز ان يقع على احدهما كما الاسم المشترك وذلك ان ذلك الخصوص عند الحنفية

جملة مستقلة بنفسها نص عليه المرزوقي بقوله وكل المخصوص نسبه الاحق بصفته لانه نص على [illegible]
فعلى هذا ان الذين كفروا لفظ مطلق يتناول كل من صمم على الكفر ومن لم يصمم فدل على ما ولّه اي
الى الله المصرين بهما حديثا سواء الانذار وتركه ودل على ما وكما اخفا تعر التمام قوله تعالى ومن
الناس من يقول آمنا وما هم بمؤمنين منها قوله من صمم الجوهري صمم في السير اي مضى وصمم
اي عض ونيب فلم يرسل ما عض لا يرعوي اليها به كل الحديث نزل الناس رجل يرعى الى كتاب
الله ولا يرعوي الى شيء منه اي لا يلتفت ولا ينزجر عن منهياته وقد ارعوى عن القبيح ارعوى ارعواء
ويقال الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه قوله كما يوصف بالمصادر اورد على المصنف
الوصف بالمصدر نحو رجل صوم وعدل على معنى ان يقدر مضافا محذوفا اي ذو صوم وذو عدل
او ان يجعل الشخص من الصوم والعدل مبالغة والمبالغة فيهما ان الانذار وعدم الانذار السواء قوله
قوله في ارتفاعه بانه سواء بالخبر وبالنصب منصوب قوله من جنس الكلام المهجور كان الفاعل
والفعل انما يمنع الاخبار عنه لفظا اذ [illegible] اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الكلم
المدلول عليه فيما على الاتساع فهو كالاسم في كل احكامه وكما يشار اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم
آمنوا وقوله تعالى يوم ينفع الصادقين وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه واما عدل فيهما الى
عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد قوله يبالون مع المعاني كالاسماء كما ربهم وما به
وحاز اليه احتج والمعنى يبالون معاصي المعاني او يفرزون منها ولا يبالون في الالفاظ
كما في قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن عطفوا الاسم على الفعل وقال لا تاكل السمك
وتشرب اللبن على هذا التقدير على غير التعارف فانه قال في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق ان الواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل
للمعنى نصوا الكم لان النهي بينهم والظاهر من قوله لا تاكل السمك وتشرب اللبن هو لا تاكل
والشرب على [illegible] ولا ارتكب منها واما النهي العاطف فان كان
الاكل والشرب على [illegible] وقد علم جواز الامرين فتوجه النهي الى الجمع لما عرف الآل المحذور
منه وانما بيان الجمع كما قال صاحب المفتاح الواو بمعنى واو الجمع وهي يعني مع لان ثم
للاولى لانا كل السمك مع شرب اللبن اي لا تكن حاله [illegible] على الجمع وليس الا ان يجمع
بينهما في وقت واحد وان [illegible] ان يبلغ عن كل واحد منهما قلت لان كل السمك وشرب
اللبن بالجزم والفعل بعدها مع ان المضارع منصوب بمحل على انه مفعول معه كما في [illegible]
واما ان يكون في الاغلب قوله [illegible] مجرد ما سمع في النفس على حذف [illegible]
لان معنى الشيء دام [illegible] حسن الكلام المهجور يعني ان [illegible] الاستفهام [illegible] السوال
والاستواء فانك تقول اعلمت ازيد عندك ام عمرو كان المعنى اخرى ايهما عندك واخر
سوال وايهما عندك تفصل بالاستواء الاترى ان المجيب بانهما الجواب كان معينا في الجواب
كان صاحب التوب [illegible] لانهما لو كانا للاستواء لما احرجته [illegible] ولعل المراد انهما
كانا للاستفهام مستويين في [illegible] الاستفهام ويتبين انهما المستويين والانكار لادخال
سواء عليه لان المعنى ان المستويين في العلم مستويان في النفع واما حرفا الاستفهام

لنفع فاعلا لسواء لان الاستفهام يقتضي وذلك لتصدره وللكونه لاحد الامرين والاستواء يقتضي متعلقا
فالمجرد [illegible] المانعان مطلب قال سيبويه جرى هذا على ابن الحاجب اعلم ان في كلام منهم
[illegible] في الاحل [illegible] المعاني او غير [illegible] عن احل معانيها وهذا من ابواب منها
قولهم سواء على اقام فقعدت سوال العرض تقتضي مع التسوية منهما ثم نقل الى الخبر بمعنى التسوية من
غير سوال ومنها قولهم ما انها الخل اصله تخصيص المنادى لطلب اقباله عليك ثم نقل الى معنى
الاختصاص مجردا عن معنى طلب الاقبال في قولك انا افعل كذا ايها الرجل مطلب تعلم [illegible]
معين بطرافة [illegible] المصنف بعد المراد ان المستفهم كالاستفهام في قولك ازيد عندك
ام عمرو تعلم ان احدهما عندك لا بعينه ويطلب منه التعيين لذلك المستفهم في قوله الذين
ام لم تنذرهم يعلم ان احد الامرين كائن ولكن لا بعينه فيجب ان يتأول القول بان حرف الاستفهام
منسلخ عن معنى الطلب الى الاستواء مطلب ويجمع لانه عطف على قوله بتحقيق الهمزتين وقرا
والتخفيف اجود والكثر اغراض في العطف المعطوف عليه انما قدم للاهتمام والقراءة
بتحقيق الهمزتين ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وبتخفيف الثانية هي من لان كثير في رواية
ورش وبتوسط الف بينهما لابن عامر في رواية هشام وبتوسطهما والثانية من ابن كثير وابي عمرو
وبحذف حرف الاستفهام وتكلمه والقار يركبه على ان في قبله وهو عليهم بدليهم الواو [illegible]
قال ابن جني حذف الهمزة قراءة ابن محيصن وهو الضعف لانه اجتماع الهمزتين والوزنه
جمع ام وقد حذف في غير موضع منه بيت الكتاب لعمرك ما ادري وان كنت داريا
لسبع رمين الجمار بثمان اي اسبع فل بعلمه الا انه حذف همزة الفعل ولصبت انه
قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام [illegible] انما حذف همزة الفعل الماضي فبعيد مطلب ما نقول
من قلب الثانية الفا وهي رواية ثانية لورش مطلب مولاي جارح فان قلب هذا عن ونما
من القراءات السبع الثابتة بالتواتر وهو لو قلت ليس يجوز لان التواتر ما نقل بين دفتي المصحف
الامام وهذا من قبيل الاداء ونحوه المد والامالة وتخفيف الهمز اي من حال الكواشي وفي
زعمه نظر لان في قلبه لمزيد القارئ تشبيع الالف اشباعا زائدا على مقدار الالف اي زهاء عار
ليكون الاشباع فاصلا بين كسرة وبين الالف الملفوظة والنون وذكر ابن الحاجب في وجه
من قرا محياي باسكان الياء وحملا هذا المعنى وقد ثبت ان المصحف ليس بحجة وانشد
للفرزدق فارعي فزارة لا هناك المرتع اي بهناك وقال حذفي
قالت بذكر رسول الله فاحشة خلفت بها لما قالت ولم تصف ولو انها مثلها
في كلام الفصحاء وبعد عن عصبة من الغلط تحمل القول وانما القراء اعدل في النقل
فوجب المصير اليه فعلهم مطلب وخويصة النهي في الحديث بادروا بالاعمال ستا وخويصة
احدكم يريد خاصة الموت التي تخص كلا من وهي تصغير خاصة وصغرت لاصغارها
ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك والحديث رواه الامام احمد
ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا الدخان
والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم مطلب

والانذار التخويف قال القاضي انما هو عليه لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث
ان دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كان البشارة بتقديم النفع اولى بعدم
والجملة قبلها اعتراض والنون بين الموصوف والموصوف بل كل ان الفرض انها ولنا عوائد المعرض
موقعا والتطويل مسلكا وقدم الموقد الاهتمام فيها بتخلصها من العلام وقال القاضي اداة
معترضة كما نقل المحكم مطلب الختم والكتم اخوان لان في الختم والطبع الاثر الحاصل عن
نقش ونحوه نعالى ختمت كذا في الاستيثاق من الشيء والمنع منه نظرا الى الحاصل من المنع
بالختم على الكتب والابواب ونحو ذلك ومعنى المنع آخر الشيء نظرا الى آخر فعله الحاصل
الشيء ومنه قولهم ختم القرآن وقال للاتيان بكلمة انواع من الذنوب تقابلها في الدنيا
عقوبات الاول انغلاق العلانية وذلك يورث جبانة تتابع ارتكاب الذنوب وهي المنارة
اليها بقوله ان المؤمن اذا اذنب اورث في قلبه نكتة سوداء وان تاب ونزع واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تعلق قلبه والثاني الجسارة على ارتكاب المحارم اتباعا للشهوة بدعوة
اليه او شراء المحبة وغيبته فتورثه ومقاومة وهي المعرض عنها بالرين في قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والثالث الضلال وهو ان تستعل الاعمال مذهبا بالطلع واعظم
الكفر فلا يكون بالمحبة منه بوجه الى الحق وذلك يورثه هذه قرينة على استحسان المعاصي واستقباح
الطاعات وهو المعرض عنه بالختم والطبع في قوله وختم على سمعهم وقلبه واولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالافعال التي في قوله ام على قلوب اقفالها الى غير ذلك مطلب ويحتمل ان يكون من كلام نوعيه
لانه لفظ عن الشيء ما لاه حمل التمثيل نوع من المجاز وقسيما للاستعارة بيانه انه ان عبر
بالتمثيل هو واقع على سبيل التشبيه فان لم يكن بوجه منتزعا وعلاقة لغير حقيقته فهو ليس بمجاز
وان اراده الاستعارة التمثيلية فهو ليس قسيما للاستعارة بل هو قسم منها والاظهران تعالى
المجاز نوعان مرسل واستعارة والاستعارة نوعان مثيلية وغير تمثيلية لكونها تخييلية
وتحقيقية او مكنية والعذر ان الاستعارة التمثيلية علية غلبها اسم التمثيل ولا يكاد يطلق
عليها اسم الاستعارة كما استتر بها من كلامه هنا قال في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز
ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بامتساك المتدلي من مكان رفيع بحبل وثيق وان
يكون استعارة وبقيته لا تشعر انه يطلق عليها اسم الاستعارة مطلقا ونحوه قول اي الطيب
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وذلك انهم اذا ارادوا ان يعقل انواع
الجنس لمزيته على سائر انواعه يخرجونه من ذلك الجنس ويجعلونه جنسا آخر كذا مثيلا مطلب بان يجعل
قلوبهم الى آخره شروع في بيان كيفية التشبيه الذي هو واقع في طرفي هذه الاستعارة ليعلم منه
كيفية استخراج الاستعارة وذلك قوله ان يجعل قلوبهم بسبب عدم نفوذ الحق فيها كأنها حيث وثق
لها بالختم لتركيب في الاستعارة المكنية في قوله الذي ذكرناه واما المكنية اثبات الطابع جعلت
المشبه به بعد اعتقاد انها الارواح كانها تسمع واليها روايات ثم ذكرت المشبه واريد المشبه
المتشكل على صورة الشيء في التخييل وجعلت قرينة ما لازم الشيء المشبه به وليس الها على سبيل

ان ه

الاستعمال

الكلبي

وكالمراد

التخييلية لان المكنية لا تنفك عن التخييلية كذا انها تحمل القلوب استعارة مكنية من قلوب متخيلة على صورة شئ يستوثق منه ثم نسب لها لانه من لوازم ذلك الشئ وهو الختم بعد التخييل فالخاتم الله
على قلوبهم والذى يؤيد ان هنا لا استعارة مكنية تشبيه التشبيه فى القلوب بقوله كانها مستوثق
منها لان الاستعارة بالكناية التى ذكر فيها المشبه وترك لفظ المشبه به قوله ولا تتخالف الجوهر لا
تخلق الله الشئ وحال قوله بان مثلا اى شبه حال قلوبهم وسمعهم وابصارهم وهى عدم انتفاعها
فى الاغراض الدينية بسبب منع قبول الحق بحالة اشياء اخر حجاب ليمنعها ما فعل فيها وهى الانتفاع
بها بالختم والتغشية ثم تستعمل جانب المشبه لفظ ختم جاعلا لو تبه قلوبا الى القلوب فيكون
من الاستعارة التمثيلية الواقعة على طريق التبعية كما فى قوله اولئك على هدى من ربهم ويؤيده
قوله بعد هذا ويجوز ان يضرب الجملة كما هى مثلا ودل على ان التشبيه وكذا قوله مانعة من ... وثبت
محجات منها ومن الاستمتاع بها لانه مشبه به ولا بد فى تقدير مثله فى جانب المشبه فيعالجان
تمثيل التشبيه قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها لتستعملوها فى الاغراض الدينية فظهر ان الاستعارة
فى ختم على الاول تخييلية وفى القلوب مكنية وعلى الثانى تبعية واقعة على طريق الاستعارة التمثيلية
فمع قوله الختم والتغشية ثم على الحقيقة واما على التبعية لان ختم فعل والاستعارة واقعة فى مصدره
والمراد من القلوب من المنع من قبول الحق قوله ختم الاله الخ يعنى ابا العباس المهلب وختم والدال
المعجمة اسم رجل نال على عذافر اى قوى شديد قوله فلما اسند الختم الى الله الخ هذا السؤال
والجواب مبنى على مذهبه والسؤال الاول والجواب مشترك بينهم وبين اهل السنة قال القاضى المراد
بالختم والتغشية ان يحدث فى نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان
والطاعات وقلت فالعذاب فعل الله حقيقة والختم والتغشية مجاز ان كان قوله لعله تنبيه
على ان ذلك قبيحا انما نكبه لا ابن انما يتمهل بكونه قبيحا اولا لاضافة الفعل والله تعالى
منزه عنهما والتعالى علم ودلت على انكار يعنى ان الختم لما كان عبارة عن المنع من قبول الحق
فلم اسند اليه قوله القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها اى المقصود الاخبار
للمبالغة فى الاباء عن قبول الحق فعبر عن المبالغة بقوله كالمختوم عليها هذا خلاصة الجواب
والوصف الاية بان لهذا المعنى على طرق شتى قوله فليتنبه لهذا الوجه الاول من الوجوه
وحاصله ان ختم الله على قلوبهم الاية تمثيل لها معتبرة عن فرط تمكن الكفر منهم على الكناية الا انه
وهى ان يوجد الزبدة والخلاصة من الجملة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز قال
المصنف فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذا كناية عن الملك لانهم قالوا فلان استوى
على العرش يريدون ملك وان لم يقعد على السرير البتة وانما يقال ابسط اليد يقول فلان مغلول اليد
كذا ومقصوده يريدون انه مليح فى البيان عليه قال صاحب المفتاح فى قول الكنائى
ابين فما يزرن سوى كريم وحسبك ان يزرن ابا سعيد انه فى افادة ان ابا سعيد كريم
غير خاف قوله وكيف يتخيل ما ذكر بنوع من انه بالنسبة وتوسيع لدلالتهم يعنى انها تتخالف
لا حقيقة لها وهى محل للاعتراض فى تفسيره القاضى بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لهم ولا ن

احدهما ان الختم هو خلق الكفر فى قلوب الكفار وثانيهما انه خلق الداعية الى الكفر المضاف الى القدرة
فان مجموع القدرة معها سببا موجبا لوقوع الكفر والمنع من قبول الايمان وقال محى السنة معناه
حكم الله على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الازلى فيهم قوله وقد وردت الاية ناعية على الكفار
اى منكرة لشنيع افعالهم من قولهم فلان ينعى على فلان ذنوبه اذا اظهرها وشهرها وقال القاضى الختم
والتغشية من حيث ان الممكنات مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها
مسببا من ما اقترفوه وردت ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم ثم الاية تعليل لحكم
الاية السابقة وبيان ما يقتضيه وعلت سورة اى لانه جاريه مجرى التعليل الموصل للكفر المدلول
لا ينفع فيهم ما فيه تعالى لما اطبع عليهم شخصهم على الكفر بقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لكنه السابقة ان يقول ما بالهم كذلك فوقع قوله ختم الله على قلوبهم الى ما قيه جوابا
منطويا على بيان الموجب وقد يوقع فى المعنى حيث جعل الختم على القلوب لتمنع الكفر فى الدلائل
المعقولة الفكرية وعلى السمع لئلا تحصل القلوب بسببه الدلائل المسموعة وجعل على البصر الغشاوة
لئلا يصل اليه الدلائل المبصرة ليستدلوا بها على وجه مقتضيها لتنسد الطرق عليهم من كل
وجه اما ما صاحب الانتصاف فقد اطنب فى هذا المقام قال وقد اشتمل كلام الكرار
على مقاصد اعدها الدفع عن دليل العقل الدال على انه لا موجد الا الله الثانية محالفة دليل
النقل المؤيد له لقوله تعالى الله خالق كل شئ بل صرحا بخلاف الثالثة غلطه فى ان
ما يقتضيه هذا ينفع عنا وهى واضحة ما علم ان البعض قالوا لو كانت افعال العباد مخلوقة
لله تعالى لما عاقبهم ولما عاقب عليها بناء على قاعدة الحسن والقبح ولم يعلموا ان جميع الملاوات
مقهم لعدالة ينفع بناء على ان تلك الاية من العاقل والقول احسن هو مراد المتهم ويسمع
قدرته على الفعل وهو كما عطا سيف فاز لعاجز ينفع الكافر ويسمى الخليل وهو فيه فى
ان هو فان قالوا انه يكلف كل الخلق استبدلنا الله تعالى بعدلها بين قوانين العامة واى
فعال ما ذكروه ان صح جوابا كان جوابا عما اعترضتم فلم لا سلكتم الاول الى الله تعالى فى
اول الامر والوصف على العدوان بالقطع الذى نزا الى الاختيار والاضطرار
فيه على الجبر ثم بالضبط الادلة الدالة على انه لا خالق الا الله فرع عن الاعتزال قوله
ويجوز ان يضرب الجملة كما هى هذا هو الوجه الثانى من الوجوه وهو مبنى على التمثيل وهو الدال
عليه صاحب المفتاح بقوله التشبيه التمثيلى متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة يسمى
مثلا والفرق بين هذا التمثيل والذى سبق فى قوله ختم الله هو ان فى ذلك الاستعارة
واقعة فى الختم فقط على سبيل التبعية وهنا الاستعارة فى الجملة بتمامها والمراد لا تحتمل
يقول ان يضرب الجملة كما هى مثلا ثم هذا الوجه يشتمل على احتمالات احدهما ان يكون قلوب
موصوفة ختم الله تعالى عليها نحو قلوب الاغنام الاية فاصحاب الغنمة نحو فى البعير وحال
اغتنمهم وقوم غنم واغتنام من الغنم وهو الغدر بالنفس وما يهتهم كذلك هو قلوب
البهائم وما لها قلوب مقدر ختمها الا وجه له قوله ولا للعنقاء احاط بها ولا على

الميداني قال الخليل سميت عنقاء لانه في عنقها بياض كالطوق وقيل لطول في عنقها قال
الكلبي كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتخ مصعده ميل
وكانت تنتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل فجاعت فانقضت على الطير والصبيان فانقضت
على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بانها تغرب بما تاخذه ثم انقضت على جارية فشكوا
ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب
مثلا وانشد البصري: انت دون ذا الدهر ايام جرهم وطارت بذا الى العيش
عنقاء مغرب قوله وتجوز المستعار بهذا هو الوجه الثالث وهو ان يستعار اسناد الفعل
والفاعل الحقيقي للفاعل الحقيقي قوله تشبيه اي تشبيه الاسناد من حيث اتصال المسند
والمسند اليه فان كل واحد منهما حقيقي ولا مجاز الا في حكم الحكم كما يقال انبت الربيع البقل
قوله وقد استدل بان لا اسناد على طريق المجاز التي استعارة وقد تخلل في نقض المجاز اذ
معنى الاستعارة ما ليس على حقيقة وذلك ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر
بل يقع على جنة وموقعه نحو من بعد الاستعارة ومن الاستعارة في المفرد وان الاستعارة
مما يقع في الموضع اللغوي واللفظ المفرد بسبب علاقة التشبيه كما يرى من الاسد ولا
بسبب علاقة الجزائية لموجود فيها وفيها الاستعارة وافق التشبيه لعلك تعقل بسبب التشبيه
من الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي فكان المستعار مما لفظ الاسد يتجه لذلك قولنا
انبت الربيع البقل المستعار اسناد الانبات من الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى الى الفاعل المجازي
وهو الربيع بسبب ضعفه للانبات هو قال صاحب المفتاح مثلا يرى الربيع في انبت
الربيع البقل من نوع تشبيه الفاعل المجازي من دون الانبات هو وجه اوجه ثم قال واذا
لم يكن هذا التشبيه للمذكور والمتروك كما لو قلت انبت الربيع البقل نسبت الى ما نكره
واما علاقة التشبيه الانبات الى الله تعالى على الحقيقة لما عيل الى التشبيه المعروف كما صار الى
الذهن بلفظ الاسد الحيوان المفترس فالعرض المتروك معنا اسناد الانبات الى الله والمذكور
تعلق الربيع وحصوله في اوانه ولذلك كان المقترن انبت الله البقل وفي الربيع فقوله
ذلك فعلها الفاعل نقل لجعل الاسناد استعارة اي انما جعلناه استعارة لكن كذلك
لانه تجوز في استعارة من المجاز الذي العلاقة فيه هي الجهة التشبيه قوله وقد عليه سبيل
متعقب متعقب ينفع العبيد من انعم الليل الولادة لقائله وانما قال عكسه لانه جعل
من الاول المفعول فاعلا وفي هذا جعل الفاعل مفعولا فان الليل ينفع ولا ينفع قوله
ذيل ذائل الاساس وذو الملك الجائر وذيل حجرت ساحبة ذيلها واذا الحاه
وذوا سفه ذيلا ويوم ذيل ذائل اي هوان شديد قوله فانه ضيوف الاساس
ضيف الليل وضيف عليه لو انفق عليه وضيف ومن المجاز فانه ضيوف شك بهم
فضيفته وانما جعلت جانبه لما به من الداعي الى الضيف وقيل الكلوب والاوب
قوله اذا الفعات القدر تستعيرها اوسه فلا تسألني واسال عن خليقتي. الكلبي

الحلق والطبع فان القدر من الفقوة والمقاوة ويحتمل ان يستعمل القدر في المرة ومن
قال رفع على الفاعلية لان الذي هو المستعير وفتح المعير فان القدر والقابل على الحقيقة
صاحب القدر فلما كانوا يستعيرونه في حال التحط وشدة الحال قوله ووجه لا ينقصه انهم لما
كانوا مصرين على الكفر متمكنين فيه وما كان للطريق الى الامان سوى القسر والالجاء فلكن عز
القسر والالجاء بالحكمة ودخل في التكليف وتحسين ان الله تعالى ضم الدليل على انهم على تهجيسهم
ان الله تعالى لم يقسرهم ولم يلجئهم الى الايمان وترك القسر والالجاء مستوى في الكفر والالجاء
مستمر حالهم لان الترك اما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو حصول الاختيار للابتلاء
والا كان في الكفر الذين الى الطريق الى ايمانهم وكون القسر والالجاء ممنوع حالهم مستويا في الايمان
والنذر الذين عليهم والالطاف لا تجدي عليهم وكون الايات والالطاف لا تنفعهم مستويا في
قولنا او لم ننذرهم الخصم امتنعا به وهل هذا الا نهاية بالتطويل الكلام وما المطلوب بها كما نرى في
لوازمه وملوحات قوله ان اعطوا شرط والجزاء ما دل عليه ما قبل وقوله لم يبق جواب لما وقوله
لم يبق جواب لما وقع بانه الثاني يتعلق بالعلم وقوله غير جواب لقائل قوله ولا يجدي عليهم الالطاف
المحصل ولا المقرب قال نجم الدين الزاهدي الخوارزمي في كتاب الصفوة اللطف في
عرف المتكلم هو ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واتيانا ثم ان اللطف اذا كان محصلا
للواجب يسمى توفيقا واذا كان محصلا لترك القبيح يسمى عصمة واذا كان مقربا من الواجب او
ترك القبيح يسمى لطفا مقربا وفي شرح المقاصد المصنف الالطاف عند المتكلمين هي المعاني
وهي الافعال التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة على سبيل الاختيار ولولاها
لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في الحالين والواحد لطف بضم اللام وسكون الطاء ومنه
لطف الله سبحانه بلطف واما الالطاف الهداية فالواحد لطف بفتح اللام والطاء
مما يكرم به الكريم والالطف والفعل منه الطف وقال اهل السنة والجماعة
بناء على خلق الافعال ان الله تعالى لطفا لو فعل الكفار لآمنوا اختيارا غير انه تعالى لم يفعل
وهو في فعله متفضل وفي تركه عادل ولا يجب على الله تعالى الاصلح ولا اللطف وقال
الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب معاني الحج ومصابيح النهج اللطف قدرة الطاعة
على الصحيح وتسمى ما يقرب العبد الى الطاعة ويوصله الى الاقرب الى الطاعة لطفا والتوفيق
ما سموه الالهام وهو القدرة التي يصلح للطاعة واخص بهذا الاسم ما سموه الكرد وفي سنة
النزعة نزعتا والخذلان قدرة المعصية والحرمان قدرة الكفر والله تعالى قادر على ان يعطي
بالمؤمن الكفر وعلى ما لو فعل بالكفار لآمن وليس الله عليه سبحانه وتعالى حق مستحق وكل ما يفعل منه
جميل قوله وهي الغاية القصوى الى العادة الدال عليها قوله غيرا والاستغير والامثال
باعتبار الكل قوله واستعار لهم في نتائجهم الاساس سيعتري في الاو وفي الكلوب قلبه
وسري البرق في لمعانه قوله ووجه حاسن حاصله انه تعالى حكى كلام الكفار على سبيل التهكم
فان الكفرة لما قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
جرى بقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مجرى كلامهم على سبيل التهكم والوعيد

والتهديد بقوله ختم الله على قلوبهم لقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وعلى سمعهم لقولهم وفي آذاننا
وقر لان الوقر الثقل يمنع نفوذ الصوت فيها وقوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة لقولهم
ومن بيننا وبينك حجاب فان الغشاوة هي الحجاب فعلى هذا الوجه في الوجه وبعد لانه اسهل
لن استوى او الغضب وعلم الى الاستواء القوي وبذل الجهد والاعان في الزمان من الذي
عنا ما يلزم عنده على الارادة الاستعداد فيرون بان الموجب منها وهو الجعل الى ... وبعده ان الكافر
موقوعات هذا الوجه لا ينفع الا باستمرار خاطر وقال ولا ينكشف جواهرها الا البصيرة في
تقاديم بقول من رفع الختم عن بصره لختم الله بعد جل له الشرور في هذا الكتاب وعلم انه
من قال بعدوا الكشف الحجاب والا فيترك القول بها ... والله اعلم بالصواب
قوله لم يكن الذين كفروا فان الكفار من اهل الكتاب وعبدة الاوثان يقولون
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود
الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله تعالى كلامهم كما كانوا
يقولون هل يحل الوعد والتهديد ولو كان هذا الانذار لخير ... لكان الانفكاك
منهما موجودا عند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم قوله هل وجوه كما في حكم الختم قال الفاء في
لانها لما اشترك في الادراك من جميع الجوانب جعل المانع من فعلهما الختم الذي يمنع من
جميع الجوانب وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة
بتلك الجهة قوله مأخذ السمع الموضع الذي يسمع الاذن واصله المصدر ... وقد يطلق مجازا
على القوة الحالة في العصب المفروش عند الصماخ بها يدرك الاصوات فعلى هذا الوجه
المراد بالسمع الآلة ولم يلح فيه الاصل قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم
زمن خميص الخميص الجائع اي ذو خمص لقوله عشية راضية يقال عف يعف عفا
ومنه العفة وهي الكف عما لا يحل اي قنعوا بالقليل من الطعام تعففوا عن طلب الكرام
فان زمانكم من الضيق والجدب واستعمل البطن موضع البطون ارادة بكل كل واحد منهم
وبفعل ذلك اذا امن اللبس ومثله قوله لهم سمعهم وعليهم وبطنهم كان من المعلوم ان لكل واحد
منهم سمعا وبطنا وقلبا فاذا خيف اللبس في مثل الثوب والفرس فلا بد من ان
الجمع ان يجمع لانه لا يبعدان يحمل المجموع ... ثوب واحد قوله يدل عليه اي
على ان المراد معنى المصدرية في اسم العضو قوله تعالى وفي آذاننا وقر حيث جمع الاذن لانها
ليست في الاصل مصدرا قوله وان تقدير ها فحذفوا فعلى هذا الوجه السمع مصدر وليس بمعنى
الاذن فان الوجه الاول اي على جوانب هذا العضو قوله وكانهما جديران العطف ان
العضو يرجع الى السمع والبصيرة ... فيهما الى العين والقلب وقوله الذين انما مفعول
خلقهما ومفعول ثان ان لم يحلو نفى حصل المعنى كانه تعالى خلق العين والقلب الذين
للابصار والاستبصار وبهما النوران شبه الكون ... فيها كانهما جديران بها لكم
في كونهما مقصودين من العين القلب قوله وقرئ غشاوة الى آخره اي الواو سقطها ثم

والمشهورة غشاوة بكسر الغين المعجمة مع الالف بعد الشين والرفع علم مذوفا وهو على وزن
فعالة كالعامة على ما اشتمل على الشيء مبني على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذلك
اسماء الصناعات كالصناعة تشتمل على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذلك استوطا
على اسم فاعل ما استولى عليه الفعالة نحو الخلافة والامارة وغشاوة الرفع على الابتداء
عند سيبويه وعلى اعمال الظرف عند الاخفش وهو دال على العطف على الجملة الطلبية اي واستقر
على ابصارهم غشاوة ومن قرأ بالنصب فعل مقدر وجعل على ابصارهم غشاوة واما العشا
بالعين المهملة من قولهم عشي يعشى اذا صار اعشى وعشا يعشو اذا جعل نفسه كانه اعشى
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قوله لانه تغلب للمعنى لان البناء ظاهر وانما كان في
مثله في المعنى لان الشكول ارتداع عما يدعو الاقبال اليه كما ان العذاب ردع الجاني
عن المعاودة الى الجناية قوله رفته اي عاقبه رفت الشيء فتته بيده كما رفت المدر والعظم
البالي قوله كما لم فادح عدا بالاعاجيب فدحني اثقلني وزال بهم صعب فادح ودار
النبي وندى العذاب ايصال الالم الى الحي مع الهوان وايلام الاطفال والبهائم ليس
بعذاب قوله آمنوا بافواههم اي اظهروا كلمة الايمان وهو المراد بقوله آمنا وقوله ولم تؤمن
قلوبهم اي لم يكن ذلك القول عن تصديق القلب لاذعانا تصديق القلب لقوله تعالى لم ت
في قلوبهم الايمان وهو المراد بقوله وما هم بمؤمنين اعلم ان الايمان ان كان مجرد التصديق
بالجنان فنسبته الى القلب حقيقة والى غيره مجاز فتسمية قولهم آمنا بافواههم فقوله
اظهروا كلمة الايمان وان كان مجموع التصديق والاقرار فنسبته الى الشخص حقيقة والى العضو
الجوارح مجاز قوله تنوها من مؤمنين النبي طلبته بمذهب اوغضبه والتدليس البيع ليكمل
عيب السلعة عن المشتري قوله تنعى عليهم فيها خبثهم اي عيب عليهم قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر
انهم غير مؤمنين وينكرهم اي ذاتهم وذلك انهم ادعوا الايمان بالله الايمان باليوم الآخر
لقوله بعد هذا من افراد جنس المؤمنين وبأديهم في ... قوله ونكرهم بالفم والفتح
الجوهري يقال للرجل واكال ففتحه منكرا اما اسند نكره بالفتح والفتح قوله وفضحهم
عطف على قوله نعى عليهم خبثهم ونكرهم على ... لان اظهار خبثهم وتكرهم في الفضيحة
نفسها قوله وسفههم اي نسبهم الى السفه في قوله الا انهم هم السفهاء واستجهلهم اي نسبهم
الى الجهالة في قوله ولكن لا يعلمون ولكن لا يشعرون واستهزئهم في قوله الله يستهزئ بهم ويجعل
بطغيانهم صفة ضلالة الطغيان الذي هم قوله كما تعطف الجملة على الجملة فتكون وعد احدهما
ان تعطف من حيث حصول مضمون الجملة ... لو حصل وهما ان الكلام من ... الكلام
ظاهرها ... وهو من اظهر الايمان وابطن الكفر النوافذ اللفظ قوله لو قيل في الوقت الاول
طعام من زيد قال ابن القلبي هو الزبد والكعب واشد واني ... الوقت والقول
عاديتهم ... اسود قوله واسم الجمع الذي ... الجمع الحقيقي وهو اسم الجمع ان اسم الجمع
في حكم الاول ولا يدل ... التصغير والظاهر تصغير الجمع القلة اذا كان ... فكذا

اسم الجمع كركب وسفر وصحب يجوز ان يقال ركيب وسفير وصحيب ولا يجوزون في جمع الكثرة بل
يجب ان يرد الى واحده او الى جمع قلته ان وجد (قوله) قال الجوهري الفلك بكسر الفاء
الاثقى راو اللام الضافين والذال فعال والجمع فعال رعدان دان الناس يوزن فعال
لانه جمع فلم لانه قال في الاعراف في قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم الاناس جمع عن لفظه
فعال (قوله) ونظيره وتنبي اللام في الناس للجنس او للمجاز وجوز ان يكون للعهد الخارجي ان م
التقديري فان قوله ان الذين كفروا سواء عليهم في معنى الناس لان الواجب العهد الخارجي ان
يكون سابق ذكر والبه وهو ما تحقق لقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وتقديري وهو اما ان يكون في الكلام ما دل عليه كما في الآية والمثال لان بني فلان
في معنى القوم او يكون بين المتكلم والمخاطب عهد في الذهن وحسن لقوله تعالى ان الذين كفروا اذا اريد
ابو جهل والمغيرة (قال) صاحب الفوائد لا وجه ان يكون اللام للعهد ولا وجه ان يكون
اللام للعهد ولا وجه ان يكون للجنس لان من الناس بعض من يقول فلو كان للجنس لكان المعنى
من يقول من الناس والظاهر انه الاجانب فيه وانا ان نذهب للعهد فيعاد. ومن الناس المراد ن
جماعة يقولون كذا فلم يلزم ان يكون موصولا في العهد بل يجوز كلاهما ولذا قال صاحب
التقريب يحتمل من ان يكون موصولة ان جعل التعريف للجنس وموصوفة ان جعل للعهد ومن بعضهم
ان يكون للعهد ومن موصولة وقال المد اللام للجنس ومن موصوفة فان المراد بالذين كفروا الذين
محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وغيرهم ومن المنافقين منافق فلم يكونوا نوعا تحت ذلك الجنس
ولكنه قد حكم على اولئك بالختم على القلوب وغيره فعلم انهم الاصلي وعلى هؤلاء بقوله
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى واشار الى تمكنهم من الهدى وتنور فطرتهم وقلب
ان التقصي عن هذا المقام لا تستتب الاعيان لمعنه نظم الآيات فانه محك البلاغة
ومنتقد البصيرة ومضمار الفطنة ومعاجل الانظار ومن ديدنه المحاكاة ودأبه
للمحاولات ولم ينظم عن مقتضى الحال ولم يعز لكل مقام مقالا ولنسج على ما يقدر
بحسب اللغة والنحو يعتبر عند علماء هذا الفن فان ذلك قد يقدر التعبير في بعض المقامات
الا ترى ان المصنف في سورة طه في قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت كيف ما عزمه
حيث قال حتى لا تتفرق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القرآن والقانون نز
الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وفي سورة الحاقة في قوله فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية كيف ذهب ان المعنى بقول ما الطاغية ال م
بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة لتطابق قوله بريح صرصر عاتية وعدل عن حمل على المصدر
وانه الظاهر لان الطاغية كالعاقبة اي بطغيانهم لان الوليد عامر حسن النظم بين اي
التنزيل ولكم امثال ذلك فالواجب على من يخوض بحر الكشاف يتأمل في كتاب الله المجيد ان
ان يتوجه مورده حسب المقامات وجمع حقائق التراكيب في كل كلام بحسب ما يلزمه لذا اعلم
هذا فنقول اعلم ان في الكلام مرموزا. فانه سبحانه وتعالى ذكر الذين اخلصوا دينهم لله تعالى

ثم ثنى بذكر الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وثلث بالذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولو
جعل التعريف في الاقسام الثلاثة اما على الجنس مرة واما على العهد اخرى واذا حمل على الجنس فلا
يجوز في قوله تعالى من يقول موصولة كما قال ابو البقاء هذه الآيات تستوعب اقسام الناس
فالآيات الاول تضمنت المخلصين في الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن من ابطن الكفر واظهره
وهذه الآية تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر ومن للتبعيض ومن نكرة موصوفة ويضعف ان ان م
يكون بمعنى الذي لان الذي يتناول قوما باعيانهم والمعنى ههنا على الابهام تم كلامه فان قلت
آثرت الموصوفة على الموصولة وهي انها محتملة للجنس كما في قوله ان الذين كفروا فلا يبقى الابهام
انها قلت الموصوف نص في الشياع بخلاف الموصولة لاحتمال الامرين وبأن الظاهر انقطاع
الموصولة في مقابلة الموصوفة ولذا قوله قبل هذا ومن هؤلاء من يقول وعرضا للتقرير انه واضح
بين ان يقال فما معنى قوله من يتعلق بالناس واي فائدة فيه فيقال انه لو نظم الآيات الثلاث في
سلك واحد لكن خص كل صنف من الفنون لاسيما خص هذا الصنف بالنعوت والتنديدات لم يخرج
الصنفين بها كما قرر المصنف وآثر انها تفصيل او لكنه ايرادا خبرها قدم الخبر على المبتدا
وابهمه غاية الابهام وتلا المبتدا ووصفه بصفات عجيبة ليشوق ان يعلم حال هؤلاء بالتعرض بحجتهم
وتذكيرهم تنبيها عليهم ويحسب من يرتبهم بمعنى انظروا الى هؤلاء الخبثة وقبح ما ارتكبوا كيف اخفوا
من بين سائر الناس ما لم يرض العاقل ان ينتسب اليه نعم لم نجد شيئا الا لو اريد محض للاحاد
ونظيره قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي قتلوا من بين سائر المؤمنين
بهذه الصفة المعجبة رجال اي رجال فدل التنكير على تعظيم شأنهم كما دل الابهام في من
يقول على خلاف ذلك ههنا واما لو حمل التعريف في الناس على العهد فيقال المراد بالمتقين من شاهد
حضرة الرسالة من الصحابة المنتجبين ومنهم تقديره اهل الكتاب من عبد الله بن سلام
واصحابه ومن قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك عطفوا على قوله الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وعلى هذا حمل قوله تعالى ان الذين كفروا على قوم باعيانهم كابي جهل
وابي لهب والوليد واضرابهم وان نزل في قوله ومن الناس من يقول آمنا عبد الله بن ابي ومعتب
ابن قشير وجد بن قيس واشباههم فلا وجه لان يقال من قال ويحتمل ان يكون موصوفة ان
جعلت للتعريف للعهد لان المراد بقوله من يقول قوم باعيانهم واختصاصهم كعبد الله بن ابي
واصحابه فكيف يحمل موصوفة لان من نكرة والقوم معهودون ثم اني بعد رجعت من اطلاعي على ما
اشار اليه المصنف في قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
رزقا حسنا الآية بقوله الظاهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ولا يمتنع
ان يكون موصولة بدان الآية ضربت للمثالة فالظاهر ان يراعي المطابقة من كلمات الموصوف
فاذا قيل عبدا مملوكا والحر الذي رزقناه فسد التطابق وفاتت الطلاوة فلا يذهب اليه
الا الالكن الجافي والغليظ الجاسي واما الجواب عن قول من قال منهم ولي لما معنى يتناول
نحو ما ذكره المصنف في الجواب عن سؤال كيف يعلق بعض اولئك والمتقين عن المختوم على قلوبهم

يعني ... الكلام
ولما جعل اللام
للعهد تعريفا وكان ...
يكون من موصوفة الا انه ...
والا موصولة الا ... للعهد
وان جعل اللام ...
الا تعريفا ...
يكون من موصولة ...
لا موصوفة ولا ...

لان هذا السؤال وارد على قوله فجوز ان يكون للعهد والاشارة الى الذين كفروا انذرتهم ام لم تنذرهم
من يقول والمانع ان ابو جهل وابو لهب وابو عبد الله والوليد بن المغيرة واضرابهم ولو اجرى الذين
من الناس للعهد ومن يقول يكون بعضا منهم لم ان يكونوا حكمهم لانهم ختموا على قلوبهم وليس كذلك لما
ذكر من قوله تعالى سبحانه هذا المختصر يعني هذا الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وطبع الله على قلوبهم
رسخ على قلوبهم والية الايمان بقولهم والمنافقين غير المختوم على قلوبهم واجاب بان الكفر جمع النوعين بحال الاخره
يعني يكون تعالى مخصوصا بحكم النفاق الاخرجهم من ضمن المصممين بل تعدد من منهم كلهم مستضعفا به واليه
الاشارة بقوله زيادة زادوها على الكفر الجامع بينهما كالنوعين في قوله الكفر جمع النوعين معا وقوله الكفر الطاري
منهما للعهد وهو الكفر الجامع لانه حصر الكفار باعتبار النوعين وهذا من تلخيص الكلام وحيزه لان الكفر
لفظا اطلاق سابق وصح فيها ولانه ان لم يصح في مثله على ارادة البعض فاذا حصل التوزيع قد ثبت
ماذا الترتيب لانه يعاد لما قال ان الذين كفروا سواء عليهم الى من الكفرة فقد يقول سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم المصممين ثم تدرج لكون مع ذلك العهد بعد ذلك ومن الناس من يقول وهو يقول الاصل
لجواز التخصيص ما لم يقم غير محصور وكيف لا يكون المنافقون مختوما على قلوبهم وقد صرح المصنف بعد هذا
بقوله ذهب الله بنورهم وكان وجه ان ذلك الطبع لقوله ختم الله على قلوبهم الارض كلهم الحرث بعد
هذا السور على كلام من جانب الامام احسن المتاخرين القاضي ناصر الدين البيضاوي رضوان الله عليه ما نصه
يعني قالوا واللام فيه للجنس ومن موصوفة لقوله لاحد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون وقيل للعهد
والمعهود بهم الذين كفروا ومن موصولة يراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا
على النفاق وخلوا عن الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى
دخلوا في هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف فيها العارضة واختصاصها فاعلم الله
يعني انما خصصناهم بالذكر من بين سائر فاعلم لكلكم غيرا لظهور في الخبث قوله في الدعارة اي الخبث
والخبث الجوهري يقال هو خبيث داعر بين الدعر والدعارة قوله موقعها اي الذاهب الاساس
من المجاز لكنها موقعها لو عملها واحدث موقعا اي جذبتها من خلف وقدام لانهم اظهروا الكلمة
المسلمين ما خالف اعتقادهم لانهم انما اعترفوا بالله والاقرار بها الاعلان والاذواق ما ازداد
العبقة وكانوا على ذلك فلما عفوا ان ضمن ما يكره المسلمون عليهم من هذه الاوان لم صرف ايمانهم
وخرجوا بالاعراض بها مع انهم بافوا عل عقائدهم الاصلي وغرضهم ليوا احكام المسلمين عليهم فكان
ذلك عادة فانهم وكذلك قوله وانما ابن الشكيت هو مصدر وقولك آخر من شوق اتفاق اي عادة
ولذا قال فعلت ذاك اتفاقا فيقال فترت من انس قوله وانما قد وهو اعطف على جواب اي انما
وهو كان حينئذ الخبث اي انما الموضع وجه النفاق كان حينئذ مقاصدهم ايهام انهم انما اطلعوا
بالايمان من جانبيه قوله وفي تكرار الباء وذلك ان في العطف على الظاهر المجرور لا كما على اعادة الجار
كان العصر يجوز تركه ويعود فكرتها ليعون بالاستقلال والاحاطة قوله كيف طابق هذا
السؤال ان قولهم امنا مسوق لدفع شان الفعل اي لحدث الايمان ولكن بيان شان الفاعل
فلما كان الدعوى في لحدث الايمان اثرا ما لجم فعله ولو كان في شان الفاعل للتشريح آمنا

الآية آمنا وحدها دون غيرها مكيف طابق قوله وما هم بمؤمنين وانه في بيان ذكر الفاعل لا للاخبار الفاعل من النفي
وقد اجمعوا على انه يفيد التخصيص قال المصنف في تفسير قوله وما انت علينا بعزيز وقوله دل الآية الضمير حرف النفي على ان
الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كانه قيل وما انت علينا بعزيز بل رهطك الاعز عندنا وقد حاجت المقياس في
ذكر ان نقال انما وقع الالزام لان يقول الكل لا يستوي ان يكون مقدرا وتقديمه ضرورة والالا يجوز
النفي مقيد بل ان يكون مقدرا وبعد ان تكلم من كلام البيع عند المتاخرين ان فيه كلمة حرف النفي الفعل
انه يفيد التخصيص سواء كان او منكرا اشعر قوله ومعلوما او منكرا قوله الفصل انكار ما ادعوه وحاصله
ان التركيب وان دل على الاختصاص لكن بمعنا ما يا ان انكار عليه لانه وارد في انكار ما ادعوه
وذلك ان المنافقين لو عقوا انهم احاطوا الايمان بجانبيه واحاطوا به قوله واعتق حيث خصوا ذكر
الايمان بالله واليوم الآخر من بين خصاله وادعوا الاستحكام والتاكيد وذلك حيث كرروا ذكر
الباء وما ادعوا انهم اختصوا بهما دون سائر الناس لينكر عليهم دعوى الاختصاص فوجب المصير
الى التاويل والحمل على الكناية الايمانية ليفيد التاكيد وبحصل الكناية بان الله تعالى لما اولى
الضمير حرف النفي وحكم عليهم بانهم ليسوا مؤمنين كان ذلك عن دعواهم انهم احاطوا الايمان
بجانبيه على صفة الاستحكام ودل على اغراء ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين
ولذا شهد عليهم بذلك ثم من ما الفوه على سبيل البت والقطع وقلت نظيره انما يجيء لو قالوا وما هم
من المؤمنين لو ليس قوله وما هو مؤمن مثل ما هو من المؤمنين لكن الاول ابلغ لانه نفي اصل الايمان
والثاني نفي الكمال ويمكن ان تحمل الكلام على التخصيص وان يكون الكلام في الفاعل ويكون موقع
السؤال قول المصنف وادعوهم انهم مثلهم في الايمان الخالص وذلك لما ادعوا انهم مثل
المسلمين في المسلمين وان ايمانهم كايمانهم فقيل وما هم بمؤمنين على فخوى الاول لانهم ادعوا الزاما
في الايمان المخلصين فردوا باختصاص المؤمنين بها دونهم كما قال تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم والمقام يساعد هذا التقرير دون الاول وذلك ان سياق الكلام لبيان خبث
المنافقين وعوارتهم كما ذكر فاذا الغوا والمخادعة من الذين ارتفع المنازعة واما المنازعة
بينهم في المسلمين اقوى من جدال المنافقين والقاصدين اصولها اذ هي رفع للمخادعة فكان
اختصاصهما اتم من غيرها الا ترى الى قول الفقهاء الفلسفي لفظا ما اشهد ان الباقي على
الموجبات او مبدأها او سببها لم يكن ذلك اجماعا حتى يتبين انه يخرج ما سواه او يجد فيه
بعداً لم يكن ذلك من نابع القاب واما التنبيه هذا التركيب يقوله لا يدون ان يخدعوا من الكبار
وما هم بحارض بمخصص ولكن لا اتم به غرضه كما سيأتي بيانه في موضعه قوله ما يعملوا الاعمال
حال شتى انتحله لجزء واتحل شيء عن لفظ الفعل لنفسه قوله يحتمل ان يراد التقييد
حامل الجواب انما حذف لتحول لدلالة المذكور عليه او حذف ليعم الفائدة ولئلا يتعذر
الى ما على هذا معه ويحتمل ان ينزل منزلة اللازم كقولهم فلان يعطي ويمنع قوله قال الجوهري
لغة انه يتعدى حسب وملاقيا اي مقصورا لكنه لغة يقول رابته وكلمته فقط ويقتض
اللفظ ما الا انه يقال باراته فقط قوله ان كان هو الوقت الذي لا يجزيه بدل اليوم

من الوقت وهو اما ان يعبر به عن الوقت الذي لا انقضاء له وهو زمان الوقت الذي له انقضاء
وهو الايام الدنيوية واوان البرزخ واوان القبور لفصل القضاء ولنفي فيهما اياما ما في اليوم
الآخر او ان يعبر به عن الوقت المحدود اي الذي عينه الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ويسمى اليوم الآخر لكونه آخر الايام المنقضية ومن جملتها وعلى كل تقدير فيعلم ان كلمة
قوله والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريده من المكروه ويزله القاضي لينزل له عما هو بصدده
وقال الامام اظهار ما يوهم السلامة وابطان ما يقتضي الاضرار بالغير او التخلص
منه ليتيسر اليه تعريضه ليس كاف وتعلق بواسطته المكروه ليتم تخلصه منه لان العدو يلزم
خلاص عدوه وفي قولهم حرج حرج باب آخر وهو انيم قوله واستمطروا من قريش كل منخدع
تامة اي اللئيم لعله خالعه انجدعا ما بلد الفرزدق والاستمطار العطا
اي طلبوا العطا ورجاية بعطيه كالمطر ومن اكسب بان كل يخدع وهو حال منه قال في شرح ابن
ابن عمر رضي الله عنهما كلما صلى عبده اعتقه فقيل له فقال من خدعنا بالله نخدع وقال في
حقه كان اعقل من ان يخدع واورع من ان يخدع والعدان بحمل البيت على التلميح
وقال عمر رضي الله عنه صعد المنبر وقال اللهم اما ان لم الخطب استسقينا لمسك فسقيتنا
وانا نستقيل اليوم بعم نبيك يعني عباسا فما سقيت فسقوا في الحال فقال عقيل بن
ابي طالب بعمي سقى الله البلاد واهلها عشية يستسقي بشيبته عمر توجه
بالعباس في الجدب داعيا فما جاز حتى جاد بالديمة المطر قوله ان الحليم وذا
تخلّت القائل ذو الرمة اوله تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الحليم الخ
تمال نوبة من في علق عرضا اي اعراضا من غير تقدير وبنية بل مخادعة ثم قالت ان الحليم
اللبيب الكلام الحذبو باللسان تعالى منه خلف خلفه الفم واحتلبه منه قوله
باجراء احكام المسلمين عليهم يعني من حيث النوارث واعطاء النهم من المغنم وغيرها بهذا
الوجه من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل كما سبق وهو على بدين وربهم
الا ترى الى قوله كانت صورة صنيعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرون
الى آخره فكيف دل على ان الحال المتوهم المنزعة من عدة امور قوله واهل الدرك
بالغ عطفا على محلها عدلوا قال الدرك الاسفل الطبق الذي في قعر جهنم الى العنف
الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدود ولهذا
قيل درجات الجنة ودركات النار ويتصور الحدود في النار سبب ذلك وبه قوله ترجعه
عن معتقدهم وطنهم هذا كان في آخر الوجه المذكور في فواضح الله على قلوبهم قوله لم يكن
عارفا بالله ولا بصفاته الى آخره مبني على مذهب الحنفي من البواق والتقسيم بحجة ذاته
العليا وصفاته الحسنى فلم يكن عارفا بالله ولا بصفاته وانما التعريف بعد قوله لم
وان لذاته اي انهم لم يعلموا انه من صفاته انه يتعلق بكل معلوم جزئي وكلي وقوله ولانه
غني اي لم يعلموا انه من صفاته غني عن القبائح واما التقسيم تفوقوا فلم يعد ومثله

ان يخدع بخدعك

راقبا ر

الاسلام

يجوز

يجوز ان يكون الله في زعمهم مخدوعا بالمكروه من جهتهم اي انهم ممن لم يعلموا ان لذاته تعالى يعلم
علموا انه ممن يخدع بقوله ويجوز ان يدلس على عباده ويخادعهم اي ممن لم يعلموا انه من صفاته غني
عن القبائح يجوز ذلك انه ممن يخدع الاستعارة قوله عالم الذات والصواب ان لكم يعلم عالم
للتعلق بجميع المعلومات ثم انه تعالى لما كان عالما بما يعلم عالم التعلق استحال كونه مخدوعا ولما انه لا يتم
في الوجه الاول تقدير يسع ان يكون خارجا لما فيه من الاشعار بالبعد عن المكافحة لكن لما جاء
في مقابلة خداع المنافقين حمل لقوله ومكروا ومكر الله قوله ان يدلس المدلس هو الذي يظهر خلاف
ما عليه ومنه اخذ التدليس في الحديث لان الراوي يوهم السماع ممن لم يسمع منه واعلم ان
الخداع مما يكون حسنا لان الغرض استنزال الغير من ضلاله الى رشده كما تفعل الاب
بابنه من حيلة تدعوه الى ترك شر او تعاطي ضرورة ما فمن جمع استدراجات الكريم
على لسان البلغ دعوته ام عابر معنى الخداع ونسامح قوله اعجبني زيد وكرمه اي اعجبني
كرم زيد وانما ليست شبه البدل والمبدل منه من حيث التوطئة والتمهيد والتفسير وانه لكنه
وشيء من حيث ان المبدل منه في حكم المنحي والمعطوف عليه هنا مقصود بالذكر ولولا ان
الحكم فعان لذاته زيد خلوا من الاعجاب ومن ثم قال لما كان المؤمنون من الله بمكان
فكان سلك بهم ذلك المسلك اي لمكان المؤمنين من الله شرفا وعظمة واختصاصا في قوله
كانه يرى خداعهم الى خداعه ثم وقد دل على الترقي وقوع في المثال الاحاطة العلم بتعلقه بذاته نفسه
ولقلبه فهو كالعاطف فلا يكون فيه معنى الاعجاب ولم يحقق التوطئة كان في المبدل والمصنف
كثيرا يسلك في الكتب هذا الفن من العطف ويسميه العطف التفسيري اعلم ان الوجه الثالث
والرابع لا يستقيم جوابا للسؤال الاول فجاز او عن ذلك خدعت لما فيه ما لله سبحانه وتعالى اسمه
المقدس بين اسم رسوله وجعل تمهيد الذكر المؤمنين في هذا المقام الدال على العطف للذكر
من اعدائهم وارائهم الانتصار ممن يحاول خدعهم واراد الى الوان لهم فلا يرد خارجه المعنى انما
المخدوع في جانب المؤمنين ومن ثم عقبهما بقوله بل لا اشعار بخالصهم على واحد وجه وهو صحيح
قوله وباراة الجوهري فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله قال المصنف
هذا كما يكاني الله اي يحنا وحشيه عظمته قوله ويفهم اي يفهم الاساس ومن المجاز هذا
الامر اوفق بك وعليك رفيق بابك وارفق بهذا الامر ورفق به يعني قوله كانوا
قالوا يعلمون اي عن اي شيء من الاغراض كان يصدر خداعهم فيقف فيصرمهم معنى العقود قوله مثار لهم
واصطناعهم والطلاعهم هم المعاد وبلادها مقاز الى المفعول والفاعل المسلمون والمعاون
المنافقون اي ان ابعثه الذي المنافقين المسلمين اي لا يطلعونهم على المجازه ويحجبونهم عن الغرض يحجبهم
اليهم كما يكشفون الى المسلمين ويطلعونهم على اسرارهم قوله يكونون في الاساس ومن المجاز
طرقه الزمان اي نوائبه واصابته طارقه من الطوارق وقال اطبعت عنه صنيعه ما عادة
وادم طبعك للتعلي قوله منابذتهم الاساس ومن المجاز نبذ الى العدو رمى اليه بالعهد
ونقضه وناثرهم بنا بذه قوله فلوا طهر عليهم جواب لو محذوف اي لو جعل الله تعالى علمهم

اي اعجبني من زيد
زيد ان الفعل يسند
الى الشيء [illegible]
وهو الحصيم يسند
الى البعيد [illegible]

ظاهراهل المسلمين اظهارا احتياجا حتى لا يصلوا الى اغراضهم ما ذا كان ولا يجوز ان يكون اظهر عليهم
بمعنى اطلع عليهم لا يصل بتقدير حذف اى اطلع الله المؤمنين على اسرارهم قوله لانقلبت
مفاسد منها انهم اذا استروا على المنافقين احوالهم من اهل المجالس اراءهم وحسبوا انهم في
جملة المسلمين وان حكمهم واحد. فكان ذلك سببا لاجتنابهم عن مجاريه المسلمين فتعين عليهم بل
تودي ذلك الى استشعار الخوف منهم واذا اظهر الله اعتنا باطلب الى العكس ومنها انهم لو اسمعوا
محاسنة المسلمين مجيئهم ومن استهزائه منهم كان ذلك سببا لكونهم وعدم نالهم روى البخاري
ومسلم والترمذي عن جابر قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله
ابن ابي بن سلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه هذا مبني على
اجابه الاصح والا فالله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فان قلت ما المراد بقوله وما يخادعون الا
انفسهم بعنى انك قد عرفت يخادعون الله بما قرب تامعنى وما يخادعون الا انفسهم والمخادعة انما تكون
بين اثنين فكيف يكون خداعه لنفسه ولعله عنده بوجوه الاولى ان قوله وما يخادعون الا انفسهم
ذكر لكلمة يخادعون الله المطلقة واستعمال لما سبق اى لما كان ذلك مبنيا على المفاعلة جعل
الذي هو طرف واحد منها ودفع لكلمة كما قال الوحيدي ملاحظ الاستعمال وعلى الالف في قوله يخادعون
الله ليسوي الثاني على الاول لطلبا للتشاكل واوقع كما يسلم لرفق منه وقول الطائي : لا تسقني ماء الملام
فانني صب قد استعذبت ماء بكائي : لما قال ماء البكاء تصنعا قال في الاول ماء الملام
فاخرج اللفظ على اللفظ ومنه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جزاء ولفظه سيئة
مجازا للفظ على اللفظ لوقوعه في سببه وهكذا ها هنا لما كان خداعهم انفسهم اي ابطال الفوائد لها
مسببا عن المخادعة المشبهة بمعاملة المخادعين ومعاملتهم فاخرجها عن مجازا اللفظ على اللفظ
وثانيها ان الوجه والمخادعة الواقعة بينهم تكون على اسلوب التجريد قال ابن الاثير انهم يجردون
من انفسهم شخصا آخر يخاطبونه لخطاب الغير قال الاعشى وان يطرد واعبا ابها الرجل
واليها لا مشاه بقوله ومن ذلك يخادعون انفسهم وانفسهم كذلك مثلهم ومخادعتهم قوله وان لعوبا
يخدعون وهذا الجواب وما قبله وقع في ان السؤال عن استعمال يخادعون من جانب ولفظ والوجه
الثالث ان يعانحوه بتكلم من جانب واحد كان مقابلة جر ونفسه شخصا يخادعه قوله
وما يخدعون قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وابا قوله وما يخادعون بالالف والبواقي
شواذا قال ابن جني ما يخدعون قراءة عبد الله بن شداد والجارود بن ابي قبل يقولك يخدعت زيدا
نفسه اي عن نفسه على تمام الايصال او حمل على المعنى فيضمر ما ينصبه وذلك ان قولهم خدعت
زيدا عن نفسه يدخل معنى استغضبته نفسه وملكت عليه نفسه وهذا من مذاهب العربية وذلك
انه موضع يملك فيه المعنى بعنان الكلام فاخذ اليه ويعرف بحسب لوكره وجملته انه متى كان فعل
من الافعال في معنى فعل آخر فكثيرا ما يجري احدهما مجرى صاحبه فيعدل في الاستعمال به اليه ويجري
به في تصرفه حذو صاحبه وان كان طريق الاستعمال والعرف ضد ماخذه الا ترى الى قوله تعالى
هل لك الى ان تزكى اي في ان تزكى فطرح هو معنى هو لك عند بك الى كذا وادعوك اليه قوله ثم قيل

للقلب نفسه لاطلاقها لامر المستقل على القلب والاكثر لان النفس اي النفس يقوم بالقلب قوله المرء باصغريه
قال الميداني يعني بهما القلب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز ان يسميا الاصغرين ذهابا الى نهما
الرجال والابدان ويعني ويضاف ما قرانا حذفها المحلي وعارضها المرجب والطالب للبناء ويعني الفنام كانه قال
المرء يقوم معانيه بهما ويكمل المرء بهما وانشد ابن حيدرة كان ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم فالنص على هذا يعني المجاز لقوله المرء باصغريه
ولذلك يعني الى التصحيف على قوله والنفس ذات الشيء اي ولذلك جاء النفس بمعنى الرأي وهو انهم قد قلب النفس
مجاز متفرع على القول ويقول للدم نفس متفرع على الثاني بدليل قوله لان قوامها اي قوام الروح بالدم
لانه متى بل التحقيق لان النفس قال في الاساس ومن المجاز دفق نفسه اي دمه وحقيقه التحقيق فكل شيء
لنفسه لم يفسح بما عارما لا يجهل انه وعنده النعاس وقولهم وحقيقه نفس الفعل متفرع على الاول قوله وهو لهم
مبتدأ والخبر كانهم والخبر محذوف ولذا الحرف قوله قوله ما يحيى النفس انتهاء الحاجة ما يخرج النضار
اي ما يخطرها ويدورونها والاحارشة والاطار قوله انما الصدقة عن النفس اي بعض اطلاق المخرف ارا لوة
الطالب قوله وذلك انه ان الخداع اصح فيه مبني على الوجه الاول والوجه على معنى المخادعة على طريق المشاكلة
وقوله ويجوز ان الوجه فيه على الوجه الثاني على سبيل التجريد قوله واستعمال المرض في القلب يجوز ان يكون
حقيقة تخفيفا تاما والبه الامام ان الالف في الفاعل مثل الجبر والنفاق وخبث الفكرة وما
به فيها حاصل سبب لتغير مزاج القلب ونائمه قال ابو الطيب : والهم يخترم النفوس مخافة ويشيب
ناصية الصبي ويهرم ثم قال قوله والحقه ان الهيئة لا تخلو لان الالم مسبب عن المرض لا نفس المرض
قال القاضي المرض حقيقة فيما يعرض البدن من خروجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ومجاز
في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي لانها
مانعة من نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية قوله كسوء الاعتقاد الى آخره جعل امراض
القلب على نوعين احدهما ما يتعلق بالدين وهو المراد بقوله كسوء الاعتقاد وهو الكفر والبدعة وثانيهما
ما يتعلق بالاخلاق وهو اما ما يصدر من فاعله الى الغير وهو المراد بقوله الغل والحسد والميل
الى المعاصي وطلب محال الشهوات شغار الاولياء من نيل الفضائل وهو المراد بقوله والجبن
والضعف فان الجبن ينوي الشجاعة والضعف عن نفسه وطلب معالي الامور والضعف يمنع عن ذلك
المروءة ويجلب ان يتشبه بسفساف الامور ولهذا المراد بهذا الكلام جاء بلفظ او في الوجه
الاخرين ويعني الاستقصاء في قوله في قلوبهم مرض كمعنى الاستعلاء في قوله ختم الله على قلوبهم
قوله ويتحرقون عليه حرق نابه اي يحتك من شدة الغيظ فهو كناية عن الغيظ الذي جلبه الحسد
قوله نابه قال الجوهري يقال هذا رجل نابه ليكس ارجل اي مرتكب ومعناه بها عن نطلب
غيره والثاني في قوله بما كانوا من ان انه كان انا لم يصلح لهذا المعنى لكنه يكون ما كان من ابي بن
سلول من الحسد والبغضاء اي شدة البغض وما عن النبي البخاري ومسلم عن اسامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار واردف اسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فمر
حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين

والنهود ومن المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه
ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فدعاهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا
في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم فسار حتى دخل على سعد
ابن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن
ابي قال كذا وكذا فقال يا رسول الله اعف عنه … الحديث فما اورده المصنف
مع تغيير يسير في الحديث يدل على ان ابن ابي كان كافرا مجاهرا ولم يكن منافقا والذي يعلم من ظاهر
كلام المصنف انه كان منافقا ولعل المراد ان قضيته تحتمل اظهار الحسد والعداوة بعد
النفاق قوله بهذه البحيرة البحرة … تصغير البحرة المدينة يقولون بانها
بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا قوله ان يعصبوه من العصابة العمامة يعصب بها الرأس وهو كناية
عن التسويد لان العمائم تيجان العرب قوله شرق بذلك الشرق الشجي والغصة وقد شرق
بريقه اي غص ولم يقدر على اساغته … كانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الانسان
بالماء قوله ان ريح الاسلام قال الراغب الدولة شبهت في هبوبها ونفوذها بالريح وهبوبها
وانشد اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون قوله نصرت بالرعب
مسيرة شهر في حديث طويل اخرجه البخاري ومسلم والنسائي الرعب الفزع والخوف …
… وذلك ان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اوقع الله في قلوبهم الرعب
فاذا كان بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه فلم يقدموا على لقائه
قوله فزادهم الله مرضا هذا على تقدير ان يكون المراد بالمرض … الاعتقاد قوله
اسنادا للفعل مصدر لفعل محذوف … الى السبب يعني انه تعالى لما كان سببا للفعل وهو
انزال الوحي اسند الزيادة بالمرض الى سببه قوله ازدادوا … هذا على التفسير الثاني
ان الزيادة … يؤيد هذا الوجه … المرض الشك وعدم …
بالضمير … لان النكرة لو اعيدت دلت على غير ما دل عليه اولا
فيه … من معنى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فاذا هو نزع واستغفر وتاب
صقل وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه الرمز
عن ابي هريرة قوله وقرأ ابو عمرو … قال اي حتى لا يجوز …
لان المنوع لا يحذف … والمصنف … ان يكون اصله
… قوله بكذبهم … اشد …
وجل قد … اي اصحاب … الكنية في الحرب

اي تقدمت والتجنيب مصدر جنبته تجنيبا اي رتب جيش وقد تقدمت الى الجيش والتجبية بمعنى الترتيب
بالتشديد كالقول بالقاف … والرصع … الخشب المفروز في الترب قوله طريقة …
… اي طريقة الاسناد المجازي … ان يكون اليم بمعنى مولم كالسميع بمعنى المسمع والانذار
بمعنى المنذر … الرجاج … امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع
وهذا معنى … السميع قوله وتصدير القبح الكذب … فان الموقن
متى سمع ان العذاب رتب على الكذب دون … على ان النفاق من اعظم انواع الكفر
كان صاحبه في الدرك الاسفل من النار يخاف على نفسه تغليظ معنى الكذب ويتصور سماحته فانزجر
منه اعظم الانزجار واليه الاشارة بقوله … وسفرا عن ارتكابها
وهذا المعنى … قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
وحمله … لا يؤمنون وذكر الايمان للزينة والترغيب فيه واما … هذا الشرع
وهو التوبيخ … الى المقصود … والتوبيخ كذلك قوله
واما ما يروى عن ابراهيم عليه السلام انه كذب ثلث كذبات فالمراد التوبيخ جواب عن سوال مقدر
… على قوله … ان يكون … لذلك العام وان … ان هذا لا يعد كذبا
لانه توبيخ … فكيف ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ويدل على ان مراد المصنف الاحتمال الاول
الاول قوله في … والصحيح ان الكذب حرام … ابراهيم عليه
… لانه … الاستعمال لكن الاحتمال … اليه لان هذا الكذب
… على خلاف … فان المعاريض والمجازات
والنصوص … على العموم اخبار مقيدات … الكذب اما …
او … العام … ان الكذاب لا ينصب دليلا على كذبه
واما تخصيص هذا العام … الكذب … في الحرب والتقية وارضاء الزوج والصلح
من التخاصم على ما روى … مسلم وابو داود والترمذي عن ام كلثوم بنت عقبة
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا وينمي خيرا وزاد
مسلم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها … الترمذي يا ايها الناس ما يحملكم على ان
تتابعوا على الكذب كما يتتابع الفراش في النار الكذب كله على ابن آدم الا في ثلث خصال
رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين مسلمين
ليصلح بينهما رواه … قوله فالمراد التوبيخ وهو اللفظ المشار به الى جانب
والتلويح … المقصود …
اي الكناية ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية … وتسمية الكذبات بالتوبيخ
… ما روى الترمذي عن ابي سعيد في حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقول اني
كذبت ثلث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله
اي خاصم وجادل وذب عن دين الله … الكذبات … في حديث الشفاعة

عن الشمس والقمر مذهب عن ابراهيم عليه السلام انه كذب ثلث كذبات وفي رواية قال ونحوه قوله
في الكوكب هذا ربي وقوله في الصنم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وربط التوفيق ان قوله
صلى الله عليه وسلم ما عدا جلال هو معنى التعريض لانه نوع من الكلام ونوع والتعريض يسمى
بالاستدراج وهو من العاني مع المخصم في المحاجة فليعترض من الاشتباه فسلك ابراهيم
عليه السلام مع القوم هذا النهج اما قوله في الكوكب هذا ربي فحكاية لمذهب وكان ابوه وقومه
يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينبههم على الخطأ في دينهم ويرشدهم الى ان شيئا
منها لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث فيها فان ورآها متغيرا بعد بعد وانما قوله بل فعله كبيرهم فنبه
على ان الاله الذي لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يرجى منه دفع الضرر عن غيره وقوله اني
سقيم فانه عليه السلام اوهمهم انه استدل بامارة علم النجوم على انه سيسقم ليتركوه فيعلم الاصنام
ما اراد ان يفعل او سقيم لما يعتريه الغيظ والحنق بما يجادلهم النجوم اليه وفيه وقيف
على ابطال علم النجوم فان قلت فاذا استعمله العارف المصدوق بالاراء فما له اسماه على نفسه
بها على التسمية وانها معاريض للكذبات احضا لكن على طلاق ما هو فلت نحن وان نبحث
عن مفهوم الكذبات باعتبار الكلام وسميناها معاريض فلا ننكر ان صورتها صورة التعول
عن المستقيم فالحبس عن اراد بها والخليل على الاطلاق فيها معاريض والكلام هي
عربية الشفاعة مما اللحوق انها محقق بالحلف منعقد في الكذبات الارداد كما ارواه ان
وتخوف التنجان فانوان لهم فيقولون انشفع لدى ربك فيقول لست لها وفي رواية لست
هناكم فيذكر خطيئته فقال ابو ابراهيم وموسى عليهم السلام ان قلت فما توان ما سئلك على ما
الكذب والا فما وجه ذكر الكذبات وقد عرفت لهم بالتنصيص القاطع بذلك ان بقال ابراهيم
مثل ذلك البيع وما بعده شان النسبية وتقويم بذلك وتعظيم ما لوقه المشكلات والحزون
على انه يرجع في حديث طويل فاتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك
فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كذبت ثلث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري الحديث وبطرفه قوله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فان الصنف قيل يهول هول ذلك
اليوم ويعرفون ويذهلون عن الجواب بما اسقى ان يعقد هذا المقام فانه من زلات الاقدام
الاترى الى الامام كيف ذهل عن ذلك الطرق لانه اراد في حق يوسف الاصل ان لا تغفل
فلما بين الطائفة لما لا يرى فيها يكذب الانبياء ولا يستثنى صونهم عن نسبة الكذب اليهم اولى
من صون الرواة والله اعلم قوله وروي مرفوعا المرفوع هو الحديث الذي اسند الى النبي
صلى الله عليه وسلم واما كان مجازا للايمان لما مر ان الايمان هو التصديق والتصديق
انما ان المصدق عما يتوهم من المصدق من خوف الكذب ويطابقه وصف المعنى ما اوله
الايمان مالك وتسعه حلبت في شعبها عن مالك بن صفوان قلنا يا رسول الله ايكون
المؤمن جبانا قال نعم قلنا ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل ايكون المؤمن كذابا قال لا
قوله واي تكذبون دين زوال بافع وان كثروا ابي عمرو والكوفيون بالتخفيف

قوله تلعن الثوب وقلعن ثم ما ترى بعد الغسل قوله او يعني الكثرة معطوف على قوله موجبا لها
الوقوف بما الكثرة والمبالغة الكثرة فيفيد صدوره هذا المعنى من الشخص مرارا كثيرة والمبالغة لا
تستدعي المرات بل المراد ان الشخص يقصد ويتحرى في الكذب كانه مرارا كثيرة قال في سورة مريم
الصديق من ابنيه المبالغة كالضحيك والمراد فكثره ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه
ورسله او كان يلبعان الفدق لان ملاك امر النبوة الصدق قوله ومن علم الكذب الوصف
عطف على قوله ومن كذب الذي هو نقيض صدقه فعلى هذا هو استعارة تبعية واقو على التشبيه
لقوله لان المنافق متوقف متردد في امره ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق الى آخره والحديث
اخرجه مسلم والزبري والرواة كان قال التوربشتي العائرة الى ما تستعمله الناقة وهي التي
تخرج من الابل الى نوى لسفرها النجاح اتسعت في المواشي فقال في الغنم اي كلبس فان الغنم
اسم جنس اي المنافق تردد بين الثلثين فلا يستوي على حال ولا يثبت مع احدى الطائفتين كالناقة
العائرة التي تطلب الفحل قلت وفيه ايضا معنى تلف الجمالة غنيم وتعفير ثيابهم فعلهم قوله
والاول ادم قال صاحب التوبيب انما كان اوجه لانه اقرب ولتفيد تسبيبه للعذاب ايضا
وعلي ولقولوا ان صنف القتال يجترز منها النبي كما يحترز عن الكذب تولهما كما سبق ويمكن ان
يقال القول الثاني ان بقال ان العطف على تقول اما تصيير اللامات على سنن تعديدها لهم
كما ذكر بني عليهم فيها خبثهم ومكرهم ولا شك ان قوله في علمهم من الآية متعلق بقوله وما كانوا عن الآية
انهم وما يشعرون على سبيل التعليل ولا العطف على ما يذبون بكون تابعا للكلام ولو عطف على
يقول كان مستقلا مثل مذيلا بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون كما في تلك الآيات
الثانية واللاحقة ومن ثم فضل قول المتنبي اذا كان مدحا فالنسيب المقدم
اكل فصيح قال شعرا متيم على قوله حفائي المشعب طباق المعاني مراد الا شيع من الايات
لان المصراع الاول في البيت الاول مستقل بنفسه بخلاف الثاني وانما اذا رتب الحاكم
العذاب على الكذب وحده لئلا يكون مستقلا واستوجب هذا القول عذابا آخر افظع منه
لا طلاقه كان انشط للكلام واشد واسيما المقام يقتضي الاطناب قوله لان في
ذلك فسادا ما في الارض تعليل لتسمية تهيج الفتن بالفساد لان تهيج الفتن سبب لاستفاد
استقامة احوال الناس من سفك الدماء وهلاك الزرع والحرث والاموال والمنافع الخالق وعلى الجملة
سبب لتهيج الحروب كما قال فتكون الحالات سببا بعد ما قوله تعالى ولا تعثوا في الارض
في الارض مفسدين اي ايهاج الحروب والفتن وقوله وسفك الدم والقتل اشارة الى
افساد احوال الناس والزرع قوله عرف الفساد قبل مشى هذا الحرب لانهم مثلوا فيها
بانواع المثلة جدعوا الانوف وصلموا الآذان قوله وما لبثوا بها الا في حديث عن
رضي الله عنه لو تمالأ عليه اهل صنعاء لاقدتهم اي تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا ومنه
حديث علي رضي الله عنه والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله اي ما ساعدت ولا عاونت
الراغب ما لا ان تعاونت وتوافقت وملأه اي جمع نحو شايعته اي جرت من شيعته قوله

وانما النفي الحاكم على الشي اي النفي المسند على المسند اليه كقولك ما ينطلق زيد فهو لنفي الانطلاق على زيد
لانه نفي فعلك ما ينطلق الا زيد فلزم ان لا يكون احد منطلقا وقد الا لزم ان لا يكون له صفة غير الانطلاق
مص او لنفي النفي على حكم اي النفي المسند اليه على المسند كقولك ما زيد الا كاتب فهو لقصر على الكتابة انه نفي
قبلك زيدا الا كاتب فلزم ان لا يكون له صفة غيرها والا لزم ان لا يكون غيره كاتبا وقوله انما نحن مصلحون رد على
الانه وتصريح ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا في الارض توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انكم تخلطون
الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نجاوزه الى الفساد ولا نخلط الاصلاح به والذي
فيلزم منه عدم الخلط وما يلزم من ان من المصلحين خلص ليس الا الخ فهو لنفي الاولى فاجيبوا بالنفي
التكليف وهو الا انهم هم المفسدون لا في خبر الفعل وتوكيد المفسد الجزائهم اي المفسدين ضم المقدر
وخففوا بانهم هم لا يجعلون على المغير كما سبق في اولئك هم المفلحون قال القاضي مقصورون الفساد
مصروف الفلاح لان علمهم من المرض افرزت اسرعان وراجنا مص اها والذي الاعلم للغيبة عزه
ثامنه ومن العظام البيض ومن رحيم مص اها والذي ابل واضحك ثامنه والنداء انت ولغيا والذي
امر الامر وجواب القسم يجمع لفعل كتبي احيدا وحش ان الا اليفني منها لا روجها الاخر مص
من مقدمات السمن وطلابها طلبه لحسن ما يستقدم الجيش ما يستعر بهما للمقاربه مص والمبالغه فيه رجعة
الاسعاف اي تكلف العاطف لسعدها من المبالغه وذلك ان لو عادهم لاحاق لا اسبههم على الوجوه
ثم توغلهم في الافساد بما يسوق الناس ان يعرف ما حكم الله تعالى عليهم وكان ذلك وقف بهذا الى علم
الشرعي يفيد المبالغه فان الذي لو اوجد بعد الطلب عن عاقو على انه من غير التعب وفي الاخر دون
انما اكد لان الشعور علم الذي علم صح وانني شعورهم كان لوعي لظهور الفساد ولان من ركب
متن الفساد ولم شعور بيح مما زال عنه وذلك لما افقد الشعور به بلغ غايته مص الا توهم هذا الشروع
في تفسيرقوله ولذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس بعدها فرع من تفسير قوله ولذا قيل لهم لا تفسدوا
في بلد تربيت النعم اي المسلمون نصحوا المنافقين اولا بازالة ما لا ينبغي وهو الافساد في الارض وثانيا
نصحوا بما ينبغي وهو الاصلاح بما يتبع من الحوت الاخلاط في زمرة المؤمنين مثل استيعاب النصيحه
من فيها واحتياز ما علمها من اي الذي جميع الكافر وهو متنبس وقوله تعالى لا تنهم من
ايديهم ومن خلفهم اي لا تبتهم في الوسوسه وجميع جهاتها قال المصنف هذا قبل الوسوسه والنهي بل
ما امكنه مص لهو كقولك الف ضرب قال صاحب الفوائد وفيه نظر لان ضرب هنا ليس بفعل
ولا تفسدوا كذلك باعتبار والجملة ذكر بعد القول منقولا به كقولك قلت لا تفعل فانه قائم مقام الفاعل
بعد كل الفاعل واسند الفعل اليها بالنظر الى انها كلام وقوله ضرب ليس بفعل يعني انه في ما دل النطق به
ولم يلاحظ ان جارى الفعل الحاضر الى الماضي بخلاف لا تفسدوا فانه اريد معناه اي اطلقوا
انت عدم الافساد غير انه الحكم في مقول القول مرادا المفعول به في محل آخر ومحطور الى كونها
كلاما لا مفردا وانتصب عنه ان قوله الف ضرب مثل لا تفسدوا من حيث الاسناد الى اللفظ
وهذا كنوع التشبيه وذلك ان الفعل الذي اسند اليه باعتبار اللفظ لا اتى ان لا يكون الا مرفوعه محل
واما كقولك الف ضرب في ملك اوجب او ان يكون امر ممكن كقوله تعالى ولذا قيل لهم لا تفسدوا وانما

تخصيصه بالقول ومنه فلان قال ابن الحاجب الامالي الجملة الواقعة بعد القول القابي لما لم يتم قائمة مقام
مقام الفاعل كقوله تعالى ولذا قيل لهم لا تفسدوا وكذلك ما اشبهه لان القول يحكي بعده الجمل في موضع نصب
الاطلاق لا انه بمعنى مصدر او مفعول به معنى ان القول يتعدى ام الا انه يتعدى يعقب والظرف
وان علم لا انه فيه غير المصدر والمفاعيل اقيم كل من مصدر مقام الفاعل وان لم تكن تعين المصدر
فسيح المعنى ومتعلق القول في المعنى هو القول وانما يكون فيه خصوصيته مثل خاصيته فيتوهم انه
متعلقه وليس كذلك عكس الفعل عما ذكر ابو البقاء قال العام مقام الفاعل مصدر وهو القول
واضمر لان الحال يعود بقرب والمعدد ولذا قيل لهم قيل هو الا لا تفسدوا مص زعموا مطية الكذب
مبتدا وخبر قال صاحب الكشاف ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والطوق حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضي
اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه وتوصله الى الغرض من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها
الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا اثبت فيه وانما يحكي من الالسن على سبيل البلاغ مص
جلدتهم جلهتهم الجوهري اجلاد الرجل جسمه وبدنه كقولهم فلان يعضو مني وفي الحديث لحمه لحمي ودمه دمي
الى المؤمنين وفي جلدتي مص او هم المؤمنون كانهم الناس في الحقيقة اعلم ان التوقيف الحقيقي لا يكون الا
بما على الكمال كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب ومقصود غيره ولعل على الحمل ما في هذا الوجه والمراد
الانسان بقوله من عدا الكاملين وكان فيه ان حمل الاول على الحمل انما كان الحمل لا يستعمل وحده
كتب غيره مثل التوراة والانجيل والوجه حمل اللفظ على الكمال قال القاضي ان اسم الجنس يستعمل لما
يستجمع المعاني المخصوصة والمقصود منه ولا يطلق على غيره سلبا عنه معاني الكمال وفي وقال (شعرا)
من قوله تعالى لنا ظهر معاني الذي اطلق فيه الوارد بهن الناس بها دل على ان المعروف فيما بهن المعتبر
هم كل الاسنين فلا يكون متقيا كما ليس يرى الاعيب كل اسم نوع فانه يستعمل تارة ويجمل لعدمه
ولا يحمل المعنى وفضلا عنه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو العمل في نحو قوله
الناس ما سرى الى في زمان وفيه ان كل ما اوجد الله تعالى في هذا العالم جعله حالها
لفعل خاص ولا يصلح لذلك العمل سواه كالفرس للعدو الشديد والبعير لقطع الفلاة البعيدة على
وكل الجوارح كاليد والرجل والعين والانسان اوجد لان يعلم ويعمل بحسبه فكل شي لم يوجد كاملا
لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل ربما سلب عنه كقولهم فلان ليس بانسان اي لا يوجد فيه المعنى الذي
خلق لاجله كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله هو اسم جنس لا غير بقوله كما آمن الناس
معنا. كما يقال في تعدد فيه تام فعلى الاول ينبه الى ان المتشبهين بالعقلاء والمتمردين من العامة بعد مراته
عليهم وهم مص او قد فعل السفيه قال بيان للعلامة اللام في السفهاء للعهد وذلك لان الاسم المعهد
ما يجري مرة ذكره وذلك في ذكر اسم يستدعى صيغة قبل الصيغة مؤقتة باللام كما لو قلت قال شيخك
زيد او قد فعل السفيه فان قولك شيخك يدل على سبق معرفة زيد كانه قال العرض لك سبق وقد
يكون بغير هذا الذكر وان يكون امرا مشهورا الصيغة فمن ذكر زيد علم صفته وكان منزل على الوجه
انما قولا اولا قول الكامل عندهم يستدعي صفة الشفاعة فلما ذكر الايمان ذكر الصيغة مؤقتة واما
ثانيا فلان المؤمن عندهم على الشفاعة بمكان فكرروا بالاصح في الشفاعة به ال لقائهم الجنيفه

ويغطي بعبه الجاري ذلك انهم فعلوا ما انهم بنفسهم شامل لهولاء وغيرهم ولذلك في موقف الكلام لهولاء وطوا

فيه دخولا اوليا وهذا انسب لما قبله الكناية كقوله تعالى فلما جاءتهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

قوله مثل رهط الناس وهم الذين امنوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او عبد الله بن

سلام واشياعه لان السفهاء جاء على الناس وسيغير معنى السفهاء بغير ان الابرار معنى الناس ركوحا

او عهدا على كلا التقديرين فيه قوله اعرف الناس اي الشيخ الاماثل فلان معرف في الكرم او

اللوم وهو عريق فيه وفلان يعارف حاجبه بعارضه بمعرفة واعترفنا النجع قوله بعرفونها قوله

استكروا عقولهم اي عدوا عقولهم ركيكة قوله الرواجح جمع رجاح وهو الذي ازرانه العقل ومنه سنة

فالسفه في الاساس ومن المجاز رجل راجح العقل وهم من رواجح الحلوم قوله وخفة في اعضاء الحكم

الاساس خفت في عضده لقا السر قومه وفرق عنه اعوانه لانهم لجهلهم بهذا الجواب مبنى

على ان اللام في السفهاء للجنس دفعوا لانهم كانوا في رياسته على ان اللام للعهد والمراد رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه وقوله او المراد عبدالله بن سلام عطف على قوله لانهم كانوا في رياسته فاللام

للعهد ايضا المعنى ان المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لانهم كانوا في رياسته او المراد عبدالله

ابن سلام فرجع معنى تسميتهم السفهاء بناء على ان اللام للجنس الى ان ماهم فيه هو الحق وان ما عليه

هو الباطل لعوامهم في قولهم ومن ركب متن الباطل كان سفيها فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

وعبدالله واشياعه ورجع على تقدير العهد اما الى الكبار والاتباع هو الرشد والفقر والعدم

هو السفه بهذا المعنى الى اكثر النبي صلى الله عليه وسلم واما الى من يشتمل منهم هو الرشد وهو فارقه

هو السفيه بهذا المعنى الى عبدالله واشياعه بناء على ما سبق اي فارق رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن هو او عبدالله بن سلام واشياعه قوله لم فصلت المنفصل والفاصلة

كالتقفية من القافية وفصلت الآية لقاطعة لها فاصلة وهذا مما سوى مذهب الكفة

في قوله فصلت سورة وسور آيات قوله هو كالمجوس قبل دخول العاطف فيه اما الشرط المبتدا

وهو قوله وكان فانها معنى الشرط واما العطف على قوله واما النفاق الآخر ثم ان قوله

واما النفاق الى قوله ان جاء بيتهم بتقسير للآية الاولى من الآيتين المتصلتين بلا يشعرون وقوله

وجاء في كاف قوله كالمجوس لمنا بها الآية الثانية فتقديره وقلت والتخصيص فيه ان قوله

وما فيه من النوع عطف نشري على النفاق وجاء كان فقال منهم عطف على جاهليتهم بمعنى لا بد

ذكر عدم الاستدعاء الضرر ليبهم ان يكون المرجع اليه العرب وقوله فان فيه ذهب جواب اما

وقوله فهو كالمجوس عطف على فان فيه مترتب عليه واتباع ما بعده عطف على قوله الا ان الرد

الذي انه وجعل المعنى لان اما تفصيلة يستدعي التثنية والتكرير والخبر المعنى اما امر

الديانة فان لو توقي محتاج الى رقة بطول ذلك فصلت الآية التي اشتملت على الايمان بقوله

لا يعلمون واما امر البغي والفساد فان فيه هو كالمجوس لما بدلا لكنا والى دفعه

نظر ذلك فصلت الآية بلا يشعرون الى اهل الثغور من الشعر ومنه الشعار

الثوب الذي يلي الجسد وشوت لذا استعمل على وجهين بانه موضوع من الشعر ويعزه

من الشعر ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قلت فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم من قولهم

انه لا يعلم ولا يبصر لان الحس اعم من حس الشعر والبعوض ان سال الخوف لذا اي لو ركب

شيئا وما توا فلان بيتل الشعر لذا الفاروق الظاهر فيه ومنه اخذ ان علاماته دفاع

العامة ظاهرا تشعرون يستعمل بمعنى احسست وبمعنى ادركت وفطنت بقوله وما يشعرون في الآية

الاولى من الاحساس عنهم وفي هذه الآية من الفطنة لان معرفة الصلاح والفساد تدرك

بالفطنة وفي الآية التي بعدها من العلم وقوله فيها على هذا الوجه فيه لطيف ومعنى دقيق

وذلك انه نفى في الاولى ان في استعمالهم الخديعة لما يحتمل الدال على عدم الحس وفي الثانية

انهم لا يفطنون بيتهما ان ذلك لا زم لهم لا ان من لا احسن الا فطنة له وفي الثالثة انهم

لا يعلمون بيتها ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة لا علم له قوله من النفاق وردوا اليهم

الاناس صبحتهم العافية وجنهم النفاق فلاوا النفاق وانتحروا اهل الاوتنا عروا عليهم تشاوروا

وجوب فرجه فتحزبوا اي صاروا طوائف وفلان يحارب فلانا بنفسه ويعاونه واما قال

كالمجوس لان المذكورات معان لكن اماراتها ظهرت ظهور المحسوس قوله ولانه فذلك التشوجواب

آخر عن السؤال وهو ملاحظة المطابقة المعنوية لقوله ثم لفظه لقلة الارشدين لان الرشد

مقابل للسفه او قيل الا انهم هم الجهلاء ليقابل لا يعلمون قوله مساق هذه الآية اي قوله واذا

لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بخلاف ما سيقت له اول قصة المنافقين اي قوله ومن الناس من يقول

آمنا المعنى والآية الاولى على بيان ما يعتقده المنافقون منذركون ذلك القول منه هو مرهم

بسهم النفاق لانه لا معنى للنفاق شرعا سوى ذلك نفي بهذا حذم فتح زواعه فسهم والثانية

على بيان الحالة المخصوصة بها ولكن مع المؤمنين ومع اصحابهم وتحرير ان قوله تعالى ومن الناس

من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اعداد لحيلتهم ونكرهم وكشف عن افراطهم في الذعان ولو

انهم مثل المؤمنين في الايمان الحقيقي وانهم احاطوا بجانبيه ومن ثم نفى عنهم ذلك بقوله وما هم بمؤمنين

وفسر بقوله يخادعون الله والذين آمنوا ومطلق بقوله في قلوبهم مرض واما قوله واذا لقوا الذين آمنوا

قالوا آمنا بيان لذلك وطالتهم وانهم حين استقبلوا المؤمنين لو عرضوا عن انفسهم يقولون آمنا

استهزاء وسخرية ولذلك الحق بالجملة الشرطية وعقبت بقوله الله يستهزئ بهم قوله واللكذ

لهم التكذيب على اللكذب في محل فخرجه قوله الى شياطينهم الجوهري الشيطان جمع شياطين

وهو الذي اعيا الهم جنبا قوله يشدي تيم وفي بعض النسخ بني تيم وموطئه لما في الكتاب هو ابو بكر

عبدالله بن عثمان بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي

وكذا في الاستيعاب قوله لقيته ولاقيته لقا استقبلته قال شارح الهادي وقد يفسر الكلام

باذا نقل عنه اللفظ لقا الكلم فنجعل المظلم بنيرا المعنى لقا افشد وحمل فعلته حسنة

الى الضمير المتكلم باي صحبت تارة الضمير فقول استكلفته مرني اي بالة كنايته بغتم تارة بالله

لانك تحكي كلام المعرض نفسه فاذا افتشيه باذا صحبت فعلت لقا بالله لكنايته لانك تحاجمه

الى المستقبل ذلك لقا افعلت ذلك المعلوم وانشدوا في ذلك المعنى لقا الكتب باي فعلا نفتره

التنابو

شهر ان ناس دخلوا في الاسلام ثم نافقوا في الاسلام من غير

وان تكن باذا يوما تنتشره مفتحه الآن امر غير مختلف قوله قال بعوا ان رمن للمنفعك وستره
ان اى تنتشر تنبسق ان يطابق ما بعدها لما قبلها والاول مجزوم والثانى مثلها واذا شرط
على بقول الحاجب على فعل الذى الحذوا الغير فحال فيه الغير قوله ومرا وفيه محففا معه
رواق ينحى الى الرواق بيته الهاء الرواق هو ما بين يدى البيت وقيل رواق البيت ما دنه
قوله خلوت بفلان واليه الاساس خلا بنفسه تفرد واستخلت الملك فاخلانى اى خلا
معى ومن المجاز خلى فلان مكانه مات ولا اخلى الله مكانكم دعاء بالبقاء وخلاه سخر به وخدعه
لان الساخر والمخادع يخلوان به زمان النصح والخصوصية ومنه خلا معنى الانهاء قال
النحاة ونحن لقا اخلوا الى شياطينهم فى موضع انفضوا اى خلوا من المؤمنين الى الشياطين
وهو ابلغ من قوله شياطينهم قوله كما سئل لقيه الملك اى جعل احد معنى الانهاء الى انتهى ابلد
حمد خلاف الهاء ونحوه ابن عباس سل عبد الله عيبك الاخلال اى اذهاه لكم والتقدم
فيه اليكم قوله اركنه الجوهرى الازمعى الواسع الحلق قال فى الهاء رجل ازدحج
اداه فى شخانا زبانه للندى وكنه قوله لا يروج عنهم لو قالوه على لفظ التوكيد شهد بذلك
انهم لما قالوا نشهد انك لرسول الله كذبهم الله كذبوا اصبوا بقوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اى لما لقيوا ان تلك الشهادة من صميم قلوبهم قوله الذين شلهم فى التوراة والاكبر
يعنى ان الله تعالى مدحهم فى بيان الكذب على لسانه وذلك انهم ليس مثل بهذه الاوصاف التى دلت
على ابعاد عقولهم وشرع وكانهم وضلالتهم فى دين الله ومن ثم علق التمثل بقوله ليغيظ بهم
الكفار فلم يك ليروج عندهم تصلف قوله الازى الى الصحابه اتهم استعان على تقلد اسوا
كان ما لا يقول كرم وذلك انهم لو ساعدتهم انفسهم ووروح عنهم ما قالوه لا اكدوا كلامهم وهما
اما ان ذلك ففعل الا ان كل المسلمين كيف اوردوا وتكرير الارتكب ما قدروا عليه وامالكيد
لما انهم كانوا وحوشا بين فيه فيساعدتهم انفسهم عليه وكان ذلك مقبولا منهم وحاصل الاول وبيان عن
التوكيد الذى تعطيه الا ان مهما اثبت الحال المخاطب فى ازالة الرد اوفى تسكين الى المتكلم
فى الهاوية ضم ودفورا رتياحه ابتداء ما فى المقام وخلوه عن الاطناب وابداء ارتياحه ونشاطه
واعلاها ان لهم متلقا بالقبول ويصدق اليه بشئ ايسر فما قيل قلت ططف سمعت ابرحتهم
حتى قالوا آمنا بالله وباليوم الآخر سكر الاثبات المؤكد ثم كيف لقيوا انهم اسنوا زوالاما
ومن جانبه والتنخوه وتقيته وهم بين ظهرانى اولئك المؤمنين قلت ولذلك كان مساق
هذه الآيه بخلاف ما سيق له اول قصة المنافقين لان مساق هذه للتقيه والخداع وقوعار
انهم عند المؤمنين فى الاباء ليحرزوا عليهم احكامهم ويعصموا عن المحاربه والمقاتله يوما كما فى
بقوله يخادعون الله والذين آمنوا فجئ بالتوكيد ومساق هذه مساق الاستهزاء والاستخفاف
بعد استيفاء ذلك الدعوى فهو الخلو عن التوكيد فهو قوله طغيانهم اى غلوهم فى الكفر
فى قوله فانما هو اس طغيانهم اى اقاموا انفسهم على … وفى سنقام اليهم وزيد فيه
الف ونون مفتوح الطاء وضعها ان طغيا منه قداء وطغى وطغيا فهو ملفوف ومن جانبه

ثم كنى بها عن استعارة الافادة من النوم مطلقا قوله على حذف رعشه جزء فيها ثم فيها اخبروا قوله وانه محاطة
اخاهم عطف على قوله ليس بما خاطبوا به المؤمنين قوله مظنه للتحقيق الناه المظنة بكسر الظاء موضع
ظن الشئ ومعدنه والعامن فتح الظاء واما كرب الحاد التى قوله ومنه للتوكيد اى الغالب
فى الحديث اى طول الغلوة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل المسلم قال ابو زيد انه لمئنة
من ذلك وانه لمئنة اى مخلقة وكل شئ دلك على شئ فهو مئنة له وحقيقتها انها مفعلة من معنى
ان التاكيد غير مشتق من لفظها لان الحروف لا تشتق وانما ضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة
على ان معناها فيها قوله قلت هو توكيد لما جاء الجواب لدعى علمه لاحتمال انا معكم على طريق الالفاه
لعوا لكلمه احد … الاستعلام وهو بسكم فجئ بتوكيد لقول نقول انما نحن مستهزئون معنى ندعى دين
محمد للتهكم والاستهزاء ونا كما انا مفهم فكم مسلم … لا نفارقكم لان من ثوقع عن … يعظم
الذى الفارقه يستغنيم بيانه وتفسيره بقوله انما نحن مستهزئون لان من وضع مقدار العلو وعظم
شانه فقد عظم قدروا ما لنه … لا تعظيم لان حق الظاهر ان يقولوا لاصحابهم
انما نحن مستهزؤن بعد قولهم للمؤمنين آمنا والفرق انه على الحكم الاستدراك الاول فى
الاول جيئ التوكيد وما اكدوا على الاخر لتستقيم التعقيب بحاصل تقدير ان يكون بدل الكل تفسيرا
للمبدل كما سبق فى العالم وجواز ان يقال ان قوله انا معكم دل على تعظيم الكفر وقوله انما نحن
مستهزؤن دل على تحقير الاسلام ولزم من تحقيره تعظيم الكفر كما قال المصنف لان من حقر الاسلام
فقد عظم الكفر … الثانى على معنى الاول مع الزيادة والفرق من هذا الوجه وهو الاول
كونه تاكيدا وتقريرا انه اعتبر فى الاول مفهوم الثانى بعين المعنى الاول واعتبر فى هذا المبالغة
والمفهوم معا ولا بعد فيه لان الكلام … الحقيقه ومالها انا نوافقكم وهو الوهم
حاله بهذا القول محل اصحابه … ويقولوا انا معكم فما بالكم تواطئون
اهل الاسلام فى الايمان فقالوا انما نحن مستهزؤن يعنى نظهر لهم الموافقه على دينهم لنقف على اسرارهم
وما خفى من احوالهم وعنائهم قوله والاستهزاء السخريه والاستخفاف الاستهزاء ارتياد الهزء
وان كان قد يعبر به عن تعاطى الهزء كالاستجابة فى كونها ارتيادا للاجابة وان كان قد يجرى
مجرى الاجابة قوله فالعبث الجوهرى اللغوب الاعياء تقال منه لغب يلغب لغوبا ولغب
بالكسر لغة ضعيفة قوله لان المستهزئ غرضه الذى يرمه هو طلب الخف فيه اشارة الى الخلق
من الفاعل فى غير المغضوب عليهم فالاستهزاء امر المخلوق الفعل الذى يصدر … عبث
وغرضه فيه طلب … المستهزئ به محمول ههنا على المعنى الثانى دون الاول وهو من باب
اطلاق السبب على المسبب ثم قوله لغرضه جواب … فان الرامى يكون الوتر
اى الهدف قوله والزرايه من زرى عليه اذا عابه يتعدى بعلى وانما عدى ههنا باللام
لتضمينه معنى خف امر حاشر اى ارتبت به تموثت به وحقرته وزريت عليه فعل عبثه
وعبثه قوله والاستخفاف كاذنا ويعوق احد الالفاظ الخفوف الهزء قوله و …
من التهكم الذى فى حديث ابى … فى ازجار منهم فقل … اى المستهزئ والمستخف

قوله والدلالة على انه يستهزئ بهم اى يعني ان الاستهزاء مما يفهم من الاخلاق وهو دان يكون
جزاما فلا يجوز اشار الى انه يعود الخلق ما شاء الى الله تعالى الشان بالمجاز في قوله وذم مذهبهم المعين
ان مذهبهم مخالف الاستهزاء وهو وحقيقة فهو على عالم كما مر ان يوقع الاستهزاء فيهم كانه
فعل في فيه وندب اليه قوله جائز في تجارتهم اى في الوجه الاول من الوجوه المذكورة فيه
وذكر ان تلك صورة صنع الله معهم وصنيعهم واحكام المسلمين عليهم بصورة صنع المخادع لكن
صورة صنع الله من اجرا احكام المسلمين عليهم في الظاهر وهو مبطن بادخار العذاب صورة صنع
الهازئ مع المهزوء به وهو الاستهزاء التعيين قوله وهو مفرط العضو فيه القول اجرا الاحكام
الدال عليه يجري فدلت مبطن بالنطق اوان كان حتى قطع النعم اجري عليهم احكام المسلمين من
الموارث ولكنه لم يحق ولم يصح هذا بالنعيم والعذاب والهوان كما كرته احسنت الحاجة
ومن ضمنه يورث هوانه فانه لغا وقف على فعلك ما لك الا انتحضن منى واستهزئ به قوله هو استيفاء
من غاية الجزاء فلا الجزاء بهوان خطاه حال المنافقين في الاولى لما كان تخلل ان يعرض
ان يسأل واما مصيرهم وشقيقهم الم وكيف معامله الله اياهم لم يكن البلاغة اذ يبوى الكلام
عن الجواب فلم المصير الى الاستيفاف وقلت باذدمان للتعظيم كونه الاستيفاف في هذا
المقام ولا مات خزالته لو حصر الاستيفاف هوان يعطف على الا انه كالمورد لسوال سحاب
بالجملة الثانية وقوله الضعف بها الجزاء معنوا وآخر ونبه على اعتماد كان في مقتضى الظاهر
ان تصدر الجملة باسم المومنين لان لنشهد لهم كما في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين
آمنوا يضحكون وقد ازدادوا ابه عين مزدوق الى قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
فلما عدل عنه الى اسم الله الجامع لجميع الصفات وبنى الخبر عليه لتقوي الحكم وابرز الفعل صيغة المضارع
المؤذن بالاستمرار استدعاء الجواب لكون الحكم كلاهم دالة على ذلك كما على جزالة الاستيفاف وفخامته
ولزم منه تعظيم جانب المومنين وانه تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء البليغ ينفسه تعالى وكونه القوى
الفعال وقد اشار الى هذا المعاني بقوله وفيه ان الله هو الذي يستهزئ بهم وقوله وفيه ان الله هو الذي
يتولى الاستهزاء بهم وقد اتى في التفسير انه هو نشط الى ضمير الفعل المؤذن بالاختصاص لينزل الى ان
ما يستهزئ على الله مسند للاختصاص ولهذا اتى اضافة المومنين الى الاستهزاء بلغ ولا يجوز ان
يعارضوهم وقد نفرج المتقاربة في قوله والله يقدر الليل والنهار وانه مسند للاختصاص قوله لانو به
النهايه في الحديث لانو به اى لا مخفرة لمقاربة وقال بعد وقت اى الا على الاستمرار
وافادة الفعل المضارع وذلك فانه المقام بانك لتعاقب في مقام المدح فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم فنفيه انه افعاله واستمر عليه لا انك تخبره بانه سيفعل فلذا انه تعالى يجري معاملة
مع هولاء القوم انما يجعل من الجزاء واليه الاشارة بقوله وهكذا كانت نقمات الله معهم وتكلم
ان قال ان هذا الاستمرار البالغ في الدوام الذي يعطيه معنى الجملة الاسمية لان النفس الفعال
التي البقية ولا الكتب متفاوتة قال الفت الضنا هما تقال بلله فلذا العرضمة الجواز
الاستيفاف في الاستمرار فهذا قال انا سنزيا الحال هو يسجد بالعشي والاشراق والطير محشورة

مكانه فالتنبيه على ان ونات فعلهم قد انه النعل وجزالجزاء وانه مذكورة به اسم المفعول قوله نقمات الله عليهم الكتاب
تعالى تلحقت الى العذاب لكي بكائه اذ الاكثر منه الجزاء والفعل فيمنوا الى ذلك وقد نبهر بقول نقمات الرضا الخوها
لو اقتسرنها قوله واستشعار وحذر الجوهري الى اشتشو ملازم خوها اى اصر قوله حتما نال غمهم اى في نهم
وحقهم ما يستحقون به وكشف عن علمهم وسوء دخلتهم مع ذلكم لم يكن ينفعهم وكذلك الاستشعار حيث كان نزل
الله تعالى ما كانوا يحذرون عنه واستشهد لذلك بقوله يحذر المنافقون الآية قوله من مذ الجيش واصل بعض
مدهم في طغيانهم بوليهم ويعطيهم من طرف الطغيان من مد الجيش الى اعطاهم مددا قوله انها كافية الجوهري
انهاك الفعل في الامر ومدعى وكذلك يتم الامر قوله كما في الجوهري املت له في غيه لقا اطلقت واصل
الله اى امهلهم وطول له وانما قرأ ابن كثير وجعلهم في الامداد والمد لا من المد في العمر ولا سنوى الامداد
الا بالذام والعاب الحق ان اصل يدلهم معنى نملي لهم ويمد في اعمارهم ليتنبهوا ويطيعوا فما زادوا
الا طغيانا وعمها محذوف اللام ومعنى الفعل بنفسه اى يديم استصالها ومهم ذلك يعمهون ولو ثبت
قول الجوهري مد في غيه اى امهله قوله فانه علم على تقدير المد الطغيان بالامهال والمد للمفسرين
على البعاع مدهم امهلهم وكذا عن الوليد وقال حتى المسند بذلهم في زكاهم ولمهلهم والمد والمد له
والمد واصله الزيادة الاان المد اكثر في الشر والمد اكثر في الخير وكان الامام والا وكل ان يكون من
المد معنى الاملا والامهال الايهال لا المدة النشر على ان الكر ما جاء في القرآن من الامداد وكيده
نحو وامددناهم بما يبعثه ونمد لهم بما فيه والمد والمد ونمد له من العذاب مدا ونظائرهم
يمدونهم في الغي قوله الازوي الجوهري الاربعة الاشياء ثلاثة اوي شيئا وزن افعيل فاذا الحرفت
فهي الازوي شيئا افعال بغير قياس وهي تشمل الخيال والوعور والنعام وتشمل البولعي والنسهل فيهما
بعد بعوث هذا المطلب ولكن كان ان يصح من المعاني فيه قوله ويعمهون تعلقا بقول الجيش فانه قد يكون هم
بقوا في ضلالهم يمادون وقال ان مد الطغيان من ان الطبع لان الطبع يحصل من الابتداء والزمن
وزاد في مد زيادة الكفر وهذه الاضلال والامهال ويروي ان مراد الطبع ان يكون عطفا على قول
الجنس ودليلا قوله ويمكن ان قال ان معنى تحقيق مطلقون الذي والغاية الضلال ومن الامهال
البق وكون الطبع سببا عنه لان الامهال الذي يتمادى الى الطبع قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم قوله الطغيان الغلو في الكفر ومجاوزة الحد في العتو الاعجب قال طغى يطغو وطغى وطغى
طغيانا والزرق بعدا وطغى ومنه العدوان تجاوز المقدار المحدود لانتهاء اليه والوقوف
عنده وعلى ذلك قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ان يتجاوز حكم الله بمقدار الماحد وما لانتهاء اليه
فتجاوز واصو بعدوه فيكون العدل محفوظة في المجازاة وانما الطغيان فتجاوز المكان الذي وقف
فيه ومن اختلف ما عين اى المواقف الزعيه والمعارف العقلية فلم يرعاها فيما تجاوزه وتعاطاه وتعاطى
وعلى ذلك قوله طغى الماء حملناكم في الجارية اى تجاوز الحد الذي كان عليه من قبل والبغي طلب تجاوز قدر
الاستحقاق تجاوزه ام لم يتجاوز واصل الطغيان تجاوز التكبر لان المتكبر طالب منزلة ليس لها باهل
قوله كلطغيان في الطغيان وغنيان في رغيه رغيه وغبنه لمراده لو ما غيا باى قوله ويعمهون في صدور
زيادة الاشارة فيه على ودهشت في صدر قوله يعمهوا ان يبلغ غاية هذا الاتصف بحقيقة ولفظ فاش

حيث جمع اهل الحق مع الكفر بالعطف وخص الالطاف بهم والمعنى انه ازال معنى بلطفهم عن ضوضت
جعل الاسناد مجازيا وجعل نزاعها الى معنى اخص الالطاف واما الجعل فانهم الى مذهبهم ذلك ما ذهب
اليه اولى من العكس على ان اعتبار الاسناد اولى من اعتبار الاخيار ولان الاهتداء تصار اليها ما ذ
بلا ضرورة كما في قوله اذا قال فيقال قال بالله حلف أكنه يعني ذا اتيك اجمعا قوله وان الاسناد
الفاعل مجازا شرط فيه ان يكون بين الفاعل الحقيقي وغير الحقيقي تعلق سبب والاسم بمعنى لكن
شعف بنصرة مذهبه وانما اسناد الطفه اليهم لانها في مذهب اهل الحق لان فعل العبد مستند
الى الله تعالى خلقا وتقديرا ويضاف الى العبد اقترانا وكسبا بمعنى الاهتداء وارادة الطغيان
الذي عرف صدوره عنهم ونظره ونسبه كما سبعها فان الغي في قوله يمدهم في الغي مفيدا لدوث
مهو مثل الاهتداء ولانه مع المدد او رايت الانصاف فعل العبد اختيار فعل اعتبار ان
ايدهما وجوده وعدمه وكما هو عليه من وجوه الخضوع وذلك مضوب الى العبد والاول والثاني
بعيد عن القدرى القدرة ... وهو منسوب في هذه الجهة الى العبد وهو الكسب المراد وقد قوله ما يسبقه
اليهم بعدم قدمهم في الطغيان مخلوق لله تعالى ايجادا واليه من حيث كونه واقعا على وجه الاختيار
وهو الكسب حيا واليهم قوله بالجاهلين الغمة تمامه وهمه الكرامة في مهمه اعمى الهدى كالجاهل
الغمة النفقة جمع جهد وعامه اي المهمه طرقه مشتبهه على الغبي لو لتعرف حالة او صار
تيدي به قوله لا يدري اي موضع وهو استعارة على بطل البيان لو او وهو التحير والترقق
والمرقق يستعمل مجازا في التحير الاساسي وفي المجاز زيد متفقا جار بار قوله لان الاشترا
تقليل الاستعمال بمعنى انما جاز استعمال الاشتراء بالاستبدال لما يجمعهما معنى الاعطاء
والاخذ واصل الباء او بدل الذي يحصل ما يطلب من الاعيان او المنافع وتسمى الى الباء يو
باع من والى الباء تسليم لسلعه وكما في اللذل لاحد النقود الشرى والاحد الاخرى نا بع
وان الان يطلق على كل واحد منهما اسم البائع والمشتري ولهذا عد البيع والشرى من الاضداد
وحا يحصلان التمر والمثمن استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من الاعيان
والمعاني قوله اعرب بالجهة الاثبات فيكنى لاي اليوم والجهة بالضم محتمع سنة الراس
ومما كبر من الوفرة والاول عن الاصلع الذي قد شعره والمعدة ومجوز الاسناد الى قطعه
الباقية والجيد بالجيم والدال كليه الغصر والمبالغة فو قوله تعالى اشترى المسلم اذ شعر اجله
ابن الابهم الغساني على ما روى الواقدي ان عمر الخطاب لا كتب الى الاجيان ام ان
جبلة بن الايهم اسلم ... وامسلم فاقوله صحنى جاز الى مكة فطاف فوطئ ازاره رجل من بني
فزارة فلطمه جبلة فهشم بها انفه وكسر ثناياه فاستعدى الفزاري على جبلة الى ... فحكمت
العفو واما القصاص فقال اتقيص منه واذا ملك وهو سوقه فقلت ... الاسلام
ما يعطل الاسلام ... الكافر الى العدو ... رب ... ثم وحق
... انه نعم ... وان ... تنصرت بعد الحق عار اللطم ولم يكن فيها لو
صبرت لها ضرر ... فادركني فيها لجاج حمية فبعث لها العين الصحيحة بالعوز فيا ليت

اشترى الهدى بالتقى مرت على القول الذي قال في قوله جعلوا النسك منه ... واعراضهم كانه ق
ايديهم اعلم ان موقع اولئك هنا بعد ذكر المنافقين واجزاء اوصافهم وقبائحهم عليهم موقع اولئك في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم على اصح وجهيه قال الشارح بعد ما مدح ذكرهم واجزاء تلك الاوصاف المميزة
عليهم لا يدان يسال من اي يدخل على اولئك هذه الهنات ... تان اولئك المتبعدين الهاحروا
عليها وارتكبوا ... لانهم كانوا قد ابطلوا استعدادهم الفطرية التي ... الفاسد
ما ستبدلوا الضلالة بالهدى فخسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك
في تيه الضلالات والله اعلم قوله واعراضه ... الغرض لم افادا ابدا عوضا جانبه الجوهرية
اعتقد لكن ... اذا اهلك قوله مفطرة الله ... حكم لا ... وعلم ... غيرها ...
ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤوا فطرة الله التي فطر الناس عليها فابواه يهودانه
الحديث قال ... فاما الجاز على اللفظ النسبة
والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا
الذي حسنه موضع في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد وقلت
فعلى هذا الوجه اشار الهدى لهم مجاز باعتبار ما كان وعلى الوجه الاول مجاز باعتبار ما
يؤول حيث جعل التمكن من الهدى بمنزلة حصول الهدى قوله وخاتمتهم ... فالك
الميداني هو ... والربح ... ذلك ونعمه ... على سواء السبيل
اذا مال عنه ... المسجد ... اذا لم يهتد لهما ولم ... لمن يعنى بامر وتعقد
صحة لحقها فيقضي عندها ... قوله ما سيعر للذاهب ... للعلاقة ومن الحقيقة اللغوية
والحقيقة المرجعية قوله اذ لا ... الحال ... الاشتري ... لمستحق فيهما فرع
او خسرانهما والما شرط ذلك لانه من ... بما اذا ... المكان ... الاسناد
حقيقيا قوله ولهذا الشرط ... المعرفة
بمعنى ان الاسناد ... والفاعل الحقيقي لو الحقيقة بسبب تعلق ... لها الاقوام والق
كما ان اللفظ ... الحقيقي ... بسبب المشبه ... التوسع قوله كان ثم
حيا له على ... بمعنى ... ان التشرى على المجاز ... استعمال الهدى ... ما
بعضهم ... فانه لا يترك الا بالتركي الحقيقي ... المجاز ... هذا
النفع ... وخلاصته ... انهم ... المبالغون في الاستعمال ... الكلام
مع ... المستعار منه ... وكان ... ولم يخط منهم ... قوله من
الصنع البديع اي النوع المستحسنة التي ... الكلام ... احسن النظام ويسمى
بالتتميم ... الكلام ... والله ... كل الى ... بالعماة
الله ... والترشيح ... في البيان ... المستحسنات البديعية الا ان
الدلالات ... ولهذا قال ... احسن ديباجة ... عن ... على ان
الصنعة البديعة قد يطلق على مجموع المعاني والبيان والبديع تسمية الشيء باسم اشهر اقسامه

قوله في ساحة الدباج فاربحي نعوت الاساس ومن المجاز دبج المطر الارض اذا سقاها فنقشها
ونمّقها وديباجة ... بالازهار نحو هذه القصيدة ديباجة حسنة اذا كانت محبّرة قوله جعلوا
اي كالحمار وانما ذكر القلب واليد يخص لان القلب محل الفهم والذكاء والاستعارة التي في الاول
تخييلية وفي القلب ما ينتقش شبه عليه الحمار بالبلادة تشبيها بالمعاني ثم اخذ الوهم في تصوير بصورة
الحمار بعينه واخترع له ما يلائم صورته من الاذنين ثم اطلق على ذلك المخترع المتوهم اسم المحقق
واليه الاشارة بقوله فادعوا القلب لقرين وجعلت قرينته اضافتهما الى القلب وقوله خطلاوان
ترشيح لهذه الاستعارة لان ذكر الخطل متفرع على اثبات الاذنين المستعارين واليه الاشارة
بقوله وادعوا لهما الخطل بتقدير الكلام لهما ... كأنهما خطلاوان والفاء في فادعوا مثلها
في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم لان قوله فادعوا الخ عين قوله جعلوا كالحمار جاز
الفاء عنه الى النوع اي عرفوا ان جعله كالحمار دعوا قوله خطلاوان الجوهري اذن
خطلاء بينة الخطل اي مسترخية ومنه سمي الاخطل قوله مثابة معاينة حالا في
... قوله ولما رايت النسر البيت النسر
طائر يوصف بطول العمر عز غلب وابن داية الغراب الجوهري داية البعير ما يقع عليه ظلفه
الرجل فيعقره ومنه قيل للغراب ابن داية استعار للمشيب النسر وللشباب الغراب ثم رشحهما
بالوكرين وهما الراس واللحية قوله فتاله الجوهري الفاتك الجري والحر الفتاك والفتك
انه ياتي الرجل وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله قوله كما ام الزاني البيت
ادلت من الادلال اي لا تحفظ جدا لادلال الفاصلة الطريق المستوي وهي اهدى نحو الزروع
والانفقاء موضع ... والانتفق مخافة ان يقف عليه القاصد فاذا طلب من القاصعاء خرج
من النافقاء ... ومنه سمي المنافق لانه يدخل في الاسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي
دخل فيه وانما جاء بالتعجب مصدرا ... الاستعارة في ... ومن ... الاخرة
بان جعل النفق ... وما ... مناسبة النفقاء ... سوء الخلق من ... والخروج ...
النفقاء كما قال فلان عريض القفا ... الوساد ... سوء الخلق بعيدة
النزوع عنه وانه مثل الحارس ... استخراج القنفذ من ... بلطائف الحيل
والاسباب لمناسبة قوله ما معنى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يعني ...
عملت فما ربحت تجارتهم على الترشيح لكونه ملائما للمستعار منه فما معنى قوله وما كانوا مهتدين
فانه معطوف عليه ... ان يكون ترشيحا لانه غير ملائم للمستعار واجاب انه وان لم يصلح
ان يكون ترشيحا للاستعارة لكن يصلح ان يكون تجريدا لها لا يحسن ان يوصف الاحمق بانه غير
مهتد لطرق التجارة وكما ان مطلوب التجار في متصرفاتهم الربح كذلك مطلوبهم سلامة راس
المال ولا سلامة لراس المال الا بمعرفة طرق التجارة وبهما ... الثمن على الهدى والربح
حصول الفلاح في الاجل ... الا الضلال فقد اضاعوا الطلبتين
الحاصل ان في الصفة استعارة ... الوصف بعدم الربح والثاني ظهور عدم الخير

بصنعة التجارة والذي يوردانه السؤال عن معنى انضمام وما كانوا مهتدين الى قوله فما ربحت تجارتهم سؤاله
عن معنى فما ربحت تجارتهم بقوله فما معنى ذكر الربح والتجارة واثبات بهذا السؤال بعد الفراغ من ذلك
السؤال وجوابه ولاحاجة الى السؤال عن معنى كلا الترشيحين كان يقال اي قوله وما كانوا مهتدين
لطرق التجارة عطف على قوله لم يوصفوا ليطابق الجواب السؤال فان قلت لم كان وما كانوا
مهتدين تجريدا للاستعارة لم قدر مهتدين لطرق التجارة قلت ليرشد الى الكناية بالمعطوف
من المعطوف عليه معنى ... وهما يدل على ان قوله وما كانوا مهتدين وصف ملائم للمستعار له
الى ... اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما كانوا مهتدين ... فان العاقل
... لهم كان العقول السليمة وللعقل الوقوف ... اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم
واختل عقلهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين
آيسين من الربح فاقدين للاصل قوله لان العامل خاسرا ... تعليل لقوله لم يوصفوا بانهم
الربح وقوله ولانه لا يقال تعليل للتجريد والتقدير لم يوصفوا بانه الربح لانه لا يقال بمعنى انه
قوله فما ربحت تجارتهم اما ان يحمل على الخسران او على عدم الربح والاول لا اشارة بقوله لان العامل
خاسر دائم والثاني ... لانه لا يقال لمن لم يسلم الى الاخرة ... عرفا ان يقال لمن ضيع ...
انه ... ان يقال انه ... وخصوصا ... التنزيل ... راس المال
... وتخييل ... كانوا مهتدين ... الجهل ...
وتسفيد ... قوله لما جاء بحقيقة صفتهم يعني ان قوله تعالى ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الى هنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة
المنافقين فلما فرغ منها عقبها ببيان تصوير تلك الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد المحسوس
تتميما للبيان وتكميلا كما قال القاضي التمثيل انما يصار اليه لرفع الحجاب عن المعنى الممثل له وابرازه
من صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل
مع منازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال قوله وفيه
تبكيت للخصم الالد الاساس بكته بالحجة وبكته عليه تبكيتا حتى اسكته وبكته قرعه على الامر
والزمه ما عي بالجواب عنه وبكته بالعصا ضربه قوله للخصم الالد الجوهري رجل الد بين
اللدد وهو شديد الخصومة قوله الابي الجوهري ابى فلان امتنع ... وابيان
... ابرازها في صورة المثل ادعى ... الحجة عليه ...
الخصم ... قوله ثم قيل للسائر الحكي ... الى القول السائر
الى المشهور ... للتشبيه ... على التشبيه ...
التغيير قالت البدل حقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه كما قال الاول قالت لعبس عز
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل مواعيد عرقوب علم لكل
ما لا يصح من المواعيد والاعلام لا تغير قوله المثل مضربه ... مورد المثل ... الى صدر
فيها المثل ... الا انه ... وشاع ...
في الصيف ضيعت اللبن مورد المثل ... بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن

عرى وكان محتاجا لبرا منزلته فطلقها ثم تزوجها فتى واجدا فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال
عمرو في الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا ويضرب المثل حصول حالة من يطلب شيئا
قد فوته على نفسه في اوانه لان قوله مثلا لك وقد يستعار المثل بعينه من غير تغيير وهو بذكر صيغة
ضيعت لاستعماله في المذكر والمؤنث وهكذا اصل صيغ المؤنث والآلم يكن عارية **قوله** ولا فيه
غرابة اي ولا لصاقها او مستغرقة الغرابة قال في الاساس يقال رجل فاغرب اي بعد
المرمى ويتكلم فاغرب اذا جاء بغرائب الكلام ونوادره وقد غربت هذه الكلمة اي غمضت فهي
غريبة ومنه مصنف الغريب وقال فيه وهذا كلام ما حرف حارج عن المعتاد واعلم ان عرضه
الكلام وكونه نادرا اما ان يكون بحسب المعنى او اللفظ اما الاول فما يرى فيه اثر التاثير
او الثاني فظاهر امثال الاول قوله تعالى وما رميت اذ رميت الآية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت منه ومعناها منه لان اثرها فعل الله تعالى
فكان الله عز وجل هو فاعل الرمية على الحقيقة وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة قال كلام
فصيح لما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتفويت الحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا للحيوة ومثال
قول الحكم بن عبد يغوث رب رمية من غير رام انبت الرامي ودين الرامي ومثال الثاني
ما روي في الحديث ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما ان بعض البيان بحسب المشبه مباح مندوب
والمشبه به حرام محظور واما الثاني فما يحصل فيه الالفاظ بما فيه لا يستعملها العامة
نحو قول الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب يعني في الحرب
الذي يستشفى برأيه وعقله وجذيل تصغير الجذل اصل الشجر المحكك الذي تحتكك به الابل
الجربى وهو عود ينصب في مبارك الابل والعذيق تصغير العذق بفتح العين النخلة المرجب
الذي جعل له الدعامة بان يبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت كريمة او ان يكون فيه حلاوة
او لهما ركاز في قوله رب رمية من غير رام اي رب رمية مصيبة من رام مخطئ او رواية
لكن حلاوة كائنين بدان اي كما تجاري تجارى اي كما تعمل تجارى يسمى الابتداء والالى
عن ذلك وهو المراد من قوله فيه غرابة من بعض الوجوه الى الغرابة في المثل مطلوبة لانه قد اورد
بل ان حصلت من بعض الوجوه المعول عليه واستقام وروى الميداني عن ابن سيرين النظام جمع
في المثل اربع لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية
فهو نهاية البلاغة وزاد ابن المقفع والوسع في شعوب الحديث وقلت اما الايجاز
فكما في قوله رب رمية من غير رام واما اصابة المعنى فكما في قوله ان من البيان لسحرا
لفان المعنى ان بعض البيان يحرك تعمل عمل السحر التي تحتاج علم في سامعه وسعيه قول العلب له
واما حسن التشبيه فان يكون مورد المثل مما اصطلحه التمثيل لحسن موقعه وتداوله كما
في الحديث روى الميداني ان عمرو بن الاهتم والزبرقان وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم
فسال عمرا عن صاحبه فقال مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره قال
الزبرقان انه ليعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني قال اما والله انه لزمر المروة
ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال والله ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الآخر ولكني

رجل

رجل رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
لغرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة وفيها معنى قوله ابن المقفع والوسعة في شعوب الحديث
واما جودة الكناية وهي اخذ الزبدة والخلاصة منه فينبغي ان يكون صحيحا مشهورا فيما نظر في وجه
التشبيه كما في قوله رب رمية من غير رام فانه كما يعلم لكل من اصاب ولم يكن من اهله **قوله**
ما معنى مثلهم اي كيف قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمثل كما علم اما بمعنى الشطر لغة او بمعنى
القول السائر اصطلاحا فان ذلك الشطر ام ابن القول السائر حتى شبه احدهما بالآخر **قوله**
وما مثل المنافقين عطف تفسيري على قوله ما معنى وحاصله الجواب ان المثل بعد النقل استعير
لمعنى الحال والقصة فهو مجاز بعد النقل **قوله** اذا كان لها شان اذا في اللسع نصر باسقاط
الالف والعاجة البدلان اذا اوردتها لمجرد الظرفية فلا باس ان يعمل فيها ما بعدها وان كان بمعنى
كان صاحب التحرير قال الامام عمر الجزري ما وضعت ها لله في قوله تعالى والنجم اذا هوى
ما العامل في الظرف اعني اذا فان العامل ما يتعلق به الواو فقلت كيف يعمل فعل الحال في المستقبل
وهذا الذي [illegible] اقسم الآن ولا وجه بعد هذا وقال العامل فيه مصدر محذوف تقديره
وهوى النجم اذا هوى معترضة على ان الزبد فلم يستحسن قوله الثاني والوجه انه اذا قد انسلخ عنه
معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه ايتك اذا احمر البسر فان معناه ايتك وقت احمراره فقد عرى
عن معنى الاستقبال لانه وقعت الغنية بقولك ايتك **قوله** مثله في الجزر والنزر الجزر والنزر
يتعلق بقوله الامثلة اي يستعملون هذا اللفظ في الجزر والنزر لكن استعمالهم في الجزر قليل ومنه
قول الجريري اما ان العالم مثله ولا لاهل العلم قبلها **قوله** ما استعار عطف على ما قال
على التعقيب عطفا قبلوا على قوله **قوله** وخضتم كالذي خاضوا هذا اذا جعل ضمير الفاعل
للذي المعنى فخضتم مشبهين بالذين خاضوا او خوضا مثل خوض الذين خاضوا واذا جعل الضمير
العائد محذوفا وصار ان يكون الذي على بابه اي وخضتم خوضا مثل الذي خاضوه قال وقلت كبير
مثله الذي استوقد نارا مثل كالذي خاضوا الاختلاف صلتهما مفردا وجمعا وقرينة التخفيف
المستشهد بجمع الصلة قلت سمى الآن كيف يعود الضمير من نورهم الى الموصول فيحمل او لا يجوز
ان يحمل على الوجه الضعيف للتخفيف على ان الآية الى غير بصدده اذا حمل على التشبيه المفرق بوصف
مقدر الجمع قال ابو البقاء الذي استوقد نارا اراد الذين فحذف النون لطول الكلام بالصلة
ومثله والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون **قوله** نهكم بالكسر في حرمته
الاصل الجوهري نهك اي ذنب وضنى قال شيخ المفصل ولا سيما انهم انما جعلوه بصلته
لكثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا اللذ بحذف الياء ثم اللذ بحذف الذال ثم حذفوا
الياء واجتزوا عنه بالكسرة المتلفظ بها ولام التعريف وادوه بان الذي يعمل له للتوكيد الا
ما تراه للتوكيد **قوله** واما ذاك علامة قلت يريد ان لفظ الذي كما يعطى للعدد بصلاحها
لنعتهم كسائر الموصولات مثل من وما وغيرهما ما لحقه الياء والنون اختص بها للجمع ولا كذلك
سائر الاسماء المختصة بالواو والنون لانها بدونها لا تكون للجمع قال القاضي انما جاز ذلك

الذي ولم يكن في هذا المقام لانه غير مقصود والمقصود الوصف بجملة التي هي صلته وهو وصلة الى وصف
المعرفة بها لانه لشرط ... وهو كما يجوز ومنه فحة اذ لا ... لم يجمع اجزائها قوله على ان المنافقين
لم يشبهوا بعين ذات التشبيه واغنى في الصفات والمقال انه وهل والحاصل ان هذا الوجه حاصل في كلامه
المستشهد بها اولا وثانيا في المستوقد في الثاني وما يتعلق بها لانها ... قوله وقودا
مثل ... لمراقات ... بعضها بالنحو وجه انه قالت في الموقوف ذو معنى العاصف ... تم
ومعنا ... قول ... اراه ذات ... والتنفيس ذواتها مال ولا تجاعيد ذوات ... هذا الكلمة
من استطعامهم مقتضيه ولعموم مجرى الاسماء الكامنة المستقلة بانفسها عن المتصفة بها
سواها فقالوا ذات قدمه او محدثه ونسبوا اليها كما هي عن غير ... الالف فقالوا
الصفات الدالة واستعملوها استعمال النفس والشيء ... الى ... بكل شيء ذات وقالوا ذات
شيء وقالت ... اللواتي في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم ... كلام العلة
محذوف ... وانت تبارك ... او لا تراه الثانية بهاية ... وفي ذلك بكسر التاء
بنات ... التنصيص بهاية ... الثانية كلمات الاوس ... يقول رايت بناتك
فتحا بجعلها كالتاء الاصلية قوله النور ... ان النار الاضاءة والنور
احدهما ... الآخر ... فلما ... احد ... ولهذا ... يقتبس من نورهم
كاستعمال ... الاقتباس الذي هو النار قوله وهي الاه متعدية فعل هذا ما موصولة
مفعول به ... الاضاءة الى ما حول المستوقد ويجوز ان تكون متعدية فيسند الفعل الى
ما على ... الاضاءة الى ما حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا انتصب ما حوله
على الظرفية الاضاءة ... الامكنة الى حول المستوقد واما اضاءة النار او النار ما حوله
لازمه ... بعد اشراق ضوء النار ... اشراق النار في نفسها لان ضوء النار ما ... ن
المستوقد ... الاشراق اسند الفعل الى النار ... اسناد الفعل الى الاماكن
لتعلم في الامر المذكور قوله ... من اللفظ ... المعنى ... الجواب على ما ... فيه
مستوقد فاذا اضاءت ما حوله اوهم ان ذلك محصور ... في الارض ... والقطاع
والشدة الى ما لا ... الوصف ... البيان لانه ... ان الاطناب ... يستقل
معاني لا يستقل ... الاطناب ... كلام ... المحذوف ما كونه ... لما ...
فيجب ان يقدر بعد قوله النار ... الى الذي ... لا ... الوصف كما قال في قوله
تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب ... لانه ... الجنة ...
على انه شيء لا يحيط به الوصف والواجدي في هذا المقام كلام حسن فلا بد من ... قال
مثل المنافقين لما اظهروا كلمة الايمان واستناروا بنورها واعتزوا بعزها واستأمنوا فاكحوا
المسلمين ووارثوهم واستأصلوا اموالهم واولادهم فلما ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وبقوا
في العذاب ... او ... فيها ... واستنارها ... ما حولكم
... وكان ... واحد ... لو لم ... فظلما ... مستغرا ... الله

نور

نورالمنافقين حوالهم ما اعطوا من النور المؤمنين في الآخرة وكان غرض ظاهر النظم ان يقول انطفى
فلما اضاءت ما حوله اطفأ الله نارهم ليشاكل جوابه لما منهم القصة ولما كان اطفاء النار متضمنا لاذهاب
نورهم اقيم اذهاب النور مقام الاطفاء وفعلت ... لما اختصارا وايجازا وقلت على هذا
التقدير هذا التمثيل ... ان اعطا الجاري في الشرط الاول ... المنافقين وهو مثل قوله المنافقين
لما اظهروا كلمة الايمان واستناروا بنورها واعتزوا بعزها وامنوا ونكحوا المسلمين وواراثوا واموا
على اموالهم واولادهم ... على ... مثلهم لدلالة الشرط الاول من الممثل به علته قوله مثل الذي
استوقد ... فلما اضاءت ما حوله فاتهما الجاري في الشرط الثاني من الممثل به وهو قوله فلما ... ولكن
... ما ... هذا ... متحير ... والتخيير الشرط الثاني من الممثل وهو قوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قوله بعد الله ... من ... استوقد
نارا قوله ان يكون بدلا من جملة التمثيل ... المجموع ... منهم ... الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا متحيرين ... ذهب الله بنور المنافقين وتركهم
ظلمات لا يبصرون والبدل ... في ... والتعبير للبدل منه قوله مقدر الضمير
في هذا الوجه ... اذا كان في الجواب محذوفا وكان ذهب الله بنورهم استئنافا او بدلا ... الضمير
بنورهم الى المنافقين واما اذا كان في الجواب ذهب الله بنورهم لا يجوز ان يرجع الضمير ... ما
الا ان ... مذكورا اولا ... الوحي ... للآخر ... تعالى ... العاد
... قوله
... اسناد الفعل الى الله ... ان يكون ذهب الله بنورهم جوابا ... اسناد
له ... نور المنافقين ... الا ... واما اسناد ... نور المستوقد ... لا ...
والف ... في ... قوله ان الاسناد في قوله ذهب الله بنورهم له اصل مجازا
بجوازه ... قوله الله المستوقد ... للاسناد ... الاسناد ... واجاز
ما حوله ... الاسناد الى الله تعالى لانه سبب بعيد والفاعل الاسناد
حقيقة ... او ... الفعولة ... في الحال
تلك ... وقالت ... من الاسناد الى الله تعالى ان الكل بفعله قوله
اذا ... ان ... الاسناد مجازي على طريقة ... الامير الجند وقوله مانه
مجازيه ... التغليبية المجاز ... الاستعارة والتشبيه ... التشبيه
في قوله كان ... الاستعارة ... واما قوله ... النار
مستعار ... موضوع ... اللغة ... الله تعالى في قوله ... او قدوا
نارا للحرب قوله ... الموضع ... استعار الغنية لفظ النار ... بالاحالة
... قوله والفرق ... النور ... من ... الكبير ...
... قالت ... صاحب الكشف ... فانصف قف
... قالت ابن السكيت وانه ثوبا ...

ذكره في اصلاح المنطق في باب فعل وفعل بكسر الفاء وضمها مع سكون العين باختلاف المعنى
النشر [illegible] على الثوب والنور الضياء فجعلهما شيئا واحدا وليس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا ما يدل على الاختلاف والجواب [illegible] قول ابن السكيت جعلهما شيئا واحدا [illegible] ابن السكيت
بين معناهما الحقيقي بحسب الوضع لا الاستعمال [illegible] في اول هذه الآية ان هذا الاعتبار [illegible]
الاستعمال حيث ذكر [illegible] وكذا قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء [illegible] وان الاجل ما ذكره
ابن السكيت وقال في الاساس [illegible] ضوء الشمس وضياؤها واضواؤها [illegible]
[illegible] من الشمس والنور [illegible] واما قوله لعبرة قوله تعالى هو الذي جعل الشمس [illegible] والقمر نورا
ما يدل على الاختلاف [illegible] الآية [illegible] تعالى [illegible] آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة وقوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا [illegible] على الاختلاف [illegible]
قوله الاثر [illegible] وكشف [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم قوله لا يبصرون [illegible] والافعال [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] وصف [illegible]
على الكلام ان بين [illegible] ان [illegible] الله بنورهم [illegible]
وعجزه [illegible] فالمناسب ان يقال بضوئهم فيكون [illegible] على الكلام
ولهذا قال [illegible] باق [illegible] النور [illegible]
[illegible] وصف [illegible] ازالة النور [illegible]
لم [illegible] الغرض [illegible] وصف النار [illegible] سعف
ما هو [illegible] **فاجاب** [illegible] الكلام [illegible]
ان سياق الكلام كان في اثبات ضوء او نور [illegible] ما كان [illegible]
على هذه الطريقة [illegible] في الحقيقة [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
ثم ذهب الله بنورهم [illegible] في [illegible]
هذا النور [illegible] على التعظيم والتهويل [illegible]
الاسارق [illegible] **قوله** [illegible] مثل [illegible]
الى هذه اللفظة [illegible]
بحال الاول [illegible]
عنه [illegible] والعرق [illegible] الظلمة [illegible]
مع الانس والطلاق النيرة **قوله** والبرق [illegible]
البرق ابو العباس [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] لان [illegible] ذهب [illegible] استصحبه م

وامسكه

وامسكه [illegible] الحالة الاولى [illegible] **وقال** صاحب الفلك الدائر [illegible]
[illegible] الافعال اللازمة [illegible]
[illegible] زيدا واستصحبته [illegible]
انه [illegible] التعدية [illegible]
لم [illegible] **والجواب** انها وان اشتركت في معنى التعدية لكن [illegible]
[illegible] معنى واحد [illegible] للازالة [illegible] صاحب
المعاني [illegible] استعمال كل منهما [illegible] التعدية [illegible]
[illegible] في [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **قلت** المفعول [illegible] الفعل [illegible] التعدية
الى المفعول [illegible] التعدية [illegible]
[illegible]
[illegible] المشتغل [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] الميداني **قوله** فتركه [illegible]
[illegible] ليس الكرم [illegible] **ورد** [illegible]
[illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] **قوله** وتركهم في ظلمات
[illegible] منصوب [illegible] الاول [illegible]
مفعول [illegible] ظلمات ولا يبصرون حالان [illegible] المفعول [illegible] المصنف [illegible]
[illegible] الاعراف [illegible]
الى [illegible] مفعولين [illegible] **قال** [illegible] ظلمات لا يبصرون [illegible]
ضربت زيدا [illegible]
الاول [illegible] المفعول [illegible] وتركهم [illegible] ظلمات [illegible]
لا يبصرون [illegible] المفعول [illegible] ظلمات [illegible]
ظلمات **قوله** والظلمة عدم النور [illegible]
[illegible] النور [illegible] **قوله**
[illegible] المستوقد [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible] الاول [illegible]
واجاب عنه [illegible] المستوقدين

الها قوا العبر

والذي ذهب اليه ان السؤال عن المشبه و مورده . قوله الذي [illegible] شبهت قصتهم بقصة المستوقد
وان القصد للمنافقين وان كان ظاهر اللفظ مشعرا بان السؤال عن الوجه فانه فان بهذا المعنى
من زلة الاقدام فادرك المعنى اي اي حال من احوال المنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد بان حال
المنافقين فيها [illegible] كما [illegible] استنارة ثم الى ان انتهت الى [illegible] . ولابد في تخصيص بعضها بهذا
التشبيه ولهذا وقع الاختلاف في الجواب وتعدد الوجوه ولا كذلك اذا كان السؤال عن الوجه
ثم انما يتوجه [illegible] انه يكون هذا السؤال عن الوجه [illegible] اما ان يكون هذا التشبيه مفردا
او مركبا ولو كان مركبا كان الوجه [illegible] حاصل المعنى [illegible] المنافقين الذين شبهوا بهم
في الآية [illegible] الحال [illegible] بسبب [illegible] اسبابه [illegible] والخيبة
لانقلاب الاسباب [illegible] الى اولها المصنف [illegible] وذلك والاصل [illegible]
وانما [illegible] ان [illegible] ما [illegible] في غاية الظهور [illegible] السؤال والجواب [illegible]
كان [illegible] العذاب والخسف [illegible] لان الوجه [illegible]
كيف تعقل المشبه والمشبه به واستدل [illegible] على ان السؤال عن الوجه [illegible] اذا [illegible]
وههنا المشبه [illegible] معلوم لان في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا المشبه مثلهم [illegible]
[illegible] ان [illegible] المشبه به [illegible] وهذا المعنى [illegible] التمثيل الثاني [illegible]
المنافقين التمثيل الاول المستوقد نارا واظهار الايمان بالاضاءة . وانقطاع انتفاعهم [illegible]
[illegible] التمثيل الثاني بالصيب وما فيه من الظلمات ثم اعرض عن هذا السؤال [illegible]
ان التمثيل من التمثيلات المركبة [illegible] ان الاختلاف في الجواب [illegible] على [illegible]
[illegible] قوله انهم [illegible] الاضاءة [illegible] طوائف [illegible] ان يكون [illegible]
في التشبيه [illegible] الوجه [illegible]
لا [illegible] ان يكون الاضاءة [illegible] المستوقد وان كان [illegible]
[illegible] على [illegible] لا يكون [illegible] على احدهما [illegible] بالمنافقين
مع [illegible] سواء [illegible] الاضاءة [illegible] المنافقين [illegible] الجواب
[illegible] الاسلام بالكلمة [illegible] على [illegible] . [illegible]
المشبه واما الجواب الثاني [illegible] ذهب الله بنور المستوقد [illegible]
والثالث [illegible] قوله [illegible] الدلائل [illegible] على [illegible]
الوجه الثاني ان المشبه [illegible] الاستضاءة [illegible] بالمشاركة [illegible]
والاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ والمغانم [illegible] ذهب الله بنور المستوقد [illegible]
ذلك الاسلام [illegible] الاطلاع على [illegible] فيكون
الاطلاع على النفاق [illegible] الاسلام [illegible] الاضاءة . [illegible] المستوقد
[illegible] هذا الوجه [illegible] ذهب الله بنورهم [illegible] الاضاءة . والاسلام
[illegible] بالاضاءة [illegible] الاسلام بالكلمة [illegible] على [illegible] وما [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الاطلاع [illegible] على [illegible] الثالث [illegible] المشبه الاستضاءة .

[illegible] على اسرارهم وما افتضحوا به [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] على عدم نفع الالطاف [illegible] على ما هم عليه فانه سبحانه ختم
[illegible] على قلوبهم [illegible] انه [illegible] المشبه [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] المسلمين في الظاهر [illegible]
[illegible] الاسلام والاضاءة [illegible]
لم [illegible] الايمان [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] الاسلام بالكلمة [illegible] ان يكون [illegible] الله
[illegible] المستوقد [illegible] يكون [illegible] ذهب الله على
هذا المعنى [illegible] قوله والاوجه [illegible]
على بيان الوجه قوله [illegible] على اطلاع الله واما الجواب الاول
[illegible] حالات المنافقين [illegible] الصيب [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible] صلى الله [illegible]
[illegible] بالايمان [illegible] صلى الله عليه [illegible]
احكام المسلمين عليهم [illegible] الاسلام من [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] المشبه [illegible] في الآية
ان [illegible] اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى [illegible] المشبه والمشبه به
[illegible] فالجواب [illegible] الجواب الاول
[illegible] قوله وان [illegible]
[illegible] المشبه [illegible]
[illegible] الاول [illegible] على الاول [illegible]
قوله كانه [illegible] الراغب [illegible] وضده [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاصفار [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
الآية الاول [illegible] قوله [illegible] الجوهري [illegible] الآية
[illegible] معروف [illegible]
[illegible] قوله [illegible] اذا
[illegible] الجوهري [illegible]
وما [illegible] قوله [illegible] البيت [illegible]
[illegible] قوله كيف [illegible] ان كان [illegible]
او الاستعارة [illegible] السؤال [illegible]

لان حراشيهم كانت لينة وانهم مجبولون على بكل ليالي فمن اى اسلوب من البيان ما جاءت **قوله** ايراد

باب التشبيه ثم اورد عليه ان مبنى التشبيه ان يذكر طرفاه وهو المشبه والمشبه به وان الاستعارة يبنى ان

يطوى احد طرفى التشبيه ويراد الطرف الآخر وهيهنا لم يذكر المشبه فهل يسمى استعارة ام لا فاجابت

بانه لا يسمى استعارة لان المستعار له مذكور وهو المنافقون ثم منع هذا التعليل بقوله طوى ذكرهم من الجملة

بحذف المبتدا وتقدير انه يجب فى البيان انه اشترط الاستعارة ان يكون المشبه المتروك مطويا

فى حكمه ونفسه لاستعارة فيها فلو ذكر لم يحتمل من الحال الاسد ان الالتباس ... قوله فاحت في طللين

من البين يتراعن من نفس واحد يطلك ومن يحس بطللين من الشمس فان هو امس بطلك

عند استعارة وانما يجرى ان تلى اية التشبيه لدلالة هيهنا بين الجملة سواء عدد كثير المشبه وان يسمى

كما سبق ذكرهم فاتسلق الى انه استعارة والبيان الاشبه بقوله طوى ذكرهم عن الجملة ولكنه

ان المطوى فى حكم المنطوق لان الكلام لا يتم الا به بخلافه فى البيت فان يكمل الجملة

مستقل **قوله** هو لبوت للشجعان ونحوها للاسبوعية اى التشبيه كحذف اداة والوجه كما

قال هم كالليوث وكما نعم الآن الاول فيهما من صنف الاسم والفعل وكما جاءت الاستعارة

على الاعال فى الاسماء وعلى التبعية فى الصفات والافعال لذا جرى فى التشبيه لان معنى قولك اسعار

التشبيه سواء رايت ليوثا ولقيت ضما ودعا الاسلام واضاء الحق استعارات التشبيهات

ما ذا تجوز ذلك فيه الوجه من الاضار الطريق الاول **قوله** دعا الاسلام الاساس ومن المجاز

ثوب داج سابغ غطى صدره كله وثوب الاسلام داج **قوله** شبهها بليغ ووقع ان فى

صفة التشبيه ذكر كاين الاربع المشبه والمشبه به ولفاته ووجهه وحين لم يذكر اسمها الاداة

دل على الحال ولما لم يذكر الوجه دل على العموم وانما حذف المبتدا لئلا فيه بالاعدام لا بد ...

صاحب المفتاح لا يكون المقدر كالملفوظ لكن لا يخلو من نوع مبالغة فان دلالة المسند على المسند اليه

المقدر فى نحو اسد على وفى الحروب نعامة قريب من نحو دلالة الاسد على الشجاع فى قولك رايت

اسدا كما ولهذا اختلف فيه **قوله** حيث تطوى ذكر المستعار له بالكلية لان ذلك من شرط

فى الاستعارة المصرحة اما المكنية كالالف **قوله** ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لكن

يراد به المنقول عنه والمنقول اليه ينبنى على القول لا الاعتبار الذى هو اصل الاستعارة

والاول الحقيقة هو المبالغة اليهم عند خلو الكلام عن القرينة ودال الاستعارة عند وجود

وفى قول المشكل عند ارباب الاستعارة يدعى اولا ان المشبه داخل في جنس المشبه به

وفردا من افراده حقيقة فالمستعار له اللفظ المشترك الدائر بين مفهوميه ولولا الوجه المبينة لم يعلم

المراد **قوله** لدى اسد شاكى السلاح النوفية لاس والحد فى السلاح وقد شاك الرجل

اى ظهرت شوكته وحدته فهو شاك السلاح وشاك السلاح مقلوبه مقذف لتحم

مبتذفه لكثرة اللحم كما قذف به قدما لبد جمع لبده وهى الشعر الذى على رقبته تكلبد

قوله الظبيان لم يقلم اى براثنه لا يقربها ضعف بتال للضعيف مقلوم الظفر والمراد

تجريد الاستعارة ترشيحها والبيت مستشهد لهما ودلالة الكال على الاستعارة **قوله**

المفلق

المفلق الجوهرى الفلق بالكسر الداهية والامر العجيب تقول منه افلق الرجل وشاعر مفلق

اى ياتى بالعجب **قوله** الاساس شاعر مفلق اى بالفلق وهو الامر العجيب **قوله** ومن ثم تعليل لقوله ويجعل

الكلام خلوا منه صالحا لان يراد به المنقول عنه اى حقيقة والمنقول اليه ادعاء اولان المشبه

داخل فى جنس المشبه به وفرد من افراده حقيقة فهنا سوف التشبيه كانهم لم يخطر ببالهم على البال والاوهام

والجيف فخيال فان **قلت** الكلام فيها سوى التشبيه سوق للاستعارة كما سبق وكلامه وهو ان التشبيه

كما فى مفهوم كلام صاحب المفتاح **قلت** ذكر للمبالغة والايذان بانهم اذا كانوا فى التشبيه

والاغراق بالاصل يتوجه اى لا يبقوا الاصل الفرع الذى هو المشبه به فيهم الى التنوع وذلك

من جعل الاصل الاستعارة اقرب **قوله** ويصعد البيت والضمير فى يصعد للممدوح حاق

شيء منزلته وارتقاء مدارج الكمال مسافة على المعالى واللام فى الظن جواب القسم والبيت

مثال الاستعارة **قوله** لا تحسبوا البيت والبيت مستشهد به من حيث اللفظ كما تقول فى

شجاع هذا اليس انسانا بل هو اسد لا ترى كيف يفترس ويصول **قوله** مثل الاساس

المطر ارسل دفعه ويكاثف كما ما اسبل ستر **قوله** فاسلق الجوهرى تسلق الجدار

تسور اى انتقل التشبيه وارتقى الى الاستعارة لانها تبلغ والتشبيه كحذف احد طرفيه وذكر

الآخر ومن هذا الى تبدى الابهام لتطيره القلب عنه **قوله** اسد على الليث ونعد

هلا وعلمت على غزالة فى الوغا بل كان فى قلبك جناحى طائر فتخاء تنتزع جنه الجناح والصغير

صوت المكان والنعام يضرب به المثل فى الجبن قيل قبل الحجاج شبيب الخارجى تحاربته امرأته

سنة وهزمت الحجاج وهى تتبعه فقال ذلك تعيرا اى هلا حملت على هذه المرأة فى الوغى

كان قلبك فى الوجيب والخفقان كانه جناح الطير **قوله** وهم لا يرجعون اى رجوعا

اى متعلق محذوف الاساس رجع الى رجوعا ومرجعا ورجعى ورجعته انا رجعا فاما اى بتقدير المتعلق

الى فالرجوع بمعنى الاعادة الى الآخر فالمعنى لا يعودون الى الهدى لان المراد بمتنهم والمدرك

واما ان تقدر عن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة فان المتمكن فى الشيء لا يرجع عنه واما ان لا تقدر

شيء ويترك على الاطلاق والوجهان المتقدمان جنيان على ان وجه التشبيه فى التمثيل مستنبط

من قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والوجه الآخر من قوله انهم عيب الاضاءة

حبطوا فى ظلمة وتوقفوا فى حيرة **قوله** تجلا عليهم بالطبع اعلم انه فرعه هذا اللفظ

على قوله بعد ان ياعى اوبعد ان اشتروا وايقاعه مفعولا لا الكمثل المقدر اى فقدتم لا يرجعون

تجلا عليهم دقيقة جليلة والطبع سبيه لانه لقرينه ان هذا القول مفاد متفرع على قوله تعالى

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ويتم لذلك المعنى بقوله فما ربحت تجارتهم وقوله وما

كانوا مهتدين لان المشترى والتاجر اذا لم يتبالغ بحيث لا يكون لاصحابه الجناية والفرع

الى السلامة فلما صار عامة الكل لم اثبت الكلام عليه جملة ما كبرا على ما قبله هذا هو معنى الطبع لقوله

الطبع ثم انهم الزين وكذا ابدل اللفظ فعل هذا على التمثيل كما تعرضه بين التشبيه امر خبيثهم

عن بهم لا يرجعون والمتمم وهو قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الآية وعلى الوجه الثاني

يسمى هذا فى كلام الابرار ... كلام المفسر وبقيد لتكمله للمبالغة

وهو قوله او ان المعانيهم من التحيرين قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون كالتتميم لهذا التمثيل وتكميل له فانه
سلط في الترشيح والتوبيد والتتميم معنى الربح لتستعمل جميع شرائط التجارة لان المقصود من التجارة
حصول الربح وحفظ راس المال وهؤلاء في هذه الصفقة اضاعوا هاتين الطلبتين فعلم من ذلك
فقد اهتدائهم لطرق التجارة ومن وقف على كونه ضلالا وضلال التجارة ربما استعمل الثلاثي وربح
الى الثاني وبعده اليه ليرد راس ماله وربح من الغبن الفاحش وهؤلاء ضيعوا الكل فلذلك ذمهم قوله
وكيف يرجعون عطف على استفهام او ام سابقون ضمن الابلاوي معنى العلم على علمه حيث اتى
بالجملتين مصدرتين بحرف الاستفهام ثم وكيف معمول يرجعون على قبل جواب الاستفهام ثم قوله
ثم ثنى الله تعالى معطف على قوله عقبها بضرب مثل في قوله ولما جاء بحمد صفتهم
عقبها وقوله وكما يجب على البليغ الواو للاستيناف والكلام الى تمام بيت الجاحظ معترض الا
انه كما في فنون المجاز وما موصولة وكذلك عطف على القار في الخرج وهو كذلك قوله عن ابي ثم
الجوهري الغث الذي يكاد لا يكاد يكون يوما فقعد يوما قوله يرجون بالخطب الاشارات
ومن المحاورات لا مع رموز اللطائف اي يتصورونه وهذا الكلام بعيد المرامي قوله
وحي الملاحظ منصوب على المصدر اي يشيرون رمزا قوله والاوى وروى بغير الواو و
ما ذا كان بغير الواو نحوه لبيان لما وان كان بالواو فهو عطف على ما ثبتي قوله اذا قال
ام فش بالوصي الحين تمامه مسح الكف عادي بالشط حنيف
يعني وسوه ومنه نور فش بكسر الميم وهو الوحشي الذي فيه نقط وبالوحشي ضمه ابن نقط
والحمد فاعله مسح الكف السواد الجوهري الشفقة في البعد سواد وفي ذرى الطاية السالح
نا نشطه من ارض الى ارض سعب نوله شي فد استحكم اسنانه والاربع جمع الكراع وهو
الوضيع ويراد به الى الرنح تقول اذا قال الحمار الوحشي الذي في ذلك السنة ما في ام نوار
نم مسح الكف قوله اذا كان ام خاضب بالسي رتوه تمامه ابو بلطي نعني وهو مقلوب
الخاضب الظليم والظليم اذا اكل الربيع احمرت ساقاه واطراف ريشه والسي ما انبت
من الارض وابو بلطي الى باشر فحابهم مقلوب ان معروف اي وكر وكر البلطه وتنبه
نا قصها ان بالحمارة ليقوى بالتوليم بالنعام في النزعة والخفة قوله واظهاره الايمان
بالاضاءة قال فيه نظر والاولى ان يجعل اظهاره الايمان بالاستيقاد واسماعه بالاضاءة
لان المنافق اذا شبه بالمستوقد يعلم وهو اظهار الايمان يكون كالاستيقاد لاجماد وما
يحصل من اظهار الايمان يكون كالاضاءة الحاصلة بالاستيقاد هذا هو التحقيق وقلت
يحتمل هذا المقام ان الشبه واقع بين صفة المنافق وصفة المستوقد لقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا وصف المنافق اظهار الايمان بالكلمة لمحا يعمل السنتهم وصف المستوقد
ارادة الوقود ومحاولة الاستيقاد وكما ان هذه الصفة لم يعقبت الاضاءة فلما قال تعالى
فلما اضاءت كذلك تلك الاظهار اورثت ان تجري عليهم احكام المسلمين المنافقين والاحكام
والاحسان في البيم ما حاصا منافع مرد الاظهار فذا علمه توله تعالى فما سبق لو ان الاضاءة

ثم حال المنافق وجوابه ان المراد ما استضاءوا به قليلا من الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم
ثم كما رتب على تلك الاضاءة اذهاب النور بالكلية كذلك ترتب على هذه الاضاءة انقطاع
الانتفاع وهو المراد بقوله وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ولا اشكال ان انقطاع الانتفاع
متوقف على ثبوته فالتعدد شبه الاظهار بالاستيقاد والانتفاع بالاضاءة ولدلالة كلامه الى
وهو قوله ما استضاءوا به قليلا من الانتفاع على ان الانتفاع مشبه بالاضاءة هذا التقرير
وهو قوله قد شبه المنافق الى اخره يوهم انها ما ذهب اليه من ان السؤال فيما سبق ثم
قوله فيهم شبهت حال المنافقين العرائض قوله وما يتعلقون روي مجهولا قبل الضمير المجرور
لقوله الى الدين الاحق الموصول عائد ولو روي معروفا لرجع الضمير المستتر فيه الى الموصول
ولذا الى الدين الحقا وهنالك الرواية الضم قوله وما فيه الضمير المجرور للدين والمستتر
المتحول الى الالف للموصول قوله وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق فيه لف ونشر
قوله شبه دين الاسلام بالصيب لما كان الكلام في تشبيه حال المنافقين بذوي
الصيب وكانوا متلبسين بالملبس مجرى عليهم احكامهم دخل دين الاسلام في التشبيه
قال الفاضل شبه انفس المنافقين باصحاب الصيب واسلامهم المخالط بالكفر والخداع بصيب
فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة
عاد نفعه ضررا وشبه نفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة
كجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت قوله وما ينطوي الاعمى والبصير وشبه
بعمى بالاعمى ومن علم حالها بالبصير وان المشبه والمشبه به فيهما على حذف الكاف والكلام
من غير تعيين ما ان كان العكس بما على الترتيب والاولى احسن لانه ادل على حذف. دين الى
بالذكر فلا منه الاحوال قوله كان طوبا الطير البيت الجنف ابدا الترك والبال
من بل الشي بالكسر بالكسر اولى بلسما يصف بانا بعيد الطور وربطا وبابه
حال انا والعاملة كان كقوله كانه بتخا لا الابدا اي اشهد في حال اقتتال قوله
على سنن الاشتعال اي الاشتعال المعترضة فان المشبه فيها مطوي ابدا والنوات المتروك
في التشبيه منوي وله وقوع الاشتعال عقيب عن زوله فقوله تعالى مثلهم فشبه منهم والمشبه به
نور المثل الذي استوقد نارا الاخر وهو منطو على اشتمال صريحة مستدعيه لما يقابلها من
المشبه في الاول الا ونسقهم او التشبيه ولذلك كان في حكم المعطوف كما استدعى الايجاب
قوله تعالى صم بكم عمي لمستترا ولذلك ايضا استعارة كما قال في قوله وما يستوي البحران
وقوله الحلاف فيه شبهكا مثل نور في دجلا ما لما اجلبه ان المثل بالاول القلة والوزن
وما الثاني الكافر وانزال الاصنام بالله والومن وتتردد باله ولعدد فتنبه الكافر
الاثم بعيد فما الشرك فيه شركا ثم اختلاف كل ولعدهم يدعي صلاته وكيدان ونه
له ما كذبه فذا كان وعن اتبعها فهو متحير لا يدري رضا ايهم يتحرى وتثبت المومن توحيده
بعبد قد سلم لمالكه واحد فهو معتق لما ابنه من الكلمة يعتمد على هواه فيما يصلحه ويهمه فهو مكتب القلب

ولا يستدعي الاتيان في سوق التوبة القايلة عن الوالي الحقيقي والفارق فيهما سياق الكلام فكان
استعارة من قوله والصحيح جواب آخر عن قوله فان ذكر المشبهات اوتفا وانه جواب للنوع الثاني
الاول فانه سال اولا بقوله مدرسته المساوية التمثيل الاول الى آخره وقد دفع الجواب الكشف
كلها ثم سال لما بين هذه المقترنات واجاب عنه انه معطوف ولهذا انه بالفتح مر هذا
لعد المشبه في هذا الوجه ايضا معطوف من يكون آخرها دون معطوف على قوله الله الى ان يقول
على ضعف القول الاول قوله لا يتخلف استيناف على سبيل البيان او حال للمعنى اي التمثيل
من جملة التمثيلات المكتبة فلا حاجة الى ان يقدر في حرف المشبه ما يقابل ولهذا والغدا قوله
بيانه اي بيان وقوع التمثيل في كلامهم لا بيان القول الحق وانما جاء له بهذا الوجه فانك تتصور
في المكتب الله اي حالة من يخالف عند العقول وكشفها بالمتضادة فيحصل في النفس منه ما لا
يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآية معاينة ولذلك الويل المطلق مع تكاثف
ظلمة الليل ووحشة انتفاء الليل والسحاب بتتابع القطر وصوت الرعد الهائل والبرق الخاطف والصاعقة
المحرقة لهم وهم عرفوا بهذه الشدائد حركات من حذر الموت يحصل لك منه امر عجيب وخطب هائل
كالحف ما لو كلفت لو تعدد والفضيلة قوله كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الآية فان
قلت كيف استشهد بها مع انها للتمثيل المركب وقد يستشهد بها للمفرد وقالوا لم يشبهوا افراد المشبه
وانما شبهت قصتهم بقصته قلت لم يكن الآية ايضا مما يترجح فيها الافراد وان القول القوي
الذي عليه علماء البيان في هذا الامر ان لا يكون التشبيه الا في الافراد لا الاول متعلق بقوله
قوله التركيب شبه حالة الشيء بحكمها الى آخره وفيه الجاز لحذف اما في احد التفصيلين اي كما
ان تركيب التشبيه لمخصص بالمتعلق بهو المالم واما ان التشبيه المفرد بالمفرد فلا قوله فكذلك
لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم بهذا الشروع في بيان التشبيهين على ان الوجهين غرض
منتزع من عدة امور وعند هذا فحسن السوال بحري في الوجه في التشبيهين فان ذلك فيكل
فيقال فيم شبهت حال المنافقين بحال المستوقدين وبحال ذوي الصيب سوا كوان
فيها ما ذكر حاصلها وان وجه تشبيهها فما هو بالذين شبهوا بهم القضية سبق وان قوله كان
كصيب من السما الى آخره تمثيل الحال في وجه التشبيه وحين المنافقين بمراتبهم في المقام المطمع
لحصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الا بضد المطلوب فيه مستوجه مقاساة الاهوال
قوله الذي كنت تقدره في المرفق من التشبيه رعد عاصف وسوق لك او كمثل
ذوي صيب يعني لابد في التشبيه الموفق من تقدير ذوي لان التشبيه ليس بين ذوات المنافقين
والصيب نفسه بل بين ذواتهم وذوات ذوي الصيب ومن تقدير ايضا الا ان التشبيه
ايضا ليس بين ذوات المنافقين وبين ذوات ذوي الصيب بل بين صفتهم وصفتهم لان هذا
التشبيه يقتضي الكيفية بين الطرف بعلاقة الوجه ما ذكره المشبه كما بين كتب البطالين
منذ ذلك واجاب ان مثله في البطالين ليس بشرط في المكتب لكن ما مضى ذلك
السعد وان لو ان امر بها ضربا لمن في وقوعهم اجابتهم ما يستدعي وضع الله بابه

قوله ايضا مفرد لفظا فانوا صحا عطف هذا التمثيل على التمثيل الاول فانما بهما عطف ذوى من بعد
ذا ما بين في هذا اي في المواقع من الكلفة المنتزعة الا انه فيما يلي حرف التشبيه المعني كان
كان الى آخره وجاز في التشبيه بادة الجهر وهو سوان لا يكون فاني الاشتهار بالآباد والعير لذلك
اذا لم يراع فيه الكلفة قوله وما الناس الا كالديار البيت موضحه بلاقع جمع بلقع وهو المعروف
وغير مشغول والجملة حال عطف على قوله واهلها به ويوم ظرف لتقدير فيها الذي هو الكوكب اي
الناس كالديار وهو قوله يوم حلوا بها وبلاقع يوم يحلوا عنها وتغيب وما المرء الا كالشهاب
وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد
الودايع قوله وشكل مو صنهم اي قرب وحلم الانسان وشكله او شكل ان يفعل ويوشك
ان يجي ما خاف وشكل اليمن قوله او تداعيها ليساوي شيئين في الشك الى قوله فاشتهرت
لتساوي وبيه حاصل التخمين بلا تغيير في العبارة قالت حاصله ان الوحدة في تعارض
او تعلق الحكم باحد المذكورين فصاعدا والتفاوت في المواقع انما يقع بحسب التركيب الذي وقع
في الطلب ولم يكن وقع الشك فيه افاد التخيير والاباحة والحاصل انها تعلق الحكم باحدهما
وذلك غرض انها لتعلق الحكم بكل واحد منهما فعلى هذا الاستعمال نعني في المواضع كلها على معناها
قلت حاصله يجري ان او صنعت في العدد المنزل من الشك والتخيير والاباحة وتوطين
الحكم باحد امرين وقال الخليل دلالة اللام اعني او واما دام على احد الشيئين لا غير
واما الشك والتخيير والاباحة وغيرها فانها من معاني الكلام الذي هي فيه واجاز انها المجاز
وقال ابن الحاجب يشبه كل المعنى انما هو الى المصنف وقال في او واما انهما
للشك بمعنى انهما لا يقع معها ان ذلك ليس بلازم اذ قد يكون المتكلم عرفا الا بالكون ما بينهما
اما في الاول فتأتي التخيير والاباحة على ان وضعها لاثبات الحكم لاحد امرين والاباحة اي طلب
ونبه بهم منها ان الامر جاء في الاول ومثل يومه جالس الحسن او ابن سيرين سمي اباحة والا
سمي تخييرا وهو لاحد الامرين في الموضع وانما علم من جواز الجمع في الآخر في الاباحة من امر
خارج عنهما كما في التشبيه هو قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا كان التعميم وجه النهي
الذي فيه الذي فيه معنى النفي لان المعنى ولا تطع احدهما وهو ما يجب في الآثم والكفور ولهذا
منها فلا يحصل الانتهاء عن احدهما مع عصيانهما مطلقا ذوي ان المصنف كتب في بعض الحواشي
يقول كان يظن اولهما كما ذكر ضعف كل احدهما ما ذكر هنا وقلت لا كان حرف او لهما فعلا
قلت لا ما ذكر منهما وقلت وهو الوجه من كلام المصنف في الكشاف والمعنى ان
او في اصل اللغة وضعه لتساوي شيئين في الشك ثم توسع فيها فيه في احدهما لمعنى التخيير او
الاباحة لعلاقة تعلق الحكم باحد المذكورين كاستعارة الاسد للشجاع لعلاقة الجرأة وانما
انه مجاز على عموم المجاز لتعلق الحكم باحد المذكورين فعلى هذا ما ذكرها للشك وفي الاول للتخيير
والاباحة وعلى الاول وتقول الكشاف وعلى الثاني المفتاح من كلام الحاجب واستعارتهما
كما ذهب اليه المصنف قالت اوفي قوله تعالى او كصيب وطلب في الشك وهي سبقتها

الحذاق بالتعداد ولا اجعة والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين او تمثيلهم بالمستوقدين فذاكر
مثلهم او تمثيلهم بهما جميعا فهما مثلاهم وقلت ان اضافه كذاق اي المهرة بهذا المعنى
دون من سواهم ويدل على وفق هذا المعنى ولم يكن كذلك اذا كان وصفا لا ستواء الحذاق وغيرهم
من اهل اللغة وهذا احلاف على لقاعدة ومن فاو من الامر للاباحة لكنه واصلا فيها على الكثر
ومن للاباحة وثان او عند الاطلاق بما ذكرها الشارح ومن ما سواه من المعاني وذلك لها دون
الحقيقة **قوله** والسحاب وان صادق الرعد صيب صيدله عطا آية ثبح الجنوب العباب
الاسحم السحاب الاسود ذات قرب من الارض صادق الرعد اي فرخلت للغيث محال تمار ربع
المحبوب وغير وسوه اختلاف ما بين الحبر وتا هو سوهما مثل احلاف الحبر ثبح الصبا
النوب فان لعدل الحبر بين الشدى والقوى كالحية فان لح الصبا تبث من جانب المشرق
والجنوب من بين من يكون متوجها للمشرق **قوله** انها موج ملفوف روي عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حدث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج ملفوف الحديث ملفوف مدفوع الى كتاب السلف
الهيئة كل سماء سماء قالوا ان رفع كوكل سواهم سماء الدنيا **قوله** الفائدة فيه انه خلا بالتمام
معرفة وهم آية عرضا بق للتنزيل لانه لم يتناول عامة من للمطر السماء الى التنويه بل حالوا ان
نزول من السماء وما الفائدة فيه ذكره بل كوابت المطابق قوله بعده ومنها نسوان السحاب والنهار
معه ومنها ما صح ما في نوع زعم المخالف وكان من الظاهر بعدهم هذا على ذلك **قلت** قد
يذكر الشيء اما لكونه مقصودا الذات او لتعلق حكمه او اكثره وذلك الاوهو في محل وذلك القرار
وبهما المقصود الاستغراق والمبالغة وثم يكن يحصل ذلك الا اذا كان السماء معرفة كما ترى واستجلب
ذكر معنى الثاني وهو تقرير المخالف على سبيل الازدواج اي انبات الشيء مثل ولو عكس
لم يكن للمبالغة مقصودا فيها واما فيما المقصود الى المبالغة وقع في السماء ذو الغيث لا ان
فيه مبالغات شتى كما ذكر ولعله الا بانة بقوله وكما يصيب الى عمره **قوله** دون بعد
ارض علياء وسماء صيدع فاقوما اذا ما دوها سمي بعض الارض ارضا وبعض
السماء سماء واريد بعد السماء والارض ما عال بل السماء والارض التي بينهما ولهذا انه برلا بالسماء
المطلقة لانها ليست فيه وبها **قوله** من جهة الرقيب الانها ركبت من صالح من ملطوم مستعلية
وبا مشتدة وبا وهي من الشديدة **قوله** والتاء لانها بنيت على وزن فيعل وهي صيغة مشتبهة
تدل على تمكن انها بنيت كما **قال** التحاوندي وعن ان يختص بالمعتل وفيه مبالغة وقرأ والنسكر
لانها تنكر بقول **قوله** ما صح مطلقا بمشوب السماء بالالام الى الاستغراق فيه **قوله** لا
كما زعم من زعم انه ما يعد من البحر **قالت** الاماء من الناس من قال المطر انما يحصل من ارتقاع
ابخرة رطبة من الارض الى الهواء فينعقد هنالك من شدة برد الهواء ثم ينزل من علو الى الله
تعالى ابطل ذلك المذهب بما فيه فان من علو الجنيب كل رشحا وكذلك بقوله وانزلنا
من السماء ماء طهورا وبقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد **قوله** بالكون على الاعلى و

برداً لو قلنا ببيان آن فيه ظلمات فعند الاخفش ارتفاعه على الفاعلية لانه لم يشترط الاعتماد وعند سيبويه
على الابتداء لاشتراطه الاعتماد واذا اعتمد الظرف على ذي حال اعمل كما في الآية لانه وصف صيب
فارتفاعه على الفاعلية بالاتفاق **قوله** والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب الى آخره والصحيح الذي عليه
التعويل هو ما روينا عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها
السحاب حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجرة بالسحاب حتى ينتهي حيث امر قالوا صدقت
الهسج والمخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه
آلة تزجر بها الملائكة السحاب تسوقه وتنشره وعن ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة
السحاب **قوله** وتشقق الجوهري تقضت الثوب والتبن انتقضه نقضا اذا اخرجته لتشقق **قوله**
من الارتفاع فلم يرد انه اصله منه لان اصله والعين بل الكاف فيه معنى الاضطراب والحركة
قوله مصدرية انهما حلبة الشيء قد طلبه الطلب من الاستفاد في الآية ولشرعها بما دل عليه والعطف
انه لم يجعل لاستعمال الجمع ومقام المبالغة فان ايراد الجمع يدل عليه فلذلك اعتبر الاعداد على التنكير
واعاده وقصده من الاطلاق اطلاق المجاوزين على الاعز وكذا المقصود الاستعمال بالبلد المجاور
لانه من اطلاق الكل على البعض **قالت** المجاز وهي فيه ظلمات الى آخره **قوله** ما عارضه كنيسة
العارض السماء تعالى تلتفت اي تلتحف كما تلتحف المرأة بمرطها والاحتمال التبخير **قوله** العينان
اي اعمان لا مصدران **قوله** الحدثان بحرف الجمع والاعلام المصدر وكسر النون وعلى هذا به الحدث
وهو مصدر تشاجرهم بالكسر **قوله** وان اريد معنى الحمد الى الاول من اي ترك الحمد لعظم ارادته من ذلك
ذوي اي بالكسر على التركيب كان الظاهر **قوله** او هم بالموت فان هم والحصر فمالوا من رجع الى الفعلات
المحذوف عنه فقوله ذكر من ربه اهلكه اي اهلكه الهلاك وانما ذكر تقدير ذوي فما سبق على سبيل
الاستطراد وذكره ههنا على سبيل الاعادة وكان الرقيب **قوله** يستقول قبله قد رجعنا ما ذكره
يوما يحقن بالثاني الاول او الاحقية هو من ربهم مما به الكرم المفضل بعض الوصف الذي
احسابهم نم الانوف من الطراز الاول يشربون حيث ما نهى كلامهم لا يسألون عن الشوارد المقتنى
الاحقين فقيرهم بغنيهم المشتبين على البلقيس الارمل يسقون من ورد البريص عليهم
يعتق بالرحيق السلسل **قوله** جلق بكسر الجيم وتشديد اللام موضع بدمشق بردى واد
دمشق والبريص نهر يتشعب منه تصفيق الشراب ان يحول من اناء الى اناء والرحيق صفوة
الخمر وما يسلسل وسلسال اي سهل الدخول في الحلق والشاعر حول على نهاية المعنى حيث
ذكر تصفيق لان المعنى ما يرى وكان الكاس يصفق بالماء المعين تنقطر من فوق العرش
قالت الكاتب الطراز الاول هو الذي بدا اذكر واحجال الحيدة الاساس وهو
المجيء ما حسن طراز الاول وطراز وهو طرفته وعله وهذا الكلام في المجلس من طراز فلان
وهو من الطراز الاول **قوله** من العيد العيد اشتهاء اللبن **قال** عام الى اللبن اي
اشتهاه **قال** صاحب الفضل لو زوج العيد الى الذي عنها وجاوزه حكمها الى الذي وان

سقط الاحمر

قلته من عل سمي سفاها من عمه العمه وهذا من جهل من لم كلامه وهو يفيد كما في قوله تعالى ووهب
لمن رحمنا اي من اجارت رحمت قوله فتصنع رعدا الجوهري الرعد فاصف شديد الصوت والقصف
الكسر ينقض اي يسقط قوله الا اتت عليه اي اهلكته ووطاته وطأ منقبا الاساس
اي عليهم الدهر افناهم وقال ابو زيد الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد
قوله سوارق النوق اي مما يلزم الفعل من التشعب والاسقاق فعال صنع الملك خطب
مصيح وصفقة على راسه ولو كان في مثلوا لم يتجاوز عن صوت واحد الراغب الصاعقة
والصاقعة سيان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع يقال في الاجسام الارضية والصعق
في الاجسام العلوية وقال بعض اهل اللغة الصاعقة لها وجه الموت كقوله فصعق من
في السموات والارض والعذاب كقوله انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله
ويرسل الصواعق فما ذكره من اشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد
من الجو ثم يكون منه ما يسقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الاشياء
تأثيرات منها قوله وبناؤها اي بناء الصاعقة اما ان يكون صيغة للمبالغة كعد الهم
فاعلة صفة للصوت بحر عنها على فاعل نحو راوية وصوكة وهو فاعل صيغ للمبالغة نحو الراعد
والتاء للمبالغة نحو علامة او للمصدر ذات النحو وارس لفي هذا على اسم الجنس نحو كاهل ولواب فارس وهو
قوله وما اعترضه من الكريم لقوله تعالى واعترض عنه اللئيم تكرما
حاتم العورا الكلمة القبيحة اي ما شتم النيش القيادة ولقوم كيوم اجتاح اليه لان
الكريم اذا افرط متوقع ندم على فعله وقع له ان يعرض اليه مثله واستشهد به لكونه معا
الى المرء وهو بادر كقوله تعالى حذر الموت اي لقوله وتكريما فكلاهما مفعول له قوله
وقد عرض الابي هو اخاف تبرعا فيه تعجيز هذا يدل على ان الموت في لفة الاول لغير
بعرض بل يبين اعرضت وقال القاضي وقد عرض بقضاء الجبن لقوله تعالى خلق الموت
والجبن وبقه بان الخلق يعم النقد والاعدام مقدر قوله واحاطه الله بالكافرين
مجاز اي استعارة تمثيلية شبهت حاله انزال الله عذابه على الكافرين من كل جانب بحيث
لا يجدون له عنه محيصا بحال الجيش الذي جمع الثوم وقد احاطهم عدوهم فلا يفوت منهم احد
ويؤيده قوله في موضع آخر واحاط بهم من ورائهم مثل انهم لا يعجزونه كما لا يفوت عمن احاط
الشيء المحيط به قوله الحاطة المحيطة لا كمن في الحاط لانه يتعدى بالجار الى المفعول به
والضمير المجرور عائد الى الاسم والضمير المحلا عائد الى اللام فيه وفيه ان الالتي الى المعنى به
المعنى كما لا يفوت الذي احيط به من كل جانب من قصده واحاطه قوله وهذه
الجملة اعتراض لا محل لها فان قلت كيف يقع ان يقع معترضة وهي لا كد بعض المخرجين فيها
والكلام في البلاد اعترضت بين منها في شان ذوي الصيب وهو الجملة وهذه
بعض احوال المنافقين المشبهة قلت هذا من روح الكلام وتلبعه وذلك ان ما يتعلق
الظاهر ان يدل بهذا اكيد للصيب ليكون معا واحوال المشبه فيدل بما يدل عليه وذلك
ويتعمل يعني الا قد اشار الجلي وقد عن الجواب انه يوكد لحال المشبه وهو من حال المشبه
وفائدته شدة المناسبة بين المشبه والمشبه به وان المشبه ما يعتم الشانه ويغني كحاله
ل
والمعتني

المنقد
د

وهذا

وهذا المعنى قريب مما مر في قوله صم الله بنوريهم والتوجه حال المنافقين على قول القرطبي وانه من حال المستوقد من
والايمان اذ عاد الى موقوف الكافرين من وصف المطر موضع المطر المستعار لاستعماله للصحابة ذوي العلف
وذلك لانهم يتعرضون الله تعالى وعلى هذا التشبيه والمشبه به مما تشويقي المقصود القيلي من المبالغة وهو
قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا فان شبه
بحرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ
ونصره قوله ان التشبيه الاول ان يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقدا ولا ارضاها الله او قد ها
الغواة ليتوصلوا بالاستعارة الى بعض المعاصي ويهتدوا بها في طرق العبث فاطفاها الله تعالى
وخيب املهم قال القاضي كاد وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم
يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وعسى موضوعه لرجاء فهي خبر محض ولذلك جاءت
متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب وقد
ان توكد القرب بالدلالة على الحال وقد دخل ان حملا لها على عسى كما حمل عليها كاد في حذف
لما في كل من معنى المقاربة قوله وقرا مجاهد يخطف بكسر الطاء وقرا فيها شواذ قال ابن جني
حكى الفراء عن بعض القراء يخطف بنصب الياء والخاء والتشديد قال ابن جني اصله يختطف
فادغم التاء في الطاء لانهما من مخرج واحد ولان التاء مهموسة والطاء مجهورة والمجهور اقوى صوتا
من المهموسة ومتى كان الادغام يقوي الحرف المدغم حسن ذلك وعلته ان الحرف لما ادغم حل
فضعف فاذا ادغم في حرف اقوى منه استحال لفظ المدغم الى لفظ المدغم فيه فقوي لقوته فكان
في ذلك تدارك وتلافي للاحتياج على الحرف المدغم فاسكن التاء للادغام والخاء قبلها ساكنة فتعلب
الفتحة الى الخاء وقلبت التاء طاء والحقت الطاء فصار يخطف ومنهم من لما اسكن التاء للادغام
كسر الخاء لالتقاء الساكنين ولا ينبغي كسرها مع نقل الفتحة اليها فيقول يخطف ومنهم من يكسر حرف
المضارعة اتباعا لكسرة فاء الفعل بعدها فيقول يخطف قوله استئناف ثالث الاول
جعلون والثاني يكاد البرق قوله وهذا في قوله يكاد البرق فقيل اي لما ئل للتمثيل الا انه لتمثيل
قوله وما هم فيه الاخر بيان معني كلما اضاء لهم وعطف تفسيري على ما قبله الا ان على المنافقين كما في
كلما اضاء لهم بيان لقوله يكاد البرق والثاني وشدته ربما تاوفوا وما يذرون اي نوا لوته وبين لونه
متعلقا في قوله فيتمثل قال فان قلت هذا الوجه في التمثيل الثاني من قوم ح ان المنقى مع عنه
بقوله والصحيح الذي عليه علماء البيان قلت هذا الايتان في التمثيل الا ان الشيخ لما اراد ان يكون نتا مرعنا
من عقد الهلاك وحكم ما ذكر في طرف المشبه او يتوهم ويعتبر مثله في طرف المشبه له الا الفعل او وصفه
اصل التمثيل كان في وجه خاص المنافق بقوله والذي هو يصدق والوصف اكمل احوج مما هو
فيه الى الاتصاف باسمها كان في اذ يخشى منها وما منع مع علمه بما ورائه لو صلة اليه من الاكثر
قوله فاذا اراد الله ان ينفع فان قيل فالمقام يشعر عند اراد الامثلة الا انها نهم الفرصة فلست
بل يشعر التمثيل بما سبق في قوله حذر الموت ويخطف ابصارهم فانهم لفاية تحيرهم ودهشتهم لا يبالون لهم
الشيء الا عندما رجعت فلعلها بالعدو والاثار نابقوله اذا قاموا الثاني قوله اشهروا ها

الجوهري انتهز الفرصة اذا اغتنمها **قوله** ولنهز لو قرأه زيد بن قطيب قيل فيه نظم الاجوزان
لحوق الفعل مسندا الى الجار والمجرور لقوله تعالى غير المغضوب عليهم والجواب ان الجار والمجرور ليس علما
للاطلاق بل هو ظرف مستقر كما علم في الاستعمال **قوله** ما اظلنا حال في البيت وقبله
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي
وطلبت عما اظلنا اي العقل والدهر حالتي اي الشيب والشباب به اجلى يقال القوم اذا كانوا
مقبلين على شيء محدقين به ثم انكشفوا عنه فقد افرجوا عنه واجلوا عنه اورواه في السن
والشيب اي في الراي في جوابه لا انه شاب في حال المرح ما من الدنائد وانما اجاب الاكلا
الى العقل لان العاقل لا يطلب [illegible] عرضا ردا اشبيك به بنيه عن لا يخفى ارد
بحاجب عاقلة اي لا بحاجة لمن لا شابه في الكلام فعقلي مرشدي ولا تحتج تأديبي فان الدهر
مؤدبي **قوله** وانه من محدثي الشعراء المحدثين الحالمين مبدؤه امرؤ القيس في زمن
اي بالكسر طرفة والنظر العرفي الجاهلية ثم اسلموا مثل لبيد وحسان والمتقدمون
من الاسلاميين كالفرزدق وجرير والمحدثون كابي تمام والبحتري **قوله** ما فعل ما بقوله اي
انه موثوق به في الرواية فلولهم [illegible] قلت ابن الانباري هو حبيب بن اوس
ابن الحارث بن قيس الطائي [illegible] القصر [illegible] العلماء
وقد روى عنه [illegible] الحسن ابن وهب [illegible]
بحاتم الشعراء [illegible] حبيب الطائي [illegible]
كانا قيل في الاخبار **قوله** واولا ولو شاء الله عطف على قوله والعمى ولو شاء الله بين كلا
مفعول شاء محذوف لما تعلق له بسبب محذوف وهو تضعيف وتمريض **قوله** فلو شئت ان
ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع اي بالمفعول لاني لا اريد الدم
مستغرب ونصب دما باعتبار تضمن البكاء معنى الصب قال التفتازاني فان قيل هو [illegible]
ولو شاء الله لذهب بسمعهم ابدا الماء لذات سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على
ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله وان وجودها مرتبط باسبابها **قوله** باسماعهم
زيادة الباء يعني دلت الى على التعدية والباء للتعدية وما ذكرنا هو تعضد الكل
بتقاضيه **قوله** وهو عام العام كلام المصنف [illegible] وهو لفظ يقع على كل ما يصح ان
ثم انه الاستعمال الاذن [illegible] ~~قوله فلو شئت ان ابكي~~
~~دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع اي بالمفعول لاني لا اريد الدم مستغرب~~
~~ونصب دما باعتبار تضمن البكاء معنى الصب قال التفتازاني فان قيل هو لا يعلى ولو شاء~~
~~الله لذهب بسمعهم ابدا الماء لذات سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان~~
~~تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله وان وجودها مرتبط باسبابها~~
~~باسماعهم زيادة الباء يعني دلت~~ ثم ان الله احق [illegible] وانما انه مختص بالموجود
الحق والتعلق على غيره **قوله** وعلى المعدوم والمحال الاتصاف التي هذا مختص بالموجود

فلا يدخل في المستحيل وعند المعتزلة يدخل فيه المعدوم الممكن اما المستحيل فلا يدخل فيه فلا يرد
السؤال فان قيل اذا كان المعدوم الممكن شيئا واذا كان شيئا لا يتعلق القدرة به اذ القدرة انما
تتعلق بالشيء اول وجوده فكيف يكون قادرا على شيء ثوابه انه مريد قيل فقلنا الى الجعل التي باسم
ما يؤول اليه كانه قال قادر على كل ما يصير شيئا **الانصاف** وفيه نظر فان القدرة تتعلق به اول
زمن وجوده وهو اول زمن وجود شيء بلا خلاف من المسلمين او قولهم يكون شيئا في اول وجوده لم
يكن شيئا في الحال **قال** التفتازاني الشيء يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى
شاء تارة اي مريد والمريد لا يكون موجودا وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله ومعنى شيء اخرى اي شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود اي موجود
حالا وما لا اوا اي مستلزم على حسب مشيئته وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والمعتزلة
لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا
لزمهم التخصيص بالممكن بدليل العقل اي خصوص قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير وهو المراد بالاكثر
المصنف مشروط بهذا القادر بان لا يكون الفعل مستحيلا **قوله** فتخلف فيه نفي من الغزالي
من جوز ان يكون القادر منا غير مستقل الا بالمشيئة وهو قول الاشعري والمعتزلة قادر في
مقدور مستقل على فعل ولم يجعله وقيل يختلف من الغزالي واهل السنة فانهم قالوا لفعل العبد مقدور
له وجه الكسب ومقدور الله من جهة الايجاد **الانصاف** رعوا ان [illegible] قدرة العبد
لا تتعلق قدرة الله سبحانه وتعالى اذ قدرة العبد مستقلة فيها واما اهل السنة القائلون عندهم هو الله
الواحد الاحد ويتعلق قدرته بالفعل بخلقه وتتعلق قدرة العبد الكسب ولذلك لم يحملوا العبد
من قادرين **قوله** لانه لم يفعله على مقدار قوته **قال** التفتازاني في القدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل
صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة العبد هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله عبارة عن نفي العجز عنه والقادر
هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير هو الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف
به غير الباري واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما تقتضيه
مشيئته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد
مقدور الله تعالى **قوله** المصنف اشتقاق القادر من القدر انما يتوقف اشتقاقه في القدر
بمعنى القدرة اولا يستقيم ان لا يتوقف الثلاثي والمزيد الانف **القدير** لفظ وصف بها الا كل
فاسم لله لم يكن له شيء من فعل شيء ما ولفظ وصف الله تعالى لها فيتحقق عنه ومحال ان يوصف غير الله
بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى
التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه والعجز هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه
الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولهذا لا يوصف به الا الله قال الله تعالى ان الله على كل شيء
قدير والمقتدر يقاربه نحو عند مليك مقتدر لكن قد يوصف به البشر فاذا استعمل في الله فمعناه معنى
القدير وفي البشر معنى المتكلف والمكتسب للقدرة **قوله** اوجدته اي صيرته ذا وجدان او وجد
الشيء نوجده واوجد الله مطلوبه اي اظفر به والمعنى صيرته والعذاب بانكار رطبوه وكونه هذا

ملاحظه

٩

الالتفات لما وعدنا به وكلما التوى الحادي قوله والمرجع فيه موضعا لصنف ليستفيق الآذان للاستماع
واعلم ان كل عدول عن الظاهر من البليغ سواء كان التفاتا او غيره لينبه على وفاق الطبع مما دعا اليه
المقام فتحت تتبع عنده مثل فيفيد لما استهوى عنه لغيرها قالت [illegible] ولا بد
من تحديات البلاغة ومرهان الطراد يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم واللطيف الذي تضمنها
هذا المقام هو انه تعالى لما عدد الفرق الثلاث بين منها حالهم ومصيرهم وصف فريقا بما اختصت
به تشنيعا وتبشيعا وبخطبهم ويكونها اقبل عليهم بقوله يا ايها الناس يعني ايها الموصوفون بما ذكر
وبعقب منه لكم ومحنكم الفات الى مل فيقيم ثم ما لكم بنا جلالا من الفلاح احلا ذوي علم انتم
فيه ولا تتولوا فتبدلوا الشكر والتقوى لا زمكم في النهي والافعال ويا ايها الكافرون اطيعوا
ما انتم فيه وارجعوا على عبادة الله الذي لا شرك فيه ولا فرق وتوجهوا الى عبادة ربكم الذي خلقكم واباكم وجعل
لكم الارض فراشا والسماء بناء وقدركم ونستكم ويا ايها المنافقون اعلموا انه عالم ما في قلوبكم
واسراركم واعلم ما تسرون وما تبدون فاخلصوا العبادة لمن لا تغيب الذي انعم عليكم قبل سلا فيكم
لعلكم تتعرفون فتتحدون عن النفاق قوله ولعل الآخرة معطوف على قوله لما عدد الله تعالى الفرق
معناه ان الخطاب ينادي المؤمن والكافر والمنافق ومعنى ولعل الآخرة ان الخطاب محصور في بعضها
بكل واحد انه قد يستوي يا ايها الناس وما ايها الذين آمنوا منه محمد كون فيما لم يتربد والوسيط والقوا
فيه ولم اجد في كتب الحديث قوله مقولة يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة
على يد الرواة ويكون الامام عن العلماء في ان هذا الذي قراه من ابن عمر وعلقمه ان كان المرجوع فيه
الى النقل فسلم وان كان التنسيب قد حصل الموصي الى دليل على الكفر دون غيرهم فضعيف لانه يجوز
ان يخاطب الموصوفون بعضهم وترك ما هم عليه ويقعدوا من غير ليتولوا والعبادة كما لو ورد المؤمن
بالاستمرار على العبادة والازدياد منها والكفارات في الجمع بكر وقالت الفاخ الحموع
وانما تبا المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء والتوكيد بما بعد العموم
كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا وان من تعم الحكم بين
بعضا النزول العطا ومن بعده لما تواتر من دين محمد صلوات الله عليه ان مقتضى خطابه واحكامه شامل
للقبيلين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل الا عبادات قد تقدم ان الناس يقع على وعبر
اصحابنا الشارحون الصنوف المخصوصة وكل عام في الصغير والكبير والعاقل وغير العاقل والثاني
البشارة الى المخصص بقوله العلم والعمل بالحكم وهو المستعمل على ان يدل ولذلك يقال عليه
انسانيته من علاقة الافتراق وهذا المعنى يشمل اثبات والنقصان وهذا المعنى هو المراد في هذا الموضع
والعبادة بها بهذا التذلل الكرم وهو العلم وهو مما يخص تمام المعظم النعم ولا يستحقها غير الله لانه مولى
لا عظم النعم والعبادة بما على ذلك التبا اعمال الحق لجنة الحق وعلى الخير وعبادة الله لا
يكون في فعل الواجبات فذلك في فعل المباحات وذلك اذا قصد الفعل وجه الله وتحري رضاه
قالت بعضهم مباحات اولياء الله واجباتهم نوافل فقيل كيف ذلك قال لانهم لا يستعون على
تناول مباح لهم كالاكل والترحسي بقوة الله فيصر تناولها متحتما والشرعون والنوافل جوف

[illegible]

نحوه

بأنهم جيء بعد رؤيتهم مستقلا وهذا القول قيل كلام العالمين قبل التقسيم وذكر قوله اعبدوا الله ربكم
قول اعبدوا ربكم لان والثاني الجانب لعادة بر التسلط ولعل النعمة التي بما يرشدهم وقوعهم دون عبدوا الله
ايجاب عبادته ثم اعادة عز وجل من غير واسطة وذلك قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم وقوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله فحيث ذكر الاسم وقوله الرب وحينئذ لا مكان ذكر الله قوله ثم استعمل في موضعه
ذلك البعيد حقيقة واذا استعملت للقريب على المجاز فلا خلاف يراد بالبعيد البعد بحسب المنزلة والمرتبة
اما من جهة المتكلم كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اظهارا لعظمته وكبريائه وابدا ان الشاء
وتهاونا بالمنادى وتبعيدا له واما من جهة المخاطب كقول الداعي يا رب ويا الله تعظيما للنفس واستبعاد 1
لها عن مظان الزلفى والقرب بحسب الفعل والبلاغة كما قال يا هذا ان النعاس يا رحيب
قستفتين وقوله ما نعوق بصالح واجر او لكسب المقطع وان الخطاب كأنه بعيد عن الفكر
لما فيه من المعاني الدقيقة او انه معنى به حتى كأنه بعيد فينزل لذلك المخاطب منزلة الغافل
تهييجا واغلاظا بالبلاغة فيرانيه ويحامع قلبه قالت المصنف في قوله تعالى عرض المومنين على
القتال اي تهييجا وتحضيضا كما يقال حارض الا عرضا في هذا الاول ويهيجه ويحرك حثه قوله وكيل
النهي في الجاد بنع الصوت والاستغاثة ومنه الحديث خرجتم الى الصعدات تجارون الى
الله قوله واتبع به واتقوا عطف على جملة قوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد قالت الوقا
في قوله تعالى اعلم غيب السموات والارض ابوبه واسمع الناس ابوبه يعود على الله فموضعها نصب
والبا زائدة اي انعم الله وهكذا في فعل التعجب الذي هو على لفظ الامر قوله واستعمال لهم
مظان الزلفى تفسير لقوله استقصارا منه لنفسه وكذا ما بعده تفسير لقوله ومظان الزلفى
وكذا او ذاك اطلب بالتوسط وضده تفسير لقوله هضما لنفسه ومقام في طاعة الله
حال من فاعل اقرارا اي استبعد نفسه في الذوب من تصون الله الطلب اقرارا بالتوسط مباعا
الحرص على استخبار الدعاء لان الله تعالى لا يستجيب دعاء الضعيف الجامح الذليل الذي يستعطفه
وينظر منه ونسبته قوله الى ذلك الجهاد في الكشف فيها لكل علة ان يعطف عليه
ورمثه ينبغي موقعه فهو كناية عن الحرص قوله والاقبال للذائه لله قد يقول يا ذي اذا ما
بالتوكيد اسم الكتب ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي يتغنى بالقرآن في لفظ البخاري وسلم الى
ما استمع الله لشيء كما يستمع النبي يتغنى بالقرآن اي يعلو صوته قوله فلا اذان كلفة اسمع
تمال الى الحاجب انه منهم الذات فقال ووصف بما يدل على ذاتها ثم اطلاقه والوصف لان الوصف بالمعنى
الحاصله فيدل على مرة الذات ولذلك كان الاسم المستفيد اسم الوصفية بما هما الكافي دون غيرها
فيه والاهام قوله ايها اجل واسم الاشارة نحو يا هذا الرجل قوله لتقاربه ما لكم
بالكشف عن الذات لان النداء تقسيم وتابعها اي انما مستدعية للايضاح فحيث كلفت عنها بحروف
بها مستقل بالعمها وهو الكاتب الجوهري لكلمة المعاونة قوله ما لم يكن فيه ما يجب ان يكون
موصوفا اي الكلم الذي لم نكن في التقدير وتصدره اي كلمتان لم تكن فيه من القلام قوله
كقولك ان كل وهو ابو احمد وقوله نعمة لله فيكم الا الله الا هو تعرا سوى ان يدعو

اي نعمة الله حاصلة فكيف يطلب لا اسال الله النعمة الحاصلة لك ولكن اسال دوام تلك النعمة
فلا يلاقي سائر النعمة الحاصلة فكيف يكون تحصيل الحاصل اي يقوم فانه تحصيل الحاصل قوله
شروط فيها ما لا بد لها منه وهو عند مثل اصحابنا ومن في وجوب التي مطلقا توصف بوجوب الاتمام
الاية وكان معقودا فيه خلاف فعند مالك العارف ضرورته فالاول العبادة للكفار جار
وهو ما لانه غير ضرورية قال الاول للكفار وما العبادة الاول ما هو ممتنع فيستلزم الاول ما قوله
قوله وليس بنا لقوة ونهاية كتب ومواثق اللفظ اذا اطلق ومن يحمل لمعنيين مثله اما ان
يطلق على جمع مختلفين كاللفظ المشترك او على الحقيقة والمجاز كالكفر او على صحيح ومجاز واما
القسم الاول والثالث فلا يجوز ارادتهما معا عند الشافعي وعند الاخر يجوز والاول ما زيد بال
العبادة عبادة وليس بنا لقوة لان تلك الارادة ابعاد قوله فالمراد بربكم على الحقيقة اي
الرب الذي لقد اصطفيكم مطلق سائر الاناس لا الذي يعبد غير الله تعالى والنوع
ان الرب في اللغة متعدد والمربوب والعال [illegible] والصحة [illegible] وفي الثاني ما
بالعكس فلا لبس قوله والمختار هذا [illegible] ان يكون الصنع جارية على الروح في خطاب الكفرة لانهم
كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا والرب الحق هو [illegible] فاذا سمعوا [illegible] الحق لم ينتبه
عليهم والاول اي لما [illegible] قول الصنم [illegible] الا
لنفي الاحتمال قوله ومن قرار [illegible] لان فيها موصولا وصلة وحده والاحكام والاوصاف لذلك
قوله ما تم بعدها لا يا ايها [illegible] الملتفت [illegible] قوله [illegible] وذلك ان عرض الحال
الشيء الى الثاني [illegible] تم قال قلت لا [illegible] ان [illegible] فيبعثكم
[illegible] قال المصنف [illegible] ما تم كلام مفيد بنفسه [illegible] تم الثاني [illegible] كلام
والذين من قبلكم فانه غير مفيد [illegible] بجواب ان الذين [illegible]
الاية وان كان [illegible] والبيان [illegible]
الذي يعلمه قوله لعل [illegible] الترجي [illegible] الاشفاق ولذا
المال لان [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
الملوك [illegible] قوله [illegible] الجوهري [illegible] قالت
السحاب [illegible] الى الجبر ان [illegible] فيه
محيلته [illegible] قوله [illegible] الا — طماع
عطف على [illegible] الاطماع [illegible] التحقيق — للطلب
مجازا او على طريق الاطماع [illegible] قوله [illegible]
الخيار [illegible] والتقوى [illegible]
حتى [illegible] ان يكون [illegible]
هي جواب لانهم [illegible]
بمراد انه لم لا يجوز [illegible]

بلغ

يوجد ايجي بنا اي ان يوجد مقدرة بقوته قوله وهذا هو التحقيق اي طريق الخير والشر قوله لا يرجع
او يرجع الا انه رجعت التي ورثته يدي وعرفت ما يفعله وهو المجاز رجع احد قوليه على الا
ويرجع ان القول تنزل فيه قوله حال المرتجي اي الذي يتوقع منه الفعل لحقيقة كما قال
صاحب المفتاح فشبه حال المكلف المتمكن من فعل الطاعة والمعصية اي مع تكليف الله اياه
للابتلاء بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وان لا يفعل اي مع مرتجيه الذي لا يعلم العاقبة
ثم استعير لجانبها المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علم الذي لا يخفى عليه خافية فيكون
الاستعارة التبعية قالوا قوله لان الجار لا يجوز على الله الى قوله ليس بعد هذا الا
ادا علق لعل بخلقكم واما اذا علق بقوله اعبدوا ربكم لعل واحترز الا من عبادته او اعبدوا اي
ان يحصل لكم التقوى التي هي غاية العبادة بحسب تفسير لعل بمعنى الرجاء او الاشفاق فلا يكون
مجازا وعليه قول القاضي في تفسيره لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا
ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى
نبه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبري من كل شيء سوى الله تعالى الى الله
وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا
وطمعا يرجون رحمته ويخافون عذابه او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن
قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه قلت
لعل اختيار المصنف للقول الثاني لكونه اقرب الى الحسبة واعلم ان الذي يفهم من ظاهر
كلام المصنف ان لعل مشترك في الرجاء والاشفاق وفي الاطماع بمعنى قال
ابن الحاجب لعل معناها التوقع وقد يكون النوع للطمع والخوف ولكنه كثر في المعنى حتى
جار مجرى الحقيقة عليهما قلت واما كونها للاطماع فلتضمنها معنى ومن ثم يحمل منها معاني
في قوله لعلكم تتقون ان تتم جملة قال الحاجب مع جعلها للطمع والاشفاق والاطماع — الى بعد
من الله ولعله تم كلامه الاطماع اي ارجع الى التعليل فيكون بحقيقة ما يطلب منه لانه ان تم
او عظيم او الا ان مع ما لا يكون لحقيقته قال الحاجب ومنهم من زعم انها في حق الله
لتحقيق ما تعلق به وينبغي عليه قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ولم يتذكر ولم يخش ومنهم — اي اواحد عليه
من زعم ان جعلها في مثل ذلك للتعليل وينبغي عليه في مثل لعل الساعة قريب واليه راجع وقوله
لعل لا يكون معنى كي اي لا يظن ان لعل معنى كي على الحقيقة ومن قال انها بمعنى كي انما قال لانه
حين راى ما قبلها مستعملها في تحقيق المطلوب والجار الوجه زعم انها بمعنى كي وذلك انها من
من المقام فان القائل اما انه لا يجوز اخلاف ما جاء لكرمه وسعة رحمته واما عظيم نطق
به ابدا الى عظمته وارادة الالهية فان تمييز من مثل تمام مقام مبالغات شيء من عدد وما
هذا انه لا يكون صريح بما قلت قوله لبيت جاذبا في بعض ان لا يكون لعل بمعنى كي ودرج
بوجه الذي سبق الى انه مطلق قوله خلقكم للابتلاء وقوله بعد ذلك خلقكم لكي يتقوا قلت
ان المصنف كان في مقام بحث لعل على الحقيقة وقال هي للرجاء والاشفاق وضمنها معنى الا

زعوف

بما ... ادوا

٦

وبني عليه مسئلة المجاز فيه وهي معروفة واما قوله ليست تماثيلها بل هي فعلنا ان المذكور ليس لعلة
لا يجوز عليه الا على نحو وذلك انا نعني ليكون وعمل المنتقض على المتقين بواسطة التعليم والكريم
الذي هو الحق فعله من العظيم الذي اذا ارق قطع فالمقام ما يا لان المنقول والمقرر والصحابي
والابتلاء لقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا والابتلاء ولكن الا على طريق استعارة التمثيلية كما سبق
تطرق المجاز من مختلف وان كان ما ليها الى المعنى كما والله اعلم الاستعارة كلام الزمخشري في
حسن الا قوله واراد منهم التقوى فانه على مذهبه والله تعالى لم يرد هذا اهل السنة من كل العبد
ما وقع منه وقال ايضا كلامه واقربهم والتي بانتهم زمام العقد رفعا قوله
فهلا فعل يعدون معنى الصبو البديهة لا اكثر على القدر كما اولى بعاد احد اللفظ المذكورين
داخل للمغفرة والاخر في قوله بالمعرفة وبكى الالسن والله لعله . واذ كان الا
الا ما لعالمة وتقويها في قوله التقوى فلو جعل مقدمها مطابقو لسابقه بان يعال يا ايها الناس
اتقوا وبالعكس في يعال لعلكم تعبدون بحصل المطلوب وهو حاصل الجواب ان المطابقة
حاصل وهنا لعن م اعطاه من المبالغة ولعل التقوى عرفا عبارة عن الانسان بجميع الماموريات ان ص
والانتهاء عن جميع المنهيات والعبادة بقوله والتقوى فعالم العابد وهي منتهي جهد
ويمكن ان يكون الاسلوب من باب الترقي والمطابق لعلكم معنى الترجي لكن بعيد . رجع الى المكلف
اي اعملوا العبادة بكم على من رجا التقوى في الا نفسه الى الاغلظ الاستعارة قوله خلقكم ن ص
للاستيلاء على التقوى عبادة العبادة مبنى على مذهبه والانوار بعال خلقكم على حالة وصفكم
معه ان لا تدعوا امن عندكم في التقوى باب الاستعارة لا يرد عليه ما ذا . لان خلقهم
للاستيلاء اعم من كون الاستيلاء منهم اوفي الله تعالى في جهة خصوصية بان المراد على ذلك
قوله المقلة والمظلة الى الارض والسماء وعيه الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر قوله المنتج الجوهري تحت الباء ان لا تدعوا على انه لم ينتج
فاعله ينتج نتاجا وهي الكوارث بمنعول المنتج وجمع الواو بيان انساب قوله لكون لم
ذلك متصلا اي مدرجا ومضعفا يدخولي منه الى معرفة التوحيد وهو تعليل لقوله قدم
سبحانه وتعالى موجبات عبادته وقوله فيقية بعد ذلك تبعه اما بيان الرجه بهو انه
تعالى مع على الاطلاق ملابه طهوريتهم الصنع ومظهرهم وجود المنعم عليه وهو المكلف
والمراد الانسان بقوله خلقكم ثم الرزق ومنه لما خلق ابقا وسوا ان يكون حتما ماصل ن ص
ولما كان الخلق والقدرة كالمقدمة للمطلوب ماكل ومقدمها والتسبب في النعم والعبادة
والشكر ولما ان القيام بالشكر والعبادة مسبوق برؤية النعم والعبودة يضيف الى الشكر
والنظر الموالي الى المكلف الموفق والاول بين نفس المكلف لكم . ومكانه والله الاستعانة
بقوله ثم خلق الارض الى ما ما بين معاشهم ومسيرتهم بعد هذا السؤال اذا ساعدهم التوفيق
بان يا خذوا الى العروج والسفليات الى العلويات وانارها فينظروا الى هذه السماء
التي هي كالسقف لمنخدشهم واليه الاشارة بقوله ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة

عل هذا القرار الى المقرة والمفرش ثم يتطلعوا بعد النظر اليها الى ما يحصل من ازدواجها مما تعز منها الى
من قرانهم من انواع الثمار والنبات واليه الاشارة بقوله ثم ما سواه الى سوا . انه عز وجل
من شبه عقد النكاح ثم ان المصنف جعل دلالة الافاق ودلالة الانفس على جعل الارض فراشا
بان جعل دلائل الانفس منها ودلائل الافاق بعضها وذلك فوق الاسباب . النبل التنبيه
الحيوان لمنفعة الى دلالة الافاق ودلائل الانفس ثم قدره وحانه وبوس قوله خلقهم احياء
قادرين بحق القاتل ... والكمال منها فارسين على انها حالات مترفعات متقربا في قوله
بنعتهم بها الجوهري ثم قدمت ما عندهم الى نظلقت من عرفات ان يطلبون ما يعرفون وجود
النعمة لتقابلوا بلازم الشكر الى العبادة لان الشكر لنعمة المنعم على المحسن بما اولاه من
المعروف ولانه باب الجوارح في الحمد وبعضه وصيغة بالقلب وثناء باللسان وفعل الملكة
بلازمه الشكر اللازم قوله وأما ان يكون واما على الابتداء اى على انه خبر لمبتدأ محذوف
قوله بنائه في وقته او ... الجوهري في الحباء والعراء حسبه من ويراد صوف الا ..
شعر وهو على عرض اوطئه وما فوق ذلك فهو بيت والرواق بيت اهم قوله ومنه بني على
امراته البناء الدخول بالزوجة والعلة فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بني عليها
قبة ليدخل بها فيها قوله وسكون العظيم مثرتبة الاساس ... سكنت العلاف اثنا ثبتت
وما يسكن اي ما اسكن اليه من اوجهم والتدرج الى النظر العظيم بسبب لقوا قبلها انه
جاء المبالغة بسبب للاستحقاق الاشتغال الى ارحام ابراهيم قوله الى التوحيد كيف
والبطلان تقديم شاه في والصدر الى العدل والعرف الى الاجل ... والقول لبقا في لانها الغ
ما بيانه التنزيل قال ثم قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض لو اوحا الهم اولا بالتوحيد بني هذا الموضع قوله بنلاش قوله فا فرحا به من كل
الثمرات يعني انه تعالى قرن انه انبتت سبعا فاستقنا ببلد ميت فاحيانا به المال
ما عرضا به من كل الثمرات لانه تعالى لم يكن يعوق سبحانه قال الا كل الحاب والابل البنت
بجمع الازواج ولا ارسل من السحاب انه قال كل الماء ولا انوع جميع الثمرات بدلالة انه لعلق الارض
والبحر انه ينقل القارئ العربي معنى الارض وقوة تعالى تدرك كل شيء بادراكها دفعة واحدة او
كل شيء واو تقسيم كل شيء واما قوله ما فرحا به ثمرات فدلالته على البعضية ... الجعية
والشكرية قوله في كل قوله لانه لم ينزل من السماء الماء كله اى لم ينزل من السماء كل الماء
الذي يعوده كل الثمرات لان بعضها والثمرات مخرج من غيرها ان السماء بدل ذلك والكل
والسماء يعني الماء فا فرحا به بعض الثمرات قوله ولا التوقع بالعلم جميع الثمرات قال
سبحانه ما قال في الزرع ما من الارض بين الشيء يخرج بها الى العضو تقسيمه قلت
مع سده صحة هذه الوالدة القار . في هو افا فوجه مستدعيه للذوات بعد الازل بلا نزاع
عالة وملهمه ان بعض الثمرات مخرج على غيرها الصيرفة وهي نشتق بها الابار والعيون
والانهار فانها من لغيه عالة ع الانزال لانه تعالى استودعها الجبال ثم ابداها في الارض وفرع

بها بعض الثمرات قوله ان كانت من للتبعيض كان انتصابه بانه مفعول له قبل الفاء ان كانت للتبعيض
يكون معناها منصوبا على المفعول به ورزقا على المفعول له وحق لكم منصوب على انه مفعول به لرزقا
لانه مصدر وان كانت للتبيين كانت حالا ورزقا مفعول به ولكم صفة لرزقا وقيل لو قلت
اكلت من هذا الخبز يكون من للتبعيض لا غير ولو قلت اكلت من هذا الخبز الجيد
الجيد كان للبيان وعلى ان يكون من مفعولا به كانت سيما لعرف قوله ان عو
ملفقا ان للدراج ... قوله الدرية بى كلوا التي يتعلم عليها الطعن
والمعنى وجانب ... الآية وعلى ان البيت مجاز عن متعلق معناهما فال صاحب
وما زال ... لا عنت ... قوله المصنف ... اشرا ... حرف
من حروف الجر وضعت موضع التنزيه والرآة والدال عليه قراءة من قرأ حاشا لله بالتنوين
فان قلت فلم جاز ان لا ينون اى في المشهورة بعد كونه مجرى براءة قلت
لاصله الذي هو الحرفية الاترى الى قولهم حلت ... على
قوله ان تقصد بالثمرات جماعة الثمرة ... الثمرات ... التمار والثمرات
مشتملة على ... والكثرة ما الاسقية ... وان كانت ...
قوله ونظيره اى ونظير اطلاق الثمار ... قوله كلمة الجويدرة الجويدرة اسم شاعر
... واسمه قطبة بن محصن ... بالافراد ... اشار الى ذلكم
كلمة الجويدرة اى قصيدته الكلية الى ... بكرت سمية بكرة فتمتع قوله
وغدت غدو مفارق لم يربع ... ابن السكيت ... او وقف وتحبس
وان جعل اسما للمعنى اى مصدرا ... مفعول به كانه قيل اعطاكم ... لكم
... يقول رزقه الله العلم والمال اى اولاه واعطاه قوله ... والنهي ذل
الفاء ... فلا تجعلوا متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب
باضمار ان جواب له او يتعلق على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الخ ... بالاشياء ... والغرض ... المعنى ان اعبدوا
لا تجعلوا لله اندادا ... ان ... على انه نهي ... او نفي ...
ولا تجعلوا ... الحسنى ... التنزيه ... والعقل ... تلك ... النعم
الجسام والآيات العظام ... ولذلك ... قلت الوجه الاول ...
مبني على انه منصوب جوابا للامر ولذلك ... لان اصل العالى التوحيد وان
لا ندا ولا شريك واما على عطف ... الامر ... قوله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا والوجه الثاني ... على ... لانه لم يجعل ... على
ما ويد الشرط ... على التشبيه ... في قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات ... على ... والوجه الثالث ... لقوله تعالى
وان ... لفظ ... لانه ... لا يقدر الكلام ... ان
العمل الاختصاص لانه استيناف ... حكم ... فكان سائلا

مع قوله اعبدوا ربكم سأل ما بال الامر مختصا بالعبادة وان لا شرك به شيئا فقيل لانه هو الذي
خلقكم بهذه الآيات العظام والدلائل النيرة ... اشارة الى الاشعار بالعلية
لان الحكم مترتب على الاوصاف قوله فتلك الاساس ... واحتفوا الطافوا بهم
٢ حافون به ... بالكاسى ... قوله المنادى الاساس ... بالحمد
... به ... قوله ... للعداوة قوله ايتها
البيت ... اى ... وان يكون الى م
متعلقه المحذوف لا من هذا قوله ... الاساس ... الى الحكم ... عليه اى
حاكمه فغلبني عليه واصل المنافرة قولهم انا اعز نفرا قوله ليس له ند ولا ضد لف
٣ ... الجوهر وذلك
ضرب ... فان المثل ... فعل ... ولا ينعكس يقال ندا
وندبه وندبدته والضدان ... تحت جنس واحد كالحلاوة والحموضة لا ...
الضدان ... الضد ... المتقابلين ... المختلفان بالذات ... وكل
واحد ... والمجتمعان في شيء ... وذلك ... الضدان
والمتضايفان ... والتضعيف والوجود والعدم ... والاثبات في الاقرب
... المتكلمين يجعلون ... المتضادات ... الضدان ... يمتنع
اجتماعهما في محل واحد ... لان الند هو الاشتراك في
الجوهر والضد ... وهو ... والله تعالى منزه عن ان
يكون له جوهر ... قوله
كانوا ينسبون ... التوحيد ... اصنامهم ... لله تعالى والشمس
والقمر ... انهم ... شيء ... ندا فليعقد
فلا تجعلوا لله اندادا وخلاصة الجواب ان هذه التسمية اى تسمية الله اندادا
على التهكم لانهم ... الضد مقام الضد ... التهكم كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم ... والتعظيم والتشبيه ...
الصحابة ... حقيقة ... على ...
١ التهكم قوله ... انهم ... ببان ... الجمع
لم ... على الانداد ... وباب الانعام
... قوله ... البيت ... كنه ...
الاحوال ... من قولهم ... الدابة ... قوله
... اذ ... اذا ...
... ربا ... ارباب ... تعالى ارباب
متفرقون ام الله الواحد القهار ... تركت اللات والعزى جميعا

كذلك يفعل الرجل البصير روى البخاري عن ابن عمر كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فابى ان ياكل منها ثم قال زيد
لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه قوله معناه وحالكم وصفتكم
بدا في موقع وانتم تعلمون موقع الحال المقررة لمعنى الاستفهام التضمنة لمعنى التعجب والتعجيب
كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اى لا تجعلوا لله اندادا والحال انكم من صحة التمييز
والمعرفة بمراتب ... حالكم ابلغ هذا الشاهد لقوى منطقة تعجب وتعجيب قوله الا تعطيل
نا سم الخ وقد صدت شقيقته الما الذي لا ينعطل بما ن الاصطلاح افعال
من صلى النار اذا تنحى لهم اى اما الذي لا يتعرض لجزئي بحال فلان لا ينعطل بما ن
اذا كان بجامع الايتلاف ومعناه لا ابالي بانه لزعمها حتى تعطلي ونظره
لا ينفع عبادتها كالامان عن علو المرتبة والشرف قوله وانتم من اهل العلم والمعرفة هذا
على تنزيل التعدي منزلة اللازم اى انكم توصفون بهذه الحقيقة تامل لكمال العلم والمعرفة لا
بقول انتم العارفون المميزون قوله وانتم تعلمون انها لا تماثله الخ اشارة الى ان القصد
التعميم وعدم التعرض للمفعول لقوله ... وقد عما ذكر المصنف لا قوله عليه قوله وعلم
الطرق الى اثبات ان الخ بمدد وابطال التشبيه كأنه قال يا ايها الناس اعلموا ان
لكم معبودا احسن عليكم ... خلقكم وخلق ما لم يوصل لكم نفعه وضره وانعم عليكم
بانزال المطر ونحوه الثمرات فاذا لا تجعلوا له شريكا في التعليم ... على الاوصاف
قوله ونعتقد على ما انعم الله عليه يشير الى قوله وانتم تعلمون اى لا يخفى عليكم بطلان ان
الاصنام وحقيقة الوهية الملك العلام فلا تلتفتوا لما يعوق لكم ولا تعتمدوا على ما رزقكم
من المفترضة قوله وان كنتم عطف على قوله عطف على ذلك على سبك النفس وبادر دم
مستعلق بقوله انهم والمراد بالارتياب وما سبق في قوله تعالى لا ريب فيه وطريقة الاثبات
بان الشرطية المستدعية للشك على اكثر في مقام القطع ليجرئوا انفسهم ويختبروا
لطباعهم فقروا على اثباته ... صلوات الله عليه في مثلها ما ينبت الوصول به وما
يدحض الشبهة ويعاد لهم ويبطل الاشراك ويهديهم وارادهم كيف يتوقفون في معارضة علم الغيوب
الاثبات فكذلك ... اثبات التوحيد ... في علو انفسهم وما ينفقون ... على الكتب
كما ينبغي والتنبيه عليه بقوله وانتم تعلمون قوله وبدءوا ... الجوهري وقت
الغوص لقا جدت ... قوله وهو مجاز ... المعنى الذي
على سبيل التشبيه ومجاز استعماله لفظ ... وقلت ... الجمع والتعلق على انه
من توصيف الواضح والوجه ... في معنى ... فلا ...
دون ان ... ومجاز ... ابتداء او تبعيض ... او نقص ...
لان عوائد ... اما بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلضبط الخاطر وتسهيل

منقول

صفط

بسطه ثم التدرج المعرفة معانيه واما بالنسبة الى المؤمنين فللتوقف على ما يحتاجون اليه من المعاني الخ
واما بالنسبة الى الكفار فلالزام عليهم وتبكيتهم كما يخبر بصدقه ولذلك علل بقوله المصنف التحدي وفي مقام التحدي
بقوله وذلك انهم كانوا يقولون الخ الا ترى من لم يعتقد بهذه المعاني كيف عبر بلفظ الانزال في قوله
تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الغرض ذكر طرف من مواقعها قال
القاضي انما قال مما نزلنا لان نزوله نجما نجما على ما عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواقع ان يتحدهم على هذا النحو ازالة للشبهة
والزاما للحجة قوله من نجوم الاساس فهم فاما المجرة ومن المجاز تكلم اوانا ربما جاء بالمجرة قوله
نجوم المؤلفة الآيات وقوله لم لا تكف ... المصنف يعني الكافة وضع موضع المكان قال صاحب
دروة القدس ... الجوهري كل شيء ... ثبا
حتى يكون مثل هذه معاني الم قوله وقيل ان ارتيتم عطف على قوله كانوا يقولون قوله وهذه غاية
التبكيت اي هذه الحجة غاية التبكيت لانها الحام للخصم يعني ما يدعيه بطلان الذي وقد كانوا يقولون
لم لم ينزل القرآن جملة واحدة فيكون على خلاف ما شاء ان من سجع الشعراء والخطباء لقالوه في كلام الله لم يكن
على سنن ما كان عليه الخطباء والشعراء في جيوا ان النزول ... كما هو ... وعاكم اسهل بكم ان تاتوا
بمثله التحديتم ... عليكم معارضته فلو نزل جملة واحدة وتحديتم بها الصعب عليكم معارضته
ناذلهم ما قلنا فهو سورة منه ينزل على حقيقته وبطلان قولكم فان قوله بعضها ازلقوا بطلانه
وهذا اقرب من القول بالموصوف قوله ... عراب ... المهملة ... الدال
المعجمة قوله لبيس غائبا ... الرحيل ودوام الجدال ... النبات والشجر اذ ا
كثر ... فيكون لا ينظر عاقبة لان الغراب ... في المكان الخصيب ... ما لا يحتاج معه
الى ان يتحول عنه الى مكان آخر والحق ان ... هذه المرتبة لكونها منبع رفع قوله
بانا ولعدا روى البخاري ... فلانا ... واحدا ليس لهم
نبي ما ... الا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فانه لم ... بنعمة
الله ... لا ... قال ابو سعيد ... بان في الصحيح عند
بانا ولعدا الا ... ولعدا الا ... على غيره وقال
الازهري ليس كما ظن وهذا مشهور رواه اهل الاتقان وكانه لم يا ... قوله وابن زيد
قال في الفائق ... المسافة ... والسكة الموضع الذي كان فيه النبوة المرتبون
من رباط او قبة او نحو ذلك وبعدها بين السكتين ... وكان يكتب في كل سكة بغال والبريد
في الاصل البغل وهي كلمة فارسية ... البريد كانت محذوفة الاذناب فعربت
وخففت ثم سمي الرسول الذي يركب البريد بريدا ... الصغاني ... اهل الكوفة
الكابل ... قوله حذف النون الجوهري حذف الحصى ... اذا رميت به
قوله ... النبي ... ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
قرا البقرة وآل عمران ... البقرة وآل عمران ... الحديث ... الكاتب

اي يعظم قدره وهادرا واحد قوله كانت الآية في الفلق بسورة امة امتنافعا قال الانفع بعد الله
واهل الاستجاب بان ذي بقراءة بني من القرآن لكن السورة اعتبر ان السور القصيرة اولى
من بعض سورة طويلة قوله من مثله متعلق بسورة قال الرجاج وللعلماء فيه قولان قال بعضهم
مثل القرآن لقوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله وقال بعضهم من مثله اي بشر مثله وقال القاضي
مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او التبيين وزائدة عند الاخفش
اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله
من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فاتوا والضمير للعبد ثم قال والآية لا تحتمل
معنى هذا ان يكون من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد فللابتداء وهو ظاهر
يستدعي تقديم مبهم ولا تقدم فيتعين ان يكون للابتداء لفظا ومعنى اي اصدروا وانشئوا
واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين في الوجه الثاني
عود الضمير الى العبد لان بذا ولعبدنا ليس بوات ولذلك تصدى للسؤال بعض فضلاء الذين
وقال فذا شبهتم قول حاصله ان حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا
مقولها وحظر في الوجه الثاني ان يكونها قلت سوق الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل
ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة واجيب انك اذا اطلقت على الفرق من قولك
لقاعدك ابتني برجل من البصرة اي كائن بها وبين قولك ابتني من البصرة برجل عرفت على الفرق
بين المثالين وزال عنك الشك والارتياب ثم قوله اي من لفظا اتعلق بالفعل يكون
اما بحرف العوام ومن للابتداء ومفعول له ومن للتبعيض لفظا لا يستقيم ان يكون مفعولا صريحا به
ان يكون مستوا والمقدر ظاهر وعلى بعد ان يكون بعضا فيه فاتوا ببعض مثل المنزل بسورة
وهو ظاهر البطلان وعلى ان يكون ابتداء الا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط
بل شرط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته لمول عن المقصود
واهمض لمقام لان المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ في الاعجاز بحيث لا
يوجد لاقل نظير فكيف الكل فالتحدي لفظا بالسورة الموصوفة بكونها بعضا من الاعجاز
وهذا انما يتأتى لو اجعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون الاتيان به
مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين شيء واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بان ياتوا ببعض تلك
التفاريق كلما نزل شيء منها لفصل في الاعجاز والزم للحجة من ان ينزل كله جملة واحدة
وبقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعد ما بين طرفيه اي طوله قال فان
اذا كان المثال اي ان المطلوب المبالغة والاتيان بمثل اقصر سورة يكون القول بان الضمير
للعبد مرجوحا وقد قيل به وتبع الزجاج وغيره قلت ولهذا اجاب المصنف موضحا
بقوله لانهم اذا خوطبوا وهم الجم الغفير بان يأتوا بمثله بسيره من جنس ما اتى به
واحد

واحد منهم كان ابلغ في التحدي من ان يقال ليات احد بنحو ما اتى به هذا الواحد قوله فان قلت
وما مثله حتى يأتوا بسورة وقلت المثل تلخيصه انه تعالى تحدى بان مثل المنزل وجعل السورة
ولا يداني يكون المطلوب شيئا ينبغي الله الطلب فاذ ذلك الذي لزم موجب هذا المنزل وهذا السؤال
حتى يؤتى به واعلم ان الجواب مبني على قاعدة وهي ان التشبيه التركيبي في الكاف والنظير والشبيه
والمثل بالمثل وربما الا اله فيه النظر والمعاند بل مجرد وصف يشدد لها في امر فان مثلت فرب
في قوله تعالى اي مثل على عدالته لكن يقوم مطلوب تراب قال المصنف فان قلت
كيف تشبه به وقد وجد بغراب ولم وجد بغراب واثم قلت هو مثل قوله العرب
مثلك لا تقصد دونه بالقوف الاقوى لان التمثيل ماكل لي بعض الاوصاف ولا يشبه
به لكنه قصد بعود اخازها والمعنى المستنبر وهما في تلك نظيران فهما يتعلق ويقيل
الاول دون الثاني الاترى الى قوله كون فاهو على صفة في البيان الى قوله وقوله والمقصد
الى منه ونظيرها ولو قدر ان يكون الثاني بمثل او صفته ويكون نصبا لوصف البلاغة الفائق
والنظم الانيق استقام وجه ولو اريد النظير لا وهم ان المراد النظير في كونه مشتملا على علم الغيب
والاخبار او نظيره في كونه منزلا من عند الله على فصيحا او نظيره صلوات الله عليه في كونه
بشرا اميا فصيحا وفي المثال الذي ذكره ولم يكن والمثل النظير والمثل هو الشعر في
مثل الاعر حمله على الاثم والاشهب فان قلت المثال الرابع للاستشهاد الا ان المقصود منه
ان المراد غير حمله على الاثم والاشهب ولا معنى لقولنا فاتوا بسورة من المنزل او من محمد صلوات الله
عليه قلت والغرض في المثال انما مستشهد به بمجرد الوصفية دون الكناية فان المقصود
اثبات الوصف في الكناية ويشبه الآية به في مجرد الوصفية دون طرفيها ولكن سوى ان في
هذا القدر لا يمنع من ارادة الشبيه والله اعلم قوله او انما عطف على يوتيا الذي لا كتاب لهم
اصلا كالعرب اوعن الكتاب لكنه لم يقرأ ولم يتعلم كما في قوله تعالى قل للذين اوتوا الكتاب
والاميين اي الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب قوله وهم الجم الغفير الجماعة روي
جما غفيرا قال جاء القوم جما غفيرا والجماء الغفير اي بجمعهم كثيرهم وقليلهم جاؤا
الجم الغفير واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية
والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة ولم تقل الجماء الا موصوفة وهو اسم وضع
موضع المصدر قوله وهو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم الآية لان كان المراد بالشهداء آلهتهم
كان المعنى فدعاؤهم انما هو عند الاحتياج الى استظهارهم والتعاون ولا معنى لاستظهارهم بها ان ياتوا
بسورة واحدة من مثل محمد صلوات الله عليه ولا ان اريد بالشهداء القائمون بالشهادة ليشهدوا
لهم انهم اتوا بما هو من مثله قوله والشهداء جمع شهيد قال الثاني الشهيد بمعنى الحاضر
او القائم بالشهادة او الناصر او الامام فكأنه يسمى به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور
اذ التركيب للحضور اما بالذات او التصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر
ما كان يرجوه او الملائكة حضروه قال الاعب الشهادة حضور الشيء بالمعاينة وهلا كان بين الشهيد

على ضربين تبيين بالبصر وتبيين بالبصيرة والحضور على ضربين حضور بالذات وحضور بالتصور والشهادة
تستعمل على اوجه فيقال للحصول فيه ومنه قيل استشهد فلان وهو شهيد كانه حضر ومنه ما كان
برهه وقالوا انا شاهد بهذا الامر اي عارف به متصور له اشارة الى قولهم لن تغيب عني فانه
غبت عن قلبي اذا غبت عنه واما الشهادة الشرعية فاصلها الحضور في القلب والتبيين ثم تعارف
ذلك باللسان ثم تعارف الكل بما يدل على شيء . وان لم يكن قولا منقولا وادعوا شهداءكم قد فسر
على كل ما يقتضيه لفظ الشهادة قوله ومنه النبي بالتقلب اي مأخوذ من هذا الاصل وكذا امام من سلم
قوله فاختصر معطوف على قوله اصله ظرف من دونك قوله واستعير على قوله ومعنى دون
لادنى مكان يعني اما لكثرة استعمال ان هذه المعاني استعير في معنى المرتبة مطلقا بان شبهت
المراتب المعنوية بالمكانية واستعير لها ما كان مستعملا هناك ثم اتسع فيه فجعل مثلا لكل تجاوز ولا
حد من غير تعلق الاستعارة قال الكشاف ومعنى من دون المؤمنين في قوله تعالى لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين انه لا تتجاوز الولاية من مكان المؤمنين
المؤمنين والكلام جار على التشبيه بالمكان كما تقول زيد دونك وليس معناه انه في مكان
وانت في مكان ولكنك جعلت الشرف بمنزلة الارتفاع في المكان والخسة كالاستفال
فيه والمعنى ان للكافر المرتبة في باب الولاية مكان المؤمنين دون الكافرين قوله وقد
رآه الجوهري رأى فلان الاسس رأيهم قرابة ورأيتهم قرابا على القلب يعني وفي
مقدمة الكتب رأى الاسس بعد اراهم علة فاكتاز صلح قال الميداني هذا قول
علي رضي الله عنه … قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم اعلم
ان من دون الله اما متعلق بشهداءكم او بادعوا والشهداء اما بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة
ودون اما بمعنى غير او قدام فاذا علق بشهداءكم احتمل ان يكون بمعنى القائم بالشهادة د ه
وان يراد الاصنام او اعوان القوم فعلى ان يراد الاصنام من دون الله اما في محل
النصب على الحال قال ابو البقاء من دون الله في موضع الحال والعامل محذوف اي
شهداءكم منفردين عن الله وهو الاوفق لقوله الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم انهم
يشهدون لكم او على الظرف والعامل ما في الشهداء من معنى الفعل وهو المراد من قوله وادعوا
الذين يشهدون لكم بين يدي الله وعلى التقديرين المراد بالشهداء الاصنام يدل عليه قوله بعد
ذكرها ومن اوجه ان يستظهروا بالجماد في قوله غاية التبكيت وعلى ان يكون القائم بالشهادة
المدارة المضاف محذوف يعني ادعوا شهداءكم متجاوزين اولياء الله ومن المؤمنين وادعوا
غيرهم فانظروا هل يشهدون لكم على هذا الامر او على مثل ارخاء العنان والكلام المنصف
لانهم اذا سمعوا هذا الكلام تفكروا فيه وايقنوا انهم لا يشهدون لهم بذلك لانهم ذوو الاعجاز
الجواد وارباب الفصاحة يميزون بين كلام فصيح وافصح ومليح واملح … والكذب
ولو اعلق بادعوا بمعنى الشهداء في القائم بالشهادة … فالمعنى ان يراد القائم
بالشهادة الشهيد مطلوب غير مقيد بقوله من دون الله فان الاول لانه قد يتعارفون

لابتداء

الابتداء الغاية كما سبق في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فكأن الادعاء قد ابتدئ من دون الله
والمراد بانه بغير حينئذ ان هذا الفعل لا تقدر ان هذا الخلق عرفا بادر الى الذهن بهذا ومن ثم
قال في الاول اي من دون اوليائه من غير المؤمنين وههنا وادعوا شهداءكم من الناس الذين كانوا دكم
بهم تحتجون بها الدعاوي وعلى هذا الامر للتبكيت لانهم متوقف بان ليس لهم شهداء على الوفق تصحيح
بهم الدعاوي يشهدون مع ذلك التوبيخ هذا الوجه من الحق وهو ان لا تشهد لكم المراد
قال وتعلقه بالدعاء في هذا الوجه جائز وعلى ان يراد بالشهيد الحاضر من الكلام تخصيص بحسب
المفهوم لان الادعاء لا اقدم من دون الله يكون غير شامل لله تعالى ولهذا قال وادعوا
كل من تشهد لكم واستظهروا به من الجن والانس الا الله والامر على هذا للتعجيز والتحدي مطلقا ولهذا
قال وادعوا شهداءكم من دون الله الى قوله والجن والانس شاهدوا لكم وتبع قوله فلئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفي التقسيم
وجه لطيف وللبحث فيه مجال فليتأمل واعلم ان التوقف من الوجوه توصيف الكثرة من المعاني
فاذا اريد بالشهداء الاصنام كان الامر بقوله وادعوا شهداءكم للتهكم وان اريد به الاعوان
كان الامر للاستدراج وارخاء العنان وان اريد به الناس العدول كان الامر للتبكيت
وان اريد به الناصر والمستظهر دون الله كان الامر للتحدي والتعجيز كما سبق تفصيله
قوله تريك القذى من دون الله وهي قدام قبل تمامه اذا ذاقها وفيه انها تمطق
اي تريك الزجاجة القذى من قدامها وهي قدام القذى الانسان ودونه خرط القتاد
اي امامه تمطق اي تصفق شفتيه من لذتها ورواه ابن عمرون في التذكرة اي ولد ابن
عبد الملك قال لابن الاقرع الشيباني وكذا الخمر كانت تشبه اذا شجت
فتى الكأس … بيت تريك القذى من دونها وهي دونه
لوجه اخيها في الاناء قطوب فقالت لو لم ترنها ورث الكعبة قال
لئن كان وصل لها رابك فقد رابني موقفك به فعل هذا ابن الاقرع الماضي المصدر
او كان في الوليد قوله مدارة القوم الجوهري … القوم دفعتهم مدرات
وهو مبدل منه كما … والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم … الدارع قوله والانوف
الاماسي ومن المشتق من الانف فيه انف وانف وقد استانف من هذا الاسم
قالوا الانف من الانف الجوهري انف من الشيء يانف انفا استنكف قوله يعني
ان الله شاهدكم اي حاضركم وقوله لانه اقرب اليكم تعليل للتفسير اي الشهيد بمعنى الحاضر
لقوله تعالى ونحن اقرب اليه ولقوله صلوات الله عليه وهو بينكم وبين اعناق رواحلكم والكذب
بين رواحلكم … انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم
من عنق راحلته وهو مثل … الجوهري … على نفسك … وكف
قوله لما ارشدهم الى … بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا … بان … الجزم

لكون الكلام مع المرتابين والقوم استدراجهم الى ان يجددوا نفوسهم ويجربوا قواهم فيعجزوا
على سنده واتياناً زحمة ما يسلم فاذا لم تعارضوا ظهر اي ترتب على ذلك الارشاد كجملتي
شرطيتين اوليهما محذوفة الجزاء وثانيتهما معطوفة الشرط لتكميل في تلك الارشاد وتتميم
المعطوفة سابقه ان قيل فاذا لم تعارضوا ولم يتسهل لكم ما تبغون وبان لكم انه يتجوز
عنه هو معنى قوله تعالى فان لم تفعلوا وهو الشرط الاول وقوله فقد صرح الحق ومحضه
ووجب التصديق جزاء لهذا الشرط المذكور وقوله فآمنوا وخافوا العذاب هو معنى قوله
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وهو جزاء شرط مقدر اي اذا صرح الحق ومحضه
ووجب التصديق فآمنوا وخافوا العذاب يدل على هذا المقدر قوله بعد هذا بقوله انهم لما
لم يأتوا بها وتبين عجزهم والمعارضة فتبع عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا العذاب **قوله** وفيه دليلان اي في قوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية **قوله** صرح الحق ومحضه الجوهري الصريح اللبن الخالص والمحض
كذلك الاساس لبن صريح ذهب رغوته وخلص البيداى صرح الحق ومحضه اي
انكشف الامر وظهر وعاب (قلت) ابو عمرو اي انكشف الباطل واستبان الحق فتعرف
قوله على حسب حسبانهم انهم كانوا يقولون لو نشاء لقلنا مثل هذا **قوله** على وثاقه
اي المعارضة فاوثقه فلويته اي غلبته الاساس وهم يتقاودون العظيمة الى الرغم و
تقاودوا الدلو تقاودا وبا اذا اجمعوا سقيا بهم على شعبها فنيرب كل لصدها **قوله**
لم ابق عليك الجوهري ابقيت على فلان اذا ارعيت عليه ورحمته يقال لا ابقى الله عليك
ان ابقيت علي **قوله** لانه فعل الافعال (قلت) لفظ الفعل اعم معنى من سائر الفاظ
مثل الصنع والابداع والاحداث والخلق والكسب والعمل لان الابداع اخص ما يقال في ايجاد عن
عدم ولهذا خص بذلك الا انه تعالى والاحداث في ايجاد الاعيان والالوان فيهما والفعل لا
يقال الا لما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعض الفقهاء جعل لفظ العمل عن
لفظ العلم منهما انه مقلوب. والصنع ما في ايجاد الصور في المواد كالصياغة والنجارة
والخلق تقدير الاجرام الجسمانية وايجادها وقد يقال للتقدير من غير ايجاد ولان الخلق استعمل
الا في ايجاد الاجسام واعراضها انسب والملائق الملائم على التوافق **قوله** جار مجرى الكناية
يريد بها الكناية اللغوية وهي عدم التصريح بالشيء وتسميته الصارفة بها من هذا القبيل ويمكن ان يحمل
على الاصطلاحية كما هو ان شئل العام ليشمل الخاص وهذا انما قال جار مجرى الكناية عد
عليه لانه ظاهر ان قوله لم تفعلوا الذي مجرى الضمير فانه لو تقدم اتيانكم بما اتيتم به او بما هو
الاشارة فيعبر بها عنه كقوله تعالى ان النفس والبنين والغول كما نهى عنه فان عدم مثلا
ونكلت به الجوهري يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره **قوله** جملة اعترا ضية
الكوفيين ولها استئنافية ولا محل لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا هي مستحقة
للاعراب في نفسها **قوله** تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا مثاله

في الاثبات

في الاثبات فو لكن يقال للذي لا ما مقيم غدا فاذا انكر قلت اني مقيم غدا ثم اذا انكر قلت اني لمقيم
غدا **قوله** اصله لا ان فيكون حذف هذه اي للتركيب في الكلام وهو حذف الالف من لا في الدرج لاجتماع
الساكنين فبقي اللام من لا والنون من ان فجمعا وقيل لن وقد جاء في الشعر على اصله لن فحل الا ان
بلا في ذلك من دون ان لا خطوت (قلت) المعنى لن يفر المرء حال بلا قيه ولا بحده **قوله**
مقتضب اي مرتجل الاساس ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله كاقتضب حديثه انتزعه
واقتطعه **قوله** اذ خطار مثل الضرر راجع الى نبي وما عليه عون محال اي خطار اما هو على صنو ذلك
التي المعارضة من الخطر والخطار محال مما حرمه العادة هذا الجواب مبني على قاعدة الصوفية
ان علم انهم ما اتوا بمثله لانهم لو اتوا به لتواتر بين العالمين لتوفر الدواعي على نقله وحين لم ينقل
علم عدم الاتيان فكان الاخبار عنه اخبارا بالغيب لا يقولون يعني **قوله** الكف عن الاتيان
كيف وانى لزم الاتفاق ونظائر على ... **قوله** ما معنى اشتراطه في اتقاء النار انتفاء
اتيانهم بسورة اي الحكم بترتبه على قوله فان لم تفعلوا اي لم تاتوا بسورة من مثله قوله فاتقوا
النار لان عدم اتيانهم مثله لا يصح ان يكون سببا لاتقاء النار لانه مختار الى الشرط سبب
للجزاء على ان الكلام مع المرتابين وهم سكرون النار ولم يتعرضوا لها (قلت) ما لم يعقل
ليس جوابا للشرط المذكور وهو مبني على شرط محذوف كان اتقاء النار كناية عن ترك
العناد ولهذا الاتيان بقوله ولما صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا العقاب هذا
السؤال والجواب (قلت) قول الامام ان قوله فاتقوا جزاء كان اتقاء النار جواب لقوله فان لم
تفعلوا بل هو جزاء لشرط محذوف تشهد به قوله وان كنتم في ريب **قوله** فقيل لهم ان استبنتم
عطف على قوله يبين عجزهم التقرير والقارئ مثله في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا **قوله**
لان اتقاء النار نصيب وضميمة ترك العناد ظاهرة توهم انه من باب المجاز لا منتهي ان اتقاء
ملزوم ترك العناد بقوله لان اتقاء النار نصيب اي لازمه ترك العناد ثم قوله يسد ذلك وهو
من باب الكناية مجازه لكن الشرط الكناية التي هي من الملزوم الى اللازم فكان ... عن
الملزوم الاعم ولهذا اقتصر لصنيع بقوله ضميمة ونحو مؤكم عسا العنف واما اللاجمام
فمقتصله واقامة المؤثر مقام الاثر لان اتقاء النار سبب لترك العناد **قوله** وفائدته
الايجاز لان اصل المعنى اذا استبنتم العجز فاتركوا العناد الذي يستلزم تركه اتقاء النار
فانيب فاتقوا النار مناب المذكور جميعا يدل عليه قوله زيدا فجيعوني واتبعوا اولى وافعلوا
ما هو معه حذر التفريط اي المذكور جميعا ولا ... قوله انما حذفوا ... ولولم يكن كناية بان كان
مجازا لم يفد الايجاز الجميع **قوله** وابرازه في صورته مشتغا التصور وابرازه للعناد في
صورته الاتقاء النار تشنيعا عليه واتقاء النار والعامل قوله امامه زيدا ان في ابراز
الكناية على النفي ما يريد بقوله احدهما تصوير معنى المكني عنه وان العناد هو النار
وان من عند النار يستحق صورتها فيتسلى عليه رعبا وخوفا ما نكره اذا الآيات اي يقول
فلان جبان (قلت) فلان جبان الكلب مهزول الفصيل فصورت صورة الجود تصويرا

بلبعا فان حمل الكتاب [illegible] مدينة بعد ان تزوج وهي مشهورة بكثرة الاولاد الضيفان
وهي بلونه [illegible] وهو بلونه جوهلوانها [illegible] اكمل من الطعام قوله وقع الناس في الجحاف
الآنه اليه [illegible] لذلك التهويل والرعب وترتيبه للتصوير **قوله** الهداني قال صاحب
الجامع [illegible] وسكون الجيم وبالذال المهملة ابو قبيلة واسمه اوسلة ابن مالك
ابن زيد بن ربيعة **قوله** فلان [illegible] قوته اى الذي [illegible] قوة [illegible] ضرب الامير اى [illegible]
قوله [illegible] المصباح والتسليط ولا بعد على هذا ان يكون [illegible] عدل والمعنى [illegible]
[illegible] ان الناس [illegible] الخطب وعلى الاول يجوز ان يكون [illegible] وقوع لو
قوله [illegible] ثم نزلت [illegible] الاية الانتصاف [illegible] بسورة التحريم قوله انسكم
واهليكم [illegible] على خلاف ان سورة التحريم مدنية والقصة اولها [illegible]
والظاهر ان الزمخشري [illegible] ولها ملكية وقلت نولت [illegible] البخاري ومسلم والو داود
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوا
وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه [illegible] على حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
[illegible] لم تحرم ما احل الله لك [illegible]
[illegible] في المدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم عائشة [illegible] في شوال [illegible] من الهجرة
[illegible] حفصة [illegible] **قوله** [illegible] اهل [illegible] على كلمة
منه [illegible] الباب [illegible] الجوهري
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الاعوة
[illegible] قوله قوا انفسكم واهليكم [illegible]
[illegible] العوية
[illegible]
[illegible]
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم [illegible] الاصل الا
الانسي الذي [illegible] على الاختصاص **قوله** [illegible]
[illegible]
المفعول [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
والتحسير [illegible] **قوله** [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

والاكثر المتبين ذلك [illegible] الآية [illegible] **ولد** [illegible] العداوة [illegible]
الاحجار [illegible] بحجارة الكبريت [illegible] وقيل هذا [illegible]
[illegible] الايقاد بحجارة الكبريت [illegible] على سائر الحجارة [illegible]
حجارة الكبريت [illegible] الحطب [illegible]
[illegible] **قوله** المشهود له اى الذي استشهد [illegible] وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم [illegible] الكبريت [illegible]
تخصيص [illegible] **قوله** من الغلاظ [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible]
والاول [illegible] **قوله** والشديد [illegible]
قوله [illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البلاغة [illegible]

المصدق بالجنة ثم انى بعد برهة من الزمان عثرت على تحقيق هذا المقام من جانب الامام القاضى
ناصر الدين تغمده الله بغفرانه قال ولك ان تعطف على فاتقوا لانهم اذا لم ياتوا بما يعارضه
بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استوجب الثواب
وذلك يستدعى ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء ثم على هذا التقدير يشتمل العطف على جهات
من الحسن والمزايا منها تناسب المعطوف والمعطوف عليه ومنها رعاية الجهة الجامعة الوهمية
بين بشر واتقوا لانه فى معنى انذر والعقلية الاتفاقية والسببية ومنها احصاء تلك
المقابلات ومنها حذف الغرض من النظم الاول والصدر من الثانى الموصل بالايجاز الذى هو
حلية القرآن واما علم الحال المسند اليه فى فاتقوا وبشر فيحمل على الى هذه الوصل على نحو
الانكار حاصل كم قرانا هذا وان الوجه الاول افضل فى البلاغة والاوفق بتلائم النظم
لان قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب عام يشمل الفريقين الموافق والمعاند كما سبق
وان قوله وان كنتم فى ريب الآية ذيل بهما فالذين يفصل فيه وان اشتمل ريب الى قوله
اعدت للكافرين مخصوص بالمخالف ومخصوص الاحجار وان قوله وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات مخصوص بالموافق ومخصوص البيان كانه تعالى وعد الجنة لطلاب
الله عليه ان يعبدوا الاسباط به العاقبة وبشد بهم الى معرفته وان يذر وانه
وعاند يبشر من اتى وعبد وهذا هو العمدة ولهذا قال ان الوجه الاول انما المعتمد العطف
هو جملة وصف ثواب المؤمنين وقال فى الوجه الثانى وذلك ان نقول هو معطوف على قوله فاتقوا
ويعضده قول صاحب الفرائد هو معطوف على الخبر الذى قبله لاشتماله على معنى الامر كانه
قال واتقوا ولتبشروا وافهم ما ذهب اليه صاحب المفتاح فى قوله تعالى ولا تحزنون الا ما كنتم تعملون
قال انه خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون الى
قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون يتصل لما اجمل وان السبيل ان اصحاب الجنة منكم يا اهل
المحشر فعطف المعنى فلما قال ما عليكم يا اهل المحشر الا الكنه حين يعطف وامتازوا
اليوم على قوله ان اصحاب الجنة قوله عطف على اعدت سلوك منه على نقيض النهج
بيان المؤمنين من الكلام منها من جملة تشكيل الكافرين بحصر لهم التعذيب مع التشريح كما
فى اغراب ان الاحسان مع العدو مما يغم العدو قوله والبشارة الاخبار بما يظهر سرور
المخبر الاعتبار بشرة الحال والبشرة اخذ بشرة وجهه ذلك فى النفس
اذا سرت انبسطت الدم انتشار الماء فى الشجر وبين هذه الالفاظ فرق فان البشرة الجلد
عام والبشرية هى احمدية وبشرة على التكثير واستبشر اذا وجد ما يبشره من الفرح
قال تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم قوله واما فبشرهم بعذاب اليم فعلى العكس
اى على الاستعارة التهكمية استعير البشارة للانذار بواسطة اشتراك الضدين من
حيث اتصاف كل بالمضادة جامعتها ثم البشارة منزلة الانذار ثم قد على التبعية فيرسل
بذلك فانذرهم م فما عتبوا بالقليل او لعلهم غضبت تميم ان تقتل عامر

يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اسم الشاعر بشر بن خازم يوم النسار وقعة كانت لبنى اسد
وذبيان على بنى جشم بن معاوية والنسار ماء لبنى عامر فاعتبوا اى ازيل العتب كما يشكى
اى ازال الشكوى والصيلم الداهية والسيف ايضا قوله كقفا الحاج اللبث الحطمة
الرجل القصير وسمى الحطمة لدمامته وقصره واللام ايضا مهموز الناء اى بطيء القعب
الحال اى يطلب بظهر الغيب ليبين ويظهر منهم لا كمن معى العتب هو وفى احد بنى فضل
الصدرة فانه ذو طرف بنى نا بنى غيرها نسل اى جار الى آل قال صاحب الكامل الاريح وكان
من سبب قول الحطيئة ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال الوفود وفيهم اوس بن
حارثة بن لام الطائى احضروا غدا فانى ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا
الا اوسا فقيل له لم تخلفت فقال ان كان المراد غيرى فاجمل الاشياء بى ان لا احضر وان كنت المراد
فسأطلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا اليه وقيل احضر آمنا مما خفت فحضر والبس الحلة
فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو البيت قوله والقاب
كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة قال الصالحات من الاعمال
ما سوغه الشرع وحسنه والتانيث على تاويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على
الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعار بان سبب استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين فان الايمان
الذى هو التصديق اس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غنا باس لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا
منفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه ولا
على ما هو داخل فيه قال الراغب قد نبه الله تعالى بالايمان الاوان والاعمال الصالحة لتنبيها
انه الاعتبار لا يغنى من دون العمل فالعلم اس والعمل بناء ولا غنى للاس ما لم يكن بناء كما ان البناء
ما لم يكن له اس ولذلك قيل لولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم يكن عمل فان قيل فيهما ان يتلازما
قلت قد نسب اليه الغالب الصحابة كلامه لم نعرفه شرح السنة ولذلك قال لا يعطف على الجزء
ما هو داخل فيه فنعوض بقوله وملائكته وجبريل وفائدة الايذان بان الاعمال الصالحة من انواع
الغير لاسيما مع انه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والى احد الكلام وبشر
المؤمنين كما فى قوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين كما بسط تو بعا للكافرين الذين
عاندوا بعد ظهور الحق وهو عجزهم عن المعارضة وهو يعبر عن المعنى المتعارف الذى هو
ورك اى بعلو الصفات وتمنع النواحش قوله جاء لان الفاعل الكلى اعلم انه
نوعا كما مر من المطلق اى اللفظ الذى يدل على جنسه فلان المطلق يحمل على الجنس
وصف من بين وعلى بعض الجنس وعلى ذلك كتب التعبد وعليه كذلك هذا التوقيف يدل عليه
قوله جاء لان الجنس دال على بعضه وتوكيد فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن بل لعموم اللفظ مطلوب تناول الجنس جاء لكل وبعضه جاء فى احد ما
يصلح له الاسم المشترك فقوله جاء لان الجنس الا انه كما هو يرسل الى الاعواق
لان ال لا لانهاية الغاية فلا يرد الابتداء بين لفظ عطف على المعطوف وقصد الاستغراق

تناول وذا او دام الخصفة الى الخوف اذا لم تنهض قرينة لارادة البعض واما اذا انتهضت القرينة
حمل على البعض بلا خلاف بحسب الامكان الا ان يحمل على الواحد منها ولذا اذا دخلت على المجموع
لكن بغير واحد لكن يحسب العبد رواة الجمع اذ الارادة الشمول والاستغراق لم يرد لا لموز
حقيقة فيه بل مجازا قال البزدوي في قوله والله لا اتزوج النساء ولا اكلم العبيد
وبني آدم ان ذلك يقع على الاقل ويحنث الكل لان هذا جمع صار مجازا عن اسم الجنس لانا
اذا ابقيناه جمعا لغا حرف العهد ولو ابطلنا حرف اللام لتوفر الجنس ومن معنى الجمع
من وجه للجنس فكان الجنس اولى ثم قال ولذا اريد المجموع البعض بمعنى الا الا امكن ما
يطلق عليه اسم الجمع فيجاوز اللفظ الجمع المستوي للجنس بجنس الجموع وصدانه الجموع فلا بد حاملا
تحته الا انه الكثير من الجمع فلا يقع على هذا ان لو جعله كاكثره [illegible] ان يا ور
الجمعية والجنس معا ما يعتبر فيه معنى الجموع الجنس وذلك ان الجنس من صيغه [illegible]
ولا الاستغراق لكل متحقق [illegible] بمجموع المتعلق [illegible] باعتبار الاول ولقولي
باعتبار المجموع والاحاد ان وزان اللفظ الجمع المحلى باللام فيها وله الجمعية [illegible] الكثير
وزان المفرد [illegible] والكثرة فكما يجوز ان يطلق المفرد [illegible] من الجنسية [illegible]
وان يراد بعضها فيه الكثرة كذا يجوز ان يطلق الجمع ويراد [illegible] بها فيه الجمعية والكثرة او
يراد بعضها [illegible] اذ لا دخل لها في هذا الاعتبار للواحد [illegible] الجنس الا وجه [illegible]
فعلى هذا يستقيم ان [illegible] جميع الجنس لا الى الواحد [illegible] الحكم [illegible] التغليب
بقوا الا ان [illegible] الاخر وشطوطه قوله [illegible] الاستغراق في المفرد اسم
شمول الجمع [illegible] قال ابن عباس [illegible] قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه [illegible] قوله فالمراد بهذا المجموع العام
[illegible] المتقدم [illegible] دخلا على المجموع [illegible] ان يراد جميع الجنس
وان يراد بعضه كما المراد [illegible]
المكلف وان كان البعض ما المخصوص الى المفيد واجاب ان المخصوص بحسب حال المؤمن
في وجوب التكليف [illegible] لم يكن عليه [illegible]
ولكن [illegible] قوله الجملة والاعمال الصالحة المشتملة
في الدين [illegible] والصحة [illegible]
[illegible] ام لا [illegible] والاعمال الصحيحة ما لا تعلق
لها بالدين قوله في موجب التكليف [illegible] الوصف للاول [illegible]
النبي [illegible] الاجل [illegible]
موجبه والوصف [illegible] سأل اعرابي النبي صلى الله عليه
وسلم ما الموجبتان قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به شيئا دخل النار

قوله

قوله لتي تامة كان عينيّ في غربة مقتلة من القوافي فسقى جنة سحقا في غربة
[illegible] في رحل مقتل [illegible] والمقتلة [illegible] لله الله والعجز ان الدلو ان الضمان
والالف البعير [illegible] وبحصول النواضح بالمقتلة [illegible] الدلو ملآن بخلاف الصفقة فانها
[illegible] من بواطن الثوب [illegible] الاصابة السحوق من النخل الطويل والجمع سحق
[illegible] الى الماء [illegible] الاصابة جاز القصار [illegible] في قوله
غربة بجدية قوله [illegible] التي هي المرة من مصدر جنة لما
[illegible] السترة الواحدة [illegible] البستان اذا [illegible] اشجارها وتقاربت اعجازها و
[illegible] قوله لما فيها [illegible] تعلق التسمية [illegible]
[illegible] اعظم انواع العقاب [illegible] التسمية [illegible] السترة [illegible] ايضا
ان دار الثواب [illegible] المتلاصقة المتدانية من [illegible]
[illegible] كأنها سترة واحدة قوله على نوع الاشجار العالية [illegible] كانت تطلق على كل
بستان [illegible] اغصان [illegible] على دار الثواب واما قال الا جمع
[illegible]
[illegible] كالاسماء الغالبة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] والرسول والكتاب اي القرآن [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاسماء الغالبة
الجنة اي الجنة اسم لدار الثواب [illegible] مجموعة لتدل على تعدد
[illegible] على نوعها واصنافها [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قال [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] الفردوس والعدن والنعيم ودار الخلد وجنة المأوى
ودار السلام وعليون [illegible] درجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال
والعمال [illegible]
[illegible]
[illegible] لقوله تعالى [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
لم يكن [illegible] فان قلت [illegible] السؤال

سائر الجري على الانهار تحت الاشجار واجاب عن الاشجار النابتة على شواطئ الانهار
قلت في السؤال والجواب اختصار وتحريره ان يقال ان قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار
من فيه لابتداء الغاية وذلك يستلزم ان يكون ابتداء الجري تحت اشجار الجنات واصولها
على تقدير ... اجاب بوجهين احدهما ان تحتها موصوفة بمحذوف والمعنى جنات
تجري الانهار من مكان كان تحت الاشجار كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار وثانيهما
انه لا يبعد ذلك لان اوصاف الجنة على خلاف ما تعلمه بل كما تنبع من صندوق انهارا كثيرة تجري في غير
اخدود وقد ذكر الوجهين ... قوله تعالى ... وقال احد الوجهين ... اسفل من
مكانها كقوله تعالى تجري من تحتها الانهار قوله من غر اعلوه الجوهري ... في الارض
مستطيل ... لما جاء اخذ جوابه لولا قوله منفوعا ... الاعر ... قوله واللغة
العالية المرتفعة العالية ما فوق تحدونها ... وقد العالية الفصيحة ... في كلام
الفصحاء الاساس ... قوله وتطويهم الطرق اي ... الفعل
وهو كانه ... والاسناد مجازي ... لانه لم ... الطرق ... الفعل في كانه
في ... قوله وسيد عليهم ... ما اسند الفعل
الى ... على المجاز قوله واما تعريف الجنات ... وقد ... انها نكرت فتدل على نوعها وحملها
بحسب استحقاق ... وانما تعريف الانهار ... وعرفها لمنته ... ان المراد
بالتعريف الجنس ... الى ... المخاطب وانه يعلم ان التي لا الذين ... ان الذين
... معظم ... معقود به العمر اي ... الانهار ... النهر العظيم واللذة
الكبرى ... وان كانت ... الانهار ... يسبقونها
ان ... على ان هذه الانهار المتعددة ... المنزع ... كقولهم ركبوا
خيولهم ... يعلم ان هناك ... المخاطب والمراد ... ملاذ ... وانه
قوله قوله لم ... قوله ... الكفاية ... قوله في الاول
والثاني ... لا ابتداء الغاية ... متعلقتان ... رزقوا وقال القاضي
وكلتاهما ... في موضع الحال ... رزقا منقول ... الاول
رزقا والثانية ... مبتدأ ...
مبتدأ ... مبتدأ ... وابتداؤه ...
ورد ... الكلام ... فقد ... فان ... ثم قلت الى هذا ...
قال ... الاول ... عليه ... الكشاف ان ...
... واعطيا ... قوله وتحرير
الايات ... قوله ... ساقطة ... قال ... سامعي ...
او ... وهو ... رزق فلان ... ان ...
ان ... الاول ... وكونه ... اوحالا والثاني ...

المعنى وان رجع الابتداء على تقدير السؤال والجواب والثالث لبيان خلاصة المعنى وزبدته قوله
وليس المراد بالحمل التفاحة الواحدة على هذا التفسير الا ان يكون من ابتدائه في في لان رزقا ...
بمعنى ... ان يكون من الكل ... من ان يكون ... من اللذة ... بحمل عموم
الامثلة ... اللذة ... في هذا الجنس ... بخصوصها ...
... يكون ... قال ... من ... ان سموا
... الى ... ما ... الكل ...
بيان النوع وبعدان ... من ... ثمرة ... الى ... لبيان السؤال في
العلة قوله ... ابتداء ... ثمرا ... ايضا
... الاحد ... رزق ...
... وصف ... اي الى
... هذا ... وصل ... ولهذا لم
... التفاحة الواحدة ... الثاني ...
والجنات الواحدة ... قوله وعلى هذا ... النوع ... الثمار والحمل
الواحدة ... على نوع ... الى الاكل
... التفاحة الواحدة ... النوع ... ذلك ان ...
الى ... النوع ... النوع ... تعالى والله
... قلت ... النوع ... ومن
... قوله والجنات ... ما ... النوع ...
قوله ... فانه ... قال الاول ما
... النوعية الاشخاص
... قلت ... الى ... هذا ...
هذا ... النوع ... المستمر ... وان
... قلت ... هذا الى النوع ... من
الى ... وقلت ... تعالى واتوا به متشابها ... ان الغرض
... واتوا به متشابها قوله
ان ... هذا الذي رزقنا ... رزقوا ... الجنة والجنة
... هذا الذي رزقنا من قبل
... الدنيا ... المرزوق ... وهذا ...
... الاصل ... اللطائف
... قوله ... الى المعنى
دون ... قوله تعالى ... فان ... الاول
على ... الشرط ... عليه ... قوله تعالى ... فاتوا

بالقسط بهذا آية ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن الى المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما لتطابق الشرط والجزاء لكن لما كان في الاية من الانزاع الا ان ما هو الغرض عليه او كانوا
اغنياء او يعزيهم بها اذا كانوا فقراء عم الضمير بتثنيته العمران الله اولى بجنس الغني بحسب
الغني وبجنس الفقير بحسب الفقر سواء كان مشهودا عليه او غيره واعلم ان هذا الجم وما يتبع
منه هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا وهذا انتفاء انما يتم بدلالة على العموم قوله
بجنسي الغني والفقير قوله ورد الجوهري المنة الفضيلة والاثنى منها فعل ذكره
حاشية الصحاح بعد الارتية عليها في مقابلة الاساس تمرتبت عليها بفضيلة اي
رأيت لك الفضل عليها ورتبت فلانا فضيلته قوله وتبين لكم النعمة فيما عليه
الانسان الجوهري بتي الشيء ظهر وتبينته انا قوله تشبيه السكر الفم به
الشكر نعمة البتي وسكون الكاف اهل النبيع عن سال الصاحب والصحب قوله والشبه
النهاية الشبق من النون وسكرانا ومذ مشكل ثم التبدل واصدرته بشرا اسندي
بالعتاب فلان المستند جمعه قوله ان جم الفلك الجوهري الفلك المغزل سميت
لاستدارتها قوله ليلال محمد المغرب القلة حث عظيم وهي معروفة بالحجاز وكان
وعن الازهري تاخذ القلة من القلل كثيرة وتملا الا وراقه ملتفة وانها سميت
قلالا لانها تقل اي ترفع اذا ملئت قال الجوهري هجر مذكر معروف اسم بلد
قوله يستمل الجوهري تعالى استملته الكتاب سالته ان يمل علي قوله بتجهيم
البنيح التزوح والضخم كالتصعيد والجمع صحاف قوله يسير الراكب اي عتد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
لا يقطعها اوصله البخاري ومسلم كثبوت هذا المثبت والانبات النبات وكونها اعرف
من المثبتة او وقع منتهاها في موضع كما او اذا البعد رضى البعد والرمانة والتشقق لو
مثل رؤيتهم على الشجرة قوله متجانس في بيته اي يجانس بعضه بعضا ولا يجانس
ثمر الدنيا فيقل بهذا من ثمرة بيان رزقنا قوله هو عوان وهو العامل المعلوم كقوله
انا ابو النجم وشعري شعري قال الفاضل والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما فانه يدل على ان
هذا القول كل مرة رزقوا فلا يجري في الوجه الثاني بهذا القول اذا اتوا به اول مرة ولان
الداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه
البليغ في الصورة قوله ويبعث انما على انه يخرج الاستيناس ويفاجع الاكات
وقد بلغ ان موقع كلما اما صفة ثانية لجنات او حال مستانفة كما قدر اما الجنات اشباه
ثمار الدنيا ام اجناس اخر وهو المقرر في علم المعاني حسن موقع الاستيناف في الكلام
واما تقريره على الوجه الاول لانقطاعه قوله من اغراق الشي الاساس
فلان معرق في الكرام اولئك القوم وهو عريق فيه وتداركته اعراق صدق او سوء قوله
والمناصب الاساس ومن المجاز هو يرجع الى منصب صدق وله مناصب صدق ومن اصله الذي
نصب به ورك فيه ومنه يقال للسكين لانها ركبت فيه قوله كما الموصوف اي كما القوم

صحيح لما كان فيه تنبيه لدخول الكاف على الجملة قوله واذا العذارى بالدخان البيت المرزوقي
العذارى جمع عذراء يقول واذا الابكار والبنات صبرت على دخان النار حتى جاء كالقناع
لوجوهها ولم تصبر على ادراك ما في القدور فتنوب في الملة على قدر ما تعلل نفسها به من
اللحم لدفع ضرر الجوع المفرط واستدل الشنة خصت العذارى بالذكر لرخاجتهن
ولتصونهن عن كثير مما يبتذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعولا استعجلت على الشجعة
وجواب لغاق البيت لذلك قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع
العشار الجلة قوله المغالق القداح في الميسر والقمع جمع قمعة وهي القطعة والسنام
يقال رسام قمع اي عظيم والجلة بكسر الجيم من الابل المسان وهو جمع جليل مثل صبي
وصبية يقول اذا جاء الزمان لذا دارت القداح في الميسر بيدي الاقامة
ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان في الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع
الحمل وسميت القداح مغالق لان الجيزور تغلق عندها وبعلاجها قوله والبقاء
اللازم الذي لا ينقطع بهذا مذهب واستدل على خلود اهل الكبائر في النار وتغيده
في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها على ان الجني نقل
عن شهرته عن الخلد في الشيء داخل القلب حتى انه استدل بقول امرئ القيس قوله وهل ينعمن
الا سعيد مخلد يعني من يلبس الخلد التراب والقرط الصبي والعلية بدلالة
قوله قليل الهموم لا يبيت باوجال قوله وانشد لهما نصعو الحبوة لجاثم
او عاقد فيما مضى منه وما يتوقع وقال الفاضل والخاذر والخلود في الاصل الثبات
المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد ولو كان وضع للدوام
كان التقييد بالتابيد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم
وقف مخلد يوصف اشراكه او مجازا كان فيه الابدان مركبة من قوى متضادة الكيفية
معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها قلت
انه تعالى ونعظم بعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها متقاومة في الكيفية
متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن
شيء كما نشاهد في بعض المعادن هذا وان لا قياس لذلك العالم على ما نجده ونشاهده من نقص
العقل وضعف البصيرة وقد ذكر الراغب قول من قال ليس لهذا القول وجه
الا التوقف ولا مدخل للاجتهاد والذي يستبعده المتكلمون هو انهم يدرون ان يتصوروه
ابدا ما منت وفي الاطعمة لا يستحال في ولا يتغير ولا يكون منها فضلات وتصور ذلك
محال ووجه ان التصور هو ادراك الحسي ما ادركه الحس وما لا يدركه الحس فلا كيف
يمكنه تصوره ولو كان للانسان ان يتطلب التصور لذلك لما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله

اعلم ان قوله وهم فيها خالدون تكميل لما هو من الحسن وزيادة من الكمال وذلك لان النعيم وان
جلت مراتبها والترفه وان عظمت رفعته لا يتم ولا يكمل اذا تصور انقطاعها وتوهم
زوالها واما اذا علم انها باقية دائمة زيد به الابتهاج ويتم الفرح فلا ينغص ذلك
العيش ولا يلتذ ذلك الصفو وقال بهذا المعنى نظر قول امرئ القيس قوله
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي قوله انعم صباحا كلمة تحية من انعم ينعم اذا طاب عيشه اي طاب
عيشك في الصباح وانما خص الصباح به لان الغارات والمكاره تقع صباحا
الاوقات وهل يعمن وهو الخوف والعصر الدهر يخاطب طلل الدار بالمكروه
المحبوبة بالتعجب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الغوائل والحكوم
الاهل والاحباب وهل ينعمن الا سعيد مخلد آمنا من المخاوف والآفات
والابكون في ذلك الا في دار الخلد للمؤمنين اللهم اجعلنا في زمرة الداخلين فيها قوله سبب
هذه الآية اي قوله ان الله لا يستحيي قال الامام انه تعالى لما بين ان القرآن معجز
شبههم اوردها الكفار قدحا في ذلك ولعلها شبهتها وتقرير الشبهة انه جاء في القرآن
ذكر النحل والذباب والعنكبوت وهذه الاشياء لا يليق بكلام البلغاء فضلا عن كلام
الحميد ولقائل ان ضرب هذه الاشياء لا يشوب البلاغة اذا كان ذكرها مشتملا على
حكم بالغة والمؤلف وان لم يتعرض بهذا المعنى لكن اومى اليه في كلامه وعلى هذا نظم
هذه الآية بما قبلها نظم قوله ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم في كونه
جملة مستأنفة كما ذكره الامام وعلقت بدلائل الكتاب وهي في القرآن قوله او
لجهل العامة اي المستنكرين عاما بانهم لا يعلمون ولو كانوا يعلمون ولذا تعالى يدون
قوله عظيما كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله لم تكن لتشبيه التمثيلي او الاستعارة
التمثيلية بلاغة وقيد ان المشبه وان كان رجلا في الحقيقة المشبه به لكنه لعقل في
ابراز المشبه به في كونه عظيما او حقيرا او غيرهما من الصفات والاحوال بقوله فليس العظم
والحقارة في المضروب اليه الغرض فاذا اقتضى وصف المتمثل بان تثبت لها صفة الحقارة
فلا بد ان يكون الممثل به ما يشتمل على الحقارة كما يتعلق ولما اقتضى وصف
التكليف بالعظم والفخامة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية
جاء بالممثل كما ترى قوله لم يستنكر جواب لما اي لم يستنكر ضرب البعوضة
لها مثلا قوله على قصته منصوب اي نوع ضرب مثل اعلم ان المستعار للتمثيل اذا
كان من الاساس انه منصوبة تكون الكلمة تسمى مثلا وان لم يكن للغرض لا تسمى مثلا وكلام
الله تعالى وارد على الثاني دون الاول قوله معتمدة على مثال لم يرد استعمال الكلام
وفيه معنى الاعمال الجوهري حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها
وضمن معنى قدر وعدى بعلى قوله وليان ان المؤمنين عطف على قوله لبيان ان ما
استنكره على طريقة اعجبني زيد وكرمه لانه تفصيل بدليل عطف قوله وان الكفار على قوله

ان المؤمنين ثم قوله ان ذلك سبب زيادة الهدى للمؤمنين وانهماك الفاسقين كالنشر للمعطوف
وتحريره ان الآية مرتبة بالجمع ثم التقسيم والتوزيع والتذييل وتقريره لما كان لهذه الصنعة
اما الجمع فقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لانها متضمنة لحقيقة المثل وباطنه
مستنكريه والى ما من يقول لم يستنكر ولم يستبدع وبقوله لانه مصيب في تمثيله محق في قوله
والحاصل في اصل الكلام ممثوقا للكل من المؤمنين فعلى التسعة في بذلهم وليت انهم
الاستنكار ولم يذكر المؤمنين بكل انهت فيه الحقيقة التي هي مما نسب الى المؤمنين واما التقسيم
ما حمل في المصدر بان اما لانها تفصيلا مما اشتمل عليه الكلام اي ان يجعل الحق منسوبا الى
والانكار مصدرا الى الجاهلية والى الانسان بقوله ان المؤمنين الذين عادتهم وبقوله وان
الكفار الذين غلبهم الجهل واما التفريق فقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا حيث
بين لكل من الفريقين ما الى من الضلال والهدى وهو المراد بقوله فان ذلك سبب
زيادة هدى المؤمنين وبقوله وانهماك الفاسقين في غيهم وضلالهم واما التذييل فقوله
وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون حيث اشار الى ما يحملهم على الحق لتخصيص هذا الكلام
لقائليها والله اعلم قوله يحتمله بناء ان يحتمله الى الحاكم وهو بيانه واستعمله حيث والجملة
والضمير الذي في يحتمله عائد الى المتمثل له وهو ان رد الى قوله على ابصارهم بدل الى الاشتمال
الضمير المنصوب في غضبهم تقول كذلك سبب زيادة الاساس عصبت على فعله العصاة الغضب
اخذ الذي على تقول غضبت منه وغضبت عليه والغالب في قوله فلا يستطيعون منشبة عن غلبهم
الجهل وقوله او غفلوا متفرع على ما سبق ان المراد في بيان حاله وحال المخالفة
بقوله ان ما استنكره اهل الجهل والسفهاء واهل العناد والمراء اللذين والفاء في
سمعوه منها فلا يتفطنون مستنبطة عرفوا او غفلوا انه الحق وهو مرتب على غلبهم الجهل فالظاهر
انه خبر صلة الموصول الذي هو صفة لاسم ان وهما في الظاهر خبران لان والفاء تدخل في خبر
الاسم الموصوف بالموصول المتضمن للشرط وان لا يمنع من ذلك على مذهب الاخفش قال
الخبيصي المفتوحة مثلها اي يجوز دخول الفاء في الخبر كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه قوله وانهماك الجوهري انهمك الرجل في الامر اذا جد فيه قوله
احناش الارض الجوهري الحنش بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام والجمع الاحناش
والكنش ايضا الحية والحشرات صغار دواب الارض قوله اعجم وذلك قال الميداني
قال الاعرابي اللذ وجهها تجمع القوارض جميعا كما تجمع في انها العقد قوله زعموا انها
تضعف وانما هو شيئين قوله الجراد الذباب وقوله الى الذباب يقع على انف
الملك وعلى حجر الاسد فاذا طرد يعود قال الزبير انما سمي الذباب
ذبابا حيث يهوي وكلما ذب آب قوله واسمع من قراد لانه يسمع اصوات اخفاف
الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم
بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل واعقار الحياض ثم رجعوا

بعد عشر او عشرين سنة صحود في الدوان في تلك المواضع احياء وقد لحقت رواية لا بل قال
ذو الرمة باعقاب الدودان منزل كانه نوادر صيصاء الهبيد المحنظل قوله اذا اسعفت
وطا الركاب تعفت حشا شانها لغير لحم والاوس الصيصاء صغار الحنظل والهبيد
حب الحنظل قوله اصرد من عنقه وذلك انها لا ترى في الشتاء ابدا لقلة صبرها على
البرد قال صرد الرجل يصرد صردا اذا برد ومصرد للذي يجد البرد سريعا كذا في مجمع
الامثال قوله كان ودان الجوهري الدوان ضرب من الطائر الذي يسمى الا وضح
وقد يهمز قال الامام فالصبل ملكوت لها فمثل بطل فرخ له فرشه ضبطه ضبط نقيه
فلما تم الثاني جاء عليق فرخه الدوان فقال عبد الرابع بالستة البس ضبط ضبط
نقيه زرعت في سلك الرسل فالوا في هذا الدوان قالت نعلم انه صم المقتطا
الدوان يتطعموا صنط وعمهما يرتبان مجمعا في الحصاد ماء الحصادين ان لم يغطوا
النعاق في الحنظل الجراني وان ربطوه عوما ثم يحرق بالماء ويجمعوا الحنظل الى الحل
التفسير الكبير ابو البشر والنوبة الغالم والحنظل الطاعه وزايد الدوان ابليس والادان
المعاصي والحضار وهم الملائكة الذين يتوفون بني آدم قوله والنجاة فالانكو لم
يكن يخرج منه الاصول الطيب ويمسك النجاة لذلك ابن تحرم الحكمة منا واحكم يستبق الغل
في صدورهم قوله وحبة الخردل قال الضرب لهم مثلا آخر شبه ملكوت السماء الواقي
رجلا الصدحبة خردل وهي اصغر الحبوب فرزعها في زرعة فلما نبتت وعظمت حتى صارت
كاعظم شجرة من البقول جاءت طير السماء فعششت في زروعها لذلك الملك رد عوة الله حاف
الله لقن وعظه وربع ذكره ونجا واهتدى قوله والحصاة قال فلو يعلم قال ايها
الي الرتضي الفا رجلا بلغتها الماء والا يفتنها الرايح قوله والارضة قال لا تدخروا
ذخاركم حيث السوس والارضة فتفسدها ولا في البرية حيث اللصوص والسموم
مسترقها اللصوص ويحرقها السموم ولكن لتدخروا ذخاركم عند الله قوله والزنابير
قال لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك ولا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم كذا في
التفسير الكبير قوله ومن كمال الحيلة متعلق بقوله اي من اسول مشتبه الفرس
قوله والتعويل المعطوف تفسيري على قوله وانكار المستقيم واذا لم يجد طريقا الى
ازمل قوله نبي الرسل يونس على نفسه اذا اشتكى نباه الجوهري بالكسر الاصفي
الناس بالغي منصور عرق يخرج من الوبل فيستبطل العجزين ثم يتربا بالعرقوب حتى يبلغ الى
الجبين قوله ونجى الخبي اليو وقد تجثي بالكسر اذا اشتكى جثا قوله وشظى الجوهري
الشظى عظم مستدق ملزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل شظى الفرس قال القاضي
الحيار الناس النفس عن الشبه مما يحمد الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة
على القبائح والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا فاذا وصف به الباري تعالى
فالمراد به اللازم للانبساط كان الملازم رحمته وعصبه اصابة المعروف والمكروه

اللازم

الملازمين لمعنيها قوله في حديث سلمان والحديث رواه ابو داود والترمذي الانصاف ما وبل الحديث
لا يرد واما الآية فلا يحتاج الى التاويل لان الحيا مسلوب عنه تعالى فهو كقولك انه تعالى ليس بجسم ولا عرض
الانصاف في كلام الزمخشري ما يدل على ان التاويل انما يحتاج اليه في الجزء الاول من الآية فتعين عليه
قلت يريد اثبات الترك لنا ونقل الحديث بقوله اشتمل تركه ونفيه ويأوّل الآية بقوله اي لا يترك
ضرب المثل والتحقيق من قوله انه تعالى ليس بجسم ولا عرض وما في الآية والحديث هو انه القصد
في ان ذلك التنزيه وما الجواز ان يثبت الله تعالى في الآية القصد الى تجويز ضرب المثل وان
الحياء ممنوع منه وفي الحديث القصد الى ترك تخييب العبد وان الحياء مانع من التخييب فالمقصد
مختلفة والمقامات متباينة فيما وبان من ترتب الحكم على الوصف المناسب فلا بد من اعتبار المجاز
قوله على سبيل المقابلة والطباق الجواب اعلم ان ههنا الفاظا يدورها ارباب البديع احدها
المقابلة وهي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما وثانيها المطابقة وهي ان يجمع بين متضادين
وثالثها المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته والآية من قبيل النوع الاخير
وان سماه المصنف باسم النوع الاول لكن ليس كل على التفسير اذ لو قيل انه لا يستحيي ان يضرب مثلا ما الذباب والعنكبوت على سبيل الانكار لم يحسن قوله ان الله لا يستحيي جوابا عنه
وبعث الكلام من المشاكلة التي لم تؤل على السؤال والجواب وان بالغ في ذكر المقامات
من المقامات وغيره قوله لا تستحي ما الملام في نحو هذا استعذبت لي بكائي
فان المراد مع عدم وقوع المثل كما وقعت الآيات ما لم يعد شيئا جوابا عن قول شرحي
انك تبسط النهاية هل يحتمل ان يكون من المطابقة بالسؤال اللفظي الذي السبط ضد الجعد وان يكون
من المشاكلة لانه لو قال سبط الكف لسبطه النهاية لم يحسن منه كما يحسن في موضع الاستقبال
هذا القسم ولذلك قال لولا سبوطة البنان لا احسن كجعدها واما قوله يجاوب على سبيل
المقابلة فلم يكن قصد المعنى المصطلح عليه بل اراد ان تقابل الكلام لان قوله والطباق
الجواب على السؤال عطف تفسيري عليه والمصنف سلك هذا المقام طريق الرمث في الكلام
يبوح معنى الى مقاودة الاراء واستنباط الالباب عن بقية الحقيقة قوله افا يعرب
فنار الدار اسامحها والجرافية قال هو وافرا ولقائي لاظنهم بعلم ممن هو يعرب هوان
تحتمل ان يراد القبلة قوله وقد استعير الجبار متعلق بالجواب الاول وهو قوله هو جار
على سبيل التمثيل بعلق الجمل الحالية بعاملها وفيه ان الاستعارة التبعية فدعها على
التمثيل يعني استعارة الجبار للترك بعد التبعية في كلام الله وقد جاء مثله في كلامهم واعترض
بين الجواب ومتعلق الجواب الثاني على سبيل الاستطراد استمالا لما اشتمل على
جمع لطائف وقد نبه عليه بقوله وفيه ترام البديع واحاطته بفنون البلاغة قوله اذا ما
استحيين الماء يعرض نفسه اي نزل والنفس يتشوق مع الماء يطلع فوعا اخاه ولا ينبه
من موضع النبت يمر الشمس البعل جلو البتراء الدوعه بالقرط تشبه الماء والابل على
بالامار النضرة بها الماء وبالنور الازهار يصف الابل وكرمها الاخطار

المحقوقة فكان الحمار يعرض نفسه عليها والابل تستحيي من رؤيتها اذ الحمار يعرض نفسه عليها فيكون وجه
مشابهة كانها التثبت **معه** قرأ ابن كثير وحفص بسكون الهاء وقرأ الباقون بالامالة **معه** وضرب المثل
اعماله وصنعه الكف القريب ايقاع شيء ولتصور اختلاف الغرض يختلف تفاسيرها
كضرب الشيء باليد والعصا والسيف وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا
بتأثير السكة فيه وبذلك شبه السجية تعتبرها الضريبة والطبيعة والضرب في الارض الذهاب
فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة بضربها وتدها بالمطرقة وشبهها بضرب الخيمة قال تعالى ضربت
عليهم الذلة اي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة ومنه استعير فضربنا على آذانهم في الكهف [illegible]
عليها وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره والاضطراب كثرة الذهاب
في الجهات من الضرب في الارض **معه** اضطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
الحديث من رواية البخاري وابي داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر في رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي بطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله
واتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال لا البسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة
فاتخذ الناس خواتيم الفضة **معه** كأنه قال المستحيي قد ذكر لما سبق ويجيء ما فسره وذكر
ان قوله حقا يتعلق بالوجه الاول اي ان الله لا يترك المثل الحق والتمثيل الذي يقع في موقعه
كيف ما كان حقيرا كان او عظيما لان المقصود البيان الجلي وكشف معنى الممثل اهل [illegible] وهو
الحاجة والذين آمنوا يعلمون انه الحق من ربهم فعلى هذا انتصاب حقا على انه صفة
مثلا لا على المصدرية كما سبق اليه بعض الاوهام وان قوله البتة يتعلق بالوجه الثاني وهو
ان يكون ما مزيدة معنى ان الله لا يترك ضرب المثل البتة لما فيه من الفوائد الجليلة والمنافع
الكثيرة لانه اوقع في القلب واقلع للشبهة وذلك ان ما اذا كانت ابهامية فيه تفيد مع
التنكير مثلا [illegible] شيوعا ولهذا قال اي مثل كان وان ما المؤكدة تؤكد معنى
مضمون الجملة واليه الاشارة بقوله البتة وبتقدير ما جاء في المفصل [illegible] ان رأيت
زيدا الاصل ما رأيت دخل ان صلة الذي معنى النفي قال الفاضل التفتازاني ما مزيدة
لا يعنى بها اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما
وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى **قوله** [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] وقد يوضع موضع
المصدر وقال [illegible] **معه** ما [illegible] الذي لا يجري [illegible]
وعندهم ان الاجسام البسيطة [illegible] لا تنقسم **معه** الاعوجه
[illegible] اللطيف [illegible] اكبر وهو اللطيف [illegible] يدرك
الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك **معه** [illegible] ولا [illegible]
فلان [illegible] الناس [illegible] اي [illegible]
معه [illegible] اي [illegible] هذا المعنى اي [illegible] على [illegible]

لها الاعرابي لم تتعرف الجوهري غلام فلم يقارب البلوغ **قوله** ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء قال [illegible] فان ما يدعون استفهام منصوب بيدعون لا بيعلم ومن في شيء ويجوز
ان يكون نافية ومن زائدة وشيء مفعول يدعون وتقديره اي يكون مدعوهم شيئا وما للنفي والجواب
على ان الله يعلم ثم الابتداء بقوله ما يدعون حسن وهو موضع الاستفهام **معه** رؤبة بن العجاج
قال الفيروزابادي في طبقات النحاة وهو رؤبة بن العجاج بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن مناة
ابن تميم وابو [illegible] رضي الله عنه [illegible] قال ابن جني في رواية بعوضة بالرفع
حكاها ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة المستحيي ان يضرب الذي هو بعوضة مثلا فحذف العائد
الى الموصول وهو ضعيف لانه ليس بفضلة كما في ضربت الذي كلمت اي كلمته **معه** وانتصابها
مفعولين اي [illegible] مثلا وبعوضة على هذا الوجه [illegible] مفعول ثان واما [illegible]
من دون [illegible] المبتدا واكثر **معه** لنعم البيت بيت ابي دثار [illegible] قد [illegible]
البعوض [illegible] ابن الاعرابي [illegible] اي نعم البيت [illegible]
في الصيف [illegible] من عض البعوض **معه** الخموش الجوهري الخموش
البق [illegible] البعوض [illegible] والخموش [illegible] **قوله** [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible] مفعول [illegible] الموصول [illegible]
ان يكون [illegible] **معه** [illegible] هذا الوجه [illegible]
[illegible] كلام [illegible] ما يحمل [illegible] ما يحمله من [illegible]
[illegible] الذباب والعنكبوت [illegible]
والذهب الانتفاف لا [illegible] لان هذا [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فلا [illegible] ان يكون البعوضة فما فوقها
[illegible] الاكثر
[illegible] الطف [illegible]
[illegible] الانتفاف [illegible]
[illegible] ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا والامثال [illegible] فما البعوضة
فما فوقها [illegible] ان يضرب مثلا وهو [illegible]
[illegible] عن الله [illegible] البعوضة فما فوقها [illegible]
تعليل [illegible] مثلا [illegible] في الاستفهام [illegible] ان يكون من باب التنبيه

بالاوني على الاعلى وقد يكون للانكار على من سمع باعلى ما تقررت فسال شيا من عوناتها و
لم جاز بهذا مع وضوح الدلالة على جوازنا الكل و اشير الى ان المجمع عليه واحد و ليس بعجب ووهم
فيه من ضيق مجال بهذا البحث قلت كلام حاجب للانصاف شيوا ان قوله تعالى ما بعوضة
فما فوقها من باب التذييل وانه مؤكد معنى العموم لما قوله ان يضرب مثلا وتكرير بعوضة فما
فوقها للاستيعاب والشمول كقوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا سواء اعتبرت فيه الصغر
او الكبر والذي يفهم من كلام المصنف ان الوجه الاول من باب التتميم للمبالغة كقوله
تعالى الرحمن الرحيم والثاني من باب الاولوية كقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وال الاول الاشارة بقوله يريد ابو عليه واعرف بما وصف وال الثاني بقوله كانك قلت
فضلا على الرحيم والرحمن **قوله** فشاكل شوله عن بعضهم اراد المعنى لا العين وهي
للمرة من شال يشوله وفيه نظر لانه يتشكل الابل هو مشول اذا وصل في جسمه شوله
الحديث اغرضه الطالبي وسلم ومالك والترمذي واما قوله اصاب المومن من مكروه الحديث
فلم اقف على رواية **قوله** كالحزور على لحب لفسطاط الجوهري الفسطاط بيت من شعر
قوله وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا ذوبنا عن الترمذي من سهل
ابن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ما **قوله** يا من يرى الابيات الجوهري النياط عرق علق
به القلب من الوتين فاذا قطع مات صاحبه **قوله** اما زيد فذاهب قال الزجاج
الفاء وفطلت في فيعلمون لان اما يا تي بمعنى الشرط والجزاء كانه قال اذا زيد فقد امن واما رواه
عمرو فقد كفر قل مهما يكن من شي فقد امن زيد ومهما يكن من شي فقد كفر عمرو قلت وتحريره
اي شي قدر من الموانع والحوادث لا ينفي ايمانه بل الايمان ويلزم منه ان الايمان متوقع له
ولهذا ذكر الجامي ومن الاعلاء عبد القاهر حق زيد ان يكون بعد الفاء لانه جواب وجزاء
الا انه حذف فعل الشرط وقدم المبتدا ومويد على الفاء وجعل التقديم عوضا عن الفعل المحذوف
قوله اما عظيم ليس مراجعة الى صاحبه محمودا واما من احدث ضيع واحدث
الارض رضيت بسكيها وجاوزته فاحدث حوالة فاما في الاماء [illegible] قسم المجاز وقيل
حكم بكونه محمودا كالافكار وحكم بكونه كافرا **قوله** ويسميها الكلم الحمقاء وصف الكلمة بالحمقاء
اذا لم يصدر عن فكر ورويه بل ارسل بها جزافا وقصده وصفها على الاسناد المجازي في
نحو وصف القرآن في قوله والقرآن الحكيم بصفة من هو سببه فيكون كناية عن صاحب
الكلمة ليتبع العابدين بن الوثن ومن قوله واما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق

قال القاضي وكان من حق الكلام واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قوله يعلمون لكن لما كان قولهم
هذا دليلا واضحا على جهلهم عدل اليه ليكون كالبرهان عليه **قوله** والجواب الذي لا
يسوغ انكاره قال القاضي الحق ان الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الفعالة
كما تسوغ جوابه منها للامارات غير استنها والتعليل وسيجيء ان شاء الله في النحل ان مدار المطابقة
على موافقة او مخالفة في قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين **قوله** اردت الشيء
اذا طلبته بنفسك ومالت اليه قلبك قال القاضي الارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث
يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدا النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين
غير متصور اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته تعالى فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه
ولا مكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته وقيل علمه باشتمال الامر على النظام
الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه
بوجه دون وجه وقال الامام انها صفة توجب رجحان احد طرفي الجائز على الاخر لا في الوقوع بل
الايقاع واحترزنا بهذا القيد من القدرة **قوله** على الاخرى غير ساه فان علماؤنا يريدون ان المراد
من الارادة مجرد القصد وهو راجع الى معنى العلم المراد منه غير ساه والوجه الاتي كلام **قوله**
قوله بعضهم على ان معنى ارادته قال المصنف وكان باطلا وقيل معنى قول الله اريد افعاله
انه فعلها غير ساه والكره وهو الافعال غيره انه امر بها ولشرح قوله صفة المريد منا وهي القصد
والميل وهو انه اصفة المريد منا فهي صفة يدعي الكاف وهو الارادة ويلزمه اثبات عرض
لا في محل وعند الاشعرية هو يدعي القدم وعلى النجار وهو لذاته ويلزمها ان يكون المعاني مكرر
كانها هي الشيء واحد وهذا واحد وقال الامام في نهاية العقول المعتبرون نفي الارادة
من المعتزلة ابو الهذيل والنظام والجاحظ والبلخي والخوارزمي قالوا لا معنى للارادة
الا الداعية شاهدا وغائبا الا الداعي الصارف ونفي في حقنا هو العلم باشتمال الفعل على المصلحة
او الاضرار والله لا يدركه الله سبحانه وتعالى لما استحال في حقه الاضرار والالام
انه لا معنى للداعي والصارف في حق الله الا العلم باشتمال الفعل على المصلحة والمفسدة وقال
اصحابنا ان الله قد يفعل من الارادة وتمام الكلام مذكور في الاصول **قوله** يا عجبا
لابن عمرو هذا روينا عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عمرو يامر النساء
اذا اغتسلن ان ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا وفيه لقد كنت اغتسل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما ازيد ان افرغ على راسي ثلث افراغات لفظ مسلم
قوله او على الحال قال ابو البقاء مثلا حال من اسم الله او من هذا اي متمثلا او متمثلا به

والمصنف اختار الثاني لقوله بعد ما فيه الله لكم آية معط جار مجرى التفسير والبيان للجملتين لانه
كما الجملتين مشتملة على الكثرة وعلى معنى الضلالة والهدى وهو قوله يعلمون انه الحق ويقولون
ماذا اراد الله فيتبين بقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ذلك وكشف المعنى وكذا [illegible]
بقوله وان فريق العالمين وفريق الجاهلين جار مجرى التفسير لقوله جار مجرى التفسير والبيان وكذا
قوله وان العلم لكونه حقا وقوله وان الجهل حسن [illegible] تفسير للتفسير على [illegible] يعدوا
معط الناس كابل مائة الحديث لفظ البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر [illegible] الراحلة
النجيب من الناس كالنجيب من الابل القوي على الاحمال الذي لا يوجد في كثير من الابل
تمامه الازهري الراحلة من الابل القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق [illegible] على الذكر
والانثى والهاء فيه للمبالغة معط وجدت الناس اخبر تقله قال الميداني وجوز
وجدت الناس [illegible] على الحكاية اي سمعت هذا القول ومن نصبه [illegible] نصبه بالاول اي
اخبر الناس وجدت [illegible] اي عرفت هذا المثل والهاء في تقله للسكت بعد حذف العائد
اهله اخبر الناس [illegible] ثم حذف الضمير [illegible] الوقف والجملة في محل النصب بوجدت
اي وجدت الاول كذلك قال ابو عبيد جاء هذا الحديث عن ابي الدرداء فقال [illegible] الكلام
على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد انك اذا اخبرتهم قليتهم يعرف ذم الناس وسوء معاشرتهم
وقيل [illegible] اخبر تقله منقول [illegible] اي لو وجدتهم [illegible] هذا القول [illegible] ما منهم
من احد الا وهو مسخوط الفعال عند الخبرة معط قلوا وان كثروا [illegible]
وان كثروا [illegible] على القلة والكثرة معط ان الكرام [illegible] البيت [illegible]
الاستشهاد بالبيت [illegible] انهم وان كانوا قليلا [illegible] كالكثير
قال [illegible] الالف ان امر عنا الانصاف [illegible] في الاية [illegible]
وقليل [illegible] فليس البيت [illegible] وقلت [illegible] اتفقا على ان
الجواب الاول هو المقصود [illegible] لان المعنى المهديون كثيرون [illegible] لانهم كانوا
[illegible] الجواب الثاني والبيت المستشهد
به [illegible] كثيرا [illegible]
ان المعنى يضل به الا [illegible] الذين
ان [illegible] على ان [illegible]
المصنف [illegible]
مبادي [illegible] الا ان

الابتار

الابتار واولوا المومنين بل المفاد رعاية للمومنين [illegible] صلوات الله عليهم الذين علموا ان ما
يقول الله حق وصواب سواء كانوا مطيعين او عاصين فيدخل فيه من سبق في الكلام دخولا
اوليا وهو الذي يقتضيه النظم وان اراد الاخص [illegible] فهو ابعد المرمى لان الكلام واقع في
الطاعنين في ضرب الامثال العالمين [illegible] ان يضرب بالذباب والعنكبوت مثلا
وماذا اراد الله بهذا مثلا وذلك اي [illegible] انه الحق [illegible] ولان يضرب
[illegible] يضل به ويهدي [illegible] يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين
المصدرتين باما والطاعنون في ضرب الامثال ما بلغوا مبلغ المومنين فضلا من ان يعدوا هم
معط [illegible] على حذف ان وهو دال على اشتمال [illegible] لقوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها معط فاسقا [illegible] جائز [illegible]
[illegible] والمجرور [illegible]
[illegible] الفاسقين [illegible] قال الفاسق
الفاسق الشيء الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلث الاولى
التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد
ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف
هذا المقام وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابي
والانهماك فلا يسلب عنه اسم المومن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان والمعتزلة
لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده
جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المومن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام
معط للخلق [illegible] الاساس ومن المجاز [illegible]
بشرته وقد يطلق [illegible] معط وتتجاوز الاستعمال اي استعمال اسم الفاسق على [illegible]
والكافر معط النقض الفسخ [illegible] النقض [illegible] المبرم واصله في [illegible] الحبل
والنكث [illegible] معط ومنه [illegible] العهد بالحبل [illegible] العهد الحبل على سبيل الاستعارة
كما في قوله ان بيننا وبين القوم حبالا اي عهدا [illegible] استعملوا النقض في ابطال العهد
وذلك لان [illegible] العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة [illegible]
ثم اخذوا [illegible] الحبل وتخييله بالحبل واخراج ما يلازم الحبل من النقض
ثم الحاق النقض [illegible] على [illegible] الاستعارة التخييلية ثم اضافته الى
العهد [illegible] العهد الحقيقي ولو لم يذكر النقض لم يعلم ان العهد

مكان الاستعارة واليه رمز المصنف بقوله ان يسكتوا عن ذكر النبي المستعار اي الحبل ثم
يرمزوا اليه بذكر شي من روادفه اي النقض فينبهوا بتلك الرمز على مكانه اي الحبل المستعار
وعلى هذا المثال فله التيهان وفي الحواشي صح عن نسخة المصنف بفتح الياء وكسر ما
خطا ذكره المرزوقي في شرح الحماسة قلت بل هو الصواب لما في جامع الاصول قوله بن
التيهان اسمه ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري صحابي كبير شهد العقبة الاولى
والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد
الياء وتحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين من كتابه قوله ليلة العقبة وهي العقبة
الثانية في ثلث عشرة من النبوة والعقبة الاولى في سنة احدى عشرة منها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من
الخزرج فجلس معهم وعرض عليهم الاسلام وتلا القرآن فاجابوه وانصرفوا راجعين وكانوا
ستة نفر فلما كان في العام المقبل قدم منهم اثنا عشر رجلا منهم ابن التيهان فقال عبادة
ابن الصامت بايعناه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا
نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال ابن التيهان
بيننا وبين القوم حبال الخ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدم الدم والهدم
الهدم انتم مني وانا منكم اورده ابن الجوزي في كتاب الوفا في سيرة المصطفى والحبال
في قول ابن التيهان استعارة مصرحة عن العهود والقرينة مقتضى المقام وقطعها ترشيح
لها وان يسكتوا في الكتاب بدل من قوله هذا اي سكوتهم عن ذكر النبي المستعار الى اخره
من اسرار البلاغة قوله فاستوفوا الاساس في اس وشر وطي وقد وردوا
ومن المجاز وشرت وثابة اذا سبقت قال الطفاني وكانا اشبه الفصيح
ربطها لا بل ترشيحا وثابه قوله لم تقل هذا اي نحو شجاعا الا وقد دللت
على ان المراد بقولك شجاعا اسد ولا يكون اسد الا ان يكون استعارة مكنية كما سبق
وذلك لان بدل اسم الشجاع الذي هو المشبه يدل على اسم الاسد المشبه به اولا وهو الان
متخيل واما سيف مكنية لولا الاثر المشبه به على مكانه فنقطها واخذه حذو ما
نبه عليه المصنف فان غلط الناس فيها كثر وعسى لم يتهم خطا واحاصب المقام
واما قول صاحب التقريب انها على الاستعارة المرشحة فبعيد لان القرينة لا تكون ترشيحا
بل الترشيح قول مرحمتا لان الترشيح ترشيح على الاستعارة وتتمة لها ولا بال الا
بعد تمامها قوله وعلى الله يا بها في اني را اما اعار الجان لتسرقوا بين الامثلة وقد دونها

في جملة واذا روجت امراة ولو قلت شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس وامراة وبره
لتثبيت الطايك وجمعت بين الاعام والانعام قوله واستعمل عطف على قوله عهد الله اي
العهد مطلق الموثق واذا استعمل بالكان بمعنى وصاه به واذا استعمل بمن كان بمعنى الاشتراط
والعهد المشترك المولى كما قال العهد الموثق ولهذا قرن المعنيين وثقه عليه واستوثق منه
ولابد في الاول من قبول من يعهد له وفي الثاني لزوم الوفا من الطرفين بدليل استشهاده بقوله اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم والصحيح فيه قوله تعالى اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم الى قوله هم فيها خالدون الاية العهد الحفظ التي دراعاته حالا بعد
وعهد فلان الى فلان بعهد اي القى العهد اليه واوصاه بحفظه وحده بانه يلقى ما ذكره من عقولنا
وما ذكرنا او ما يحتج به وما السنة وسيجلبها لان هذا لما يلزم في اجلاء الشرح كالنذور
وما يجري مجراه وعلى هذا قوله وعهد من عاهد الله والمعاهدين في اجلاء الشرع يحقق من دخل من الكفار
في عهد المسلمين ولذلك في العهد ومنه الحديث لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده وما
الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاهدين عهد وعهدا في هذا الامر عهد لما اوجب التوثق منه وقال
العهد للدار المراعاة الرجوع اليها قوله ما ركز في عقولهم مناسب لقوله عهد الله في كذا فعلى
هذا اخذ الميثاق تمثيل بدليل قوله كانه امرهم بما فيه فقوله وهو يعني قوله واشهدهم على
انفسهم بيان لقوله ما ركز في عقولهم من الحجة وقوله واخذ الميثاق عليهم مناسب لقوله واستعهد منه
اذا اشترط عليه ويدل عليه تصريح الشرط بانهم اذا بعث اليهم رسول الله صدقوه واتبعوه
قوله مما نقدمه متعلق بقوله حكاه وقيل متعلق بقوله اخذ وليس بذاك قوله في الكتاب
اي في حق الانجيل والمراد بقوله كما هو الاجلى نحو قوله تعالى لرسوله صلوات الله عليه
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والقول الثقيل هو القرآن قوله وما ادينه عطف تفسيري
لقوله يا بني اسرائيل اي بنا عما ارشدنا اياهم قوله لان اليهود فعلوا بهم عيسى قبل ان يهما
ثم كلام الله في الانجيل وفي قوله من عهد الكتاب وقوله لان اليهود كلام المصنف وهو
متعلق بقوله في الانجيل والظاهر انه تعليل لانضمام قوله في الانجيل مع قوله اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم وكلاهما مثالان لقوله او اخذ الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم اي
ان الله تعالى اخذ الميثاق وعليهم بانه لو بعث اليهم رسول يصدقه معجزاته صدقوه ولا
يكتموا ذكره المثبت في الكتب المنزل عليهم كما كتب في التوراة واستعهد اليهود فيها انه اذا
جاءهم الرسول النبي الامي ويصدقه الله بالمعجزات يؤمنوا به ويصدقوه فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به ونقضوا الميثاق ولم يصدقوه يدل عليه قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم

ولكن بعد ما جاءهم واستيقنوا منهم انه اذا جاءهم نبي وصدقه الله بالمعجزة يصدقوه ويؤمنوا به
الميثاق ولم يصدقوه يدل عليه قوله سائل الى آخره لان فيه تسلية للنبي عليه السلم وانه
من رده من كذبته اليهود ونقضوا ميثاق الله فيه ولم يوفوا بعهده ووعدا بانه سينتقم منهم له ص
البتة قوله والضمير فيه وللعهد اي الضمير فيه اما للعهد او لله تعالى وعلى السداد [illegible]
الميثاق اما اسم لما يقع به الوثاقة اي الاستحكام واما مصدر فعلى وجه [illegible] الوجه
الاول مناسب لقوله في الجواب ماذا وثق عقولهم من الحجة على التوحيد لا يتاح قوله
من قبولها والاية اسمها بما وثقوا به ولابد من القبول من بعد العهد لما سبق في قوله في هذا الوجه
الست بربكم قالوا بلى والوجه منهما مناسب للوجه الثاني في الجواب وهو قوله او ما اخذ الميثاق
عليهم بانهم لو اتضح لهم رسول صدق بمعجزة لتقوى من آياته وكتبه وانذارا بهم ولا [illegible] على هذا
الوجه اصل لما سبق من قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي وقوله واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم والوجه الثاني والثالث عامان ولهذا اما قيد بما فيه اما [illegible] الوجه الثاني
فالمعنى الذين ينقضون عهد الله من بعد توثقهم العهد اياه بالقبول والرضى ومن بعد توثيق
الله العهد بالشرط الذي شرطه وعلى هذا الوجه كان قوله فقطعهم الارحام كان القطع
ويحتمل كل قطع لا يرضاه الله تعالى وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصل
بين الله وبين العبد المقصودة بالذات وطلب [illegible] منه الغائي الى العموم وخصه المصنف
بالوجه والامانة لان قوله الذين ينقضون متصل بقوله الا الفاسقين وهم [illegible]
[illegible] للمفسرين وهم الطاعنون في التمثيلات الواردة في التنزيل وهو ان [illegible]
ان يقرب مثلا [illegible] عليهم [illegible] ان يكلمهم المشركون فالمراد بقطع الارحام [illegible]
تم رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان [illegible] اهل الكتاب فالمراد قطعهم ما بين الانبياء
من الوصل والاتحاد حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض واما [illegible] جمع الفسق [illegible]
على ما قال القاضي ويدخل فيه اهد الوصل على البدل دخولا اوليا [illegible] مساق الكلام
الرابع اما ذمهم بقطع ما امر الله ان يوصل قدم بلفظ الجزاء وتعالى التناكر
وذلك لان القاطع يحصل من [illegible] والعداوة ورفعها بسبب كل فساد فان القوم اذا
احبوا وعدلوا تواصلوا ولذا تواصلوا تعاونوا ولذا تعاونوا عمروا واذا عمروا [illegible]
وبالعكس اذا تباغضوا وظلموا تدابروا وتخاذلوا واذا تخاذلوا [illegible] بعضهم بعضا [illegible]
ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
كما امركم الله ولذلك حث على الاجتماعات في الجماعات لكون ذلك سببا الى الالفة [illegible] ٢

عظم

عظم الله فالي المنة على المؤمنين بقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم قوله واحد الامور اي التعدد الثاني لان الامر المصطلح جمع الاوامر قوله
لان الداعي الى ما يدعو اليه والضمير في انه راجع الى الامر يعني الى [illegible] كذا في المنسوب في قوله
الا الى الفعل [illegible] لان الشبه واتم من الامر الذي هو بمعنى الشيء والامر الذي هو طلب الفعل
ومن قولا منقول بدعوى شبه الداعي الذي يدعو من يتصدى اياه وبادر المتولي الى المأمور لكن
فكر فعل الابتداء من باعث وحامل ثبت ذلك الباعث بالامر فصار ذلك الفعل كالمأمور فيكون
بالمصدر كالقيد بالمصدر [illegible] حاجة فيها به الشأن والخطب والامر والحال والحج
شؤون قوله استبدلوا النقض بالوفاء يشير الى ان تلك الاستعارة التي سبقت في قوله
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه متضمنة للاستبدال المستفاد من البيع والشرى استعارة
قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ولهذا قال بقوله تعالى اولئك هم الخاسرون فان
الخسران لا يستعمل الا في التجارة فيكون ترشيحا للاستعارة المقدرة كما ان ثم الشبه
قرينة لها وهاهنا ركب ترشيح تبعة استبدال النقض بالوفاء المستلزم للعقاب بالاشتراء
المستلزم للخسران قوله وهاهنا الضمير فيه راجع الى النقض والقطع والفساد وهي جماعة
كما ان في قوله راجع الى التعاريف قوله معنى الهمزة في كيف مثله في اتكفرون معنى كيف سؤال
عن الحال فاذا قيل كيف زيد كانه قيل اصحيح ام سقيم مشغول ام فارغ لانه انما يجاب بذلك
فلذلك كان في كيف هاهنا متضمن للمعنى يعني الهمزة فيه الانكار والتعجب لانه متفرع على قوله
اتكفرون كما سنبينه والهمزة فيه للانكار والتعجب فلذا في كيف وتعلق بالمصنف فان
في الفرق بين الهمزة وكيف ان كيف سؤال عن الحال والاطلاق فكان في الله تعالى قوبخ الامر البهم
في ان يجيبوا بانهم اجابوا ولا اذكر الهمزة فانه سؤال عنه وتوبيخ فانك تقول اجاء زيد
ام ما شانه فيترتب ويتوجه من الاطلاق فما جاء في المعنى وكيف سؤال عن الحال ويستلزم
الاحوال كلها والكفر رضى صدور الكفر عنهم لا بد وان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين
بالله واما جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله اذا دل على العلم فكونون بالله تعالى قوله وبينهم
ثم يميتكم ثم المرجع والمصير اليه للابتاع قوله وكنتم امواتا فاحياكم الاية قد القول تكفرون
قوله حال في كيف يعني هلا انكر عليهم ذات الكفر وذات الطراف وهما المنكران
لاحالها وكيف الحال وحاصل الجواب ان انكار الذات مستتبع انكار الحال لان حال الشي
تابع لذاته التي هي لها الذات في هذا المقام لم يكن في المراد ثم اذا انكر الحال فيتبعها انتفاء
الذات لانه يصل الطاهر انكار الذات فاذا انكر من الثابت في شي واما اذا انكرت الحال
ينتفي الذات كان كانه وكذا في لماذا من عنها بينه طريق برهاني لانه اذا انكر ان يكون
لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم
فكان كالدعوى التي بيّنة وهي لما هو اياكم قوله ولا تعزا علمت وعالم الامر ولكن
وقد علم ما قال صاحب الفتاح انما وجب [illegible] في الحال [illegible]

وكيف وايه على الايه متعدد
وذكر ما ان الشيء الى
عن الكفر فرقة ص

اي هذا الكفر حين عينهم بالاساس ان يحصل
لهم الى العلم بالاسف في احدى الصفتين لم

التجاوز في الفعل الماضي لا يصح ان يكون حالا لان الحال متصل فيها وما معنى لا يصح ان يقع فيه
نحو ما ذا اصبحه قد وقع حالا وذلك انه قد عرف معنى ووقف المعنى اذا فصل عمل الفعل بغيره
عما كان عليه فاذا [illegible] وقد كتب زيد لا يجوز ان يكون حالا لانه ما ثبت ذلك قد
انقضت فيكون اذا شرع في الكتابة وقد مضى منها جزء الا انه ملتبس بها فيفيد قد ان
زيدا قد شرع في الكتابة وانه قد مضى جزء منها فلمضي ذلك الجزء من الماضي ولابتنائه الى
حالا والاصل بهذا المعنى فلهذا لزم ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة وقال [illegible] لا بد في الماضي
المثبت من قد ظاهرة او مقدرة لانه انما يصلح للحال ما يصح ان يقع فيه الآن او الساعة
وهذا مخصوص بالماضي المثبت فلا يكون حالا الا اذا كان مع قد فانه قد يقرب به الماضي
من الحال ولا يصح في الماضي المنفي الى ذلك لدلالة ما على نفي الحال ولهذا لا يقدر
الآن او الساعة قوله [illegible] المعنى [illegible] معنى قوله كيف تكفرون على اي حال
تكفرون ومعنى قوله وكنتم امواتا الى آخره [illegible] علمكم بهذه القصة كانه قال اخبروا
عن حال كفركم [illegible] انكم عالمون بهذه القصة [illegible] استماع هذا الكلام وخلاصته
الجواب وتحقيقه ان كيف سؤال عن الحال ونحن نرى ان حال الكفر منحصرة في العلم بالصانع
والجهل به فاذا قيد السؤال بكيف [illegible] وخلاصة الجواب اما قد قلنا على ان
مع انكار حال الكفر الى انكار ذاته لانه لا حال [illegible] الا [illegible] وان الحال التي
فيه [illegible] المعنى تكفرون والحال حال العلم فصدور الكفر من العالم [illegible] في هذا المقام
مظنة تعجب وتعجب وحاصله انه كيف قد انسلخ عنه معنى السؤال وتولد معنى الانكار
قوله جمع قيل [illegible] ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله
قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي ينفذ قوله والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على
اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا قوله لاجتماعها اي اجتماع الجماد وما يقع فيه
الحيوة في معنى لا يسمع ولا احساس [illegible] شبه الجماد بالميت [illegible] لا يسمع ولا احساس
فيهما ثم استعير اللفظ قوله فيه [illegible] العلماء [illegible] في هذا [illegible] الميت
[illegible] للسؤال بعد [illegible] وما [illegible] وسلم وعد [illegible]
قال [illegible] عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى بكاء طويلا وحول وجهه الى
الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
بكذا وكذا [illegible] وساق الحديث الى قوله فاذا انا مت فلا تصحبني
نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما
ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي وعن ابي داود
عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم اذا
ولوا مدبرين حين يقال له من ربك وما دينك ومن نبيك الحديث [illegible] الاصول
سياق الموت وهو حضور الهلاك كانه روحه تساق لتخرج من جسده وسننت التراب على
الميت

اذا رمسته [illegible] قوله [illegible] انكار اجتماع الكفران حال [illegible] نعمة الامانة والاحياء واستعير
للتعليل [illegible] فصل [illegible] الآيات الاخر [illegible] التعليل [illegible] المقتضي [illegible]
لا استواء [illegible] التعليل [illegible] لانكار [illegible]
[illegible] لوجود [illegible] التعليل [illegible] المجاز [illegible]
[illegible] القابلية [illegible]
ولكن [illegible] صدور المعنى من الآية [illegible] من السؤال [illegible] في الآية مقاما في
مقام كونهم كافرين بالله جاحدين لآياته العظام ومقام كونهم غرباء عن النعم الجسام وقوله وكنتم
امواتا فاحياكم [illegible] يحسن [illegible] لكون [illegible] النعم [illegible]
والآخرة [illegible] الشكر واما الآية [illegible] الاطوار [illegible] عظمه [illegible] العالم [illegible] الاقرار
[illegible] والايمان [illegible] الآية [illegible] المقام واجاب
[illegible] الارض جميعا [illegible] المعنى [illegible] النعم وملكت
[illegible] عليها [illegible] هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية [illegible]
[illegible] والآيات جميعا [illegible] الانكار [illegible] الكفر [illegible] لا [illegible]
[illegible] المقام [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] قال الراغب الكفر في اللغة
عن الستر [illegible] ستر [illegible] الكفر [illegible] نحو شكر شكرا وشكورا وجمعه
الكفر ستر نعمة الله [illegible] نعمة الله [illegible] خارجية كالمال والجاه وبدنية
كالصحة والقوة ونفسية كالعقل والفطنة [illegible] الشكر والكفر [illegible] انواع واعظم الكفر
ما كان مقابلا لاعظم النعم وهو ما يوصل الى الايمان واستحقاق الثواب [illegible]
[illegible] بالكفران [illegible] الكفر في الاطلاق [illegible] الوحدانية والنبوة
والشرائع [illegible] الامانة [illegible] النعم العظيمة [illegible] الشكر [illegible] الحيوة
[illegible] كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان [illegible] المعدوم
[illegible] المعنى [illegible] النعمة [illegible] قوله [illegible] الموضع
[illegible] في الارض [illegible] معطوف على [illegible] المجرور
[illegible] الحال [illegible] لا [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] مباحة مطلقا [illegible] المعتزلة [illegible] على
التحسين والتقبيح [illegible] قال [illegible] من اهل السنة [illegible]
واصحاب الامام [illegible] في اصول [illegible] الكلية [illegible]
كما زعم [illegible] الآية [illegible] الاشياء [illegible] ولا [illegible]

بعض الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد ولذا عبر الامام
التعبير اما استعارة وقيل منفصل وكذا عبر لانا قوله ثم على استوى الاساس دون
المجاز استويت الى كذا فقد يقصد لا الى عمل شيء ولما لم يدل الاعتدال والاستواء
استوى من القصد المستوى مجاز بقرينة التعدية بالى الى ما من قصده وقصدت لم
ثم شبه بهذا القصد الذي يتحقق بالاجسام ارادة الله تعالى عن صفات المخلوقين ثم استعير
لها ما كان مستعملا في المشبه به استعارة مصرحة تبعية قوله جار بعلك الى فوق [illegible]
ان المعنى بقوله خلق لكم ما في الارض خلق الارض وما فيها انما يعلم الى ما في الارض [illegible]
السفلية دون جهة الارض الى بين الغبراء لان الغبراء وما فيه واقع في [illegible] السفلية واما
اذا الوجه على الجسم فلا ما بان التي لا اختصاص بنفسه ولا يكون [illegible] لها ونصب [illegible]
ازلا السماء والمراد بها العلو الوط الحكمة قوله المراد بالسماء جهات العلو
انما عدل الى هذا التاويل لفقدان المطابقة بين ذو السماء والضمير في فسويهن اذ اد جمعا
فاصل الكلام حينئذ ثم استوى الى فوق فسوى سبع سموات الا ترى حين جعل السماء في
معنى الجنس وقال السماء جمع سماوة كيف جعل الضمير للسماء لحصول المطابقة وادى المعنى ثم
الاستواء السموات [illegible] كقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي [illegible]
على التوبة فاقتلوا انفسكم لكن القول اقتضى [illegible] البلاغة [illegible] تفصيل خلق
السموات على خلق الارض [illegible] الدالة على التراخي في الرتبة [illegible]
الارادة جهة فوق [illegible] بالتفصيل [illegible] التعبير عنها ما يعظم [illegible] ان في تصوير الفوقية
في هذا الجانب [illegible] ولرتبة [illegible] السموات ليتشوق الى
ما بينه ثم [illegible] منتشر [illegible] النجم [illegible] قريب [illegible]
فلك زينة رجال [illegible] يعرف الذوق وليس في ارادة الجنسية [illegible] الفوائد
ولان الجمعية [illegible] لغته غير فصيحة [illegible] الاول واما
الفرق بين التعبيرين فان الضمير [illegible] الى السماء على المعنى كان سبع سموات
حالا اي [illegible] كانه سبع سموات او سبع سموات [illegible]
[illegible] سبع سموات [illegible] على التمييز والتفسير [illegible]
[illegible] النخعة قوله وهذا بجميع سماء [illegible] قال الزجاج السماء
[illegible] واحد وصار الجمع ويجوز ان يكون السماء جمعا كان واحدها سماوة قوله [illegible]
يعني فسرت الاستواء بانه تعالى قصد الى السماء بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما
[illegible] خلق [illegible] استغرق [illegible]
[illegible] احدهما ان ثم ههنا مستعارة للتراخي في الرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا
[illegible] العقبة [illegible]
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة [illegible] للعقبة [illegible]

[illegible]

وجب [illegible] الامان عليها لكن ثم ههنا للتراخي في الرتبة وثانيهما ان خلق انه تعالى لم يحدث [illegible]
[illegible] لا تقتضي التعاقب كما الامام ثم ههنا من جهة تعديد النعم كما تقول للعاجل [illegible]
[illegible] بهذا ثم رفعت من [illegible] ودفعت الخصوم عنك لعل بعضها اخر فقد يقدم [illegible] هذا
مجاز للحرف التعاقب قوله ولو نصبتا جميعا اذ [illegible] القاضي اذ ظرف وضع لزمان
نسبة ماضية وقع فيه [illegible] واذا الزمان مستقبل يقع فيه [illegible] للتعليل والمجازاة
ولذلك [illegible] احدهما الى الجملة [illegible] في الكلام ومحلها النصب على [illegible] ابدا وفيه [illegible]
اذا [illegible] اسما كما تقول [illegible] زيد [illegible] قوله ويجوز ان ينصب [illegible] او [illegible]
[illegible] لا [illegible] اذ [illegible] متعلقا [illegible] العطف [illegible]
خلق لكم [illegible] الآفاق [illegible] الانفس [illegible]
آيات [illegible] هذه الآية [illegible] من جهة النعمة والآية [illegible]
الترقي من الادنى الى الاعلى [illegible] آيات [illegible] من دلائل الآفاق الى الانفس [illegible]
عظم في الاستدلال الا ترى الى قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible]
الطبيعيون [illegible] الفضلاء من عجائب صنع الله وبدائع حكمته ما [illegible]
الاعتراف [illegible] فلا شك ان نعمة خلق الانسان
وتشريفه بالخلافة و[illegible] بسجود الملائكة اعظم من خلق ما في الارض لهم جميعا [illegible]
[illegible] على الاحوال [illegible] لاستعمال [illegible] على
الاحوال [illegible] الملائكة
[illegible] السماء [illegible] الملائكة اجسام [illegible]
[illegible] على التشكل باشكال مختلفة [illegible] كذلك قوله ويجوز ان
يكون خليفة منكم [illegible] من [illegible] للخليفة اي كانه
منكم او مني [illegible] الاول للخليفة [illegible] الخلف [illegible] بعد القرن قال الله
تعالى وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح [illegible] فقال [illegible]
ان [illegible] بالخليفة جمعا [illegible] اجاب [illegible] الجواب
بالقراءة الشاذة [illegible] خليفة [illegible]
هم خليفة الله [illegible] مصدر [illegible]
ما الخليفة [illegible] قوله اما جعلنا خليفة في الارض [illegible]
لكون آدم خليفة من الله تعالى في ارضه [illegible] الخليفة [illegible] في الارض
احكام الله على سنن العدل [illegible] الصواب يدل عليه قوله [illegible] فاحكم بين الناس بالحق
على الوصف [illegible] في الارض [illegible] الخلفاء الراشدين قال
صلى الله عليه وسلم الخلافة [illegible] ثم [illegible] رواه الترمذي [illegible]
وروى ابو داود [illegible] خلافة النبوة [illegible] ثم يؤتي الله الملك من يشاء قوله [illegible]

لهم عن اعتراض الشبهة العصمة للملائكة وصيانة منقول لم تقل احرم المتقدم بعد قوله قلت الدال عليه
اخرجهم الى السؤال ولا يجوز ان يكون الضمير لبني آدم لان الصيانة غير مقارنة عند اخباره قوله وقد
يعلم عباده عطف على قوله قلت ليسألوا قوله تعجب من ان يستخلف اي وان وردت الهمزة معنى التعجب لانه
لا يجوز ان يحمل على الانكار والاعتراض منه اعتراضهم على حكم الله تعالى وهذا لا يليق بمرتبة الملائكة
قال الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قوله عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى قال البيضاوي
لما قال الله لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم
بعضا قوله ان الملائكة وحدهم من الخلق المعصومون فيه مناقشات شتى احدها انا
الغرض من المعصومين يكونون بالعلة نوع جميع الملائكة حملوها في وصف العصمة الى جنسهم فنقد
ثانيها تاكدها وثالثها ان هذا الحكم على العزائم اللهم بقوله وحدهم في قوله وحدهم بعد
ثانية بتوسط اكرم من بسط الفصل والكد وذكر بينه ذكر حلو حرام ليس اصلها فيهم وفيه تعلقت
لمزيته قوله او ما هو اصل التمكين على الامر قال المفسرون خلق الله السموات والارض
والملائكة والجن واسكن الملائكة السماء والجن الارض فعبدوا ثم ظهر فيهم الحسد والبغي
فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة فطردوهم عنها والحقوهم بشعوب
الجبال والجزائر وقال الامام كانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار
امره شهوية وغضبية تؤديان الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعو الى المعرفة والطاعة
ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تلك القوتين لا تقتضي الحكمة
ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن
معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة
للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب
يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالاستنباط للصناعات واستخراج منافع الكائنات والقوة الى
الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون
قوله الحسن الى ملائكة واما اهل مشقة قال الامام ما حال بعض لهم الاشكال نحو ذلك
الحسن الى اعدائكم واما العذول المحاجة والتعجب الاستشفاء عما رجحهم مما هو متوقع منهم
على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا التعجب والتفاخر قوله والتسبيح تبعيد الله
عن السوء الاغلب التسبيح اعم من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء واستعير لجري النجوم
في الفلك ولجري الفرس وتسبيح الله تعالى تنزيهه بالقول والحكم وسبحان مصدر كالغفران وهو معنى
يسبح بحمدك اي تسبحك والحمد لك او نسبح بحمدك وقال السدي النحوي اي نشف علمت
الجار بالتسبيح اي نسبح ما شئنا بحمدك وان شئت قلت نسبح متلبسا بحمدك قوله لانه لولا انعامك
علينا بالتوفيق لم يتمكن من عبادتك قيل لتقديم التسبيح على الحمد مقيد بشرك والمغفرة
يعني لولا الحمد لم يقدر الفعل لله كل عبد من المكلف تحجب غيره متجليا وتستحق توقفا الينا
ومنه قوله داود عليه السلام يا رب كيف اقدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكر نعمتك

الا بنعمتك

ويشغلك وانفسهم اذ لا يشكرون نعمة الله نعمة على ان شكرها بجنايته فكيف بلوغ الشكر
الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر وان مثل النعمة اعم سرورها وان
من الظاهر اعقبها الاحد قوله على تر قديرين لهم بعض ذلك بمعنى اني ما فيها لا تعلمون
ان كان فيها ما يشتمل من المصالح والا دخل تحت الحصر لكن خفي منها البعض اعلم من قوله وعلم آدم الاسماء
فان اتصافه بعلم الاسماء الجمالية دليل على انه جامع للكمالات التي بعضها هذا المراد في هذا الطريق
لكون مبتنيا مكشوفا قوله لا الى التعليم وجب تعلقه بالاسماء الا بالمسميات الى آخره الانصاف
بعد من ان الاسم هو المسمى وقوله ثم عرضهم دليل عليه فان المعروض المسميات لا الالفاظ وايضا
معرفة الذوات وما اودع فيها من الخواص والاسرار اتم من معرفة اسمائها وغاية ما في قوله باسماء هؤلاء
الاضافة المقتضية للمغايرة وهو عندنا مثل قولك نفس زيد وحقيقته والمراد انبئوني بحقائق هؤلاء
فان الحقائق والذوات اعم من اسماء سواء المثل والقيم وهذا هو المصحح للاضافة وعلى الجملة الكلام
في هذه المسئلة المعقل قال القاضي الاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه
الى الذهن من الاسماء والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان
مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن
باحد الازمنة والمراد في الآية اما الاول او الثاني ويستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث
الدلالة متوقف على العلم بالمعاني المعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة الى الانشاء وخواصها
واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها قلت هذا المعنى مفهوم من كلام
المصنف منه الى الاحاسيس وخلقه وعليه الى آخره وقال القاضي الاسم ان اريد به اللفظ
فغير المسمى لانه يتالف من اصوات متقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة
ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى
وقوله تعالى سبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته عن النقائص يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ ابي الحسن الاشعري
انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره قلت
ان اريد به التحدي فمجرد تعليم الاسماء يحصل المقصود وان اريد به اظهار الشرف والمنة كقوله
تعالى الذين اوتوا العلم درجات فلا بد من تعليم الحقائق وهو الظاهر وفي ارجاز النسفي
وقع التعليم بالوحي اصول الاسماء والمعاني ومجاري الافعال والحروف عند حصول اول
اللغة في الاصطلاح ثم زاده للعلماء في التوقيف والاشتقاق فاذا ورد في الآية
ان علم اللغة فوق التحلي بالعبادة فكيف علم الشريعة الى ان لكنه قوله على سبيل التبكيت الا بحسب
بكنه بالحجة ويلقنه عليه بالحجة والمراد ما على بالجواب عنه لان الملائكة اذا استبلوا بقوله انبئوني
باسماء هؤلاء لا يجيبهم الا ان يقولوا لا علم لنا قوله ان كنتم صادقين في زعمكم اني استخلف
في الارض مفسدين فان قلت هذا كاف قول المعتزلي ان الخطاب ان كنتم صادقين
ان لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم وافضل منه وان الكلام في العلم والسؤال فيه فلا يناسبه

قوله المصنف وهو كما يقول ان كنت تحاول الخط فتميمي قلت ما ذهب اليه المصنف اول ولعوى
بان يتعلق بالقبول لانه كا لقول بالموجب وبيانه ان الملائكة لما بنوا دعويهم على المبالغة
في طرق الافراط والتفريط في نسبة الفساد الى بني آدم والصلاح الى انفسهم حيث صدروا
قولهم اتجعل فيها بهمزة الاستبعاد وكرروا الظرف وعطفوا ويسفك الدماء على الفساد وبنوا
الخبر وهو يفسد على نحن ليتقوى به الحكم وقيدوا التسبيح بالتحميد وعطفوا عليه التقديس
الى غير ذلك بالاسلوب الحكيم لما لا تعلمون الاحمق القلاق وهم كما قيل لهم انى
اعلم ما لا تعلمون اى انكم نظرتم الى الظاهر بما يشعر القوة الشهوانية والغضبية والفساد
وسفك الدماء وغفلتم عما اودعت فيهما من الصلاح ومن هذا الوجه اسرار عجيبة لا
يحصى عدها ولا تكتنه كنهها عظم نفعها ويعم ذلك بهذا التحدي به وهو العلم باسماء المسميات
فانبئونى بها ان كنتم صادقين في زعمكم انى استخلف في الارض مفسدين وانتم احقاء بالكلام
دونهم الى تسلطه فانبئونى ولا التبكيت انبئونى واما قلنا بعد ذلك بهذا التحدي
به لان الواو العاطفة التي تستوجب معطوفا عليه مع المعطوف بان قوله انى اعلم ما لا
كالواو في قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما واما لم يذكر فلا تحصى علمه
وتعداد من ذلك فوجب ان تقدر فوائد لا تعد لها بالنبيه الى الحكوم لنه والتبه له
بقوله وبين لهم بعض ما اجمل من المصالح في قوله انى اعلم ما لا تعلمون وهذا الاسلوب من الكتاب
نحو قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين قال المصنف ان اريتم انى
القرآن منزل بها تواتيه طائفة يسيرة من جنس ما اتى لكن اجابة لا يرضون منه بهذا
التفسير لما يلزم منه فضل البشر على الملائكة تنبيه واعلم ان قوله ويسفك الدماء
منتظم في سلك نوع الكلام التي هي من حلية التنزيل فانه بلفظ السفك الدال على الاراقة
والقوة كالماء وحق بالفعل المبني على مثل هذا المعنى والاستمرار نحو فلان يقري
الضيف ويحمي الحريم وجمع الدماء وجعل باللام الاستغراق لتصوير شناعة ذلك الفعل وشمول
الازمنة وتعميم جميع انواع الدماء المحظور حيث لنفسك والنفس والقتل والعقل في الكسر
المحتوم والوقف كالمجاهد في اعلاء الدين كما قال تعالى فيقتلون ويقتلون والمراد
كسفك الدماء والكفر المأول والصلح الديني كانواع القصاص والسياسة لحفظ
نظام المملكة قال الاسلم الشرف الرفيع والقوى حتى يراق على جوانبه الدم
فاذا من لوازم هذه الكلمة وخلاصتها ان يكون سفاكا للدماء ليدخل اوصافه وصفاته
ويحصي صفاته الملائكة ابراء من هذه وهكذا ذاتنا التسبيح والتحميد وكان التقديس والتهليل
فتوددوا من سرادقات الجلال انى اعلم ما لا تعلمون والله اعلم قوله ارادة للالزام
قيل بمفعول له لقوله انبئونى ثم اعترض قوله ان كنتم صادقين في لفظ الكشاف بان الكون
الاستشهار على سبيل التبكيت والرد ان يكون مفعولا له للفعل المقدر عند قوله ان كنتم صادقين
اى قال ذلك ارادة للتعليم وقوله على سبيل التبكيت متعلق بانبئونى ويتم به الكلام

قوله وقد علم عجزهم من الانباء اعتراض وحال وقوله ان كنتم صادقين شرط في التقدير قوله وانهم
يستخلفه فيها معطوف على الالزام وقيل ما يتبنا هو في اسم ان وقيس يستخلفه قوله قال الحريري في درة
الغواص في اوهام الخواص يقولون فلان يبنا بالاذام ويوصيها بالانعام ولم يسمع هاتان
اللفظتان في كلام العرب والصواب ان يلفظ بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال
ملاحي النكرة وهو بالابتداء المكرمة فاما قول ان عيلان لكل يامي واستنبا هل ان
الذي اسقف من ناليه فانه عنى يلفظ انبيا هل انجدى الاهالة وحيا يوجد به من الفيئ والوله
ومن امثال العرب انبأنى بيتنى بالتي والتجي بالتي اى خذى صفو طعمتي واحسنى الشام بمكحيتي
ومن القوائد بان ما وقال انبئهم عطف على علمه اراد التنبيه وبذلك ابيان الى المذكور قوله في
قوله انى اعلم ظرف لقوله اعلم وقيل قوله فما رايهم وسمى منهما ان البعض ما عمل ويجوز ان يكون
عطفا على راهم على سبيل البيان في قوله على وجه ابسط الاته ما اولا انى اعلم ما لا تعلمون ثم ما انى اعلم
غيب السموات والارض الآية واما ما ان انظر مع ذكره لهم تعارسا في الا ان معلومات الله سبحانه وتعالى
لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمون لم يكن فيما من تلك الامور لكنه نوع بسط لذلك
المجمل قال القاضي انه اتى على وجه ابسط ليكون كالحجة عليهم فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا تعلمون وفيه تعريض بعاتبتهم على ترك الاولى
وهو ان يتوقفوا مترصدين ان يبين لهم على وجه النكرة قال القاضي هذا الكلام وكونه بالحقيقة
الله تعالى او جعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون المنموذج
المنموذج للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر
لهم من الكمال امرهم بالسجود تذللا لما واو فيه من عظيم قدرته وما هو آيته وشكرا لما انعم عليهم
واللام فيه كاللام في قول حسان اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن
والسنن قوله اى يختلف الاحوال والاوقات يعني احوال الامر ان لا واوقاتها تمتحن لا احوال
هذه الآية واوقاتها اى يجوز ان يعني التعظيم في وقته وحالة السجود دون وقته وحال الهوى
فلا يجوز استعمال الى آخر الاعرابية بحرف الاتباع قال التفتازاني وفي للملائكة اسجدوا بالضم
الضعف لان حروف الغاء الوصل عن لازمة كان لها حرف اعرابية سجدوا واتباع ضمة الجيم اتباعها
يحذف ان كان بعدها الضغوة ولا يستعمل بالتحريك الضعيفة فانه لم يجز اصلا لكن نقل عجوز اذا تابعها
مع يجعل فعالة في النحو بضمته لرداءة القوة ابتنه ولا لحسين حمل القرآن على مثل هذا
التعسف وروى ابو الحسن الفارسي عن ابي بكر بن مهران ان ابا جعفر يقرأ بالضم والكسر
استعمال الخروج من الفتح الى الكسر والعجائب اسجدوا اى الجيم والدال والبيزة والعذر
بخلاف نحو قلت في الوقفة فنقول كما مر القاضي على كل حال كقولهم لا راى ان الوجه
ولا اشبع ما الارطاة حقق ما ضعف فكان في مثل قالت ايخي ولا يمكن نون الاول
في الوصل قوله بدلك اى واستكبر كثيرا لا ان قوله وكان من الكافرين جملة مذيلة او
معترضة واردة على سبيل التعليل نحو قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اى

قوله المصنف ومكة تعلم ان كنت تحار الخط تميمي قلت جاذبيته المصنف اولى ولقوى
بان يتلقى بالقبول لانه كالقول بالموجب وبيانه ان الملائكة لما نبهوا وعرّيهم على المبالكو
سؤالهم الافراط والتفريط في نسبة الفساد الى بني آدم والصلاح الى انفسهم فتصدروا
قولهم الجعل فيها بهمزة الاستبعاد وكرروا الظرف وعطفوا يسفك الدماء على الفساد وبنوا
الخبر وهو نحن نسبح على الضمير ليتقوى به الحكم وقيدوا التسبيح بالتحميد وعطفوا عليه التقديس
الى غير ذلك بالاستحقاق منهم لما لا يصلح الا من هو الاحق بالخلافة وهم كذلك قيل لهم انى
اعلم ما لا تعلمون اى انكم نظرتم الى الظاهر بما تستدعي القوة الشهوانية والغضبية والفساد
وسفك الدماء وغفلتم عما اودعت فيهم من الكمال وفي هذا الوجه اسرار عجيبة لا
يحصى عددها ولا تكتنه كنه عظم بعضها ونعم فلك هذا المتحدى به وهو العلم باسماء المسميات
فانبئوني بها ان كنتم صادقين في زعمكم انا نستخلف في الارض مفسدين وانتم احقاء بالخلافة
دونهم ... ما تنبئونهم ولا انبأتهم وانما قلنا بعض ذلك هذا المتحدى
به لان الواو العاطفة التي تستوجب معطوفا عليه مع المعطوف بان قوله اني اعلم ما لا تعلمون
كالواو في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله وانما لم يذكر ... تخصيصا عليه
وتسدلا من ذلك فوجب ان تقدر فوائد العطف بالتنبيه الى المعلوم لغة واليه الايماء
بقوله وبين لهم بعض ما اجمل من العالم في قوله اني اعلم ما لا تعلمون وهذا الاسلوب من الكتاب
نحو قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين قال المصنف ان ازعمتم اني
القرآن منزل فاتوا انتم طائفة ليسيرة من جنس ما اتى لكن احجابه لا يرضون منه بهذا
التنبيه لما يلزم منه فضل البشر على الملائكة تنبيه واعلم ان قوله ويسفك الدماء
منطو تحته جوامع الكلم التي هي من حلية التنزيل كما في لفظ السفك الدال على الا...
والفوارة كما ... وحق بالكفار ... المبني على مثل هذا المقام من الاستمرار نحو ...
العنيف وهي تحكم ونحو الدماء وحمل اللام على الاستغراق لتتصور شناعة ذلك التعدد ...
للازمنة ويتضمن جميع انواع الدماء المحظور لحرمة لنفسه والنفس والفلك وقد ...
المحترم والوقف كالمحارب مع اعلاء الدين فاريعال فيقتلون ويقتلون والمل...
كسفك ... الكلمات الماثول والصلح الدفين كانواع الفحاش والسبابين ...
بقلم الملكة قال الاسم الضرب الرفيع والقوى حتى يراق على جوانبه الدم
فاذا من لوازم هذه الكلمة وخلاصته ان يكون سفاكا للدماء ليسقط اوصافه وصفاته
وبحقه عاشر الملائكة ابرياء من ... ذلك لانه دايما التسبيح والتحميد وعاكفا التقديس والتهليل
فتودوا من سرادقات الجلال اني اعلم ما لا تعلمون والله اعلم معطه ارادة للاعلام
قيل هو مفعول له لقوله انبئوني ثم اعترض على قوله ان كنتم صادقين لفظ الكشاف ... الكون
الاستبيان على سبيل التبكيت والرد ان يكون مفعولا للفعل المقدر عند قوله ان كنتم صادقين
اى قال ذلك ارادة التعليم وقوله على سبيل التبكيت متعلق بانبئوني ثم ... به الكلام م

قوله وقد علم عجزهم من الانباء اعتراض وحال وقوله ان كنتم صادقين شرع في التفسير معطه وابقى
يستخلفه فيل معطوف على الرقم وقيل ما مستانا بلوف اسم ان وقيل يستحلفوا خبره وقال الحريري في درة
الغواص في اوهام الخواص يقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان
اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال
فلان يستحق التكرمة وهو اهل الاسداء المكرمة فاما قولهم اهل لا بل لكل اهلي واستاهل فان
الذي استعمل من ... على لفظ استاهل اتخذ الاهالة وهي ما يؤتدم به من السمن والدهن
ومن امثال العرب استاهلي اهالتي واحسني ايالتي اى خذي صفو طعمي واحسني القيام بحدمتي
معطه ومن الفوائد بان ما وقال ابيم عطف على علم اراد الآخر ومدلول لسان ان المذكور قوله
قوله اني اعلم ظرف لقوله اعلم وقد قطع ما وابهم وسبق عن ... ان البعض يا اعلم ويجوز ان يكون
عطفا على ... على سبيل البيان معطه على وجه ابسط لانه كالاول لا اني اعلم ما لا تعلمون ثم قال اني اعلم
غيب السموات والارض الآية واما ما ارتبط منها ... فلم تعلم بان ان الاشياء معلومات الله سبحانه وتعالى
لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما يبدونه وما يكتمونه لم قطرة من تلك الابحر لكنه نوع بسط لذلك
المجمل قال القاضي اى فهو على وجه ابسط فيكون كالشرح له فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا تعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى
وهو ان يتوقفوا مترصدين ان يبين لهم معطه على وجه الكناية قال القاضي هذا المتحدي لما خفيه
الله تعالى لو جعل آدم قبلة سجودهم تعظيما لشأنه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه انموذجا للمبدعات
المبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم ... للملائكة ...

وما وافق من الاسماء الاعجمية لما وقع عربية فلا يسوغ ان يقال انه اشتق من تمكنه المادة لا يقال ان ادريس مشتق من الدرس والقاموس مشتق من قبست ولا يعقوب
من العقبى ولذلك رد ابو علي البطريات على احمد بن يحيى حاء اعاد من ابلس من ابلس وانه سمي به لانه لانقطاع رجائه من اعتقد فقال هذا لا يصح لانه غير معروف
وليس بمونث على ان احمد بن يحيى يمكن ان يعتقد في ابليس انه عربي ولذلك اشتق من ابلس وامتنع الصرف للتعريف وشبه العجمة انه قلت التسمية كلها

مع ... فغالب في النوادر ... زيدان اليتوه اعتبه ولا الحسين حمل القرآن على مثل هذا
التعسف وروى ابو الحسن القاري عن ابي بكر بن مهران ان اقرأ عن ابي جعفر بن القعقاع وكر
استعمال الحروف من الفم الى الكسر العجمة اسجدوا اى الجيم والدال والهمزة في التعذر
بخلاف نون ... الوقفة فقرئتين ... على كل حال كقولهم ... اى ان الاعة
ولا شبه ما الى الارطالة ضعف ما شاع ... في مثل قالت ... ولا يمكن نون الا ..
في الوصل معطه فلذلك اى ما استكبر كثيرا الاتقوا وكان من الكافرين جملة مذيلة او
معترضة وارادة على سبيل التعليل نحو قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اى

قال المصنف وهو كما تقول ان كنت تحاول الخط فتبعني قلت جاء في سياقه المصنف اولى واقوى
بان يتعلق بالقول لانه كالقول بالموجب وبيانه ان الملائكة لما بنوا دعويهم على المبالغة
في طرق الافراط والتفريط في نسبة الفساد الى بني آدم والصلاح الى انفسهم حيث صدروا
قولهم اتجعل فيها بهمزة الاستبعاد وكرروا الظرف وعطفوا يسفك الدماء على الفساد وبنوا
الخبر ونحن نسبح على نحن ليتقوى به الحكم وقيدوا التسبيح بالتحميد وعطفوا عليه التقديس
اي نطهر الك بالاسماء كانهم لما لا يصلح الا لحق القلاع وهم كذلك قيل لهم اني
اعلم ما لا تعلمون اي انكم نظرتم الى الظاهر بما يشعر القوة الشهوانية والغضبية والفساد
وسفك الدماء وغفلتم عما اودعت فيهم من الصلاح ومن هذا الوجه اسرار عجيبة لا
يحصى عددها ولا يكتنه كنه عظم نفعها ومن ذلك هذا المتحدى به وهو العلم باسماء المسميات
فانبئوني بها ان كنتم صادقين في زعمكم اني استخلف في الارض مفسدين وانتم احق بالخلافة
دونهم الى قيل لهم ما تنبئهم ولا البتة انبئهم واما قلنا بعوذ ذلك هذا المتحدى
به لان الواو العاطفة التي تستوجب عطف ما عليه مع المعطوف بيان لقوله اني اعلم ما لا تعلمون
كالواو في قوله تعالى ففهمناها عن داود وسليمان وقالا الحمد لله واما لم يذكر فلا ينحصر علمه
وتعدد الى من ذلك فوجب ان تقدر فوائد لا عدد لها بالنسبة الى المعلوم لنا والمعلوم لاصحابه
بقوله ونبئهم بعض ما احمل من الصالح في قوله اني اعلم ما لا تعلمون وهذا الاسلوب
نحو قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين قال المصنف اي
القرآن منزل بها تواتر طابق [illegible] ما اتى لكل اصحابه لا [illegible]
التقدير لما يلزم منه فضل البشر على الملائكة تنبيه واعلم ان قوله ونسبح
منتظم في سلك جوامع الكلم التي هي من حلية التنزيل فانه بلفظ التسبيح [illegible]
والقوا كالمانع وحق بالمطابع المبني على مثل هذا المقام من الاسم
الضعيف وهي تحكم وجه الدماء وحل بلام الاستغراق لتقدير [illegible]
للازمنه وشمل جميع انواع الدماء المحظور كروا لفساد والفتن و[illegible]
المحدثه والوقف كالمجاز [illegible] اعلاء الدين فان رجالا يقتلون ويقتلون والمكا
كسفك دما الحيوان المأكول والصيد الذي كانواع الفصاحة والبساتين لحفظ
نظام الملك قال الاسلم الترف الرفيع والقوي حتى يراق على جوانبه الدم
فان ذا من لوازم هذه الجملة وخلاصته ان يكون سفك الدماء ليعظم او يعاشه وهو
ونحن معاشر الملائكة ابرياء من جميع ذلك لان داينا التسبيح والتحميد وغاية التقديس والتهليل
فتودوا من مراقات الجلال كما اني اعلم ما لا تعلمون والله اعلم مولعه ارادة للاعظم
قيل هو مفعول له لقوله استنبا ثم اعترض قوله ان كنتم صادقين لفظ الكشاف مرارا للون
الاستنباء على سبيل التبكيت والوجه ان يكون مفعولا له للفعل المقدر عند قوله ان كنتم صادقين
اي قال ذلك ارادة للتقطيع وقوله على سبيل التبكيت متعلق باستنبا ثم ويتم به الكلام

قوله وقد علم عجزهم من الابناء اعتراض وحال وقوله ان كنتم صادقين شروع في التفسير معلم والابر
يستخلفه قيل هو عطف على الارق وقيل ما يستا بلون اسم ان وفيهم يتخلو فرح وقال الحريري في درة
الغواص في اوهام الخواص يقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم يسمع هذا في
اللفظان في كلام العرب والاصوب التلفظ بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال
فلان يستحق التكرمة وهو اهل الاسداء المكرمة فاما قوله ان جرى لابل كل اسم واستاهل فان
الذي اشتقت منه بانه عن بلفظ استاهل الاهالة وهي ما يؤتدم به من السمن والودك
ومن امثال العرب استاسلي اهالتي واحسني اياي اي خذي صفو طعمي واحسني القيام بحدمتي
معلم من الزوائد بيان ما وقال انه عطف على جملة اراه الى اخره وبذلك اشار الى المذكور كله في
قوله اني اعلم ظرف لقوله اعلم وقيل قوله قال انهم وسنشير الى بعض اعمله ويجوز ان يكون
عطفا على اراهم على سبيل البيان في معلم على وجه ابسط الاية ما او لا اني اعلم ما لا تعلمون ثم ما اني اعلم
غيب السموات والارض الاية وانما ما ارتبط من ذلك ولم يتعلق بيان ان الالاف معلومات الله سبحانه وتعالى
لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمون لم يخرج من تلك الالحان لكنه نوع بسط الكلام
المجاز قال القاضي انه قوى على وجه ابسط ليكون كالحجة عليهم فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا تعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى
وهو ان يتوقفوا مترصدين ان يتبين لهم معلم على وجه التكرمة قال القاضي هذا التفخيم ولكنه الحقيقة
[illegible] وكانه تعالى لما خلق نحن يكون المتجود
[illegible] ما تقدر
[illegible] عليهم
[illegible] القرآن
[illegible] لاحوال
[illegible]
[illegible]
الضعف لان [illegible] الوصل [illegible] اعرب سجد [illegible] الجيم انما
يحذف اذا كان نحو السلخ ولا يتقل الى حاصل نقله فانه لم يجوز احد لكن نقل جواز اداة بيانها
مع حصل تعالى في التسبيح فتنبه ثبوت البتوة ابتة ولا نحسن حمل القرآن على مثل هذا
التعسف وروى ابو الحسن القاري عن ابي بكر بن مهران ان ابا جعفر بن القعقاع الكلم
استعمل الحروف من الفصال الكثر العجاب اسجدوا الى الجيم والدال والضم في التعذر
بخلاف نحو فلان من الو كأنه قد شكى ما اقليت على كل حال كتوليهم وباي ان الاعة
ولا تبهم الاولى حقيقة ما تصح فكانه مثل قالت لنفسه ولا نسكن نوق الاف
حسنه الوصل معلم بذلك اي واستكبر كثيرا لان قوله وكان من الكافرين جملة مذيله او
معترضه وارده على سبيل التعليل نحو قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اي

انتم قوم عادكم النظر ملالكم التحدم العلوالها وقال القاضي وكان من الكافرين اي في علم الله
او صار من الكافرين باستكباره وابائه اياه بالنسبه لادم اعتقادا بانه افضل منه والافضل
لا يحسن ان يخضع للمفضول قوله قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وهذا البعض كان
وصفا للفظ ان قوله تعالى تنبيه على عدم الجماعة القاضي الى ما صدر منه لسؤاله كان من
الجن ملكوته والجن لكونه من الكافرين يصدر البعض والنكر عنه قوله تبع للعطف عليه فان قيل
تبع العطف ... الارتباط باسلوب لا تقول اسكن علاوبكم لان العامل ... يلفظ الجار فيقال
فدليهما الغاية ... حكم الخاص القضية العطف على بدل التغليب فيسحب عليه حكم قال القاضي
اكما لم يحاطبهما ولا بنهيهما على لفظ المقصود الحكم والمعطوف تبع له الخ ان قيل
ما الذي من حكمك فعلا ... وقوله كذا ... ان قال افعلوا الخ قبل الاول بنسبه المقصود
هو المخاطب والباقون تبع له فانه لولاه لما كانوا مامورين بذلك وعلى نحوه قيل ربكا
بامعنى ولبس كذا الخ قال افعلوا قوله على قصد التوسيع الخ في جانب الاول ليكون في الاكل
في التناول وبالغ انها في النهي حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لا تحوما حولها
فضلا عن ان تتناولا الاكل ومنها لكل شيء يقول هذه قوله ذلونا فيهما حسبا لان يكونا
من زمرة الظالمين ومن تحزنه سلكهم الخ قوله القصد النهي عن قرب الشيء ابلغ بالخطر
وجبا العرق النهي وذلك ان الاقرب من الشيء مشتمل للالو والالو داعية للمحبة ومحبة الشيء
كما قال صلى الله عليه وسلم ... يعمي ويصم والعمى عن القبيح والصمم عن النهي عنه مما المواقعة فيه والتبعيد
الداعي الى الشيء ينهى عنه كما ان التسبب لداعي الى الذكر ما هو به وعلى ذلك ولا من دائرة جواز
الجمى يوشك ان يقع فيه قوله للكية معلى النهاية زاجع الامر الخ زال وذهب الى الاستثناء في
ان ما ولهما بعلم من العلل قوله من شجرة واحدة فحمل على الوحدة ان يكون تخصيصه فاللام
في الشجرة للعهد دون ان يكون معه واللام للجنس والاول اظهر لازالة العذر والمبالغة في
التوسعه قوله باد بلغه قوم ... حفاة كالاموات في رقة الدين وقلة العلم قال
في القاموس لفظه الكلام ... او ينسب ... البربح قال ما الخ
بدا لهم فيستوا بذلك قوله فحملهما الشيطان على الزلة بسببها ... ان يكون
الضمير منها للشجرة ... اصدر ... قال قوله ينهون عن اكل وعن
شرب اي اوقع الشيطان ... اصدار الزلة عن الشجرة بسبب وسوسته بان يقول هي
شجرة الخلد فكلا لتخلدا اولان ... بسبب ... اما الملائكة بقوله فحملهما
الشيطان على الزلة بسببها اي بسبب الشجرة قوله وما فعلته عن امري اي ما اصدرته فعلته
عن اختياري ورايي وانما فعلته بامر الله قوله ينهون عن الاكل وعن شرب قيل
يستون ... فتنة قوله ينهون اي يمنعون في النهي ... الا ... التي ... به
... سيما ... نهى ... يقول ... الاضياف ... صدر
الاكل والشرب ... فما صدر عنه الاضياف ... قوله ... قال ... ما

يحزن قال الحجاج ... وان الحق ... ومن ... القراءة
من بعضكم لبعض الاحمر ولذلك عقبه بها قوله ادم الجنة معطوف على قوله من النعيم والكرامة اي
اي ماكانا فيه اما عبارة عن النعيم والكرامة ان كان الضمير فيهما للجنة اي اخرجهما عن الجنة
ما غرهما من نعيمها والكرامة فيها او عن الجنة ان كان الضمير فيها للشجرة اي بصدر الشيطان زلتهما
عن الشجرة فاخرجهما عن الجنة الخ قوله للضمير ان يعود الى الجنة قوله تعالى ... ابو بكر
والكسائي ... ومن ... ان ... اعلى ... الشجرة قال فاصدر الشيطان زلتهما عن الشجرة
وكذلك ... فازاح الشيطان ايا بما في الجنة ... الى الشجرة ولذلك ... فعلهم قوله
ما يوم غنج قوله يجوز ان يتم ... على جهة التوبيخ والتكرير ... معلل بقوله ... رفيعه
... الجنة دار المقرتين ... المقيمين ... الا منه ويمكن ان يعتبر الا
عن مطلق الطرد والابانة ... على هذا ... قوله ومعنى بعضكم لبعض عدو ... كما
من التعادي والتباغض قال القاضي بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اي متعادين وقوله
وقوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين حال ... ويجوز ان يكون قوله بعضكم لبعض عدو
مستانفا على تقدير السؤال قوله ... وقيل الى الموت والوجه الاول اشكال ... قوله
متاع ... العيش قال صاحب الكواشي ... في الارض مستقر ... وتمتع ... لكم
لو فيه ... قلت ... قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ... للعقوبة
الاستمراري والتعليل ... على قوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار
القرار ... المتاع ... على عدم حصول الثواب والعقاب ... والكافر
في ... وقوله اليه ... اما الاول اظهر وقوله الى حين متعلق بالمبتدا
وهو ... ولا يجوز
اذا اريد ... الاستقرار ... اسم المكان لا يعمل قال ابو البقاء ... ان يكون صفة
لمتاع ... الى حين قوله استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها فعلى هذا
هو ... استقبال ... لانهم ... لا يدعو
... الاولياء ... الوفاء ... الجمع الاشبه العمل بها قوله
آدم ورثح الكلمات ... فتاب عليه ... رجع
والعقول الخ قوله التوبة ... على اعمال ... الاعتذار في
الاعتذار ... وسؤاله ... او ... فعلت
واسات ... من الذنب
لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال
بالاعمال ... هذه الابو ... شرائط التوبة ... الله ... لعقوق
الاجابة وتاب الله عليه اي قبل توبته والتائب ... التوبة وتقابل التوبة التواب

الث

وتعالى وذلك لله تعالى لكثرة فتنة التوبة العار **قوله** اما يصح رسم المصنف المصحف ومن سورة
بالتشديد وهو التماح وتوجيه مشكل الا ان يجعل جمعا فهو يتبعه ابعادا **قوله** لما بسط به [illegible]
قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع [illegible] اصطلاح يعلق عليه بعض آخر والاول [illegible] ويسمى هذا
الاسلوب في البديع بالترديد قال ابن [illegible] صفوا لاتباع الفوائد [illegible]
[illegible] شرا اعلم ان قوله اهبطوا ان هذا المقام يجوز ان يحمل على موضوعه الحقيقي
وعلى غير موضوعه على سبيل الكناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة ايضا فيترك على الحفظ
بعد الوقوع [illegible] واما المجاز [illegible] الى الادنى واما المرتبة فيما كان فيه من التنعيم
والكرامة يقول على اهبطوا [illegible] بما كانوا عليه من التجانب والتوافق [illegible] التي في
[illegible] قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين الى ان [illegible]
والتبادلي وما يليه [illegible] من النقص والاتيان بقوله [illegible] ومن الكلمة والذوات
الالقاء والزوال والة [illegible] الارض [illegible] الحين ولما اراد ان يجعل من هذا النوع
من الاعطاء [illegible] والمشيئة وهو الاستلاء [illegible] لعام اللفظ وهو قوله فلما
اهبطوا وتعلق عليه قوله فاما ياتينكم مني هدى [illegible] الآيات واما قوله [illegible] كلمات
خارج [illegible] حيث الوقوع [illegible] بعد ذكر المهبط لان النعمة انما صدرت [illegible] قدم
وعقب بالفاء الفصيحة ليدل على هذا الاستهام شان النعمة [illegible] ان الذنب كما كتب [illegible]
وعلى سبيل صدوره كما عقب بالتوبة [illegible] فالمعنى [illegible] ليهبط آدم فتلقته الكلمات
او ملقها لهم ولذا [illegible] والكرامة خصته دون [illegible] **قوله** [illegible] والذين كفروا الى آخره
على [illegible] رسول [illegible] وكتاب الله ومنع الذين كفروا وكذبوا في مقابله فمن تبع هداي
فلما كان في الجزاء الذي هو الجملة الشرطية ما عطف عليه مقيدا بالآيات والتكذيب بتقرير الشرط
الاول [illegible] متابعو الهدى [illegible] في [illegible] النار والى الكتب فالمعنى
فاما ياتينكم مني الرسل والكتب فمن صدقها فلا خوف عليه ومن كذبها فهو من اصحاب النار
قوله لوجوه ان رعاية الاصلح واجبة على الله تعالى بناء على مذهبه [illegible] انها واجبة
لكن من جهة ان من منح العقل ونصب الادلة والهدى لا يحتاج الى بعثة الرسل وانزال الكتب
[illegible] والعجب على الله تعالى **قوله** الانذار اي الايمان بالله والتوحيد [illegible]
بان الكلام [illegible] على الشك [illegible] وان الجزاء اذا جاء [illegible] الفعل معها النون الثقيلة
او الخفيفة لزمها ما [illegible] اياها معنى التوكيد وكذلك [illegible] دخل النون في الشرط للتوكيد
قال صاحب الكواشي ما [illegible] اول الفعل والنون آخره وقال صاحب [illegible] واما [illegible]
فيها لتاكيد الفعل الذي بعد حرف الشرط تشبيها بلام القسم المؤكد للفعل [illegible] والله اعلم
وهي الداخلة اول الفعل والنون [illegible] جارية على [illegible] الظاهر
وذلك ان الله تعالى لما اراد [illegible] على المبالغة والتوكيد ما سبق
[illegible] منه بعد وذلك [illegible] انهم مجبولون على العجلة وقلة [illegible]

[illegible]

وما يخوف الى اتباع الشهوات قال فاما ياتينكم على [illegible] بانه من غير اولي العزم قال الله تعالى
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال صاحب [illegible] وان استعملت في مقام الجزم لكن
[illegible] من الجاهل لعدم جريه على موضع العلم كما يقول الاب لابنه [illegible] ان لم
اكن لك ابا [illegible] وذلك انه لا بد من ان [illegible] تفضلا واحسانا [illegible]
ما ذكره من وجوب الايمان باستدلال العقل وقال صاحب [illegible] على اهبطوا [illegible]
اما ياتينكم وجواب الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه [illegible] فاما ياتينكم للانذار
بان الوجوب وخوف العقاب انما يكون بعد البعثة ولذلك [illegible] على انه لا يجب على الله رعاية الاصلح
وقال القاضي [illegible] بحرف الشك وان اتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا
وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل
اي فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فيحزنوا وعلى ان اتيان الهدى في الثانية من وضع المظهر موضع المضمر للعلية فدل على ان الهدى
[illegible] الى الله [illegible]
[illegible] المصنف والذين كفروا وكذبوا في مقابلة [illegible] المقابل
[illegible] **قال** ابن جني [illegible]
[illegible] ان يقلبوا الالف [illegible] المتكلم [illegible]
[illegible] **قال** ابو علي ان وقع يا
المتكلم بعد الالف [illegible] نحو هذا غلامي ولما لم يتمكنوا من كسر الالف
قلبوها ياء [illegible] ما لم يتمكنوا من كسر الالف [illegible] ياء
قوله ما عطف عليهم [illegible] من الاتحاد [illegible] على [illegible]
واوفوا بما [illegible] واوفوا بعهدي **قوله** وهو [illegible]
الى [illegible] على شريطة التفسير [illegible] بالامر فانه [illegible]
ويكون [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
الكلام [illegible]
[illegible] على شريطة التفسير [illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible] بعد المنصوب [illegible]
الجملة المفيدة للتخصيص بخلاف اياي [illegible] قال صاحب [illegible] واما زيدا
عرفته فانه [illegible] قبل المنصوب [illegible] بعد
وعلمه [illegible] والكلام [illegible]
الشرط [illegible] ان كنتم تحصون

ابدا بالرهبة لخصوصيتها افاد التخصيص بكر بعد بر الشرط احيط واضعف مزبا كل لان التقديم يستدعى
وقوع الفعل جزما والشرط على الرمن والتقدير فان قلت كيف عطف الجملة المؤكدة على قوله
فى العطف تنفيح المعانى قلت المعانقة حاصل لان المراد من الكلام الترهيب والامر
الى الافعال فان وفى التعقيب اتصال الرهبة برهبة هى حاصل منها من غير تخلل شى لو لكن لم
الافضل ما الافعال والاكرم فالاكرم لم يرد واه افضل والامس بل الترقى الى منتهى الوسع
والامكان قال المصنف قوله تعالى لذنب فلهم فيه نوع ملاحظة بما اى لذكره
لمذهبا عقيب مذنب فيفيد اشعارا بمزيد الاختصاص ثم فوله اولاد فى قالوا الاختصاص من اما لم يعبد
بسعضا اياه او كذمنه وصار لكن اذا الاسم هو المستعمر فى صعا اولد التوعى البكر والتعميم
فى يستعمل على ما سبق فى الفاتحة الرهب انما دون الآية الاول بالرهبة وفى الاولى فانقوا
لان الرهبة دون التقوى فحينما خاطب الكافة عالمهم ومقلدهم وحثهم على النعمة التى يشركون فيها امرهم
بالرهبة التى هى مبادى التقوى وحينما خاطب العلماء منهم وحثهم على رعاية الامانة والنعيطاء امرهم اولوا
العلم من الرسل اوهم بالتقوى التى هى منتهى الطاعة قوله كاوفوا ما عاهدتموني عليه والايمان والطاعة
فاوفوا بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم اعلم ان المصنف قال فيما سبق ان العهد
الموثق وعهد الله فى كذا اذا وصاه ووثق عليه واستعهد منه اذا اشترط عليه واستوثق واللائق
بهذا المقام هنا الثانى فيكون المراد بالعهد ما استعهد من بنى آدم فى قوله تعالى فاما ياتينكم منى هدى فمن
تبع هداى الآية وبعض الآيات لو كان عطف قوله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم على اوفوا
على سبيل التفسير وفى كلامه اشعار به قوله ويجوز ان يعطف على قوله ومنى داوفوا واستعمل العور
العهد عاما فى قوله تعالى فاما ياتينكم منى هدى وعلى هذا فى الآيات التى استشهد بها الاطراد ان
العهد مع الله تعالى غير ولكنه ان عطف قوله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم على سبيل البيان فعلى هذا
الوجه ظاهر وعدلنا عطف قوله وآمنوا بما بينهم من الاوامر لا الايمان بالمنزل ان المراد بالاول لو
الاوامر الايمان بالمنزل عليه وانه من الرهبة حاصل عطفا كالتخصيص العام والاول لو
وعطف الخاص على العام وحمل الاول لو طمع للمنافسة بها على علو رتبة هذا المنزل ونباهة مركز
هذا المنزل عليه وفضله على سائر المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين قوله اذا دار فى او وصوا
ولا تكن كل واحد انما قدر بهذه العبارة لكان فرقان مزولك والاسم جماعة قال اول من
اول افعل الافعل وقال اصله اول من وال فابدلت همزة واو والحقيقة عندنا فى او
اول من آل فقلبت همزة واوا وادغمت قوله وهذا تعريض انه قوله ولا تكونوا اول كافر
به تعريض كان عليهم بعض حالهم ولما تعلموا من الاستعار والبيان والتوسيع انواع منها
ان يكون الكلام مسوقا للعام موصوفا بمدارج بعدها عرض فى موضى الناس فلان رجل
مومن يصلى ويزكى ولا يوذى الناس ويقصد به انه من الايمان عن الموذى ومنها ان يساق
به المعنى الآخر على طريقة قوله اروم لتسليم عليك واغتدى وحسبك بالتسليم منى تقاضيا

ومان

ومامن يصدق من هذا القبيل قوله والمستفتحين الاستفتاح الاستنصار اى كانوا يقولون قبل مبعث
النبى الامى الذى نجده فى التوراة والانجيل مبعوثا نصر به وتناملهم موقوله لانهم اذا كفروا بما يصدقه
فقد كفروا به يعنى لا تكونوا اول من كفر بالتوراة لانه صلوات الله عليه مصدق فى التوراة لما فيها من صفته ونعته
فاذا كفرتم بالمصدق لزم ان تكفروا بالمصدق قوله كما اشترى المسلم اذ تعيد اى كما استبدل المسلم
بالاسلام الكفر فى اخذ النصرانية معنى بانه قوله كان شربت الحكم بعد الجهل قوله فان
تزعمينى كنت اجهل فيكم كنت لجهل ثانى مفعول تزعمينى وقيل الرئيس هو القول لوقوع الحال
بعده اى ان تقولى كنت لجهل الاثر فيكم فانى بذلت اتصالى بعدل واستبدلت الحلم بالجهل والاناة بالطيش
والرفق بالخرق قوله والانما انما هو المشترى به ويرين ان الاستثراء استعارة للاستبدال وان لم يكن استعارة
له لزم ان يكون الثمن فى قوله تعالى ثمنا قليلا هو المشترى والثمن المعارف هو المشترى به وههنا المشترى به
الآيات لان الباء تدخل على الثمن ولما دخل على آياتى صار هو المشترى وصار ثمنا قليلا هو المبيع لا يد
ان هذا الاستعار استعار لفظه لا معنوية فاستعير المشترى للمحرم الاستبدال من غير طوال التشبيه
كما يستعار الانف للانف فى المرسن قال المصنف فى قوله تعالى ظلها كانه دوف اليها لطرف الطامع
للتحليه فاستعير لما طلع من حجرة الرقوم من حجارها انها استعارة لفظه او معنوية واما التشبيه لقوله
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلمحض استعارة الاشتراء للاستبدال ويمكن ان يكون استعارة
معنوية نوعها او كما اشبه بهذا الاستبدال فى كونه رغبا فيه البيع والشرى ثم رشح المبالغة بان طلب القضية
وصل التجارة بيعا والتبعة ونحو فى التلف اما البيع مثلا انما جعلت الآيات فى الاتبذال والامتهان
وكونها في ايدى الناس رخيصا فيه كالتراب المبذولة لتعاطى الحاجة ومقام التقريع والتوبيخ على بنى اسرائيل
وسوء صنيعهم يستدعى هذه المبالغة والكبر ساما ورواه عن البخارى قال العقيلى ان هذا الرواية كان
تلك العوام فى ثلثم وزياده كانه ثلثم ذكروا ابتغوا القرآن ولا تبتغوا به فان من ابتغ القرآن
يسقط فى رياض الجنة ومن يبتغوا الواطى زيغ فى نار فيقذه فى جهنم قوله واذ كانت بار الاستعانة
والفرق ان الخلط مسند وملحوظا ومخلوطا به قال الجوهرى خلطت الشى بغيره فاختلط ما ذا جعلت
مثله كان بالباطل مفعولا مثل الاول خلطهم ان يلبسوا شيئا آخر مثل المنزل فاذا التبس اختلط الحق
ما لمنزل التشبيه منها لانها مستلزمة للاختلاط ومن ثم قالوا ولا تلبسوا فتخلطوا الحق بالباطل وجعل
فتخلطوا جوابا للنهى وكذا جعله للاستعانة كان النهى جعل تلبيسهم سببا للاستيثاق ولهذا قال ولا تكتموا
الحق مثلها ما علمتم اى بسبب طلبكم وقال الذين تكلموا به ان الذنبا انهم مشغولون به ومدحكم وبعد تكم
فيتوبها منقلبا اى مفعول مجاور قوله والواو بمعنى الجمع قال فى الافعلية فى الحواشى واو الجمع
لانها تعرف المعطوف عن اعراب المعطوف عليه قوله لتبسهم وكتمانهم ونقمتهم ان التبس والكتمان فعل ان
طلبت المسلم لتعليم الاعمال النبوى وفرتها المبنى لنبع دخل واو الجمع بينهما وقال ما لمخصص ان
لبس الحق بالباطل متلبسا فى الوضح الحجارة بيتبه ما فى التوراة وكتمان الحق احقاقه ما فى التوراة
انما بالقول بان تنقلوا لا نجد فيها كذا او يشتغلوا فى نحو ذلك او يكتبوا على خلاف ما هو عليه فقولوا او
جاءكم كذا عطف على صفة محمد صلوات الله عليه وسلم وهو ختام الكل المحيض وبه كانسخ حرمته وقوله اوجها

عطف على صلوة محمد صلوات الله عليه وسلم ومعكم الذي المحصين ثم ان سيلي اه فان قلت فعلى هذا لا يكون
جواز تعليم اللبس معنى الكتمان وعليه ما في مسئلة الشتمه قلت بلى لانهم جواز تغاير كل واحد منهما على الانفراد و
كما في مسئلة الشتمه فان نهي الجمع الاصل قد جاز البعض والجمل عديد وانما يعلمان من دليل اخر اما في مسئلة
الشتمه فمن الطب واما في الاية فلا استبدل في كل واحد منهما بتوافق قال اذا كان لذ [illegible] الجمع
والجواب فانه للمبالغة في التوبيخ واظهار قبح افعالهم فوقهم جامعين بين الفعلين اللذين
ابوذ كل منهما كان مستقلا في النهي وعلى قراءة الجمع واه ولعل للمبالغة لو لم نترك مع التوبيخهم
وفي صحيح عبد الله وتكتمون حال [illegible] الواو لعصه قول من قال ان الواو للجمع لان النهي ولكم المتمون
وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما تصحبه من كتمان الحق قوله من صلوة المسلمين وزكوتهم قال [illegible]
عن اهل [illegible] الصلوة والزكوة [illegible] بعد ما [illegible] وفي الكرها [illegible]
بها والزكوة من [illegible] اذا [illegible] ليجلب [illegible] للنشر [illegible] الكلام او من الركاز
بين الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل قوله لان [illegible] لاصحاب الجمع المذكر
[illegible] الاوما فانه الصلوة قوله صدقت وبررت اي [illegible] صدقك [illegible] كذبت ونحوه اي جزيت
[illegible] قوله وفيه [illegible] العدمة مثل [illegible] الايمان وعلى العمل مع الايمان قوله
كالمثبات [illegible] يتوفق يرجوا على الاشتغال [illegible] الى احداث
[illegible] من التجربة [illegible] الفتى مبالغة لعدم المبالاة والفعل [illegible]
قوله وانتم تتلون الكتاب تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون [illegible] وانتم تعلمون حال [illegible] عل
التبكيت والاثم [illegible] وانتم تتلون الكتاب حال [illegible] للتبكيت وايضا
اختلف [illegible] تعلمون [illegible] بعد [illegible] تعلمون
باصلاح [illegible] الاولى ما [illegible] محمد صلوات الله عليه ولا تتبعوه
والاوما العدمة والاستعدون والاوما الصدقة والخيانة [illegible] على طريقة النشر من غير
ترتيب ولما كان الوجهان الاخران [illegible] سبق [illegible] وعطف قوله ومخالفة على الخيانة بالواو
فان قلت [illegible] وانتم تعلمون [illegible] ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون [illegible]
اللازم مبالغة اي انهم من اهل العلم والمعرفة قلت لا لانه [illegible] الناس [illegible] الاية
[illegible] قوله افلا تعقلون [illegible] اي [illegible] مسلوبوا
العقول [illegible] لبيب [illegible] وفي هذا
ايذان [illegible] على اعضاده [illegible]
تعالى [illegible] قوله مسلوبوا العقول لان العقول [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible] اللازم قال [illegible] العقل [illegible] الكبير
[illegible] الله [illegible] بهذا القراء
[illegible] تعلمون [illegible] افلا تعقلون [illegible] قوله
وان تصلوا [illegible] الدعاء والصبر [illegible]

بانه استجاب راجع الى الصلوة والذكر باعتبار الخبر الى الخبر لانه عطف على الخلاص القلب فيه وليا الطلب
استجاب وانما قدم الصبر على الصلوة لانه لا يمكن حصول الصلوة كاملة الا بالصبر قوله اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة وفي رواية حذيفة اذا حزبه او حزنه امر ابو داود عن حذيفة بالنون وفي الكشاف
الموقفة [illegible] اذا حزبه وصلى اي اذا نزل بهم امر اهمهم قوله وقيل الى الصلوة
[illegible] فافزعوا الى الصلوة اي الجأوا اليها واستعينوا بها على دفع الامر الحادث قوله فاسترجع اي
قال انا لله وانا اليه راجعون قال [illegible] القاف وفي [illegible] وكان والد الخلق
رضي الله عنه على [illegible] واستشهد [illegible] قوله واما من لم يوقن بالخبر [illegible] النزال
كما [illegible] الخاشعين [illegible] لانه
الخاشعين فانه استثناء [illegible] قوله لانهم يتوقعون [illegible] فتقدير الاستبعاد
[illegible] الخاشعين [illegible] الصلوة [illegible] والدم
[illegible] قال [illegible]
لانهم [illegible] قوله [illegible] قال [illegible]
[illegible] قوله انها الضمير للصلوة الا عاف [illegible] العنبر
لانها [illegible] على العبادة [illegible] والافكار
عن الطاعة ولهذا قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين واما الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر [illegible]
الفحشاء والمنكر [illegible] النبي لا
[illegible] قوله [illegible] لا يعلمون
[illegible] قال [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله وقلت
قرة عيني في الصلوة الحديث من رواية النسائي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة قوله يا بلال روحنا الحديث من رواية ابي داود
[illegible] قال [illegible] قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي [illegible] الصلوة
[illegible] من شغل القلب بها [illegible] بالصلوة [illegible] كان [illegible]
الاعمال الدنيوية [illegible] بالصلوة [illegible] الله تعالى ولهذا قال وجعلت قرة عيني
في الصلوة وما [illegible] الى الجبال [illegible] الله بعد
[illegible] قال [illegible] الصلوة [illegible] الابدال
[illegible]
الاعتكاف [illegible] الى الكعبة [illegible] وذكر الله ورسوله [illegible]

جارية مجرى الجمال وامثالها من الاطيبين جار مجرى العلوم ومنها ما ليس في نحو العبادات الاولى بوجوب
الزكاة واظهار الخشوع والركوع والسجود ونحو ذلك وقلت ومنها ما قال رضوان الله عليه وقلت
قرة عيني في الصلاة الذي هو اصل ذلك كله قوله والخشوع الاخبات والتطامن قال الراغب الخشوع
الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك قيل فيما
روي اذا ضرع القلب خشعت الجوارح وترى الارض خاشعة كانه قوله خصت بذلك لثقلها الثقيلة ما هو
من قوله تعالى انها لكبيرة الا على الخاشعين كما هو الظاهر ان الاستعانة بالصلاة بالقول قوله على الجم الغفير
من الناس ومذهب الامام ان الاية بظاهرها تدل على ان يكونوا افضل من الصحابة وليس كذلك
وقلت والله اعلم العالمين كما سبق اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين او لكل ما علم به الخالق
وهو عام يقبل التخصيص بالبعض من اول [illegible] من جنس الاشخاص [illegible] على الجم الغفير
من الناس وهو مجاز من باب اطلاق الكل على الاكثر نحو قولك [illegible]
فعلى هذا لا يلزم تفضيلهم على غير الصحابة رضوان الله عليهم وهم الجم الغفير وثانيها من جنس المفضل
كما في الاية المستشهد بها وهيهنا ولو قال [illegible] للعالمين اي [illegible]
الله [illegible] ولا يجوز حمل الاية عليه [illegible] ان يحقق بالبعض [illegible] كما قال الامام
العالمين عام لكنه مطلق في الفضل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة فلم ان يكونوا افضل
من غيرهم في امر [illegible] وغيرهم افضل منهم فيما عداه والاول قلت هذا بعيد لان سياق الكلام
لبيان الامتنان عليهم وتعداد النعم الفائضة وهذا انما يكون اذا حملنا التفضيل على غير الصحابة
من الجم الغفير [illegible] قال محل النعمة على العالمين اي على
زمانهم وذلك التفضيل وان كان في زمن الاباء لكن يحصل الشرف للابناء وقال القاضي
[illegible] الذين كانوا [illegible] من العلم والايمان
وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين وقلت الحق هذا الوجه [illegible] ان
المصنف [illegible] الكلام [illegible]
الاول [illegible]
التي اختصت بالدين [illegible]
من الاستغناء [illegible] الله تعالى على اباءهم واسلافهم
من تفضيلهم على عالمي زمانهم بالعلم والحكمة والنبوة وبانجائهم من فرعون وعمله وفلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك [illegible] الكلام على هذا [illegible] لئلا [illegible] النظم
ويؤيد ما ذكر الزجاج اذ ذكرهم الله عز وجل نعمه عليهم في اسلافهم والدليل على ذلك قوله واذ نجيناكم
من آل فرعون والمخاطبون بالقرآن لم يروا فرعون ولا آله ولكنه ذكرهم انه لم يزل منعما عليهم
لان انعامه على اسلافهم انعام عليهم والدليل على ان العرب تخاطب بما كان لابائها [illegible] وما
كان فيه ذم يعد عارا عليه [illegible] العالمين بالجم
الغفير من الناس [illegible] الملائكة [illegible] كما قال الله

تعالى ولقد كرمنا بني آدم الى قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible] الاصحاب يستدل بهذه الاية
[illegible] على فضل البشر قوله ومنه الحديث [illegible] رواه في صحيح البخاري قال
ابو بردة بن نيار يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم
اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي
الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك وفي مسند احمد بن حنبل نحوه الجذعة من الشاة ما دخل
في السنة الثانية [illegible] قوله اي [illegible] افضل [illegible]
المتعدي منزلة اللازم [illegible] استشهد [illegible] الاجزاء عنه قوله
فلا يكون في قراءة الاعمش شيئا من الاجزاء اي بمعنى [illegible] الى المفعول [illegible] قوله
تقديره [illegible] قال الزجاج وحذف فيه [illegible] الظروف [illegible] بقول العرب
اليوم [illegible] فاذا اضمرت [illegible] تكلمت فيه [illegible]
الذي تكلمت فيه [illegible] قوله [illegible] تماما [illegible] قوله اي اجد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الزوال [illegible] بعد الزوال [illegible] القيلولة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] عتبهم غضاب
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل
الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قال صاحب [illegible] صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من
[illegible] الاستقبال [illegible] العدل
[illegible] والصرف [illegible] العدل [illegible]
[illegible] العدل والصرف [illegible]
[illegible] والصرف [illegible] العدل

والاحسان وعلى ما في بعض النسخ الذي في الحديث نكتة وهي انه صلوات الله عليه استغفارا للباطل لما
الباطل لفظ النبي الذي يخصص الغائب ويفهم منه ان ذاد العلة الى الحق بسبب الكل تمام الموقف في
الترغيب والترهيب لم يدخل في هذا الوعيد **قوله** يدل في دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة
ثم قوله نعم فيه نظر لان سياق الآية على العموم كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فالسؤال انما يحسن عن الخصص لانه يدل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة
وغير العصاة والخصص في حينئذ احسن مما يحسب المكان والزمان وكان هو اوفق العهد ومقدار الكلام
فهاهنا يسعى وطول العمل يدا الحالة في ابتداء وقوعها وشدة امره ثم يا حبذا الشفاعة وبيانها بحسب الاشخاص
والامكنة من الخصص في غير العصاة لمزيد الدرجات وتخصص في العصاة بما روي من الاحاديث
الصحاح المروية عن البخاري ومسلم وغيرهما في الآية انه تبلغ مبلغ التواتر من ذلك حديث طويل
ثم اشفع محمد ... احدا حسرجهم من النار وادخلهم الجنة قال ادري ... ان الله ... الوعد
فاقول ارب ... الا من حبسه القرآن اي وجب الخلود وقال القاضي ان الآية مخصوصة بالكفار
للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت ردا لما كانت اليهود
تزعم ان اباهم تشفعهم وهذا القول مذكور في الكشاف **قوله** ولو اعطف على انها الضمير المستتر المرجوع
راجع الى النفس الاولى في الاخرى بحيث عن النفس والحزن دعا ما على النفس الثانية **قوله** والتذكير بمعنى
العباد عطف على قوله بمعنى ما دلت عليه النفس المنكر بمعنى انه تعالى ذكر الضمير في والهم منصرون لما
دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتذكير بمعنى العباد وحق النظم ان يقال ولا هي تنصر
ثم الفائدة في جمع الضمير والمرجوع اليه مفرد وذكره وهو مؤنث فالجمع باعتبار ان النفس المنكرة في سياق
النفي دلت على انها كثيرة وكل واحد منها الى الاخرى لا يجزي الاخرى شيئا والتذكير شاملة اي
تلك الانفس عبيد مقهورون مذللون تحت سلطان الله وملكه **قال** القاضي وكانه اريد بالآية نفي ان يدفع
العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثاني اما
ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثاني اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او غيره
وهو ان يعطي عدلا وعلى هذا التقسيم العقلي اما الحسب في ان الآية من اسلوب الترقي والا ذكر
احب والمصنف فسر يجزي بمعنى على انتفى كانه قيل النفس الاولى عن غيره ... على استخلاص صاحبها
من قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مستغرقة في شانها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ثم ان قدرت على ... مثل الشفاعة فلا تقبل منها
وان ... عليها ان تضم معها الفدية فلا تؤخذ منها وان حاولت الخلاص بالقهر والغلبة ولم تجد ذلك
فلا ... عنه فالقدرة من السعي الى السعي ... **قال** صاحب ... خالف المفسرين مثل الزجاج والمحيي السنة
وغيرهم على ان صاحب التجارة ... يقبل الجزاء ... وبعض يقضي ... وبعض ... لانه لم يكن قضاء ويدفع ويمنع
قلت لا يخلو من ان يكون عطف لا يقبل الى اخره على لا تجزي من باب عطف الخاص على العام
او من عطف البيان على المبين او من باب نحو الخطاب الله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما كانه
كانه قيل المغني عنها شيئا فلا يقطع الشفاعة الفداء ثم ما يقصده والاول ضعيف لان المقصود من
افراد الذكر بعد الاشتراك الاول بان ذلك الفرد قد خرج من ذلك الجنس للمشابهة ما به تميز عنه من

انفصا بل وجهنا الافراد العطوف عليه مذكوره واما الشناعة فلا تقبله من عنده او نامعكم
الذوق على ما قال ... غير مستبعد الاحتياج الى الترقي في قوله ولا يقبل الى اخره فهو نحو الخطاب كما
انه يذام في ذلك والقول ما قالت حذام والله اعلم **قوله** آل الاسكاف الاساس ... هو
اسكاف من الاساكفة هو الخراز وقيل كل صانع **قال** الجوهري الشانة غير معروف **قوله** من
العمالقة اي الجبابرة وهم الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد الواحد عمليق وعملاق **قوله** من سامه خسفا
اذا اولاه ظلما الراغب **قال** السوم الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب
والابتغاء فاجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم
منه كذا قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وقيل سيم فلان الخسف ومنه السوم في البيع
قوله اذا الملك سام الناس **قال** ابن الانباري الملك والملك لغتان وقيل هو
يخسف الملك الخسف الظلم والنقصان نقل الحاصل الملك الناس على الظلم ابينا ان يحمل
ذلك لعتبه وموضع ان تغير نصب بابينا **قوله** كانه قبحه اي كان اشد العذاب مع العذاب
بالنسبة الى سائره **قال** في كتاب العذاب كله سوء فانما ذكره لانه ابلغ ما يبلغ من الحسن
اي يبلغ الاساءة ما اتفا بعده **قوله** تقولهما هو اي يذبحون بما يحوله بسوء كما اي
تفسيرهما من بيان الحوله كانت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله جعلك في قوله
ما فواسيهم وضعوه الآية كما ترك العاطف هنا كثير مما ... ولا ... **قوله** هذا خبر مستقيم
الذي ... من البين ... والدليل عليه قوله وهنا كل المعنى الذي ... عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليهود والنصارى يعني في قولهم قول ... لهم والبين فيه ما يشعر بانه بيان ... بان يقال
انه بيان لقوله ... كما تزعم ... وذلك ... بالاضافة ... ما حكم عليهم ان هذا القول
قول باطل والامعنى ... قولهم قول المشركين الملائكة بنات الله ... من
عسى ... ان ... اهل الكتاب ... من نص او دليل عقلي ... فقال بل ... مثل قول
المشركين في البطلان وعلم ... **قوله** والنعرة ان ... الى الاكار الراغب ... على
النجوب على ... اي حلق ومنه بلو سفر وبلي سفر اي ابلاه السفر وبلوته اختبرته كانه
اخلقته من كثرة اختباري له ... الاشتهار ... الجسم وسمي التكليف بلاء من اوجه الاول
ان التكاليف كلها مشاق ... ثانيها انها اختبارات ولهذا قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين والثالث ان اختبار الله للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار
ليصبروا والشيطان ... الصبر ... وهذا قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا
وبلينا بالسراء فلم نصبر وهذا قال علي رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به

فهو مجهود من عقله وقال الغزالي والسلو بكم السرور والخير واذا قيل ابتلى فلان فلانا وبلاه
تضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته
وربما قصد الامران او احدهما واذا قيل بلاء الله وابتلاه فالمراد الثاني لانه تعالى علام
الغيوب **قوله** [illegible] البيت للمتنبي واوله كان [illegible] كانت قدرنا يسقي في
[illegible] الحليب ثم [illegible] عليهم [illegible] التراب [illegible]
[illegible] الصدر [illegible] العرب يسقي اللبن [illegible] كما يسقى اللبن [illegible]
رؤوس الاعداء [illegible] وطعن رؤوسهم وصدورهم [illegible] والمتفرق الطرف
على هذا مستقر وعلى الوجهين لغو وفرق بين الباء السببية والاستعانة فان باء الاستعانة
كالآلة وان [illegible] واسطتهم والسببية [illegible] ان قوله تعالى [illegible] السببية ولا على [illegible]
لكن فيه انه [illegible] واسطتهم ام بشيء آخر وعلى الملابسة ليس فيها خصوصية الامر **قال**
الفعلي اما الاستعانة نحو كتبت بالقلم [illegible] اصلحت بآلة متوسط بين الفاعل
والمفعول واما المصاحبة نحو خرج زيد بثيابه ويكون سببية نحو احدث بذنبه اي بسببه
واما التعدية فنحو خرجت به **قوله** ان [illegible] العرب يحمل القول عبارة
عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال
بثوبه اي رفعه وقال بالماء على يده اي قلب [illegible] بمعنى مال واقبل وضرب وغير
ذلك **قوله** وانتم تنظرون اي الى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه حال [illegible] من
النظر بالبصر والظاهر الاطلاق قال الراغب النظر نظران نظر بصر ونظر بصيرة
والاول كالخادم للثاني والنظر اصلا [illegible] نظر كل واحد الى صاحبه في المشي كما
[illegible] ولما احتملت الآية المعنيين [illegible] انتم تشاهدونه ولا تشكون فيه [illegible]
[illegible] على العموم [illegible] وقيل [illegible] وانتم تعتبرون بذلك
قوله وقيل اربعين ليلة [illegible] لانه قول مشهور **قوله** لان الشهور [illegible]
العرب [illegible] الهلال [illegible] الحقيقة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا **قوله** لان الله تعالى وعده الوحي ووعده المجيء الى الطور للميقات
ومن فوائد صاحب التقريب [illegible] وعده وعدا وعدة وموعدا وموعدة ويستعمل في الخير والشر
قال الله تعالى ام يعدكم ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدها الله الذين كفروا ويتعدى
لمفعولين [illegible] التفسير وعد موسى المجيء الى الطور ووعد الله اليه الوحي اشكال
ووجه تقريره ان اربعين اما ان يكون منتصبا على الظرفية او على المفعول به [illegible]

من المنصوبات وامتناعه والاول ممتنع لان المواعدة لم تكن في الاربعين وكذا الثاني لان
المواعدة انما تتعلق بالاحداث وما هناك الا نفس الجثث والازمنة ولا جائز ان يقدر مضاف لانه
لو قدر اما ان يقدر المذكوران اي الوحي والمجيء وهو ممتنع لان تقدير مضافين الى شيء واحد
من اللفظ غير معهود في العربية بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة الاسد وان يقدر
امر واحد منهما او غيره والاول ايضا ممنوع لان احدهما [illegible] من الطرفين بل كليهما
والثاني غير جائز لان المنقول [illegible] على ان المواعدة [illegible] واجاب **بان** مختار
الثالث ويقدر امرا يصحح المعنى واللفظ نحو الملاقاة فانها تستقيم من الجانبين
والقاء الموعود من الله تعالى الاجل الوحي ومن موسى عليه السلام الاجل المجيء للاستماع وعرض
المتعين من ذلك البعد بيان المعنى وان الموعود من كل جانب شيء [illegible] الاعراب على
انه [illegible] واعدنا اي فعلين [illegible] والمعنيين باعتبار [illegible] كانه قيل نحو وعدنا وجه اربعين
اي الوحي بعد اربعين ووعده موسى المجيء اي الطور بعد الاربعين في المواعدة [illegible] اللفظ
نحو [illegible] ونظيره [illegible] باب المفاعلة [illegible]
[illegible] المفاعلة صدرت منهما دفع موجب التشكيك بهذا [illegible] **قوله** من بعده
[illegible] الامر العظيم ودل على عظم الامر ابان ذلك للبعيد والمشار اليه قريب **قوله** لعلكم
تشكرون ارادة ان تشكروا [illegible] الرجاء بالارادة لان الرجاء [illegible]
وهو على عالم الغيب والشهادة غير جائز [illegible] مطلق الارادة بناء على مذهبه لان
مراد الله قد يتخلف عن ارادته عندهم وعلى مذهبنا [illegible]
[illegible] النعم على الغير متواليه وهو غير ملتفت اليها ولا شكر المنعم والمنعم [illegible]
[illegible] ان يقطع عن فعلها ثم يستعمل ههنا ما كان يستعمل [illegible] عليهم في التمادي
في الغفلة والتناسي في كفران النعم **قوله** يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا
[illegible] الكتاب والفرقان عبارتان عن معنى واحد وهو التوراة [illegible]
[illegible] يعني التوراة [illegible] اي نعم التوراة [illegible] الكتاب المنزل
على موسى عليه السلام الفارق بين الحق والباطل وهو من باب [illegible] التي يطلب بها نفس الموصوف نحو
[illegible] الصفات
للاعلام باستقلال كل منها وعطف قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا يعني
التوراة **قوله** او التوراة والفرقان [illegible] وهو عطف [illegible] الجامع بين كونه كتابا
اي المراد مجموع [illegible] التوراة او يراد بالكتاب التوراة وبالفرقان [illegible]

غير القوية لبيانه بقوله من العصاة واليه يحصل المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اذا قوله
او الشرع عطف على قوله البدي بما ان الفارق بمعنى العطف اما من باب قوله ملائكته وجبريل او من باب
الفرد لان الفرقان مشتمل على الشرع الفارق بين الحلال والحرام لم يجرد منها بهذه الصفة لكان فيها ثم
عطف عليها قال الزجاج يجوز ان يكون الفرقان الكتاب بعينه الا انه اعيد ذكره وعنى به
تفرقوا بين الحق والباطل قال المصنف فصار من اسم السور والفرقان على الذكر بين السورة
منها كما يقال العصا ومن الحجارة انفجرت لو جدا قوله فانبع منه الجهود قوله فلم يكن المصنف
امر الله تعالى الى المذهب وقد طعن بعض الملحدة وزعم ان قتل النفس يستقبح في العقل وهذا الجاهل
انما استقبح لكونه جاهلا بان النفوس انما خالقها بامره يستبقيها وبامره يفنيها ولا كلها بعد هذه الحياة
التي هي لعب ولهو حياة سرمدية كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان وان قتلها بامره يوصلها
الى حياة خير منها ومن علم ان الانسان في هذه الدنيا كجاهد في بغيه بجرحه والعاجل بسروره
وانه مهما استرده فلا فرق بين ان يامر بجرح وجه بعينه او بامر غيره بجراحها وهذا واضح لمن
نظر حالتي الدنيا والآخرة وعرف قدر الحياتين والنسبة فيهما قوله اصبروا وانطقه الفاء
للتعقيب اخبار على شرط مقدر تقديره اصبروا فان لم اصبر لعنه فوضع من تراضه الى آخره موضع
الضمير اشعارا بالعلة قوله البقية البقية منصوب بفعل مضمر اي سلم البقية قوله
للتسبيب لا غير ليست للعطف كقولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب قوله وانه
للتعقيب اعلم ان حمل الفاء على التعقيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون قتل الانفس من تمام التوبة
تحتاج الى تقدير فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم عطف الشيء على نفسه واليه الاشارة بقوله
من قتل انفسكم تمام توبتكم بقتل انفسهم وثانيهما ان يكون قتل انفسهم تتمة للتوبة فيكون التوبة
مشتملة على القتل المتعارف والفعل المخصوص فيصح العطف بدون التقدير قوله فقتلتم امركم
به موسى والذي امر به قوله فتوبوا الى بارئكم اي قال لكم موسى توبوا الى بارئكم فتبتم فتاب عليكم
قال الفاضل لانها تقع عن مجرد غير شرط بل سبب لما بعده والاولى ان على التشبيه اختصاصها
بكلام الفصحاء كما في قوله فانفجرت واما الفاء في قول المصنف فيكون السعد بدون شرط
مقدر وهذا التقدير على طريقة الشرط مذكور على طريق الالتفات بهذا المذكور ويكون لفظا بارئكم
في الكشاف وفي قوله فتاب عليكم بارئكم مقصودا بالمذكور ان لم يكن في التنزيل فان قلت ما فائدة
هذه الفاء في هذا الكتاب قلت فائدتها بيان حسن النكتة في الالتفات وهي من الاعتناء بلفظ البارئ
الدال على المعنى الذي يصفه جوابه عن السؤال الاول كانه يشير الى ان الضمير في فتاب يعود الى
البارئ المذكور ويكون لفظ البارئ مقصودا كالخلافة اذ اقيل فتاب لانه لا دلالة له على المقام

يشعر بمزيد التوبيخ والتقريع للعظيم ومن ثم كرر لفظ البارئ ولا كذلك في الشرط الانتظار سره
يشعر العود الى البارئ للامر من جهة كلام موسى وهذا لم يصرح البارئ في التقدير اصاحب اصل
الخبر خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التقصي عنه او على سبيل الانشاء منه فان قلت من
اين منشأ الالتفات وكيف صح قلت من قوله اذ قال موسى لقومه يعني اذكروا يا بني اسرائيل
وقت قول موسى لقومه فتوبوا الى بارئكم ثم مستأنفا امره فتاب عليكم وجه الى الغيبة قوله
البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت قال الراغب اصل البرء خلوص الشيء عن غيره اما على
سبيل التقصي منه او على سبيل الانشاء عنه فعلى التقصي قولهم برئ فلان من مرضه والبائع من عيوب
وصاحب الدين من دينه ومنه استبراء الجارية وعلى سبيل الانشاء قولهم برأ الله الخلق وقوله صلى الله عليه
وسلم والذي خلق الحبة وبرأ النسمة فان قلت ما معنى قوله ومتميزا بعضه من بعض بالاشكال
المختلفة بعد قوله بريئا من التفاوت قلت معنى التفاوت عدم التناسب كان بعضه يفوت
بعضا ولا يلائمه ومعنى التمييز التفرق كاليد متميزة عن الرجل لكن لا بد منها من حيث الصغر
والكبر والغلظ والدقة كقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يناسب
المنفع المنوط به واعلم ان هذه التعبيرة وهي قوله فاقتلوا انفسكم سببه لذكر البارئ
دون سائر الصفات في هذا المقام لاقتضائه كما خلقهم ابرياء من التفاوت وعن نقص جسمه
وكان من حق الشاكر ان يختص من له هذه الصفة بالعبادة دون غيره فلما عكسوا هذه القضية كفروا
هذه النعم بان عبدوا ما لم يوجد على صفته اي لم يبق له اصلا استرد منهم تلك النعم بان امروا بالقتل
وفك تلك التراكيب الانسية ما احسن هذا البيان قوله والتنافر عطف على التفاوت
على سبيل البيان لما فسر ان معنى التفاوت عدم التناسب فعدم التناسب هو التنافر
او على ترك عبادة العالم وفيه تنافر قوله حتى عرضوا انفسهم قوله من ترك عبادة العالم اي
اي ترك عبادة العالم الحكيم ما يلزم الى عبادة البقر حتى ورثهم التعرض لسخط الله قوله
وعطلوا الاساس عطل النعم احتقروها ولم يشكروها قوله السبعون الذين صعقوا قال
محيي السنة ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة
العجل فاختار السبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم الى طور سيناء
لميقات ربه فقالوا اطلب لنا نسمع كلام ربنا فلما دنا موسى الى الطور وقع عليه عمود الغمام حتى ضرب
دونه الحجاب وسمعوه يتكلم موسى يأمره وينهاه فلما انكشف الغمام فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فهلكوا اجمعين فجعل موسى يبكي ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل
وقد اهلكت خيارهم فلم يزل اخشا يناشد ربه حتى احياهم قوله كان النهي عن التفرق جهرة

الرؤية يعني استعمال جهرة ههنا على الاستعارة لانها مسبوقة بالقسيمة اي سنعاين جهرا للرؤية
وفي منها كان للرؤية بحسب الظاهر فيها الاساس جهر الشيء اذا اظهره واجهرته انا واجهر فلان
ما في صدره وانه جهر اعيانا وجهر الكلام اي اعلنه وقد جهر الكلام وبه ان رفع به صوته
الراغب الجهر يقال لظهور الشيء اذا ظهر اما بحاسة البصر نحو رأيته جهارا اي اعيانا نحو لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة ومنه جهر البير اذا اظهر ماءها وقيل ما في القوم احد يجهر عيني والجوهر فوعل منه وهو ما
اذا بطل بطل محموله وسمي بذلك لظهوره للحاسة واما بحاسة السمع فالقاء انه يعلم الجهر من القول ويعلم
كلام جهوري جهير يقال لرفيع الصوت وللجهر بحسنه قوله وفي هذا الكلام دليل على ان
موسى عليه السلام راجعهم القول فيكون الدليل لتسليط الصعق عليهم لانه لولا ذلك لما سلط عليهم الصعق لكونهم
معذورين في ذلك لسلوا انه قد سمع امتناع الرؤية فيثبت ان موسى عليه السلام اعلمهم ذلك وهم رادوه
وقلت الوجه الذي لا محيد عنه ان في ذلك الدليل هو قولهم لن نؤمن لك لان حرف النفي منزلة لان في
الاثبات في كونهما تقعان في صدر الجملة الانكارية كما سبق في قوله كما تقول لصاحبك لا اقيم غدا وان
انكر عليك قلت ساقيم غدا والمبني في الكلام انه لا استبعاد على الرؤية فقد جعل من جملة الاجسام
ففيه الانكار مطلقا واقتضى ايات انه فثبت ان الله تعالى لا يجوز ان يرى في الجملة وذكر لا بعد عدم الاموال
والاوقات مع قسميهما ما لزم تكذيب القوم وتشبيههم بعبدة العجل الا لان السبب طلبهم ويرى ان الصعق فان
موسى عليه السلام طلبها في المرة الاولى لم يقدم بحجة الى الطور ولم يكن صعق القوم كما هو في الاعراف وان
كان الصعق فهو كذلك وان كان السبب قولهم لن نؤمن لك فانما سلط الله عليهم الصعق لانهم استنفروا
من الايمان بموسى بعد اظهار المعجزات والايمان بالانبياء واجب بعد اثبات نبوته باظهار المعجزة
فلا يجوز لهم بعده ذلك اقتراح من المعجزات لانها بسبب التعنت ولهذا عاقبهم الله تعالى في قوله
لم يكن صعقه موتا ولكن غشية بدليل قوله فلما افاق وهذا يوهم ان صعقته كانت في هذه المرة بل صعقته
وافاقته في المرة الاولى كما في سورة الاعراف قوله لعلكم تشكرون بعد البعث وكون البعث
بعد ما ذكر . الزجاج بعثكم بعد الموت واعلمكم ان قدرته عليكم بهذه وان الاتيان به بعد الموت اي الاعادة
لا يستبعد اي لا يعد اظهر منها ويحتمل لمصطفى الى العبادة له قوله او نعمه لعله بعد ما كفرتموها
والمنعم عليهم هنا ابناؤهم قيل ان رأسهم موسى وقومهم لن نؤمن لك اي فاخذتهم الصاعقة لعلكم تشكرون نعمة الايمان
ظلاصعو ولو اي طلبنا الاحوال وقوله اذا اتاهم ظرف تشكرون قوله معنى ظلموا ما ان كفروا
ان الواو فيه وما ظلمونا مستدرج معطوف عليه وهو مترتب على ما قبله كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد
قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما والفاء في ظلموا المجاز لعنه القريب على اسلوب في ذلك التفت
عليه فلكفروا اي فجعل فكفروا وضع الكفر موضع الشكر ظلموا او نحوه قوله وما ظلمونا اي شكر

ز علم انكم لم تبوبوا وانما في ظلموا ما ان كفروا هذه النعم ولم يقل فظلموا بان لم يمتثلوا الامر لانهم امتثلوا
الامر لكن بالامر اعتضاه اي الشكر قوله ادخلوا الباب قال ادخالها بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء
المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله طول الباب اي باب حفظ وحط الاساس
طأطأ رأسه وبه ان في الفرس اذا اخضع عنقه للركوب ويرفعها ومن المجاز طأطأ الرأس سترها قوله
حطة فعلة من حط قال صاحب الاقليد فعلة في صيغة هذا هيئة من حط حكم اسمها منها
الصرف للعطف وفي نوع وجه ما كانت علما باعتبار الجنس فيتبع على غلبتها وان اطلق على واحد
كأسامة اذا اطلقت على واحد من الأسد ومنهم من يعطيها حكم هوزن فقرأ وزن اصرها فاعل
بالتنوين لان باب اسامة ومحصره على علم على واحد من المشكلات لكونه في المعنى نكرة قوله صبر
جميل كلاهما مبتدأ او لا اسكن لانا جملة طول المسترى ما عل الرسل الى المشتكى قوله
امرنا حطة اي شاننا حطة اي حط الذنوب قوله وقيل معناه امرنا حطة قال الامام
هذا قول ابي مسلم الاصفهاني معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها وزيف
القاضي بوجه كذا فقال لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به وقوله فقولوا
حطة يغفر لكم خطاياكم يدل على ان الغفران بالخطايا كان لاجله وقال الامام ويمكن الجواب
عنه بانهم لما حطوا في تلك القرية حتى دخلوا سجدا مع التواضع كان الغفران متعلقا به وقلت
شكل قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم يؤكد ان قال ان الاول القول
كان لفظا للتعبد احسن الحكمة بالجهر ما مر فلذلك قوله
وقري يغفر لكم بالياء والتاء نافع وبالنون ابن عامر قوله اي من كان محسنا منكم كانت
تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة اخرج المعطوف عن المعطوف
عليه معطوفه مخرج الشرط والجزاء اعلاما ان كلا منهما جواب للامر
وهو قوله قولوا وان كان في اللفظ غير مجزوم وان اللام في المحسنين للعهد بدليل قوله من كان
محسنا منكم فظهر من هذا البيان ان في الكلام جماع التفريق اما الجمع فهو قوله قولوا
حطة جمع الفريقين المسيء والمحسن معا في هذا القول المخصوص واما التفريق فقوله يغفر
وسنزيد فان قلت كيف قوله وسنزيد عطف على يغفر وهو مجزوم اجاب القاضي بانما اخرجه
عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن بصدد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه
تعالى يفعله لا محالة وقلت اراد الاستزادة اذا كانت عن وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت
مسببة عن فعلهم قوله وقيل كأنها امكانا حطة حنطة هذا الاول اقوى وهو
قوله ليس الغرض انهم امروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة قال ابن انهم قولوا

احطط عنا ذنوبنا حطة فخرجوا بهذا القول وبدلوا لفظا غير التي امروا بها ولذلك سماهم ظالمين
في قوله فبدل الذين ظلموا قوله بالنبطية النهاية النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون
بالبطائح من العراقين ومنه قول ابن عباس نحن قريش من النبط من اهل كوثى قيل ان ابرهيم عليه السلام
ولد بها وكان النبط سكانها قوله وفي تكرير الذين ظلموا اي في وضع المظهر موضع المضمر
اشعار بالعلية وبيان ان انزال الرجز عليهم كان بسبب ظلمهم ولذلك علله بقوله الظلم فقوله
تعالى بما كانوا يفسقون داخل في حيز الصلة وسبب للظلم لا الانزال فيكون انزال العذاب
مسببا عن الظلم المسبب عن الفسق كما قيل ان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها نحو قوله
تعالى [illegible] ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ووقع كان في هذا المكان من
محاسنه قال الراغب كان يستعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له ينبه على ان
ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك كقوله تعالى وكان الانسان كفورا قوله عطشوا
في التيه شروع في تفسير قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه واعلم ان قوله هذا بعد قوله
امروا بدخولها بعد التيه في تفسير قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ثم قوله
وذكر في التيه في تفسير قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام صرح بان الآيات ولذا على العدم
وان حنف ويتجه ان يقول بل ان يقال انها ما قصت على ترتيب الوقوع والجواب عنه ما قاله
المصنف في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم ان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص
تعديدا لما وجد منهم فكذا هنا لو قصت متصلات ومترتبات لكانت كقصة واحدة فالتفريق
دل على ان القصد تعديد النعم وتقريعهم على كفرانها فهو غير مقصود بها وان كانت قصة واحدة
لكنها في معنى متعددة ومن ثم كرر فيها لفظة اذ اي اذكروا وقت كذا فيه وصح في بعضها ذكر
موسى عليه السلام واعاده مرة بعد اخرى قوله بالسقيا النهاية السقيا بالضم اسم
من قولك سقى الله عباده الغيث واستقاهم الراغب السقي والسقيا ان يعطيه ما يشرب
والاسقاء ان يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء والاسقاء ابلغ لان الاسقاء هو ان يجعل له
ما يستقى منه ويشرب يقال اسقيته نهرا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وقال لاسقيناكم ماء فراتا اي جعلناه سقيا لكم والاستسقاء طلب السقي او الاسقاء
قال تعالى واذا استسقى موسى وقرئ نسقيكم في بطونها بالفتح والضم قوله هو
الحجر الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة روينا عن البخاري ومسلم والشيخين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة
ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع

موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر
بثوبه قال فجمح موسى باثره فقال ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا
والله ما بموسى من ادرة الحديث وليس فيه ان هذا الحجر انتهى الادرة بالضم نفخة بالخصية
يقال للرجل آدر وجه في الدرة اي اسرع او لا كره شيء قوله من آس الجنة قيل في
هذه الرواية اشكال لان هذا مذكور في وصف العصا في عامة التفاسير وان عصاه كان من
آس الجنة بالمد طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة نورا فلا ادري
من اين نقله ذلك قلت لعله اراد قول المفسرين اضرب بعصاك الحجر وكانت من آس الجنة
طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق حملها آدم
عليه السلام من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى عليه السلام قال
فقال بل اسم العصا نبعة ذكره على نقل محيي السنة حسبانه ووصفوا الحجر فاخذه ووصفها بوصف
للعصا ثم قال الاول يصحف والدليل اخذه وصف الحجر قوله وكان يحمل على حمار قوله
هي على هذا فاء فصيحة ظاهر ويصح ان الفاء على التقدير الثاني فصيحة وفي كلام صاحب المفتاح
باشعار ان الفاء الفصيحة هي التي لا تقع في جزاء الشرط وعند الفوتي ان الفاء التي تدل على محذوف
غير شرط وهو سبب لما بعد الفاء فاخذ الواحد يحمل على الوجه الاول وقلت
ويعضد هذا قوله لا تقع الا في كلام بليغ وقد المثبتة كثير وقوعها في الكلام العادي لا يعدان
فقال ان المراد من قوله على هذا اي على انها تحتمله فقط لا تصلح وجه تسميتها بالفصيحة كونها
مختصة بالكلام الفصيح لقوله لا تقع الا في كلام بليغ بالحصر ووصف الحاشية المنسوبة اليه الفاء
في بعض فصيحة يستدل بها على فصاحة المتكلم فقال كلام فصيح وكلمة فصيحة ووصف
الفاء بها على الاسناد المجازي كما وصف القرآن في قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الآيات
والذكر الحكيم بصفة من هو سببه لان الحكيم هو المتكلم به وانما اختصت بكلام البلغاء لان المراد
بالحذف الدلالة على ان المأمور لم يتوقف عن اتباع الامر فكأن المطلوب من المأمور لا ينجم عن
الضرب ومثل هذا المعنى الدقيق لا يذهب اليه الا الفصيح ونحوه مذكور في الاعراف
قوله من رزق الله هو ما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن ماء العيون ... ان
الرزق عام يطلق على جميع ما ينتفع به العبد قال تعالى ومما رزقناهم المال والولد والعلم وغيره لكن
بحسب المقام وخص هاهنا من المأكول بالمن والسلوى ومن المشروب بالماء لتعرضه قوله
وانزلنا عليكم المن والسلوى وقوله قد علم كل اناس مشربهم ولكون المقصود الرزق على ما
تقرر به حديث الاستسقاء وعطف عليه كلوا الا ان الماء ينبت منه الزروع والثمار وهو المراد

بزدقه رزق الله منه والمشروب فصلى هذا من جمع الكلام ان تعالى كلوا واشربوا منه اي من المشروب
بدل من رزق الله وهذا كان اذا حملا الاول كل فلو حمل على الماكول والمشروب بمعنى انه استعمل
اللفظ في مفهوميه حقيقة ومجازه وبدل بالرزق لشمولهما والانعام المجذو وحسنه من رزق الله
مهناه مراقبه [illegible] من غير لفظة السابق وهذا القول ضعيف لانه لو كان كذلك لما
طلبوا ادكل [illegible] لكم ربك لنا يا تنبت الارض والاسم ايضا قوله لن نصبر على طعام واحد الا على
الكل من رزق الله على المن والسلوى **قوله** والعثي اشد الفساد فقيل لهم لا تمادوا في الفساد
تعلق بهم [illegible] المعنى اشد الفساد وهذا يريد ان نهي القوم عنه الكل الفعل المنهي الى لا تقبلهم
لا تتمادوا في الفساد في حال افسادكم لان القوم كانوا متمادين فيه قلت التقييد بالحال
يوهم ان المنهي اشد الفساد لا الفساد مطلقا قلت يختلف المعنى باختلاف المقام فالقوم لما
كانوا على التمادي في الفساد نهوا عما كانوا عليه وبهذا يقوله لانهم كانوا متمادين في فساد
اي هذا المعنى ونحوه قوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة فانه [illegible] ومن ثم قال
في حال افسادكم اي الفساد الذي [illegible] وهو التمادي فيه [illegible] ارادة ذلك الفساد ويلزم من
المفهوم الا يكون نفس الفساد منهيا [illegible] مستقلا واليه ذهب [illegible] حيث قال
انما قيد لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد [illegible] الظالم المتعدي بفعله
ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة وعليه قوله تعالى فاعتدوا عليهم
بمثل ما اعتدى عليكم لكن المقام يا بعد لان الاية واردة في قوم مخصوصين قال ابو البقاء
مفسدين حال مؤكدة لان قوله لا تعثوا لا تفسدوا **قوله** فتبرموا اي [illegible] اي اشتاقوا
اي [illegible] وفي [illegible] ثم عادوا الى [illegible] اي اصل [illegible]
الردي [illegible] على العادة والعين **قوله** فاجموا ابو زيد اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته
قوله انها ضروب واصناف [illegible] من طعام اهل البلد [illegible] الاول [illegible] بالنسبة
[illegible] النوع الى الجنس لان المراد بالطعام على الاول المأكل والمطعم وعلى الثاني النوع
من الطعام وهو طعام اهل البلد في الاول [illegible] الفقراء والاغنياء والثاني تخص بالاغنياء
قوله [illegible] اي [illegible] زراعات وهذا الطعام [illegible] من اهل [illegible] ولا يملون
وهذا [illegible] اهبطوا مصرا اي [illegible] فيه سبب [illegible] ومشتكم واستعملوا
بالزراعات [illegible] لذلك **قوله** وضربنا [illegible] تعالى اضرب لهم [illegible]
مصرا [illegible] **قوله** والفوم الحنطة قال [illegible] الاختلاف عند
اهل اللغة ان الفوم الحنطة وسائر الحبوب التي تختبز [illegible] اسم الفوم وقال بعضهم يكون

ان يكون الفوم الثوم وهذا الاعرف والان [illegible] وهو ان يطلب القوم طعاما الابرقه والبر
اصل [illegible] **قوله** وهو العدس والبصل او [illegible] اي حمل الفوم على الثوم اوفق من الحنطة لما
اتبع [illegible] وعدسها وبصلها لان العدس يطبخ بالثوم والبصل **قوله** العدس [illegible]
[illegible] الفوقية والتحتية [illegible] مصر [illegible]
اي [illegible] مع حذف الواو في النسب كما يرى في سابوري **قوله** فهم في مبتدا وخبر
والكاف في كلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي فهم [illegible] استقرار في ضربت
عليهم القبة في القبة **قوله** او الصقت معطوف على جعلت اي الاستعارة اما ان يكون
في الذلة بان شبهت الذلة بالقبة المضروبة على شيء [illegible] ثم يوافق في التشبيه
بحذف المشبه به واثبات المشبه مقامه [illegible] الضرب على [illegible] فيكون استعارة
مكنية واما ان يكون في الفعل وهو ضربت فاستعير لمعنى الصقت على سنن التبعية فيكون
مصرحة فاذن الكلام ضربت في الاية على [illegible] قوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج [illegible] **قوله** [illegible] الاساس [illegible] مدقع ومدقع
[illegible] وهو التراب [illegible] **قوله** ذلك
[illegible] الاشارة [illegible] واعلم [illegible] التفسير [illegible]
تامل [illegible] المشار اليه ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة جعل
في كلام [illegible] اسم الاشارة [illegible]
[illegible] السببية [illegible] اسم الاشارة [illegible]
يوجب [illegible] في الاول والسببية [illegible]
من ان يكون [illegible] الاولى [illegible] كقوله تعالى الذين [illegible]
منهم [illegible] الاستقلال [illegible] السببين على نحو قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
والقول [illegible] الاول ويلزم [illegible] سببين مستقلين
على مسبب واحد [illegible] اجتماع [illegible] في معنى سبب واحد [illegible] ضربت
عليهم الذلة والمسكنة [illegible] الكفر وقتل الانبياء [illegible]
[illegible] الاول [illegible] ذلك الاول وهو ما سبق من ضرب
الذلة والمسكنة [illegible] وقتل الانبياء [illegible]
كانت سببية [illegible] الذلة والمسكنة واستحقاق الغضب مسببا عن القتل والكفر
[illegible] الذنوب [illegible]

او تقلب بجبابرة ... ان صغار الطاعات اسباب تجر الى التجري على كبارها واذا كانت بمعنى
مع الكفر ... قلت لم يصلا لبا الثانية سببية والاولى بمعنى مع في الوجه الاول
وبعكسه في الوجهين من الثانية قلت لان تقدم العصيان والاعتداء على الكفر
والقتل في الاول اعلى من تاخيره عنهما وان كل منهما واحدا للتشريع في الوجود ... خيرهما
وان في اخرى الارادة تكرير الكفر والقتل تشديدا عليهم على ان الفظ ذلك على الاول
لا ينبغي من التقديم وان تاخيره لكونها مزيده وتوكيده وعلى الثاني ما فيه لكونها مشيرة الى الكفر
والقتل لكانه قيل ضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم كفروا وقتلوا ولانهم ما [illegible] بهما
لم ضموا اليها العصيان والاعتداء وهو ناظر الى قوله كانه علم ... انظر الى هذه الرموز
الدقيقة مع الايجاز **قوله** والنصارى جمع نصران اي ... جمع نصران مثل ... والصابئين
وهو من صبا ... **قوله** نصرانة لم تحنف اشد الزجاج اوله
فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اسجد راسها اي طأطأ تحنف
الرجل اذا اسلم اي عمل عمل الحنيفية **قوله** من آمن من هؤلاء الكفرة جمع الملل فيشمل
واليهود والنصارى والصابئين في قوله الكفرة لان الكفرة يشملهم وهذا العام بعد الكلام
في مخصوصين دليل على ان الكلام فيه استطراد وهو قبله من قوله وضربت عليهم الذلة
فيه استطراد ... لما حكى ... عهد ... على اليهود
استبدلهم الذي هو ادنى بالذي هو خير ... عليهم ... قوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة
استطرادا ... الانبياء وكفرهم واعتدائهم ... ثم بعث ... سوا الرأي
في سائر الامور وليس بهذا ... منهم الاشياء ... كيف ضربت عليهم الذلة والمسكنة وغضب
عليهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وعصيانهم بعد اخذ الميثاق ورفع الطور وغير ذلك فانهم
لما غلوا في ... الغضب ... الذلة والمسكنة ... اراد الله ان يبين للعباد
عظيم رحمته وشمول كرمه ... عن الكفر ... اذا رجعوا الى الله تعالى وتابوا
وآمنوا ... منهم ... اذا دخلوا في الاسلام دخولا صادقا
وعملوا صالحا فلهم اجرهم والدليل على الاستطراد العود الى خطاب اليهود بقوله واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا ... **قوله** حتى قبلوا ... الطور ... موسى
... حتى قبلوا ... فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت **قوله**
واذكروا الارادة ان تتقوا **قال** القاضي ... اي ... واذكروا الارادة
ان تتقوا **وقلت** ... ان ... اي ... حذو ... على ...

لا راجع اليهم ... المقدر كان ... الفضل الله تعالى ... بالارادة ... مذهبه
قوله فلما كان ... **قوله** ... شرعا
اي ... **قال** شرع علينا ... واسوق علينا **قوله**
قردة خاسئين ... فالواجب خاسئة او ... الا انه
اسم كان ... **قوله** ... القردة ... الامم ... وما خلفها ...
القرى التي ... على الوجه الاول والثاني ... وما خلفها ... بقوله
من الامم ... المعتبر ... موضع من ...
... على الوجه الثالث ... العقول ... البلغ من
الاول ... الامم ... الاطلاق ... الامثال ... القرى
راجع الى الاول ... جواب القرى ... جواب
القرى ... على الوجه الثالث ...
... العقوبة ... الاولى ...
... الا ...
... الواحدي ...
... الانبياء ... خلف
...
... الى ... اي ...
... منها ...
والاصل ... وحاصل كلام المصنف ان ...
اما ان ... على ... العقول ...
الاول ... على الاول ...
الامم والقرى ... **قوله**
... **قال** ... في اخر القصة ولم يورث
قاتل بعد ذلك ... المقتول ... الاب
بالطلاق ...
مثل ... والواحدي ...
ان ... **قوله** ... الجماعة

سوى حمزة فانه قرأ بالسكون قوله مكان هزؤ اي هزؤا مصدر والاصل ان يقع معمولا
ثانيا لاتخذ تاويل خبر المبتدا بتقدير المضاف فهو اما على مكان هزؤ او اهل هزؤ او بجعل
الهزؤ بمعنى المهزؤ به تسمية للمفعول به بالمصدر كقوله تعالى احل لكم صيد البحر اي مصيده او بجعل
الذات نفس المعنى نحو رجل عدل او يوجه معنى مكان هزؤ كانه المبالغة فيه قوله لان
الهزؤ في مثل هذا من باب الجهل والسفه اي في هذا المقام لا يصلح للاستهزاء فانه مقام الارشاد
وتبيين الاحكام ونفي الابهام فالاستهزاء فيه من السفه ويعلم منه ان الهزؤ اذا وقع في
موقعه نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لمزيد غيظ المستهزأ به فليس مذموما عما هو عليه من العلم
والارشاد في موضعه كما هو موضع الهازي جهلا لاعلان الهازي جاهلا وفسر الجهل بالسفه ليوذن
ان العالم حليم قال الزجاج فانتفى موسى عليه السلم من الهزؤ لان الهازي جاهل لاعب قال
القاضي نفى عليه السلم عن نفسه ما رمي به على طريق البرهان واخرج ذلك في صورة
الاستعاذة وقلت يعني قوله طريق البرهان طريق الكناية حيث نفى عن نفسه ان يكون من اهل
في زمرة الجاهلين او واحدا منهم وتم المبالغة بالاستعاذة اي الهزؤ في مقام الارشاد كان اي
لكون كفرا اصح الاستعاذة منه فالمطابقة من جواب موسى عليه السلم ومن كلامهم من حيث
المعنى قال الراغب الجهل على ثلاثة اضرب الاول خلو النفس عن العلم هذا هو الاصل
والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه والثالث فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء
اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كمن ترك الصلوة متعمدا وعلى ذلك قوله تعالى قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزؤ جهلا قوله انهم تعجبوا من بقرة ميتة يعني
ما هي سؤال به عن الجنس وحقيقة الشيء وحقيقة البقرة غير مسؤول عنها لان الضمير راجع
الى البقرة المذكورة وهي بقرة فقرة مبهمة فامتنع السؤال بما عن حقيقتها فرجع الى
صفاتها اي قربها من الحقيقة وما بها من الحقيقة على الحقيقة وعن سائر انواعها
كانها صارت حقيقة اخرى على منوال قوله وان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال الاشري انهم لما سمعوا القول لونها تسر الناظرين
امسكوا عن السؤال وقالوا الان جئت بالحق بواسطة الاشارة بقوله الكاشفة عما عليه البقرة
قال الزجاج انما سالوا ما هي لانهم لا يعلمون ان بقرة يحيي بضرب بعضها ميت
وقال القاضي ما هي اي ما حالها وصفتها وكان حقهم ان يقولوا اي بقرة هي وكيف
هي لان ما يسأل به عن الجنس غالبا لكنهم لما رأوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه
اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قوله لعمري لقد اعطيت البيت

قوله نصف مضيفا قولها ثم على الحبل اي ما كانت متوحدة على القيام لشدة هزالها
نواعم من ابكار وعون للطماح قبله طماح كنت اعهد من قدما وهن لدى الامانة غير خونا
حسان مواضع النقب الاعالي مراث الوضح طوعها عبد البرنس طوال المشي اعناق الهوادي
نواعم من ابكار وعون مثل اعناق الهوادي اي طويلة العنق مراث الوضح كما هي من رقعة
حسنها كان مشتبه البرنس كناية عن غلظ ساقيها والعبد من الحلي قوله
وقد عونت اي صارت عوانا قوله لانه في معنى شيئين قال القاضي ذلك اشارة
الى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى متعدد وقال
السجاوندي وعندي ان المراد في وسط بين الصلاح للعوان واعتدال تقول سافرت
الى الروم ووقفت بين ذلك فلما دل له عوان وهذا اولى لان الكلام يفوت معنى بين ذلك لان العوان هي
النصف كما قال الجوهري العوان هو النصف في سنها من كل شيء والجمع عون
وبقرة عوان لا فارض ولا بكر وفائدة قوله عوان بعدها نفي ان يكون بكرا وان يكون فارضا
هو انه احتمل ان يكون عجلا او جنينا فقال عوان ليزول اللبس وينفي الاحتمال قوله
كما جعلوا فعل نائبا عن افعال جمة اي كما ان الفعل الواحد يجعل كناية عن افعال شتى
وليست متعددة كما سبق في قوله تعالى فان لم تفعلوا كذلك يجعل اسم الاشارة كناية
عن المذكورات ثم تفرع على اسم الاشارة الضمير فانه يجعل كناية عن المذكورات
كما في شعر رؤبة قوله فيها خطوط الضمير للبقرة والتوليع اختلاف الالوان
والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد قوله وتلك اي بها سهل الاستدلال قوله ليست
على الحقيقة قيل لانها ليست على شيء كلها في اسماء الاجناس الا ترى ان ذا موضوع للمفرد المذكر
والتي في الموصول كذلك واللذان موضوع للمثنى وليست تثنية الذي واللذين على الاموضوع
للجمع قوله امرتكم الخير تماما امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب
قيل قاله عباس بن مرداس وقيل خفاف بن ندبة اي امرتك بالخير بدليل قوله فافعل ما
امرت به ولان الامر لا يستعمل الا في الباء فاما ذا اي ذا ابل وماشية والنسب الحال
الاصيل وهو اسم يجمع الصامت والناطق وصدق عليه الاية اكادرا اعجارا او افنانا الالباس
او وصل الفعل ثم حذف الضمير قوله والصفرة لانها من اي الصفرة من كل شيء وتقال
اصفر فاقع واصفر ناصع واصفر وارس الورس نبت اصفر يحمر منه الحمرة للعجزة يقول منه
اورس الرمث اي اصفر ورقه فهو وارس والرمث بالكسر مرعى من مراعي الابل وهو من
الحمض اسود حالك وحالك الشيء كحلكه حلوكه اشتد سواده واسود حالك وحانك بمعنى اسحم

يقق اي شديد البياض واللهق بالتحريك الابيض وشيء لهق اذا كان شديد البياض واحمر
قانئ في الحاشية بالخضاب وقد قنأ تقنأ من الخضاب اذا اشتدت حمرتها ومدهام ادهام
الشيء اذا اسود وقال تعالى مدهامتان اي سوداوان من شدة الخضرة من الري والعرب
تقول لكل اخضر اسود واورق من الحمام والابل الذي لونه لون الرماد وخطباني منسوب
الى الخطبان وهو الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر والرمكة من الابل التي اشتدت كمتته
حتى يدخلها السواد وقال الجوهري الرمك والوردي الزعفران يقال الشيء اذا خالط حمرته صفرة
احمر ورد اي لونها قريب له قوله فلم يكن فرق بين صفراء فاقع وفاقع لونها اي في كونهما حقيقي ومجازي
للصفراء والاول اشارة اولى كما ذكر قوله من قولهم جد جده اي من باب الاسناد المجازي
قال تأبط شرا اذا المرء قد جد جده اضاع وقاسى امره وهو مدبر قال
المرزوقي جد جده ازداد جده جدا ونحوه جن جنونه اي ازداد دقتها وجنون
مجنون من قوله جنونك مجنون لست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سوداء
شديدة السواد وقال صاحب المطلع فيه نظر لان قوله فاقع لونها يرده وقال القاضي
لان الصفراء بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع والجواب ما جاء عن الزجاج هذه كلها صفات
سيما في الالوان وقد قال بعضهم صفراء بمعنى سوداء قلت لان الصفراء اذا
اكد بالفقوع يدل على خلوص الصفرة فهنا ثم اذا دوع معنى الاسناد المجازي يعادل
على ان المراد بذلك ان كثرة المبالغة في الصفرة لا الخلوص فيها فدلت على ان المبالغة
على انها بلغت الغاية في بابها وكل لون اذا قوي واشتد احمر بالعين كالسواد ولهذا وصفت
الخضرة اذا قويت بالادهام قوله ولعله مستفاد لان الاصل في استعمال الاصفر
والمراد الاسود في الجمل فنقل الى البقر قوله تلك خيلي البيت تلك خيلي وابلي
سود واولادها سود قوله لو اعترضوا ادنى بقرة الجوهري عن محمد الحنفية كل الجبن
عرضا قال الاصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله امن عمل اهل
الكتاب ام من عمل المجوس قوله وفي الحديث اعظم الناس جرما الحديث رواه
البخاري ومسلم وابو داود عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسألته قيل
ظاهر الحديث على ان اقتراح السؤال على الصحابة عصر جائز لانهم مأمورون بالتبليغ والبيان
كشفه ولا تقصروا في ذلك فمن سألهم عن شيء من ذلك فكان ينبغي لهم الى التقصير فهو حرمه
من السائل فقد يعاقبه الله تعالى بما هو سبب تحريمه وذلك ان التحريم عليه المسؤول عنه

واحتجتم عليه لسرح لكل الحديث اي جميع المكلفين بعمهم حكم الشرع فيكون هو سبب التحريم
ذلك على الناس فيعظم جرمه وهذا السؤال ما رواه الشيخان البخاري ومسلم والترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا
منه ما استطعتم قوله وقرأ ابو حيوة الشامي قيل هو محمد بن الباقر الانقرة في العلم
اي توسع وفيه نكتة لطيفة حيث عدل عن الباء الى الشامي لدفع ايهام ان قراءته موافقة للعربية
اي هو اي الباقر وحده تفرد برعايتها وهي موافقة للقراءة المشهورة ان البقر جنس اسم لانه
جنس اي اشتبه علينا تلك البقرة الخارجة من جنس البقر الداخلة فيه في صفات اخر وذلك لبيان
فاصبر غير واف لعموم التشابه الا ترى حين سمعوا انها مسلمة اي صحاح سليمة ايمانهم العمل
والركوب والدلو وغير ذلك مما سمعناه ارباب البقرة قالوا الآن جئت بالحق بذلك الوصف
بعد الاوصاف السابقة بخروجها مما عليه البقر المتشابهة فالاشتباه مسلمة بما ذكر لانه يطلق على
جميع ما نطق به المعنى صلى الله عليه وسلم يعني قوله لا ذلول الى اخره قوله لا شية لونها صفراء فاقع لونها
وهذا التفسير يوضح ان سؤالهم الاول يتوهم انه كان من الحسن كما مر وان تمادوا لهم ومراجعتهم
في السؤال كان كشفا لحقيقة البقرة المعينة المخصوصة منه قوله النواضح جمع الناضح
وان جمع البعير الذي يستقى عليه وهي السانية ايضا قوله لان المعنى لا ذلول تثير
وتسقى قال الزجاج معناه ليس بذلول ولا مثيرة في الارض ولا تسقى الحرث قلت هذا
التفسير من اسلوب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره نفيا للاصل والفرع وانتفاء
الملزوم بانتفاء اللازم قوله وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو عبد الله بن
حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه
قوله وهو نفي لها والان يوصف به وهو عطف بيسرى اي الذلول الذي هو ضد الصعب
لو كان في مكان البقر ما كانت البقرة موصوفة بضرورة ان الصفة تستتبع موصوفا فلما
لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة به فهو من باب الكناية نحو قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم قوله
واستقى قيل سقى واستقى بمعنى واحد قال لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال
قوله او معيبة الظهر البيت دبر باحتلاس الحركة من الهاء لتستقيم الوزن استشهد سيبويه
لذلك ضرورة والمعيبة من الابل التي تشكو دبره والجرس نسبتي لستوقر وهي من سر الشيء بهو
اي بحيلة وتباعد عن لبنه اي يرفع عنه بحيث بذلك لانها على الجلد واجيء الولا بارادة بني لمنه
فرد عن واذا كثر الوبر على سنامه في ليبه وارتفعت وماح ربه اي صاحبه ما قصده بغير

الحج حتى يحتاج الى حزوبره قوله لا للمبينة تعيينها اي لونها قال [illegible] دو الرد
والح ازهر مشهور بتقبيه كانه حين يعلوه عاقر التهب قوله بالحق اي بحقيقة وصف
البقرة اي لم يسمعن قولهم بالحق اي جئت به من قبل كان باطلا وانما ارادوا الان جئت
بالحقيقة المراد منها قوله ما كادوا خبط اسهاهم خبط اسهاهم استعارة يستطيع
ترشيح لها قال القاضي كاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا واذا دخل عليه
النفي قيل معناه انكسار الافعال ولا اثبات في قوله وما كادوا يفعلون قوله قد يجاب الحلا
وقيل اذا المعنى ما قاربوا ان يفعلوا حتى انقطعت سؤالاتهم وانتهت تعللاتهم ففعلوا
كالمضطر الملجأ قوله وكان برا بوالديه والظاهر ان المراد ان الابن برّ والديه
قوله من شؤم البقر الاثار بعد من شؤم الشباب من عصيها والحشر قوله
ان على الخطاب [illegible] ان الامر الاول رجع منسوخا جواز القول بان الامر الاول ثابت
وتخصيصه النسخ الحالي [illegible] والنسخ وعلت الفرق بين الوجهين هو انه لما حفظ اسا
سر الحكم وانه ورد على السؤال والتعيين ثم انتقل الى التفسير [illegible] اعتبر
اللفظ وابهامه اي اطلاقه وشيوعه في جنسه حمل كالعام المتناول لهذه البقرة الموصوفة
ولعنه [illegible] تخصيصه والمخصص اذا تأخر عن العام لا يكون ناسخا بالاتفاق وانما قلت كالعام
لان اسم الجنس اذا كان معرفا باللام او بالاضافة او كان نكرة في سياق النفي يفيد العموم وهذه
ليست كذلك وتعليقه [illegible] المنصور والماتريدي رحمه الله انه قال الامر بالذبح في الابتداء
على ما ل الامر ولكنهم امروا بالسؤال عنها والبحث عن احوالها ليصلوا الى ما هو المراد بالامر لانه
تعالى احدث لهم ذلك بالسؤال [illegible] قال القاضي [illegible] الكتاب في قوله
تعالى انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك واحوال تلك الصفات [illegible] على ان المراد
بها معينة ويلزم تأخير البيان [illegible] ان المراد بها بقرة من شؤم البقر غير
مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزم النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال
للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما ويؤيد الراي الثاني ظاهر اللفظ وتقريعهم بالتمادي
وزجرهم [illegible] على المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون وعلت المعنى يساعد القول الا ان
هذه القضية كانت من باب الحكم [illegible] المحكوم عليه عند الله [illegible] قصة
الشيخ واستيداعه البقرة عند الله وان عارضه الحديث الضعيف لو اعترضوا
ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم لانه [illegible] قال القاضي [illegible]
وبناء اسم البقرة على المسند الذي بعد الوصف [illegible] على انه جواب عن البيان كانه

مثل البقرة الماضية [illegible] بهذه البقرة الموصوفة لما تقرر في علم المعاني ان في ايقاع الخبر
نفس المبتدأ ابتداء ان القصد في الكلام نفس المبتدأ وان الخبر لتعيينه [illegible]
من قيد ومبينه [illegible] في تلك البقرة المحببة الشان الجائع
على علم البقرة عبدت في [illegible] مبني عليها الوصف وقد سبق ان معنى الجنس في قراءة
العامة ان البقر تشابه علينا ومعنى الجنس في قراءة العامة ان البقر تشابه علينا وقراءة
[illegible] على ان الاسولة صدرت عن تكشف حال البقرة وعند الكشف
التام قالوا الان جئت بالحق [illegible] قوله فذبحوها وما كادوا [illegible] المصنف
[illegible] الذبح ولم يوقف [illegible] امر الله عند التمهيد التام [illegible]
عليه في الاعراف عند قوله فاضرب بعصاك الحجر [illegible] قلت [illegible] قوله
فافعلوا ما تؤمرون وقوله وما كادوا يفعلون [illegible] في الامتثال
قلت [illegible] يسارعوا في امتثال امر الله عند ظهور الحق والحال انهم
[illegible] الضيع [illegible] امر [illegible] على [illegible]
[illegible] وما كادوا يفعلون [illegible] على التقديرين قوله
لان المتخاصمين [illegible] قوله [illegible]
[illegible] في قوله تعالى [illegible] فاقتلوا انفسكم [illegible] للتفسير وهذا
عطف على قوله اولا ان الطرح [illegible] والفرق ان الطارح في الاول [illegible]
[illegible] المطروح عليه [illegible] ابتداء [illegible]
[illegible] قوله او دفع بعضكم بعضا عن البراءة عطف على طرح
[illegible] البراءة من الجانبين قوله
مطرح [illegible] اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدأ [illegible] تأكيد الحكم وهذا
عندنا بحسب [illegible] وعند المعتزلة لرعاية الاصلح لان الاختلاف في باب القتل
[illegible] الفتنة وهو على خلاف [illegible] لا يحب الفساد قوله
[illegible] العجب [illegible] الذنب [illegible] العجب [illegible]
وهو اول ما يخلق واخر ما يخلق قوله العظم الذي يلي [illegible]
لانه العظم وهو [illegible] واعلم ان هذه الاقوال لا يدل عليها القرآن
ولا خبر صحيح [illegible] السكوت عنها قوله ولا ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا
[illegible] وكان الخطاب في قوله تعالى [illegible] الخطاب في قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وذلك لان احياء الموتى عظيم اي كان خطابا لكل من يصح ان
يخاطب وشانه منا الاستماع فيدخل فيه دخولا اوليا يدل عليه قوله ويريكم قوله
في الاسباب في الشدة وطلبهم وجواب جهيد للجواب والجواب الاشرط ذلك قوله وما في التشديد
عليهم عطف على قوله تعالى في ذبح البقرة بدون اللام الفعل بقوله ويحتمل عطف على قوله
على ذبح البقرة مع اللام وفي هذا الاختلاف من العطف يدل على انه في الشرط قاعدة من
اخذ بما عليه وثانيها اعتبار في الاولى اما عام في نفس القصة منهم وفي غيرهم او خاصة
بتلك القصة اي ناشئة منها اما الاعتقاد فهو المراد بقوله وليعلم بامر من ضرب الميت
بالميت وحصول الحيوة عقيبه ان المؤثر هو المسبب اما العادة العامة وهي ما ذكره من
التقرب واداء التكليف واكتساب الثواب واما الخاصة فذلك الفرح بين قوله اللطف
لهم وللآخرين في ترك التشديد والمساعدة الى اخره وفي قول المصنف ان المؤثر
هو المسبب لا الاسباب ابطال للمذهب في كثير من المواضع قوله والمساعدة
عطف على قوله ترك التشديد قوله والدلالة على بركة البر بالابوين والشفقة على
الاولاد اما البر فقوله فيما سبق وكان برا بوالديه واما الشفقة فقوله اللهم اني
استودعكها لابني قوله وتجهيل الهازئ اي بيان التشديد عليهم لاجل عدم تجهيل
الهازئ يعني لما شددوا على انفسهم حين قالوا اتتخذنا هزوا اجيبوا بقوله اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين فعلم تجهيل الهازئ وان الهازئ من لا يعلم كنه كلام الحكماء وفيه تعريض
بانه عالم بما تقوله الحكماء وانه حكيم قوله ان يتنوق تنوق في الامر تانق فيه وعمله بنيقة
اي باسرافه وانه كذلك قال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص تنوق في الشيء
والافصح تانق كما روي عن المنصور انه قال تانقت في الاحسان لم آل جهدا ای ابن انا لبني حسب شاد
قوامه ما آسى على فوت شكره ولكن فوتا لراى احدث له هما واشتقاقه من الانق وهو
الاعجاب بالشيء ومنه لم يبلغ التعلق كاملا اي لم يبلغ الغاية بالعلة وهي لم يبلغ
كالذي يبلغ النقاوة والغاية وضرب لها مثلا بالجاهل الذي يدعي الحذق حذقا ذات سنة
قوله غير فخم اي غير مسنة بهرة الجوهري شيخ فخم اي عظيم قوله والاضرع
الضرع بالتحريك الضعيف وقيل الحديثة السن قوله وان لم يحصل وقت الفعل
والعطاء اي تمكن المكلف من ادائه في ذلك الوقت وصورته ان يقول صل غدا وقت الظهر
بعد الاصل وقت الظهر والحال ان المكلف متمكن من الفعل في الظهر قوله
لا داعه الى البداء اي التذلل من قولهم بدا له في الراي بدا بالمد والرفع واهل السنة قالوا

لا يلزم البداء لان هذا الامر والنهي راجع الى امتحان المكلف في طاعة الامر وعصيانه بعد
وعزم قلبه وعلمه عزمه وابتلاء كما اذا قال السيد لعبده اذهب غدا راجلا الى موضع
كذا وقبل الغد يقول اذهب راكبا وغرضه الابتلاء واعلم انه من التشديد عليهم
تشديدهم ومن تبع البيتيم فلزم من التشديد ان تكون البقرة غير معينة ومن تبع
البيتيم ان تكون معينة ومنها شاف كما سبق قوله ثم للقصة لم تفصل الى آخره فيه
نظر لانه كان الاصل ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بالذبح وحقه
ان قيل لم ان يقدم ذكر القتيل والامر بالذبح على الامر بضربه ببعضها كما قدره اخذا في
السؤال واجيب ان المراد ان هذه الآية التي ذكرها ذكر القتل والضرب كان
حقها ان يقدم على الآية التي ذكر فيها الامر بالذبح فان قلت الاشكال باق لان القصة
تحكيها لا يجوز تقديمها على تلك القصة فان فيها الامر بالضرب وهو متاخر عن الامر بالذبح قلت
كل القصة مستقلة في الدلالة ولابد من اضمار اذبحوا او سولة قدمتها او اخرتها لانها تحتوي
اجمالا على القصة بتمامها مع ضرب طرفها بعقبه ذكر القتل وختم باحياء القتيل ووسطت
بضرب المذبوح ومع ذلك في اجمالها من التنبيه على ما اضمر اعتراضا واستطرادا انه يدل له
مخرج ما كنتم تكتمون اعتراض بين المعطوفين فدل به على التفريع وثبته على التقدير ما يحصل به ذكر
الخداع من الامر بالذبح وقوله وكذلك يحيي الله الموتى استطراد وعبر به عن الاقتداء في التعجب
وتنبيه على حصول احياء القتيل وقوله ويريكم اياته لعلكم تعقلون تذييل وسببه عقب تخييره وتقريع
بعد تقريع تحصيد بعد الآية واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه
ببعضها فذبحتم وضربتم به فحيي ليعد القتيل فخبركم تعالى بذلك كذلك يحيي الله الموتى ونظير
القصة قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قال اراد اختصار القصة فذكر
حاشيتها اولها واخرها لانها المقصود من القصة اعني الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق
التدمير بتكذيبهم فاذا قدمت للقصة كان قولهم الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى اخره
كالبيان والتفصيل لكيفية الامر بالذبح المطوي وما يتصل به والبيان لا يكون مستقلا
لانه للمبين فيكون التفريع واحدا واذا اخرتها كما هي عليه لم يكن بيانا وكان مستقلا
فيما قصد به من تثنية التقريع وذلك غير السياق وقيل وادى الى موسى لقوموا ان الله يامركم
فانظر الى هذه الرموز وفي ذلك الايجاز والتعجيز وعدد المصنف وعد من اشارته
قوله وما يتبع ذلك عطف على الفرحهم الا على الاستهزاء اذ ليس في تلك القصة غير الاستهزاء

وترك المشار اليه ما توجه اليه التقريع وكذا ما نبه عطف على التقريع لا على قتل النفس او المث
الآية العظيمة ما يرد عليها التقريع وفيه اشارة الى صنعة الادماج يعني سبقت القصتان
للتقريع وادمج فيهما هذه الفوائد والاشارة بذلك الى المذكور السابق اي تبع التقريع
وترك الشك دعه الفوائد المتكاثرة كما عدها في قوله فانه في ذبح البقرة ومن التقرب اسا
قوله وان التسبح قبل الفعل ما حيلة لان تلك الفوائد تابعة للامر بذبح البقرة وقوله ما يتبوه من
الآية العظيمة هو الذي عناه بقوله ولعلمه بان امر من ضرب الميت بالميت وحصول الحيوة
عقيبه الى اخره وهي مستفاد من قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى فظهر ان الجواب السابق
كان منطبقا على هذين الاعتبارين قوله وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة هو الجواب
السابق كما تقدم هو التمهيد له لملازم التكرار قوله ولقد روعيت عطف على قوله قدمت
وقوله اي وصلت به لبيان نكتة قوله ضمير البقرة متعلق بوصلت ودلالة مفعول له لقوله
اي وصلت قدم المفعول له على متعلق الفعل للاهتمام وايماء الى قوله ولقد روعيت بلام
القسم يوكد به ما قصده في الجواب يرد الذي يوكد ما ذهبت اليه من جعل القصة الواحدة
قصتين اعتناء بالعائدة واليه الاشارة حتى تبين انهما قصتان فيما يرجع الى التقريع لما
اخذه فان قلت اسم البقرة كالضمير في الاتصال بل هو اشد اتصالا لانه اذا
حلي بمعرفا باللام لان المعرف باللام اذا اعيد كان عين الاول قلت نعم لكن الربط بالضمير
الصق لاستقلال المظهر قوله معنى ثم استبعاد القسوة معنى ثم موضوعه للتراخي
في الزمان وهنا مجاز للاستبعاد لان قسوة قلوبهم لم تحدث بعد زمان فهو نحو قولك لصاحبك
وجدت تلك الفرصة ثم لم تنتهزها يعني بعد من العاقل ارتكاب هذا المحذور بعد
حصول ما ينافيه وتقلعه من الآيات البينات المذكورة فيما سبق قوله مثل النبوة
عن الاعتبار اي قست قلوبكم استعارة تصريحية واقع على سبيل التمثيل شبه حالة قلوبهم
وحي نبوها عن الاعتبار بحالة قسوة الحجارة في انها لا تجدي فيها لطف العمل قوله
نصب الدال اي بفتحها لانه مجرور قال الزجاج من قرأ او اشد قسوة بالرفع فعلى
او هي في نفسها اشد قسوة ومن نصب فهو خفض في الاصل يعني الكاف واشد اهل
لا ينصرف فيه نعت ففتح وهي في موضع جر قوله واما على او هي في نفسها
اشد يعني اشد مرفوع وهو معطوف على الكاف اما على انه مثل هذا وهو معنى قراءة
الاعمش سواء في ان المراد قلوبهم مشبهة بجوهر اقسى من الحجارة ولا يكون تشبيها ولذلك قال
او قال وفي الكلام تتميم نشر قوله والمعنى ان من عرف حالها شبهها الى اخره وان

احسن الكلام بخروج الشرطية لعدم بان رجح الشك الى الناس لان الله تعالى لا يشك
لقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ولو حمل او على معنى بل يكون ما افيد
الجوهري بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
كان احسن الثنيا ما تحته اي من الحجارة الآية من التردد في التشبيه وكيف وقد قال
هو تقسيم لقوله او اشد قسوة قوله وهو ان اشد معنى الاقبح علم ان الاصل في
افعل التفضيل ان يبنى من ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب واذا قصد ذلك فيما ليس
كذلك توصل بمثل اشد ضرورة ولا ضرورة في الآية الى التوصل به لاستقامة بناء
من القسوة ولا بد في هذا الاطناب في كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه من فائدة وهي اما ان يكون به مزيد البيان والتوضيح واليه اشار بقوله لكونه ابين وادل
على فرط القسوة واما ان يقصد معنى الاشتراك في الشدة نفسها واليه اشار بقوله كان الاشد ت
قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة فظهر ان التبان اشد في قولك اشد حمرة لمجرد التوصل
الى البناء فلا يكون مقصودا بالذات بخلافه في الآية فانه مقصود بذاته ولذا كان لفظ اشد معنى
لا شيء لكن قصد وصف القسوة بالشدة ويندفع بهذا العذر ما صاحب التقريب في قوله اشد من قسوة
الحجارة وقلوبهم اشد قسوة نظرا الى ان اشد ليكون محمولا على القسوة افاد هذا ولكنه محمول على القلوب
مفيدا ان قلوبهم اشد قسوة لا ان قسوتها اشد قسوة وان ارادتها اشترك في شدة القسوة وهي
ان عدة الشدة فلا يفيده هذا اللفظ لان معناه ان قسوتها اشد الا ان شدة قسوتها ان عدها
كان تفيده لو قيل انه اشد قسوة قوله وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة
فالواو في قوله وان من الحجارة عطف البيان على المبين والاولى انها استئنافية والجملة
مذيل للتشبيه كقوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا والدليل على كونها مذيل
قوله وتقرير لان التذييل كالمعترضة مؤكدة وفي سورة الانعام الا انا كقيد ايضا فهو بيان ويجوز
ان يكون الواو للحال من الحجارة في قوله كالحجارة او من المقدر في قوله او اشد قسوة وهو منهب
قوله والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة الى اخره فيه على ما فسر معنى التفجر
جعل التفجر لكون على وزان قوله تعالى الرحمن الرحيم اذ لو اريد التفجر لقيل وان منها
لما يتفجر منه الماء وان منها لما يتفجر منه الانهار دو فائدة استيعاب جميع الافعال
التي على خلاف طبيعة هذا الجوهر وهو ابلغ من التفجر وفهم التفجر من قوله لما يتفجر الى اخره
الى قوله وان منها لما يهبط تتميم قوله وانها لا تمتنع الى اخره عطف على سبيل التفسير
على قوله عن الغيب دي الاسرار يعني تثبت الحجارة الخشية على سبيل المجاز ثم احدثهما

الضمير في المبالغة في كونها منقادة للامر اليه ومع هذا التعريض بان ولو بحواله الانقياد
البقرة قوله من خشية الله متعلق بالكل اي كل حال من خشية الله قوله وقرئ تعملون
بالياء رواه ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر بالتاء الفوقانية والباقون بالتاء قوله
واما الرجم فما نقل البخاري ومسلم ومالك وابو داود والترمذي عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم جاءه رجل وامراة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم
وجوههما ونخزيهما قال فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فجاءوا بها فقالوا لرجل
ممن يرضون اعور اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه قال ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيه آية الرجم فقال يا محمد ان عليهما الرجم ولكنا نتكاتمه بيننا الحديث
قوله وقيل كان فيهم عطف من حيث المعنى على قوله لطائفة وعلى الاول معنى التحريف التغيير
والتبديل وعلى الثاني اثبات ما ليس في الكتاب وكتمان ما هو ثابت فيه كما في تفسير
قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قوله واذا لقوا يعني اليهود اي جماعة اليهود ومنافقوهم عينهم
منافقيهم بخصوص قوله قالوا آمنا المنافقين منهم بهذا القول وعلم من المعهود ان عينهم
المنافقين كانوا اسا كثر حسم اليه الاشارة بقوله قال منافقوهم آمنا قال
تعالى واذا خلا يعني تلك الجماعة المنافقين وغير المنافقين بخصوص قوله قالوا اتحدثونهم
غير المنافقين منهم بهذا القول اي قال الذين لم ينافقوا عاتبين على الذين نافقوا اتحدثونهم
فعلم ان المنافقين كانوا معاتبين ويجوز على هذا ان يراد بالمعاتبين المنافقين انفسهم
فانهم كانوا يعاتبون بعضهم منافقو المؤمنين ومنافقون اليهود وقيل قوله او قال
المنافقون عطف على قوله قال منافقوهم والظاهر انه عطف على قالوا عاتبين والاوفق
تاليف النظم ان يحمل اليهود في قول المصنف واذا لقوا يعني اليهود على الفريق المحرفين
منهم بكون الضمير في لقوا راجعا الى قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه لانه قسيم لقوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني كما سيجيء ولان قوله
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم لا يليق الا بعلماء الكتاب لا بالعامي مصدره
ما روى محيي السنة عن ابن عباس والحسن وقتادة واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي
اليهود الذين آمنوا بالسنتهم اذا لقوا المؤمنين المخلصين قالوا آمنا واذا خلا رجع
بعضهم الى بعض ككعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ورؤساء اليهود لاموهم على ذلك
وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق الامصار
موضع اختلاف الضمير من المذكورين قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن

الضمير الاول للازواج والثاني للاولياء الثاني الخطاب قوله بما انزل ربكم في
كتابه تفسير للآية قيل ان المصنف جعل عند ربكم بدلا من قوله به لان ما فتح الله وما انزل
ربكم في كتابه بمعنى واحد وعلى تقدير هذا قوله بما انزل ربكم في كتابه يفسر للآية ويختص صفا بما
فلا يكون بدلا ولا متعلقا بقوله ليحاجوكم قال صاحب التقريب عند حال من المجرور في
به او متعلق بيحاجوكم ان اريد بعند ربكم يوم القيامة وقال القاضي في الثاني نظر
اذ الاخفاء لا يدفعها قوله جعلوا محاجتهم بما اي جعل اليهود محاجة المسلمين بما فتح الله
عليهم حجة عند الله بمعنى ان اذا قال المسلمون هو في كتابكم بما نزل كانهم قالوا هو عند الله
كذا او هما بمعنى واحد من حيث الهدى الا المبالغة الا ان الثاني ابلغ لانك فيه صح الكتاب
عنه وجعله انه كلام الله تعالى وبان الامر عنده فالحكم به كالحكم بين يدي الله روي عن الانباري
انه قال عند ربكم معناه في حكم ربكم كما تقول هذا حلال عند الشافعي اي في حكمه والمعنى
ليكون لهم الحجة عند الله في الدنيا والآخرة قوله اميون لا يحسنون الكتب قال
الزجاج امي منسوب الى ما عليه جبلة امه اي لا يكتب فهو في انه لا يكتب على ما ولد عليه قال
صاحب النهاية وفي الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد انهم على اصل ولادة
امهم لم يتعلموا الكتابة والحساب قوله والى ان يعفو عنهم الى اخره عطف بحسب
بيان القول من امانيهم قوله وقيل الا ما يقرؤون فان قلت الا ما يقرؤون كيف
ناسب قوله اميون قلت ان الامي يقدر على قراءة ما كان يقدر على كتابة روي
عن البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الصلح اخذ الكتاب وليس
يحسن الكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وهذا القدر لا يقدح في التسمية
بالامي وهذا قال المصنف اميون لا يحسنون الكتب عطف على التورية ويحفظوا
ما فيها قوله من الاستثناء المنقطع فان قلت لم لا يجوز ان يقدر بحيث يعلمون ما نسب
فيكون متصلا قلت لا يجوز لان قوله لا يعلمون الكتاب بيان لقوله منهم اميون اي اميون
لا يعرفون بالكتاب قوله ذكر العلماء الذين عاندوا اشرع في بيان نظم الكتاب
يعني ان الله تعالى انكر على المسلمين طمعهم في ايمان اليهود بقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم
قسمهم فرقتين بعثا على رفع الطمع عنهم لكونهم في الضلال سواء الفرقة الاولى العلماء
الذين عاندوا وجحدوا من العلم والاستيقان بدعوا المراد بقوله تعالى وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه والفرقة الاخرى العوام الذين قلدوهم المراد
بقوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ثم نبه على التعليل لرفع الطمع بقوله افلا تعقلون وقوله

وان هم الا يظنون يعني لا يطمع في احد منهم الا هم في الضلال سواء ويجوز ان يجعل الضمير
في يظنون للفريقين ومعنى تحصيل العلم في قوله اولا يعلمون على سبيل الانكار حيث
لم يعملوا بموجبه وعن المقلدين بقوله لا يعلمون الكتاب ثم انهم في الظن المؤدي الى الضلال
سواء وعلم كلام القاضي قد يطلق الظن بازاء العلم على كل راي واعتقاد من غير
قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق بشبهة قضية [illegible] الآيات
جمع وتقسيم ثم جمع جمع الفريقين في قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم قسمهم فريقين علماء
ومقلدين ثم جمعهم في يظنون قوله متعلق بمحذوف [illegible] ان احدكم عند الله
عهدا فاعلموا ان الله لن يخلف عهده فالجملة الشرطية معترضة والاصل احدكم عند الله
عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون ويمكن ان يكون الفاء سببية فيكون اتخاذ العهد مترتبا
عليه عدم اخلاف الله عهده فالمنكر اذن مجموع الامرين [illegible] لن تمسنا النار الا اياما
معدودة انكر عليهم هذا القول يعني هذا الذي لا يكون الا بان يعهد ثم الله عليه فهو لا يخلف
وعده [illegible] اعادة لن قوله ولم اي [illegible] بمعنى اي الامرين كائن وهي
ام المتصلة ومعنى الاتصال ان يكون معادلة للهمزة وقرينة لها ويجري مجرى اي فقولك
انه عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك والمنقطعة تكون بمعنى الهمزة وبل كقولك انها لابل
ام شاء فكانه حين اخبر انها لابل اعترته شك فاخذ يسأل واضرب عن الاخبار
فقال بل اهي شاء فكانه تعالى اضرب بمعنى الانكار السابق واستانف انكارا اخر
ابلغ منه قوله يكون اخبر بهما ويروى احدهما والاول اصح من نسخة المولى او اخبر بهما
بعد قوله ام تقولون ليكون الاستفهام للتقرير [illegible] العلم [illegible] للتقرير وهذا القول
كان مسموعا منهم وانما اتخذتم عند الله عهدا فلا قوله ولم ينفصل اي لم يتخلص بالتوبة
بها مذهبه قال القاضي اي الخطيئة استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط
بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا انما يصح في شان الكافر وغيره اذ لم يكن له سوى تصديق
قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك
ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب
ما هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب وتاخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى
المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه
فيها كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله قلت
وما يعضده قول السلف الصالح ان الآية وردت لرد زعم اليهود بان النار لن

تمسنا الا اياما معدودة واثبات الوعيد بالخلود في النار رحمهم بها عاما لئلا يدخلوه
دخولا اوليا ثم اردفت بما هي مقابل لها وهي وصف المؤمنين وختمت بذكر الخلود
وذلك في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وهو عطف على قوله من كسب سيئة وغيره معنى الشرط [illegible] الى الثبوت الصرف
لترجيح جانب الوعد قال السجاوندي يقال من دخل داري فله كريم ودخل الفاء
يقتضي اكرام كل من دخل لكن على خطر ان لا اكرم وفي الذي يدخل مع الفاء يكرم حقيقة
فلذلك قال بلى من كسب سيئة والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم فما
لا يكون قوله كان ذنبه اغلب من طاعته هذا ايضا مبني على مذهبه والقول بالموازنة
والحباط وقد سبق ابطاله قال الراغب الخطيئة والسيئة متقاربان لكن الخطيئة اكثر
ما يقال فيما لا يكون مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل كمن رمى
صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى في سكره جناية ثم السبب سببان سبب
محظور كشرب المسكر وما يتولد من الخطأ عنه غير متجافى عنه قال تعالى ليس عليكم
جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله ومن يكسب خطيئة او اثما
فالخطيئة هنا هي التي لا يكون مقصودا اليها والاثم هو القاصد للذنب وعلى ذلك قوله تعالى
لا ياكله الا الخاطئون وقد سمى الذنب خاطئة في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة اي الذنب
العظيم نحو قولهم شعر شاعر فاما اذا لم يكن مقصودا فقد ذكر علماء اللغة انه متجافى فيه
قوله سبحانك لا علم لنا الا [illegible] تعجب منه [illegible] بمعنى [illegible] الكلام
وانت ناقص التعلم ما وجب عليك تعلمه قوله هي الخطيئة المحيطة الخطيئة والسيئة
[illegible] بان الاولى الضمير راجع الى [illegible] الضمير عنها اليها وهي الخطيئة المعدودة
والضمير في انه للشان الخطيئة والسيئة معا وبان الا ان الخطيئة اكثر ما استعمل فيما
لا يكون مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد الى شيء اخر لكن تولد منه ذلك
الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية وفي الاساس
اخطأ في المسئلة وفي الراي وخطئ خطأ عظيما اذا تعمد الذنب وتقول
لان تخطئ في العلم خير من ان تخطئ في الدين وقيل هما واحد قوله ويدل عليه
ايضا اي على ان الاخبار في معنى النهي عطف قوله قولوا عليه وهو امر لان المناسب
ان يعطف انشائي على انشائي او في معناه قوله واذ اخذنا عليهم لا تعبدون
قال تعالى في اعراب لا تعبدون وجوه احدها انه جواب قسم دل عليه المعنى

اى حلفنا ثم او قلنا لهم بالله لا تعبدون وثانيها ان ان مرادة اى اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل على ان لا تعبدوا الا الله فحذف حرف الجر ثم حذف ان فارتفع الفعل وثالثها
نصب على الحال اى اخذنا ميثاقهم موحدين فهى حال من صاحبه ومقدرة لانهم كانوا وقت
اخذ ميثاقهم موحدين والتزموا الدوام على التوحيد جاز ولو جعلتها حالا مصاحبة
فقط على ان يكون المعنى اخذنا ميثاقهم حال كونهم موحدين ابدا ما عاشوا جاز ورابعها
لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى قوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى قال
طرفة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى الوغى الصوت ومنه قيل الحرب الوغى
والمعنى ان احضر الوغى فلما حذف ان بطل اثره قوله ايها اللائمى على حضور الحرب
وشهود اللذات هل تخلدنى ان كففت عنهما الوغى بكسر الياء لان الالف يوذن بانه مقلوب
عن الواو وليس فى الاسماء اسم اوله واو وآخره واو الا الواو قوله وان يكون
اى مع الفعل بدلا عن الميثاق وان على هذا مصدرية فجعل الجملة كما ترى عبارة عن معنى التوحيد
لان معنى قوله لا تعبدوا الا الله التوحيد وهذا المبدل ليس فى حكم النفى كقوله ميثاق
بنى اسرائيل توحيدهم قوله وقرئ بالتاء قرأها ابن كثير وابو عمرو ونافع وعاصم
وابن عامر وقرأ حمزة والكسائى بالياء لان بنى اسرائيل اسم ظاهر والاسماء الظاهرة
كلها غيب قوله وقرئ حسنا قرأ حمزة والكسائى حسنا بالفتح والباقون بالضم
واما حسنى فشاذة قوله هو حسن فى نفسه لافراط حسنه يريد ان حسنا مصدر
وصف به للمبالغة نحو رجل عدل قال الواحدى الحسن لغة فى الحسن كالرشد والرشد
قوله وحسنى على المصدر كبشرى كانه رد لقول الزجاج لانه قال اما حسنى
فخطأ لا ينبغى ان يقرأ به ونحوها بالافضل والفعل لا يستعمل الا بالالف واللام كقوله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال القاضى المراد بقوله حسنا ما فيه تخلق وارشاد
لان المتكلم اما ان يتكلم من جهة نفسه فمعنى ان لا يصدر منه الا ما فيه تخلق بمكارم الاخلاق
واما من جهة مخاطبه فكذا المعنى ان لا يتكلم الا بما يرشده الى طريق الحق والصراط المستقيم
قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات وهو من الغيبة فى قوله اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
الى الخطاب والفائدة التأنيب والتوبيخ اسمعهم مع حكمهم قوله قليلا منكم الذين
اسلموا منهم قال القاضى لعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد الرسول صلى الله عليه
وسلم ومن قبلهم على التغليب وعلى قال لا يخفى ان ما بين اصل الكلام ثم تولوا ثم
معرضون لقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل اى اذكر وقت اخذنا ميثاق

بنى اسرائيل وتوليهم واعراضهم عن ذلك عدل الى خطاب الموجودين منهم تغليبا
اشعارا بان التولى الذى حصل منهم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ليس ببدع منهم لانه
دابهم ودأب اسلافهم فلا يكون فى الكلام التفات والاصح ان يكون حالا كما فى قوله ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض اشير الى انه من الاعتراض
والتذييل كما سيجئ فى قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقيل الاظهر ان يكون
الواو للحال لان التولى والاعراض واحد ورد بما روى فيما حسب العجب عن انه على
الحال المؤكدة فى قوله تعالى ثم وليتم مدبرين لان فى وليتم دلالة على انهم مدبرون الى آخره
وانتم معرضون حال مؤكدة اذ جعلا شيئا واحدا وقيل ان التولى والاعراض مثلا ماخوذ من
سلوك الطريق واذا اعتبرا حال سالك المنهج فى ترك سلوكه فلهما فرق لان احدهما
ان يرجع عوده على بدئه وذلك هو التولى والثانى ان يترك المنهج وياخذ فى عرض الطريق
والمتولى اقرب امرا من المعرض لانه متى ندم على رجوعه سهل عليه العود الى سلوك المنهج والمعرض
من حيث ترك المنهج واخذ فى عرض الطريق يحتاج الى طلب منهجه فيعسر عليه العود اليه
وبهذا ظهر انهم جمعوا بين العود عن السلوك والاعراض عن المسلك وقيل ان التولى قد
يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشئ بالقلب
قوله حمل قتل الرجل نفسه اى حمل قتل الرجل اذا اتصل به من جهة الاصل والدين
منزلة نفسه ثم نسب الى نفسه ما كان منسوبا الى الغير فهو من باب المجاز ولا ملابسة
وقوله واذا قتل غيره فكانما قتل نفسه من باب اطلاق المسبب على السبب قوله
كقولك فلان مقر على نفسه شاهد عليها قال القاضى وانتم تشهدون توكيد كقولك
اقر فلان شاهدا على نفسه وقلت انه لما قال اقررتم فلا يحتمل الا تكلم بما يلزم منه
الاقرار فازال الاحتمال بقوله شاهدا على نفسه اى اقر اقرارا اشبه شهادة من يشهد على
غيره قوله وقيل وانتم تشهدون يعنى وانتم تشهدون اما جار على الالتفات
على ما ادعاه المصنف او الخطاب مع الحاضرين بحسبه وعلى الاول فهو جار على سنن
الخطاب السابق مع اليهود الحاضرين زمن الرسالة على التغليب لكن اخذ الميثاق
والاقرار والشهادة من اسلافهم وخوطبوا به لكونهم اولادهم ويجوز ان يخص قوله وانتم
تشهدون وحده بالحاضرين وعلى الاول يجوز ان يكون وانتم تشهدون حالا على سبيل
التتميم وعلى هذا عطف جملة على جملة للالزام والتبكيت قوله ثم انتم بعد ذلك
هؤلاء ثم للاستبعاد ومعناها انتم بعد اخذ الميثاق عليكم واقراركم به

وشهادتكم عليه هؤلاء انتم تقتلون وكان من حق الظاهر ثم انتم بعد ذلك التوكيد في
الميثاق نقضتم العهد فتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اي صفتكم
الآن غير الصفة التي كنتم عليها فادخل هؤلاء واوقع خبر الاسم وجعل قوله تقتلون انفسكم
جملة مبينة مستقلة لتفيد ان الذي تغير هو الذات نفسها نعيا عليهم لشدة وكادة اخذ
الميثاق ثم تساهلهم فيه وقلة المبالاة به قوله تقتلون بيان لما قبله ثم انتم هؤلاء
فلو اكتفى بهذا يجيء بقوله تقتلون انفسكم تفسيرا له قوله بعث تغير الوجه الذي
خرجت به فحواه انت بالذي كنت من قبل وكانك اذهب بك وجيء بغيرك وفي الحديث
دخل بوجه غادر وخرج بوجه كافر قوله وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذين قال
ابو البقاء وهو ضعيف ان يكون هؤلاء خبرا بمعنى الذين وتقتلون صلته لان مذهب البصريين
ان هؤلاء لا يكون بمنزلة الذين واجازه الكوفيون قوله وقرئ تظاهرون بحذف
التاء ويختلف لفظ القراء عاصم وحمزة والكسائي وتظاهرون بادغام التاء في الظاء
الباقون وتتظاهرون وتظهرون شاذتان قال القاضي تظاهرون حال
من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر قوله وقرئ
تفدوهم وتفادوهم الثانية قراءة نافع وعاصم والكسائي والاولى قراءة الباقين اسرى
بحمزة وحده واسارى للباقين قوله ويجوز ان يكون هو ضميرا مبهما [illegible] اخراجهم كانه
قوله ان هي الا حياتنا الدنيا هذا ضمير مبهم لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه كما تقول
هي العرب تقول ما شاءت قال ابو البقاء يجوز ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه
بقوله وتخرجون فريقا منكم ويكون محرم الخبر واخراجهم بدل من الضمير في محرم
المجرور وان يكون هو ضمير الشان ومحرم خبره واخراجهم رفع بمحرم ويجوز ان يكون
اخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم والجملة خبر هو قوله وذلك ان قريظة
كانوا حلفاء اعلم ان الذين كانوا يسكنون بيثرب فرقتان اليهود وهم قبيلتان
بنو قريظة والنضير والمشركون وهم ايضا قبيلتان الاوس والخزرج وكان بين الاوس
والخزرج ثارات ومناصبات فاستحلف الاوس قريظة والخزرج النضير
لنصرتهم على صاحبهم ولم يكن بين اليهود مخالفة ولا افتراق وانما كانوا اتفقوا على ان لا يجلوا بينهم
قوله واذا اسر رجال من الفريقين اي من بني قريظة والنضير جميعا اي كلا الفريقين
حتى يفدوه من المشركين قوله معولون عنا ان نفديهم روى محيي السنة عن السدي
ان الله اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من

ديارهم واما عبدا او وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه
قوله يعلمون بالياء نافع وابن كثير وابو بكر ويعقوب والباقون بالتاء قوله
واشمويل قيل هو يوشع وقيل شمعون وليس به لان قوله وقفينا من بعده بالرسل يابى
ذلك الآن يراد ان هذا غير اسمعيل الذي هو ابن ابراهيم عليهما السلام وهو بعيد ايضا لان اشمويل
هذا على ما اورده ابو عبد الله محمد الكسائي في كتاب المبتدأ اشمويل بن بالي بن علقمة من ولد
هارون عليه السلام وذكره الله تعالى في قوله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله والنبي اشمويل فقال لهم هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا قوله فقلت لمريم [illegible] بعده تضليل هو الصحيح
الفصيح [illegible] قال الجوهري الزير من الرجال الذي
يحب محادثة النساء ومجالستهن ومريم مفعل من الزير [illegible] ومن ثم قيل
مريم المرأة التي تكثر زيارة الرجال كانها سميت بذلك [illegible] كالكوثر للاسود
وقال ابو البقاء مريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بفتح الميم وسكون
الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهو على خلاف القياس [illegible] التضليل تشبيه
الالهية [illegible] الضلال [illegible] معنى [illegible] واللام في لنفر بمعنى لاجل نحو قوله تعالى
قال الذين كفروا للذين امنوا [illegible] وصفه لنفرو فاعله [illegible] على الاسناد
المجازي على نحو نهاره صائم قوله عشر العشر هو الغبار ولا يفتح العين فيه وعليب
اسم واد لم يجئ على فعيل بضم الفاء وسكون العين غيره ويجوز فيه الصرف ومنعه
قوله ايده بالجيم اذا قواه الايد والاد القوة تقول منه ايده على التفعيل وتقول
من الايد ايده مايدة اي قواه الجوهري ناقة اجد اذا كانت قوية موثقة الخلق [illegible]
له [illegible] القرى اي [illegible] الطهر قوله كما تقول حاتم الجود والاصل حاتم الجواد
ثم حاتم الجود فهو من باب اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة في الاختصاص فيكون القدس
منسوب اليها اي روح مقدسة وفي الاضافة بالعكس نحو ما له [illegible] قال المصنف
في قوله عذاب الخزي اضاف العذاب الى الخزي على انه وصف للعذاب كما تقول فعل السوء
يريد الفعل السيء قوله وقيل الانجيل [illegible] عطف من حيث المعنى على قوله ووصفها
بالقدس اي وصف روح عيسى بالقدس لطهارته وبراءته عن الرذائل وقيل لانه لم تضمه
الاصلاب قوله كما قال [illegible] التشبيه واقع للمبالغة في الكرامة اي في وصفها بالقدس
للكرامة كما وصف بالاختصاص للكرامة [illegible] في قوله نوصفه [illegible] لانه لا يجوز تشبيه الوصف

بالقول فقسره بالوصف ليتجه قوله فوسط بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ يعني قوله
كلما جاءكم مسبب عن قوله ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا فدخلت الفاء عليه على معنى
عليكم ببعثة موسى وايتائه الكتاب ثم اتبعناه بالرسل وبالبينات تعني البينات لتشكروا
النعم بالتلقي بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا وقتلتم فريقا على اخرين على نحو وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون ثم ادخل السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجب لعلكم فيما كنتم عليهم واعلم
ان ادخال الهمزة في امثال الكلام خلاف الاصل لان رتبتها الصدر [illegible] قد يمحوها للتأكيد
قال [illegible] العطف الفاء للربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للتوبيخ وقال
الزجاج الالف في افأنت في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افأنت تنقذ من في النار
جاء بها مكررة لما طال الكلام لانه لا يصح ان يأتي بالف الاستفهام في الاسم والالف
اخرى في الخبر واعلم ان هذا اصل في العربية وقانون يرجع اليه في امثال هذا الكتاب
فانه قد يكثر وقوع هذا المعنى مرارا قوله ويجوز ان يقدر ولقد آتينا ثم فعل بهذا ما عقبوا الانبياء
محذوف معطوف على قوله ففعلتم ما فعلتم فهو كناية عن غير التكذيب والقتل من قبائحهم وعنادهم ثم
استأنف الكلام موبخا لهم مصدرا الجملة بهمزة الانكار وقال افكلما جاءكم رسول فعلى هذا
تكون الفاء لعطفه على المقدر وهو ففعلتم هذا الذي صاحب المفتاح فالهمزة على الوجه الاول
مقحمة وعلى الثاني او لحصة ان الفاء في قوله افكلما اما سببية او عاطفة فاذا كانت سببية يكون
ما بعدها مسببا عما قبلها على سبيل التعكيس ولا يجيء مسبب آخر فالهمزة مقحمة بين السبب والمسبب
واذا كانت عاطفة يجب تقدير معطوف عليه [illegible] الهمزة وبعد المعطوف عليه بعدها
والوجه هو الاخير لما يحصل منه من التفريع والتوبيخ اجمالا وتفصيلا وقيل المقدر ففعلتم
ما فعلتم وليس بذاك [illegible] قوله ثم [illegible] لا يستدعي انشاء كلام مستأنف في الموقع
والفاء العاطفة تنافيه ولان المثال [illegible] على ذلك [illegible] ففعلتم ما فعلتم قال القاضي
الفاء في قوله ففريقا كذبتم للسببية او التفصيل [illegible] استكبرتم بمعنى النعمة وتعظيم
من ان يكونوا اتباعا لانهم كانوا متبوعين فآثروا الدنيا على الاخرة قوله ما زالت
اكلة خيبر تعاودني [illegible] عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم اخرجه البخاري وفي [illegible] الرواية تعادني
وفي النهاية تعادني وتعاودني اي يراجعني اثر سمها في اوقات معدودة الجوهري
العداد اهتياج وجع اللديغ وذلك اذا تمت له سنة مذ يوم لدغ اهتاج به الالم قال

عادته السعداء ان العداد قال الشاعر الا ان تذكر آل ليلى كما يعتاد السليم من العداد
النهاية الابهر عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق معه حياة وقيل هو عرق منشأه من
الرأس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الرأس منه يسمى
النأمة ويمتد الى الحلق فيسمى الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر والى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد
معلق به والى الفخذ فيسمى النسا والى الساق فيسمى الصافن وكان من حديث الشاة المسمومة
على ما رويناه عن ابي هريرة انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه
قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت
قال فهل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كما عرفته
في ابينا وساق الحديث الى ان قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك
قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك رويناه في صحيح
البخاري قوله اي من خلقة وجبلة [illegible] وخلقة وجبلة منصوبتان
اما تمييزا او حالا او ظرفا قوله ثم الذين غلفوا قلوبهم بما احدثوا الى اخره فيه اشعار
بادعاء التخصيص على ما يقتضيه مذهبه يعني هم الذين تسببوا ان غلفوا قلوبهم لا انها مخلوقة
لله يدل عليه ادعاؤهم ان قلوبهم مجبولة على الكفر ورد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم
فقوله لعنهم الله [illegible] والجواب ما ذكره صاحب الانتصاف
انا كذبهم في ادعائهم عدم الاستطاعة والتمكن وانما هم اختاروا الكفر على الايمان وقوله اختيارهم
مقارن لخلق الله اياه في قلوبهم [illegible] والكل الحجة عليهم وقلت
في قوله بل لعنهم الله بكفرهم [illegible] كانهم قالوا
من الذين ختم الله على قلوبهم [illegible] الكفر منهم حيث جعلتم ما هو سبب
للايمان سببا للكفر [illegible] كما قال كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم وحيثما
حيث جاءكم [illegible] والكفر
فكذبتم [illegible] اللعنة وجعلتم لها [illegible] الله على
الكافرين عقبه بقوله فباؤوا بغضب على غضب قوله وجواب لما محذوف وهو نحو
كذبوا به واستهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك يعني حذف الجواب ليدل على الابهام والشيوع
نقل [illegible] عن المبرد ان لما الثانية تكرار لطول الكلام والجواب كفروا به كقوله
تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كرر انكم والجواب الجملة الشرطية

أي فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال أبو البقاء هذا ضعيف لأن لما الأولى لا تجاب بالفاء
إلا أن يذهبوا بمذهب الأخفش في أن الفاء زائدة وعلى هذا والمعنى أنه لا يساعد عليه
لأن الشرط كلام في شأن الكتاب والجزاء في شأن الرسول فلا تطابق الشرط والجزاء
فإن قلت نظيره قوله تعالى بعد هذا فلما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله لأن نبذ الكتاب هو الجزاء مع كلام في الكتاب
والشرط كلام في الرسول قلت الفرق ظاهر لأن ذكر الرسول إنما يجيء بصدده وهو
قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا تابع لذكر الكتاب وقيد للفصل وتتميم
للمعنى فلا يجوز أن يجعل الجزاء بذكر الموصول بخلاف في تلك الآية فإن ذكر الرسول كالتمهيد لذكر الكتاب
فلذلك استقام نبذ فريق أن يكون جزاء وأما المعنى الذي عليه كلام المصنف فإن قوله وكانوا
من قبل يستفتحون جملة حالية معترضة لتحقيق الإشكال وتقريره أي أظهروا العناد
وهو أنهم لما جاء الكتاب المصدق لما معهم والحال أنهم كانوا من قبل يستنصرون على الكفار
فلما نزل عليهم الكتاب كذبوا به واستهانوا به وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به جملة معطوفة
على الجملة الأولى بعد تمامها لا بدل على الأولى على سوء معاملتهم مع الكتاب الذي هو مصدق لما
معهم والثانية تبين مع الرسول الذي كانوا يستفتحون به ويعرفونه حق معرفته قوله أظل زمان
نبي [illegible] من قولهم أظلك [illegible] إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله ثم قيل أظلك أمر وأظلك
شهر كذا قوله وما مزيدة قال أبو البقاء ما زائدة وقليلا صفة مصدر محذوف أي إيمانا
قليلا ما يؤمنون وقيل صفة لظرف أي زمانا قليلا يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لأن قليلا
لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية وفيه ضعف لتقدم معمول ما في حيزها ما لا فيه عليها قوله
بمعنى العدم قال في النهاية هذا اللفظ يستعمل في أصل النفي ونفي الشيء كما جاء في الحديث أنه كان
يقل اللغو أي لا يلغو أصلا ومنه قول الحماسي قليل التشكي أي عديمه قوله وروي
عن أبي عمرو قلوبنا غلف بضمتين وهي شاذة وإن نسبت إلى الإمام قوله
والسين للطلب أي يطلبون من الله [illegible] وأن ينصرهم اختصاصا وسألوا من الله الفتح المختص
بأنفسهم على الكافرين إن بعث النبي وهو المراد بقوله أي يسألون أنفسهم الفتح عليهم
ومنه قولهم [illegible] مستفتحا أي طالب للاستفتاء [illegible] نفسك مطلقا [illegible] التعجيل
قوله أو بأن يفتح بعضهم لبعض الفتح عليهم يعني أن أهل الكتاب كان يقول بعضهم لبعض
النصرة على الكافرين بعد مجيء النبي المبعوث وهذا مثل الوجه الأول في أن السين
مجرى على الحقيقة وفي الفتح مضمن معنى النصر لو سلط على والوجه الثالث من

قولهم فتح عليه كذا إذا أعلمه ووقفه عليه كقوله أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ونحوه أي يراد أو أن
يخبرهم بعضا أن يعلموا الكفار [illegible] النبي يبعث قال الراغب الاستفتاح طلب
الفتح والفتح ضربان فتح إلهي وهو النصرة بالوصول إلى العلوم والهدايات
التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة وفتح دنيوي هو النصرة في الوصول إلى
اللذات البدنية وقوله ويستفتحون يحتمل [illegible] يستطلعون خبره من الناس وقيل يطلبون
من الله بذكره الظفر وقيل كانوا يقولون إنا ننصر بمحمد صلوات الله عليه على عبدة الأوثان
قوله دخولا أوليا أي قصديا لأن لفظ الكافرين يعم اليهود وغيرهم من سائر المشركين
لكن اليهود داخلون في هذا العام دخولا قصديا لأن الكلام سيق للإساءة فيهم وهو من الكناية
لأن اللعنة إذا شملت الكافرين أجمع وهؤلاء منهم فيلزم أن يحكم عليهم على البت القطع وهو أقوى مما
إذا قيل ولعنة الله عليهم فإن قلت في الكلام نوع من الكناية [illegible] وهو أن اللعنة إذا
شملت الكافرين إلى آخره لما تقرر أن الكناية هي الانتقال من اللازم إلى الملزوم قلت
لا منافاة لأن [illegible] الكناية وإنما صار إليها لذاك [illegible] الموصوف [illegible] في ذلك
الوصف [illegible] حيث إذا [illegible] حكم الوصف بالنحو قولهم [illegible]
من الرذائل [illegible] إذا انظر [illegible] بالأسباب [illegible] هو مصدر
وأما [illegible] لكتمانهم [illegible] والكتمان لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونعى الله عليهم ذلك [illegible] غيرهم مفارقة لأنهم فكان هذا الكلام لأنه لما ذكرهم
[illegible] وأنهم أولى الناس دخولا فيهم لكونهم [illegible] الاستجلاب هذا القول في غيرهم
وأنشد صاحب المفتاح في المعنى إذا الله لم يسق إلا الكرام فسقى وجوه بني حنبل
أنه أفاده [illegible] بني حنبل كما ترى الخفاء فيه قوله ما نكرة منصوبة قال أبو البقاء
ما نكرة موصوفة واشتروا صفتها [illegible] والمخصوص بالذم محذوف قوله واشتروا المعنى
باعوا وهو من الأضداد [illegible] بمنزلة الثمن والكفر بمنزلة المثمن لأن أنفسهم لا تشترى بل تباع
فهو على الاستعارة أي أنهم اختاروا الكفر على الإيمان وبذلوا أنفسهم فيه قوله
بغيا حسدا [illegible] بغيا ثم قوله وطلبا لما ليس لهم [illegible] الحسد
لأن البغي الذي هو الظلم [illegible] فسر بالحسد لاقتضاء الكلام ومعنى الحسد طلب ما ليس
[illegible] لأن زوال النعمة التي عرف الله موقعها في المحسود ليس لأحد فرض زواله وقيل طلب
عطف على حسدا [illegible] سبب لقوله بغيا وقيل التقدير اشتروا [illegible] البغي وهو الحسد هم
والأول هو الوجه لقوله [illegible] وقد صرح الراغب حيث قال

بغيا اي حسدا قال الجياني بغيت على اخيك بغيا اي حسدته فالبغي اصله الحسد ثم سمي
الظلم بغيا لان الحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعم الله عنه وضرره قول الزجاج
لكفروا بغيا وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم لانهم لم يشكوا في نبوته وانما حسدوه على
ما اعطاه الله تعالى فانه لم يتجاوز عن معنى الحسد واي جوار ادعى منه قوله هو علة اشتروا
قال القاضي هو علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل وعلته في المعنى على الاول
لان فساد ابدال انفسهم بالكفر كان بمجرد العناد الذي هو نتيجة الحسد فيكون بئس
الاستبدال استبدال انفسهم بالكفر لاجل مجرد الحسد على الثاني ان يكفروا المخصوص
بالذم فلا يكون فاصلا قوله فباؤوا بغضب على غضب مترادف دل على كونهم احقاء به
ترتب الحكم على الوصف بالفاء والمعنى فلذلك كانوا في الغضب لكون الملائكة في ملكهم ومسيرهم
ومنها الحديث علمتموا مقصده من انشاد واليه اومى الزجاج بقوله معنى باؤوا احتملوا اثقال
قد باؤا بهذا الذنب اي احتملته اي احتملوا الغضب على غضب اي بانهم استحقوا به النار
على اثم متقدم استحقوا به النار قوله والحال انهم يكفرون بما وراء التوراة قال
القاضي يكفرون حال عن الضمير في قالوا ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا
ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه
وهو قدامه وهو من الاضداد قوله لما معهم منها من بيان والضمير في منها للتوراة وقيل
من للتبعيض والضمير للكتب اي الذي معهم وهو التوراة بعض الكتب قوله وفيه رد
لمقالتهم اي ادخل في انقياضهم يكفرون حالا من فاعل نؤمن بهذا المعنى فحالهم في هذا الدعوى
شاهدون على انفسهم بالكفر قوله او يكون اعتراضا اي تذييلا لان المعترضة هي
التي اعترضت في كلام او بين كلامين متصلين معنى والتذييل ما يؤكد به تمام الكلام
والفرق بين ان يكون حالا وبينها ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المفعول والاعتراض
لتاكيد الجملة تماما ومن ثم قال في اي لو انتم واضعوا العبادة غير موضعها وفي الاعتراض
وانتم قوم عادتكم الظلم اي دابكم الظلم استمر منكم وعبادة العجل فرع منه وايضا الحال الكائنة
مقيدة للمطلق فيكون كالمخصص العام والمعترض ضدا عن ما اعترضت فيه واليه الاشارة
بقوله وانتم قوم عادتكم الظلم قوله كرر رفع الطور ولما نيط به من زيادة للتشنيع الاول
وذلك انه ذكر في الاولى واذكروا ما فيه وذكر هنا واسمعوا والمراد بقوله خذوا ما اتيناكم
بقوة التلقي بالقبول والتمسك كالفرع وهو رفتا خط وبقوله واسمعوا العمل بما فيه والطاعة
لاوامره وحفظ ما فيه وكذلك معنى واذكروا ما فيه وقال ثم ثم توليتم من بعد ذلك

وبهذا سمعنا وعصينا وهو مثله لان من سمع وعصى فقد نوقش بعد الميثاق والقربة
في قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم الاية والمراد بكفرهم ذلك العصيان والتولي
في موضع المضمر لدلالة على ان ذلك العصيان والتولي هو كفر منهم وجحود بالايات وكفران
تلك النعم وانه ادى الى عبادة العجل جيلا وبان كل طلبوا القول بئسما يامركم به ايمانكم على
سبيل التهكم والسخرية الى غير ذلك قوله ولكن سماعكم سماع تقبل ومراجعة
الى القول بالموجب امرهم بالسماع فاجابوا به لكن على طريق العصيان وبطريقه قوله
قياما او نقول لم يحولوا عن قول اخر خبر لكم الراغب قوله سمعوا اصنافا وقيل علما
به ووجه ذلك ان الشيء يسمع ثم يتخيل ثم يفهم ثم يعقل ثم يعمل به ان كان حالك المسموع مما
يقتضي عملا ولما كان السماع مبدا والعمل غاية وما بينهما وسائط صح ان يذكر ويراد به
بعض الوسائط وان يعني به الغاية وهو العمل قوله اي تداخلهم حبه كما يتداخل الثوب
الصبغ قال الزجاج معناه سقوا حب العجل وحذف الحب واقيم العجل مقامه وانهاه
وفي الحديث واشربته قلوبكم اي سقيته قلوبهم كما يسقي العطشان الماء واشرب
قلبه اي حل محل الشراب او اختلط كما يخلط الصبغ الثوب الراغب من عادتهم
اذا ارادوا العبارة عن محبة او بغض في القلب ان يستعيروا لها اسم الشراب اذ هو الذ مجامع
في البدن ولذلك قال بعض الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية ومركوبها يبلغ اقاصي
الامكنة قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور وقيل
الاصل حب العجل فحذف المضاف وليس في اشباه المبالغة في حب العجل لانه شبه ان فرط شغفهم به
اعتقد صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي قوله وفيه قلوبهم بيان لمكان الاشراب وذلك
ان قوله واشربوا حب العجل منهم كقوله تعالى رب اشرح لي كان يصدري بيانا لقوله
لي لانه افاد ان شيئا ما عنده يحتاج الى الشرح فيبينه قوله صدري فذلك المبهم كذلك قوله
واشربوا ابهم الفعل منه اي بمكان مخزا مكنه جسدهم تداخل فيها الحب فبين ان المكان هو
قلوبهم وبهذا ازال المبالغة والاغذاء بان المقام يقتضي مزيد التقرير قوله خاصة بكم
الراغب الخالص كالصافي لكن الصافي قد يقال لما لا شوب فيه ويقال لما خلص
فانه لا يقال الا لما كان فيه شوب فزال منه قوله خالصة نصب على الحال من الدار
الاخرة قيل الوجهان يحتمل الحال من الضمير المستتر في الخبر العائد الى الدار
الاخرة لان اسم كان لا يقع عنه الحال قال الحديثي اي الافعال الناقصة لا تعمل
في الحال لانه لم يوت بها لنسبة حدث بحقيقة الى فاعلها حتى تقتضي متعلقا تعني الى اقلت

كان زيد قائما لم توجد لتحقق ثبت بل يوجد ان القيام المنسوب اليه ثبت الغير وذلك هو حاصل
ليد وان لم يذكر كان زيدا او ثم كتب انه لا دلالة لها على الحدث بل وضعها للدلالة على مجرد الزمان
فدام لم يحمل الاخر الاسم والخبر وفي كلام صاحب المفتاح ما يشعر بهذا المعنى قال
ان الخبر هنا كهو نفس المسند لا نفس المسند انما نفسه هو كان ويمكن ان يجاب عنه بان يقال
ان كونها لثبوت القيام المنسوب الى المسند اليه لا يمنع عملها في اخر لفظا كالحمد فيه
للمسند وكالواو لبيان كون الاسم كان زيدا على ان المصنف وابن الحاجب لم يذكرا اسم كان في المرفوعات
على انها اوردا خبرها في المنصوبات وذكر ابن الحاجب في شرحه خبر كان هو ان
ما يشعر باخباره كونه فاعلا قال ابو البقا خبر كان لكم وعنده انه ظرف وخاصه
حال وانها مثلها كان او الاستقرار او الخبر عند الله وما نصبه حال والعامل فيها ما عمل له
او ما يتعلق به او كان او لكم قال السيد ابن الشجري في الامالي من منع من اعمال كان
في الاحوال فغير ماخوذ وقوله لان الحال فضلة في الخبر منكوره في باب الفعل يعمل فيها كما نطلبه
لكان فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليس كان بقيضها
ما سواها من حروف التنفيس واسم الاشاره وحكى ابو زكريا في شرح المتنبي عن
ابي العلا المعري انه قال زعم بعض النحويين ان كان الاتمام في الحال قوله حاشا فاقدا اي
تمنينا الموت وجاء اوقفت حاجتي اليه ثم قال لا افلح من يدعيه بعد غيبته فلما جاء ما تمنيت
فهو قال لا افلح وهو يحتمل الدعاء ايضا قوله كل واحد من العشره وهم العشر المبشره
روينا عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ابو بكر في الجنه وعمر في الجنه وعثمان في الجنه وعلي في الجنه وطلحة في الجنه والزبير
في الجنه وعبد الرحمن بن عوف في الجنه وسعد بن وقاص في الجنه وسعيد بن زيد في الجنه
وابو عبيده بن الجراح في الجنه اخرجه الترمذي وابو داود ونحوه وتخصيص العشره
بعد ذكر المبشرين بالجنة يدل ان المراد بالمبشرين اعم من العشره وهو من ذكرنا
وحدهم قوله بين الصفين اي بين صف العدو وصف المسلمين قوله بصفين
قال الصغاني صفين موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات على الغربية بين الرقة
وبالس وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلثين في غرة صفر وهي وقعة بين علي رضي الله
عنه ومعاويه وصفين بكسر الصاد المهمله وكسر الفاء قوله يحب الموت لان
لان المحبه داعيه الى الشوق والشوق داع الى محبة لقاء المحبوب ومحبة لقائه داعية له
فانه يسهل السبيل اليه ولا سبيل الى الطريق اليه الا بالموت فيحب ان يكون الموت

متمني يقول سرور المؤمن بموته كسرور القادم اذا ورد على اهله وفي الحديث من احب لقاء
الله احب الله لقاءه قوله بما قدمت ايديهم بما اسلفوا من موجبات النار وقال
القاضي ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنائعه ومنها اكثر
منافعه عبر بها عن النفس تارة وعن القدرة اخرى قلت الظاهر ان قوله ولن
يتمنوه ابدا الآية جملة معترضة كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا وبصره قوله
الزجاج ولتجدنهم حال من فاعل المتمني اي لتجدنهم في حال دعائهم الى تمني الموت احرص
الناس على حيوة فالآية معترضة بين الحال وعاملها قوله ليت كلمة التمني يعني اذا
قال الرجل بلسانه كذا قال لما لفظ انه تمنى صبر واقترن القول بالتمني وقد لو ايضا
ان كلمة ليت للتمني قوله ومحال ان يقع التحدي ووكل ان قوله فتمنوا طلب للتمني
على سبيل التحدي وانما يظهر العجز اذا لم يصدر منهم ما طلب منهم وقوله ولو كان التمني
من الجواب اي ولئن سلم ان التمني بالقلوب فلابد من اظهاره بالقول بان يقولوا
تمنينا بقلوبنا ردا منهم لقوله ولن يتمنوه ابدا ولكن لما نقل انهم قالوا لو فعلم انهم ما تمنوا قوله
لم يقولوه وارد على الجواب لانه يعني ان التمني من اعمال القلوب لا يحب لن يقولوا
بالسنتهم تمنينا ليدفعوا قوله تعالى لن يتمنوه انتفاء المانع وهو عدم تصديق المؤمنين
اياهم في التمني واقع فلا يكون معتبرا واجاب ان عدم تصديق المؤمنين ليس بمانع لان
يقولوا تمنينا لانه تعالى لم يحك عنهم من ذلك شيئا لم يصدر من المؤمنين فيها شيئا من ذلك قوله
يحمل على المعنى قال صاحب الاقليد تقول هو افضل من القوم ثم يحذف من ويضيفه
والمعنى على اثبات من قال صاحب المرشد فان قلت فلم جئ بمن في الكلام وهو
الاول قلت لان افضل اذا اضفته الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من وهو اما اضيف
الواحد الى جنسه او اضيف البعض الى الكل وعليه هو افضل الناس وعبدك
خير العبيد فلو قلت عبدك خير الاحرار وزيد افضل اخوته لم يجز لان اخوته غير
زيد وهو خارج عن جملتهم ولو قلت زيد افضل الاخوه جاز لانه احد الاخوه فعلى هذا قوله
ولتجدنهم يعني علماء اليهود احرص الناس اضافهم الى جميعهم لانهم من جملة الناس
ثم قال ومن الذين اشركوا والمراد المشركين المجوس في اصح الاقوال وقيل للتحية التي كا
نوا اذا عطس العاطس قالوا عش الف سنة وهم غير اليهود فهو مثل زيد افضل من
اخوته والسعد ان يحمل على هذا قول المصنف وقيل اراد الذين اشركوا المجوس
وقوله ويجوز ان يراد واحد من الذين اشركوا عطف على قوله يحمل على المعنى

وانما قال ومن الذين اشركوا عطفا على الناس معنى لتجدنهم على احرص
لدلالة الاول عليه فان قلت الغرض من الوصف وعادتهم واحرصا اى اشد حرصهم
وانهما من باب عطف الخاص على العام كقوله وملائكته وجبريل قلت الثاني ابلغ
لا اراد اكثر واحرص قوله وقيل اراد بالذين اشركوا المجوس قال الواحدي
هو قول ابن العالية والربيع وانما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة ويزداني
واهرمن وهم موصوفون بالحرص على الحيوة ولهذا تحيتهم زى هزار سال ولهذا
قوله والذين اشركوا على هذا اشارة الى اليهود يعني اقيم المظهر مقام المضمر ولهذا
قدر وصفهم بما هو حق ان الموحد يحب لقاء الله كما ان المشرك يكره لقاء الله قوله
اي وما احدهم من يزحزحه من النار تعميره اي ليس احد منهم يخلصه من النار طول عمره
بسبب اعماله الصالحة المعنى نظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل اى الناس
خير قال من طال عمره وحسن عمله وقيل فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله
اخرجه احمد بن حنبل عن ابي بكرة قوله دل عليه ان يعمر من مصدره فكأنه قيل
وما التعمير بمزحزحه من العذاب تعميره قوله وان يعمر موضحه قال ابو البقاء هو
ضمير التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وان يعمر بدل من هو ولا يجوز ان يكون هو ضمير الشان
لان المفسر لضمير الشان مبتدأ وخبر ودخول الباء في بمزحزحه يمنع من ذلك وكذا
عن الزجاج وغيره وهذا وارد على المصنف لانه جعله ضمير الشان بل هو على نحو فسويهن
سبع سموات قوله وكان اقرب مما قبله الاول الذي صدر منهم من القول هو على حكاية النفس
لكن نظرا الى ظاهر لو فهو قريب من الشرط كما حبذى جزاء قوله ملقبا بل النهاية
بالاصبع المعروف العراق وانفه غير مهموزة قوله على ما هو شبه الحال التي هي مستكنا
كقوله تعالى قرآنا عربيا قوله مدارس اليهود النهاية المدارس صاحب كتب اليهود
مفعل ومفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال
غريب في المكان قوله ولانهم الكفر من حمير قال الميداني قولهم اكفر من حمار
وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع قال الشرقي هو حمار بن ملك بن نصر الازدي
كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربع فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب
منه فخرج بنوه متصيدين فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا
ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب المثل
في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار

وقيل لان الكفر من الجهل والاسد بليد واجهل من الحمار فكان هذا انسب لعدم انطباق بين
الجمع والكتاب والافراد في المثل قوله جبرئيل بوزن قفشليل حمزة والكسائي
وجبرئيل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة ابن كثير وجبرئيل بوزن قنديل نافع
وابو عمرو وابن عامر وحفص وجبرئل بحذف الياء ابو بكر عن عاصم والبواقي شاذ قوله
حفظكه وفهمكه اياه وفهمكه هذا تفسير بجملة قوله نزله على قلبك في معنى الاستعلاء
والاستيلاء يعني اذا نزل جبرئيل بالقرآن على قلبه استولى على القلب وحل محا صحيفة
محفوظه به ولكن فيه فلا ينسى منه شيء ولهذا قال في السعي حفظكه وفهمكه اياه واثبته
في قلبك اثبات لا يمحى كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وفي عكسه نزلت عن الاذن قال
صاحب النهاية كانك كنت مستعليا عليه ومستوليا فنزلت قوله كيف
استقام قوله فانه نزله جوابا للشرط اي من حق الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط
وقوله فانه نزله لا يستقيم ان يكون مسببا عن قوله تعالى من كان عدوا لجبريل خلاصة
الجواب ان الجزاء هنا مأول بالاخبار والاعلام اي كان لا يخفى اليهود بأنه من وجهين
احدهما قوله فلا وجه لمعاداته يعني من كان من هؤلاء اليهود عدوا لجبريل فانه اعلمكم
انه معاند لكم بل الانصاف فيه فلا وجه لمعاداته لانه نزل كتابا مصدقا لكتابه وكان الواجب
ان يتلقاه بالقبول لكن بالانصاف وهو المراد بقوله فلو انصفوا لاحبوه ونظيره ما قرره
ابن الحاجب في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وثانيهما قوله ان عاداه احد فالسبب
في عداوته انه نزله على قلبك وهو نحو قولك ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس يعني عداوتهم
سبب لما احسنتم به وهو انه نزل على قلبك ما يكرهونه يدل عليه ان عاداك فلان فقد اذيته
قالوا في هذا الكلام وصف السبب في الجزاء الا ترى انك تقول من شكاني فانا جواد
نحو فلا بأس بالضمير بل يستقل بالسبب وفيه ضمير معنى كانه قال من كان عدوا لجبريل
فليعذر من هذا السبب ونظيره قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة فلا ضمير في
اللفظ ولكنه بتضمين اي فليطلبها عندي او فليتعزز بالله او في معناها قوله
افرد الملكان بالذكر يعني ذكر جنس الملائكة ثم افرد جبريل وميكائيل منهم وعطفهما عليهم
ليدل على فضلهما كأنهما ليسا من جنس الملائكة لاختصاصهما بمزايا وفضائل ان التغاير في الوصف
منزل منزلة التغاير في الذات قال ابو الطيب وان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال اي المسك بعض من الدماء لما فيه من الخصلة التي لا توجد في
الدم قوله قرئ ميكال اي بغير همزة ولا ياء ابو عمرو وحفص وميكائل بهمزة مكسورة

من عنبر يا رنافع والباقون بياء بعد الهمزة والبواقي شاذة قوله والمعنى من عاداهم
عاداه الله تخصيص معنى الشرط والجزاء ولو قال من عادى جبريل عاداه الله كان اظهر لان
القوم انما اظهروا عداوة جبريل لكنه فذكر الله والملائكة والرسل للتوطئة نحو قوله
تعالى والذين يؤذون الله ورسوله قوله عاقبه اشد العقاب لانه المعاقبة من معنى
العداوة لان معنى عداوة الله انزال النكال ولانه شدة العقاب من اعاده ذكر اسم الله
تعالى في الجزاء وتخصيص اسم الذات الجامع المفيد في هذا المقام معنى التهاية به وبصريح
ذكر الكافر حيث لم يقل عدو لهم اى جاء بالعداوة التي يتولاها الله تعالى بنفسه فانه
تعالى لا يعاقب من عاداه بل لا يدخل تحت الوصف الراغب العدو التجاوز ومنافاة
الالتيام فتارة تعتبر بالقلوب فيقال له العداوة وتارة في الاخلال بالعدالة في
المعاملة فيقال له العدوان وحسنه صاداه الانسان له عز وجل البعد عنه ومخالفته
في تحري الصدق في المقال والحق في الفعال ولن الا يستحق ان يوصف شئ من اوصافه
نحو العادل والجواد والكريم والقرب منه والمحبة له عند المخالفة في ذلك ولا يصح ان يوصف
بتلك الصفات وتلك المخالفة هي المعصية لعادات اصرار ولساته والداعية الى ارتكاب
المعاصي قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب يعني ان اللام في الفاسقون
مع انها جاز ان تكون للجنس ويدخل اليهود فيه دخولا اوليا على سبيل البرهان لكن الاحسن
الحمل على العهد ووجه حسنه افادة التخصيص المستفاد منها والا يسجل عليهم خاصة
بالتمرد في الفسق بمعنى الاصرار مثل هذا الفسق الاى هوا والتمرد في من الاعو ن
الى الافلاط في الانكار سيما على قراءة انه السماك في الاضطراب ابلغ اولا انهم بالغون
في الفسق ثم اضرب عنه بقوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم اى ليس هذا اول
فسقهم وكفرهم بآيات الله بل كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم من الذين نقضوا ثم
اضرب عن هذا الى ما هو اعلى منه بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون اى ما صدر النبذ من فريق
منهم فقط بل اكثرهم كافرون قوله وقرأ ابو السمال ابو السمال ايضا اللام واسكن
السماك بالكاف فعلى هذا يكون قوله اوكلما معطوف من حيث المعنى على صلة الموصول
وعلى الاول اللام حرف تعريف قال ابن الحاجب في قوله اذ لكل لمن انه صحيح لكنه متعلق
بانه صحيح لان المعنى عليه لان الالف واللام لما كانت صورته صورة الحرف المنزل منزلة الكلمة
جاز تقديمها من الاجزاء التي لا تمنع التقديم وقال المرزوقي وابو البقاء في قول
الحماسي فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج بانه متعلق المتولج

على ان يحمل اللام على التوصيف ويجوز ان يحملها بمعنى الذي وتعلق في محذوف واو بمعنى بل الا السك
قال ابن جني وبهذه سمى الى بمعنى ام المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرا
بقول الرجل لمن يهدده والله لافعلن بك كذا فيقول صاحبه او يحسن الله رايك او يغير الله
ما في نفسك وانشد الفراء لذي الرمة بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها
او انت في العين املح وكذلك قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اى بل يزيدون
قال ابن جني لا يجوز ان يكون سكون الواو على انه حرف عطف لقراءة الكافة لان
حرف العطف لا يسكن وانما اسكن لما بعدها في نحو والله قوله وقيل كتاب الله القرآن
يعني كتاب الله مظهر اقيم مقام المضمر الدال عليه مصدق لما معهم قال ابن المصدق
كان القرآن وان الذي معهم كان التوراة قوله لا يدخلهم فيه شك قيل هو خبر بعد
خبر الان اى كأنهم لا يعلمون انه كتاب الله والعطف لا يبرى من ان يحوم الشك حوله او
في ما قيل مصدر اى كأنهم لا يعلمون انه كتاب الله علم تحقيق وحالئذ قال الطيبي اى
كأنهم لا يعلمون في حال بعضهم قوله ان علمهم بذلك رصين لكن تجاهلت من ان استفاد
هذا التوكيد ووصلته العلم قلت من وضع الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير
يعني عرفوه حق معرفته لما قرأوه وانه كتاب نعته ودارسوه حتى استحكم بذلك علمهم
وكذلك في اختصاص كتاب الله ووضعه موضع ضميره ما دل عليه مصدق لما معهم الدلالة
على عظيم ما ارتكبوه وان المنبوذ كتاب الله المجيد قوله مثل لتركهم واعراضهم
يعني شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه كما له شئ يرمى به وراء الظهر والجامع عدم
الالتفات وقلة المبالاة ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك وهو النبذ وراء الظهر
فالضمير في قوله نبذه وراء ظهورهم للكتاب المذكور في التنزيل ويحتمل لان يراد به
التوراة وان يراد به القرآن فاذا حمل على التوراة كان كناية عن تقليب لان بها فقط
لان النبذ الحقيقي لم يكن منهم ولهذا قال وهو مما ادرجهم تقشروه وقال الصاوي ادرجوه
في الديباج والحرير والحمل على القرآن الانسب في ارادة حقيقة النبذ فهو كقولك فلان
طويل النجاد يحتمل ان لا يكون له نجاد ويحتمل ان يكون قوله كتب السحر والشعوذة
في نسخة الصمصام بتسهيل الشعوذة قال الامام الشعوذة اظهار الرجل الحاذق
عمل شئ يشتغل به اذهان الناظرين واعينهم بعمل شئ آخر على سبيل السرعة لتحقق
الامر على الناظر قوله اى على عهده ملكه وفي زمانه هذا اعرض ان الاولى من يقدر
مضاف وحمل على بمعنى في لان الملك لا يصح ان يكون مفترى عليه ولا العهد المقدر ممن

ممن يقدر عليه شيء يحمل على معنى ينفي للمستقيم المعنى اي يعتقد انه في ايامه وعهده
قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون تتلو متضمن معنى التلاوة فلذلك عدي بعلى وقلت
فعلى هذا ايضا لا بد من تقدير المضاف المعنى واتبعوا ما اتلى الشياطين على اتيان عهد ملك
سليمان قوله يلقفونها الجوهري احاديث ملفقة اي اكاذيب مزخرفة
قوله تسخر اي اتخذ الجن سخرة لنفسه الجوهري سخره تسخيرا اي كلفه عملا بلا اجرة
وكذلك تسخره قوله يبهت به اي قالوا عليه ما لم يفعله فقوله ودفع لما بهت به
تفسير لقوله تكذيب للشياطين وقوله وسماه كفرا حال بتقدير قد من المجرور في ما بهتت
ويجوز ان يكون عطفا على دفع لما بهتت به من حيث المعنى اي دفع ما بهتت وسماه كفرا
قوله يعلمون بها اغواهم تفسير ليعلمون الناس واما قوله بدلا انه استئنافا في
على سبيل التعليل لقوله ولكن الشياطين كفروا واجيب بان تعليم السحر لا يوجب التكفير
فلا بد من التأويل كأنه جعله مورد اعليه قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة وقال ابو البقاء يعلمون في موضع نصب على الحال من الضمير في كفروا وقيل هو
حال من الشياطين وليس بشيء لان لكن لا تعمل في الحال قوله وما انزل على الملكين عطف على
السحر وهو من عطف الخاص على العام … يعطف على ما تتلو قوله
او تعلمه لئلا يعمل به الى قوله اذ جوزنا فيه اشعار بان تعلمه واجب لان في قوله كان يوجب
مسببا عما قبله لكونه جزاء للشرط والاستشهاد بقوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه وصح توجيه الامام وحمله مقدمة
الواجب واما قوله ان اجتنابه اصلح مستنبط من الآية بحسب الاحتياج وجوزه بعدم
الوجوب فيناقض كلام الامام اللهم الا ان يقال ان المراد بقوله كان يوهمنا لم يكتف
قال القاضي المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل
به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان
التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي
واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب
خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي
سببه وبهذا ظهر ان تعلمه لا للعمل به ولكن لتوقيه حرام ايضا وقال
صاحب الروضة ويحرم فعل السحر بالاجماع واما تعلمه وتعليمه ففيه ثلاثة اوجه
الصحيح الذي قطع به الجمهور انهما حرامان والثاني انهما مكروهان والثالث مباحان

وقال ايضا اعلم ان التكهن واتيان الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل وبالشعير
والحصى والشعبذة وتعليمها حرام واخذ العوض عليها حرام بالنص الصحيح في حلوان
الكاهن والباقي في معناه واما الحديث الصحيح كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه
فذاك فمعناه من علمتم موافقته له فلا بأس ونحن لا نعلم الموافقة فلا يجوز قال الامام
وفي الآية ما دل على ان الشياطين انما كفروا لانهم كانوا يعلمون السحر لان ترتيب الحكم
على الوصف المناسب مشعر بالعلية وقلت يريد انه قطع قوله يعلمون الناس
عن قوله ولكن الشياطين كفروا لانها جملة استئنافية واردة على بيان العلية ولما كان
تعليم الملكين انما هو للابتلاء صح قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
قال الواحدي امتحن الناس بالملكين وجعل المحنة في الكفر والايمان بان يقبل
القابل تعلم السحر فيكفر ويؤمن من ترك تعلمه ولله ان يمتحن عباده بما شاء قوله اي
فقط ان الناس من الملكين جعل احدا بمعنى الناس فقيل الفرق بين الواحد والاحد بعد
اشتراكهما في معنى التوحيد لان الاحد في موضع النفي يعم القليل والكثير يصلح للاجتماع
والافتراق تقول ما في الدار احد اي فيها واحد ولا اثنان ولا ثلثة ولا مجتمعون
ولا متفرقون بخلاف الواحد فانه يصح ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان قال
الزجاج قيل فيتعلمون عطف على ما يوجبه معنى الكلام اي انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تتعلم
ولا تعمل السحر فيأتون فيتعلمون والاجود انه عطف على يعلمان المقدر اي يعلمان فيتعلمون
قوله الفرك الجوهري الفرك بالكسر البغض ولم يسمع الا في بغض الزوجين
قوله لان السحر له اثر في نفسه قال صاحب الروضة روى عن ابي جعفر
الاستراباذي من اصحابنا انه لا حقيقة للسحر انما هو تخييل والصحيح
ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة
وقال الامام الخلاف فيما ان الساحر هل يبلغ بسحره الى حيث يخلق الله تعالى
عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام والحيوة ويغير البنية والشكل
ام لا فالمعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك لانه لا يعرف حينئذ صدق الانبياء
واجيب بان من ادعى النبوة وكان كاذبا فانه لا يجوز من الله اظهار هذه الاشياء
لئلا يحصل التلبيس قوله كتعلم الفلسفة قال صاحب الروضة وراء العلوم
الشرعية اشارة الى علوم منها محرم ومكروه ومباح فالمحرم كالفلسفة
والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبيعيين وكذا السحر على الصحيح وسنذكر

درجات بحسبه هو المكروه كاشعار المولدين المشتملة على الغزل والبطالة والمباح
كاشعارهم التي ليس فيها سخف ولا يسقط الى الشر ويثبط من الخير وقال
الشيخ شهاب الدين التوربشتي في وصيته اوصى بها بعض من اخذ منه اوصيه ان
يسد سمعه عن اباطيل الفلسفة فضلا عن الاصغاء اليها والتعلم منها فانها لم تترك
مسمع على اهلها ولو عرضت كلمة منها بالبحر لمزجته ثم ان لا اثر الا الحرمان في الدنيا والخزي
في الآخرة ونعوذ بالله من ذلك وللامام حجة الاسلام كتاب التهافت وكتاب المنقذ
من الضلال ولشيخنا امام الموحدين ابي حفص السهروردي كتاب سماه رشف
النصائح الايمانية والكشف عن فضائح اليونانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قوله ولقد علموا اي اليهود بيان للضمير في علموا للتنبيه على انه راجع الى من سبق
له الكلام اولا وان قصة السحر مستطردة بيانه ان قوله تعالى ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآيات بيان لجهلهم وتركهم الحق الواضح لما
الباطل الظاهر بطلانه واليه الاشارة بقوله اي استبدلوا ما تتلوا الشياطين
على كتاب الله وكان من حق الظاهر ان يكتفي عن قوله ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
بقوله واتبعوا السحر لكن كنى به عنه حتى يحسن استطراد ما ~~تتلوا الشياطين~~ في سليمان
وما اتصل به فعقب القصة ما ارتكبوه حيث بدلوا علم الدين بعلوم الشياطين ومن هذا
القبيل وضع من اشتراه في قوله ولقد علموا لمن اشتراه الآية موضع لقد علموا ان ذلك
الاشتراء خسران لسبب انهم العلم بحصول انفسهم بالطريق البرهاني وعلى القطع
والبت وفي لفظ تتلوا الشياطين اشارة الى هذا المعنى اما على سبيل التمثيل كما
الصدر به بشعره قوله مرتين ان بهم يقرؤونه كانه قيل تركوا اقراءه كتاب الله واشتغلوا
بقراءة كتاب الشياطين او الاستعارة التهكمية لان التلاوة عرفا خصت
بقراءة القرآن **الراغب** تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما وذلك تارة
يكون بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم وتارة بالقراءة ويختص باتباع كتب الله المنزلة
بالقراءة وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين يستعمل فيه لفظ التلاوة
لما كان يزعم الشيطان ان ما يتلونه من كتب الله **قوله** وقد ذكر وجهه فيما بعد
اي يذكر وجه انه زائد حذره كما جرى في فلسطين منحه من ان يجري الاعراب
على النون وهذا ان يجري على ما قبله من قوله الشياطين والشياطون كما حكيت

العرب من ان يقولوا هذه يبرون ويبرين وفلسطون وفلسطين وحقه ان يشتقه
من الشيطنة وهي الهلاك كما قيل له ابا طل هذا ما ذكره المصنف وقال غيره
السعدان يحتمل ان يكون من شطن وان يكون من شاط يجمع على حال الرفع جمع السلامة
بعلامة دالة على المصدر وهو الشياط كما قيل خاط خياط فاقام مقام الاسم ولو غير
حال الرفع جمعه على افاعيل نحو شياطينهم فعلى هذا ان الشيطان فيعال من شطن وعلى
الوجه الآخر فعلان من شاط **قوله** وقرئ بين المرء **قال** ابن جني المرء
بضم الميم وسكون الراء والهمز قراءة ابن ابي اسحاق والمرء بكسر الميم والهمز قراءة الاشهب
وهما لغتان والمر بالتشديد قراءة الزهري ووجهه انه اراد التخفيف فوقف
فصار المر بسكون الراء ثم نقل للوقف على قول من قال هذا خالد وهو يجعل
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فاقر التشديد بحاله **قوله** وما هم بضاري
بطرح النون **قال** ابن جني هذا من ابعد الشواذ ولعل قائله فما ان يكون وما هم
بضاري احد ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وفيه شيء آخر وهو ان هنا
المضاف فيه من احد غيره انه اجرى الجار مجرى جزء من المجرور فكانه قيل وما هم بضاري
به احد قيل اقرب من هذا قول سيبويه في لا ابا لك على الاضافة واللام ثبت كيد الاضافة
ولا يجوز ان يكون طرح النون من بضارين نحو طرحها في **قول** الشاعر الحافظوا
عورة العشيرة لان طرحها على هذا الحد انما يجوز في المعرف باللام **قوله**
قرئ لمثوبة اي بفتح الواو وقرأ بها قتادة وابن بريدة وابن السماك **قوله**
كتقا ونشرة الجملة الاسمية على الفعلية **قال** الزجاج لمثوبة في موضع جواب لو
لانها تنبئ عن قولك لاثابوا والمعنى ثواب الله خير لهم من كسبهم السحر والكفر **وقال**
القاضي وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه **قوله** لان المعنى
لشيء قليل من الثواب خير لهم يعني ان المقام يقتضي الترغيب في الثواب والزجر عن
المعاصي والمعنى لشيء قليل من ثواب الله خير مما شروا به انفسهم من اتباع ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمن **ولقائل** ان يحتج بمعنى الدوام والقلة والى قد لا
يسر ان الثواب في الآخرة مع الدوام خير من كثير ثواب الدنيا مع الزوال فكيف
وثواب الله كثير دائم **قوله** ويجوز ان يكون قوله ولو انهم آمنوا للتمني عطف على
قوله ولو انهم آمنوا برسول الله والقرآن على ان لو للتمني ولمثوبة جملة مبتدأة وعلى
الاول لو الامتناع التي للامتناع غيره وجوابه لمثوبة وانما خص رسول الله والقرآن

بالذكر لعود ان باتصال الآية بقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم واتبعوا فتركوا
ما هم عليه من نبذ كتاب الله واتباع كتب الشياطين لينبه اتصالها على اتصاله بقوله واتبعوا ما تتلو
الشياطين قوله فهو ي لمثوبة اي بفتح الواو وقراءها قتادة وابن بريدة وابن السماك
قوله تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم اشارة الى جواب
ان كلمة لو اعظمها لان التمني اصله ان يستعمل فيما لا توقع حصوله ولا يقع حمل على الارادة
الله ايمانهم بالحقيقة ولا بالمجاز لان الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان قلت
التمني مجاز عن ماذا قلت تمامه في الطيبي ان المحال لا يمكن حصول الايمان منهم قال في الكشف ما تمنيا لهم
ان يكون مراد الله متعلقا بامرهم والحق ان يكون التمني من جهة العباد وعنيهم عن الله تعالى في
على ارادة الكفر منهم على معنى ان من عرفهم قالوا لذلك على اسنوا الى وارسلناه الى ما
القبائل ويريدون كما عليه مذهب اهل السنة المعنى حصول بانهم غير ممكن لان الله تعالى
يريد الكفر منهم واذا لا يمكن حصول الايمان منهم مطلب كما تطلب المحالات بان تعالى ارتفعهم
لعنهم امنوا قوله ثم ابتدى لمثوبة اي استونفت كانهم لما تمنوا ايمانهم وذلك قيل لهم ما هذا التحسر
والتمني فاجابوا لانا نعلم ان هولاء المحار فجحدوا اما شي قليل منه خير من الدنيا وما فيها
وهم لا يعلمون ذلك فلو لا تنبيه ايضا للتمني قوله وكانت اليهود كلمة يتسابون بها
عبرانية او سريانية وهي راعينا يعني قوله راعنا كلمة ذات وجهين تحتمل المدح والذم
اما المدح فباعتبار العربية والسب باعتبار العبرانية فجعلوا الكلمة الجامعة للسب والمدح فما فهذا
اعتنوا من فعلهم كما ستبدل كلام الشياطين بكلام الله قوله راعنا من راعيت الامر
نظرت الام صيرنا الى اي انظر ماذا افعل الجوهري راعيت الامر نظرت الى
ان يصير وراعيته لاحظته الراعي الرعي حفظ الغنيمة ارعيت ومنه رعي
الغنم ورعى الوالي الرعية وعند يقال ارعيته سمعي وتشبيها برعي الغنم رعيت
النجوم اذا راقبتها قوله من الرعن وهو الهوج الاهوج الطويل الاحمق وصف الكلام
به مبالغة كما يقال كلمة حمقاء قال الزجاج معنى قراءة الحسن راعنا بالتنوين
لا تقولوا حمقا من الرعونة قوله لانه لما اشبه تعليل لتسمية قولهم راعنا بالرعونة وسمي
بالرعونة يعني لم يكن قصدهم فيه هذا المعنى لكن لما اشبه قولهم قولهم وكانت المشابهة سببا
جعلها محصورا ومكروها ومباحا كالفلسفة والتصهيد والتنجيم والرمل
وعلوم الفلسفة وكالنحو على الفصيح تجارته والمكروه
كاشعار المولدين المشتملة على الغزل والبطالة والمباح كاشعارهم التي ليس فيها

مخرف والاشتغال بالشعر وضبط من الحد وكما قال الشيخ شهاب الدين التوربشتي
في شرحه او سمى بالقصص من حسبه فضلا عن الاشتغال
بها والتعلم منها فانها لم تزل تصور في ابطالها ولم تحتجب كلمة منها بالبحر حجته ثم انها
اي لا تهوان في الدنيا والخزي في الاخرة ونعوذ بالله من ذلك وللامام حجة الاسلام
كتاب التهافت وكتاب المنقذ من الضلال ولشيخنا امام الموحدين ابي حفص السهروردي
كتاب سماه الرشف من نصائح الايمانية والكشف عن فضائح اليونانية والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ان الثواب سمي الرعي اطلاق الاسم السبب على المسبب والفرق بين قوله
ان يعلل النهي في قراءة الحسن منصوص عليه وفي الاول مطلق قوله واسمعوا واحسنوا
سماع تكلم اي اجيدوا وابق لغة قوله تعالى احسن كل شي خلقه حقيقة بحسن معرفته اي بعرفه
معرفة حسنة بتحقيق واتقان وانما فسروا اسمعوا بما فسر من الوجوه الثلاثة لينبه على
ان المسلمين كانوا يسمعون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سماع مقصر عن
واع وامروا بان يسمعوا حق السماع او انما فسره بمعنى القاء الذهن واحضار القلب
يعني انكم انما احتجتم الى قولكم راعنا لانكم لم تكونوا تحسنون السماع وكان ذلك مستلزما
لذلك المحذور فاحسنوا السماع لكن ان يراد بقوله واسمعوا القبول
والطاعة بها سم او لا تقولوا اعلوا راعنا على ارادة ان تباحثين تحفظه عن تجريد حمل الحفظ
غاية الشانه كما قدره ثم امرهم بقوله وقولوا انظرنا واسمعوا اعلاما بان السماع المعتبر
ان يسمعوا من الفهم والعمل حتى يكون فائدة الفهم العمل تعريضا باليهود حيث سمعوا ولم يعملوا
وعصوا قوله لئن ان يكون اسمعوا بكر كما تقول للاضرب زيدا واسمع قولنا كيد
للكلام المسموع يعني اذا المقسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا فلتعوه بكده وعوه
حتى لا تحتاجوا الى ان تقولوا راعنا قوله وللكافرين لليهود الذين نهوا وتهاونوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله للكافرين مظهر وضع موضع ضمير اليهود
للاشعار بان قولهم ذلك كان تهاونا بالرسول ومن تهاون بنبي الله وحبيبه كان عاقبة
الكفر كالملافة مستحقا لان يعذب بعذاب اليم اي مبالغ في الايلام بوجه وجد فان
قلت لم حصل التوقف الحسن ليدخل اليهود فيه دخولا اوليا قلت ليحصل التطابق
لان الكلام مع المؤمنين فلا اصلح قوله وللكافرين عذاب اليم ان يكون تذييلا للخلافة
في قوله لعنة الله على الكافرين قوله من الاولى للبيان لان في قوله ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين والثانية مزيدة اي في قوله من خير لا

واقعة في سياق النفي فيفيد النكرة العموم وهو المراد من قوله لاستغراق الخير اي لكله سواء
الخير والشر لتشبه ابتداء الغاية اي في قوله من ربكم المعنى ان الكفرة في الفريقين يتمنى عدم
وداد تهم ان ينزل الخير من الله وفي تخصيص اهل الكتاب والتصريح الكفر صلة الموصول عن في
بيانه بقوله من اهل الكتاب والاتيان بالمظهر مقام المضمر الاشعار بما ذكر بهم كان عدم ودهم
الى سبب الحق لكن كفرهم منعهم وفيه ان الكفر شر كله لانه هو الذي يورث الحسد
ويحمل صاحبه على ان يستثقل الخير ولا يحبه البتة وان الايمان خير كله لانه يحمل صاحبه
على تفويض الامور كلها الى الله تعالى قوله الخير الوحي وكذلك الرحمة فعلى هذا وضع
المظهر وهو الرحمة مقام المضمر وهو ضمير الوحي من غير لفظ السابق ليعم انواع
الوحي وهو من الرحمة كما ان ارساله صلى الله عليه وسلم محض الرحمة لقوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وكم لكن لعظمة الله في قوله والله يختص برحمته من يشاء اقيم
مقام ضميره ويكم لنعمه بعطاء ان يختص بفضل الناس بالخير دون بعض ملائم للالوهية كما ان
ايراد الخير على العموم مناسب للربوبية قوله اشعار بان ايتاء النبوة من الفضل
العظيم حيث اشار النبوة بعضا من الفضل لان الفضل العظيم يعم جميع الاحسان فقوله
والله ذو الفضل العظيم تذييل ولكون الكلام في النبوة حصلت فيه دخولا اوليا
قوله وما ننسخ بضم النون الاول من امر وبالفتح الباقون او ننسها بالهمز ابن كثير وابو عمرو
والباقون بغير همز والهاء سواء والمصنف جمع المعنيين اي النساء والانساء في
الاذهاب بالكلية قال القاضي ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم
المستفاد منها او بهما جميعا قوله ونسخ الاية ازالتها بابدال اخرى اي اية اخرى
مكانها مشعر بان ناسخ الكتاب ينبغي ان يكون الكتاب لا السنة وغيره وهو موافق
لما ذهب اليه الامام الشافعي لانه منع نسخ القران بالخبر المتواتر لان الناسخ لا بد ان
يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله تعالى بخير منها او مثلها والسنة ليست بخير
من القران ولا مثله وايضا قال نات بخير منها والضمير في نات لله تعالى فيكون
الاتي بالناسخ هو الله تعالى واجاب الجمهور عن الاول ان المراد بالنسخ هو نسخ الحكم
لا اللفظ لان القران لا تفاضل فيه ويجوز ان يكون حكم السنة خيرا من حكم القران فعلا
لانه يجوز ان يكون حكم السنة اصلح للمكلف من حكم القران وعن الثاني انه يصح اطلاق
نات على ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم لان ما اتى به الرسول ايضا من عند الله
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقلت اما قولهم ان المراد بالنسخ هو نسخ

الحكم لا اللفظ فهو تخصيص من غير مخصص على ان الاية وردت في شان اهل الكتاب ورد
وداد تهم ان لا ينزل الله تعالى على رسوله صلوات الله عليه هذا الكتاب الشريف
فنسخ به كتابهم لفظا وحكما وورد انه صلى الله عليه وسلم لم اختص به دونهم وانه صلى
الله عليه وسلم هو الذي يحوله من تلقاء نفسه لسهاده سبب النزول ويدل عليه قوله تعالى
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين الى قوله تعالى من ربكم الا تفسير فاذن كيف
يصح اطلاق هذه المعاني وعن قولهم ان يكون حكم السنة اصلح فانه قريب من القول بالاعتزال
قوله قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض على هذا الزعم لان معناه
ان الله تعالى انما يحسن منه النسخ لكونه مالك الخلق ومستوليا عليهم لا الثواب يحصل والعقاب
يدفع والغرض من الاغراض لان ترتيب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية واما
قولهم انه يصح اطلاق نات على ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم فمردود جدا لما يلزم
منه فك التركيب وارتكاب المحذور واما فك التركيب فلان الضمائر في ننسخ وننسها ونات
دالة على العظيم الفاعل ومنادية على جلالته واستبداده بالفعل فادخال الغير
يفوت الغرض المطلوب ولا شك انه لا مدخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ننسخ وننسها
فاذا فرق الضمائر يخدم النظم وان تخصيص الخطاب في قوله الم تعلم اذا خص النبي صلى الله
عليه وسلم ادعى والاستفهام المفيد للتقرير ينافي اشتراكه صلى الله عليه وسلم في
تلك الضمائر وكذا وضع المظهر موضع المضمر وتخصيصه بذكر اسم الذات في قوله تعالى ان الله
مكررا واما ارتكاب المحذور فهو اذا حمل الكلام على قوله ننسخ ونات نسبته الى الغير على التجوز اما ان
يكون حقيقة فيه دون الله سبحانه وتعالى او مجازا او مشتركا بينهما فالكل باطل اما بطلان
الاول والثاني فظاهر والا لا يستلزم اجتماع ارادة الحقيقة والمجاز معا واما الثالث
فيستلزم تعدد الفاعل وحينئذ يفوت التعظيم المطلوب واما استدلالهم بقوله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فضعيف ايضا لان الكلام في شان القران لان الكفار كانوا
ينسبونه الى الجن ويسمونه زيغا يحيلونا انشاده الايات المناسبة لها كقوله انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين الى قوله وما صاحبكم بمجنون وقوله وما هو بقول شيطان
رجيم وقوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر وهذا عقيبه بقوله علمه شديد القوى
ان هو الا وحي يوحى فاذن لا مدخل في المعنى للاحاديث الواردة منه صلى الله عليه وسلم
واما ما نقلت انه اي صاحب منهم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث نسخ
الوصية بالوالدين والاقربين والرجم للمحصن نسخ الجلد فضعيف ايضا لما روي الامام عن

الشافعي رضي الله عنه ان الوصية للاقربين منسوخة بآية المواريث فان آية الجلد مخصوصة بما روي
عن عمر رضي الله عنه ان قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما كان قرآنا فلعل النسخ انما وقع
به قلت رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس
قال سمعت عمر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول ان الله بعث
محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمن ان يقول قائل
ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه فان الرجم في كتاب
الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء وايم الله لولا ان يقول الناس زاد في كتاب
الله لكتبتها وفي رواية مالك وابن ماجه وقرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وقال
مالك الشيخ والشيخة الثيب والثيبة واما حديث لا وصية لوارث فلانه استدلالهم بانهم
شرطوا التواتر في الحديث الناسخ وهذا لم يبلغ في الدرجة القصوى في الصحة فكيف بالتواتر
لان ائمة الحديث واساطين النقل مثل البخاري ومسلم ومالك والنسائي ما اوردوه في كتبهم
بل ذكره الترمذي وابو داود وابن ماجه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خطبته عام حجة الوداع ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وعلى تقدير
تواتره فقوله اعطى كل ذي حق حقه اشارة الى آية المواريث فالصحيح […] الا الناسخ آية
المواريث بهذه الآية والحمد لله الذي هدانا بالنصرة الحق وترجيح مذهب الامام المطلبي
رضي الله عنه والعجب ان الاصحاب كانوا اصولهم في القول بالاصلح وابوا […] اولوا
[…] النص القاطع وان المصنف […] واوفقنا فان شئت تجرب ضعفك في
المتلو من قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير
من ربكم الى آخر قوله تعالى ما ننسخ من آية ثم انظر هل تجد مجالا ان تخض
فصل العيب او كلام قادح في معرفة التواتر من كتاب ابن صلاح ومختصره لمحيي الدين النواوي
رحمهما الله التواتر عبارة عن الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة ولابد في اسناده
من استمرار هذا الشرط في رواته من اوله الى منتهاه ومن سئل عن ابراز مثال لذلك
فيما يروى من الحديث اعياه تطلبه وحديث انما الاعمال بالنيات ليس من ذلك بسبيل وان
نقله عدد التواتر وزيادة لان ذلك طرأ عليه في وسط اسناده ولم يوجد في اوائله
نعم حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نراه مثالا لذلك فانه نقله من الصحابة
العدد الجم وهو في الصحيحين مروي عن جماعة منهم وذكر بعض الحفاظ انه رواه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ومنهم العشرة المشهود لهم بالجنة وقيل اكثر
من ذلك وقيل لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة الا هذا قلت الشيخ ابن صلاح
ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد وهلم جرا على التوالي والاستمرار والله اعلم قوله
او من ازالة احدهما الى بدل او غير بدل اعلم انه مبني على قوله او النسخ الآية ازالتها بابدال اخرى
مكانها وننسها نأخذ بخيرها واخرها بلا الى بدل ثم قلت كيف يستقيم قوله واخرها بلا الى
بدل مع قوله تعالى نأت بخير منها او مثلها قلت الآية كلام من تقدير محذوف وتعسف
لا يستقيم فقوله الى بدل متعلق بقوله ازالة لفظها وحكمها معا او من ازالة احدهما ونحو معنى النسخ
وقوله او غير بدل لا متعلق بالمذكور بل بالانساء المعنى ما ننسخ من آية نأت بخير منها او مثلها
وما ننسخ من آية لم نأت بخيرها محذوف الجزاء […] بل به ما في الشرط وعليه فبالله التوفيق
الحق ان الآية دالة على شيئين على النسخ وعلى الانساء وعلى ان الكل واحد منهما بدلا مناسب
للانساء ان يكون بالخير لكن الا على طريق النسخ ومن اصل ان ما اعتبر فيه ازالة الحكم هو
النسخ وما لا اعتبر فيه ذلك هو الانساء ويعضده ما روى مسلم عن ابي موسى انا كنا نقرأ
سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني حفظت منها لو كان
لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ
سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة فتنزيله على هذه القاعدة
ان يقال انه يمكن ان الله تعالى انزل بعدها من السور من الفضيلة سورا او آيات غير
مشتملة على ابطالهما وازالتهما روينا عن البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم آية الربا وعن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال
لي اتدري آخر سورة نزلت من القرآن جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال
صدقت ومما يدل على قول المصنف على هذا التقرير ان قوله الى بدل وغير بدل اشارة الى
النسخ والانساء في الشرط فقوله نأت بخير منها […] دال على معنى الجزاء الى الخير منها
انما على طريقة النسخ والابدال او على غير هذه الطريقة والمقام يساعد هذا التقرير
لان الكلام جار في امر المنزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطال كتب اليهود
والنصارى والكتب المنسوخة مشتملة على احكام وغيرها والناسخ كذلك فقوله ما ننسخ
من آية او ننسها تفصيل لكيفية ابدال المنزل عن الكتب السابقة على سبيل العموم لان
تلك الاحكام بعضها منسوخة وبعضها مقررة وغير الاحكام مثل القصص والتوحيد

ومكارم الاخلاق منسي ومتروك التلاوة مامور بالانشاء عنها واما نسخ القران بالقران
فمستفاد من عموم الاية على طريقة اشارة النص واسلوب الادماج فاذن لا يبعد في النسخ الاتيان
بآية اخرى والبرد قولهم قد جاء النسخ بلا بدل كما في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة لمجيء البدل وهو قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم الدال على
اباحة الصدقة قوله من ازالة لفظها وحكمها معا فعن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القران اخرجه مسلم والترمذي وابو داود
قوله بآية خير منها للعباد اي بآية العمل بها اكثر للثواب فيشير الى ان الخيرية في
الآية من حيث الثواب لا اللفظ لان القران لا تفاضل فيه بحسب اللفظ وفيه بحث فان قلت
اذا كان جواز النسخ معللا بكون الناسخ خيرا منه من حيث كون العمل بها اكثر ثوابا
لزم جواز ذلك في الحديث بهذه العلة قلت لا نسلم لان الحديث من هذه الحيثية ليست
على مستقل مع عدم قيد التفاضل في اللفظ فان الثواب الحاصل من نفس قراءة القران
لا يوازنه قراءة الحديث قوله فهو يملك اموركم ويدبرها على حسب ما يصلحكم اشارة الى ترتب
حكم النسخ على هذه الصفة وهي انه مالك السموات والارض فيحذر ان الله تعالى يدبر مصالحكم
في النسخ والانشاء لان من يدبر الامور على ما هو الاصلح لا يمتنع عليه الامور وعندنا من هو مالك
للامور كلها له التصرف في ملكه ما يشاء قوله لما بين لهم انه مالك امورهم الى قوله
اراد ان يوصيهم بالثقة به بيان الربط قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم الآية مع الآيات
السابقة يعني لما رد على اليهود قولهم في النسخ والطعن فيه وعم الخطاب للكل في قوله الم
تعلم الى قوله له ملك السموات والارض لانه من اسلوب قوله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين
وللامور كلها رجع الى المسلمين يخاطبهم فيما شبه حالهم حال اليهود في سؤالهم عما يضرهم
ويردهم توصية لهم بالثقة بالله وبما نزل عليهم من القران وان لا يكونوا كاليهود في
اقتراحهم على نبيهم ثم لما اراد ان يذكر النهي عن اصغائهم الى اليهود ذكر بعض ما صدر
منهم من الحسد وتمني الكفر لهم قال ود كثير من اهل الكتاب قوله ما اقترحه اباء
اليهود على موسى جاء في بعض الحواشي في التفسير الكبير ان المراد بهذا السؤال اقتراحهم
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط على ما روي عن ابي واقد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين كانوا
يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات

انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه
الترمذي وزاد رزين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ان كان فيهم من اتى امه يكون
فيكم فلا ادري اتعبدون العجل ام لا هذا واما استشهاده بقوله ان الله جبره محض تحسيب
قال صاحب النهاية ذات انواط اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم اي
يعلقونه ويعكفون حولها قوله وشك فيها عطف تفسيري على ترك الثقة بالآيات قوله
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بود على معنى وتمنيهم ذلك من عند انفسهم وثانيهما
ان يتعلق بحسدا اي منبعثا من انفسهم جعل من ابتداء الغاية ومعنى الظرفية في عند ومن ثم قال
من قبل انفسهم منبعثا قال السيد اي التوجيه الاول يدل على ان ذلك بالغ في
في الوجهين اي في التوجيه بذلك متعلق بهذا الفعل بدون ان القرب وصلته به واسم
سماع ذلك منهم فقد لو ارتدت عن جيشه وذهبت في ذلك قال لو احسن تعالى عليه
ولم يقولوا حسدا منه من اي وذلك وود ثم لا يتعلق من حيث بهذا ان قوله من عند انفسهم
لا يتعلق بحسدا او لا بود ولكنه متعلق بمحذوف يكون وصفا لحسدا او وصفا لمصدر ود اي حسدا
كائنا من انفسهم او ودا كائنا من عند انفسهم والجواب ان القول باضمار متعلق الفعل
الى المعمول سائغ وقد قرره في قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
واضطراب التصريح المجاز واسع قوله حسدا منبعثا اي متناهيا يقال ابلغ فيه الحسد
وتبالغ من قولهم تبالغ فيه المرض والهم الاشارة سلفت فيه العلة اذا اشتد وانما
كان متناهيا لانه انبعث من عند انفسهم وكان ذاتيا لقوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال
وقد اضيف الشح الى النفس لانه غريزة فيها والنفس اجل كرة حريصة على المنع قال
شيخنا شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي قدس الله سره ان النفس مجبولة على غرائز
وطبائع هي من لوازمها وهي موروثة خلقت من تراب مصلصال من حما مسنون وبها
بحسب تلك الاصول التي هي منها من كونها صفات من البهيمة والسبعية والشيطنة
وعلت منها الشيطنة الحسد وهذا قال المارد خلقتني من نار وخلقته من طين
والنار به في الانسان من قوله تعالى كالفخار قال لعل النصب حسدا مصدر وهو مفعول
له والعامل ود او يرد وقيل من عند انفسهم من متعلق بحسدا اي ابتداء الحسد من عند انفسهم
قوله فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك
تثريبه وقد يعفو الانسان ولا يصفح قال صفحت عنه اي ولنته صفحة جميلة معرضا عنه

او كان ترك الصفح التي ابتغوا بها دينه والعفو عنهم لا يكون على وجه الرضا بما فعلوا بل مع استشعار
نارهم وزيادة ايذائهم وهذا على قوله حتى يأتي الله بامره واما اوثر العفو على الصبر في اذاهم
والاعراض عنهم ليؤذن بتمكن المؤمنين ترهيبا للكافرين قال القاضي وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه منسوخ باية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق يعني ان فاعفوا واصفحوا
مقيد الى قوله حتى يأتي الله بامره واورد الاحتمال بهذه الشبهة حيث قال كيف يكون منسوخا
وهو معلق بغاية كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل واذا لم يكن ورود الليل ناسخا لم يكن
ورود اثبات الامر ناسخا واجاب بان الغاية التي يتعلق بها الامر اذا كانت لا يعلم الا شرعا
لم يخرج ذلك الوارد من ان يكون ناسخا ويحل محل ان يقال فاعفوا واصفحوا الى ان انسخه لكم وقلت
وورد حكم التورية والانجيل صنفه حرفيهما دون انتهاء مدة الحكم بها ارسال النبي الامي بحرف قوله رنبج
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل فكان ظهوره
صلوات الله عليه غاية والله اعلم قوله او يراد بالامانى الامنية امانيهم فعلى هذا المشار اليه
بتلك هذه المقالة انما افرد بالنظر لشانها وتجمعها الاصناف او الامنية الواحدة جمعت
استعارة بانها بلغت منهم كل مبلغ فكانت لو اصحابها عاجبت لزيادة تاكيد الواحد وابانه وبلاغه
على نظرائه الاصناف او انا حج لبدل على تردد الامنية في نفوسهم وتكررها حصرا لما حققنا
اوان الاماني الاباطيل والاقاويل كما نقل المهدوي وهذه الجملة اقاويل لانها نفت دخول
غيرهم الجنة واثبتت دخول النصارى الجنة ودخول اليهود الجنة وهي اقاويل اباطيل حقيقة
قوله كعائذ وعوذ الجوهري العوذ الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ
ويجمع ايضا على عوذان قوله من اخلص نفسه قال الراغب اصل الوجه العضو
المقابل فاستعير للمستقبل من كل شيء حتى قيل وجهه ووجهته وقيل للقصد وجه وللمقصد وجهة
وعلى ذلك اسلم وجهه ووجهته جهة وقيل الوجه في هذه المواضع اسم للعضو مستعار للذات
وقوله اسلم وجهه اي نفسه قوله وهو محسن في عمله وهو سطر الى الالفاظ النبوية
صلوات الله عليه فانه عليه السلام اجاب سائلا عن الاسلام والاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقد فسر بالاخلاص في العمل قوله كلام مبتدا اي
مستانفا جوابا عن سؤال مقدر فانهم لما نفوا دخول الجنة عن غيرهم واثبتوا لانفسهم
رد عليهم بهذا التحكم الباطل بلى اي ليس الامر كما تزعمون ثم اجيب سائلا ان تعرف الحكم الحق
والقضاء والعدل فقيل من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره الاية مطرا ان السؤال عن هذا
عن الحكم وعلى الوجه الثاني لا يكون استئنافا ويجوز ان يكون استئنافا كانه لما قيل بلى يدخلها

قيل من اسلم بل هو الحصر لان الكلام وقع في الفصل الحكم على انه انما يستتبع الحكم
ونيابته اي اليهود والنصارى لما ادعوا انهم وحدهم يدخلون الجنة وان غيرهم لا يصيب
لهم حيث بنوا كلامهم على النفي والاثبات المفيد للحصر اي لا يدخل الغير ما قيل لهم بل يدخل
غيركم ولما اريد ان يوقفهم على خطائهم في ذلك الحكم علم على وجه يشعر بعليته على الخطا ويوضح
الصواب من غيرهم الى الحق كابه بغير ذو في الفلاح عاجلا واجلا قال من اسلم وجهه
لله وهو محسن اي يدخل الجنة من اجتنب الشرك الجلي والخفي عقيدة وعملا واتى ظاهره
وباطنه اخلاصا واحسانا كائنا من كان فاذا نظروا اذعنوا في هذا الكلام الذي سلك فيه
طريق الانصاف وتفكروا في حال انفسهم وما هم فيه من مساوي الاعمال والاعتقاد الباطل
والقول الكاذب وحال المؤمنين واخلاصهم لله ظاهرا وباطنا وصدقهم في المقال
اذعنوا للحق ثم انه تعالى لم يكتف بهذا القدر من الجواب بل ضم اليه على وجه التتميم قوله فله
اجره عند ربه واطلق الاجر ليشمل المحضات الوصف وجيء بمن عند مالكه ومبدا امره
الرب او في التعظيم واردفه بما ينبئ عن حصول الامن التام عاجلا واجلا فقال ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ولما فرغ من بيان تفردهم في غيرهم اتبعه بما كان يختص بهم وبما بينهم من القدح
فقال وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية والله اعلم قوله وهذه مبالغة في
عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشيء الانصاف الى قوله على مذهب اهل
السنة والمعتزلة لان الاباطيل التي تستحيل وجودها لا يسمى شيئا اتفاقا قوله اي
مثل ذلك الذي سمعته قال ابو البقاء الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
منصوب بقال او هو مصدر معمول على الفعل المقدم قولا مثل قول اليهود والنصارى
قال الذين لا يعلمون في هذا مثل قولهم منصوب بيعلمون على انه مفعول به ويجوز ان يكون
الكاف في موضع رفع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه والعائد الى المبتدأ محذوف اي قاله وقوله مثل
قولهم صفة مصدر محذوف او مفعول ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى
قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى وعلى ان يكون مثل قولهم صفة
مصدر محذوف كان الجري القول الجري العلم اي مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون على
سبيه علمهم لانهم اهل الكتاب وهم مشركون ومعطلة وعلى هذا كلام المصنف قال في
النهاية سمع علي رضي الله عنه امراة تندب عمر رضي الله عنه تقول اما والله ما قاله ولكن
قولته اي لقنته وعلمته وفي الحديث قولوا بقولكم اي قولوا بما يعنيكم وملتكم وفي التشبيه
مبالغة كقوله تعالى انما البيع مثل الربا وكمن من جهة التقديم قوله يحكم بين اليهود

والنصارى فان قلت لم خصها بالذكر بعد قوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم مع اطلاع علم
عدم دخول اليهود والنصارى دخولا اوليا قلت المراد تنزيل اليهود والنصارى حيث
ظلموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم شيئا كما لو واجب بهذه مقالة خاصه والدليل عليه
الفاء في قوله تعالى فالله يحكم بينهم وايضاح لا يعلمون على مثل قولهم قوله بما يقسم لكل فريق
من حكم يستحقه من الجزاء بالنار وفيه كما قال حكم الله لم يبق في هذه الدعوى كذا في السدل المعلق
بالباء ثم المعقود ولذلك قال بما يقسم اولا وان كان بهم باسما قوله انه ذكر ثانيا مفعولي منع يعني
عدى منع الى المفعول الثاني بنفسه واستشهد له بقوله منعته كذا وبالاستغراق له في مقدم الادب منعته
عن الامر ومنعته الامر ثم قال ويجوز ان يحذف حرف الجر ويوصل الفعل ويقع المفعول الاول
لقوله مساجد الله من بعد هو مضاف اي محل مساجد الله بدليل قوله مفعول الناس مع قوله
منع المشركين رسول الله وقال ابو البقاء يجوز ان يكون ان يذكر في موضع نصب على
البدل من مساجد بدل الاشتمال المعنى ومن اظلم ممن منع ان يذكر في مساجد الله اسمه او على انه
مفعول له او التقدير من ان يذكر فحذف من وفيه نصب وفي الصحاح منعته الرجل عن
الشيء ومن هذا اصلا ان قوله ويجوز ان يحذف جواب سؤال اي كيف يكون ان يذكر ثانيا مفعولي
منع ولا يجوز المنع مفعول ثان الا بواسطة حرف الجر فقال له في جوابه ويجوز ان يحذف الى اخره
وقال ابو البقاء ويجوز ان يحمل على الاستئناف على ... السوال والجواب قوله
والسبب اي في نزول الاية وقوله والمراد الذين ساعوا في سبيل ... ان يراد من منع
العموم فالوجه ... الاول خاص اي المراد من منع النصارى وبالمساجد بيت المقدس
والثاني خاص بالمشركين وبالمسجد الحرام والسوال كيف قيل مساجد الله وارد على هذين
الوجهين والثالث عام وهو اوفق لما ... النظم لقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله وهذا قال انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت
لكم الارض مسجدا قوله لا باس ان يجيء الحكم عاما وان كان السبب خاصا يعني هذا متعلق
ان يحمل قوله من منع على العموم كان مساجد الله عام فان الجمع اذا اضيف صار عاما ليتطابقا
ويلزم ... بالدليل فظهر ان الوجه الثالث ارجح الوجوه واظهر ولكن الثالث اوفق
كما سبق قوله وارتعاد الفرائص الجوهري الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف
التي لا تزال ترعد من الدابة وجمعها فريص وفرائص العنق اوداجها الواحدة فريصة وهو كناية
عن شدة الخوف قوله ان يخشوا او معمول خائفين نحوه ... اذ رضا ...
الا ان وعدا وفصلا متعلق بقوله ان يدخلوها قوله ما كان الصواب الا ... لولا ظلم الكفرة

فان قلت ولا امتناع الشيء لوجود غيره ملازم بين وجود الظلم انتفاء الوجوب
وليس كذلك والا لوجود الظلم فكما روي ان بيت المقدس بقي اكثر من مائة سنة في ايدي النصارى
بحيث لم يتمكن احد من المسلمين من الدخول فيه الا خائفا الى ان استخلصه الملك الناصر صلاح الدين
قلت المعنى ما وجب على اولئك الا خائفين ولا لازم عليهم بحيث لا يسعهم تركه الا ان يدخلوها
خائفين ... لعتوهم ... والواجب قد ... الكافر من وجب عليه الصلاة اذا
تركها لم يسقط عنه الواجب لكنه لعصيانه تركه ... قال الامام ما فرض الله ولا اوجب
الا ذلك او المعنى ما حكم الله شيء الا بان نصر المؤمنين حتى لا يدخل النصارى الا خائفين فقد حصل
الحكم فلا يجب في عموم الاوقات ... هو المراد ... وكتب ان ينصر المؤمنين
ويقويهم حتى لا يدخلوها الا خائفين قوله انهكه منه اي يوقع في ضربه الجوهري
نهكه السلطان عقوبة ينهكه نهكا ونهكة بالغ في عقوبته قوله والبلغ اليه في العقوبة الاتي
المنهك اي الخائف ... بالبلوغ به الاذى والمكروه البليغ وفيه ... الفضيحة قوله
وقيل اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله ان لا يدخل بيت المقدس نصراني
وفي بعضهم ... اولئك المانعون المراد منهم النصارى والمشركون مطلقا لقوله والمراد
الذين منعوا اعمالهم ... اولئك النصارى والمشركين قوله الا لا يحج بعد هذا العام
مشرك الحديث رويناه في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود والدارمي والنسائي عن
ابي هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قوله الامام وفي الاية بشارة للمسلمين بان الله سيظهرهم على المسجد
الحرام وعلى سائر المساجد وانه يذل المشركين لهم حتى لا يدخل المسجد الحرام منهم احد الا خائفا
وقد انجز الله هذا الوعد فمنعهم من دخول المسجد الحرام ... في الخوف على ظهور امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغلبته عليهم بحيث يصيرون خائفين منه ومن امته ابدا قوله الا خائفا
مثل ... اي في قلبه الواو ... روي عن المصنف القياس خوف ... الطرف
احسن على اعلال ... الطرف قوله وفرق الشافعي
روى الامام عن الشافعي رضي الله عنه انه منع من دخول المسجد الحرام لقوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم والمراد الحرم لقوله تعالى من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى واسري به من بيت ام هانئ واحتج ابو حنيفة رضي الله عنه بما روي
ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولان الكافر الدخول

في سائر المساجد وفاقا فكذلك المسجد الحرام قلنا باب الفرق بالتعظيم ولان الحديث مخصوص بصدر
الاسلام قوله وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول عطف على قوله ما كان [illegible] ان يدخلوها
وعلى الاول اخبار وعلى الثاني نهي نهي المؤمنون عن تمكينهم الكفار من الدخول وهو ابلغ
من صريح النهي اي الكناية ابلغ [illegible] لصاحبك لا ينبغي لعبدك ان يفعل [illegible]
النهي الصريح كما [illegible] من النهي ابتداء فعلى هذا الاحتمال [illegible] العام الذي وقع خلافه
ومن ثم اخبر في هذا البحث قوله فعلم التولية يعني حيث تولوا في الاذان الى مضمون
الاول [illegible] قوله تعني قوله وجه بكم شطر القبلة
بيان للاصل المعنى المفسر لقوله فعلم التولية قوله اي جهته التي امر بها ووصفها اعلم
انه حمل الوجه اما مجازا عند المعتزلة او كناية عندنا عن رضى الله الذي [illegible]
ان يستقبل بوجهه اليه بل يستبشره ورضي عنه وسيجئ تحرير هذا البحث في قوله تعالى في
والكلام والاصطلاح في آل عمران قوله فلما اصبحوا تبينوا خطائهم [illegible]
قال القاضي وفي قول ضعيف لو اجتهد المجتهد واخطأ ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك
تمسكا بهذه الاية قوله وقالوا وقرئ بغير واو وقرأها ابن عامر وعلى الاول الجملة عطف
على قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء [illegible]
[illegible] على الله [illegible] فقيل بل [illegible] من ذلك هو نسبة
الولد الى الله سبحانه وتعالى تكاد السموات يتفطرن منه [illegible] قوله لا يمتنع شيء
منهم على تكوينه [illegible] قوله بل له ما في السموات والارض خالقه
وما [illegible] من جملة الملائكة وعزير والمسيح وتقرير هذا المعنى [illegible] قوله له ما
في السموات والارض مع ان سوق الكلام [illegible] من العقلاء لقوله وقالوا اتخذ الله
ولدا [illegible] في غاية من القصور عن معنى الربوبية
[illegible] الى معنى العبودية [illegible]
المنافية للالوهية ثم [illegible] العقلاء على غيرهم في قوله كل له قانتون ايذانا بان الاشياء
[illegible] والاشياء بمنزلة المطيع المنقاد الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر
والامتثال عن الارادة ولما كان القصد في الايراد الى من عبد من دون الله من العقلاء انخرطوا
في هذا السلك [illegible] قال
المصنف [illegible] لهذه الصيغة [illegible] من حق الولد ان يكون من جنس الوالد
وفيه اشارة الى ان العقلاء اذا انسبوا الى الالوهية كانوا بمنزلة الجمادات واذا انسب

الى العبودية كانت بمنزلة العقلاء قوله ويحوز ان يراد كل من جعلوه [illegible] عطف على قوله
كل ما في السموات والارض وهو خالقه [illegible] ما في السموات [illegible] على العقلاء
[illegible] قوله قانتون [illegible]
العلم [illegible] سبحانه [illegible] عطف عليه
قوله [illegible] اي [illegible] له ما في السموات
والارض اي من عبد من دون الله من الملائكة والمسيح [illegible] العلم [illegible]
من الارادة [illegible] الى الله سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] الملائكة في قوله تعالى [illegible]
[illegible] الى [illegible] التعبير على الاول
[illegible] ما في السموات [illegible] كل له قانتون [illegible] على
[illegible] التصريح [illegible] الشيء
[illegible] الطريق الاوسط
الراغب قيل انما وقع [illegible] الشبهة في نسبة الولد الى الله تعالى لان في الشرائع المتقدمة
كانوا يطلقون على الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى انهم قالوا ان الاب
هو الرب الاصغر وان الله هو الرب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول
في وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير في وجوده وان الاب هو معبود الابن
[illegible] محبوبة مريد
ومراد ونحو ذلك من الالفاظ وقولهم رب الارباب واله الالهة وملك الملوك [illegible]
عيسى يقول اني ذاهب الى [illegible] منهم معنى الولادة الطبيعية قوله
سبحان [illegible] معنى التعجب [illegible] والملك
والحمد سبحان [illegible] قيل [illegible] سبحان [illegible]
[illegible] قدرته وعظمته قوله [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
قوله في قول عمرو [illegible] الداعي السميع
[illegible] معنى السميع [illegible] قيل [illegible] اسم امرأة وقيل اسم
موضع [illegible] الداعي [illegible] التي يدعوه ويسمعه الصوت
[illegible] ان قلنا الداعي

مبتدأ او المقدم خبره ولو قلنا الداعي علم ان الجملة حال منه والاولى ان يكون بورتيتي
حمل مسئلة الجوهري السميع السامع والسميع المسمع واستشهد بالبيت قال
المصنف في كون السميع بمعنى المسمع نظر لجواز ان يكون بمعنى السامع لان الداعي لشوقه لما دعى الشاعر
صار سامعا للقول الذي احبه اولقوله نفسه فايراد السميع ترشيح للاستعارة سلمنا
لكنه شاذ قوله ونحو المجاز من الكلام من ساق مجاز اي هذا النحو في اساليب كلام البلغاء المجاز
وقوله وتمثيل عطف تفسيري اي وارد على سبيل الاستعارة والتمثيلية شبهت الحالة التي
تتصور من تعلق ارادته جل وعز بشيء من المكونات وحدوث المكون الموجود من غير امتناع والتوقف
كالمامور الامر المطيع الذي يؤمر فيمتثل ولا توقف والكون منه الاباء
وقول الفصل كن فيمتثل ثم استعير لهذه الحالة ما كان يستعمل في تلك الحالة فاوف الاقول فيه
وعليه قول الزجاج والامام والقاضي قال ابن جني لا يرد ذكر الامر والتكلم بها على
الحقيقة المجاز عن الايجاد بل كلام بحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل وقد اجرى سنته في الايجاد
بعبارة الامر وقال صاحب المطلع قيل ويكون البيهوحقا من الله بالكاف والنون لكنه
عبارة عن وجيز كلام يودي المعنى التام المفهوم قوله اذ قالت الانساع للبطن
الحق قد ما فاضت كالقتيق الحنق النسع هي التي ينسج عريضة للتصدير والجمع نسع
ونسع وانساع الفسوس محل الحزم والحنق من الحنق وهو الحقد والقول من الانساع مثل
اذ لا قول لها قدما القدم بضم القاف الجوهري مضى قدما لم يعرج ولم ينثن يعني سرها الحق
امر من لحق بالكسر لحوقا اي غير قوله الم بهذا استبعاد الولادة يعني علم من قوله تعالى
اتخذ الله ولدا الى قوله كل له قانتون استبعاد الولادة فاكد ذلك المعنى بقوله بديع السموات
الى قوله فيكون وذلك لانه تعالى لما حكى قولهم اتخذ الله ولدا واضرب بقوله بل له ما في السموات
والارض الاية علم منه استبعاد الولادة واوقع سبحانه اعتراضا لتوكيد مفهومها وبيان
الاستبعاد ان قوله له ما في السموات والارض دل بمنطوقه على كونه مالكا للكل الحقير منحي
من ملكه وملكوته وقوله كل له قانتون دل على كونه تعالى قاهرا واي الاشياء كلها مقهورة تحت
تصرفه لا يمتنع شيء منها على تكوينه وتقديره ولو فرض شيء لوجب دخوله تحت ملكه وقهره لا له
بهذا العموم فكيف يتصور له ولد لانه لا مجانسة بين المالك والقاهر والمقهور واليه الاشارة بقوله
ومن كان بهذه الصفة كان ناهيا الى اخره هذا وان معنى قوله بديع السموات والارض انه
مخترعهما وموجدهما من غير مثال ولا احتذاء فدل بمفهومه على كونه فاعلا ما لكا فاعلا
مركدا لقوله له ما في السموات والارض وقوله اذا قضى امرا الاية معطل بمعنى الهلاية الذي

تطبيه معنى قوله كل له قانتون كما سبق في كلامه سابقا والحق اشارة الى هذا المعنى قوله
قرار المنصور وهو ابو جعفر الثاني من خلفاء بني العباس قوله استكبارا مفعول له
اي عتوا لهم بالاستكبار والتنحي عظما كالملك والمقربين فلم اختصوا دوننا قال
صاحب المطلع فان قيل هل بين قولهم قال الذين من قبلهم تشبيه في التشبيه حتى كرر
ذلك مثل قولهم قلنا الاول مذكور في قبيل واحد لما تشبيهان الاول في
شبه الاصحاح والثاني في المتشوه قلت ويجوز ان يكون التشبيه الاول توطئة للثاني بقوله
مثل قولهم مفعول مطلق لقوله قال الذين من قبلهم وكذلك خبر مبتدأ محذوف اي الشأن
والامر مثل ذلك اي الحدث على النحو المشار اليه ثم استونف بقوله قال
الذين من قبلهم مثل قولهم ساقا وصيرا للشأن والامر قوله واستهانة عطف
على قوله جحودا اي جحدوا انها ليست بآيات انه جحودا او استهانة بها والعجب انهم عظموا انفسهم
وهو احقر الاشياء واستهانوا بآيات الله وهي اعظمها قوله اتواصوا به اوهها
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به الضمير في به للقول
اي اوصى الاولون والاخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه والهمزة في اتواصوا
للتعجب اتفاق القولين قوله قد بينا الآيات لقوم يوقنون انها آيات بهذا
التقدير اي قوله يوقنون مجاز من اطلاق المسبب على السبب ولهذا قدر ينصفون
ويوقنون على انها يعني انما سمع الآيات شهود بالاضافة الى الانعام وغير الخائف كالمخلص من عند
قبائح الكفار والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما شتملت على التعريض بهؤلاء يعني هؤلاء
قوم صدنهم الجحود والتكبر فلا يجدي فيهم الآيات والنذر وانما يسمع الآيات من عنده الانصاف
فلا تحرص على ايمانهم ولا تبتئس تحسرا على توليهم لانك لست عليهم بمسيطر انما انت النذير
والبشير فلذلك عقب بقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا والجملة مصدرة بان من غير عاطف
وقد يعني انا وغير المنكر منكرا لما استفتوه من هذا بمنزلة ما ينكر عليه ولهذا فسره بقوله
انا ارسلناك لان تبشر وتنذر لا لتجبر على الايمان فهو قصر افراد قوله وقرره
عنه البها هو من قولهم سرى عنه الهم اي انكشف عنه فقال سرو الثوب وسريته
نزاحلته قوله ولا تسأل اي لا تسأل انت على ما يحصل النار والرفع وهي قراءة الجماعة
سوى نافع فانه تفرد بقراءة وقيل النهي انما نهي الله على النهي قال الزجاج
اما الرفع فعلى وجهين احدهما انه استئناف كانه قيل ولست تسأل عن اصحاب الجحيم
كانه قال انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وثانيهما انه حال اي ارسلناك غير سائل

عن اصحاب الجحيم كأنه قيل انا ارسلناك للتبليغ وعلينا الحساب وقلبت الجملة الى الاولى
اذا كان حالا اكتفا وكلا للفصل وعلى ان يكون استعمالا يكون مرسلا ومرجحا الى معنى انا
ارسلناك لان تبشر وتنذر لا لتسأل عن اصحاب الجحيم بمعنى ما كلفناك ان تكرههم على
الايمان وفيه فائدتان احديهما الايذان بانشراح الصدر وانه في فسحة منهم ان لم يؤمنوا او هو
افراد لقوله وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيس عنه وثانيتهما اظهار
ان الجحيم قد لزمت الكفار وانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما كان عليه لان هذا القدر انما هو اعتبار
الانبياء والتبليغ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك مبلغ بالانذار والبشارة الى ان هو منه
الاجابة واليه الاشارة بقوله ما لهم لم يؤمنوا واما القراءة بالجزم فالنهي اجري
على ظاهره والجحيم طلب الرسول صلى الله عليه وسلم وصح وهو المراد بقوله ما لهم لم يؤمنوا
نهي عن السؤال الكفرة والاهتمام باعداء الله او عبادة عن تعظيم للعقوبة والمخاطب
كلمن بما نهت منه السؤال لا التهويل اما عائد الى المستخبر كيف ان واليه الاشارة بقوله
او انت يا مستخبر لا تقدر على استماع خبره قوله ما فعل ابواي اي فعل ابواي وفي الحديث
يا ابا عمير ما فعل النغير اي الى اي شيء انتهى عاقبة امره فلو قيل يا عمير ما فعل النغير
لم يكن في الاهتمام بذلك قوله وتعضده القراءة الاولى اي قراءة لا تسأل والرفع لكونها
اخبار عن الانشاء اي كما انها اخبار يعاضد القراءة الثانية لانها انشاء اي نهي قوله
وان اطلعت في طلب رضاهم نزلت بهذه المبالغة مستفادة من قوله لن ترضى ... جواب
منكر مبالغ قوله لفاطهم يعني يقال لك ان تتبع ملتهم فان الشعري ملتك ابدا
قوله ولذلك في التعليل لقوله كانهم قالوا لن نرضى عنك اليهود وحكاية لمعنى
كلامهم واكلامهم لن نرضى عنك ولا نتبع ملتك حتى تتبع ملتنا ولا قوله لن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم بظاهره غير مطابق لقوله قل ان هدى الله هو
الهدى بل مطابق مع المقدر وهو انهم قالوا لا نتبع ملتك حتى تتبع ملتنا الا ونحوا الى
حسنهم حتى حصل الاسلام باطل فاجيبوا بقوله قل ان هدى الله هو الهدى على القصر القلبي
يعني ان هدى الله هو الدين الحق ولا ... هو الباطل واليه الاشارة بقوله ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى وما تدعون الى اتباعه ما هو بهدى انما هو هوى وفي الاية مبالغات
منها اضافة الهدى الى الله تعالى ومقابلته بالهوى واعادة الهدى في الخبر على نحو
انا ابو النجم وشعري شعري وتسمية الدين بالهدى جوابا عن قولهم ملتنا وجعله مصدرا
وتوسيط ضمير الفصل وتعريف الخبر بلام الجنس ولهذا اكد كلامه بقوله والذي يصح ان يسمى هدى

هو الهدى كله والذي في جانب الاثبات والا في جانب النفي فقال البيضاوي وما يدعون الى
اتباعه ما هو بهدى انما هو هوى قوله اهواءهم اي اقوالهم قال القاضي الاهواء
الآراء الزائغة والهوى راى يتبع الشهوة وعلت في كلام استعارة بان اهواءهم مظهر وضع
موضع المضمر من غير لفظ السابق وذلك اي قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم حكاية لله تعالى عن قولهم وان قولهم هو لن نرضى عنك حتى تتبع ملتنا فيكون
الاصل ولئن اتبعت ملتنا لغير الضمير الى الغائب لتناسب ذلك ثم في المرجع لفت نبه ولئن اتبعت
اهواءهم وانما ... باعتبار القائلين ولما لم يكن هذا القول على ... بل عن ضلالة وضع
وضع موضعها اهواءهم قوله الذين اتيناهم الكتاب ... يتلونه حق
تلاوته دل على ان الكلام تعرض من سلوية على غير هذه الحالة وهم الذين عرف منهم
واشتهر التحريف والتغيير ولما اتى باسم الاشارة وعقبه بقوله يؤمنون به فهم بعرفونها
ايضا ان اولئك الا يؤمنون به بمعنى عليه بقوله ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون وقوله
حين اشتروا الضلالة بالهدى اشارة الى قوله ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
... بان قوله ومن يكفر به كفر خاص وانه مفسر للاستبدال ... انهم انما حرفوا
وبدلوا ... حتى الغاية لانهم اخذوا الرشى على ذلك ... ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا قوله ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اختبره ... الابتلاء الاختبار ولكن الابتلاء
طلب اظهار الفعل والاختبار طلب الخبر وهما متلازمان قوله واختبار الله عبده مجاز عن
تمكينه من اختيار احد الامرين اي الطاعة والمعصية يعني تمكين الله تعالى لابراهيم على العمل والترك
واختيار ... اشارة وفي قوله ما يريد الله وما يشتهيه العبد اختبارا ... وانما كان اختبار
الله العبد مجازا لان الابتلاء والامتحان في الشاهد لاستفادة علم حقيقي على المجهول
من المتعلق وذلك غير جارية في حق الله سبحانه وتعالى لانه تعالى عالم بالمعلومات كلها لا نهاية
لها من الازل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل كما سبق في قوله ليبلوكم
... على سبيل التشبيه فكانه ممتحن وفعل المختبر حيث ضرب فعل على المصدر
اي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر قوله والمشكلة فانها في احدى القراءتين اي
المشهورة وفي الاخرى اي قراءة ابي حنيفة قوله وتعضده اي يعضد ان يكون
الضمير في فاتمهن لله تعالى على قراءة ابي حنيفة الرواية عن مقاتل لان الابتلاء حينئذ
من ابراهيم عليه السلام والاتمام من الله لان الابتلاء بقوله رب اجعل هذا بلدا آمنا ونحوه
والاتمام اجابة دعائه على سبيل توفية مطلوبه اي اختبر ابراهيم عليه السلام ربه بدعائه انه تعالى

بل بحيث اليه واسحق معطوف وجعل اما اية لم لا **قوله** عطف على الاول اى على اضمار عامل
اذ وان كان هذا الوجه في التقدير وجهين لكن يجمعهما معنى اضمار العامل ومن ثم قال المصنف
ولما قال عطف على اذ اى على ان يكون العامل فيه اذكر ويكون في التقدير معطوفا على اذ بل على العامل
وجرى مجرى حرف العطف والجامع عطف على جملة قبلها وهو قوله يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم عطف قصة على قصة وما اعنى بالمعطوف عليه هذه القصة بل القصص والنهى
لان هذه مسارقة خاصة تقريرا للامتنان على بنى اسرائيل وعهدوا اليهم وتخلصا الى قصة جدهم
وبيان ما انعم الله عليه من تعهد كل معهود ولكن الاولى وقد اشتمل على ثناء اكرم البقاع ودعائه
لافضل الخلق يتلو عليهم اشرف الكتب وهو قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك
ونحوه قوله تعالى وامرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها الى قوله وان اتلو القرآن فمن هذا
اوفى الحصر في الاية بعد اذكر وجعل قال انا [illegible] **قوله** ويجوز ان يكون بيانا لقوله
ابتلى والعامل في اذ اذكروا والضمير في [illegible] ابراهيم عليه السلم ويراد بالكلمات ما ذكره من الامامة
وتطهير البيت الى اخر الايات [illegible] استقام ان يكون بيانا لان ما بعده قال الى اخر اذ قال له ربه
اسلم كالشرح والتفصيل لما اجمله في قوله كلمات وهو ان يشتمل بها ما يتضمن كل واحد منها الشيء
قال القاضي الابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء [illegible] وسميت كلمات
لانها [illegible] سميت [illegible] فيكون كلمة [illegible] قوله انه برا مما تعبدون
الا الذى فطرنى [illegible] الكلمات قد يقع على الالفاظ
المنطوقة وعلى المعانى [illegible] اى قضيته وحكمه
وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربى [illegible] المعانى التى [illegible] بالكلمات ولم يرد الالفاظ فان
ما يحصره اللفظ يحصره الخط [illegible] عليه السلم على احسنها [illegible] مما ابتلاه
من الكلمات [illegible] وابراهيم الذى وفى [illegible] ان الكلمات لو لم تفسر
بالمذكورات جاز ان تفسر بالعشر الى اخره [illegible] بل كالاستئناف على بيان
الموجب يعنى لما قام ابراهيم عليه السلم بما كلف به من الكلمات قيل ما فعل به جزاء لما فعل
فقيل له انى جاعلك للناس اماما اى وعده بما يتلو من الاكرام والافضل [illegible]
التفصيل وتطبيق [illegible] على الجملة [illegible] اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت [illegible] ابراهيم
عليه السلم ما ينبئ عنه قوله اسلمت لرب العالمين وان كان [illegible] لكنه متقدم معنى
ومن ثم قال المصنف [illegible] الاسلام قبل ذلك [illegible] ابتلاه بقوله انى جاعلك للناس
اماما اى يستعد للامامة وهى [illegible] انى جاعلك للناس اماما فانه بما دل عليه قوله ومن ذريتى

فان الجواب مبنى على الاسلوب الحكيم اى ان [illegible] اسامة عن [illegible] على
[illegible] لكن اصل [illegible] ابتلاء قوله اذ جعلنا البيت
مثابة للناس كانه بما دل عليه قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى [illegible] ان العرب [illegible]
[illegible] ومصلى [illegible] وذلك [illegible] الناس [illegible] مصلى [illegible] كان كذلك اذا
كان ما امر من عند الله [illegible] ذلك الامر قوله اذ جعلنا
البيت مثابة للناس [illegible] على [illegible] الاجتباء والدلالة على [illegible] امتثال له
يعنى لما اردنا ان يجعل البيت مثابة للناس امرنا ابراهيم [illegible] امتثال الامر [illegible] المامور به
وقلنا للناس اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والذى [illegible] كلام المصنف ان قوله واذ
جعلنا البيت مثابة للناس كالمقدمة للامر بتطهير البيت وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
جاء مستطردا معترضا للاهتمام من [illegible] ما ذكره من الامامة وتطهير البيت وانها ابتلاه
قوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا [illegible] على [illegible] الاضافة
معنى [illegible] عليه قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله [illegible] يارب
ما امرتنى به وتوسلت اليك قبل الشروع بهذا الدعاء [illegible] الطواف والعكوف
والصلوة اذا كان البلد امنا ذا رزق [illegible] بعد الدعاء [illegible] في المامور به [illegible]
استحضر ذهنك تلك الحالة العجيبة الشان وهى اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل [illegible]
[illegible] متضرعين اليه الى ان ختما الدعاء بالمطلوب [illegible] قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلو عليهم اياتك [illegible] بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير
البيت ورفع قواعده والاسلام قبل ذلك [illegible] قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال
اسلمت لرب العالمين صريح في المطلوب [illegible] ذلك الاجمال [illegible] على هذا
المعنى [illegible] التفصيل واستنباط معنى [illegible] ابراهيم عليه السلم والله اعلم
وهذا الوجه [illegible] الامام [illegible] على الايات التى بعدها
في قوله انى جاعلك للناس اماما الى اخر القصة وقال الواحدى واكثر المفسرين انها تلك
العشر المذكورة [illegible] الفرق وقص الشارب الى اخرها وكذا في شرح السنة عن ابن عباس
قوله الفرق [illegible] **قوله**
والاستحداد [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلم [illegible] قوله ومن

كفره اي قبل ومن كفر وهذا الاسم مناسب للمعنى وعلى هذا المعنى الحديث على ما رواه الشيخان البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا
والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قوله زيد بن علي اي زيد بن علي بن الحسين بن
علي رضي الله عنهم قوله على الحمل للام للجنس وفي جعل اللام للجنس [illegible]
والقطع كالذي واشباهه مثل الاله والمقسم [illegible] في المبالغة في تحقير شانه ما لا يخفى وقيل [illegible]
لانه ذا [illegible] الخراج [illegible] ومثل هذا التحقير لا يليق بمنصب [illegible] للمسلمين [illegible]
صاحب الكشاف رحمه الله اسمه عبد الله وكنيته ابو جعفر ولقبه المنصور ثاني خلفاء بني العباس
وكان اكبر واسمح العطاء اعلم الناس بالحديث ذا راي وتدبير وكان من رايه انه اذا عزم
[illegible] فشرع [illegible] على [illegible] اذا كنت ذا راي فكن ذا تدبر
فان فساد الراي ان تتعجلا وقع المنصور اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا قال الامام قال الجمهور من الفقهاء
والمتكلمين الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الامامة له والحنفية ان الفسق [illegible] لا يبطل
الامامة قوله لو اراد [illegible] ذكره في جامع الاصول ولما اشخص
المنصور ابا حنيفة رضي الله عنه الى العراق اراده على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف
ابو حنيفة ان لا يفعل [illegible] فحبسه المنصور ومات في الحبس [illegible]
نفسه [illegible] قوله مثابة للناس [illegible] الجوهري المثابة الموضع الذي
يرجع اليه بعد اخرى [illegible] انما قيل للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون في امورهم ثم
اليه وهو المراد بقوله [illegible] ثم يثوبون [illegible] التفرق [illegible] وهو المراد بقوله
اعيان الذين يزورونه اي يتصرفون [illegible] ثم يثوبون اليه دون سائر
الناس قال في الاساس [illegible] الناس [illegible] صدوق
في الدين [illegible] البيت اي فيه مهابط الرحمة ومنازل البركات [illegible]
اليه [illegible] ابن عباس [illegible] يعود اليه [illegible] الناس
للجنس والجنس [illegible] البعض في مقام المدح [illegible] الكمال والفضل قال [illegible]
على الناس [illegible] ومن ثم فسره بقوله اعيان الذين يزورونه واما [illegible]
وهو المراد بقوله [illegible] الذين يزورونه اي [illegible] على صفتهم [illegible]
[illegible] الوفادة [illegible]
لكونهم [illegible] السوق في بلد كذا [illegible] الاسواق يعني [illegible] البيت مثابة للناس زوارا

اي زوارا قوله لانه مثابة لكل الناس تعليل للزوار والحجيج [illegible] البيت وان كان مثابة
في نفسه لكنه مثاب باعتبار القاصدين لكل منهم مثاب يختص به فاذن لا يختص بواحد
منهم والمراد بالناس الذين يقصدونه من كل جانب [illegible] الى التكرار [illegible] روي [illegible] السنة
عن مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من كل جانب يحجون [illegible] التعريف في الناس [illegible]
عرفي قوله وامنا عطف على [illegible] حرما امنا [illegible] امنا اذ الامن موضع
امن [illegible] لان من سكن فيه امن من خطف الناس فالحرم [illegible]
موضع امن [illegible] الاسناد
امنا الى الحرم على سبيل المجاز [illegible] اسند اليه مبالغة وهذا مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه [illegible] لظاهر الاية وروى الامام عن الشافعي رضي
الله عنه من دخل البيت ممن وجب عليه الحد [illegible] حتى يخرج وان الحرم
[illegible]
[illegible] وليس اللفظ من العام حتى يحمل على الكل [illegible]
[illegible] قال [illegible] آمنا
[illegible] الكل
بالامر على ما سبق [illegible] ابي حنيفة رضي الله عنه [illegible] قوله انه اخذ بيد عمر رضي الله عنه
الحديث من رواية البخاري ومسلم وابن ماجه والدارمي عن انس [illegible] ان عمر
رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك قوله
واتخذوا بلفظ الماضي نافع وابن عامر والباقون بلفظ الامر وقد مضى [illegible] في قوله
فاتقى قوله كما قال للطائفين والقائمين اي في سورة الحج مكان العاكفين
القائمين [illegible] العاكفين يعني القائمين [illegible] والمعنى على هذا للطائفين والمصلين
[illegible] القيام والركوع والسجود [illegible] الصلوة وعلى الوجه الاول [illegible] للطائفين
والعاكفين والمصلين [illegible] العكوف [illegible] المجاورة [illegible] الصلوة [illegible]
بخلاف [illegible] قوله او امنا من فيه [illegible] باسناد المجازي قوله واذ [illegible]
المومنين [illegible] قوله [illegible] عطف [illegible] الكاف [illegible]

في الاعتبار وقد سمي بعطف التلقين في كتب الحواشي اما قلنا ههنا هو عطف التلقين وكان عز
كانه عطف التلقين رعاية للادب ووجه كان ان يكون الملتمس والله تعالى لابراهيم عليه السلم
اولى من العكس قوله واذ انجوا له واتبعهم ان تعال الحج عليهم اي ارزقهم لتسرع عليهم
ونعم الحج عليهم لكن اللام الاولى صلة الارزاق والثانية للتعليل والضمير لله تعالى اي قد
يكون اعطاء الرزق استدراجا للمرزوق واذا الحجة للارزاق عليهم ومعنى الاستدراج قوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي سنعطيهم قليلا قليلا الى ان نهلكهم قوله
والمعنى وارزق من كفر فامتعه اي قال الله ومن كفر اي ادعو ما استجيب وارزق من كفر
فامتعه فامتع عطف على هذا المقدر قوله فامتعه على الحكاية والتخفيف ابن عامر ويستقبل
الباقون قوله قاله الجوهري لزه يلزه لزا ولززا اي شده والصقه قوله
لز المضطر معمول مطلق فيه معنى الاستعارة شبه حالة الكافر الذي ورد الله تعالى عليه
النعم التي استدناه بها قليلا قليلا الى ان يهلكه بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه واستعمل
في المشبه ما استعمل في المشبه به قوله وقرئ ابن عباس فامتعه وهي شاذة
قال ابن جني هذه القراءة يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يكون الفاعل
في قال ضمير ابراهيم عليه السلم وحسن اعادة قال لامرين احدهما طول الكلام والاخر
انه انتقل من دعاء قوم الى دعاء اخرين فكانه اخذ في كلام اخر والوجه الثاني ان يكون
الف على مولانا تعالى اي واضطره يا خالق يا قادر فخاطب بذلك نفسه كقول الاعشى
وهل تطيق وداعا ايها الرجل وهذا اسلوب بابه غريب لطيف وهو باب التجريد كانه يجرد
نفسه منها كخاطبها بهذا خلاصته كلامه وعلى هذين الوجهين لا يكون العطف للتلقين قوله
ضم شفر الجوهري الشفر بالضم واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي ينبت
عليها الشعر وهو الهدب قوله وعلى الاساس يعني الاصل لا فوقه والاصل عطف تفسيري
لقوله الاساس والضمير في فوقه عائد الى الاساس والمستتر في الظرف عائد الى
ما وانتصابه بقصد على المصدر والاصل اساس الحائط يقصد كقعد الجوهري
والساف كل عرق من الحائط المغرب اي في الصف من اللبن والطين الاساس
ثم ساف وساقه وثلث سافات قوله ما قعد من البيت فعلى هذا الالف واللام
في القواعد بمعنى التي اي التي قعد من البيت قوله في السماء الرابعة فهو البيت
المعمور والرواية الصحيحة من البخاري في حديث المعراج انه في السماء السابعة انتهى قوله
قول المصنف فهو البيت المعمور لتعقيب الاعلام والاخبار حالا بعد حال

قوله من جدار اجواء بصرف والاصرف والشاذ الكثرة نقض اي تحرك واخذه
المخاض وقوله فانشق عنه اي انشق ابو قبيس عن الحجر وابو قبيس جبل مشرف على مكة وسمي
بها لكراهة من الطلق عند الولادة قوله فلما مسته الحيض في الجاهلية اسود والرواية
الصحيحة عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قوله
قيل كان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر وفي الاية دلالة على هذا القول حيث اخر
اسمعيل عن ابراهيم وسط بينهما المفعول المؤخر رتبة عن الفاعل وهو اسمعيل
قوله ربنا اي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال والعامل يرفع وتكرار ربنا
تكرار للاستعطاف واجعلنا معطوف على تقبل وكذا قوله ربنا وابعث فيهم قوله
مسلمين على الجمع اي قوله لان ما فوق الاثنين من الجمع اي من مراتب الجمع لان اقل الجمع اثنان
على راي وقد اختاره في تفسير قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات قوله ومن
ذريتنا امة مسلمة لك من للتبعيض او للتبيين قال القاضي اي بعض ذريتنا وخصا
بعضهم لما علما ان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص
والاقبال الكلي على الله فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا وعلمت
ويمكن ان يقال انه عليه السلم علم بالنص ان بعض ذريته ظلمة وذلك من قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين حين قال ومن ذريتي وكان في هذا الدعاء تشوقا واسمعيل بالله كما في
الدعاء الاخرى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم الراغب
انما قيل امة مسلمة ولم يعم لان هذه منزلة لا يبلغها الا الواحد فالواحد
في برهة بعد برهة وان الحكمة الالهية لا تقتضي ذلك فانه لو جعل الناس كلهم كذلك لما تمشى امر
العالم اذ كان العالم مفتقرا الى كون الافاضل منهم والاوساط والاراذل فالافاضل الاراذل
تولي عمارته والقيام بتمشية امر العالم فقد قيل عمارة الدنيا بثلثة اسباب الزراعة
والحرث والحماية والحرب وجلب الاشياء من مصر الى مصر واعمار العدل والصلحى
لذلك احتاجوا الى بعض اخر اشرف من ذلك ونحو ان يكون التبيين قدم على المبين وفصل
به بين العاطف والمعطوف كقوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فهي نصب
لو مسلمة والمعطوف عليه هو الضمير المنصوب في واجعلنا مسلمين قال ابو البقاء
والواو داخلة في الاصل على امة ومن ذريتنا نعت لها تقدم عليها وانتصب على
الحال قوله وارنا وارنا بسكون الراء ابن كثير وابو شعيب وارنا وارنا

بسكون الراء حيث وقع وابو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرها والباقون باشباعها
قال الزجاج ان قرئ بكسر الراء واسكانها والاجود الكسر ومن سكن [illegible] له
[illegible] ولم يحذف [illegible] لان الكسرة في ارنا كسرة همزة القيت حركتها على الراء والكسرة
دليل الهمزة فحذفها بعيد وهو على بعده جائز لان الكسرة والضمة يحذفان للاستثقال **قوله**
متعبداتنا في الحج وقيل مذابحنا قال القاضي النسك في الاصل غاية العبادة وشاع
في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة قال الراغب النسك عبادة العبادة وان سكن الاخذ
نسبه [illegible] حسب طاقته وسمي اعمال الحج مناسك ثم خص الذبيحة بالنسك وعرف
فيه حتى قيل نسك فلان اي ذبح وقال الزجاج كل متعبد فهو منسك ومنسك ومنه
قيل للعابد ناسك وقال للذبيحة المتقرب بها الى الله نسيكة **قوله** لان الكفر
منقول روي [illegible] حالا من الضمير في قوله دليل عليها ومرفوع خبر الان [illegible] خبر
بعد خبر وانما ذكر لانه [illegible] على النسك [illegible] **قوله** تب علينا ما فرط
منا من الصغائر قال الامام المعتزلة يجوزون الصغائر على الانبياء وفيه
نظر لان الصغيرة اذا كانت [illegible] علمها [illegible] وعند السنة [illegible] التوبة
لترك الاولى والافضل وانها [illegible] للتشديد والتغليظ [illegible] مرتكب الكبائر والعقل
عن التوبة وقال القاضي وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما
قالاه هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما **قوله** انا دعوة ابي ابراهيم رواه عن العرباض
ابن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخبركم باول امري دعوة ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها قصور الشام
اخرجه الامام احمد بن حنبل وصاحب شرح السنة وقد اخرج [illegible] الدلائل
قوله انا دعوة ابي ابراهيم اي [illegible] او الدعوة نفسه **قوله** وقيل انتصاب النفس
على التمييز وهو عطف على قوله سفه نفسه امتهنها الخ على ان هذا العدد نصبه على انه مفعول به
[illegible] في النم ونفسه تمييز قال الزجاج قال الفراء التمييز في النكرات اكثر
وزعم ان [illegible] الميز ان المعارف [illegible] اصل الفعل [illegible] ثم نقل الى الفاعل [illegible]
وزعم ان اصل الفعل [illegible] وما اشبهه وجعل سفه نفسه من هذا الباب قال
القاضي قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث
الكبر ان تسفه الحق وقال صاحب الغرائب الوجه ان سفه ضمن معنى جهل وعدي تعديته
كانه قيل جهل نفسه لخفة عقله اي لم يعرفها بالتفكر فيها يدل عليه قول ابن عباس من [illegible]

نفسه والسفه غلبة الجهل وركوب الهوى وهذا القول احب الي [illegible] قال الراغب سفه
نفسه المبني جهلها وذلك ان الجهل ضربان جهل بسيط وهو ان لا يكون للانسان اعتقاد
في الشيء وجهل مركب وهو ان يعتقد في الحق انه باطل وفي الباطل انه حق والسفه ان يعتقد
ذلك ويتحرى بالفعل مقتضى معتقده فمعنى قوله الا من رغب عن ملة ابراهيم فانه كل سفيه
نفسه فاذا [illegible] كل نقيصة وهلك اي من جهل نفسه جهل انه مصنوع فاذا جهل ذلك
جهل صانعه واذا جهله فكيف يعرف امره ونهيه ولكون معرفتها ذريعة الى معرفة الخالق
جل ثناؤه [illegible] وفي انفسكم افلا تبصرون **قوله** غبن الجوهري الغبن بالتسكين في البيع
والشرى وبالتحريك في الراي **قوله** ولا تغزر [illegible] اوله
[illegible] تغلب [illegible] وغزارة [illegible] **قوله** اجب الظهر اوله وان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
الشعر للنابغة [illegible] النعمان بن المنذر [illegible]
ربيع الناس اي [illegible] والشهر الحرام الامن [illegible] الممدوح [illegible]
عيش [illegible] فالاجب الجمل المقطوع السنام
واستشهد به [illegible] على التمييز [illegible] والنصب في البيت على
التشبيه بالمفعول لا على التمييز [illegible] الحسن الوجه وهو الوجه **قوله** الوجه هو الاول
اي ان يكون سفه متعديا [illegible] في الحديث [illegible] بلا ارتياب لان الحديث من رواية ابن
مسعود الكبر بطر الحق وغمط الناس اخرجه مسلم والترمذي قال صاحب النهاية
في الحديث انما ذلك من سفه الحق وغمط الناس [illegible] وكذلك
غمط اي احتقرهم ولم يرهم شيئا بطر الحق هو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته
باطلا وقيل هو ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقا وقيل ان يتكبر عن الحق ولا يقبله **قوله**
وذلك انه [illegible] لقوله والوجه هو الاول لان المقصود من الاية [illegible] راي
سديد وعقل [illegible] امر خطير وخطب جليل [illegible] مخالف
الناس [illegible] في اتباع [illegible] الامر الخطير [illegible] عقل الهادي
[illegible] الناس [illegible] وهذا المعنى [illegible] على الوجهين [illegible] قال صاحب
[illegible] **قوله** ولقد اصطفيناه [illegible] ان من يرغب عن ملته
[illegible] الاشكال [illegible] عن ملته [illegible] عنها وانه

جمع خبير الدائني وتكاثر بالمتقنين **قوله** خبرته الموز المختبرة الاختبار في قوله
تعالى ما كان لهم الخيرة وفي قولهم جم خبر . الله معنى الخبرة والسكون لها . الفوقية **قوله**
وكان شهودا له بالاستقامة اي أثبتت له اثباتا تبيينه وطرق به ما شاء ووصله الى الحج الصلاح
المفسر باستقامة النبي وحكم له عليه الصلوة والسلم من امره من اتصف بصفته وانه داخل
في عدادهم فان ثبت له صفة الاستقامة على الكناية وانما فسر الصلاح بالاستقامة لانه مقابل
للفساد الذي هو خروج النبي عن حال استقامته على ان هذا لحملة اسمية مؤكدة بان واللام
فان قلت ضمن الكلام التعبير بالاصطفاء والاخرة بالصلاح قلت اما الاصطفاء
بالنبوة فهو اقصى شرف الانسان ومنتهى درجات العباد في الدنيا واما الصلاح في
الاخرة فلذلك لان الصلاح كما قال هو الاستقامة على الخير ولا ينبا بان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو من شائبة فساد وخلل والصفو لكن
الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح
المعلى ونال المقام الاسنى وهم الانبياء ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين
قال عليه الصلوة والسلم والحقني بالصالحين وغيره مما في الآيات **قوله** او انتصب
باضمار اذكر استشهادا على ما ذكر يعني تكون جملة مقطوعة مستانفة مشتملة على بيان الحب
لكونه مصطفى **قوله** ومعنى قال له اسلم اخطر بباله النظر ... اسلم اجراء على
المجاز على نحو قوله تعالى كن فيكون اذ ليس ثمه امر ولا جواب فان هذه الواقعة قبل حالة فلا
يكون الا الالهام وفي كلام المصنف اشعار به وهو قوله والاسلام قبله ... اذا اريد
بالاسلام الايمان والتصديق واما اذا اريد به الاذعان والطاعة لا امر على الحقيقة واليه
الاشارة بقوله وقيل اسلم اي اذعن **قوله** قرئ واوصى وهي قراءة نافع وابن عامر وابن جبير
ووصى قال الزجاج وصى ابلغ من اوصى لان اوصى جائز ان يكون قال لهم مرة واحدة
ووصى لا يكون الا مرات كثيرة وقال ... التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه
صلاح وقربة واصلها الوصل يقال وصاه اذا وصله وقضاه كان الموصي يصل فعله
بفعل الوصي **قوله** والضمير في بها لقوله اسلمت قال الزجاج الها راجع على
الملة لان اسلم هو اظهار الملة ... يدل عليه قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم ... ان قوله
اسلمت لرب العالمين في معنى الاسلام والدين هو الملة والضمير راجع الى معنى هذا القول
بهذا الاعتبار وساعد عليه ما قبله وهو قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قلت هذا
هو الحق لان قوله اذ قال له ربه اسلم كما قال المصنف ... على ما ذكر ... مستبعد

من العاقل المميز ان يرغب عن ملة ابراهيم والحال انه مصطفى في الدنيا صالح في الآخرة
وان شئت فاذكر ذلك الوقت الذي اظهر الملة الواضحة وهو حين قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين ليظهر لك انه به واجب اتباعه وستضمره عطف قوله ووصى على قال اسلمت
لرب العالمين اي اذكر اذ قال له اسلم فامتثل امره واسلم وما اكتفى به بل ضم معه توصيته
بنيه بالاسلام والدين يدل عليه قوله يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
لان الموصى به هو مطابق لقوله اسلمت لرب العالمين وانما ضم الوصية الى امتثال الامر كونه
وحده ... فلم يخص نفسه بما ناله من الفضل والكرم بل ساوى ... ومثل قوله
تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي **قوله** فهو في تقدير القول عندنا لانه
نوع من القول ... **قوله** بني ضبة اسم قبيلة الجوهري وضبة ابن
اد ... تميم بن مر **قوله** فلا تموتن معناه فلا يكن ... اي الموت ...
لان الموت ... وانما نهى المكلف ... فلا تكن ... الا
على حال كونكم ثابتين على الاسلام وهذا ... على ... الحرث والموت
حالا ... قصدا الى ان نهي الانسان عن ان يوجد على حالة يدركه الموت وهو على غير
الاسلام ... **قوله** فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا
قال الزجاج هذا على سعة الكلام نحو قولهم لا ارينك ههنا فلفظ النهي للمتكلم ومعنى الحقيقة
للمخاطب اي لا تكونن ههنا فان من كان ههنا رأيته ... الزموا الاسلام فاذا ادركهم
الموت صادفهم مسلمين قلت الآية مثل ... في ... لا تموتن
معناه فلا تكن ... **قوله** لا تصل الا وانت خاشع نهي عن فعل الصلوة ومطلق
الصلوة ... الخشوع ... الا ان يكون المنهي
الانسان ... حالة الخشوع ... في الآية ... **قوله** قال
قلت ... الحالة التي هي
على غير الخشوع في الصلوة ... على غير الاسلام فلم
ينه عن الصلوة ... الجواب ان الصلوة او الموت
اذا قصدا بالنهي ... كان ... اذا قصدت
... فان قلت هذا ... في تفسير قوله تعالى كيف
... الا للمخبر
... فعل ... الكفر ...

اي انكار الحال المستلزم منه انكار الذات على طريق الكناية وهذا المعنى في التقييد بعد ان
اي نفي الذات المستلزم منه نفي الفضيلة على سبيل الكناية هو الحاصل ان في العدول عن الظاهر
مبالغة ليست في الانكار بالظاهر قال صاحب المفتاح والامر ما تجد ارباب البلاغة
وفرسان الطراد يستكثرون من هذا الفن وانه في علم البيان سمي الكناية مفعوله لا يصيب
لان العلم به كما هو على نحو قوله لا مجاز وجه والاصل حقيقة **قوله** وانها حقيقة ما في
بحث عليها هذا غاية المبالغة لو كان كم ... لم لا در الكناية الموت وحسبك بالكناية انها
قوله ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وكل واحد منهما لم الكناية منفصل والهمزة كما
فسل بل كنتم شهداء آذنت بالاضراب عما قبلها والاضراب عما بعدها اي اكنتم شهداء
والاضراب الاعراض عن الشيء بعد الاقبال عليه فقالوا هي ام المنقطعة الواقعة في الخبر
والدخل على الاستفهام كما في انها لابل اخبرهم لا ان ابرهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام
ثم اعرض عن هذا الخبر واقبل على الاستفهام عنها على ان الاستفهام على سبيل الانكار و
معناه انهم قال ام كنتم شهداء اي ما كنتم حاضرين بل حصل لكم العلم بهذا المعنى من طريق
الوحي امتنانا منه لان المؤمنين كانوا يقولون ان ابرهيم حرض بنيه على التوحيد وعلى الاسلام
ومستغرق بذلك وقوله وقيل الخطاب لليهود وعلى هذا القول ايضا وقيل انهم في الجملة انه
لما اخبر عن الوصية اعرض عن الاخبار واقبل على الاستفهام على سبيل الانكار لانهم
لانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية او مات
على اليهودية فقال الله تعالى ام كنتم شهداء انكارا اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت
وقال **قال** ما قال لكن جا واحد يرد هذا القول وقال **قال** انه لو شهدوا يعقوب بحصوا
قوله لبنيه حتى اختصهم لعلموا حرصه على الاسلام ولم يقولوا انه وصى بنيه باليهودية فهم
على انهم ما ذكرنا من قوله نعبد الهك واله آبائك الى آخره وهنا ان يقال لهم ام كنتم
شهداء انكارا عليهم فان الانكار عليهم انما يصح ان لو كانوا معترفين بذلك لانهم ما
قالوا مثلا ما قوله نعبد الهك واله آبائك بل كانوا يقولون ما ثم قال ولكن الوجه اي يوجد لم
متصلا وهاهنا ان يقع المتصل الذي الاستفهام بعد محذوف مثل اتدعون الاعصار
كانوا يهودا ام يعطف عليه ام المتصلة فقال ام كنتم شهداء على سبيل التقرير للشاهدة
والانكار لدعواهم كقوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون وقوله **قوله** انتم اعلم ام الله وقوله وقد علمتم ذلك بعد بيان ان اوان لهم كانوا
المشاهدين ان اراد بعد على الاسلام اي قد علمتم ذلك لكم شاهدوه اجدادكم فما لكم

تدعون عليهم ما هم منه برآء **قوله** وما بعد التوفيق اذ هذا الخ ... من باب التقسيم
الحاصر **قوله** تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم وهم يمكرون **قال** المصنف هذا تهكم بقريش ومن كذبه لانه لم يخف على احد من
المكذبين انه لم يكن من حملة هذا الحديث واشباهه ولا لقي فيها احدا ولا سمع منه ولم يكن من علم
قومه فاذا اخبر به وقصه هذا القصص العجيب الذي اعجز رواته ورواه لم تقع شبهة
في انه ليس منه وانه من عند الوحي وقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر وما كنت من الشاهدين الى قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا
ولكنا كنا مرسلين ومن التقسيم **قوله** الزجاج في قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم
في ربه هذا حجة على اهل الكتاب لانه انبا بالخبر ان يعلمه الامي يقف عليه بقراءة كتاب
او تعليم معلم او بوحي من الله تعالى وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي وانه لم يطلع على التورية
والانجيل فلم يبق وجه يعلم ان هذا الاخبار عنه الا الوحي وتنزيل هذا التقرير
على هذا المقام ان يقال انكم ايها المؤمنون تقولون ان يعقوب حين احتضر وصى بنيه بالتوحيد
والاسلام وهو حق وصدق لكن علمتم ذلك من طريق استدلال والقراءة كتاب والتعليم
معلم ولا كنتم حاضرين حين احتضر فوصى بالتوحيد فلم يبق الا من طريق الوحي هذا اشارة
الى معنى الحصر **قوله** المصنف انما حصل لكم العلم من طريق الوحي كان **قلت** فلم
خص بالانكار طريق المشاهدة دون الطرق الاخرى على ان طريق التعليم اولى بالانكار
كما قال في قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم فان **قلت** نفيت المشاهدة وانتفى وما علموا بغيره شبهة وترك
نفي استماع الانباء من حفاظها وهو موهوم **قلت** كان معلوما عندهم علما يقينا انه ليس
من اهل السماع والقراءة وكانوا منكرين للوحي فلم يبق الا المشاهدة وهي في غاية
الاستبعاد والاستحالة فنفيت على سبيل التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم بانه لا سماع
له ولا قراءة كذا هنا نفي ما هو مستبعد ليحصل المقصود والطريق البرهاني
امتنانا منه تعالى عليهم واليه الاشارة بقوله اي ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به
من طريق الوحي وهذا التقرير لا يستقيم اذا كان الخطاب مع اليهود لان القول الذي
وقع الانكار في طرفه هو ان يكون يعقوب في نفسه بذكر ما بعده من طرف المنفية حتى
يصح فلو اريد الانكار على طريق خوانهم لوجب ان يذكر بعد انكار طريق المشاهدة وان
قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي من الملك

قالوا نعبد الهك وعلى هذا الملك هي اليهودية وحضر ذكرها كانوا يقرؤون قوله نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق الى قوله ونحن له مسلمون لان جميع الانكار عليهم على ما مر لانه لو تقرر عندهم
هذه المقاولة لظهر لهم حرصه على التوحيد ولما ادعوا عليه اليهودية والحاصل ان
الاضراب عن السابق وانكار اللاحق لا بد ان يكون الخطاب مع اليهود وهذا قال
قاله مسند فيه كلام ولكن قال هم ام كنتم شهداء الاترى انه حين جعل ام منقطعة ولم يكن لها
تعلق بالآية السابقة قال لكن الوجه ان يكون ام متصلة الى اخره وفهم من تقرير كلامه
انه اذا كانت منقطعة والهمزة فيها للتقرير وعلى سبيل التقريع جاز ان يكون الخطاب
مع اليهود وذلك انهم لما قالوا ما مات نبي الا على اليهودية قيل لهم اتقولون هذا القول ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اي والحال كانوا شاهدين له اذا اراد بنيه على التوحيد
وعلى الاسلام والنظر الى ابائه وذلك ان قصة ابرهيم عليه السلام كما ذكر معطوفة على
قصة بني اسرائيل والجامع الامتنان عليهم بالنعم التي انعم الله على ابائهم وكان من حق الظاهر
ان يذكر قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين بعد قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن كما قال والاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال له ربه اسلم وانما اخر ليكون ذريعة
الى هذا التقرير ومخلصا الى هذا التقريع وذلك انه تعالى لما قال له اسلم وامتثل امر
ربه اسلمت ووصى بالاسلام بنيه اراد ان يوبخ اليهود على ما قالوه قال ام كنتم
شهداء اي بعد الاخبار عن وصية ابرهيم بنيه بالتوحيد والاسلام التام حضرتم
يعقوب حين وصى بنيه بما وصاه جده ابرهيم من التوحيد والاسلام فلم تقولون مع
ذلك ما مات نبي الا على اليهودية ولا مانع على هذا التقرير ان يجعل ام المقدرة في
ام للانكار كما في المعالم فانهم لما قالوا السنة تعلم ان يعقوب وصى بنيه باليهودية وكان
ذلك كذبا ومينا واخبارا بما يخالف الاعتقاد حيث نزلوا منزلة انهم ما كانوا شهداء
وقيل لهم كانكم ما شهدتم حين وصى بنيه بالتوحيد والاسلام وما اعتقدتم ذلك
ولذلك قلتم ما قلتم والله اعلم قوله ولكن الوجه ان يكون ام متصلة يعني ان الخطاب
لما كان مع اليهود والانكار وارد على قولهم ما مات نبي الا على اليهودية فالوجه ان
يجعل ام متصلة وعليه النظم لانه تعالى لما قرر ان ابرهيم وصى بنيه ويعقوب
بالتمسك بالتوحيد والاسلام والعض عليه بالنواجذ وبخ اليهود على قولهم
ما مات نبي الا على اليهودية بقوله ام كنتم شهداء قال بعض فضلاء العصر
وفيه اشكال لان ام المتصلة تقتضي السؤال عن تعيين احد الامرين وههنا كل واحد

من دعوى اليهودية على الانبياء ومحضرا اوائلهم حين احتضر يعقوب ووصى بنيه بالتوحيد
معلوم عند المتكلم والمخاطب قوله لما كان الامران منتفيين من جهة كون كل واحد منهما
مما لا يصدر عن العقلاء لكون احدهما ادعاء الشيء من غير علم والثاني ادعاء له
مع العلم بخلافه لكون هذا القول مستلزما عدم حضورهم فاذا سئلوا عنه فلا شك انهم
يجيبون بتعيين الامر الاول يعني ان يحسبوا تعيين الامر الثاني انهم محمد بندبيح في ذلك
الزامهم وتقريعهم يعني اذا عينوا بان اوائلكم كانوا شاهدين له اذا حرص بنيه على التوحيد
ودعاهم الى الاسلام وتعليمه وكيف قلتم بالكذب على الانبياء ما هم عنه براء قوله
فحصل ان السؤال سؤال التبكيت والالزام سئلوا عن امرين ايهما اجابوا لزمتهم
الحجة كانه قيل ايها المعاندون انكم تدعون على الانبياء اليهودية دعوى مجردة غير
مسندة بالحجة فيلزم ان تدعوا حضور اوائلكم حين وصى يعقوب بنيه ولا بد ان تجادلوا
الله تعالى ان اوائلكم كانوا شاهدين اذا اراد بنيه فقال لهم انتم قد علمتم حضور اوائلكم
عند الوصية بالتوحيد فما لكم تدعون على الانبياء ما هم عنه براء والله اعلم وقيل
وتمام تقريره ان يقول اذا كان المراد بالهمزة ولم حقيقة الاستفهام دل على ثبوت احدهما
ويكون السؤال عن التعيين والمراد ههنا ليس حقيقة الاستفهام بل التقرير بانهم احدهما
وتعيينه من غير معنى استفهام ويحتمل اشارة الى ان احدهما وهو كونهم شهداء حاصل
ويلزم منه انكار ادعاء اليهود لان شهودهم ينافي ذلك الادعاء ثم اعلم ان الانكار ههنا بمعنى
انكار الاجتماع لمكن قوله ما عام في كل شيء اي يسأل بها عن كل مبهم فاذا عرف انه عاقل
خص بمن او بغيره عاقل خص بما فهي مشترك في العموم وفي غير العقلاء فلا يتعين احد مفهوميها
الا باسباب خارجية مبينة قوله ولو قيل من تعبد لم يعم الا اولي العلم وحدهم اذا
لمن يقوله ما تعبدون من يعبدون العبادة المشروعة فقط وانما عني جميع الاعمال وكانه
وعلم ان الا عمر واشغالهم عنهم وجه الله عز وجل ولم يخف عليهم الاستحقاق العبادة
الاصنام وانما خاف ان يشغلهم دنياهم وهذا اصل ما قطعك عن الله فهو طاغوتك هذا
المعنى يخرج اطلاق الشيء بالعبادة في قوله فمن يملك الان ان نعبده وما كان ملكا بعينه
وعلت ومقصد بعبد الفعل فقوله ونحن له مسلمون اي مخلصون قوله عم الرجل صنو ابيه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر في العباس رضي الله عنهما اما ان عم الرجل صنو ابيه
اخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق
واحد اي اصل العباس واصل ابيه واحد الراغب قد استدل بالآية من منع

الجد مع الاخوة واسقط الاخ مع الجد كما يسقط مع الاب واستدل بها ايضا على ان
العم كالوالد في الولاية على مال الصغير وتزويجها وفي الجلا اي تسميتهما ابوين ليس
حقيقيا لان العم والاجداد الاب اقرب بل التسمية مع القرب قوله ما فعلت
ثقيف بعروة بن مسعود روى صاحب جامع الاصول ان عروة بن مسعود قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم واسلم واستاذنه بالرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام فابوا فلما كان
عند الفجر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه
والماحد عن جامع في الاصول والا في الذي ذكره في الاتي عن
زين الاية الفرد وهي في المستقصى عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم بعث عمه العباس الى
مكة قبل عام الفتح ليدعوهم الى الاسلام فابطا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ردوا على ابي
وفي رواية اخرى قال العلهم يصنعون به ما صنعت ثقيف بعروة بن مسعود ودعاهم الى الله
فقتلوه والله لئن استقبل احد منهم ثم جاء العباس فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بصحته قوله فقدمنا بالابنية اوله في تثنية اصوات بل كيف اي جمع
اباء نافذكم والا ففي الابناء للاشباع عن الخصية في جمع الى النساء التي
في انا نكون وعلى هذا الكلام والشاعر في خلاصتهم بالاسم قوله الها
واحدا بدل من اله ابائك قال القاضي وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الناشي
من تكرير المضاف قوله اي ومن حالنا انا له مسلمون بيان لتقرير ان لا يكون
الجملة معترضة حالا اي حالنا عادتنا وشاننا او لو اريد من اجل الفعل والحال انا له مخلصون
وقوله او معترضة عطف على مخلصون قوله اشارة الى الامة المذكورة قال الراغب
الامة في الاصل المقصود كالام والعدة في كونها محمودا او معدا وسمى الجماعة بها من حيث
تامها النقل وقيل لكونه مقصدا الجماعة وسمى الدين لكون الجماعة عليه وقوله تعالى
ان ابراهيم كان امة اي جمع في نفسه من الفضيلة ما اجتمع الا في الامة لا ما في الناس باعمالهم
وتا توبيخ بانساب بل قيل هذا نهي في معنى النهي وهذا اكد بالتوبيخ والحاصل انه نهي اي بانه
سائر الناس مع العمل منهم بالنسب والاولى ان الواو للحال والمعنى على قوله
لا تسئلون عن خلقونا مثلا ما عاد عليكم ذا فعلت عظيم قوله وحكاية انهم اتخذوا
ما والهم تعليل لقوله تلك اشارة الى الاية المذكورة والمعنى راجع الى ان اخذ الاستعمه
كسب غيره فاشاره الى بيان النظم وكان اليهود لما ادعوا انهم على دين ابراهيم

هي انه ما مات نبي الا على اليهودية والقوم لما الحجر فقوله ام كنتم شهداء له على ما في وجه الانصار
قالوا اهب ان الامر كما ابناؤنا وانهم نسبنا مستحقون فاجيبوا انه تلك امة
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قوله لا انتفاع بحسناتهم فانه ليس لهم واحد منهم بشان الا
السابق بعدم انتفاعهم بحسناتهم وذلك ان الحسن اذا انتفى والمقيس عليه وانما يعلم
من مفهوم قوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم وعلم منه اي قوله ولا تسئلون عما كانوا يعملون وضع
موضع عليهم ما كسبوا وعليكم ما كسبتم وانما عدل الى نفي السؤال عنهم لعدم بانهم لا يسألون
عما عملوا افضلا عن الجزاء وبما كسبوا والى اختصاص النفي بهم للتعريض بان الانبياء يسألون
عنهم سؤال توبيخ لانه كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم اشارة وقوله هو
سؤال توبيخ قومهم كما كان سؤال الموؤدة توبيخا للوائد ومنه قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وللاعتناء بشان هذا المعنى كرر الاية
وختمت بالقصة وصلت في ربعها الى الشروع في شرح اخر من الكلام والله اعلم قوله
اي ملتنا ملة او امرنا ملة فان جعلت اذا قدر ملتنا حكم بان ملة مبتدأ واذا قدر امرنا
حكم بان ملة خبر على الاخر والعكس فيهما ملت لا تقدم مما يحويه ما تقدم لسلامه الاسم
لان الجملة منفية الحكم لبعد الاضطراب مما فانهم كانوا للمسلمين كونوا هودا او نصارى
تهتدوا فاذا قدرت ملتنا يهودية انهم زعموا ان ابراهيم كان هودا او
نصرانيا وقالوا اتبعوا ملتنا حتى تكونوا على ملة ابراهيم وبدا عليه بعقيبه قوله لم تقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ويحتج بالرد على
ما معنى اي لم يكن ابراهيم على ما انتم عليه من الشرك بل ملته ملتنا حنيفا مسلما لقوله تعالى
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين واذا
قدرت امرنا ملتنا نصرانية انهم زعموا ان الحق دين اليهودية او النصرانية وقالوا
اتبعوا ملتنا حتى تكونوا على الحق بالرد على الوجه المطلوب اي بل امرنا على الاشراك
كما انتم عليه بل امرنا ملة ابراهيم حنيفا مسلما ونظيره تقدير امركم والذي طلبت منكم
نفس الموصوفة في قوله طائفة موصوفة والحاصل ان التقدير اولا اي ملة ابراهيم ملتهم
فوجب بعدها وعلى الثاني انهم ادعوا انهم على الحق ودعوا المسلمين الى اليهودية او
النصرانية فوجب تقديم ما عليه المسلمون وانما اوثر نصبها على ملتنا للتنافي عن ان
يبني باسم عليها الملة اي ليس امرنا امركم بل امرنا ملة ابراهيم ولو قدر ملتنا كان التقدير
ليس ملتنا ملتكم بل ملة ابراهيم والله اعلم قوله حال من المضاف اليه كقوله تعالى او رغبنا

ما في صدورهم من غل اخوانا قيل وانتصاب الحال من المضاف اليه لا يحسن حتى يكون المضاف
والمضاف اليه متصلين او ملتبسين كالمثل متصل وملتبسة بابراهيم عليه السلام الا ترى
الى قوله عدى الامر حين كانت قال الله ابراهيم منه او متصلا به كقوله ربنا انا من ود ولا الدو
منع هذا الحال راكبة وجه هند قائمة ولا يجوز علام هند قائمة وقال ابو البقاء والحال
من المضاف اليه قليل لان عامل الحال هو عامل صاحبها والاجود ان يعمل المضاف في مثل
هذا في الحال او من جعل حالا قدر العامل معنى اللام او معنى الاضافة وهي المصاحبة والملاصقة
وقيل حسن جعل حنيفا حالا لان المعنى نتبع ابراهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هي الدين المتبع
ابراهيم عليه السلام وهذا ماخوذ من قول الزجاج فانه قال ونصب حنيفا على الحال اي
بل نتبع ملة ابراهيم في حال حنيفيته قوله الحنف الميل في القدمين الميل مع الحلم والباء
الجوهري الميل انحراف كان يحلق تعالى احنف رجل اسبل الحاتق وفي عنقه ميل
وقال الزجاج وانما اخذ الحنف من قولهم رجل احنف للذي تميل قدماه كل واحدة منهما
الى اختها باصابعها والمعنى ان ابراهيم حنف الى دين الاسلام فلم يعدل عنه الابد والف
احنف قبائلهم الراغب الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة والجنف الميل
عن الاستقامة الى الضلال والحنيف هو المائل الى ذلك ويحتمل ان الحنيف طريق
الاستقامة وسمت العرب كل من حج او اختتن حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم
عليه السلام والاحنف من في رجله ميل قيل سمي بذلك على التفاؤل وقيل استعير للميل
المجرد قوله وكذلك قوله بل ملة ابراهيم اي قوله بل ملة ابراهيم يحتمل ان يكون على ... ابراهيم
اما ان يكون خطابا للمؤمنين وما سبق تقريره بل يكون ملة ابراهيم اي بل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم
واما ان يكون خطابا للكافرين فحينئذ قدره بل اتبعوا انتم ملة ابراهيم او كونوا اهل ملته فنظم الايات
على هذين التقديرين ان يقال ان اليهود والنصارى قالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا وفي قالوا الضمير للفريقين على سبيل اللف بدليل النشر وهو قوله كونوا
هودا او نصارى وقدر الزجاج قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى وفي للتنويع امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلوات الله عليه ان يرد على الفريقين
مقالتهم ويضرب عنها الى قوله بل ملة ابراهيم حنيفا محمد اما ان يسوق الكلام مخاطب
اياهم لا تكونوا هودا او نصارى بل كونوا اهل ملة ابراهيم او لا تتبعوا اليهودية والنصرانية
بل اتبعوا ملة ابراهيم ويؤيد ذلك ما عقبه من قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية وان
ان يصدر عنهم ... المؤمنين كما قولوا ما ... منكم بل نكون اهل ملة ابراهيم

او اتبع ملتكم بل نتبع ملة ابراهيم وانتم ايها المؤمنون لا تحجوا بهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم وصبغنا الله بالايمان صبغه ولم نصبغ صبغتكم فتقدير قوله المفسر لقوله
بل ملة ابراهيم على التقديرين اي على ان يكون الخطاب للكافرين اي قولوا لهم كونوا على الحق والا فانتم على
الباطل او للمؤمنين يعني لا تحجوا بهم وقولوا امنا قوله واحد بمعنى الجماعة الجوهري الاحد
بمعنى الواحد وهو اول العدد واما قولهم ما في الدار احد فهو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه
الواحد والجمع والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء وقال فما منكم من احد عنه حاجزين
قال المصنف في سورة الاحزاب معنى لستن كاحد من النساء لستن كجماعة واحدة
من جماعات النساء اي اذا تقصيت امة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة تساويكن
في الفضل والسابقة الا ان يكون المعنى في هذا المقام اذا تقصيت جماعة الانبياء جماعة جماعة
لا نفرق بين احد من رسله قوله من باب التبكيت اي الزام الخصم وهو
الاستدراج لسوقان العناد ... حيث يراد تبكيته وهو من محادثات الاقوال
حيث يسمع الحق على وجه لا يوجب غضب المخاطب كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين اي تفكروا في حالكم وما انتم عليه من العبث والفساد وحال المؤمنين وما هم
عليه من الصلاح والسداد فاذا رجعوا الى انفسهم وتفكروا علموا ان المسلمين على هدى وهم
على ضلال ... اي ... دين اخر مثل دين الاسلام في
الاستقامة اي لئن قلتم انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا اخر مساويا
لهذا الدين في الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هذا ... كانت والخصم ان
نظر في هذا الكلام بعين الانصاف ... ان دين الحق هو دين الاسلام لا غير قوله
وفيه اي وجه في هذا الكلام ... ان الدين الذي هم عليه وكل دين سواه باطل
وضلال معنى هذا اصل الكلام ان كل دين سوى دين الاسلام باطل فتحتم قوله الدين الذي
هم عليه وعطف عليه العام ... ان الكلام معهم ... وقيل الضمير في سواه
لدينهم قوله ويجوز ان يكون الباء صلة والمعنى على فرض ... وامنوا ...
اي فان دخلوا في الايمان بشهادة ... مثل شهادتكم وهي كلمة الشهادة ...
قال القاضي المعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد
لا تاتي تعدد الطرق قوله بما امنتم به وقوله بالذي امنتم به هو القران ... على
الاول ... قال القاضي ويجوز ان يكون الباء ... لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
بمثلها اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل

على مثله اي عليه **قوله** وان تولوا عما تقولون لهم ولم ينصفوا اي اذا شاء على ان الباء في مثل
صلة امنوا اعلا عليه قوله ولم ينصفوا لان الوجه الاول مبني على كلام المصنف من الاستدراج
وقوله وان تولوا عن الشهادة على ان الباء للاستعانة مدا عليه قوله والدخول في الايمان
في الكلام لف ونشر وينصر الوجه الاول قوله في شقاق اي في مناواة ومعاندة لا [illegible]
مناسب للانصاف وكذا قوله فسيكفيكهم الله **قوله** ومعنى السين ان ذلك في فسيكفيكهم
لعله قال المصنف في الاسئلة السين للتوكيد لانها في مقابلة لن قال سيبويه
لن افعل نفي سافعل **قوله** او وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم او للتنويع لا للترديد
لانه لا مانع من حمل الكلام على الوعد والوعيد معا **قوله** مصدر مؤكد اي مؤكد لنفسه
لان ما قبله وهو قوله تعالى آمنا بالله الى آخره [illegible] على ما مدل عليه صبغنا الله
قوله كما انتصب وعد الله عما تقدم وهو قوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر
من يشاء وهو العزيز الرحيم **قوله** فامر المسلمين بان يقولوا لهم هذا على [illegible] ان يكون
قولوا خطابا للكافرين **قوله** او نقول المسلمون هذا على تقدير ان يكون قولوا خطابا [illegible]
قوله يصطنع الكرام الجوهري اصطنعت فلانا لنفسي وهو صنيعي اذا اصطنعته وخرجته
وقال في خزانة الادب بعد مدح فهو خريج فلان وقيل معناه يصطنع فعل الكرام او
يصطنع نفس الكرم على المبالغة وهو المشاكلة كما وقع في فعل القاتل وقول القائل اغرس
فان المراد بقوله اغرس غرس الكريم [illegible] الحسن احسانه فلا افضل الغارس [illegible] كما غرس
فلان كما ان قوله صبغة الله مشاكلة لفعل النصارى وان لم يوجد منهم قول وقال الزجاج
[illegible] ان يكون صبغة الله يعني خلقة الله الخلق [illegible] في ابتداء الخلق على الاسلام لقوله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول الناس صبغ الثوب اذا غيرت لونه وخلقته
وقال القاضي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية
الانسان كما ان الصبغ حلية المصبوغ او هدانا الله بهدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان
تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم
تداخل الصبغ الثوب وعلى [illegible] هذا القول لا يكون [illegible] بل يكون استعارة مصرحة
محققة والقرينة اضافتها الى الله تعالى والجامع على الاول [illegible] على ان يراد بالصبغة الحلية
السائرة والظهور على [illegible] وعلى الوجوه الثلاثة الجامع الظهور والبيان وهذا اولى
اظهر وانسب من المشاكلة لان الكلام عام في اليهود والنصارى كما سبق [illegible] وتخصيصه
بصبغ النصارى لا وجه له ولان [illegible] واشربوا في قلوبهم العجل [illegible] عبادة [illegible]

عبادة غير الله قال المصنف معناه تداخل حبه والحرص على عبادته كما تداخل
الثوب الصبغ وكذا المعنى في عبادة الملك العلام وانشد السجاوندي وصبغة [illegible]
الصبغ اي [illegible] في دوابهم **قوله** [illegible] بدل من ملة
ابراهيم او نصب على الاغراء بما فيه من فك النظم قال الواحدي صبغة الله نصب على
الاغراء [illegible] الاخفش [illegible] من قوله ملة ابراهيم وقال ابو البقاء
انتصابه بفعل محذوف اي اتبعوا [illegible] وقال الزجاج صبغة الله منصوب على قوله
بل نتبع ملة ابراهيم اي نتبع صبغة الله [illegible] وقال القاضي قوله ونحن
له عابدون عطف على آمنا وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها
على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا بدل
اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء الترتيب وعلى هذا المراد ان العطف [illegible] من حيث
[illegible] نصب على الاغراء [illegible] الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون [illegible]
اتبعوا ملة ابراهيم اي صبغة الله وقولوا نحن له عابدون [illegible] وقوله ونحن له مسلمون
ونحن له عابدون ونحن له مخلصون [illegible] وتذييل للكلام الذي عقب به [illegible] على السنة
العباد [illegible] العطف [illegible] مناسب آمنا اي نؤمن
بالله وبما انزل على الانبياء [illegible] وقوله ونحن له مخلصون
[illegible] لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وفي ذكر هذا المعنى بعد ذلك ترتيب [illegible] الاخلاص
شرط في العبادة وفيه [illegible] حديث جبرئيل عليه السلام حين سأل عن الاحسان بعد
سؤاله عن الايمان والاسلام ومثل هذا النظم [illegible] والبدل [illegible] على هذا
ان تقع كل واحد من هذه الجمل [illegible] حالا [illegible] ونحن له مسلمون في قوله
قالوا نعبد الهك واله آبائك [illegible] والله اعلم **قوله**
القول ما قالت حذام [illegible] فان القول ما قالت حذام
حذام امراة [illegible] فقالوا صدقت حذام
[illegible] **قوله** والمعنى [illegible] في شأن [illegible] النبي [illegible] العرب
[illegible] المطلق [illegible] النبوة [illegible] قرينة [illegible]
القرينة قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله والكلام [illegible] باليهود وانهم كتموا
[illegible] من دلائل النبوة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

تخصيص انهم الحق بها بانه قلت قوله ربنا وربكم الآية لان يفيد انسهم جوابا اذا كانوا انفرا صوا
النبوة بالحنفية ونقل الجواب بكن ذوانهم مستوون في كوننا عبيد الله وان لكم اعمالا ولنا
اعمالا ولنا مزية عليكم بالاخلاص من حيث التوحيد الصرف والاعمال الخالصة واليه الاشارة
بقوله مخلصون بما هو سبب الكرامة قوله ام فوضى في ذلك الاستاذ انهم فوضى منهم مختلطون
اذا دامنهم شيئا احد وهو علان فوضى مختلطون لا امير عليهم قال الاصمعي الناس فوضى
لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا قوله فمن قرأ بالتاء اي الفوقانية ابن عامر
وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالياء قوله لا تكون الا منقطعة وذلك ان المتصلة
تقتضي التساوي في علم المتكلم والمنقطعة لا تقتضيها وههنا ان ايلا لكن ب
لما خوطبوا بقوله اتحاجوننا في الله ثم جعلوا عاشرين بقوله ام تقولون اقتضت المساواة لا ان
المخاطبين حسد غيرهم لانه … تلك المجادلة العظيمة وحتى لم يحتج الحق بالنبوة
من محمد صلى الله عليه وسلم انتقل من خطابهم الى النعي عليهم بخطاب غيرهم كالمخبر لهم
وليستدعي منهم الانكار عليهم لقوله تعالى … في الهلاك وخذ بهم ولا يحسن
في المتصلة لاختلاف الخطاب من مخاطب الى غيره ويحسن في المنقطعة قوله يحتمل
معنيين اي قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة احدهما ان يراد بمن كتم اهل الكتاب لا احد اظلم
منهم وثانيهما ان يراد به المسلمون ومعناه انا لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن احد اظلم
منا فانهم … عن نزول الظلم بها … المفيد للتشكيك لو فرضنا
الظلم كافرض المحالات كان كيت وكيت واعتبار النهي في المثال المستفاد من
الاستفهام المولد للتعجب ان قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة الآية كالمدرسل للكلام
السابق فاذا اريد بها شهادة اهل الكتاب كان تاكيدا للفظ في قوله اتحاجوننا في الله
وهو ربنا الى اخره ولانه في معنى كتمان الشهادة وان عني بها شهادة المسلمين كان
تقريرا لما اشتمل عليه آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له
عابدون لانه في معنى … الشهادة منهم قوله وفيه تعريض اي في المعنى الثاني
دون الاول لانه تصريح قوله براءة من الله قال المصنف ومن لابتداء الغاية
متعلق بمحذوف وليس صلة كما في قولك برئت من الدين والمعنى هذه براءة واصلة
من الله ورسوله الى الذين كما تقول كتب … من فلان الى فلان فعلى هذا تقدير الكلام
شهادة كائنة من الله تعالى لمحمد صلوات الله عليه بالنبوة قوله السفهاء الخفاف
الاحلام قال صاحب الفوائد السفيه الذي … دليلا اما ان المنتفت الى

دليل ولا تقرير في ان الحق له بل يتبع هواه او ان يرى غير الدليل دليلا قلت
المناسب ان يجعل العقل تسمية اليهود بالسفهاء … منهم التوجه الى الكعبة بناء على انهم
لا يلتفتون الى الدليل وهو حال المسمى في السلفيين على امانة التولية ويتبعون اهواءهم
ما خذ المعنى على الكتاب … المشركين … السفهاء الاجلاء انهم … الدليل …
لقولهم رغبة عن ملة آبائهم وما يدرون ما وجه الحكمة والمصلحة في الفوائد قوله واي
الجواب المعتد قبل الحاجة … قطع للخصم الاعتراض وهذا ادرج النظار في اثناء
مناظراتهم العلة المقتضي الذي هو كذا السالم عن معارضه كذا … المعارض قبل
الخصم له وهذه الآية من احسن ما يستدل به عليه قوله قبل الرمي يراش السهم قال
الميداني يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها قوله وهو ما توجه الحكمة … قوله
يهدي من يشاء والضمير يعود الى الهداية التي يدل عليها يهدي وذكر باعتبار الخبر وهو
ما دل على كونه … اي قوله ما وجه الهداية الى صراط مستقيم
توجيههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة قال القاضي القبلة في الاصل الحالة
التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة وهذا المكان
المخصوص مكان دون مكان … ذاتية … لغيره … وانما العبرة بارتسام
امره لا لخصوص المكان قوله ومثل ذلك الجعل العجيب … منصوب المحل
على المصدر وان معنى المثل الذي يعطيه الكاف هو الصنيع والذي اراد النظير والشبيه والمثال
اليه ما فهم من مضمون قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الامر العجيب الشأن
وذلك انهم لما طعنوا … عن قبلتهم جعل بقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
جوابا له وجعل لله المشرق والمغرب توطئة الجواب كانوا اي شيء ولاهم عن قبلتهم فاجيبوا
بهداية الله اختصهم بهذه التولية ومنها هي الصراط المستقيم وهو نظير قوله يهدي الله لنوره
من يشاء فعلم من قوله من يشاء تعظيم المسلمين وانهم المختصون بهذا الفضل دون سائر الناس
ومن قوله صراط مستقيم تعظيم التوجه الى القبلة وانه هو النور وهو الصراط المستقيم
يعني كما جعلناكم في الدنيا افضل الامم وقبلتكم افضل القبل جعلناكم في الاخرة
شهداء على الناس … تشهدون … على اممهم هذا هو الجعل العجيب … ان
ويجوز ان يكون قوله بل لله المشرق والمغرب جوابا ويهدي من يشاء استينافا لبيان
الموجب … الاضافة في قوله ما ولاهم عن قبلتهم بمعنى اللام ولهذا طابق اللام في لله
اي ما دعاهم وحثهم الى التولي عن القبلة التي استقبلوها عن تلقاء انفسهم ومتابعة اهوائهم

فاحسن لانه يرجح لكون اختصاصا من قبل انفسهم بل كل الهداية لله عز وجل فهو يهدي من يشاء الى
الجهة التي اراد تعالى قوله وانظوا السمحة لانها من الانطاء الاعطاء بلغو البحر اي اعطوا
الوسط في الصدق لان حتب والمال ولان زيدا لنه ويحتمها ان البيت لاثنتا الملفى الاتية
اي لوصفيه قوله والاعوار الاساس اعور الفارس اذا بدا فيه عورة اي خلل وقد
اعور لك الصيد واعور لك امكنك لضرب قوله قول الطائي اي ابي تمام وهو
حبيب بن اوس الطائي يمدح المعتصم في فتح عموريه قوله لسبل الى بعضها اقرب من
بعض المعرب في وسط بالتحريك اسم لعين ما بين طرفي الشيء كمركز الدائرة وبالسكون
اسم مبهم لداخل الدائره مثلا ولذلك كان ظرفا فالاول يجعل مبتدأ وفاعلا ومفعولا به
وداخلا عليه حرف الجر ولا يصح شيء من ذلك في الثاني ويوصف بالاول مستويا فيه
المذكر والمونث والاثنان والجمع قال تعالى جعلناكم امة وسطا وقد يبنى منه افعل التفضيل
قال تعالى من اوسط ما تطعمون والصلوة الوسطى قوله المصنف عدل بين الاطراف
ليس الى بعضها اقرب من بعض اشاره الى انه كالمركز للدائره قال القاضي وسطا
في الاصل اسم للمكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة
لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور
والجبن ثم اطلق على المتصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا
عليه باطل لانثلمت به عدالتهم قال الزجاج تعالى امة وسطا قوم وسط اي من خيار القوم
والعرب تصف الفاضل النسب بانه من اوسط قومه وعلى التمثيل بمثل القبيلة بالوادي
والقاع محيرا الوادي وسطه فيقال هذا من اوسط قومه ومن وسط الوادي اي من خير
مكان فيه قوله ويطلع الرسول عليكم شهيدا هذا السؤال وارد على ما قبله وهو قوله عسال
عن حال الامة عند كلهم ويشهد بعد التهم يعني ان شهد عليه الكثير انما يستعمل فيما فيه مضرة
كما ان شهد له فيما فيه منفعة ولو اريد ما ذهبت اليه لقيل ويكون الرسول لكم شهيدا
واجاب بان الشهيد ههنا ضمن معنى الرقيب فعدي بعلى وانما اوجب ذلك
مقام المدح وهو قوله جعلناكم امة وسطا روى البخاري والترمذي وابن ماجه
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى
هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون
لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فنشهد انه قد بلغ وهو قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية قال صاحب الاصفهاني عليهم مبنون كونهم

شهداء على الناس اولا وثانيا مبنون كونهم مشهودا لهم بالتزكية خصوصا من جهة الرسول
المعظم وقال القاضي وصف عيسى الله عز وجل بالرقيب وبالشهيد في قوله كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ومعناهما كما تقول كنت محسنا اليكا
وانت محسن الي كل احد حضر بين وقدرك ثم استدلال الزمخشري وعلت المحقق
فيه ما قرناه ان شهد عليه انما استعمل فيما فيه مضرة المشهود عليه واوجبه ههنا مقام
المدح الحكم بالعكس وان تضمن الشهيد معنى الرقيب والمهيمن لينفيه معنى التزكية لان
المزكي لا بد ان يكون مراقبا على احوال المزكى فاذا شاهد منه ما اقتضى الصلاح والرشد
والهداية لا يشهد الا بعدالته ولا بعدها منه الاثر لكنه فيبقى الكلام تضمين ثم كتبه والله اعلم
قوله اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وهو من باب قصر الفاعل على المفعول
اي لا يتجاوز تزكية الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد سواهم قوله
التي تحب الجهة وفي نسخة بالجار المهملة وهي صفة القبلة قوله ان ثبت على الاسلام
معناه ان ثبت على الصراط المستقيم الذي هو وسط بين طرفي الافراط والتفريط
دل عليه قوله ممن هو على حرف اي على طرف من طرفي العدل ولم يثبت في الوسط فمنزل
ما دنى شيء قوله ينقلب على عقبيه نكص حسب نعر حيد والنكوص الاحجام عن الشيء
الراجع قال كشف حصور رضعه انقلاب الانسان على عقبيه الاياب من حيث احتمال
الانسان مبدأ من في الفضيلة والكتاب بالمعرفة درجة درجة الى حيث الكمال
حكمه في بطن امه حكم النبات ثم يصير في حكم الحيوان ثم بعد الولادة يصير في حكم الانسان
باكتساب العلم والعمل حتى يترقى الى اعلى المدارج متى اخل بمرتبة وصل ورجع عنها فقد
انقلب على عقبيه ولذا نهى الله تعالى انشاء الاديان كما لهم شيئا فشيئا حتى
كملها بنبينا صلوات الله عليه وسلامه كما قال اليوم اكملت لكم دينكم ففرض انعم علينا ان
اخذه بعد بعضه واديان تلك السعادة ثم رغب عنه ما الا الى ما قبله من الشرائع المنسوخة
فقد انقلب على عقبيه قوله ويجوز ان يكون بيانا اي لقوله وما جعلنا القبلة الى اخره
وهو عطف على قوله وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وعلى الاول كان بيان الحكمة
في جعل الكعبة قبلة تقريره انه صلى الله عليه وسلم كان مامورا بان يصلي الى الكعبة
ثم امر بالتحويل الى بيت المقدس ثم اعيد الى ما كان اولا وهي الكعبة فالمخبر به الجعل الناسخ
وهو الجهة التي كان عليها يعني ما رددناك اليها كنت عليه الا لامتحان الناس وعلى
انه كان صلى الله عليه وسلم مامورا بان يصلي الى بيت المقدس ثم امر بان يحول الى الكعبة

فالمصير بالجبلة المنسوخ بمعنى انت الآن على ما ينبغي ان تكون عليه وما كنت عليه قبل هذا
كان امرا عارضيا قوله لنعلم علما يتعلق به الجزاء وهو ان نعلمه موجودا حاصلا قال
القاضي هذا العلم واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق
علمنا به موجودا وحقيقته ما ذكره الزجاج ان الله عز وجل يعلم من يتبع الرسول ممن لا يتبع
قبل وقوعه وذلك العلم لا يوجب مجازاة في ثواب ولا عقاب ولكن المعنى ليعلم ذلك منهم شهادة
فيقع عليهم بذلك العلم اسم المطيعين واسم العاصين فيستحقون الثواب على قدر علمه ويكون معلوما
حال وقوعه فالفضل منهم شهادة لقوله تعالى عالم الغيب والشهادة فعلمه به قبل وقوعه غيب وعلمه
به حال وقوعه شهادة وهذا سنن كل ما في القرآن مثله وقال الامام المسلمون اتفقوا على
انه عالم بالحوادث كلها قبل وقوعها ثم قال والحسن البصري من المعتزلة العلم
عند غيبة المعلوم ان العلم بكون العالم غير موجود وانه سيوجد لو بقي حال وجود العالم
لكان جهلا ولا وجب التغير وقال انما يلزم التغير لو ان هذا ايجاد العالم
انقلب ذلك العلم علما بانه قد حدث ولم يلزم حدوث علم الله تعالى ونظيره الاخبار بقوله
لتدخلن المسجد الحرام فلما دخلوه انقلب ذلك الخبر الى خبر [illegible] الخبر
الاول قوله لان العلم به يقع التمييز هذا واضح لقول من قال العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل
النقيض فهو من باب اطلاق السبب على المسبب قوله الا على الثابتين الصادقين
وانما فسر الذين هدى الله بالثابتين لانه مقابل لقوله تعالى ممن ينقلب على عقبيه وعلم من
المفهوم انها كبيرة على المتزلزلين المرادين من قوله ممن ينقلب على عقبيه قوله
عن ابن عباس [illegible] وروى ابو داود والدارمي عن ابن عباس لما وجه النبي
صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله ما رايك في ابي تراب
عنى به عليا رضي الله عنه منتقصا له وحطا لمنزلته وروى ابن عبد البر في الاستيعاب
انه قيل لسهل بن سعد ان امير المدينة يريد ان يبعثك لتسب عليا عند المنبر
قال اقول ماذا اقول ابا تراب فقال والله ما سماه بذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك
فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب
الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب فوالله ما سماه به الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان اسم احب اليه منه واخرجه البخاري في الصحاح بغير

بشر قوله وعلى قسمهم اي يومن جعلتم وداخل تحت امتحان الله تعالى لقوله الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه ويومن الذين اتبع الرسول وممن يحاله الله اي ان تثبت على
الايمان لان الناس عند [illegible] هذه الايات في السابع وان [illegible] انه من المنافع
قوله ويجوز ان يكون من متضمنة معنى الاستفهام فيكون معطوف على قوله ومعنى العلم
المعرفة اي ليكون من افعال القلوب بل يكون من موصولة ويتبع صلته دلا عليه قوله فيما سبق
ليعلم ان ثبت على الاسلام الصادق فيه قال ابو البقاء لا يجوز ان يكون من استفهامية
لا يرد لكن الواجب ان يتعلق يعلم من الجملة واذا علقت عنها لم يبق لقوله ممن ينقلب ما يتعلق به لان ما بعده
كله الاستفهام لا يتعلق بما قبله والصحيح انه يتبع لانه في المعنى متعلق بيعلم وليس المعنى
اي يعلم من يتبع ممن ينقلب بل من يتبع موصولة منصوبة بيعلم والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب
وهو الذي عناه المصنف قبل هذا التمييز ان يجوز ان تكون ويكون ممن يتعلق بيتبع على انه
حال منه على اي ليعلم الذي يتبع الرسول مميزا ممن ينقلب على عقبيه قوله
وجيران لنا كانوا كرام اوله فكيف اذا مررت بدار قوم قال سعد [illegible]
الاصمعي انشد الفرزدق القصيدة التي مستهلها قفا يا صاحبي بنا العنا [illegible]
اوائل الخيام فلما بلغ كانوا كرام قال الحسن البصري يا فراس كراما في [illegible] الفرزدق
ما ولدتني اذا الاعيسانية ان جازها فلت يا با سعيد [illegible] سيبان [illegible]
العواهر [illegible] بل اكون من المولد [illegible] قوله قد نرى معناه ربما
نرى اعلم ان اللفظ قد يعني بها ضدها للمجانسة بين الضدين ومثله رب للتعليل ثم
يستعار للتكثير قال فان يمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
قوله قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد القرن
من هو مثلك في الشجاعة مصفرا انامله اي مقتولا خرجت روحه فاصفرت اصابعه
يجب من مج الرجل الماء من فيه اي رمى الفرصاد التوت اي مجت بالفرصاد اي صبغ
عليها كما اصطبغ من الدم قوله ولتحاجني اليهود عطف على لانها قبلة ابيه قوله
وكان يراعي نزول جبريل والوحي بالتحويل قال القاضي وذلك يدل على كمال ادبه
حيث انتظر ولم يسأل قوله او انصاف [illegible] بها الاساس السمت النحو
والطريق وسامته مسامته وتسمته تهجده وقصد نحوه هذا الوجه وان كان موافقا
لقوله فول الكن الاول اقتضى لحق ما يستدعيه قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء الوحي
ان الله تعالى اسارع في رضاه وحكى ما معناه كما قالت رضي الله عنها ما ارى ربك

[illegible] وهو اول الحديث اخرجه الشيخان وغيرهما قال القاضي حين الرسول
صلى الله عليه وسلم الخطاب بعظمها له والحاجة بالرغبة ثم عم تشريفا بعموم الحكم كما ان الامر
التنبيه وتخصيصا للنبي على التنابع قوله شطر المسجد الحرام نحوه قال النابغة
ان بهذا القوم شاطرون اي دورهم منفصل بعد دورنا وقال القاضي الشطر
في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور
ثم استعمل لجانبه الشيء وان لم ينفصل كالشطر قوله ترضيها تحبها اي ترضى بها وعن
المجد الراغب قيل لم يقصد بقوله ترضيها انك ساخط للقبلة التي كنت عليها بل انه
صلى الله عليه وسلم التوجه الى وعد الله من تحصيل القبلة وكان يشتهيها ويحبه وهو منزله
[illegible] او لو الخلائق [illegible] المتوكل لان قضية المتوكل الاستسلام لما
تحدى عليه من القضاء [illegible] بصبر وهذه المنزلة هي ان تحرك الحق [illegible]
وعن ابن عباس انه اخبها [illegible] ابراهيم عليه السلام وعن الزجاج اخبها لاستدعاء العرب
لها وكل هذه الارادات [illegible] وتطلع الوحي المنزل له [illegible] على حسن [illegible]
صلوات الله عليه حسبما انتظر ولم [illegible] قد [illegible]
بالمسألة كما جاء في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قال امية بن الصلت اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء قوله
[illegible] القوم شطر الملوك [illegible] حتى اذا [illegible] المجدح المجدح الدبران لانه يطلع
اخيرا وسمي حادي النجم [illegible] العرب انه يمطر بها [illegible] السما [illegible] وطمى
في المفازة وطمى وطمس ذهب والباء في بالقوم للتعدية اي ذهب بالقوم في زمن الجدب
الى الملوك حتى [illegible] الدبران ونزول المطر فرجعوا الى وطنهم قوله فصلى نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا روي عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي
عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة صلى قبل بيت
المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى
معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت [illegible] روايته عن مسلم وابي داود
عن انس وهم ركوع في صلوة الفجر قد صلوا ركعة فنادى الا ان الكعبة حولت فمالوا كما هم
نحو القبلة قوله لان استقبال عين القبلة فيه حرج عظيم لانصاف من قال

بان الواجب على البعيد عين الكعبة [illegible] صلوة الصف المستطيل زيادة عن سمت الكعبة
[illegible] محمد [illegible] في الشمال مثلا له ان يصلي الى الجهات الثلث لانها جهات
الكعبة والسمت عنده [illegible] على هذا والمختار في الفتوى ان الواجب في البعيد الجهة قوله
تعملون قرئ بالتاء ابن عامر وحمزة والكسائي [illegible] والباقون بالياء وعلى القراءة
بالتاء [illegible] الى قوله [illegible] الى قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ووعد
المؤمنين يعني ان الله لا يضيع عملكم وما عقدتم به نياتكم وعلى القراءة بالياء وعيد لاهل
الكتاب قوله سد مسد جواب الشرط [illegible] اللام في قوله ولئن اتيت موطئة للقسم
قوله وما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم [illegible] الراغب [illegible]
لان من عرف الله حق المعرفة [illegible]
الامن [illegible] الى ما حق الوصول [illegible] المعرفة [illegible] للانسان بالفطرة [illegible]
[illegible] اذا لم يعتقد قوله اذا كانوا ما جاءتك [illegible] من المجاز ماج
الناس في الفتنة اضطربوا فهم يموجون فيها قوله عن صلبه كل جزء الاساس
ومن المجاز فلان صلب في دينه وقد تصلب لك [illegible] قوله شكيمة الاساس
الفرس [illegible] الشكيمة والشكيم ومن المجاز ان فلانا لشديد الشكيمة [illegible]
قوله وقوله ولئن اتبعت مبتدأ والخبر [illegible] والضمير [illegible] للرسول صلى الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الافصاح [illegible] قوله ولئن
اتبعت اهواءهم بعد ما [illegible] قوله وما انت بتابع قبلتهم [illegible] الكلام وارد على سبيل
الفرض والتقدير [illegible] النفي البليغ
وهذا [illegible] كان النفي [illegible] والا انت نحو [illegible]
[illegible] قوله وما انت بتابع قبلتهم
عطف على جواب القسم [illegible] المعنى والله [illegible]
في صدد [illegible] الايات [illegible] تابع قبلتك [illegible] عليهم كل برهان
قاطع [illegible] العطف على جواب القسم [illegible] قوله الافصاح عن حقيقة حاله [illegible]
يعني انه تعالى اقسم على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تابع قبلتهم لما علم من حقيقة حاله
ذلك قوله وفي ذلك لطف [illegible] ذلك [illegible] هذه الاية [illegible]
من التوعد والتهديد [illegible] الى المؤمنين [illegible] لطفا لهم لان من [illegible] منزلته
الى اقصى نهايات الكمال اذا خوطب [illegible] فالمؤمنون احرى بان يحذروا من

متابعة ما نهي عنه وبالنسبة الى الكافرين يكون استعطافا لهم لان المؤمنين صح انهم
اذا حذروا متابعة اهوائهم اشد التحذير فكيف الكافر الذي يتبع هواه وكان حاصلها فيه
الراغب حذر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من اتباع اهوائهم وقد اكثر
الله تعالى من الخروج الى الهوى وكرر ذلك في عدة مواضع وقول من قال الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمعنى به الامة فلا معنى له الا ان من قدر له المنزلة الرفيعة احرى بحفظ المنزلة وصيانة
لمكانته من الغير وقد قيل ان حق المرء والجلوة ان يكون تعهده للسر اكثر فضلا من الصلاة عليها
اظهر قوله وهو واقع على سبيل الكناية قال صاحب المفتاح في التعريض [illegible]
يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت [illegible] فستعرف وان اردت
المخاطب مع المخاطب ايضا [illegible] اخر كان من قبيل الاول وان لم ترد المخاطب كان من قبيل
الثاني فاذا الوعيد فلا تحمل منصب الرسالة من ذنوب الشفعاء ويكون سبيلا لمزيد
الثبات على الطريق المستقيم كما قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك قال القاضي
اكد الله تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه وقيل الوجوه لام القسم وان واللام في جوابها
واجمل الاسمية والتعبير باذا ونسبة الظلم اليه ومجيئه واستغراقه قوله [illegible]
والجاب الاساس الهيئة الامرادت بذلك [illegible] والجابة الجوهري [illegible]
اي [illegible] قوله كشف القبلتين اطلق لحاق القبلة الحق مكانا فخلا لها الاتحاد الاصحاب
مثلا لن نصبر على طعام واحد من انه من وسلوى لانها من طعام المترفة قوله المعين
المشخص يروى بكسر الباء والخالي عن الاصل قوله وقيل الضمير للعلم او القران
او التحويل روي عن الامام عن ابن عباس من المفسرين ان الضمير راجع الى امر القبلة يعني علماء
اهل الكتاب يعرفون امر القبلة التي نطلبك اليها كما يعرفون ابناءهم وقال الامام
الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب المذكور وان [illegible] العلم في قوله من بعد ما جاءك
من العلم والمراد بالعلم النبوة كانه قيل يعرفون امر النبوة كما يعرفون ابناءهم واما امر
القبلة فهو ما تقدم وقيل لو كان الضمير للقران لوجب [illegible] يعرفونه كما يعرفون التوراة
[illegible] كما يعرفون ابناءهم عرف ان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم
والى الاشارة بقوله كما يعرفون ابناءهم [illegible] قوله جاز الاضمار وان لم
يسبق له ذكر [illegible] بقوله سيقول السفهاء [illegible] قد تكرر الخطاب مع النبي
صلى الله عليه وسلم نحو قد نرى تقلب وجهك ولئن اتيت وما جاءك والحكم فيه الالتفات
من الخطاب الى الغيبة [illegible] في كلام

ورد في شانه صلوات الله عليه وسلامه لان الخطاب مع صلوات الله عليه وسلامه
مع ان امر القبلة من الايات السابقة وورد في شان القبلة ويجزء في شان نفسه
صلى الله عليه وسلم فليس بينهما منافسة ومن ثم ابتدأ بقوله الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه من غير عاطف فلو رجع الضمير الى المذكور السابق لاوهم نوع اتصال ولم يحسن
ذلك الحسن وتقرير النظم انه تعالى لما ذكر امر القبلة وذكر قول السفهاء ومن جملة الكتاب
وطعنهم فيه مع انهم يعلمون ان التحويل هو الحق لانه كان مذكورا عندهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الى القبلتين جاء بهذه الاية على سبيل الاستطراد كما هو الطريقة الجليلة
مع لطف فيه والدليل على ان الاية مستطردة قوله تعالى بعد ولكل وجهة هو موليها
ولما حصر من ذهب الى ان الضمير لامر القبلة ان نظم الاية لسابقه ولاحقه يستدعي الاتحاد
ايضا ولا ان الكلام فيها امر القبلة قوله لان المذكور اشهر واعرف الراغب
[illegible] كما يعرفون ابناءهم ولم يقل انفسهم لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعد انقضاء برهة من دهره
ويعرف ولده من حين وجوده ثم في ذكر الابن [illegible] ذكر النفس لان الانسان [illegible] ذاته
[illegible] صورة قوله استثناء لمن امن منهم او لمن اهم الذين [illegible] منهم ومنهم اميون [illegible]
[illegible] اصطلاحي [illegible] الاخراج وقد صرح به صاحب المطلع حيث قال وان فريقا
منهم اخراج لمن امن منهم او لجاهلهم وقال القاضي وان فريقا منهم تخصيص لمن عاند [illegible]
لمن امن [illegible] معنى قول القاضي ان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق [illegible] من حيث المفهوم
[illegible] ذلك الفريق المكتمون الحق فعلت معناه ان اهل الكتاب كانوا فرقا ثلث فرقا يعلمون
ويكتمون [illegible] الاشرف واخرى يعلمون ولا يكتمون كعبد الله بن سلام وفرقة
اميون [illegible] بالذكر من الفرق الثلث فرقة الحق [illegible] ذلك العام [illegible]
منهم او الاميون والحاصل ان [illegible] باب عطف الخاص على العام وتخصيصه بالحكم كقوله تعالى
[illegible] احق [illegible] والتوحيد [illegible] على معنى الذين اتيناهم الكتاب فان اعتبر
مطلق اليهود كان [illegible] واذا اعتبر [illegible] الكتاب كان [illegible] لمن امن
منهم كان قلت كيف اعتبر العموم وقد قيد بالموصول والجواب عنه ما ذكره في قوله تعالى
[illegible] الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا فلينظر هناك قوله وفيه وجهان
ذكر الوجهين بعد ذكر الاحتمالين [illegible] الاقسام اربع لكن ذكر المصنف منها وجهين
[illegible] كلام [illegible] اللام للعهد [illegible] خبر مبتدأ محذوف
[illegible] اللام اذا كان للعهد والمشار اليه ما سبق

وهو اما ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او ال عليه قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واما الحق
الذي اشتمل عليه قوله ليكتمون الحق في ضمير المعقد ومبتدأ راجع الى اسم الاشارة والخبر معرف
باللام مفيد الحصر الذي نبه عليه بقوله هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك واذا كان للجنس فالمشار اليه
ما في ذهن اهل الحق من الحق الذي هم فيه وذكر القاضي وجها آخر وهو ان الحق من ربك كلام مستانف
مبتدأ وخبر واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او الحق الذي يكتمونه
بقي وجه آخر وهو ان يكون اللام للجنس ويكون خبر مبتدأ محذوف وهو ممتنع لانه لا معنى لحصر الكل المذكور
في الحق الكائن من ربك اللهم الا على الادعاء كما في قولك حاتم الجواد وعلى التقديرين الحصر
لانه اما على العهد فكما سبق واما على الجنس فلان حقيقة الحق فيما هنا اذا كانت صادرة من
الله تعالى لا يكون في ضمن افراده لغيره واليه الاشارة بقوله الحق ما ثبت انه من الله لا من غيره قوله
او الى الحق الذي يكتمونه فيه اشكال لما يؤدي الى اتحاد الخبر والمخبر عنه وان التقدير هذا الذي
يكتمونه هو الذي يكتمونه فقال لا اشتباه ان الحق الاول مظهر وضع موضع ضمير هو عبارة عما في
معرفته للاشعار بان الذي يعرفونه ويكتمونه حق مبين وهم في كتمانه في ضلال او باطل فالمبتدأ
المقدر عبارة عن المعنى وهو شان الرسول صلى الله عليه وسلم او القرآن والتحويل الاشارة
باللام الى اللفظ وهو مطلق الحق والله الملهم قوله هذا الذي يكتمونه هو الحق ونظيره قوله تعالى
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به قال المصنف هو كلام محمول على المعنى
كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا فلو جعل ملء الارض ذهبا
في معنى الفدية بلا لو افتدى به وجعل الضمير في به راجعا الى لفظ الاصناء ومرجع قوله الحق
الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحق المطلق ايضا لقوله تعالى انك على الحق المبين
وقوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ومنه الحديث ما انا عليه اليوم واصحابي حين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة
وسالوا من هي يا رسول الله رواه الترمذي عن ابن عمر يعني هو الذي يكتمونه هو الحق المبين
قالت الوارد على وجه الحمد ونقال لكونه هو دما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
النعت والوصف الثابت في الكتب من المعنى هذا الذي يكتمونه من النعت والوصف في كتب
من الله تعالى في التوراة والانجيل والاول اظهر لولا ان قوله الحق الذي عليه اذ لو اريد الكائنة
لقال الذي فيه وبعضده قول المصنف يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه لا ما
اخترعوه قوله ان يكون حالا افلى هذا المبتدأ المقدر وهذا البعيد قوله الحق من ربك
على الابدال قال المصنف بهذه القراءة هو كقولك من ربك حالا وعلى ان اللام للعهد

قوله اوحد انه من ربك اي لا تكونن من الشاكين في انه من ربك قال القاضي وليس
المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشك فيه لانه غير متوقع منه بل اما تحقيق الامر وانه
بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ
على الاول من باب قوله بشر المشا هو والثاني من قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
لكن على الاول ابلغ لان الخطاب من العظيم بحيث لا يختص بخطاب احد وعلى الثاني تعظيم الرسول
صلى الله عليه وسلم لانه امام امته وقدوتهم اعتبارا لتقدمه واظهارا لرتبته قوله
وجهة قبلة قال ابو البقاء وجهة جار على الاصل والقياس جهة والوجه مصدر في
معنى المتوجه اليه كالخلق بمعنى المخلوق وقال الزجاج ويقال هذه جهة ووجهة ووجه
قوله هو موليها وجهه قال الزجاج هو لكل المعنى لكل اهل وجهة هم الذين ولوا
وجوههم الى تلك الجهة وقيل هو موليها اي الله تعالى يوليه اي لكل ملة القبلة التي يصلون فعلى
التقدير الله مفعوله محذوف قوله وقرئ ولكل وجهة على الاضافة وتوجيهه ان تقدر
مضافا مثل ولكل صاحب وجهة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والضمير
في موليها راجع الى الوجهة اي الله مولي الوجهة كل صاحب وجهة وكل مفعول اول فلما قدم
ادخل اللام لضعف العامل قال ابو البقاء واما صحة المعنى ولكل وجهة الله موليها اهلها
واللام زائدة للتاكيد والضمير راجع الى المصدر قال السجاوندي المعنى الله مولى
لكل وجهة توليه والعود الى التولية المفهوم من موليها واللام لقوله للرؤيا تعبرون ثم كلامه
مثاله قول الشاعر، هذا سراقة للقرآن يدرسه، والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب،
الضمير في يدرسه للمصدر لا للقرآن لانه لو كان للقرآن لا يكون لادخال اللام وجه لان
الفعل قد اخذ مفعوله واذا كان الضمير للمصدر يستقيم ذلك وكذا الضمير في ضاربه
للمصدر ولزيد مفعوله اي زيد ابوه ضارب الضرب واما اورد المصنف المثال لبني
للتبيين انه يجوز ان يكون الضمير في موليها للوجهة وان يكون للمصدر الذي هو التولية
قوله وقرأ ابن عامر هو مولاها قال ابو البقاء وهو على هذا ضمير للفريق ومولى
لما لم يسم فاعله والمفعول الاول الضمير المرفوع فيه وها ضمير المفعول الثاني الراجع الى
الوجهة ولا يجوز على هذه القراءة ان يكون ضمير اسم الله تعالى لاستحالة ذلك المعنى
والعمل الصالح لوجه قوله ومعناه خبر عطف على قوله والمعنى لكل اي يجوز ان يكون الآية
عامة في كل اهل الاديان المختلفة لقوله منكم ومن غيركم وفي كل اعمال صالحة لقوله من امر
القبلة وغيره وفي كل ما يتصل بالاعمال من الجزاء الى الموافق والمخالف فيكون تذييلا

لقوله ما اتبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى علموا ان لكل
حزب من اليهود والنصارى جهة يستقبلونها وهم متصلبون فيها فاستبقوا انتم با لامر
بجهة الخيرات واستبقوا اليها غيرهم ويجوز ان يكون تخصيصه بامرهم صلوات الله عليه وسلامه
وهو الوجه الاحسن احدهما ان يراد بالوجه الكعبة وبسبق الخيرات ما سبق بيانها اى
تخص كل من الفاظ الآية الى اخرها بامر القبلة وما يتصل به وجعله كقوله الآيات التالية كعطف
التفسير بهذه الآية والله اعلم قال القاضي اينما تكونوا يجمع الاجزاء ومتفرقها بان يكم
الله جميعا اى يحشركم الله تعالى الجزاء وقلت وفي تركيبا الكشاف لف ونشر واستطراد
من النشر اذ لو لم يرد النشر لكان من قوله يأت بكم الله جميعا للجزاء من موافق ومخالف قبل تحرله
ومعنى اخر لكون النشر وقع في الوجه الخاص بعد الفراغ من العام ظاهرا ولو لم يذهب الى الافراد
لكان الظاهر ان يذكر الوجهان المختصان بالمؤمنين على سنن واحد ثم يجمع الكل من العام والخاص
بما سبيلهما من غير تخالف اجنبي فلما اخر احد وجهي الخاص عما يتعلق بالوجه العام علم ان المصنف اورد
هذا الوجه استطرادا قال الراغب وفي الآية قول اخر وهو انه تعالى فضل الناس في امور
دنياهم واختلافهم في امور معاشهم وجعل بعضهم اعوان بعض فيها فواحد يزرع وواحد يطحن
وواحد يخبز وكذلك في امور الدين واحد يجمع الحديث واخر يطلب الفقه والثالث يطلب
الاصول وهم في الظاهر مختلفون وفي الباطن متحدون واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له وبهذا اسيل بعض الصالحين بعضهم في تفاوت الناس في افعالهم فقال لكل ذلك طريق
الى الله تعالى اراد ان يعرفه عباده فبين تعالى ان لكل طريقا اذا تحرى فيه وصل الله تعالى الى
قوله وانه وان هذا المامور به وفيه ان قوله وانه للحق مرسل لقوله فول وجهك نحو قولك ظلمك
مطلق بالحق والحق لظلمه وقوله وما الله بغافل قال عطلون وعيد وتذييل للمجموع يعني من حقيقة هذا المامور به
وثباته انه تعالى لا يهمل عاملا ويعطيه اجره كاملا ما ثابا دينا ودنيا وهذا النوع من التوكيد
المعنوي ومن ثم لما فرغ فيه انه توكيد لفظي حسن فصله من حيث خرج قوله وقرئ بعلمون
بالياء والتاء بالياء التحتانية ابو عمرو والباقون بالتاء قوله والحاجة الى التفصيل
يجوز ان يكون عطفا على مدخول لام التعليل اى كررنا كذا لامر القبلة والحاجة الى التفصيل وان
يكون عطفا على القسم اى التسخ من مظان الحاجة الى التفصيل قوله ولانه نيط بكل واحد
ما لم ينط بالاخر اما اولا فقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام علق به قوله وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق يعني ما كنت تحبه وتتمناه حق وصدق مكتوب في كتبهم الاولى يعلمه علماؤهم وانه من
امارة نبوتك واما ثانيا فقوله فول وجهك علق به وانه للحق من ربك يعني ما وقع في روعك لم يكن

من تلقاء نفسك بل كان واردا الهيا ووحيا ربانيا ولذلك وافق الامر به واما ثالثا فقوله
فول وجهك علق به قوله لئلا يكون ويقول ولاتم نعمتي عليكم في الاول تحقيق التولية وفي الاخير
فائدتها ووجودها قوله اى حجة كانت تحق للمتصفين توجيه السؤال في تحولت القبلة الى
الكعبة لم يبق لليهود حجة الا هواء المعاندين وحجتهم داحضة ويعلم منه انه لو لم يحول كانت حجة
المتصفين لا هو وما لك الحجة واجاب بالجواب ويجوز ان يكون من باب قوله ولا عيب فيه
غير ان سيوفهم البيت من نوع من تواع الكتابة قال الزجاج المعنى لئلا يكون للناس
حجة الا من ظلم احتجاجه فيما قد وضح له كما تقول ما لك علي حجة الا الظلم اى ما لك علي حجة
البتة ولكنك تظلمني وانما سمى ظلمه حجة لان المحتج بها سماه حجة قوله ويجوز ان يكون
المعنى لئلا يكون عطف على قوله وصحابه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود والمراد بالناس على
الاول اليهود واعتراضهم ترك ما هو مذكور في نعته صلوات الله عليه وسلامه وعلى الثاني
العرب واعتراضهم ترك قبلة اباء العرب قوله وقيل هو عطف على لئلا يكون فعلى السعي
الحديث مخرج في مسند احمد بن حنبل وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في حجة الوداع بعد ما طاف وسعى وربنا حدوا مناسككم وانه لا ادري
لعلي لا احج بعد حجتي هذه فثبت من هذا دليل الوجوب لكن بقي الخلاف في انه ركن ام لا والركن
ما توقف عليه وجود الشيء وكان داخلا فيه ولا شك ان السعي داخل في مناسك الحج كالاحرام
والطواف والوقوف وغيرها لقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وقوله من شعائر
الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لتاخذوا مناسككم واذا ثبت انه من الواجبات الداخلة
كان ركنا فقيل يجوز السعي بعد الاحلال وفاقا ولو كان ركنا لما ادى واجيب كونه
داخلا لاتمام الحج لا يوجب دخوله تحت الاحرام فيلزم قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه
ان لا يطوف بهما وهو قول ابن عباس وانس وابن الزبير يدل على انه تطوع واجاب الامام
ان القراءة الشاذة لا يمكن اعتبارها مع المشهورة ولان قول عائشة اولى بالقبول من قول
غيرها لان قول عائشة بناء على النص الذي هو قولها سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره وقولهم على الاجتهاد قوله ومن تطوع حمزة والكسائي وقراءة الباقين
تطوع على الفعل الماضي قوله لم يدع فيه موضع اشكال لم ما بعده مبين للكلام السابق
يعني انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امرهم صلوات الله عليه وسلامه ثم شرحنا
فيها العلامات الدالة على صحته ثم بينا الطرق فيها الى ان بعثته بوصف امره وانه الذي
يصلي الى القبلتين كما سبق وانهم كانوا يتولون ما بال الحكم الى قبلة ابيه ابرهيم كما هو مذكور

في نعته في التوراة وانه الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
الآيات فكتموه ولبسوا على الناس فالفا في قوله فجحدوا للترتيب على العكس اي بيناها بيانا
شافيا لنظهروه فجحدوا وكذلك الفا في قوله ما بعد لسن في كتابهم فكتموه **قوله** الذين
شأنهم اللعن اي اللعنهم ثم لعطف على يلعنهم الله وتعقيبه لاولئك **قال** الزجاج
اللاعنون هم المؤمنون وكل من آمن بالله من الجن والانس والملائكة عن ابن عباس اللاعنون
كل شيء في الارض وعن ابن مسعود الاثنان اذا تلاعنا لحقت اللعنة مستحقها منهما فان
لم يستحقها واحد منهما رجعت على اليهود والاول اولى لقوله بعد اولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **قوله** ان الذين كفروا اي الذين ماتوا من هؤلاء الكاتمين
قال الامام اي الذين كفروا عام فلا وجه لتخصيصه **قال** ابو مسلم يجب حمله على المتقدم
ذكرهم لان الكاتمين اما ان يتوبوا فهو قوله الا الذين تابوا او يموتوا من غير توبة فهو قوله ان
الذين كفروا اي الكاتمين يموتون في الحيوة والممات واجاب الامام ان هذا انما يصح
اذا لم يدخل الذي يموت تحت الآية الاولى المعنى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ولما
دخلوا فيها استغنى عن ذكرهم فيجب حمل الكلام على امر مستأنف **قلت** هذا احسن
لان الآية جعلها من باب التذييل فيدخل هؤلاء فيها دخولا اوليا فالتعريف في قوله الذين كفروا
على هذا للجنس وعلى الاول للعهد **قوله** اراد بالناس من يعتد بلعنه يعني التعريف فيه للعهد
والمعهود ما يعلم من قوله ويلعنهم اللاعنون **قوله** اضمرت قبل الذكر تفخيما لشأنها يعني لما اشتهر
وعرف انها لعنة ولا يكون الا لعنها ترك التصريح بذكرها **قوله** لا
اله واحد فرد في الالهية **قال** الامام ورود لفظ الواحد بعد لفظ الاله يدل على ان
تلك الوحدة معتبرة في الالهية لا في غيرها فهو بمنزلة وصفهم الرجل بانه سيد واحد وبانه
عالم واحد **قلت** هذا المعنى انما يعطيه اعادة الاله في الخبر ووصفه بالواحد فلو لم تكن
الوحدة معتبرة في الالهية لكان يكفي ان يقال الهكم واحد واليه ينظر قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد **قال** صاحب المفتاح لفظ الاله يحتمل الجنسية والوحدة
والذي له الكلام مسبوق الوحدة فقصد بالواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض حتى
وبهذا اكد المصنف تفسيرا له واحد بقوله لا اسم لكمله والاوجه ان يسمى عسوه اي عنه قال
الواقع له خبر المبتدأ وواحد صفة له والغرض ههنا الصفة اذ قولك الهكم
واحد لكان هو المقصود الا ان في ذكره زيادة تأكيد وهذا شبيه الحال الموطئة كقولك
مررت بزيد رجلا صالحا والخبر في تخصيص صاحبه **قوله** لا اله الا هو تقرير للوحدانية

قال الامام وذلك انه تعالى لما قال والهكم اله واحد امكن ان يخطر ببال احد هب ان الهنا
واحد فلعل اله غيرنا غيره فلا جرم ازال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق **وقال**
القاضي لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها يستحق العبادة
وقال السجاوندي هو بدل عن موضع لا اله اي لا اله في الوجود الا الله والاعتماد على
الا الله فلم يجز النصب لان مساق الكلام لاثبات الصانع ونفي الشريك تبع وفي النصب
على الاستثناء الاعتماد على الاول **قوله** المولى لجميع النعم اصولها وفروعها
قال القاضي وذكرهما بين الصفتين كالحجة على التوحيد فانه لما كان مولي النعم كلها
وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران اخران لقوله
الهكم او لمبتدأ محذوف يعني في كلمة التوحيد القصد الى اثبات الوحدانية بحيث يستلزم
منه نفي الشريك فاذا ابدل حصل المراد لان المبدل في حكم التنحية وهو نفي الشريك وهو
المراد من قوله ونفي الشريك تبع وفي الاستثناء بالنصب بالعكس لما يلزم من نفي الشريك
اثبات التوحيد وهو المراد بقوله وفي النصب على الاستثناء الاعتماد على الاول
قوله لان كل واحد منهما تعليل لمسير الخلاف الاعتقاب وهو ان يخلف احد
صاحبه بعده لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة **قوله** او بنفع الناس يريد
ان ما مصدرية ويجيز جعلها موصولة لقدر بعدها الراجع **قال** القاضي وذكر الفلك للقصد به
الى الاستدلال بالبحر واحواله متبوع والفلك تابع وانما خص الفلك بالذكر دون البحر
لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه **قوله** لان قوله فاحيا به الارض بعد موتها
عطف على انزل بصلة الظروف هذا العطف وذلك لان قوله فاحيا به الارض ليس مستقلا
بنفسه فيجب عطفه على صلة الموصول لكونها اخرى مثل انزل الماء من السماء الا ان الفاء
السببية جعلت السبب والمسبب فصارا جميعا كالصلة الواحدة بخلاف قوله وبث فانه يصح
جعله صلة معطوفة على الصلة لاستقلاله واشتماله على ما يبين الموصول من قوله من كل دابة فقوله
منها بيانا لقوله ما انزل والعائد المنصوب محذوف اي بثه الله من كل دابة فيكون انه اخرى
مثل انزل من السماء فاحيا به الارض الاخرى كما صرح بالبيان في قوله وما انزل في
الارض منها وبث فيها من كل دابة والمطلوب بعد الآيات وكان هذا العطف ظاهرا **قال**
الزجاج هذه الاشياء وجميع ما بث الله في الارض يدل على انه واحد كما قال والهكم
اله واحد انتهى كلامه واما اذا عطف على فاحيا وكان من تتمة الصلة سببا عما هو المعطوف
عليه مسببا عنه فيحتاج الى تقدير حرف التسبيب واظهار السبب الذي هو الماء وجعل

ومن في قوله من كل دابة زائدة فكان المعنى وبث فيها كل دابة بسبب الماء لان نموها به
ولا شك ان هذا المعنى زائد في معنى واخص من الاول لان الاول لا يحتوي على وزان قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا
قوله وتصريف الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا الخ الصبا
مهبها المستوي ان يهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وتسمى قبولا
ويقابلها الدبور والشمال التي تهب من ناحية القطب ويقابلها الجنوب وقال
الثعالبي النكباء هي التي تهب بين الريحين والساهدة هي التي تهب من جهات مختلفة والعاصف
هي الشديدة والهجوم هي التي تقلع الخيام والزعزع هي التي تقلع الاشجار والاعصار هو التي
تهب من الارض نحو السماء كالعمود والنسيم هي التي تجي بنفس ضعيف وروح والعقيم التي
لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا واللواقح هي التي تلقح الاشجار والمعصرات هي التي تأتي بالامطار
والمبشرات هي التي تأتي بالسحاب الممطر الذي يروي التراب والهيف هي الحارة التي
تأتي من قبل اليمن والصرصر الباردة قوله وفي حالاتها تارة بالحر وتارة بالبرد
عطف على قوله في احوالها وهو وجه آخر في سبب تصريفها قوله تخلل الرياح تقلبه في الجو
قال القاضي لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما قيل لانه لو كان خفيفا لطيفا
يقتضي ان يصعد وان كان كثيفا يقتضي ان ينزل واستقلال السحاب بين السحب الا الصعود بحكم
بعضها قوله مجها اي لم يتفكروا ولم يعتبروا بها والمج في الاصل قذف اللعاب من الفم
في النهاية وفي الحديث لما حضره الموت اخذ منه ماء فمجه في بئر ففاضت بالماء الرواء اي صبها
فاستعير في جميع المدركات قال الحسن الاذن مجاجة اي لا تعي شيئا فاستعمله ههنا في
القلب بمجرد عدم الاعتبار فيما يرد عليه من الآيات قال الزجاج بهذه العلامات تدل
على انه واحد كما قال والهكم اله واحد لا اله الا هو لانه لا يأتي بمثل هذه الآيات الا هو
وقال القاضي دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول
شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه
محتملة وانحاء مختلفة فلابد لها من قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته
متعاليا عن معارضة غيره قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وعلى هذا انما لم يورده ههنا لان دلالته على التوحيد بل على السحاب والرياح على الكل
والنجم الفلك والصور خلق السموات وانزال الماء منها وادرج بث الدواب بين الامطار
والسحاب ليشير الى استقلال كل من الآيات بالقصد واستبداده وهذا العضد قول

من يعطف بث على انزل وعن صاحب المفتاح ترك الايجاز الى الاطناب لسعة على ان في
ترجيح وقوعه اي مكان لا على فخوطا الآيات للعقلاء وما فيهم من مرتكبي التقصير في باب
النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة المحتاج الى اطناب الكلام بحسب حال السامع تفاوتهم
قوله ومتى والفلك مجمع قال القاضي على الاصل او الجمع وضمة الجمع
غير ضمة الواحد عند المحققين قوله وتصريف الريح على الافراد قرأها حمزة
والكسائي والباقون بالجمع قوله واسند الفعل اي اسند الفعل الى المراد بالانداد
الرؤساء لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا قوله واستغني عن ذكر من يحبه وهم المؤمنون
لقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله واما على قوله يحبونهم لله فالمعنى من يحب الله فكأن
ووجه التشبيه على الاول التعظيم وعلى الثاني التقرب والتشبيه من باب بيان حال
المشبه في الوصف من القوة والضعف والتسوية وجهت المراد التسوية لقوله يسوون
عنده منهم ليستطيع عليه في قوله تعالى اشد حبا لله قال القاضي المحبة ميل القلب من
الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله تعالى
ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله العبد ارادة اكرامه واستعماله
في الطاعة وصونه عن المعاصي قوله مايل الاشياء بحيص بيص الى ابهاما قبيلا من
قبيل قيلان والحيص بيص بمعنى اختلط السمن والاقط قال الراجز التمر والسمن معا ثم الاقط
الحيس الا انه لم يختلط قوله اي ولو يعلم ان هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم
... في موضع المظهر موضع المضمر في قوله الذين ظلموا للدلالة على ان ذلك الفعل هو اتخاذ
الانداد ظلم عظيم لان اصل الكلام ولو يرون اذ يرون ثم ولو يرى الذين اتخذوا من دون الله
اندادا فاتى على اسلوب قوله اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد
قوله ولو يعلم هؤلاء وقوله اذا عاينوا العذاب يعني ان الرؤية في قوله ولو يرى
بمعنى العلم وفي قوله اذ يرون العذاب بمعنى النظر وبان قوله ان القوة لله جميعا ساد مسد المفعولين
وجواب لو محذوف ليدل على العموم والتهويل بحسب اقتضاء المقام والبيان قوله
لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف قوله وقرئ ولو ترى على خطاب الرسول صلى الله عليه
وسلم ابن عامر ونافع قوله على خطاب الرسول او كل مخاطب فاذا كان خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم كان مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء واذا
كان لكل مخاطب كان نحو قوله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين الى المساجد وعلى هذا الوجه
ان يكون قوله ان القوة معمول جواب لو اي لو ترى ذلك لرأيت ان القوة لله جميعا فوضع المضمر

قوله ام اعظم بمقام ان القوة لله جميعا قوله وقرئ اذ يرون على البناء للمفعول
وهو من الاراءة لا من الرؤية قوله واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب الجنة
يعني كان نادى موضوع للماضي واستعماله في المستقبل كذا اذ في قوله اذ يرون وانما
جاء على لفظ اذ الذي هو للمضي دون اذا لان ومجيء الساعة قريب وقربها لوقوعها يجري
مجرى ما وقع وثبت كما في قوله ونادى اصحاب الجنة قوله لقد تقطع بينكم على قراءة
الرفع والبين من الاضداد ومن قرأ بينكم بالنصب جعله ظرفا اي فيما بينكم ومن قرأ بالرفع
كان بمعنى الوصل والسبب وقال ابو البقاء الباء في بهم للسببية اي تقطعت بسبب كفرهم
الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وقيل للحال اي قطعت موصولة بهم الاسباب وقيل
هي بمعنى عن وقيل للتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطريق قوله
مثل ذلك الاراءة قال المصنف في كشفه ان العرب تحذف لنا من الاراءة
ولذلك وصفت الاشارة بذلك المذكور وعليه قوله تعالى واقام الصلوة وايتاء الزكوة
قوله يتشوق تشوق النبل كل طرفة ثم واخرجت من بعد المعالي ما يتشوق تشوق النبل
نفهم البا رواية المرزوقي اي يعلو على النبل وارتفاع الطير كل طرفة اي كل حركة وثابة وكل مجار
كريم سباق في عدوه غلاب بحاله سباق في الرهان نحو قصب السبق سد المطالب
ان صحت الميم جاز ان يراد به السهم نفسه او قدح نصابه وجاز ان يراد به الرافع يده بالسهم
يريد به اقصى الغاية تقال لمن وضعه غلوة سهم كانت لقدح وقاب قوس يوازي فتحت
الميم بمعنى حال المغالاة وهي السهم بعد المغالاة والمعنى يسبق السهم في غلوته والمراد انهم
مقصورة على تعهد الخيل وخدمتها والتفرس على ظهورها ورواية الكتاب يغرسون بفتح
الباء اي يغرسون النبل على كل طرفة محذوف الحارثية لفرسها خص الاحد والاجر
قوله لا على الاختصاص اشارة الى مذهبه وذلك ان صاحب الكبيرة عنده مخلد في
النار اذا لم يتب فلو حمل الاية على الاختصاص لزم منه خروجه عنها قوله على قوة امرهم
فيما اسند اليهم اي دلالة التركيب على تقوي الحكم بمعنى انهم الحريون البتة لا ان غيرهم يخرجون
منها وكذا معنى البيت انهم يغرسون النبل على التحقيق لا ان غيرهم لا يغرسون وقال
القاضي اصلها ما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص
والرجوع الى الدنيا وقال صاحب التقريب هم ليست للفصل فلا يدل على الاختصاص
بل على قوة امرهم فيما اسند فهو في لفظ المصنف والجواب ان قوله وما هم بخارجين ليس
نظير البيت لتسلط حرف النفي على الفاعل المعنوي مع ان البيت لا يصلح للاستشهاد

احتماله التخصيص لما اقتضاه الادعاء وولاه اوهى الحزر في قوله يعتبهم مقصورة على تعهد
الخيل لم يرو نظيره قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وقد قال فيه ما قال واتفق علماء هذا
الفن اي مثل هذا التركيب مقطوع به في افادة الاختصاص وقد سبق فيه كلام مشبع
عند قوله تعالى وما هم بمؤمنين ثم انا عثرت بعد هذا التقرير على ما ذكر صاحب الانتصاف
فقال لا دلالة لها على الاختصاص انما ذلك في العصاة من المسلمين يخرجون من النار وقد احتج
الزمخشري في قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون وبالاخرة هم يوقنون على ان هذا
الاختصاص لا والحق مذهبه فانه حمل الحيلة في صرف الكلام عنه بجعلها مفيدة للاحقية فان
العصاة وان خلدوا واعتبروا في الكفار لعظم شأنهم بالخلود وتخصيص من يليه بالخلود حققه وقطنه
بالانصاف قوله الا ان يعمم ممن اتخذ اندادا من الكفار والكفر اعم من ذلك فيجمع اهل الاهواء الى زمن
من ان ويلا اختصاص هؤلاء بالخلود دون غيرهم من الكفار والكفر اعم من ذلك والنبي
قال الزمخشري صحيح وقلت مما ذكرت من الانداد التي ضمير الفاعل الذين من القول
بالاختصاص والاية عامة في جميع من خالف المؤمنين ممن جعل الملل المختلفة وتخذ من دون
الله اندادا اي رؤساء رجعوا اليهم ويطيعونهم كما نص عليه المصنف ثم قال واستدل
بقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ويؤيده ايضا ولو ترى الذين ظلموا وابدال اذ
تبرأ من اذ يرون العذاب لان الكلام في التابع والمتبوع سواء كان مشركا او غيره
والى معنى الاية ينظر ما رويناه عن البخاري ومسلم والنسائي عن ابي سعيد في حديث طويل
اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله
من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من
بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير
ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد الى قوله فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد الحديث وعلى هذا ان يكون مخصوصا بعبدة الاصنام وهي صفة بل عم منهم
مقابل قوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله اي يعظمون الاصنام كما
يعظم المؤمنون الله تعالى والمؤمنون اشد تعظيما له فيكون الكلام في المؤمنين وفي هؤلاء
القوم فلا يدخل في الحصر غيرهم وسيجيء هذا المعنى بعد هذا في قوله انما حرم
عليكم الميتة والدم والتركيب من باب القصر القلبي اذا انتفى الحكم عن احد المتنافيين بقي
مثبتا للاخر فاذا قيل في حق غير المؤمنين ما هم بخارجين من النار علم ان المؤمنين خارجون منها

قوله طيبا طاهرا من كل شبهة قال القاضي طيبا يستطيبه الشرع او
الشهوة المستقيمة لو الحلال انه قوله حلالا او طيبا ما يستطيبه الشرع **قوله** خطوات
بضمتين قيل هي لابن كثير وحفص وابن عامر والكسائي والباقون بضم وسكون الطاء
قوله كانها على الواو والاصل ان الضمة اذا كانت على الواو يجوز قلبها همزة ومنها
وان لم تكن الضمة عليها الا انها على جار ما يحملها كانها على الواو قال الزجاج يجوز هذا
في العربية **قوله** كالغرفة والغرفة بالفتح المرة الواحدة والغرفة بالضم اسم
المغروف منه لانك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة والجمع غراف **قوله** كيف كان الشيطان امرا
لان الامر مستعل على المأمور ومتسلط فوقه فكيف يستقيم هذا مع قوله ليس لك عليهم سلطان
وخلاصة الجواب ان الكلام فيه استعارة وفي الاستعارة كناية عن رغبتهم على سوء صنيعهم
وتسفيه لرأيهم وتحقير لشأنهم وذلك باخذ البدء وانحطاط الصور من الجلد **قوله** قيل هم
المشركون وقيل هم طائفة من اليهود ومعنى التعريف في الناس للعهد والمعهود اما ما فهم من
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اذ اتخذ الانداد الاصنام او من قوله ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات ويجوز ان يكون التعريف للجنس والخطاب عاما في الكفرة
وعلة النظم وبيانه انما مبنى تمهيد مقدمة وذلك ان قولهم شكر المنعم واجب عقلا ونقلا
خلق المكلفين ورزقهم ما به يعيشون ويتمتعون ويرتعون واوجب عليهم الطاعة شكرا لتلك
النعم كقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الايات
وارسل اليهم الرسل لينبههم على مكان تلك النعم ويعلمهم كيفية شكرها من الطاعة والعبادة
ثم ان الشيطان احتالهم حتى كفروا انعم الله ونقضوا عليه كذبهم من دعاهم الى الشكر والسرا
وكان الحق البين فاذا قال لهم الانبياء اتبعوا من يرشدكم الى الهدى ولا تتبعوا من يضلكم عن
السبيل قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا فلذلك نعى على ضلالهم بالالتفات قائلا للعقلاء
انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يقولون هذا هو التحقيق ان السورة في بيان اثبات التوحيد
والنبوات ووضع الاحكام والتنبيه على خطاء الناس في الضلالات وارشادهم الى
الحق فانه تعالى كلما ذكر شيئا من احوال الامم وقصصهم كر الى ذلك المعنى **قوله**
والهمزة بمعنى الرد والتعجيب اي دخلت همزة التعجيب على الجملة الحالية للرد عليهم قال
القاضي جواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى
الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع
الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة

ليس بتقليد بل اتباع ما انزل الله كلام المصنف يعني ان جواب لو غير منوي وكلام الفاضل
كلامه وسيجيء في الممتحنة تقريره **قوله** لابد من مضاف محذوف اما عند المشبه واما عند
المشبه به اي التشبيه الكفار بالداعي اذا قدر انه تشبيه مفرق المستقيم بدون التقدير
قوله والمعنى ومثل داعيهم قيل اشارة الى التقدير المذكور وقيل فيه لف فقوله
ومثل داعيهم الى اخره مبني على الوجه الاول وقوله وقيل هو مثلهم في اتباعهم مبني
على الوجه الثاني وعلى التحقيق فان المذكورات وجوه محتملة متناسبة اولها قوله
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق مبني على ان التشبيه من التشبيهات المفرقة
منزلة الراعي والكفرة منزلة الغنم المنعوق بها ودعاوه الكفر بمنزلة دعاء الناعق
البهائم وثانيها قوله او مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق اي بهائم الشخص الذي ينعق
اي بهائم الشخص الذي ينعق بالاسم البهائم وضع موضع المضمر اي كمثل بهائم الذي ينعق بها
المعنى ومثل الذين كفروا وداعيهم في انهم لا يفقهون ما يدعوهم اليه كمثل البهائم
مع داعيها ينعق بها وهي لا تعقل سوى ان يسمع الصوت وما ل المعنيين واحد وان اختلفا من
قوله ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغمة الى اخره فيه قول
ثم قال ان قوله المعنى اشارة الى التقديرين وثالثها قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم
فهو مثل الاول لكن الاختلاف في البهائم والرجل الاصم ورابعها قوله ومثلهم في
اتباعهم اباءهم مبني على ان التشبيه مركب تمثيلي يجب ان يكون الوجه منتزعا من عدة امور
متوهمة فلا يحتاج حينئذ الى تقدير مضاف وهذا قال ومثلهم في اتباعهم اباءهم وكيت
وكيت وهذا الوجه اوجه واشد ملاءمة بالاية السابقة ومعنى قوله واذا قيل لهم اتبعوا الى
قوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وخامسها ومثلهم في دعائهم الاصنام
قال الفاضل [illegible] مساعدة قوله الا دعاء وندا لان الاصنام لا تسمع الا ان يحمل ذلك على باب
التمثيل المركب وعليك مراده ان هذا الوجه فيه احتمالان ان يكون تشبيها مفرقا
والاخر تمثيلا والاحتمال الاول اجود ولفقدان التقابل بين المشبه والمشبه به
والثاني معمول الا يعتبر مشروط بذلك وعليك ان المراد المركب التمثيلي [illegible] من ذلك
لان المراد ان داعي الاصنام لا ينتفع من دعائها لانها لا تعي ما لو انها ادون حالا من البهائم لانها
تسمع دعاء ونداء وهي لا تسمع شيئا قط لقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم فاذا لم [illegible] الوصف المشترك [illegible] والواجب في
التمثيلي ان [illegible] المتوهم المنتزع من امور ولو احتمل

اللهم الا ان يجعل التشبيه مركبا عقليا كما اعتبر المصنف في قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم الآية حيث قال ومثل نفقة هؤلاء في زكائها عند
الله المعنى على كونه مركبا عقليا ومثلهم في دعائهم الاصنام فيما لا يجدي عليهم كمثل الناعق
بالبهائم الا دعاء ونداء وهذا احسن الوجوه المذكورة في الكتاب واوفق للطف
النظم وذلك لان العاطف في قوله ومثل الذين كفروا مستدع معطوفا عليه والاحسن
ان يعطف على جملة قوله واذا قيل لهم اتبعوا الآية حينئذ اذا عطف على قوله لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون على سبيل البيان ويكون المراد من الذين كفروا اباءهم وضعا للمظهر موضع
المضمر للاشعار بعلة عدم الاهتداء وسلب العقول نعيا على المخاطبين في تسجيل على
ضلالهم وفي عطف الجملة الاسمية على الفعلية الاشارة بان المراد بالمضارع في قوله
لا يعقلون ولا يهتدون الاستمرار **قوله** نعق نعق بها البيت منتك من صوت
الشئ ومنه ... انك في دعاء الشاء الى الاشراف وما منتك نفسك في الكلاء
انك من العقلاء ضلالا باطل **قوله** لان كلها لانه تعليل لتفسير الطيبات
بالمستلذات يعني المراد بالطيبات المستلذات لان قوله مما رزقكم محمول على الحلال
لان الرزق عندهم لا يكون الا حلالا وعند اهل السنة وان جاز حمل الطيبات على الحلال
لان قوله مما رزقكم مطلق يتناول الحلال والحرام لكن مقام الامتنان على قوم مخصوصين
والامر بالتناول في الآية على ما يخاطبه التفريح سخي **قوله** قرئ حرم على
البناء للفاعل وهو المشهور وعلى البناء للمفعول شاذ قال النحاة ويجوز ان ما حرم
عليكم الميتة على ان الذي حرم عليكم الميتة والحماد ان ما كافة لا تباع سندا الكا
المعنى ما حرم عليكم الا الميتة لان انما بمعنى ما والا ناسب ما ذكر بعدها ونفيا لما سواه وقال
ابو البقاء يجوز ان يكون ما بمعنى الذي والميتة خبر ان ويجوز ان يكون كافة والميتة
اقيم مقام الفاعل قال القاضي انما لقصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر
واجاب المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال
الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها وقلت
الوجه الاول هو الوجه والثاني ضعيف لان الحصر في باب انما انما هو في القيد الاخير
قال صاحب المفتاح تنزل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثنى
والمستثنى منه شيئا غير ما ذكر والقيد الاخير هنا المفعول به المعنى ما حرم عليكم شيئا
من الماكولات الا الميتة والدم ولحم الخنزير فالكلام في الماكولات لا في الحال ويمكن ان يقال

انه قال الا ان عطف فمن اضطر فيه بعضه بما تقدم بالفاء فصح قوله انما حرم عليكم هذه
الاشياء ما لم تضطروا اليها ولعل هذا وجه القصر فاعلم ان القصر الذي فيه من سبق
خطأ من المخاطب مشوب بصواب وانت تريد تحقيق صوابه ونفي خطائه فقوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو قصر الحكم على المذكورات فمفهومه
ان المحرم ليس الا المذكورات وليس كذلك وهو المراد بقوله وكم من حرام لم يذكروا ثم
يمكن التقصي عنه اذا عرف اقتضاء المقام فان قلت هل اذا قلت زيد شاعر ومنجم وانا
قلت في جوابه ما زيد الا شاعر افاد القصر وليس المراد الا نفي صفة سوى الشاعرية
بل القصر على احد الوصفين لمن زعم فيهما كذلك في هذا المقام انه لما امر المخاطب
بقوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وخصه بالمؤمنين في قوله يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم عقبها بقوله انما حرم عليكم الميتة الآية وجب ان
تقدر كلام من المخاطب بما يناسبه ليصح القصر وذلك بان يرد على المشركين تحريمهم ما
احل الله وهو السائبة والحام والوصيلة والبحيرة وتحليلهم ما حرم الله من هذه
المذكورات كأنهم قالوا لك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرمت الا هذه
واليه ينظر قول القاضي قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا وان يرد على المؤمنين
تحريمهم على انفسهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس وهذه الاشياء المذكورة فقيل لهم ما حرمت
عليكم الا هذه ونحوه ما روينا عن البخاري ومسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء
وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش ذكره في مشارق الانوار وامثال
هذه الحديث وارد كثيرا وفيه نزلت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا فاذا التركيب بالنسبة الى المشركين قصر قلب والى المؤمنين
قصر افراد والفاء في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فصيحة لانها تدل على تعليق محذوف
من الحكم السابق المعنى حرم عليكم الاشياء فمن استحلها وتناولها فقد ارتكب اثما
عظيما ومن اضطر اليها وتناول شيئا منها من غير بغي وعدوان فان الله يغفر له
ويرحمه ويحط عنه ذلك الاثم لان الله غفور رحيم فظهر ضعف الوجه الثاني
والله اعلم **قوله** اي رفع به الصوت للصنم قال القاضي الاهلال اصله رؤية
الهلال لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير

اذا فدى سمى ذلك ايلالا لانه قبل الرفع الصوت بالاهلال وان كان من غيره قوله
في بطونهم ملء بطونهم قال ابو البقاء والجيد ان يكون في بطونهم ظرفا لياكلون فعلى هذا هو
سبب لغيبة الاكل كانهم كانوا متمكنين على البطون عند الاكل ملؤها قوله اكلت
دما ان لم ارعك بضره تمامه بعده مهوى القرط طيبة النشر اى كنت اكلا
دما ان لم اتزوج عليك اى بدل الدم وهو الدية فانهم يستنكفون من اخذ الدية ويطلبون
ارادوا القصاص وهو الدم لو كان في الجذب اى في حدته بها ارعك وانما سميت
الاثنان الارجل ضرة لان كل واحد منهما تريد ضرر صاحبتها بعيدة مهوى القرط
كناية عن طول العنق قوله ياكلن كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة عجافا ياكلن كل ليلة اكافا
اى علفها كل ليلة ثمن اكاف قوله تعريض بحرمانهم معنى الكلام والتزكية قوله تعريض
بانهم لا يكرمون ولا يزكون ولا يثنى عليهم لان اهل الجنة يكرمون بتكليم الله اياهم ويزكون بثناء
الله عليهم انما خص بالذكر اظهارا للغيظ وابداء للتحسر لان الاحسان الى العدو
سبب لاغتمام العدو وفيه انهم غرقوا على انفسهم بسبب الكفر قاتل الكرامة قوله
نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم مشعر بانه من باب الكناية وكذلك قوله تعريض بحرمانهم
لان التعريض نوع من انواع الكناية قوله فاى شيء صبرهم الى قوله وهذا اصل معنى فعل
التعجب فرق بين الاصل والفرع وهو كذلك لان الاصل الاستفهام فيحتمل الانكار
والتوبيخ والتعجب وغير ذلك والفرع منصوص في انشاء التعجب قال الراغب قال
ابو عبيدة ان ذلك لغة بمعنى الجراة واحتج بقول اعرابى لخصمه ما اصبرك على الله وهذا تصور
مجاز بصورة حقيقة لان ذلك معناه ما اصبرك على عذاب الله في تقدير اذا اجترات على
ارتكاب ذلك والى هذا يعود قول من قال ما ابقاهم على النار وقول من قال ما اعملهم
بعمل اهل النار وذلك انه قد يوصف بالصبر من لا صبر له في الحقيقة اعتبارا بالناظر اليه واستعمال
التعجب في مثله اعتبارا بالخلق لا بالخالق قوله او لتعريضهم ذلك معطوف على
قوله ذلك العذاب بسبب ان الله نزل لان المشار اليه السابق اما دل عليه قوله
ولهم عذاب اليم او قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فعلى الاول الكلام مع
اليهود خاصة والتعريف في الكتاب للجنس وقوله ان الذين اختلفوا في الكتاب الاية
كالتاكيد والتذييل للجملة السابقة بعد ما عليه وضع قوله الذين اختلفوا موضع الضمير المعنى
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا انما حق لهم العذاب
لانه تعالى نزل جنس الكتاب بالحق وهم اختلفوا فيها وكتموا الحق وقالوا في بعضها حق

وفي بعضها باطل ثم نعى عليهم هذا المعنى على سبيل التذييل بقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد فنظم الكلام حذف والمحذوف ما قدرنا وان اراد التذييل عليه وقدر القاضي
اللام للعهد فقال ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان
وعلى الثاني الكلام مع اليهود والمشركين والتعريف للعهد والمراد بالكتاب القران وبالذين
اختلفوا المشركون وقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب الاية حال من الكتاب وقد اقيم
مقام الراجع المظهر المعنى انما كفر اليهود لان الله تعالى نزل القران بالحق والحال ان المشركين
كانوا فيه على شقاق قوي واختلاف شديد ولم يتفق كلمتهم مع كلمة المسلمين حتى حسدت
اليهود على ان لم يوافقه وكفروا به بعد ما عرفوا انه الحق فاشتروا الضلالة بالهدى
ولا امتناع في ان يصدر بالجملة الحالية بان لها وردت في قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام قال ابو البقاء بكسر ان لاجل اللام وقيل لو لم تكن اللام
كسرت ايضا لان الجملة حالية اذ المعنى الا وهم ياكلون واستشهد الداراكي بهذه
الاية في شرحه لهذا المعنى قوله لان اليهود تصلى قبل المغرب الى بيت المقدس
اراد بحسب افق مكة قوله وذلك جار مجرى سبب النزول والتعليل في كون
الخطاب مع اهل الكتاب قوله وقيل لكثرة خوض المسلمين معطوف على قوله الخطاب
لاهل الكتاب فعلى هذا الخطاب عام في اهل الكتاب والمسلمين فينبغي ان يكون ما خاض فيه
المليون جميعا امرا عظيما وذلك ان اختلافهم وكثرة خوضهم في شيء يوهم ان ذلك الشيء
امر عظيم ولهذا قال ليس البر العظيم واما اختصاص المشرق والمغرب فللتعميم لان المعنى
الشمس على الوجه الاول قوله او كما قالت اى الخنساء ترثي اخاها صخرا اول
البيت ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار
يعني هذه الناقة ترتع زمانا فاذا ذكرت صاحبها تركت الرتع وتقبل وتدبر لفقدهما
قوله لو كنت ممن يقرأه اى ابو اسحاق بان يقرأ بعدما ورد المنع ما جمع الصحابة
ان يقرأ كل احد من غير سماع لقراءة الاصحاب هذا القول من المبرد خطأ
فان القراءات لا توكل الى الاختيار والاجتهاد بل معتمدها النقل والتواتر اقول
لا ادرى الكلام ليس البر وهو مصدر واحدا فلو استدرك البر لتغلب المطابقة
وكذلك حذف المضاف وتقدير من امن احسن واشد مناسبة للسياق قوله
والكتاب جنس كتب الله او القران فعلى هذا اى بيان النظم وان هذا الكتاب
هو ذلك الكتاب المذكور في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فان اريد به الجنس

كان هذا مثلا وان اريد العهد فكذلك لان الموفى اذا اعيد كان الثاني عين الاول وبيانه
انه تعالى لما ذكر اختلاف اهل الكتاب في جنس كتب الله او القرآن ذكر اختلافا اخر
لهم في شان القبلة استطرادا او جعله تخلصا وذريعة الى ذكر اقسام البر واصنافه واراد انهم
عن سائر الخيرات معزولون والاخص اختلافهم في ذلك بره وحده او القبلة وحدها قوله
كما قال ابن مسعود والحديث من رواية البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان
قوله وقيل على حب الله اعلم ان الضمير اذا كان للمال او للايتاء كان من باب التتميم
والمبالغة واذا كان لله تعالى كان من التكميل لانضمام الاخلاص مع الكرم قوله صدقة
على المسكين صدقة الحديث من رواية الترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي عن سلمان بن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان
صدقة وصلة قوله ذي الرحم الكاشح الكاشح الذي يضمر العداوة ومنه عدو كاشح وكشح
له بالعداوة اي اضمرها في كشحه قوله والمسكين الدائم السكون الى الناس لانه لا شيء له وهو
مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة ومذهب الشافعي رضي الله
عنه هو الذي يملك ما لا يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
قوله لان السبيل يرعفه الاساسي ومن المجاز رعف فلان بين يدي القوم واسترعف
عليهم ورعف به صاحبه قدمه قوله للسائل حق ولو جاء على فرس اخرجه ابو داود ولم
يذكر فيه الطهر والراوي علي رضي الله عنه قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصرف
الزكوة فانه تعالى لما ذكر اقام الصلوة ذكر مستحقها مجملا بعدما ذكرها مفصلا وذكر
ايتاء الزكوة ومفهوم ايتاء المال على حبه ذوي القربى الى اخره متقارب اجمالا وتفصيلا
واتمام بيان المصرف على ذكر الزكوة لانه هو المقيم بشانه الا ترى الى قوله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين وسيجيء بيانه وانما
اوقع الصلوة واسطة للعقد بين المفصل والمجمل ليؤذن بان التعظيم لامر الله انما يحسن
كل الحسن اذا كان مقترنا بالشفقة على خلق الله قوله على الاختصاص والمدح
اظهارا لفضل الصبر نقل الامام عن ابي علي الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض
المدح او الذم فالاحسن ان تخالف اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف
في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد

يكون نوعا واحدا قوله وهو مذهب مالك والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر
لا يقتل بالانثى وفيه نظر اذ مذهبهما ان الذكر يقتل بالانثى قال الامام الحر بالحر والعبد
بالعبد اخرج مخرج التفسير لقوله كتب عليكم القصاص فدل على ان رعاية التسوية في الحرية
والعبدية معتبرة وايجاب القصاص على ان الحر يقتل بالعبد اهمال لرعاية التسوية وقال
ان الاية دلت على ان لا يقتل العبد بالحر والانثى بالذكر الا انا خالفنا هذا الظاهر بالقياس
والاجماع اما القياس فهو انه لما قتل العبد بالعبد فلان يقتل بالحر اولى وكذا القول
في قتل الانثى واما الاجماع فهو ان يقتل الذكر بالانثى قال القاضي والاية لا تدل على
لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر
للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بين الغرض من بيان الواقع في ما يليه وانما منع
مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى علي رضي الله عنه
ان رجلا قتل عبده فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به
ولان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير نكير وللقياس
على الاطراف قال الاصحاب فيحتج على الامامين في مسئلة قتل الذكر بالانثى قوله
ولا دلالة فيه … كما كتبنا في التوراة عطف على قوله ويقولون لانه استدلال على ان
الاية ليست منسوخة فهو عطف معنوي قال الامام ان الاية لا تنسخها قوله النفس
بالنفس لانه حكاية ما في التوراة فلا تنسخ ما في القران لان من شرط الناسخ تاخره
عن المنسوخ قوله المسلمون تتكافؤ دماؤهم تمامه عن علي رضي الله عنه ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده اخرجه النسائي
من رواية ابي جحيفة واخرجه ابو داود عن عمرو بن شعيب زيادات النهاية
تتكافؤ دماؤهم اي تتساوى في القصاص والديات والكفو النظير والمساوي
ومنه الكفاءة في النكاح ويسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا
جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده قوله
ان يتباووا قال ابن عبيدة تباووا والصواب يتباووا بوزن يتقاولوا
من البواء وهو المساواة يقال ليالي بواء في القتل اي يساويه وقال غيره يتباوؤوا
صحيح يقال باء به اذا كان كفوا له وهم بواء اي اكفاء معناه ذوو بواء قوله
فمن عفي له من اخيه شيء اي عفو قليل وهو مفعول مطلق والفعل مسند الى المصدر
كما في قولك سير بزيد بعض السير قوله والاوضح ان يكون شيء في معنى المفعول به روى

صاحب الكشف عن عثمان انه قال قد يمكن ان يكون بتقدير ، فمن عفي له من اخيه عن
شيء فلما حذف الجار ارتفع شيء لوقوعه موقع الفاعل كما انك لو قلت سير بزيد وحذفت
الباء جعلت سير زيد ويجوز فيه وجه اخر وهو ان يكون شيء مرتفعا بفعل محذوف يدل عليه
قوله عفي له لان معناه ترك له شيء قوله واخوه ولي المقتول فهو عبارة من القاتل
ومن لابتداء الغاية وشيء عبارة عن العفو قال الواحدي العفو عبارة عن ترك
الواجب يقال عفوت عن جنايته او عفوته ذنبه او ما استوجبه الانسان بما ارتكبه من جنايته
صفح عنه وترك من الواجب شيئا قوله بلفظ الاخوة ليعطف اي الاستعطاف نحو
قول هرون عليه السلم يا ابن ام قال الواحدي اراد من دم اخيه فحذف المضاف
للعلم به واراد بالاخ المقتول سماه اخا للقاتل فدل على ان اخوة الاسلام بينهما لم تنقطع
وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله والكشاف [illegible] في قوله واخيه يرجعان الى من وهو القاتل
قوله وعلى هذا ما في الاية اي على الاستعمال الاول وهو تعدي عفا الى الذنب
وقولهم عفوت لفلان عما جنى ورد عفي في الاية وحذف عن جنايته لان العفو يستدعي
ذلك قوله واعفوا اللحى الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب واعفوا اللحى انهكوا
اي بالغوا في قصها قوله عبارة قلقة اي غير قارة في مكانها فان الكلام الفصيح
هو الذي يستعمل فيه ما هو على السنة الفصحاء ادور واستعمالهم له اكثر وكلام الله
افصح الكلام المحذوف امثال لهذه العبارة نعم لو اقتضاه المقام كما في قول
الشاعر ، وما عفت الرياح له محلا ، عفاه من حدا بهم وساقا ، لان الكلام في محو
اثر الديار المحبوبة فهو مكان استعماله ولا يصح في شان العفو عن الجنايات فهو
نوع من استعمال فيه وهو المراد من قوله نابية عن مكانها قوله والعفو يستلزم
لقوله طرف من العفو والتبعيض انما يتصور باحد شيئين بان يعفو الورثة كلهم بعض
الدم او بان يعفو بعض الورثة عن تمامه قوله لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص
البتة وحرم العفو واخذ الدية قلت اما تحريم اخذ الدية فصحيح لما رويناه
عن البخاري والنسائي عن ابن عباس كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية
فقال الله تعالى لهذه الامة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الاية
واما تحريم العفو فمنظور فيه لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله
فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله في الاعراف في صفة قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون [illegible]

اي فيما هو حسن واحسن كالقصاص والعفو قوله من قبل العاقل من معنى
اجلاي كابر وما شرع له من جهة قتل العاقل ويجوز ان يكون بيانا لمحله قوله مجاوز
ما شرع له والتجوز ان يكون بيانا لما الفساد المعنى قوله فقد كان الولي في الجاهلية
جملة مستطردة لبيان سبب النزول واستطرد من بعده الجزاء والشرط للاهتمام والقاء
لشدة الاتصال قوله لا اعافي احدا قبل بعد اخذه الدية في رواية ابي داود عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اعفي من قتل بعد اخذ الدية قوله ومن اصابه
عطف على قوله من الغرابة اما الغرابة فهي جعل الشيء على ضده ولم يكتف بهذا القدر بل صرح
بالظرفية بان جعل القصاص ظرف الحياة في قوله في ومن ان المظروف اذا احتواه الظرف
الصقه [illegible] وهذا انتج كذلك بالقصاص حكم الحيوة من الافات [illegible]
لان الحيوة اي حاصلا بالابتداء او الحيوة العظيمة انما يحصل بشرعية القصاص لا غير واما
البلاغة فهي ان هذا الكلام مع وجازته دل على معان كثيرة لان اللام الجنس او العهد القصاص
دل على حقيقة هذا الحكم وهو مشتمل على الضرب والجرح والقتل وما يجري مجراها ولو قيل
كما في لوا القتل انفى للقتل لم يفد هذه الفوائد ثم اذا نظر الى تنكير الحيوة من حيث كونها
مطلقة غير مقيدة وقد حمل عليها قوله في القصاص افاد التعظيم والتحقير قال الاحوال
بالابتداء او التخصيص فهذا اولا اوقع من الحيوة معطوف على قوله لجعله قوله
وكم قتل مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل وكان من حديثه على ما رواه ابن
الاثير في الكامل ان [illegible] الحارث بن [illegible] بن مرة بن [illegible] بن غانم بن
ثعلبة بن وائل كان من عزه اذا ساد لقومه جرو كليب فاذا نزل روضة [illegible] ضربه والقاه
في ذلك المكان وهو لغيري ولا يسمع عواء احد الا اجنبه فسمي بذلك كليب [illegible] ان كليبا
تزوج جليلة بنت مرة بن شيبان اخت جساس [illegible] من العالية ثم ان رجلا
يسمى سعد الجرمي نزل بالبسوس خالة جساس وكان للجرمي ناقة ترعى مع نوق جساس
وهي تطلع ابل كليب واسم الناقة سراب وهي التي ضربت العرب بها المثل فقالوا
اشام من سراب واشام من البسوس فنظر كليب الى سراب فانكرها فقال لجساس
لمن هذه الناقة قال لجاري الجرمي فعادت الضعف فرمى في ضرعها فقال لجساس
اذن الصبح سنانا في لبنك ثم تفرقا ورأى كليب ناقة الجرمي في حماه فرمى ضرعها
فانصرفت ولها عجيج حتى صرخت صاحبها بالذل ووضعت البسوس يدها على راسها
فصاحت واذلاه فقال جساس لا تراعي انا سأقتل جملا اعظم من هذه وعنى به كليبا

فلم يزل يطلب ثأره كليب حتى قتل فبلغ الخبر مهلهلا اخا كليب واسمه عدي وسمي مهلهلا
لانه اول من هلهل الشعر اي رققه من قولهم ثوب هلهل سخيف النسج وهو خال امرء
القيس بن حجر الكندي فجز شعره وقصر ثوبه وهجر نساءه وترك الغزل وحرم القمار
والشراب وجمع اليه قومه فقدم على حرب بكر وكان منها الوقعات ما كان ثم ان جليلة زوجة
كليب عادت الى ابيها وهي حامل فولدت غلاما فسمته هجرسا ورباه خاله جساس فخرج
ذا شيم وعلمها الفلاة فاخذ هجرس بوسط رمحه وقال ام وفرسي واذنيه وراحتي
ونصليه وسيفي وزنده لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا
فقتله ولحق بقوم ابيه فارسل مرة ابو جساس الى مهلهل انك قد ادركت ثارك وقتلت
جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وقد ارسلنا اليك بجير بن
الحارث بن عباد فاما ان تقتله باخيك وتصطلح من الحسن واما ان تطلق وترفع ذات
البين فشد مهلهل على بجير من الحسن فقتله الحرب بعد ... اصلح لنا ولكم فاذا وقف
على ... اخذ بجيرا فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب فلما سمع ابوه ... قال ان
القتيل قتلا اصلح بين بني وائل فقيل له ما ... فغضب عند ذلك وولي امر
بكر وشهد حربهم ودامت الحروب بين الحيين اربعين سنة ثم ان مهلهلا قال لقومه
قد رايت ان تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حربكم اربعون سنة
وما لمتكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلو مرت هذه السنون في رفاهية عيش لكانت
تمل من طولها فكيف وقد فني الحيان وثكلت الامهات ويتم الاولاد ونائحة لا تزال
تصرخ في النواحي ودموع لا ترقأ واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح
مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم غدا بمودتهم ومواصلتهم وتعطف الارحام
اما انا فلا تطيب نفسي ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر الى قاتل كليب واخاف ان احملكم
على الاستيصال واني سائر الى اليمن فغرب عنهم فكان كما قال قوله لوقوع
العلم تعليل للابتداء وقوله لانه اذا لم تعليل للحيوة الحاصل بالابتداء قوله
وهو خطاب له فصل اختصاص بالائمة فهي ولكم في القصاص حيوة خطاب عام لجميع
الامة وتعليل بقوله لعلكم تتقون يخصصه بالائمة على ... قوله تعالى على ... التقوى
في المحافظة على القصاص من الحكم به قوله خير المال الاشرار الواعب ...
فيه الكل كالعقل مثلا والجهل والفضل والشيء اي ضد الشر ضده ...
الحرص ... مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال كالحكمة ومقيد وهو ان يكون

خير الواحد وشر الآخر كالمال وهذا وصف الله تعالى بالامر بقتال في موضع ان ترك
خيرا وفي اخرى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقال
بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا قال تعالى انه لحب الخير لشديد والخير والشر
قد يكون بان احدهما يكون كاملا وصفتين وبعضها انما يقصد افضل بشرط لقوله تعالى ان يحسن منهما
قال بعض العلماء انما سمي المال هنا خيرا تنبيها على معنى لطيف وهو ان الذي يحسن
الوصية به ما كان مجموعا من المال من وجه محمود وعلى ذلك قوله تعالى قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين وقيل في قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي مالا من جهتهم وقيل
ان علمتم ان عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع اي ثواب قوله وعن علي رضي الله عنه
الحديث رواه الدارمي عن هشام عن ابيه ان عليا دخل على مريض فذكر له الوصية
فقال له علي رضي الله عنه قال الله تعالى ان ترك خيرا والارادة ترك خيرا قال حماد
... انه ترك ... قوله فنسخت بآية المواريث وبقوله صلى
الله عليه وسلم وظاهر كلامه ان الآية مع الحديث نسخا آية الوصية والحق ان آية
المواريث ناسخة لآية الوصية والحديث مبين لكونها ناسخة لان الحديث لا ينسخ الكتاب
وقد مر في قوله تعالى او ننسخها وبيانه انه صلى الله عليه وسلم خطب عام حجة الوداع وقال
ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث يعني ان الوصية انما كانت لان حقوق الاقرباء
لم تكن منقسمة فالان قسمها الله تعالى واعطى لكل منهم ما يستحقه فبطل الحكم الاول وقيل كون
الآية منسوخة بآية المواريث بعيد لانه لا يمتنع الجمع بين حكم الآيتين فيجوز ان يكون آية المواريث
مخصصة لهذه ... لانها توجب الوصية للاقربين وآية المواريث تخرج القريب الوارث
ويبقى غير الوارث بسبب اختلاف الدين او الرق او القتل ومن يحجب بوجود الحاجب
ومن لم يكن وارثا من ذوي الارحام فوصيتهم له صلة الرحم ولو قيل ... فمن لا يخلف
الا الوالدين صار كل المال حقهما فلا يبقى للوصية شيء فقال ... المانع وقال
الامام وكونها منسوخة بالحديث بعيد ايضا ومضى تلقي العلماء على الظن او على القطع
والاول مسلم الا انه لم يكن اجماع منهم على انه خبر واحد فلا يجوز نسخ القرآن به والثاني
ممنوع لانهم لو قطعوا بصحته مع انه من الاحاد لاجمعوا على الخطاء وانه غير جائز ولو قيل
انها منسوخة بالاجماع بعد وجود دليل الناسخ واكتفوا بالاجماع عن ذكر ذلك الدليل
... ذلك لان ... النسخ ... الاجماع قوله
وان كان من الاحاد ... السلف ... على ... الاحاد لكن الحق ...

بالتواتر لتلقيهم اياه بالقبول اي اجمعوا على صحته ونسخوا القران به والجواب
عنه ما ذكره الامام واعلم ان الحديث المتواتر المعتبر في الدين هو ان يرويه جماعة لا
يتوهم تواطئهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم ويدوم هذا الحد فيكون اوله كآخره ووسطه
كطرفيه نحو القران والصلوة الخمس واعداد الركعات ومقادير الزكوات وما
اشبه ذلك ذكره البزدوي في اصوله وهذا الحديث لم ينقل بهذا المعنى لا سلفا ولا
خلفا اما الخلف فان البخاري ومسلما والنسائي ما اوردوه في صحاحهم واما السلف
فان مالكا لم يذكره في موطاه والله اعلم قوله الا انه ليس الثبت المتمكن الحجة واما
قولهم فلان ثبت من الاثبات مجاز منه كقولهم فلان حجة اذا كان ثقة في رواته قوله
او كتب على المحتضر ان يوصي عطف على كتب عليكم ما اوصي به لان المراد كتب على
الحكام او الاولياء او على المحتضر اي الذي حضره الوفاة قوله فمن توقع وعلم قال
الواحدي الخوف يستعمل بمعنى العلم لان في الخوف طرفا من العلم وذلك ان القائل اذا
قال اخاف ان يقع امر كذا كانه يقول اعلم واظن انه يقع فلعلمه بوقوعه استعمل الخوف في
العلم قال تعالى وانذر به الذين يخافون وقال الا ان يخافا الا يقيما حدود الله قوله
الصوم عبادة قديمة اصيلة قال القاضي الصوم في اللغة الامساك عما تنازع
اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه النفس
قوله انطلق لنفسه الاساس يطلق نفسه كفها عن الاكل قال [illegible]
وطلقت نفسي [illegible] الماكل قوله فعليه بالصوم الحديث على ما روينا عن البخاري
ومسلم عن عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين ويترك الخصيتان كما هما اي
انه يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء النهاية الباءة النكاح والتزوج وهو
من المباءة المنزل لان من تزوج امراة بوأها منزلا وقيل لان الرجل يتبوأ من
اهله اي يتمكن منها كما يتبوأ من منزله قوله لعلكم تتقون في زمرة المتقين اعلم
ان التقوى من الوقاية وهي فرط الصيانة والمتقي شرعا على ما قال هو الذي يقي نفسه
تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك وقد فسر تتقون هنا بوجوه احدها انه
مجاز باعتبار ما يؤول اليه اي كتب عليكم شرعية الصيام لعلكم تصيرون متقين
ببركة المحافظة عليه وتعظيمه فان تعظيم شعائر الله له تاثير عظيم في النفوس ومن يعظم شعائر

شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتعليله بقوله لاصالتها وقدمها اشارة الى هذا
المعنى وثانيها انها حقيقة لغوية على ما قلنا ان التقوى فرط الصيانة وكذلك ان الصوم
اردع شيء للنفس من ارتكاب المعاصي على ما ورد في الحديث النبوي وثالثها انه
كناية عما سبق وتقريره ان الصوم لما كان عبادة قديمة وورد عليها الانبياء والامم
من لدن آدم الى عهدكم يكون من شعار المتقين ومن اقتفى اثرهم يوشك ان يعد من
بركتهم ويعد منهم ويحشر في زمرتهم وانما قلنا انها كناية لانها تتقاضى متقين
لانهم اكتسوا لباسهم وتزيوا بزيهم ومن تزيا بزي قوم فهو منهم قوله فاصابهم موتان
النهاية في الحديث يكون في الناس موتان كقعاص الغنم الموتان بوزن البطلان
الموت الكثير الوقوع والموتان بفتح الواو ضد الحيوان وفي الحديث موتان الارض
لله ولرسوله يعني مواتها التي ليست ملكا لاحد الاساس قد وقع في الناس موتان
بالفتح والضم مع سكون الواو ومن المجاز اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان الراغب
قيل كان في ابتداء وجب الصوم على من كان قبلنا رمضان فغيروا وازدادوا ونقصوا وهذا
القول جيد نبه على فائدة قوله وقيل ايضا انه تشبيه عطف على قوله على الانبياء
والامم من لدن آدم الى عهدكم من حيث المعنى ولذا قوله وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم ان
سبقوا اللفظ ووجه التشبيه على الاول افتراض الصوم مطلقا وعلى الثاني في عدد
الايام والقرينة قوله اياما معدودات ومن ثم بحث عن صيامها وهذا الوجه وعلى الثالث
انه المفطر بعد العشاء والنوم وقد بدء التشبيه على الاول التسلي اي تسلى [illegible]
ان [illegible] عليكم شرعية الصوم لانكم لستم مخصوصين فيها لانها سنة الانبياء السابقين
والامم الخالية لكن الغاية لكم في نيل الحسو حسنة ولما قوله وقيل الايام المعدودة
عاشوراء معطوف على قوله وهو شهر رمضان وقوله وقيل كان وقوعه في [illegible]
التشبيه على قوله كما اصابهم موتان قوله وبحكم فيه النهاية اصل الحكم الجمع والامساك
والحكر بالتحريك الماء القليل المجتمع وكذلك القليل من الطعام واللبن فهو فعل بمعنى مفعول
اي المجموع قوله [illegible] الجوهري [illegible] في الجراب اي صببته من غير
كيل قوله وانتصاب اياما بالصيام قال الزجاج الاجود ان يكون العامل
في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات وقال القاضي
نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا قال صاحب
الكشف كما كتب صفة مصدر محذوف والتقدير كتب عليكم الصيام كتابة مثل

ما كتب قال ابو البقاء انما لم يجز الا انه مصدر وقد فرقت بينه وبين امام بقوله كما كتب
وما عمل فيه المصدر كالصلة ولا تفرق بين الصلة والموصول باجنبي وقال
صاحب اللباب ويجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما حالا اي ان جعلت
مصدرا فلا قال السجاوندي لان كما اجنبي بين العامل والمعمول الا ان يجعل حالا
من الصيام م قوله فواتر المواترة المتابعة اللحاق لا يكون مواترة الا اذا وقعت
بينها فترة والا فهي مداركة النهاية ومنه حديث ابي هريرة لا باس ان يواتر قضاء
رمضان اي يفرقه فيصوم يوما ويفطر يوما ولا يلزمه التتابع فيه فيقضيه وترا وعن
مالك ان ابا هريرة وابن عباس اختلفا في قضاء رمضان فقال احدهما يفرق
وقال الآخر يتابع وفي الصحاح المواترة الصوم ان يصوم يوما او يومين ويفطر
يوما وترا وترا والمراد به المواصلة فعلى هذا يكون المراد بقوله واتر اي صم يوما وافطر
يوما او يومين وبقوله فرق ان المتطلب للصوم من الشهر من يوم من والاقرب ان
معنى واتر صم يوما وافطر يوما ومعنى فرق ان تصوم في ايام شئت كيف شاء
قوله فعدة اي فعليه عدة ابو البقاء فعدة مبتدأ والخبر محذوف اي فعليه
صوم عدة من ايام اخر وعدة بمعنى المعدود قوله قيل فعدة على التنكير ولم يقل
فعدتها مع ان مقتضى الظاهر ان يقال فعدتها لان قوله فمن كان منكم مريضا رتب على فرضيه
صوم الايام المعدودات اي يجب عليكم صوم الايام المعدودات فمن كان غير معذور
فليصمها كاملات ومن كان معذورا فافطر فليصم عدتها فلم نكرها واجاب ان يجيبها
في اثر ذلك الحكم وان العدة بمعنى المعدود والمجيب ان المراد فعدة الايام المعدودة ان على
ذلك مع توقف الاضافة اي بعضها بالاضافة والفاء في قوله فان يجيبهم مثلها في قوله تعالى
واذا قرأت القرآن فاستعذ والضمير فيهما كانها مصححة للفوات قوله
وعلى الذين يطيقونه بمعنى يطيقونه فيه لغة قوله يطوقونه ويطوقونه نشره قال ابن
جني من الطاقة واو لغتهم الاطاقة له والطوق له وعليه قرأ يطوقونه وهو يفعلونه منه
كقولك يخيمونه ويكلفونه وقال يطوقونه يتفعلونه من الطوق كقولك يتكلفونه ويتجشمونه
واصله يتطوقونه وابدلت التاء طاء ثم ادغمت في الطاء بعدها كقولك يطير اي يتطير
قوله وفيه وجهان اي فيما قرأ ابن عباس فان جميع ما ذكر بعده مروي عنه وحاصل
المعنى يرجع الى يكلفونه او يتكلفونه وهو يحتمل وجهين احدهما ان يطوقونه الصوم والاخر
في كونه شاقا على النفس كانه كلف عليه والثاني في عنفه ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى

لهم صوموا ... ان المكلف اذا داوم عليه وتمرن وصار دابه الصيام لم
يكن شاقا عليه لكن اذا مرض او هرم مرتا شق عليه والى الاول الاشارة بقوله
يطيقونه والى الثاني على احد منهم وعند قوله وحكم هؤلاء الافطار والفدية
قال صاحب الروضة الشيخ الهرم الذي لا يطيق الصوم او يلحقه مشقة شديدة
لا صوم عليه وفي وجوب الفدية عليه قولان اظهرهما الوجوب ويجري الوجهان في المريض
الذي لا يرجى برؤه قوله ويجوز ان يكون هذا معنى يطيقونه اي القراءة المشهورة يجوز ان
يحمل على هذا المعنى الا انها منسوخة قوله وجهدهم طاقتهم نصب على انه مفعول
مطلق الجوهري قال الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا
الامر اي ابلغ غايتك والجهد المشقة قوله او الخير اي الضمير المرفوع وهو للتطوع
او للخير وعلى الفعل من الشرط يكرر في الجزاء وفائدته تعظيم الخير كانه هو من ادرك
الضمان يعتد ادرك المرجع قوله ايها المطيقون على القراءة المشهورة او المطوقون
على قراءة ابن عباس والمشهور على انه وعلى النسخ قوله ويجوز ان يدخل في الخطاب
المرضى والمسافر وذلك انه تعالى لما حكم على المرضى والمسافر بالرخصة بقوله فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى المطيقين والمطوقين بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير
له عم الخطاب فقال وان تصوموا ايها المرخصون خير لكم ليندرج تحته المطيقون او
المطوقون والمرضى والمسافر فعلى هذا الصوم خير لكم من الفدية وتطوع الخير ومنهما
ومن التأخير للقضاء قوله كما قيل ابن داية للغراب اي رمضان مصدر رمض
من الرمضاء اضيف اليه الشهر وجعل المركب علما للشهر المعلوم ومنع من الصرف
للعلمية والالف والنون كما ان داية في ابن داية اخذ من داية البعير وهو موضع القتب
واضيف اليه الابن وجعل علما للغراب ومنع من الصرف للعلمية والتانيث والتسمية
وانما صح حذف المضاف لكن قد يحذف لعدم الالتباس قوله لارتماضهم الجوهري
الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرمضاء مصدر الرمضاء اي احد فيه
قوله نقله الجوهري النقل الترخيص والنقص قوله فوافق هذا الشهر
ايام رمض الحر قال القاضي وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع نقلوا
اسماء الشهور عن اللغة القديمة او لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب
فيه قال السجاوندي سمي المحرم لتحريم القتال فيه ورجب لترجيب العرب اياه اي
تعظيمه او لقطع القتال فيه والارجب الاقطع وذو القعدة للقعود عن الحرب وصفر

تخلو مكة عن اهلها اي الحروب وذو الحجة للحج والربيعان لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم
وجماديان لجمود الماء وشعبان لتشعب القبائل ورمضان لرمض الفصال وشوال
لشول اذناب اللقاح ذكره الجوهري وفي كتاب الازمنة والامكنة وابسط منه وقال
ايضا معنى الشهر ان الناس يشهرونه اي الهلال فيشهرونه قوله من صام رمضان
والحديث من رواية البخاري ومسلم عن ابي هريرة من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه النهاية احتسابا اي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد
عمله قوله من ادرك رمضان فلم يغفر له روى في المصابيح رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف
رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة قوله بما اعيا النطاسي حذيما
اوله هل لكم فيما اليّ فاني طبيب بما اعيا [illegible] قال صدر الافاضل الواقع في
فتح المفصل كما اعيى والصواب بالدليل وفي الامثال [illegible] الطبيب من ابن
حذيم اي هل لكم رغبة فيما ينسب اليّ [illegible] في مجمع الامثال ابن حذيم بكسر
الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء التنطس حدة النظر في الامور يقال منه
رجل نطس ونطس ومنه قيل للطبيب نطيس ونطاسي قوله على انه مفعول
وان تصوموا قال الشيخ [illegible] وفي جعل شهر رمضان مفعول ان تصوموا
نظر لان شهر رمضان حينئذ على تقدير المضاف لان تصوموا وهو بمنزلة المبتدا
اي صوم شهر رمضان والخبر خير لكم وعلى ما قدره يكون الخبر فاصلا بين جزئي
المبتدا وذلك غير سائغ هذا ملخص كلامه ثم قال فعرضت هذا البحث عليه فاذعن
ثم قيل في العذر ان الفصل جائز هنا لان المفعول فضلة لا جزء كالفاعل والاضافة
هنا الى الفاعل لا الى المفعول اي صومكم شهر رمضان خير لكم وفيه [illegible]
لا [illegible] بنصب [illegible] لان المعتبر [illegible] مفعول المصدر [illegible] فلا يجوز الفصل بالاجنبي
واقتضى [illegible] ان قوله وان تصوموا وان كان مصدرا في المعنى لكن صورته صورة
الفعل فبالنظر الى الصورة جاز الفصل وان لم يجز في المصدر المحض وفرق بينهما
صاحب الاقليد في بحث [illegible] قال لان امتناع وقوع المصدر صلة عن الجملة لعدم
كونه [illegible] انما [illegible] ينحط عن درجة الفعل المحض لا باسم الفاعل
فان قلت فاذا جعل شهر رمضان مفعول ان تصوموا يلزم ان لا يكون صوم سوى رمضان

واجب لان الواجب لا يقال فيه وان تصوموا خير لكم قلت لعل الله تعالى اعلم انه ان يلزم
منه الايهام بين الندب والوجوب والمبين للوجوب نفسه وهو قوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر بعده قول الزجاج
الامر بالصوم فيه فمن شهد منكم الشهر فليصمه قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى
بعد قوله هدى للناس حاصل السؤال ان النكرة اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين الاول
فما معنى هذا التكرير واجاب ان المعرف هنا اعم من المنكر اذ اللام فيه للجنس لا للعهد
الى [illegible] والدليل على كونه جنسا قوله من جملة ما يهدي به الله وان معنى الجنس هو ما قال من
وحيه وكتبه السماوية الهادية الفارقة لان شأن الكتب السماوية كلها الهداية والفرقان
بين الحق والباطل حاصله انه يهدي اي يهدي الله [illegible] وفي ذلك بينات من جملة الهدى
مكررتين بهما اثباته وتعظيما لامره وقال كيدا المعنى الهداية فيه كما تقول فلان عالم نحرير وانه
من [illegible] العلماء المتبحرين قوله والشهر منصوب على الظرف قال القاضي الصدر
فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه لكن وضع موضع
المضمر للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني على الاتساع
قال فان قيل لم قال فليصمه ولم يقل فليصم فيه قيل قد قال بعض النحويين [illegible] تعالى
اذا استوعب اليوم بصومه واذا قيل صمت فيه فهو ان يصوم في بعض اوقاته فعينه
لقوله فليصمه على الاستيعاب وقيل في قوله منصوب على الظرف ولا يكون مفعولا
به لطول التعليل وهو قوله لان المسافر والمقيم كلاهما يحضران للشهر [illegible] مراده
انه ان جعل مفعولا به يلزم التساوي بين المقيم والمسافر وكذا اذا جعل مفعولا فيه لزم
التساوي بين المقيمين من المريض والحائض وغيرهما من المعذورين وغير المعذورين
والاولى ان يقال هو مفعول به وعام مخصوص [illegible] الشهر ثم خصص بقوله ومن كان مريضا او
على سفر قال [illegible] فمن شهد منكم هذا الشهر فليصمه كقولك شهدت الجمعة
اي صلوتها فيكون مفعولا به لا ظرفا ويكون قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر مخصصا له لان المريض والمسافر ممن شاهد الشهر وقال الامام قيل ان الشهر
لو كان مفعولا به يلزم المسافر ان يصوم في الشهر لان المقيم والمسافر حاضران
للشهر واذا كان ظرفا لا يلزم المسافر الصوم لانه ليس شاهدا في الشهر ويكون على هذا
مفعول شهد محذوفا اي شهد البلد او بيته في الشهر واقول مفعول شهد هو
الشهر بعينه من شاهد الشهر اي ادركه مع وجود شرائط وزوال الموانع فليصمه

كما في قوله فمن شهد اي حضر لان نحو ادركنا في زمان نعني الاول يلزم الاضمار وعلى الثاني التخصيص والتخصيص
اولى من الاضمار وعلى انه يلزم على الاول التخصيص ايضا لان الصبي والمجنون والحائض والمريض
كل واحد منهم شهد البلد مع انه لا يجب الصوم عليهم ثم قال الامام يرد ان عندي فيه اي
الواحدي والزمخشري ذهبا الى الاول وقلت على ما ذهب اليه المصنف لفا ونشر
فمن شهد جاء تفصيل للاجمال في قوله شهر رمضان من وجوب التعظيم وذلك ان اجلال الصيغ
عليه اوجب تعظيمه على من ادركه ووجده لما حاضرا او مسافرا فمن كان حاضرا فيه فحكمه كذا
ومن كان مسافرا فكذا او الحسن ان يقال من ادرك الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على
سفر فليقض لان المقيم والمسافر سيان في الشهر وعطف الشرط على الشرط على سبيل
التفصيل بمعنى العبارة ونحوه قوله لو جاء من كان شاهدا فيه مسافرا او مريضا
فليصمه ومن كان مسافرا او مريضا فقد جعل له ان يصوم عدة ايام السفر والمرض من ايام
اخر وقلت انما قرن المريض بالمسافر دون سائر المعذورين لوجوه اي المسافر لما
كان يفطر والصوم يضره المريض دخل في حكمه مبالغة في التيسير عليه كما في قوله تعالى
وما لهم حينئذ وسائر ... الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان اي
قال المصنف اخرج الولدان من الوعيد وان لم يكونوا داخلين فيه مبالغة ان اي
الرجال والنساء في انتفاء الذنب عنهم كانوا ولدانا والاظهر اختيار الامام فان التركيب
من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب لان الشهر في قوله فمن شهد منكم الشهر هو الشهر
الموصوف بالذي انزل فيه القران لهدى الناس وبينات من الهدى والفرقان اذا اعيد
كان الثاني عين الاول اي الشهر الذي شرف بهذا التعظيم حقيق على من ادركه ان يتقرب
الينا فيه بالصيام ثم خص من العام المعذورين واختص منهم بالذكر المسافر والمريض
لغلبة السفر والمرض على سائر الاعذار وقال الواحدي انما اعاد بتخيير المريض والمسافر
وترخيصهما في الافطار لان الله تعالى ذكر في الابتداء تخيير المقيم الصحيح والمسافر
المريض فلو اقتصر على هذا احتمل ان يعود النسخ الى تخيير الجميع فاعاد بعد النسخ ترخيص
المسافر والمريض ليعلم انه باق على ما كان قال ابو البقاء ان قوله فمن شهد خبر
شهر رمضان وانما دخلت الفاء لان الشهر موصوف بالذي ومثله قوله تعالى قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقد وضع في الجزاء موضع العائد الظاهر تعظيما اي
فمن شهده منكم قوله وهذا نوع من اللف عبر به اي الفعل المعلل المقدر وهو
قوله شرع ذلك مع العلل الثلث معطوف على الجمل السابقة بالواو على طريق النشر

وفي اسم الاشارة والبدل من المشار اليه بحسب كل واحد من العلل المذكورة اولها
ولتكملوا العدة وهي علة للامر بمراعاة العدة والمشار اليه قوله فعدة اي فعليه صوم عدة
ايام العذر من غير نقصان وثانيها ولتكبروا الله على ما هداكم وهو علة ما علم من كيفية
القضاء ورعاية والمشار اليه مفهوم قوله فعدة من ايام اخر اي اقضوا الصيام في
غير رمضان كيف شئتم متواترة او متفرقة وثالثها ولعلكم تشكرون وهي علة الترخيص
والتيسير والمشار اليه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقلت لو جعل
ولتكبروا الله على ما هداكم علة لقوله شهر رمضان الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
كان احسن لانه سبق ان ترغيبه الصوم معللة بنزول القران المشتمل على هدى الكتب
كلها في هذا الشهر والهداية الى مثل هذا التقريب الذي ليس فوقه يوجب تعظيم الهادي وان يكبر
اسمه المتبارك ويسبح ويقدس وكان اسلم للنظم من تركيب المتعسف وهو جعل قوله تعالى
فعدة من ايام اخر معللا لتكملوا تارة ولتكبروا اخرى وفي تقديره اولا على ما ذكر
من ان الشاهد يرشد ويصدق هذا المعنى واما الطف مسلكا ان اللف والنشر الذي يستدعي ما
يرد عليه ما في النشر من الحالة المناسبة وهذا بالعكس ويكون تلك الحالة مسندة عليه
على ترتيبه السابق وهذا ليس كذلك فيه ان الواو في قوله ولتكملوا العدة لعطف لا الواو في
ولتكبروا الله وفي ولعلكم لما سبق ان العدة وشرع ذلك المذكورات قوله
النقاب المحدث قال صاحب النهاية النقاب الرجل العلامة وفي حديث الحجاج
وذكر ابن عباس ان كان لنقابا وفي رواية وان كان لمنقبا النقاب والمنقب
بالكسر والتخفيف الرجل العالم بالاشياء الكثير البحث عنها والتنقيب اي ما كان الا
نقابا وفي النهاية ايضا قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر بن الخطاب
تفسيره انهم الملهمون والملهم الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع
يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى ومقصود المصنف مدح نفسه بوصف
قوله ولتكبروا الله حامدين لتضمين والتضمين ليحمدوا الله مكبرين لان تضمينه
قوله لتكبروا داخل لدلالة التضمين اصطلاحا اما اعطاء الفعل المذكور معنى الفعل المقدر
بواسطة الاستعلاء كما في قوله تعالى يؤمنون بالغيب وقوله ليبلوكم ايكم احسن
عملا او اعطاؤه مع ارادة المضمن فيهما كما ذكره في قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم وهذا
ليس بهما في شيء فالحمل ان اي ذو الحمد ... حال او تركيب القلب في الكلام قوله والاول
اوجه وهو ان يكون الفعل المعلل محذوفا لما فيه من صنعة اللف والنشر ويحتمل ان يراد بالاول

ان يكون الكلام معطوفا على مقدر وهو لان اللام صلة للعبادة وهي اظهر من ان يكون صلة كقوله
تعالى يريدون ليطفئوا والاول اوجه لاسماله على العلم والعلل اللذين لا ينشر **قوله**
عند الاهلاك انها **ـه** الاهلال رفع الصوت بالتلبية ومنه اهلال الهلال واستهلاله
اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته **قوله** هو عنكم ومن اعناق رواحلكم الحديث عن
الشيخين عن ابي موسى سبق عند قوله تعالى ولتكونوا شهداء الآية من حديث الله اقرب رب
الحديث في جامع الاصول مروي عن ابن عباس الصحابة اقرب الحديث الراغب
وقد روي ان موسى عليه السلام قال اللهي اقرب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال
لو حددت لك البعد لما انتهيت اليه ولو حددت لك القرب لما اقدرت عليه **قوله**
كلفظ النسك الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث الخش وافحش بما يجب ان يكنى عنه
من ذكر النكاح وليس من الرفث والنسك بما كان من جنسا المؤدي في المعنى بل من حيث انه
مما يجب ان الافصاح به لانه مما يوحش السامع يدل عليه اعتراضهم على ابن عباس فانهم
ظنوا ان النسك مثل الرفث فلا يجوز ان يتكلم به المحرم وجوابه انما الرفث ما كان عند النساء
اي ليس النسك في البيت من الرفث في السر بل في شيء وفي النهاية كان ابن عباس رضي الله عنه
يرى ان الرفث المنهي ما خوطب به المرأة فاما يقوله ولم يسمعه امرأة فغير داخل فيه قال
الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وكذا عن الازهري **قوله**
فكنى به من الجماع وتنبيه على قوله الرفوث هو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه يعني كنى هنا بالرفث
عن الجماع وكان من حق الظاهر ان يكنى عن الرفث لا به واما عدل اليه ليرتدع من ارتكبه بدل
عليه قوله استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة الاستحقاق وهو قول الزمخشري انه تعالى
لما اباح فان الان باشروهن فعادوا الى الكنايات المألوفة وتشكل بقوله فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج ولم يسبق منهم فيه فعل وجوابه انه في الحج منهي عنه فتشنيع
وهجنة لينفر بهم عن التورط فيه **قوله** هو معكم ومن اعناق رواحلكم الحديث عن الشيخين
عن ابي موسى سبق عند قوله تعالى ولتكونوا شهداء الآية من حديث الله **قوله** وهن لباس
الضمير للفعلين معا مشبها بخفيها ان الصدق الظاهر في العبادة بها ولبس ملابس صاحبته
قوله وهو قوله عن بدع التفاسير قال الامام وهو قول معاذ بن جبل
وابن عباس وجمهور المحققين استبعده عندي انه جائز وذلك ان الانسان
اذا قضى وطره من المباشرة وصيرفا رغا من داعية الشهوة المانع عن التفرغ
للطاعة يمكنه ان يتفرغ لها اي لما تخلصتم من تلك الخواطر المانع عن الاخلاص فابتغوا

ما كتب لكم من الاخلاص في العبودية من الصلوة والذكر وطلب ليلة القدر **قوله**
من غبش الليل الجوهري الغبش البقية من الليل وقيل ظلمة اخر الليل **قوله**
على اضافة لسعة الاصمعي السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الاضداد
وقال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع
الفجر الى الاسفار وقوله انا راجل **قوله** ويجوز ان يكون من للتبعيض والضمير في
لانه راجع الى قوله اول ما يبدو فعلى هذا يكون من الفجر بدلا من الخيطين اي حتى يتبين لكم بعض الفجر
وهو اول ما يبدو **قوله** اخرجه من باب الاستعارة لان الاستعارة هي ان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض
المشبه به وهما مذكوران فلا يكون استعارة فان قلت فهب انه ذكر من الفجر اخرجه
من الاستعارة لذكر المشبه لكن نوع الخيط الاسود على الاستعارة لترك المشبه كقولك
رأيت اسدا يرمي قلت لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ كقولهما اسد علي وفي
الحروب نعامة والبه الاشارة بقوله لان بيان احدهما بيان للثاني **قوله** هو ابلغ
من التشبيه وذلك ان في التشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه في الوجه وفي
الاستعارة ادعاء انهما جنس واحد **قوله** اي يدل عليه اي على كونه مستعارا
قوله ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران جواب لكنه غير تام لكون العدول
من الاستعارة التي هي ابلغ الى التشبيه الذي هو دونها فقدان القرينة المهدة العذر على ان
القوابل كسرت نحو ان يقال حتى يعلو لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود او يشرق
او يطلع ونحوها لكن الجواب الكافي ان يقال ان المعدول اليه وان كان تشبيها لكنه بليغ
لا يقصر عن رتبة الاستعارة لانه واقع على طريق التجريد كانه جرد من الفجر نفس الخيط
كقولك لقيت اسدا منك وهو المراد بقوله فكان تشبيها بليغا **قوله** عمدت الى
عقالين ابيض واسود الحديث من رواية البخاري ومسلم وابي داود والترمذي
عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال
اسود والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين
لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد
الليل وبياض النهار وفي رواية البخاري قال ان وسادتك اذا لعريض ان كان الخيط
الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك وفي رواية اخرى انه قال انك اذا لعريض
القفا قوله عريض الوسادة كناية لوجهين فان عرض الوسادة يشعر بعرض القفا وعرض

الفقها منسوبا للبلاهة وعريض القفا كناية عن الغباوة قوله بعض البدويات قيل ام كردوس
خادم المصنف قوله ميزانه في شماله كناية عن الحمق اخف شعره وشاربه اذا الجرد
والخسر في المحاسب اذا امعن في الحساب وتفكر فيه عض على شفتيه وشاربه قوله فيما
روي عن سهل الحديث رواه البخاري مع تفسير سبد قوله فلا يفهم منه ان الا الحقيق
بذا او دون ان التشبيه ليس بحقيقه وقد قيل ان الآية في التشبيه كلها مستعملة فيما وضع لها
نحو زيد كالاسد في الشجاعة لكن مفهوم المشبه به وهو الخيط الابيض والخيط الاسود غير مراد فيما
احتوى الكلام لدوا بذلك قال الزمخشري غير مراد. قوله فلا يصح عندهم بذا الحديث والحديث
رواه البخاري مع مسلم فكيف قال لم يصح قوله لان الخطاب يستفيد منه وجوب الخطاب
قبل فيه معارض نحو تاخير البيان لحمله على ظاهره لعدم القرينة الصارفة عنه وحسبه واجب
انك ان اردت في التوسعة القرينة المتصلة فمسلم ولكن لا يلزم من عدمها جواز الحمل على الظاهر
وان اردت الاجمالية فلا نسلم انتفاؤها فان البليغ لا يرضى بمثل بذا التركيب الاترى كيف
عنف رسول الله صلى الله عليه وسلم عديا حين حمله على الظاهر على ان سياق الكلام
وسياق حديث في شان الصوم وبيان ابتدائه وانتهائه من قوله احل لكم ليلة الصيام
الى قوله ثم اتموا الصيام قوله فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان
ووجهه ان معنى قوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود امروا بالصوم
ثم فيكون ثابتا ان الصوم مامور به بعد الفجر والنية مع الفعل فيلزم ايقاع النية بعد
الفجر قال صاحب التقريب الاتمام مامور به بعد الفجر وهو مسبوق بالامر بالشروع
وهو اما متركا المفطر وهو لا يلزم قبل الفجر واما بالنية وهو المطلوب ومعنى اتموا
الصيام على بذا ابتدؤه واتموه ولقائل ان يقول ان اردت بقولك بعد الفجر
عقيبه متصلا به فهو ممنوع اذ ثم للتراخي وان اردت التراخي فيجوز ان يسبق الشروع
بالنية اولا فامساك بالامر الاول على الاتمام وهو مع ذلك يقع بعد الفجر والجواب الصحيح
انه ليس في الآية ما يوجب النية والتفصيل لان كان ولا ما ينافيه وليس فيها الا الامر بالاتمام وما
وما يوجب النية يستفاد من الحديث وكذا ما ينافيها ثم ان اما اولا فقوله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات اخرجه الشيخان وغيرهما عن عمر رضي الله عنه واما ثانيا فقوله
صلى الله عليه وسلم لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له اخرجه ابو داود والترمذي
عن ام المؤمنين حفصة وفي رواية النسائي فلا يصوم فالحديث مستعمل للآية
النهاية الاجماع احكام النية والعزم اجمعت الرأي وازمعته وعزمت عليه بمعنى

قوله وفيه جواز تاخير الغسل الى الفجر لان المباشرة اذا كانت مباحة
الى الانفجار لم يمكنه الاغتسال الا بعد الصبح قوله وعلى نفي صوم الوصال لانه قضاء
جعل غاية الصوم الليل وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبلها
وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده الصوم ويمكن ان يقال ان الله تعالى ابين الغاية والبيان
لا يعد مجيء الوصال وانما حرم بالسنة روى ناس عن عائشة رضي الله عنها نهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم
اني اطعم ربي ويسقيني اخرجه البخاري ومسلم والا ابا داود ونحوه اخف صوره النهي
وشكلا وحالة قال الامام الحميدي تمسكوا بهذه الآية في ان صوم النفل يجب اتمامه
وقيل لما ساعدهم الآية وارد لبيان صوم الفرض مختص به قوله ان يلبس بنفسه
في المسجد يتعبد فيه يتعبد بالنصب في بعض النسخ على حذف لام التعليل عن ان يتعبد
ثم حذف ان وبقي اثره قوله قالوا فيه دليل ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد قال
صاحب التقريب ليس فيه ما يدل على ذلك قوله المساجد الثلثة وهي مسجد الحرام
ومسجد الاقصى ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم قوله كيف فصل فلا تقربوها لعني قال
في بذه الآية فلا تقربوها اي الحدود وقال في الاخرى فلا تعتدوها وذلك لان المنع متى
القرب [illegible] بذه الآية كالترقي بالنسبة الى تلك الآية قوله وان يكون في
الواسطة عطف على ان الابدائية ويجوز ان يكون عطفا على نهي ان تقربوا اي نهى ان تقرب الحد
وامر بان يكون في الواسطة على سبيل التاكيد قوله منتبذ عنه حال من الضمير في خبر كان
او خبر بعد خبر وفضلا يجوز ان يكون متعلقا بتقربوا وبيدانه قوله ويجوز ان يريد
بحدود الله محارمه عطف على قوله تلك الاحكام التي ذكرت حدود الله قال الزجاج
معنى الحدود ما منع الله تعالى من مخالفتها فان الحداد في اللغة الحاجب وكل من منع
شيئا فهو حداد والحد انما سمي حدا لانه يمنع من الاعتداء وحد الدار ما يمنع غيره مما
ان يدخل فيها ثم كلام وتسميه محارم الله بالحدود ظاهرا لما تسميه الاوامر والنواهي
بها فلان الله تعالى منع الناس عن مخالفتها كما قال الزجاج ومعنى القرب على بذا العينا
كقوله ولا تقربوها فالمعنى تلك الاوامر والنواهي لما بين حاجز ما يمنع الله الناس عن
مخالفتها فلا تجاوزوها والتنزه كالعدل كن وسط الحق لا تجاوز الى اطرافه
على ان الاطراف الحق حق واليه الاشارة بقوله لن يكون في الواسطة متباعدا عن الطرف
اما الاول فقوله ثم اتموا الصيام الى الليل وقوله وابتغوا ما كتب الله لكم واما

والتواضع بقوله والتباشر وهو والثم على الكفر ثم اذا اعتبر ان الامر بالشي نهي عن ضده
وصح القول بانه لا يستحق بها مجازيه قوله وهي حدود والتقرب مشعر بان الوجه الاول
فيه تكلف والحديث يناسب الوجه الثاني وهو ان المراد بالحدود محارمه وراوي الحديث
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ولكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه اخرجه البخاري
ومسلم والترمذي قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام الادلاء
الادلاء ارسال الدلو في البير واستعير للتوصل الى الشي وعلى هذا قول الشاعر
فليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء قوله قال الحضرمي انما انا
بشر الحديث جمع تفسير اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وانفرد
الترمذي بقوله لعل الرجل الى اخره قال صاحب الجامع قوله الحن بحجته اي افهم
بها من صاحبه واقدر عليها من اللحن بفتح الحاء الفطنة واما لحن الكلام فهو ساكن قال
الخطابي التوضح ضد الحق واعتقاده والاستفهام الانكار ولم يقتنع بالتوضح فضم القرعة
اليه لان القرعة اقوى من التوضح ثم امرها بالتحليل لتكون انفصالها عن يقين لان التحالل
انما يكون فيما يوجد الذمة وقال القاضي الله فيها دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا
قوله هو افتصال لرد الناس بها مواقيتهم قال القاضي المواقيت جمع ميقات
من الوقت والفرق بينه وبين المدة وان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من
مبداها الى منتهاها والزمان مدة مقسوم والوقت الزمان المفروض لامر قوله
كانه قيل الحكمة معلوم ان كل ما يفعله تعالى لا يكون الا لحكمة بالغة بهذا الجواب من باب الاسلوب
الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب حمل سواله منزلة غير السوال تنبيها على انه به
عن من كنه سوال على النوع لم يعلم له اذا ما مل ولعله الاشارة بقوله فدعوا السوال
عنه وانظروا في هذه واحدة تفعلونها والجواب الثاني انه من باب الاستطراد وذلك ان
السوال لما كان عن الاهلة واخبروا ان السفار يعرض للمواقيت مواقيت الحج اورد بعض
افعالهم التي كانوا يفعلونها فيه والجواب الثالث من باب ان السوال مما الاسهل الجواب
لان الواجب عليكم اي قد لو اعتبيتم في مراتب الاهلة وفوائدها لتعلموا بها مصيف ما
فعلكم وسالتم عن احوالها اي مشكلتم في العدول عن الطريق المستقيم كمن اراد ان
عنه ويدخله من ظهره ويمكن ان يحمل هذا الجواب ايضا من باب الاسلوب الحكيم والجواب الثالث
اوفق لما سلف المنتظم لانه تعالى لما استطرد حلالا من اعمالهم في الحج وهو فعلهم وهو ان

النعوي في عكس في كلمة التقوى بقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون فاندرج فيها جميع ما يجب
ان يعتبر فيها من الاعمال والمروة وعطف عطا واتقوا بعضها كان مستلا على وهو القائل
الى انه يستقيم سنا به بحسب اقتضاء الوقت فالعطف من باب قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان ومما
الراغب العلم ضربان ضرب يتعلق بامر المعاش كمعرفة الصنائع ومعرفة الاجرام
السماوية والمعادن والنبات وطبائع الحيوان وقد جعل الله لنا سبيلا الى معرفته على غير لسان
النبي وشرعي وهو البر والسبيل الى اخذه الامر والنهي فلما سالوا عما الحكمة معرفته
اجابهم بما اجاب ثم قال وليس البر بان تاتوا البيوت من ابوابها اي ان طلبوا الشي من غير
الباب نقال للعاقل اذا التبس عن بابه اذا طلب الشي من وجهه قال الشاعر
اتيت الطود من بابها فحصل ذلك مثلا لسوالهم النبي صلى الله عليه وسلم عما ليس من العلم
المختص بالنبوة لان حكمة معدل عن المنهج قوله فقد وقع الشك الحكيم موفقا فان
الحكمة اي خالطها قوله الذين يقاتلونكم الذين يناجزونكم قتال المقاتلين بعضه لعنه
احسبها الذين يبادرون المسلمين حتى المحاجزة بين قاتلهم امر بعضهم بقتال المحاربين
لانهم وهو المراد بقوله او الذين يناصبونكم القتال وثالثها بالكفرة كلهم محاربا
والمراد المقابلة المضادة الاولى اخص من الثانية والثالث اعم منهما قوله
يناجزونكم الحرب اي المناجزة في الحرب المبادرة والمقاتلة والمحاجزة المانعة وفي
المثل المحاجزة قبل المناجزة قوله يناصبونكم الحرب يصيبونكم اللفظ المصطفى
اخاعاد شه وما صعبته الحرب مناصبته قوله لعمرة القضاء اي العمرة التي احرم بها
عام الحديبية وتحلل عنها بسبب الاحصار وهو من اضافة العام الى الخاص لان العمرة اعم من
ان يكون قضاء او اداء قوله نزلت وفي بعض النسخ فنزلت فعلى هذا جواب لما قوله
حافي واذا كان جواب لما نزلت فالصواب ان يكون بغير فا الواو وهو لم يرد قوله
والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة قال القاضي الثقف الحذق في ادراك الشي
علما كان او عملا فهو يتضمن الغلبة ولذلك استعمل في الغلبة في قول الشاعر
فاما تثقفوني فاقتلوني السلام عليكم في قوله تعالى لي خلو وضمير يرجع الى
من يقول ان نزلت ايها المغلوبة وقد دم على فتلى فاقتلوني فان من ادركته منكم فليس
لو طوف للخلود ابدا ثم لا ولا خلف بل القتل قوله حمل الاخراج من الوطن على الفتنة
فعلى هذا قوله والفتنة اشد من القتل يحتمل ان يكون تذييلا لقوله واخرجوهم من قوله
من حيث اخرجوكم ويجوز ان يكون تكميلا لقوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم

الى قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اذ المراد بالفتنة عذاب الآخرة كما ان المحنة لهم فتنة الدنيا
والآخرة كقوله تعالى فان تولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وقوله ولعذاب
الآخرة اشد قوله ويجوز ان يراد فتنتهم اياكم عطف على قوله والشرك اعظم من
القتل واما قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام فمخصص لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
حتى يخرجوا وقوله ان قاتلوكم فلا تبالوا بقتالهم ثم ترخص بعد تخصيص يعني انما امرتم بالامساك
من قتالهم تعظيما لشأن حرمة الحرم فاذا لم يخرجوا منه قاتلوهم حتى يخرجوا اعلاما بانه لكم فاذا
شرعوا فيها فلا تبالوا بقتالهم لانهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم وسنوا سنة العدوان
قوله وقرئ ولا تقتلوهم حمزة والكسائي قرآ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم وان وقع
القتل على بعض دون بعض فانه تعالى اسند القتل الى الكل وانما قتل بعضهم اذ كان في الكلام دليل
على ارادة المتكلم قوله ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب هذا الاختصاص
معلوم من اللام في لله وهذا تفسير الفتنة بالشرك حيث قال فتنة اي شرك لانه وقع
منفيا بلا قلت والذي يقتضيه حسن النظم واتباع الكلام سابقا في النفي ان يجري
الفتنة على حقيقتها لتستوعب جميع ما تتم به فيدخل فيها الشرك والقتال والحرب وجميع
ما عليه مما ينافي الاسلام تطابق قوله ويكون الدين لله خالصا ويكون الدين كله
لله كما جاء فيكون نفيا بعد تخصيص لان الفتنة حملت اولا على الشرك ولو اريد بها عين الفتنة
السابقة لكان الواجب ان يكون معرفة لان الشيء اذا اعيد معرفا او كرر وضعا للمظهر
موضع المضمر فان النكرة اذا اعيدت ولم يرد بها النكرة كانت غير الاول كما في قوله
ولان قوله فان انتهوا فلا عدوان يقتضي معنى الاسم ما اقتضاه قوله فان انتهوا فان الله غفور رحيم
لان الشيء اذا كرر وجيء بالثاني اعم من الاول كان احسن من العكس ليلائم الكلام مسوقا
قوله فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين يعني ان قوله فلا عدوان الا على
الظالمين كناية عن قولك فلا تعتدوا على المنتهين وذلك لان اثبات العدوان
على الظالمين على سبيل الحصر في هذا المقام مفيد لنفي العدوان عن المنتهين فقوله الا على
المنتهين عدوان تعليل لوضع الا على الظالمين موضع المنتهين يعني سماه المنتهين عدوان
على المنتهين ثم كنى عن هذا المعنى بقوله فلا عدوان الا على الظالمين فقول المصنف موضع
قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين هذا اي ما آل يرجع اليه قوله او
فلا تظلموا معطوف على قوله فلا تعتدوا فعلى هذا الا على الظالمين فاق في موضعه لكن
فلا عدوان وضع موضع لا تظلموا ولا تعرضوا على سبيل الكناية كما هو بحسب المعنى لهذا

فان الظلموا الا الظالمين ومعنى الحصر على هذا فان انتهوا فلا تظلموهم وقاتلوا غيرهم من
المشركين الذين لم ينتهوا يعني لا بد لكم من القتال مع الظالمين فاتركوهم وقاتلوا
غيرهم فوضع فلا تظلموا موضع لا تقاتلوا الا على الوجه الفرق بين هذا الوجه والاول هو
ان قوله فلا عدوان على الاول كناية عن قوله ولا تقاتلوهم على سبيل المبالغة وعلى الثانية
لمجرد الحصر في الكلام وان النهي عن العدوان على المنتهين على الاول مقصود دون
ما يعطيه اللفظ من معنى العدوان على الغير بالحصر لان الكناية لا توجب اثبات المعنى
كما في قولك طويل النجاد فانه لا يوجب اثبات نجاد وطوله وعلى الثاني النهي عن القتال عنهم واثباتها
للغير مقصودان قوله او بحالكم وجه آخر على تقدير ان الفاء في قوله فلا عدوان جزاء
لشرط مقدر اي الجزاء المذكور ومعناه قاتلوهم حتى لا تكون فتنة فان انتهوا عن الفتنة فلا تعرضوا
لهم فانكم ان تعرضتم لهم كنتم ظالمين فاذا كنتم ظالمين فلا عدوان الا عليكم فوضع الظالمين
موضع المضمر اشعارا بالعلية وقول المصنف فيسلط عليكم من يعدو عليكم حاصل
المعنى قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة ولا يلائم العام الحديبية ولم
يقف لما كان حديثا مما رويناه عن البخاري ومسلم وقال محيي السنة الآية نزلت
في عمرة القضاء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون
عن البيت بالحديبية فصالحهم على ان ينصرف ويرجع في العام القابل فيقضي عمرته فرجع صلى
الله عليه وسلم في العام القابل وقضى عمرته فذلك معنى قوله الشهر الحرام يعني ذا القعدة
الذي دخلتم مكة وقضيتم عمرتكم بالشهر الحرام اي في ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت
والصد كان في سنة ست من الهجرة والقضاء في سنة سبع فعلى هذا معنى قوله والحرمات
قصاص ان لهم لما هتكوا حرمة شهركم بالصد فعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم في القابل
فان منعوكم فاقتلوهم كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
لانه حجة لقوله والحرمات قصاص قوله اعطاؤه بيده للمنقاد اي تمكن المرء من الاخر واعطاؤه
اعطى بيده كما في فلان ضعيف نزع يده عن الطاعة قوله والمعنى ولا تقبضوا التهلكة
ايديكم بيان الطريق المجاز اي لا تجعلوا التهلكة مسلطا عليكم فيأخذكم كما يأخذ المالك القاهر
بيد مملوكه فسبيل هذا المجاز سبيل الاستعارة المكنية قوله والمعنى النهي عن ترك
الانفاق او عن الاسراف او في النفقة فالاية على هذا تذييل لقوله وانفقوا في سبيل
الله وقوله والقصد التمثيل لقوله وقتلوا وانما احتمل الآية القصد لان اليد تستعمل
في الاعطاء والمنع بسطا وقبضا قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك

ولا تبسطها كل البسط ولا تغلق يدك الى عنقك فالافراط وهو التبذير والتفريط وهو الامساك
والقصد هو السخاء فقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يحتمل النهي عن الطرفين المذمومين وهي
ثم فسرها بها قوله او عن الاستنفاق لخطائه بالنفس او من ترك الغزو فيحمل هذا
الآية على القتال فانه لهم حتى لا يكون فيه هلاك تحمل الاية القتل [illegible] لا بد باستفراغ القدرة
ونحوه وضعفا ومن ثم فسر قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي يعطوها اياكم
صادرة عن يد استيلاء وقدرة وقوة لكم عليهم او يعطوها اياكم صادرة عن يد اي نعمة
وطاعة منكم ولعل المراد ان اطراف الافراط وهو التهور والتفريط وهو الجبن والقصد هو
الشجاعة والنهي في الآية يحتمل الطرفين الموصوفين وسدد المصنف ولطف [illegible] وانه
والتفسير الاول احسن واولى لقوله تعالى بعده واحسنوا ان الله يحب المحسنين
قوله عن الاستنفاق الاساس استنفق فلان استسلم للقتل كما قال
استنان قوله فقال ابو ايوب الانصاري الحديث رواه الترمذي وابو داود
عن اسلم ابي عمران مع اختلاف في الفاظه قوله في الكليات وهو كتاب صنفه ابو علي
الفارسي في الحلب قوله الحصر قال الاصمعي والاحصار [illegible] والحصر
والتضييق بحجر والتنقل والد الثعلب وقال الزجاج التهلكة الهلاك يقال
هلك الرجل يهلك هلاكا وهلكا وتهلكة قوله كما جاء في الجوار في الجوهري
جاوره مجاورة وجوارا والكسر افصح قوله تاما من حيث طبيعتهما اعلم
ان تمام العبادات اما ان يكون من حيث الصورة وهي ان يأتي بها على وجه يسقط عنه
وجوبها قضاء وكمالها واما ان يكون من حيث الحقيقة وهي ان يؤدي بحيث يكون مقبولا
عند الله بان يكون تاما كاملا باركانها وشرائطها وهيآتها وسننها ويكون غير مشوب
بشيء من الرياء وهذا النهج هو ما سماه صلوات الله عليه بقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بعد بيانه الايمان والاسلام واليه اومى المصنف
بقوله لوجه الله من غير توان ولا نقصان فالاحسان في العبادات هو المعنى [illegible]
هو الفضل والافضال في جميع الاحوال وهو الزيادة على العدل قال الله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل هو اداء الواجب والاحسان الاتمام والافضال
وهو هنا ان يأتي بقوله واتموا الحج والعمرة لله اي لوجه الله ثم عطف على قوله واحسنوا
ان الله يحب المحسنين عطف الخاص على العام على سبيل الاستطراد قوله تمام الحج
[illegible] واضع اللثام اي [illegible] نقل عن بعض السلف الصالح

انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه [illegible] تمام الحج ان تقف المطايا
البيت وحقيقته ما قال بعضهم لما قطع البوادي حتى وصل الى حرم الله ينبغي ان تقطع اهواء
النفس وتخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة وبصراة [illegible] قبل الحج
الرجوع عن حده قوله ان تحرم بهما من دويرة اهلك هذا انما يصح اذا امكن
المسير من الدار في اشهر الحج لقوله الحج اشهر معلومات واما اذا لم يمكن ذلك فالا ان
الذي بعد داره من مكة بحيث يحتاج الى الخروج في رمضان مثلا كيف يحرم منها قوله
فقد قربها تمام الواجب والتطوع جميعا قال صاحب الفرائد الاتمام لوجه الله واجب
في الفرض والتطوع لان الاخلاص واجب في كل عبادة سواء كانت فرضا او تطوعا ولا
يلزم من ذلك وجوب الاداء فعلى هذا من شرع في الحج او العمرة وجب عليه اتمامهما
قوله الامر باتمامهما امر بادائهما بناء على ان مقدمة الواجب واجب قال
الامام هذا الاحتمال اولى من الاول لما يلزم منه الاجمال وهو خلاف الاصل مع ان وجوب
الاتمام مسبوق بالشروع وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب
قال محيي السنة لعل المعنى ابتدؤه فاتموه وقال الامام والقول بايجاب العمرة اقرب
الى الاحتياط وعلى هذا الحديث المروي عن احمد بن حنبل والترمذي عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل معارض بما
اخرجه ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ورواه احمد بن حنبل وابن
ماجه عن عمر رضي الله عنه اما حديث ابن عباس رضي الله عنه فالصحيح ما روى البخاري
تعليقا عن ابن عباس انها لقرينتها في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله ومذهبهما انها
واجبة وما رواه ايضا عن ابن عمر ما من احد الا وعليه حجة وعمرة قوله ولما حدث
عمر رضي الله عنه فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما جميعا يعني قوله
اهللت بهما جميعا استيناف لبيان الموجب المعني وجدتهما مكتوبين لاني اهللت بهما
جميعا فسبب كونهما مكتوبين على الاهلال بهما فالوجوب انما يكون للشروع فيهما لا
للامر قال القاضي انه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب
الاهلال وهو كالعكس يعني انما اهللت بهما لاني وجدتهما مكتوبين علي وعلى هذا
الفاء مقدرة ويوافقه جواب عمر رضي الله عنه هديت لسنة نبيك اي طريقته لا ان
كون الشروع في الشيء موجبا للاتمام لا ان فيها طريقة النبي صلى الله عليه وسلم بل

نقل ذلك في اطار المناسك والعبادات قوله والدليل الذي ذكرنا يعني ما
روي انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا فمعنى استدلالك بكونها قرينة الحج حديث
ابن عباس وبانها نظمت في الآية مع الحج لا يحل بك مع ذلك النص على ان الاقتران لا يدل
على الوجوب وجعلنا بازائه الى التاويل ونوجب ان يقال هو مثل قولك صم شهر رمضان
وستة من شوال ويمكن ان يقال انه لبيانه معارض بما رويناه عن ابن مسعود كما سبق
والتاويل بل خلاف الظاهر على انه انما يستقيم اذا قيل ان صيغة افعل موضوعة للقدر
المشترك وهو ضعيف لما ثبت انها حقيقة في الوجوب مجاز في الاباحة قوله كانهم قصدوا
بذلك اخراجها عن حكم الحج يعني قطعوا العمرة عن حكم اشتراكها للحج في الاتمام ووصلوها مع
العطف على اخرى اخبارية مستقلة ليوذن على اختلاف حكميهما قلت هذا القطع
يشعر بشدة الاهتمام بشأنها لانهم انما يعدلون من الانشاء الى الخبر لطلب الوقوع لا
سيما وقد اتي بالجملة الاسمية وبلام الاختصاص كانه قيل اذا شرعتم في الحج فاتموه واما
العمرة فهي مختصة بالله ولا كلام في ادائها ونحوه قوله في قوله تعالى ولا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج قرأ ابو عمرو وابن كثير الاولين بالرفع والآخر بالنصب حملا الاولين على معنى
النهي كانه قيل فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار كانه قيل ولا شك
ولا خلاف في الحج من جهة المعنى وثنا عن الشيخين وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما كل عمل
ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به هذه المبالغة لدفع ما عسى يظن ان النهي
فيه ونوهم عدم الوجوب قوله وما جبل عليه النفس لقول النبي الحجر هو صدود الجبيه
وتباعدها لحاجة من جانبها او منع وحبس من جانبك وانا الحجر صدودها عن احتيال
منها قوله هذا هو الاكثر في كلامهم والمشار اليه بلفظة هذا هو المذكور يعني ما ذكرت
من الفرق اكثر استعمالا من ان يكونا بمعنى واحد ثم قال وهما اي احصر وحصر بمعنى المنع
في كل شيء يعني هما بمعنى واحد من غير تفرقة كقولهم صده واصده وعليه قول الفراء
وابي عمرو وابي حنيفة رحمهم الله ويدل على هذا التاويل قول الزجاج الرواية
عن اهل اللغة انه يقال للرجل الذي منعه الخوف او المرض من التصرف قد احصر فهو
محصر ويقال للذي حبس قد حصر وهو محصور وقال الفراء لو قيل للذي
منعه المرض والخوف قد حصر لانه بمنزلة الذي حبس لجاز ولو قيل للذي حبس احصر
لجاز كانه يجعل حابسه بمنزلة المرض والخوف الذي منعه من التصرف والحق في هذا
ما عليه اهل اللغة من انه يقال للذي منعه الخوف والمرض احصر وللمحبوس حصر قوله

ومنه قيل للملك الحصير وانشد الراغب قول لبيد ومقامة غلب الرقاب كانهم
جن لدى باب الحصير قيام اي لدى سلطان وتسميته بذلك اما لكونه محصورا نحو محجب واما
لكونه حاصرا اي مانعا لمن اراد الوصول اليه وان الحصير سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على
بعض والاحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال
الا في المنع الباطن فقوله تعالى فان احصرتم محمول على الامرين قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل الحديث رواه ابو داود والترمذي
عن الحجاج بن عمرو وصححه محيي السنة في المصابيح النهاية يقال عرج يعرج عرجا
اذا غمز من شيء اصابه وعرج بالكسر يعرج عرجا اذا صار اعرج وكان خلقة فيه وفي
المظهري يعني من حدث له بعد الاحرام مانع غير احصار العدو وعجز عن اتمام الحج
كالمرض وغيره يجوز له ان يترك الاحرام ويرجع الى وطنه لكن في سنة اخرى
بعد زوال العذر يقضي حجه كالمحصر بهذا قول ابي حنيفة وقال الشافعي ومالك
واحمد لا يجوز الخروج من الاحرام بغير عذر الاحصار بل يصبر على الاحرام فان زال العذر
قبل فوات الحج فهو المراد وان زال بعد الفوات يلزمه ان يخرج من الاحرام بافعال العمرة
وظاهر قول القاضي له ان يخرج من الاحرام اذا اشترط الاحلال واستدل
بقول النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل على ضباعة بنت الزبير لعلك اردت الحج قالت
والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني رواه
البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة وفي رواية الترمذي وابي داود وعن ابن عباس
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج أفأشترط
قال نعم قالت كيف اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبسني قال
في المظهري الحديث يدل على انه يجوز لكل محرم ان يشترط الخروج من الاحرام بعذر
يعرض له وهو قول احمد واحد قولي الشافعي وقال غيرهما لا يجوز له ان يخرج روى
الترمذي ان ابن عمر كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول اليس حسبكم سنة نبيكم وزاد
النسائي انه لم يشترط فان حبس احدكم حابس فليأت البيت فليطف به وبين الصفا
والمروة ثم ليحلق او يقصر ثم ليحل وعليه الحج من قابل قوله جدة به الساحل هو بالدال
المهملة الجوهري الجدة بالكسر ساحل البحر بمكة ... الرجل وهما
حدثان والجمع جدد قوله للمبعوث على بدنه الضمير في بدنه راجع الى اللام
في المبعوث لانها موصولة والجار والمجرور مفعول للمبعوث اقيم مقام الفاعل قوله

نعم اماراي ليقول للمبعوث على يده انحر يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه
نحر يحلل انتهى وفي حديث ابن مسعود وابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه
يوم امارا والامار والامارة العلامة وقيل الامار جمع الامارة والمعنى ان من احصر
بمرض او عذر فعليه ان يبعث بهدي ويواعد اي من يوصله بمكة يوما فيه وقت الذبح
تحلل قوله وعندهما اي عند مالك والشافعي وقيل عند محمد وابي يوسف
فيهما لمحلل فيه المكان وخالفا في الزمان فقط مع ابي حنيفة رضي الله عنه وفي صحيح
البخاري قال مالك رضي الله عنه وغيره ينحر هديه ويحلق في اي موضع كان
ولا قضاء عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحديبية نحروا وحلقوا
وحلوا من كل شيء قبل الطواف وقبل ان يصل الهدي الى البيت ثم لم يذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر احدا ان يقضوا شيئا ولا يعودوا له والحديبية خارج من الحرم
قوله ومحل الذي وقت وجوب تقضيا معنى لفظ المحل مشترك يطلق على المكان
والزمان والذي عليه الكلام ههنا المكان لان المراد لا تحلقوا حتى تعلموا ان الهدي الذي
بعثتموه الى الحرم بلغ مكانه الذي يجب نحره فيه وهو المراد من قوله وهو ظاهر مذهب ابي
حنيفة رضي الله عنه قال الامام قالت الحنفية ان المحل بالكسر ههنا عبارة عن المكان
لان قوله حتى يبلغ الهدي محله يدل على انه الان غير بالغ الى مكان حله ولو حمل للزمان
لكان بالغا محله في الحال وهو ان يذبح متى احصر ثم قال بحسب ان المحل يحتمل المكان
والزمان الا انه تعالى ازال الاحتمال بقوله ثم محلها الى البيت العتيق وبقوله هديا
بالغ الكعبة والمراد به الحرم لان البيت عينه لا يراق فيه الدماء واما حجة الشافعي
رضي الله عنه فهي ان النبي صلى الله عليه وسلم احصر بالحديبية نحر بها وليست
من الحرم ولان المحصر سواء كان في الحل والحرم مامور بنحر الهدي واول درجات المكلف
ان يكون له التمكن من الفعل المامور به ولانه تعالى انما شرع التحلل للمحصر ليتخلص
من الخوف في الحال ولو فرض ضرب يوم امارا لطالت عليه المدة سيما اذا احصر بعيدا
من الحرم وفات المقصود من شرعية هذا الحكم ولان الوصول الى الحرم هو الذي يخاف
فكيف يؤمر بهذا الفعل مع قيام الخوف وربما لم يجد الغير ليبعثه فيتأثم لذلك
وقلت والذي يقوي به مذهب الامام قوله تعالى فما استيسر من الهدي حيث كما
تقول استعظم واستصعب في تعظم وصعب فكان الله عز وجل سمى امر الهدي
نفسه على السهولة والتيسير كيف يشدد في محله وموضع نحره ولا ارتياب ان امر

المرض واذى الراس ايسر من الاحصار وقد بني الامر فيهما على القصر والسعة حيث قال
الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
ايذانا بان الامر على التسهيل وعدم الحرج والحاصل ان المحل في قوله تعالى حتى يبلغ
الهدي محله مجمل لانه مشترك في الزمان والمكان والقرينة المبينة للمكان قوله في الهدي باعتبار
قوله هديا بالغ الكعبة والزمان فعل النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالتيسير والثاني اولى
لان قوله هديا بالغ الكعبة انه في امر غير الاحصار وان ما قبل الاية وهو ان قوله ولا تحلقوا
رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله حكم مستقل والجملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء المعنى شرعية
الاحصار ووجوب ما استيسر من الهدي وشرعية الحلق لموجب الهدي محله اي وقت حله او
مكان حله وهو ما عينه الرسول صلى الله عليه وسلم وقد علم انه حلق حيث احصر
قوله وهو من الحرم وفي النهاية الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر
هناك وهي مخففة الياء وكثير من المحدثين يسددونها وكثير من المحدثين يشددونها وقد
روينا في صحيح البخاري ان الحديبية خارج من الحرم قوله وعن كعب بن عجرة الحديث
رواه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن معقل مع تغيير يسير قوله وكنتم في
حال امن وسعة بيان لقوله فاذا امنتم وايذان ببني على ان المراد بالاحصار المنع من
خوف او مرض وعجز قال القاضي فان الحصر ثم المراد منه حصر العدو عند مالك
والشافعي لقوله فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية قلت لان لفظ الامن اكثر ما يستعمل
حقيقة فيما يقابل الخوف الا اساس هؤلاء قوم سقى منه وتقول الامن ضد الخوف
لكن الامان اي قد امنته وتقال هو بامنة الناس ولا يخاف منها حله واما قضية النظم
فانه تعالى ابتدا بالامر باتمام الحج والعمرة ثم جاء بقوله فان احصرتم وقوله فاذا امنتم
فمن تمتع تفصيلا لبيان المانع من الاتمام ورتب على كل منها ما يجبر به النقصان من قوله
فما استيسر من الهدي والمعنى واتموا الحج والعمرة اي ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما
وشرائطهما فان منعكم العدو وان لم تتمكنوا على شيء من ذلك فجبرانه ما استيسر من الهدي
وانما اوثر اذا في جانب الامن على ان ليؤذن بان ذلك الاحصار واقع يوم الحديبية لا اعتداد
له وان غلب لصار الحكم بعده ذلك الامن والغلبة والتمتع كيف شئتم هذا هو النظم السوي
وقد ظهر من هذا التقرير ان خوف العدو من الاحصار والامن ضده لغالب ان يخص الافاق
وان المشار اليه بقوله ذلك في قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اذا كان
هو الحكم الذي هو وجوب الهدي او الصيام كان اولى مما اذا قيل المشار اليه هو التمتع

لما علم من الاول مسئلة واحدة ومن الثاني لا يلزم التكرار فعلم من هذه الاشارة مسئلة عدم
لزوم الهدي وبدله على اهل الحرم اذا كان متمتعا على سبيل الادماج كما علم من قوله فمن كان
منكم مريضا مسئلة لزوم الكفارة على المريض والمتأذي من رأسه على سبيل الاستطراد
فيجتمع في الآية عدة مسائل في كفارة الحج قوله لحجة بكسر الحاء الجوهري والحج
بالكسر الاسم والحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح قوله
يوم التروية النهاية هو اليوم الثامن من ذي الحجة سمي به لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء
لما بعده اي يستقون ويسقون وفي المغرب روأت في الامر تروية فكرت فيه ونظرت
ومنه يوم التروية للناس عشر ذي الحجة واصلها الهمز واخذها من الرؤية خطأ ومن الروية
منظور فيه ومن يجعل اشتقاقه من ان ابراهيم عليه السلام تفكر فيه في الرؤيا التي رآها وفي التاسع عرف
فسمي لذلك عرفة قوله نسكا ظاهر قوله في الحج اي في حال انهم مشتغلون باعمال الحج
لان الحج في الاصل القصد ثم عرف استعماله في القصد الى مكة للنسك قال الجوهري قوله
الفذلكة مجمل الفذلكة في الحساب الاجمال بعد التفصيل وهي كلمة من قولهم فذلك كما يكتب
في خرجه فذلك كذا وكذا ومنه قول حاتم فذلك ان يهلك فحسني ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما
قوله لتوهم الاباحة كما توهم في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع قال
ثلاث واثنتان فهي خمس ويحتمل ان الواو ان السبعة مع الفذلكة وقد رفعها اقوانها
في اربعة ايام اي مع الذين قبلها في قوله خلق الارض في يومين قوله علما حساب من علم قال
المبرد انه واصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق فقال انا
عالم فقال يا بني علما حساب من علم اضرب في فجاج الشاورة والبحث قوله وقيل كاملة
في وقوعها عطف على قوله كاملة تاكيد اخر قال القاضي كاملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة
العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به تنتهي الآحاد وتتم مراتبها او مقيدة
تفيد كمال بدليتها من الهدي بمعنى التفاوت في الثواب بكل واحد منهما من البدل والمبدل منه
... كما الشيء حصول ما فيه الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بينهما ان ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد وقوله تعالى تلك
عشرة كاملة فيها انها وصف العشرة بالكمال لا لنقصان اي السبع والثلاثة عشرة بل
ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدي قوله لا متعة ولا
ما نقي منه لقوله ذلك اشارة الى التمتع عند ابي حنيفة رضي الله عنه كان ما لا قال
ذلك اشارة الى حكم التمتع ... حاضري المسجد قبل لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام

علا بالمفهوم قوله ولم يوجب عليهم شيئا اي على حاضري المسجد الحرام اذا قرنوا او تمتعوا
قال الشافعي ذلك اشارة الى الاقرب وهو لزوم الهدي وبدله على المتمتع وانما يلزم ذلك
اذا كان المتمتع آفاقيا لان الواجب عليه ان يحرم عن الحج من الميقات فلما احرم من الميقات
عن العمرة ثم احرم عن الحج لا من الميقات فقد حصل هناك الخلل فيجبر بالدم وهذا الدم والمكي
لا يجب احرامه من الميقات فاقدامه على التمتع لا يوقع خللا في حجه فلا يجب عليه الهدي ولا بدله قاله
الامام قوله العشرة في تحفة الحنفي ويعتبر لاهل في تحفة الخصاص والاول موافق لمذهب
الشافعي لان كل من مسكنه دون مسافة القصر من مكة فهو من حاضري قوله لطفا لكم
في التعدي كلما ترجع عن المعصية او تدعو الى الطاعة هو لطف في مذهبه قوله الا انه يكره
لانه لعله يكثر فيضطر الى محظورات الاحرام قال النجاح لا ينبغي لاحد ان يتمتع بعمل
من اعمال الحج قبل هذا الوقت لانه مضمر به لانها اشهر الاوقات التي يمنع للانسان ان لا ينعقد
في عقد فرض الحج قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد اي الاسم الذي هو جمع لما يدخل
فيه نحو القوم قال صاحب الفوائد جعل الجمع مشتركا على خلاف النقل والعقل ولو كان
كما قال لما توقف اطلاق الجمع في نحو هذا على كون المضاف منفصلا ولجاز على اثنين كما جاز فلو ...
والجواب عن قوله خلاف النقل والعقل ان ... ذكره في تفسيره وقيل الاثنان فما فوقهما
جماعة لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء فاذا ... الاثنان جماعة ... يسمى الاثنان ... بعض
لفظ الجمع قال ابن الحاجب واختلف العلماء في اقل ما يطلق عليه اسم الجمع على مذاهب
احدها ان اسم يطلق الحقيقة ثانيها الثلاثة بالحقيقة والاثنان بالمجاز فقط ثالثها الثلاثة حقيقة
وصحة اطلاقه على الاثنين مجازا ... اقل الجمع اثنان وثلاثة حقيقة يلزم القول بالاشتراك
ضرورة ولما توقف اطلاق الجمع على كون المضاف متصلا شرط الفاء على ان اقل الجمع ثلاثة
على ان المصنف يدل الآية على المذهبين على سبيل الحكاية لان قوله ... بعض الشهر منزلة
كما مبني على ان اقل الجمع ثلاثة حقيقة وما دونها مجاز وهذا هو الجواب ايضا عما قيل ثلاثة
اشهر معلومات لان هذا الحصر بالعدد فلا يكون الاثنان وبعض الثالث ثلاثة الا بالمجاز
قوله ما وجه مذهب مالك اي اشهر الحج عنده ذي الحجة وفائدة التسمية باشهر
الحج انه ... الحج لا يصح الا فيها وقد فرغ من اعمال الحج الى العشر من ذي الحجة فلم يصح
والجواب من وجهين احدهما فائدة التسمية اختصاصها باعمال الحج دون العمرة فيكون
على التسمية الاختصاص لا الاعمال وان وقعت فيها وثانيهما قوله ... العلماء بمذهب
عروة الى آخره اي فلم ... الحج الا قضاء بعد العشر فان مذهب عروة جواز تاخير طواف

الزياره الى اخر الشهر وقيل اي ايام النحر يفعل فيها بعض ما يتصل بالحج وهو رمي الجمار والمراة
اذا حاضت فقد تؤخر الطواف الذي لا بد منه الى انقضاء ايام العشر وضعفها الامام من
الرمي يقع فيها بعد التحلل بالحلق والطواف والنحر فكانه ليس من اعمال الحج والحائض يطوف قضاء لا اداء
وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان التحلل يتاخر وهو من محظورات الاحرام لا من الحج فالرمي
نسك من اعمال الحج وان وقع بعد التحلل بل يصح من حيث ان الرمي وان وقع في ايام النحر فلا حاجة
فلا يكون كل الشهر حسبة للحج وانه المطلوب في هذا التوجيه ولعل مراد من قال فاخل الصحيح
توهم ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها فيرد ذلك بان الرمي من افعال الحج ويقع في ايام التشريق ولو
ما قاله الامام من ان الرمي يجبر بالدم فلا يكون كسائر الاركان لا اختصاص بهذا الذي ذكره
الزمخشري احد قولي الكرخي وليس بالمشهور عنه والحجة له حمل لفظ الشهر على حقيقته واما
احتجاج الزمخشري له باثر ابن عمر رضي الله عنه وانه للاهتمام وان يهل المحرم فلا وجه له
لانه قول لا يعتقد العمرة في ايام [illegible] من حج ما لم يتم الرمي ويحل للافاضة والظاهر فائدة
الخلاف عند مالك الاثم في سقوط الدم عن من اخر طواف الافاضة الى اخر ذي الحجة كما هو مذهب
عروه قوله يحتمل الدره اي يضرب بالنهايه المحقق الدرة من الخفق الضرب قوله
وعند الشافعي بالنيه قال القاضي فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزم الاتمام قوله فلا جماع او
فلا فحش الاول لكنه [illegible] في حقيقة لما سبق في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم واما حمل الفسوق على السباب والتنابز فمن قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قوله والنظر به في قراءة القران يعني مثل ما يفعل قراء
زماننا من يعني الوعاظ في الخيلاء من الالحان الاعجمية قال صاحب جامع الاصول واما تحسين
القراءة فهو مما هو مندوب اليه رويناه عن ابي داود والدارمي والنسائي وابن ماجه
عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا القران باصواتكم وفي رواية
للدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وعن ابي داود
عن ابي لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقران
قال [illegible] قال الحسنة ما استطاع
قوله وقرئ المنفيات الثلث بالنصب اي بالفتح قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير
الاولين بالرفع الى اخره وقوله غيرهما بالفتح فهي قوله كانه قيل ولا شك ولا خلاف
في الحج قال العام فائدة العدول عن النهي الى النفي ان النفي يدل على نفي الماهية

واسفار الماهية وجوب انتفاء جميع افرادها قطعا وهو ادل على عموم النفي من الرفع فدل
على ان الاهتمام بنفي الجدال اشد من الاهتمام بنفي اخويه وذلك لان الجدال [illegible]
موجب الى الاذى المودي الى العداوة متوقع في كل فسوق باطل ثم نقل ما ذكره المصنف
وقال البيضاوي فيه بيان انه [illegible] النهي [illegible] وعلى كلتي قوله فلا يكون رفث
ولا فسوق وقوله ولا شك ولا خلاف في الحج بيانا وتفسيره ان قوله فلا يكون رفث ولا
فسوق مبني على الكناية [illegible] الاهتمام [illegible]
اي نفي ان يوجد او لا ينبغي [illegible] انما نافيان النسك وتضاداته وان قوله قد اخبر الله
تعالى انه قد ارتفع الخلاف اخبار عن الكائن يعني كانوا يختلفون في الحج وبسببه يقع الشك
والخلاف في الحج والان قد ارتفع الخلاف فظهر الحق فوافق معنى ما رويناه عن الشيخين عن
ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثنا عشر شهرا الحديث فاقتضى الامران الاولان الكناية في النهي والاخير
الاخبار قوله وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء المعهود في
النسيء فعيل بمعنى مفعول من نسأت الشيء فهو منسوء اذا اخرته ثم يحول منسوء الى
نسيء كما يحول مقتول الى قتيل [illegible] انهم كانوا اذا صدروا عن منى يقوم رجل من
كنانة فيقول انا الذي لا يرد لي قضاء فيقولون انسئنا شهرا اي اخر عنا حرمة المحرم واجعلها
في صفر لانهم كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان
من الغارة فيحل لهم المحرم وقال مجاهد كان اهل الجاهلية يحجون في كل عامين
من شهر الى شهر ويجعلون الشهر الذي انسئوا فيه ملغى ويكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا
ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول سوى ان الشهر الملغى في الاول لا يكون
في العام الثاني ثم يفعلون في العام الثالث [illegible] في الاول ويتركون الرابع على ما
تركوا عليه العام الثاني وعلى هذا تمام الدور ويستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة
الى الشهر الذي بدأ منه فهذا يختلط عليهم حساب السنة وكانت السنة التي حج فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي كان الحج فيها في ذي الحجة
ذكره التوربشتي في شرحه وصحح روايته شرح السنة في رواه وقول المصنف
يقدمون الحج ويؤخرونه سنة محمول على ما ذكر لان البعض هذه الاحوال يقع قبل ذي الحجة
وفي بعضها بعدها قوله من حج فلم يرفث ولم يفسق الحديث رواه الشيخان البخاري
ومسلم وغيرهما ونقل محيي السنة عن ابن عباس وابن مسعود والحداد ان المراء ان تماري صاحبه

وتخاصم حتى يغضبه وهو قول جمع كثير من المفسرين وقيل هو ما كان عليه اهل الجاهلية وكان
بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته هو الصواب فقال جل ذكره
ولا جدال في الحج اي استقر امر الحج على ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فلا اختلاف فيه
من بعد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار الحديث وقال
مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء قوله وان تستعملوا عطف
على قوله الخبر عقيب النهي على سبيل البيان وقوله او جعل فعل الخير عبارة عن ضبط
انفسهم عطف على قوله حث على الخير يعني اي خيرا في قوله وما تفعلوا من خير مطلق يتناول
كل ما يسمى خيرا وعلى الاول التقييد بقرينة الكلام السابق فانه ضد المذكور واشير اليه الاشارة
بقوله وان تستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن الى اخره وعلى الثالث التقييد بقرينة الكلام
اللاحق يا مي عن التقوى وهو ضبط النفس عن كل ما نهوا عنه وهو قصره على الاول اذا حمل فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على معنى النهي وقوله وما تفعلوا من خير على معنى الامر
موقع التاكيد على الطرد والعكس لانهما متقابلان بناء على ان النهي عن الشيء امر بضده
وعكسه ولما كان على الثاني في موقع التذييل موقع وتزودوا وعلى الثالث في قوله وما تفعلوا
من خير موقع التفسير قوله وقيل كان اهل اليمن عطف على قوله وتنصره والحديث
من رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن
المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا قوله يعني ان قضية
اللب تقوى الله بهذا المعنى بعينه وتوجيه الخطاب بتخصيص ذكر اللب والا كان يكفي فاتقون
الراغب اللب اشرف اوصاف العقل وهو اسم الجزء الذي اضافه الى سائر اجزاء الانسان
كلب الشيء الى قشره وباعتباره قيل لضعيف العقل يراعه وقصبه ومنخوب وجاوي
الصدر قال القاضي حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله
تعالى فيتبرأ عن كل ما سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص
اولي الالباب بالخطاب الراغب قال ابو مطيع البلخي لحاتم الاصم بلغني انك تجوب
البلاد بلا زاد فقال بل زادي اربعة اشياء اري الدنيا بحذافيرها
ملكا لله واري الخلق كلهم عبيد الله واري الاشياء كلها بيده واري قضاءه نافذا في الارض
فقال نعم الزاد زادك يا حاتم تجوب به مفاوز الاخرة قوله هولاء الداج النهاية
في حديث ابن عمر انه راي قوما في الحج لهم هيئة انكرها فقال هولاء الداج وليسوا بالحاج
الداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والجمالين لانهم يدجون على الارض اي يدبون

ويسمون في السير وبطن اللفظان وان كانا مفردين فالمراد بهما الجمع كقوله تعالى
مستكبرين به سامرا تهجرون قوله دفعوا من موضع كذا النهاية دفع من
عرفات اي ابتدا السير ودفع نفسه عنها ونحاها او دفع ناقته وحملها على السير قوله
صبب في ذراري النهاية ذلك عند مشيه صلى الله عليه وسلم الحديث صبب في
ذراري مضى في منحدر او دافعا وهو موضع عند به ومنه حديث الطواف حتى اذا
انصبت قدماه في بطن الوادي اي انحدرت في المسعى الجوهري فلما انصبت قدماه في
الوادي اي استقرتا مستعار من انصباب الماء النهاية ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه
انه افاض وهو يخرش بعيره بالمحجن اي يضرب به ثم يجذبه اليه يريد تحريكه للاسراع وهي
شبيهة بالخرش والمحجن عصا معقفة الراس كالصولجان والميم زائدة قوله فضربوا
فيه الاساس ومن المجاز ضرب في الاحاديث وان ضربوا اخاضوا فيها وهو يضرب
بالشعر والخطباء بسحا قوله وعرفات علم للموقف سمي بجمع كاذرعات قال
الجوهري وهو اسم في لفظ الجمع فلا يجمع قال الاخفش انما صرفت لان التاء بمنزلة الياء
والواو في مسلمين ومسلمون لانه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمي به ترك
على حاله كما ترك مسلمون اذا سمي به على حاله وكذلك القول في اذرعات الاصاف
يلزم الزمخشري في اذا سمي امراة مسلمات ان لا تصرفه وهو قول ردي والافصح هو منه
والزمخشري يرى ان هو من عرفات تنوين المقابلة ولم يجعله تنوين المقابلة في مقسط
ينافر منهم على انه راجح الى هو من التمكن وسمت الصحاح فيها وجهين الصرف وعدمه الا
انه قال الا ان يكون التاء الاصلية اوان سقط التنوين وقال فضي وانما نون وكسر
مع العلمية والتانيث لان هو من الجمع هو من المقابلة لا هو من التمكن اي بلا تنوين نون
الجمع المذكر قوله الا ان يكون جمع عارف قيل يضعفه ان جعله مستثنى من قوله وهي
من الاسماء المرتجلة اذ يصير المعنى عرفات من الاسماء المرتجلة الا ان يكون عرفات جمع
عارف فانه حينئذ ان يكون من الاسماء المنقولة وهذا ليس بشيء لان عرفات ليست
جمع عارف بل جمع عرفة وعرفة جمع عارف فلعله مستثنى من قوله اذ الاصل في اسماء الاجناس
اذ هو عرفت كما ان يكون من الاسماء المنقولة اللهم الا ان يقال لما كان عرفة جمع عارف كطلبة
وطالب وعرفات جمع الجمع فجعله يكون من الاسماء المنقولة وقال ابن الحاجب
وقد يجمع الجمع لا على انه مطرد قياسا لكنه كثر في جمع القلة وقل في الكثرة الا بالالف
والتاء قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة وهو قول الزجاج

قال صاحب المغرب دليل الوجوب ان الذكر عند الافاضة من عرفات واجب
وهي موقوفة على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وفيه نظر
لانه انما يستقيم لو كان الامر بالذكر مطلقا وهو ههنا مقيد مشروط بالافاضة كأنه قيل فاذكروا
اذا حصل لكم كذا كالاضحى وجوب تحصيل المال وان توقف عليه ما ذكره لكون الامر
غير مطلق فان قلت المامور به ذكر مقيد بالحصول عند الافاضة فهو مركب ووجوب
المركب يستلزم وجوب اجزائه قلت لا نسلم ان المامور به ذكر مقيد بالحصول عند الافاضة
وانما كان كذلك لو تعلق الظرف وهو اذا باذكروا وليس كذلك فانه ظرف متضمن لمعنى الشرط
ولذلك جيء بالفاء في جوابه فاذًا ليس الواجب ذكرا مقيدا بالافاضة بل اذا حصلت
الافاضة وجب الذكر فالافاضة قيد للامر لا للمامور به وفيه دقة فليتامل ولو قلت
لو انهم استدلوا بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكان اقرب قوله
الحج عرفة رويناه عن الترمذي وابي داود والنسائي عن عبد الرحمن الديلي ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادي الحج عرفة وفي رواية ابي داود من ادرك عرفة
قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك الحج وفي رواية اخرى للنسائي الحج عرفة فمن ادرك عرفة قبل
طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه والمصنف اورده للاستدلال بالنص لشدة تعضده قوله
المتقدة المعروف بالمشعر الحرام على قزح كان اهل الجاهلية يوقدون عليها النار قوله
مازمي عرفة الجوهري المازم كل طريق ضيق بين جبلين ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر
وبين عرفة المازمين النهاية كانه من الازم القوة والشدة والميم زائدة قوله
او جعلت اعقابا بالمزدلفة عطف على قوله اصفافا حافتي المشعر الحرام وعند المشعر متعلق
بان جعلت بين ان المشعر الحرام موضع مخصوص وهو الجبل الذي يقف عليه الامام
وقد شرط ان يذكر الله عنده وليس كذلك لان المزدلفة كلها موضع للذكر وموقف للناس
واوله هنا ولم يلزم احدهما ان يخصص ذكره مع الجواز في كل المواضع لشرفه واليه
الاشارة بقوله وذلك للفضل كالقرب من جبل الرحمة وثانيهما انه سمي كل المزدلفة
بعضه ورجح صاحب الكشاف هذا ايضا لان الشرط في اطلاق الجزء على الكل ان يكون الجزء
اشرف ومما يدل على ان المزدلفة كلها موقف ما رويناه عن ابي داود عن علي رضي الله عنه
قال لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف على قزح فقال هذا قزح وهو الموقف
وجمع كلها موقف قوله واذكروه كما علمكم اذ ليس الترديد معنى ما فيه كونها مصدرية
او كافة على طريق اللف والنشر لانه لا تغاير هنا بالذات والوجه بل الترديد بمعنى هداكم اي الهداية

اما دالة على الوصف الى البعض او بمعنى الدلالة المطلقة ولهذا قال هداية حسنة وقال الكشاف كما علمكم
كيف تذكرونه والذكر الحسن ما يرتضيه الذاكر المذكور وهو الخلاصة له في العبادة لقوله
صلوات الله عليه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن ثم قال لا يوفقون كيف يذكرونه
ويعبدونه حتى يفسر الهداية بالعبادة قوله لا تعدلوا عنه تفسير لقوله كيف تذكرونه
اي علمكم كيف تعبدونه بكلمة التوحيد فلا تعدلوا عنها الى غيره والحصر ولكم سبيل
التوحيد فلا تعدلوا عنه لتهتدوا او قوله وان كنتم من قبله لمن الضالين تذييل لما سبق وتقرير
لمعناه قال الزجاج ومعناه وما كنتم من قبله الا من الضالين التوكيد الا وكانه قيل وما كنتم
قبله الا الضالين قوله لما كان عليه الحمس النهاية الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن
ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة
الشجاعة كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم
وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون قوله وان احدهما صواب عطف تفسيري
على قوله التفاوت يعني من الافاضتين يعني ان الافاضة من عرفات صواب ومن مزدلفة خطأ
وفي قوله نظر لان التفاوت اذا اعتبر بين الافاضة من عرفات الدال عليه قوله فاذا افضتم
من عرفات وبين هذه الافاضة التي في ثم افيضوا من حيث افاض الناس فكلاهما صواب ان
واذا اعتبر بين الافاضة من عرفات وبين الافاضة من مزدلفة فهي غير مذكورة في التنزيل فلا
يصح العطف عليها بثم وايضا لا تفاوت بين الصواب والخطأ انهما متفاوتان في الرتبة لانهما متباينان
والجواب ان التفاوت هنا ليس في الرتبة بل في مجرد ان احدهما صواب والاخرى
خطأ ولما كان قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس مرادا به التعريض وكانه قيل لا تفيضوا
من مزدلفة فانه خطأ فينطبق عليه المثال وهو الاحسان الى غير كريم لان الاحسان الى
المخطئ ووضع قوله وان احدهما صواب اي الافاضة من عرفات والثانية اي الافاضة
من مزدلفة اما تطبيق الاية مع المثال فكان قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
في ماو بل افيضوا من عرفات يدل عليه قوله فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة وقوله
ثم افيضوا من حيث افاض الناس في قوة ولا تفيضوا من مزدلفة على سبيل التعريض
وانما قلنا بالتعريض لان التعريف في الناس للجنس والمراد به المؤمنون فيدل على الكفار
فيكون تعريضا بالحمس واليه الاشارة بقوله لكن افيضوا من عرفات ولا تكن من
المزدلفة قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الحمس فعلى هذا اللام
للعهد وهم على ظاهره قال محيي السنة قال بعضهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس

اي ثم افيضوا من جمع وكيف يسوغ اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات
وقيل ثم فيه كلمة في قوله ثم كان من الذين امنوا وقال الامام ثم ههنا كما في قولك قد اعطيتك
اليوم كذا ثم اعطيتك امس كذا وفائدتها تخيير احد الخبرين عن الآخر لا تأخير هذا المخبر عنه
عن ذلك وقلت اما بيان ان ثم ههنا كلمة في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا للتفاوت في
الرتبة كما نص عليه المصنف في موضعه فهو ان الامر بالافاضة اعلى من الاول لكنه قيل اذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس منها لا من مزدلفة لانه اصرح
احسن الى الناس ثم لا تحسن الا الى الكريم منهم وغيره ماروي الامام ان المراد
بالناس ابرهيم واسمعيل عليهما السلام واقامة اسم الجنس على الواحد اذا كان رئيسا يقتدى
به جائز قوله على اي ذكرا من فعل المذكور اي يكون المصدر من ذكر المجهول الاخير ذكر المعروف
قال المصنف المصدر يأتي من فعل كما يأتي من فعل كقوله تعالى من بعد غلبهم المعنى
من بعد كونهم مغلوبين كذلك في قوله او اشد ذكرا اصناه او قوما ابلغ في كونهم مذكورين وقدر
القاضي او كذكركم اشد مذكورية من ابائكم وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله او اشد
ذكرا له موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم نظرا لما يلزم منه العطف
على المضمر المخفوض وذلك لا يجوز عنده وورد قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
بالجر وكذا في قوله اشد ذكرا من فعل المذكور لما يؤدي الى ان يكون افعل للمفعول وهو شاذ لا
يرجع اليه الا بثبت وافعل لا يكون الا لما على ما هو له هو اضرب الناس على انه فاعل
للضرب سواء اضربت او ضربت عنه فسر الوجه ان يعتبر حمله على انفاذكروا الله ذكرا
مثل ذكركم اباكم او اذكروا الله في حال كونكم اشد ذكرا منكم ذكرا اباكم فيكون الكاف
صفا لمصدر محذوف واشد حالا وهذا اولى لانه حرف الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما
ذكره من ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل الا في لكن في المفردات
وقلت نظر المصنف الى التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه واي حصلها
من عطف المفرد على المفرد لا من عطف الجملة على الجملة لان جعل احدهما مصدرا والاخر
حالا له عاملا حر لما يؤدي الى تنافر النظم وذكر مثله في قوله تعالى يخشون الناس
كخشية الله او اشد خشية واما الجواب عن الاول فانه ورد في القرآن العطف
على المضمر المجرور ولعل شدة الاتصال [illegible] ولضعف الاتصال
وهنا اضافة المصدر الى الفاعل وهو في حكم الانفصال على ان من اجاز ان يكون
الفاصل بين المعطوفين هو المصحح للعطف كما في العطف على المرفوع المتصل وذكر ابن

الحاجب في شرح المفصل ان بعض النحويين يجوز [illegible] في المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف
الجر لان اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل منهما بمعناه ثم استشهد
[illegible] وعن الثاني انه انما يمتنع ذلك ان لو كان افعل من الذكر مبنيا منه بل انما [illegible]
منه للفاعل وهو اشد وجعل ذكرا الذي بمعنى المذكور تمييزا كانه قيل اشد مذكورا وهو
ادون [illegible] ساير ما يمتنع منه بناؤه نحو اقبح عورا واكثر شغلا وفيه بحث قوله
فان الناس من بين مقل [illegible] الغاية في قوله فمن الناس [illegible] والمجمل ما عليه الناس
في نفس الامر يعلم من سياق الآيات وسياق النظم وذلك انه عز وجل لما فرغ من الارشاد
الى هذا النسك العظيم الشان قال فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم من عبادتكم
[illegible] الى [illegible] لا تقولوا [illegible] بل اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا ثم قسم الناس اربع فرق احدهم الكافرون الذين حملهم اغراض الدنيا
والاعراض عن المولى وهم المراد في قوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وثانيهم
المقتصدون الذين يقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وثالثهم المنافقون
الذين يكذب [illegible] وهم المرادون بقوله ومن الناس من
يعجبك ورابعهم السابقون الباذلون انفسهم في سبيل الله وابتغاء مرضاته وهم المعنيون
بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ارشادا لهم الى اختيار ما هو
الاصوب وايثار ما يؤلهم الى السعادة والاجتناب عما يبعدهم عن الصواب ولما فرغ
من ذلك اراد ان يشرع في قصة بني اسرائيل انما يخلص منه اليها قال يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قوله من خلاق اي من [illegible] خلاق وهو النصيب
الراغب الخلاق نصيب الانسان من الفضائل المحمودة التي يكتسبها بخلقه وذلك ان الفعل
قد يحصل [illegible] وقد يحصل خلقا وهو المحمود وفي قوله وما له في الاخرة من خلاق
تنبيه ان لا نصيب لهم [illegible] عن اخلاقهم روي انهم كانوا يقولون اللهم اكثر اموالنا
واولادنا وانزل الغيث علينا وانبت مرعانا [illegible] من امور الاخرة وذلك
انهم عرفوا الدنيا ولم يعتقدوا الاخرة وكيف [illegible] الاخرة من لا يعرفها وكيف يعرفها من لم يحقق
كونها وكيف يحقق كونها من لم يبصرها اي لم يدرك ببصيرته وليس يعني بقوله تعالى اتنا
ربنا النقود بذلك فقط بل [illegible] والاهتمام بها قوله والحسنات
ما [illegible] الصالحين الراغب لما اجرى الله تعالى العادة انه لابد للانسان من [illegible]
واسر [illegible] من [illegible] الدنيا [illegible] كما طلبها الكافر ولكن طلبها المؤمن

اما على سبيل العرض قدر بالحسن به وقت بالحسن والاجل كالحاجة اليها قال بعض الصالحين
اللهم اجعل الدنيا على قدر بيتي فيها والاخرة على قدر غيبتي عنها قوله الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وعن مسلم والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وفيه ما روينا عن ابي
داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
رضي الله عنه الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المراة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها
اطاعته واذا غاب عنها حفظته قوله وهو دال يكون اولئك للفريقين عطف على قوله
اولئك الداعين اعلم ان المشار اليه بقوله اولئك اما الفريق الثاني وهو القائل
ربنا آتنا في الدنيا حسنة او مجموع الفريقين فعلى الاول قوله مما كسبوا اما جرى على حقيقته
او مجاز من الدعاء بقرينة قولهم ربنا فعلى الحقيقة من اما بيانية وهو المراد من قوله اي نصيب
من جنس ما كسبوا من الاعمال او قوله وهو الثواب بيان لجنس ما كسبوا والحسنة بحسب الحسنة
وذلك وصف كلا من الاعمال والمنافع بالحسنة او ابتدائية وهو المراد من قوله من اجل
ما كسبوا وعلى ان يراد بما كسبوا الدعاء فهو من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ
السابق لان المفهوم من قوله ربنا آتنا الدعاء لا الكسب وسمي كسبا لانه من الاعمال والاعمال
موصوفة بالكسب وعلى الثاني الاسلوب من باب الجمع مع التقسيم التقديري لان
التقدير اولئك الفريقان اللذان اختص كل واحد بنوع من الدعاء لهم نصيب مما دعوا
من اقتصر على طلب الدنيا فله نصيب منها بحسب ومن طلب الدنيا والاخرة جميعا فله كذلك
والاول اقرب الى النظم لان قوله اولئك لهم نصيب في مقابلة قوله وما له في الاخرة من
خلاق قوله فواق ناقة الفواق ما بين الحلبتين من الوقت بضم الفاء وفتحها
ومنه الحديث عيادة المريض قدر فواق ناقة وقيل التمثيل في السرعة القصيرة المقدار
كقوله تعالى كن فيكون قوله والمطاوعة اوفق اي لنظم الاية فان تاخر لازم فحصل
تعجله كما المطاوعة في البناء اوفق للتناسب لاجل الثاني في معنى المستعجل
بالثاني وكان اي الثاني لازما فكذا المستعجل قوله في يومين قال المصنف معناه
في اخر يومين الاثنان او [illegible] لقوله تعالى فمن فرض فيهن الحج وهو في بعض الاشهر لا في كلها
قوله نعم الفراش [illegible] الفراش هو المهد من نعم الفراش اي انا [illegible]
فيه اي يسكنون ويتجهون قوله وهو ان يقع الحصر في الفاضل والمفضول
الانصاف الحصر في الفاضل والمفضول يوجب التساوي [illegible]

الطرفين وكيف يستقيم اجتماع ما طلب رفع وجوده وما ليس كذلك لكن انما الزمخشري
اجاب في التفسير فلزم السؤال وهو غير لازم فان نفي الحرج من الامرين لا يلزم منه الحصر وعدم
اشتراكهما في رفع الجرح لكن احدهما مطلوب دون الاخر فلا احتياج الى الجواب لاندفاع
السؤال وقلت مما نظر صاحب الانصاف الى المقام فان نفي الحرج انما لا يوجب التحسين
ابتداء نظرا الى الخطاب واما اذا كان مسبوقا بخلاف فلا الا ترى انه يقع على سبيل البيان
قوله وقيل ان [illegible] كان قوم [illegible] ولا دلالة على ان التعجل والتاخر مخير فيهما وما
روي في هذا المقام ما روينا عن الشيخين وغيرهما عن عروة قال سالت عائشة ارايت قول
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة قالت عائشة بئسما
قلت يا ابن اختي ان هذه الاية لو كانت على ما اولتها كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما
ولكنها انزلت في الانصار فكانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل
لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما اسلموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك التحرج فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الاية قالت عائشة رضي الله عنها وقد
سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما وقلت
كلاهما مصيبان لان عروة فهم من الاية معنى الاباحة ابتداء والصديقة رضي الله عنها عرفت
الاختلاف والسبب كذلك ههنا اما قوله كيف يستقيم اجتماع ما طلب رفع وجوده
وما ليس كذلك فجوابه انه كيف لا يستقيم اجتماع ما طلب نحو وجوده وما ليس كذلك في
نفي الحرج والكلام في ذلك قوله اي ذلك الخير يعني قوله لمن اتقى خبر مبتدا محذوف
وهو اسم الاشارة والمشار اليه ما سبق واللام متعلق بمحذوف وهي لا [illegible] صاحب
نحو قولك [illegible] ومن [illegible] سواه واستشهد بقوله تعالى ذلك خير للذين
يريدون وجه الله او للتعليل نحو قولك خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب ولذلك
اجمل وصف التقوى في التعليل حيث قال لاجل الحاج المتقي قوله يعجبك اي
يروقك ويعظم في نفسك والتعجب حيرة تعرض عند جهل سبب الشيء وليس هو شيئا في ذاته بل هو بحسب
الاضافة الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وهذا [illegible] لا يعجب [illegible] وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي
ظهورا لم اعرف سببه قوله ويشهد صاحب الجوهري رهقه بالكسر يرهقه رهقا
اي غشيه يقال ارهقني فلان اثما حتى رهقته اي حملني اثما حتى حملته له قوله
كل الحلو [illegible] الجوهري قال حلا الشيء يحلو حلاوة واحلولي مثله وقد عداه حميد بن

ثم قوله فلا استغاثة ان يجد انفضا له عن القذيع واحلولى دعائنا بوعدها ولم
يخل الصوحل منقصي الايذا ولعو ورث الفرس الدعث الارض للبينة ورباد الامل الحنظل
في المرعى قوله ملا الكلم حتى يضحك كالعرض باب قوله على الاجيب الاهتدى لمنار ه
قوله الد الخصام هو شديد الجدال قال الزجاج اشتقاق الالد من لديد العنق
وصاحفتاه اي ان خصمه في اي وجه اخذ من يمين وشمال غلبه في ذلك وقد لدوته اذا لده
اذا جادلته فغلبته النجاو شدى الد اشد من العدو او معوج الخصومة من لديدي الوادي
واصل الخصام التعمق في الخصوم ذوا ما الاوعية وهو مصدر قال ابو علي جمع اذ الالكو ن
التخصيص بعض الحدث واصل الاضافة الى الحفظة وصح تصحيحه عند الزيدي في الخصوع
ولهذا شبهه بقوله نشأ العدد الكوسرى فلا زيد لعقد اذا كان الزلل الساية
عند الخصومات المبتدأ في قال الرجل حيث اي با سو العدد الخاضع في الارض
مثل جحره البرابيج واشباهها وصنا ثم كما سبق في العدد رفق او كلام
لا نزال في موضع الزلك قوله وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين جعل الخصام
مشتركا وحمله على المعنيين الجدال والعداوة وفرع عليه قوله وقيل كاهنه وهو تفنيف
خصوع ومنهم وجوازان يكون العداوة وعطف على الجدال على سبيل البيان قوله او
جعل الخصام الدعلى المبالغة كقولك جد جده في الاضافة لعطمه قوله وقيل الخصام
جمع خصم قال الزجاج لان فعال جمع اذا كان صفة على فعل كصعب وصعاب
وكذلك اي جعلت خصما صفة تجمع على افعل العدد والكثرة على فعال وضول فعال خصم
وخصام وخصوم قوله كما فعل ثعلب اي الاخنس بن شريق قوله فعل
ما تقع والاثم السوء من الفساد في الارض ما قبله والاه السوء ولاه العدق
كلام في كل الراغب الافساد في الحقيقة اخراج الشيء من حالة محمودة لا لعرض
صحيح وذلك غير موجود في فعل الله عز وجل والمعالج به والمجيب له وما نراه من فعله
افساده فهو بالاضافة الينا واعتبارنا فاما بالنظر الالهي فكله اصلاح وهذا
قيل يا من افساده اصلاح اي العدو افساد الخولة فضو رنظرنا والمقصد من الانسان
سوق الى كماله الحقيقي له فاذن يا ملاك امر يا لملك فلا صلاح الانسان والماتنه
فاحدا اسبابه حيوته الابدية قوله يشري نفسه يبيعها اي يبذلها في الجهاد
الراغب يشري يبيع ويشتري والناس على اضرب ضرب باع نفسه من الشيطان
بالمهلكات فصار علقة وهذه لا سبيل الى الانفكاك منه وهم المعنيون بقوله وذين

ابر الشيطان عما انهم فهو ولهم البيع وهو له فان اراد شراء قد عا الله هواه وضرب باعه
اسر الشيطان عليه فاجتهد في تخليص نفسه منه وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الناس
غاديان فبايع نفسه فموبقها ومبتاع نفسه فمعتقها وضرب لم يقع عليه اسر الشيطان
وقد باع نفسه من الله عز وجل وهو المعنى بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية
فقوله يشري نفسه من اسر الشيطان ومن باع نفسه من الله عز وجل كان مشتري الاول
والشرى والبيع في مثل هذا الموضع كالرمز والاشارة وحصفته وقف الانسان
نفسه على مرضاة الله تعالى والتحري في مصالح عباده وعلى هذا حمل اللفظ المشترك
على كلا مفهوميه المختلفين وذلك لا يستبعد الاجملة الثانية اذا عني به المعنيين
وفق له وحصفته وقف الانسان نفسه على مرضاة الله الى اخره ومقتضى النظم حمل
الشرى على تخليص النفس من اسر الهوى والشيطان لانه قوله ومن الناس من يشري قسيم
لقوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الى قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم وهو الاسير بيد الهوى وقرن بقوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وفيه
اشارة الى التخليص من اسر الشيطان لقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان فالمناسب ان
يحمل الشرى على الاشتراء والله اعلم قوله وقيل نزلت في صهيب عطف على بيعها
ويشري على هذا المعنى يشتري وقوله فعرضهم من التعرض للامراء النصب له وهذا المعنى
مناسب للحمل الاول وهو ان يكون الشرى بمعنى البيع قوله السلم بكسر السين
نافع وابن كثير والكسائي بفتحها والباقون بكسرها الراغب يعني بالسلم سلم العبد
لله عز وجل لان الانسان في كثرة وكثرة انه لعمله كالمحارب وهو ثلاثة اضرب ضرب
يتقدم الايمان وهو الاسلام الذي به سلم ان يراق دمه ويسلب ماله وهو المعنى بقوله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ها
عصموا مني دماءهم واموالهم والثاني بعد الايمان احدهما ان يسلم من سخطه باستسلام
اوامره وزواجره طوعا او كرها والثالث ان يكون من الشيطان وسلمانه وسلطانه
فيما يجري عليه من قضائه وبحصول دار السلم المذكورة في قوله والله يدعو الى
دار السلام وهذا غاية ما ينتهي العبد من المنازل الكلية وان كانت لكل منزلة منها
درجات وهذا السلم المعني بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون والى هذا المعنى اشار يوسف عليه السلام بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
وبرمز المصنف بقوله او في شعب الاسلام واحكامه كلها قوله وقيل هو الاسلام

الجوهري ادخلوا في السلم كافة يذهب بعضنا الى الاسلام واسلم اذا دخل في السلم
الاستسلام وقلت هذا اشعر بان السلم اذا كان بمعنى الاسلام كان بكسر وقال
الزجاج كافة بمعنى الجميع والاحاطة يجوز ادخلوا جميعا او ادخلوا في السلم كله اي جميع شرائعه
والسلم بالكسر والفتح يعنى بهما الاسلام والصلح ومعنى كافة في اشتقاق اللغة
ما يكف الشيء الى آخره ومن ذلك كفة القميص لانها حاشيته وكفة الميزان لانها تمنعه ان ينتشر
واصل الكف المنع ولهذا قيل للراحة الكف لانها تكف سائر البدن قوله ويجوز
ان يكون كافة حالا من السلم عطف على قوله لا يخرج احد منكم يده عن طاعته هذا العطف
مؤذن بان السلم اذا اريد به الاستسلام يجوز ان يكون كافة حالا من الواو في ادخلوا
اي جماعة كافة وان يكون حالا من السلم اي ادخلوا في الطاعات كلها وعلى هذا المخاطبون
هم المؤمنون واذا اريد به الاسلام فهي حال من الضمير والمخاطبون اما اهل الكتاب او
المنافقون ويمكن ان يستنبط وجوه غير ما ذكر بحسب هذه الاعتبارات ويكون
ان يكون المخاطبون الفرق الثلث ايضا فعول والله اعلم بمراده من كلامه الخطاب في قوله
يا ايها الذين امنوا لا يخلو اما ان يكون مع المؤمنين او اهل الكتاب او المنافقين
فهذه احتمالات ثلثة اما حمله على المؤمنين فظاهر وحمله على اهل الكتاب لانهم امنوا
بنبيهم وكتابهم وعلى المنافقين لانهم امنوا بالسنتهم كما اشار اليه المصنف ثم السلم
اما ان يفسر بالاستسلام او بالاسلام وكافة اما ان يجعل حالا من الضمير في ادخلوا
او من السلم نفسها فهذه وجوه اربعة مرتفع من مضروب ثلثة في الاربعة اثنا عشر
وجها اما الاحتمال الاول ففيه وجوه اربعة احدها ان يراد بالسلم الاستسلام
وكافة حال من الضمير فالمعنى يا ايها المؤمنون استسلموا الله واطيعوه كافة لا يخرج
احد منكم عن طاعته كما ذكره وثانيها ان يراد بالسلم الاسلام فالمعنى يا ايها المؤمنون
اثبتوا او دوموا على ما انتم عليه هذا وان لم يذكره المصنف لكن الزجاج ذكره قال امر
المؤمنون ان يدخلوا في الايمان اي ان يدوموا عليه ويكونوا فيما يستقبلون عليه كما قال
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وثالثها ان يكون كافة حالا من السلم والسلم
بمعنى الطاعة فالمعنى على ما ذكره ان المؤمنين امروا بان يدخلوا في الطاعات كلها وان
لا يدخلوا في طاعة دون طاعة ورابعها السلم بمعنى الاسلام بالمعنى المذكور امروا بان
يدخلوا في شعب الاسلام كلها وان لا يخلوا بشيء منها والشعب هي التي وردت في كلام
سيدنا صلوات الله وسلامه عليه على ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي

عن انس الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان وزاد في رواية افضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واما الاحتمال الثاني ففيه
الوجوه احدها السلم بمعنى الاستسلام وكافة حال من الضمير فالمعنى يا اهل الكتاب ادخلوا
كلكم في طاعة الله وطاعة رسوله والمؤمنين بما الزمتم يا ضعفاء احفظة قال القاضي حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وثانيها السلم بمعنى الاسلام فالمعنى يا اهل الكتاب
ادخلوا في حصن الاسلام كلكم الاسنى لكم ميل الى اليهودية ولا يبعد ان يحمل قول المصنف
ان عبد الله بن سلام استاذن ان يقيم على السبت وان يقرأ في صلوته من الليل على هذا
وثالثها السلم بمعنى الطاعة وكافة حال منها فالمعنى يا ايها الذين امنتم بكتاب واحد وشريعة
واحدة ادخلوا في طاعة الله كلها وامنوا بجميع الشرائع وصدقوا جميع الرسل والكتب
ورابعها ادخلوا في شعب الايمان كلها على ما سبق واما الاحتمال الثالث ففيه الوجوه
احدها يا ايها المنافقون ادخلوا كلكم في الطاعة الحقيقية وعليه قوله طاعة معروفة على
ارادة الذي يطلب منكم طاعة معروفة عند المؤمنين وثانيها ايها المنافقون ادخلوا
كلكم في الاسلام لا يخرج احد منكم عنه روي انهم اسلموا فحسن اسلامهم وعليه
ظاهر كلام المصنف بل عليه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الى
قوله الا الذين تابوا واصلحوا وثالثها ادخلوا في طاعة الله جميعا من تطوع كالصلوة
والصيام وكجهاد اذا دعيتم الى العدو واستنفرتم لا قلتم كما قال تعالى ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم ورابعها يا ايها الذين امنتم بالسنتكم امنوا بقلوبكم لان
كمال الايمان مواطاة القلب اللسان واتمام شعبه كلها ويمكن ان يحمل الخطاب عاما وان كان
فيه بعد والله اعلم قوله السلم ما حرمنها النبي خبر عنه من لما حسوه منه يقول
الصلح له مجال واسع ومنافع ما ترضى بعض منها والحرب ما مضار لا تفتح قليل
منها يهلك يحرض على الصلح ويبطئ عن الحرب قوله باجتماعهم اي بسبب اجتماعهم
اي اجتماعهم بنفسهم من ان يخرج منهم احد قال القاضي كافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء
من التفرق وحقيقتها ما سبق من قول الزجاج قوله فان زللتم عن الدخول في السلم
قال الزجاج يقال زل يزل زللا وزلولا ومزلة وزل في الطين زليلا اي حدتم عن القصد
والشرائع قوله فلا يقال كذا الحكيم اوقع ولا يقال اجراء للشرط على ما هو بل الاخبار
يعني الغرض وقد ذكر انه الذي قراءة القاري كلام الله فان الله واحسبكم ان القول
كذا الحكيم يعني من كان له قوة الامر والحاكم بحكمه لا يقع فيها خلل والدافع محله الناس على المعاصي بعيد

شرح البغوية

لانه تعليل واستدلال فقوله لانه ذكر الغفران استعطاف على سبيل التعليل ونحوه ما حكي عن
الاصمعي انه قال كنت اقرأ السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا
من الله والله غفور رحيم وبجنبي اعرابي فقال كلام من هذا قلت كلام الله قال اعد فاعدت
فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام
الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا قلت من اي شيء علمت قال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر
ورحم لما قطع **قوله** للدلالة عليه بقوله فان الله غفور رحيم على هذا المقدر في الوجهين
قوله تعالى في الفاصلة السابقة ان الله عزيز لانه صنع قهر وغلبة المعنى اي جسم عن القصد
واستنقم عن الدخول في الاسلام بعد مجيء الدلائل الدالة على حقيقته فاعلموا ان الله عزيز غالب
لا يعجزه الانتقام منكم كما قال ثم استبطاء اسلامهم وفي عليهم السخط وقال هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله ونقمته وحينئذ لا ينفعهم الاسلام في قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
قوله وقرئ والملائكة بالرفع كلهم والجر شاذ قال الزجاج ومن قرأ بالخفض فالمعنى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة والرفع هو المختار
وقال القاضي لما اتيان الملائكة فانهم في اتيان امره او الاتون على الحقيقة باسه
وعلت على هذا ذكر الله تمهيد لذكر الملائكة كما في قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا في
وجه والمعنى على العطف على ظلل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بباسه في الملائكة **قوله**
ومن ثم اشتد على المتفكرين اي من جهة اي الشرع من حيث تحسب الخير اشتد على الذين
تتفكرون في كتاب الله معنى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال في
[illegible] عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات فقوله وبدا لهم كما اشتد
يعني لما علموا ذلك المعنى اي الاستدراج وتنزلوا عليه بهذه الآية صعب عليهم الامر وكاد
ان يقضي عليهم فزعا وخيفة وروي ان محمد بن واسع قرأ هذه الآية فقال آه آه الى ان فارق
الدنيا والله اعلم بصحته **قوله** وقرئ ترجع على البناء للفاعل حمزة والكسائي وابن
عامر والباقون على البناء للمفعول وكذا القراءة في التانيث والتذكير شاذ
قال بناء الفاعل من الرجوع والمفعول من الرجع الراعب وقيل الى الله ترجع الامور
اي قد ملكها عباده في الدنيا من الملك والملك والتصرف ثم يسترد منهم يوم القيامة والرجع
ذلك وقال الرجوع الامرادي الامير اي استرد ما كان وصل الى الغير **قوله** ونعمة الله
آياته وهي اجل النعم من الله سبحانه اي ذكر نعمة الله هاهنا من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه
السابق للاشعار بتعظيم الآيات وتعليل فيه تقبيحهم بكفران تلك النعم العظمى وهو سد طلبهم اياها

وسموهم بحمد [illegible] او جاوز واحد الصدق حيث ميز احتمال السؤال في الصدق نوع الكلام
باحدهما ولم يذكر التكذيب ومثله او جاوز اعطف على فكر بها وقوله كما في العضد حكي سؤال الى
اخره فتبشر [illegible] **قوله** والدليل عليه اي على ان المراد روح القدس الكلام
الفصيح وقوله تكلم الناس في المهد وكهلا [illegible] بالحال الاولى واستبعادا **قوله** الا اني
في المهد يعني كان المراد من قوله في المهد حال الطفولية لكن ذكر خصوص في كرة المهد [illegible]
وهذا انكر قوله على حد من الطفولة ولو قال طفلا لم يكن تلك المبالغة لان الطفولة [illegible]
البلوغ لقوله تعالى حتى يبلغ الاطفال منكم الحلم **قوله** معناه تكلمهم في [illegible]
[illegible] في المهد هذا اصل [illegible] الاول والاحسن
[illegible] كلام الامام اي الثاني [illegible] لان المراد تكلم الناس في الطفولة وفي
الكهولة حين ينزل من السماء في آخر الزمان لانه رفع ولم يكن كهلا **قوله** لان المراد
بها جنس الكتاب [illegible] عطف الخاص على العام لمزيد الفضل والشرف
قوله ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها يعني في قوله هيئة مثل هيئة الطير لان الثانية
مشبه بها وهو من خلق الله بل الى الاولى المشبه لانها من [illegible] **قوله**
وقيل لما قال الله تعالى لعيسى اذكر نعمتي عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع ويكون
هذا الخطاب في الدنيا وفي كلام المصنف لطف وهي انه تعالى امتن عليه بقوله اذكر نعمتي عليك
وما كانت تلك النعم [illegible] لانه كان [illegible] باكمال النعم وقضيته النظم
على هذا الوجه هو انه تعالى لما خوف الناس [illegible] خصوصا والناس [illegible] بقوله واتقوا الله
واسمعوا [illegible] واتقوا يوم يجمع الله الرسل [illegible] ماذا اجبتم [illegible]
الى القوم وقول الرسل [illegible] والذهول [illegible] ذلك السؤال
والجواب في الدنيا [illegible] ذكر وقت بعثة عيسى عليه السلام الى القوم
وتاييده بالمعجزات الباهرة وجواب بعض القوم لن هذا الا سحر مبين وبعضهم ثالث ثلاثة
[illegible] ذلك السؤال [illegible] الجواب [illegible] قوله تعالى الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر
مبين ومن في منهم تبعيضية [illegible] قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
ويدل على ان الوجه هو الاول قول عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات
الآية وتقرير الكلام على هذا الوجه اذكر ايها السامع ذلك الوقت الذي اراد الله سبحانه
وتعالى ان يرسل عيسى عليه السلام وحين ايده بالكتاب والحكمة وضم معه المعجزات [illegible] امره

بدعوة القوم الى الحكمة والعمل بما في الكتاب فامتثل الامر ودعا الى الرسالة واظهر المعجزات
القاهرة والحجج فاظهروا العجز وقال بعضهم اى بهذا الاحساس وقال بعضهم
ما لك تنسج على منوال هذا فانسج في الوجه الاول وراع فيه ما يستدعيه المقام من الكلام
قوله لم يكن له شيء يحرث ولا وله حرث عنده الحوى ، سعد المسيح نسج في العراء
لا وله حلوق ولا فنا الحرب **قوله** اوحيت الى الحواريين امرتهم قال الزجاج
وانشدوا ، الحمد لله الذي استقلت ، باذنه السماء واطمأنت ، وحي لها القرار فاستقرت
اى امرها ان تقر فاستقرت **قوله** في محل النصب اى المفتوح لان الحركة حركة
بناء **قوله** ان يكون مضموما كقولك يا سعد بن عمرو وقيل هي لغة قليلة **قوله**
احار بن عمرو كاسا مرة ، يمده ، ولعده على المرء ما يأتمر ، الخمر الذي ضربه الحارث قيل
الحريث طبيب من عرفه الانعام ولها النبل ... اذا الحجر واطيا ما ما يأمر من الاشجار
اى دام يمتثل الامر العامل لعاقبة الحرث ويقول كانت وكل النبت ما كلفني كل احد له
او افقهم فيما يامرونني **قوله** لان الترخيم لا يكون الا في المضموم وكذلك اكثر المفتوح مع
ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب فلا يرخم منه لانه لو رخم اخر الاول لكان الحذف من
الوسط وهو غير سائغ **قوله** ان دعوتهم كانت باطلة وانهم كانوا شاكين قال
الزجاج يحتمل انهم ارادوا ان يزدادوا تثبيتا كقوله عليه السلم ارني كيف تحيي
الموتى وان يستنزل المائدة كان قبل علمهم انه ابرأ الاكمه والابرص واما قول عيسى
عليه السلم فاتقوا الله ان كنتم مؤمنين فالمراد لا تقترحوا الايات ولا تقدموا بين يدي
الله ورسوله وقال الواحدي لا يجوز انهم على الشك بهذا كما تقول لصاحبك هل
تستطيع ان تقوم اى هل يسهل عليه انزال هذه المائدة وقال محيي السنة لم يقولوا
شاكين في قدرة الله تعالى ولكن معناه هل ينزل ام لا وقيل يستطيع بمعنى يطيع فقال
اطاع واستطاع بمعنى كقوله اجاب واستجاب فمعناه هل يطيعك ربك ان اجابه
سؤالك وفي الاثار من اطاع الله اطاعه الله واجرى بعضهم على ظاهره الاستطاعة
هل يستطيع هل يفعل يقول للقادر هل يستطيع كذا مبالغة في التقاضي فهو من
المسبب بالسبب لان الاستطاعة من اسباب الايجاد ومنه تاويل ابي حنيفة
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح اى ومن لم يملك وحمل النكاح على الوطء وحمل الاستطاعة
بعدم الملك حتى كان القادر ... لكن عاصم للطول لعكس استبعد احتمال الفقط
حتى وقفت على هذا القول عن الحواريين ورووا الحسن رحمه الله وعلت وتقوى

قول الزجاج والواحدي قوله وتطمئن قلوبنا فمن يكفر بعد منكم ولان وصفهم بالحواريين حاشية
ان يكونوا على الباطل وان الله تعالى امر المؤمنين بالتشبه بهم والاقتداء بسنتهم في قوله
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدح الزبير بقوله ان لكل نبي حواريا وان حواريي الزبير
اخرجه الشيخان عن جابر وقال في الصحاح والحواريون اصفياؤه وهم اول من
امن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه وخلصاؤه وقراءة الكسائي
كانه قرأ بالتاء وادغام اللام فيها ونصب الباء او الباء فوقها الياء ورفع الباء اى هل
تستطيع سؤال ربك كان المحذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله**
ان كانت دعواكم للايمان صحيحة وقلت على ان قبل الصحيح واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
وسيجيء امثال هذا الشرط في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله
ان كنتم خرجتم جهادا **قوله** وهي من ماده اذا اعطاه روى الزجاج عن ابي عبيدة
انها مفعولة ... وقال الزجاج انها فاعلة من ماد يميد اذا
تحرك كانها تميد بما عليها **قوله** على انه ... في موضع الحال ... ان يكون حالا من ليهم
كان ... لاجتماع الحال ... في قوله ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
... حالا من الضمير في الظرف الذي هو خبر كان ... لما يلزم من تقديم الحال
على العامل المعنوي ... الاول قال ابن الحاجب وقد اختلف في مثل زيد في الدار
قائما فجوز بعضهم تقديمه لان المعنى استقر ومستقر وبعضهم يجعلون المقدر قسما منفيا
والظرف هو العامل في المعنى وهذا ارجح لانه يستعمل زيد قائما في الدار في فصيح الكلام
ولانه اذا صار من قبيل المعنى صار في حكم العدم وصار ... العامل مع النائب عنه وكذلك
مذهب المحقق في قوله تشقيا ... الفعل المحذوف لانه في حكم المعنى
... لكن ... الا ان حكم الفعل باق ... الحال ان يكون حالا من الضمير
في ... الحال ... في حيز الصلة ... على الموصول
... للايمان ... ان دعوتهم للايمان ... الاخلاص ... ما ذكروا
من قوله ... وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ... اجابة عن سؤال
مقدر ... اذا كانت دعوتهم باطلة ... سأل عيسى عليه السلم المائدة ولم اجابه
الله تعالى ... الا ... **قوله** ربنا نداء ثان قال الزجاج
زعم سيبويه ان اللهم كالصوت وانه لا يوصف وان ربنا منصوب على نداء اخر وقد سبق في

آل عمران في قوله اللهم مالك الملك الكلام فيه **قوله** وقيل العيد السرور وعلى هذا
الضمير يعود الى المائدة والمحوج الى تقدير المضاف قال ابو البقاء يجوز ان يكون
لنا خبر كان ويكون عيدا حالا من الضمير في الظرف او حالا من الضمير في كان على قول من
قال انها عاملة في الحال **قوله** وقيل يأكل منها آخر الناس كما اكل اولهم او لنا واخرنا
وفي القراءة تقديم وتقوم يصح المعاودة يعني يأكل اولنا ومن يأكل آخرا انزل الله البركة
فيها وكذا قدم المصنف آخر الناس على اولهم ومثله في التكرير المعنى قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قال يريد الدوام والاتصال الوقتين المعلومين **قوله** عذابا بمعنى
تعذيبا قال ابو البقاء عذابا اسم المصدر والتعذيب كالسلام بمعنى التسليم
يقع موقعه ويجوز ان يكون مفعولا به على السعة **قوله** والضمير في لا اعذبه للمصدر
وقال صاحب الكواشي المعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وعيسى بعد
نزول المائدة احدا من العالمين وقال ابو البقاء يجوز ان يكون الهاء للعذاب وفيه
وجهان ان يكون على حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا وان يكون مفعولا به على السعة ويجوز
ان يكون ضمير المصدر المؤكد مطلقا ولا يعود الهاء على العذاب الاول
فان قلت لا اعذبه صفة لعذابا وحينئذ لا راجع من الصفة الى الموصوف قلت لما
وضع الضمير موقع المصدر والمصدر جنس عام وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني
نحو زيد نعم الرجل **قوله** لا تجعلها مثلا وعقوبة اراد بالمثل العقوبة العبرة
مثل المثلة قال في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا المثل في الغرابة قالوا
فلان مثلة في الخير والشر فاشتقوا منه صفة للعجيب الشأن ومنه انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن المثلة انتهى تقول مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت
به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه او شيئا من اطرافه والاسم المثلة **قوله**
وعن الحسن والله ما نزلت لئلا يقال انه مثل ضربه الله تعالى للمقترحين
المعجزات **قوله** والصحيح انها نزلت المائدة لقوله تعالى اني منزلها عليكم
ولما روينا عن الترمذي عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا
لغد فمسخوا قردة وخنازير **قوله** سبحانك من ان يكون لك شريك قلت
قوله الحصر وامي الهين من دون الله لا ينبغي الشرك بل ينبغي انهم اتخذوهما الهين
من دون الله على انهم اتخذوا الافراد لانهم لم يتخذوهما الهين معه لكان اجدر الانكار

اذا قلت اتخذ الافراد بالاتخاذ واجاب الراغب ان قوله من دون الله يحتمل وجهين
احدهما اتخذتهما معبودين وعدم اتخاذه معبودا وذلك انهم لما عبدوهما معه كان
عبادتهم له غير معتد به لان الله تعالى لا يرضى ان يعبد معه غيره والثاني ان دون
هنا القاصر عن الشيء وهم عبدوا المسيح ولعلهم توسلا الى عبادة الله كما عبد الكفار
الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانه قيل اانت قلت اتخذوني
وامي الهين متوسلين بنا الى الله قالوا سبحانك تنزيها عن ذلك **قوله** سلك
الكلام طريق المشاكلة المعنى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لا انه لا يجوز
ان يطلق على الله تعالى ابتداء اسم النفس قال الزجاج النفس في كلامهم على وجهين احدهما
قولهم خرجت نفس فلان اي روحه وفي نفس فلان ان يفعل كذا اي روعه والثاني جملة الشيء وحقيقته تقول قتل
نفسه اي ذاته وليس معناه ان القتل وقع ببعضه فمعنى تعلم ما في نفسي اي حقيقته ولا اعلم ما في
حقيقتك وما عندك علمه اي تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم قلت والمراد من الافراد بالمشاكلة ان
لفظ النفس اذا ورد في المضمرات فالاطلاق من جانب الله بحسب المشاكلة وان اريد
ما في الحقيقة والذات قلت كلام حسن لكن خالف الطرفه على ان البدء في القول به من جانب
العبد لان المراد ما في الضمير لقوله في نفسي في قلبي قال الراغب ويجوز ان يكون القصد الى
نفي النفس عنه وكانه قال تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر ولا ترى الضب بها ينجحر
اي لا ضب ولا انجحار فيكون من ضرب الايجاز **قوله** انك انت علام الغيوب يعني تقرير للجملتين
معا قال الطيبي قرر الكلمتين باعتبار منطوقه ومفهومه وقلت حاصله الصيد والجملة يعني بسيط
الفصل وبناء المبالغة والجمع المحلى باللام الشامل الغيب المعزب عن علمه البتة **قوله** ان
في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة لا يخ احرى قال صاحب الكشف اه رحمه الله قوله
المحل من ان يكون بدلا مما امرتني به او من الهاء يحتمل الا في الوجه الثاني ان جعلتها موصولة بالفعل
لم يحل من ان يكون بدلا او عطف بيان فان كان بدلا مما امرتني او من الهاء في ما امرتني به وكذا
ان كان عطف بيان للهاء ثم اعترض وقال القول الاصح منه اذا كان في التقسيم قسم صحيح ويعلق
يكون عطف بيان لان البيان وقع عند الضرورة وظاهر التقسيم يوهم الضرورة لعدم جواز
ان البيان لا يجوز في مقام البدل عند غير سيبويه الا انه قال في المفصل العجب
ذلك المثل علة في زيد امر بكل رجل الصائم ان جعلها اصلا بدلا من عامل مع انه لا يقع صفة
لانك لو قلت زيد الصائم لكان فاسدا سلمنا ولكن لا يجوز ان يكون بدلا من ما امرتني
به وضعا انه في معنى قوله لا ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله معنى ما قلت لهم الا عبادة الله

العبادة لا غير قلت لا نسلم ذلك ويمكن ان يقال معناه ما قلت لهم الا عبادته
بالنصب اي الا قولا عبادته ويكون هو المراد من ما امرتني به ويمكن الجواب بان الا قولا عبادته
بدلا مما لا يعني من حيث انها في حكم المفرد ولانها مقولة وما امرتني به مفرد لفظا وجملة معنى
لفظا ولكن لم لا يجوز ان يكون بدلا من الهاء مع انه لم يصح ان يقال الا امرتني ان اعبدوا الله
لما مر انه يصح ان يقال زيد رايته جالسا كما بدل من على العموم لانه يصح ان يقال زيد رايت جالسا
كما العموم الراجع الى المبتدأ وقد ذكر مختصرا منه صاحب التقريب وقال
القاضي يجوز ان يكون ان اعبدوا الله خبر مبتدأ محذوف او مفعولا لمضمر اي هو او اعني
وعليه في قولهم السمع لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم نظم الا ان يراد على السلم
سل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا
الله كما سبق في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على قراءة الياء التحتانية
وقد نص الزجاج اي ان اعبدوا الله يجوز ان يكون في موضع خفض على البدل من الهاء
وان موصولة باعبدوا الله ومعناه الا ما امرتني به بان اعبدوا الله ويجوز ان يكون موضعها
نصبا على البدل من ما المعنى ما قلت لهم شيئا الا ان اعبدوا الله اي ما ذكرت لهم الا عبادة
الله وهذا قريب من قول المصنف ما امرتهم الا بما امرتني به الا انه وضع ذكرت موضع
القول ثم قال المصنف كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر
نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بالحاق
ان المفسرة قوله ويجوز ان يكون ان موصولة عطف بيان للهاء قال في الانتصاف
اراد بعطف البيان السلامة من طرح الاول وخلو الصلة من عائد ولم يفصل في المفصل
بين عطف البيان والبدل الا في مثل قوله انا ابن التارك البكري بشر وان
المعتمد في عطف البيان الاول والثاني موضح وفي البدل المعتمد الثاني والاول
بساطة قوله وكنت عليهم شهيدا رقيبا فان قلت لماذا كان الشهيد بمعنى الرقيب
لا بد منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب مع انه خلل الكلام بقوله وانت
على كل شيء شهيد قلت فرق بين العبارتين اذ غير بين الشهيدين والرقيبين فكونه عليه
السلم رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنع المجرد
القول والله تعالى هو الذي يمنع الالزام بنصب الادلة وانزال الكتاب وارسال
الرسل فان قلت في قوله وكنت عليهم بعد قوله وكنت عليهم شهيدا
ما حققت فهم الجسم من قبل قول المصنف قبل في قوله تعالى قالوا لا علم لنا انك انت

علام الغيوب لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وان الحكم للخاتمة وكشف ذلك هناك وكيف يخفى
عليه امرهم وقد رآهم سود الوجوه كما سبق بيانه قلت لعل مراده ان عيسى عليه السلم في
صدد التنصل والتبري مما نسب اليه من الكلمة الشنعاء واثباتها فيهم يدل عليه قوله ان تعذبهم
فانهم عبادك اي الذين عرفتهم عاصين وجاحدين لآياتك مكذبين لانبيائك كما قال في هذا
شرح الكشاف قوله عبادك الذين عرفتهم جعل الاضافة في عبادك بمنزلة التعريف باللام
للعهد الراجع قال فان قيل كيف قال عبادك والعبد الكرماني قال الذين عبدوا الغير هلكوا ولم
يعبدوا الله في الحقيقة اذ قد عبدوا الغير قلنا بل العباد تستعمل مع الله تعالى
الناس عباد الله ولا يقال عبيد الا على التشبيه والعبيد يقال في الله وفي غيره
ثم الناس كلهم يعبدون الله تسخيرا وقهرا وان لم يعبدوه طوعا فانهم اذا عبدوا غيره على انه
المنعم عليهم فقد يعبدون الله لانه هو المنعم وعلى هذا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا لكن قيل لو كانوا يعبدون الله بفضلهم لما ذموا قيل انما ذموا بقصدهم فهم يعملون
لانهم يقصدون عبادة غير الله ولا انسان يثاب ويعاقب بنيته ولهذا قال الاعمال بالنيات
وان قيل كيف قال ان تعذبهم فانهم عبادك وجواب الشرط انما يصح فيما يقع في وقوع الشرط
وقد علم ان هؤلاء عباده عذبهم او لم يعذبهم قيل هذا الكلام فيه ايجاز وتقديره ان تعذبهم
فانه تعذيب عبادك اي من لزمتهم عبادتك فحسبهما انهم لم يعبدوك فاستحقوا عقابك ان قيل
كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم معرضا بسؤال العفو عنهم مع علمه ان الله تعالى قد حكم بانه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة قيل ان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته
تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولهذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع
لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته ولم يقل الغفور الرحيم وان اقتضيهما الظاهر
قال الا [illegible] والتي للعفو [illegible] فان غفرت فتفضل وان عذبت [illegible] فعدل
قوله لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول قال الامام غفران الشرك جائز
عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق على المذنب وليس في اسقاطه
على الله تعالى مضرة فوجب ان يكون حسنا الا انه دل الدليل السمعي في شرعنا على انه لا يقع فلعل
هذا الدليل ما كان موجودا في شرع عيسى عليه السلم وقال القاضي ان تعذبهم فانك
تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وان تغفر لهم فلا عجز ولا استقباح
فانك القادر القوي على الثواب والعقاب وان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل
وان غفرت فتفضل وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع الترجيح

والمعلق لو اغب قل هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته على كل ما يريد
وعلى مقتضى حكمه وحكمته وتنبيه انه تعالى جمع القدرة والحكمة فهو قادر على ان يفعل اي المستحسن
اراد وهذا قال انت العزيز الحكيم ولم يقصد سؤال الغفران للكفرة منهم والى نحو هذا قصد الشاعر
في قوله : اذنبت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل : فان عفوت ففضل وان جزيت فعدل :
الانتصاف قال لم يوافق السنة فانهم يجوزون العفو عن الكافر عقلا لكن السمع منع منه والمعتزلة
ومعتقدهم امتناعه على الله عقلا لمناقضته الحكمة **قوله** وبالنصب اما على انه ظرف
لقال قال ابو البقاء اي قال الله تعالى هذا القول في يوم ينفع والقراءة بالفتح [illegible]
فلذلك الناس جاء على لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة والبسط بعد قال على الحكاية في هذا
الوجه كما في الوجه الآخر **قوله** لا يجوز ان يكون فتحا كقوله تعالى يوم لا تملك يعني ابو البقاء
عن الكوفيين يوم في موضع رفع خبر هذا ولكنه بني على الفتح لاضافته الى الفعل وعندهم يجوز
بناؤه وان اضيف الى معرب وعندنا لا يجوز الا اذا اضيف الى مبني وانشد الامام النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقال بني لاضافته الى الماضي وكذلك قوله لا تملك لاضافته
الى الوقف ليس الاسماء اي لا اضافة الا الى المفردات فلا خلاف في هذه الاسماء القياس
المذكورة واضيف الى الجملة كانت ولما صدرها فهو معرب صدر المعنى والحالية في الثانية اكثر
فلا يبنى الا عند الضرورة **قوله** فليطابق لما ورد فيه يعني ورود الآية لا يطابق
ارادة صدق المكلفين اي حاصل في الدنيا لان قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في شأن شهادة
الله تعالى لصدق عيسى عليه السلام فيما يخبر به الله تعالى يوم القيمة وهو قوله سبحانك ما
يكون لي ان اقول الى قوله فانك انت العزيز الحكيم كانه تعالى يقول صدقت فيما اجبت به
وهذا لا يكون في الدنيا ولكن قال ينفع الصادقين صدقهم ولم يقل صدقت ليطابق مقتضى
الظاهر واجاب بان عيسى عليه السلام لما مهد عذره بتلك العبارات العالية
ربأ بنفسه في التبري عما نسب اليه ونزه الله التنزيه قابله الله تعالى بالشهادة
له بالصدق على ما هو ابلغ مما اتى به في التفصيل حيث عم المكلفين كلهم وعم اوقاتهم المخصصة
بالصدق كلها ليدخل عليه السلام في ذلك العام دخولا اوليا **قوله** وكان اولى
بارادة العموم يعني المقام يقتضي العموم وما اهم من غيره فكان اولى في الايراد
وسياق المقام ما ذكره القاضي قال في الآية تنبيه على كذب النصارى وفساد
دعواهم في المسيح ولهذا لم يقل ومن فيهن تغليبا للعقلاء وقال وما فيهن
اتباعا لهم وقال ما فيهن اتباعا لهم غيرا ولي العلم اعلاما بانهم في غاية القصور عن

او حسب قوله ايات الكتب عطف على قوله الآيات اظهر على لان التبديل على ما قال في آخر
سورة ابراهيم التغيير وذلك قد يكون في الذات نحو بدلت الدراهم دنانير وفي الاوصاف
نحو بدلت الحلقة خاتما والوجه الاول اصوب على المعنى الثاني والثاني على الاول لان الاول
مفرع على قوله هذا من انه عند على ايدي انبيائهم من معجزاتهم والثاني مفرع على
من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام وذلك لان آية في قوله كم آتيناهم من آية
بينة يحتمل ان يجري على المعجزات وان يراد ايات الكتب المنزلة فاعتبرهما المصنف
في بيانه وكذلك يختلف معنى التبديل باختلاف المعنيين في الآية **قوله** يحتمل الامرين
اي يجوز ان يكون خبرية وان يكون استفهامية قال القاضي محلها النصب على المفعولية
او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية مميزها ومن للفصل وقال ابو البقاء
والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها ان يؤتى بمن وقال كم في موضع المفعول
الثاني لآتيناهم وان شئت جعلتها في موضع رفع على اضمار العائد اي كم آتيناهموه وفيه
ضعف لحذف الضمير ومن بعضهم ان محل كم آتيناهم نصب على المصدر اي سل بني
اسرائيل هذا السؤال [illegible] في قول الحريري سالناه [illegible]
الثناء اي سالنا هذا السؤال **قوله** من بعد ما جاءته يعني لا يصح تبديل الآيات الا
بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدته والجواب بان وجه التبديل من غير خبره المبدل
او من حصل به صعده فاعلا وبهؤلاء على اطلاق ذلك والفائدة مزيد التقريع والتشنيع
واثبات المجيء للآيات من الاستعارة ويحتمل انواعا منها قال القاضي وفيه تعريض
بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل وعلى معنى سبل
نعمة الله الآية وارد على سبيل التذييل ويجمع ذلك على التتميم [illegible] لقوله كم
آتيناهم من آية بينة لتضمن الاستفهام في كم معنى التقريع والتوبيخ وفيها مبالغات
شتى احدها العموم في من ليدخل هؤلاء الذين [illegible] دخولا اوليا وثانيتها
اقامة المظهر موضع المضمر كما سبق وثالثتها الى اسم الله ورابعتها التسمية
في قوله من بعد ما جاءته وخامستها نسبة المجيء الى الآيات على سبيل الاستعارة
وسادستها ايقاع فان الله شديد العقاب جزاء للشرط على [illegible] ولا الاخبار
من تبدل الناس نعمة الله بسبب [illegible] لكونه شديد العقاب وهذا الاصل لا يليه
الا عند قطع الشأن وسابعتها اقامة المظهر موضع المضمر في الجزاء وثامنتها
تشديده باداة التأكيد وتاسعتها اضافة الشديد الى العقاب وعاشرتها

النعيم في الجزاء قوله ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم فهو من اطلاق المسبب
على السبب او جعل امهال المزين مزينا فالاسناد على هذا مجازي ويؤيد الامير المدينة
وهدم الامير الجند قال القاضي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء
الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة
الحيوانية وما خلق فيها من الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض قال الراغب
التزيين المدرك بالحس دون المدرك بالعقل ولهذا جاء في اوصاف الدنيا دون اوصاف
الآخرة ويجوز ان يكون من حب الشهوات من النساء الآية قوله اي لا يريدون غيرها
تفسير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا وكان المناسبة والذي صحح هذا التفسير انضمام
قوله ويسخرون من الذين امنوا حالا من الذين كفروا ودل ذلك انهم ان ارادوا اشياء من غير
الحيوة الدنيوية لم يصح سخريتهم ممن لا يريد الا الحيوة الاخروية والذي يدل على ان قوله ويسخرون
حال اسقاط لفظة هم في قوله وهم يسخرون والمستقيم وقوع المضارع مع الواو حالا ويحتمل العطف
على زين فيفيد معنى الاستمرار وقال صاحب الكشف ثم الكلام عند قوله ويسخرون
من الذين امنوا ثم ابتداء فقال والذين اتقوا فوقهم مبتدأ وفوقهم الخبر اي فوقهم في الحجة
والقهر والغلبة انتهى كلامه ثم الموصوف على قسمين الحريص على الدنيا ... وهو المشار
اليه بقوله فمن الاحظ له فيها والطالب معها الاخرة كالمقتصد وهو المراد بقوله ... غيرها
قوله والذين اتقوا فوقهم قال القاضي قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل
على ان استعلائهم للتقوى ويؤذن اشعار العطف في قوله والذين اتقوا تفسيري والتفرقة بين الصفة
في معنى العلو وان الفوقية على الاول لمكانية وعلى الثاني رتبية وعلى الثالث استعلائية
وقهرية قوله فهذا التوسيع عليكم فهذا مبتدأ ومن جهة الخبر او من متعلقاته الوجه
والخبر قوله ... والاولى احسن اطباقا للتنزيل الراغب بغير حساب اي اعطاء
ما يستحق بلا افراط ولا تفريط واعطاه بلا حساب اذا اعطاه اكثر مما يستحق او اقل
والاول هو المقصود ههنا وقيل يعطى اولياءه بلا منة والحساب عليهم فيما يعطون
وذلك ان المومن لا ياخذ من عرض الدنيا الا من حيث يجب وفي وقت ما يجب وعلى الوجه
الذي يجب ولا ينفقه الا على ذلك فهو محاسب نفسه فلا يحاسب ولهذا ما روي من حاسب
نفسه في الدنيا امن الحساب في القيمة قوله ... خلاصة الجواب ان
هذا الاسلوب من باب ... المظهر موضع المضمر من غير لفظة السابق للعلة وفائدة التعليل
العظيم من انضمام التقوى والتجسم بهذه الصفة والجواب الاول مبني على الاول والثاني على

الثاني وهذه النكتة موقف على ان يسمى ... اشارة لتقرير ... اي لان المتقي كريم قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تعالى ان المتقين في مقام كريم قال صاحب
الانصاف وفي كلامه اشارة الى مذهبه في وجوب وعيد العصاة فتوله لا يسعد عنده الا
المومن المتقي لان فيه اشارة الى ان المصر على الكبيرة يسمى حينئذ كالساخرين من الذين امنوا
متوجه عليه الرد من كلامه فان العمل عندهم والتقوى داخل في حقيقة الايمان ومن اخل بذلك
فهو فاسق ... ليس بمومن ولا كافر وكلامه ما قصد فانه قد اعقبه بسعة المومن على التقوى
قلت قد علم من مضمون كلام المصنف في فاتحة السورة الى لفظ المومن والمتقي وان
المتقي ارفع منزلة من المومن فاذن القصد فيه ترغيب المومنين في التقوى ولهن سلمت
الموافقة فالقصد في ايراد الوصف الاعلان بشرف التقوى ورفع شانها لكون بعث
للمومنين على الثبات على التقوى كما وصف الله تعالى الملائكة بالايمان في قوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به وحملة العرش ليسوا ممن لا يومنون
لكن بعث للمومنين على الاتصاف بصفتهم وتنبيه على شرف الايمان ورفع شانه
لكن الذي يقتضيه النظم ان يفسر التقوى بما عرف في اللغة وهو التجنب والاحتراز
مطلقا ويكون مفعوله مقدرا لدلالة الكلام عليه فيكون المعنى ان الكافرين انما يسخرون
من المومنين لانهم اصحاب ثروة ونعمة قصروا السعادة على جمع الدنيا والتنعم فيها
ومن زهد فيها عدوه من الاراذل وسخروا منه كما ترى اصحاب هذا الزمان فاخبر
الله ان الذين اتقوا اي الذين احترزوا من جمع الدنيا وزهدوا فيها حالهم في الاخرة على ضد
حال الاغنياء في الدنيا روينا في مسند احمد بن حنبل عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للمكثرين ان المكثرين الاقلون
يوم القيمة الحديث قوله يريد فاختلفوا فبعث الله يريد ان الفاء في فبعث
للتعقيب ... لو كان البعث لم يتعلق على الاختلاف بل كما حصل الاختلاف لم يتوقف
البعثة قوله والدليل عليه بعد قوله لدلالة قوله ليحكم ... لان الدليل الاول قرينة
لتعيين المقدر من حيث يدل عليه المذكور والثاني دليل آخر منصوص عليه وارد للتاكيد
من الاستثناء قالوا المراد بقوله والدليل عليه اثبات قراءة ابن مسعود ...
بما ... الرواية وفيه اشكال لان ... قلت قوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
يقتضي ان لم يسبق اختلاف قلت هذا محمول على الشدة فيه والى الاشارة بقوله
جعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف قوله والاول الوجه اي المراد

قوله كان الناس امة واحدة متفقين على ملة الاسلام هو الوجه القوي قلت والله اعلم
لا بد من تفصيل الاقوال ههنا روى محيي السنة عن ابن عباس كان الناس على عهد ابراهيم
امة واحدة كفارا فبعث الله النبيين وعن الحسن وعطاء كان الناس من وقت وفاة
آدم الى مبعث نوح عليه السلم على ملة الكفر فبعث الله نوحا وغيره من النبيين وقال
الامام ورواه ابن عباس ايضا وقال واحتجوا بالآية والخبر اما الآية فقوله تعالى
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واما الخبر فهو ان الله نظر الى اهل الارض عربهم
وعجمهم فمقتهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال اجاب به ان هذا الاطلاق الا بعد ما لو كان الاتفاق
السابق اتفاقا على الكفر لكانت البعثة في ذلك الوقت اولى وحيث لم تحصل البعثة هناك
علمنا ان ذلك الاتفاق كان على الحق وروى محيي السنة عن مجاهد كان آدم وحده امة واحدة
لانه اصل البشر فلما كثر نسله اختلفوا فبعث الله النبيين وعن قتادة وعكرمة كان
الناس من وقت آدم الى مبعث نوح عشرة قرون على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا
فبعث الله اليهم نوحا وعن ابي العالية عن ابي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا على آدم
واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين ولم يكونوا امة واحدة قط
غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد آدم ونظيره في يونس وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا فبعث الله النبيين وقال الامام قيل ان المراد بالناس ههنا اهل الكتاب
لان الآية متعلقة بقوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وهي في قول اكثر المفسرين
نازلة في اليهود اي كان الذين آمنوا بموسى امة واحدة على دين واحد ثم اختلفوا بغيا
وحسدا فبعث الله النبيين الذين جاؤوا بعد موسى الى بعثة محمد صلوات الله عليه وقال
هذا القول مطابق لما قبل الآية وما بعدها وليس فيها اشكال قلت والذي هو اقرب
الى التحقيق ما رواه ابو العالية عن ابي بن كعب ويوافقه قول مجاهد وقتادة وعكرمة وقول
المصنف هو الوجه ويدل عليه وجهان احدهما ما في يونس وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون حيث جاء باداة
الحصر وعقب بالفاء والاصل عدم التعدد قال المصنف وذلك في عهد آدم
الى ان قتل قابيل هابيل وثانيهما ما رويناه عن مسلم عن عياض المجاشعي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم
الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا

بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل
الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء
تقرؤه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذن يثلغوا
راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسننفق
عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك الحديث
قوله احرق قريشا اي اهلكهم واما سابق النظم فهو انه تعالى لما عد الفرق
الاربع كما سبق في قوله ومن الناس من يقول ربنا ثم خص اليهود بالذكر في قوله يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة وكان صلوات الله عليه يحب رفع الاختلاف عند بعثته فلما
اختلفوا اشتد ما بان نجم قرن النفاق واختلف اليهود في التحريف والتبديل ودخل
في خلده من ذلك الاضطراب سلي بقوله كان الناس امة واحدة يعني هون على نفسك فان
مثل هذا الاختلاف غير مختص بزمانك فان الامم السالفة من لدن آدم الى محمد كان هذا
دابهم وعادتهم مع الانبياء فعليك باصحابك المهتدين وقل لهم اي تاسوا فيما انتم
وبالامم الموصوفة السالفة عليه من الصبر على البلاء والمحن كما قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية والى هذه الاشارة بقوله ولما كان ذكر ما كانت عليه
الامم من الاختلاف الى آخره انظر كيف طابق هذا المعنى ما رويناه من الحديث من اوله الى
آخره ثم الفاء التعقيبية في قوله فهدى الله الذين آمنوا آذنت ان المؤمنين ايضا كانوا
داخلين في حكم الاختلاف لكن الله تداركهم بلطفه الشامل واستخلصهم لنفسه وترك اولئك
الضلال في غيهم يدل عليه قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والى هذا
ينظر قوله صلوات الله عليه وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
اهل الكتاب والمراد باهل الكتاب اهل الحق قوله الكتاب يريد الجنس ومع كل
واحد منهم كتابه قال القاضي الكتاب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد
كتابا فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم قلت هذا
ان ثبت ايضا صحيح لان قوله النبيين عام مخصوص بقيده بقوله وانزل معهم الكتاب بالمشهورين
الذين انزل معهم الكتاب بقوله تعالى والمطلق [illegible] قوله الاسحاق
قال في سورة مريم يحتمل ان يكون التعريف جنسا ومعناه العموم والمراد الخصوص ويحتمل
ان يكون عهدا خصوصا او اولويا قوله ليحكم الله او الكتاب او النبي اسناد الحكم
الى الله تعالى او الى النبي حقيقة والى الكتاب بقوله تعالى والذكر الحكيم على الاستعارة

قوله ومعنى الهمزة فيها التقرير وانكار الحسبان واستبعاده يعني المخاطبين بقوله ام حسبتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمعنى همزة هذا الحسبان منهم لان التقرير والانكار والاستبعاد يستلزم ذلك وكان ذلك لما روينا عن البخاري وابى داود والنسائي عن الخباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في الارض ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل بنصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قال القاضي وفيها اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات وانشد

حسب المجد والساعون قد بلغوا جهدا النفوس والقوا دونه الازرا لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قوله على طريقة الالتفات التي هي ابلغ فان قلت اى الالتفات ههنا فان الالتفات هو الانتقال من احدى الصيغ الثلث الى الاخرى بمفهوم واحد وهذا المعنى ههنا مفقود قلت قوله ولما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف معناه ان قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الآية كان كلاما مشتملا بظاهره على ذكر اختلاف الامم السالفة والقرون الخالية وعلى ذكر من بعث اليهم من الانبياء وما لقوا منهم من الشدائد بعد اظهار المعجزات وهو حجة لتشجيع الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين على الثبات والصبر مع المشركين قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فمن هذا الوجه كان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه مرادين في هذا الكلام غايبين بوجه فقوله فهدى الله الذين آمنوا كذا فقيل لهم بعد ذلك ام حسبتم كان نقلا من الغيبة الى الخطاب والكلام الاول تعريض المومنين بعدم التثبت والتصبر لاذى المشركين وكانه وضع ذلك موضع كان من حق المومنين التشجيع والتصبر على مكابدة المشاق من المخالفين واعداء الدين بما سلف من قبلهم لتمام الايمان كما صرح به الحديث النبوي وهو المضروب عنه بل التي تضمنها ام اى دع ذلك احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم كقوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فعدل ذلك الى الخطاب مريدا للانكار والاستبعاد

قوله ولما فيها معنى التوقع قال في الاقليد انما تضمنت معنى التوقع لانها جعلت بعضه قد وقد فيه معنى التوقع تقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه ويتوقعون فلذلك لما لم يركب ففيه معنى التوقع طلبا وفرح الفضل مع تكلف واضطراب

وكذلك قبل الابطاء روي لا اخره وقولك لما اركب معناه ما وجد بعد وفرح ما كنت تتوقع

قوله ومعناه طلب النصر وتمنيه فان المتمني طالب لا يرجى حصوله يعني ليت الله ينصرنا وهو دليل على تناهي الامر في الشدة قال ابو البقاء موضع متى رفع لانه خبر المصدر وعند الاخفش ظرف ونصر مرفوع به قوله الا تطمع وراء ما الجرمي طلع فلان بعد رفع وقال بعضهم طلع اى بعد في الطلب قوله من عاجل النصر بها ان طلبتم قوله وقرئ حتى يقول بالنصب قرا نافع بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج فالنصب على معنى سرت حتى ادخلها وفيه وجهان احدهما ان يكون الدخول غاية السير والسير والدخول قد مضيا جميعا والمعنى وزلزلوا الى ان يقول الرسول والثاني ان يكون السير قد وقع والدخول لم يقع اى سرت كي ادخلها وليس هذا وجه الآية والرفع على وجهين ايضا احدهما لا يكون السير قد مضى والدخول واقع الان يقول سرت حتى ادخلها الآن ما امنع والثاني سرت حتى ادخلها وقد مضى السير والدخول نحو قولك سرت فادخلها اى فدخلتها وحتى لم تعمل في الفعل وعلى هذا وجه الآية وقلت وهو الذي عناه المصنف بقوله على انه في معنى الحال لكن على انها حكاية حال ماضية وفائدته تصوير تلك الحالة العجيبة الشان واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منه وعليه قوله حتى يلج البعير بحر بطنه قوله وهو كل خير الراغب من خير اى من يال الرجال المال خيرا تنبيها على ان الذي يجوز انفاقه هو الحلال الذي ينال وله اسم الخير كما قال ان ترك خيرا

قوله وبنى الكلام على ما هو اهم قال صاحب المفتاح سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف تنزيل سوال السائل منزلة سوال غيره سوالا للتوخي التنبيه لها الطف وجه على تعديه عن موضع سواله هو الاولى بحاله او الاهم له اذا تامل قلت ولا ما عليه كلام المصنف مخالف ذلك لان الجواب مطابق من حيث الاشارة كانه قال هو مسوق لبيان المصرف وادرج فيها معنى ما ينفق وهو الخير بعبارة قليلة ما يعتد به من انفاق الخير مكانه ومصرفه الاقربون ومع هذا الاخرج من باب الاسلوب الحكيم وبهذا ظهر الفرق بينه وبين قوله يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس وذلك ان معرفة بدو الاهلة وتزايدها وكمالها ومحاقها لما لم يكن من الامور المعتبرة في الدين لم يلتفت اليها اساسا بل رد ما ضمنا وان انفاق الخير لما الاموال من الدين لكن اعتداده بحسب المصرف وانه المطلوب الاولى جعله اصلا

والمسؤل عنه بابعا وفيه ابطال علم النجوم وما لا يجدي بل يدق في الدين من علم الفضول
الراغب قيل في مطابقة الجواب السؤال وجهان احدهما انهم سألوا عنهما
وقالوا ما ننفق وعلى من ننفق لكن حذف في حكاية السؤال احدهما ايجازا ودل عليه
الجواب بقوله وما انفقتم من خير كانه قيل المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء فلف
احدهما في الآخر وهذا طريق معروف في البلاغة والوجه الثاني ان السؤال ضربان
سؤال الجدل وحقه ان يطابق جوابه لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه وسؤال التعلم وحق المعلم
ان يصير فيه كطبيب رفيق يتحرى شفاء سقيم فيطلب ما يشفيه طلبه المريض او لم يطلبه فلما
كان حاجتهم الى من ننفق عليهم كحاجتهم الى ما ننفق بين لهم الامرين وعلى هذا مثال من
غلب عليه مرة السوداء اذا طلب من الطبيب [illegible] والجبن فقال عليك [illegible] كما
اجيب عن سؤاله انه لم يكن عن الاهلة بقوله قل هي مواقيت للناس واذا طلب من [illegible]
الصفراء العسل فيقول له دع الخل وعليه الآية التي نحن بصددها قوله ان الصنيع
البيت بعده ما واذا اصنعت صنيعه فاجعلها لله او لذي القرابة او دع ومعه
البيت الاول الصنيع ما اصطنعت لاحد من خير والمصنع محل الصنيع او مصدر
ميمي قوله وعلى ان يجيب بين جواب آخر مطابق لظاهر الجواب في الآية لكن السؤال
متضمن لذكر المنفق مع المنفق عليه تقديره ماذا ينفقون وعلى من ينفقون قوله شيح
هم الجوهري اهم بالكسر الشيح الفاسد قوله هي منسوخة بفرض الزكوة قال
القاضي ليس في الآية ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به قوله وهو كره لكم من الكراهة
اي لا من الاكراه قال في الاساس وقد كره كراهة وكراهة فهو مكروه وكاره الشيء
تسخطه وقال الزجاج كرهت الشيء كرها وكرها وكراهة بالفتح والضم وكل ما في
كتاب الله من الكره جائز فيه الوجهان لكن ههنا الناس مجمعون على الضم الجوهري الكره
بالضم المشقة يقال قمت على كره اي مشقة ويقال اقامني فلان على كره بالفتح اذا اكره
عليه وقال وكان الكسائي يقول الكره والكره لغتان الراغب قيل هما واحد
وقيل الكره بالفتح المشقة التي تنال الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه وبالضم
ما يناله من ذاته وهو ما يعافه وذلك اما طبعا او عقلا او شرعا ولهذا يصح ان يقول الانسان
في الشيء الواحد اني اريده واكرهه بمعنى اني اريده من حيث الطبع واكرهه من حيث
الشرع كقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم الآية وذهب المصنف الى
ان الكره من الكراهة لا من الاكراه بناء على انه لا يجوز ان يكرههم ويجبرهم على القتال لانه

تعالى اوجب عليهم القتال والحال ان في القتال اكراها عندهم بدليل قوله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم فانه اسند الفعل اليهم ولو كان بمعنى الاكراه لم يطابق الكلام ويجوز
ان يكون اسناد الاكراه الى الله على سبيل المجاز بمعنى انهم لشدة كراهتهم للقتال الحث
اللائق اي ان يؤمروا به الا على طريق الايجاب والاكراه كما مر بيانه في قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم في الوجه الرابع منه ثم مطابقته لقوله وعسى ان تكرهوا شيئا على سبيل التذييل
قوله جملة اعتراض قال المصنف وكرها بالفتح والضم وهما لغتان في معنى
المشقة قوله وعلى قوله اي جميع ما كلفوا به على نسق قوله وعسى ان تكرهوا قوله ويجب
خلافه اي النفس تحب خلاف ما كلفت به وهو شر له لانه يفضي بها الى الردى قال القاضي
انما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها فلا يكون كراهتها لها مسلما وفي
قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها
وقال الزجاج ومعنى كراهتهم القتال انه من جنس غلظته عليهم ومشقة لا ان المؤمن
يكره فرض الله لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه الحكمة والصلاح قوله عبد الله الحضرمي
وثلاثة روي انهم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله قوله
وسدعوا اي يفرق الجوهري بذعروا تفرقوا قال ابو السميدع انذعرت الصلا اذا
كشفت عنها دريتا طلبه قوله وما فسخت تهد قوا عطاء وتفسير لقوله ما كان للناس
الى آخره اي يحلف بالله ما نسخت ولكن اكثر الاقوال انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم قال القاضي وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة
الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة في حيز مثبت فلا تعم
قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله قال صاحب الفرائد في العدول
ههنا وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكان المسجد الحرام من صلة الصد
لان المعطوف على الصلة في حكم الصلة فكيف يصح عطف وكفر به على قوله وصد عن سبيل
الله قبل الفراغ منه هذا معنى قول المصنف في الحاشية كيف يصح العطف قبل الفراغ
من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك واجاب عنه من وجهين احدهما ان قوله وكفر به
في معنى الصد عن سبيل الله فالتحادهما هو الذي سوغ ذلك كانه قال صد عن سبيل
الله والمسجد الحرام وعلى هذا قوله وكفر به عطف على وصد عن سبيل
الله على سبيل التفسير كانه قيل وصد عن سبيل الله اي كفر بالله والمسجد
الحرام فاعترض بين المعطوف والمعطوف عليه التفسير وذكر صاحب الكشف

عن الله على والمسجد الحرام عطف على سبيل الله اي وصد عن سبيل الله وعن المسجد
الحرام الا ترى الى قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام وان نهيهم اي
موضع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام لا انه قدم لفرط العناية عليه كما في قوله ولم
يكن له كفوا احد لكان من حق الكلام ان يقال ولم يكن احد كفوا له الا انه قدم ولم يكن له بعدم قوله
له لفرط العناية قال ابو البقاء والجيد ان يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه
الصد اي ويصدون عن المسجد الحرام كقوله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام وقال السجاوندي هو عطف على الشهر فقد عطفوا القتال في الشهر
والمسجد حسا لو اعنيها وقال الزجاج ارتفع بالابتداء وكبر خبره ورفع
وصد عن سبيل الله وكفر به واخراج اهل المسجد الحرام منه اكبر عند الله على الابتداء
والخبر اي هذه الاشياء اكبر عند الله اي اعظم اثما والفتنة اكبر من القتل اي هذه
الاشياء وصحة والفتنة كفر والكفر اكبر من القتل قوله ولا يجوز ان يعطف على
الهاء في به يعني عند البصريين لانهم لا يجوزون العطف على المضمر المجرور الا باعادة
الجار ولانه يفسد المعنى اذ لا معنى لقولنا وكفر بالمسجد الحرام قوله وان استطاعوا
استبعاد اي لا يكون استطاعة وبعيد ان يكون استطاعة فيفرض كفرض المحالات
دلالة استعمال ان في مقام التحقيق وهذا التقرير يستدعي ان يجري حتى على التعليل
دون الغاية قوله عن رده اليه هذا من حذف الفاعل واضافة الرد الى مفعوله اي
ردها وعم على ردهم اياه قوله من ثمرات الدنيا وباستدامتها نشر لقوله حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة اي تفوتهم ثمرات الاسلام باحداث الردة وثواب الاخرة
باستدامة الردة والموت عليها وسيجيء بقوله ثمرات الاسلام حتى ان لا يستحق من
المسلمين موالاة ولا نصرا ولا ثناء حسنا وتبين منه زوجته ولا يستحق
الميراث من المسلمين ولا يكون امنا لانه يقتل عند الظفر به قوله وبها احتج
الشافعي ووجهه ان الاية دلت على ان الردة انما توجب الحبوط بشرط الموت
على الردة فاذا لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط فان قيل هذا معارض
بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فالجواب ان هذا من باب حمل المطلق
على المقيد لانه لو حصل مجرد الردة موثرا في الحبوط لم يبق للموت على الردة
اثر في الحبوط اصلا ولو حملنا المطلق على المقيد لعملنا بمقتضى الدليلين وفائدة
الخلاف انما تظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم قال الشافعي لا قضاء

لما ادى قبل الردة وقال ابو حنيفة يلزم قضاء ما ادى والفرق يشد من بعضه
الحمل على المقيد لا يجوز عنده والاخيرة منها سدس حالا من المجرور في فقد حبط
عمله وهو مطلق وشائع في الخسران وعطف واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
على اولئك حبطت اعمالهم وهو يقيد لذلك المطلق وبيان لذلك المبهم قوله
ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون قال القاضي اطلق لهم الرجاء اشعارا بان
العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم الرجاء قوله وهذه
المنازل الثلاثة التي هي الايمان والمهاجرة والجهاد هي المعنية بقوله وابتغوا
اليه الوسيلة والسبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى
في سبيل الله الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك يحق له ان يرجو رحمته قوله
نزلت في الخمر اربع آيات الى اخره قال القفال الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب
انه تعالى علم ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم
دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق
ومصداقه ما روينا عن البخاري عن يوسف بن ماهك انه قال اني لعند ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها قالت انما نزل اول ما نزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول
شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا الحديث ويدل على هذا
التدريج قوله فهل انتم منتهون لانه كان كالبالغ في صريح النهي لانه ذكر عقيب
العوارض والاستفهام دال في عرف مقتضاها قال الزجاج معناه التحضيض
على الانتهاء والتهديد على ترك الانتهاء قوله فشبه موضع نصب على انه مفعول
مطلق من شبه والموضع الشيء الذي يوضح العظم قوله وعمت بما الكلأ
لم ارعه الا انا اسمي عنى لما شمه الكلأ واريد به ما صاحبها ويجوز اي
الابل ويحتمل وجهين احدهما انه مجاز عن الاكل على التوسع كما في قوله نعلفها
نرتع ونلعب يريد نشبع في اكل الفواكه وغيرها والثاني انها الاصل لم ترعه ماشيتي
محذوف المضاف اي ماشيته واقيم المضاف اليه اي ضمير المتكلم مقامه فاتصل
الفعل من لفظ الغائب الى المتكلم كما قد يجيء في السنة في يرتع والمصنف في قوله
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وهذا ابلغ ومقام الاغراق في الوصف ادعى قوله
الخمر ما غلا واشتد قال الراغب الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به لكن الخمار صار في

المعارف لما انقطع المراسة داسها وتحزرت الاناء عطشه وكذلك حرزنا العجين وسميت
الخميرة لكونها مخمورة والخمار الموروث من الخمر جعل شاربه سائر الادواء نحو الكباد
والصداع وخمار الحزن اذا استولى عليه حتى يستغرقه ونحوه يسمى غما واصله من الستر
قوله قمرته اي غلبته في القمار تخاطرا اي تراهنا وتقامر قوله اقول لهم بالشعب
اذ ييسرون بي الم تياسوا انا ابن فارس زهدم ييسرونني اي يقسمونني كما يقسم
اعضاء الجزور في الميسر قال الزجاج الميسر انما كان قمارا في الجزور خاصة
وجعل كل القمار قياسا عليه يقول الشاعر انهم اخذوا اقلامهم فاقتسموا فكانهم اقتسموا
نفسه والشعب موضع وزهدم اسم فرس وفي رواية صاحب المطلع الم تياسوا موضع
الم تعلموا وهو في لغة النخع الم تعلموا ومنه قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا اي فلم يعلموا قال
صاحب المطلع كانت لهم عشرة اقداح يسمى الازلام والانصاب منها سبعة الفذ
وله سهم وفيه فرض والتوام وله سهمان وفيه فرضان وعلى هذا الرقيب والحلس
والنافس والمسبل والمعلى يزداد في كل واحد منها سهم وفرض والتي لا حظوظ لها
المنيح والسفيح والوغد وهي ثلاثة تسمى اغفالا لخلوها عن السهام وانما تخلط بذوات
السهام في الربابة وهي خريطتها لتكثر عددها وهي الحرضة الاحالة وهو الضارب
وهذا انسد عيناه عند الضرب واذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزورا نسيئة
وضمنوا للمبيع البائع [illegible] ثم ينحرونه قبل ان ييسروا ويقسمونه
عشرة اقسام وهو قول الاكثر وقال الاصمعي ثمانية وعشرين سهما ولو كان
كما قال لا لانظير الفذ والغرم واذا ضرب القداح وخرج الفذ وله نصيب واحد اخذ
صاحبه عشر اعشار الجزور وسلم من غرم الثمن واعتزل الغرم وان كان الذي خرج
اولا التوام اخذ صاحبه عشرين من اعشار الجزور وسلم واعتزل وكذلك كل خارج
منها الى المعلى فان صاحبه ياخذ من اعشار قدحه ويعتزل ثم يعيد الحرضة الاحالة ثانية
ثم يخرج سهما فان خرج بعد الفذ التوام اخذ صاحبه سهمين وسلم واعتزل وان
كان الرقيب اخذ ثلاثة اسهم على هذا العمل مرة بعد اخرى ويخرج في كل مرة سهما الى ان
يستغرق الاجزاء العشرة من الجزور ويظهر الفوز والغرم فان حصلت حصص
السهام على اعشار الجزور كما اذا خرج اولا المعلى ثم المسبل فهذه ثلاثة عشر نصيبا
احد صاحب المعلى سبعة من الاعشار وصاحب المسبل ثلاثة وغرم الذين لم يخرج
سهامهم فيه ثلاثة اعشار من الجزور ويعد سهامهم فيقس على هذا تم كلام صاحب المطلع

قوله وشحنة البيرم الجوهري هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر النهاية
الابرام اللئام واحده برم بفتح الراء قوله اياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين رواها
ابن مسلم وابو داود عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير
فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه وفي رواية ابي داود غمس يده في لحم خنزير ودمه وعن
مالك وابي داود من لعب بالنرد او نردشير فقد عصى الله ورسوله قوله وقرئ الم تكبد
بالثاء المثلثة حمزة والكسائي قوله الجهد النهاية الجهد بالضم الوسع والطاقة
وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة واما في
المشقة والغاية فالفتح لا غير قوله خذي العفو مني تستديمي مودتي البيت الشعر
لابي الاسود الدؤلي خاطب به امرأته وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
سورة الغضب شدته وحدته بعده واني رايت الحب في الصدر والاذى
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب المعنى ان اردت دوام المودة وبقاء المحبة فخذي السهل
وهو ان لا تنطقي في حال حدتي وشدة غضبي فان الحب والاذى اذا دخلا في الصدر
لم يلبث الحب معهما ضدان لا يجتمعان قوله وقرئ بالرفع والنصب ابو عمرو قرا
العفو بالرفع والباقون بالنصب قوله ان رجلا اتاه ببيضة الحديث من رواية
ابي داود عن جابر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل بمثل
بيضة من ذهب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت هذه من معدن
فخذها فهي صدقة ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه
من قبل ركنه الايمن فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم اتاه من قبل ركنه الايسر فاعرض عنه
ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذفه بها فلو اصابته لاوجعته
او لعقرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي احدكم بجميع ما يملك فيقول هذه صدقة
ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى النهاية عن ظهر غنى اي
ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد ما فضل عن العيال والظهر قد يزاد في مثل
هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقة مستندة الى ظهر قوي من المال
قوله فحذفه بالحاء المهملة وعلى ما رويناه بالخاء المعجمة النهاية الحذف رميك
حصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بالخشب قوله يتكفف
اي يمد كفه يسأل الناس قوله واما ان يحلق يعني عطف على قوله اما الصلح فيكون
فعلى ان يحلق [illegible] المشار اليه بقوله لكم اما جواب السؤال الثاني وهو قوله قل

العفو وهو لكونه ارشادا الى الاصلح في النفقة وقد وقع مشبها به لبيان الآيات مدخل
فيه سائر الاحكام الشرعية مما له مدخل في تحري الاصلح واليه الاشارة بقوله فان خذوا
ما هو اصلح لكم هذا بالنظر الى العفو في الانفاق نفسه واما بالنظر الى ان النفع الانفاق
راجع الى السائل ووقع مشبها به فيدخل فيه الكلام في تحري اشارها فيه النفع من الدارين
لان الانفاق على سبيل القصد من غير تقتير ولا تبذير ابقى لمال المنفق وانفع له من الاسراف
وفيه تنبيه على ان ايثار الآخرة على الدنيا لكونها ابقى واكثر نفعا من شيمة العارف بالامور
المتفكر فيها واليه الاشارة بقوله او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع
واما اذا كان المشار اليه متعلق جواب السؤال الاول وهو قوله اثمهما فالمعنى ما قال
لتتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع في الدنيا الى الآخرة وعلى ان يتعلق بقوله تبين
يكون قوله تتفكرون عاما فيما يتفكر فيه او مطلقا ويكون ذلك اشارة اليه لكن الكل جميع ما سبق
من اول السورة او جميع ما ذكر في التنزيل والمعنى مثل هذا البيان المذكور في كل
ما تأتون وتذرون يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في جميع
ذلك او تكونون من اهل التفكر ومن زمرة المتدبرين وقال صاحب المرشد واختلفوا
في ناصبه في الدنيا والآخرة منهم من جعل الناصب تتفكرون ومنهم من جعل الناصب
يبين الله والوجهان حسنان فلا توقف على قوله تتفكرون لئلا يلزم الفصل بين العامل
والمعمول والوقف التام عند قوله في الدنيا والآخرة قوله وقد حملنا المخالطة
على المصاهرة النهاية الصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج قال
الزجاج كانوا يظلمون اليتامى فيتزوجون منهم العشرة ويأكلون اموالهم مع اموالهم فشدد
عليهم في امر اليتامى تشديدا خافوا معه التزوج بنساء اليتامى ومخالطتهم فاعلم الله
تعالى ان الاصلاح لهم هو خير الاشياء وان مخالطتهم في التزوج مع تحري الاصلاح
جائزة وتحقيقه يجيء في الآية في النساء ان شاء الله قوله لحملكم على العنت الراغب
المعاناة كالمعاندة لكن المعاناة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك وهذا يقال اعنت
فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف يعنت عنتا ويقال اعنته غيره وقال تعالى
عزيز عليه ما عنتم قوله لاعنتكم بطرح الهمزة قراءة البزي من رواية ابن ربيعة عنه
بتليين الهمزة والباقون بتحقيق الهمزة فلا اسقط في الكتابة ما اسقط في القراءة من
الهمزة قوله ولا تنكحوا قرئ بضم التاء قال الزجاج هذا وجه ولا اعلم احدا
قرأ به قوله كما لكم ولعبد مؤمن اي ولعبد مؤمن حرا كان او عبدا الراغب [illegible]

حملا على تفضيل العبد المؤمن على الحر المشرك وبيان تفضيله يحتاج الى مقدمة وهي ان
الشيئين اذا اشكل ايهما افضل اخذ كل واحد منهما مع ضد الآخر فانهما موقوف في تحكمت
له مثاله ان يشك في العلم والغنى ايهما افضل تقول انظر الى الغنى مع الجهل افضل ام الفقر
مع العلم فاذا علمت ان الفقر مع العلم افضل من الجهل مع الغنى علمنا ان العلم افضل من الغنى
فاذا ثبت ذلك والعبد هو الذي يملك منافع بدنه والحر هو الذي لم يملك منافع بدنه والمؤمن هو
المستحق للثواب الدائم والمشرك هو المستحق للعقاب الدائم فينظر هل من يملك منافع
بدنه ثم اثيب دائما افضل ام من لم يستحق منافع بدنه ويعاقب دائما فاذا علمنا ان الاول
خير علمنا ان العبد المؤمن خير من الحر المشرك قوله اي يدعون الى الكفر تفسير لقوله
يدعون الى النار اي الكفر المؤدي الى النار قوله يعني اولياء الله اي حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه تفخيما لشأنهم وانما قدر المضاف لان قوله والله يدعو غير
تقدير اولا لقول الله يدعو باذنه ولانه واقع في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء
الله فقوبل باولياء الله قوله وان يؤثروا ولا على غيرهم مع تيسر اسباب المغوي وفي
تيسير العصيان ولئلا يؤثروا ولا على غيرهم مع لا وفاق الحظر الى الصواب ولا يؤثر عليهم
غيرهم قوله باذنه بتيسيره له وتوفيقه للعمل قال المصنف هو مستعار
من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وذلك ما يخصهم من اللطف والتوفيق قوله المحيض
مصدر قال الزجاج يقال حاضت المرأة تحيض حيضا ومحاضا ومحيضا وعند
النحويين ان المصدر في هذا الباب بابه المفعل لكن المفعل جيد بالغ قوله فاجتنبوا
اي فاجتنبوا مجامعتهن وهو كقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم اي نكاحهن وفيه
مبالغة ولذلك وصف المحيض بالاذى ورتب عليه الحكم بالفاء قوله ولذلك روي حديث
عائشة رضي الله عنها وحديثها مذكور في الموطأ وفيه شدي ازارها اسفلها اسفلها الساقط المقعد
والدبر والسفل بكسر السين والفاء خلاف العلو في الصحاح وحديث زيد بن اسلم اخرجه في الموطأ
قوله وهذا قول ابي حنيفة يعني روى محمد بن الحسن الحديث الثاني ثم قال
وهذا قول ابي حنيفة ثم ذكر محمد الحديث الثالث بعد مذهبه ويجوز ان يكون وقد جاء
من كلام المصنف قوله وشأنك باعلاها انه سدا لكا ستمتع بما فوق فرجها
فانه غير مضيق عليك وشأنك منصوب باضمار فعل ويجوز رفعه على الابتداء قوله
شعار الدم الثوب الشعار العلامة وشعار العلم الخرقة او الفرج على الكناية لان
كلا منهما علم للدم وقيل شعار الدم الخرقة والازار فعلى هذا ان اريد بالشعار الازار

فهو قول ابي حنيفة وان اريد به الفرج والكرسف فهو قول محمد وفي قول محمد قدحا ، ما هو
ادخص من هذا اشعار بان المراد من الشعار الكرسف والفرج قوله وقرئ يطهرن
بالتشديد قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص في المصحف والباقون بالتشديد وقراءة
عبد الله شاذة قوله وهو قول واضح اي ظاهر الاية يدل عليه فان قوله فاعتزلوا النساء
في المحيض حكم مترتب على الوصف المناسب فعلم ان الموجب كونه اذى فاذا انتفى الاذى
يجوز قربانهن ثم قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن لو حمل على فائدة زائدة على ذلك فاذا اريد الطهارة
انقطاع الدم كان تكريرا والمقام لا يقتضيه فيجب حمله على الاغتسال ويعضده قوله فاذا
تطهرن فانه مناسب لو يقتضي التطهر التام والفاء تنحاي فاذا حصل الطهارتان فلا
تفعلوا ما هو اقذر من ذلك من الاتيان في ادبارهن بل فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين مما عسى يندر منكم من القربان في المحيض ويحب المتطهرين المتنزهين عن
الاتيان في الادبار لانه فاحشة فيكون المشار اليه بقوله من حيث امركم قوله تعالى ولا تقربوهن
حتى يطهرن والمراد بالمتطهرين المجتنبون عن تلك الفاحشة ويجوز العكس ويجوز ان يكون
المشار اليه النهيين المذكورين في الاية ومعنى النهي في الثاني بناء على ان الامر بالشيء
نهي عن ضده وعلى الوجه الاول القرينتان اعني التوابين والمتطهرين عامتان لتنزله اولا
التوبة من كل ذنب وثانيا المتطهرين من جميع الاقذار وهذا الوجه انسب لاعتراض
الواقع بين البيان والمبين وادعى للمقام ولذلك صرح بجانبه الحائض والطاهر قبل
الغسل واتيانهما في الدبر قوله مما عسى يندر منهم بالباء والنون وفي نسخة
الحصاص بالياء والنون الجوهري ندر الشيء يندر ندورا وعضب اي حط وسقط
ان عندنا اخذ والبادرة البديهة بدرت الى الشيء ابدر اليه بدورا اسرعت وكذلك
بادرت اليه قوله مواضع حرث لكم استعارة فان قلت هذا يوهم ان التشبيه
مجاز وان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم استعارة وليس كذلك لوجود المشبه والمشبه
به في الكلام فان قوله نساؤكم مشبه وحرث لكم مشبه به اي نساؤكم كمواضع حرث لكم
والتشبيه حقيقة من الحقائق كما قال فيه قلت اما على مذهب ابن الاثير فظاهر
لان التشبيه عنده مجاز وذلك ان الحاق الناقص بالكامل لاجل المبالغة في قولك زيد
اسد بدل شجاع تعدى للفظ عن مكانه الاصلي اما عند المحققين فهو تشبيه بليغ كما مر
فان المراد بقوله هذا مجاز اي وضع حرث موضع مواضع حرث لكم مجاز نحو قوله
تعالى واسأل القرية وقوله تشبيه ان المجاز حمله مستانفا في بيان التركيب وقصد التشبيه

النساء مواضع الحرث لان قوله تشبيها لما يلقى في ارحامهن من مني مطلق بحوصه شعريه
الامير منين شبهت النساء بالاراضي مثل ما شبهت النطف بالبذور والظاهر ان يكون
مفعولا له لان الغرض من التشبيه ذلك فان قلت ثم ما الكلام في قوله فأتوا حرثكم انى شئتم
تمثيل ثم مراده من الكنايات قلت اما التمثيل فباعتبار الحالة المنتزعة من اتيان المرأة
من اي جهة شاء لعله قوبل بمن ضيع الحرث ونحرى ايضا لعله مثلت هذه الحالة بحالة الزارع
الذي له ارض انابه اراضيه المملوكة للحرث من اي جهة شاء لا يمنع مانع فالوجه منتزع من عدة
امور متوهمة وهو عدم الحرج والتصحيح في الاتيان من ان يكون المقصد واحدا واما الكناية
فباعتبار اخذه الزبدة والخلاصة من هذا المجموع قوله قوله مسئله والمذكورات
بعده مقوله قوله ومن الكنايات اي شأن الخبر المذكورات الاربع كلا ولصدمها من الكنايات
اللطيفة والتعريضات المستحسنة والتعريضات عطف على الكنايات على سبيل
البيان يعني انها تعريضات واقعة على طريق الكناية اما قوله هو اذى فكناية عن قوله شيء
مستقذر كما قدره لان المستقذرات مستلزمة للاذى ووجه حسنها ان المراد الاجتناب
عنه فيجب ان يكنى بلفظ موحش للسامع كما سبق في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم واما قوله فاعتزلوا النساء فهو كناية عن اجتناب قربانهن ومخالطتهن ووجه
حسنها لفظ الاعتزال فانه يدل على التبعيد منهن لتناسب الاذى واظهار لفظ
النساء وتصريح المحيض وترتب هذا الحكم على تلك الصفة واما قوله من حيث امركم الله
فكناية عن اتيانهن في قبلهن ووجه حسنها الاشعار بان في المأمور به قوله غيرها وورد الكلام
لمن طلب النسل والتحصن عبرة لكن قال الزجاج اي الحلال ومن قال
والاستلقاءات والاستمتاعات ولا جماعات في هذا الاعظم في هذا المقام مجاز وجعل
واما قوله فأتوا حرثكم انى شئتم فعلى ما سبق قوله وهي حجة النهاية في حديث
جابر كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امرأته مجبية جاء الولد احول اي منكبة على وجهها
تشبيها بهيئة السجود والرواية عن البخاري ومسلم وابي داود والترمذي عن جابر
كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم قوله
متزودا واما [illegible] ذكر الملاقات بعد ذكر التقوى بان المراد بقوله
واتقوا الله المعنى الذي ذكر في قوله فتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم الوافد
يحتاج في سفره الى المقدم الوسيط الذي يقصد اليه واليه الاشارة بقوله وقدموا
لانفسكم قوله تزجر لمه وتعيبه او ازالة التشبيه وفي الكشاف النسخ او ازالة وفي نسخة

وبلغ في فصاحتها بالواو وهي منصوبة على انها مفعول له لقوله يمني او لقوله موقع السائل ويجوز
ان يكون مفعولا مطلقا او حالا اعلم ان قوله نساؤكم حرث لكم لما ورد بغير العاطف صح
ان يكون بيانا لقوله فأتوهن من حيث امركم الله لانها تدل منطوقها على الموضع المبهم ومن حيث
مفهومها على شيء آخر من الامر بما سبق قد يتوهم منه ان يكون لمجرد الشهوة او لطلب
الولد فبين بقوله نساؤكم حرث لكم الموضع الذي ينبغي ان يؤتى فيه وازال طلب مجرد الشهوة
فان الحرث مخصوص بالمكان الذي ينبت فيه البذر والزرع والحاصل ان من حق الظاهر ان
يوضع الكناية بالتصريح لمعنى المقصود وظاهرا صيغت هذه الكناية بكناية اخرى لتلك
النكتة السرية ولبناظرها مسلكان على سبيل الادماج احدهما ان النساء كالاراضي
مملوكات للرجال وثانيهما رفع الجناح عما كان يكتبه اليهود من التحسس ثم السر في جعل
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراضا بين المبين والمبين وتوكيد المفهومين والاشعار
بنيل الفضل في التطهر من الاتصال وانواع المحبة عليه ويخصص ليتم الله الامتحان بعد سبق
ذكر الاذى والمحيض التلازم وما يتكلف التطهر ويحري الوقوع من حيض النساء له
الى مدارج القدس تجلي المحبة وفي اللطائف القشيرية ان الله يحب التوابين من
الذنوب والمتطهرين من العيوب ويحب التوابين من الزلة المتطهرين من الغفلة انظر
ايها الناظر في كلام المجيد الذي حل في دقيق اشاراته والطف لطائفه الى هذه الرموز
والتلويحات لتعرف ان الحديث في الاذى والمحيض اذا اشتمل على هذه النكات فما
الظن في النبوات والالهيات والله اعلم هذا على عدم الواو واما على تقدير الواو
فلا ينبغي ان يجمع بين هذه المعاني في الكلام الا ان يقال ان او للاباحة كقولهم جالس الحسن
او ابن سيرين قوله سئل ثلث مرات وهي يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك
عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر قوله ثم مع الواو ثلث وهي ويسئلونك ماذا ينفقون
ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض لثلاثة الاخيرة التي فيها الواو الاخيرة
ما ليس فيه الواو اعني قوله يسئلونك عن الخمر والميسر كانها جمعت ولذلك … لكن
من السؤال عن الخمر والميسر الى آخره قوله معترض هو مطاوع عرضه قوله
للعرض للامر اي المنصوب له قوله فلا تجعلوه في عرضه للوائم اوله دعوني … وجدا
كشرح الحمام … قال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وحلفت فلانا عرضة لكذا
اذا نصبته له الراغب العرض خلاف الطول واصله ان يقال في الاجسام ثم
يستعمل في غيرها كما قال تعالى فذو دعاء عريض والعرض خص بالجانب واعرض الشيء

بدا عرضه ومنه عرضت العود على الاناء واعترض الشيء في حلقه وتعرضه بالعرض والعرضة
ما يجعل معترضا للشيء قال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وبعير عرضة السفر اي يجعل معرضا له
قوله ومعنى الآية على الاولى اي على اللغة الاولى وهي ان يكون عرضة اسم ما تعرض دون
الشيء قوله اذا حلفت على يمين الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي جعل المصنف قوله على يمين بمعنى المحلوف عليه مجازا ويحمل على يمين بمعناه متعلق
باليمين وهو من اقامة المصدر مقام المفعول سمي المحلوف عليه يمينا لانها يتعلق بها الحلف يقال
حلفت يمينا كما تقول حلفت حلفا … عليه قوله فرأيت غيرها خيرا اي غير المحلوف عليه قوله
وقال صاحب النهاية الحلف هو اليمين كما تقول حلف يحلف حلفا واصلها العقد بالعزم والنية
فخالف بين اللفظين اي حلف وعلى يمين تاكيدا لعقده واعلاما ان لغو اليمين لا ينعقد وعن النسائي
عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما على الارض يمين احلف عليها فارى غيرها
خيرا منها الا اتيته فانه يدل على ان الا كرهت ان احلف عليها صيغة مؤكدة لليمين بخوامس
الدابر … اي من حلف على حلف كقول المتنبي * ارق على ارق ومثلي يارق *
والمعنى من حلف يمينا جزما لا لغوا ثم بدا له امرا آخر امضاه والفعل من براءه فليفعل
ذلك الامر وليكفر عن يمينه وهو الذي عنا … مبتركا ابرا راده البرة في يمينه وصوابه
ما روينا عن مسلم ومالك والترمذي عن ابي هريرة ان رجلا حلف ان لا ياكل طعاما قدم
من عنده ثم بدا له فاكل فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأتها وليكفر عن يمينه قوله ان تبروا
عطف بيان لايمانكم بناء على ان ايمانكم بمعنى المحلوف عليه فاذن ان تبروا المعنى لا ان تبروا
قال الزجاج المعنى لا تعترضوا باليمين بالله في ان تبروا انهم كانوا يعتلون في
البر بانهم قد حلفوا اي الاثم في … وعلى ترك البر والتقوى والصلح واكرب
قال ذنب مغفور وقال الامام المعنى لا تجعلوا ذكر الله مانعا بسبب هذه الايمان
عن فعل البر والتقوى والصلح هذا احد ما ذكره المفسرون قوله قلت الفعل
يقرب الجواب … احدهما ان يكون اللام صلة لقوله لا تجعلوا او لعرضة على
الاول لا تجعلوا متعد الى ثلثة مفاعيل لكن احدها بالواسطة وعلى الثاني الى مفعولين
وايمانكم على التقدير من معنى المحلوف عليه وان تبروا ثانيهما ان يكون اللام للتعليل
والايمان على حقيقتها … قوله لاجل ايمانكم … معنى ان تبروا الى عرضة اما مفعولا
ثانيا لتجعلوا او متعلق … والبه الاشارة بقوله شيئا يعترض

البر قوله اي اراده ان تبروا فاقل انما قدر اراده ليستقيم شرط حذف اللام وهو المفعول له لان
البر والتقوى والاصلاح لم يكن مقارنا للنهي الا على ان يقدر الارادة لكونه فعلا لفاعل الفعل
المعلل وقيل لا يحتاج الى تقديرها فان حذف اللام على القياس في المستمر قال صاحب
المفتاح الاصل في المفعول له اللام فاذا لم يحتمل ما ذكرنا اي من الشروط الزم الاصل
الا في نحو ذلك اي تكرمني وان تحسن الي قوله لان الحلاف مجترئ على الله على تحمل الحلاف مقدم
المذام وقوله وان تبروا علة للنهي الى اخره معترض بين العلة والمعلول وقوله ولذلك ذم
على المكلف بحروف المنع لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فيتبدلوه لان تبروا وتتقوا معنى اجل
ان تكونوا ابرارا اتقياء بين الناس محلوفكم في وساطتهم فيبتذلون اسم الله بكثرة الحلف
به وهو من اشنع الافعال ولذلك ذم من انزل الله ولا تطع كل حلاف مهين وجعل الحلاف
مقدم المذام لان الحلاف مجترئ على الله تعالى الى اخره قوله بما عقدتم الايمان في
المائدة وقلت وفي قوله بما كسبت قلوبكم ذلك المعنى ايضا وذلك لان الكسب يستعمل
فيما يتناول باليد كقوله تعالى اكسبت ايديكم فاستعمل في القلب استعارة فيفيد انه لغو
الراغب قوله بما كسبت قلوبكم اعم من قوله بما عقدتم الايمان وذلك لان القلب لما كان
يعبر به عن الجزء الذي به الروح والفكر ويجري من سائر اجزائه مجرى الراعي من المرعى نبه
بقوله بما كسبت قلوبكم ان الاعتداد به دون غيره من الجوارح حتى ان كل فعل لا يكون
عنه عن سهو او خطا متجاوز عنه ولهذا ورد ان في الانسان مضغة اذا صلحت
صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد قوله في المسجد الحرام فنكتة يعني
الحلف مع انضمام ما بعده مغلظ لاعتبار المقام بجهة العرف لغوا قوله وهي الغموس
الغموس النهاية وهي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره وسميت
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار وفعول للمبالغة وفي الحديث اليمين الغموس
تدع الديار بلاقع قوله ولكن يؤاخذكم الكفارة بما كسبت قلوبكم اي قصدت من الايمان
بهذا المعنى هو الذي عناه صاحب النهاية في قوله من حلف على شيء يعني يعقد بالعزم توهم
قوله وفي الحديث وكفر عن يمينك قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص من لابتداء الغاية
او البقاء اللام في للذين يتعلق بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدأ تربص وعلى قول
الاخفش هو فعل وفاعل واما من صلة يتعلق بيؤلون تعالى الى من امراته وعلى امراته وقيل
الاصل على والاحوال ان تقام من مقام على بتضمنه ذلك يتعلق من معنى الاستقرار واضافة التربص
الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على السعة وضع المصنف

التضمين في موضع الموصول مع صلته في التنزيل النظم يتعلق من بالجار والمجرور والاصل قوله
الايلاء من الحرار وان يقول الراغب الايلاء الحلف المقتضي للتقصير في الامر الذي يحلف
عليه من قوله لا يالونكم خبالا لا يأتل اولوا الفضل منكم وصار في الشرع الحلف المانع
من جماع المراة قوله بانت بطلقة عند ابي حنيفة رضي الله عنه في العدة ولما انه ظلمها
بمنع حقها جازاه الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة قوله وعند الشافعي
رضي الله عنه لا يصح الايلاء الا في اكثر من اربعة اشهر قال القاضي المعنى للمولي حق التلبث
في هذه المدة فلا يطالب بفيء ولا طلاق ولهذا قوله فان فاءوا اي رجعوا في اليمين بالحنث
وقال المصنف فان فاءوا فيها اي في الاشهر لكونه اوفق لمذهب ابي حنيفة واما قراءة عبد الله
فنها بيان التي ذكرها ابن جني والزجاج قوله من الفيئة النهاية العسل الى
نكاح الرجل حمته وهي مرضع وكذلك اذا حملت وهي مرضع فقد اغال الرجل واغيل
والولد مغال ومغيل واللبن الذي يشربه الولد يقال له الغيل ايضا قوله لا اجل الغنه
متعلق بقوله الغفور قوله وعلى قول الشافعي عطف على قوله ومعنى قوله فان فاءوا قوله
كيف صح قوله الفاء اي الفاء مفضي التعقيب والترتيب فكيف صح مذهب ابي حنيفة فان الفيء والطلاق
يقع عنده بعد مضي الاشهر الاربعة لا بعده واجاب بان عطف قوله وان عزموا الطلاق على قوله
فان فاءوا واما على ان حكمها كالتفصيل لما اجمل في قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر
والمفصل عين المجمل وتعقيبه في الذكر لا الوجود واجاب الامام ان الفيء وعزم الطلاق
مشروعان عقيب الايلاء وعقيب حصول التربص فالبد ان يكون بدخول الفاء والفاء بعد
في الاعراب والمثال المذكور وليس منه لان الفاء مذكور وعقيب شيء احد وعلى
المثال المذكور وليس منه لان العرب عند القسم للحلوجاله من يجري المعتمر اما انه براعون
حقوا او تركه ولا المفتوكا ليه ولانا لنشحح المفصل ولها في الاده مطلوب لحاله انه
غيبوا الفيء والطلاق وهو التربص فلا يكون المفصل حاصرا على ان التربص بد فيهما لان معناه
الانتظار والتوقف كما في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فلا يجب حمل
الفاء على التعقيب مطلقا قال صاحب الانصاف قال صاحب الكشاف في الفاء
المفصلة تفريع على مذهب ابي حنيفة والسؤال لازم له ويجوز ان يكون عنه على مذهبه
كان التربص هو الانتظار وذلك يصدق بالشروع فيه فمعنى الذي اجملته قد اجلتك
اربعة اشهر وتربصت بك اربعة اشهر وان الحيض منها الا دفعة فيكون الفاء واقعة في محلها
حقيقة ولا يحتاج الى حملها على الحال وعلى هو وان اجرى الفاء على حقيقتها لكن يجعل

تربص اربعة اشهر مجازا من الشروع فيها فطلاقا قرنا الانعم منه لكل شيء قوله من علم
الجمعية على النزول الضعيف فان الرسول الله اعظم حقوقا . ومن لعنة في النزول
قوله فان احمدتكم اي وجدتكم محمودين قوله ريثما اتحول النهاية وفي الحديث
فلم يلبث الا ريثما طلب اي قدر ما مكث قوله وجمجم في الحواشي الجمجمة الكلام
الخفي وكذا الدندنة ولم يجد في كتب اللغة الجمجمة بالميم وفي الصحاح الدندنة هي ان
يتكلم الرجل بالكلام يسمع نغمته ولا يفهم وزاد صاحب النهاية وهو ارفع من الهينمة قليلا
وكذا في الفائق اي لا عاصم معهم عليهم ربهم اي يهلكهم وازعجهم وقيل المجمع حكاية
صوت الهدهد ... فلان ... قوله بلا اللفظ مطلق في تناول الجنس
اي اللفظ سالم عن حنسه مقيد منها ... اعلم ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم لان
العام هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بوضع واحد والمطلقات كذلك لكن منع ههنا مانع
من الحمل عليه قال الامام انما يحسن تخصيص العام لذا كان الباقي بعد التخصيص اكثر فان
العادة جارية في ان الثوب اذا كان الغالب عليه السواد يقال انه اسود ولا يقال فيه
اذا كان الغالب عليه البياض انه اسود وهذه الاية من القسم الثاني فان المطلقات يصلح
للمطلقات المدخولات ولغير المدخولات ولذوات الاقراء ولذوات الاشهر وللحوامل
فاذا اخرجتم عن عمومها اكثر الاقسام وتركتم الاقل فاطلاق لفظ العام عليه غير لائق قال
الارموي في الحاصل مثل ... بالحكم قوله المطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
هذا وان عند الحنفية على ما نقل البزدوي في اصوله دليل الخصوص مستقل بنفسه ومقارن
للعموم فيشبه الناسخ بصيغته لانه نص قائم بنفسه ويشبه الاستثناء بمقارنته حتى لو
تراخى كان ناسخا وايضا ان المطلق يوجب العمل باطلاقه فاذا صار مقيدا صار شيئا
آخر لان القيد والاطلاق ضدان ... وان التخصيص تصرف في النظم بان بعض الجملة
غير مراد بالنظم مما يتناوله النظم ... والعموم والقيد ... المطلق
مطلقا فعلى هذا لا يجوز ان يكون فيه قروء والحمل ... خلق الله في ارحامهن مخصصا
للمطلقات لانهما ليسا متصلين ... ان يكون قيدين قوله صالح للكل
وبعضه هذا هو الذي عناه صاحب المفتاح ... من حيث ... صالحة للتوحيد والتكثير
والحكم باحدهما ... القرينة كاللفظ المشترك ... القرينة على ان المطلقات
المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله ... على ان يتربصن ... التربص الانتظار
... كانت ... او امر الانتظار ... وحصوله تعالى

وعليه كذا او تربص قوله وبناؤه على المبتدا ... الا فضل ... كما قال
صاحب المفتاح سببه ان المبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير صرفه الى المبتدا
ثانيا فيكتسي الحكم قوة قوله وبعلتها على الطموح الاساس عليه على الشيء ... منه
وهو مغلوب عليه قوله بدليل قوله دعي الصلوة ايام اقرائك وقوله للامة وعدتها حيضتان
الحديثان ... في الاصول ومع هذا فيهما ما رواه ... ابن عمر رضي الله عنهما كما سيجيء ومن ...
ما روينا ... عن عائشة رضي الله عنها اتدرون ما الاقراء انما الاطهار ... قال مالك
قال ابن شهاب سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ما ادركت احدا من فقهائنا الا وهو يقول ما قالت
عائشة ... فلا يصلح للدليل وقوله والحيض هو الذي تستبرأ به الارحام دون الطهر
قال ... ان القرء ... الحيض والطهر ... الانتقال من الطهر
الى الحيض وهو المراد ... قوله
فطلقوهن لعدتهن ... اللام للوقت ... في وقت عدتهن كقوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة ... وقت القيمة واقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها وهذا الوقت يقتضي
ان يكون وقت الحيض لان الطلاق فيه منهي عنه لما روينا في صحيح البخاري ومسلم والموطا وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر
فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله قوله معناه مستقبلات
لعدتهن فان ابن عباس روى بالاسناد المذكور وفي حديثه ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن قلنا ... قال الامام معناه فطلقوهن بحيث يحصل الشروع
في العدة عقيبه والا ... في جميع زمان الطهر فوجب ان يكون الطهر الحاصل عقيب
زمان التطليق من العدة ... ان العدة ... المرأة بعد الفراغ
وله مبدا ومنتهى مبداه عقيب حصول الفراق سواء كان طهرا او حيضا ... وتعيينه
بدليل خارجي بدليل ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يفهم من معنى الاية المراد حتى بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله فتلك العدة كما امر الله وقال محيي السنة فائدة الخلاف
تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة ... عدتها على قول من يجعلها اطهارا
ويحسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق ... قالت عائشة رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة
في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن يجعلها حيضا يقول لا تنقضي عدتها

ما لم تطهر من الحيضة الثالثة قال الزجاج في هذا مذهب آخر قال ابو عبيدة القرء يصلح للحيض
والطهر وقال الطبري من اقراء النجم اذا غابت كما عن يونس قال الزجاج والذي عندي
ان القرء في اللغة الجمع تقول قريت الماء في الحوض وقرأت القرآن اي لفظت به مجموعا فالقرء اجتماع
الدم في البدن وذلك في الطهر ويجوز اجتماعه في الرحم فعلى هذا القرء مشترك معنوي **قوله**
ثلثة تمييز من الشهر قال الحريري في درة الغواص ومن اوهامهم في باب التاريخ انهم يؤرخون
بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى منتصفه خلت
وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان يجعل النون للقليل
والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت وانهم اختاروا [illegible] وبين ان يجعل
ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القرآن
في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم الهاء والنون
لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها **قوله** ثم تقول في قول الاعشى
توجيه ان يقال لو كان من تمييز [illegible] من قولك مستقبلا لعدتهن اي تقول في قول
الاعشى في كل عام انت جاشم غزوة مستقبلا للذي ضاع من حيض نسائك والحيض
لا يوصف بالضياع لانهن حائض فيها وانما يوصف الطهر واجاب ان القرء في البيت
مستعار لطول المدة لكن برتبتين في المرتبة الاولى مجاز عن العدة لقوله من عدة نسائك ثم
المراد من العدة لازمها وهو طول المدة يدل عليه ايقاع قوله اي من مدة طويلة تفسيرا له
فلما شرط في المجاز التدريجي في المرتبة الاولى ان يكون مشهورا [illegible] الحقيقة في التبادر
الى الذهن قال الشهرة القرء عندهم في الاعتداد بهن وفيه ضعف اذ العدول الى المجاز انما
يصار اليه اذا انتهض الصارف وقد تقرر ان اللفظ مشترك محتاج في ارادة احد معنييه
الى القرينة وههنا قامت القرينة على ارادة الطهر فلا يجوز العدول عنه والاجوبة الثانية
هو اقرب من الاول وقد قال الزجاج ذكر ابو عمرو بن العلاء ان القرء الوقت وهو يصلح للحيض
والطهر يقال هذا قارئ الرياح لوقت هبوبها وانشدوا شنئت العقر عقر بني شليل
اذا هبت لقاريها الرياح اي لوقت هبوبها وشدة بردها لكن لا بد من تخصيص جهة
ما لاطهارها لان الشاعر يخاطب ما كان لا امره في جمع الاموال وتجشم الارتحال والشدائد
لطلب المال والجاه وترك المجازاة للنساء ومعاشرتهن والتلذذ بغشيانهن وذلك
المستقيم في سائر الاوقات فلا [illegible] بحصص الاوقات بزمان الطهر والشدة في المعنى وقيل انه

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار **قوله** لما ضاع فيها
اوله في معالم التنزيل افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة
مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا ويروى مورثة [illegible]
حيثما [illegible] لكلفته [illegible] عزمت على كذا عزما وعزيمة [illegible] والعزاء
الصبر [illegible] تعزى [illegible] التكلف [illegible] كل عام غزوة تشد لاقصاها [illegible]
عزيم الصبر [illegible] الرفعة [illegible] ضاع في تلك الغزوة من اطهار نسائك واللام
في لما كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا فان قلت الغرض في البيت الانكار ثم تصريح
الخطاب بانت والمواجهة بقوله نسائك بعيد عن مقام المدح قلت بل الشاعر ما اكتفى من
المبالغات بما ذكرت بل قدم الظرف والفاعل المعنوي على عاملهما ليدل على تخصيص [illegible] الاحوال
وحصره على الحال [illegible] بالغ في الغزوة حيث اتبعها بقوله لاقصاها [illegible] واستعار حرف
الترتب وهو اللام في قوله لما ضاع لما لا يترتب له كل هذه المبالغات اعلام بان الممدوح
بلغ نهايته وغايته [illegible] قالت اسماء اشجعك وقول عروة
رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح قال [illegible] في طبقات
الشعراء اسم الاعشى ميمون بن قيس جاهلي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج اليه يريد
الاسلام فلقيه ابو سفيان فاخبره فقال له انه يحرم عليك ثلاثا كلهن لك [illegible] الزنا والخمر
والقمار فقال اما الزنا فهو الذي تركني ولم اتركه واما القمار فلعلي اصيب منه خلف
قال اخبرني من هذا [illegible] فقال [illegible] هذا الاعشى
قد يعرفون شعره [illegible] العرب [illegible] فقتل
قوله يتربصن [illegible] قال الحريري في الدرة المعنى ليتربص كل واحدة من المطلقات
ثلثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظة قروء ليدل
على الكثرة المرادة والمعنى الملموح وقال الفاضل ولعل الحكم لما جمع المطلقات جمع الاقراء
ضمن صحيح الكثرة تحسينا وقلت ومثل هذا المعنى ذكر المصنف في تفسير ليس بظلام للعبيد
قوله منتظر اطلاقها قيل الباء في بطلاقهن للتعدية وموضعه [illegible] وان يضع جر بالحاضر المنتظر
اي منتظر اطلاقها للموضع او الى الموضع والظاهر ان يكون الباء سببية وان يضع مفعول
منتظر **قوله** او كتمت عطف على فكتمت [illegible] لقوله من الولد او من دم الحيض قال
الزجاج [illegible] ما خلق الله في ارحامهن اي الولد اشبه لان ذكر الارحام [illegible] لقوله
تعالى هو الذي يصوركم في الارحام وقال الامام الحيض خارج من الرحم لا مخلوق في الرحم

قوله ويجد نفسه لذلك اي للاستقاط قال الامام قوله لا احل يعني اني لا يمكنني خلق ذلك والاخر
كلام مستانف مستقل بنفسه من غير ان يرد الى ما قدم فيصح حمله على كل ما يخلق في الرحم
ومعنى قوله مستانف مستقل انه مذيل للكلام السابق قوله وان منى امر بالله عطف
تفسيري على قوله تعظيم لفعلهن يعني انكن لم تستعظمن ذلك وانما قلنا التعظيم من لفظ الحديث
شكك الناس في ابائهن واولاد خلقن في رحم الذي لا ابوهن يحرمهن على كثرهم وغلطا والاشاره
قوله من امن الحرى على مثل قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين الحج الحج ولذا استعظم
بعد هذا البيان الامن قربا الى الكفر قوله وان لنا الاحقلنا ثبت الحج لذا غضب
البعل الفحل الذي ... ودبر يعوقه وعبر به عن الزوج لا قامته على الزوجه للمعنى المخصوص وقيل
باطلها الفوكدا حاسها وبعل الرجل اذا دهش فاقام مكانه كالفحل الذي لا يبرح وبهذا النظر
قيل لمن الفحل الذي بمكانه باهو الانثى او يحجو قال الزجاج البعوله جمع بعل كالذكر وذكوره
وعم وعمومه والهاء زايده مؤكده لمعنى التانيث الجماعه وهذه الامثله سماعيه لا قياسيه
فلا يقول في كعب كعوبه قوله لا ان اراها حاشه الرجيع يشير الى ان مسمه اباء المراه بالرجيع
للتليس اما للتغليب او المشاكلة او من باب الضيف احر من الشتاء وذلك ان الشان ان
يعتي المفارقه واجب المواقعه وكان طلب الرجع من البعوله اليق في بابه من طلب الفرقه من المراه
روينا عن ابي داود عن محارب بن دثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احل الله
شيئا ابغض اليه من الطلاق وفي روايه قال ابغض الحلال الى الله الطلاق وعن الترمذي
وابي داود عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراه سالت زوجها
الطلاق وفي روايه الترمذي من غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنه فعلى هذا يمكن ان يحمل على مطلق الاراده
ودواما لطلب الفلا يتصور من جانب المراه شي من الطلب كانه قيل حق على البعوله ردهن واي
حق لان الله تعالى ابغض المفارقه لتوكل امر الجزء واحد وجهه وسيجي تقريره في هذا الموضع مستوفى
ان شاء الله تعالى قال القاضي الضمير في بعولتهن اخص من المرجوع اليه ولا امتناع ٢
فيه كما لو كرر الظاهر كما ان اعاده الظاهر لا يخصص العام المقدم لكونهما شيئا واحدا
كذا الضمير لانه منزله الظاهر قوله الطلاق بمعنى التطليق وكذلك قوله قوله او تسريح
باحسان قال الراغب التسريح كالتطليق في انه من سرحت الماشيه كما ان الطلاق
من طلقت البعير والمعروف ما انكره العقول الصحيحه وسمح الحج ومعروفا لموقفه العقول
كلها حسنه وعلى هذا قال الشاعر ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل
فان قيل كيف علق التسريح بالاحسان وما يعيه وبين المعروف فرق فقيل الاحسان

الى معنى من المعروف لان الشي قد يكون معروفا غير منكر ولا يكون مستحسنا فكل احسان
معروف وليس كل معروف احسانا فيبني ان من حق المسرح ان يبدل ما ينبه على الاعتناء
ثم عاوض ذلك على حسب ما كان فوا مرا محسن في بدل افضل المعروف لمن يرتحل عنهم قوله على
التفرق اي يطلق في قرء طلقه ثم في اخر اخرى الى الثالثه لا ان يطلق في قرء واحد الثلث قوله
من التثنيه الجوهري ثنيت الشي ثنيا عطفته وثنيته تثنيه اي جعلته اثنين قوله لبيك
قال ابن السكيت معناه من الب بالمكان اي اقام به ولزمه وقال الجوهري وكان من حقه
ان يقال لبا لك لكنه ثني على معنى التاكيد اي قاما على طاعتك بعد اقامه وسعديك اي اسعادا
لك بعد اسعاد وحنانيك اي رحمه بعد رحمه يعني كلما كنت في رحمه اتصلت برحمه اخرى
وهذاذيك اي قطعا بعد قطع ودواليك مداوله بعد مداوله او دوال لك الامر والابعد دوال
من دال الملك الدوله قوله وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان عطف على قوله اي التطليق
الشرعي على اللام على الاول للجنس والمراد بقوله مرتان التكرير وعلى هذا للعهد والمعهود ما
علم من قوله وبعولتهن احق بردهن اي برجعتهن قوله بعد ان علمهن فيه تقديم وتاخير لان
الاصل تجعل لهم من ان تمسكوا النساء بعد ان علمهم ومن ان يسرحوهن التسريح الجميل
الذي علمهم ومعنى يجد مستثنى ومن النقا في قوله فامساك قوله لحديث العجلاني ذكر الحميدي
عن الشيخين عن سهل بن سعد الساعدي ان عويمر العجلاني قال يا رسول الله ارايت رجلا
وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغا قال
عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنه المتلاعنين وفي روايه من حديث
فلاعنا في المسجد وانا شاهد وقال لعجلته وطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين
ورواه صاحب الجامع عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي مع اختلاف
فيه واما حديث ثابت فقد ذكره الامام بروايات شتى وليس فيها انه رفعت الحبال الحوله
وانضم وجها بل فيه ان ثابتا ضربها فكسر يدها قوله لا ان ولا ثابت اي لا اجتمع انا
وثابت وفي روايه البخاري والنسائي ما اعتب اي ما المنقوط من فوق قوله اكره
الكفر اي كفر العشير اي الزوج النهايه في الحديث اكثر اهلها النساء لكفرهن قيل ايكفرن
بالله قال لا ولكن يكفرن الاحسان ويكفرن العشير اي يجحدن احسان ازواجهن قوله

لم يطالبوه وله فان خفتم الا ان الخطاب فيه للائمة والحكام قوله ولو لقي قرطها فيه يلمع قال
المبرد انشد اصل المثل حذره ولو يقبر قرطها به وجعل له عند ظالم واختها هند الهنود وامراة
حجر اكل المرار الكندي قال ابو عبيد يلام ولا حسنة فيها لانها ابرت الى الكعبة قرطيها
وعليها درتان كبيضتي حمام لم يرا انسا لن تضربه وذا السبي النهمي اي لا يغول كل ما يمكن يكون قوله
وقد الاتحاد على البنا للمفعول اي الماخذه واحد حز وعقوب اي يعلم ذلك منهما الا القاضي او
الوالي بعده وقوله فان خفتم قوله اي كان طلقها مرة ثالثة هذا اشاره الى الوصل المانة
وقوله فان طلقها الطلاق المذكور اي الوجه الاول في تفسير قوله الطلاق مرتان قال القاضي
فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع
دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره قوله الا امراة رفاعة الحديث اخرجه الشيخان عن عائشة اصلا
فيه وعبد الرحمن بن زبير بفتح الزاي وكسر الباء قوله عسيلته انها سه شبه لذة
الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وانما انثها لانه اراد قطعة من العسل وقيل على
اعطائها معنى النطفة وقيل العسل في الاصل يذكر ويونث وانما صغره لانه اشار الى
القدر القليل الذي يحصل به الحل قال الزجاج انما فضل العدة ذلك لحكمة بصعوبة تزوج المراة
على الرجل المحرم عليهم التزوج بعد الثلث لئلا يعجلوا الطلاق وان يحسنوا قوله لا الانكاح
رغبة اي الاجوز قوله غير هذه السنة اي مجاوده قوله من فسر الظن ههنا بالعلم
فقد وهم قال ابو احدى ان ظنا اي علما وايقنا قال السكحي السنة ظنا اي علما وقيل
رجوا الان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله قوله وهم اي غلط الجوهري بعال وهمت في الحساب
بالكسر اوهم وهما اذا اغلطت فيه وسهوت وتوهمت في الشي لغة لهم وهما اذا ذهب
وهمك اليه وانت تريد غيره قوله لانك لا تقول علمت ان يقوم بعد اشاره الى الخطا
من طرق اللفظ وانما لم يجز الا ان الناصبة للفعل المستقبل تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق
قوله ولكن علمت انه يقوم وانما جاز هذا لان علمت للتحقيق بسبب ان يليها ان التي هي للتحقيق
لدلالتها على ان اسمها وخبرها واقعان ولو لم يكن الفعل الذي قبلها محققا لحصل التضاد وجاز
ظننت ان يقوم على ان يكون ان ناصبة لتنافيا سبابه في عدم التحقيق في الاقلية وقال
صاحب الكشف هذه الافعال على ثلاثة اضرب فعل يكون للتيقن والثبات نحو علمت وتيقنت
وفعل يكون في الاستقبال لوقوع ما بعده نحو طمعت ورجوت وخفت وخشيت وفعل
يتردد بين العلم والتشبيه وما هو من القسم الاول يقع بعده ان المشددة نحو علمت انك تقوم

وان وقع بعدها اي كان بمعنى انه نحو علم ان سيكون منكم مرضى ولهذا ارتفع يكون وما هو لحي القسم
الثاني جاز ان يقع بعدها ان الناصبة للفعل نحو خشيت ان تقول ومنه قوله تعالى الا ان يخافا الا
يقيما حدود الله وما هو من القسم الثالث جاز وقوع ان الناصبة للفعل وان المخففة من
الثقيلة نحو قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فالرفع على انه لا تكون
والنصب على انه شك ليس بمتيقن قوله فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن اعلم ان البلوغ
حقيقة يطلق على الوصول الى الشي ويتسع مجازا في المشارفة والدنو وكذا الاجل موضوع للمدة
كلها بعد الاجل الا ان اسم الاجل ويتسع مجازا على اخر المدة فيقال للموت الذي ينتهي به العمر الاجل
اجل وكذا يكال الغاية والامد اي الغاية والامد يقعان على المدة كلها وعلى اخرها اما انهما يقعان
على اخر المدة فظاهر واما انهما يقعان على المدة كلها فكقول النحويين من لابتداء الغاية والى
لانتهائها فلو لم يريدوا بالغاية المدة كلها لا يصح منهم هذا الكلام قال المصنف في
تفسير قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا الا كان الرضاع يليه الفصال لانه ينتهي
به وهم وسمي فصالا كما سمي المدة بالامد قال كل حي مستكمل مدة العمر ومودي اذا انتهى امده
يعني سمي الرضاع فصالا تسمية للشي باسم ما يؤول اليه كما سمي المدة وهي طول الاجل الامد
وهو الانتهاء مجازا قوله مودي اي هالك من اودي اذا هلك يقول كل حي يستكمل مدة
عمره ويهلك اذا انتهى عمره قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل
يقع على المدة كلها لانه في معنى التعسر والتعليل يعني انما قلت ان معنى قوله تعالى فبلغن اجلهن
شارفن منتهى الاجل لا انه لا يستقيم لوارد عليه ولان المقام يقتضيه اذ لا يمكن حمل الاجل
على جميع المدة والبلوغ على الوصول لانه لا يمكن الامساك بعد مضي الاجل فتعين الحمل
على ما ذكرنا وهو مشارفة منتهى الاجل الراغب فبلغن اجلهن يشكل لان المراجع
يا سه قبل انقضاء العدة وظاهره يقتضي ان المراجع بعد انقضاء العدة ووجه ذلك
ان الاجل يعبر به عن العدة لاتمام العدة واضافه فانه يقال اذا فعلت كذا ويعني اذا
حضت لا اذا فرغت منه نحو واذا قلتم فاعدلوا فقوله فبلغن اي حصلن في ذلك يلوح
الاجل وايضا فقولهم بلوغها لما شارفت وان لم تصبه وانما خصت المشارفة لانهم
كانوا يطلقون المراة ويتركونها حتى تشارف انقضاء العدة ثم يراجعونها اضرارا بها ونحوه
الله ظاهرها اعادة حكم ما تقدم وانه يجوز مراجعتها بعد انقضاء العدة وقد فرق بعضهم
احدهما ان الاولى فيها حكم جواز الرجعة بعد التطليقة والتطليقتين وتحريم الرجعة بعد الثالث
وهذه تقتضي جواز رجعتها ما دامت في العدة ولا عن الطلاق الثلث فيها ما دحكم وان

كانت نفية بعضها الفارقة الاولى ويتبع ذكر معها من الاحكام **قوله** او تسريح هن
باحسان في تسريح ولفظ القرآن حروف وضع المفسر موضع المفسر لان تفسير الحروف
بما انما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط وما يستحق في تلك الآية فامساك بمعروف
او تسريح باحسان اكرامه قال لم علق التسريح بها بمعروف وفي الاولى باحسان
فلا يسيه على انه ان لم يراعوا في تسريحها الاحسان فراعوا فيه المعروف قال بعضهم
لسلطان لا يحسن فعدلا **قوله** اي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها قال القاضي
بعينه كانه نهي عن الهزء واراد به الامر بضده **قوله** لمن يسوح كانوا يقولون للهوس
الذي لا يعمل بالنوم حتى يعمل بهذا المثل **قوله** نعمة الله عليكم بالاسلام وبنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وانما خص نعمة الله بما ذكر ليدل على ان ذلك العضل وعدم امساك النساء
للضرار كان من فعل الجاهلية وكان مقتا ولكن انقذكم الله تعالى بنعمة الاسلام وبعثة محمد
صلوات الله عليه لقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها **قوله** وما انزل عليكم
يجوز ان يكون مجرورا عطفا على مقدر وهي بالاسلام وبنبوة محمد للسمال جمع نعمة الذي اي اذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وبنبوة محمد وبالكتاب والسنة وان يكون منصوبا عطفا على نعمة
الله عطف الخاص على الخاص وعليه ظاهر كلام المصنف وان يكون عطف الخاص على العام
وعليه كلام القاضي حيث قال افردهما بالذكر اظهارا لشرفهما فعلى هذا هو من باب ملائكته
وجبريل والاول اقرب الى النظم لان الامر بالذكر بعد النهي المعقب به التوبيخ بقوله ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه مشعر بانه تعالى امتن على المؤمنين بخلاصهم من الظلم الذي
كانوا عليه في الجاهلية فيجب ان يخص النعمة بنعمة متجددة من الاسلام وبنبوة محمد صلوات
الله عليه وبانزال هذا الكتاب الكريم وانما صرح به دونهما لان الكلام فيه بدليل قوله
ولا تتخذوا آيات الله هزوا **قوله** يعظكم به بما انزل عليكم يحتمل قوله يعظكم به
ان يكون جملة مستأنفة لبيان موجب الانزال والاوجه ان الضمير في به راجع الى المذكور
كلا ويكون الجملة معترضة مؤكدة للمعاني السابقة والاحوال التي لما مر او المنهيات
كلها وعظ من الله وتذكير والذي يتولى الكلام لامساك المطلقة ثم وقد يحسن
ويدخل فيه عضل الاولياء **قوله** واما الى المخاطبين الاولياء قال القاضي
فيه دليل على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن **قوله**
روي انها نزلت في معقل بن يسار رواه عن البخاري والترمذي وابو داود عن معقل

ابن يسار قال كانت اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتانا ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا
ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها
مع الخطاب فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا لك
رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحكها
ابدا قال ففي نزلت هذه الآية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه **قوله** والوجه ان يكون
خطابا للناس لما يلزم من الاول المجاز باعتبار ما يؤول اليه في اضافة قوله ازواجهن
لان المعضولين ليس من الازواج غيرهم ومن اسناد الشيء والطلاق الى الاولياء على المجاز
ايضا والتزم لذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله الى آخر الآية كالتعليل الشرعية هذا
الحكم والامتثال على الله وبدان يكل ان لا يكن هذا العضل لظ وجد فيما بينهم **قوله**
اي لا يوجد فيما بينكم عضل يفسر الخطاب العام لان النهي لما وجه الى من يباشر العضل وعزم
عليه فاذا رجع الى المجموع كان الحكم مختص بواحد فاذا انتهوا باسرهم لم يوجد عضل قط
قوله والعضل بمدى لكل البنت عضيلا كل شيء كرو والعضيلة على النساء التي عضلت
في عينها اي خدرت وحبست فقول ان قضاء في الامر عضال النساء وقد يحبسن عن النكاح
فلا يهتدي بها غير لما استطعنى **قوله** وبلوغ الاجل على الحقيقة يعني في قوله
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن يحمل على انتهائها والفاء لا على المجاز وهو المشارفة
والمداناة كما في الآية السابقة وهي قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
لان الامساك بعد مضي الاجل لا وجه له فحمل على المجاز بخلاف ههنا **قوله** بالمعروف بما يحسن
في الدين قال القاضي بالمعروف حال من الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي تراضيا
كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير كفو غير منهي عنه **قوله**
يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد قال القاضي اذا كان الخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن للدلالة على ان حقيقة المشار اليه لا يكاد يتصور لكل احد فانه يعني لا يدركه
الا النبي صلى الله عليه وسلم وهو تنبيه لهم قال المصنف خص النبي صلى الله عليه
وسلم بالنداء وعم الخطاب اظهارا لتقدمه ولعو مدره فوقهم ولسانهم والذي يصدرون
عن رايه فكان هو وحده في حكم كلهم وقال القاضي اولا كان وحد الخطاب دون تعيين
المخاطبين ولا فرق بين الحاضر والمنقضي فقال النحاة ذلك مخاطبة الجميع
والجمع لفظا واحد المعنى كما القبيل يوعظ به وقوله بعد ذلكم ازكى

ذلكم بدل ذلك على ان المخاطب في ذلك وذلكم مخاطبة الجماعة وعلب وكيف ما كان في الكلام تلوين
الخطاب لانه تعالى خاطبهم اولا بقوله اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ثم
رجع الى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له او الى مخاطبة كل احد للدلالة على تعظيم
الامر فلا يختص بهؤلاء او جعلهم في حكم القبيل والفوج تقليلا لهم وتعظيما للمتكلم ثم عاد
الى مخاطبتهم بقوله من كان يؤمن منكم بالله والاول اوجه لانه اوفق لما في سورة الطلاق
قوله ذلك خير لكم واطهر والتلاوة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم قوله وقيل
ازكى واطهر افضل واطيب فعلى الاول اطهر عطف تفسيري على ازكى لانه بمعنى الطهارة
وعلى الثاني المعنى [illegible] قال الراغب زكاء الانسان وطهارته في الحقيقة كونه بحيث يستحق
في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الاخرة عظيم المثوبة وان يصلح لمجاورة الملاء الاعلى
بل لمجاورة المولى ولذلك عقبه بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون قوله في انه خبر بمعنى الامر
قال الزجاج اللفظ خبر والمعنى امر كما تقول حسبك درهم اي اكتف بدرهم ومعنى الاية
لترضع الوالدات قال الراغب ذكر جماعة من الفقهاء ان هذا وان كان لفظه
خبرا لانه لو جعل خبرا لم يقع مخبره كالخلف وهذه قضية انما يصح في كل خبر لفظه لا يحتمل التخصيص
فاما اذا كان عاما ما يمكن ان يخصص على وجه يخرج من كونه كذبا فادعاء ذلك فيه ليس بواجب
وهذه الاية مما يمكن فيه ذلك اخبر تعالى ان الحكم المشروع ذلك ان الوالدات احق بالارضاع
او الحضن سواء كانت في حبالة الزوج او لم تكن فان الارضاع من خصائص الولادة
لا من خصائص الزوجية ولهذا ورد في الحديث انها احق بالولد ما لم تتزوج وقلت
اشار بقوله الارضاع من خصائص الولادة الى فائدة تخصيص ذكر الوالدات دون الامهات
اشعارا بالعلية ونظيره قوله تعالى الزانية لا ينكح الا زانية قال المصنف [illegible] اي قوله
لا ينكح فيه معنى النهي ويجوز ان يكون خبرا على الاغلب اي عادتهم جارية على ذلك وكما قال الفاسق صحاح
الخبيث الذي من شانه الزنا والتقحب لا يرغب في نكاح الصوالح قوله وقرئ
الرضاعة بكسر الراء قال الزجاج والفتح اكثر وعليه القراء وروي عن الاخفش الكسر
قوله تشبيها لان اي شبه ان المصدرية بما التي اختها في كونها مصدرية قوله
هيت لك هيت به وهوت به اي صاح به ودعاه وقولهم هيت لك اي هلم لك وهو
اسم الفعل وفيه ضمير المخاطب كانه قيل هيت انت لك [illegible] للمخاطب وانما يجيء به بعد
استكمال الكلام كانه في سقيا لك وكذا الكاف في رويدك [illegible] للمخاطب فان معناه رويد

انت كانها قيل والوالدات يرضعن اولادهن فقيل لمن هذا الحكم قيل لمن اراد ان يتم الرضاعة
قوله ليس ذلك بوقت اي بحد لا [illegible] شي موقوت وموقت محدود والاخر [illegible]
الخلق قال الراغب قال الفقهاء لما جعل الرضاع حولين وفي موضع اخر وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا علم ان الولد قد يولد لستة اشهر وفيه تنبيه على لطيفة وهي ان الولد متى كان حمله
وفصاله اقل من ثلاثين شهرا اضر ذلك به فاذا ولد لسبعة اشهر لم يضره ان ينقص رضاعه عن
الحولين والله اعلم قوله وقيل اراد بالوالدات المطلقات [illegible] على هذا التوفيق في الوالدات
العهد والمشار اليه ما تقدم من قوله واذا طلقتم النساء والمراد من ايجاب النفقة والكسوة
ما عطف بقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف من معنى الوجوب وهذا الوجه حسن
في الالتئام واظهر في معنى الوجوب في قوله وعلى المولود له رزقهن على الازواج ان [illegible] الزوجات
وكسوتهن سواء ارضعن او لم يرضعن قوله فانهن امهات الناس اوعية [illegible] يروى
وللاباء ابناء وصل الرواية والانساب [illegible] قبله لا تزدرين فتى من ان يكون له
ام من الروم او سوداء دعجاء زرى به اذا عابه والدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها
وكان [illegible] ام ولد وقيل عابه هشام زيد بن علي رحمهما الله فقال بلغني انك
تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال لكان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله
تعالى من صلب اسمعيل خير ولد ادم صلى الله عليه وسلم وهذه الصنعة تسمى في البديع بالادماج
وفي اصول الحنفية باشارة النص وهو ان يضمن في كلام سيق لمعنى معنى اخر فسيقت الايات
لاثبات النفقة للمرضع وضمنت معنى ان النسب الى الاباء وفيه ايضا معنى قوله صلوات
الله عليه حين اتاه رجل فقال ان لي مالا وولدا وان ابي يحتاج الى مالي فقال انت ومالك لوالدك
اخرجه ابو داود عن عمرو بن العاص قوله وكان عليهم اي رزقهن [illegible] على الاب د
المولود له وتقديم الخبر وحمله على رزقهن ووصفه مناسب لهذا الحكم وهو ايجاب الرزق والكسوة
عليهم قوله انه ذكره باسم الوالد يعني انما لم يعبر عنه بالاب [illegible] حيث لم [illegible] على الوالد
ايجاب شي وقلت وانما لم يعبر في الوالد [illegible] الى المولود لنكتة اخرى
وهي ما ذكرها هنا قوله وقرئ لا تضار بالرفع ابن كثير وابو عمرو والباقون بفتح الراء
[illegible] قال الزجاج الرفع على معنى لا تكلف نفس على الخبر الذي فيه معنى النهي
وفتح الراء على النهي ايضا والموضع موضع جزم والاصل لا تضارر فادغمت الراء الاولى
في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين وهذا الاختيار في التضعيف اذا كان
قبله فتح او الف ونحو لا تضار بالكسر ولا اعلم احدا قرأ به وانما جاز الكسر لالتقاء الساكنين

لانه الاصل ومعنى المضارة والدة بولدها اي لا تترك ارضاعه ولا يأخذ غيظا على ابيه فيضر به
قوله انتفوا فيما عدا الولادة اي الاصول والفروع المحرمية لان المراد نفي الوالدة
او والده وهما بالولادة ما قال محي السنة ذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي
نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى فتكون اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له مال فعلى الام
ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي المولود
بعد وفاة الآخر عليه مثل ما كان على الاب من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقال بعضهم
من كان ذا رحم محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالآية وهو
قول ابي حنيفة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال
الشعبي والزهري وفي بعض الحواشي روي باضافة ذو الى الرحم وفي المغرب وذو رحم
محرم بالجر صفة للرحم وبالرفع لذو وفيما ذكره في المغرب يكون كلا الوجهين اضافة قوله
واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا اخرجه الترمذي ورتبه الشهاب ومن اسماء الله
تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم ومعنى اجعله الوارث منا اي ابقها
صحيحين سليمين الى ان نموت وقيل اراد بقاءهما عند الكبر والحلال القوى النفسانية
فيكون السمع والبصر وارث سائر القوى والباقي بعدها قوله وهذه توسعة
بعد التحديد فان قلت هذا مخالف لما سبق من قوله ارادة انه يجوز النقصان في مسند القول
قتادة ثم انزل الله اليسر والتخفيف وقال لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول المحشي
ليس لكل وقت للاستغراق قلت المراد من التحديد الوقت المضروب فانقضى دون ما زاد
وقصر الارادة على الاباء في قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة دون الامهات فالحاصل ان
الاولى دل على جواز النقصان للاباء دون الامهات والثانية على جواز النقصان والزيادة
للاباء وللامهات وان قوله فصالا هو فوق عامة الحولين معا وجمعناه اي الفطام وبني اسما
عامة الحولين كاملين وقالوا يعني جمع المدة لا آخرها قوله ويجوز ان يكون فصلا قبل
هو عطف على قوله فان اردتم اتمامه فلا يحتاج الى تقدير الارادة ولهذا قال اذا اردتم البيهر يدا
بينكما اذكروا قلت الاولى ان يكون عطفا على جملة قوله وليس التسليم الى قوله وانما هو
ندب الى الاولى وعن بعضهم ويجوز ان يكون بحثا بيانا لوجه الندب وحكمته قلت الظاهر
المغايرة ويجب المعنى ظاهر التركيب وهو جيان ان يكون التسليم شرطا لصحة حكم الاسترضاع
لان تقديره اذا سلمتم ما اتيتم شرط جزاؤه ما دل عليه الشرط المتقدم مع جزائه كذا قدره الولي

فالمعنى اذا سلمتم اليهن ما اردتم ايتاءه فلا جناح عليكم ان اردتم ان تسترضعوا فجعل رفع
الجناح معلقا على حكم الاسترضاع مشروطا بتسليم الاجرة وليس بشرط باتفاق العلماء
فيكون محمولا على الندب الى الاولى ويجوز ان يكون شرطا ويجري على الوجوب بان
يكون بحثا على ان يكون المعطي منجزا بقوله اذا اتيتم اليهن يدا بيد ما اعطيتموهن حاصل
المعنى التقدير كما حققه الذي حمل على تقدير الارادة وصحح انه سلمتم على انه هو شي
لا يستحق له ان يكون الاتيان قبل التسليم وهذا المعنى ايضا قائم مع اتيتم اي اذا اتيتم اليهن
ما اردتم اعطاءه وانما فسر التسليم بالاجرة في هذا المقصد اعاده للمطابقة بمعنى الوجوب
والاولوية ونحو هذا الاسلوب قول الاصوليين في قوله لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والقائل
نفي ماهية الصلوة في غير المسجد وصحتها واتفقوا على صحتها حمل على ما تقرب الى الحقيقة من
نفي الكمال والى هذا المعنى اشار بقوله اي يكون الذي يعطي المرضع من اهنأ ما يكون وهو ان يعطي
منجزا يدا بيد قوله والذين يتوفون على تقدير حذف المضاف لان الخبر يتربصن وليس فيه
ضمير يرجع الى المبتدأ فوجب ان يقدر ما يرجع اليه الضمير في الخبر من ازواج البقاء قال
سيبويه ان الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم وقوله
يتربصن بيان الحكم المتلو وقال الزجاج قال الاخفش يتربصن بعدهم وقال غيره من البصريين
ازواجهم يتربصن وحذف ازواجهم لان في الكلام دليلا عليه وهو صواب وقال الفراء
ان الاسماء اذا كانت مضافة الى شيء وكان الاعتماد في الخبر على الثاني اي المضاف اليه اخبر
عن الثاني وترك الاول المعنى ازواج الذين يتوفون منكم يتربصن قوله وقرئ يتوفون
بفتح الياء قال ابن جني روى هذه القراءة ابو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال
ابن مجاهد ولا اقرأ بها قال ابن جني هذا عندي مستقيم لانه على حذف المفعول اي والذين
يتوفون ايامهم واعمارهم او اجالهم وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح من الكلام قلت
هذا قول الشاعر كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده قوله تناقضه بهذه
القراءة لان الآية تقتضي صحة السؤال عن الميت المتوفى بالكسر والحكاية تنافيها فعلم ان
على ان السؤال غير ثابت وانما فيها ايام حتى يحكى القراءة العامة وموجبه للامر وضع ما تقوم
به السنة الناس من علم النحو والجواب قال صاحب المفتاح لم تقل فلان بل قال له
رد الكلام لخطئه اياه منبها له حمله على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ المفعول
لان السائل لم يكن من مرتبة البلاغة ان يبلغ الى ادراك هذا المعنى الدقيق من هذا
اللفظ فاستحق جواب المطابق لذلك وقريب من ذلك ذكره صاحب الانتصاف قوله

متعدد في نوعه المتعدد في العقد فانه اي قيل ما وجه التخصيص بهذه المدة قيل قد ذكر الاطباء ان
الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى فبعد اربعة اشهر فجعل ذلك
عدتها وزيد عشرا استظهارا او تخصيص العشر بان العشرة لكونها اكمل الاعداد واشرفها
قوله ولو ذكرت خرجت من كلامهم يعني لا ترى العرب يستعملون العدد [illegible] ابدا
اي الايام بل يستعملونه بغير تاء ذاهبين الى الليالي والاصل فيه ان التاريخ هو ضبط الحوادث
معنى فيما ذكر بالعدد والعرب ارخت بالليالي لان الشهر قمري ومبدا ظهوره من
الليالي والليل سابق للنهار فخصوها بالذكر قال الزجاج حكى الفراء صمنا عشرا من
شهر رمضان فالصوم انما يكون في الايام ولكن التاء تغلب في تاريخ الايام والليالي
باجماع اهل اللغة يقولون سرنا خمسا بين يوم وليلة وقال سيبويه في باب المؤنث
الذي استعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله ومن البصريين والكوفيين
خلاف في الباب ومن ذكر المرور في الازمنة والاكثر انما غلبت العرب الليالي على
الايام في التاريخ فقيل كتبت لخمس خلون ولثلث في اليوم لان ليلة الشهر سبقت
يومه ولم تلده وولدته ولان الاهلة الليالي دون الايام قوله ومن البين فيه اي ومن الدليل
البين في استعمال العدد بغير التاء في الايام حملا على الليالي قوله تعالى ان لبثتم
الا عشرا فان المراد به الايام وانما لم تثبت فيها التاء حملا على الليالي بدليل قوله تعالى ان لبثتم
الا يوما والتلاوة يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما قوله او صالحه اي قصدا للقصد والاباحة عطف الاولين باو والاخرى
بالواو لان المعنى ان ذكر احد المذكورات اولا واحد الاخريين بان يقول انكحتها او من غرضي
ان اتزوج مثلا قوله وقد جرى في الاسلام في بعض الحديث بفتح القاف اي بيانا وفي نسخة
الصمصام بكسرها قوله او فقد قطعت روي بفتح الفاء وبكسرها والجزم للانكار وبعض
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منزلته بيان شرعية التعريض والاملاك محتاجا الى ذكر
منزلته عنده قوله وهو متخلل النهاية كالملك الشيء كلفته على مشتق الاساس
والشيء يتخلل في بنيه وتخالك الشيء حملته على مشتق وتخلل على فلان العدل قوله
الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له ليس بهذا التعريف الكناية لدخول المجاز فيه ولو قال
من غير ان يعتبر فيه الارادة الموضوع له لصح وكذلك تعريف التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب
بحيث يفهم ان الغرض جانب آخر وبين الكناية والتعريض عموم وخصوص من وجه فقد
يكون كناية ولا يكون تعريضا كقولك فلان طويل النجاد وبالعكس كقولك في عرض من يؤذيك

لست المؤذي اذ نبي يستفرغ وعليه قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وقد يجمع التعريض والكناية كما في قولك في عرض من يؤذي المؤمنين
المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم ويتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي
ومن هو بصدده والتلويح ان يشير الى مطلوبك من بعد كقولك فلان كثير الرماد فانه دال
على كثرة احراق الحطب ثم على كثرة الطبخ ثم على كثرة ترداد الضيفان ثم على انه مضياف ومن في
كلام المصنف في شرح الراغب التعريض في الكناية الا ان التعريض ان يذكر ما يفهم المقصود [illegible]
من عرضه والتلويح ضوء المقصود عنه لا اصلا ولا ظلا والكناية العدول عن لفظ تكلف
الاول وتقيم مقامه وهذا اسم الاسماء المضمرات في اصطلاح الكنايات وعلت هذا قريب
الى ما ذهب اليه المصنف قوله وحسبك التسليم مني تعاضيا ان قوله
اروح بتسليم عليك واغتدي قوله وكانه امالة الكلام اي التعريض امالة للكلام
عن الكلام المطلوب الى الغرض على معنى معين فعبر الجانب آخر بقرينة اقتضاء المقام
الكل حين بسلمت على من تستخبره واخرت بالتسليم الى عرضك ولا دلالة للتسليم على الاعطاء
لا حقيقة ولا مجازا لكن في التسليم استرقاق واستعطاف يصح ان يوضح انه الى استرضاء
المسلم اما بالاعطاء او غير ذلك وما يجر الى الكناية ولما كان هذا لا شك في المعرض
ابهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا قوله والمفكوك وفي بعض النسخ والمفكون
الى سوى فكك الشيء خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما قوله ثم عبر به
اي ثم عبر بالسر ههنا عن العقد بعدما جعل كناية عن الوطء لان العقد سبب الوطء فيكون
مجازا في الكناية من اطلاق لفظ المسبب على السبب قوله كما فعل بالنكاح
اي كما عبر بالنكاح الذي هو الوطء عن العقد لانه سبب فيه ولو جعل السر كناية
عن النكاح الذي هو الوطء ثم جعل عبارة عن العقد لتكون كناية لو يحمله كان في الضمير
في به راجع الى الوطء وحده قوله ولا قربن جارة البيت انها من الابد وهو
التفادي اي اعتزل عنهن ما لم يكن حلالا لانك وحشي الابدي مع النكاح هو اصلها ابدل
من الابد ابدا لو لنا كيد بالالف في الوقف قوله ثم يعلق حرف الاستثناء
بهذا او بين العلق حرف الاستثناء بلا ادا عنه وهو من جهة كونه عاملا بواسطتها
فهو بعدها كسائر الحروف التي يوصل بها الفعل الى المعمول هذا هو المختار في شرح
المفصل لابن الحاجب وروى ابن الانباري في النزهة ان ابا علي اجتمع مع عضد الدولة
في الميدان فسأله عضد الدولة بما ذا انتصب الاسم المستثنى في نحو قام القوم الا زيدا

فقال سعدا استثنى زيدا فقال الا محمدت استثنى فرفضت فقال ابو علي هذا جواب صبيان ان
فذكره في الايضاح انه استصلح لفصل المعصم بقوله الا **قوله** وقيل معناه لا تواعدوهن
جماعا اعلم انه فسر السر ههنا تارة بعقد النكاح وما يتعلق به كناية بلا وكيه واخرى
بالجماع كناية مرة بعد مرة بما يتصل به كناية ايا عما يستهجن منه اما الاول فعلى وجهين
احدهما قوله لا تواعدوهن مواعدة قط اي لا تواعدوهن مواعدة فيها الفاظ تستعمل في عقد
النكاح الا مواعدة فيها لفظ التعريض والمستثنى منه اعم عام المصدر وثانيهما قوله الا ان تقولوا
المعنى لا تواعدوهن شيئا من الاقوال التي تتعلق بعقد النكاح الا القول المعروف وهو التعريض والمستثنى
منه اعم عام المفعول به على حذف الجار واصله الا بان تقولوا وعلى هذا القول يجوز ان يراد بالسر
عقد النكاح لا يحمل الاستثناء ان يكون منقطعا قال القاضي لانه يؤدي الى قولك
لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود اي التعريض واقع في الحال فلا يكون موعودا
الفرق بين ان يكون الاستثناء متصلا وان يكون منقطعا هو ان المتصل يستدعي ان يكون
التعريض داخلا تحت جنس المستثنى منه وهو السر او تحت حكم المواعدة ايضا فيصير التعريض
من جنس الالفاظ التي تتعلق بعقد النكاح فيرجع المعنى الى قولك لا تواعدوهن الا مواعدة
فيها التعريض والمنقطع يوجب ان لا يدخل التعريض تحت جنس معنى السر على ما فسرناه
فلا يكون من الالفاظ التي تستعمل في عقد النكاح التعريض اذ لو كان كذلك كان الاستثناء متصلا
والمقدر خلافه لكن يدخل تحت المواعدة لانا نستدرك بعدم المواعدة فاذن يلزم ان يكون
مطلق التعريض موعودا به كما قال القاضي واما الثاني وهو ان يراد بالسر الجماع فالمراد
من المواعدة هو ان يقول لها اني كثير الجماع [illegible] من غير رفث و الفحش في الكلام
واما الثالث وهو ان يعبر بالسر عما يتصل بها مما يستهجن منه فهو الذي اشار اليه بقوله
اي المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن [illegible] الى آخره بيان
لوجه الكناية [illegible] ان الاستثناء على هذين الوجهين منقطع ايضا اما اولا
فقوله من غير رفث والفحش هنا ولا تواعدوهن بما يستعمل تحت اللحاف سوى الفاظ توحش
نحو اللمس والغشيان واما ثانيا فان السر [illegible] مما يجري بين المراة والرجل
سوى الفاظ [illegible] ايضا منه في المحاورة وعلى هذا [illegible] الاقرب قوله
الا ان تقولوا قولا معروفا بالتعريض في الخطبة كما في الاول لان المنهي في الخطبة استعمال
الفاظ صريحة في النكاح كما قال فلا تقل لها اني اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك
فضلا عن الفاظ توهم الجماع ثم الاحسن ان يعبر بالسر عن الجماع كما اختاره الزجاج

وان يحمل الاستثناء منقطعا كما عليه كلام مكي وابو البقاء وصاحب الكواشي وان
يراد بالمواعدة ما قد يحكى من انه تزوجني بعد الخطبة من المحادثة بحسن المعاشرة كما
قال العلامة الامام فاذن في اول الاية بالتعريض ثم نهى عن المسارة معها دفعا للريبة
استثنى عنه ان يسارها بالقول المعروف وذلك ان يعدها في السر بالاحسان
اليها والاهتمام بشانها والتكفل بمصالحها حتى يصير [illegible] الى ذلك التعريض كانه
قيل لا تواعدوهن بما يستهجن منه ولكن بما يؤدي بحسن المعاشرة والنظم فساعد عليه
ايضا لان احوال الناكح لا تخلو من ثلاث فانه اذا شرع في الطلب فالادب ان لا يصرح
في الخطبة بالفاظ العقد والنكاح بل يعرض بها ثم بعد ذلك ان جرت بينهما محاورة ينبغي ان
تكون على الشريعة بحدود الشهوة واذا تم ذلك فالواجب ان لا تستعمل في عقد النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله فلا يتعرض غير الحق ومن ثم اكد التوصية بقوله واعلموا ان الله يعلم
ويمكن ان يحمل كلام المصنف على الاستثناء المنقطع بان يخصص في ما يجري بينهما تحت اللحاف
بالالفاظ الدالة على الجماع بالتصريح دليل قوله سرا اي جماعا وان يحمل قوله لا تواعدوهن
في السر انه عطف على المعنى اي لا تواعدوهن في الخفية بما يستهجن ويستحيا منه لكن بان
تقولوا قولا معروفا وهو ان يتوافقا ان [illegible] غيره **قوله** فاذا نهى عنه كان عن
الفعل انهى يعني انه لما فعل من يقدم عقد القلب عليه فاذا نهي المقدم واللازم له
نهي الملزوم على الاوجه **قوله** على ان المواعدة في السر [illegible] على ان المواعدة
في السر **قوله** وحقيقة العزم القطع الواجب [illegible] الشان الحالي للفعل على مراتب
السانح ثم الخاطر ثم التفكر فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم [illegible] على الامر
عليه والعزم هو العقد على امضائه [illegible] **قوله**
الصيام لمن لم يعزم الصيام رواه [illegible] ابو داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل
الفجر فلا صيام له **قوله** غفور حليم لا يعاجلكم بالعقوبة اعلم ان قوله واعلموا ان الله غفور
حليم عطف على قوله واعلموا ان الله يعلم [illegible] ترتيل لما سبق [illegible]
عنه وانه مما يحسن ان يجتنب عنه [illegible] على العزم [illegible]
بالعقوبة فانه تعالى [illegible]
في السموات والارض انه كان غفورا رحيما [illegible]
[illegible] ان يصب عليهم العذاب صبا ولكن [illegible] لانه غفور رحيم مهل ولا يعاجل **قوله**
من الكتاب [illegible]

ولم تسم المهر جرح عليكم وجوب المهر بعدم لزوم الجناح معا لزم ان يكون المهر جناحا لما فيه من الثقل
تعالى عن حصة السعة لذا ما لت بفعلها والذنب يسمى جناحا لما فيه من الثقل قوله
الا ان تفرضوا لهن جعل او في او تفرضوا بمعنى الا او الى الا انه بمعنى قولهم لالزمنك او تقضيني حقي
منه وقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي الا ان تعطيني حقي واخرى بمعنى حتى لانه فسر قوله لا جناح
عليكم بلا تبعة من مهر ومهر المثل جواب الشرط اي ما لم تمسوهن فلا تبعة لم تمسوهن في مهر عليكم
الا ان تفرضوا لهن او حتى تفرضوا لهن فريضة فحينئذ يجب المهر ومنهم من اجرى الجناح على موضوعه
فاو عنده بمعنى الواو وقال الراغب قوله او تفرضوا تقديره او لم تفرضوا فهو معطوف
على قوله تمسوهن فكان في هذا الموضع بعد ما فيه الواو على وجه وذلك انه اذا قيل افعل كذا
او كذا كان ما بعده بمعنى ان تفعل احدهما وان شئت انه يحتاج ان تفعلهما جميعا
لانه قد جاز احدهما وان يرد وعلى هذا قال الحسن جالس الحسن او ابن سيرين يقتضي
انه اذا جالسهما فقد امتثل وعلى هذا ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء وظاهر الاية يقتضي انه ان لم يكن مسيس او لم يكن لها فرض او لم يكن الامران
فلها المتعة وكانه قيل اذا طلقتموهن ولم يحصل الامران المسيس والفرض وحصل
المسيس ولم يحصل الفرض فمنهم من قال بلا قوله ما لم تمسوهن يقتضي الشرط ولا
توجب ان يقع الجناح عن المطلق بشرط عدم المماسة وعدم الفرض ومعلوم ان الجناح مرفوع
عن المطلق مسها او لم يمسها فرض او لم يفرض فما وجهه لكن قيل القصد بالاية ان الجناح
مرفوع باعطاء المتعة فكانه قيل لا جناح في طلاقها اذا متعتموهن ولا يلزم ذلك بقوله ومتعوهن
وقد علم ان الجناح غير مرفوع عنه بالمتعة اذا طلقها قبل المسيس والفرض قوله والدليل
على ان الجناح تبعة معنى قوله تعالى فنصف ما فرضتم اثبات لوجوب المهر بهت وهو موجب لان
يكون المنفي هناك ايجاب المهر الا ان اما نعطي بنصف حكم ما ثبت بها وانما كان جناحا لما في
لزوم نصف المهر على الزوج وهو لم يدخل بها تبعة وثقل من غير استيفاء وثبوت المتعة بحكم الحاشي
والطلاق فقوله والدليل على ان الجناح تبعة استدلال على قول من قال ان نفي الجناح
محمول على نفي الوزر عن المطلق لان الطلاق قطع سبب الوصلة قال محي السنة جاء في الحديث
ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الجناح عنه اذا كان الفراق اروح من الامساك قال
القاضي الفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية
الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة
غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة

ولكن سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق الاية نفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي
الوجوب على الجملة في الاخيرتين قوله المقتر الضيق الحال قال الراغب المقتر الفقير واصله
من نال القتر كما اي المترب والمرمل من نال التراب والرمل والقتار ما يحمل الريح من
رائحة القدر قوله متاعا تاكيد لمتعوهن قال الراغب المتاع اسم لكل ما فيه منفعة اي استمتاع
قدر الحاجة انما في وعلى ذلك قوله متاعا الى حين وقول الشاعر انما فقر المرء متعة وهو متاع المرء
ثوب ينتفع به لكن صار المتعة في تعارف الشرع لما يعطى للمطلقة قوله وقرئ بفتح
الدال حفص وحمزة والكسائي قوله الحب المتعة الا لمفوضة وهي المطلقة غير الممسوسة التي
لم يسم لها مهرا قال القاضي ومفهوم الاية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي طلقها
الزوج قبل المسيس وانما الحق الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على
المفهوم قوله حقا على المحسنين على الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتيع قال الراغب
ان قيل ما وجه تخصيص المحسنين في هذه الاية والمتقين في قوله وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين وهلا دل ذلك على انه غير واجب اذ كانت الواجبات في الشرع عامة
لا يختلف فيها المتقي والمحسن وغيرهما قيل قد نظر بعض الناس في هذا النظر وقال لما كان
الاحسان قد يكون بما هو زائد على الواجب وقد خص بذلك المحسنين حمل على انه ليس كذلك حيث
على المعروف لا الايجاب وقال الكريم انه ذكر المحسنين والمتقين لا لتخصيص الايجاب بل للتاكيد
وانه من تمام الاحسان وفي التقوى كما ان قوله هدى للمتقين ليس تخصيصا انه لا يهتدي به الا المتقون
لكن تنبيها على ان الاهتداء به من تمام التقوى وعليه المحسنين من وضع المظهر موضع
المضمر اشعارا بالعلية اي حقا عليكم بدليل قوله لا جناح عليكم اي ان شاء الكم ايها المخاطبون
وجوب ترغيبه المتعة لكونكم محسنين قوله وهو مذهب الشافعي اي المراد بالذي بيده عقدة النكاح
الانصاف هذا الذي عزاه الى الشافعي ليس بصحيح بل مذهبه كمذهب ابي حنيفة انما
المنسوب الى الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على
وهو مذهب مالك يعني ينفي الانصاف عند الشافعي قولان قال الزمخشري نقل احد قوليه
وقال القاضي وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم قوله وهو
الزوج وهو اوفق للنظم لان الزوج هو المالك لعقد النكاح وحله كانه قيل الا ان يعفون
اي المطلقات او يعفو الازواج فاقيم المظهر موضع المضمر لكن في تسميته سوق المهر اليها
كملا بالعفو والحق يصدق المهر بعده واليه الاشارة تعرف فيها نظر قال صاحب الايجاز
وعفوه اذا سلم كل المهر ان لا يرجع النصف بالطلاق وان لم يسلم فقد كملا كانه من عفوت

دلتني اخاه وقرنه وتركته حتى يكثر وفي الحديث ودعي نفسنا ما والعفا ما البر الصدقة ملاك
قوله والاول ظاهر المصدر يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة
اضاف الى انه ظاهر الصحو لان العفو يجري على ظاهره **قوله** تمروا اي تعبيرا اصحاب
مروة **قوله** وان افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل قال الزجاج
ان الله عز وجل قد امر بالمحافظة على جميع الصلوات الا ان هذه الواو اذا جاءت مخصصة فهي
دالة على المعنى الذي يخصصه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فذكر الخصوصي
لفضلهما على الملائكة وقلت صح قوله مع ان الشأن الذي يخصص في النظام كالخصوص لا الاول
لكن الاول [illegible] توطية [illegible] الثاني [illegible] للثاني [illegible]
ما [illegible] الاخير [illegible] الملائكة توطية لتشريفهم [illegible] موضعه ولولا
ان [illegible] المراد من ذكر الاول وهو المراد [illegible] المعنى الذي يخصصه وقال
تعالى لعل الامر [illegible] عن احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاستغال الشاغل
عنها هذا احد الوجوه المذكورة في التفسير الكبير وقلت انه سبحانه وتعالى لما ذكر
شرعية احكام الاولاد والازواج ووصيتهم بالتورع عن التهجم في شأن الحقوق والفضل
فيما بينهم بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم وعلله بانه عليم بما في ضمائرهم بصير باحوالهم اردفه
بالامر بالمحافظة على حقوق الله لا سيما افضلها نعتا واعلاها قدرا وهذا اعطف عليه والصلوة
الوسطى وفيه اشعار بان مراعاة حقوق العباد مقدم على حقوق الله ومن ثم شرط في التوبة رد
المظالم اولا او يجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهذا على ان [illegible] لطرد
العود الى ذكر ما يتعلق بالحكم بين الازواج وهو قوله تعالى والذين يتوفون منكم قال الراغب
ان ايات القران منزلة حسب الحاجات وهذا قال الكفار لولا نزل عليه القران جملة واحدة
الاية اعلمهم انه تعالى فعل ذلك ليقوي قلب النبي صلى الله عليه وسلم على التقية ونلقنه وقال
وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ثم ان الله تعالى لا يخلي شيئا ذكره مما يتعلق
بالاحكام الدنيوية الا وصيه بحكم اخروي لينبههم على مراعاة الاخرة في جميع احوالهم واعمالهم
وانها هي المقصودة بالقصد الاول واما سائر ما يجري على الدنيا فعلى [illegible] موجود بجهته
محفوظ لدنيا المنع واحسن مراعاة اصحاب القران لانه تعالى لما حثهم على العفو وعنهم
في المحافظة على الفضل عرجهم الى السلوك الى المخصص [illegible] المحافظة على الصلوات
بكل حال فان الصلوة هي الامرة بالمعروف والناهية عن المنكر ثم صرف الكلام الى ذكر
ما كان بصدده وعمهم **قوله** انه قال يوم الاحزاب يعني اليوم الذي احاط فيه الكافرون بالمدينة

والحديث رواه الشيخان وغيرهما عن علي رضي الله عنه مع التفاوت وحديث حفصة رواه
مسلم والترمذي وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها مع الاختلاف ولما كانت
حفصة هي راوية عن عمر رضي الله عنهما كذا ذكر في الحاشية وقوله كما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقراها وهذه الزيادة يجوز ان يكون صادرة من النبي صلى الله عليه وسلم
على سبيل البيان فحسبت انها من القران او انها قراءة شاذة وحديث ابن عمر رواه
الترمذي وابو داود [illegible] مع التفاوت **قوله** وغير [illegible] الفجر روي عن علي
وعن ابن عباس انهما قالا الصلوة الوسطى صلوة الصبح رواه الترمذي عن ابن عباس
وابن عمر تعليقا وفي شرح السنة [illegible] عبيدة علي عن صلوة الوسطى [illegible] ترى
انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن
صلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وبيوتهم نارا واخرجه الامام احمد بن حنبل
في مسنده عن عبيدة عن علي رضي الله عنه **قوله** وترا النهار وفي الحاشية هي المغرب لانها وتر
النهار لانه اخر جزء من النهار وفي المغرب [illegible] اي [illegible] واقربه منه [illegible]
حتى اذا انقضى [illegible] صلوة العصر [illegible] **قوله** والاسقص
في السفر [illegible] التعليل ووجهه ان المغرب هي الوسطى لانها فصل بين النهار والليل وانها
لا تنقص في السفر وانما قلنا انه [illegible] التعليل لان الصبح ايضا فصل بين الليل والنهار
ولكن [illegible] المعنى المذكور قال القاضي وقيل الوسطى المغرب لانها المتوسط بالعدد
ووتر النهار **قوله** وقرا [illegible] الوسطى وهي شاذة وان نسبت الى الامام **قوله**
باب الرحمن فان قيل [illegible] الرحيم [illegible] قال ان الله تعالى اذا تجلى للعبد بما يحتوي
على جلائل النعم [illegible] بشريته [illegible] اردفه بالرحيم عند الافضال [illegible] اليه
الاستواء على العرش عند العظمة والكبرياء [illegible] الرحيم اشعر بمعنى الهيبة
قوله فان خفتم قال الزجاج فان خفتم اي ان لم يمكنكم ان تقوموا قانتين اي
عابدين [illegible] الصلوة [illegible] ركبانا فاذا امنتم فقوموا قانتين اي
[illegible] الظاهر على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم اخر الصلوة يوم الخندق والجواب انه منسوخ بهذه الاية مع ان قوله
صلى الله عليه وسلم شغلونا عن صلوة الوسطى يحتمل النسيان **قوله** ورجالا
جمع راجل [illegible] صاحب وصحب **قوله** فاذكروا الله فاذكر [illegible] الصلوة
او الذكر نفسه فعلى الاول [illegible] فاذا امنتم على ازالة الخوف يعني [illegible] زال خوفكم [illegible]

الصلوة او الصوم بما علم الخلاف وعلى الثاني تعملها اذا امنتم على ظاهره ومعنى فاذكروا الله كما علمكم
فهو الامن بعد الخوف فقابلوها بالشكر وهي العبادة فكانه لمح بقوله كما احسن اليكم الى
مذهبه لان عندهم تعليم الشرائع احسان من الله لانه ان لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا
كان الامان ثم واجبا لما ركب فيهم من العقول بهذا النظر في اول السورة قوله فمن
قرأ ونصبه بالرفع الحسنان وابوبكر والكسائي بالرفع والباقون بالنصب قوله
او الزم الذين يتوفون فعلى هذا وصية منصوب مفعول الزم قوله وقرأ متاع اي
مكان وصيته وروي عنه فمتاع لان الذي متضمن لمعنى الشرط فجاز ادخال الفاء في
الخبر قوله والمعنى ان حق الذين يتوفون عن ازواجهم الى آخره بناء على تقدير الحال
ظاهره من ثم قدر ولا يخرجن من بيوتهن واما على تقدير المصدر فالمعنى يسكن في البيوت
اسكانا غير اخراج فانه لما ذكر انهم يوصون لازواجهم بما ينتفع به حولا دل على انهم الاحقاق
فاكد ذلك بقوله غير اخراج وعلى تقدير البدل فحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا
لازواجهم لا يخرجن من بيوتهن كما حولا كاملا وعلى التقدير بن لا يكون في الآية ما يدل على ايجاب
النفقة قال القاضي فسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة
عندنا خلافا لابي حنيفة وقوله تعالى فان خرجن فلا جناح عليكم يدل على انه لم يكن يجب عليها
ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قوله كيف نسخت الآية المتقدمة توجيه السؤال ان قوله تعالى اربعة اشهر وعشرا متقدم على
هذه الآية في التلاوة وهي ناسخة لها ومن شرط الناسخ ان يكون متأخرا قوله وقد يكون الآية
متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل يعني ليس ترتيب المصحف على ترتيب التنزيل وانما ترتيب
التلاوة هو ترتيب الرسول صلى الله عليه وسلم قوله كقوله تعالى سيقول السفهاء مع قوله
قد نرى تقلب وجهك ودلك ان تقلب وجهه في السماء موقوف به صلى الله عليه وسلم كان
طالبا من الله الاذن في التحويل لانه قبلة ابائه والدليل عليه قوله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانه قبلة ابراهيم عليه السلام وادعى للعرب الى الايمان
وهذا النوع انما يحسن اذا لم يسبق قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها ويمكن ان يقال انه مقول سيقول السفهاء من الناس اخبار عن الكائن ووعد
محمد صلوات الله ان يحوله الى قبلة آبائه ابرهيم واسمعيل يعني لابد ان يحول القبلة الى الكعبة
ولابد ان يقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقل لله المشرق والمغرب
وكان صلوات الله عليه متوقعا فيه التحول وعده ربها ما غبطه وسر بحمده واجهد

عليه السلام والوحي التحويل فقيل له قد نرى تقلب وجهك في السماء انتظارا للوعد كما هو المعهود
والمطلوب كأنه ترضاها قوله يعم المطلقات نعم المطلقات بما يجاب بالمتعة سابقا في مذهبه في تفسير الآية السابقة
وهو قوله عند اصحابنا لا يجب المتعة الا لهذه اي المطلقة غير المدخول بها ويستحب لسائر المطلقات
لانه اوجب بهما الكلام ثم الآية بهذا الوجه يقول سعيد بن جبير وغيره والتفصي منه الحاصل
الاختصاص بالمنطوق والمفهوم كما قال القاضي فلا دفع العام بالحكم المخصص الا اذا
جوز تخصيص المنطوق بالمفهوم ولهذا اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم المتمتع
الواجب والمستحب وقلت لكن الحنفية لا يقولون بالمفهوم على ان عدم جوازه كما هو مذهب
المصنف في هذا الكتاب يحتمل ان يكون المخصص متأخرا عن التخصيص وقد قال لاحدها وجمعها
لواحد منهن قوله قد يتناول المتمتع الواجب والمستحب هذا مبني على ان
مطلق الامر متناول الواجب والمستحب جميعا فلا منافاة في الآية السابقة وقال القاضي
ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير لذلك كذا او لتكرير القضية قوله ويجوز ان يخاطب
عطف على قوله يقرر له من يسمع بقصتهم وهو اوقع من الاول لان كيف النظم لان الكلام مع المؤمنين
في شان الازواج والاولاد وقوله كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون كالتخلص من الاحكام
الى القصص تشويقا لمعنى الآيات عليها ومن قوله بعدها او هذا التشجيع للمسلمين على الجهاد
وذكر الجهاد بينهما لذكر الصلوة قبل حتى يتدرج من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قال الزجاج وفي ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم احتجاج على مشركي العرب واهل
الكتاب لانها انباء اهل الكتاب مما لا يدفعون صحته وهو صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب
ولا العلم الا عن الله تعالى كانه قد لك فلا يكون من باب الآن صنعت الاوجه من الله تعالى قوله
الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم قال الراغب رأيت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير قوله
الم تر لمعنى الم تنظر عدي بعد به وفائدة استعارته ان النظر قد يتعدى عن الرؤية فاذا اريد الحث
على نظر ناتج لا محالة للرؤية استعير له وقلما استعمل ذلك في غير التقرير ولا يقال رأيت الى كذا قوله
التي هذا الكلام جرى مجرى المثل السائر في ان استعمال الم تر في غير من يسمع على
سواء او يحمل ذلك ان المراد لحوطبه من نظر الى حالهم او سمع قصته ولد منه معنى التعجب
كما في الوجه الاول واما اذا خوطب به من لم ينظر ولم يسمع فادا الحث على النظر والاستماع يكنف
به معنى التعجب والجواب انه نزل عن الاصل نظرا الى الاستعمال السابق وجاء مجرى
المثل بعده قال الزجاج الم تر كلمة يوقف بها المخاطب على ما يتعجب منه تقول الم تر الى
فلان كيف صنع كذا قوله من عليهم اي احياهم الاشارة الى من عليهم مرة بعد اخرى

وعمرا كذا في الصحاح قوله فنظر النهر الغاربه فصيره اي فيا دي مجيبوا فقاموا فنظر النهر
قياما قوله فقيل عشرة وقيل ثمانين وقيل سبعين قال الامام الوجه في حسنه
اللفظ ان يكون بعدهم انه من عشيرة الاف لان الالوف جمع الكثرة قوله ومن بدع التفاسير
اي ليس حينئذ الالوف جمع الف قال القاضي عبد الجبار الوجه الاول اولى لان
ورود الموت عليهم وهم كثيرون يفيد مزيد اعتبار بشانهم واجاب الامام ان كونهم مؤتلفين
ايضا كذلك لان كونهم مؤتلفين يقتضي الاهتمام ايضا بمعنى انهم مع غاية المحبة والائتلاف ماتوا بامره
تعالى قوله بما يقوله المتخلفون والسابقون اي من يثبط الغير عن الجهاد ويرغب الغير
في الجهاد قوله وبما تضمرونه من البواعث والاغراض وان ذلك لها ولغرض الدين
او لعاجل الدنيا قوله وهو مجد ولذا الجزاء [illegible] انه تعالى لا بد ان يجازي المتخلف
والسابق كلا اي السابق الشيء من ورائه لا بد ان يوصل اليه ما يريده والمعنى مستفاد من قوله
ان الله سميع عليم وهو كما تقول لمن يهدده وتوعده انا اطلع لكل ما لا انت بادا جاؤك عليها
قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل [illegible] الاقراض هو اعطاء عين على وجه طلب البدل قال الصحاح
القرض في اللغة اصله ما تعطيه الرجل ليجازى عليه والله عز وجل لا يستقرض من عوز لكنه
يبلو الاخبار قال امية بن الصلت كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا او سيئا ومدينا
كالذي دانا والقرض هنا اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء وقال الراغب اقراض الله
عبارة عن كل انفاق محمود او حسنة او ندب اليه [illegible] ذلك قرضا ملاطفا لعباده وتطلبه منهم محبة
في الحث لمكانه باخذه ليرد عوضه اليهم خيرا منه وقال ابو البقاء القرض اسم للمصدر
والمصدر على الحقيقة الاقراض ويجوز ان يكون القرض هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا به
وحسنا على هذا يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي يقرض الله مالا اقراضا حسنا
ويجوز ان يكون صفة للمال ويكون بمعنى الطيب او الكثير قوله والله يقبض ويبسط تحريض
على الانفاق وايذان بان الانفاق والامساك لا يستقصي من المال ولا بد للموسع
والمقتر من اعطاء و[illegible] الاقراض الانفاق في سبيل الله كالتجريد للاستعارة وعلى تمام و[illegible]
المجاز نفسها كالترشيح لها قوله والقرض الحسن اما المجاز في نفسها [illegible] قد تقرر
ان الاقراض ههنا تمثيل لتقديم العمل المطلوب ثوابه وان المراد بالعمل المجاز القرينة قوله
قاتلوا في سبيل الله ثم قوله قرضا حسنا اما بمعنى المصدر فيكون [illegible] كما هو المجاز
نفسها واما بمعنى المفعول به كما سبق وهو يقرض الله مالا اقراضا حسنا فيكون كما قال
ولعل المنفق في سبيل الله ويجمعها قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة قوله فلا تبخلوا عليه حكم ترتب على الوصف المناسب وهو القبض والبسط
يعني اذا علمتم ان الله هو القابض والباسط وان ما عندكم من بسطه واعطائه فلا تبخلوا بما اعطاكم
بالقبض قوله واليه ترجعون تحريض على الانفاق والمنع من البخل وتهديد قال
فيجازيكم على ما قدمتم بالغا [illegible] قوله انهض للقتال اميرا قال القاضي ابعث لنا اميرا
ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر عن رايه وفي المغرب البعث الاثارة تقول بعث
الناقة اي اثارها وبعثه ارسله قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه
لكن فرق بين تفاسيره بحسب اختلاف المتعلق فقيل بعثت البعير [illegible] اي [illegible] وبعثته
في السير اي هيجته وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا امروا بالارتحال قوله
والرفع على انه حال قال الزجاج والرفع بعيد ويجوز على معنى فانا نقاتل وكثير من النحويين
لا يجيزونه قال ابو البقاء الجمهور على النون والجزم على جواب الامر والبولغ شواذ
قوله اراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا بمعنى ان نبي الله كان ظن وتوقع انهم لا يقاتلون
بما شاهده منهم من امارات الفشل والتثبط ثم لما قويت تلك الامارات وعلم انه متوقعه
كان ادخل هل على سبيل التقرير ولما كان هل في الاصل سوالا عن النسبة فاذا وجدت
النسبة افادت التقرير والتثبيت [illegible] ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه وقرئ بكسر السين
وهي ضعيفة [illegible] قال [illegible] الفارسي الاكثر فتح السين وهو [illegible] عسى الحكم عن ابن
الاعرابي [illegible] قوله فلما كتب عليهم القتال تولوا بعد قوله وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قلت نعم لان ورود قوله الم تر الى الملا من بني
اسرائيل للتعجب من [illegible] ولسان [illegible] والجهاد [illegible] اعداء
الدين بعدما كانوا هم الطالبين له على الاجمال وقوله وقال لهم نبيهم الى اخر الايات
كالتفصيل لذلك المجمل لتكرير التقرير والتوبيخ بما عليه قوله تعالى في التفصيل فلما جاوزه
هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وفسر المصنف الضمير
في قالوا لا طاقة لنا للكثير الذين انخزلوا والذين يظنون هم القليل الذين ثبتوا معه قوله
فاسروا من ابناء ملوكهم قال محيي السنة قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم
وهم العمالقة ظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم
واسروا من ابناء ملوكهم اربعين واربعمائة غلام وضربوا عليهم الجزية قوله على عدد
اهل بدر روى عن البخاري والنسائي عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر ولم يجاوز معه

الامور من بضع عشرة وثلثمائة قوله الاولى الحال اي انه لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا
الاتصاف بهذا من السهل الممتنع الاتصاف لا ادري ما وجه هذا السهل قلت
سهل باعتبار علم السلوك وقلة توقع تخالفه فان كان الاولى حمل المقترن بجملة الاشكال كقوله
تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك والتاء سه لتتميم معنا ما
والمبالغ فيها قوله من احد السبطين قيل كان من سبط بنيامين وهو ادون في
الاسباط قوله ثم ذكر مصلحتين بعد اي قوله ان الله اصطفاه عليكم وقع جوابا
عن قولهم انى يكون له الملك علينا الا انه على طريق الاستئناف وهو الرد عليهم وان قوله وزاده
بسطة في العلم والجسم الى اخره شروع في تفصيل ما بنوا عليه كلامهم قال
القاضي لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك اولا بان العمدة فيه
اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه
وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب
واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وثالثا انه مالك الملك على الاطلاق فله ان
يؤتيه من يشاء ورابعا انه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك
من النسب وغيره وقيل والله اعلم قوله والله واسع عليم تكميل لقوله والله يؤتي ملكه
من يشاء لان المراد بالاول اثبات المالكية والقدرة الكاملة على جميع الكائنات وبالثاني
اثبات العلم الشامل على جميع المعلومات وهما كالتذييل لما سبق ومن ثم عم الحكمين ووضع
المظهر وهو لفظة الله موضع المضمر وكرره فالمراد بقوله ان الله اصطفاه عليكم اساس
العلم الخاص وهو العلم بمصالح العباد كما قال المصنف بعد ان الله هو الذي
اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وبالزيادة في العلم والجسم القدرة المخصوصة
والله اعلم بمراده من كلامه قوله بملازم العلج جبارة قال في الاساس جرستهم
فلان داعي كما له وهنته وجرستهم الجيش واحرستهم لكروا عنه قوله فقال الغرفة
المائوب الجوهري الرصف السد المريح مثل الرفيف يقال رفع الظليم والبعير
نرقبا الكسر اي نحو منها انتهى بسوع التابوت قوله ذلك هفافة والريح الهفافة
الساكنة الطيبة والرضراض الدق الحصى وقد رضرضت فهو رضيض ومرضوض قوله
لعله ليس اي قال في كلام العرب لفظ فاؤه ولامه من جنس واحد فلا يحمل القياس
على مثل هذا واذا لم يجز فلا يقال ان تابوت من تبت والا مني قرارا اما هو فاعول لان
فعلوت غير موجود قال الجوهري التابوت اصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت

الواو وسلبت يا ادالتانيث روى صاحب جامع الاصول عن انس بن مالك ان عثمان
[illegible] زيد بن ثابت وسعيد بن العاص رضي الله عنهم وقال اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من القرآن وليمل الاخر
فاذا اختلفتم فارفعاه الي فاختلفا في هذا الحرف قال سعيد التابوه وقال زيد التابوت
فرفعاه الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه على لغة قريش وفي عثمان لصنعت مثل
الذي صنع قوله هو ابن فاهث هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث مما عليه ما سند ذكره
في العرائس قوله معنى قال المصنف اخام الاال السخ كقول الواحد المطاع اخرجنا وههنا
ملك مثلا ان اخرجتكم قوله وقيل فصل عن البلد فصولا معطوف على قوله صار اي
حتى صار في حكم اللازم واستعمل استعماله في مصدره على طريقة مصدر اللازم وقيل
فصل فصولا قوله ويجوز ان يكون معطوفا على جملة قوله واصله فصل نفسه اي فصله
المتعدي ثم جعلا ثانيا ويجوز ان يكون في اصله لازما ومتعديا كوقف تقول وقفت الدابة
وقوفا ووقفتها انا سعدي والمتعدي وصد عنه صدودا اعرض وصده عن الامر
صدا منع قوله لم يرعليها قال المصنف يجوز ريحها وعليها الفصيح لانه كان من
عادتهم ان الواحد منهم اذا قتل لبيه امرأته يتحفظ عليها قوله فتظا بالظاء المعجمة
الجوهري فظا توسعت اي استدخره قوله فليس متصل بيدا من في معنى
الاتصال كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله النابغة
اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني ويجوز ان يكون للتبعيض والمعنى
فليس من جملتي قوله من طعم الشيء اذا ذاقه اذا اراد الطعم يتناول الغذاء وسمي
ما يتناول منه طعما وطعاما وقيل قد يستعمل طعمت في الشراب قال تعالى ومن لم يطعمه
وقال بعضهم انما قال لم يطعمه تنبيها انه محظور عليه ان يتناوله الا غرفة مع طعام كما انه
محظور ان يشربه الا غرفة فان الماء قد يطعم اذا كان مع شيء يمضغ ولو قال ومن لم يشربه
لكان يقتضي ان يجوز تناوله اذا كان في طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله
على كل حال الا على قدر المستثنى وهو الغرفة قوله وان شئت لم اطعم صدره
وان شئت حرمت النساء سواكم نقاخا النقاخ الماء العذب الذي ينقع الفؤاد
ببرده اي يكسر العطش ولو لم يكن الطعم في البيت بمعنى الذوق لما جاز العطف لصيرورته
المعنى لم اكل الطعام واما اذا كان بمعنى الذوق فجاز لما ذكر من انه تعالى لما خفت ...
قال في مخاطبة النساء سواكم اراده لتعظيمهن كما جاء بالجمع للواحد المذكر قوله
ما هو اشد منه واصعب اي الابتلاء بالنهر اشد من ابتلاء اهل ايلة لما حصل لهم مشقة

وكذا منع عرفه

السفر مع بعد المفازة والوقت قيظ بخلاف ابتلاء اهل ايلة احتياجهم الى الحيتان في صح
انهم حاضرون وهم المطهر سواء قوله والجملة الثانية في حكم المتأخرة اذ التقدير
فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه مني كقوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الى قوله فلا خوف عليهم والمعنى ان الذين
امنوا والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك قدم والصابئون للعناية
بتسبيحه على ان الصابئين يتاب عليهم ايضا وان كان كفرهم اغلظ فكذا اهتمام المطلوب
ان لا يذاق من الماء اصلا والاغتراف بالغرفة رخصة فقدم ومن لم يطعمه فانه مني للعناية التي هي
هو المطلوب اولا قوله دون الكرع الكرع النهاية كرع في الماء يكرع اذا تناوله بفيه
من غير ان يشرب بكف ولا باناء كما تشرب البهائم لانها تدخل فيه اكارعها والمصنف انما عدل
من الشرب الى الكرع ليؤذن بانهم بالغوا في تناول الماء وبمعنى لم يغترفوا بل كرعوا اي افرطوا في
الشرب كالبهائم الراغب في القصة اشارة ومثال الدنيا واسبابها وان من تناولها وقدر ما
يبلغ به الكفاف واستغنى به سلم منها ونجا ومن تناول منها فوق كفاف ازداد عطشا وعلى هذا قيل
الدنيا كالماء المالح من ازداد منه شربا ازداد عطشا والى هذا اشير في الخبر المروي ان
الله عز وجل اذا اراد بعبد شرا من عرض الدنيا اعطاه وقال له خذه حرصا واياه عنى النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم
الا التراب قوله والدليل عليه اي على ان الاستثناء من قوله فمن شرب منه لا من قوله ومن
لم يطعمه لانه لو كان منه لقيل ومن لم يطعمه ففيه ان من ذهب اليه تعسف قال ابو البقاء الا من
اغترف في موضع نصب على الاستثناء من الجنس وانت بالخيار ان شئت جعلته استثناء من من
الاولى وان شئت من الثانية قوله وقرئ غرفة بالفتح الكوفيون وابن عامر بضم
الغين والباقون بفتحها قال الزجاج معنى الغرفة المرة الواحدة باليد والضم مقدار
ملء اليد قال صاحب الكشف كان ابو عمرو يطلب شاهدا لقراءته غرفة بالفتح فلما هرب من الحجاج
لقي اعرابيا بسوس ذات نجم فاذا هو براكب ينشد امية بن الصلت، ربما تكره النفوس من الامر له
فرجة كحل العقال قال فقلت له ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فلا ادري باي الامرين
كان فرحي بموت الحجاج ام بقوله له فرجة قوله وقرأ ابي والاعمش الا قليل قال الزجاج
لا اعرف هذه القراءة ولا لها عندي وجه لان المصحف على النصب والنحو يوجبها لان الاستثناء
من الكلام الموجب ليس فيه الا النصب لكن قول المصنف ... ميلهم ... عن هذا
قوله لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف صدره وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

اوله ... تلك العبر للمؤمنين رمت بنا ... النوى والهوجل المتعسف جمع الهوجل
المفازة والمتعسف الذي يسار من الطريق المستقيم والمسحت المذهب والمستاصل في
ما ... في المجلف الذي اخذ من جوانبه فذهب بعضه وبقي منه شيء وروى المصنف البيت
في سورة طه الا مسحت او مجلف وقال ... الا ان الاركب يصطك في فسحها اعرابه فمن روى
الا مسحتا او مجلف كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف ومن روى الا مسحتا او مجلف
فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى لم يبق الا مسحت وبقي مجلف كانه قال وبقي
مجلف قوله قال الذين يظنون يعني افترق جماعة المخلصين فرقتين فرقة قالوا لا طاقة
لنا وفرقة ردوا عليهم وقالوا كم من فئة قليلة غلبت ومن ثم وجب ان يفسر يظنون بموقنون
ليحصل التفرقة بين الفريقين لان هولاء اعلى رتبة منا ولكل المومنين واليه الاشارة بقوله
والمومنون مختلفون في قوة اليقين قوله وقيل الضمير في قالوا لا طاقة لنا للكثير ... من
حيث المعنى عطف قوله والذين امنوا معه على فاعل جاوزه فان الضمير في قالوا للذين امنوا وهم
الاقلون وقيل الضمير للذين لم يكونوا معه الاكثرون ولعل هذا الوجه اقرب لانه كيف يقال انهم
والذين امنوا ووضع المظهر موضع ضمير الفعل المشعر بالتعظيم والحال انهم يقولون لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده فان قلت فسر الذين يظنون على ان الضمير هم القليلون وهي
في تفسير على انهم الكثيرون قلت تركا لاعتبار ... المساق والاقرب ان يفسر الذين يظنون
على ارادة الكثيرين بقوله المخلصين الذين تيقنوا لقاء الله لكون عرضا بالمتخلفين وانهم
غير مخلصين ومنه ... قوله تعالى الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها ... التعريض ... وضع الظاهر واختلاف ... على ارادة ... ان ... لقوله الذين
... انهم ... عن قريب ويلقون الله فانهم لما ... اخوانهم المومنين ...
... وقالوا كم من فئة قليلة ... قوله تعالى اذ ... ان ...
... والله ... كان الطائفتان ... من الانصار والحل عبد الله بن ابي ...
... باتباع عبد الله ... انه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... والوجه
القوي هو القول بالتعريض كما سبق واما الاختصاص ... الا ان ... ملق
... هذا التعريض ... كما ... في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ... التعريض قوله واتقنوه قال الزجاج
... يعني ... قال ... فقلت ... ان ... المسرد
... السلاح ... الدروع الراغب ... هنا هو المفهم

بالنصر عند ابتلائهم بالخوف وهم الموقنون اي حصل من امارة قوية بدل على ذلك استعمال ان المشدده
لان الظن اذا اريد به العلم واستعمل مع ان المشدده او المخففة منها على ان سيكون منكم
مرضى وان اريد الشك استعمل ان الناصبة للفعل قوله ان الغرفة لا تتأتى المجاهد
لشربه وان حقيقة هذا مثال لقاصدي الاخرة الذين اقتنعوا بالبلغ وعجلة الدنيا وزاد الاخرة
والذين شربوا منه اسود شفاههم وغلبهم العطش هذا مثال لعاشقي الدنيا وطالبيها
لم يقتنعوا بالقليل ولم يشبعوا بالكثير فقضى بهم الحرص الى السعير قوله بنفسه فيها
لما لم يطلع من باب الجيد اي في نفسها هذا المسلم لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة حرج صنه صلوات الله عليه شيئ يسمع قذره وهو في نفسه سي قوله وثبت
اقدامنا وهيئنا ما يحسب فيه من مداحض الحرب من قوة القلوب والقاء الرعب في قلب
العدو ونحو ذلك وفي قوله في مداحض الحرب اشارة الى ان قوله ثبت اقدامنا ترشيح الاستعارة
افرغ جيث لان المقام المدحض لا لافراغ الماء والفراغ القوم صاحب المكان بما فيه وخلوه من
الشغل من شغلها ومن فرغ الدلو فرغا باعتبار انصباب الماء منه فقوله وثبت فيه اقدامنا كلام جامع
مشتمل في ذلك المقام على جميع ما يحصل به الظفر على العدو قال القاضي في هذا الدعاء
ترتيب بليغ اذ سألوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في
مداحض الحرب المسبب منه ثم النصر على العدو المترتب عليهما غالبا وقلت فعلى هذا
الواجب ان يؤتى بالفاء دون الواو والجواب ما قال صاحب المفتاح الواو اولى لان
نعم الالوف حمد اي حمد السامع دون اللفظ وكم من شيء ويمكن ان يجري الواو على
ظاهرها فانهم طلبوا اولا افراغ الصبر على قلوبهم عند اللقاء ثم طلبوا ثبات القدم
اي محل المكافحة واللقاء مع العدو لان الصبر على القتال قد يحصل لغير المحارب ثم طلبوا
النصر والمقصود من المحاربة وهو النصر والدبرة على الخصم لان المجاهد قد ينصره الله بالتبع
والقادر في ... اي بسبحانه الله دعاهم ومنهم منها نعم صبروا وثبتوا فهزموهم
الله فهزموهم قوله ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويكفيهم فسادهم لغلب المفسدون
الراغب فيه تنبيه على فضل الملك وانه لولاه لما استتب امر العالم ولهذا قيل الدين
والملك توأمان ففي ارتفاع احدهما ارتفاع الآخر لان الدين اس والملك حارس وما لا اس
له فمهدوم وما لا حارس له فضائع وعلى ذلك قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ان قيل على اي وجه دفع الله
الناس بعضهم ببعض قيل على وجهين احدهما دفع ظاهر والثاني خفي فالظاهر ما كا

السواس الاربعة الانبياء والملوك والحكماء والمبيعون وكثر الوعاظ وسلطان
الانبياء على الكافة خاصتهم وعامتهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة
دون البواطن كما قيل يحرس بطول المدابير الملوك الادماثم وسلطان الحكماء على الخاصة دون
العامة وسلطان الوعاظ على بواطن العامة ولما الدفع الخفي فسلطان العقل للعقل
... من كثير من القبائح وهو السبب في انتظام حكم السلطان الظاهر قوله ولولا
ان الله ينصر المسلمين ... على ان التوقف في الناس ... المؤمنون والكفار وعلى الاول
كان للجنس قوله تلك آيات الله يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف واماتتهم واحيائهم
وتمليك طالوت ... وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير ان تعرف ... الايات بحديث
الالوف وقصة طالوت ولما ابو اسحق الزجاج فقد ذهب الى العموم حيث قال وانك
لمن المرسلين اي انت من هولاء الذين قصصت اياتهم لانك قد اعطيت من الايات مثل
الذي اعطوا وزدت على ما اعطوا ... في الامة التي تتلوها ان شاء الله
اراد في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
انه صلوات الله عليه افضلهم بكثرة المعجزات وقلت النظم ... من ذلك وان يحمل
التعريف في المرسلين وفي الرسل للجنس وان يراد بالايات جميع الايات المذكورة
من لدن مفتتح السورة وتقريره انه سبحانه وتعالى لما بين بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا الآية انه صلوات الله عليه نبي صادق ومعجزته هذا القران الذي يعجز مصاقع
فصاحة كل ناطق وشقشقة بلاغة كل سائق ... هذا الكتاب ما يتعلق بامور
الدين من التوحيد والاخلاق والمرتبات واحوال الاخرة وقصص الانبياء السالفة والامم
الدارسة وشيئا صالحا من الاحكام التي تناط بها الامور ... واطنب فيها كل الاطناب
ليوقن بان الكتاب كما انه معجزة في نفسه مشتمل على حكم وعلوم واحكام يتوقف عليها امر
المعاش والمعاد اراد ان يرجع الى ما بدأ به من ان الايات ... قال تلك آيات الله
نتلوها عليك ليكون لك ما ذكر كما تخلص الى حديثه صلوات الله عليه وانه
صلوات الله عليه نبي مرسل وانه افضل الرسل على سبيل الترقي كانه قيل تلك المذكورات
كلها آيات الله ملتبسة بالحق الهادي الى صراط مستقيم لتقرر بها امر نبوتك الذي ثبت
بالمعجزة القاهرة ولتعلم بها انك من المرسلين اي بعض من المعجزة والوحي وانك من افضلهم
ومن اوسطهم لانك قد اعطيت ما اعطوا وزدت على ما اعطوا وهو هذا الكتاب الكريم فعلى هذا

اللام في الرسل كما في المرسلين وهو للجنس والمشار اليه بقوله تلك الرسل هو
الرسل على ما صنعوا الغرض تعالى اياها والحق بعضهم بعضا في العهد وحجته قال المصنف قد
تعود في ان جهتها عند حلول السعادة واشار اليه بجعله مبتدأ واخبر عنه كما تقول هذا
اخوك وهو المراد من قوله في الوجه الاشارة او التي يستعملها عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم او المشار اليه ما علم من المرسلين وان كانوا اساس التحية وتعظيمهم والرسل
صفة وفضلنا الخبر ولما بان في جهة صلوات الله عليه افضل المرسلين فهو انه تعالى
ومعظم لما ادخله في زمرة المرسلين اجمعهم لانه جمع محالي للاعلام بصدد التحول الجبه لسائل ان يسال
ان تلك الرسل هل تتفاوت حالاتهم في علو الرفع ومراتب الرسالة ام هم سواء فقيل تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم انه شرع في بيان التفصيل في التفصيل منهم من
كلم الله ومنهم من رفع درجات ومنهم من اوتي من المعجزات ومنهم من حاله كيت وكيت والكل
فرق احد الاقسام بقوله بعضهم بالدرجات ليشير ان هذا القسم مباين للاقسام ومغاير له
بحسب الخصوصية لان في الدرجات فيمن تحليلها اوتوا والعهود اصل في حكم ما اعطوا وبعضه
ما روينا عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي
من الانبياء الا اعطي من الآيات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه
الله تعالى الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وروى محيي السنة في هذه الآيات
وما اوتي نبي آية الا وقد اوتي نبينا مثل تلك الآية وفضل على غيره بآيات مثل انشقاق
القمر باشارته وحنين الجذع لمفارقته وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهائم والشهادة
برسالته ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى واظهرها
القرآن الذي عجز اهل السماء والارض عن الاتيان بمثله ولذا علق الزجاج وضم القاضي اليه
والمعجزات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر وهو من
اسلوب التقسيم بمنزلة الحماسة ومن الرجال اسنة مذروبة ومزندون شهودهم كالغائب
منهم ليوث ما ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب قال المرزوقي يقول من
الرجال رجال يمضون في الامور نفاذ الاسنة ومنهم مزندون والمزند البخيل المتكلف
وكان من حق التقسيم ومنهم مزندون لكنه اكتفى بمعنى الاول ومثله قوله تعالى منها قائم
وحصيد وسمعت بعضهم يقول كل صنفين متنافيان ومتنافيان في خلاصة اختصاصها
لموصوف لا بد من اضمار منهم اذ الفصل جعل بها منهم كما ظاهرا او قال المرزوقي ومن
الرجال رجال كالاسود واني لا اطلب اقتسامهم ومنهم متقاربون كانهم شري القافلة

جمعوا اشتاتا افترق من شيء الى شيء كانه لم تعتنوا ذلك التشبيه وتلك الشبهة فاستانفها على وجه
آخر اشتق من الصنفين تفاوت عظيم وتباين شديد وذكر النقص بلا عن قوله ومنهم الذي من البعض
فاستغني به وضم حبل الحاطب جناه اي كالحاطب يجمع في حبله الجيد والرديء واليابس والرطب
على ان منهم قوله لو شئت لذكرت الثالث مثل ما روينا في مسند احمد بن حنبل عن
علي رضي الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث والاسلم
من باب التعويض على سبيل التفخيم قوله وعن ابن عباس كنا في المسجد نتذاكر الحديث
رواه الترمذي والدارمي اسقط وابلغ مما ذكره المصنف لكن ليس فيه ذكر يحيى قوله
لما اوتيناه من الآيات العظيمة قال صاحب الفوائد الاولى فيما ادري والله اعلم انه قال
خصا بالذكر من الكلام فيما مر من اهل الكتاب واليهود ينكرون عيسى والنصارى
ينكرون موسى وقال الامام انما خصا بالذكر لان امتهما موجودون وامم سائر الانبياء
ليسوا كذلك وقال القاضي خص عيسى بالذكر لافراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه
والوجه ما ذكره المصنف ان ذكرهما لبيان وجه التفضيل يعني ان فضل الرسول على الرسول
مثلا انما يظهر بسبب اختصاصه بما اوتي من الفضل والكرامة ورفع الدرجة وبحسب
هدايته وارشاده وكثرة متبعيه والاشارة في ان اولئك الثلث هم المخصوصون من بين سائر
الانبياء انه الكمال لسنا فيه فضل السبق عليهم ومن ثم اكتفى بهم عنهم وبهذا انتفى المقصود
وهو فضل نبينا على سائر الانبياء وعلى ما ذكره يفوت المراد ويختم النظم قوله
ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد لما كان اصل الكلام نحو فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينا كلا منهم ما يدعو به امته الى دين الحق فلما دعوا اشتعبوا شعبا منهم محقين ومبطلين
فاقتتلوا ولو شاء الله انت تهما اختلفوا وما اقتتلوا ولكن شاء الله ذلك اختلفوا
واقتتلوا فكرر ولو شاء الله ما اقتتلوا ليلاحظ معنى ان المشية ليست على اطلاقها وانها
مقيدة بقيد الفرق الاكبار دون العام عن الواحدي انما اكد الكلام تكذيبا لمن زعم
انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم ولم يجر به قضاء والقدر من الله تعالى او نحوه قوله ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين الاترى كيف عقب الآية بقوله ولكن الله يفعل ما يريد
قال الكلام الآية دالة على مسئلة خلق الاعمال وان الكائنات كلها بقضاء الله وقدره
فيوفق من يشاء ويخذل من يشاء ولا اعتراض لاحد عليه في فعله وقال القاضي يفعل ما يريد
فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا وفي الآية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدام

وانه لو حصل لبعضهم على البعض لكن لم يطع وان الحوادث بيد الله تعالى بمشيته خيرا كان
او شرا الراغب قال ما الفرق بين المشية والارادة قيل اكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما
وان كانتا في اصل اللغة مختلفتين وذلك ان المشية من شي والشي اسم للموجود والمشية قصد
ايجاد الشي فاذا قيل شاء الله كذا اي اوجده بعد ان لم يكن موجودا واما الارادة فمصدر اراد
اي طلب واصله ان يتعدى الى مفعولين لكن اقتصر على احدهما في التعارف وفي الاصل الافعال
الا ان طلب ممن يصح منه الطلب فان نزل منه هذا الاعتبار في التعارف صار الطلب للشي
والحكم بانه يحصل ان يفعل او لا يفعل واذا استعمل في الله تعالى فهو الحكم دون الطلب اذ هو متعال
ومنزه عن الوصف بذلك وعلمت ظاهر الاية مع المتكلمين لان المعنى لو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله شاء ذلك فاقتتلوا والله يفعل ما يشاء فوضع موضعه ما يريد مراعاة للفواصل
قوله لاتصال الوعيد به وهو قوله يوم لا بيع فيه الا به لان الواجب هو الذي يستحق تاركه
العقاب قال الامام اعلم ان اصعب الاشياء على الانسان بذل النفس في القتال والمال
في الانفاق فلما قدم الامر بالقتال اعقبه الامر بالانفاق وانه تعالى لما امر بالقتال فيما سبق
بقوله وقاتلوا في سبيل الله ثم اعقبه بقوله من ذا الذي يقرض الله والمقصود منه الانفاق
في الجهاد ثم اكده ثانيا وذكر فيه قصة طالوت اعقبه مرة اخرى وعلمت قد دل على ان الايات
وارد في الجهاد وفي الانفاق سابقها ولاحقها اما السابق فقوله فمنهم من امن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا واما اللاحق فقوله يوم لا بيع فيه ولا خلة لما فيه ملحمة من معنى قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وكذا قوله تعالى لا اكراه في الدين كانه
سبحانه وتعالى يقول ايها المؤمنون من الذين يفتحون من خالف الاعداء وهدوا اعداء
الشرك بالتوحيد والباطل بالحق تجاهدوا المنافقين باموالكم وانفسكم ولا تغفلوا اصلاحكم
فان الذي تعاملونه حتى قيم لا تعتريه سهو ولا غفلة يعلم ما تفعلون [illegible] شيئا [illegible]
العلم [illegible] من [illegible] اذا احاط [illegible] الكفار [illegible] جهاده بعد ما دعوتموهم الى الدين
الحق باللين والرفق وبذلتم وسعكم وجهدكم [illegible] وجب عليكم لا عليكم الا مؤمنوا لانه لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي قوله لان الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير [illegible]
انه لا تتصور في حق هؤلاء الشفاعة لان الشفاعة في زيادة الفضل وفي حط النقصان [illegible]
ما به ليبعد عن ظلمهم فاذن لا شفيع لهم قال الامام هذا باطل لان [illegible] لرسول
صلى الله عليه وسلم اذا طلبنا من الله ان يزيد في فضله والذي يدل على ان الشفاعة لاهل
الكبائر ما روينا عن الترمذي وابو داود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وعن الترمذي عن جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له
وللشفاعة والاحاديث فيها كثيرة ولما نفى الشفاعة في الاية نفي عن الكفار الراغب حث
الله تعالى المؤمنين على الانفاق مما رزقهم من النعم النفسية والبدنية والخارجية وان كان
الظاهر في التعارف انفاق المال لكن قد يراد به بذل النفس والبدن في مجاهدة العدو والهوى
وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار اكتساب وابتلاء والاخرة دار ثواب وجزاء بين ان
السبيل للانسان الى تحصيل ما ينتفع به في الاخرة ابتداء ذكر بعد الثلاثة لانها اسباب اجتلاب
المنافع المقصودة اولها احد المعاوضة واعظمها المبايعة والثاني ما ينال بالمودة وهو
المسمى الصلات والهدايا والثالث ما يصل بمعاونة الغير وذلك هو الشفاعة وبين انه لا [illegible]
واعلم انه لا يوم اخرى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولما كانت العدالة
بالقول المجمل ثلاثة عدالة بين الانسان وبين نفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين
الله تعالى فكذلك الظلم مراتب ثلاثة واعظم العدالة ما بين الانسان وبين الله وهو الايمان واعظم
الكفر ما [illegible] ولذلك قال والكافرون هم الظالمون اي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف
عليهم بالاستغراق ولما نفى ان يكون للكفار [illegible] ما ذكره في الاخرة من ان لكل ليس الظلم منه
لهم لكن هم الظالمون اضروا انفسهم قوله ولانه جعل ترك الزكوة من صفات
الكفار عطف على قوله للتغليظ فعلى هذا والكافرون هم الظالمون التعريض [illegible] قيل بل كان به
تعريض للمؤمنين وبعثهم على اداء الزكوة وتخويف شديد من منعها اي الكافرون المتصفون
بترك الزكوة فاجتنبوا ايها المؤمنون بان تتصفوا به وعليه قوله تعالى وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة والمشرك لا يوصف بمنع الزكوة لكن حث المؤمنين على الاداء وتخويف من
المنع حيث جعل من اوصاف المشركين وعلى التغليظ ورد قوله والكافرون هم الظالمون
اي التاركون الزكوة هم الظالمون فهو مجاز عقلي [illegible] ما يؤول بمعنى المؤمنين عند [illegible] رفعهم
لا للكشاف لباس الكفر الذي هو منع الزكوة كافر للتغليظ وعليه قوله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من لم يحج وليس
اي من ترك الحج من غير جحد صار كافرا لكنه كافر للتغليظ قوله وقرئ لا بيع ولا خلة
ولا شفاعة ابن كثير وابو عمرو بالفتح على الاصل والباقون بالرفع والتنوين قوله
الذي يصح ان يعلم ويقدر قال الامام قال المتكلمون الحي ذات يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا
في هذا المفهوم صفة موجودة ام لا قال المحققون انها صفة موجودة وهو وصف الله
تعالى بها نفسه كما دل على الاطلاق [illegible] بل المعدم لا في ذاته والوصفية النسبية والاضافية

قوله القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه قال الراغب يقال قام كذا اي دام وقام بكذا
اي حفظه والقيوم القائم اي الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وفي قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله والسنة
ما يتقدم النوم من الفتور قال القاضي النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم
السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما
فان من اخذه نعاس او نوم كان موف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف
فيه وفي الجمل التي بعده وقلت المذكور ابلغ من عكسه وهو من باب تحري الخطاب والتتميم
وذلك ان جعل تعالى لا تاخذه سنة يفيد انتفاء السنة واندرج تحته انتفاء النوم بالطريق
الاولى على باب قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما ثم جيء بقوله ولا نوم تاكيدا للنوم المنفي ضمنا ولو
عكس كان من باب الترقي على معنى لا تاخذه سنة فكيف النوم كما قال المصنف في قوله لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون
من العبودية فكيف بالمسيح وقد نبهت في الرحمن الرحيم على ان التتميم ابلغ من الترقي
فاحسن تدبره فانه لطيف جدا ومنه قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها قال صاحب المثل السائر ان وجود المؤاخذة على الصغيرة يلزم منه
وجود المؤاخذة على الكبيرة وعلى القياس ينبغي ان يكون لا يغادر كبيرة ولا صغيرة لانه اذا
لم يغادر صغيرة فمن الاولى ان لا يغادر كبيرة واما اذا لم يغادر كبيرة فانه يجوز ان يغادر صغيرة
لانه اذا لم يعف عن الصغيرة اقتضى القياس انه لا يعفو عن الكبيرة واذا لم يعف عن الكبيرة
يجوز ان يعفو عن الصغيرة وكذلك ورد قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قوله
وسنان اقصده النعاس البيت الوسن اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه
ورجل وسنان وامراة وسنانة والسنة ما يتقدم النوم من الفتور والنوم ريح
تقوم من غشية الدماغ فاذا وصلت الى العين نامت وهي السنة واذا وصلت الى
القلب نام وهو النوم قبله وكانها وسط النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم
جاسم قرية بالشام اقصده من اقصدت الرجل اذا اصبته بالسهم ولم يطلقه
ورنق الطائر رفرف حول الشيء اي دار حوله ليقع فيه وقيل رنق الطائر اذا خفق
بجناحيه في الهواء وثبت ولم يطر قوله وكان ذلك من قوم لطلب الرؤية حين عرض ضبه
صيانة للمكروه ولا تنسبه ذلك الى موسى عليه السلام ودس الى انه ما كان عالما بان الجلا

منزه عن النوم اوشك ان فيه ثم قوله كطلب الرؤية كالدليل للاعتراض لتعصب مذهبه
قوله بيان لملكوته وكبريائه قال القاضي هو بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه
او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا عن ان يعاوقه عنادا او مناصبة
قوله الضمير لما في السموات والارض لانه الاعلى ذوي الملائكة والانبياء يعني
في قوله ما بين ايديهم وما خلفهم فان كان الاول فالمعنى هو انه لما قيل له ما في السموات وما في
الارض يعني انه مالك لما في السموات والارض كلها منقاد مقهور تحت ملكته وقهره متصرف
فيها كيف يشاء رجع يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه مقررا لبيان كبريائه وقهره وان
احدا لا يملك ان يشفع لاحد الا باذنه فكيف يصح ان يتصرف في ملكوته وقوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم كشف للتصرف التام والحكم البالغ وان كان الضمير عائدا لعلمه من ذا هو استئناف
لبيان سبب نفي الشفاعة عن الغير ويحتمل ان يكون حالا من الضمير المرفوع في يشفع او من
المجرور في باذنه او من المفعول له فيكون حالا لاستدلال الاذن في قوله الا باذنه في موضع الحال
قال ابو البقاء والمعنى لا احد يشفع عنده الا ماذونا له او في حال الاذن والحال
رافعة لهذا الاشكال اي كيف يمكن احد من الشفاعة بغير الاذن والحال انه تعالى عالم بجميع ما صدر
من المشفوع له مما تقدم من ذنبه وما تاخر وما اسر به وما اعلن والمحيط الشافع من معلومه
ذلك الا بما احاطه الله به من ظاهر الحال وربما يقدم الشافع في الشفاعة نظرا الى الظاهر
ويشفع وهو غافل عن باطنه وان المشفوع له لا يستحق الشفاعة فيستحي منه فان قيل
كيف نفت احاطة العلم للخلائق في قوله بما شاء واضاف مطلق العلم الى ذاته فهو وصل الجواب
ان قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما عطف عليه من قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
مجموعه بيان للموجبة في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه كما سبق تقريره وقد تقرر
ان مصحح الشفاعة كون الشافع محيطا باحوال المشفوع له فقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
عبارة عن اثبات العلم مع الاحاطة من جميع الجوانب فهو مناسب لهذا التركيب كما في قوله
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فنفي عن الغير منطوقا بعد ذلك بقوله ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء قال القاضي ولا يحيطون معطوف على ما قبله والمجموع يدل على تفرده
بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته قوله من علمه اي من معلوماته الراغب
من علمه على وجهين احدهما ان يعلم فيكون العلم مضافا الى الفاعل والثاني ان يعلم الخلق
فيكون مضافا الى المفعول به لتنبيه على ان معرفته على الحقيقة متعذرة بل لا سبيل اليها وانما
غايتها ان نعرف الموجودات ثم نحقق انه ليس اياها ولا شيئا منها ولا شبيها بها بل هو سبب

معبود جميعها وانه يصح ان يقال كل ما عداه مع بقائه وبهذا المعنى قال ابو بكر رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال بعض الاولياء غاية
معرفة الله ان تعلم انه يعرفك لا انك تعرفه وهذا اقبل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
قوله اي كرسيه لم يضق عن السموات الى آخره فان قلت اثبت اولا الكرسي وانه
لم يضق عن السموات ثم نفاه ثانيا بقوله لا كرسي ثمة ولا قعود فما هذا الا تناقض قلت اثبات الكرسي
اولا بحسب مؤدى اللفظ وتفسير اللفظ من غير النظر الى استقباح اطلاقه على صفات الله
تعالى واما نفيه فبالنظر الى نسبته الى الله وانه يجب حمله على العظمة والكبرياء على سبيل الكناية
واخذ الزبدة من مجموع الكلام قوله الا ترى الى قوله وما قدروا الله حق قدره اي
الا ترى كيف نبه لهذا القول على العظمة ثم جيء بقوله والارض جميعا قبضته الى آخره بيانا
وتصويرا لها على طريق التمثيل بذكره وسيجيء تقريره مستوفى في تفسير هذه الآية قال
الامام هذا القول منقول عن القفال قوله انه خلق كرسيا قال الراغب الكرسي في
تعارف العامة اسم لما يقعد عليه وهو في الاصل منسوب الى الكرس اي الملبد والكراسة
والمتكرس من الاوراق والكرس والمتكرس للتركيب بعض اجزائه على بعض وما روي ان الكرسي
موضع القدمين وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد فصحيح وهذا الحكم علم من عرف
الله تعالى وعرف الاجرام السماوية ومحارات العقل ونظر من المعنى الى اللفظ لا من اللفظ
الى المعنى ومن لم يعرف ذلك فحقه ان يسلم او يترك الخوض فيه لا يجعل اتباعا للقول وان يقولوا على
الله ما لا يعلمون ولا يبلغ اثباته اثبات الجسمية كما انه لا يبلغ اثبات البيت له كونه ساكنا فيه
قوله وعن الحسن هذا ليس وجها خامسا بل هو كالتتمة للوجه الرابع وحاصله ان
الكرسي جسم عظيم اما بين يدي العرش او العرش نفسه ويمكن ان يقال انه اراد بالوجوه
الاربعة المحتملة ثم ذكر عن الحسن وجها ضعيفا قوله على سبيل البيان لما ترتب
عليه وهو الذات المتفرد بالالوهية الجامع للنعوت لكمال ما يعني الجمل الآتية من قوله لا اله الا هو
الى قوله وسع كرسيه مترتبة عليه على سبيل البيان والكشف قال الامام ان ذاته
سبحانه وتعالى من حيث هي هي مستلزمة لصفات الكمال ولكون هذه الصفات مترتبة
على الذات على سبيل البيان لوحدته ثم اتضح لفظه بقوله القيوم مدبر الخلق وعظمته الكاملة
والكبرياء بشأنه والاحاطة وسعة علمه والجلالة وعظم قدره ونحوه سبق في تفسير البسملة
وهو ان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فالجملة الاولى قوله لا اله الا هو الحي القيوم
مع قوله لا تأخذه سنة ولا نوم لكونها متممة لها مؤكدة لبعض ما اشتمل عليه ومن ثم قال لا غير

سنة عنه بعد قوله لبيان قيامه بتدبير الخلق كما قال والاول لا تأخذه سنة ولا نوم تأكيد للقيوم
والثاني له ما في السموات وما في الارض والثالث من ذا الذي والرابع يعلم ما بين ايديهم والخامس
وسع كرسيه السموات والارض قال الراغب هو تأكيد لقوله ولا يحيطون بشيء من علمه اي
اذا كان علمه وملكه وقدرته محيطا بهذه الاشياء والانسان بعض هذه الاشياء فكيف
يصح احاطته بمن هو محيط به وبهذه الاشياء قال القاضي ان هذه الآية مشتملة على
امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه
مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح والعرض
ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها
واسع الملك والقدرة ولا يؤوده شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به
فهم قوله بين العصا ولحائها اللحاء ممدود وقشر الشجر يضرب لمن يدخل بين متخالين شفيقين
وهو البطل ما لا بد لك وانشد سقيا لها ولطيبها وبحسنها وبهائها ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها
قوله وصلة الى المعلومات كلها هذا اذا كان الكرسي اولا بالعلم وقوله او كلا له وعظم قدره
هذا اذا كان ثانيا بالملك ومصورا بالعظمة قوله الا اعتكر بها الشياطين في بعضهم
الفاعل اذا اتجه نقال اعتكروا اذا افتقد وقيل واعتكر حر فلان واعتكر الناس قوله
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة ونحوه رواه البيهقي في كتاب اليوم والليلة ونحو معنى
قوله ومن قرأها اذا اخذ مضجعه رواه الترمذي والدارمي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي
ومن قرأ حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ونحو معنى قوله سيد البقرة آية الكرسي رواه الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة
البقرة وان فيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي قوله فان العرانين تلقاها محسدة
اخره ولن ترى للئام الناس حسادا الفارسي قوله كان العرانين الكاشفة والعرنين
طرف الانف والجمع العرانين وعرانين الناس سادتهم روي ان المنصور امر ابنه قال
لسفيان بن معاوية المهلبي اسرع الناس الى قومك فانشد البيت وهذا التعجب
مجرد التشهي قوله قد تبين الرشد من الغي فسر الرشد والغي بهما لتقدم ذكر الدين والرب
الذي كالجهل الا ان الجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغي اعتبارا بالافعال ولهذا قيل
زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشد ويقال لمن اصاب رشد ولمن اخطأ غوى وعلى

بل اخافه ومن نفوذ الحكم عليه الى الاسلام قوله وقيل هو اخبار في معنى النهي معطوف
على قوله لم يجز اسناد الاكراه الى الايمان قوله وقيل هو في اهل الكتاب خاصة معطوف من
حيث المعنى على قوله فان المعنى اي هو عام في جميع الكفار فيكون منسوخا لانه وجد الاكراه
في قوله جاهد الكفار واقتلوا المشركين او مخصوص في اهل الكتاب فلم يكن منسوخا لانه لم
يوجد القتال لانهم حصنوا انفسهم باداء الجزية قوله وروي انه كان لانصاري ابنان متفرع
على القول الثالث قوله اولياء الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين يريد ان النور
والظلمات يجوز ان يكونا مستعارين للايمان والكفر شبه الدين في ظهوره ووضوح
حقيته باشراق النور والكفر بالعكس او شبه اليقين وما يحصل به في القلب من انشراح الصدر والاطمئنان
من ضيق الشك بالنور قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه والوجه الثاني او صرف الظلم في قوله تعالى ان في تفسير الارادة في قوله الله ولي الذين
امنوا اي باعتبار ما يؤول واثبات الظلمات لما يؤول اليه الكفر للمؤمن الولي ... وان في
اثبات النور للكافر والحكم على الكفر في قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات ... الى الفطرة الصحيحة ... صلى الله عليه كل مولود
يولد على الفطرة ... ويلزم منه فك التركيب ... اما الباء
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الى قوله لا اكراه في الدين متصل بما قبل الايات
والنسخ ... الاكراه ... الرشد من الغي ... الايات السابقة
الشاهد على صحة الدين ... الشبهات ... من الظلمات الى النور الآية
مترتب عليه ... والاصلي والظلمات ... من الشبهة في
الدين الى نور اليقين الى آخره ... الايات من باب ... جمع الله تعالى
الرشاد والغوايه في حكم ... في قسم فجعل الرشاد للمؤمنين والغواية
للكافرين الا ان ... قسمه ... قوله الله ولي
الذين امنوا الآية وارد على سبيل الاستيناف ... الحق الهادي والولي المضل
ومن الطريق والطريق ... فقد ظهر الحق من الباطل فمن سلك طريق الحق فقد رشد ومن
ومن خبط في ظلمات الباطل فقد ضل ... الظلمات الى النور
ومن يكون ... الطاغوت ... بالعكس قوله يخرجهم من الشبهة في الدين متعلق بالشبهة ويروى
الى الدين ... قوله ... قوله ... بالعكس
ما كان ... قوله تعالى ... ليكون لهم عدوا قوله ويحاول

لعلكم اي شكر ... قوله ومن آتاه الله اي قبل انه الملك ... كان في ذلك الوقت
الحاج ... وعلى الوجهين اي مصدر قوله واما التغليب والتسليط ... والاذلال
على ... تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الانصاف ... على ... عدم
في وجوب ... المصالح قوله واذ في النصب بحاج ... على ... وحذف اللام في ان آتاه
الله ... ان آتاه على ... حذف المضاف قوله وكان الاعتراض عنيدا اي اعتراض ابراهيم
عليه السلام على ما ... قوله جواب الاحمق
... بل ... ان موسى عليه السلام اجاب عن سوال فرعون بقوله رب السموات والارض
جواب الحكيم لانه عليه السلام نبه على النظر المؤدي الى العلم ... الحكم
واسناد ... والمجازي وصف ... قوله ... الا
... وقد كان ابراهيم ... ابن ... الذي
... في طريق ... قد ثبت
... من المشرق ... من المغرب ... كما ادعى
في الاحياء والامانة ... قوله ... الانتقال ... حال من جهة
الى جهة قال صاحب ... اي يكون هذا انتقالا من جهة الى جهة اخرى ... ان يكون
انتقالا ... الايضاح ... ابراهيم عليه السلام ... المحاجة
ينبغي ان يكون ... الصانع تعالى ... حدوث اشياء ... على احداثه
في ... على احداثه ... بالاحياء والامانة ... ان ...
... وصاحب الانصاف ... عنه
وتمام ... قال ... في هذا المقام طريقان احدهما قول اكثر المفسرين
... ابراهيم عليه السلام لما ... الشبهة ... الى دليل اخر اوضح منه
... الانتقال ... الى دليل اخر اوضح منه ... في ان هذا
ما كان انتقالا ... ابراهيم عليه السلام من باب ... الدليل واحدا
الا ان الانتقال ... صلى الله عليه وسلم ... الاحياء
والامانة ... الاحياء والامانة من الله تعالى ابتداء لم بواسطة الاسباب
والارضية اما الاول ... قادر عليه ... قوله انا احيي
واميت ... ابراهيم ... الاحياء والامانة ... من الله بواسطة
الاسباب ... الاسباب ... وهو الله تعالى ولا بد الاحياء

والاماتة صادر اني من الله سلك الجلية ثم قال والاشكال على الاول من وجوه احدها
ان صاحب الشبهة اذا ذكر الشبهة ووقعت في الاسماع وجب على المحق ان يجيب عنها في الحال
لتلبيس ولكنه ترك الشيء المعصوم الجواب وثانيها ان الانتقال انما يحسن اذا كان المنتقل
اليه اوضح وههنا بالعكس وثالثها ان نمرود والملام لم يستحي من المعارضة الاولى بالقتل
والتخلية فكيف يؤمن منه ان يقول انا اتي بها وعلت مراد المصنف من قوله جواز الانتقال
من حجة الى بعد اتمامها والزام الخصم بها الى حجة اخرى كما دون هذا اشار اليه قوله لما سمع جوابه
الاحمق لم يحاجه فيه لانه لم يكن يستحق الجواب وظهر افحامه به واما ان الثاني اوضح فلان اللعين
اقدر على ان يدعي الاحياء والاماتة على خلاف الطريق لكن لا يسهل له البتة ان يدعي مثله في الثانية
لان غير المعطل مجمعون على ان خالق السموات والارض هو الله تعالى ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله وكان هذا اوضح حسما للبحر والتشكيك وهذا
ايضا جواب عن الاشكال الثالث للامام ثم اني وقفت على نقل من جانب الامام البزدوي
ما يوافق ما ذهبت اليه قال ان قصة ابرهيم عليه السلم ليست من قبيل الانتقال من حجة الى
اخرى لاثبات الحكم الاول لان الحجة الاولى كانت لازمة الا ترى انه عارض بامر باطل وهو قوله انا
احيي واميت واذا كان كذلك كان اللعين منقطعا الا ان ابرهيم عليه السلم لما خاف الاشتباه
والتلبيس على القوم انتقل دفعا للاشتباه لا لما هو خال عما وجب لنا وذلك حسن عند
قيام الحجة وخوف الاشتباه وقال محي السنة انتقل ابرهيم عليه السلم الى حجة اخرى
لا عجزا فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت وكان له ان يقول فاحي من امته
ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اوضح من الاولى والبادي من المصنف في الشعراء ثم خصص
المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من احد الخافقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم
في فصول السنة وحساب مستو من اظهر ما استدل به ولظهوره انتقل الى الاحتجاج
به من تعليل التعرض للاحتجاج بالاحياء والاماتة على نمرود [illegible] فبهت الذي كفر وعلم منه انه
اذا لم يكن الحجة الاولى وشرع في الثانية كان منقطعا قوله فبهت الذي كفر اي صار مبهوتا
قال الزجاج بهت انقطع وسكت متحيرا يقال بهت الرجل بهت بهتا اذا انقطع
وتحير قوله كلتيهما كلمة تعجب وذلك لان استخبار قال المصنف لما كان
مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا ارايت
بمعنى اخبر ومعنى التعجب فيها ان اجراؤه على ظاهره لا يجوز لان الاستخبار عن عالم الغيب
والشهادة محال فهو تنبيه للمخاطب على ما شاهده واحاط به علما اظهارا للمعنى المراد فيه

وايجابا ابدا لما لا يجوز اخفاؤه واما معنى الم تر الى فلان كيف صنع كذا فمعنى الرؤية النظر
قال الواحدي معنى الم تر الى الذي حاج هل انتهت رؤيتك الى من هذه صفته
وقال الزجاج معنى قوله الم تر الى الذين خرجوا احتجاج على اهل الكتاب العرب وعلى
احتجاج اهل الكتاب يعني انه صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ولم يقرا الكتب ولم ينظر اخبارا وقد
اخبر عنها اخبار من شاهد ما فصح انه يوصفها اليه لا بطريق الوحي واعلم ان في عطف
قوله تعالى او كالذي مر على قوله الم تر الى الذي حاج اشكالا وطريق التفصي منه وجهين احدهما
ان يعطف الجملة على الجملة من غير اعتبار مفرداتها فقدر ههنا او رايت مثل الذي الا انه لما كان الم تر ان
كلتيهما كلمة تعجب [illegible] الم تر لان الاول يعدى بعينه والثاني [illegible] كما
ذكره صاحب التقريب [illegible] الا كما قيل [illegible] الم تر [illegible] ثانيهما
ان يحمل من عطف المفرد على المفرد وموضع ارايت مثل الم تر ويحمل الكاف اسما معطوفا على المثل
على المثل قال [illegible] الكاف في موضع نصب معطوف على معنى الكلام تقديره عند الفراء والكسائي
هل رايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية وقال [illegible] قوله الم تر الى الذي حاج معنى
ارايت كالذي هو قول الكسائي والفراء وابي علي واكثر النحويين [illegible] ونظيره قوله تعالى
قل لمن في الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله ثم قال قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله فهذا احمل على المعنى لان معناه لمن السموات فحمل الله قال
القاضي [illegible] حرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان
يحصى [illegible] الراغب الوجه ان الكاف ههنا ليس للتشبيه المجرد بل هو للتجريد
والتحقيق كما هو في [illegible] الاسم كزيد وعمرو وعلى انه ان جعل للتشبيه فعلى سبيل المثل والتشبيه
غير [illegible] وقيل الكاف زائدة [illegible] ولعل مراد القائل انه [illegible] على باب
مثلك لا يجود اي انت لا يجود اي الم تر الى من هذه صفته لانه عجيبة الشان قوله والمار كان
كافرا بالانتظام مع نمرود [illegible] اسند [illegible] ان المار كان كافرا لانتظامه مع نمرود
معارض بانتظامه مع ابرهيم [illegible] قوى فان قصة المار عطفت على
قصة نمرود [illegible] الفصل [illegible] والعامة [illegible] بذكره
او الواو قصة ابرهيم عليه السلم مصدرة بالواو التي [illegible] بين جمل متقاطعة
[illegible] الاستعمال [illegible] عارضناه [illegible] قصة المار دون قصة ابرهيم
من التناسب المعنوي فان [illegible] الاحياء واعتبار المعنى [illegible] المار
تحرز [illegible] حذرا من الكذب [illegible] التحرز من [illegible] قال كذلك

قوله والقرية بيت المقدس يعني ايليا المقدس لقوله تعالى انى يحيى هذه الله قوله بعسع
تماهدا اي فسود البحر وهي خاوية اي ساقطة والعروش السقف والسقوف اذا انهدمت ثم
انقلعت الحيطان وتساقطت على السقوف فقد خوت على سقوفها قال الزجاج خاوية
خالية على عروشها خرابها وهي بيوت الاعراب قال الراغب الخواء خلو الوعاء يقال خوت الدار
تخوي خواء وخوى النجم واخوى اذا لم يكن منه عند سقوطه مطر تشبيها بذلك واخوى ابلغ من
خوى قوله لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان قال الزجاج لم يتسنه لم تغيره السنون
واشتقاقها ومعناه لم تغيره السنون يعني قال السنة من سانهت فالهاء من اصل الكلمة
ومن قال من سانيت فهي للسكت لبيان الحركة ووجه القراءة على كل حال اثباتها والوقف عليها بغير
وصل لمن جعل من سانيت ووصلها ان شاء ووقفها على من جعل من سانهت قال
القاضي انما افرد الضمير في لم يتسنه لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وقيل لكونهما كالم
سفير اصابكا نهما واحد قوله واصله تسنن قال ابو البقاء هو من قوله حما مسنون
فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلت في تظنيت ثم ابدلت الياء الفا ثم
حذفت للجزم قوله ننشزها بالزاي من قول العجاج معنى النشاز ذا النشازي
اولم آنس جريان قضاء فاتكدر الجوهري انقض الطائر يهوي في طيرانه ومنه انقضاض
الكواكب ولم يستعملوا منه بعل الا مبدلا قال لو انقضى فاستثقلوا اجتماع ثلاث ضادات
فابدلوا من احداهن ياء كتسرى الطائر اذا ضم جناحيه حتى ينقض حربا ان جمع الحرب وهو ذكر
الحبارى والكدر اي سريع وانقض قوله لم يتسنه لم تغيره السنون حمزة والكسائي
لم يتسنه بحذف الهاء في الوصل خاصة والباقون باثباتها في الحالين ابو البقاء اصل
الالف واو ومنه قولك اسنى يسني اذا مضت عليه السنون واصل سنة سنوة
لقولهم سنوات قوله بهذا الحجري بهذا الحديث بهذا اي سرح والهذا الاسراع
في القطع قوله فذلكه كلمة ابن فذلك اشاره الى قراءته التوراة عن ظهر قلبه والضمير
في كلمة لعزير وعلى الاول الاية بمعنى احياءه بعد الموت وحفظ ما معه كما قال قوله
وقرئ بالزاي الكوفيون وابن عامر والباقون بالراء قال القاضي كيف منصوب بننشز
والجملة حال من العظام اي ننظر اليها محياه قوله وفاعل تبين مضمر اي يوم من باب تنازع
الفعلين قال الامام وفيه تعسف بل الوجه القوي ان ما سبق له امر الامانة والاحياء على سبيل
المشاهدة قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقلت ما فائدة عنده هذا القول وما ان
قول القائل اعلم ان الله على كل شيء قدير رجوع منه من قوله اولا انى يحيى هذه الله بعد موتها

بعد ان آمن قلنا على القول بكفره ما آمن الا بعد تبين الآيات لقوله تعالى فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير وعلى الحكاية التي وردها الزمخشري من ان المار اماته الله ضحى
فلما راى بقية من الشمس قال لبثت يوما او بعض يوم اشكال اذ كان الجواب ان يقول لبثت بعض يوم مضر ما
اعتقده اولا بالجزم الذي حصل ثانيا وانه مر اكل المار لكان ما حان له اولا اثم الاشكال غير اتباع
ظاهر الآية او حمل اتباع حكايته لا من قال صاحب الانصاف كلام صاحب الانصاف
حسن الا قوله مثل هذا التجوز الاصعد من معطل فانه ليس كذلك فانه لا يعرف دا انتفى ترجح
الصدق عند كل احد لا سيما من يشكل عند ظهور دليله باهره ولو كان من بعد الاستماع اذا اريد
ارشاده واهتمامه فيسئل العلم فانه لا يكذب غالبا وقلت ويمكن ان يرجح هذا القول بان
يقال انما عطفت قصة ابرهيم عليه السلم على قصة المار لانهما اشتركا في انه وقع لهما ما قد
يختلج في خلد المحق من الشبهة فقول المار انى يحيى هذه الله بعد موتها قريب من قول ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى واما معنى الاستبعاد فهو ما ذكره الامام انه لم يكن عن شك في قدرة الله
بل بسبب اطراد العادات في ان مثل ذلك الموضع الخراب قلما يصير معمورا ثم القصة عطفت
على قصة نمرود واشتركتا في انهما يعجب من كل منهما وجاء شدة من عضد هذا الثاني بالنظم والنقل
اما النظم فانه تعالى لما ذكر قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والوجه المتضمن على ما سبق ان الله ولي
المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين ان وقعت بما يهديهم ويوفقهم لان يحلها حتى يخرجوا منها الى
نور اليقين والذين كفروا اولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور البينات التي يظهرهم الى ظلمات
الشك والشبهة عقبه بما يعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل احد فذكر اولا قصة اللعين
الذي اخرجه الشيطان من نور البينات التي اظهرها له الخليل عليه السلم الى ظلمات الكفر
والضلال فقيل فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وثانيا قصة العبد حيث
وقع فاخرجه من مستوطنات الشك الى فضاء نور اليقين حتى قال اصحي اعلم ان
الله على كل شيء قدير وقيل الاخر انه على حكم نيته بالاول لعله كان قدرته وبالثاني على شمول
علمه وغاية عظمته فيهم منها وجوب القول باعادة الخلق بعد تلاشي اجزائهم واما النقل فقد قال
الامام اختلفوا في الذي مر بالقرية فقال قوم كان رجلا شاكا في البعث وهو قول مجاهد
واكثر المفسرين وقال الباقون كان مسلما ثم قال قتادة وعكرمة والضحاك
والسدي هو عزير وقال عطاء عن ابن عباس هو ارميا فقال محمد بن اسحق ان ارميا
هو الخضر وهو من سبط هرون عليه السلم ورواه معالم التنزيل موافق لهذا والله اعلم

وترق من حضيض التردد والشك الى معارج علم اليقين اي فلما ظهر له اثار قدرة الله
في احيائه بعد اماتته وعدم تغير طعامه وشرابه بعد مضي السنين المتطاولة ونشر عظام
حماره وزال بذلك الشك والاستبعاد قال اعلم الان ان الله على كل شيء قدير استدلالا
بالامر الخاص على العام واما حسن موقع التوجيه في قوله الاوجه دون نفسه [illegible] بعده
ملكه الايات السابقة كانت بغيره ووقع على استبعاد ذلك هذا يقوي ان المار لكان
مومنا كان الاول [illegible] قوله وقرئ قال اعلم حمزة والكسائي قال
اعلم بوصل الالف وجزم الميم في الوصل وبعدها بكسر الالف على الامر والباقون بقطع
الالف في الحالين ورفع الميم على الاخبار قال [illegible] الامر خاطبه النفس على التبكيت
وعلته على التوبيخ والتقريع وهذا [illegible] المار كان مومنا قوله كان الكلام بعد البعث
ولم يكن اذ ذاك كافرا في الاتصاف لانه استماع ما ذكر قال له خاطب ابليس بقوله اخرج
منها والكافر بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون وكذا قوله ولا يكلمهم الله اي [illegible] هو ابعد
لان الايمان انما حصل بعد ما تبين له امر الاماتة والاحياء وكان قبل ذلك [illegible] بقوله كم لبثت
وكيف [illegible] قوله كيف قال له اولم تومن [illegible] بقوله اولم تومن
[illegible] امنت لانه متى دخل على المضارع انقلب ماضيا قوله من العادة الجليلة وروى
الجليلة [illegible] ذلك للطمانينة لا انه لم يؤمن وقلت العادة الجليلة
[illegible] ان يعلم ان في جبلة الانسان الاختلاج والشك اي
[illegible] الدلائل [illegible] الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور [illegible] البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى الاسعاف سوال الخليل
ليس عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان
والسوال [illegible] الناس [illegible] عن
تفاصيل [illegible] ولكن [illegible] وذلك
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك
[illegible] ابراهيم [illegible] قيل له اولم تومن قلنا [illegible] الصيغ
في الاستفهام بكيف وقد يستعمل ايضا عند الشك في القدرة [illegible]
[illegible] كيف تصنع [illegible] قوله اولم تومن [illegible] ليزول الاحتمال اللفظي
في العبارة ويحصل النص الذي لا [illegible] قال ابراهيم ليطمئن قلبي [illegible]

[illegible] الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكرة في كيفية الاحياء [illegible] مشاهدة
[illegible] قلت هذا التكلف والقول ما سبق [illegible] للعباد [illegible]
الحديث عليه ولان ازالة الشبهات ودفع الخواطر من صريح الايمان روى [illegible] مسلم وابو داود
عن ابي هريرة قال جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفي اخرى الحمد لله
الذي رد كيده الى الوسوسة وعن مسلم عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوسوسة فقالوا ان احدنا ليجد في نفسه ما لان يحترق حتى يصير حممة او يخر من السماء الى الارض
احب اليه ان يتكلم به قال ذاك محض الايمان قوله فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها
قراء حمزة بالكسر والباقون بالضم قوله ولكن اطراف الرماح [illegible] وما [illegible] الاعناق
فهم جبلة [illegible] الصيد [illegible] مصدر الاصيد وهو الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك
اصيد [illegible] راسه فيرفع والصور الميل والرجل يصور عنقه الى
شيء اذا امال نحوه قوله [illegible] البيت [illegible]
الكثير الاسود [illegible] والليت [illegible]
صفحة العنق [illegible] العنقود [illegible] وكل من حمل ثقيلا فقد رجح
به قوله من التصرية [illegible]
[illegible] قوله ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال [illegible]
لان [illegible] الطيور [illegible] وريشها وتفريق اجزائها وتخليط بعضها مع بعض
وقسمتها اربعة اقسام ثم تفريقها على الجبال [illegible]
بعصاك الحجر فانفجرت وكذا [illegible] قوله تعالى واوتيت من كل شيء اي من كل شيء
[illegible] قوله وقرئ جزوا [illegible] عاصم
في رواية ابي بكر وجزا بالتشديد حمزة عند الوقف قوله اجراء للوصل مجرى الوقف ونحوه
مثل [illegible] انه حال الوصل [illegible] فانها تحرك
على [illegible] قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل الايات اعلم ان البلغاء [illegible] يذهبون الى [illegible] المسلك لطيف المغزى
وهو انهم اذا شرعوا في حديث [illegible] له شعب وفنون شتى [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
وجدوا له مجالا [illegible] والمصنف [illegible] الى هذا المعنى [illegible] الشعراء حيث

فالمثال لما ذكر في الجهاد حث على صدره اهتمام شيء امنه وفضل عنايه فقراه بعد ذكره
ولا شك في الرجوع اليه وامد جل سلطانه حتى فرغ من بيان الاحكام وشرع في القصص
تحريضا على الجهاد وحثا على الانفاق في سبيل الله اشادة للدين وقمعا للملحدين قال تعالى قاتلوا
في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية ولما ان الانفاق
هو العمدة في الجهاد ومفتاح باب سائر العبادات وهو راس الخيرات واس المبرات كرر
ذكره مرارا وفي ذلك انه لما قص حديث طالوت وجالوت ونبذا من احوال الانبياء وهو امر الجهاد
ناسبا بهم رجع الى حديث الانفاق بقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ثم اخذ في وصف ذاته الاقدس ليطابق الحال ليه التشريف وتفخيمه خليله عليه السلام فكر
راجعا الى غرضه الانفاق بقوله مثل الذين ينفقون الآية ثم لما استوفى حقه من البيان ختم
السورة بخاتمة سنيه وما ذلك الا ان للانفاق عند الله خطبا جليلا وخطرا عظيما والله اعلم
قوله ان يخرج ساق الراغب النبت ما له نمو في اصل الخلقة قال النبت الحبي والشعر
والسن ويستعمل النبات فيما له ساق وما ليس له ساق والكن في التعارف قد يخص بما لا
ساق له وانبت الغلام اذا راهق كانه صار ذا نبت وفلان في منبت خير كي يعني الاصل
وقال هذه الآية متعلقة بقوله من ذا الذي يقرض الله وما بينهما اعتراضات مرغبة في
قرضه وحث على ما هو من الجود والارشاد لمن يستقرض من الناس وبين في هذه
الآية ان القرض هو الانفاق في سبيل قوله المن ان يعتد على من احسن اليه الراغب
المن على ضربين احدهما ما يوزن به والاكثر منا بالتخفيف والثاني قدر الشيء او وزنه ومنه
المنة وهو على ضربين ايضا احدهما اسم العطية لكونها ذات قدر بالاضافة الى ما رآها فعال
لان الجود واشرق فضيلة والثاني اسم لقدر العطية عند معطيها واعتداده بها وهو
المنهي عنه فانه مما يبطل الشكر ويمحق الاجر وقيل تعداد المنة من ضعف المنة قوله
اسدى اسدى فلان الى فلان اي اعطاه عطية والصنيعة ما اصطنعت الى احد من خير
قوله طعم الالاء الالاء النعم واحدها إلى والالاء شجرة الحمرة على وزن طعم حسن المنظر
مر الطعم اي اعطاه مع المن امر من طعم الالاء وتوابع الكلام كن بصنيعة حال الله قوله
ما ازل عليّ من قولهم ازللت اليه نعمة اي اعطيته قوله ومعنى ثم اظهار التفاوت بين
الانفاق وترك المن الاستصاف وهذي فيه وجه آخر وهو الدلالة على دوام الفعل
المعطوف وارتفاع الطول في استصحابه فلا يحوج ذلك عن الاشعار ببعد الزمن ومفاده
في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومفاده المستفاد ولم وجود الفعل وتراخي

زمن بقائه وشيئا من استحقوا اي داما على الاستحقاق ودوام متراخيا وتلك الاستفادة
هي المعتبرة كما نبهت اليه وصرف على تناسي الاحسان وترك الامتنان وقريب منه ومثاله المنكر
صحب الفصل للتنفيس فيها وقوعه قال اذ ما صاحبه الى المسجد بقي وقد قال الذي
تعلق فهو بعد في قليبه خبر الهداية سبيله فتعين حمله على تنفيس دوام الهداية وتمادي امدها
ولعل الزمخشري اشار الى هذا في موضعه وما ذكرته ههنا في تم اقرب من ذلك الموضع
قوله وطرحها عادة عن تلك الدلالة لا معنى لا الدلالة ان ثم ايضا انتفاء سببيه عن الاول
وقلت هي الجملة بدون الرابط وفيها مانع للسببية اذ للرابط معنوي فيكون
البلوغ قال القاضي لعلهم لم يدخل الفاء ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا وكيف بهم
اذا فعلوا وحقيقته ان في تضمن الكلام معنى الشرط تعليق الكلام وفي عدمه خلافه تحقق
الخبر على منوال قوله ان الذين هاجروا ثم قالوا جاهدوا في الله بعد ما حول وانما جيء
الجملة على العطف لان هذه الآية واردة في البعث على الانفاق في سبيل الله لرفع مناد
المسلمين واشادة الدين القويم ومن ثم خص بذكر سبيل الله وكرر وكرر هم وضعا للمظهر موضع
المضمر اشعارا بالعلية بخلافه في تلك الآية قوله وصح الابتداء بالنكرة
لاختصاصها بالصفة هذا يصح في المعطوف عليه لكن لا يصح في المعطوف وهو مغفرة لانه غير
موصوف ولكونه مخصصا في نفسه لان سبق المغفرة مسبوق بوجدانا شتمل على المسؤول
من السائل مجمل فكانه موصوف ولهذا اختير قدره خصصه بما يلوح به المقام اولانه معطوف
على مختص ثم ان العفو اما ان يكون من الله تعالى وهو ان ارد للمسؤول السائل ردا جميلا
واما من السائل وهو الامر من اما ان المسؤول عنه عنفه وجحده فيعفو عنه او رده ردا جميلا
فعذره والا يستقيم على ان في سياق الآيات لا انتفاء المنافي لاثبطوا صدقاتكم بالمن والاذى
اتبعه لقول معروف ومغفرة خير من صدقة اي خير للمتصدق والعفو الصادر عن السائل
عن المسؤول بسبب عنفه وزجره كيف يكون خبرا للمسؤول والاولى ان يسند العفو ايضا الى
المسؤول لان الكلام سيق له المعنى اذا صدر عن السائل بسبب الرد ما ثقل عليه يعفو عنه
والزجر ويرده قوله العام انما لغير اذا رده بغير مقصود شق عليه ذلك فرجاء على ذلك
على بذاءة اللسان في مثل العفو عن ذلك والصفح عنه وعلى هذا يصح جعل مغفرة مبتدأ
لتخصيصه اي بمغفرة منه قوله ويجوز ان يكون الكاف في محل النصب على الحال عطف
على قوله كابطال المنافق الذي ينفق ماله فان جعل الكاف في محل النصب على المصدر
قال القاضي رئاء مفعول له او حال بمعنى مرائيا او مصدر اي انفاق رئاء قوله

على ان المصدق وايمانه من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه وقوله وتثبيتا على هذا كالتقرير لمعنى
ابتغاء مرضات الله قال الراغب في تفسيره ان المنفق في ماله في سبيل الله ينبغي ان يكون
قاصدا فيما اوجبه الله عليه ان يتحرى الزكوة والانفاق ابتغاء مرضات الله وطلب التوجه
للوصول اليه وبحسب النفس على ان تخلقها ورياضتها لاداء الامانات وبذل المندوبات
والتسمح للثواب الصالح فان النفس ما لم ترض لم تسمح اذ هي مجبولة على الشح والكسل وبذل
الصدقة وفعل الخير بطرق وتركيه وهذان المعنيان اعني ابتغاء وجه الله وتثبيت النفس
وان اختلفا في العبارة فهما واحد وحق الانسان ان يقصد ذلك في جميع ما يفعل من العبادات
فاما ان يطلب شكر مخلوق ومباراة نظير وطلب نفع دنيوي وقضاء شهوة واتقاء مخوف فليس
ذلك … جميع انفسهم جمعا للتنبيه على ان ذلك الفعل الكامل موجود الا في قليل من الناس
كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وعلى انه قل ما ينفك عمل من رياء وان قل ولذلك
جعل الفاصلة قوله والله بما تعملون بصير اي لا يخفى عليه شيء من اسرار العباد قوله ومن
على التفسير الاول للتبعيض ويكون مفعولا به للمصدر اي فاحمل هذا البعض من النفس
خلاق على ما هي مجبولة عليه … من سائر … سائر العبادات على سهولة وتيسير واليه الاشارة
بقوله فقد … بعض … قوله تثبيتها … وقيل ايضا ان الواجب على النفس التثبت
في كل ما كلف به من المشاق فاذا ثبتت على بذل المال الذي هو اشق التكاليف سهل عليها
التثبت في سائرها كما نبه عليه … قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وقوله على سائر العبادات متعلق بقوله وليستووا على معنى التمكين ضمن التثبت
معنى التمكن والاستعلاء اي ليتمكنوا ببعضها على سائر العبادات قوله يحتمل
ان يكون المعنى عطف على … ويجوز ان يراد ومن للابتداء ايضا يعني تثبيتا من انفسهم على الانفاق
لاجل الثبات في الاسلام حتى يثابوا عند الله او ليظهر ثباتهم فيه عند المسلمين
قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء ذكر في هذا التشبيه طريقين وقدر فيهما مضافا محذوفا
لانه من ذوات المنفقين الحسن ان يوقع فيها التشبيه لانه لا مناسبة بينها وبين الجنة فيقدر
في الطريق الاول النفقة ليكون الامر الذي يشترك فيه الطرفان الزكاء ويحتمل وضع التشبيه
الثاني الحال ليكون الوجه منتزعا من عدة امور متوهمة فيكون تشبيها تمثيليا ولابد في هذا
الوجه من بيان تلك الامور … تشبيه العقلي بالوهمي ومن ثم قال ومثل حالهم عند الله بالجنة
الى اخره ويجوز ان يكون التشبيه على منوال قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي ومن هذا التشبيه يعبر على التوزيع للتمثيل والعقلي

قال صاحب المفتاح والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي خرج منظور فيه الى
التامل لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي لاسيما المعانة التي تنتزع عنها فذكر
المستعملة … التمثيلي من العقلي لعقلي هو احد … والخلاصة من التجوع والتمثيلي
انتزاع الحالة المتوهمة من الامور المتعددة قوله مثلي ما كانت ثمرة اي غيره وتشبيه متعلق
بقوله فاتت قوله ضعفين مثلي ما كانت قال القاضي المراد بالضعف المثل
كان المراد الزوج الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصب على الحال
اي مضاعفا قوله فطل فمطر ضعيف قال القاضي اي فيصيبها طل او فالذي يصيبها
او فطل يكفيها لانه سبب عن جودة ارضها وكرم … قوله وقرئ كمثل حبة الحاء والباء
المعجمة وهي شاذة قوله وبربوة اي وقرئ كمثل جنة بربوة بالحركات الثلث عاصم وابن
عامر بالفتح والباقون بضم الراء والكسر شاذ قوله واكلها بضمتين … عدا الا …
وابن كثير وابو عمرو قوله الاعصار الريح التي تستدير قال الراغب الاعصار اصله مصدر
اعصر فهي الريح والعصر مصدر عصرت العنب … الى ان عصر ا
كانه … عصرت فجعلت والمعصر سحاب دان عصر المطر والمراء … الكاعب معصر لكونها ذات
عصر اي زمان التمتع قال … قوله
وعن عمر رضي الله عنه انه سال … الحديث خرج في صحيح البخاري قوله لعمل
اي صاحب عمل قوله عني اي اهتم وصرف عنايته … اغرق اعماله اضاعها بما ارتكب من
المعاصي قوله هذا المثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يبتغي بها وجه الله تعالى شبه حال من فعل
عملا او … قال القاضي واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى
الى … الجبروت ثم نكص على عقبه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء
منثورا واوقعت … التشبيه حال المنفق … النظم الان هذه الاية مقابلة لقوله ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل ولذا ان تقول … عليه على سبيل الادماج … في ذلك … قوله … فيه
قوله شيخ كبير ضعيف جسمه وكثر صبيانه افقر ما كان الى جنته روي افقر منصوبا
ومرفوعا فالنصب على ان يكون حالا … ضعيف جسمه وما مصدرية والوقت مقدر والمضاف
محذوف اي ضعف جسمه زمان افقر … الى جنته على الاسناد … الى الزمان
نحو اسناد صائم في قوله نهاره صائم الى النهار والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
والجملة صفة لموصوف محذوف المعنى ضعف جسمه زمانا هو افقر زمنته الى جنته والاسناد

ايضا مجازي وقيل الفقر خبر شيخ والجملة الى ما فيها بيان لقوله مثل وسوق الجملة في كلام
الحسن بالعقبة به الكلام مقدر لان المعنى شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه وحصل له كمال
الفقر الى ما كان اي جنته فهلكت لما اصابها من ملك الجنة صبي مقدرا وكذا التقدير ان احدكم والله
افقر ما يكون الى عمله اذا انقطعت عنه الدنيا فاذا كان يوم القيامة وجد تلك الاعمال محبطة فتحسر
عنده ذلك يدل عليه قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قوله فان قلت
كيف تكون الجنة وجه السؤال ان النخيل والاعناب نوعان من انواع الاشجار المثمرة واحلال
تحت قوله وله فيها من كل الثمرات ما وجه اختصاصهما بالذكر ثم اتباعهما لقوله من كل
الثمرات اجاب عنه بجوابين احدهما انه من باب التتميم على منوال الرحمن الرحيم ذكر اولا ما هما
افضل الجنس واكثره نفعا واراد بهما جميع الجنس للتغليب ثم اردفهما بما يشتمل على الجنس ليكون
كالتتمة والرديف لهما الا ترى كيف تقتضي لفظ الرحمن الرحيم لما قال الرحمن تناول جلائل النعم
وعظائمها اردفه بالرحيم ليتناول ما دق منها ولطف ثم اردفهما ذكر كل الثمرات صيانة
للكلام عن ايهام غير الشمول وثانيهما انه من باب التكميل ويكون ذكرهما من اطلاق اعظم الشيء على
الشيء كله فالمعنى ان الجنة كثيرة الاشجار والانهار ولم يعلم ان له فيها منافع اخر غير ما يحصل
له فيها من كل الثمرات ليعلم ان له غيرهما مما عليه بنظيره بقوله وكان له ثمر وفسره بقوله اي كانت
له اي الجنتين الموصوفتين الاموال المثمرة من الذهب والفضة وغيرهما قوله علام عطف
قوله واصابه الكبر معنى ان الواو تستدعي معطوفا عليه ولا يكون الا صحان يعطف عليه لكونه مضارعا
وهذا ماض واجاب ان الواو ليست للعطف بل للحال وصاحبها احدكم وقد مقدرة ويجوز
ان يكون عاطفة على ان يكون حملا على المعنى لان التمني طلب لا يمكن حصوله والماضي والمضارع
سيان في ذلك فكانه قيل لو كانت له جنة واصابه الكبر ونحوه في التقدير قوله تعالى فاصدق
واكن كانه قيل اصدق واكن قوله من طيبات ما كسبتم قال الراغب الطيب يقال
تارة باعتبار الحاسة وباعتبار العقل ايضا والخبيث بعكسه والاظهر ان المعني به ههنا المقبول
الذي هو الحلال وحقيقة الطيب من الكسب ما لم يكن فيه ارتكاب محظور والكتاب مجود
وخصص المكسوب لان الانسان بما يكسبه اضن منه بما ورثه وخصص لكم تنبيه ان المقصود
ما يجادون الاشيا انفع الانسان ليبلغه الى سعادة الدارين ويجوز ان يتضمن ذلك ان
الذي يجب فعله هو ما قصد به نفع الانسان قوله فهلا قيل وما اخرجنا لكم يعني
لم لم يترك لفظ من في مما اخرجنا ليكون عطفا على ما كسبتم فيدخل الخارج من الارض في حكم
الطيبات لان المطلوب من النفقة الطيبات لقوله ولا تيمموا الخبيث والانفاق عطف على

من طيبات فلا فصل في حكمها واجاب ان المضاف مقدر وهو الطيبات لوقوعه مقابلا
لقوله ولا تيمموا الخبيث فاستغنى بذلك عن ذكره وفيه من الايجاز التنبيه على استعلا لكل
من انفاق طيبات مكسوبهم ومن انفاق طيبات المخرج لهم في القصد قوله وهو في محل
الحال اي لست فاعلين تنفقون حال مقدرة مترتب على تيمموا والضمير في منه للمال اي والعصبة
والردى من المال ويجوز ان يتعلق منه بتنفقون ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه قوله
لم تغمضوا بالوتر الستتغال فاتني فلان بكذا اي سبقني اخرجه الجوهري الموتور الذي قتل له
قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اي نقصه تقول
اغمض فلان عند طلب الثار ولم يدركهم ومعنى منهم احال ان بعض الرجال يرضون بالاغماض
عن بعض حقهم لضعفهم قوله يعدكم في الانفاق الفقر قال الراغب المشهور عند العامة ان
الفقر الحاجة واصله كسر الفقار من قولهم فقرته فاقرة وبهذا النظر سمي الحاجة والداهية
فاقرة والفقر اربع فقد الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى
وفقدهما جميعا والغنى بحسبه فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم
ومن فقد القناعة دون المقتنى فهو الغني المجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد المقتنى دون القناعة
فانه يقال له فقير وغني وفقد رها يلبس الغني لكثرة العرض وانما الغنى غنى القلب فقوله الشيطان
يعدكم الفقر قيل فقر الاخرة وهو ان يخيل اليه ان الاجزاء والالتذاذ فلا ينفق قوله الوعد
يستعمل في الخير والشر قال الفرا يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير
والشر قالوا في الخير الوعد وفي الشر الايعاد والوعيد فاذا ادخلوا الباء في الشر جاؤوا
بالالف قوله وفضلا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم واعلم ان الاية فيها مقابلا لان احدهما
جلي والاخر خفي والجلي قوله الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم فضلا ومن ثم فسر الاول بقوله
يعدكم في الانفاق الفقر والثاني بقوله وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم واما الخفي فقوله ويأمركم
بالفحشاء وقوله والله يعدكم مغفرة وكان الاول بالفحشاء الاغراء بتلذذ البخل لذلك الوعد
بالمغفرة حيث على التحضيض على البذل وهذا فسر الاول بقوله ويغريكم على البخل والثاني بقوله
مغفرة لذنوبكم والذنب في هذا المقام هو البخل كما ان الفحشاء كذلك لان الكلام في الحث على
الانفاق والردع عن الامساك واي رذيلة في الدنيا اردى من البخل واليه اومى صلوات الله
عليه بقوله السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله
بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار اخرجه الترمذي عن ابي هريرة ويؤيده
مرسل الظالم بقوله والله واسع عليم قوله والحكمة عند الله هو العالم العامل كذا عن

الفاضي قال العام الحكم لا يمكن خروجها عن هذين المعنيين وهذا كما ان كمال الانسان ان يعرف
الحق لذاته والخير لاجل العمل به فقول ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما اشارة الى العلم ثم قوله
والحقني بالصالحين اشارة الى العمل وقول عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب اشارة
الى العلم ثم قوله واوصاني بالصلاة والزكاة الى العمل وقال الله تعالى لموسى عليه السلام انني انا الله لا
اله الا انا مشيرا الى العلم ثم قال فاعبدني مشيرا الى العمل ثم جميع الانبياء قوله ان انذروا
انه لا اله الا انا مرادا به العلم وقوله فاتقون العمل قال ابو مسلم الحكمة فعلة من الحكم وهو رجل حكيم
اذا كان جيد الراي وصلابة اي فعيل بمعنى فاعل وقد امر حكيم اي محكم فعيل بمعنى مفعول
فالحكمة الخصلة التي يهبها الله ومنها الانبياء والاصفياء وعلماء الدين ماخوذة من مشكوة
النبوة المقتبسة من انوار القدس وان التفكر والعلم لا يفيد الا النفس مستعدا وقبولها ابتداء
ان الله عز شانه بفيضه الاقدس يجود بالاستعداد للانفس الانبياء وخواص اتباعهم وبعض
الحكمة عليهم صفة قول المصنف الحكمة العلام العامل على المبالغة فقوله والحكيم عند الله هو
العالم العامل يحتمل على ان قوله اولوا الالباب مظهر وضع موضع المضمر وان العاقل الكامل
المتناهي هو الذي [illegible] والمجتهد في الجمع من العلم والعمل وانفق فيهما واتبع بهما [illegible]
الحث على العمل بما تضمنت الآية في معنى الانفاق اشارة الى بيان التوفيق والنظم بين الآية التي
المنفق في سبيل الله هو العالم الذي [illegible] والحكيم المحق ومن فقد ذلك فقد حرم ان يسمى حكيما وبيانه
والعلم عند الله ان الله [illegible] امر الانفاق وحين شرع في بيانه بضرب الامثال رجع
اليه مرة بعد اخرى كما سبق [illegible] بعد ذلك [illegible] ان منع المكلف عن الانفاق من تسويل الشيطان
الرجيم واغواء النفس الامارة خوف الفقر والاعدام وتزيينها المعاصي والفواحش فقال
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقابل الصلتين بما يقابلهما من الحسنيين فقوله
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ثم كملها بما هو الغرض فيه وهو قوله والله واسع عليم المشتمل على
الافضال ووفور العلم لكون تمهيدا لذكر ما هو اجل المواهب واسنى المطالب وهو الحكمة
على ما تضمنت الآية من معنى الانفاق وعند ذلك ينبه الطالب لامر خطير [illegible] الى السؤال
بلسان الحال ليت شعري هل احد يتصدى لهذه المنقبة الشريفة والمنزلة الرفيعة وهو من
سرادقات الجلال ام من خصه الله تعالى بالحكمة ومعرفة العلم والعمل ثم ذيل ذلك بقوله وما يذكر
الا اولوا الالباب [illegible] لا يسقط بهذا البيان [illegible] في المعنى لا يذكر ذلك الا من عرف
الحكمة [illegible] الا من لا يرفع لها راسا [illegible] عداد الافهام [illegible] سبيلا وفي
قوله والله واسع عليم ايماء الى معنى قوله صلوات الله عليه مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين

عليهما جبتان من حديد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق
بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت
كل حلقة بمكانها اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قوله اي فنعم شيئا ابداؤها قال ابو علي
في [illegible] في قوله نعما اي فنعما هي منصوبة لانها ليست موصولة والعقد نعم شيئا ابداؤها
فحذف الابداء واقيم المضاف اليه مقامه [illegible] الى قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم والتذكير دل على ما ذكرنا واستعملت ما هنا غير موصولة ولا موصوفة لما فيها من الشياع
قوله وقرى بكسر النون وفتحها اي قرئ فيها الكسر مع اسكان العين ابو عمرو وابو بكر عن عاصم
وقالون عن نافع ومع كسرها ابن كثير ونافع برواية ورش وعاصم في رواية حفص الفتح مع كسر
العين الباقون قال [illegible] اسكان العين والميم مع الادغام بعيد لما فيه من الجمع بين
الساكنين وقيل ان الراوي لم يضبط القراءة لان القارئ اختلس كسرة العين فظنه اسكانا
قوله وتصيبوا بها مصارفها مع الاخفاء عطف تفسيري لقوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
قوله ويكفر قرئ بالنون مرفوعا نافع وابو عمرو وابن كثير وبالياء ابن عامر وحفص قوله
اي ونحن نكفر فالجملة معطوفة على جملة قوله فهو خير لكم وهو مثل [illegible] او معطوفا على محل
[illegible] على مبتدأ اي [illegible] معطوفا على خبر الجزاء فيكون معطوفا على جملة الشرط والجزاء المعنى
يحصل منكم ابداء الصدقات واخفاؤها ومنا تكفير ذنوبكم قوله والفعل للصدقات
اي الاسناد ويكون مجازيا قوله بالطف [illegible] اعلم ان اللطف [illegible] مذهب اهل السنة على ان
الهداية من الله ومشيته مختص بها قوم دون قوم قوله ولست تنفقكم الا ابتغاء وجه
الله تعالى وما تنفقون معطوف على قوله وما تنفقوا من خير فلانفسكم او حال قال القاضي
يجوز ان يكون حالا كانه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله قلت
الاوجه هذا لان قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم عطف على الجملة الشرطية مع الحال وما تنفقوا
[illegible] النفقة [illegible] الى المنفق حين كانت خالصة لوجه الله [illegible] التي توفى الى صاحبها
تاما وافيا من غير ظلم ونقص [illegible] وما تنفقوا من خير فهو عطف على ان تبدوا الصدقات
وقوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء اعتراض قوله للفقراء متعلق بمحذوف [illegible]
قيل هو بدل البعض من قوله فلانفسكم اي [illegible] الفقراء بعضهم وقيل متعلق بقوله وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي [illegible] الى الله [illegible]
الاوجه [illegible] قوله وان يكون على احسن الوجوه عطف على قوله [illegible] على ان ترغبوا
قوله ان ترضخوا الرضخ العطاء القليل [illegible] مثل الرضخ رضخ

الخصي والنوى في كسرته ورضخت له رضخا وهو العطاء ليس بكثير الكثير وفي الحديث امرت
له برضخ كان فيه المسير وقال النوى وما اخذ من عليه الآخر ويصرفونها في النفقة **قوله** مستعتبين
من اهل المتعتبين عن المسئلة الراغب في العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها من غلبة الشهوة
والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر واصل الاقتصار على تناول الشيء
القليل الجاري مجرى العفافة والعفو اي البقية من الشيء ويجري المتعفف ومجرى الادراك.
قوله سائلوا انشطا مع علم الحو الحمل ان يراد انه كان منصوب على المصدر والاول السؤال
بالتلطف في نوع منه او على الحال **قوله** وسحض البذي البذي والبذاء الفحش
فلان بذي اللسان والمرء بذيه **قوله** على الاحب لا يهتدي بمناره قاح في رواية الزجاج
اذا ساقه العود الذياني جرجرا فان قال فجاج المنى ليس لها منار يهتدي بها وكذلك ليس
من هؤلاء سؤال الشيع منه اي فان نعم كلا على الاحب الطريق الواضح والسوف الشم والعود
الجمل المسن والذباق في تجبلها النبط من ادمي العرب جرجرا اي صوت مثل وله
وقيل وله سعدي بيد يوم نام سبره السدوعند لا ليه نحو الشيء والمراد تدرع الناقة بها
واقتاح خطر بلوح الظليم باج اجاعد فان **قال** الامام القول الاول وهو ان سائلوا
سائلوا انشطا مع علم كذلك المصنف الى الله تعالى وسعهم بالتعفف من السؤال لقوله يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف ثم قال تعرفهم بسيماهم وكذلك في صدور السؤال عنهم
وبدانه من باب المفهوم لحاصل ان ليس من عارف من حالهم وجاهلهم فادا انتفى شعور لها
انتفى السؤال بالكلية وقيل **قال** الامام بعد ان فصل بسط وعزمها واعلم ان الشيء الذي
يراد نفيه اما ان ينفي مطلقا او مع الشاكد بان ينفي مع وصفه كما تقول ما عندي كتاب بيبع فهو يحتمل
نفي البيع وحده وان عنده كتابا لا يبيعه او نفيهما جميعا وان لا كتاب عنده ولا كونه
مبيعا ذكره في المؤمن وما نحن بصدده من القبيل الثاني لوجود عدم السؤال من القرينة
السابقة ولانها دلت فيه لمثل الخطاب كما ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة دافع دليل خطابه خصوص السبب ذكره مبنيا على دليل الخطاب
لزم التناقض بين السابق واللاحق وهو نوع من انواع الكنايات وقاربه ايضا ما
بهذه القرينة الاولى وهي الاولى في المعنى فيها السابق والمؤكد في نفي السؤال في الاولى
فهي كالتذييل والتتميم ولما طرقان احدهما صح بها مشتملة على نفي التابع والمتبوع ليدل
بان المتبوع يلزمه الانتفاء الى وجه صحيح دلالة على نفي الغير ويلزم من ذلك نفيه على
سبيل القطع والبت قال المصنف في قوله تعالى ولا شفيع يطاع الآية في ذكر

الصنيع ونفيها بين الضم الصنيع ضم الموصوف في مقام الشاهد على انتفاء الصنيع فيكون
ذلك لازما له لانتفاء وجود الموصوف وقال بعضهم ايضا لو بالقرينة السابقة معنى التابع
والمتبوع لتكون انتفاء التابع ذريعة الى انتفاء المتبوع بالطريق الاولى وهذا انما
سائر ما ذكره في الوصف في الاوصاف العظيمة في بابه كالاحتجاج فما نحن فيه من قول المعتذر
لان المصطلح دالك او لذلك لا ساء لون الحنا بهذا السؤال عند المصطلح لغافلة انهم
يشرفون الهلاك ولا انسا لون من مطهرين هذا فهو مراد الامام اللهم الا ان يقال ان المراد
ابانة السؤال على الوضع المقدر ومن ثم جاء بان المشكلة ليس بقوي ايضا وقال ابو البقاء
لا يسألون الحافا يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ومفعولا من اجله ويجوز ان يكون مصدرا للفعل
محذوف دل عليه يسألون فكانه قال لا يلحفون يجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره
لا يسألون ملحفين **قوله** من زعمات العرب قال الشيخ يجوز في حقيقة المس والصرع
من الشيطان باطل لان قدرته ضعيفة لا تقدر على مثل ذلك وقوله تعالى وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم وقال **قال** القفال الناس يضيفون الصرع الى الشيطان فخوطبوا
على ما تعارفوا **قال** الانتصاف بل هو من تخبط الشيطان من ... في الاحاديث الصحيحة
من وجود الجن وبعضهم الانسان **قوله** وانهم تمييز للحكم يتصل بمصدر مبتدأ وخبره
والجملة حال ان كان ... بمعنى ابصر ومفعول ثاني ان كان بمعنى علم **قوله** مخبل من الخبال
الخبل بسكون الباء فساد الاعضاء يقال خبل الحب قلبه اذا افسده **قوله**
يوقصون بالحوري او حل العجل او فضل استوفض سرع **قوله** على طريق المبالغة هذا
تسميه ابن الاثير في البيان بالطرد والعكس لان حق المشبه به ان يكون اعرف بجهة التشبيه
واقوى فاذا عكس صار المشبه اقوى من المشبه به وهو المراد بقوله انه قد بلغ من اعتقادهم
في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل **قوله** يدل لسل ... على كلمة الفساق
يعني ان قوله الذين يأكلون الربوا عام في الكفار والفساق وكذا قوله فمن جاءه موعظة
من ربه وكذا ومن عاد وان قوله تعالى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مرتب عليه فوجب ان يخلوا
في حكم هذا الوعيد **قال** الانتصاف مفعول ومن عاد محذوف ولا نسلم ان المراد العود الى
الربوا بل عاد الى ما سلف ذكره وهو فعل الربوا واعتقاد حله والاحتجاج عليه بالقياس
في معرض النص ومن فعل ذلك كفر **قال** الامام المراد ومن عاد الى استحلال الربوا
حتى صار كافرا فاعلم هذا قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مخصوص بها وافقني
ما في الباب انا خالفنا هذا الظاهر وادخلنا سائر الكفار فيه وهذا القدر مشترك

لم يلزم سؤال الا على الاضطرار
والشفاعة وغيرها بالوثوق
الاول الى الوصف منهم سؤال
لم يلح ... ذلك منه

الا ترى ان من يستحل الخمر والزنا وعلماء هم حيث تقيد ان حكم غير هؤلاء من الفساق غير هذا ابدهم
خلافا للظاهرية وقلت وتحرى قول صاحب الانتصاف ان الضمير في فانتهى وعاد راجع الى
مجموع آكلي الربوا والقائلين باستحلاله ولان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربوا الى قوله ولا تظلمون وارد في المؤمنين وهو مقابل لهذه الآيات فوجب حملها على الكفار
ليصح التضاد والتقابل فيكون قوله والله لا يحب كل كفار اثيم مجرى على ظاهره فلا يحمل على التغليظ
كما ذهب اليه المصنف وهو يريد وضع المظهر وهو كفار موضع ضمير من عاد اشعارا بان العائد
الى الاستحلال ليس الا في الكفر غاية ولذلك اعرض عنه فتأمل **قوله** وعن ابن مسعود
الربوا وان كثر الى قل والمذكور في مسند احمد بن حنبل فان عاقبته تصير الى قل وفي الحديث
ما نقصت زكاة من مال قط ورويناه في مسند احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص
مال من صدقة ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح
الله عليه باب فقر **قوله** من المحلوف رضوا البيت قوله ما رضي بيان ساكنة ماضي
العزيز اي مجد في الامور [illegible] **قوله** يعني ان دليل صحة الايمان وثباته امتثال
ما امرتم به يريد ان قوله ان كنتم مؤمنين شرط جزاؤه ما دل عليه قوله اتقوا الله وذروا جيء به مؤكدا
للامر بالتقوى ثم الظاهر انه ان قدر يا ايها الذين ادعوا الايمان باليستهم يكون المعنى اعلموا ان دليل
صحة ايمانكم امتثال ما امركم به من ترك الربوا في ذلك وان قدر يا ايها الذين آمنوا حقيقة يكون
المعنى اعلموا ان دليل ثباتكم على الايمان امتثال ما امرتم به من ذلك وهو يدل ان نداء هذه
الآية وارد في المؤمنين الخلص لا انها متعلقة بقوله الذين يأكلون الربوا وهي في الكفار كما سبق
واما قوله تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله فمن باب التغليظ **قوله** من ذلك وهو ما امرتم به
والمشار اليه بقوله ذلك الامر الذي في اتقوا وذروا والمعنى يا ايها الذين آمنوا ان كنتم صادقين
في الايمان فاعلموا ان دليل صدقكم وثباتكم امتثال ما امرتم به من التقوى وترك الربوا او اريد
سماهم مؤمنين في قوله يا ايها الذين آمنوا لاقرارهم بالايمان ثم بين بقوله ان كنتم مؤمنين ان من
شرط الايمان التزام احكامه اي ان كنتم مؤمنين فلا بد من التزام ذلك وقال مقاتل
معناه ان كنتم مؤمنين اذ كنتم مؤمنين وهو وجه اي ان مترددة فيما تحقق وتوعد فيما لا تحقق
وادق لفيما كان معلوما وقوعه فيما ان ان يهيء لم يكن لوقوع شبهة في ايمانهم قلت
وسيجيء تمام تقريره في سورة الممتحنة **قوله** فأذنوا بحرب ساكنة الهمزة مفتوحة الذال
قراءة العامة سوى حمزة وابي بكر فانهما قرآ ممدودة مكسورة الذال اي فاعلموا بها غيركم

قوله لا يدري لعله اي لا طاقة لي بهذا الامر بيده ولا يدان اي لا طاقة لي به
لان المباشر والدافع انما يكون باليد فكان بيده [illegible] **قوله** يكون
ما امر [illegible] للمسلمين هذا انما يصح اذا كان الخطاب مع الكفار المستحلين للربوا وهم الذين
قالوا انما البيع مثل الربوا وليس كذلك لان الخطاب مع المؤمنين لقوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا كما سبق حكمهم ان كانوا ذوي الشوكة حكم الفئة الباغية
[illegible] كما فعل علي رضي الله عنه وان لم يكونوا كذلك عزروا الى ان يتوبوا
قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة قال الامام الفرق بين كان اذا كانت
تامة وبينها اذا كانت ناقصة ان التامة بمعنى حدث ووجد الشيء وان الناقصة بمعنى وجد موصوفية
الشيء بالشيء فاذا قلت كان زيد عالما فمعناه حدث موصوفية زيد بالعلم وفي الكشاف
الراغب قيل [illegible] اي وان كان ذو عسرة غريما لكم [illegible]
[illegible] الاحداث دون الاشخاص [illegible]
ولا [illegible] **قوله** [illegible] النسب [illegible] حرفة لنفسه وعادته
[illegible] روينا عن مسلم والدارمي [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انظر
معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم القيامة **قوله** وقرئ بضم السين اي ميسر نافع وحده والباقون
بالفتح **قوله** واتقوا [illegible] **قوله** [illegible] الخليط [illegible]
الخليط الذي [illegible] وهو [illegible]
[illegible] ان الخليط [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الامام هذا القول ضعيف
لان [illegible] وقد علم [illegible] في حديث [illegible]
عن مسلم او وضع عنه **قوله** وقرئ [illegible] عاصم والباقون بتشديدها
قوله ترجعون [illegible] البناء للفاعل ابو عمرو والباقون على البناء للمفعول [illegible]
بالياء شاذ **قوله** انها آخر آية نزلت عن البخاري عن ابن عباس آخر آية نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم آية الربوا وعن الدارمي [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان آخر آية نزلت آية الربوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يفسرها لنا فدعوا
الربوا والريبة **قوله** [illegible] اروى [illegible]
قوله [illegible] اذا تداينتم [illegible] فاكتبوا الدين [illegible] تعالى

فاكتبوه والضمير للمصدر المدلول عليه بتداينتم واجاب الامام ان المداينة مفاعلة وحقيقتها ان
يحصل من كل واحد منهما دين وذلك هو بيع الدين بالدين وهو باطل بالاتفاق فخص بالدين
ليصير المعنى اذا تعاملتم بدين كما قدره المصنف فلو رجع الضمير الى مصدر تداينتم لزم المحذور
الراغب انه لما عقب تداينتم بقوله فاكتبوه ذكر لفظ الدين ليبين انه الذي حث على كتبته
وكتبته واجبة عند الربيع وبعضهم وقيل هو في السلم خاصة وحض الامر حث على غاية
ما يكون في ذلك من الاحتياط فان الكتاب خليفة اللسان واللسان خليفة القلب وقال
القفال جمع في قوله وليتق الله ربه بين المعطوف وقدم لفظ الله ليكون باعثا للمراقبة ذاته اشرف
من اعتبار التربية والانعام كانه قيل ان لم تلاحظوه فلاحظوا انه الانعام وقال القاضي
وفائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال
ان التداين يمكن ان يستعمل في المجازي كما في تندوبه فذكر دفعا لتوهم المجاز فيكون ذكره
محققا لان يكون ذلك في التعامل بالدين وقلت مبنى كلامه على ان المقصود من ذكر الدين
التاكيد فيكون على وزان قولك قبضته بيدي ورأيته بعيني لئلا يتوهم المعنى المجازي قوله
فلم يكن النظم بذلك الحسن وذلك ان المراد بالتداين ما يعم الدين بالدين لحسن عدم تجاوب
اخر الكلام اوله واي اصل الكلام كما قدره اذا تعاملتم بدين الى اجل فاكتبوه فاذا حذف
بدين لم يكن مؤديا بتداينتم تعاملتم الا بالتكلف فلا الحسن لذلك الحسن ولانه يفوت غرض التكرير
بعود الضمير وقال صاحب الفرائد ما ذكره من لعل ان الكتابة مندوب اليه في كل دين
قليلا او كثيرا قوله ابهم لتنويع الدين الى مؤجل وحال وذلك ان التنكير فيه يدل
على الشيوع فجئ بالاسم الكامل ليدل على العموم ولو لم يذكر لم يفد هذا المعنى قوله
لعدم التسمية اي التعيين لان مفهوم الى اجل شامل للاشهر والسنين والحصاد والدياس
فخص بالمسمى ليدل على المعين فلو دخل فيه مثل الدياس لبقي على ما كان ولم يفد المسمى شيئا
يقال داس يدوس دوسا ودياسا اذا دق الطعام ليخلص البر من التبن الانصاف الحصاد
مضبوط بالعرف واجاز مالك البيع الى الحصاد والمعتبر زمن وقوع ذلك لا وقوعه
الانصاف هذا بعيد لان زمن الحصاد لا يتحقق بيوم معين وان يتحقق في فصل وشهر
قوله بالعدل متعلق بكاتب المراد بالتعلق ان يكون متمما لما يتعلق به صفة قال
ابو البقاء هو متعلق بليكتب اي ليكتب بالحق ويجوز ان يكون وليكتب عادلا وقيل
هو متعلق بكاتب اي كاتب موصوف بالعدل او محتاد قوله وفيه تسند الى ان
الكلام مسوق لمعنى ويدمج فيه معنى آخر يعني ذا اشارة النص بعيد الكاتب

بالعدل على ادماج معنى الفقاهة لان مراعاة العدل والتسوية من الامور الخطيرة
لا يتمكن منها الا الفقيه الكامل العالم بكتب الشروط والصكوك قوله وقيل هو
كذلك لله تعالى واحسن عطف على قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق ويجوز على هذا التفسير
ان يحمل الكاتب الثاني على الاول على ان كرر وكاتب ليناط به من قيد ولم ينط به اولا وهو
معنى الاستحباب دعاء على ما اولى في نظم التعليم وهو المراد من قوله واحسن كما احسن الله
النكتة فيه اشعار بتعظيم امر الكتابة وعلى الاول يحمل على غيره وهو الاصل لان النكرة اذا
اعيدت كانت الثانية غير الاولى فيحمل الكاتب الثاني على الجنس لان الاول نوع منه مقيد
بصفة العدالة وهو الى الجنس اشارة بقوله ولا يمتنع احد من الكتابة قوله هي فرض كفاية
قال الزجاج هذا ادب من الله تعالى وليس بفرض كما قال واذا حللتم فاصطادوا
وقال القاضي فاكتبوه ظاهره في الوجوب لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه
استحباب قوله للتوكيد متعلق بقوله ثم قيل له فليكتب يعني نهي والامر الاباء عن الكتابة
المتضمن ثم امر بالكتابة المطلق بقوله فليكتب فحمل على المقيد توكيدا قوله ثم امر بها مقيدة
قيل انما لم تحمل في هذا الوجه للتوكيد لان النهي عن امتناع مطلق الكتابة يدل على الامر بالكتابة
المخصوصة فحصل الكتابة الشرعية حيث لم يدل عليه النهي فلا يكون للتاكيد ويمكن ان يقال
ان التاكيد انما يحصل من التكرير فاذا نهي عن امتناع مطلق الكتابة دخل في النهي امتناع
الكتابة الشرعية ضمنا ثم اذا امر بها صريحا كان اقوى مما امر اولا مقيدا لان النهي عن الطلب
اعم من المستلزم للطلب قوله وليملل الذي عليه الحق ولا يمكن المملي الا من وجب عليه الحق
الحصر مستفاد من تعليق الحكم بالاسم وصفي الاذات لانه عدول عن المديون الى الذي عليه الحق لان
المديون هو الاصل لقوله تعالى اذا تداينتم بدين وليستفاد منه الا ما ذكره ونحوه مطل
الغني ظلم ولان ترتيب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية والاصل نفي علة اخرى ومن ثم
علل الحصر بقوله لانه هو المشهود على ثباته في ذمته ومعنى الاختصاص من الذي يعطيه ضمير الفصل
في هذه العلة هو معنى تقديم الخبر على المبتدا في تلك العلة وهو عليه الحق هذا على اصول خاطر المصنف
كرا اسلا الى العلة المفهومة في كتابه هذا وعلى هذا انفع الفائدة في قوله فان كان الذي عليه الحق سفيها
في نحوه ويؤيده الذي عليه الحق وضع موضع المضمر اشعارا لمزيد اعتناء بالوصف قوله
وشبا بالتشديد حمزة وهشام عند الوقف قوله مختلا الجوهري الخلل الرعش ضعيف
المختل الجسم قوله او ترجما عطف على وكيل الاوصي قوله فهو انه غير مستطيع
بنفسه يعني ادمج في سياق الكلام معنى التاكيد اي ان الضمير الفاعل المستكن المرفوع

لرفع الجنون قوله من رجالكم من رجال المؤمنين الراشدين في بعضهم بمعنى بهذه الاصناف
الاسلام والحرية والبلوغ والذكورة وبمعنى ممن ترضون العدالة قوله وشهادة النساء
اي شهادة النساء مقبولة عند الشافعي رضي الله عنه في الاموال فقط وعند ابي حنيفة
رضي الله عنه فيما عدا الحدود والقصاص قوله وقرا حمزة ان تضل اي بكسر الهمزة
والباقون بفتحها فتذكر برفع الراء حمزة مشددا وابن كثير وابو عمرو ونصبها مخففا
والباقون بالنصب مع التشديد قال الزجاج فمن كسرها فالكلام على الجزاء والمعنى
ان تنس احديهما تذكرها الذاكرة فتذكر في موضع جزم [illegible] سيبويه والخليل والمحققون ان المعنى
استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى قال سيبويه فان قيل لم جاز ان تضل
وانما اعد هذا للاذكار فالجواب عنه ان الاذكار لما كان سببه الاضلال جاز ان تذكر ان تضل
لان الاضلال هو السبب الذي وجب الاذكار قال ومثله اعددت هذا ان يميل الحائط
فادعمه وانما اعددته للدعم لا للميل ذكر الميل لانه سبب الدعم كما ذكر الاضلال لانه سبب
الاذكار وهذا هو البين وقال ابو البقاء معنى ان [illegible] الخشبة ان يميل الحائط اذا مال
فدعمته لانه معناها لان تذكر احديهما الاخرى اذا ضلت قوله ومن عادته [illegible] اي من
عادة فهو مستقيم المعنى فتذكر احديهما والضمير المحذوف للشهادة اي في الشهادة فتذكرها
احديهما الاخرى والاولى ان الضمير للذاكرة واحديهما مظهر وضع موضع المضمر وهذا مطرد
في جميع المواضع التي يذكر فيها الشرط فيرفع جزاؤه مع الفاء قوله في احواله الخطيم الجوهري
الحوار جماعة بيوت من الناس مجتمعة والجمع الاحوية قوله كنى بالسام عن الكسل يعني اراد
ان يقول لا تكسلوا ان تكتبوا صغيرا او كبيرا فقال لا تسأموا لان من السأم في الشيء لا تكاد
له مقابلة الكسل وانما عدل الى لفظ الكسل [illegible] لانه من صفات المنافقين ويجوز
ان يحمل اللفظ على حقيقته لكن اذا كثرت مداينته قوله من القسط الجوهري القسط
بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل فهو مقسط قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين
والقسوط الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط قسوطا قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا النهاية المقسط العادل تقول اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل
وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة في اقسط للسلب قوله على طريق
النسب قيده به لئلا يتوهم انه اسم فاعل من القسوط قوله وقرى تجارة حاضرة
بالرفع عاصم قرأ بالنصب والباقون بالرفع قوله بجاسه البيت [illegible] بالفتح
الفتح [illegible] فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة واليوم الاشنع اليوم

الذي ارتفع شره ويقال لليوم الشديد ذو الكواكب ويقال في التهديد لاريتك الكواكب
ظهرا اقول [illegible] يوم الحرب اذا كان [illegible] ترى الكواكب فيها ظهرا لاسوداد
عين الشمس بغبار الحرب قوله وعن الضحاك هي عزيمة من الله ولو على [illegible] قد سئل الجوهري
[illegible] قال القاضي الاوامر التي في هذه الآية للاستحباب
عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف في احكامها ونسخها وكرر لفظة الله في
الجمل الثلث [illegible] واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم لاستقلالها فان الاولى حث
على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل في التعظيم من
الكناية وقلت [illegible] لان الاول على [illegible] لانه مذكور الى بعد قوله وان تفعلوا فانه فسوق
بكم اي لا تفعلوا واتقوا الله واحذروا عقابه والثالثة من وضع المظهر موضع المضمر للتعظيم
يعني كيف لا تتقونه [illegible] وعظمته يعلمكم [illegible] ثم قال والله بكل
شيء عليم [illegible]
[illegible]
شيء عليم كرر لفظة الله ثلاث مرات [illegible] الشاعر
[illegible] النوى جد النوى قطع النوى [illegible] هذا البيت [illegible] وقول الآخر
يجهل كجهل السيف والسيف منتضى وحلم كحلم السيف والسيف مغمد واعلم ان التكرير
المستحسن هو كل تكرير يقع على طريق تعظيم الامر وتحقيره في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة
بنفسها والمستقبح هو ان يكون التكرير في جملة واحدة او في جمل بمعنى واحد ولم يكن فيه التعظيم
والتحقير وهذا [illegible] الآية والبيت [illegible] واتقوا الله حث على تقوى ويعلمكم الله تذكير
بنعمته والله بكل شيء عليم تعظيم له عز وجل ومتضمن للوعد والوعيد فقصد تعظيم كل واحد من هذه
الاحكام [illegible] ان قوله يجهل كجهل السيف نفس لقوله
يجهل وكذا والسيف مغمد حال من قوله كحلم السيف والبيت الاول كرر جد النوى وقطع النوى
وجعلهما في معنى واحد قوله او النهي عن الضرار بهما عطف على قوله نهي الكاتب والشهيد بمعنى
النهي في قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل المعنى نهي الكاتب والشهيد عن ترك الاجابة وعن التحريف
او على البناء للمفعول [illegible] الكاتب المنع عن حقوقه [illegible] اخر قال الزجاج
والاول ابين لقوله فانه فسوق بكم [illegible] الكذب [illegible] الكاتب
[illegible] قوله وقيل وان تفعلوا [illegible] عطف على وان [illegible]
[illegible]

فايكم تفعلوا وان تفعلوا ان الفائدة فيه انه جار مجرى الكناية التي يعطيك اختصارا او وجازة
الامر اي الرجل لقولك اضرب زيدا او شتمته وتكلمت به وبعد كعيت ث وافعلا لا تقول ضرب فعلت
قوله ولا تشاء اي اخبر انه يوجد الكاتب اي اذا وجدت الكاتب ولم تجدوا ما به تتم الكتابة
من الدواة والصحيفة وغيرهما الا محو والمداد فانه فلا رهن واما الخاتم فجدير بالازم في
اي شيء فقد من هذه الاشياء اراد وبهذا ان قراءة لا تجد للا كتابا مصدر كتب يكتب كتابة
كتبا وكتابا وكتبة وهو الحصل الابعد استجماع الشرائط قوله فرهان اي فالذي يستوثق به رهان
قرأها الجماعة الا ابن كثير وابا عمرو فانهما قرآ فرهن بضم الهاء والراء بغير الف وربما يجمع رهن
نحو حبل وحبال قال القاضي المعنى فالذي يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليؤخذ
رهان قوله واما القبض فلابد من اعتباره وعند مالك يصح الارتهان بالايجاب والقبول
معنى القبض الانصاف لا خلاف بين مالك والشافعي في صحة الرهن بالايجاب والقبول
وانما مالك يرى لزومه بالعقد وعند الشافعي لا يلزم الا به لكن القبض عند مالك اعتبار الا
والدوام فلو عري عن القبض وانكر الغريم اختصوا عند الشافعي ولم ينفع ذلك عند مالك بل له
امور الغرماء للشهود ويشترط مالك بقاء الرهن مقبوضا بيد المرتهن طوعا والى يد الراهن بعارية
او اجارة او وديعة خرج من الرهن حتى لو [illegible] الرهن في اللغة هو الدوام وانشد ابو علي
فالخبز واللحم لهم راهن وقهوة راووقها ساكب قوله وسمي الدين امانة وهو مضمون
يعني انما سمي الدين امانة والحال ان الدين مضمون والامانة غير مضمونة لان هذا الدين لما خلا من
الامانة مشابها بها من حيث ان صاحب الدين المديون يترك الارتهان منه كما يترك المودع المودع
ترك طلب الوثيقة منه قوله وعن عاصم انه قرأ الذي اؤتمن [illegible] قوله والجمهور
ان المنسوب اليه من ادغام الياء في التاء ليس بصحيح لانه ليس على قانون العربية قوله
فانه آثم [illegible] مستقر في القلب اسند اليه يعني اسند الفعل الى القلب لدفع توهم المجاز [illegible]
للتي هي سببه وهو المراد بقوله اذا اردت التوكيد تقول هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني [illegible]
ولا طائر يطير بجناحيه قوله ولان القلب هو رئيس الاعضاء هذا المجاز من باب اطلاق بعض
الشيء على كله ولما كان الشرط في صحة هذا المجاز ان يكون هذا البعض اصل الشيء فلا تفيد
[illegible] الاثم في اصل نفسه وملاك [illegible] قوله والمضغة التي ان صلحت صلح
الجسد مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله اخرجه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قوله ولعل
[illegible] هذا الجواب [illegible] المتعارف بين الناس ان الكاتم وان كان [illegible] استهر

ويعرف بين الناس ان الكتمان من فعل اللسان وحده وان من امسك لسانه عن الشهادة
قبل ان يجحده انه كتم الشهادة وتعلق الاثم به فان بعض هذا الظن البين خطاؤه فقيل
آثم قلبه ويدل على الانكار والنفي قوله فانه آثم قلبه جزاء الشرط كانه قال لظن الناس اي
اختصاص الذنب باللسان بسبب الجبار بان يقال انه اثم قلبه قوله ولعلم يحتمل
ان يكون وجها آخر بل هو تاكيد لقوله ليلا ظن الى آخره وهو من باب قوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون قوله ولان افعال القلوب هذا وجه اخر في الجواب مبني على الكتابة
وتقريره ان عظم الذنب بحسب المحل الصادر منه فلما كان القلب اعظم خطرا في الانسان كان
الذنب الصادر منه اعظم وعلى هذا الطاعة الصادرة منه كالايمان والمحبة وغيرهما
وتشهد هذه الكتابة قوله فقد شهد له بانه من معاظم الذنوب قوله مما اظهره قبل الصغير
المستمر عليه اي من فعل استوجب الحد والمؤاخذ ما عزم عليه من السوء ومنه بيان الاظهار
وعلت من عزم مما اظهر متعلق بقوله يغفر ويا قيد فيه قوله اي يغفر لمن يشاء من الذي
اظهره المكلف من السوء او اضمره ويجوز ان يتعلق من بالتوبة وقوله لمن استوجب المغفرة
بالتوبة يعني على مذهبه قوله حتى سمع نشيجه الجوهري نشج الباكي ينشج نشيجا اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله وقد وجد المسلمون منها اي من الآية مثل ما وجد فنزلت
لا يكلف الله نفسا الا وسعها روينا عن مسلم عن ابي هريرة قال لما نزلت ان تبدوا ما في انفسكم
الآية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا
اي رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك
هذه الآية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها آمن الرسول الى
قوله غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى اخرها وقد اخرجه الائمة عن علي وابن عباس وابن عمر نحو من هذا وعن ابي
هريرة والجمهور قوله وقرأ جعفر ويعقوب وعاصم وابن عامر برفعهما والباقون
بجزمهما قوله لاحن مخطئ يعني ان الراء في حكم حرفين كأنك اذا وقفت عليها تعثر لسانك
بما فيه من التكرير والقوة وبالذي اللام من الضعف فادغامها فيها يبطل التكرير قال
الزجاج ان ابا عمرو ادغم الراء في اللام وما اظنه قرأها الا بعد ما سمعها وقال
صاحب الكواشي لا يجوز تخطئة الرواة اصلا لانه اذا حكم بخطئهم في هذا الحرف

جاز خطاؤهم في غيره فاضمحل الاعتماد عليهم وكيف يجوز اخذ القرآن من غير ضابط ولو نقل
شعر آحاد العرب من غير ضابط لاستقبح وجاز ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار
في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت مع حقيقة تضاعفت كالمثل الذي
به والدليل على انباعهم ضمة الدال ضمة الميم في منه وتضاعفت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء
الساكنة نحو هو والضبط فان المدغم لا يدغم حتى يبدل ما قبل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم
لام في لام قوله متى تأتنا تلمم بنا البيت تلمم اي تنزل وهو بدل من تأتنا والحطب الجزل
الغليظ تأجج اي استعمل قلبه (?) تأججا اوضح ان تحمل الالف للتثنية ومثنى ضمير
الحطب والنار وغلب الحطب وان يكون الحطب على انه في النار (?)، ويدل الشهاب
نحو انهم موقدون على اطراف الحطب ليعيون نارا ثم ينتظرون الضيفان من بعد مقصده وتيها
قوله ومعنى هذا البدل التفصيل الى اخره نقل المصنف لكن عبارة ابن جني
من المحتسب في هذا الموضع ونحن نحكي خلاصة كلامه قال الخ هذا على البدل من يحاسبكم به الله
على وجه التفصيل لجمل الحساب ولا محالة ان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض
او الاشتمال بدل البعض كضربت زيدا راسه والاشتمال كاحب زيدا عقله وهذا البدل
يقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان ومن ذلك قوله تعالى يلق
اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا لان مضاعفة العذاب هي لقى الآثام
وعليه قول القائل ، رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ، تلاقوا غدا خيلي على سفوان ،
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ، اذا ما غدت في المازق المتداني ، تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان ، فابدل تلاقوا جيادا وما اتصل به من قوله تلاقوا غدا خيلي
ثم جعل هذا البدل تاما مبدلا منه لقوله تلاقوهم مع المعطوف عليه وهو قوله فتعرفوا الى اخره
وقال اذا حصلت فائدة البيان لم تبال امن نفس البدل كانت ام مما اتصل به فضلة
ام معطوفا عليه فان اكثر الفوائد انما تجتنى من الالحاق والفضلات نعم وما اكثر ما تصلح الجمل
ونحوها ولولا مكانها لم يحتمل لو قلت زيد قامت هند لم تتم الجملة فلو
وصلت بها فضلة ما نحو وصلك كان تقول زيد قامت هند في داره او معه او بسببه
او لتكرمه او نحو ذلك صحت المسئلة لعود الضمير على المبتدا من الجملة ثم كلام ابن جني
قوله اوضح من المفصل هذا لفظ ابن جني فيقال وكان من حق الظاهر ان يقول
اوضح من المجمل والابهام لكن جعل ما وقع فيه والجمل المفصل مفصلا مجازا باعتبار
ما يؤول اليه قوله فهو جار مجرى بدل البعض من الكل قيل ان اريد بما في يحاسبكم

مضاء الحسنى فيكون قوله يعذب بدل الاشتمال كقولك احب زيدا علمه وان اريد به المجازاة
فيكون قوله يغفر لمن يشاء بدل البعض كقولك ضربت زيدا راسه قلت ان الضمير
المجرور في يحاسبكم به لعله يعود الى ما في انفسكم وهو مشتمل كما ذكر على الخاطر السوء وعلى
ما يخفيه الانسان من الوساوس وحديث النفس والغفران والعذاب انما يردان على ما اعتقده
وعزم عليه من السوء لا على حديث النفس فبهذا الاعتبار هو بدل البعض من الكل وهذا المحل
قول ابن جني فاذا حصلت فائدة البيان لم تبال امن نفس المبدل كانت ام مما اتصل
الى اخره وان يحاسبكم مستتبعة للغفران والعذاب وهو سببهما فهذا الوجه هو
بدل الاشتمال قوله آمن الرسول قال الزجاج في نظم هذه الآية بما قبلها لما ذكر
الله عز وجل فرض الصلوة والزكوة والطلاق والحيض والايلاء والجهاد وقصص الانبياء
عليهم السلم والدين والربوا ختم السورة بذكر تعظيمه وتصديق نبيه عليه الصلوة والسلم
والمومنين بجميع ذلك اي صدق الرسول بجميع هذه الاشياء التي جرى ذكرها وكذا المومنون
بها ايضا كانها تذكير للسورة والعد لكم يا الله كذا قوله وان كان مبتدأ كان الضمير للمومنين
قال ابو البقاء المومنون معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما وقيل المومنون مبتدأ
وكل مبتدأ ثان والعمدة كل منهم وآمن خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول قال
صاحب الفرائد كل ابتداء ولو كان تاكيدا لقيل والمومنون كلهم قلت الوجه الاول
افصح في البلاغة واولى في التلقي لقبول النزل الرسول وحده يكون اصلا في حكم الايمان
بما انزل اليه والمومنون تبعا له ومن مرة قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
ويلزم على الوجه الثاني ان حكم المومنين اقوى من حكم الرسول لكون الجملة اسمية ومؤكدة وعلى
اسلوب التقوي مع افادة الاستقلال في الحكم قال القاضي وافراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه
او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال قوله وقرأ ابن عباس
وكتابه وقرئ حمزة والكسائي قال الزجاج قيل لابن عباس في قراءته فقال الكتاب اكثر
من الكتب فذهب به الى اسم الجنس كقولك كثر الدرهم في ايدي الناس قال صاحب التقريب حاكيا
عن مراد المصنف ان الجنس يطلق على جميع افراد الجمع ولا عكس فذلك الكثرة قال وفيه نظر ولعل
مراد المصنف من كلامه ان الواحد حين يراد به الجنس اكثر من الجمع اذا اريد به الجنس
لان كتابه يدل على ما يعلمه كل احد انه كتابه ومعمل فلا يخرج منه شيء لم يكتابه وان كتبه يدل على
ما يعلمه كل احد انه كتبه على سبيل الجمعية ومعهم ويمكن ان يخرج منه كتاب او كتابان وهذا
هو المراد من قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبين ذلك بان الجنس

صدق لا رجل في الدار لنفي الجنس اذا كان فيها رجلا او رجلان وصدق لا رجال في الدار فان قلت
ليس كذلك لانا اذا سمعنا قوله تعالى وملائكته وكتبه ورسله لم يتبادر الى الذهن سوى الاستغراق
والشمول قلت قد يقال ان الاستغراق الداخل على الجمع افراد الجموع حقيقة وارادة الافراد
مجاز ويؤيده ما روى صاحب الاسعاف عن امام الحرمين التراجمي ان استغراق الجنس من التجود
فان التم ترشيح سل على الجنس الصيغة لعظم والتجود بعده لا يحمل الوحدان ثم الاستغراق
بعده بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع مضطرب قوله فما منكم من احد فان قوله من احد لو لم يكن
في معنى الجمع لم يقبل حاجزين دون حاجز حتى يكون تقول لا من احد عالم والافعال لا من احد عالمين قوله
دون مدى الطاقة اي التكليف الا بما يتسع فيه طوقه ويسهل عليه ويكون ادون [illegible] في نهاية القدرة
عليه كما اذا كان في قدرته ان يصلي ستا فاوجب خمسا فالواجب دون مدى طاقته فقوله
لانه كان تعليل لقوله وتيسير عليه دون مدى الطاقة وهو تفسير لقوله يتسع فيه طوقه قوله
في الاكتساب اعتمال قال في الاساس الرجل يعتمل لنفسه ويستعمل غيره ويعمل رايه ويتعمل
في حاجات الناس اي يسعى ويجتهد انشد سيبويه ان الكريم واسك يعتمل ادا لم يجد يوما على من يتكل
اي ان لم يعلم الراغب الكسب ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ الاكتساب
ويستعمل فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة والكسب يقال فيما اخذه لنفسه
ولغيره ولهذا قد يتعدى الى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا والاكتساب لا يقال الا فيما استفاده
لنفسه وكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا نحو خبز واختبز وشوى واشتوى
قال السجاوندي اكتسبت من شرور الافتعال للالتزام او للانكماش والتفنن تلميس في
الشر وتكلف في الخير وقيل في الحسنة كسبت لحقرها العامل في عينه وفي السيئة اكتسبت
تهويلا للتنفير وقال صاحب الفوايد خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر تنبيها على ان الكسب
ما نفع الانسان ويجوز ان يتعدى الى غيره والاكتساب ما نفع لنفسه كالاتحاد والاقتطاع فلا
يتعدى الى غيره اي خيره متجاوز عنه وشره مقصور عليه وهو موافق لقول السجاوندي او الافتعال
للالتزام وقوله لها اي حيث كسبت ضما ما اصنع واكتسبت ضما [illegible] في تحصيل ذلك
الفعل وظهور تعصيه ومن علم ان الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت تنبيها على
ان الثواب [illegible] والعقاب لا يكون [illegible] الحاجب عليه وظهوره
احسن طباق قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله لان قوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها رافع لحكمها ومسهل لمشقتها وفيها ان التكليف ليس على الطاقة بل
دون مداها رحمة ولطفا بالعباد ثم قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت امتنان اخر وتنبيه

على ان جانب الرحمة ارجح من جانب العذاب ولا يستقيم هذا الا على هذا القول وعليه كلام المصنف
قوله النسيان والخطأ منتجا وزعمهما في معنى الدعاء بترك المواخذة بهما الانصاف
لايرد السؤال لان رفع المواخذة عن الخطأ والنسيان قد عرف بالسمع لقوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطأ والنسيان فلعل رفعهما كان اجابة لهذه الدعوة وقد جاء انه قال عند كل
دعوة قد فعلت واما المعتزلة فذهبون الى استحالة المواخذة بذلك عقلا فتنزلوا على التحسين
والتقبيح والسؤال الوارد عليهم قال الراغب الخطأ على ضروب احدها ما لا يحسن ارادته
ويفعلها فهذا هو الخطأ التام من كل وجه المأخوذ به الانسان والثاني ان يريد ما يحسن فعله
ولكن يقع منه خلاف ما اراد فيقال اصاب في الارادة واخطأ في الفعل وهو المعنى بقوله صلى الله
عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ وقوله من اجتهد فاخطأ فله اجر والثالث ان يريد ما لا يحسن
فعله ويتفق منه خلافه فهذا مذموم لقصده محمود على فعله وجملة الامر انه تعالى من اراد شيئا فاتفق
منه خلافه فقد اخطأ وان وقع منه كما اراده فقد اصاب وقال من فعل فعلا لا يحسن او اراد
ارادة لا يحسن فقد اخطأ وهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واصاب الصواب واخطأ الخطأ
فان هذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق ان يتأملها جدا
قوله الاعتداد بالنعمة فيه يعني اذا كانت النعمة اي صلة الشخص خطره رحمة ذكرها ورد
وذكرها اعتدادها واعتنا بشانها لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث رواها عن احمد بن حنبل
عن ابي رجاء قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خز وقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده قوله حق
تقاته الجوهري التقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة قوله الاصر العبء الذي يأصر
العبء الثقل والاصر العهد الثقيل وحبسه يقال اصره فهو ماصور قال تعالى ويضع عنهم اصرهم
اي الامور التي تثبطهم وتحبسهم عن الخيرات وعن الوصول الى الثواب وقيل اصرا اي ثقلا
ومحصولها ما ذكرت قوله وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب اي من جلد الخف والفروة
قوله هذه الباب في حمل عليه وذلك لنقل حمل من مفعول واحد الى مفعولين ويراد ان المصنف
اراد انه نقل بابا الى باب اخر لتفيد فائدة لم تكن فيه قبل النقل اذا لم تكن تلك الفائدة
كانت مبالغة وقريب منه ما ذهب اليه صاحب المثل السائر ان المعنى [illegible] لذا كان هناك
نقل كان فيه فصل واما اذا لم يكن فلا كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما لم يرد الجنس
لان النقل فيه على حصول الكلام [illegible] قوله طلبوا الاعفاء الجوهري
يقال اعفني من الخروج معك اي دعني منه واستعفاه من الخروج معه وسأله الاعفاء منه

طلبوا الى الله تعالى بقولهم ولا تحمل علينا اصرا ان لا يكلفهم بالتكاليف الشاقة ثم طلبوا الاعفاء
بقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به عما نزل بالاولين من العقوبات على تفريطهم واما حمله على العقوبات
كيلا يلزم التكرار لان معناهما واحد والذي يدل على المغايرة قوله ولا تحمل علينا اصرا لان التفريط
فيه سبب للمعاقبة وقوله وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع عطف على قوله ما نزل عليهم
فعلى هذا يكون تكريرا وفائدته تعليق الزيادة عليه من قوله واعف عنا واغفر لنا الآية الى آخره
فان قلت ما الفرق بين العفو والمغفرة والرحمة وما وجه هذا الترتيب قلت العفو ازالة
الذنب بترك عقوبته والمغفرة ستر الذنوب وكشف الاحسان الذي يعطى به والرحمة افاضة
الاحسان عليه وقد علم ان الثاني ابلغ من الاول والثالث من الثاني قوله مولانا سيدنا
اي انت سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا فمن حق المولى ان ينصر عبيده والا لخذلهم او انت ناصرنا
فانصرنا فان ذلك عادتك وانت متولي امورنا فانصرنا فان ذلك من امورنا التي عليك قوله
سبب الوعد ضمن باب القول بترتيب الحكم على الوصف المناسب لكن بالفرق بين هذه
الاعتبارات لان النسبة بين السيد والعبد قوية وكما ان السيد عليه رعاية العبد لذلك العبد
يحتاج الى رعاية سيده فالنسبة من الجانبين قوية ولهذا قال ونحن عبيدك فمن حق المولى ان ينصر
عبيده وان النسبة بين الناصر والمنصور ليست مثل الاولى لكن من اتصف بصفة النصر
فعليه ان ينصر المطلوب منه لكن الغالب عليه ان ينصر كلهم فقوة النسبة من جانب الناصر واليه
الاشارة بقوله فان ذلك عادتك يعني هذه الصفة ثابتة منك والنسبة بين من يحتاج الى من
يقوم باموره ويضطر الى متولي امور ه وبين مولاه قوية من جانب العبد ولهذا قال فان
ذلك من امورنا التي عليك توليها قوله او تمت خواتيم سورة البقرة الحديث صحيح في
مسند احمد بن حنبل من اسناده قوله من قرا الآيتين الحديث اخرجه الشيخان عن ابي
مسعود البدري قوله ان الله تعالى كتب الحديث اخرجه الدارمي عن جبير بن نفير مع تغيير
في الالفاظ قوله وعن عبد الله بن مسعود الحديث صحيح في الصحيحين قوله ولا تستطيعها
البطلة الحديث مخرج في صحيح مسلم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله قال اقرؤوا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ورواه الدارمي عن بريدة قال
مولانا الامام المغفور سعد الدين التفتازاني رحمه الله البطلة جمع باطل لا بمعنى صاحب البطالة
اي لا يستطيع قراءة الفاظها وتدبر معانيها والعمل باوامرها ونواهيها اصحاب البطالة
والكسالة او البطلة السحرة اي الحذاق بالسحر على الاتيان بمثلها فمن اسمائها الا يكون ساحرا
او المراد انها من المعجزات التي لا تقدر السحرة ان تعارضها بالسحر لان المعجزات المحسوسة

فانه قد يمكن الساحر ان يحاول معارضتها بالسحر وعلمت كيف يراد بالبطلة السحرة الموفقة
من معاني البيان لقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا تمت السورة والحمد لله رب العالمين

تفسير سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف احتج الفراء على
فتح الميم واما قراءة عاصم وان كان من الآحاد فشاذة قال ابو علي ان القراءة بسكون
الميم ساقطة الا ما نقل عن يحيى عن ابي بكر عن عاصم قال الزجاج قال بعضهم هذه الحروف
مبنية على الوقف فيجب بعدها قطع الف الوصل فالاصل الم الله بالسكون ثم طرحت فتحة الهمزة
على الميم وسقطت الهمزة كما هو قولهم واحد اثنان وان شئت واحد اثنان فالقيت كسرة الهمزة
على الدال وقال الاخرون لا يسوغ ان ينطق بثلاثة سواكن فلابد من فتح الميم لالتقاء الساكنين
وهذا القول صحيح وقال ابو علي لا يجوز ان يكون الحركة للهمزة لان الهمزة حكمها ان تحذف في
الابتداء اذا احتيج اليها للتلفظ بحرف بعدها دون الوصل والادراج فاذا اتصل الساكن
المجتلب له الهمزة بشيء قبلها استغني عنها فحذفت وان كان المتصل به الساكن متحركا بقي
على حركته نحو ذهب ابنك وان كان حرفا ساكنا غير لين او مضارعا للين حرك نحو عد ابن ابي
وان لو استقاموا ونحو ذلك فلو كان الهمزة في اسم الله من قوله الم الله اذا اتصل بما قبلها لوجب ثبوتها
كما لزم اسقاطها فيما ذكرنا فاذا لزم حذفها لزم حذف حركتها ايضا لانك لا تجد هذه الهمزة
المجتلبة في موضع ملغاة وحركتها مبقاة فاذا لزم حذفها من حيث ذكرنا لم تلق الفتحة على
الحرف الساكن وهو دليل على امتناع قول من زعم ان الحركة المنقولة هي حركة الهمزة في الابتداء
في الوصل لان المطلق لساكن نظير الهاء التي تلحق للوقف لبيان الحركة واثباتها كما ان الحرف
الذي يجتلب له الهاء في الوقف اذا اتصل بشيء بعده لم يبين حركته بها لقيامها متصلة بما
ساكنا كان او متحركا كذلك يلزم ان تحذف الهمزة اذا اتصل ما اجتلبت لسكونه بشيء قبله
واثباتها في الوصل خطأ كما ان اثبات الهاء في الوصل خطأ واعلم ان المصنف
هنا خالف سيبويه والزجاج وابا علي وقوله في المفصل ايضا واختار ان الفتح لنقل
الحركة لا لالتقاء الساكنين واورد كلاما انه على سؤال ابي علي نفسه وهو قوله لا تجد هذه
الهمزة المجتلبة في موضع ملغاة وحركتها مبقاة بقوله كيف جاز القاء حركة الهمزة على
الميم وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها واستدل بقوله لان ثبات
حركتها كثباتها لان حركتها هي مقام الهمزة فكان الهمزة باقية واجاب لان الميم
هنا وان اتصلت بما بعدها بحضور لكنها في حكم الانفصال لنية الوقف عليها فكأن

الهمزة ساقطة صورة باقية معنى ثم اشار الى جواب آخر لو صح المنع من الحمل على مذهب
سيبويه وهو ان الحركة لالتقاء الساكنين ولم يتوقف على ملاقاة ساكن آخر وهو حرف
المؤلف في تعلمكم ثم اورد ما اورده الزجاج سؤالا على نفسه وهو قوله لا يسوغ ان ينطق
بثلاثة سواكن فلا بد من تحريك الميم لالتقاء الساكنين فان قال انا لم يحركوا لالتقاء الساكنين في
ميم حي انا لم يحركوا الميمين في الف لام ميم لامكان النطق بها ولم المنطق بالساكن الثالث
فغير ممكن واجاب بانا لا نسلم ان العلة عدم امكان النطق فانهم حركوا الساكن في موضع كان
يمكنهم النطق مع كونهما اثنان ساكنان اذ الياء سقوط الهمزة لالتقاء الساكنين كما في اصيم
ومديق على ما لم يسكنوا الدال الياء مع امكان التلفظ لم حركوا الدال على ان الحركة للثقل لا لالتقاء
الساكنين ثم اورد سؤالا آخر وهو ان الحركة لو لم تكن لالتقاء الساكنين فما وجه قراءة من
كسر الميم ثم قال لعل الحاجب الوجه للكسر فيها الا البناء لانها لما خرجت عن التركيب
فقد فقد منها مقتضى الاعراب فقط فقد منها المقتضي وجب البناء اذا لم المتوسط واذا كان
كذلك وجب الحكم بالبناء واذا وجب ذلك وقد رأينا العرب اسكنته حكمنا بحصول البناء
على السكون وان لم يكن قبلها ساكن لانه حرف مد لين واجاب المصنف عنه ان هذه قراءة
غير مقبولة وسيجيء بيانه وقال ابن الحاجب في جعل السكون سكون وقف اجرى
الوصل في الم الله مجرى الوقف فكون الميم باقية على نية السكون والهمزة باقية على نية
الثبات مبتدأ بها وجاز ان يعطى ايضا احكام الوصل لفظا بدليل جواز قولهم ثلثه
اربعة فانه نقل حركة الهمزة الى الهاء واجراء الوصل مجرى الوقف قبل ذلك وكلام ملك
[illegible] اقل منه بما قال والذي حمله على هذا امران احدهما استبعاد البناء على السكون
مع سكون ما قبل الاخر لما يؤدي الى اجتماع الساكنين في غير الوقف والثاني في حجتها
مفتوحة الميم ولو كانت حركتها لالتقاء الساكنين لا سكون وفي ذلك نظر لان
الاسماء اذا خرجت عن التركيب وجب بناؤها فكون السكون في هذه المواضع سكون بناء
وايضا فما ذكره حملا احتج عليه القراء على الوجه الضعيف لان اجراء الوصل مجرى
الوقف ليس بقوي في اللغة وعلله ابن المصنف في القول باجراء الوصل مجرى الوقف
لما سيجيء في الفواتح ان هذه الاسماء معربة وان سكونها سكون وقف لا بناء وحق
القلقلة ونحن وجه ضعف القول بالبناء ومن ثم افتتح هذه السورة بقوله ميم حقها
ان يوقف عليها كما وقف على الف لام ولان يبدأ بما بعدها وانما قرأ عاصم مستشهدا
لذلك وقد مر [illegible] لانها اسم للسورة فالوقف

عليها لانها كلام تام كما ذكره صاحب المرشد والكواشي وان حصلت على لفظ المعدد لاسماء
الحروف اما وعلى المتصل والمعدد لا الاسماء الا ان لو اجيب ايضا القطع والابتداء بما بعدها لوقفه
عليها وهو الكلام المستقل المفيد بنفسه فاختار القول بنقل الحركة هو المقبول لان فيه اشعارا بابقاء
اثر الهمزة المحذوفة في الابتداء والوقف ولا كذلك القول بان الحركة لالتقاء الساكنين ثم ما خالف
ما في المفصل لانه مختصر كتاب سيبويه فكان النقل منه وهذا الكتاب مبني على الاجتهاد والله اعلم
قوله اصيم ومديق اصيم تصغير اصم مديق تصغير مدق وهو ما يدق فيه الشيء اجتمع
في مديق ساكنان احدهما ياء التصغير والثاني اول حرف التضعيف واما سكون الاخير فللوقف
قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه يجوز ان يغتفر التقاء الساكنين فيها اذ هما مدغم كاصيم
ومديق دون غيرهما كواحد واثنان واجيب ان هذا قيد للمطلق فانهم اغتفروا التقاء الساكنين
في الوقف مطلقا وقيل شبهة ذلك باصيم ومديق صحيح انه لو كان الوقف في واحد اثنان
كما زعم لكان على الدال الالف التي اكتنفها التقاء الساكنين واجيب ان وجه الشبه
مجرد التخلص من التقاء الساكنين سواء كان في كلمتين او كلمة واحدة لغرابة معه الحي كثير
والمقصود ان على الحركة ليس منهم لعدم النطق قوله ووزنها تفعلة والاصل
قال الزجاج اختلف النحويون في التورية قال الكوفيون هي [illegible] تفعلة [illegible]
في الاصل تورية فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و[illegible] توجد في كلامهم
وقال بعضهم تفعلة مثل توصية ولكن [illegible] كما [illegible] توصية توصاة [illegible]
[illegible] وقال البصريون اصلها فوعلة وهي في الكلام كثير مثل الحوقلة والدوخلة وكل
ما [illegible] فوعلة [illegible] فاصلها وورية [illegible] الواو الاولى ياء كما في تولج من ولج
والياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والانجيل افعيل من النجل وهو الاصل وقيل
الذي [illegible] قوله لان القرآن نزل منجما الراغب خص
الكتاب بالتنزيل [illegible] احدهما ان هذا الكتاب بما كان [illegible] او التنزيل بما [illegible] يبالغ
[illegible] هذا المعنى [illegible] حكم الكتابين والثاني ان هذا الكتاب نزل
شيئا فشيئا والكتابين جملة قوله نحن متعبدون بها التعبد لها الخلق اي استعبدهم
والتعبد التنسك قوله من كتبه او من هذه الكتب فيشمل لما سبق من قوله جنس
الكتب والكتب التي ذكرها فعلى الاول من باب عطف العام على الخاص كقوله تعالى والشمس
والقمر والنجوم ذكرا والا الكتب [illegible] ثم عم الكتب كلها لتخصيص المذكور بمزيد شرف
وعلى الثاني من باب عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد [illegible] الكتب معنى

كونها فارقة بين الحق والباطل ثم عطف عليها كما سبق في اول البقرة قوله كما قال
وآتينا داود زبورا وجه التشبيه ان قوله وآتينا داود زبورا جيء به بعد ما ذكر كتبا
منزلة على الانبياء كما هو ههنا وذلك قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده الى قوله وآتينا داود زبورا او ان الكتب المنزلة المشهورة اربعة
الفرقان والتورية والانجيل والزبور فلما ذكر في الاية علم ان المذكور بعدها الزبور و
ولم يطلق على كتب من الكتب المنزلة قوله تعالى وآتينا داود زبورا قوله او كرر ذكر
القرآن بما هو نعت له ومدح واستبعد ان يكون ... في تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب
والفرقان هو كقولك رأيت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والجرأة ونحوه
قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وقال في تفسيره وآتينا بضياء
اخرجه مخرج التوحيد حيث جاء بالباء نحو رأيت بك اسدا على اسلوب ... كما مر
الرجل الكريم والنفيس المباركة ويمكن ان يراد بقوله او كرر ذكر القرآن اي اخذه
مسئلة مهمة انه كتاب مطلق اولا على القرآن ليشمل الكمال لان اسم الجنس في هذا المقام اذا اطلق
على فرد من افراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه كما لو
قلت لمن وهبت له كتابا وانت تريد به الامتنان عليه لقد منحتك الكتاب اي الكتاب
الكامل في بابه ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس فاللام للجنس والمراد
المؤمنون كما تقرر في قوله تعالى الم ذلك الكتاب ثم اقترن بوصف من اوصافه لتتميم معنى
الكمال وتوكيده ولان من شأن الكتب السماوية ان تكون فارقة بين الحق والباطل والايمان
والكفر والحلال والحرام فيتبين تلك الوصف على شأنه والتنبيه الاشارة ويقوله فعطفها لشأنه
واظهار الفضل ولو صرح اولا باسم القرآن واقترن به الوصف لم يكن كذلك ولهذا كان البعيد
اشارة دون هذا الوجه قال القاضي انما كان تعظيما لشأنه واظهارا الفضل من حيث
انه شارك التورية والانجيل في كونه وحيا منزلا وتميز بانه معجز يفرق به بين الحق والمبطل
قال صاحب الانتصاف وفيه وجه آخر وهو ان القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا جملة واحدة كما قال انا انزلناه في ليلة القدر وفي ليلة مباركة ومن سماء الدنيا
منجما في ثلث وعشرين سنة واما بقية الكتب فلا نقال فيها الا انزال وهذا اوجه واظهر
وقلت لعل ذلك ... الحنفي ... الى ان تكرير القرآن لانه طلعه معنى زائد وهو
التنزيل مرة والانزال اخرى وحسب عنوان المقام مقام المدح وتعظيم الكتاب
لا بيان انزاله وتنزيله وقال الامام الوجه المذكور ... صحيح ... الفرقان

على الزبور وهو بعيد لان المراد من الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل او بين الحلال والحرام وليس
في الزبور الا المواعظ واما حمله على القرآن فبعيد ايضا لما يلزم من العطف لغايره والصفات
وحده واما حمله على هذه الكتب فبعيد ايضا لما يلزم منه عطف الشيء على الموصوف والمختار
عندي ان المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها الله تعالى بانزال هذه الكتب الى ... انزال
الكتب ... اصحابها ما هو فرق بينها وبين سائر الكتب المختلقة ملت هذا الذي ذكره الامام
هو على مقتضى الظاهر وعلماء هذا الفن يجوزون سلوك هذا الطريق واذا ... ما
يخالف الظاهر لا يلتفتون الى الظاهر ويعدونه من باب التعقيد ومن ثم قال المصنف
وهو الزبور وهو ظاهر يعني ان هذا الوجه محمول على الظاهر من العطف لا انه اظهر الوجوه
واما قوله ليس في الزبور الا المواعظ فجوابه ان الموعظة ايضا فارقة من حيث انها زاجرة
عن ارتكاب المناهي داعية الى الاتيان بالاوامر صارفة عن الركون الى الدنيا ... به
الى النزوع الى العقبى ... قوله له
انتقام شديد ... مستقيم ... اراد ... والوعيد
ذكر التوحيد وذكر انزال الكتب الفارقة بين الحق والباطل ثم توكيده بان واتباع
قوله كفروا ... الموصول ... لهم عذاب شديد ... ثم تذييل المذكور بقوله والله عزيز
ذو انتقام المشتمل على اعادة اسم الذات المقرون بصفة القوة واضافة ذي الى الانتقام
كقوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج ... للتعظيم قال القاضي النقمة
عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر وهو وعيد جيء به بعد تقرير التوحيد والاشارة
الى ما هو العمدة في اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه قوله لا يخفى عليه
شيء في العالم فعبر عنه بالسماء والارض يعني ان الذي يقتضيه الظاهر ان يقال لا يخفى عليه شيء
في العالم فكنى عنه بقوله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لان ... واحد لان
العالم اذا اطلق ... السماء والارض وما فيهما عرفا قال المصنف العالم
اسم لكل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض كما سبق في الفاتحة وسبيل هذه الكناية
سبيل ... الانسان ... الالفاظ ... واختير تلك
العبارة على ... العلم ... الكلام
لقل على الوعيد وانه تعالى يعاقبهم على النقير والقطمير ويجازيهم على كفرهم ... كتابا
غيب كتاب ... لا ... على الكفر ... وهو
يجازيهم عليه ونحوه قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم

عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه قال المصنف ان جميع ما في
السموات والارض مختص به خلقا وملكا وعلما فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا يجهدون
في سترها فان قلت ما وجه اتصال قوله ان الله لا يخفى عليه شيء بما قبله قلت قد مر ان قوله
ان الله عزيز ذو انتقام تذييل وتكميل لايجاب انزال العذاب على الكافرين بكفرهم وانه لا مانع
له من ذلك فجيء بقوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء تتميما لذلك وايذانا بانه
معاقبهم على القليل والكثير [illegible] والتقييد والتطهير قال فاقتصر على العالم الحسي
والارض لان الحس لا يتجاوزهما وقدم الارض ترقيا ولان المقصود بالذكر ما اقترفوا فيها وهو
الدليل على كونه تعالى حيا قوله هذا احتجاج على من زعم ان عيسى كان ربا نقل الامام عن محمد بن
اسحق ان من مبتدا السورة الى اية المباهلة نزلت في النصارى حين قدم وفد نجران وقلت
يمكن ان يكون الخطاب عاما وايراد هذا الوصف من الاوصاف لان فيه على سبيل التعريض
الا الاحتجاج على النصارى رجوعا الى التعريض الاشارة [illegible] بقوله ثم يكون مصورا في الرحم على انه
عبد كغيره [illegible] ان يقال لا اشكال ان من كان الها يكون عالما بما في العالم لا يخفى عليه شيء فيه
كليا كان او جزئيا وقادرا على كل مقدور ومنه انه يصوركم في الارحام كيف يشاء والمسلم به
النصارى يزعمون ان عيسى كان ربا لانه وجد بغير اب ولكنكم تقرون انه كان مصورا في الرحم
فاذن لا فرق بينه وبين سائر العباد في هذا المعنى فلازم ان يكون عبدا كسائر العباد واذا
كان كذلك لا يكون ربا يخفى عليه ما لا يخفى على الرب فقوله كغيره صفة لقوله عبد وكذا وكان
يخفى عليه صفة اخرى عطف على الصفة قوله بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال
الزجاج المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى تاويلها [illegible]
المحكم وصف به القران على وجهين احدهما عام في جميعه نحو كتاب احكمت اياته
وتلك ايات الكتاب الحكيم يعني بذلك المتقن بحيث [illegible] محكم ومعقد محكم والثاني ما وصف
به بعض الكتاب وهو المذكور في قوله منه ايات محكمات وهو ما لا يصعب على العالم
معرفته لفظا او معنى وقيل ما لا يحتاج العالم في معرفته الى التكلف نظر وعكسه المتشابه
والكلام في اقسام المحكم والمتشابه مشكل ولا بد من ايراد جملة ينكشف بها ذلك فنقول
وبالله التوفيق الكلام في المتشابه على قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني
ما يرجع الى امر ما يعرض له والقسم الاول على ضروب احدها ما يرجع الى جهة اللفظ
مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار
نحو واسأل القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو وان خفتم الا [illegible]

استحقا اثما فآخران الاية والثاني ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري
عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات الى قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا والثالث ما يرجع الى اللفظ والمعنى
معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه المعنى مع ضرب اللفظ وفي المعنى في ذلك ستة انواع والقسم
الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى العوارض للفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان
تأتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة
عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاصابة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد
كشروط العبادات والانكحة والبيوع ثم قسم المتشابه والمحكم بحسبهما انهما
اربعة اقسام الاول المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم عليكم الى
اخره الثاني متشابه من جهتيهما كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ
نحو الساعة والملائكة هذا التخصيص كذلك قوله اي اصل الكتاب يحمل المتشابهات عليها وترد
اليها والعرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي والقياس امهات الكتاب فافرد
على ان الكل بمنزلة واحدة او على تاويل كل واحدة قوله لا تدركه الابصار مثال المحكم
عنده ومعناه متشابه يحمل على المحكم الذي هو الى ربها ناظرة [illegible] لا تحيط به الابصار او جميع الابصار
لا تدركه وقوله الى ربها ناظرة مثال للمتشابه عنده [illegible] انهم لا يتوقعون النعم والكرامة الا من
ربهم قوله منع التفكر والاستدلال [illegible] والحاصل ان ايراد المتشابه
في التنزيل باعث على تحصيل علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال
فيكون حاملا على التعلم متوجها اليه الرغبات [illegible] المخلصين وكان كالشيء [illegible]
اذا لم يوصف المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج [illegible] ويكون كالشيء الكاسد
[illegible] الطالب حاصلا ان يتخذه الداعية اقوى الدواعي قال الامام ان
الناظر بسبب المتشابه يفتقر الى تعلم الاستعانة بدليل العقل فيتخلص عن ظلمة محض
التقليد قوله من الابتلاء والتمييز اي انما [illegible] ليطلع كل محق ومبطل ان يخوض فيه
ليجد ما يقوي به مذهبه فاذا بالغ الخوض في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات
فخلص الحق من الباطل [illegible] في باطل [illegible] الامام احمد بن حنبل [illegible]

ابن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن في القرآن فقال
انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل الكتاب يصدق بعضه بعضا
فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه قال السجاوندي
العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادات فالحكيم اذا صنف
كتابا ربما اجمل فيه اجمالا ليكون موضع جثو المتعلم لاستاذه والملوك بكلامهم في امثلهم علامات
لا يدركها العقول وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم
على التمرد فبها استأنس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع جثو العقول
لباريها استسلاما واعترافا بقصورها والتزاما وبهذا ظهر ان الوقف على قوله تعالى الا الله
هو الوجه قوله والعلوم الجمة قال الامام ان اشتمالها عليهما يفتقر الى العلم بطرق
التاويلات وترجيح بعضها على بعض وهي موقوفة على تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
وعلم الاصولين واقول اسماها علم المعاني والبيان قوله ان لا تنافيا قضية مفهوم المعتقد
واذا داي مع جوابه خبران والضمير في عنه راجع الى ما تنافيا وهو من خواص لفظ السيء اي
لا يقع الا في متعدد وما فيه متعدد باعتبار المعنى قوله في قلوبهم زيغ هم اهل
البدع الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن
كبد السماء وزاغ البصر والقلب وزاغ وزال يتقاربان لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من
حق الى باطل قوله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه الراغب
التاويل من الاول اي الرجوع الى الاصل ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو
رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تاويله الا الله وفي الفعل
كقول الشاعر وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله يوم
يأتي تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه قوله اي يهتدي الى تاويله الحق الذي
يجب ان يحمل عليه الا الله الانصاف انه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق
جهل وضلال جل الله تعالى عن ذلك لان الاهتداء مطاوع هدى ويسمى من يكون ضالا فيهتدي وقد انعقد
الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى فاذا انكر على القاضي حمده مطلق العلم
لكونه معرفة وهو علم مسبوق فهذا اولى ان ينكر واظنه سهو ونسب الاهتداء الى الراسخين
في العلم وغفل عن تحول ذلك الى الله قوله والاول هو الوجه اعلم ان الامام
اختار الوجه الثاني واستدل عليه بوجوه احدها ان اللفظ اذا كان له معنى راجح
ثم دل الدليل على ان ظاهره غير مراد علمنا ان مراد الله بعض مجازات تلك الحقيقة وفي المجازات

كثيرة وترجيح البعض لا يمكن الا بالترجيحات اللغوية وذلك لا يفيد الا الظن والمسئلة يقينية ولهذا
لما سئل مالك بن انس رضي الله عنه عن قوله الرحمن على العرش استوى قال الاستواء معلوم
والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال الامام بهذه الحجة قاطعة في
المسئلة والقلب الخالي عن التعصب يميل اليها وثانيها ان ما قبل الآية وهو قوله فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه دل على ان تاويل المتشابه مذموم وما بعدها وهو قوله كل من
عند ربنا انما يحسن اذا قلنا انهم آمنوا بما عرفوا على التفصيل وبما لم يعرفوا مفصلا وثالثها
ان معنى الرسوخ انما يتم اذا قلنا انهم علموا ان مراد الله غير ذلك الظاهر ثم فوضوا علمه الى الله
وعلموا انه الحق والصواب ولم يزعجهم ترك الظاهر عن علمهم بالمراد بالتعيين ورابعها ان
الابتداء من قوله يقولون والوقف على والراسخون في العلم لم يحسن ذلك الحسن الذي اذا ابتدى
من قوله والراسخون في العلم وتوقف على الا الله عرف ذلك من له ذوق وفهم قال صاحب
المرشد الاكثر والابلغ ان معنى في القرآن اشياء استاثر الله بعلمها فالوقف على الا الله على هذا تام وحكى
عن مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم آمنا فالاكثر والوجه في التنزيل اما
وما بعدها لا يخلو عن معنى او شيئين كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الاية فالمعنى
واما الراسخون حذف اما لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على هذا ان يجاء في الجواب بالفاء وليس
بعد والراسخون الفاء فجوابه ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها وجرى مجرى الابتداء والخبر
قال صاحب المرشد هذا وجه جيد وقال ابن الحاجب اما تحتج المعتمد وفي اما فكثير ذلك
قال بعضهم انه لا يتم حمله على قوله تعالى والراسخون في العلم على معنى واما الراسخون ف
يقولون آمنا به ونحوه ان يكون محتملا في هذا الموضع الا ان الظاهر خلافه وغيره لقول القائل
اما انا فقد فعلت كذا او سكت على الاشكال لصحته مثل ذلك وقال في قوله محتملا افعال
للفظ اذ ليس الاعتبار لكل الا ان الاية من باب الجمع والتقسيم والتفريق اما الجمع فهو قوله هو الذي انزل
عليك الكتاب والتقسيم قوله منه آيات محكمات وقوله واخر متشابهات والتفريق فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الاية فلا بد من جعل والراسخون قسيما له لان التقسيم حاصر
فكانه قيل فاما الزائغون فيتبعون المتشابه واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون المتشابه
الى المحكم ويعتقدون ان كلا من المحكم والمتشابه من عند الله ثم جئ بقوله وما يذكر الا اولوا
الالباب مرسلا ونوعا للراسخين مدحا للراسخين يعني لم يذكرون ولم يتعظ ويتبع هواه
ليس من اولى الالباب ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب خضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني واستعاذوا به من الزيغ

المتشابه ولما قوله اما انا فقد فعلت كذا او سكت فلا وجه له بعد اقراره بان اما وضع للتفصيل
اي اراد استقلالا لتفسيره وانه لم يتعلق بكلام سابق يدل صحة التفصيل فيكون اما بمجرد وضع
له وان يكون حرف وهو الواجب فقد حصل المرام على ان الذوق السليم والطبع المستقيم شاهد ان
بان هذا ليس كلاما احداما فان قلت هل يحسن الواو ولكن عطفا على ذلك المقدر
قلت لا وبهذا ما رويناه في صحيح البخاري عن انس جاء ثلثة رهط الى بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسئلون عن عبادته فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من صلوته
الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا
وقال الاخر اصوم الدهر ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا الحديث فكانه
قال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن خصه الله بالمغفرة فلا عليه ان لا يكثر العبادة واما
انا فلست كذلك فاصلي ابدا الراغب الاظهر من الاية الوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله وما
قال بعضهم لو جاز ان يخاطب ولم يعرف مراده لجاز ان يخاطبنا بكلام الزنج والروم فالجواب
عنه ان كلام الروم والزنج لا نعلم منه المراد لا مجملا ولا مفصلا والمتشابه نعلم منه المراد مجملا ولا كل
آية فسرها المفسرون على اوجه يحتمل ان المراد ذلك الخروج منه على انه لم يمتنع ان يكلفنا الله تلاوة
احرف لا نعرف معناها فيثيبنا على تلاوتها كما تكلفنا افعالا لا نعرف وجه الحكمة فيها فالتلاوة حظ الخاص
باللسان فان قيل لم خص الراسخين بانهم يقولون آمنا به قيل لان معرفة الانسان سبيلان
معرفة بحسب ما لا سبيل الى معرفته من علوم الراسخين في الحكمة وهم الذين يعرفون بين ما
يمكن علمه وما لا يمكن ان يعلم وما الذي يدرك ان يطلب وما الذي لا يدرك وعلى اي عام يجب الوقف
طالب العلم واي مكان يتجاوزه وهذا اقرب الى اشرف منزلة العلماء الراسخين قوله بعد اذ هديتنا
وارشدتنا الى دينك هذا على ان الهدى يعني الدلالة الموصلة الى البغية وقوله بعد اذ الطعت ا
على ان يكون بمعنى الدلالة المجردة والمقابل الحقيقي على التقدير بين الاضلال كما فسره في قوله
للمعتزلة كلا لم يكن موافقا لمذهبه قال لا تبلنا اي لا تختبرنا اختبارا لا يكن سببا للزيغ او لا
تمنعنا الطافك بل سببا للضلال او فسح له ان يكون السبب سببا وقال القاضي
لا تزغ قلوبنا من مقال الراسخين وقيل هو استئناف اي لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع
المتشابه بتاويل لا ترتضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه الاصفهاني قال اهل السنة يدعون
هذه الدعوة غير محرفة لان الهدى والزيغ مخلوق لله تعالى والمعتزلة تزعم ان العبد
خالق الزيغ لنفسه فيحرفون الدعاء عن موضعه الراغب لا تزغ قلوبنا لا تمنعنا التوفيق فيحصل

منع التوفيق ازاغة القلوب لادائه اليها اشارة الى ما قيل القطع ما يلحق المجتهد اذا احد له
التوفيق وانما قصده من قال اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده
والهبة تمليك الشيء بغير عوض منه بتنبيه لمن قوله تعالى فهب لنا من لدنك ان حق العبد ان
لا يلتفت الى ما من العمل وطلب العوض به بل يرجو رجاء الطالبين التفضل والهبة
لا عوض وانما قال من لدنك لانه لما كانت الهبة على ضربين هبة عن عوض وهبة لا عن عوض
نبه بقوله من لدنك ان هذه الهبة اعتراف ان بعضه مدركها المدرك في الدنيا والآخرة
نحو قوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله او لجزاء يوم كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع
قال القاضي نبهوا به على ان معظم غرضهم من الطلب ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد
والمآل قوله ان الالهية تنافي خلف الميعاد يريد ان هذه الخاتمة تذييل لما سبق وكان
مقتضى الظاهر ان يقال انك لا تخلف الميعاد ثم ان ربنا لا يخلف الميعاد فوضع المظهر موضع
المضمر من غيبة لفظ السابق وخص اسم الذات وجعل محكوما عليه وجعل عدم خلف الميعاد
محكوما به ليكون من باب الاشعار بالعلية ولهذا مثل بقوله ان الجواد لا يخيب سائله
قوله ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد رويناه عن مسلم وابي داود والنسائي
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم
ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد حق ما قال العبد وكلنا
لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد النهاية
الجد الحظ والسعادة والغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة
قوله وعن ابن عباس هم قريظة والنضير فانه نزلت في الذين كفروا واعلم ان هذا العهد
على الاول للجنس قوله موضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله قال
في الاساس داب الرجل في عمله اجتهد فيه ومن المجاز هذا دابك اي شانك وعملك وقال
تعالى دائبين الشمس والقمر دائبين وقال الملوان دائبان الراغب الداب العادة التي
عليها يعتمد صاحبها وهو اخص من العادة ومنه اداب في سيره وقال الفراء الداب
لزوم الحال التي فيها قوله اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن اولئك او توقد بهم هذا انشد
لقوله ان يستعمل الكاف بمعنى او بل لوقوعه من حيث اللفظ وقوله داب هؤلاء الكفرة
كداب من قبلهم تقدير وجه الرفع قبل قوله بقوله انك لظلام الناس الى قوله كما عرف ابوه مثالا لى
لهذا بل التقدير عن على اليسر ايضا قوله لحارف الجوهري رجل محارف بفتح الراء اي محدود
محروم وهو خلاف قولك مبارك وقد حورف كسب فلان اي شدد عليه في معاشه وضيق

او قدم بهم النار ان يصرحوا الى سوء الخاتمة شبهوا بالمحارف المحروم الذي شد عليه معاشه
في حسن السعي والعاقبة الوخيمة قوله على انه جواب سؤال مقدر متعلق بقوله تفسير
لدأبهم اي فصل قوله كذبوا من الكلام السابق على طريق الاستيناف فيكون تفسيرا لدأبهم
بناء على تقدير ان يكون الكاف مرفوع المحل وان المعنى دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم
من آل فرعون وغيرهم وذلك ان المشبه حينئذ معنى مجموع الآية السابقة مما فعل هؤلاء
الكفرة من الكفر والتكذيب وما فعل بهم من تعذيبهم وانقادهم لان المشار اليه
بقوله هؤلاء المار ذكرهم والمشبه به حال فرعون من الطغيان وما لحقهم من تبعته من الهلاك
ووجه التشبيه قوله كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم ونحوه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الزجاج خلقه من تراب ليس بصلة
آدم وانما هو تبيين قصته كما اذا قلت مثلك مثل زيد اردت ان تشبهه في فعل ثم تخبر
بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا والتشبيه يشتمل بمعنى قوله دأب هؤلاء كدأب آل فرعون موقع
من الكلام السابق موقع التذييل المشبه كقول الشاعر ، واشد ما لاقيت من الم الهوى
قرب الحبيب وما اليه سبيل ، كالعيس في البيداء يقتلها الظما ، والماء فوق ظهورها محمول
واما على ان منصب محل الكاف فالوجه امر واحد لان التشبيه اما واقع في عدم الاغناء كما قال
لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او في الانقاد المعني بقوله او توقدهم والوجه على التقدير
على ما مر الحيث الى البيان فيكون قوله كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم استينافا على
بيان الموجب فانه تعالى لما اخبر ان اموالهم التي جمعوها واولادهم الذين تكاثروا بهم لم تغن
عنهم شيئا كما لم تغن عمن قبلهم او اخبر ان النار وقودهم كما اوقدت بمن قبلهم اتجه لسائل
ان يسأل لم فعل بهم اي بآل فرعون ومن قبلهم ذلك فاجيبوا لانهم كذبوا بآيات الله فاخذهم
الله بذنوبهم ولما كان معنى الدأب الحال والشأن وانك تعلم ان التشبيه الواقع في الحال والقصة
لا يكون الا في الامر المستغرب المشهور لم يستقم ذلك اذا كان الوجه امرا واحدا اول قوله
كدأب [illegible] المحارف كدأب ابيه [illegible] باب
والوجه هو الاول وعليه النظم قال الامام معنى الآية انه كما نزل بمن تقدم العذاب المعجل الاستئصال
فكذلك سينزل بكم ايها الكفار بمحمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك من القتل والسبي والسلب
الاموال ويكون قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الآية كالدلالة على ذلك ثم كما انه تعالى
بين انه كما نزل بالقوم العذاب المعجل ثم يصيرون الى دوام العذاب فسينزل بمن كذب محمدا صلوات
الله عليه وسلامه هذان الامران قوله فنزلت يعني قوله قل للذين كفروا ستغلبون الخ

في فنزلت متعلق بالروايتين المختصتين باليهود وتقرره على الرواية الاولى وهي قوله
فلما كان يوم احد شكوا فنزلت يعني قل لليهود لا تشكوا في ان النبي الامي المبشر في التوراة
ان غلبت بعد الغلبة فان الحرب سجال فان كانت الدائرة يوم احد علينا فيكون بعد الدائرة عليكم ستغلبون
وتحشرون وعلى الثانية ظاهر ذكر الواحدي عن ابن عباس ان الخطاب بقوله ستغلبون
وتحشرون لليهود وعن مقاتل انه للمشركين قوله شكوا اي شكوا الا انهم ظنوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ظهر امره واستفحل من غير قتل ولو كان هو النبي الامي المبشر به لظهر امره
ولما انقطع عن قريب ولم يصلوا الى الله تعالى وسعدوا ونظروا فيه ولما علموا وتيقنوا عاندوا
قوله وقرئ سيغلبون ويحشرون بالياء فيهما حمزة والكسائي وبالتاء الفوقانية
الباقون قوله والذي يدل عليه اللفظ عطف على قوله الكائن او على تفسير للمتوعد به ومتى
بيانه واللام في المتوعد بمعنى الذي والضمير في به راجع الى اللام ولفظ هو راجع الى معنى سيغلبون
وقوله سيغلبون بالياء التحتانية وهو عين ما تكلم به الله تعالى وتفسيره توعد به وهو هو
الذي يدل عليه لفظ ستغلبون بالتاء الفوقانية الذي تلفظ صلوات الله عليه من قول
الله تعالى والحاصل ان القراءة بالتاء الفوقانية يدل على ان الامر متوجه الى ايصال
معنى اللفظ الى الكفار وبالياء يدل على ان الامر متوجه الى ايصال اللفظ بعينه فان قلت
كيف جعل المصنف القراءة بالتاء التحتانية اصلا وبالتاء فرعا ولم لا يجوز العكس على ان الواحدي
لم يفرق بينهما ونقل من الفراء انه يجوز في مثل هذا الياء والتاء كالذي يقول في الكلام قل
لعبد الله انه قائم وانك قائم قلت لا ارتياب ان هذا وعيد وتهديد للكفار وقد علم في غير
موضع ان الوعيد والتهديد اذا عدل عن مخاطبة المهدد والموعد وجعل محلا للخطاب بعد ان
كان ابلغ كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله تعالى
واذا الموؤدة سئلت والاصل في تنزيل التركيب الاول انما كد و[illegible] في الثانية لانه
على الحكاية يقتضي ان يقال ابتداء ستحشرون ثم يؤمر بالحكاية اللفظ بعينه اهتماما به بخلاف
الثانية واما قوله قل لعبد الله انه قائم فيحتمل وجهين احدهما الحكاية للتقرير وانه كما سبق
وثانيهما ان يراد وصول معناه وهو انك قائم والاول آكد وبمقام المبالغة انسب فظهر
من هذا ان قوله سيغلبون ويحشرون بالياء التحتانية على سبيل الحكاية ابلغ وادخل في الخطاب
والمقام له ادعى ولكن جعل اصلا في الاعتبار اولى قوله قد كان لكم آية الخطاب
لمشركي قريش واستدل المصنف عليه بقراءة نافع ترونهم بالتاء الفوقانية وفيه نظر
لانه على هذا التقدير لا يستقيم ان يكون الضمير في مثليهم للمشركين اللهم الا ان يقال التفت فيه

كافرة مثليهم مسلمين لكن لم يوجد ضعفا لا التفات فيهم بهذه القراءة ويدل على الجمع ان ترونهم
مثلي عدد المسلمين وقال الواحدي قد كان لكم الخطاب للذين ذكروا في قوله قل للذين
كفروا ونقل عن ابن عباس ان المخاطبين بقوله ستغلبون يهود المدينة وغيرهما ومشركوا
مكة وقال القاضي الخطاب في قوله قد كان لكم لقريش وللبيهود وقيل للمؤمنين وقلت
الخطاب بقوله قد كان لكم اذا كان للمشركين فمعنى ان يكونوا غير من خوطبوا بقوله ستغلبون
يعني يوم بدر على موردي اي ان يقال ايها المشركون انكم ستغلبون يوم بدر واعتبروا بما كان
عليكم يوم بدر على ما يقتضيه النظم واذا كان لليهود لا يستقيم على قراءة ترونهم بالتاء او الاقرب
ان يراد بقوله ستغلبون غير الذين ارادوا بقوله قد كان لكم وان اريد بقوله ستغلبون
يوم بدر سواء كان المخاطبون مشركي قريش او يهودا الا ان يكون التفاتا خطابا للمسلمين
مستانفا مسطا [illegible] امتنانا عليهم ويساعده قراءة نافع قوله لا قرينة معها
ما لفا اي خالطوهم قال في الاساس لف الكتيبة بالاخرى وجاء وامن لف ولفيف
وهم الاخلاط وفي بعض النسخ بالقاف والاول انسب قوله وقيل يرى المسلمون
المشركين مثلي المسلمين هذا معطوف على قوله يرى المشركون المسلمين وعلى هذا لا
يرد السؤال لكن قراءة نافع لا يساعد عليه اذ لا يستقيم ان يكون المعنى ترون ايها المسلمون
المشركين مثليهم لان العدد مثلي المسلمين الا ان يكون التفاتا الالتفات في الخطاب
على قراءة نافع للمسلمين اي ترونهم يا مسلمون ويكون الضمير في مثليهم ايضا للمسلمين وهو
لفظ غيبة والمعنى ترون ايها المسلمون المشركين مثليهم اي مثليكم وفيه التفات في
جملة واحدة وهو وان كان فصيحا لكن غالبا ما يكون في جملتين وههنا مثليهم مفعول ثان
لترونهم وهو كما لو قلت لطلبتك [illegible] بالياء للغيبة ولم يكن في ذلك الا انه لازم لعطاء احد وجهيه
المتقدمين فان قراءة نافع [illegible] ترون يا مسلمون المشركين مثلي عددهم او مثلي عدد الكافرة
فعلى الثاني يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة في جملة واحدة قوله ولذلك وصف
ضعفهم اي لما فرض [illegible] الواحد الاثنين بعدما كلفوا مقاومة الواحد العشرة وصف
ضعف المشركين بالقلة الا ان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف من سورة
سورة الانفال في قوله وادبرتم [illegible] اذ تغنيكم في اعينكم قليلا قوله عشرة
الاضعاف قيل [illegible] لان المراد المعهودة في قوله يغلبوا مائتين ولو قال تسع الاضعاف
لكان احسن لان العشرة تسع اضعاف الواحد لان ضعف الواحد اثنين وضعفا
الواحد ثلثة قال في المغرب فاذا اوصى لفلان اعطوا فلانا ضعف نصيب

ولدي يعطي مثله مرتين ولو قال له ضعفي نصيب ولدي فان اصابه مائة يعطى ثلثمائة وعن
ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف له العذاب ضعفين اي يعذب ثلاثة اعذبة قلت وفي
المغرب ايضا ان الازهري انكره وقال هذا الذي يستعمله الناس واما الحذاق فقالوا
انها تعذب مثلي عذاب غيرها لان الضعف في كلام العرب المثل وزيده قوله الضعف
في قوله تعالى اتت اكلها ضعفين مثلين كانت تثمر في سنة الواحد وقوله الراغب
الضعف من الالفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود احدهما وجود الآخر كالنصف والزوج وهو تركب قدرين متساويين
ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا
قال بعضهم ضاعفت ابلغ من ضعفت ولهذا قرأ اكثرهم يضاعف وقال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالمضاعفة على مقتضى هذا القول تقتضي ان يكون
عشر امثالها وقيل ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف فالضعف مصدر
والضعف اسم كالثني والثني فضعف الشيء هو الذي يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى
ذلك العدد ومثله نحو ان يقال ضعف العشرة فذلك عشرون بلا خلاف واذا قلت
اعطه ضعف واحد فان ذلك اقتضى الواحد ومثله وذلك اثنان لان معناه الواحد واللذان
يزاوجانه هذا اذا كان الضعف مضافا فاذا لم يكن مضافا فقلت الضعفين فقيل ذلك
يجري مجرى الزوجين في ان كلا منهما يزاوج الآخر فلا يحتاج ان يقتضي اثنين بخلاف اذا اضيف الضعفين
الى واحد فيثلثهما نحو ضعفي الواحد قوله وبالنصب على الاختصاص اي على المدح يعني
ان ذكر فئة لا حظ لها وهي التي تقاتل في سبيل الله وعلى هذا واخرى كافرة منصوب على الذم
لانها مقابلتها ومعطوفة عليها قوله او على الحال من الضمير في التقتا قال ابو البقاء
وقرئ فئة بالنصب فيهما على ان يكون حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة
وفئة واخرى على هذا توطئة للحال ويراد ان لفظة فئة ولفظة اخرى في القرآن توطئة ان للحال
والحال في الحقيقة مؤمنة وكافرة كقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وعبر بقوله تعالى تقاتل في سبيل
الله عن قوله مؤمنة لانها مدح بالتولي كافرة قوله المزين هو الله تعالى للابتلاء قال
القاضي لانه الخالق للافعال والدواعي ولعله زين ابتلاء او لانه يكون وسيلة الى السعادة
الاخروية اذا كان على وجه يرتضيه الله ولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع قلت
الاول انسب بالمقام لقوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا وقوله قل اؤنبئكم بخير من ذلكم وتسميته
المذكورات بالخير على زعم طالبيها ونحو قوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار
الاخرة للذين يتقون افلا تعقلون الراغب اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده

وذلك في الدنيا صنفان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة
الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل من دونه وقد يسمى المشتهى شهوة قال تعالى زين للناس
حب الشهوات ويحتمل الشهوتين وقوله واتبعوا الشهوات من الشهوات الكاذبة ومن
المشتبهات المستغنى عنها قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
قوله جعل الاعيان التي ذكرها شهوات يعني صنوف الشهوات مبهما اولا ثم بينه
بالمذكورات علم ان الاعيان هي عين الشهوات كانه قيل زين حب الشهوات التي هي النساء
تجدون من النساء شيء هي شهوات وهي تقبل الشهوات نحو في النبعة عشر ون رطلا احد لكانه
قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات وللاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة
عند العارفين مسترذل والتمتع بها نصيب البهائم وهو المراد من قوله والوجه ان يقصد تخسيسها
قوله من اتبعها متعلق بقوله مذموم مفعول اقيم مقام الفاعل وشاهد على نفسه بالبهيمية
بدل من قوله مذموم من اتبعها لان شاهد مسند الى ضمير من اتبعها قوله وقال ابن الكافر
قيل هذه المجامعات نحو ولبست بها لان الجمل المستأنفة المقرونة بالفاء لا تكون الاعتراضية
او مبنيا وهذه ليست كذلك بل هي معطوفة على قوله جعل الاعيان ويكون قوله والوجه اي
يقصد تخسيسها كالاضراب عن قوله جعل ثم في الكلام على ان في قوله زين جعل الاعيان
نفس الشهوات مبالغة لا بل قصد تخسيسها وسماها شهوات حتى سماها شهوات ابتداء
تخسيسا لها قوله حب الضمير راجع الى اللام في المزين لانها موصولة اي الذي
زين لهم قوله ما هو الا شهوات لا غير من التراكيب التي منعها صاحب المفتاح وقال
لا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب ان لا العاطفة من شرط منفيها
ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي وقيل في العذر لعله لا في قوله لا غير للعطف
بل هو لمجرد النفي وقوله لا غير صفة لشهوات اي ما هو الا شهوات موصوفة بانها ليست غير الشهوات
اي موصوفة بانها شهوات صرفة وعلمت هذا العذر ان صح في هذا المقام فلم يصح في قوله
في النساء ما اردنا الا احسانا لا اساءة اذ لا يجوز فيه لا العاطفة لان
اسم لا المفرد لا يكون منصوبا ابدا بل اذا كان مضافا او مشبها به والحق جوازه على كل
ما هو مقتضى حملها قوله القنطار المال الكثير الراغب القنطرة من المال المقدار
ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر وانما هو بحسب الاضافة كالغنى
فرب انسان يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير ولما قلت اختلفوا في حده
فقيل اربعون اوقية وقال الحسن الف دينار والى غير ذلك كما اختلافهم

في حد الغنى والقناطير المقنطرة اي المجموعة قنطارا قنطارا كقولهم دراهم مدرهمة ودنانير
مدنرة قوله او المطهمة الاساس جواد مطهم تام الحسن ورجل مطهم قوله هل
اؤنبئكم على رجل عالم عندي رجل قوله عندي رجال ثم القول للذين اتقوا فيكون رجل عالم
نظير لخير من ذلكم وذلك يوهم ان من ذلكم صفة لخير وليس كذلك قال ابو البقاء من ذلكم في موضع
نصب بخير اي بفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها
مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها قوله وقرئ جنات على هو جنات
وهو نحو قوله تعالى هل انبئكم بشر من ذلكم النار قوله وينصر قراءة من قرأ جنات
بالجر على البدل لان جنات حينئذ بيان للخير كما ان قوله هو جنات تفسير له قال ابو البقاء هو
صفة لخير او خالدين حال العامل فيه من ضمير اتقوا او العامل الاستقرار او من الهاء في تحتها قوله
او نصب الذين اتقوا باضمار اعني فلما لكن يعقد لهم الجنات يعني العباد وظهر اقيم مقام المضمر لتلك العلة
ويمكن ان يقال لو له بصير بالعباد المتقين واصلحهم وبرويهم ولذا اثار الاخرة على الدنيا
وزهدها خيرا لهم فلذلك اثابهم بما هو خير لهم ولا ينبغي ان يجعل قوله الذين يقولون الا واردا
على المدح توسعه ليغني وضع المظهر موضع المضمر ويقصد هذا الوجه ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء اخرجه الترمذي
عن قتادة وعن البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما اخاف عليكم بعدي
ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها الحديث وانما خص الماء في الحديث الاول لان الدرك تشبيها
لطالب الدنيا بالمستسقي قوله وعود الكلام في هذا اي في اول البقرة عند قوله تعالى
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قوله والعمل الصالح يرفعه وعن ابن
عباس هذه الكلم لا تقبل ولا تصعد الى السماء فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة الا اذا
اقترن بها العمل الصالح والكلم الطيب كل ذكر من تهليل وتكبير وتسبيح وقراءة قرآن
واستغفار ومعنى العمل الصالح الذي يرفع الاستغفار بالاسحار وهو قيام الليل قوله
سبحانه دلالة على وحدانيته بافعاله اي صدا لبا سنة بافعاله كالبابا في كتب العلم والبلد
في شهادة متعلق بسبحانه قوله وكذلك اقرار الملائكة اي وكذلك شبه اقرار الملائكة
واولي العلم بالتوحيد واحتجاج الملائكة واولي العلم على التوحيد بشهادة الشاهد في
البيان في قالبه بذلك متعلق الاقرار لا بشبهت كما ظن لان الالة تعلق الجار والمجرور اعني عليه
بقوله واحتجاجهم وان الضمير واسم الاشارة راجعان الى شيء واحد وهو التوحيد وعطف
قوله بما او حجج على ما فعاله يؤذن بان الشهادة من الله الافضلي او قولي وانما تعلقه لذلك اقرار

الملائكة على التصريح والتشبيه لعلم الفضل بين الشهادتين والفرق بين الدلالتين فان شهادة
نصب الادلة وانزال الوحي وشهادة الملائكة واولي العلم الاقرار بالتوحيد والاحتجاج عليه
ولهذا افضل الله تعالى شهادة الملائكة واولي العلم من شهادته بالمفعول وهو قوله انه لا اله الا هو
فالمشبه دلالة الله على التوحيد بالفعل والقول واقرار الملائكة واولي العلم واحتجاجهم والمشبه
به شهادة الشاهد ووجه الشبه البيان والكشف لانه شامل للحالتين وهو ايضا عقلي لان
مصرح تبعه لان الظرف المذكور هو المشبه به وهو فعل قوله والعدل بالسوية فيما بينهم
اي في معاملاتهم من التعادل في الاخذ والعطاء والوزن والكيل قال الله تعالى وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط قوله حال موكدة منه اي من فاعل شهد لقوله
فيما بعد قد جعلته حالا من فاعل شهد قوله ان اصح قولهما على الجواز قوله انا معشر
الانبياء لا نورث والرواية عن الاهلا نورث ما تركت صدقة قوله ابا جهل لا ادعي لاب
تمامه عنه ولا هو بالابناء [illegible] اعني حيث سئل ندعي من الدعوة وعنه متعلق به
تعالى اصلا ولان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعي عنهم اذا عدل بالنسبة عنهم كما تعالى اذا رغب
فيه وعنه وقوله لاب اي لاصل اب [illegible] اي انا لا نرغب عن اسمائنا فننتسب
الى غيره وهو لا يرغب عنا فينتمي غيرنا وبعضنا فقد رضي كل منا بصاحبه قوله
تاوي الى نسوة الصحيح في تاوي الصابر وعطل جمع عاطل الحلي عليهن شعثا جمع شعثاء
وهي التي لا تسرح شعرها والاشعث ومراضيع يحتمل ان يكون جمع مرضاع وهي الكثيرة الارضاع
وان يكون جمع مرضع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان ونصب شعثا على الترحم
بفعل مضمر او على الذم واتبع بالواو ليدل على كمال [illegible] وسواء حالها كانه قيل وتاوي الى
نسوة عطل واذم شعثا وفي تخصيص مراضيع تتميم للذم ومن ثم قيل فلانة كل من تدبها
قوله والحال الموكدة لا تستدعي اي الحال الموكدة لا توجب ان يكون عاملها مستقرا في
الجملة التي الحال زيادة في فائدتها بل يمكن ان في الجملة عامل جاز كقوله تعالى شهد الله وان لم يكن فيها
عامل كقولك انا عبد الله شجاعا ايضا جاز وظهر من هذا ان الحال الموكدة ليس الفهم ان تكون
مجيئها على اثر جملة عقد ما من اسمين لا عمل لهما فيها كما في المفصل لان ذلك شرط كونها على
سبيل الوجوب قال ابو البقاء قائما حال من هو والعامل فيه معنى الجملة اي تفرد قائما
وقيل هو حال من اسم الله اي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال موكدة على الوجهين قوله
وهو اوجه اي جعل قائما حالا من هو اوجه قال صاحب التقريب وهو اوجه اي من
انتصابه فاعلا من فاعل شهد ومن انتصابه على المدح عنه للقرب ولكون القيام بالقسط

مشهودا عليه كالتوحيد وللاستغناء عن عذر تنكير المدح وانما يكون مشهودا عليه اذا
جعل حالا من هو او نصبا على المدح او صفة للمنفي كانه قيل شهدوا انه لا اله الا هو وانه قائم
بالقسط وظاهر كلام المصنف ان انتصابه على المدح اوجه من ان يكون حالا من فاعل شهد
لفصوله في حكم انه من شهادة لعدم الملائكة واولي العلم قوله وان الدين بالكسر اي قرئ
بالكسر قراءة الجماعة الا الكسائي فانه قرأها بالفتح قال القاضي من فتح جعلها بدلا من انه
بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمان وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة ومن كسر [illegible]
ان وقع الفصل على الثاني وجعل بينهما اعتراضا او اجرى شهد مجرى قال اراه وجرى على
اخرى لتضمنه معناها قوله جملة مستانفة موكدة للاولى اي جملة معترضة على اسلوب
قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا وانما كانت موكدة لان الشهادة
بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي اس الدين وقاعدة الايمان ولا شك ان الدين اعم
من الاعتقاد الذي هو التصديق ثم ان التذييل صدر بان وخصص بقوله عند الله وهو كناية عن
رفيع المنزلة ثم الموصوف في الخبر الذي هو الاسلام جاء لقصر المسند على المسند اليه قال ابو
البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا تعمل في الحال قوله فقد اذن
ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين يريد
ان قوله شهد الله انه لا اله الا هو دل على اثبات التوحيد وقوله قائما بالقسط على العدل اي
قوله العزيز الحكيم صفتان مقررتان لهما وان قوله ان الدين عند الله الاسلام جملة موكدة لما سبق
ومعناها ما معناه فلزم على هذا ان يكون الدين عند الله دين من يقول بالعدل والتوحيد ولزم من
المفهوم ان من نفى الفهم لا يكون من الدين في شيء قلت انما نشأت هذه الجسارة من
تاويل قوله العزيز الحكيم بما استشهد فانه فسر العزيز بقوله الذي لا يعاني الا الله اخر ليدل على
التوحيد وحمل الحكيم على الذي لا يعدل عن العدل في افعاله ليدل على العدل فكونهما صفتين مقررتين
لما سبق فحملهما على ما تقتضيه اللغة والمقام لينظر هل يكون دين الاسلام سوى دين اهل السنة
والجماعة وذلك انه تعالى لما ذكر التوحيد والتعديل واردفهما على وجه التكميل والتوكيد
معنى العزة والحكمة ليدل قوله لا اله الا هو على التوحيد الصرف وقوله قائما بالقسط على انه تعالى
يجري الامور كلها على الاستقامة والسداد وقوله العزيز على انه هو الغني القادر على كل
شيء الغالب الذي لا يغلبه شيء فيفيد معنى انه يفعل ما يشاء فلا يتصرف في ملكه احد وقوله
الحكيم على انه هو المحكم لخلق العالم العالم بلطفه غوامض العلوم التي يخفى على العقلاء كيف
على اسرار حكمته احد جاء بقوله ان الدين عند الله الاسلام كما قال موكدا لما سبق موذنا ان

الاسلام هو مذهب اهل السنة والجماعة حقيقة والاسلوب واللغة يساعدان هذا التقرير
اما الاسلوب فانه كرر قوله لا اله الا هو ليناط به اولا وهو معنى العزيز الحكيم فلو حمل الوصفان
على ما يدل على الانفراد صح التأكيد من غير تعسف وتناول الصفة لكان ذلك تماما على مجرد
التأكيد على ان المقام مع الاول كالمتسق واما اللغة فقد ذكر الازهري في شرح اسماء الله الحسنى
ان العزيز هو الممتنع الذي لا يغلبه شيء من عز يعز بكسر العين اذا غلب والفاعل عاز وعزيز قال
الله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني فهو عام في معنى الغلبة وتخصيصه بان الغالب له آخر
لا دليل عليه والحكيم المحكم لخلق الاشياء كما قالوا عذاب اليم اي مؤلم والحكيم ايضا من كان
عالما بغوامض العلم مستنبطا للطائف المعاني وذكر المصنف في آخر المائدة العزيز القوي
القادر على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب قال
الامام وقد خاض صاحب الكشاف هاهنا في التعصب للاعتزال وزعم ان الآية دالة على
ان الاسلام هو العدل والتوحيد وعلى ان من اجاز الرؤية او ذهب الى الجبر لم يكن على دين
الله الذي هو الاسلام والعجب ان اكابر المعتزلة وعظماءهم افنوا اعمارهم في طلب الدليل
على انه لو كان مرئيا لكان جسما وما وجدوا فيه سوى الرجوع الى الشاهد من غير جامع عقلي
وقاطع واما حديث الجبر فالخوض فيه منه خوض فيما لا يعنيه لانه لما اعترف بان الله تعالى عالم
بجميع الجزئيات واعترف بان العبد لا يمكنه ان يقلب علم الله تعالى جهلا فقد اعترف بهذا الجبر
فمن اين هو والخوض في هذه المباحث ثم قال معنى كونه قائما بالقسط قائما بالعدل كما يقال
فلان قائم بالتدبير اي يجريه على الاستقامة في العدل منه ما يتصل بباب الدنيا ومنه ما هو
متصل بباب الدين اما المتصل بباب الدنيا فانظر اولا في كيفية خلقة الانسان واعضائه
حتى ترى عدل الله فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبح والغنى والفقر والصحة
والسقم وطول العمر وقصره واقطع بان كل ذلك عدل من الله تعالى واما ما يتصل بالدين
فانظر الى اختلاف الخلق في العلم والجهل والفطانة والبلادة والهداية والغواية واقطع بان
كل ذلك عدل وقسط قوله قرئ شهداء لله بالنصب على انه حال من المذكورين اي من قوله
الذين يقولون فعلى هذا قوله والملائكة واولوا العلم مبتدأ والخبر محذوف اي هما كذلك اعترض
من الحال وصاحبها وعلى قراءة الرفع مختصا بالشهادة لله اعترض وهذا التقريب لان اغلب تلك
الصفات بل الكل مختصة بالانسان قوله كانه قال لا اله الا هو الموصوف بالصفتين
معنى انتصاب التوحيد على الاختصاص او الابدال لا والاول في بعض النسخ العدل الا على الاختصاص
ثم ذكر كلمة التوحيد لتدل على اختصاصه بالصفتين لان الضمير المرفوع فيها راجع الى ذكر الموصوف

بالصفتين يحصل من رجوع الضمير تخصيص العدل ايضا انظر الى هذا التعسف والعدول
عن الصراط السوي قوله فقالت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله بيان لتركهم
التوحيد وقوله واكثر اختلفوا الى آخره بيان لتركهم العدل واليه الاشارة بقوله وهذا تجويز
لله والمجوس بيان لقوله تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل وفيه لف ونشر قوله
يطؤون اعقابهم الاساس فلان موطأ العقب كثير الاتباع ووشي رجل لعمار بن ياسر الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال اللهم ان كان كذبا فاجعله موطأ العقب قوله الاشبه
في الاسلام عطف على حسدا اي كان ذلك الاختلاف لاجل الحسد الاشبه وهذا التركيب
ايضا مما منعه صاحب المفتاح والكلام فيه ما سبق في قوله زين للناس حب الشهوات
قوله وقيل هو اختلافهم عطف على قوله واختلافهم وقوله وقيل هم اليهود عطف
على قوله اهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله الذي بعث عنده لم تحققه كما بعث كلاهما
روي بلفظ المضارع من نسخة المصنف والسماع بلفظ الماضي في اللفظين قوله فهو دفع
للمحاجة ايضا انهم وحاصل المعنى انه اوقع قوله فقل اسلمت وجهي جزاء للشرط وجوابا
عن محاجتهم على سبيل الانكار والتقريع يعني ان حاجوك بان يقولوا انما جئت بدين غريب
وبدع وما سمعنا به في آبائنا الاولين فاخبرهم وقل لهم ان الذي جئت به هو التوحيد
وهو الدين القديم الذي كان عليه ابراهيم عليه السلام لقوله اسلمت لرب العالمين ووجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وكذا جميع الانبياء عليهم السلام فلم يقولون انه بدع والى الانكار
الاشارة بقوله فما معنى المحاجة فيه والضمير في حاجوك لاهل الكتاب بدليل قوله وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب وارتباط فان حاجوك بالسابق وان هذه المحاجة لبغيهم وحسدهم واما
قوله وقل للذين اوتوا الكتاب فهو عطف على الجملة الشرطية والمعنى فان حاجك اهل الكتاب
فرد محاجتهم بذلك فاذا افحمتهم عم الدعوة وقل للاسود والاحمر اسلمتم اي حان لكم ما وجب
عليكم قبوله من الدين القويم دين ابراهيم فان اسلموا فقد اهتدوا ودليل العموم
انضمام الاميين المعني بهم المشركون مع اهل الكتاب قوله لم يتوقف ادعائه للحق
من الاسناد المجازي قوله والعائد بعد تخلل الجملة خبر المبتدأ قوله ما ضرب اسدادا
على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي ما ضرب به قوله اسدادا جمع
سد الاساس سد الثلمة فانسدت وضرب بينهما سدا وسدا وضرب الاسداد
قوله وهم اهل الكتاب ان الضمير في قوله ويقتلون النبيين لاهل الكتاب اي اسناد
يقتلون الى الموجودين مع ان فعل القتل صدر من اسلافهم لرضاهم به فهو من وضع المستقبل

موضع الماضي للدلالة على الاستمرار فيما مضى وفيما سيجيء كأنهم لما كانوا راضين بفعل اوائلهم فكأنهم
فعلوه ولما كانوا قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فكأنهم يقتلونه كما تقول لفلان انت
تقري الضيف وتحمي الحرم اي هذا دأب اليهود وعادتهم التي استمروا عليها ابا عن جد
والضمير في قتلوا انبياءهم الاولين اي قتل اوائلهم اتباع الانبياء ومن الذين يأمرون
بالمعروف وانما كرر الفعل للاشعار الى ان بلغة التنزيل من يكرر يسلون وموضع القسط
موضع المعروف دلالة على انه بمنزلة الامر بالمعروف وان مراتبهم بعد مراتب الانبياء
ومدافعهم دافع الانبياء وانهم المتخلقون باخلاق الله فمراد ان معنى قوله تعالى بالقسط
اسم له على معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامر بالعدل والاستقامة نهي عن
الجور والميل ومن ثم صح في الحديث الذي رواه عن ابي عبيدة بقوله او رجلا امر بمعروف
ونهى عن منكر ثم دابا قوله تضمن اسمها معنى الجزاء اي الشرط قال الزجاج وانما جاز
دخول الفاء في خبر ان الموصولة لان صلتها بمنزلة الشرط كان ان لم تذكر فالكلام
على الابتداء فلا تحول ليت ولعل والفاء ولا لسبب الذي تقدم فكذلك لان التمني يزيل معنى الابتداء
وقال القاضي منع سيبويه دخول الفاء في خبر ان لكنه وليت ولعل ولذلك قيل
الخبر او لتلك الذين حبطت اعمالهم كقولك زيد فافهم رجل صالح وقال صاحب
الفرائد عدم جواز دخول الفاء بعد دخول ليت ولعل لانتفاء معنى الخبر فان الكلام
بعد دخولهما لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان وفي دخول الفاء على الخبر
هنا بعد دخول ان على المبتدأ اشارة لطيفة وهو انهم ان بقوا على ما كانوا واصروا
عليه من الاقتداء بما فعل المتقدمون منهم والعزم على ما هموا به من قتل النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين فبشرهم لانهم مستحقون للتبشير بذلك وان رجعوا عن ذلك واسلموا
لم يستحقوا ذلك وكانوا كسائر المؤمنين فلتحصيل الاشارة بدخول الفاء. قوله
ومن اما للتبعيض واما للبيان تفصيل وتخريج متعلقه في قوله وانهم حصلوا نصيبا وافرا
من التورية على تقدير ان يكون من للبيان فالتنكير في نصيبا للتكثير والمعرف في الكتاب
للعهد والمعهود التورية وقوله وحصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح على ان تكون
من للتبعيض والتنكير في نصيبا للتعظيم لان التورية وان كان بعضا من الكتب لكنها حصة
عظيم القدر ونحوه في الاسلوب قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله اي منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فصل بالقرينتين الاخيرتين
من الاوليين ثم اللام اما للجنس اذا اريد الكتب المنزلة او العهد اذا اريد اللوح ومن ثم

قال او من اللوح ونحو ... قوله ومن اما للتبعيض واما للبيان متعلق بقوله
وانهم حصلوا نصيبا وافرا من التورية اما البيان فكما سبق واما التبعيض فالمراد من
النصيب الوافر ما فهموا من معانيه وكذلك لفظ الدراسة فيه والاول هو الوجه لان المقام يستدعي
تعيير اليهود وتوبيخهم وانهم مع وجود علمهم وحصولهم على النصيب العظيم يرتكبون هذا الامر
الذي يأنف منه كل جاهل غبي قوله وقيل نزلت في الرجم عطف من حيث المعنى على قوله دخل
مدارسهم فدعاهم اي اختلف النبي صلى الله عليه وسلم واليهود في ان ابراهيم كان يهوديا
ام حنيفا مسلما او اختلف النبي صلى الله عليه وسلم واليهود في ان الزاني المحصن
هل يرجم او يسخم وجهه وقوله وعن الحسن وقتادة كتاب الله القرآن عطف على قوله الى كتاب
الله وهو التورية وقوله والوجهان يرادان وفي من الاختلاف عطف على قوله وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان الاختلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع اليهود او بين اهل الكتاب من الذين اسلموا ومن الذين لم يسلموا وانما كان هذا
اولى الوجوه لان الضمير في قوله ليحكم للتورية وفي منهم لاهل الكتاب وانما يحكم التورية
بينهم اذا وقع الاختلاف والمخاصمة بينهم بوجود انفاع قوله وذلك ان قوله ليحكم بينهم تعليلا
لكون هذا الوجه اوجه قوله وهم قوم لا يزال الاعراض ديدنهم اشارة الى ان قوله
وهم معرضون جملة معترضة على انه او تذييل على رأي الاكثر او اما كان فهي حكم ... لمعنى ما
سبق الحال كما ذكره القاضي فيرا ما كان حالا اذا لم يفسر بانهم قوم عادتهم التولي
قوله كاطماع المجبرة والحشوية تعصب بارد وقياس غير جامع لان الذي وقع
فيه الكلام هو الاعراض عما حكم به كتاب الله لا الطعن بما ليس في كتاب الله من
افترائهم على الله من ... انفسهم واما اهل الحق العدل فهم ... بدليل النص من الكتاب والسنة
حيث يدعون اليه الى انهم ... فلا بد ... تحت هذا الحكم قوله فكيف يكون
حالهم قال الزجاج وهذا الحذف جار في الكلام تقول انا اكرمك وان لم تزرني
فكيف اذا زرتني اي فكيف يكون اكرامي اياك اذا زرتني قوله وهم لا يظلمون يرجع
الى كل نفس يعني جمع الضمير جمعا باعتبار معنى النفس كما اعتبر في قولهم ثلثة انفس ثم اول
الاناسي لان الظاهر ثلث انفس ومثله ما ذكر في البقرة في قوله الاخرى تجزي نفس عن نفس
الى قوله وهم لا ينصرون يعني ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتذكير
بمعنى العباد والاناسي كما تقول ثلثة انفس فقوله وهم لا يظلمون تاكيد لمعنى قوله ووفيت
كل نفس ما كسبت وتذييل للآية ودلالة على القسط التام والعدل الوافي كقوله تعالى

اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وتهديد عظيم لهؤلاء الذين دعوا الى كتاب
الله فتولوا واعرضوا بسبب اغترارهم على الله وانذار بانه كم حسرة في العاقبة وسار
اي كيف يصنعون اذا حشرناهم ليوم من صفته انه يقام فيه موازين القسط ويجازى فيه على
النقير والقطمير لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون قوله
والميم في اللهم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان قال السجاوندي والميم عوض من يا مشدد
كالتفخيم قبل لانه عوض حرفين كما شدد نون ضمتين لانه عوض حرفين في ضربتما ولا
يصلح نصب مالك على الصفة لان الميم المشدد بمنزلة الاصوات فلا يوصف فالتقدير
يا مالك قال الزجاج زعم سيبويه ان هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت اليه الميم
وما بعده منصوب بالنداء والقول عندي انه صفة فكما لا تمتنع الصفة مع يا فلا تمتنع مع الميم
قال ابو علي قول سيبويه عندي اصح لانه ليس في الاسماء الموصوفة شيء على حد اللهم ولذلك
خالف سائر الاسماء ودخل في حيز ما لا يوصف نحو حيهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم
الى اسم فلم يوصف وقلت هو ضعيف فان نحو سيبويه وخالويه يوصف مع انضمام
اسم الصوت قوله ونظيره لك قيل كتعظيم الامر وكاختصاصه بالله فلا يطلق على غيره
قوله تملك جنس الملك فتتصرف فيه تصرف الملاك في ملكهم نحو رد قال الراغب
الملك هو التصرف بالامر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الانسان ولهذا يقال
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء والملك ضربان ملك هو التملك والتولي وملك
هو القوة على ذلك تولى او لم يتول فمن الاول الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثاني
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك فيهم عاما فان معنى
الملك ههنا هو القوة بها تترشح للسياسة لا انه جعلهم كلهم متولين للامر فذلك مناف للحكمة
ومنافيها كما قيل الاخير في كثرة الرؤساء قال بعضهم قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء والملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس للملك فكل ملك
ملك وليس كل ملك ملكا والاظهر في الاية انه يعني الملك الحقيقي لقوله والله يؤتي ملكه
من يشاء فاضافه الى نفسه تعظيما وملك المطلق هو الملك الالهي الذي لا يجوز رفعه ولهذا
قرنه بالعز والذل ونبه بقوله مالك الملك اي الملك في الحقيقة له وما لغيره عارية مستردة
ولم يعن بالملك سياسة العامة فقط بل ملك الانسان على قواه وهواه وقد
قيل الاصلح للسياسة الناس من الاصلح لسياسة نفسه وقيل لبعضهم من الملك

فقال من يملك هواه قوله بعضا من ملكهم لكن هذا المعنى قد يكره ولان لام الجنس اذا
دخلت على المفرد صلحت لان يراد بها جميع الجنس وان يراد بها بعضه بحسب القرائن في الملك
الاول مطلق شامل في جنسه لان الملك الذي يقع عليه بالكلية تعالى ليس ملكا دون
ملك بخلاف الثاني والثالث لانهما حصتان من الجنس لعدم تعميمها بالايتاء والنزع ولان
المراد نزع الملك من العجم والروم واتيانه المسلمين ويحتمل الجنس اي انت مالك حقيقة
الملك تتصرف فيه تصرف الملاك فتعطيه من تشاء وتنزعه ممن تشاء الا ان المعرفة اذا اعيدت
كانت عين الاولى ولان تؤتي الملك الى اخره بيان على سبيل الاستئناف لقوله مالك
الملك فيدخل في هذا العام ما اجرى الكلام له وهذا ابلغ مما ذهب اليه قوله وامنع
منه لك اي من ان يغلبوا ويكون ملكهم للمسلمين قوله عام الاحزاب النهاية
الاحزاب الطوائف من الناس جمع حزب بالكسر قال ابن الجوزي لما اجلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني النضير خرج نفر من اشرافهم الى مكة فالبوا قريشا ودعوهم
الى الخروج ثم اتوا غطفان وسليما ويجوز في نسخ فجمعوا وكانوا اربعة الاف وخرجت
معهم بنو اسد وفزارة واشجع وبنو مرة فجميع من وافى الخندق من القبائل عشرة الاف وهم
الاحزاب قوله لما خط الخندق عام الاحزاب الحديث روي في سنن النسائي عن
رجل من الصحابة وفي مسند احمد بن حنبل عن البراء بن عازب مع اختلاف قوله
فاخذ المعول قيل الفاء فصيحة اي فمضى سلمان واخبره صلى الله عليه وسلم فاتى واخذ
المعول فضربها وفيه نظر لان الواو في قوله تعالى تزرعون سبع سنين دابا الى قوله و
قال الملك اي فرجع الرسول اليهم واخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا لها او قال الملك مثل هذه
الفاء وهي التي فصيحة فكذا هذه الفاء والمصنوع استغناء قوله لابتيها النهاية
اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها وجمعها لابات فاذا
كثرت فهي اللاب واللوب والمدينة منقلبة غربي اور والمدينة بين حرتين عظيمتين قوله
لكان مصاحب واللام فيه جواب القسم قوله قصور الحيرة النهاية الحيرة بكسر
الحاء البلد القديم بظهر الكوفة شبه الخيام بعضها الى بعض مع بياضها وصغرها بانياب
الكلاب قوله ولان كل افعال الله الى قوله فهو خير كلها قال القاضي ذكر الخير
وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر الا ويتضمن خيرا قال الراغب
اراد بالخير الخير والشر وسماهما خيرا لانه ليس في العالم شر خالص كما ان فيه صراحا محضا
وذلك انهما وان كانا هو خير للذات والخير الشر يصدق عليهما الوصف الخير من جهة الجهة

والصدق عليهما الوصف بالشر ولو قال لبيده الشر لم يدخل فيه الخير قوله دلالة على
ان من قدر متفضل له لقوله ثم ذكر قدرته تعالى لما امره سبحانه وتعالى نبيه صلوات الله
وسلامه عليه ان يحتج على كفار مكة تمنيا ان تملكهم فارس والروم بقوله قل اللهم
مالك الملك الآية انه يجعلها مستانفة مشتملة على بيان الموجب وذكر فيها ما ثبت به ذلك
الوعد وهو قدرته الباهرة في الآفاق والانفس وهو التصرف فيهما من حال الليل والنهار
ومن حال اخراج الحي من الميت ومن فيضان جوده فيهما تحصيل الرزق الواسع بغير حساب للبشر
الى سهولة انجاز هذا الوعد واذا كان مالك الملك والمعطي والمانع والرازق هو الله فانتم ايها المؤمنون
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين قوله كما يحبوا الى عدوكم اولياءكم
قوله والمحبة في الله والبغض في الله باب عظيم [illegible] عن معاذ بن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل
ايمانه قوله مندوحة الاساس [illegible] المكان [illegible] وسعته [illegible] المراد
متسع منفسح ولك عنه مندوحة اي سعة قوله يقع عليه اسم الولاية [illegible] الشيء المذكور
في الكل بعضه اشارة الى انه في التنزيل بيانه وفي شيء خبر ليس قال ابو البقاء
التقدير وليس في شيء من دين الله ومن الله في موضع نصب على الحال لانه صفة النكرة قدمت
عليها وقيل [illegible] والمعنى ان الكافرين على ان يكونوا مستقرين في شيء من المكان
الذي هو من ولاية الله [illegible] كانه انهم منسلخون من ولاية الله راسا كما قال انه منسلخ من
ولاية الله راسا وانما قدر مكانا لان في شيء ظرف مكان ههنا قوله تقيه عدوي الكبد
قبله فليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب قوله المتوكل [illegible]
اي سعيد يقول ان الصديق الصدوق من يكن صديقا لصديق صديقه ومعاديا لمعادي
صديقه [illegible] قوله [illegible] وضع موضع
[illegible] او [illegible] على المصدر
ومنهم حال [illegible] قوله والمراد سلك الموالاة اي الموالاة المستثناة
قوله [illegible] قال في الاساس [illegible] خلق حسن [illegible] عليه من طبيعته
وتخلق كذا [illegible] قال [illegible] المؤمن [illegible] قوله
من [illegible] قال الميداني [illegible] ضرب في
خلوص الود [illegible]
العداوة [illegible] قوله [illegible]

وامش جانبا اي لكن جسدكم مع الناس وقلبك في حظيرة القدس قوله وعيد
شديد قال القاضي وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس ليعلم ان
المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه مما يحذر من الكفرة وقال الامام والفائدة
في ذكر النفس [illegible] اسم الله [illegible] عقاب يصدر منه [illegible]
فلما ذكر النفس زال هذا الاشتباه ومعلوم ان الصادر عنه يكون اعظم انواع العقاب وانه لا
[illegible] وقلت انما كان وعيدا شديدا للتصوير الواقع من النفس والتابع قوله ان
تخفوا ما في صدوركم الآية الدالة على علمه [illegible] والمراد بالبيان التعليل الى
تحصيل المعنى [illegible] اعلم [illegible] وقصدكم في
[illegible] على كل شيء قدير [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على التقبيح والتعبير
[illegible]
الذي وصف [illegible] العلم والقدرة [illegible]
العقاب [illegible] قوله [illegible]
ومصادره اي [illegible] الاساس [illegible]
هو [illegible] قوله [illegible] قوله العامل الاول
هذا اشارة الى مذهبه قوله وتقع على ما عملت وحده اي [illegible] على ما عملت الاولى قال ابو البقاء
[illegible] والثاني والاشبه
ان يكون [illegible] مثل الاولى [illegible]
[illegible] قوله ولا يصح ان يكون [illegible] شرطية [illegible] قال صاحب التقريب
[illegible] قال ابو البقاء انها شرطية
[illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الشرط [illegible] الجزم [illegible] الامام [illegible]
شرطه [illegible] الجزم [illegible] الرفع [illegible]
الذي [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الابتداء [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الشرط والجزاء واخبار
[illegible] قوله [illegible]

معطوف على قوله مرتفع والحاصل انه يجوز على تقدير قراءة كرمة وما عملت وجهان احدهما ان يرتفع على الابتداء
ويكون خبره والثاني ان يكون معطوفا على ما عملت **قوله** او على الشمس عطف على النجوم ويجوز استقطع
عاقبا مبتدا او حشوه كقوله **قوله** علا ما يشتهم اي ذكر الهبات وما بعدها الاخفش يقول علا
ما القول ما لا اي اسمعوا اليه والاحجار قلبه بحجه **قوله** ويجوز ان يراد مع كونه محذورا عطف
على قوله يحتمل ان تحذيره نفسه فعلى الاول والله رؤف بالعباد تذييل للكلام الاول وتتمة له وعلى المراد
من قوله الكرم تحذيره نفسه من الرافة العظيمة بالعباد وعلى الثاني تكميل اذ لو اقتصر على التحذير وحده لاوهم
مجردا لوعيد والتهديد وتكميل الثاني انه من صفتي القهر والرحمة تحريضا على الاناة والبه الاشارة
بقوله كقوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم **قوله** محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه
بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها يريد ان قوله يحبون كلمة استعارة تبعية شبه ارادة نفوس العباد
اختصاص الله بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا يلتفت الى الغير والاقرب
الاوجه وفي كل فرد من القيود فائدة سيما قوله رغبتهم فيها الا انكم ترى من يخص نفسها بالخدمة وقلبه في
غاية النفار والرغبة عند الراغب الحب اصله من الحب وهو شبه حبة القلب وحبه نحو قوله
على وجهين احدهما اصبت حبه نحو كبدته قال الاعشى فرميت غفلة عينه عن شاته
فاصبت حبة قلبها وطحالها والثاني اصبته بحبه القلب نحو رحمته وعنته واصبته بالعين فتحوك حبته وحبسته
هو في اللفظ فعل وفي الحقيقة انفعال لان المحب منفعل للمحبوب فاذا استعمل في الله مثل احب الله
فلانا فليس الا على سبيل الفعل والمعنى اصاب حبة قلبه فجعلها لنفسه معصومة من الهوى والشيطان
وسائر اعداء الله والمحبة ارادة ما تراه او تظنه خيرا وهي اربع اضرب بحسب اغراض الناس فيها احدها للذة
والنفع والخير المحض والمركب من اللذة والنفع وكل محبة ينقطع سببها انقطعت بانقطاعه ولما كانت
الشهوة البدنية والمنافع الدنيوية منقطعة فالحب الذي يجلبها منقطع لا محالة بانقطاعها ولما كان الخير
المحض باقيا كان الحب الذي يجلبه باقيا ببقائه **قال** القاضي المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركه
فيه بحيث يحب ما يقربه اليه والعبد اذا علم ان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله
لم يكن حبه الا لله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة
وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته قوله يحببكم الله جواب للامر اي يرضى
عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويبوئكم في جوار قدسه عبر عن ذلك
بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة **وقال** الامام اتفق المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة
والارادة لا تعلق لها الا بالجائزات والمنافع فيستحيل تعلقها بذات الله وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب
الله تعالى فمعناه يحب طاعته وخدمته او يحب ثوابه واحسانه واما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة ايصال

الخيرات والمنافع في الدين والدنيا اليه واما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته واما
حب طاعته وثوابه فدرجة نازلة والقول الاول ضعيف وذلك انه لا يمكن ان يقال في كل شيء
انه انما كان محبوبا لاجل معنى آخر فلا بد من الانتهاء الى شيء يكون محبوبا لذاته وكما يعلم ان اللذة
محبوبة لذاتها كذلك يعلم ان الكمال محبوب لذاته فاذا سمعت اخبار رستم واسفنديار في
شجاعتهما مال القلب اليهما مع انا نقطع ان محبتهما معصية فعلمنا ان الكمال محبوب لذاته واكمل
الكمالات لله تعالى فيقتضي كونه محبوبا لذاته من ذاته **وقال** صاحب [illegible]
المعنى وهذا ابلغ انواع الحب فعلى هذا احب العبد لله حقيقة بالمحبة الحقيقية مستغرقة فيه لان كل ما يحب سوى
المخلوقات انما يحب لحصول الاثر منه او وجوده **ولهذا** الذي ذهب اليه الامام ومن تبعه يساعده
المقام لانه سبحانه وتعالى لما عظم ذاته ومجد جلاله وسلطانه بقوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء الآيات وعلق قلب العبد بما هو عظيم الشان حرر الملك والملكوت والجلال والجبروت
ثم نهى المؤمنين عن موالاة اعدائه وحذرهم من ذلك غاية التحذير حيث كرر فيه يحذركم الله نفسه
ونبه على وجوب استغنائه بذكر الموالاة بقوله ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه الآية واكد ذلك
بالوعيد الشديد وذلك قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية زاد ذلك التعلق اضعافا شبه
فاسند قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كأنه تعالى اشار الى ان حبيبي لو تماكلوا
انفسهم عند ذلك يا اولي الالباب قوما يبتغيان لكمال المحبة وموالاة ربنا فقيل لهم بعد قطع موالاة اعدائنا
نال تلك الدرجة بالتوجه الى جنابنا بحبيبنا اذ كل طريق سوى طريق المصطفى مسدود واما ذكر غفران
الذنب بعد حصول المحبة فللتخلية للتحلية المحتاج اليها ثم اشار بقوله يحببكم الله والوصول الى دار كرامتي
فعلكم يا حبيبي لحصل ارادة محبتي بخلوصكم من صدأ الذنوب وشوائب العيوب فيستعدوا
لاشراق تجليات الانوار اللهم اسعدنا بمقعد الصدق في دار القرار وفعلي في القول ويغفر لكم
ذنوبكم من عطف الخاص على العام لان الارادة المحبة خاصة بالخيرات كلها والمهم الاولى حسب الوقت التحلية
وفيه ان محبة الله من العبد موقوفة على التابع وكذلك محبة العبد من الله مسببة عن التابع فهي الواسطة
الحقيقية الى غير **قال** الامام خاصم صاحب الكشاف في هذا المقام في الطعن في اولياء الله
وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب التفسير فهب انه اجترأ على الطعن في اولياء الله
فكيف اجترأ على كتبه في كلام الله الذي هو في تفسير كلام الله المجيد ونسأل الله العصمة والهداية
قوله ما الله اي جلاله وعظمته الا ما اذا استعمل في ذوي العلم حمل على السواء لغرض الوصف
ومنه الحديث ويحك اتدري ما الله ان شأنه اعظم من ذلك **قوله** اراد انهم الجهرى الردي بالضم الكم والجمع
ارداي **قوله** احب ابا ثروان الابيات جيد ومشرقا باسناد الشاعر وفي البيتين اقوال الاختلاف

الشيء

من كان له روى بقول الحب هذا الصل الاجل ثم ولو اتى صاحبته ولا كان اقرب الى هوادى
لان القلوب تجبلت على حب من احسن اليها **قوله** وقد حضرنا آل ابرهيم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لسنا الامام والقاضى وبه استدل على فضلهم على الملائكة **قوله** كقوله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يعنى من فقها الفتيا به اى بعضها متصلا لبعض فى الدين على الاول
متصلا بالنسب **قوله** ابوالبتول لانها تبتلت اى الانقطاع عن النساء وترك النكاح
وامراة بتول انقطعت عن الرجال الشهوة فيها فيها سميت مريم وسميت فاطمة رضى الله عنها الانقطاعها
عن نساء الزمان فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى **قوله** وكان
يحيى وعيسى ابنى خالة قيل كلام المصنف يدل على ان ايشاع ومريم بنتا عمران اى مريم من حنة وايشاع
من غيرها لما ذكر ان حنة كانت عاقرا الى ان عجزت وايشاع كانت اكبر سنا من مريم لما سيجيء ثم قال
بعد هذا فقال لهم زكريا انا احق بها عندى خالتها فيكون ايشاع اخت مريم وخالتها قيل في
العدد لا بعد ان عمران تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبته ثم تزوج حنة بعد
ذلك وهو على انه كان جائزا في شريعتهم فولدت مريم فيكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها
ايضا وهو يوافق قوله بعد هذا رغبة ان يكون له من ايشاع وله مثل ولد اختها حنة فذكر ان
حنة اخت ايشاع ويكون ايشاع وحنة اختين من الام وكذا يوافق قوله فقد كانت اختها كذلك
وفي نسخة الحرمين عندى اختها بدل خالتها وهو ظاهر وبعده احتاج بدل اختها في الموضعين ويقتضى
ان يكون حنة ام ايشاع وهو يخالف لما ذكر من انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت مع ان ايشاع اكبر
سنا من مريم وانما قلنا انها كانت اكبر سنا لانها كانت تحت زكريا عليه السلام حين ولدت الام
في مريم وقلنا الظاهر ما رواه يحيى السنة في المعالم ان زكريا وعمران تزوجا اختين
وكانت ايشاع بنت فاقود ام يحيى عند زكريا وحنة بنت فاقود ام مريم عند عمران وهو يطابق
قول المصنف ولادوى انها اى حنة كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت الى قوله فحملت مريم وقوله
ثم نيابا انا احق بها عندى خالتها وقوله رغبة ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها
وقوله وان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت اختها كذلك واما الحديث الذى رواه عن الشيخين في ذا
انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وما ذكره المصنف هنا وكان يحيى وعيسى ابنى خالة في
سورة مريم قيل كانت في منزل زوج اختها زكريا وبما ذكره صاحب التقريب والحقيق
ان يحيى لم يكن عيسى ابن مريم وله خالة لان ايشاع ام يحيى وحنة ام مريم اختان في العرف انه كان
من يحيى وعيسى عليهما السلام بهذه الجهة من القرابة وكان عيسى ابن بنت خالة يحيى فاطلق عليه ابن الخالة
لان ابن بنت الخالة كابن الخالة اطلاقا مجازيا عرفيا وكثيرا ما يطلق الرجل اسم الخالة على بنت خالته

لكن امها عمرو لكونه مربوبا عنده يا هذا وجه التوفيق ثم كلام لعل المصنف نظر الى ما اخبر
يبنى كلامه وقد تزوج زكريا بعد ايشاع اخت حنة عليهم السلام لما للروايات الثلث على ما هي عليه
فوقع في الاختلاف على تفسير الخزى ولا انا احق بها عندى اختها بل خالتها وثانيا مثل ولد
اختها حنة بدل ولد اختها فليصح الكلام الاول وهو قد تزوج زكريا بنت ايشاع اخت مريم
لانه غير منافيا على انه وجد رواية صحيحة والله اعلم بحقيقة الحال **قوله** على نذرا شكرا
مفعول له وان تصدق على من جو له نذرا **قوله** وما كان التحرير الا للغلمان تتمة كلام الشعبى
دقوله وانما بنى الامر على التقدير كلام المصنف يدل على تقدير العرف والعادة اى انه كان ذكرا
كان محررا وكنت في الذكر بهذه العبارة وهو المراد بقوله او طلبنا ان يرزق ذكرا **قوله**
فان كانتا اختين لما كان الخبر مثنى جاز تثنية الاسم وان لم يسبق الا المفرد وهو قوله ولده اخت
قوله فلما قالت انها وضعتها انثى يعنى اذا كان علم اللطيف الخبير محيطا بما وضعت فاى
فائدة في قولها انى وضعتها انثى اى الاخبار وانما الفائدة او اللازم كما ذهب اليه صاحب المفتاح
قلت في لعل مقتضى الظاهر هو وجا بحل الاخبار ورد في الى الامتنان او التهديد او لما
اظهار القسمة كما نحن بصدده **قوله** وما اردت اذا فعل بعضهم فعلا الاعلم عنه تعالى
لما اردت الى هذا اى اى شئ واى معنى اذا كان لى ما فيه نصيب ممنوع عن وكذا عدى له
قوله تقدر ما وهبها منه الضمير المرفوع في وهب راجع الى ما والمجرور الى ام مريم
والمجرور في منه راجع الى المرفوع ومن بيان لما ثم في وضع ما في ما وهب في موضع من الارادة
الابهام والوصفية تعظيم للموهوب وتعظيم لكثرتهم سبحانه ما يخرج لنا والبه الاشارة بقوله
والله اعلم بالشئ الذى وضعت وما علق من عظائم الامور **قوله** على خطاب لله تعالى على
هذا لا يكون في قوله تعالى والله اعلم بما وضعته تجهيلا الام مريم بل نفيا لعلمها لان العبد نظر الى
ظاهر الحال والوصف الله اسرار في كل شئ واما كان على الاول تجهيلا لانه تعالى احمد يحكى
حالها الغيرها وتشكو عنها تحسرا بها وحزنها على الموضوع المعنى سمعوا قولها وانظروا الى
تحسرها بخبر المولود العظيم الشان فاحكموا بجهلها بذلك **قوله** وقرى وضعت ابن عامر
وابو بكر عن عاصم والباقون وضعت بسكون التاء اخبارا من الله تعالى وعلى الاول من كلام
ام مريم **قوله** معترضان بينه بقوله والله اعلم وذلك ان قوله تعالى والله اعلم بما وضعت وارد
على تجهيم المولود وفضيلته على الذكر يعنى انه قد تصور في ذلك الانسان فضل الذكر على الانثى والله هو الذى
اختص بعلمه ان الفضل هذا الانثى على الذكر فكان قوله وليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل
عليه الاول من التعظيم **قوله** واللام فيهما للعهد اما التى في الانثى فمعهود بقولها انى وضعتها

انثى واما التي في الذكر فبقولها انه نذرت لك ما في بطني محررا لان المحرر لم يكن الا غلاما او طلبت
ان يرزق ذكرا قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لان التقدير فلا اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن
كريم فاعترض بين القسم والمقسم به قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم كما اعترض لو تعلمون بين الموصوف
والصفة فان قلت فظهر ان قوله وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي
التشبيه ايضا دلالة على تعظيم الانثى على الذكر بهذا الوجه على قراءة وضعت بضم التاء لانه من
كلام الله واما على التكلم فلا يستقيم لانه حينئذ من كلام ام مريم ايضا وقد ذهب المفسرون الى
ان قوله وليس الذكر كالانثى على القراءتين من كلام ام مريم ومرادها تعظيم الذكر على الانثى
لان الذكر يصح استمراره على خدمة بيت المقدس ومجاورته بخلاف الانثى لمانع الحيض والحاق
الرسم والتهم وسائر العوارض قلت على هذا تحمل الكلام على التحسر على الحرمان ومعنى
نافية ماوصف التحسر المعنى انه وضعتها انثى والله اعلم بالشيء الذي وضعت كانه غير صالح
لما نذرت له النقصان انه كان طلبت ما يصلح للسدانة والمراد طلبت من المحرر مثل هذا الموهوب
لانها لا تصلح لذلك ومع ذلك انا غيرنا لو سمي من فضل ربنا ان يتقبل هذه مني لهذا ذلك وانا
سميتها مريم لذلك واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم لتحبيها لله من شر التهم والوسوسة
فاستجاب الله دعاءها وترحم على حرمانها حيث تقبلها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا كما
قال فرضي بها في النذر مكان الذكر ولم يكن قبل ذلك مشروعا في الشريعة فتقبلها طبقت المنفصل
قوله التقريب بالطلب قيل هما متوجهان من حيث المعنى الى قوله اليه والى قوله واني اعيذها
وعلت الاولى ان يجري التقريب على الاطلاق ليكون كالتوطئة لما بعده وان يحمل الطلب بمعنى
التوسل المقدمة اي يعني جعلت هذا الاسم وسيلة الى سرعة طلب عصمتها والذي يوما الى التسمية
كانت وسيلة في طلب العصمة اتباع الله تعالى هذا الطلب بطلب الاعاذة على سبيل الحكاية
عن لسانها فكان تعقيبها واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم لقولها اني سميتها مريم
كالبيان في التفسير له واليه الاشارة بقوله الاترى كيف اتبعه قوله وما يروى من
الحديث يعني المراد من قوله اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم طلب الاعاذة لها ولولدها
من اغواء الشيطان لا من المس كما ذهب اليه المفسرون مستشهدين بهذا الحديث اذ هو
غير معلوم الصحة وعلى تقدير صحته فهو دال ان يكون مسه الاغواء لا غير قوله فالله اعلم
بصحته فان صح اقول لا وجه لهذا التشكيك لانه مما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم في
صحيحيهما عن ابي هريرة واتفقا على صحته قال الامام طعن القاضي يعني عبد الجبار وهو من
اكابر المعتزلة في هذا الخبر بانه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان انما يدعوا

الى الشر من له تمييز ولانه لو تمكن من هذا لجاز ان يهلك الصالحين وايضا لم خص عيسى عليه السلام دون
سائر الانبياء ولانه لو وجد النخس لدام اثره قال الامام ان هذه الوجوه محتملة وبامثالها
لا يجوز دفع الخبر الصحيح الانصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطل بالميل الى نزغات
الفلاسفة والاستبصار بقول ابن الرومي هو ما يؤذن به الكتب عنه وقلت قوله ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخل
بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فيفيد الحصر كما يفيد ان المعنى لقوله كل من كان في
صفتها والمسيح اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الا عبادك منهم المخلصين
تحاميا اي بعدا ان يمكنه الله من المس مع انه تعالى عصمهم من الغواية واما الشعر فهو من باب حسن التعليل
فلا يصلح للاستشهاد قوله فيستهل صارخا منصوب على المصدر وعلم الكرم قال بما
قوله لما تؤذن الدنيا البيت بعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد تو في ان تعلم اذ تني اعلى يقول
بكاء الطفل ساعة الولادة مما يعلم ان الدنيا موضع الحزن ومقر الفتن والا فما يبكيه والحال انه
تخرج من ضيق البطن والرحم واستقل الى موضع هو افسح وارغد منه قوله فتقبلها ربها فرضي
بها في النذر القبول بالرضا الجوهري تقبلت الشيء وقبلته قبولا بفتح القاف وهو مصدر
شاذ والمعنى فقبلها بوجه حسن وذلك ان من اهدى الى احد شيئا يرجو منه قبوله بوجه
حسن شبه النذر بالاهداء ورضوان الله عنها بالقبول والقبول الحسن على هذا اختصاصها
الله بها باقامتها مقام الذكر على ما سبق ان التحرير لم يكن الا للغلمان قوله او بان يسلمها
عطف على قوله باقامتها وهو داخل تحت الاختصاص الجوهري سلمت اليه الشيء فتسلمه
اي اخذه قوله واللدود النهاية اللدود بالفتح هو ما يصب من الادوية
في احد شقي الفم ولديدا الفم جانباه والسعوط هو الدواء يصب في الانف قوله وهي
ان جعله الى اخره بيان لتسليمها قوله للسدانة السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام
والجمع السدنة قوله وصاحب قربانهم القربان مصدر من قرب يقرب وكانوا يتقربون
بالبقر والغنم الى الله تعالى بان يجعلوها في موضع ثم تنزل نار من السماء فتأكلها كما قال تعالى
حتى يأتينا بقربان تأكله النار وصاحب القربان من تولى هذا الامر من المتقرب وكان
قربان هذه الامة الدعاء وفي الحديث في صفة هذه الامة في التوراة قربانهم دماؤهم قوله
عند مخالفتها هذه رواية المصنف وكذا في معالم التنزيل وفي رواية عند دخول المكتوب وهو
اختصاصها باقامتها مقام الذكر او بان تسلمها قوله ويجوز ان يكون بمعنى تقبلها استقبلها

عطف على قوله فرضي بها اي معنى فتقبلها فرضي بها في النذر او معناه فاستقبلها اي اخذها
في اول امرها حين ولدت بقبول حسن الى الرعب **قوله** فتقبلها ربها بقبول حسن ولم يقل بتقبل
للجمع بين الامرين التقبل الذي هو الترقي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضا والاثابة **قوله**
في الامر وثوابا اي حقيقة قبل ان يدبر ويفوت وليس من العزم ان يهمل حتى يفوت منك شي
بعد وخلفه وتتبعه بعد الغروب **قال** المبدلة الباء في بقبول بمعنى في اي فيما تستقبلك
منه تقول اقبل الشي واقبل اضرب في الامر استقبال الامر **قوله** مجاز عن التربية اي
استعارة فان الزارع يتعهد زرعه بان يسقيه عند الاحتياج ويحميه عن الآفات ويقلع
ما عسى ان ينبت فيه شوك لئلا يخنقه **قوله** العائدة عليها الجوهري العائدة العطف والمنفعة
تقول هذا الشي اعود عليك من كذا اي انفع **قوله** وكفلها بتشديد الفاء الكوفيون
والباقون بتخفيفها **قوله** فرج بها اليها اي اخرج النبي صلى الله عليه وسلم مصاحبا تلك
الهدية الى اطول الاصحاب اسعفها **قوله** يستغار هنا ثم وحشى الزمان **قال** الزجاج
هنا لك في موضع نصب ظرف يقع في المكان وفي الاحوال المعنى ومن الحال دعا زكريا ربه كما تقول
من ههنا قلت كذا ومن هنا لك قلت كذا اي من ذلك الوجه ومن تلك الجهة على المجاز **قوله**
فلان يركب الخيل **قال** الزجاج فناداه اماه النداء من هذا الجنس كما تقول ركب فلان
في السفن اي في هذا الجنس وانما ركب في سفينة واحدة **قوله** ان الله بالفتح والكسر
بالكسر ابن عامر وحمزة والباقون بفتحها حمزة والكسائي يبشرك في الموضعين هنا وفي
سبحان والكهف بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين مخففا والباقون بضم الاول
وكسر الشين مشددا **قوله** وبالها من سيادة الضمير للسيادة ومن بيان لها واللام
للاستغاثة كانه قيل ايها السيادة تعالى هذه من احوالك التي حقك ان تحضري فيها وهي
حال التعجب والاجلال ويجوز ان يكون المنادى محذوفا على نحو يا لك والدواهي المعنى يا قوم
اعجبوا لها روي ان الفضل بن يحيى دخل على ابيه فحدثه ما لقى الحكم في طريقه قال لا
ادري قال ان النجا والحياء والتواضع ازينها لمن على الكريم مع السخا والعلم فيا لها من حسنة
عطفت على عيبين عظيمين ويا لها من سيئة عفت على حسنتين كبيرتين **قوله** حصر النفسه
اي منعها اياها ميلها الى الشهوات ومن لم يكن له ميل اليها لا يسمى حصورا ولا يمدحه من المنع
لان السجن انما سمي حصيرا لما انه يمنع من الخروج **قوله** وسارب برزخ بالكاس البيت
برزخ اي يشتري الخمر للبرزخ والافتها فسارا اي لا يستقي من الخمر بتبعه في الكاس دخلها الباء في
خبرا لانه معنى ليس كذاب شارب يشتري الخمر بالبرزخ ليس ممن لا يدخل في القمار ولا ممن في الكاكر

منها شيئا عاشرته ومنه رواه بسوار من ساور اذا واثب اي البس يعمريه **قال** الزجاج
وروى ولا فيها اشا ارى اي حرمني وهو كريم حقيق على الندامى والسوار المعربد وهو نه
اي بث عليه والحصور الذي يكتم السر اي يحبسه في نفسه **قوله** ناسبا من الصالحين وعلى هذا
من للابتداء وعلى قوله او كائنا من جملة الصالحين للتبعيض **قوله** كما قالت مريم انى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر استبعادا من حيث العادة المستمرة لا انكارا **قوله** او على
نحو هذه الصفة الله اى على ان يهب لك ولدا وانت شيخ وامراتك عاقر اي هو الذي يفعل ما يريد
او يهام الخلق ولذلك كان قوله يفعل الله ما يشاء بيانا له **قوله** من الافاعيل وهي جمع افعولة
وهذا البناء مختص بما يتعجب منه **قوله** ولذلك قال واذكر ربك كثيرا اي ولان لا يسقط الذكر
ما الذكر حال على نفي الكلام عما عداه قال واذكر ربك اي خص ربك بالذكر ويمكن ان يستدل بهذه
الآية على اثبات هذا المطلوب **قوله** وهي من الآيات الباهرة اي قدرته على التكلم
بذكر الله مع حبس لسانه عن الغذاء على التكلم خاصة **قوله** مشتقا من السوال وهو عامه
لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق الاصطلاحي لان قوله ومنه عاهة سيرته يريد ان يعيد
المطابقة ونصاه على معنى السوال ينبغي ان يراعي فيه حسن المناسبة من الالفاظ قبل الاشا
تمام المشابهة الا عظم فقال لم لا افهم ما تقول له كانه عليه السلام سا ل بقوله اجعل لي آية
اي علامة الحمل الذي هذه النعمة ليشكر كما اجيب بان آيتك ان لا تقدر على شي من الكلام الا على الشكر
فان قلت ليس في سوالك عليه السلام رب اجعل لي آية ما يشعر بانه طلب الآية من اجل
الشكر قلت يعتمد ذلك طلبه في الجواب من قوله واذكر ربك كثيرا وسبح ولا لم عليه كانه
نبي الله لما بشر بيحيى وصدق طلب الله عليه من ينبه على الفرح انه يتعرب لاداء شكر تلك النعمة
قوله منها المقنوا الملتب ترجف اي يضطرب بشده يرجف جزم جوابا للشرط وفي
جمع راتق وهي اسفل الالية والمراد بالجمع التثنية وهما رانفتا المخاطب ويستطارا (كلما)
يستطاران فقلبت النون الفا للوقف وقيل اصله يستطاران وفرد من حاله
ضمير الفاعل والمفعول **قوله** الرمز الصيت من جنس الكلام **قال** الزجاج الرمز تحريك
الشفتين باللفظ من غير ابانة وهو في اللغة كل ما اشرت به الى بيان باي شي اشرت به ام
بيد ام بعين والرمز الحركة **قوله** او ارهاصا للنبوة عيسى اي تاسيسا واحكاما من
الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار والاساس ومن المجاز رهص الشي احكمه
واسسه فكان ذلك ارهاصا للنبوة وذلك ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه
المعجزة كاظلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر معه وغير ذلك

وعندنا يجوز ان يكون ذلك كرامة لها وان يكون ارهاصا لعيسى وعندهم ارهاصا لعيسى
او معجزة لزكريا عليه السلام كما ذكره قال القاضي وهو دليل على جواز الكرامة للاولياء
وجعل ذلك معجزة لزكريا يدفعه اشتباه الامر عليه قوله واختصك بالكرامة السنية
ومعنى نخصها من عنده ما لا رزق ان المراد بقوله ههنا يعني هنالك من لدنك قوله هنالك كما قبلها
ربها وقوله ربنا كما في قوله وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا بقوله كلما دخل عليها زكريا
الجواب محصل قوله واختصك بالكرامة السنية عليه ضرورة ما الطف هذه الاشارة لكن
ان اللام في قوله زكريا انى لك هذا للاختصاص وكان يكفيه ان يقول انا نبتها ثم جوابها
هو من عند الله وليل على ان هذه الكرامة مختصة بها لان لفظ عند الله كناية عن الكرامة نحو قوله
تعالى عند مليك مقتدر والذين عند ربك اي ... ذلك كان علم مريم بها ثم شافه على الضمير
مفيد للتقوى والاختصاص نحو هو عرف وتخصيص الكرامة السنية بالقصرى وانها من الله
لا من غيره انظر هذه الكرامة السنية لاولياء المحدث انكروا ولانه لا كرامة لهم اقر بالاختصاص
وفضل بها كرامة ووصفها بالسنية ان الله الا ... والحق قوله فركها الجوهري
قرفت الرجل اي عبته ... وهو يقترف بكذا اي يرمى به ويتهم قوله ثم قيل لها واركعي
مع الراكعين يعني ذكر القنوت والسجود الا والقنوت ان يذكر انه ... او يكون في الصلوة
وابدا بها الصلوة فانهم ... وحفظ الذي على الكلام كما انه ثم ... السجود
الركوع وابديه ... الحقيقي ايضا على تلك الطريقة وقيل ... زائدة ليدفعن ان ... له
اذا كان مقيدا به فهو من التكرار المعنوي لا ... معنى زائد ... ولما كان الامر للصلوة الامر
للمصلي بصفتها ومعنى ان يكون مع الجماعة لا انفسها قال ولكن صلى مع المصلين على اسلوب
لا ارتياب فيه قوله وانظمي نفسك في جملة المصلين معناه اتصفي بصفة المصلين وكوني
من زمرتهم وعدادهم كقوله تعالى فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين وانتظمي
في سلكهم واما معنى الاختصاص الا يكون في عداد غيرهم فانه يفيد معنى لكنه لا ان
الاسلوب من قبيل قوله فلان في عداد العلماء اي انه ساهمهم في العلم وان الوصف
كاللقب المشهور به قال القاضي ... ركوع الراكعين للاذان بان من ليس في صلوته
ركوع ليس من المصلين قوله لم ينف المشاهدة وتحرير السوال ان مقتضى الظاهر ان
ينفي ذلك من انباء الغيب وما سمعت هذا النبأ من احد ولا قراته في كتاب لان هذا
متوهم منه فاحتيج الى رفع التوهم لا المشاهدة فانها مستغنية لا شك في انتفائها
فلا احتياج اليه فلم نسب المشاهدة وترك ذلك وخلاصة الجواب ان المراد من نفي المشاهدة

اثبات الحجة والاحتجاج على ايلاء الكتاب بطريق التقسيم الحاصر ولا شك ان عدم السماع
والقراءة محقق عند اليهود وقد علموا ذلك على التعيين لا ريب فيه وانما كانوا ينكرون
الوحي فاذا اثبات المطلوب بطريق برهاني انسد طرق العلم في ما اعلمكم به اما السماع
واما القراءة واما الوحي والالهام واما الحضور والمشاهدة فالاولان منتفيان عندهم
بقي الثالث فنفى بحكايتهم وانما خص هذه دون الاولين للتهكم لانه لو نفى الاولين لم يكن في التهكم
في شيء المجال التوهم فيه دونه وقد ذكر الزجاج في البقرة نحوه واشرنا اليه في قوله ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قوله وقيل سهي الاقلام قال الزجاج الاقلام
ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه
يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته ومنه القلم الذي يكتب به ويعلم الاطفال
قوله ومسيحها وهو اسم فاعل بمعنى الاستحقاق اي الذي يمسحها وهو مبتدأ والخبر
كالراقم اي لا شيء ... قوله والعيس الجوهري العيس والعيسة بالكسر الابل البيض
يخالط بياضها شيء من الشقرة وهذا المجاز نحو اطلاقهم المرسن على انف الانسان قوله
في زمان واسع اي الزمان الذي وقع فيه الاختصام زمان البشارة وكلاهما على طريق قولهم لقيته سنة
كذا مع انه لم يلق الا في جزء من اجزاء السنة فيكون قوله اذ يختصمون شاذة الى جميع ذلك
الزمان وكذا اذ قالت الملائكة ويجوز ان يكون هذا اشتمالا عن قوله اذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله اصطفاك نحو قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت قوله وهذه
ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة ... اراد
بهذا السوال ان المسيح ان اريد به التسمية فاصرح قوله عيسى بن مريم والتسمية لا الوصف
بالنبوة وان اريد المسيح ... مع قوله اسمه وجواب الاول المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد
التسمية وعيسى بن مريم خبر مبتدأ محذوف اي هو عيسى بن مريم والضمير عائد الى ما يعني
بالتسمية المذكورة منقطعا عن قوله المسيح وقلت هذا الكلام لا طائل تحته ومقصود
المصنف ان يحدد كل اسم يميز المسمى من غيره وكما سائر ذلك من عبارة واحدة نحو
عيسى ... مجموع الفاظ نحو قوله تعالى المسيح عيسى بن مريم وقد سبق جواز التسمية
... واحد فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم ولم تضف الاسم الى اللقب كما
نص عليه في المفصل واذا اجتمع للرجل اسم غير مضاف ولقب اضيف اسمه الى
لقبه فقيل هذا سعيد كرز قلت في الجواب ما ذكره ابن الحاجب ذكر اللقب مطلقا
والمراد اللقب الذي هو غير صفة قوله والوجاهة في الدنيا الزجاج الوجيه

من الذي له المنزلة الرفيعة عند ذوي القدر والمعرفة بما وجه الرجل يوجه وجاهة ولفلان
جاه عند الناس قوله ويعلمه عطف على يبشرك بهذا على القراءة بالياء وفي يعلمه ظاهر واما بالنون
ففيه التفات وابتداء بان هذه الكلمة من الشيء الذي يوجب في تعظيم حالها قالت
لانك ان دوا يخلق ما يشاء بان تقول كذلك الله وهو مبتدأ وخبر العطل نحو هذه الصورة يخلق الله
ما يشاء فاذا عطف يعلمه على يخلق يكون منا بالبها قا وجملة قلت ثم مرجان ووجه الحق الرحيم
جمع ما سبق في تلك البشارة وما بعده تفصيل لذكر المعنى على نحو ما ومن كونه بشرا لكلمة
منه موجودا بها لا لذلك يخلو فانه موجودا بها فانه اقتضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومن كونه
مبشرا لكونه وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لذلك يقتضي ان يعلمه الكتاب والحكمة ويثبت
ذلك ومن كونه مبشرا انه يكلم الناس في المهد وكهلا لذلك ينبغي ان يأمر بان يقول
لهم ارسلت رسولا ناطقا باني قد جئتكم بآية من ربكم ومن كونه من الصالحين لذلك اوصى
اليه ان يقول ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم لانه علامة يعرف بها انه رسول
كسائر الرسل واما معنى التشكيك في قولها اني يكون لي ولد فلتضمن معنى الاستبعاد الذي يعطيه لكون م
قوله اني اي ما ابعد تصور ولد ما فكيف بمخصوص قوله او هو كلام مبتدأ قال
صاحب المرشد الوقوف [illegible] يعلمه بالنون الحجة ان يكون الوقف على فيكون [illegible] ويعلمه استيناف
والوقوف بالياء يكون كافيا ويعلمه عطفا على قوله ان الله يبشرك وقلت على الآية
الكلام عائد من جنس البشارة وحديثها وفي [illegible] حيث مستطرد : المعنى يعلمه
الكتاب والحكمة ونبعثه الى بني اسرائيل رسولا ناطقا باني قد جئتكم الى قوله فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فلما تحقق الايمان [illegible] فلما احس منهم الكفر قال من انصاري
الى الله واما المعنى على العطف فهو ان تقدر [illegible] بهذا صراط مستقيم قوله ثم نبعثه الله
رسولا الى بني اسرائيل ودعاهم الى عبادة الله والى صراط مستقيم فلما لم يصدقوه وابوا الا
ان يعبدوا الله واحس منهم الكفر قال من انصاري الى الله والفا على التعدد في
نصيحة قوله علامه محمد ورسولا ومصدقا قال المصنف المنصوبات قبل رسولا
ومصدقا في حكم الغيبة [illegible] المتكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم [illegible] بدل
بما [illegible] العطف لا يمكن الا بتقول بعث الله عيسى مصدقا انا [illegible] هو هذا انما نعل
عن [illegible] ويمكن ان يدفع السؤال على [illegible] ان ياعل اي نبي محمد رسولا
ومصدقا من المنصوبات التي [illegible] ويكلم في المهد وكهلا [illegible]
الا ان قوله اني قد جئتكم بآية من ربكم [illegible] عليها لان [illegible]

وام

واتو في كلام الملائكة وبشارتها لها من الله وبما حكاية قوله عيسى عليه السلام وتحرير الجواب
معظم م المذكور ما قاله القاضي ورسولا ومصدقا منصوبان في محل [illegible] ويقول ارسلت
رسولا باني قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكانه قال وناطقا
باني قد جئتكم قوله كالبرق تحتى في الجحما صدره [illegible] وقته
وجهته وبروى يرقبه وكان كله للروق الترن والكلكل الصدر والجبر في بلسم
الماء الحذاء وتحتى اي انحنى واعتمد البيت للنابغة يصف ثورا [illegible] في قاسه
يجرا على الشجرة كذلك في الجم او يقصو ومستقبل البرق بوتة وجبهته
وتنفس كما كذلك الذي يبخ في الجم بالمنفاخ واستشهد بان الثاني [illegible]
قوله قال [illegible] السدوسي في جامع الاصول ابو الخطاب قتادة بن دعامة ه
بن قتادة السدوسي البصري الاعمى يعد في الطبقة الثالثة [illegible] انس
ابن مالك وسعيد بن المسيب والحسن البصري [illegible] بكسر الدال المهملة [illegible]
السين المهملة قوله جبريل بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء قوله والاحل
لكم [illegible] معطوف عليه [illegible] ما احل الله وما حرم لانه ليس بمخلوق يحلل
الحرام ويحرم الحلال قال القاضي هو مقدر باضمار او معطوف على معنى مصدقا كقولهم
جئتك معتذرا ولاطيب قلبك قوله مصدقا [illegible] عليه ايضا قال ابو البقاء
مصدقا حال معطوف على قوله بآية اي جئتكم بآية ومصدقا قوله والفروج [illegible]
وهو [illegible] رقيق [illegible] والعظام قوله بالاصبعة [illegible] الصيصية شوكة
الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة ومنه صيصية الديك التي في رجله [illegible]
قوله لان الله تعالى جعل [illegible] قوله ان الله ربي وربكم علامة [illegible] فاطبة قوله
بلام على هذا القول [illegible] النبوة [illegible] رسولا قال القاضي انه دعوة
الحق المجمع عليها بين الرسل الفارقة بين النبي والمتنبي قوله ويجوز ان يكون
معطوفا [illegible] على قوله وجئتكم بآية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وانما يكون
[illegible] وجئتكم بآية من ربكم وجئتكم على الاول [illegible] عليه معنى زائد
وهو قوله ان الله ربي وربكم وعلى الثاني [illegible] للاستيعاب على [illegible] تعالى
البر [illegible] التشبيه [illegible] بعد [illegible]
ههنا اي جئتكم بآية بعد [illegible] تلك الآيات التي [illegible]
من غراب [illegible] يكلم الناس في المهد [illegible] ذكرتكم

وقوله ان الله ربي وربكم على هذا وفي بكبرائي استيناف وعينها تعليل لقوله فاتقوا اذ اقدم الحجر
والمعجزات يحقق ما انا او بدلا كما في الوجه الاول لان هذا من جنس ما سبق والباب [illegible]
بهذا [illegible] قرأ عبد الله لما [illegible] الآيات مناسب [illegible] من جنس المعنى ومن جنسا في [illegible]
ربنا وربكم لا يبح ان [illegible] بدلا [illegible] بل كان اسبابا او تعليلا قال القاضي [illegible]
مما الظاهر ليكون الاول كتمهيد الحجة والثاني كتوجيها الى الحكم ولذلك رتب الحكم بالفاء اي فاتقوا
الله لما جئتكم بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة في [illegible] واطيعوني فيما ادعوكم ثم شرع
في الدعوة بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى [illegible] الحق ثم قال فاعبدوه
اشارة الى الكمال [illegible] ثم قرر ذلك بان بين الطريق المستقيم [illegible] وهو الجامع للامرين
بقوله هذا صراط مستقيم ونظيره قوله صلوات الله عليه قل آمنت بالله ثم استقم قوله
وبغير من والذي وقيل هو معطوف على ما ذكرت لانه بيان لقوله بآية فكأنه قيل جئتكم بما ذكرت
لكم وبغيره والا يجوز العطف على [illegible] لفظا ومعنى قوله [illegible]
[illegible] متعلق بقوله فاعبدوا [illegible] فان الكلام [illegible] الشرط [illegible] وجئتكم
بآية بعد [illegible] الله وخافوا العقاب واتركوا الفساد واطيعون [illegible]
تعالى [illegible] الكلام [illegible] العباد بواسطة [illegible] قوله وجئتكم
ان يكون المعنى وجئتكم بآية على ان الله ربي [illegible] عطف على [illegible] معنى [illegible] لان
معنى وجئتكم بآية [illegible] بدلالات واضحات [illegible] على ان الله ربي وربكم فاعبدوه
قوله وما بينهما اعتراض اي على تقدير عدم [illegible] وكذا على البدل والبيان اعتراض واما
على الشكر فلا اعتراض قوله مضمنا معنى الاخذ وقال الزجاج معناه من انصاري الى
الله [illegible] لانها [illegible] الى معنى مع لان
الى لانتهاء الغاية ومع [illegible] الى [illegible] تعالى ولما
ان الحروف [illegible] في [illegible] ربما يظن الضعيف بعلم اللغة ان معناها واحد قوله
فقال [illegible] البيت معناه قال [illegible] على
[illegible] من اهل الحرب [illegible] الا الكلاب اللواتي [illegible]
[illegible] قوله اقواهم مكرا قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة [illegible]
[illegible] وقد [illegible] دون [illegible] فقد [illegible]
ما صورته صورة المكر لكن قصد [illegible] وعلى هذا [illegible] عن مكر الله
[illegible] قوله [illegible] من سؤال النبي [illegible]

[illegible]

نا ان فعلا [illegible] وان [illegible] الملك [illegible] ان لا يبقى [illegible] عليهم وذلك انقطاع التوفيق
[illegible] ذلك في اعينهم [illegible] باعطائهم ما يريدون من [illegible] واستعلوا على [illegible] فظاهر
بهم واستدرجهم من حيث لا يعلمون [illegible] وهو شديد المحال قوله غيلة الغيلة بالكسر
الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان [illegible] فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله ومعناه
اني عاصمك اي [illegible] اني متوفيك [illegible] كناية [illegible] عن العصمة لان التوفي لازم [illegible]
العمر [illegible] وذلك الالزم [illegible] وهو لازم لعصمته من ان يقتله
الكفار قوله وقيل [illegible] ورافعك الآن هذا على [illegible] لا الكناية قوله
توفيت مالي على فلان [illegible] وانما اعتبر هذا الوجه لان التوفي
واقع بعد رفعه [illegible] الى السماء على ما يعلم من قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه [illegible]
قوله بل رفعه الله اليه [illegible] عيسى نبي وانه نازل فاذا
رأيتموه فاعرفوه [illegible] الى الحمرة والبياض فيقاتل الناس على الاسلام فيدق
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك [illegible] الملل كلها الا الاسلام ويهلك
المسيح الدجال ثم يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون [illegible]
وابو داود والترمذي عن ابي هريرة [illegible]
[illegible] المسلمون
[illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] وما صلبوه مناقضة لها ومخالفة لما [illegible] قلت لا مناقضة بينهما لان [illegible]
هذه الآية [illegible]
المصنف [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال اني متوفيك [illegible]
[illegible]
وما صلبوه [illegible] قلت لم عدل من عاصمك
الى متوفيك قلت [illegible]
[illegible] فلا تخف فانهم لن [illegible] ابدا ولن يصلوا الى
[illegible]
[illegible]

مثل هذا انبئوا فيما فرح وجاعل الذين اتبعوك على المسلمين الذين يتبعونه بعد زوال السماء ونحوه
في الى يوم القيامة والله اعلم قوله وضعيف من المسلمين قال صاحب الفوائد من آمن
بنبوته من المسلمين والنصارى والى الآن لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة قوله
كذبوه ولم يؤمنوا لعنهم الله وقيل من قول اليهود والنصارى وهو تفسير الحكم مبتدأ وقوله فاعذبهم
الخبر واما قال تفسير الحكم دون تفصيل لان التفصيل هو قوله فاما الذين كفروا واما الذين
آمنوا وحكم الله هو تعذيب الكفار وتوفية اجور المؤمنين وبعد الآية فاحكم بينهم فيما كنتم
فيه تختلفون من كتاب الله ورسوله يخرجهم من الظلمات الى النور فاضلهم فيه
فمنكم من آمن ومنكم من كفر فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم فالآية بيان الحكم والتقسيم قلت
التعذيب في الآخرة مع انه يكون تفسيرا للحكم الكائن في الآخرة فما بال التعذيب في الدنيا
قلت والله اعلم والذي يظهر انه تعالى عبر عن التأبيد وعدم الانقطاع وان شئت
الزيادة من المجموع وغير اعتبار مفردات التركيب كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض قال المصنف هو كقول العرب ما دام تعار وما اقام ثبير وغيرها من الكلمات
التي يراد بها التأبيد لا المعنى في الاول والآخر اي في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
اصابتهما وغضبا عليهم لانه قوله ثم الي مرجعكم متعلق الى الحكم الكائن ولما قوله في وقت
فيوفيهم اجورهم دل على انه للعذاب في الآخرة ولعل الكلام ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فاعذبهم
فيوفيهم اجورهم كما قال قلت كيف فصلت الآية الاولى بقوله وما لهم من ناصرين
والثانية بقوله والله لا يحب الظالمين قلت لعل العقد الجلي للكتاب وان ابدى
المؤمنين يعدل يوثق بالكافرين وان الله تعالى اتى ضدهم لانه يبغضهم فانه من غضب فقد
اسمعه الغير وتم الغير والقوم هم المغضوب عليهم اليهود لانهم الذين كذبوا بعيسى عليه السلام
فعذبوا في الدنيا بضرب الذلة والمسكنة عليهم وفي الآخرة ثم لا يدخل تحت الوصف في
قلت فامعنى الكتاب في قوله الي مرجعكم لان الفعل وعمهم نظرا الى قوله للذين
اتبعوك والذين كفروا قلت يجوز ان يكون السياق ابدا ما فان الضمير لا بد
منه فيفهم بذلك ان الخطاب لعموم الناس ما يكون الكلام قوله ويجوز ان
يكون ذلك بمعنى الذي ولم يثبت ذا بمعنى الذي عند سيبويه الا في قولهم ماذا وقد انشدوا الكوفيون
وانشدوا عدس ما لعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق الا عدس وهو
في الاصل زجر للبغل فسمى به وهو علم بها وابى لا يحكي صوت ويجوز ان يكون غيره

بذلك ثم قال ما لعباد وهو اسم علم وامارة ان مكتب منفصل غير متصل وفي الحقيقة فيها ما يمنع زيادة
تجد الذي حملته نفسه اي انت طليق بعد ان جرت امرا وبعضهم قال هذا البيت على اصله وهو اسم او لا
وهذا رفع بالابتداء وطليق خبره وتحملين حال اي وهذا طليق حال كونك حاملة وما ذكره الكوفيون
ليس بثبت لخروجه عن القياس وقلته كلدى في الاقليد قوله ووصف بصفة من هو سببه وهو
الاسناد المجازي كقولهم نهاره صائم وليله قائم قوله او كانه ينطق بالحكم اعلم ان الضمير في
قوله الحكيم العائد الى الذكر المراد به القرآن لفاعل على حقيقته ولا تملك الى جنس القرآن
ليس بحكيم كان الاسناد مجازيا لان صفته انه حق وحكيم ولما اشبه القرآن لكثرة حكمه بالانسان
ذي حكمة ثم خيل القرآن نسبة الشخص ثم اطلق القرآن على المتخيل ورمز بقوله الحكيم
وهو من روادف المشبه به اي القرآن على انه الاستعارة بالكناية مكنية ولا انظر ان
قوله كانه ينطق بالحكم حشو ان التركيب يشبه لذلك الطرف وهو القرآن المشبه والحكيم المكنية

[…]

ان يحمل المشبه من قبل الوجه بالكلية وصف مصرح فانه لان ما يقع في
في بعض الاوصاف ثم ترك في الكواكب وقال ولانه شبه به فلانه لم ان الوجه شامل
للطرفين فان الوجه وهو كونهما وجد حادثين عن العدم المستمر شامل للطرفين لغة الغرض من
ايراد التشبيه بيان حال المشبه وانه لا صار بغير اب ومما في ذلك نظراه ثم ترك هذه المرتبة
الى الحمل بها بان قال ولان الوجه منها غرابة وتمام الغرابة الا الغرض من ايراد التشبيه الحاق
الناقص بالكامل فلا يصح ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه ومنها ما ذكره هذا الكلام على ان
التشبيه حقيقي ويمكن ان يكون تمثيليا بان ينتزع الوجه من عدة امور متوهمة فان قوله تعالى
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون مشتمل على هذا الذي في هيئتها على ان المقصود ابلغ

مثل هذا ينبغي ان يحمل قوله وجاعل الذين اتبعوك على المسلمين الذين يتبعونه بعد رفعه الى السماء وبعده
فوق الى يوم القيامة والله اعلم **قوله** ومتبعوه من المسلمين قال صاحب الزاهد من آمن
بنبوته من المسلمين والنصارى والى الآن لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة **قوله**
كذبوه وكذبوا عليه لكفر ونسبة في اليهود والنصارى وهو تفسير الحكم مبتدأ وقوله فاعذبهم
الخبر واما قال تفسير الحكم دون تفصيله لان التفصيل هو قوله فاما الذين كفروا واما الذين
آمنوا وحكم الله هو تعذيب الكفار وتوفية اجور المؤمنين وبعض الآية فاحكم بينهم فيما كنتم
تختلفون فيه من كتاب الله ورسوله بعثه لهم [illegible] الظلمات الى النور ما خلفتم فيه
فمنكم آمن ومنكم من كفر فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم فالآية باب الجمع والتقسيم فان قلت
التعذيب في الآخرة يوم ان يكون تفسيرا للحكم القائد في الآخرة فما بال التعذيب في الدنيا

قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال العبد الضعيف [illegible]

[illegible] عليهم اليهود لانهم الذين كذبوا بعيسى عليه السلم
نعذبوا في الدنيا بضرب الذلة والمسكنة عليهم وفي الآخرة فما لا مدخل له الوصف في
قلت ما هو الكتاب اي في الى مرجعكم لان الكلام مع عيسى نظرا الى قوله للذين
اتبعوك والذين كفروا **قلت** يجوز ان يكون الخطاب ابدا ما بان النحو لا بد
منه فيه فيهم بذلك لان الخطاب لمرتع اثبات ما يكون الكلام **قوله** ويجوز ان
يكون ذلك يعني الذي ولم يثبت ذا يعني الذي عند سيبويه الا في قولهم ماذا وقد انشد الكوفيون
وانشدوا عدس ما لعباد عليك امارة أمنت وهذا تحملين طليق اي يا عدس وهو
في الاصل زجر للبغل فسماها به وهو علم لها والمراد لا يكاد صوت ويجوز ان يكون [illegible]

بذلك ثم قال ما العامل وهو اسم مكنى ما ذا الاول فان كتب منفصلا غير متصل وفاقا له ومن [illegible]
كرها الذي حمله نفسه اي انت طليق بعد ان جرت اسيرا وبعضهم قال هذا البيت على احله وهو اسم [illegible]
ومحله رفع بالابتداء وطليق خبره وتحمل حال اي وهذا طليق حال كونك حاملا لما ذكره الكوفيون
ليس بثبت لخروجه عن القياس ولقلته كلا في الاقليد **قوله** وصف بصفة من هو سببه وهو
الاسناد المجازي كقولهم نهاره صائم وليله قائم **قوله** اوكانه ينطق بالحكم اعلم ان الضمير في
قوله الحكيم العائد الى الذكر المراد به القرآن لفاعل على حقيقته ولا نسلم ان وصف القرآن
ليس بحكيم كان الاسناد مجازيا لا يشتبه اي مقدار حكيم ولا نسبة القرآن لكثرة حكمه بالنسبة
ذا حكمه ثم جعل القرآن نفسه الشخص ثم اطلق القرآن على المتخيل وهو بقوله الحكيم
وهو من روادف المشبه به اي القرآن فكان الاستعارة بالكناية مكنية ولا نظر الى
قوله كانه ينطق بالحكمة فهو بان المركب تشبيه لذكر الطرفين وهو القرآن المشبه والحكيم المشبه
به قال الشخص ما ذكرت وتبين لك من هذا ان العامل في الاسناد المجازي كمقدار ان يكون
فيهما على طلب المكنية وان هو صاحب المفتاح الذي عنده هو نظم هذا النوع اي الاسناد
المجازي في سلك الاستعارة بالكناية ليس هو مخترعه بل هو قول قد قيل [illegible]
رامية خابط في الظلام **قوله** جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم عليهما السلم ما موصولة
صلتها شبه والاول مبتدأ والخبر [illegible] الى الموصول اي مفسرة للذي شبه عيسى بآدم
لا محل الجملة بيان لما يدل على وجه التشبيه باحد [illegible] والملاحظة الى نعطيها التركيب وهي
كونه وجد من غير اب وام يعني ما خلقت تقدم الامر تراب [illegible] نشاء اولاده.
حيث خلقوا من تراب وعلى هذا اتجه السؤال المذكور وتوجيهه كيف شبه عيسى بآدم عليهما
السلم وهو [illegible] فيما شبه به ولهذا لا نسلم انه ليس [illegible] التشبيه
ان يحصل الشبه من كل الوجوه بل انما يكفي مجرد وصف مشترك فيه لان المماثلة مشاركة
في بعض الاوصاف ثم نزل في الجواب وقال وانه شبه به يعني لا نسلم ان الوجه ليس بشامل
للطرفين فان الوجه وهو كونهما وجدا من غير الطرق المستمرة شامل للطرفين لقوله
ابراز التشبيه بيان حال المشبه [illegible] ثم نزل هذه المرتبة
الى اعلى منها بان قال وان الوجود من غير اب وام اغرب [illegible] التشبيه الى
الا قوى الكامل [illegible] ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه [illegible]
التشبيه حقيقيا [illegible] ان يكون تمثيليا بان ينتزع الوجه من عدة امور متوهمة [illegible]
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون مشتملا على هذا الامور [illegible]

الكلام انه كيف يتصور فى عيسى دعوى الالهية فانه مثل آدم فى كونه مخلوقا من تراب لقوله تعالى والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة اى من احقر الاشياء واوضعها وفى كونه منقادا للكلمة فافلا كيف كلمة
التسخير وهى كن كسائر المكونات والآيات من اول السورة الى ذكرها مسوقة للاحتجاج على
النصارى وعلى اسلوب قوله تعالى له ما فى السموات والارض كل له قانتون على ارادة بيان
ما فى اولى العلم ممن عبد دون الله من الملائكة والمسيح وعزير تحقيرا ويؤيد هذا الوجه قوله
الذى هو خلقه من تراب ليس بصلة لآدم انما هو بيان لقصته فاذا قلت مثلك مثل زيد اردت
انك تشبهه فى فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا الا ان اعتبار القصة والحال فى التشبيه
اكثر ما يكون فى قسم التمثيل منه قوله وعن بعض العلماء انه ارسل الى الروم وجدت فى بعض الروايات
انه ارسلوه بعلامة من الملك وكان فيهم شيخ من اهل الدمشق تعالى له والعمل فادخل على
بطريق البطارقة فسلم عليه الشيخ فقال له ما لك تعجبك وانا اسير
بين يديك فان اجبتك كما تهوى اسخطت ربى وان لم اجبتك كما تهوى تخوفت على نفسى فاعطنى
عهد الله وميثاقه وما اخذ على النبيين انك لا تغدر بى ولما سمعت الحق اذعنت له قال لك
بذلك عهد وميثاق فكلمه فافحمه وبلغ ذلك الى الملك فارسل اليه فاحضره وجاء بعظماء النصارى
فلما دخل سجد للملك ومن حوله فسأل من هذا فقيل له هذا الذى يأخذ النصارى دينهم منه
قال الى اباه من زوجة او عقب قال الملك لقد اكل الله هذا ازكى من ان يقربها الولد
وينسب الى النساء او يدنس بالحيض فقال انتم تزعمون ان الله ينزه عن ذلك وتاخذكم العزة
من ذكر الزوجة والولد وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس
بالحيض فسكت القس ثم قال ايها القس لم عبدتم عيسى بن مريم قال عبدناه انه لا اب له
فهذا آدم لا اب له ولا ام خلقه الله بيده واسجد له ملائكته فضموا آدم الى عيسى حتى يكون
لكم ربان وان كنتم انما عبدتموه لانه احيى الموتى فقد تجدونه فى الانجيل لا ينكر
نحن وانتم ... فدعا الله فاحياه حتى كلمه فضموا اليهما حتى يكون لكم ثلاثة الهة ثم قال
ايها الملك ما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال انهم عبدوا ما عملوا بايديهم قال
فما انتم تعبدون هذه الصور التى فى كنائسكم فان كان فى الانجيل فلا كلام وان لم يكن فلم
تشبهون دينكم بدين اهل الاوثان قال الملك صدق هل تجدونه فى الانجيل فقال القس
لا فقال فلم تشبهون دينى بدين اهل الاوثان فامر الملك بنقض الكنائس فجعلوا ينقضونها
ويبكون فقال القس هذا شيطان من شياطين العرب فاخرجوه من دياركم ولا تقتلوه ولا تتركوه
... فى دياركم فيفسد عليكم فاخرجوه الى بلاد الاسلام والله اعلم بالحقيقة

حتى م

قوله محمد والخميس النهاية الخميس الجيش سمى به لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه تخمس الغنائم ومحمد خبر مبتدأ محذوف اى هذا محمد
روى فى صحيح البخارى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا فلما اصبح
خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله والخميس فقال النبى صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قوله من باب التهييج
المبعوث ... اى تهييجه واثارته فان ... ولا يتعدى وهو خبر نهيه عن الامتراء
وما توسط بينهما اعتراض ونحوه قوله تعالى فلا تكونن من المشركين وفى هذا الاسلوب
فائدتان احديهما انه صلوات الله عليه لو سمع مثل هذا الخطاب تحرك منه الاريحية فيزيد
فى الثبات على اليقين وثانيتهما ان ... لهذا الخطاب الفظيع على عظم ... وعما
يحدث الامتراء لانه صلوات الله عليه مع جلالته لو خوطب بمثله فما ظنك بغيره وال ...
العينين الا شان بقوله الرؤيا الثبات والطمأنينة وان لم يكن للطعام ... قوله من العلم
اى من البينات الموجبة للعلم اى اللام فى العلم للعهد ... الدليل الموجب لان عيسى
مخلوق من مخلوقاته وليس بابن ولا اله ... ومخلوق من التراب المكون بكلمة التسخير
... البينة الموجبة للعلم ... الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعنى اذا عاندوا
الحق بعد ذلك فسلم بنى الا الدعوة الى الملاعنة وتعجيزهم بالمباهلة التى ... من سخطهم
فقوله الحق وقوله العلم معبران عن ... الدليل قوله لا صرار عليها صرت الناقة
شدوا عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها والتودية
واحدة التوادى وهى الخشبات التى تشد على خلف الناقة اذا صرت والخلف بكسر الكاف حلمة ثدى
الناقة قوله العاقب النهاية جاء السيد والعاقب هما من رؤسائهم واصحاب
مراتبهم والعاقب يتلو السيد قوله فان ابيتم الا الالفة ... الاستثناء مفرغ لان فى
الا معنى النفى يعنى ان لم تقبلوا دين الاسلام ولم ترغبوا فيه الا الالفة منكم فصالحوا ...
وانصرفوا ... انكم ... وان ... الحرب ... واعليه وفيه
انه يجوز الواجب عليكم ترك ما انتم به من الدين الباطل قوله فوادعوا الرجل
النهاية الموادعة المتاركة اى يدع كل واحد منهما ما هو فيه ... ان اذا اعطى
كل واحد منهما الآخر عهدا ان لا يغزوه قوله اسقف النهاية هو اسم سريانى ...
النصارى وعلمائهم وقوله والسقف والسقيفى مرتبة ... من قبل الملوك قوله
ولا ... فى نسخة المصنف ... الصواب ولا ينبغى اثباتها لانه معطوف على فيهلكوا

وهو منصوب بان المقدرة لا مجزوم لان الفاء في جواب النهي تنصب وفيه نظر لجواز ان يكون من باب
فاصدق واكن وحديث المباهلة روي مختصرا منه احمد بن حنبل عن ابن مسعود وروي ايضا
عن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا
مالا قوله فانه اجزم [illegible] الجوهري المناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة وفي المثل
المحاجزة قبل المناجزة قوله خرج وعليه مرط مرحل الحديث رواه مسلم المرط الكساء
والمرحل الموشى المنقوش الذي فيه صور الرحال قوله لتبين الكاذب منه ومن خصمه
اي يظهر من نسب الى الكذب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خصمه هذا يعني المباهلة
ما سبق من قوله بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم قوله لذلك اللام متعلق بقوله توضيح
وذلك اشارة الى المباهلة ولم يشتهر عطف على استجرا [illegible] ويجوز ان يتعلق بثقته وعلى ثقته
عطف على ثقته قوله الطمأنينة الجوهري الطمأنينة المرأة ما دامت في الهودج والهودج
ايضا كانت فيه امرأة او لم يكن قوله حماة الحقائق جمع حقيقة وهي ما يحق على الرجل ان يحميه
قوله قرئ بتحريك الطاء اي بطوها بالسكون قال لو كان ابو عمرو والكسائي والباقون بالتحريك
قوله ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البناء على الفتح فان قلت فعلى هذا الفتح
هو الاصل وقوله لـ[illegible] ابن الحاجب وانما بني المفرد وحده لما تضمنه من معنى الحرف لان معناه
ما من رجل واحسب ان يجري احدى علتين في بناء اسم لا ذكرهما صاحب الاقليد احدهما
هذه التي ذكرها ابن الحاجب والثانية ان الصيغة للنفي كالاستفهام [illegible] معرفة
الجملة الا بالاسم وحده الا ترى انك اذا قلت هل خرج زيد [illegible] الالتباس خروج في كان
ماضي [illegible] لا يجهل الخروج في زمان ماض [illegible] على الاطلاق ولم يجهل ايضا زيدا [illegible] جهلت
الالتباس في ذلك الخروج به وكذا اذا قلت ما خرج زيد فالنفي منتسب لمضمون الجملة على ما سبق ولا
في لا رجل افضل منك يفيد النفي الذي من شأنه ان ينتسب بالاسم المنفي لمضمون الجملة وهو
النفي على معنى الاستغراق لانه غير مقصود في غير الاسم المنفي في الجملة وهي في افادتها هذا المعنى
كالعلم [illegible] في [illegible] الرجل ولما خصت [illegible] بهذا المقام [illegible] احبوا ان ينصبوا الا [illegible]
تعصل بين الحالة من سائر حالاتها التي لم تنزل فيها منزلة حرف يحدث في الاسم وحده
معنى [illegible] الاسم المنفي لان هذا الحكم [illegible] على شرط امتزاج الحرف بالاسم وانما لم [illegible] الرجل
واللام نازلة منزلة الجزء من الاسم لان البناء [illegible] هنا [illegible] لانه ليس الا حالة لم
تزل فيها عن صفة الامتزاج بالاسم [illegible] الى النصب بخلاف الاخيرتين [illegible] النفي المنتسب
بمضمون الجملة الاخيرة واخرى بعد النفي المتعلق بالاسم كان المصنف اختار هذا التعليل ومشى عليه

كلاعج هذا وامثاله الحق المتصل بالفروع [illegible] لان الفروع اشتهر بين الناس لكثرة استعمال
حتى صار اصلا في الاعتبار كالدابة في عرف العام في ذوات الاربع قوله وعيد
لهم بالعذاب المذكور [illegible] في اساس صيغة العلم بعد التولي وعيد لهم وفي ذكر المفسدين تنبيه
على اختصاص ذلك الوعيد بما في تلك الاية فاللام في المفسدين للعهد يعني فان تولوا فان الله
يعذبهم العذاب الذي تقرر [illegible] واشتهر في حق المفسدين وهو العذاب المضاعف قال
القاضي وضع المفسدين موضع الضمير ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد
افساد للدين والاعتقاد المؤدي الى فساد النفس بل وفساد العالم قوله بعضنا
خبر ان [illegible] بدل منه او خبر بعد خبر قوله فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا [illegible]
وان تولوا وعلى الوجهين الخبر معرفة والاسم نكرة وان صح من جهة المعنى [illegible] الاسم الا في
التقدير ان عزيرا بعضنا والمسيح بعضنا لكن الظاهر ان بعضنا خبر [illegible]
والحاصل [illegible] عن الاتفاق [illegible] على كلمة التوحيد وهي لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله وهو دين الانبياء كلهم بعد ان [illegible] عليهم ذلك فان تولوا انهم [illegible]
ابوا [illegible] لانه لزمتهم الحجة فقولوا لهم [illegible] ذلك [illegible] اقروا بانا مسلمون
[illegible] ذلكم الدين [illegible] الاسلام [illegible] اسلوب [illegible] قوله ويجوز ان يكون من
باب التعريض لانهم اذا شهدوا ان المسلمين [illegible] فقد عرضوا بانفسهم بانهم ليسوا كذلك
قوله [illegible] هؤلاء [illegible] الاشارة [illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible] قوله جادلتم فيما لكم به علم ما نطق به
التوراة والانجيل قال الامام فيما لكم به علم [illegible] بالعلم حقيقته [illegible]
تستجيزون محاجته فيما تدعون علمه [illegible] لا علم لكم به البتة ويمكن ان يقال
ان قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم متصل بقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
ونوع اخر من النفي [illegible] انكم [illegible] وقلتم عزير ابن الله والمسيح
ابن الله [illegible] اربابا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا [illegible] المؤمنين باطلا

سمى الاول مجادلة لانهم لم يريدوا اسلوكا المسايل اثبات حق بل اماطة شبههم بالنفس المجادلة والمماراة
وهى مذموم على ما جاء فى سنن الترمذى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى وسط
الجنة قوله والله يعلم علم ما حاججتم فيه فان قلت لم لا يعلم قلت ليس الكلام فى التهديد
وان الله تعالى عالم بحاجتهم ومجادلتهم على عنادهم بل فى ازالة الجهل وبيان وسائر حقيقة المجادلة
وبطلانها ولذلك اتبع ذلك بقوله ان اولى الناس بابرهيم الآية قوله ثم اعلمهم بانهم
برئ منه وحكم بصحة حق بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ما تلفظوا بها على سبيل الاستيناف فيما
اختلفوا فيه فانه تعالى لما بعد ما بين ان ليس عندهم علم ان ابرهيم على اى دين كان وابتنائه هو
المختص بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون تحقيقا لما سال ان يقول بين لنا ما ذلك العلم الذى
اختص الله به فى شأن ابرهيم فقيل ما كان يهوديا ولا نصرانيا الآية قال القاضى مسلما
منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام وعلت قوله
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا اوارد استيفائه لبيان
الموجب يعنى اذا نظرتم بعين الانصاف عرفتم ان المحبة لا تصح بمجرد الدعوى بل باتباع الهدى الانصاف
به المحبوب فمن شايعتم فيه هذه الخصلة فهو اولى به وفى مجى اسم الاشارة وعطف على الذين
اتبعوه مزيد تمييز وتعيين واختصاص ومن ثم قال وهذا النبى خصوصا والذين امنوا وهو
كقوله تعالى وملائكته وجبريل قوله اواراد بالمشركين اليهود فعلى هذا هو من وضع
المظهر موضع المضمر للاشعار بالعلية وهذا ايضا نص محتمل المصنف اى المراد من قوله مسلما
انه عليه السلام على ملة الاسلام اى التوحيد قوله ويا بجر عطفا على ابرهيم والمعنى على هذا
ان اولى الناس بابرهيم وبهذا النبى والذين امنوا للذين اتبعوا ابرهيم فهو من الحب فهو منزل
كانه قيل لا فرق بين دين هذا النبى واصحابه ومن دين ابرهيم فكل من ادعى انه متبع ابرهيم فان
اولى شيء يجب عليه متابعة هذا النبى واصحابه لان دينهم التوحيد وفيه تعريض بانهم حين اعرضوا
عن الاسلام وتولوا ظهرا ما اتبعوا ملة ابرهيم ولا كانوا من التوحيد فى شيء فوقع قوله والله
ولى المؤمنين تذييلا لهذا المعنى احسن موقع كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قوله
وانتم تعلمون انها حق فعلى هذا تشهدون مجاز عن مطلق المعرفة والعلم لان الشاهد انما يشهد على علم
وطعن الفاضل الجوهرى الشهادة خبر قاطع الراغب الشهادة الاخبار بالشيء عن مشاهدة
اما بصرا وبصيرة ثم تعبر بها عن الموقف المنتصبة لعيهم بما يدعى وان كان المدعى عليه منكرا بلسانه
كقولك لخصمك انت تشهد ان الامر خلاف ما تذكره واعلم ان قوله وانتم تشهدون حال مقررة لجهة

الاشكال وحينئذ بمعنى التوبيخ فى لم تكفرون كان فى ايات الله التورية والانجيل فالمناسب
ان يحمل تشهدون على الاعتراف وان فسر بالقران ودلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمناسب وانتم تشهدون نعته اى تعاينون ما هو بمنزلة المشاهدة المعاينة وان فسر بجميع ايات الله
فالمناسب وانتم تعلمون لعدم ثبوت ان تلك الايات بلغت فى الوضوح والظهور منزلة
المشاهد المحسوس مع انهم مع ذلك عاندوا وكابروا فيه اى العالم المعاند لا بد عن الجمع الحال كان
قوله كلابس ثوبى زور الحديث رواه مسلم والنسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت
ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجى اعطانى ما لم يعطنى قال المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبى زور النهاية يعنى ثوبى زور وهو الذى يزور على الناس بان يتزيا بزى اهل
الزهد ويلبس لباس اهل التقشف رياء او انه يظهر ان عليه ثوبين وانما هو ثوب واحد
قال الازهرى هو الذى يحفظ كما علم قوله اذا اعرب المجرد الذى تأزرا قوله
كلا اب وابناء مثل مروان وابنه الابن عبد الملك ولفظه كناية عن الاب الذى هو مروان
لان مجد الاب بمجد الابن دون العكس عطفا الابن على الاب باعتبار اللفظ جعلا مفعول با
منونا ويجوز رفع باعتبار العطف على المحل فان موضع لا وما بعده رفع بالابتداء والنصب
اشهر لان العطف على اللفظ اكثر وقيل هذا الاسلوب مجاز لانه جعل المجد رداء لمسه ويمكن
ان يكون كناية نحو قولهم الكرم بين برديه والمجد بين ثوبيه قوله من كان مسرورا البيت
وبعده يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار حواسر المكشوفات الرؤس
والوجوه وكانت عادتهم مستمرة فى الندب على القتيل انهم لا يندبون القتيل او يدرك
ثاره فقول للاعداء المناد من كان مسرورا بظهر الشماتة بقتل مالك فلياتى نساءنا
اول النهار بعد ما كان يحصره منع الندبة والبكاء قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى
اى ان يؤتى متصل به محمول له بواسطة اى ولا تظهروا الايمان على هذا بمعنى الاقرار صرح به الواحدى
لانهم كانوا يصدقون بباطنهم ان ما عليه المسلمون حق لكن كانوا اسرونه بالسنتهم وما كانوا
يقرون به ظاهرا بالثبات عليه ونقل صاحب المرشد عن ابن اعلى من يعد ذا الباب
الفصل بمعنى الاعتراف ومنهم تقديره صلة متعد بنفسه ومعناه ولا تصدقوا ان يؤتى احد
على الوجهين هو مفعول لولا تؤمنوا وهذا قال المصنف اسروا تصديقكم بان المسلمين
قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم والجملة المتوسط اعتراض كما قال وقوله او تم الكلام
عند قوله الا لمن تبع دينكم وجه اخر متعلق الوجه المذكور يعنى لكون ان يؤتى متصلا
به والايمان على هذا هو المتعارف المشهور كقوله ولا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن تبع مصححه الكون

قوله قل ان الهدى هدى الله هو الهدى اعتراضا بل يكون امرا للنبي صلى الله عليه وسلم بان يرد
عليهم ويبين لهم تلبيس رايهم وتسخيفهم وبطرهم ما ارادوا بهذا القول يعني ان الذين اسلموا منكم انما
هداهم من الله ومن كان يهدي الله فلا تنفع حيلكم ومكركم وخلافكم في اقناع الخير
بمعنى المبتدا ، دليلا على كمال الشيء في نفسه اي هو الهدى الكامل الذي يستحق ان يسمى هدى
ومن يهدي الله فلا مضل له لكن الذي علمتم ودبرتموه انما ضلالة لاهم جهلا من المسلمين وجاوزوا
الحسنتين بحسد قومهم وهو المراد وقوله يعني ان ما بكم من الحسد والبغي دعاكم الى ان قلتم ما قلتم
قال المصنف في الكشاف سيد العلا يعني هدى الله وقوله ان يؤتى احد داخلا في حيز
قل كانه قيل قل لهم يجمع بين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فضل الله من شاء الكتاب
غيرهم وانكر عليهم ان يمنعوا امثال ان يؤتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدى هدى
الله وقل لا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم ثم كلام الله تعالى اخص من كذا
غضب عنه وعدل اوجه وشق عليه **قوله** فما معنى الاعتراض الى ان فيها شناعة الانكار
معنى الاعتراض يسمى ان يؤكد معنى الكلام المعترض فيه فان المعنى المذكور فيه وهو اسلام الكافر
وثبات المسلم فيه ام اي التطبيق لان الاول كلامهم والثاني كلام الله واجاب ان
قوله هدى الله مطلق محمول على جميع انواع الهداية ووجه تطبيقه على الكلام السابق هو ان
الكلام السابق مسوق لمعنى لا تؤمنوا اي لا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع
دينكم لان المسلمين اذا سمعوا ذلك ثبتوا في دينهم وان المشركين اذا علموا اختلافهم
رغبوا في حسن الاسلام ثم انه تعالى حكى عنهم كلامهم تعيينا على سبيل التوبيخ والانكار وضم
معه قوله قل ان الهدى هدى الله لمزيد التوبيخ والانكار والمعنى ان الهدى هدى الله يهدي به من
شاء الا ان يلطف المشركين حتى يسلموا او ان يثبت المسلمين على الاسلام حتى يسمعوا
عليه او اذا ذكر لكم شيع كيدكم وحيلكم ودبركم اي منعكم واخفاكم وقوله يصدقكم
معه ... وهو مثل قوله قبيل هذا اسروا الصدق لان المسلمين فدا فوا الاساس
اثروا الكلمة في انا وبعضهم تعالى واتبعه كلاما ما ... قوله يعني ان
ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد هذا الوجه احسن الشبه ما من الاول واوفق نظما فيكون
قوله قل ان الهدى هدى الله كالتوطئة للجواب اعني قوله قل ان الفضل بيد الله الاية وقوله
يختص برحمته من يشاء رد لقولهم الفضل هو ما حسد وه من الاسلام واظهروا البغي لاجله
والرحمة في يختص برحمته هو عين الفضل اقيم مقام المضمر دلالة على انه التذييل بقوله والله ذو
الفضل فهذا الكلام في الوحي والنبوة والفضل والرحمة فيه اشارة الى ان الوقف

على خاتم كلام الله الحمد الذي خص به خواص عباده الموصوف بقوله فضلها ادنى واعلى ونهاية
الكمال وغاية الافضال الراغب الاختصاص تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه غيره **قوله**
والدليل عليه وا . لمن تكرار اي على ان قوله ان يؤتى ليس مفعولا لقوله ولا تؤمنوا الا ان قوله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك مصدر بهمزة الانكار وهو استئناف كلام داخل تحت حيز
قل مقول الرسول صلى الله عليه وسلم والهمزة مزيدة لتاكيد الانكار ويدل عليه الاشارة بقوله
فيها همزة الاستفهام للتقرير اي لما كرر قال صاحب المرشد وكان ابن كثير يقرا
ان يؤتى احد بالمد والوقف حسن على قوله الا لمن تبع دينكم وقف تام وكذا على قوله هدى الله وان
يؤتى في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي ان يؤتى مثل ما اوتيتم تقرون به او تذكرونه
وتعترفون به ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر اي اتذكرون ان يؤتى او اتشيعون ذكر
الوجهين بعطف **قوله** فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا معنى اذا تم الكلام عند قوله لمن تبع
دينكم كيف يستقيم عطفه او يحاجوكم على ان يؤتى لما كان مستقيما على الاول لانه كان من جملة
كلام اليهود وهو اجاب بانه على الاول يكون من عطف المفعول على المفعول كما قال او يحاجوكم
عند ربكم عطف على ان يؤتى وقدر صاحب المرشد او بان يحاجوكم وقال يكون ان يؤتى
وما عطف عليه مفعولا لقوله ولا تؤمنوا والآن هو من عطف الفعل على الفعل لعلة مقدرة واللام
مثلها في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واو بمعنى الواو والتنويع كما في
قوله تعالى عذرا او نذرا واو ليه الاشارة بقوله ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم
عند ربكم اي لما يترتب عليه كما يترتب حجدوا وعلى ان يكون او في ضمن الاول ومن محاجتهم
بيانا لما والضمير في متصل لما وفي به للتدبير **قوله** هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى خبرا ان
المعنى ان الهدى الحقيقي هو ان يعطى المسلمون مثل ما اعطيتم من الحجة حتى يحاجوكم عند ربكم فيه حضوركم
بالحجة او على هذا المعنى لان اللطف **قوله** وقرئ ان يؤتى قال صاحب المرشد
وهي قراءة الاعمش وهو حكاية يحتمل ان يكون من المسلمين وان يكون من اليهود والوقف على
من تبع دينكم وعلى الكلام من المسلمين احسن لاحتمال اتصاله حكاية عن اليهود وكان التقدير
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم لانه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم فان يؤتى بمعنى النفي او ل
الكلام **قوله** ما يؤتون مثل فلا يحاجونكم من باب نفي الشيء بنفي لازمه كقوله لا ترى الضب
بها ينجحر **قوله** لان يصب بنصب المضمر فيكون هذا اي ان يؤتى مترتبا على قوله تعالى قل ان الهدى
هدى الله يعني بحجتكم على الواسع كما ان الله يهديكم كذلك يهدي من يشاء **قوله** يا صاحب الحق
اشارة الى ان الحق طلبه في قوله ما دمت كل من كان له حق على غريم فهو من الخطاب العام على

نحو قوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته قوله يؤده بكسر الهاء والوصل رواه ورش
والكسائي وابن كثير وابي جعفر وكذلك عن ابن عامر وحفص ووصل قالون وهشام وبالسكون ابو عمرو وابو بكر
وحمزة قال الزجاج هذا الاشكال الذي حكي عن هولاء غلط لان الهاء لا ينبغي ان تجزم ولا تسكن
في الوصل وانما تسكن في الوقف لانها حرف خفي يبين في الوصل نحو يؤده وضربها قوله فلا
سبيل اي عتاب واثم قيل انه بعض اليهود وقالوا ليس لنا علينا حرج قوله تحت
قدمي مثل ابطال الشيء ومنه الحديث الا ان كل دم وماثرة تحت قدمي هاتين اراد اخفاها واعدامها
واذلال امر الجاهلية ونقض سنتها في الذمة قوله ليطلعا الى سبب اي بسبب ما ودي قوله بلى
عليهم سبيل فيهم قوله وعن ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام يعني قوله تعالى بلى من اوفى
بعهده الاية قوله وبحيرا الراهب جاء على صيغة المكبر مقصورا وعلى المصغر ممدودا ورواه
المولى على المكبر والصحيح [illegible] والترمذي ورزين عن علي بن ابي طالب عن ابيه انه حدثه
قال خرجنا الى الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد صلوات الله عليه فاشرفنا على راهب
فنزلنا فخرج الينا الراهب وكان قبل ذلك لا يخرج الينا فجعل يتخللنا حتى جاء فاخذ بيد محمد
صلوات الله عليه فقال هذا سيد العالمين فقيل له وما علمك بهذا قال لاجد صفته ونعته
في الكتب المنزلة وانكم حين اشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خر له ساجدا واعرفه بخاتم النبوة اسفل
من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع طعاما فاتاهم به وكان محمد صلوات الله عليه
في رعية الابل فجاء وعليه غمامة تظله فلما دنا وجد القوم قد سبقوه الى الشجرة فجلس في الشمس
فمال فيء الشجرة عليه وضحوا هم في الشمس الحديث تمامه مذكور في جامع الاصول قوله
ضواتهم كيدا انفا على نحو قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم قال الزجاج منهم من يجعلهم
تاكيدا للفاعل في كالوا ويسقط الالف من ضمير الجمع على خلاف القياس قوله ثمنا قليلا اي
طالبين الحرم الفهاس الحرم الطعام ونحوه مما يجلب للبيع تعالى لما يعم غيرهم اذا اعطام
الحرم قوله شاهد اكل او عشاء اي عطلك شاهد اكل او عليه عشية قوله من حلف
على يمين يميل المحلوف عليه بنسا وسبق فيه كلام عند قوله عرضة لايمانكم قوله يسمعون بها ما لا
صنع لمن وكذا قوله يدخلها فان الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابي
مسعود مع تغيير يسير قوله والوجه ان نزولها في اهل الكتاب لان سياق الاية وسياقها
فيهم قوله وقوله بعهد الله يقوي رجوع الضمير في بعهده الى الله يعني في الاية المتقدمة وهي
قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى ونظيره ان المعاهد في الاولى من اوفى والمعاهد
عام يحتمل الله تعالى وغيره بخلافه في الثانية واما بيان النظم فان اهل الكتاب لما قالوا ليس

علينا في الاميين سبيل بمعنى لا يتطرق لنا عتاب ولا ذم من الله اذا اخذنا اموال الاميين
واحتسابهم الضرر لانهم ليسوا على الدين الحق احببوا بقوله بلى اي عليكم سبيل فيهم لانكم
على الباطل حيث لا توفون بعهد الله وتشترون به ثمنا قليلا وانهم على الحق لانهم الموفون بعهد الله
المتقون الذين يحبهم الله ثم بهذه الاية ساد مسد هذا المعنى ثم عقبت بقوله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا كالبيان لذلك المبهم فاوجب ذلك عود الضمير الى الله تعالى
قوله ثم جاز بمعنى لا يجوز النظر عليه يعني كان في بدء استعماله بمعنى يجوز عليه النظر
وهو الانسان عبارة عن الاعتداد والاحسان لان من اعتد بالغير التفت اليه وانما كان
كناية لانه لا ينافي اراده حقيقته ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار علما لهذا المعنى ثم جاء
في حق الله بمجرد معنى الاحسان من غير ان يكون ثمة نظر بناء على مذهبه وهذا التجريد لمعنى الاحسان
وارد على سبيل المجاز عن المعنى الذي وقع كناية عنه في الانسان وهو عدم الاعتداد وعندنا
يجوز ان يطلق النظر على الله تعالى بالحقيقة كما يليق بجلاله وبيان المجاز انه شبه مشاحة له مع اوليائه
مع من لو ان تصدى للعهد بحاله مع من الكلام صاحبه ولا ينظر اليه بجامع عدم الاعتداد وقطع
الاحسان ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك قوله يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى ساس
فلته في حاجته صرفته وفتل واصل عن الصلوة ولوى الشيء فالتوى وبلغوا الملتوى
الوادي منحناه وكلمة فالتوى راسه قوله يلوون اي يصلون الالسنة في القراءة
بتغيير المصحف بحرف وبحسب المسلمون ان المحرف من التورية فيلتبس عليهم الامر كما قال تعالى ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق قوله ويجوز ان يراد بعطفون المحرف لسعطف
ناقته اي عطفها ان جذب زمامها بالتميل راسها والمراد به الايهام في الكلام اي كانوا
يوهمون المسلمون ان ذلك من نفس الكتاب ومن ثم قال لتحسبوه من الكتاب والضمير في لتحسبوه
راجع الى هذا المضاف المحذوف والفرق بينهم على الاول كونه بتكون النصح ونقد و
ما يدل به وهذا ان اللسن بها [illegible] عن الصحيح الى المحرف المجاور لان من قتل يده عن الصلوة
الصحيح خرج الى ضده وعلى هذا اللوي كناية عن الخلط الذي هو لازم اللبس والاشتباه
قوله هو من عند الله تاكيد لقوله هو من الكتاب الراغب ان قيل ما فائدة ومن عند الله
بعد قوله من الكتاب قيل الاول تعريض والثاني تصريح منهم بالكذب اي يكذبون تعريضا وتصريحا
او يكلانه وثانيا وهذا دلالة على ان ايهام الكذب قبيح كالتصريح وفائدة ويقولون
على الله الكذب بعد ما تقدم ذكره ان كلا الامرين كذب لي الالسنة وقولهم هو من عند الله
وقوله وهم يعلمون تشنيع عليهم وانهم غير معذورين بوجه اذ قد يعذر الانسان في بعض ما يظنه

قوله ما كان لبشر تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى يعني لما فرغ من ذكر بعض قبائح اليهود
وتحريفهم كتاب الله وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحط منزلته عن مرتبة النبوة
رجع إلى تكذيب معتقد النصارى في غلوهم في رسول الله عيسى ورفع درجته إلى الالوهية بتحريف
الفاظ الكتاب وتغيير نظمه قوله لن يأمر بغير عبادة الله قال المصنف
يأمر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق في المتن لان الكلام لم يقع في نهيهم عن القسم
الامر بعبادة الله بل العبادة غير الله الا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم ان نعبد
غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله قيل يؤيده الحاشية ما عليه الرواة الحديث ان يأمر
بغير عبادة الله والمصنف يقول ان يأمر بعبادة غير الله احسن طباقا وعليه الرواة
من محيي السنة في معالم التنزيل فقال معاذ الله ان نأمر بعبادة غير الله وفي الوسيط
ما كان لبشر ان يجمع بين هذين النبوة وبين دعاء الخلق إلى عبادة غير الله قال المصنف
وجه الرواية كما ذكرنا متردد ومنها الراوي فلم يطوع له نفسه لفصاحته ان يستعمل
المقام عنه فذكر ما ذكر وكان على ما ذكره ده ولنا صرا الرواية الاخرى ان يقول ان
توهمهم انه يريد ان نعبدك ونحمدك ربا يحتمل انهم توهموا الشركة في العبادة بين الله وبين رسول
الله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان نأمر بغير عبادة الله فضلا عن ان يقصد بالامر
بعبادة الله التجاوز إلى غير عبادته فكيف يأمر بعبادته قوله الرباني منسوب إلى
الرب الراغب كونوا ربانيين يعني ولكن يقول كونوا ربانيين حكماء اولياء الله وقيل
ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله في الارض ولي وقيل كونوا متخصصين بالله مختصا
تسبحون به وتتصفون بما هو اوصافه نحو الجواد والودود والرحيم وقيل كونوا
مختصين بالله كالذين وصفهم بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث او كونوا مختصين بالله غير متلفتين إلى الوسائط قوله والحكمة
وهي السنة فسر الحكم بالسنة لانه تالي الكتاب روينا عن ابي داود عن ابن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة قال صاحب الجامع السنة القائمة هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا
يترك والفريضة العادلة هي التي لا جور فيها ولا حيف في قضائها وقال التوربشتي وقيل
المراد بالعادلة المستنبطة من الكتاب والسنة ويكون نحو الفريضة وان لم ينص عليها
في الكتاب والسنة جعلها بما اخذ منها وعن عبد الله بن عمرو الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون
اي الحكم والبينة المقدرة على منهاج العدل واولى بوصف هذه الصفة الاجماع اذ لا تتقدم

شيء من الكتاب والسنة قوله رباني منسوب الى الرب الجوهري رجل رقباني
من الرقبة اي غليظ الرقبة ورقباني ايضا على غير قياس النحاة انما زيدت الالف والنون
للمبالغة في النسب كما قالوا للعظيم اللحية لحياني والوافر الجمة جماني قوله اليوم مات رباني هذه الامة
روى ابن عبد البر في الاستيعاب مات ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير
وكان ابن الزبير اخرجه من مكة فخرج الى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة وقيل
وقيل احدى وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات رباني هذه
الامة قوله العالم العامل قال الزجاج العالم انما يستحق ان يقال له عالم اذا عمل
بعلمه والا فليس بعالم قال الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون قوله وتعلمون من التعليم ابن عامر وعاصم وحمزة
والكسائي والباقون بالتخفيف من العلم واما تعلمون من التعلم فشاذ والقراءات المذكورة
فيدرسون كلها شواذ سوى الاولى قوله وفيه ان من علم يعني ادرج فيه هذا المعنى والتشبيه
دليلا ان المعنى الذي سيقت له الآيات هو ما قال لا يصح ولا يستقيم للبشر ان يؤتيه الله الكتاب
ويرزق الحكم والنبوة ثم يقول للناس اعبدوني من دون الله ولكن الواجب عليه ان يقول
كونوا عباد الله وحده فحذف منه اي قوله كونوا ربانيين ليستقيم ترتب الحكم على تلك الصفة
لان الربانية اي التمسك بدين الله وطاعته المعتصم بحبل الله المتين لا يكون الا عالما عاملا
معلما كما قال في المعنى المدرج اي بطلب العلم على كل احد من عباد الله ثم العمل به ثم ارشاد
الناس الى الطريق المستقيم واليه نظر ما روي طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم عدل في
الدرجة الثانية من ظاهر قوله كونوا ربانيين فقد درسوا وعلموا الى ما عليه التلاوة ليعبر على
ان التحلي بالعلم والعمل ذريعة الى التفوق والتدريس وان يكون المقصود والاولى منهما الكمال
بل التحلي بسبب العلم ومحض التشبه بهم ومن يريدهم روينا عن الترمذي عن كعب بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء
او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وقد اخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن عمر وجابر بن
عبد الله واليه الاشارة بقوله من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شيء وان السبب
منه ومن ربه منقطع قوله لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان وفيه الزيادة
كزيادة الهمزة في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال
الزجاج جاءت الهمزة مؤكدة لمعنى الانكار ومن للابتداء المتضمن للشرط وقد جبر للطول
قوله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة فلما قال ايأمركم بالكفر وقلت

الكلام في هذا الوجه رد لقول النصارى أنتخذك ربا بعد ما نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبادة الملائكة وعزير والمسيح والمعنى ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادة
نفسه خاصة ولا يأمر بعبادة أمثاله من الملائكة والأنبياء وهم وهو سواء في عدم الاستحقاق
فلا يلزم أن يقال التقدير لا يجمع بين الأمر بعبادته ونفي ومنع النهي عن عبادتهم قوله ونصبه
قراءة عبد الله ولن يأمركم قيل لأنه لا يمكن أن يكون يأمركم عطفا على يقول لامتناع دخول لا في المعطوف
على ثم والحق أن العلة ما ذكره صاحب المرشد وجه رفع لا يأمركم والوقف على تدرسون أنها
جملة منقطعة ومعناها ولا يأمركم الله وحجته ما روي عن ابن مسعود ولن يأمركم لأنه يدل على
الانقطاع فوجب حمله على الاستئناف قوله وتوسيطه أي لا في النفي منزلة إن في الإثبات في كونها
تعمل في ابتداء الكلام قال المصنف في قوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا اعتراض ولا
ولن أختان في نفي المستقبل إلا أن في لن توكيدا وتشديدا تقول لصاحبك لا أقيم غدا فإن
أنكر عليك قلت لن أقيم غدا كما تفعل في أنا مقيم وإني مقيم قال الآية على هذه القراءة وعلى الرفع
تذييل وتوكيد للكلام السابق فإنه صلوات الله عليه لما أجاب عنهم بأنه لا يصح للنبي أن يأمر
بعبادة نفسه عمم الحكم وزاد في التأكيد كأنه قال لا يصح للنبي أن يدعو الناس إلى عبادة
نفسه ويأمرهم بعبادة غير الله من الملائكة والنبيين قوله بعد إذ أنتم مسلمون
دليل أن المخاطبين كانوا مسلمين يعني بهذه الفاصلة يرجح قول من قال إن قوله ما كان لبشر
أن يؤتيه الله الكتاب رد لقول من قال من المسلمين يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم
بعضنا على بعض أفلا نسجد لك على قول من قال إن القائل أبو رافع القرظي والسيد
وعلى هذا يجوز أن يقال للنصارى رد لقولهما أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا معاذ الله
أن نعبد غير الله أو أن نأمر بعبادة غير الله وكيف وجئت أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون
منقادون مستعدون لقبول الدين الحق إرخاء للعنان واستدراجا قوله من
أخذ الميثاق على النبيين في ذلك أي بيان الآية من قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول إلى آخره قال صاحب المرشد وقد أجاز بعض أهل المعاني الوقف عند قوله
النبيين ثم ابتدأ الله تعالى بعد ذلك فقال لما آتيتكم على أنها للأمر بمعنى مهما أوتيتم من كتاب وحكمة
ورسول لتؤمنن به وهذا وجه صالح على أن يكون الضمير في آتيتكم للأمم ويجوز أن يكون الضمير
للأنبياء كأنه أوجب على كل نبي إن جاءه رسول بعده أن يؤمن به ويصدقه وينصره أي أيها
الرسل إن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به لا محالة قوله أضافه إلى الموثق
أي الفاعل وعلى الأول كانت الإضافة إلى الموثق عليه وهم المعهود ويجوز أن يكون المعنى

وإذ أخذ الله على الناس ميثاقا مثل ميثاق النبيين أي ميثاقا غليظا ثم حذف ميثاقهم
نفس ميثاقهم بحذف أداة التشبيه وعليه قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ويجوز أن يكون الإضافة بمعنى التعليل لأدنى ملابسة كأنه قيل وإذ
أخذ الله الميثاق على الناس لأجل النبيين ثم جيء بقوله لما آتيتكم إلى آخره بيانا لذلك لا غير
الصحيح أن العهد مأخوذ من القوم من الرسل والمرسل إليهم وخص الأنبياء بالذكر لكونهم
الرؤوس والأمم تبع لهم ولذلك خص النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المخاطبة التي شاركه فيها
أمته نحو يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ولأنه إذا أخذ الميثاق على الأنبياء فقد أخذ على أممهم
لمشاركتهم إياهم في عامة ما شرع لهم قوله أي يعهد على أممهم بكتابهم وبيانه أنه تعالى
عهد إليهم أنه مهما جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد
ونقضوا الميثاق بل عكسوا كما قال تعالى أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ولما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه وقالوا لنحن أحق
بالنبوة منه فقيل فيهم تعبيرا وتهكما إذ أخذ الله ميثاق هؤلاء النبيين لزعمهم أنهم أحق
بالنبوة وكذا وكذا أنها كمن ائتمنته على شيء وهو خائن ثم ادعى بعد ذلك أنه أمين فقلت له
بالله لذكرت حين استودعتك في كل شيء وعهدت إليك بحفظه قوله لام التوطئة هي
من قولهم وطئ الموضع يطؤه وطأة صار وطيئا ووطأته أنا توطئة فهذه اللام كأنها وطأت
طريق القسم أي سهلت فهم الجواب على السامع وهي اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم
القسم لفظا أو تقديرا لتؤذن أن الجواب له لا للشرط كقولك لئن أكرمتني لأكرمنك ولو
قلت أكرمك أو فإني أكرمك مما أشبهه مما يجاب به الشرط لم يجز قاله ابن الحاجب قوله
وأن يكون موصولة واللام للابتداء موطئة لما أن الموصولة وصلتها من معنى الشرط على أن المصنف
يجوز أن يدخل الموطئة على غير الشرط كما صرح به في سورة هود في قوله وإن كلا لما ليوفينهم
فقال اللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة قوله وقرئ لما آتيناكم وهي قراءة نافع
قوله على معنى أخذ الله ميثاقهم إلى آخره تكميل لتقرير المعنى وبسط لما سبق مما يدل
عليه إجمالا وهو قوله ومعناه لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به والحاصل أن أخذ الميثاق وارد على شيء لموجب أحدهما قوله لما آتيتكم
من كتاب أي لكم أيها أهل الكتاب بسبب علم تعرفون أمارات النبوة وشواهد على صدق من ادعاها
سيما وذكره مسطور في كتابكم وثانيهما قوله ثم جاءكم رسول مصدق وتقريره أي قال تعالى
إن أمره لموافق لأصولكم في التوحيد وعمدها أمر مصدق للتوراة والإنجيل وأنهما من عند الله

فعلى هذا قوله لجملة اسمية اعتكم تفصيل للامر الاجمالي الا اخذ الميثاق وتجمع عليه القسم والسباق
للتوكيد قوله كتقليلكم ذلك اي كيف يسوغ ان يكون ما موصولة على القراءتين وعطف قوله
ثم جاءكم على اتيتكم مانع لان مثل هذا العطف يستدعي التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه
في الحكم والموصولة يستدعي الراجع من صلتها وليس في قوله جاءكم رسول مصدق لما معكم من
راجع واجاب ان لما معكم مظهر اقيم موضع المضمر لان ما معكم وما اتيتكم شيء واحد فلاجل العطف
فكانه قيل وجاءكم رسول مصدق له قال ابو البقاء لما معكم في موضع الضمير قال
السجاوندي فكانه قال مصدق او مصدقا له كما في معنى قوله لا نضيع اجر المحسنين لا نضيع
اجرهم لان المحسنين من سبق وصبر قلت ومما يختص هذا الموضع من افادة الاشعار
بوجوب الايمان به فان مجيئه اعني لاجلكم ولاجل تصديق كتابكم ومن في قوله من كتاب بيعضه وتهذا
لم يعد دوقعها كما قدره بالبعض في لما بالكسر ولما بالتشديد ويشعر كلام الواحدي ان السؤال انما يرد
اذا جعلت ما موصولة قال مكي فاذا كانت ما للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة الى عائد كما لم
يحتج اليه المصدر به ولذلك اختاره الخليل وسيبويه لما لم ير في الجملة الثانية عائدا جعلا
ما للشرط وهذا تفسير المازني وهو مذهب الخليل وسيبويه قوله وقرأ سعيد
ابن جبير لما بالتشديد قال ابن جني قرأ الاعرج لما بفتح اللام وتشديد الميم وليس كما بالف
قبل الكاف وجه في هذه القراءة اعراب لان لما في اللغة على اوجه يكون حرف جازم كقوله تعالى
ولما يعلم الله ويكون ظرفا كقوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين وبمعنى الا في قولهم اقسمت عليك لما
فعلت اي الا فعلت ولا وجه لواحدة منهن في هذه الآية واقرب ما فيه ان يراد واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لمن ما اتيتكم ويؤيد هذه القراءة العاجلة اتيتكم فزاد من على مذهب
ابي الحسن في الجواب فصارت لمن ما فلما التقت ثلاث ميمات حذفت الاولى للثقل فبقي
لما مشددا كما ترى هذا اوجه ما فيه ان صحت الرواية بها قوله وسمي اصرا لانه مما
يؤصر اي يشد الراغب الاصر العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات قال
تعالى في التوراة واخذتم على ذلكم اصري والاصار الطنب والاوتاد التي يعمد بها البيت
قوله كعبر وعبر الجوهري جمل عبر اسفار وجمال عبر اسفار وناقة عبر اسفار
يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها وكذلك عبر اسفار
بالكسر والعبر ايضا بالضم الكثير من كل شيء قوله وانا على ذلكم من اقراركم وتشاهدكم
من الشاهدين هل الصواب انا معكم من الشاهدين وانما هذا تفسير لما في سورة اقترب
وانا على ذلكم من الشاهدين قلت بل هو تفسير لقوله وانا معكم لانه سبحانه وتعالى

ما حكى حكاية اخذ الميثاق مع النبيين وتوكيده عليهم واراد ان يقررهم عليه ويشهدهم بذلك
مزيدا للتاكيد قال لهم بعد ذلك اقررتم واخذتم على ذلكم الميثاق في العهد ثم قال الله تعالى
فاشهدوا واعلموا ذلك الاقرار وانا معكم على ذلكم من اقراركم وتشاهدكم من الشاهدين فان قلت
قوله انا معكم من الشاهدين يقتضي انه تعالى شاهد معهم على ذلك الاقرار بحسب ملكيف قال من
اقراركم وتشاهدكم قلت معكم ليس متعلقا بالشاهدين بل هو مع من الشاهدين خبران لان في
الارادة معنى الرقيب المهيمن في الشاهدين ولذلك ترك لفظ معكم في العهد وعليه احد وجهي
ما ذكره في قوله انا معكم مستمعون وضمير الجمع لموسى وهرون وعدوهما فنظر من هذا الفرق بين
الشهادتين فان شهادة الله معتبرة من كونه تعالى رقيبا عليهم ومهيمنا وعلى جميع احوالهم لا يخفى
عليه شيء فحصل المحذور منه وشهادتهم عبارة عن التشاهد وان يشهد بعضهم على بعض قوله
وقيل الخطاب للملائكة اي بقوله فاشهدوا قوله والمعنى فاولئك هم الفاسقون افغير دين
الله يبغون يخرجه فمن اعرض عن هذا الميثاق والتوكيد فرق على انه الكامل في الفسق المتوغل
في الكفر المعقب لنقض الشرك والهمزة لذلك بعد ما علم من اخذ الميثاق ان العالمين منقادون
له مسلمون لما يراد منهم قوله من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود
الباطل اشتمل لوجوب تقديم المفعول على الفعل للاهتمام يعني ان المقام يقتضي انكار ان المعبود
من هو الا الله ليكون الدين كله لله بدليل قوله وله اسلم من في السموات والارض فوجب لذلك
التقديم قوله وقرئ بالياء وبالتاء وبالتاء وبالياء ابو العالية حفص والغرض في الباقون
قوله والاشفاق على الموت اي شرافة عليه قوله وقد تقدم من مثلها نحو في البقرة
وهو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم قوله فقد تعسف
الاساس من ركاب تعسف الطريق اي بحطنة على غير هداية قوله لا نجعل له شريكا في عبادته
اي في عبادة انفسنا له قوله واسلام الوجه لله هو تفسير للتوحيد ولما عقب بقوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا قوله ونحن له مسلمون والمراد به التوحيد هو كذا سعد بن المتعلق
على المتعلق وتعقيبا لجملة قوله آمنا اي صدقنا بانه الهنا ومعبودنا واسلمنا انفسنا له
لا نجعل له شريكا كقول بني يعقوب عليهم السلام نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون يجب ان يفسر الاسلام بما يطابق من التسليم والتفويض
الامر الى الله لا الاسلام المتعارف ومن ثم قال يعني التوحيد وكلا اسلام الوجه لله
قال القاضي واستدل به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل واجيب
انه ينفي قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره وقلت والذي عليه النظم ان الاسلام

هو التوحيد كما سبق واللام فيه للعهد الخارجي لتقدم ذكره في الآية قوله اي
احدهما ان الاسلام الاستسلام الى الله وتفويض الامر اليه وذلك امر مراد من الناس
في كل زمان وفي كل شريعة والدين في اللغة الطاعة وفي التعارف وضع الهي يسوق الناس
الى النعيم فمحصلها ان من يتحرى طاعة وانقيادا الى النعيم من غير الاستسلام لله على ما امره
وبصرفه فلن يقبل منه شيء من اعماله وهو في الآخرة من الخاسرين والثاني ان المراد بالاسلام
شريعة محمد صلوات الله عليه فمعناه ان من تحرى بعد بعثته شريعة او طاعة الله من غير ما بعثه فغير مقبول
منه وهذا الوجه داخل في الاول لانه علم من الاستسلام الانقياد ولا وامر من صحت نبوته
وظهر صدقه قوله مطلق من غير تقييد اما بجعل المتعدي منزلة اللازم اي هم من اهل الخسران
من غير قصد الى شيء دون شيء واما بان يقصد به التعميم والامتناع عن ان يقصر على ما ذكر
معه وعليه كلام المصنف ولكن الاول هو الظاهر لان المراد ان المعرض عن الاسلام فاقد النفع الابطال له
الفطري السليم والنفع الحقيقي الذي هو دين التوحيد قال محي في الآخرة يتعلق بما دل
عليه الكلام اي هو خاسر في الآخرة من الخاسرين والحسن تعلقه بالخاسرين لتقدم الصلة
على الموصول الا ان يجعل اللام للتعريف لا بمعنى الذي كما ذكره ابن الحاجب وسيجيء
ان شاء الله تعالى في سورة يوسف قوله وقرئ ومن يبتغ رواها السوسي عن ابي عمرو
قوله وليسوا من اهل اللطف لما علم الله من تصميمهم على كفرهم هذا العلم هو الذي بنوا عليه قاعدة
الاعتزال قوله ودل على تصميمهم بقوله كفروا اي على حال ضمير الله اي جزم الله على تصميمهم بقوله
كفروا بعدا يمانهم الآية قوله علام عطف قوله وشهدوا اذ لا يجوز ان يكون معطوفا على
كفروا لانه لا تساعده المعنى قوله فاصدق موضع جزم وقد صح عطف قوله واكن عليه
سأل سيبويه الخليل عن قوله لولا اخرتني الآية قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون
مجزوما حين الفاء فهو من قبيل العطف على المحل ومجيء كلامهم سائغ سايغ كانه قيل اخرني
الى اجل قريب اصدق واكن من الصالحين الراغب بعد ذكره بعد ايمانهم وان شهدوا ان
ان يعدوا اخر قولها للبس عباءة وتقر عيني لكن في الفصل اظهر الانتصاب بان قوله لسوا
مصلحين اوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الابين غرابها عشيرة الرجل
بنو ابيه الادنون يعيب العواب صاح يقول هم مشائيم لا يصلحون حال القبيلة ولا ينعب غراب
قبيلتهم الا بالبين وناعب جر عطف على محل مصلحين اي ليسوا بمصلحين ولا ناعب فقوله
ناعبا كان الشاعر قدر ان البا في مصلحين موجودة لانها تدخل في خبر ليس كثيرا ثم عطف
عليه المجرور قوله المعاندين الذين علم الله اللطف لا ينفعهم بعد قوله ليسوا من اهل اللطف

لما علم الله من تصميمهم اعلام بان قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يرسل لما سبق وقد دخل الاولون
في هذا العام دخولا اوليا حتى بلا ولئك ثم خص بان يرد عقيبه جزاء المذكورين قبله الكتابهم
تلك الردة انالها قال والبقاء اولئك مبتدأ وجزاؤهم مبتدأ ثان وان واسمها وخبرها
اي ان عليهم لعنة الله خبر جزاء ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل الاشتمال
قوله واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح هذا الثاني ابلغ لانه من باب قوله تعالى
واصلح لي في ذريتي قوله الحارث قال المصنف في سورة الحشر قوله ربب
المنون هو حوادث الدهر قوله جعل اجل الموت على الكفر سببا عن ارتدادهم وحاصل
السؤال ان الاشتر ادخل الفاء الخبر المسببية واجاب بما العرف وذلك
ان المرتد قد يرجع منه الرجوع الى الايمان فلا يترتب عليه عدم قبول التوبة بخلاف المائت على
الكفر فان عدم قبول الفدية مترتب على الموت حالة الكفر لا محالة والحاصل منع السببية في
الاولى لجواز تخلف المسبب عن الاول وتقريره ان الفاء يتوجه على الفاء وارده على الكلام وحمل
المحصول مع صلتها ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
والتي حملت بها وصفه كقولك ان الذين امنوا لهم جنات النعيم والفرق ان الصلة على الاول منبهة
على تحقيق الخبر وحقية له فيكون كالامارة عليه فان الكفر بعد الايمان والتمادي فيه عناد وليس موجب
لعدم قبول التوبة تحقق الخبر المعلل بخلاف الموت على الكفر فانه موجب للدمار والهلاك البتة
فاختار الفاء ثمة وادخالها هنا كذلك قوله المعلل في شأن اولئك الفريق فمنع وضع
قوله لن يقبل توبتهم موضع ما يقوى على الكفر وادخلوا في زمرة الكافرين فيكون ادفع وادخل
فان قلت في قوله الفاء فيها جليلا ويلي المعلل تعسف اذ من الحال حمله على المعلل
اسد الحاسة قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني
ومن لم يحج قلت في تعرف الفائدة التصور والتي تعطيه الكناية على ان الكناية لابد منها
لان التركيبة من باب تحقيق الخبر كما سبق ولان قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار ذكر من حيث
المعنى لما سبق ليناط به حكم اخر وهو قوله فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا قوله وابراز
حاتم في صورة الانسان هاهنا فائدة الكناية وذلك ان الكناية ابلغ من التصريح لما فيها من
تصوير حال المكني عنه وتحصيل صفاته فانك اذا قلت فلان جواد لم يكن كما اذا قلت كثير
الرماد لان في تصوير صفة الجود كثرة الرماد وكثرة احراق الحطب وكثرة الطباخ وكثرة
تردد الضيفان زيادة روعة الجود وتفخيم له لا كما في ابراز حال حاتم في صورة الانسان
من الرجال استحضار الكاتم وهم في صورة الماثلين بين يدي الجبار وقد تجلى بصفة القهاريه

باكين وقوسهم قوله ربنا اسرفنا في امرنا فاغفر لنا ذنوبنا مردود بانهم خشعوا فان توبتهم
غير مقبولة واعذارهم غير مسموعة فيجد عند ذلك في نفسك ما لا تجد لو قبل يا تبون على الكفر قوله
رد على ملء اي ملء الارض قال القاضي لكن تكفل فان لم يقبل من احدهم ذهب والتنوين
للتكثير لقوله تعالى ان لنا لاجرا قوله كيف يصح قوله ولو افتدى به مع ان الضمير في به راجع الى
قوله ملء الارض ذهبا فيرجع حاصل الكلام فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اذا افتدى
به ولو افتدى بملء الارض ذهبا فانه يتم المقصود بدونه فما وجهه واجاب عنه بوجوه احدها
ان الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى فما يحصل ملء الارض ذهبا معنى يراد عليه افتدى به
ويحول الفدية لان قوله ملء الارض ذهبا على الفدية معتبرا للفظ بحسب عود الضمير في به ومن المعنى
بحسب توجه وصفه واي ذاته الجار المقصود فكانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى
بملء الارض ذهبا قوله ولا هيثم للمطي تمامه ولا فتى الا ابن خيبري في لا هيثم
وجهان احدهما وعليه النحويون لا مثل هيثم ومثل الاسوق بالاضافة مقدرة فلان لا اسوق
محذوف اعدل وثانيهما ان العلم متى اشتهر في معنى نزل منزلة الجنس الدال على ذلك المعنى
كما قولهم لكل فرعون موسى معنى لا هيثم لا راعي جيد الرعي للابل فان هيثم كان مشهورا بالرعي ولذا
جاز دخول لا عليه قوله وقضية ولا ابا حسن لها يراد به علي رضي الله عنه فانه كان مشهورا
بالقضاء روى البخاري عن عمر رضي الله عنه اقرانا ابي واقضانا علي وروي عن عبد الرحمن اسحيل
قال قلت للشعبي ان مغيرة حلف بالله ما اخطا علي في قضاء قضى به قط فقال الشعبي لقد
افرط قوله ويجوز ان يراد لو افتدى بمثله ابدا من معه كلام لتستقيم المعنى ومن ان يقال
ولو افتدى به ومثله او افتدى به وزاد عليه مثله قوله كان قد صرح في ولو افتدى به
وهو قوله النجاح اي لو عمل من الخير وقدم مثل ملء الارض ذهبا لم ينفعه ذلك مع الكفر ولكن
لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه فاعلم الله تعالى انه لا يثيبهم على اعمالهم ولا يقبل
منهم الفداء من العذاب قوله مخفف الهمزة من اصل ملء الارض نقل حركة همزة ارض
على اللام التي قبلها ثم حذفت كلمة الخبء ومثله وصحفت همزتها فصار ملارض لان همزة الوصل
حذفت على القياس ثم حذفت همزة ملء بعد القاء حركتها على اللام فصار ملرض قوله لن
تبلغوا حقيقة البر النهاية البر بالكسر الاحسان والبر بالفتح من اسماء الله تعالى العطوف
على عباده بحسن لطفه ثم التعريف في البر اذا حمل على الجنس كان التركيب كناية عن كون عامله
بارا وهذا الوجه هو الاولى لن تكونوا ابرارا انتهى كقوله تعالى لن تنالوا البر لتكون كناية لان نيل
البر بدل على البلوغ اليه والبلوغ اليه يدل على كونه عاملا بارا ومثل قول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناولا من المجد الا والذي نال اطول اي انه ماجد فائق كل ماجد واذا
حمل التعريف على العهد كان المراد بالبر الثواب المعهود من عند الله وهو الجنة كقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال محيي السنة لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن مسعود وابن
عباس ومجاهد والقول الاول مذهب الحسن قوله لما نزلت جاء ابو طلحة الحديث اخرجه
الشيخان وغيرهما من الائمة بيرحاء النهاية في هذه اللفظة كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين فيها
فيقولون بيرحاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها والمد فيهما والقصر وهي اسم مال وموضع
بالمدينة وقال الزمخشري في الفائق انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة والمروي
من الائمة المذكورين انها كانت مستقبل المسجد النهاية بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا
بالشيء ويكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلته جررت ونونت فقلت بخ بخ وربما
شددت قوله مال رابح قال الخطابي النسبة اي الانسان اذا كانت قريبة من بلده رابح اي يروح نفعه
وثوابه اليه ويروى مال رائح بالياء اي يروح عليك اجره وثوابه قوله وكان ردا
وجد في نفسه اي شق عليه النهاية في الحديث فلا تجد علي اي لا تغضب قوله سبي
جلولاء قيل جلولاء بالجيم ارض بقرب فارس ويوم جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى في وقت سعد بن
وقاص قوله كل المطعومات او كل انواع الطعام اعلم ان لفظة كل يقتضي تعدد افراد مدخولها
والطعام اسم لما يؤكل كما ان الشراب اسم لما يشرب فان حمل التعريف فيه على الاستغراق لم يحتج الى
تقديره وان حمل على غيره فلا بد من تقدير مضاف قوله وفي حديث عائشة كنت اطيبه
لحله وحرمه وفي رواية لمسلم طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين احرم ولحله
قبل ان يطوف بالبيت بيدي وفي رواية للنسائي لحله وحرمه وحين يريد ان يزور البيت
النهاية يقال حل المحرم يحل حلالا واحل يحل احلالا اذا حل له ما حرم عليه من محظورات الحج
ورجل حل من الاحرام اي حلال والحلال ضد الحرام ورجل حلال اي غير محرم ولا متلبس باسباب
الحج الحرم بضم الحاء وسكون الراء الاحرام بالحج وبالكسر الرجل المحرم يقال انت حل وانت
حرم والاحرام مصدر احرم الرجل يحرم احراما اذا اهل بالحج او العمرة او باشر اسبابها وشروطها
قوله الشاذ عند الاطباء الجوهري اشار اليه باليد او غيرها واشار عليه بالراي
قال القاضي احتج بالآية من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله فهو
كتحريمه ابتداء قوله ويرد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم يعني لما شنع عليهم
في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قالوا لسنا اول من حرمت عليه وما هو الا
تحريم قديم قبل ابراهيم ثم بين ان كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا الطعام واحد والتوراة شاهدة

بذلك وما حرم عليكم ما حرم الا لفسادكم وظلمكم قوله وهو معطوف على امراه سا حنهم
قوله واشمأزت النهاية اشمأزت اي انقبضت بجمع وهمز تقدم الهمزة تقال اشماز تشمئز
اشمئزازا امتعضوا اي غضبوا امتعض من شيء سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه
قوله على ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام المعنى ان صدقكم هو الذي وقعكم في فساد دينكم في
حرمة التوريه وفي فساد دنياكم حيث حرم عليكم الطيبات فاتركوا البغي وارجعوا الى الحق
وكونوا على دين ابرهيم الذي ليس فيه شيء من ذلك ثم اخلوا من الانصاف ان ما عليه محمد صلوات
الله عليه والمؤمنون هي ملة ابرهيم وانكم النساد وانكم بمعزل من ابرهيم فلو قيل فاتبعوا ملة المسلمين
لم يكن له ذلك في الكلام وارد على الكناية الا ما شرفني قوله دينكم ودنياكم القمه ما بعده حما فق من معناه
قوله فكان في الارض اول متعبد للناس الكعبة وضعت موضع المتعبد ووضع للذي ببكة
موضع الكعبة ليدل بالنسب على التشريف فان المراد بيت الله والكون بيت الله الا للعبادة ويقوله
للذي ببكة على العظيم ما وضع فيها وان الموضوع هو الامكنة على احد لكانه قيل الذي يزدحم الناس فيه
او الذي يدق عنق من قصده بسوء ووضع على ما لم يسم فاعله اشعار بتعظيم واضعه قوله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اول المسجد وضع للناس الحديث اخرجه الشيخان
وغيرهما عن ابي ذر قوله جرهم هم حي من اليمن قال محمد بن اسحق جرهم هم الذين تولوا امر
البيت بعد نابت بن اسمعيل عليه السلام وكان تولية حفص عشر ودخارو سعة ثم بغوا فسلط الله
عليهم كنانة وخزاعة فنفوهم الى اليمن فخرجوا على ما قال رجزا شعر وانشد قال شعر عمرو بن الحارث
الجرهمي كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فازالنا
صروف الليالي والجدود العواثر وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ملكنا فعززنا واعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر فاخرجنا منها المليك بقدرة
كذلك بالانسان تجري المقادر قوله العمالقة وهم قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح
والله اعلم قوله تقال له الضراح النهاية الضراح بيت في السماء حيال الكعبة ويروى
الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة المقابلة والمضارعة ومن رواه بالصاد المهملة فقد
صحف والضريح اي البيت المعمور في السماء السابعة روينا عن البخاري ومسلم والنسائي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج ثم عرج بنا الى السماء السابعة وفيه فاذا
انا بابرهيم مسند ظهره الى البيت المعمور قوله مغبط ومغبطة اغبطت عليه الحمى دامت
قوله كانها سميت بكة وهي لم يجد معنى ان يحمل هذا على نية كلام قتادة فلا يلزم التكرار
قوله اذا الشربه اخذته الشربة الذي شرب معك ويسمى ابا حاتم بلك وهي صيد

يعني فاعل مثل نعم والحلية قال الجوهري الاكة شدة الحر وبكة كان بكبك اي زحم
تقول اذا جر الذي يعدو ابا من ابلك لشدة الحر انتظار ان يخلده حتى نزاحمك وبكة اسم بطن مكة
سميت بذلك لازدحام الناس قوله وحطم حطم كثير اعدائه الى ابي العرب حتمه قال
صاحب الجامع كان من مولد ابرهيم عليه السلم ومن الهجرة الفان وثمانمائه وثلاث وتسعين
سنة وعلى ما اوجبه تاريخ اليهود الفان واربعمائة واثنان وثلثون سنة قوله كانت
حنبوا البيت تقول هذه القبيلة الثلاث ثلث من المعبد وثلث من الموال المكاره لن يذكر
فخالص منهم لانه المجوسي قوله حبب الي من دنياكم الحديث من رواية النسائي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي النساء والطيب وجعل قرة عيني في
الصلوة فعلى هذا الكون من الباب ويعلى رواية المصنف قرة عيني ليس معطوف على المذكور
وانما هو ابتداء كلام كانه لما ذكر الاولين اعرض عنهما فقال اما هي للدنيا قوله وبطونه ذكر
غيرهما قال القاضي كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري
السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل
والجملة في محل رفع آيات بينات تفسير للهدى او حال اخرى قوله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة الحديث اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال
القاضي هذا يؤيد قول الشافعي ان الاستطاعة بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن
اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال ابو حنيفة بمجموع الامرين الراغب الطوع الانقياد
وضاده الكره والطاعة مثله واكثر ما تقال في الايتمار فيما امر وقد طاع له يطوع واطاع
طيعه والتطوع في الاصل تكلف الطاعة وهو في العرف التبرع بما لا يلزم كالتنفل
والاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين
اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة بنية مخصوصة للفاعل
وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج
الى الاربعة ولذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا منها وضادها العجز ومتى
وجد هذه الاربعة فهو مستطيع مطلقا ومتى فقدها فهو عاجز مطلقا والا فهو مستطيع من
وجه وعاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة قال
عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فهي تحتاج الى هذه الاربعة
وقوله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة بيان لما يحتاج اليه من الالة
وخصه بالذكر دون الاخر اذ كان معلوما من حيث العقل ومقتضى الشرع ان التكليف

من جون الاحرا لامع وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله وذلك يرجع الى فقدان
الاله او عدم القصود وعلى هذا الوجه قال انك لن تستطيع معي صبرا وقال وكانوا لا يستطيعون
سمعا **قوله** وكل ما يؤدي الى الشي اي كل ما يتسبب به الى الشي من الاسباب فهو سبيل اليه
قوله انواع من التاكيد اراد القاضي على الوجوه انه ذكر بصيغة الخبر وابرزه في الصورة
الاسمية لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وبين صرف المال والاقبال
على الله تعالى وعلت الذي يحتمل من الوجوه ان في تخصيص اسم الذات الجامع وتقديم الخبر على المبتداء
الدالة على انها عبادة لا ينبغي ان تختص الا بمعبود جامع للكمالات باسرها وان في افادة المظهر وهو
قوله البيت مقام المضمر بعد سبقه منكرا المبالغة في وصف اقصى الغاية كانه رتب الحكم على الوصف
المناسب وكذا في ذكر الناس بعد ذكر معنى الاشعار بعلية الوجوب وحج فتهم ساوي
ندسل ومن كفر فان الله غني عن العالمين الاباية والمعنى تاكيد الانذار بان ذكر هو الايمان على الحقيقة
وهو النهي العظيم وان مباشره مستأهل بان الله سبحانه وتعالى لجلالته وعظمته يوضع عنه رضا
كاملا كما كان ساخطا على تاركه سخطا عظيما ولهذا اعقب بالآيات قوله ملة ابرهيم حنيفا والمراد
بها ملة الاسلام وفي تخصيص هذه العبادة وكونها مبينة على ابرهيم عليه السلام بعد الرد على
اهل الكتاب فيما سبق من الآيات في اليهود الى ذكرهم قوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
خطب جليل وشان خطير لتلك العبادة العظيمة **قوله** من مات ولم يحج الحديث اخرجه الترمذي
عن علي رضي الله عنه مع تغيير يسير وقوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر رواه احمد بن حنبل **قوله**
وان لم تفعل عنده ان يحقق من التقليل وهو عطف على قوله غني عن العالمين على ان كيد اي تعال
كذا ولم تفعل كذا وقوله وما فيه من الدلالة عطف عليه ايضا لكن على التفسير والبيان نحو اعجبني
زيد وكرمه وتلخيصه انه تعالى وضع المظهر موضع المضمر واتى به عاما وخص الذكر العالمين ليتناول
العام هذا المتمرد اي من على سبيل الكناية الايمانية وهو المراد من قوله من الدلالة على الاستغناء
برهان وهو بدل التخصيص لذكر على الاستغناء الكامل وهو على عظم السخط على الكناية
الملوحة واليه الاشارة بقوله يدل على الاستغناء الكامل كان ادل على عظم السخط وقوله
ولانه يدل على الاستغناء عطف على قوله لانه اذا استغنى **قوله** خص طائفة وهو الذين
ذكرهم الله في ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين
اشركوا **قوله** قبل ان يبلغ البراءة اي يتعذر عليكم فتح الباب لعدم الاذن وغيره
قوله نفقت الجوهري نفقت الدابة تنفق نفوقا اي ماتت **قوله** ما نظروا اي ما
امهلوا وترك المناظرة عبادة من الاعجال بالعقوبة **قوله** يبغونها عوجا يطلبون لها

اعوجاجا بالرصاح قال ابغني كذا اي اطلبه لي بكسر الهمزة وبفتحها اعني على طلبه الانصات
فيعد سر الى رجع ضمير المرفوع يتعين من حيث المعنى والاحسن جعل الحال من يبغونها عوجا حال
وقع موقع الاسم مبالغة كانهم طلبوا ان يكون الطريقة القويمة نفس العوج وفيه نظر **قوله** فيه
معنيان على المعنى الاول الاستفهام في قوله لم تصدون عن سبيل الله للانكار والتقريع ولهذا
قال الكلام يليق على الناس وعلى الثاني للاستبعاد والتوبيخ واليه الاشارة بقوله وابتغاء
الاشاعة لكم من وجود العوج فيما هو اقوم من كل مستقيم وينصر قوله تعالى وانتم شهداء لانه
حال مقررة لجهة الاشكال كقوله تعالى والله شهيد على ما تعملون ومن ثم قال وهذه الحال
توجب ان الخبر واعلى الكفر **قوله** يوم بغاث بضم الباء وان المثلثة النهاية هو يوم
مشهور وفيه حرب بين الاوس والخزرج وبغاث هو اسم حصن للاوس وبعضهم يقوله بالغين المعجمة
وهو تصحيف كان من غير وعلى ما رواه ابن الاثير في الكامل ان قريظة والنضير جددوا العهود
مع الاوس على الموازرة والتناصر واستحكم امرهم فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت واحتشدت
وراسلت حلفاءها من اشجع وجهينة وراسلت الاوس حلفاءها من مزينة والتقوا ببعاث وهي
من اموال قريظة وعلى الاوس حضير والد اسيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
الخزرج عمرو بن النعمان فلما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت
مس السلاح فولوا منهزمين فلما راى حضير الكتائب ولوا طعن قدمه وصاح واعقراه والله لا اعود
حتى اقتل فان شئتم يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطفوا عليه واصاب عمرو بن النعمان
البياضي رئيس الخزرج سهم فقتله وانهزمت الخزرج فوضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح
يا معشر الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم وكان
يوم بغاث اخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر
الاسلام واهله **قوله** اتدعون الجاهلية النهاية في الحديث ما بال دعوى الجاهلية وهو قولهم
يا لفلان كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث الشديد وفي حديث زيد بن ارقم فقال قوم
يا للانصار وقال قوم يا للمهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة **قوله**
ويجوز ان يكون حثا لهم على الالتجاء اليه عطف على قوله ومن يستمسك بدينه يعني ما ان يعقد بهما
معا فيكون قوله ومن يعتصم بدين الله اي يتمسك به على الاستعارة او لا فيجعل الاعتصام
بالله استعارة للالتجاء الى الله على الاول ومن يعتصم معطوف على وانتم تتلى عليكم اي كيف
تكفرون والحال ان القرآن يتلى عليكم وانتم عالمون بان من يتمسك بدين الله فقد هدي على
الثاني تذييل لقوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم

بعد ايمانكم كافرين لان مقصودهم انكم انما تطيعونهم لما تخافون شرورهم ومكايدهم فلا تخافوهم
والتجئوا الى الله في دفع شرورهم فلا تطيعوهم انما علمتم ان التجاء الى الله تعالى في كفاه سر ايجاز
وهو المراد بقوله حثا لهم في الالتجاء اليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم فعلى الاول ومن
يعتصم حين لا انكار الكفر مع هذا الصارف القوى كقوله وانتم تتلى عليكم وعلى الثاني الحث على الالتجاء
ويحتمل على الاول التذييل وعلى الثاني الحال ايضا قوله فقد حصل له الهدى لا
محاله وذلك لمجئ الفعل الماضي مع قد قال الجوهري قد حرف لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن
ينتظر الخبر يقول قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات فلان ولكنه الصدق فقد
يعنى اذا وجد المتوقع وهو المعتصم بالله منتظرا للهدى فاذا حصل الهدى فقيل له قد هدى
وهو لم يحصل لم يقل ذلك وهذا افاد لا محاله قوله واجب تقواه وما يحق منها اى حق حقا
من حق بمعنى وجب وثبت اى الذى ثبت ووجب من التقاه ومن في منها بيان لما يحق اى اتقوا
الله التقاة التى تجب وتحق له قال القاضي هو استفراغ الوسع في القيام بالواجب
والاجتناب عن المحارم وقيل ان هذه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها
واصل تقاة وقية فقلبت واوها المضمومة تاء كما في تؤدة وتخمة والياء الفا قال الراغب
الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف وفي الشرع
حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظور ويتم ذلك بترك بعض المباحات لما روى الحلال بين والحرام
بين ومن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه قوله ونحوه فاتقوا الله ما استطعتم وكذا عن
القاضي ومعنى الزجاج كلاهما وهو ان قوله اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال في الكواشي ولما نزلت هذه الآية قالوا يا
رسول الله من يقوى على هذا فانزل فاتقوا الله ما استطعتم ولعل اختيار المصنف لاجل الاحتراز
انه لا يجوز التكليف بالاطاق ابتداء بناء على العدل لكن نسخ الاستلزم ... بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فانها ناسخة لقوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قوله
ويروى نوع الحديث المرفوع وهو ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطيب الحافظ
المرفوع ما اخبر به الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله قوله كالتودة
الجوهري التؤدة ... وهو افتعل من التودة واصل ... دوا ...
اى ... قوله ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام وقد سبق تقريره في البقرة قوله
قولهم اعتصمت بحبلك ... من المستعار ... قوله واعتصموا بحبل الله استعارة لكن مراده اى هذه
الاستعارة فاشية في كلامهم غير مختصة بالقرآن قوله والاعتصام هو معطوف على الحبل

والباء في بالعهد متعلق بوثوقه قوله او ترشيحا معطوف على الاستعارة المقدرة في المعطوف
اى يجوز ان يكون الاعتصام استعارة لوثوقه بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه
والباء متعلق ترشيحا والاحوز ان يكون عطفا على المذكور لان قوله استعارة الحبل بما يناسبه
يأباه الاساس كل ما اعتصم به الشئ فهو عصام وعصمة وعلق القربة عصامها وهو حبل يحمل
في عروتها اى عروتيها ومن المستعار امر معضل وانا معتصم بفلان ومستعصم بحبله والحاصل
ان قوله واعتصموا بحبل الله اما استعارة تمثيلية بان شبهت حالة بحالة الجامع شأن لو صار
لان شيئا كما سبق مرارا او استعارة بحالة المستعار له استعمال المستعار منه من الالفاظ
مثل واعتصموا بحبل الله ولما استعار ثابت ... مترادف في استعارة الحبل للعهد مصرحة
اصلية تحقيقية او تخييلية والقرينة الاضافة واستعارة الاعتصام للوثوق بالعهد والتمسك به
مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة اقترانها بالاستعارة الثانية وهو المراد بقوله وان يكون
الحبل استعارة للعهد والاعتصام للوثوق بالعهد واما ان يكون الاستعارة في الحبل على
طريق التخييل او التحقيق ويكون الاعتصام ترشيحا لها والقرينة اضافة الحبل الى الله تعالى او لها
ان يكون استعارة ... غير ... عن ان يكون الاستعارة في الحبل مكنية وفي الاعتصام تخييلية
لان المكنية مستلزمة للتخييلية قوله والمعنى واجتمعوا على استعانتكم بالله وقوله او
واجتمعوا على التمسك بعهده فشرها الف من التقديرين التمثيلية وغيرها قوله او كتابه
معطوف على العهد حاصل الكلام يجوز ان يكون الحبل استعارة للعهد او للكتاب على طريق اللف
وحذف قوله لا الى النشر عليه قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث مختصر من سنن
الترمذي عن الحرث بن الاعور وقوله لا يخلق عن كثرة الرد ليس في كتاب الترمذي وذكره صاحب الجامع
عن ابن عمر واخلق متعد ولا متعدى يقال اخلق الثوب واخلقته انا والرد التكرار والترديد
في القراءة قوله متدابرين قال ابن الاثير لا تدابروا اى لا يعطي كل واحد منكم اخاه دبره
وقفاه فيعرض عنه ويهجره قوله او ولا تحدثوا ما يكون عنه التفرق عطف على قوله ولا
تفرقوا عن الحق فعلى الاول النهي وارد على التفرق في الدين بواسطة الاختلاف بينهم والمشاقة
والمجادلة وعلى الثاني النهي وارد على التفرق على الاطلاق والمراد النهي عن المجادلة والمشاقة
التي هي سبب للتفرق في الابدان المؤدي الى التفرق في الاديان نهي صريح على الوجهين
الى الاختلاف الموصل الى التفرق في الدين لكن الاول من اطلاق المسبب على السبب والثاني
من الكناية التلويحية ولما كان اصل الفساد انما نشأ من التحدث كما قال نصر بن سيار
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام فاعتبر في الوجهين ذلك المعنى قوله

مما ما. جاءكم بيان ما يكون وقوله وهو اتباع الحق تفسير الزجاج والمؤلف قوله شفير
النهاية قال الكشاف لا يقال اشفى الا في الشر ومنه حديث سعد مرضت مرضا اشفيت على الموت
اي اشرفت عليه الجوهري شفا كل شيء حرفه قوله والضمير للحفرة الاشفاق هو
كقولك اكرمت غلام هند واحسنت اليها فالمنة من الانقاذ منها انتم والكون على الشفا مستلزم
الهوي فيها فامتن عليهم بانقاذهم من الحفرة التي هي موضع الهوي اي كنتم صائرين اليها لولا الانقاذ
الالهي وابو علي اي في التعالق تانيث المذكر باضافة المؤنث من الضرورات ورابع الايضاح
كلامه قوله وهو منها اي الشفا من الحفرة اي متصل بها قال الحنفي لا يكتسي من المضاف اليه
التانيث الا اذا كان بعضا منه نحو تلتقطه بعض السيارة او فعلها نحو اعجبني مشي هند وصح نحو
اعجبني حسن هند ولا نحو اعجبني غلام هند قوله كما شرقت صدر القناة من الدم
اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته شرقت بلباه كما تقول غصصت باللقمة تعالى اذعته
افشيته يقول تشرق بالقول الذي افشيته واظهرته للناس كما ان القناة عند الطعن تشرق
بالدم انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة قوله ولتكن منكم امة من للتبعيض الانصاف
منه تنكير له ودليل على قلتهم ومن هذا الاسلوب ولتنظر نفس ما قدمت لغد تنكير نفس دليل على
قلة الناظر في معاده الانصاف ويحتمل ارادة تعظيمها لتنزلها منزلة ... وقد سبقت بطالع
ولكل لغة دواعيه قال القاضي خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل
لو تركوه راسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم وهذا معنى فعل المصنف لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفايات قوله للناصر اي السجون المعنى وكونوا امة امره من
الكل الامة يكون من باب التجريد قال الزجاج المعنى ولتكونوا كلكم امة تدعون ... للطبر
من سائر الاجناس وهي مذكرة وانشد الزجاج احو دعا بعطلها ... يا ... الظلاع منه
النوفل الزفر ... اي الرعاف من غيره والمعطي الذي يحتاج اليها وفيه انه جواد مطاع
انظلاع بما يطلبه عند الظالم النوفل الكثير الاعطاء للنوافل والزفر الذي يحمل الاثقال والدليل
على ان المامورين كلهم قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قوله
ومن سنن الفاسقين اي بعضهم قوله فلا يامر احد نصب على التمني الذي اشتمل عليه جملة
تودوا الشيطان لو ظفر بهذه منكم المعنى تمنى الشيطان منكم حصول هذه الكلمة للالمام
ابعدها بالمعروف قوله والحشو به ... ما يوهم ... ان يخاطب احد الناس ... قوله
وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة قال الزجاج انما كسر والتاء ... قولك
ابيض واسود في الماضي وقرا بعضهم تسواد وتبياض وهو جيد في العربية الا انها خلاف

المصحف وانا اكره ذلك قوله والمظاهرة انهم اهل الكتاب بمعنى قوله اكفرتم بعد ايمانكم
مطلوب بالجمل ممن كفر بعد الايمان اي يحتمل المرتد واهل الكتاب وجميع الكفار كما ذكر لكن قرائن
السياق قامت على ترجيح الثاني وذلك قوله في الايات السابقة يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله والله شهيد على ما تعملون ثم قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات واولئك لهم عذاب عظيم واسوداد وجوههم ... ثم قوله بعد الفراغ من حديث الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم قوله وعن ابي امامة الحديث
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابي غالب قوله ففي رحمة الله ففي نعمته وهي الثواب المخلد انما
فسر الرحمة بالجنة لانها مقابل لقوله فذوقوا العذاب ... لقوله هم فيها خالدون قال
القاضي عبر عن الجنة والثواب المخلد بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله
لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع
الكلام ومقطعه حلية المؤمنين اي ان الكلام من اللف والنشر لكن على غير ترتيبه بناء على تلك النكتة
قوله وما الله يريد ظلما فما اخذ احدا بغير جرم ... قال القاضي يستحيل صدور
الظلم منه تعالى لانه لا يحق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع من شيء فيظلم بفعله لانه المالك على الاطلاق
كما قال ولله ما في السموات وما في الارض قوله لا على انقطاع طارئ قال الامام كان
اذا كان ناقصة كانت عبارة عن وجود شيء في زمان ماض على سبيل الابهام فلا يدل على انقطاع
طارئ ... ومنه قوله انه كان على ذلك الصنيع ثم باق على ما كان وعليه يحمل قوله كنتم في علم الله او كنتم
في الامم الذين كانوا قبلكم مذكورين بانكم خير امة قوله كان عبارة عن وجود شيء في زمان ماض
قال الفقيه كان في كثير من وصف الله تعالى بمعنى الازلية في قوله تعالى وكان الله بكل شيء عليما وما
استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه تنبيه ان ذلك الوصف لازم له قليل
الانفكاك عنه كقوله تعالى وكان الانسان كفورا وكان الانسان اكثر شيء جدلا واذا استعمل في
الزمان الماضي فقد يكون المستعمل فيه باقيا على حاله وقد يكون متغيرا ولا فرق بين ان يكون الزمان
المستعمل فيه قد تقدم تقدما كثيرا او قليلا بان يكون قد تقدم بان واحد وقال ابن الحاجب في
الامالي الصحيح ان ... الافعال الناقصة لانها لم توضع لها في المعنى نسبته حدث محقق ... عليه
ومعنى قولنا حدث محقق انه لم يرد ان ذلك ثبت وانما اريد ان القيام المنسوب الى زيد وهو
خبره ثبت وذلك حاصل لو لم تذكر كان وانما قصد بالاتيان بها على المبتدا والخبر وقصد الخبر
معنى بالنسبة الى المبتدا مع بقائه مخبرا عنه على ما كان عليه في الابتداء ولذلك لم يتم الكفر من
النحويين انه لا دلالة لها على الحدث اصلا وانما وضعت للدلالة على الحدث واما ... بانه عامل

في شيء غير الاسم والخبر قوله كلام مستانف مبين به كونهم خير امة اي ترك العاطف لكون الكلام
الاول كالمورد للسوال اي عن وجه ما سبق له الخيرية بما الاشارة اليها فيصير من استونف
عنه الحديث فبيان الموجب قوله جعل الايمان بكل ما يجب الايمان به ايمانا بالله حيث ذكر
الايمان بالله واريد الايمان بجميع ما يجب الايمان به لان الايمان انما يعتد به ويستاهل ان يقال له
ايمان اذا امن بالله على الحقيقة وحقيقة الايمان بالله ان يستوعب جميع ما يجب الايمان به فلو
اخل بشيء منه لم يكن من الايمان بالله في شيء والمقام يقتضيه لكونه تعريضا باهل الكتاب وانهم
لا يومنون بجميع ما يجب الايمان به ويدل على مكان التعريض قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم والاشكال انهم كانوا يومنون بالله وموافقين للمومنين في بعض الشرائع لكنهم لما تركوا
بعض الايمان كانهم لم يومنوا وايضا المقام مقام مدح المومنين وكونهم خير الناس لان قوله وتومنون
بالله عطف على تامرون بالمعروف وهو كلام مستانف عن اي المومنين خير امة فماذا فعلوا ان
يكون هو ايضا تعليلا للخيرية وان يندرج تحته جميع ما يجب الايمان به ليكون معتدا به صالحا لان يندرج
به فلو خرج بعض الايمان لم يكن صالحا قال القاضي انما اخر اي تومنون بالله وحقه التقدم لانه
قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله واظهارا لدينه وعلت
معنى انما اخر ليكون تلوكالتعليل واحسن من باب الاخبار عن حصول الحكمين وتفويض الى
الى الذهن ولو قدم لم يحسن لشكك للكل ثم قال واستدل بهذه الاية ان الاجماع حجة لانها تقتضي
كونهم امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم
على خلاف ذلك وعلت تقديم الامر بالمعروف على الايمان للاهتمام وان سوق الكلام لاجله وذكر
الايمان كالتتميم ويجوز ان يحصل من باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم تنبيها
على ان يحدوي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدين اظهر شيء مما اشتمل عليه الايمان بالله لانه من وظيفة
الانبياء قوله وكان ايمانهم من اهل الكتاب خيرا لهم كان في الاسم ما هو خبر وما او شروا اسعلق خبره وهو الكتاب
والاتباع بيان لما تركوا والمعنى ما هو خير الايمان اي لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه كما قدره او لا
قوله وتوجيه وتضليلهم في نسخة المتن وتوجيههم بالرفع عطف على وفيه شيء وفي نسخة العصام
بالجر عطف على التسلي والضمير في توجيههم وتضليلهم وتهديدهم عائد الى من اسلم والباء في بانهم متعلق
بقوله مستو على تقدير ارجاع الضمير في الثلثة للكفار والباء متعلق بقوله تهديدهم والجار ليس بالوجه
لانه لا معنى لتعلق بانهم تهديدهم الا ان يقال انه متعلق بمحذوف ايضا والتضليل هو النسبة الى
الضلال والحاصل ان الاية الاولى سيقت لبيان ان اهل الكتاب فرقتان منهم المومنون واكثرهم
الفاسقون حتى بقوله لن يضروكم الا اذى الاية مستطردا ان ذكرهم يعني ان شان اهل الكتاب

مع المومنين مخاطبة محاولة الاضرار والتي لا طائل تحتها في المال وقصد المقاتلة التي اداموه فيها عليهم
واترح فيه اما تسلية من اسلم منهم وحمده اذ اوذي توهمهم باليهود ما توجع من قرده في الفسق مع
تثبيت من اسلم اذا اوذي بالفتنة والاشارة الى الادماج بقوله فيه قوله لان الاخبار
مسلط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتولهم الادبار والانتصاف بين امن التزقة وعدم
توليه عدمهم الادبار عند القتال ثم ترقى فوعدا انهم لا ينصرون مطلقا وزيد في الترقي بدخول
ثم تراخي الرتبة كانه قال ثم شهت ما هو اعلى في الامتنان انهم لا ينصرون البتة قوله وعلى ذكر
فلان حال اي وحال ان الحال مستعمل كالواو على ذكر شخص كان اذا كان هو في حكاية ما يصح
له ان فصل كذا ثم سبح له كلام اخر لن نفعل لكان من شانه كيت وكيت وكذا انه نوشانه اورد
ذكر اهل الكتاب وانهم ان امنوا لكان خيرا لهم وان منهم المومنين واكثرهم متمردون استطرد حكاية
حالهم مع المسلمين وطعنهم في صنيعهم ومقاتلتهم مهم وذكر ما راى من النفاق مخاطر المسلمين لعا
سان النظم تحول الى قوله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون واكثرهم الفاسقون
وما يتصل به الى قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون عطف على جملة احوال المومنين من قوله كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله على سبيل التقابل بل
الاترى كيف عصف بعضهم الذين امنوا منهم والحق وافي زمرة المومنين بقوله ليسوا سواء
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الاخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ما وصف المومنين من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان
بالله واليوم الاخر فاذن المراد بالايمان بالله الايمان المعتبر عند المومنين لا ايمانهم لانهم لا يومنون بالله
حق الايمان ولا باليوم الاخر كما سبق في اول البقرة والمراد بالخير في قوله خيرا لهم ما هو على المومنون
وبالشر ما هو عليه اليهود ولان خير يقتضي المفضل والمفضل عليه وهنا قال لكان الايمان خيرا
لهم مما هم عليه وما هو عليه المومنون هو تقابل بمكارم الاخلاق والعزة والنصرة والفتح في البلاد
وحسن الاحدوثة في الدنيا والزلفى عند الله في العقبى وما عليه اليهود من اوله رذائل الاخلاق
من المكر والخديعة والدناءة وضرب الذلة والمسكنة عليهم في الدنيا واستحقاق غضب الله ونكاله
في العقبى فقوله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون تفصيل لاصنافهم وقوله لن يضروكم الا اذى
الى قوله وكانوا يعتدون وقوله ليسوا سواء الى قوله يتلون ايات الله الاية تفصيل الاحوال الطائفتين منهم
وانما اعاد ذكر الطائفة المومنة منهم بقوله من اهل الكتاب امة قائمة ورتب عليه بيان احوالهم لطول
الكلام وخص بيان احوال الفسقة بما اختص المومنين من قوله لن يضروكم الا اذى الى الخطاب مع المومنين
فذكر من دخلهم وخبثهم ما ارادوا بالمومنين من الاذى على سبيل الاستيناف لان لن في النفي

واستعمالها في جواب منكر نظيره انه في الاثبات فظهر ان قوله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويؤمنون بالله كلمة جامعة حاوية لجميع انواع الخيرات دنيا وعقبى وذلك على حذو هذه الاية وبها كانوا خير
الامم وفاقت عليها بها وهذا ظاهر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما علا منصب من له القوة والسلطان
من الانبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين لا من ضربت عليهم الذلة والمسكنة والله اعلم قوله
وهو استثناء من اعم عام الاحوال وجرى على المصنف انه قال الاستثناء من اعم العام نحو قولك
ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام ما لا اعم منه وهو الشيء كانك قلت ما رايت شيئا الا زيدا وهذا
الاستثناء يتصف في جميع منصوبات الفعل اعني المفاعيل ومفاعيل وما شبه بها فقولك الا زيدا مستثنى
من اعم عام المفعول به وكذلك في هذه الاية استثناء من اعم عام الاحوال وما ضربته الا تاديبا مستثنى
من اعم عام اغراضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حب رمان لي من الايمان لي فوائد ان
المضاف الذي هو الحب لا غير كقوله النبي عليه المرقات ما اضافة فصل لي الرقاب في اي الوجه اضافة
الاثنين الى الرقات لان قصدها شيئا الى القات واما المشبعب [illegible] والاولى الثلاثة كل الاذكر
المضاف والمضاف اليه جميعا قوله بحبل من الله وحبل من المسلمين قال الراغب استعار ذكر الحبل
وفصل [illegible] لان [illegible] ويحتاج الى [illegible] عهد من الله وهو ان يكون حبل الكتاب
والاسلام [illegible] ثم يحتاج الى حبل من الناس اي امان وعهد [illegible] وان لم
خاص المسلمين قوله وباءوا بغضب من الله استوجبوه قال الراغب اصل البواء مساواة
الاجزاء في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابيا بنازله وبوأت
له مكانا سويته [illegible] ثم قصدت [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ويستعمل البواء في مراعاة التكافؤ في المصاهرة
والقصاص فيقال فلان بواء فلان اذا ساواه وقوله تعالى وباءوا بغضب من الله اي حلوا مبوأ
ومعه غضب الله اي عقوبته وقوله بغضب في محل الحال [illegible] واستعمال امكان الموافق
يلزمه فيغضب الله [illegible] من الامكنة [illegible] بعذاب اليم وقوله تعالى اني اريد ان تبوأ
باثمي واثمك اي تقيم بهذه الحالة قال [illegible]
[illegible] بحسب مقتضى اللفظ والبناء [illegible] الحجاج وحكي عن خلف الاحمر انه قال
في قولهم حياك الله [illegible] اصل بواك منزلا [illegible] الكلام كما غير حيا العدا في قولهم
اسقاه بالغداة والعشا قوله كما يضرب البيت على اهله اي شبهت المسكنة بالقبة [illegible] تشبيها
مضمرا ثم ادخلت المسكنة في جنسها ثم خيلت انها هي ثم جعلت تلك القبة المتخيلة مضروبة
عليهم كما تضرب الخيمة على اهلها فهم ساكنون فيها ففي الكلام استعارة مكنية ويدل عليه قوله كما

مضروب [illegible] الا ان الاستعارة مسبوقة بالتشبيه وقد سبق تمام تقريره في البقرة وليس
لكما ذهب اليه بعض الناس [illegible] انه من باب قوله ان السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج قوله سيما الكفر الى قوله وان سخط الله يستحق بركوب
المعاصي [illegible] للاية ان ضرب الذلة والمسكنة والبواء بغضب الله سببها الكفر بآيات الله
وسبب ذلك اعتداؤهم وعصيانهم ولبس فيه ان سخط الله بمجرد ركوب المعاصي لم انها تؤدي الى
ذلك في بعض الاحوال قال [illegible] الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدي
الى الكفر وقلت اما قوله مما خطيئاتهم اغرقوا فمن باب التوافق وكذا قوله واخذهم الربوا وقد نهوا
عنه واكلهم اموال الناس بالباطل لانها نازلة في اليهود [illegible] للمسلمين [illegible] الكفرة
واليهود [illegible] بها [illegible] الاية ههنا محمولة على احد الوجهين المذكورين في البقرة
وهو ان النظر [illegible] غير [illegible] بآيات الله وقتلهم الانبياء قوله امة قائمة مستقيمة قال الزجاج
حسن معنى قائمة مستقيمة ذكرها الاخفش اي ذو امة قائمة والعدل الطريقة [illegible] الشيء اذا قصدته
المعنى استوى الذين قتلوا الانبياء بغير حق والذين يتلون آيات الله وهم ذو امة مستقيمة
قوله لانه ابين اي المذكور [illegible] التلاوة مع السجود [illegible] الوقت على سبيل الكناية [illegible]
والتعبير عن التهجد [illegible] ذكرهما وذكر الليل تصوير لتلك الحالة في
احسن صورة [illegible] قوله وعن ابن مسعود الحديث اخرجه احمد بن
حنبل في مسنده وقريب منه عن البخاري قوله من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين
[illegible] وقوله فما سبق [illegible]
في ساعات الليل [illegible] العطف [illegible]
المعنى العطف قوله كلا انهم [illegible] وهو كما سبق في اول الكتاب [illegible]
[illegible] الكلام بهذا القدر قوله الذين صلحت
احوالهم عند الله ورضيهم واستحقوا ثناءه عليهم وهو من قوله تعالى وان اعمل صالحا ترضيه
اعلم ان الصلاح هو وجود الشيء على حال الاستقامة [illegible] منتفعا وانما فسر الصالحين
ههنا بهذه المعاني لانها موجب الصفات المذكورة من قبل [illegible] الايجاب [illegible]
لانه اعلم ان ما بعده جدير [illegible] بما وصفه فالتعريف في الصالحين للجنس اي الكاملين
فيه وعلى الوجه الثاني للعهد قوله فلن يكفروه قال المصنف فلن يكفروه [illegible] بكفرانهم
نعمه وانه تعالى [illegible] على لفظ المبني للمفعول [illegible] اسناد [illegible]
اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولهذا [illegible] على لفظ

الكبرياء والعظمة نحو فلما ارض الملح ما اوكـ قوله نتيقن لك يعني لا يجوز ان يضاف الى
الله تعالى الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفره لكن لما وصف سبحانه وتعالى بالشكور في قوله
الا ان الله شكور مجازا عن توفيره الثواب نفى عنه سبحانه وتعالى على سبيل المشاكلة الكفران
الذي هو مجاز عن منع الثواب قوله وقرئ يفعلوا او يكفروه بالياء والتاء بالياء الصحاح
حمزة والكسائي وحفص والباقون بالتاء قوله بشارة للمتقين ودلالة على انه لا يفوز عنده
الا اهل التقوى يعني في ايراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة لان الله تعالى اذا علم منهم احوالهم
ومجازيهم فيها لا تضيع اجرهم فوفيهم باحسن ما عملوا او في وضع المتقين موضع المضمر اشعارا بالعلية
والاذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى قوله لا تقدر ان اتادي النعت لا تقدران الاسوق
والاتاوى الغرباء البعيد الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمهلات
الماعون مثل الفاس والقدر والدلو وغيرها يقول الاسوق للغرباء الفقراء الذين لا منزل
لهم ولا دار يكنهم من البرد والرياح بسحاب الضيافة والمنازل والاثاث روى الجوهري بالعدلى
ما لبث على ما لم يسم فاعله والاتاوي بالرفع قوله ولم تقلب الخصم الشبث ... لبلى صاحبها ثوبه
ان تجيء وقبل الصواب بعليه بلا مالية الا بما قبلا، كانهم الغيثان ... حدوم الطلع على المتفوز
واحسب باني الاشقاش ... من اناخ البعير والالد الشديد الخصومة والجفنة القصعة والجحفان
جفان والسديف قطع السنام تعدد مناقبه في المديح قوله فما معنى قوله كمثل ريح
يعني اذا كان الصر بمعنى الريح الباردة فكيف معنى قوله فيها صر اذ يصير المعنى فيها ريح باردة قوله
فيه الهاء القر البرد ويوم قر بالفتح اي بارد قوله فوصف بها القرة اي هي صفة
موصوف محذوف وصف بها للمبالغة وهو من الاسناد المجازي كقولهم جد جاده قوله
على اصله اي الصر في الاصل مصدر بمعنى البرد مطلقا ثم سمي به الريح الباردة وفي هنا الاصل
قوله من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اي انه من باب التجريد انتزع من الريح الباردة
شيء سمي صرا والصر هو الريح نفسه قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف ، اوله ،
لقد زاد الحياة الي حبا ، بناتي انهن من الضعاف ، مخافة ان يذقن البؤس بعدي ،
وان يشربن رنقا بعد صاف ، وان يعرين ان كسي الجواري ، فتنبو العين عن كرم عجاف ،
ولولا هن قد سومت مهري ، وفي الرحمن للضعفاء كاف ، قاله حطان بن المعلى ...
تعليقه بالخروج مع الابطال ابن مرداس ... الشفقة على بناته اي زادني الحياة وتخلفي
عن الغزو ... البنات لاني ... ...
... ولولا هن سومت مهري للغزو اي جعلت عليه علامة والرنق الكدر ...

عجاف فقال العلاكم وقوم كرم ونسوة كرم الاصناف في هذا الوجه احسن الوجوه لانك اذا
قلت مثلا في عمرو بعد الله كاف فكان ذكره مجردة من القيود المشخصة ثم حمله على المعين
محالة وتشخيصا المطلق المجرد بهذا المعين ويظهر في ضمنه اذ المطلق بعض المقيد
قوله الذي حسه اي استاصله النهاية وفي الحديث حسوهم اي استاصلوهم قتلا
وحس البرد الكلا اذا اهلكه واستاصله قوله وقيل ما انفقوا في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما قدر الوجوه لان قوله ما ينفقون في هذه الحيوة فيه سعة يحتمل
المذكورات قوله فضاع عنهم لانهم لم يبلغوا بانفاقه ما انفقوه لاجله ما انفقوا مفعول
لم يبلغوا وهو مترتب على الوجهين الاخيرين لا الاول لما كان يحصل لهم من حسن الثناء وجميل
الذكر والوجه هو الاول لعموم ان يكون في المكارم والمفاخر الا ان قوله في هذه الحيوة الدنيا
تعريض بان النفقة لم يكن لوجه الله وطلب مرضاته اي جعلوا مكان النفقة وظرفها هذه الحياة
الحقيرة التي يتشاجر وابوا ان يكون في مرضاة الله فيكون كحبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولذلك خاب سعيهم وبطل عملهم فجعلناه
هباء منثورا قوله وشبه بحرث قوم عطف على قوله شبه ما كانوا ينفقون على طريق
التتميم واعاد اللفظ لاناطه معنى اخر يعني ما اكتفى بتشبيه النفقة بالزرع الذي ذهب
حطاما بالحصاد بل زاد بان يكون للقوم ظالمين ليكون ابلغ في القصد لان الاهلاك اذا كان عن
سخط كان اشد وابلغ ثم اذا اخذ التشبيه معنى وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون ليكون
تمام الحسن للمشبه به على ان يكون وما ظلمهم الله معطوفا على مقدر هو استيناف كان الضمير يبلغ
بهلاك الحرث واستيصالهم الى حد اذا شهده الناظر الى احوالهم يقول متوقفا هؤلاء
المرحومون جعلوا ما لا بد لهم عليه فقد ظلموا فاجاب بانه ما ظلمهم الله ما لا طاقة لهم عليه وما ظلمهم
ولكن انفسهم يظلمون ليبلغ بالتشبيه الى حد يناطح السماك في المبالغة ... في موضع اي
التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان ادخل في القبول وابلغ في الاعتبار ولما اذا جعل
تتميما للتشبيه فلم يكن كذلك والى الوجهين الاشارة بقوله وما ظلمهم الله الضمير للمنفقين او
لاصحاب الحرث الذين ظلموا انفسهم قوله الذي مر في تفسير قوله كمثل الذي استوقد
نارا وهو ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة
بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصته وكذلك ههنا لم يشبه المنفقين بالريح وانما شبهت
حالة نفقتهم في ضياعها وذهابها بالحرث الذي ضربته الصر والمهلكة قوله ويجوز
ان يراد اي يكون من التشبيه المركب العقلي الذي حذف منه الزبدة والخلاصة من المجموع وهو

المراد من قوله مثل اهلاك ما ينفقون الى آخره والوجه فيه الخروج والضياع ويجوز ايضا ان
يكون من التشبيه المفرق الذي يطلق لكل واحد واحد من المشبه به بتقدير شبه في المشبه
فشبه اهلاك الله باهلاك الريح وما ينفقون بالحرث وما في غضب الله من حصول اعمال المرائي
هباء بما في الريح الباردة من حس الزرع وجعله حطاما وعليه الوجه الاخير الاتصاف
وفي لفظ السؤال سوء ادب وهو ان الكلام غير مطابق للغرض والواجب ان يقال ما وجه
مطابقته ولو اورد هذا اللفظ على امام معتبر بحضرته تلطف في ايراده مع انه قد يكون ذلك
الاعتراض محققا لا جواب عنه فلم الاساءة بما مع العالم السري الاحنفي في كلام الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ثم يرد عليه جوابه الشائع بان السؤال انما يتوجه لو قدر اهلاك ما ينفقون
اذ لا اشبه المصدر بالاسم الذي هو الريح المهلكة وقدره ولست اعلم مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا كمثل حرث قوم ظلموا انفسهم اصابتهم ريح فيها صر فاهلكته لكن هو لفظ كل العائد
جليلا وهو تقديم الاسم وهي الريح التي هي مثل العذاب تهديدا واعتنا دالا على الاخيار الصحيح
وعلى ما هو احد به عليه في اللفظ المودي بسوء الادب فليس ذلك لان مراده فهو ان
الكلام لغير مطابق للغرض الذي ذكره وهو قوله شبه ما كانوا ينفقون من اموالهم في
المكارم بزرع حسه البرد فالانكار متوجه الى نفسه واما قوله اذ لا اشبه المصدر بالاسم
الذي هو الريح فخطأ فانه قدر المضاف في الطرفين والمعنى اهلاك الله ما ينفقونه واما الذي
استنبط من الوجه منقول من قول المصنف شبه ما كانوا ينفقون بالزرع الذي حسه البرد
والسؤال وارد على تصحيح ذلك المعنى قوله ولكن انفسهم يظلمون اما هم فان قلت
يلزم من ما دخل عليه ... قلت نعم في المشهور تقديم المفعول يؤذن بالاختصاص وفي
الشاذ مما وقع المنصوب اسم لكن بطل التقديم وذهب معنى الاختصاص ولكن تقليب الى
تقوي الحكم فاشار بهذه الزيادة الى ان الظالمين هم لا غيرهم قوله على اسقاط ضمير
الشان اي لا يجوز حذف ضمير الشأن في لكن واخواتها الا في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت
حسان الله واعضه في الخطوب تقديره انه من لام وقوله الم جزاء الشرط وموضع الشرط
خبران واسمها ضمير الشان وكقول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق قوله بشقوره اي بجوره وحاجاته التي يستري
يقال خبرته بشقوري كما يقال افضيت اليه بعجري وبجري قوله الانصار شعار
والناس دثار قاله صلى الله عليه وسلم حين فتح حنين في حديث طويل اخرجه البخاري
عن عبد الله بن زيد بن عاصم الشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره

والدثار هو الثوب الذي يكون فوق الشعار اي انتم الخاصة والبطانة والناس العامة والاجناد
قوله انهياض العظم انكساره قوله وبما الحم عليها الاساس تحاملت الشيء
احملته على مشقة قوله ان يتقلب عن السنتهم مفعول لاجلها يكون اي لا يتماسكون لغلبة
ما يعلم بعضهم بمعنى انهم ضابطون انفسهم مع ما في صدورهم من الغيظ جدا لكن ينقلب احيانا
من السنتهم ما يعلم منه شيء مما انطوت عليه ضمائرهم قوله ان يكون لا يألونكم صفة وكذلك قد
بدت البغضاء ... واقع الجملة هي وده وذكره في الجواب مواقع الثلث وترك صفة وحوامتهم
اما الظهور في انها صفة مثلها لانها توسطت بين الصفتين او انها حال من الواو في لا يألونكم وقد
معها مقدرة وما مصدرية اي لا يألونكم خبالا ودوا عنتكم واما اسناد الماضي على المضارع هنا
فكاشارة الى قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء ودوا لو تكفرون قوله مستأنفات كلها على وجه التعليل قيل يريد ان الكل
جواب عن السؤال عن النهي والاحسن ان يجعل كل استئنافات على الترتيب كانه قيل لم لا
نتخذهم بطانة فاجيب لانهم لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم يتعلقون ذلك فاجيب لانهم
يحبون عنتكم ولما كان كل في ذلك مترتبا على الآخر صح ان يقال استئنافات على وجه التعليل
للنهي عن اتخاذهم بطانة قوله بيان لخطائهم يعني لما قال ها انتم اولاء اي انتم هؤلاء الخاطئون
بحضر الشانهم وازدراء بحالهم لم يشعر منهم ما يجب مخاطبهم به بين ما به استحقوا هذا التحقير
فقال تحبونهم ولا يحبونكم قال القاضي تحبونهم خبر ثان او خبر لاولاء والجملة خبر انتم كقولك
انت زيد تحبه او حال والعامل فيها معنى الاشارة وقال ابو البقاء في البقرة هؤلاء على
تقدير حذف المضاف فانما انتم مثل هؤلاء و ... حال والعامل فيها معنى التشبيه ويمكن ان يكون
ويؤمنون عطفا على تحبونهم اي انتم هؤلاء الخاطئون في موالاتهم لانكم تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون
بكتابهم ولا يؤمنون بكتابكم فقد اخطأتم حيث والتموهم في الدين والدنيا ولا يوالونكم فيهما
ولعلنا نبين النظم فهو انه تعالى لما نهى المؤمنين ان يتخذوا المنافقين بطانة وعلله بما اسند اليهم
من ارادة الخبال وودادة العنت وابداء البغضاء واخفاء الضغن والاحن ثم قال
قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون توبيخا للمؤمنين وانهم ان لم يرجعوا عن ذلك ولم ينتبهوا
من غفلة الغفلة كانوا منسلكين في ... الغفلة عقب ذلك بقوله ها انتم اولاء تحبونهم تنبيها لهم على
انهم في الغفلة بعد تلك البيانات الشافية المعنى ها انتم بعد ما تلونا عليكم ما تلونا هؤلاء
المشار اليهم بما بنى على غفلتكم وخطائكم تحبونهم ولا يحبونكم مع انكم تؤمنون بكتابهم كله ولا يؤمنون
بشيء من كتابكم بما غيرتم من احوالكم شيئا ولا اثر فيكم ذلك التحذير ولا نجع فيكم ذلك الوعظ البليغ

قوله اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم بيد انها حال مقررة لجهة الاشكال لكونها اخص
الاحوال، وانهم كانوا لو يغضبك فضل هذا القدر انكم ابعد اتفاق المضا وحصل الاصح الواو وتجويز الحال
لا تقدر والجملة تكون معطوفة على لا يحبونكم اي يحصون بين المحبة والايمان وكنت في كنت قوله قال قبل
اقول لها لها البيت الاباهم اصبع الاباهيم ومعنى لما يحصل الفعل للاعداء اللئام
الاذلة الذين يعضون انامله من الغيظ قوله من الحنق والبغضاء وما يكون منهم بها كما
في الصدور وذلك ان ذات عام وانما مخصص بحسب ما اضيف اليها لاقتضاء المقام وهي لما
انطوت صدور المنافقين على الحنق والبغضاء خصصها بها قوله قل انهم ذلك امر كما مر في الاب
فان قلت كيف فسر في الوجه الاول قل موتوا بغيظكم بقوله اخبرهم وقوله ان الله عليم بذات الصدور
بقوله وقل لهم وفي هذا الوجه انه نقل في موضعه قلت لان الكلام على الاول وارد على توجه الخطاب
وانه صلوات الله عليه مامور بان يواجههم ويكافحهم بقوله قل موتوا بغيظكم فعلوا ان الله تعالى اطلع
نبيه صلوات الله عليه على ما كانوا عليه من انهم اذا خلوا اظهروا الغيظ الكامن فيخبرهم ايضا
بان الله عليم بما هو اخفى مما يسرونه بينهم فمجازاتهم عليه من هذا التوجه وترقيا من الادنى الى الاغلظ
وعلى الثاني الكلام جار على مجرى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني انه مطلعك على حسبتهم
وسوء ضلتهم فقل لهم موتوا بغيظكم ولا تعجب من هذا فان الله اعلم بما هو اخفى منه قوله ويجوز
ان يكون في قوله اي الكون فيه امر للرسول صلى الله عليه وسلم مامورا بالتبليغ بهذا الامر لهم بل يكون امرا
بطيب النفس بالوثبة على وعد الله بالنصر على سبيل الكناية وهذا ابلغ مما اذا قيل
ابتدا ابعد حدث نفسك بطيب النفس وارغام الاعداء الان هذا القول انما قال لمن حصل
له منه النصر والغلبة اذلال الكفر وهو كقوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين حيث قال له اسلم ... النظر في الدلائل المؤدية الى المعرفة
والاسلام فقال اسلمت اي فنظر وعرف قوله كيف وصفت الحسنة بالمس هذا سؤال
وارد على ما فقدان المطابقة بين القرينتين ظاهر اعني من حق الثقابل بين الفقرتين التوافق بين
الكلمتين وكيف جوابه فيهما واجاب ان الموافقة حاصلة من حيث المودى واصل المعنى
مشاهدة الايات ونقل في الحواشي عن المصنف انه قال وانما جمع المس والاصابة لان في الكلام
لانه افصح واحسن هذا على تقدير سوال الاخر يعني بيان ان التوافق حاصل من القرينتين في
اصل المعنى فما فائدة الاختلاف فيه وبين الايات المستشهدة واجاب ان الاختلاف
للافتنان في الكلام والتنقل من اسلوب الى اسلوب ولو قال لاقتضاء المقام والعهد
على الخطاء العظيم للمخاطبين كما سبق في قوله ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب

كل فانه يعني عنقا شديدا وفضل البلغا ولذلك استعير كابتة الحسنة بالمس وذكر في السيئة
الاصابة ليدل على الافراط الشديد والتفريط البليغ وليس كذلك في سائر الايات لكان احسن
والى هذا المعنى اشار صاحب الانتصاف حيث قال لكن ان ثمة المس قليلا مكنا من الاصابة
هو اقل درجاتها اي ان يمسسكم حسنة اذا اصابة تسؤهم وتحسدوكم وان تمكن منكم المصيبة
وتنتهي الحد الذي يرثى عنده الشامت فهؤلاء لا يرثون ولا يتوجعون عن حسدهم بل يفرحون
ويسرون الانصاف في الحسن لكن يحتاج الجواب عن الايه التي استشهد بها الزمخشري
ما اصابك من حسنة وهو ذكرها عاما وقلت الجواب ما ذكرنا من ان المخصص بحسب المقام
واخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر والذي يحضر قول صاحب الانتصاف تحقيق الفرح بمعنى البطر
معا بلا الفسوق قال الجوهري الفرح ايضا البطر لقوله تعالى والله لا يحب الفرحين قوله
كنتم في كنف الله فلا يضركم فيه اشعار بان قوله لا يضركم ليس جزاء حقيقيا بل الجزاء محذوف وهو
مسبب عنه الاساس في الكنف الاحاطة في نواحيه ومن المجاز هو كل الطائر وكنفه جناحيه
ونزل في حفظ الله وكنفه قوله او وان تصبروا على تكاليف الدين وذلك لان الصبر على مكابدة
اعداء الله التجا الى كنف الله فيورث النصر وكف ضررهم والصبر على مشاق التكاليف يورث
الزلفى من جناب الله والامان من عذابه في الدنيا والاخرة قوله وقرى لا يضركم بكسر الضاد
وفي مصحف القراءة نافع وابن كثير وابو عمرو على انه جواب الشرط والباقون بالضم والفتح شاذ
قال ... مشدد وضم الراء احتمل ان يكون مجزوما على جواب الشرط ولكنه لما احتاج الى
تحريك المشدد اتبعه ضمة ما قبله وقيل هو مرفوع على اضمار الفاء او على نية التقديم قبل وان
تصبروا او انه اكان تصريح اخر كتصريح فرفع تصريحا على نية التقديم والاول احسنها وقد حكى
عن عاصم انه قرا بفتح الراء مشددة وهو احسن من الضم ومن خفف جزم الراء جوابا وهو
من ضاره يضيره وحكى الكسائي يضوره فصح جواز ضم الضاد وقال صاحب الكشف
ابو اسحق جاء بالجزم على الضم كما في الفتح نحو لم يرد فالضمة عنده بناء لا اعراب وكانه
هو الوجه وقال لو قال ... يكون على التقديم والا خير قوله وقد قال الحكماء
اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك نظم الشافعي المعنى
اذا ما شئت ارغام الاعادي ... بلا سيف تسل ولا سنان
فزد في مكرماتك وهي اعدى ... على الاعداء من نوب الزمان
ولما تنزيل هذا المعنى على الايه هو ان قوله لا يضركم وقع جزاء
لصبرهم وتقواهم ولا يستقيم ذلك المعنى على ظاهره لكن مفهوم قوله لا يضركم بعد ذكر الصبر
والتقوى بعوض ان الخصم انما حاولوا الاضرار بسبب الحسد لاشتمال المقام عليه والكيد

انما سقط بما سقوه في المحسوس من صنيع الكمال ولا كمال في الانسان اكمل من الاكتساء بلباس
الصبر والتوقي بزي التقوى وبما علم ان غيظ الحاسد لا يؤثر الا فيه وان غيظه ما يضره راجعه
اليه قيل ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا اي يرجع ضرر ذلك اليهم قوله ذباب سيفي
اي طرفه الذي يضرب به النهاية وفي الحديث رأيت ان ذباب سيفي كسر اول باهل بيتي يصاب رجل من
اهلي فقتل حمزة قوله لامته النهاية اللامة مهموزة الدرع وقيل السلاح ولامة
الحرب اداته وقد يترك الهمز تخفيفا قوله او شعب الجوهري الشعب بالكسر
الطريق في الجبل وشعبت الشيء فرقته وشعبته جمعته وهو من الاضداد الراغب الشعب من
الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت منه الى جانب الذي يتفرق اخذت في وهمك
واحدا يتفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل
شعبت الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته قوله كانما تقوم بهم القداح النهاية
السهم الذي كانوا يستقسمون به او الذي يرمى به عن القوس اراد انه يقول كانما تقومهم بالقداح
وقال كانما تقوم بهم القداح كقوله عرضتها ناقتي على الحوض يبالغ في التقويم ويجوز ان يكون
تجوزا اي يسوي صفوفهم تسوية السهم قوله في عدوة العدوة شط الوادي قوله
وامر عبد الله بن جبير على المصفوف اليا بفتح على الجيم ورواية البخاري وابو داود عن البراء عبد الله
ابن جبير قال صاحب الجامع هو عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري جبير بضم الجيم والباء
الموحدة قوله قال لهم انضحوا عنا بالنبل اي ادفعوا النهاية انه صلى الله عليه وسلم
قال للرماة يوم احد انضحوا عنا الخيل لا نؤتى من خلفنا اي ارموهم بالنشاب يقال نضحوهم بالنبل اذا
رموهم قوله علم في معنى سميع عليم قيل اتصل علم بسميع عليم لان الصيغ المشبهة لا تكون في
الافعال المتعدية ويلزم منه ان لا ينصب مفعولا به كما نقل والله اعلم اذ همت طائفتان ويمكن
ان يقال ان قوله اذ همت اذا ابدل من اذ غدوت يتعلق الصفتان على اطلاقهما محمولان على الاصل
والذهاب الى انهما صفتان مشبهتان واذا جعل معمولا لهما وجب ان يذهب الى انهما اسما
الفاعل على المبالغة واما معنى قوله عمل فيهما معنى سميع عليم فهو ان الاصل في العمل الفعل
وانهما انما عملا بما فيهما من معناه قال في قوله ان ربي لسميع الدعاء ذكر سيبويه فعيلا في جملة
ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك هذا ضروب بسوء زيدا وضراب اخاه ومنحار ابله
وحذر امورا ورحيم اباه قوله انشدكم الله الجوهري نشدت فلانا انشده نشدا
اذا قلت له نشدتك الله اي سألتك بالله كانك ذكرته اياه قوله اضمروا ان يرجعوا
اي عزموا او قصدوا ادل عليه قوله والظاهر انها ما كانت الا همة قوله صنع الله لهم

على الشدائد النهاية في حديث ام سلمة صنع الله لي اي خلق لي قوة وصبرا قوله انها ما كانت
الا همة اي ما كانت تلك الخطرة الا ما لا يخلو النفس عنه من حديث النفس قوله اقول لها اذا
جشأت الابيات وقبلها في رواية الحماسي ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت البيت
اي ابت لي قبول الضيم والبلاء مني بلي في الحرب اذا اظهر باسه وجلادته والمشيح من شايح
البطل جد في الامر وجشأت اي تحركت وجاشت القدر اذا غلت وكل شيء يغلي فهو يجيش
حتى الهم والغصة في الصدر مكانك اي الزمي مكانك حتى تعلقي ويري او تستريحي من
تعب الدنيا الاطناب بكسر الهمزة وسكون الطاء المهملة والنون والباء الموحدة مخاطبته
على التجريد قوله ويجوز ان يراد والله ناصرهما عطف على قوله ما كانت الا همة يعني لا يجوز ان يكون
عزيمة لا يكون حديث نفس لان الله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون وليا من تخلف عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ومثل بعد عبد الله بن ابي بن سلول ويجوز ان يكون عزيمة كما
قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقدرة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد
منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلالته وعظمته هو الناصر
بل على التوبيخ قوله حالهما تفشلان وعلى الاول كانت جملة معطوفة على الجملة السابقة اخبر الله
تعالى انه كان منهم الفشل ومن الله الولاية واليه الاشارة بقوله وقد اخبرنا الله
بانه وليهما الراغب الولاء والتوالي ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس
منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث
الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية النصرة والولاية تولي الامر وقيل هما واحد كالدلالة
والدلالة وحقيقته تولي الامر والولي والمولى يستعملان في كل ذلك وكل واحد منهما يقال
في معنى الفاعل اي الموالي وفي معنى المفعول اي الموالى يقال المؤمن هو ولي الله ولم يرد مولاه
ويقال الله ولي المؤمن ومولاه قوله ما روي من قول بعضهم عند نزول الاية وعن جابر
ابن عبد الله فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما نحن الطائفتان
بنو حارثة وبنو سلمة وما نسر انها لم تنزل لقول الله والله وليهما اخرجه البخاري ومسلم
قوله ما نسر انها لم تنزل اي ما نسر بعدم نزول الاية والمفهوم ان نفوسها سر لما حصل
لهم الشرف وثبت الولاية ودل ذلك على انه سرهم تلك الهمة ولما رواه المصنف ما
نسر انا لم نهم بالذي هممنا به لعنا ان همتهم سرتهم لما نزل بسببها من وقع الولاية
وفي كلام المصنف اشعار بان تلك الهمة ما كانت عزيمة وقول ابن عباس مرجوح وفلت

وكلام ابن عباس رضي الله عنه مبني على التوجيه كما وسيصرح قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه ما له الا ان يكون اعتراضا وتعليلا في هذا المقام وكذا فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتملا على تشديد
عظيم ومعنى فاتقوا الله في الثبات معه وللمصطفى في الجنة وهي نهر الاسلام لا غاية بل تشكر ما
الاسداء اليهم وعد اداء الانفس المنصورة له والشهادة في سبيله فاتقوا الله لعلكم تدركون
شكر هذه النعم او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكر فوضع
الشكر موضع النعم اذ انما يكون حاصلا واليه الاشارة بقوله فوضع الشكر موضع الانعام وكل هذه
المستبعدات ترد على احد شقي النفس واما قولها تحمل على طالة وبنو سلمة واصحابه ما اعتمد على العزم
فلا يستقيم الا على العزم وقوله وما سره انهما لم يهما انما يحسن اذا حملت على العزم لتضمنه المبالغة
فهو على اسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قوله ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل
عطف على قوله امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه وفيه اشارة الى بيان النظم فان قوله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون تذييل للكلام السابق وتعريض بما صدر عن بعضهم من الفشل والخور الى قوله واذ غدوت
من اهلك الآية تذكير للاصحاب قلة صبرهم وتخلفهم امر رسولهم وتركهم المركز يومئذ متصل بقوله وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط بدليل قوله في قصة بدر بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم يعني علمكم بالصبر والتقوى واذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم
الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم والعصمة له من الظفر والنصرة وهذا هو المراد
من قوله ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل قوله والاذلة جمع قلة قال النجاح الاذلة
جمع ذليل والاصل في فعيل اذا كانت صفة ان يجمع على فعلاء نحو ظريف وظرفاء وشريك وشركاء
لكن فعلاء اجتنبت في التضعيف فلو قيل في جليل وقليل جللاء وقللاء لاجتمع حرفان من جنس
واحد فعدل به الى افعلة نحو حريب واحربة وعزيز واعزة قوله والشكاة الجوهري
الشكة بالكسر السلاح يقال رجل شاك السلاح وشاكي السلاح والشاك في السلاح
وهو اللابس للسلاح التام قوله حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه صلى الله عليه وسلم اقام الرماة وكانوا خمسين رجلا اذا رأيتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا حتى يرسل اليكم فهزمهم الله اي المشركين فقال الرماة الغنيمة ظهر اصحابكم فما القوم
سرعة الى حربهم فاقبلوا منهزمين رواه البخاري واحمد وابو داود عن البراء تخطفنا الطير
اي يسلبنا ويطيرنا وهو مبالغة في الهلاك قوله كنتا لسؤال وارد على ان يكون
اذ تقول بدلا اي كيف تقول لهم يوم احد الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف واجاب ان الكلام وارد
على الوعد ومقارنا الشرطية كانه قيل الن يكفيكم ثلاثة الاف ان صبرتم كما في بدر بل يكفيكم

ان اردتم على الصبر والتقوى بمددكم في الاعراض ونحوه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه قال بلى ولقد تم
ثم تبع من اسلم كلاما مبتدأ ويكون من متضمنا معنى الشرط وجوابه فله اجره قوله ولو
خوانقال ثم على الامر استزعليه قوله ومعنى الن يكفيكم انكار ان لا يكفيهم الكوائن ادخل
همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد وحملته الى اثبات
العقل على ما كان عليه مستقبلا فقال ان يكفيكم قوله ثم قال ان تصبروا او يروي
وان تصبروا بالواو وصله انه بالعاطف مع انه ليس في التنزيل الموجز بها مراد به وانه لم
يكن الشرط اذ المعنى بل يكفيكم الامداد بثلاثة الاف وان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم يمددكم
اكثر من ذلك علة ما في نسخة غير مرضي لان التنزيل انما هو بلى والعاطف فلا يجوز تركها ولكن بل ابتداء
وعدا واستئنافا في كلام اخر وارد على الشرط والواو متعقد بقيد الصبر والتقوى والزيادة
في المدد وهو عطف والكلام السابق وارد على الرد على ما اعتقدوه وانكار ان لا يكفيهم
الامداد بهذا العدد ويكون بلى لتوطئة للوعد وهذا قال ثم قال ان تصبروا انه لما كان بين
الكلامين تراخيا من حيث المعنى جاء ثم دالا للتوسيط الواو وقال اي ثبت بل يجاب
لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى حثا عليهما وتقوية لقلوبهم ثم كلامه
واظلم يكن الكلام الاول كالتوطئة صح قوله قاله تهيجا واشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا
عن الغنائم وعلى ما قال الزائد المعنى انكم ان تصبروا يمددكم بثلاثة الاف وان صبرتم واتقيتم
يمددكم بخمسة الاف قوله كالآيس من النصر ذكرا ان لن فيها معنى يدل انكار منكر
كما يقول الصاحب لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا انهم لايئسهم من النصر منزلة
المنكرين قوله من فورهم مستعير للسرعة ثم اصله الفور وشدة الغليان ومعنا ذلك في
ان نفسها اذا ما جنت وفي القدر والغضب قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
وقالوا الحمي نحو والفوارة ما تفور فيه القدر من فورانها وفوارة الماء سميت تشبيها
بفوران القدر ويعبر بها الساعة كذا من حوزي اي في غضب او في حال العقل سكون الامر قال تعالى
ويأتوكم من فورهم قوله ثقلا اي بحج ولا تقوى ولا الامتنان ولا البطر قوله
قرئ منزلين بالتشديد ابن عامر والمأخوذ بالمصحف وما بالمصحف بكسر الزاي شاذ قوله
ومسومين اي معلمين قرئ مسومين بكسر الواو ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب والباقون بفتحها قوله
الكلبي معلمين بحج بكسر اللام عن نسخة المصنف قوله عمائم صفر مرخاة على اكتافهم
وكتب الوفا عن ابن الجوزي عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتم
سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قوله ليهلك طائفة منهم ينقسم

الطرف بالطائفة وجعلها من الاشراف بحسب التركيب والمقام اما التركيب فالتنكير في
طرفا للتعظيم واما المقام فان المقطوع طرفهم صناديد قريش قال في الاساس وهو من
اطراف العرب اي من اشرافها واهل بيوتاتها وقيل يخصص ذكر الطرف من حيث ان
اطراف الشيء يتوصل بها الى توهينه وازالته والاشكال انه يحدد بموضع الفتح وفيه فل
شوكة المشركين وطلوعه تباشير الظفر للمومنين ومن ثم روي بهذا الجيم [illegible] قوله
لا كبت حاسدا وان يعدوا تمام كانها وداعك والاصيل كانه اي الحاسد والعدو واي
بيان خالصة بحدبه الضرب على اليد واللام في لا كبت متصل بما قبله وهو رود لها الملك الجليل
تان بعده ما تقبل وجودك بالمقام ولو قليلا فانما تجود به قليل اي احصل بسببك
والخيره واحصل ذلك بما العطيه قوله وجودك اي وجد جودك بالمقام اي بالاقامة وفعلته
قليلا وكرره ولو وجدا قليلا يعني انه كان من جهتك فهو كثير وان تعلق شبه الحاسد والعدو
بورد اعدوا ونحاله الا بها انكب في قلبه بوجهه قوله عطف على ما قبله اي على قوله ليكبتهم اي
ليكبتهم او يتوب عليهم واو للتنويع لا للترديد قوله اي ليس لك من امرهم شيء هذا على تقدير
العطف على الامر فهو من عطف الخاص على العام اي امورهم كلها بيد الله تعالى وليس لك من امورهم
شيء لا من التوبة شيء ولا من التعذيب شيء قوله او ليس لك من امرهم شيء والتوبة عليهم او
تعذيبهم هذا على تقدير العطف على شيء وهو ايضا من عطف الخاص على العام اي ليس لك من امورهم
شيء لا امر التوبة ولا امر التعذيب وعلى الوجهين معناه على الاول سلب جميع التوبة والتعذيب
منه صلوات الله عليه بالكلية من القبول والرد والخلاص من العذاب والمنع من النجاة
وعلى الثاني سلب نفس التوبة والتعذيب عنه صلوات الله عليه يعني لا تقدر ان تجبرهم على التوبة
ولا ان تمنعهم عنها ولا تقدر ان تعذبهم ولا ان تعفو عنهم فان الامور كلها بيد الله والمعنى هو الاول
كما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله وقيل شج الحديث من رواية الشيخين والترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت
الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله
تعالى فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية يسلت الدم اي يميطه قوله واتباعهم
هو مبتدا مضاف الى الفاعل وقوله او يتوب عليهم مفعول اول واو يعذبهم مفعول ثان
وقوله تفسير خبر المبتدا يعني لما ذكر الله تعالى او يعذبهم فانهم ظالمون بعد قوله او يتوب عليهم
علم ان المراد من قوله من يشاء يعني من يشاء في الموضعين مطلق فقيد الاول بالتائبين والثاني
بالظالمين قلت هذا الغرض تخرج عن المنهج وتخرج عن المستقيم وتفسير القران بالراي ومفسره

داخل تحت وعيد قوله صلوات الله عليه من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه
الترمذي وابو داود والحق الذي لا محيد عنه ان هذا اجابة من الله لرسوله صلوات الله عليه
على ما جبل في القول برفع الفلاح عن القوم يوم احد كما في قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
على اصحابه رضوان الله عليهم وتحسرهم بالفشل ودل على ان هذا اجابة انه لما احس بكسر
رباعيته وشج في وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم اي لن يفلحوا ابدا فقوله ليس لك من الامر شيء
دون يستبعد الفلاح وسد الله الامر وما في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضا بما قضى هولاء ان استوجبوا العذاب بما فعلوا بك
فحسبه لعل الله يتبعك وان استغفروا فالغفران ان يتوب عليهم او يعذبهم وتذييل له وقوله يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء تقرير معنى التذييل على سبيل الاستئناف فاعاده [illegible]
عنه الحديث بين الغفران والتعذيب على الاختصاص زعم مدخل هولاء فيه دخولا اوليا وقوله والله
غفور رحيم تتميما منا على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم
لامر التعذيب [illegible] الرحمة والمغفرة [illegible] بسبب [illegible] انهم ظالمون والا فالرحمة مقتضية للغفران
انظر الى هذا النظم الانيق والترتيب السوي والعجب من [illegible] العدم [illegible]
ويتعاطون [illegible] قوله لما فتح قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء [illegible] وجوب التعذيب [illegible] لقوله والله غفور
رحيم لعباده [illegible] الدعاء عليهم قوله نهي عن الربا مع توبيخ بما كانوا عليه [illegible]
توبيخ اي [illegible] قوله اضعافا مضاعفة ليس لتقييد النهي [illegible] الا النهي مطلق [illegible]
المفهوم على ان الربا [illegible] كان الرجل منهم اذا بلغ الدين الى محله [illegible]
اولا عن الربا [illegible] على [illegible] ثم [illegible] عليهم بالمضاعفة [illegible] للتشنيع [illegible]
قال [illegible] اضعافا فاحال اي مضاعفا ومضاعفة قوله كان ابو حنيفة رحمه الله عليه
يقول هي اخوف آية في القران حيث كان من مقتضى الظاهر ان يقول واتقوا النار التي اعدت لآكل
الربا فوضع موضعه للكافرين تغليظا على المومنين اي [illegible] الى الكفر [illegible]
[illegible] بها الا الكافرون [illegible] اي [illegible] صفات الكافرين [illegible] قال
[illegible] قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين [illegible] اي النار بالاصالة للكفار دون العصاة
للعصاة قوله وقد اتبع ذلك [illegible] اتبعوا اياه محذوف المفعول الثاني [illegible]
ان قوله واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible] فذاك اطيعوا الله والرسول
[illegible] اي [illegible] على المذكور [illegible] الاشارة [illegible]

قوله ومنه ذكر تعالى خبر المبتدأ لما الحتم وقوله وان قال الناس ما قالوا العراض وغ
كلام تشعب لمذهبهم فقال ما المانع من حمل الفعل على القطع كما ذكر في اول الجزء فمن جهة في
الملوك ان يعمروا واعدهم التي يوطنون انفسهم على الكاف بما على ان يفعلوا عسى ولعل فاذا عثر على
ذلك لم يبق للطالب شك في النجاح والفوز بالمطلوب بها وقد عقبه الترغيب البليغ في
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض الآيات قوله سارعوا الى الخير
وابو نافع وابن عامر ... الفصل للاستيناف كانه قيل كيف نطيعهما فقيل سارعوا الى
ما تستحق به المغفرة بالاسلام والتوبة والاخلاص وكل ما يتقرب به الى الله ... وصفها والمراد
على انه عطف تفسيري قوله او سع ما علمه الناس تنبيه على ان ذلك من القياس ...
فيه الى المذهب ... على نحو قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قوله كقوله تعالى
بطائنها من استبرق فنبه بذكر ... واذا كانت البطائن من الاستبرق فما ظنك بالظهائر
قوله ... وكل ذي ... قوله من كظم غيظا
... رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه عن سهل بن سعد عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في
اي الحور شاء انتهى قوله كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه قوله الذي غيظ
شفاء جعلت رضي الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني
يعتري الانسان عند غليان دم قلبه ... اذا تعلم اغتاظ الدم قلبه فلا يحتاج الى التشفي
اي الغيظ لا حتى يشتفي بالانتقام مثل قوله تعالى ... قوله والذين مبتدأ
قال ابو البقاء الذين مبتدأ ... مبتدأ ثان ... ومغفرة خبر الثالث
والجملة خبر الذين ذكروا جواب اذا ومن مبتدأ ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من
المضمر فيه وهو الوجه ... اذا جعلت ... قال القاضي من
استفهام بمعنى النفي قوله وجلاله الموجب للخشية والحياء منه واحسن منه قول
السجاوندي رحمه الله ذكروا الله ذكروا جماله فاستحيوا او جلاله فهابوا وانشدوا
اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله ‌ لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
قوله والتفضيل ... فلان ...
... قوله ومن يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة اعلم ان المصنف
سلك بهذا التركيب في المقام مسلكا عجيبا ...
... في علم البيان ... في بيان ما يقتضي

التركيب من الخواص ... من جهة ... ما يقتضيه ... اشارة من جهة
المبتدأ الاول ... احدها ... المقام من معنى الغفران
الواسع ... التركيب على صيغة الانشاء دون الاخبار ... يغفر الذنوب الا الله ...
المعنى ... كانه قيل ... على غفر الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ...
غير ... وسعت رحمته كل شيء ... قال صاحب المفتاح ... من ...
الاستفهام ... وشدة ... وتفرغ عنه ... للعذاب
للعذاب ... في قوله في آخر ... في قوله ...
الوعد ... العظيم ... قال ...
المبتدأ والخبر ... المعطوف عليه اي استغفروا ولم يصروا ... الاهتمام به ...
انه ... الاستغفار ... الغفران ... المغفرة ... الاجابة
... الاستغفار ... الذنوب كلها ...
... الحصر ... النفي والاثبات ... الذنب ...
ان من وسعت رحمته كل شيء ... ومنها ...
الذنوب ... الاستغفار ... عبده ...
وجوب ... الفضل ...
... النص ... النفوس
الى آخره ... احدها ... المغفرة ...
عظمته وطلب ... ومنها ... الاهتمام
العظيم في شأن التوبة ... رضي الله عنه ...
... الذنوب جميعا ... الاشارة ...
... القنوط ... سبحانه وتعالى ...
قوله ... الذنوب جميعا ... الذنوب ...
بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس ... المبالغة ...
الذنوب ... ومنها ... الاسم ... ومن يغفر الذنوب
الا الله ... الغفران ... شهادة ... الحصر ...
... حكمه ... حكمه
غفرانه ... المصنف ... المسيح ... المسلم ... وان تغفر لهم فانك انت

الغفور الحكيم قال المصنف وان يعفو عنهم فانك انت العزيز القوي القادر على الثواب والعقاب
الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب قوله غير مستغفرين حال من الضمير في يصروا
والجملة بعده لعله لم يصروا قوله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة اخرجه
الترمذي وابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا ان ابا داود وقال لو فعلا والترمذي
لو عاد قوله حرف النفي منصب عليهما معا ... المستغفرين الذين اصروا منهم قبيل
الثناء ... بالاستغفار وان ... والخروج عن حكم قوله تعالى
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات لانه لو ... الاصرار على القبيح ... على
الذنوب وهو عالم بها والاشارة بالاستغفار خارج من هذا الوعد وليه الاشارة بقوله واي
الجنة للمتقين ... قال الامام ... قوله المطلق
العقل والعمر ... صلى الله عليه وسلم رفع القلم
عن ثلث قوله فقد كان ... صاحب ... ان غير
المصر ... اي يغفر ذنوبه ويدخل الجنة واما المصر ... ذنوبه ولا
يدخل الجنة ... الى ذهب ... المصر
... وقال القاضي والازم من
اعداد الجنة للمتقين ... للكافرين
... واتقوا النار التي اعدت للكافرين
واطيعوا الله والرسول ... للكافرين
... المتقين ...
... الذنب ... وترهيب ...
اصل الكلام ان يقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وارغبوا في الجنة التي اعدت للمتقين ... للترهيب والترغيب ومزيد
... الاولياء ...
والاستغفار ... الجلالة التي ذكرها في قوله ...
... كما قال
... المطلق وقال
صاحب ... الا الله ... الاية انما
... اصلا وقال

القاضي ... انهم اي في قوله تعالى الذين ينفقون في السراء ... انهم
محسنون مستوجبون المحبة لله لانهم حافظوا على حدود الشرع وتخطوا الى التخصيص ...
وفضل ... الذين اذا فعلوا فاحشة ... ونعم اجر العاملين الى ان المتدارك للتقصير
كالعامل لتحصيل ما فوت على نفسه ... المتدارك ... والاجير ولعل بدل
لفظ الجزاء بالاجر لهذه النكتة وقلت لعل ... اختصاص ذكر الاجر لمقتضى
المقام ... ونعم اجر العاملين وجوه من
المحسنات ... الكلام السابق ... الوعد
... الاجر موضع ضمير الجزاء ... الاصل ونعم جزاؤهم ...
بهذا الوعد ... تنشيطا للعاملين ...
مقام ... المطلوب ... قوله شهر بن حوشب
... الشام يسكن البصرة قوله ترجو النجاة ... بالتمسك ...
... ومنه ما
... قوله حثهم على النظر
في سوء عاقبة المكذبين قبلهم ... الايات وارده على الترهيب
والترغيب ... قوله قد خلت من قبلكم سنن ... بهم ... له
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا ... من النار المعدة للكافرين
وامرهم بالمسارعة الى ... عاقبة ... ترهيبهم
وترغيبهم ... فعلى هذا قوله تعالى هذا بيان للناس
اشارة الى ... من الترهيب والترغيب ... الى قوله ولا تهنوا
... الربوا التي ... الكلام ... الكفار
... الايات ... المعترضة مؤكده
... الايات ... على الترهيب والترغيب ... الاية ...
الترهيب ... الترغيب ... الايات الواردة ...
... قوله ...
للمكذبين ... قوله قد خلت من قبلكم ... الذين ...
... المتقين ... المتقون لانهم يهتدون به ...
... قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا ... لرسوله وللمؤمنين ... يوم احد

بهذا امر فني اي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة الى آخر الآيات استطراد
بين القصة وسلوك طريق النظم فيها صعب وتهدا قال الامام من الناس من قال انه تعالى
لما شرح عظيم نعمه على المؤمنين فيما يتعلق بارشادهم الى الاصلح لهم في امر الدين وفي امر الجهاد
اتبع ذلك بما يدخل في الامر والنهي والترغيب والتحذير فقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا
فعلى هذا يكون الآية ابتداء كلام لا تعلق لها بما قبلها وقال القفال يحتمل ان يكون متصلا
بما تقدم من جهة ان المشركين انما انفقوا على تلك العساكر اموالا جمعوها بسبب الربا فلعل ذلك
يصير داعيا للمسلمين على الاقدام على الربا حتى يجمعوا المال وينفقوا على العساكر فيتمكنوا من
الانتقام منهم فلا جرم نهاهم الله تعالى عن ذلك والذي نقول والعلم عند الله انه تعالى لما عاتب رسوله
صلى الله عليه بقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم اتبعه قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربا اضعافا يعني انك ما بعثت ان تتصرف في الامور الالهية كما سبق في موضعه
ولكنك عبد مبعوث للانذار والبشارة وهؤلاء الكفار امرهم في التوبة او التعذيب الى الله لكم
وما كان عليك سوى الانذار فقد انذرتهم وبلغت وسعك فيه ففوض امورهم الى الله ان شاء
تاب عليهم وان شاء عذبهم وانقل الانذار الى اصحابك في امر عظيم ارتكبوه وهو محاربتهم مع الله
تعالى في امر الربا قال الله تعالى وان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فارهبهم بالنار
لتعتبروا على الربا ورغبهم في الجنة وامرهم بالاعتبار والنظر في عاقبة المكذبين ونبههم بهم البيان
اشارة ثم مع ذلك يجب الا يكون منك ولا من اصحابك ضعف ووهن في الجهاد ولا يحزنكم ما اصابكم
حين نال في هذه الواقعة لان حالكم اعلى من حال الكفرة ولان فيكم لكم بعد والاعلاء كلمة وفيهم
للشيطان والاعلاء كلمة الكفر والله اعلم قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي يهيم له
كالتعليل لان الخطاب يعم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة الكرام تسلية
لما اصابهم يوم احد فلا حاجة الى ان يجري على حقيقة الشرط قال المصنف في قوله تعالى
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اي لا
تتولوا اعداء الله ان كنتم اولياء اي لاجل انكم اولياء اذ المجاهد من الصحابة لا يكون الا وليا
ثم قال وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف وسيجيء الكلام فيه في الممتحنة مستقصى
ان شاء الله تعالى قوله قرئ قرح بالضم اتفق حمزة والكسائي وابو عمرو وحفص
والباقون قوله هو بالفتح الجراح الجوهري الجراح جمع جراحة بالكسر قوله وتلك
هل قرح مثله هذا السؤال وارد على ان ذلك جرى يوم احد قوله هي الايام قيل هي ضمير
مبهم يفسره الايام ومثل له ربه رجلا ولعمر ضمير الشان قال ابو البقاء تلك مبتدأ

والايام خبره ونداولها حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او
عطف بيان ونداولها الخبر والمبتدأ والخبر هو الوجه فتلك اشارة الى مبهم لا يدرى ما هو
مفسر بالايام وقريب منه قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك قال المصنف قد تصور فراق
بينهما عند حلول ميعاده واشار اليه وجعله مبتدأ واخبر عنه كما تقول هذا اخوك قوله
نديلها هؤلاء وتارة هؤلاء الراغب الدولة والدولة واحدة وقيل الدولة بالضم
في المال وبالفتح في الحرب والجاه وقيل الضم اسم الشيء الذي يتداول والفتح لفعله كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم والفتح المصدر يقال تداول القوم كذا اي تناولوه من حيث الدولة
قوله فيوما علينا البيت وقبله فلا وابيك الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر
نساء من بني فلان اصيب وسوء الحزن وعنه قوله تعالى سمعت وجه الذين كفروا و لا
تأكيد القسم اي اقسم بالله البشر وهو آدم عليه السلم قوله الحرب سجال قال
الجيدا في المساجلة ان تكون من جري او سقي واصلها من السجل الدلو فيها ماء قل او كثر ولا يقال
لها ذلك وهي فارغة وقال ابو سفيان يوم احد بعدما وقعت الهزيمة على المسلمين يوم بيوم والحرب
سجال والحديث على غيرهما رواه المصنف في صحيح البخاري وفي مسند احمد بن حنبل وسنن ابي
داود عن البراء بن عازب قوله ابن ابي كبشة انه كان المشركون يسمون النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان
شبهوه به وقيل انه كان جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه
اليه قوله فقد خبنا اذا وخسرنا ان لم نهلكه قوله والمداولة مثل المعاورة
المناوبة يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد قوله
برد المياه للبيت بتمامه فلا يبرح مع الباح ضجيده منى يخبره الى القعقاع محجره
اي ضجيده جسمه غرا وهنا والاهتمي الى بئر الوجل قصيدة غرا متداولة بين الناس
يتمثلون بها ويشدونها في القبائل ولانهم كانوا ينزلون عند المياه قال برد المياه وفي
المثل اسير من شعر الامير وبرد الاخبية وبلج الاندية قوله والا فالله عز وجل لم يزل عالما
اي لو احب ان يحمل على الظاهر لزم ان لم يحمل عليه بل لزم ذلك المحذور وذلك باطل لان الله عز وجل
لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها قوله وليعلم على سلوك به الجواز قال الزجاج
المعنى ليقع ما علمه غيبا مشاهدة للناس ويقع منكم وانما يقع المجازاة على ما علمه من الخلق
وقوعا الخطا بما لم يقع وقال الاضا في قوله وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبره باعمالكم لانه
قد علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة تقع على ما علمه مشاهدة اعني على ما وقع منهم عليه لا على ما

هو معلوم منهم **قوله** للانذار بان المصطلح تشبيل الحدق وقوله لتسليهم تصليل المضمون الجملة
وهو الحذف للانذار **قوله** موجودا منهم اثبات بضرورة افهم مقام الفاعل لقوله موجودا **قوله**
وصف ذلك فذلك اشارة الى قوله وتلك الايام نداولها فالمعلوم محذوف واحدى الحملة المحذوف
على عكس الاول وفائدة التحقق المعمم فان قلت علم قد الحالة في الوجه الاول اشار اخرا قلت
لتفيد حصر با من التخصيص اي فعلت ذلك المداولة الا لمثل هذه الاغراض فانها لا يعلمهم
معللة بالوصف وعند اهل السنة هذا الذي يال التمثيل **قوله** وفعلت ذلك لتكون كيت وكيت
اي سلطنا عليكم لرفع درجاتكم ولان الايام دول والاستدراج ونحو ذلك ولتمييز الثابتين على الحق الى البر
قوله وليكرم ناسا منكم بالشهادة كني بالاتخاذ عن الاكرام لان من اتخذ شيئا لنفسه فلنفسه
اختاره كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي لان الشهيد مقرب حاضر في حظيرة القدس **قوله**
من قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يعني ان قوله ويتخذ منكم شهداء من باب قوله لتكونوا
شهداء على الناس وكذلك ان قوله لتكونوا شهداء على الناس علة لقوله كذلك جعلناكم امة وسطا
والمعلوم ان وسطا اي خيارا وقد خوفوا اصحاب غنم وصبر ما قال ههنا بما يشابه صبركم من
الشدائد **قوله** فنزل الفعل منزلة نفي متعلقه وهو نفي لكنه اي حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولم يقع منكم الجهاد قط وفضل فيه من جاهد بسيفه ويده ولسانه وبيان الكناية ان كل
معلوم يتعلق به علم الله تعالى البتة فاذا نفى العلم نفى المعلوم لانه لو كان **قال** القاضي في التفسير
في امثاله البرهاني اثبات علمه تعالى وفيه بل الى اثبات المعلوم وفيه على طريق البرهان الاستعمال
التعبير عن نفي المعلوم بنفي العلم خاص بعلم الله تعالى لازم من عدم تعلقه بوجود شيء اعلام ذلك الشيء
ولا كذلك علم المخلوق فلا يعبر عنه بذلك لعدم اللزوم ونظر في كلام الزمخشري جواز ذلك
مطلق لانه قال في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري عبر عن نفي المعلوم بنفي العلم لانه من
عناده اذا دان علمه لا يتعلق بشيء وفيه نظر **قوله** لما معناه الا ان فيه ضربا من التوقع
قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل
واذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فقال المجيب والله ما فعل واذا قيل
هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعله **قوله**
وصل اراد النون الخفيفة اي وما يعلم بحذفها قبل مثله قول الشاعر اذا قال قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا انائك اجمعا علامة انه فتح اللام والياء في لتغني وقيل الرواية الصحيحة بكسر
اللام ادلا تحذف النون الخفيفة من غير الاشتراط ملاقاة الساكن والصواب جوازه من غيره
الشرط قال اضرب عنك الهموم طارقها اصله اضربن بحذف النون الخفيفة واصبت

فتح الباء **قوله** كقوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن **قال** ابو البقاء والتقدير لما تعلموا
اي ما دخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين واي يعلم الله الصابرين وقرب عليك هذا المعنى انك
لو قدرت ان لو لا يمنع مع **قوله** اي لا تحوه مع اسباب مشابهة ونحوه قوله ثم ولتنصروا من
ذكونه حالا مؤكدة **قال** الزجاج المعنى فقد رأيتموه وانتم تبصرون كما تقول قد رأيت كذا وليس
في عينك علة اي قد رأيته رؤية حقيقية فهي تؤكد **قوله** موته ما اتهم موضع قيل فيها جعفر
ابن ابي طالب لانها سمي موضع من بلاد الشام جمهور الاستيعاب كانت هذه الغزوة
في سنة ثمان من الهجرة **قوله** دعاكم الله اي دعاكم الله سالمين الى ابائكم **قوله** ذات
فدع اي واسعه شق من الزيادة اي الدم الذي يخرج من كثرته الراد العطشان والحراني
ذو الحرقة مجره صيغ طعنا اي سرعة العمل والجهر هو الذي يكون من دفق جريه اذا
اسرعت على الاسان يكون رد في الاستيعاب ومعنى قوله حتى يقولوا اذا امر والعس
الرماء والسمعة كما جاء في الحديث الصحيح في الحتف قيل جرى فان ساحته من منها بل
قال لينا نسي به وتفتتى اثره **قوله** لمنادي بعد الله بن قمئة كما في ما سبق عند قوله عليها
ليس لك من الامر شيء كانه ذكر انه عتبة بن ابي وقاص وهذا الذي ذكره ههنا اصح لما جاء
في كتاب الوفاء لابن الجوزي انه ابن قمئة **قوله** ثم سد نسيع اي عملوا وصال الراغب
الشد العقد القوي سددت الشيء اذا اراحته للعدو والى تكون من قولهم اشتدت
الريح قال الله تعالى اشتدت به الريح **قوله** الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها
على معنى التسبيب اي قوله فان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول الله وقوله قد
خلت من قبله الرسل صفة رسول فذلك حلت همزة الانكار بين المسبب والسبب لاعطاء
مزيد الانكار والذي يتضمنه قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وذلك ان التركيب
من باب القصر القلبي لانه جعل المخاطبون بسبب ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم عند
الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا ان محمدا صلوات الله عليه
ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل حكمه على خلاف
حكمهم فانكر الله تعالى عليهم ذلك وبين ان حكمه حكم من سبق من الانبياء في انهم ماتوا وبقي
اتباعهم متمسكين بدينهم ثابتين عليه ثم عقب الانكار بقوله فان مات او قتل الهمزة لمزيد ذلك
الانكار يعني اذا علم ان امره امر الانبياء السالفة فلم عكستم الامر فانكم جعلتم ذلك العلم
سببا للثبات فلا اقل من ان يجعل سببا للانقلاب والية الاشارة بقوله يجب
ان يكون سببا للتمسك لا الانقلاب **قال** الزجاج الف الاستفهام دخلت

يحسد في الشرط وفي الحقيقة داخلة على الجزاء كما انك اذا قلت هل زيد قائم كما
تستفهم عن قيامه والانكار دخلت هل على الاسم لتعلم الذي استفهمت عنه قيامه ومن هو
وكذا قولك ايا زيد قائم كما انما تسأل عن القيام ولم تشك في زيد انه المعلم من الذي نفي عنه القيام كذلك
ههنا المنكر انقلابهم على اعقابهم لا الموت واذا دخلت الهمزة عليه وتقدير المصنف يشير
بمحصل كلام الزجاج يعني حكمه حكم سائر الاشياء المتقدمة في انه اذا ماتا وقتل بحث انتهى
دسته واما كلام صاحب المفتاح ان التركيب من باب القصر الافرادي اي محمد مقصور على
الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك كانهم اعتقدوا انه وصفه الرسالة والخلد استعظاما
لهلاكه فقصر على صفة محمد ثم خارج من مقتضى المقام ومعزل عن موجب النظم ويرده قوله وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير وهو الحال اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
وانه يحب الصابرين على ما قال انه تعريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند الارجاف
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس يعني ان سلم
انهم علموا انه تعالى يعصمه من الناس بالبنيه لكن لم لا يجوز ان يحمل العصمة على غير القتل من
الاضلال ونحوه **قوله** الا ما كان من قول المنافقين ارسلنا منقطع ويجوز ان
يكون من باب قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس **قوله**
ويجوز ان يكون على وجه التغليظ عطف على قوله ما ارتد احد من المسلمين ويجوز ان ينسب
الارتداد الى المسلمين تغليظا كقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا لما صدر
عنهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضلالته الاساس
كشف عنه الثوب وكشفه وانكشف ورجل اكشف الذي ... وعلمت ... سمي التندس
جنة كانها نشر صاحبه على صاحبه من العدو **قوله** واستلحمه اسلمه اذا خذله والمصدر
مضاف الى المفعول اي عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الكفار **قوله**
فما ضر الا نفسه حيث انهم بلغوا انهم يضرون الله ورسوله لا انفسهم ويضرون انفسهم
معه فاذا انقلبوا رجعت المضرة الى من يضرونه فرد عليهم بانه كقوله تعالى فلن يضروا الله
اي لا يضرون الله شيئا انما يضرون انفسهم **قوله** وسيجزي الشاكرين اشارة الى
مجاز في الكلام اي وضع الشاكرين موضع الثابتين على الاسلام تسمية للشيء باسم سببه
اخر اصل الكلام ومن ينقلب على عقبيه بكفران النعمة التي انعم عليه بالاسلام فضر نفسه
حيث كفر نعمة الله وانه يجزيه ما يستحقه ومن ثبت عليه بشكر تلك النعمة وانه يجزيه
الجزاء الاوفى ولم يذكر ما يجزيه ليدل على التعميم والتفخيم بنى الكلام على ما اشار

قوله الشاكرين الذين لم ينقلبوا كانس بن النضر واضرابه **قوله** المعنى ان موت الانفس محال
ان يكون الا بمشية الله يعني ليس لاحد بالخيار ... والتقدم ... بل ذلك مشية الله فيستعير للتشبيه
الاذن على التمثيل بان يشبه حال من يحاول ما يوصل به الى معه من طلب تسهيله ولا يجد الى
ذلك سبيلا الا بتيسير الله كما لمن يحاول الوصول الى قرب من هو محتجب عنه ولا يحصل مطلوبه
الا بالاذن منه وتسهيل الحجاب ونحوه قوله في تفسير قوله لتخرج الناس من الظلمات الى
النور باذن ربهم اي بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب في معنى هذا
الوجه قد يسعى ... قوله تعالى والذين يتوفون منكم على اسناد الفاعل وفي ان الموت منقطع
حصوله وان اسبابه متأخرة حتى ان الذي يفر منه فهو في الحقيقة طالبه وهذه الآية موقعها
موقع التذييل للكلام السابق واخرجت مخرج المثل نسبتها الى المؤمنين الحرص والتشجيع
على القتال والجهاد ومن ثم قيل اذا كانت الابدان للموت انشئت فقتل امرئ في الله بالسيف اجمل
والبه الاشارة بقوله تحريضهم على الجهاد الى اخره والى الرسول صلى الله عليه وسلم الوعد
بالحفظ وتأخير الاجل وهو المراد بقوله ذكر ما صنع من الحفظ والكلاءة وتأخير الاجل
قوله نوزع الاساس والتهز الفرصة اغتنمها وجزه نزعه فاختلسها قيل هي
مصدر له من المصدر وهو الاسلام ارسال من خمسة النبي صلى الله عليه وسلم والمختلس
المستلب **قوله** وسنجزي الجزاء المبهم اشارة الى ان ما هو ثوابه غير مذكور فيعم
جميع ما يصح ان يجزي به ويوقعه بل قوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته المعنى من يرد ثواب الدنيا
نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزيه في الاخرة من الجزاء ما لا يدخل تحت الحصر
لقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها **قوله**
قرئ قاتل على عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والباقون قتل وبالتشديد شاذ **قال**
ابو البقاء وكأين الاصل فيه اي التي هي بعض من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وصار في
معنى كم التي للتكثير وموضعها رفع بالابتداء ولا تكاد تستعمل الا وبعدها من والخبر قيل في
نصب النبي ونصب على الحكاية لانها في معنى نبي والجيد ان يعطف الضمير على لفظها كان فان
قيل لو كان كذلك لانثت صلة فيقال قتلت قيل هذا محمول على المعنى لان المعنى كثير من الرجال
قتل قيل فيه وجه ان يكون في موضع الحال من الضمير في قتل ويجوز ان يكون صفة في موضع جر صفة
لنبي وصف ربيون الخبر لقوله كثير من رجل صالح معه مال **قوله** والقراءة بالتشديد
غير الوجه الاول ويجوز ان يكون الفاعل ربيون **قال** ابو البقاء فعلى هذا لا ضمير في
الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه كذا ذكره ابن جني وعلقه **قال** ابن جني فعل العدد

قراءة قتادة وفيها دلالة على ان من قرأ من السبعة قتل او قاتل ان يكون مرفوعة قراءة بقتل
او قاتل وليس مرفوعا بالابتداء ولا بالظرف الذي هو صفة الاترى انه لا يجوز كم من نبي قتل مشددة
التاء في قتل طالبه ان يكون الربيون مرتفعا بقتل وبهذا اوضح فان قلت فهلا جاز قتل
اي قتل نبي حملا على معنى كم قيل لما انصرف عن اللفظ الى المعنى لم يحسن العود من بعد الى اللفظ
وقد قال تعالى الا كما بداه صدو ولم يقل صدهم فافهم ذلك وقلت بعدما ان النحاة اذا انصرف عن اللفظ
الى المعنى لم يحسن بعد ذلك ان يعاد الى اللفظ الضمير في قتل راجع الى كاين من حيث اللفظ الا بعد التشديد
يقتضي تعددا او كاين لفظه متعدد والمجوز ذلك ظاهر الوجه الثاني وهو احسب والراجح قال
صاحب الارشاد من قرأ قتل بالتخفيف فله وجهان احدهما ان يكون القتل واقعا على النبي
اي كم من نبي قتل ومعه ربيون كثير فما وهنوا بعد قتله ولكنهم مضوا على الحق وهو اختيار كثير
من اهل العلم والزجاج والثاني قيل للمسلمين بهذه الاية لما توهموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل انكسرت قلوب بعضهم وضعفوا والثاني بيانا ان القتل واقع على الربيين كانه قيل كم من
نبي قتل ربيون معه فما وهن من بقي منهم وما ضعفوا اي ما فتروا وما جبنوا لما رأوا من قتل اعدوهم
وقلت الوجه الاول اقرب الى معنى التوبيخ الذي ذكره المصنف الراغب الوهن ضعف
من حيث الخلق او الخلق والفرق بين الوهن والضعف ان الوهن اختلال يعتري الانسان بضادة
الشدة والضعف اختلال ينقصه ويضاده القوة والاستكانة الخشوع والتضرع والمخافة
والقتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا
اعتبر بفوت الحياة يقال موت قال تعالى افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قوله
ما سمعنا بمن قتل في القتال استغنيها ولان الفاعل يعوق قوله وقرئ بالحركات
الثلث الكسر للسبعة والفتح والضم شاذان قوله ما كان قولهم الا هذا القول وهو اضافة
الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين اشارة الى ان هذا المعنى كالتتميم والمبالغة
في صلابتهم في الدين وعدم تطرق الوهن والضعف فيهم وذلك من افادة الحصر وانقاع ان مع
ذلك الفعل اسما لكان في قوله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم الا ان يقولوا سمعنا واطعنا وعن الحسن قول المؤمنين بالرفع والنصب اقوى لان اولى
الاسمين بكونه اسما لكان اوغلهما في التعريف وان يقولوا اوغل في التعريف لانه لا سبيل عليه
في التنكير بخلاف قول المؤمنين فكان هذا من قبيل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ ولدا وقال
صاحب المطلع معنى قوله كلا في قول المؤمنين لان قول المؤمنين اذا جرد عن الاضافة صار
منكرا بخلاف ان والفعل وقال ابو البقاء اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول

اسما لوجهين احدهما ان ان تقارب المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف وكذا عن ابن جني
والثاني ان ما بعد الا مثبت المعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا دأبهم في الدعاء وقلت
كان المعنى اصح والاستقامة في الربانيين في ذلك المقام الا هذا القول وكان غير هذا القول
منافيا لحالهم ويفيد الخاصية ضبط انقاع ان مع الفعل اسما لكان ويحقق ما ذكره صاحب
الانتصاف في قوله حصول كان المبالغة في نفي الفعل الداخل عليه بتعدد جهة نفيه عموما
باعتبار الكون وخصوصا باعتبار خصوصية المقام فهو نفي مرتين وقلت فعلى هذا لو قلت
ربنا اغفر لنا واعتمدت عليه وجعلت قولهم كالفضل حصل لك قصدته ولو عكست وكتب
المصنف الاثري الى الاولى كيف جعل الخبر نسيا منسيا في الفصل الثاني واعتمد على ما بعد
الا الراغب الفرق بين الذنب والاسراف في ان احدهما ان الاسراف تجاوز
الحد في فعل ما يجب والذنب عام فيه وفي التقصير وترك الامر حتى يخرج عن الوضع بالوصف فالذنب
ادون مقابل للاسراف وكلاهما مذمومان في المحمود وهو العدالة قوله ادرج لدى مرفوعا
خبر القول والدعاء بالاستغفار وقوله لنكون متعلق بالدعاء والاولى ان يكون اقرب منصوبا
خبرا لقوله لنكون ويكون خبرا للقول والدعاء لان المعنى عليه قوله وقيل هو عام معطوف
على قوله ان تطيعوا قال الراغب في قول المنافقين اعلم ان التوبيخ في قوله الذين كفروا
اذا حمل على العموم كان المخاطبون اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم المراد بالذين كفروا الكفار
والمراد الاشارة بقوله نزلت في قول المنافقين وابطال كتاب وهو الذي رواه عن الحسن او
المشركون وهو الذي رواه عن السدي واذا حمل على الخاص فالمخاطبون جماعة المسلمين في جميع
الازمنة كما ان الكفار عام في اليهود والمنافقين والمشركين وهو المراد بقوله وان على المؤمنين
ان كانوا بهم قوله ان تستكينوا لان تستكينوا لان الاستكانة الخضوع واصلها استكن من
السكون قال القاضي الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده والالف من اشباع
الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له قوله وشاورهم
الراغب المشاورة استخراج الرأي بمراجعة البعض الى البعض من قولهم شرت العسل
واشرته استخرجته والشورى الامر الذي يتشاور فيه قوله والرعب وقرئ
الرعب بسكون العين كل القرآن سوى ابن عامر والكسائي فانهما قرأ بالضم قوله قذف
الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة يوجب ان يكون هذا الوعد اي قوله
سنلقي بعد القتال قوله يا ايها الذين امنوا الا ان هذا الكلام مسوق لصالح المؤمنين
والمنع من ان يطيعوا الكفار فانهم كانوا اوقعوهم في الشبهة في الدين بسبب ما اصيبوا يوم احد

انه لو كان نبيا حقا لما غلب وغير ذلك وقوله بعده ذلك ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم فوجب ان يكون فشل القتال اي الوجهين
اقرب الى النظم قلت الاول ولذلك قال لا يجوز الان في قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
الذين كفروا وامثالها مخاطبات من الله في قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقوله ليس لك من
الامر شيء وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وهلم جرا الى ما نحن بصدده فيلزم
لقلوب المؤمنين فاوجب ذلك ان يجري قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب على انه مما يسلي
فيدخل فيه هذا الرعب الخاص دخولا اوليا ويدل على هذا التعليل بقوله بما اشركوا بالله وقوله
وماويهم النار وصفوا انهم مخصوصون بالرعب لانهم اعداء الله وان الله تعالى قد رأى
لكن بعاقبتهم وخيبتهم وذكر ان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم الا ترى كيف
عقب الوعد قوله بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وعقب قوله ولقد صدقكم الله وعده هذا الوعد
ليوضح ان الذي جرى عليكم يوم احد من الوهن والمصائب امر عارض لخلاف ما امرتم فاستاهلوه وذكر
لما تنكبتم الامر والا كان اصل امركم على النصر والظفر لان الله مولاكم وناصركم قوله
ولا ترى الضب بها ينجحر اوله لا تفزع الارنب اهوالها اي ليس بها ارنب ليفزع اهوالها
وليس بها ضب حتى ينجحر يصف مفازة خالية من الحيوان قوله بشرط الصبر والتقوى
يعني المراد بقوله لقد صدقكم الله وعده هو الوعد بالنصر المقيد بالصبر والتقوى في تلك الاية وهي
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم الاية فلما لم يوجد الشرط وهو الصبر
فقد المشروط وهو النصر لانه على هذا التفصيل شبيه الاية وهي متصل بقوله ان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا وقد سبق تقريره وما بينهما من الايات مناسبة للقصة وقوله وقيل
لما رجعوا الى المدينة [illegible] الاية قوله وذلك ان النبي [illegible] اشاره الى [illegible] الاية
على الوجهين قوله تحسونهم اي تقتلونهم قال الزجاج تستاصلونهم قتلا قال
حسهم القتل [illegible] قوله حمص [illegible] تحصيل المجد [illegible] اي فنيت
بعضهم ونفر بعضهم [illegible] عبد الله ومن نفر [illegible] قوله عبد الله بن جبير
وفي بعض الحواشي بجير وسبق ان الصحيح جبير قوله حتى اذا فشلتم منعكم نصره
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان منعكم ليس متعلق حتى لان اذا [illegible] يكون في ان الفشل
غاية لمنع النصر [illegible] ان حتى يتعلق [illegible] واذا للظرفية المجردة اي الى زمان
فشلكم او عاطفة [illegible] واذا الشرطية وتقدير الجواب وهو منعكم نصره
والجواب ان السؤال ليس ان حتى [illegible] ما سبق في قوله انه غاية اذ تحسونهم حتى قال

والمسلمين على انهم يحسونهم اي يقتلونهم قتلا ذريعا حتى اذا فشلوا بل السؤال عن جواب اذا
ولذلك ضمها مع حتى اي الجواب منعكم او انقضى الجواب لانه غاية الوعد بالنصر والمعنى الوقت وحتى
[illegible] والسؤال وارد على ذلك التعميم انه يقتضي بعد الشرط لا الظرف لان الكلام في
الامتنان على المسلمين بالنصر والوعد بالظفر والغلبة فلا يجوز ان يقال لقد صدقكم الله النصر اذ تحسونهم
حتى [illegible] اذا اعرضه [illegible] انقطع الا بعد منعكم وان يقال حتى اذا فشلتم
منعكم النصر ولذلك فسر حتى بالى حين كان [illegible] حصول المعنى مع عدم التقدير قوله لما
وقت فشلكم اعلم ان حتى اما ان يكون حرف جر بمنزلة الى لانتهاء الغاية نحو اكلت السمكة حتى
راسها اي الى راسها او يكون حرف عطف نحو اكلت السمكة حتى راسها اي وراسها او ابتدائية نحو
[illegible] الكلام نحو اكلت السمكة حتى راسها ماكول وحتى هذه يجوز ان يكون عاطفة لانها تجمع من الاول
والثاني في الحكم [illegible] ثم في الجملة ومعطوفها جزء من متبوعه لتقويه [illegible]
[illegible] متعذر [illegible] ان يكون حرف جر او حرف ابتداء كما يكون الثالث فلا بد ان يكون اذا
شرطية وجوابها محذوف وهو متعلق حتى اذا لم يكن للواقع بعد حتى الابتدائية جملة وان
كان حرف جر فيكون اذا ظرفية مجرورة نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى قوله او باضمار
اذكر يعني اذكر اذ تصعدون [illegible] انه [illegible] المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون وقيل
الصواب ان [illegible] اذكر على قراءة يصعدون بالياء [illegible] قلت ليس مراده انه منصوب
باضمار اذكر [illegible] بل المراد انه منصوب بما ينصب [illegible] من لفظ الذكر
بحسب ما يطابق الموقع فيقدر اذكر واذكروا [illegible] في هذه المواضع [illegible]
قوله نحو ان يكون [illegible] يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قوله فيقدر كما وجهها
اي في قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم قيل [illegible] ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم
خففت قوله وما [illegible] تفسير لقوله ولا تلوون على احد اي لا تلتفتون [illegible] ب
نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ولذلك عدد اشياء كثيرة [illegible] الاهتمام بشان قوله
[illegible] قوله والجرحى [illegible] عطف على ما ارجف [illegible] قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيان لما ارجف قوله ارجف به الناس رجف البحر اضطرب
ومن المجاز ارجفوا في المدينة بكذا اي اخبروا منه على ان يوقعوا في الناس الاضطراب
من غير ان يصح عندهم وهذا من اراجيف الغزاة قوله وظفر المشركين قيل [illegible] ل
وغلبة المشركين [illegible] احسن لان الظفر للمؤمنين قوله لكيلا تحزنوا لتمرنوا
على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد [illegible] قوله لتمرنوا تعليل لكيلا تحزنوا اي جازاكم غما بغم

لتنبهوا على حرج الغموم وتاملوا فيها فلا تحزنوا على كل شيء الى العادة طبيعة خامسة والبرص بهذا التأويل
ان المجازاة بالغم بعد الغم سبب لحزن للعدو وقد قال الله تعالى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم قوله وتضروا اقتال الضرى بكذا اي يغري به واولع البانسه تقال ضري
بالشيء يضرى ضراوة فهو ضار اذا اعتاده قوله فاساكم الجوهري الاسوة ما ائتسى
مواساة اي جعلنا اسوة فيه وقال ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه وثاب
الناس اجتمعوا وجاءوا وكذلك الماء اذا اجتمع في الحوض ومثابة الحوض وسطه الذي يثوب
اليه ولعل اثابكم بمعنى اساكم من قولهم ثاب الماء اذا اجتمع في الحوض قوله ولم يثربكم
الجوهري التثريب كالتانيب والتعيير والاستقصاء في اللوم قال لا تثريب عليكم
قوله وعن ابن الزبير وقع في كتب بصدد الاية وعن ابي الزبير وعن محيي السنة قال
عبد الله بن الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ضياء الدين الخطيب
الخطاب الصواب وعن الزبير هكذا صح عند اصحاب التواريخ وارباب الفضائل لان ابن الزبير
في رواية الواقدي ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة وغزوة احد كان في شوال سنة ثلث من الهجرة
قوله وامنة حال الامنة قال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس
ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن قوله يغشى قرئ بالياء وان حمزة والكسائي
بالتاء الفوقانية والباقون بالياء قوله ردا على النعاس او على الامنة يعني في يغشى
بالياء ضمير نعاسا صفة له وبالتاء ضمير امنة صفة لها قوله ما بهم الا هم انفسهم هذا الحصر
يعلم من المعنى لان من كان همه شأن نفسه في تلك الحالة الفظيعة لا يلتفت الى الغير ولذا قال
قوله قد اهمتهم انفسهم صفة لطائفة وهو مقابل لقوله تعالى نعاسا يغشى طائفة منكم خلا الخلو الحال
حسبه [illegible] الامر [illegible] وهذا قدر المصنف طائفة منكم هم اهل الصدق والنفس طائفة هم
[illegible] فقوله قد اهمتهم [illegible] قد انزل عليكم نعاسا يغشى طائفة منكم لانهم اهل الصدق واليقين
والنفس طائفة اخرى بل قد اهمتهم انفسهم فهم مستغرقون في هم انفسهم لا انزل عليهم السكينة
انها وارد روحاني لا يتلوث بهم قوله غير الحق يعني [illegible] ههنا ظنا غيره نحو قوله
تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بهذا هو الظن الحق الذي يجب ان يظن به فان الظن قد يستعمل
في الاعتقاد الحق ايضا فعلى هذا هو مصدر لقوله يظنون لانه نوع منه قوله وغير الحق
[illegible] ههنا ظنا غيره [illegible] يظنون على [illegible] صدق عاملا اي يظنون بالله ظنا [illegible] يقولون
[illegible] لقولك هذا القول غير ما تقول [illegible] هذا قد قلت قولا غير ما تقول وفرق [illegible] هذا القول
لا قولك [illegible] هذا القول لا قولك هذا [illegible] الحكم [illegible] تكريره [illegible]

نعم قال رجع الى المفضل هذا هو كقولك [illegible] جملة خبره تحتمل
الصدق والكذب وقولك حق بمنزلة قولك حقا اي ثبت ما حكمت به [illegible] عبد الله
قال ابن الحاجب غير الحق وظن الجاهلية مصدران احدهما للتشبيه والآخر تأكيد لغيره والمفعولان
محذوفان اي يظنون ان الاخلاف وعده حاصل قوله حاتم الجود ورجل صدق من
اضافة الاسم الى المصدر وكان الاصل حاتم الجواد ورجل صادق على الصفة ثم اضيف
الموصوف الى الصفة لزيادة التخصيص ثم لما اريد مزيد [illegible] جعلت الصفة مصدرا نحو رجل
عدل فالاضافة بمعنى اللام والاسم من تقديره موصوف ليستقيم المعنى ولهذا [illegible] الظن المختص
بالملة الجاهلية قوله لم يكن بد من وجوده اي من موجود انه يقتل ويجوز ان يرجع الضمير الى من
اي لا بد من وجود من علم الله منه انه يقتل قوله وقيل معناه هل لنا من التدبير من شيء
عطف على قوله هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب فعلى هذا الاستفهام بمعنى الانكار
واليه الاشارة بقوله لم نملك شيئا من التدبير وعلى الاول السؤال استرشاد لكن على [illegible]
قوله قل ان التدبير كله لله جعل المصنف قل ان الامر كله لله جوابا لقوله هل لنا من الامر
من شيء وجعل الامر في السؤال والجواب شيئا واحدا وحيث جعل الامر بمعنى النصر اعاد
في الجواب النصر وحيث جعل بمعنى التدبير اعاد التدبير في الجواب وذلك ان المعرف
باللام اذا اعيد لم يكن غير الاول قوله قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى قال
صاحب التقريب فيه نظر لانه لم يبق لطائفة خبر فينبغي ان يقدر له خبر نحو ثم او ومنهم
طائفة او يجعل قد اهمتهم صفة واحد الافعال بعده خبرا وقال لو الاولى قول الزجاج
وجاز ان يرتفع اي طائفة على ان يكون الخبر يظنون واهمتهم نعت للطائفة اي طائفة قد اهمتهم
انفسهم يظنون قال سيبويه المعنى وطائفة قد اهمتهم انفسهم ونحوه واو الحال وقلت
الحق ما سبق ان الخبر محذوف ويدل عليه قوله يغشى طائفة منكم اي طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق لم يغشهم النعاس فعلى هذا الواو للعطف وفائدة عطف الجملة الاسمية على الفعلية
الدلالة بحدوث الامن لاولئك واستمرار الخوف على هؤلاء قوله كيف صح ان يقع ما هو
مسئلة عن الامر توجيه السؤال ان [illegible] الامر [illegible] قوله هل لنا من الامر شيء طلب جواب سؤال
مسترشد وفي الحقيقة سؤال المنكر كما سبق وقوله يظنون بالله غير الحق اخبار عن الظن الباطل
فبينهما اختلاف فكيف صح ان يقع بدلا ومبدلا منه واجاب ان سؤالهم ذلك لما [illegible]
الظن الفاسد صح الابدال اذ لولا الظن الفاسد لما اظهروا الاسترشاد وابطنوا النفاق
فكان قولهم هل لنا من الامر شيء لذلك بدل اشتمال من قوله يظنون بالله غير الحق وقريب منه

قوله صاحب الفرائد يمكن ان يقال هم يضربون لهم الانكار ويقولون هل لنا من الامر من شيء لانه
ليس قصدهم فيما سألوا الى سمعهم فكانه قيل يظنون ويسكرون ويوجدون في الجواب سان
تقرير السؤال هو انه يقال لم لا يجوز ان يقولون بدل من تقسم يظنون وترجمة له والاستفهام لا
يكون ترجمة للخبر لا يصح ان يقال اخبرني زيد قال اين الذهب وكذلك يخل بالاطباق فيه كما لو قال
نهانيه قال له اضرب او امره قال له لا تضرب قلت هذا ليس بشيء لان الجواب لا يطبق
عليه على ان البدل هو يقولون والسؤال متوقف على ان صاحب الكشاف جعل قوله تعالى قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد بدلا من جملة فوسوس اليه الشيطان والبدل في الحقيقة سان كما
سبق غير مرة واتضح … نافصح حيث قال والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر وعلى ما بنى كلامه على
عدم الطباق بين الامر والنهي وعكسه نحو ان يقال نهانيه قال له لا تضرب او امره قال له اضرب
واحدى الجملتين اخبارية والاخرى انشائية وقيل المعنى في قوله كيف يصح ان يقع ما هو مشتمل على
الامر بدلا من الاخبار … مع المشتمل على الامر بدلا من الاخبار بالمطلق بل وقع الاخبار على حاله
بدلا من الاخبار بالظن ويقولون بدل من يظنون وقلت ما سأل هذا السؤال الا بعد ان قال
ويقولون بدل من يظنون اي كيف يصح ذلك الابدال … الامر والبدل
انما هو الكلام بجملته قوله والاجود ان يكون استئنافا قيل اي هو الجواب لا اعتراض
بين الحال وذي الحال سمي وقلت لا يخلو الضمير في قوله ان يكون استئنافا اي يرجع الى
قوله يخفون او الى يقولون الثاني فان كان الاول يعود السؤال في قوله يقولون هل لنا من الامر
من شيء وحده وكان … هذا القول … وذلك سؤال المسترشدين
كالمؤمنين لم الاصل لانهم يخفون في انفسهم ما لا يبدون وان كان الثاني يعود السؤال
جملة قوله يقولون هل لنا من الامر من شيء … فذلك القول الذي كانوا يخفون
في هذا القول فاحسب يقولون اي يقولون في انفسهم … لو كان لنا من الامر
من شيء ما قتلنا هاهنا ويدل على هذا … سبق … على النفاق يقولون
في انفسهم وفي … الكلام … الجملة المعترضة … عليهم وانت تعلم
ان المعترضة ما بين الكلام … فقوله قل ان
الامر كله لله على التفسير الاول … وعلى الثاني اعتراض فظهر ان الاجود ان لا يكون
الاستئناف من قوله يقولون لانه … ويجوز ان يكون استئنافا قوله
استزلهم الشيطان طلب منهم الزلل اعلم ان … الآية من المعضلات
والتركيب من باب التوحيد للمعلق كقول الشاعر … لا بل قوله

انما استزلهم الشيطان خبر ان وزيدت ان للتوكيد وطول الكلام وما لكفها عن العمل واصل
التركيب ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما تولوا الا ان الشيطان … بسبب اقتراف
الذنوب كقولك ان الذي اكرمك انما اكرمك لانك تستحقه ثم قوله استزلهم الشيطان اما ان يراد
به ذنوب اقترفوها قبل التولي فصارت تلك الذنوب سببا لهذا التولي فيكون من اطلاق السبب
على المسبب … عليه قوله كانوا اطاعوا الشيطان حتى تولوا ونحوه اي الذي اعطاك انما اكرمك
لانه جواد وانت مستحق او ان يراد به الذنب الخاص وهو التولي يوم احد فهو المراد من
قوله وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي فالمعنى ان الذين انهزموا يوم احد انما ارتكبوا
هذا الذنب لما تقدمت لهم ذنوب في الوجه الاول انه مترتب على هذا الوجه بحسب … ببعض ما كسبوا
فان اريد به اقتراف الذنوب كان المعنى ان الذين انهزموا انما انهزموا لانهم اقترفوا ذنوبا قبل
ذلك واليه الاشارة بقوله لان الذنب يجر الى الذنب وان اريد به قبول ما زين لهم الشيطان كان
المعنى ان الذين انهزموا انما انهزموا لانهم قبلوا ما زين لهم الشيطان من الهزيمة وعلى هذا التقدير
ما زين لهم الشيطان هو تركهم المركز يعني انهم انما انهزموا لما خالفوا امر الرسول صلى الله عليه
وسلم في ثباتهم على المركز وان اريد به التذكير فالمعنى ان الذين تولوا انما تولوا لان الشيطان
ذكرهم مقارفة الذنوب التي تقدمت لهم فذلك هو … له والتركيب على … من باب
تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وليس من
باب العلة على الخبر كقوله ان الذين امنوا لهم درجات النعيم لان قوله ببعض ما كسبوا اباه وتحقق
التحقيق قوله ولذلك منعتهم اي الحيل انهم اطاعوا الشيطان واقترفوا ذنوبا منعتهم
… جزاء لهم على طاعة الشيطان قوله ويكون لطفا فيها اي يكون الطاعة الاولى سبب المنع
التوفيق على الطاعة الثانية قوله وقيل ذكرهم تلك الخطايا عطف على قوله وانما دعاهم
اليه بذنوب قد تقدمت قوله والله غفور وفي بعض النسخ ان الله غفور وعليه التلاوة
قوله … لكن الله تعالى … يعني بما كسبوا والبعض زائد كما ان … الله
في قوله ويعفو عن كثير والاشبه ان … هذه العقوبة لسبب كل ما كسبوا فانكم تستحقون
بعقوبة ان … لكن الله تعالى من عليكم بفضله وعفا عن كثير واخذ ببعض ما كسبتم نحو ذلك
قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولذلك ذيله بقوله ان الله
غفور حليم فالتشبيه بالآية بحسب المفهوم لا بزيادة اللفظ قوله جمع غاز
قال الزجاج غزى جار على القصر … جمع فعل على نحو ضارب وضرب وشاهد وشهد
… على نحو ضارب وضراب … قال ابو البقاء والقياس

القُلُب جمع الكثرة للقليب
وجمع قلة اقلبة بمعنى
أجن الماء أجنا
وأجونا اي تغيّر

غزاة كقاض وقضاه ولكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد قوله عفى الخبر
اجون اوله على الخنيف السحق يدعو به الصدى ورودي ومعبده الاقوى خاشع الصوى
الصوى العلام من الحجارة لا تخلف عفى الحياض اجون انها الخنيف كان الجهد والسار
المقوط من غزل نوع غليظ من اردى الكتان السحق الثوب البالي قلب جمع القليب في البئر
العادية القديمة والاجون المياه المتغيرة بصف غبارة اندرست سبيلها كالبالي هذا النوع
من الثياب وعفت حياضها واجن ماؤها قوله وفي حسن التزام قال ابو البقاء
فيه وجهان احدهما ان اصله غزاة محذف التاء تخفيفا لان الياء دليل الجمع وقد حصل
من نفس الصيغة ثانيهما انه لا ادغام قراءة الجماعة ... من الزاهي كراهية التضعيف
قوله كنه قيل اذا ضربوا اي القياس ان يقال اذ ضربوا لان اذا مختصة بالاستقبال والجملة
واردة على صيغة المضي فناسب اذ قوله على حكاية الحال الماضية يعني كان في زمانهم ذلك
متمدا فذكر ان الناس بهذا القيد استحضر الآن اي المخاطب تلك الحال الماضية مستمرة ونظيره ما
قال الزجاج اذا هاهنا ينوب عما مضى من الزمان وما يستقبل جميعا والاصل الماضي
قول اعطك اذا قمت والمعنى اذا ضربوا في الارض فماتوا بهذا الداء ونحوه فلان اذا حدث
صدق واذا ضرب صبر قوله كقوله حين يضربون في الارض يعني معنى قوله اذا ضربوا في الارض
معنى حين يضربون في الارض وهو واحد قال ابو البقاء يجوز ان اذا يحكى بها حالهم
فلا يراد بها المستقبل فعلى هذا يجوز ان يعمل فيها قالوا وهو لما مضى يجوز ان يكون كفروا وقالوا
ماضيين يراد بهما المستقبل المحكي به الحال فعلى هذا يكفرون ويقولون لاخوانهم قوله
ليكون حسرة في قلوبهم لما كان ... الحسرة مترتبا على قولهم من غير ان يكون اللام مطلقا
الاول شبهه بامر مترتب على امر يكون الاول غرضا في الثاني على التهكم ثم استعير له ترتب المشبه
كلمة الترتب المشبه بها وهي اللام قوله ويجوز ان يكون ذلك اشارة عطف على قوله المعنى لا تكونوا
مثلهم اي متعلق ليجعل بقوله لا تكونوا على ان يكون ذلك اشارة الى القول والاعتقاد اولا
اشارة الى ما دل عليه النهي وتلخيص الوجوه الثلاثة هو ان التعليل في الوجه الاول داخل
في حيز الصلة ومن جملة المشبه به والمعنى لا تكونوا مثلهم في القول الباطل والمعتقد الفاسد
الموصل الى الحسرة والتذلل والمبادرة في العاقبة وفي الثاني في العلة خارجة عن جملة المشبه
به لكن القول والمعتقد داخلان فيه اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده
ليجعل الله ذلك حسرة في ذلك القول والاعتقاد حسرة في قلوبهم خاصة وفي الثالث الكل
خارج منه والمعنى لا تقدروا اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم

وقوله وما لوا ابدا كلام عطف على مقدرات شتى كما يسمع اقوال المنافقين واحوالهم وقوله
على العموم قوله الذين يا ايها الذين انتهم مما يقولون ويعتقدون ويمضون حتى يتم لهم ويعظم وسمي مثل هذا
القطع والاستئناف بعد هذا في قوله وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم فان قلت فما وجه اضافة
السببية وما تلك المقدرات قلت وقع السببية على عدم الكون مع جميع ما فصل
بهم من الرذائل وخص المذكور لكونه اشنع وابين لنفاقهم بانهم اعداء الدين لم يقصروا في
المضادة والمضارة ففعلوا كيت وكيت وقالوا كذا وكذا ونظيره في موقع قوله تعالى
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
من قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله قد يحيي المسافر ويحقق قوله الشجاع
موته والجبان يلقى قوله وعن خالد بن الوليد انه قال عند موته الى آخره مذكور في
الاستيعاب وفضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خالدا فقال نعم عبد الله واخو
العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين قوله وقرى
بالتاء قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يموتوا بالياء الغائب قوله لمغفرة جواب القسم
وهو ساد مسد جواب الشرط فاللام في قوله ولئن قتلتم موطئة للقسم وقوله ولئن متم او قتلتم
كذلك ... قوله فان ... المعنى القسم على الشرط ... بان ... مضمن
معنى الاعلام والتنبيه قوله من الهلاك بالموت او القتل في سبيل الله قدم الموت
على القتل في الاولى وعلى العكس في الثانية على ما عليه المتعارف بان الهلاك بالموت
اكثر منه بالقتل يدل عليه قوله ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون والميت اكثر من المقتول واما
قدم في التنزيل القتل في قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لان الكلام في الرد على من
قال لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وذهب الى عدم المساواة بينهما لان المطلوب من
المؤمنين الشهادة والانفاق في سبيل الله يعني بذلكم في سبيل الله لنيل المغفرة
والفوز بالثواب بسبب لا ان تجروا الى ذلك الهلاك الجالب للمغفرة خير من الحظوة التي هي حب
جمع المال او وضع قوله مما يجمعون موضع حبوتكم استهجانا لما عليه الانسان من الكدح في جمع
المال والوجه ... مما فيه من الحظوة المذمومة وفي توكيد التركيب بالقسم ... هذا
الترغيب قوله طلاع الارض الجوهري طلاع الشيء ملؤه قال الحسن لان اعلم
اني بريء من النفاق احب الي من طلاع الارض ذهبا قال الاصمعي طلاع الارض ملؤها
قوله ذهبا حمراء الجوهري الذهب معروف يذكر ويؤنث والقطعة منه ذهبة
قوله وقرئ بالياء حفص الياء الحيانه والباقون بالتاء قوله شأن البشر الخفي

وهو ما ذكره لا لي لوجه الواسع الرحمة المسبب لعظيم الثواب واما ذكره في هذه المعاني اي
اسم الذات الجامع لمعاني الاسماء الحسنى كما نقلنا عن الازهري والمالكي في اول الكتاب
تجلى لكل مقام بما يناسبه وهذا المقام من بدل مهجته لوجه الله تعالى فوصل الى مقام تجلي الرحمة
والثواب العظيم ومكان على ما قال وعد دره والحرف وان وجد على الحرف قصده فهو على العفو
حصل على الجملة من المصنف قوله وقرئ متم بضم الميم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر
عن عاصم حيث وقع وقرأ الباقون حفص عن الضم في متنا ومتم في هذه السورة خاصة والباقون
بكسر الميم قال صاحب الكشف متم بالكسر والضم لغتان من كسر قال اصله موت مثل فعل
بالكسر من الواو والياء مثل خاف خفت واصله خوفت وطاب طبت اصله طيبت
ومن ضم قال اصله موت مثل قال اصله قول فكما تقول قلت قلت متّ قوله ما مزيده
للتوكيد والدلالة لابد من تقديم مجرور وقد يصح الكلام لان الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على
العامل والتوكيد من زيادة ما فالمعنى ما مزيدة للتوكيد والجار والمجرور مقدم والدلالة فهو
من باب اللف التقديري قوله ربط على جاشه قال الجوهري يقال فلان رابط الجاش
اي شديد القلب كانه ربط نفسه عند الفرار لشجاعته قوله ربط على جاشه وتوفيقه
للرفق يعني افاد قوله فبما رحمة من الله في هذا المقام فان من لم يجد رحمة ما بد له على شجاعته ومنعه
ما بد له على الرفق وهو من باب التكميل قال حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
وقد اجتمع فيه صلوات الله عليه ما قال المصنف كيوم احد حيث اشتد جرحه الكرام اصحابه انهم
شج وكسر رباعيته ثم ما زجرهم ولا عنفهم على الفرار بل آساهم في الغم كما قال فاثابكم غما بغم
المراد بقوله ربط على جاشه وتوفيقه للرفق فيه ان هذه الآيات من هنا الى قوله فاثابكم غما بغم
مرتبط بعضها ببعض فانما نزلت حيث الله تعالى الرحمة من الله عليه صلوات الله عليه مع
اصحابه قد فعلوا ما امرتهم مما يهمهم ظاهر المدخل في العلية من وجه الاول وعلب الشجاع
الحقيقي من يملك نفسه عند الغضب كما جاء في صحاح الحديث ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب فربط الله جاشه سبب لكسر سورة الغضب الموجب لغلظة
القلب والحمل على اللين محبب مشده سيئة الخلقة لين قوله ما لبث ان البث اظهار الحال
والحزن الجوهري اثبتك سري اي اظهرته لك قوله فظا جافيا الرجاح الفظ
الغليظ الذي بالسيء الخلق يقال فظظت تفظ فظاظة وفظاظا قوله من بعد خذلانه تريد
اذا جاوزته الجوهري بعد بعض فلان ومعنا اسمان يكونان ظرفين اذا اضيفا واصلهما الصفة
فقول المصنف من بعده من بعد خذلانه وارد على الزمان لكن بحذف المضاف واما قوله من بعد فلان

تريد اذا جاوزته فوارد على المكان ومن ثم قيل بعد الحيث بعد فلان ومن بعد فلان بمعنى واحد
ولكن اذا احيث من كانك مرض في الابتداء اي موضع ابتداء المجيء ومجيئه في المغرب قوله اي
تولهم وان كان لا لبس لانه لا بعد له معنى ليس بها حد في الجود ومكان هو دجرله اخذ من قولهم هذا
ما ليس بعده غاية في الجودة والحرارة وربما اختصروا فقالوا ليس بعده ثم ادخل عليه الا الكافة
للجنس واستعمل استعمال الاسم المتمكن قوله وفيه ترغيب في الطاعة وتحذير عن المعصية
هذا القول بعد قوله وهذا تنبيه على ان الامر كله لله اشارة الى ان العبادة الصرف لكن على
ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه وان اشارة الصرف على ان الله تعالى لا ينصر
ابتداء بل ينصر بسبب تقسيم الطاعة والخذل الا بعد استحقاق المكلف الخذلان بسبب المعاصي بناء على
مذهبه وان تقدير الآيات على مذهب اهل السنة ان قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون تذييل
للكلام السابق وتوكيد له وفيه اشارة الى ان المكلف اذا علم ان الامر كله لله يجب في جميع ما
سنح له من المطالب المأرب اليه سبحانه وتعالى فلا يبتغي رضا مولاه ويقدم الوسيلة
بين يدي المأرب ولا يحصل الرضا الا بالاحتراز عن المعاصي ولا نجح المطالب الا بتقديم الوسيلة
ولا وسيلة للعباد سوى العبادة والطاعة فحينئذ فيه ترغيب وتحذير ثم ان الآية السابقة
واردة في صنوا الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود منها اظهار الشفقة على المؤمنين
والرفع من اقدارهم ومنطق الدعاء لتوكل المعلل بالمحبة وهذه في وصف الله تعالى والمقصود
اضا رابح اليهم ومنطقا بالامر الاختصاص التوكل انما انا ما يعد الامر هو التوكل قوله
لعلمهم انه لا ناصر سواه يعني وضع المؤمنون موضع الضمير للاشعار بان صفة الايمان هي المقتضية
الاختصاص بالله التوكل وفيه تعريض بان من لم يتوكل على الله تعالى لم يكن من كمال الايمان في شيء
قوله خبر الغل بهو صيغ المستعبر قوله ولا اسلال النهاية الاسلال
السرقة الخفية يقال اسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انزعه من بين الابل وهي السلة
واسل اي صار ذا اسلال واذا اغل غيره عليه وقيل الاسلال الغارة الظاهرة قوله
من قرأ على البناء للمفعول اي كثير وابو عمرو وعاصم ان يغل بفتح الياء وضم الغين والباقون
بضم الياء وفتح الغين ولما كان معنى هذه القراءة على سبيل الكناية رجعا الى الغلول اليه الاوط
قال فهو راجع الى المعنى الاول وانك ثانيا بلعج قوله وان الغنم العام كما هو عم
بدر مما اطاروا منه في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب
بدر حين اختلفنا في النفل فنزعه الله من ايدينا وجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقسمه بين المسلمين على السواء ولعل المراد بالغنائم الانفال وان المراد ما في لا اصلها

النفل ما سفله الغازي اي يعطي زائدا على سهمه من المغنم وهو ان يقول الامام تحريضا على البلاء في
الحرب من قتل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم فهو لكم او فلكم نصفه او ربعه قوله
والسابغة ان يكون مبالغة في النهي بمعنى اجري الخبر مجرى الطلبي مبالغة الانصاف تشهد
لورود هذه الصيغة نهيا مواضع من التنزيل ما كان للنبي ان يكون له اسرى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الانصاف تعارضه وروده
هذه الصيغة للامتناع العقلي كثيرا ما كان لله ان يتخذ ولدا ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
قوله لم اسم للطلائع انها سم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس
واحدهم طليعة وقد تطلق على الجماعة والطلائع الجماعات قوله تغلظ وتقبيح الصوره
الامر الانصاف هذا مخالف لعادة لطف الله برسوله في القران حيث عرض بالتلطف
عفا الله عنك لم اذنت لهم بداءة بالعفو كان الزمخشري انكر هذه العبارة وقلت
قد جاء الغلظ من ذلك نحا على التقبيح والاقامة بشكر قوله لئن اشركت ليحبطن عملك او التعريض
ملاكن في قرائه ومن هذا الاسلوب قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
فالكناية عن مباشرة النساء بالرفث استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه احسانا
قوله بالنبي لدي على العنقه اي الاباقه لقوله باب ما غل بما احتمل من وبال دوانها لجري
الكلام على حقيقته كما جاء في الحديث والحديث من رواية البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء يقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك الحديث وعن الترمذي وابي داود
والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منه شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء
او بقرة له خوار او شاة تيعر الحديث قوله لا اعرفن من باب قولهم لا ارينك ههنا
قوله الا احملها طيبة الريح لا ابعد ان يكون القائل لا انزله قالها تهكما او استخفافا وقلة
مبالاة بما يتلو وبحقارة الذنب ولا مبعد ان يذكر امثال هذه الجنايات في تفسير كلام الله
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قوله فافصل به
من حيث المعنى وهو ابلغ والطف قال الكناية ابلغ من التصريح لانها كدعوى الشيء بالبينة
قوله النصيب لمسة الابنية النصب تعصك نسبا نصبه قالها مثلا الغوغوم الله
تعرتهم اي تصيبهم وتحفهم المعنى لكن رجال الكفرة ما موقوف عرض يلوث قال الزجاج
اي هم ذوو درجات وهم درجات السهول على الظرف اي في درج الجوهري قولهم ختل درج
الضب اي طريقه قوله والله بصير ابهلهوان عالم بما عملهم النهاية وفي اسماء الله تعالى

البصير هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وباطنها وخافيها بغير جارحة والبصر عبارة
في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وقال الازهري البصير في صفة
العباد هو المدرك ببصره الالوان وسمع له ويبصر الكمثاني والحدالي والافوار بها واحسنا
وصف نفسه قوله وانه اذ كركا اي شرف وتنبيه لقوله تعالى واص والقران ذي الذكر قوله
الحمد لله الخطيب يذكره في كتاب الوفا الحافظ ابن الجوزي واحمد بن انه الحسن في فارس وتمامه قال
كان في المال قال فاما الفضل والحاء وهو جاهل وهم من قد عرفهم قرابته وقد خطب بجديه
خويلد ونقل الامام الصدوق بما عاجلها واجلها من مال وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر
جليل الضبضي الاصل النهاية تقا اصبضي صده ق وخوضه وصف الخضر بعنم
الصد وفتح الصاد الاصل وقد تضم الصاد والتحون زائده عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل
بالفتح قوله وصل حضنه منه النهاية في الحديث انه خرج محتضنا احد ابني
ابنه اي حاملا له في حضنه والحضن الجنب وصل الكعبة كالولد الحاضنة في حضنها الى
الحاضنة قوله وسولس حره النهاية اي مولى امره كما يفعل الامراء والولاة
بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه قوله اوفي محل الرفع كما ذا في قوله لك
اختلط بكون الاحبار اذا كان ظرفا اعلم ان في قوله احطب بكون الاحبار فيما مذاهب احدها
مذهب البصريين وهو احطب يكون الاخبار حاصل اذا كان ظرفا حذف متعلق الظرف على
القياس في الظرف اذا وقع خبرا للمبتدا او نحوه حذف متعلقه لذا كان ظرفا ثانيها مذهب
الكوفيين وتقديره احطب يكون الاخبار حاصل والثالث مذهب بعضهم ان هاهنا ينوه
المشار اليه فالتقدير احطب اوقات الاخبار فيها ضرورة ان الفعل اضيف الا الى
ما هو فضل له والظرف نفس الظرف فلا احتياج الى حاصل وانما جعلوه ظرفا لكثرة وقوع ما
المصدر به ظرف والمصنف اختار سهنا هذا المذهب مع تقرير معنى الحصر هو انه اذا اطلقت
اوقات خطبا فقد جعل الجل خطيبا على المبالغة كقولهم نهاره صائم فالاسناد
مجازي وما المعنى الاية على ما ذهب اليه على الكناية لانه لا وقت للبعث اذ لا جل منه لا اجل
المبعوث فيا ان يحمل المبعوث اصلا امنا على المومنين كان احرى قوله على عطفت
الواو وهذه الجانب المنهاج الواو في اولما اصابتكم حرف نسق دخلت عليها الالف
الاستفهام وهمست مفتوحه ونحوه قول القائل بل تكلم فلانا في كذا فيقول القائل بل او هو
ممن يقول وعلقت المعطوف عليه اذ كان ما مضى فائتزه دل الخليلي المعطوف والمعطوف عليه
الطول هذه الالفاظ والمراد انكاره في الكلام السابق ومضمون المعطوف عليه وهو جملة

قوله ولقد صدقكم الله وعده الآية اى كان من الله الوعد بالنصر على اعدائكم بشرط الصبر والتقوى
فلما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم امر الرسول صلوات الله عليه ونفرا بعقابكم بمرد في الدنيا
واصابكم الله بما اصابكم وقيل حتى اصابكم ذلك انه بهذا قلتم هو من عند انفسكم انتم السبب
فيما اصابكم قوله ويجوز ان يكون معطوفا على محذوف وتقديره افشلتم لذا اى الفشل والتنازع
والعصيان او الخروج من المدينة والالحاح على النبي صلى الله عليه وسلم ولما اصابتكم مصيبة قلتم
انى هذا اوهم جميعا دخلت على حبذا الكلام قوله لقوله من عند انفسكم وقوله من عند الله
تعليل لتفسيره انى هذا او انى لك هذا فقوله من قبل طرفه السرى يعني قولهم انى هذا من اين هذا
لطابق جوابه من عند انفسكم ولو قيل معناه كيف هذا لم يطابق لان السؤال عن الحال الجواب
ما الظرف وكذا معنى انى لك هذا من اين لك هذا ليطابق جوابه هو من عند الله قوله وانه
لم يتعهم منهم اى المسلمين من الكفار ليعلمهم عطف تفسيري على قوله استعار الاذن لتخلية الكفار
وقد مر كنه استعاره الاذن في هذه السورة فان قلت ذكرت ان الاذن مستعار للتيسير
الامور من تسهيل الاسباب وهنا من قضى عليه الموت كانه يسوقه مده اجله ويطلب منه
ان يسير ذلك فما وجه هنا قلت المعنى التكليف على الاختبار والابتلاء استعير ههنا
الاذن لتخلية الكفار وغلبتهم على المسلمين وكان التكليف يستدعي التخلية وطلبا للتيسير
للابتلاء وقوله وليعلم المومنين عطف على محذوف بناء عليه قوله فباذن الله اى ما اصابكم
يوم التقى الجمعان فبتيسير الله لابتلاء المومنين والمنافقين وليقوما على ما عقباه وعقبا مشابها
للناس حجة تترتب عليه الجزاء ويويده تقديره فيما سبق في قوله وليعلم الذين امنوا ويتخذ منكم
شهداء والثاني ان يكون العامل محذوفا وهذا عطف عليهما ومعناه وفعلنا ذلك ليكون
كيت وكيت وليعلم الله وقد تقرر ايضا وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء فعلى هذا يكون قوله والله
اعلم بما يكتمون وعيدا للمنافقين ووعدا للمومنين ليتفرع بما بينهما من الوعد فقوله وليعلم
وهو كان معناه وليعلم الذين اصابكم يوم التقى الجمعان حال وجوده الجاري عليه وهو المعنى
نقول لتعلمهم علما يتعلق به الجزاء قوله لان الاذن محل ضم الميم وفتح الخاء المعجمة تعليل
للاستعاره قوله وانما لم يعطف لو اى في قوله تعالى قالوا لو نعلم قتالا الخ لم يحتج الى رابط
بين متعلق صلة الموصول اذ المتقدم قيل لهم تعالوا قاتلوا فالموافق لو نعلم قتالا لاتبعناكم
واجاب لان الربط المعنوي قائم وهو الاستيناف وعلى الجواب بعد السؤال قوله
ويكون هو قيل لهم كلاما مبتدأ لما ذكر الله تعالى احوال المومنين وما جرى لهم وعليهم
في الآيات وبين ان الهزيمة انما كانت للابتلاء ولتمييز المومنين عن المنافقين وليعلم

كل واحد من الفريقين انما قدره الله من اصابة المومنين كان لا محالة اورد قصة من قصصهم
مناسبة لهذا المقام مستطردة وجي بالواو لانها ملائمة لاصل الكلام والنفاق على هذا
مطلق متخالف وعلى ان يكون قيل لهم عطفا على نافقوا يكون بيانا له وانه نفاق خاص اظهروه
في ذلك المقام حيث قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم واليه الاشارة بقوله وجحدوا القدرة عليه
راسا لتعاظم ودغلهم قوله قسم الامر وجعل تفسير قوله وقيل لهم تعالوا الى اخره
قوله ودغلهم الاساس الدغل نحو الغيل والشجر الملتف ومن المجاز احمد الباطل دغلا
ومنه دغل فلان وفيه دغل اى فساد ودسه قوله انخزل من جلعاه الاساس
كلمة محمل وانخزل وانخزل في مشيه استرخى ولغم على الامر ثم انخزل عنه اى انقطع وضعف
قوله لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا اى الحرب التي ندعونا اليه من جنس القتال وانما هو من جنس
التهلكة وهو من باب اخراج نوعه من جنسه وادخاله في جنس اخر بالادعاء والحب لو كنا اذا ادرك ما
نتحمو وفاق اقرانه في العقد الم على صاحبك اذا اردت اسدا اصلك فلان وانما هو اسد ليس
من الحسب بل هو اسد وعليه الاساد مخلا والنفا المثلاق وانما هو القاء النفس الى التهلكة
وعلى الوجه الاول لو نعلم قتالا لا نعلم معناه اى هذا الذي تدعوننا اليه من القتال لا طاقة لنا لضعفنا
وشوكة العدو وفي ذلك عدم القتال في قوله فابوا القتال وجحدوا القدرة عليه راسا وعلى
الثاني في المنفي القتال وعلى الاول القدرة عليه لان المقدر لو نحسن قتالا لا تدعونا اليه لاتبعناكم
فقال لان الحسن القتال اى المعرفة معرفة حسنة بحقوق القتال وعليه كلام القاضي لو نحسن
قتالا لاتبعناكم وانما قالوه دغلا او استهزاء قوله بتباعدهم عن الايمان واقترابهم
من الكفر هذا تشبيها كالحرب بحالة في الكفر وفي الايمان فان قلت هو اقتضاء اللام في للكفر وللايمان
متعلقا بقرب وجاز ان يتعلقا لانهما شبيهان بالظرف اى افعل يدل على معنيين على اصل الفعل
وعلى زيادة معناه في كل واحد من الطرفين بمعنى عن الاخر معدوه تقديره للكفر على قربهم الى
الايمان واللام على بابها وقيل يعني اى لتبعد للسحاوندي للكفر اى للايمان او اليه بلا لازم الكفر كل
منهم كانه قريبه يحتو عليه قوله لا يجاوز ايمانهم افواههم ومخارج الحروف منهم مقتبس من قوله
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
الحديث اخرجه ابو داود وعن انس وابي سعيد والترقوه العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من
اول الهمزة والطار مخرج من اقصى الحلق ثم بعض الترقوه والرمية الصيد المرمي تقال بعض الارنب
اي سبل الشيء من الارنب وانما جاوزت اليها الانها صارت في عداد الاسماء قوله وانا
اعلم كلا علم احاطة تفاصيلها وكيفياته هذا صفة المختص المحققين دون مذهب المبطلين المذعنين

فانهم ينسبون العلم المجمل الى الله تعالى والمفصل الى المخلوق قوله او على الرد الى
البدلية وانما قال على الرد لانه اتبع اعرابه لاعراب ما ذكر وهو منصوب على انه مفعول العلم قوله
هم المنع فضوا وفي قصيرهم الذين قالوا والتنزيل مطابق لهذا وهو الاصح قوله منهم او يكون
للمعنى والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا قوله بدلا من الضمير في بافواههم اي يقولون بافواه الذين
قالوا لاخوانهم فيكون من باب التجريد قال الشاعر ، دعوت كليبا دعوة فكانما ،
دعوت به ابن الطود او هو اشرح قوله او نعلوبهم المعنى باليد في قلوبهم الذين قالوا تهم
ايضا تجريد على نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد قوله على جوده اوله ، على حالة لو ان في القوم حاتما
على جوده من ضمر الاستقرار لو ان حاتما مستقر في القوم اي كائنا على جوده حاتم بالجر
لان القوافي كلها مجرورة وهو بدل من الهاء من جوده بدل المظهر من المضمر نحو مررت به زيد
قبله ، لما بخلوا له مثل رأسه ، لتشرب ماء القوم من الصرائم ، والصرائم جمع الصرم وهي القطيع من
الابل قوله فادرءوا التحقيق امر من يصدقه الجوهري صدّ مطلوبه كله وجدوا
قوله ووجه اخر عطف على قوله معناه ان كنتم صادقين في انكم وجدتم الى دفع القتل
سبيلا وهو القعود عن القتال وهو مبني على مفهوم قولهم على ما قدره لو اطاعونا وقعدوا
ما قتلوا وهذا على لفظه والسؤال وهو قوله فقد كانوا صادقين وارد على الاول لحاصل
انكم ان دفعتم القتل على انفسهم حاصل واي حاصل التعلق به شيء والحصيل الجواب ان التعلق
وارد على اطلاق وسفى (؟) لظاهره لان الكلام مبني على انكار حصرهم سبب النجاة في القعود
وحرمهم فيه بدليل قوله وما انكرتم ان يكون السبب غيره وفيه تسليم ان قعودهم كان سببا للنجاة
بدل عليه قوله فيما سبق ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب الموت لم تقدروا على دفع
سائر اسبابه المبثوثة وفي شأنه من الاعتزال ودفع القدر والذي يقتضيه النظم ان قولهم
لو اطاعونا ما قتلوا متصل بقوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله وقولهم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم وذلك انهم حين جبنوا وقعدوا ما اكتفوا بذلك بل ثبطوا المؤمنين بان قالوا لو
اننا انتم متوجهون فيه لنجرين الى الالقاء بالنفس الى التهلكة وانا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وحين
سمعوا المقتولين يوم احد قالوا لو اطاعونا في ذلك كان القاء للنفس الى التهلكة ما قتلوا
فقيل لهم قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان ذلك القتال القاء للنفس الى التهلكة
وان القعود سبيل النجاة يعني ان الموت والقتل شيئان في انكم لا تقدرون على دفع كل واحد
منها وان القعود لم يكن دافعا للقتل كما قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم قال الامام هذا الذي ذكره الله تعالى لا معنى له الا بالاعتراف بالقضاء

والقدر فان القتل والموت شيئان حصولهما وامّا ان قلت انّ فعل العبد ليس بمعين الله وقضائه
كان الفرق بين القتل والموت ظاهرا وهذا يفضي الى الفساد والدليل يعني ان هذه الاية دالة
على ان الكل بقضاء الله وقدره ومعنى هذا القول فادرءوا عن انفسكم الموت ورد لقولهم لو اطاعونا
ما قتلوا فلو لم يجعل القتل كالموت لم يصح الرد اي لا فرق بين القتل والموت في انكم عاجزون على
دفعهما لكونهما من قضاء الله وقدره الراغب القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا
اعتبر بفعل المتولي لذلك قيل واذا اعتبر بفوت الحيوة يقال موت قال تعالى افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم قوله وما انكرتم ان يكون السبب غيره قيل يا في ما انكرتم مصدرية
هو معطوف على مقاتلتكم ويجوز ان يكون استفهامية كانه كقوله ماذا بكم اي لم تجحدون السبب
بما ذكرون وتنكرون غيره قوله وقرئ بالياء على الحسن هشام وابن عامر قوله
كما حذف المبتدأ وحذف احد المفعولين في باب حسب كمذهب الاخفش خلافا لسيبويه قال
صاحب الكشف واجاز الكوفيون الاقتصار على الاول اذا اسند شيء سد الثاني كما في باب المبتدأ
نحو قائم اخواك وقال المالكي اذا دل الدليل على احدهما جاز حذفه وقال المصنف
في قوله تعالى والمحسنين الذين كفروا معجزين في الارض الاصل ولا تحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف
الضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كان لشيء واحد اقتنع
بذكر اثنين عن ذكر الثالث قوله وقتلوا بالتشديد ابن عامر قوله ذوو زلفى وقيل
العباس
الخليل يكتب الالف عند ضمير الجماعة في قاموا ومن سائر الواوات وغيره لا يثبتها جريا على ر
كان اختصاص اللفظ وليس في اللفظ الف قوله كقوله فالذين عند ربك يعني قوله عند ربهم
كناية عن القرب والمكانة نحو قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون والذي يفيد انهم لا يستكبرون ملتئلوا
ما امروا به فدخلوا في ان الله عز وجل العلم عابدا بالاخلاص ولهم العباد المقربون الذين ينزهونه
بالليل والنهار قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم بأحد الحديث
من رواة احمد بن حنبل وابو داود عن ابن عباس وذكره في مسنده بجامع مسند وعن رواية مسلم
عن مسروق وصححه في قال الامام النورپشتي اراد بقوله ارواحهم في اجواف طير خضر ان
الروح الانسانية المعبر عنها بالمخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن تتهيا لها طير اخضر
ينتقل الى الجنة فيتعلق بذلك الطير من تركيبه فتجد الروح بواسطته لذة الجنة وروح البهجة
والسرور ولعل الروح تحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله طيرا اخضر كتمثل
الملك بشرا وعلى اية حال كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما
اخبر عنه الكتاب والسنة وورودا صريحا ولا سبيل الى خلافه وعلت وفي الاية تشبيه

لان الجملة وحسبت من دواخل المبتدا والخبر فلو اوجب حمل المفعول الثاني على الاول
والصحيح حمله في الاية على التشبيه نحو حسبت زيدا اسدا على ان بعض الاصحاب عد هذا الباب
من اداة التشبيه كانه قيل لا تحسبنهم كالاموات بل احسبهم كالاحياء ثم بين ما به شبهوا بهم
بقوله يرزقون فرحين فيكون حديث الطير بيانا لكيفية حيوتهم واتصال الرزق اليهم والى التشبيه
اشار المصنف بقوله مثل ما يرزق سائر الاحياء ومما يشهد من عضد ان حكمهم خلاف حكم سائر الاموات
ما رواه صاحب ابي داود والترمذي عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة قوله ان لا خوف
عليهم بدل من الذين اي بدل الاشتمال لان الضمير في عليهم عائد الى الذين لم يلحقوا بهم وقد ضم اليه
السلامة من الخوف والحزن قوله ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم اي
البشارة باخوانهم المومنين الذين لم يقتلوا وهم انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة
لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب فعلى هذا يستبشرون بمعنى يبشرون كما
في الجوهري وبشرت بكذا بالكسر ابشر اي استبشرت به قال القاضي الاية تدل
على ان الانسان غير الهيكل المحسوس قوله بيان لقوله ان لا خوف عليهم يعني كرر يستبشرون
ليعلق به قوله بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين وهو بيان وتفسير لقوله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لان الخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع
او حصول ضار فمن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل ~~وان الله لا يضيع اجر المومنين~~ فلا يحزن
ابدا ومن جعلت اعماله مشكورة غير مضيعة فلا يخاف العاقبة قوله وعلى ان الجملة اعتراض
اي تذييل للايات السابقة من لدن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وفي ذكر المومنين
اشعار بان من وسم بسمة المومنين كان من كان شهيدا او مقربا او من اصحاب اليمين فانه تعالى لا يضيع
اجره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال القاضي يعود الى ان ذلك اجرهم على ايمانهم وذلك
مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضيعة قوله الذين استجابوا مبتدا وخبره
للذين احسنوا اي الذين استجابوا مبتدا خبره الصلة مبتدا وقوله اجر عظيم مبتدا ثان
وللذين احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول قوله او صفة للمومنين او نصب
على المدح فعلى هذا ان يكون المقصود ما بعدها معطوفا على النعمة والفضل ويكون للذين
احسنوا الاية مستانفا اي لهم جميعهم فقيل لهم اجر عظيم قوله ومن بهم من نفسه واصحابه
قوة اي تجلدا قوله حمراء الاسد تسمى بدرا الصغرى كما كتب في الحواشي قال
ابن الجوزي في كتاب الوفاء لما انصرف ابو سفيان اصحاب الناس سهرا ومن جراحاتهم فلما صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح امر بلالا فنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس فخرج حتى عسكر بحمراء الاسد وذهب العدو
فرجع الى المدينة وسمي بعد بدر الصغرى عند قوله حق وافواه در قوله من
حضرها اي وقعتنا الاساس في ذكر ايام العرب كذا اي في وقائعها وذكرهم بايام الله
بما دير على الكفرة قوله فما ملوا الاساس فما ملت الصحة عليه على مشيئة قوله المحسن
ومن في للذين احسنوا منهم للتبيين في الكلام تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن
المتقي قال القاضي المقصود من ذكر الوصفين المدح لا التقييد لان المستجيبين كلهم
محسنون متقون قوله ان ابويك يعني الذين استجابوا لله يعني ابا بكر والزبير لانه اخرج
اسمار كانت عائشة تاكد بذلك عن البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الاية قالت لعروة كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله ما اصاب يوم احد فانصرف عنه المشركون خاف
ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير
قوله حتى السويق قال ابن الجوزي ان ابا سفيان قال حرام ان يمسه من حتى يثار
من محمد واصحابه فوصل الى نحو المدينة فقتل رجلين واحرق وولى الى مكة فدخلت ففزع
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في اثرهم فجعل ابو سفيان واصحابه
يخففون يلقون جرب السويق فياخذه المسلمون ولم يلحقهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
وسميت الغزوة غزوة السويق قوله الاولون المثبطون والاخرون ابو سفيان
يعني في قوله قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم يروى الاخرون بكسر الخاء وفتحها وكلاهما
جائز قال الجوهري الاخر بعد الاول وهو صفة تقول جاء الغزاة اي جيدا وما لقيت احد الكسكر
وهو اسم الاان في معنى الصفة قوله ويصلون جناح كلام استعارة تشبيه بالصلوة من
كلام الكلام الذي يريد ويجد المسلمين [illegible] فيوصل الجناح لتكون بها مرسلا
او نظار بريد الطير ان يضم الى اجنحته ما يريد به طيرانه قوله ولان خروجهم على ان يثبط
الى وجه العدو وطاعة وهذا مبني على ان الايمان ذو شعب وكل طاعة شعبة منه وعلى الاول
كان الايمان عبارة عن التصديق والمراد بالازدياد الطمانينة في النفس وان تظاهر الادلة
يقوي النفس قوله وفي ذلك الصبر على ما هم يعني في عطف قوله واتبعوا رضوان الله
على قوله فانقلبوا احترز من الصفة سبيلا للتكميل وذيل الاية بقوله والله ذو فضل عظيم
مع التصريح بالاسم الجامع واسناد ذو فضل اليه مع وصفه بعظيم ايذانا بان المتخلفين فوتوا

على انفسهم امرا عظيما لا يكتنه كنهه وهم احقاء بان يحسدوا واعلم ان يحسر البر بعده قوله
الشيطان خبر ذلكم وفي الآية وجوه احدها ان الشيطان خبر ذلكم والظاهر ان المشار اليه
الناس المذكور اولا في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وهو نعيم بن مسعود
لقوله انما ذلكم الشيطان والمراد باوليائه ابو سفيان واصحابه فيكون قوله يخوف اولياءه على تقدير
جواب سائل لم صرت الشيطنة فيه واجيب بانه يخوف المسلمين ابا سفيان كما هو اصحابه
خدعة ومكرا وتخويفا قوله ما هذا بالراي اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا الشريد وثانيها
ان يكون الشيطان صفة ويخوف الخبر وحينئذ يجوز ان يراد بالمشار اليه الناس المذكور
اولا وهو نعيم او الثاني وهو ابو سفيان والمراد تخويف الناس بقوله ... عند انصرافه من احد يا محمد
موعدنا موسم بدر لقابل والوجه الاول ابلغ لمكان التخصيص بتخويف الخبر وموقع الاستيناف
وكان يخوف نصا ظاهرا احتج وثالثها ان يكون المضاف محذوفا والمراد بالشيطان ابليس
كما صرح به وعلى هذا الوجه المفعول الاول محذوف والمراد بالاولياء ابو سفيان واصحابه
ويدل على هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود ويجوز ان يراد بالاولياء القاعدون والمفعول
الثاني محذوف والمراد بالتخويف ما اوقع الشيطان في قلوبهم من الجبن والخور والرعب وكان
اقرب الوجوه الوجه الاخير لانه قيل في حق السابقين غير القاعدين فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فوضع موضع فما خافوا وزادهم ايمانا وقال في حق القاعدين فلا
تخافوهم وخافوني وهم اولياء الشيطان المثبطون ولذلك قرن ان كنتم مؤمنين بالقرينة فزادهم
ايمانا ثم ان اريد بالاولياء ابو سفيان واصحابه فالخطاب بتخفيف الخوف للمؤمنين المخلصين وقوله ان كنتم مؤمنين
في معنى التعليل فلا التفات الى ما سبق وان اريد به المتخلفون فخافوني وجاهدوا مع رسولي ان كان
الايمان يقتضي ان تؤثروا خوف الله على خوف الناس كما قال قوله الا ان المعنى الشيطان يخوف
اولياءه الذين يطيعونه ويؤثرون امره واما اولياء الله فانهم لا يخافونه اذا خوفهم ولا ينقادون لامره
وهذا قول الحسن والسدي قوله تسلية لنبيه عليه السلام مما يرى من الذين اصابوا المؤمنين
يوم التقى الجمعان انما اصابهم بسبب المؤمنين المخلصين ثم اثنى عليهم ايضا بما يدل عليه ذكر المنافقين
ثم تخيير ذكر المؤمنين وفصلهم طبقة في ذكر من استشهد وصدقوا ما عاهدوا الله عليه واستتبع
مدحهم مدح الطبقة الثانية الذين لم يلحقوا بهم فذكر منازلهم انهم الذين استجابوا لله والرسول
تعريضا بالمتخلفين وانهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ولما
فرغ من مدحهم انتقل الى الطبقة الثالثة فقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
ثم ثلث بذكر الذين محضوا الكفر واطمأنت قلوبهم الى السيئات فقال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر

مستطردا لذكر اولياء الشيطان ثم عاد الى ما ابتدا منه من قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه توكيدا وتقريرا ولما اراد ان يذكر البخل وجعل قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله مخلصا الى ذكر الفحش له قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء والله اعلم قوله
فالاولى ان يرجع الضمير جاريا في السؤال الثاني للانكار ويعني ان الضمير في فلا تخافوهم على الاول كان راجعا الى
اولياء الشيطان وهم ابو سفيان واصحابه وحين فسر الاولياء بالمتخلفين لا يصح ذلك لان الشيطان
ما خوفهم انفسهم فالاولى ان يرجع الضمير قوله القاعدين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلة يقاعدين ومع صلة الخروج وعلى هذا التفسير ان ساكموا في اي يخوف اولياءه القاعدين
الناس وهم ابو سفيان واصحابه والضمير في فلا تخافوهم راجع الى الناس المذكور قوله فلا تخافوهم
فتقعدوا واقعدوا وامسكوا بما ان المطلوب جواب النهي بل هو محذوف والمعطوف على تخافوهم دليل
قوله بعده ذلك وخافوني فجاهدوا ويجوز ان يكون منصوبا ... وقوله وخفضوا من الفتنة لقوله
تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي على قراءة الضم اي لا يكن منكم طغيان فحلول غضب مني
قوله ولا يخشون احدا اخرى على لسان الفريقين اقتباس والخنا استشهاد
قوله يشير في تفسيرها الى ان يسارعون يتضمن معنى يقعون لان المسارعة يعدى
بالى قوله معناه لا يحزنوك بخوف ان يضروك يعني اوقع فاعل لا يحزنك موصوله لم اصلها
على على النهي او قع لتكليفه عن ايصال المضرة لان من رغب في الكفر يعاونه ويضر المؤمنين
وايصال المضرة اليهم مما عليه انسدا قوله لن يضروا الله شيئا ردا وان الظن الخوف والى هذا
المعنى اشار صاحب المفتاح في باب جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على الخطاء قوله ثم بين كيف
يعود وباله عليهم يعني اصل الكلام لن يضروا الله شيئا بل انفسهم يضرون في موضع المفسر وهو قوله
يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم موضع المفسر المحذوف وهو قوله بل انفسهم
يضرون فيه ان الله خلق الخلق ليعبدوه فيجازيهم اويثيبهم لو اخطا في الآخرة فحولا بد لو اذا كل الحظ
بسبب المسارعة في الكفر بالعذاب العظيم واي مضرة ابلغ من ذلك والى الاشارة بقوله واي
ابلغ ما ضر به الانسان نفسه قوله ولهم بدل الثواب عذاب عظيم هذا المعنى في قوله تعالى يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة يدل على ان لكل احد حظا في الآخرة لولا انه جرم على نفسه
بسبب الكفر والمعاصي بعده ما ذكر في حريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
اورثوا من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا وعليه ما ورد في سؤال منكر
ونكير عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اما المؤمن فيقال له انظر الى مقعدك من النار ابدلك
الله به مقعدا من الجنة الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي في صفة دوام ...

حاوو مطلق به اي بعث كان لمن والنا روعنا له بهذا كان ذلك ولكن الله عصمك فابدلك به
بيتك في الجنة الحديث **قوله** اي فاندرج في ذكر الارادة السوال والجواب مبني على مذهبه
في السوال الذي اورد على غير متوجه لانه عدول عن الظاهر فان قوله يريد الله الا يجعل لهم الاستحقاق
لبيان الموجب كانه قيل لم يسارعون في الكفر اي الى المضرة وما يؤلمهم فاجيب انه تعالى
يريد ذلك منهم بكلمة لا يسارعون **قوله** اما ان يكون تكريرا لذكرهم اي في هذه الآية
والمتلوة قبلها سيما ان حيث المعنى فان معنى يسارعون في الكفر واشتروا الكفر بالايمان
سواء لان الاشتراء المراد منه لسارعون في الكفر بشوق الى شرعها ورغبوا فيه اشد الرغبة الكثيرة
مارغبه في المشترى ولن يضروا الله شيئا مقابل المثل وقوله يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة
الى اخره لمحيض قوله ولهم عذاب عظيم **قوله** او على العكس اي الاول عام في الكفار والثاني
خاص في المنافقين والاظهر ان يكون تكريرا لما سبق من بيان النظم **قوله** قبين قراءة بالتاء
اي الفوقانية حمزة قال الزجاج ولا تحسبن على القراءة بالتاء لم يجز عند البصريين الا كسر
ان المعنى لا تحسبن الذين كفروا املاءنا خيرا لهم وحذفت ان وحركة ولو ادغمت صار المعنى
لا تحسبن الذين كفروا املاءنا وهو عندي يجوز من الذين المعنى لا تحسبن املاءنا للذين كفروا
خيرا لهم وقد قرأ ما خلق بكسر ومثل هذا البدل قول الشاعر: فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما. اي فما كان هلك قيس هلك واحد وقال ابو البقاء وجوز ان
يجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا ابدال الاشتمال والجملة تسد مسد المفعولين
قال السجاوندي هذا الكلام لا تحسبن زيدا انما علمه نافع له لحبسه لا تحسبن علم زيد نافعا
له فلم يصف من خطأ حمزة في قرأته **قوله** حملت شاعلى بعضه فوق بعض بعضه بدل
من شاعك وفوق ثاني مفعولي حمل اي حملت بعض شاعك فوق بعض مثل وانما احتمل
مفعولا ثانيا لكون التقدير لكون الاملاء خيرا لهم فلا يصح حمله على الذين كفروا الا كما لا يقول
ان الذين كفروا الحق للاملاء خيرا لهم على الابتداء والخبر ويجوز ذلك على حذف المضاف كما في
الخبر او في الابتداء لتصحيح الحمل معناه الذين كفروا اصحاب الاملاء خير لانفسهم او ولا
يحسبن المعنى حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم **قوله** وهو ممن قرأ بالياء التابع
اي الذين كفروا ارفع لانه فاعل لا يحسبن على قراءة من قرأ بالياء الفتح فيه القراء كلهم سوى
حمزة روى الزجاج عن المبرد ان من قرأ بالياء فتح ان وكانت تنوب عن الاسم والخبر تقول
حسبت ان زيدا منطلق ويصح الكسر مع الياء لان الحسبان ليس بفعل حقيقي فهو يبطل
عمله مع ان كما يبطل مع اللام **قوله** ان يخفف الطول الطول بكسر الطاء الحبل الذي

بطول

بطول للدابة فترعى به **قوله** والمعنى لا يحسبن ان الاملاء خيرا لهم من منعهم بناء على ان
يراد بالاملاء تخليتهم وشانهم وقوله او قطع آجالهم بناء على ان يراد بالاملاء الامهال
في الكلام لف ونشر **قوله** او قطع آجالهم بناء على مذهبه قيل ان من مذهب المعتزلة
ان المقتول مقطوع الاجل **قوله** كيف يكون ازدياد الاثم اي كيف يجوز القياس لان الجر على
المقصود وسببه وهو مقدم عليه والامر كذلك ازدياد الاثم فانه مسبب عن الاملاء وهو متاخر عنه
قوله لما كان في علم الله المحيط توجيه انه قد سبق في علمه تعالى انهم مرتادون
والمراد فيه الازدياد لان المعلوم تابع العلم وكذلك الازدياد موقوف على حصول الاملاء والامهال
والموقوف على الشيء الكون على الشيء فجعل على مجازا لما ان الموقوف على الشيء سبب حامل لتحصيل
ذلك الشيء وكانه علة له وهذا معنى قوله فكان الاملاء وقع من اجله وبسببه والعجب من المصنف
وركوبه المتعسف وتركه الجادة المستقيمة اعلم ان تصحيح علم الله تعالى الابدي وقوعه
الاتصاف هنا سواله على ان الاثم الواقع منهم خلق الارادة كما جعل الجعل سببا وكان
غرضا وقال الفاضل اللام في ليزدادوا عندنا لام الارادة قال السجاوندي ارادة
زيادة الاثم جائز عند اهل السنة والخلو عن حكمه **قوله** ومعناه ما هي معنى الاعتراض ذكر
ان قوله انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما كدد لقوله انما نملي لهم ليتوبوا ويدخلوا في الايمان
لان الامهال للتوبة وللدخول في الايمان خير لكل **قوله** ما معنى قوله ولهم عذاب مهين على
هذه القراءة اي قراءة يحيى بن وثاب والفاء في السوال للانكار ولان المعنى على تلك القراءة انما نملي
لهم ليزدادوا انما يستحقوا ذلك العذاب لان قوله ولهم عذاب مهين عطف على قوله ليزدادوا
انما يكون الاملاء سببا للعذاب وعلى هذه القراءة سبب للتوبة والدخول في الايمان الموجبان
للثواب العظيم لا العذاب واجاب بان الواو للحال والعامل مقدر واما قوله لزيادة الاثم
والتعذيب فمحصل المعنى لانه قد ذهب الى ان الواو للحال لا للعطف جيد وهذه القراءة
شاذة ومع ذلك غير مخالفة لمذهب اهل السنة وهو بما انها حاملة على البعث على
التفكر والنظر لمعنى لا يحسبن الذين كفروا ان مطلق الاملاء في حقهم لاجل الازدياد في
الاثم والانهماك في الشر فقط حتى يسارعوا في الكفر والاصرار بل ليستعملوا بل قد يكون
الانظار للنظر المودي الى الانصاف فيجدوا لكم لله لطف وما التوبة والدخول في الاعلام
معلم ان الله تعالى سيريهم اياته في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وعوضه
قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم انهم اذا نظروا الى هذا الكلام المصنف فكذا
الى الشاد واصغوا الى انفسهم والقوة من القولين ان الاملاء انما مقصود على ارادة التوبة

مرتفعا للاصطياد وعلى قوادم الارادة كما يتعلق بالقوة يتعلق بالزاد بالزاد الاثم قوله وقرى
بغير حمزة والكسائي ويميز من التمييز على بناء التفعيل قال الواحدي في تفسير قرائة التشديد
والتخفيف وهما لغتان وقعنا ان ميزت الشي بعضه من بعض فانا اميزه ميزا وميزته تمييزا
ومنه الحديث من ماز اذى عن الطريق فهو له صدقة قوله للمصدقين حيث اخبر المؤمنين
المصدقين لان الذي يترتب عليه التميز هو ما اشتملت عليه الصدور من الايمان الحقيقي والمجازي
قال الواحدي المعنى ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المنافق
بالمؤمن والمؤمن بالمنافق قوله مطلعا حال من ضمير احدا في نعرف ولو روي بفتح اللام يكون
حالا من […] قوله فآمنوا بالله ورسله الفاء في قوله بان تعلموه وقوله وان تؤمنوا
[…] ويعذروه بكسر الدال وضمها والكسر اصح قوله ولا يحسبن من قرا بالتاء حمزة
والباقون بالياء التحتانية قال الزجاج من قرا بالياء الاسم محذوف المعنى لا يحسبن الذين يبخلون
البخل هو خيرا لهم وهو كما تقول من كذب كان شرا له ومن المصنف انما هو وحذف احد مفعولي
حسب اذا كان في […] على حسب ومعمولاه شيئا واحدا في المعنى كقوله تعالى ولا يحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا على القراءة بالياء التحتانية اي المحسنين الذين قتلوا انفسهم امواتا وانما حذف
لقوة الدلالة وما بحذف مصدره البخل […] بل وكذلك ان الموصولة استعملت على صلة
فالفاعل مشتمل على معنى العلة وكان الحيثية حكم معنى واحد ولذلك صرف اليه الاشارة بقوله والذي
سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله وهو فصل قال الزجاج […] اي هو
ونحوه انما يكون فصلا مع الافعال التي تحتاج الى اسم وخبر ولم يذكر الفصل مع المبتدا والخبر
قوله سيطوقون […] المبتدا […] اي يلزمهم طوق
الحمام اي الالزام والاعارة حتى يفارق طوق الحمام الحمام قوله نهشه اي نهشته […] النهاية
هنا […] واحد […] قوله نهشه الجوهري
نهشته الحية […] النهش احد اللحم باطراف الاسنان والنهس بالشين المعجمة الاضراس جميعا
قوله بطوق شجاعا اقرع الحديث من رواية البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك النهاية الاقرع
الذي لا شعر على راسه من سمه قد تمعط جلد راسه لكثرة سمه وطول عمره والزبيبة نكتة سوداء فوق
عينيه وقيل […] قوله […] قال
الزجاج اي الله […]

الى الاسماء […] قوله وقرى بما يعملون بالياء وافق ابن كثير وابو عمرو بالياء
التحتانية والباقون بالتاء والقراءة بالتاء الفوقانية لمكان الالتفات […] ذكره في اول
البقرة كما انك […] فلما […] ثم عدلت الى
[…] من […] الطريقة الحميدة […] الطبع […] اذا
استمرت على الغيبة قوله […] كان […] والنصب
على انها […] قوله ومعنى […]
[…] الوعيد […] المسموع […]
الوعيد في هذا المقام […] قوله […]
[…] ماض […] مستقبل […]
[…] الكلام […] بالتعجيه
[…] الاخبار […] مستقبل […] الوعيد […]
[…] سنكتب […] الوعيد […]
[…] ومستقبلا […] المعنى […]
[…] السين في سنكتب […]
[…] الاثبات […] قال الحلبي
ان […] المعطوف […] بحسب
[…] المقام […] ابدا […] والمعطوف
عليه […] المعطوف […] ثم
الى اخره […] سنكتب التفات من الغيبة الى التكلم ووضع ضمير الجماعة مكان الواحد
للتعظيم والتفخيم قوله ونقول […] ذوقوا اي ونقول عطف على
سنكتب […] بهذا القول […]
بهذا القول […] ابدا […]
[…] بهذا القول […] العذاب […]
قال الزجاج ذوقوا […] فلست […] منه
وقال […] الذوق ادراك المطعوم ويستعمل على الاتساع لادراك سائر المحسوسات
والحالات […] العذاب […] على […]
وغالب حاجة الانسان […] المطاعم ومعظم […] ذكر

الكامل مع المال وقلت سبب ذوق في الاشباع للادراك كقوله بما قدمت ايديكم في الاتساع
في مزاولة الاعمال قوله حتى عتق اي ذق جزاء عملك كما عاق من عقوبة الله تعق عقوق
قوله فلم عطف قوله وجه السؤال ان الجهة الجامعة من المعطوف والمعطوف عليه واجب وهي في
قوله ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد مفقود لان الذي جعل عليه المعطوف هو استحقاق
العبد لكونه تعليلا لقوله ذوقوا عذاب الحريق وهذا كما يتصور في قوله ليس بظلام للعبيد واجاب
ان مفهوم الاية دل على انه عادل والعدل مستلزم لعقاب المسيء واثابة المحسن كانه قيل العذاب
بسبب فعلكم وبسبب انه عادل لا يترك معاقبة المسيء فحصلت الجهة الجامعة قوله ومعنى الذي
تأكله ومعناه ان تأتيهم القربان وانها نار تنزل من السماء الكلام كانه قيل حتى تأتيكم رسلنا بالبينات
وبهذه المعجزة خاصة فهو من عطف الخاص على العام قوله والزبر وهو الصحف قال الفاضل
الزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرت الشيء اذا حسنته والكتاب في عرف
القرآن مختص بالشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن
قوله ولا اداء لكم الا بالعمل اولها فالغنية عن مستعتب قبلها فذكرته ثم عاتبته
عتبا رقيقا وقولا جميلا غير مستعتب اي غير راجع بالعتاب يعني ان طابق فعله واستعتب
واعتب بمعنى واستعتب ايضا طلب ان يعتب والاصل ولا ذاكرا اسم بالتنوين فطرح نصيب
اسمعا بهم قد يحذف نون التنوين عند ملاقاته ساكنا اما طلب للخفة او غيرها من التقاء الساكنين
والدليل على الحدود التنوين بحصاته فلو كان قصده الى الاضافة لجره قوله اقصا له به
على ان الكلم متوقع مع تمام تقريره انه سبق لتعلقه فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر له على اذى قومه يعني ان الرسل قد طيبه كذبوا واوذوا واصبروا
حتى انكشف عنهم الكرب لان مشاق الدنيا ومتاعبها ونعيمها ولذاتها في وشك الزوال
وهو المعنى بقوله كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم جعل قوله انما
الدال على الحصر لما عسى ان يتوهم في الخلد بل يلقى كل من الرسل والمكذبين جزاء ما عمل
مطلب بعد الموت فيقبل نعم ذوق جزاء خيرا فان يكون القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران وانما توفون اجوركم يوم القيامة جزاء وافيا والى هذا المعنى اشار بقوله
تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب ثم جيء بالفاء التفصيلية بيانا للجزاء في قوله
فمن زحزح اي بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن زحزح عن الجنة وادخل النار
فقد خاب وفيه رد لزعم من يزعم ان البعث والحشر وان الارواح المفارقة بعد الموت اما في
السعادة او الشقاوة والحديث ما اخرجه الترمذي عن ابي سعيد قوله فقد حصل له

الفوز المطلق او فيه تقدير فاز المطلق جزاء للشرط المقيد بما احترز عن النار وادخل الجنة
لما اعطاه حقيقة الفوز بهذا او لم يرح ونه فوز وان صح به رونا عن الامام احمد والترمذي
والدارمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها واقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور قوله ما يحب ان يؤتى اليه الضمير المستتر في يؤتى راجع الى الناس لانه
ليه احسانا وذا فعل الحسن الى الناس ما يحب ان يحسن اليه قوله المستام اي
المشتري الحديث لا يسوم الرجل على سوم اخيه اي لا يشتري ودون الاستيام والابتياع
قوله متاع بلاغ اي يتبلغ بالدنيا الى الاخرة قوله وما يسمعون الى اخره عطف على قوله
البلاء اي البلاء في الانفس الصالح وما يرد عليها وفي الاموال الانفاق وما يقع فيها وفي الدين
المطاعن وما يسمعون اي غير العبارة في محل ما يسمعون مبتدا والخبر المطاعن عطف صدر و تخطيه
وما كان على الخبر قوله من معزومات الامور جعل المصدر رسما ويلا المفعول وجعل الاضافة
الى الامور او ما عزم الله معطوف على ما يجب ان يعطف على معزومات قوله
عزم من عزمات الله العزم في المعنيين بمعنى الجد والصبر وبمعنى الفريضة ايضا والمصنف حمل الاية
على المعنيين النهاية في الحديث خير الامور عوازمها اي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها
المعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل ما وكدت رايك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم
الجد والصبر ومنه فاصبر كما صبر اولوا العزم ومنه لعزم المسئلة اي يعطيها قوله
النبذ وراء الظهر مثل في الطرح وترك الاعتداد انشد الزجاج للفرزدق تميم بن بدر لا تكونن حاجتي
بظهر فلا يعيى علي جوابها اي لا تتركها لا تعبا بها ويقال للذي يطرح الشيء ولا يعبا به قد
جعل هذا الامر بظهر قوله ما لا دليل عليه متعلق بنفسه اي الاخفاء من شيء الدليل والامارة
على القيامة قوله من كتم علما عن اهله الحديث رواه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل علما يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار قوله
وقرئ ابن كثير بالياء الفوقانية ابن كثير وابو عمرو وابا قرئ بالتاء قوله فلا تحسبنهم
بالياء وضم الباء قراءتها نافع وابن عامر وابا قرئ بالتاء الفوقانية فيهما وفتح الباء قوله
ولا تحسبنهم تاكيد قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة حسبت وما اشبهها
اعلاما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيد تقول لا تظنن زيدا اذا جاءك كلمك بكذا وكذا فلا
تظننه صادقا فيعيد فلا تظننه توكيدا وتوضيحا وقال القاضي المعنى لا تحسبن الذين
يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق

واظهار الحق والاخبار بالصدق بالنجاة عن العذاب **قوله** ويجوز ان يكون نشأ ملا لكل من ناشئة
عسند ومضرح بها فرح الحجاب يعني ان فرح انه صوفي من الله فلا بأس به روينا عن مسلم عن ابي ذر
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه
قال تلك عاجل بشرى المؤمن وعن البخاري ومسلم والترمذي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرء منا فرح بما اتى واحب
ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الاية انما نزلت في اهل
الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه الاية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الاية وقال ابن عباس سألهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما
اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه استحمدوا اليه اي
طلبوا منه ان يحمدهم الاساس استحمد الله على خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم **قوله**
واحب هو اكثر معنى مما اكل اي ما هو له من العبادة قال الحديث فقد روينا عن البخاري ومسلم
ومالك وابي داود وعن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضأ واستن فصلى وفي
رواية ثم خرج الى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته او في سجوده اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا
واجعلني نورا وفي رواية ثم تلى هذه الايات **قوله** حقويه النهاية الاصل
في الحقو معقد الازار وجمعه احق ثم سمي به الازار للمجاورة **قوله** لا كان الاساس
لاك اللقمة يلوكها ولاك الفرس اللجام ومن المجاز وهو يلوك اعراض الناس **قوله** فعبد بها
فتحي من قبيل نعم فلما اي قصد الله في تلك البلدة فلم نظلا او فلم يرشا وقيل الصواب الاسكنة عن
متعلق لم دون لما وفي بعض النسخ فلم نظلا **قوله** ذكرا واسا الجوهري قال الداف
فلان في عمله جد وتعب [illegible] اولا على كل حال وعلى اي حال ثم في
اغلب احوالهم وذلك لان قوله لا يخلو [illegible] في اغلب احوالهم [illegible]
الله ذكرا [illegible] على كل حال [illegible] لان الكل يطلق على الاكثر قال الله تعالى اخبارا عن
سليمن عليه السلم واوتينا من كل شيء [illegible] كما تقول فلان يقصده
كل احد ويعلم كل شيء تريد كثرة قصاده ورجوعه الى غزارته في العلم **قوله** لعبرات

الحسين

الحسين الحديث اخرجه البخاري والترمذي وغيرهما وهذا الحديث حجة للشافعي رضي الله عنه
في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا القبلة لم يرد به **قوله** على عظم شان
الصانع عظم بدل من الضمير المجرور في قوله ويبدل عليه باعادة العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا
لمن امن والاولى ان العطف [illegible] على ما يدل عليه بل على ضعيفه ويحمل ما في حيز صولة ومن
في ما تكلم بيان [illegible] لما لزم الفصل بين البدل والمبدل بالاجنبي [illegible] المحافظة
قوله لا تفضلوني على يونس بن متى الى اخره والرواية عن البخاري ومسلم وابي داود
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
وعن البخاري عن ابي هريرة وفيها قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب رواه ابو داود عن ابي
سعيد فان قلت كيف الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما جاء في فضائل سيد المرسلين منها
ما روينا عن الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي الحديث
قلت الجمع ما قال صاحب الجامع اي قوله انا سيد ولد ادم انه اخبار عما اكرمه الله تعالى به
من الفضل والسودد وتحدث بنعمة الله عنده واعلام لامته [illegible] ليكون ايمانهم به على حسب
ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم في يونس عليه السلم فمحمول على سبيل الهضم واظهار التواضع لربه
اي لا ينبغي لي ان اقول انا خير منه لان الفضيلة التي نلتها كرامة من الله وخصوصية منه لم انلها من قبل
نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها وانما يجب علي ان اشكر عليها وانما خص يونس بالذكر لما قص الله
من قلة صبره على اذى قومه فخرج مغاضبا ولم يصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل **قلت**
وعلم من ذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب معناه قال ذلك
تعصبا ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تخايروا بين الانبياء رواه ابو داود عن ابي
سعيد والاوجه ان يحمل المخايرة على معنى الرسالة والنبوة لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
واما قوله فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض فلم اجده في الاصول **قوله**
ولذلك وصل الطلب لتفسيره ما خلقت هذا باطلا لما ادى الى وجوب الطاعة واجتناب المعصية
يعني جاء قوله فقنا عذاب النار [illegible]
تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible] ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك
واجتناب معصيتك [illegible] فقنا عذاب النار [illegible] من
ذلك **قوله** فما خلق منها [illegible] **قوله** وفي هذا ضرب من التعظيم الى الغطة
بها [illegible] ان المشار اليه هو خلق السموات والارض [illegible] من بدائع فطرته

وعجائب صنعه وحسن تدبيره مما تكل الافهام عن ادراك بعضه وبيان معان دقيقة لطيفة جلت
كالمحسوس المشار اليه باشارته الى المدركات بالمشاعر قوله فقد اخزيته المخزي اخزاه
الداخل خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول الحياء المفرط ومصدره
الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيا وجمعه خزايا وفي الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين
والثاني نعالوه ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خزي قال تعالى ذلك لهم خزي في
الدنيا والاخرى تعالى منها وقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته يحملها قوله
وهو نظير قوله فقد فاز فيحتمل الاطلاق وهو الجزاء والشرط متحدان لفظا متغايران معنى قوله لسان
في الاية قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته وضع
قوله فما بلغت في موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما ونحوه قولك اذا احسنت الى
فقد حسنت الى حاتم اي الى رجل كريم قوله منزه ذكر مرجع الضمير فقد ادرك اي ادرك
مرجع بعيد مرجع الضمير وجيل قوله فلا ناصر له بشفاعة والتعبير بالجمع في لفظ الجمع
من نفي النصر ونفي الشفاعة لان النصر دفع بقهر قوله وان تعالى سمعت عطف على الضمير المجرور
في لم يكن منه وهو الجارة في التقدير معادلا كي حذف الجارح ان وان تعالى سمعنا اي ولولا الوصف له
الحال لم يكن به من ان تعالى سمعت كلام فلان قوله لانه لا ينادي لاعظم شأنا لان المقام مقام
التفخيم وقوله وذلك اشارة الى عدم حصول التفهيم وتحقق حصوله قوله الستارة الحوب
قال التنبيه بادره اي بعدا وسحقا واطفاء النار عبارة عن تسكين الفتنة وهي في علم النار
قوله هو انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص وافقا تحصيلا اي حاصلا لان من انتهى الى
الشيء اختص به قال في قوله يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى معنى الانتهاء والاختصاص كل واحد
منهما ملائم لصحة الغرض بمعنى يجري الى اجل مسمى تبلغه وينتهي اليه ولاجل مسمى معناه يجري لادراك اجل
قوله والمنادي هو الرسول صلى الله عليه وسلم عن البخاري والترمذي عن جابر قال
جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
يقظان فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس وفي رواية الترمذي فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت
يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها

قوله وعن محمد بن كعب القرظي وعن الامام احمد بن حنبل عن النواس بن سمعان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران
فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعند راس الصراط داع يقول استقيموا
على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيئا من تلك الابواب
قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم فسره فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة
محارم الله وان الستور المرخاة حدود الله والداعي على راس الصراط هو القرآن وان الداعي
من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن هذا رواه رزين عن ابن مسعود قوله ان آمنوا
اي آمنوا ايمانا الاول على ان مفسرة لان في ينادي معنى القول والثاني
على ان مصدرية قوله اي النداء ان مصدرية وصلت بالامر المعنى ينادي للايمان بان
آمنوا قوله ذنوبنا كبائرنا سيئاتنا صغائرنا خولف بينهما لنكون من باب التتميم
للاستيعاب كقوله تعالى الرحمن الرحيم او لان المناسب بالذنب الكفار لانه ماخوذ من الذنب
وهو التابع الملازم والاساءة تنبئ على ان يجني جرم واصبت منه ذنوبه في جلال الدلالة
من الماحي ولان الشرك صرح بها والاسائة ولان الغفران يختص بفعل الله والتكفير يستعمل
في فعل العبد قال تكفير حسنة ولانها مقابل الحسنة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ولا شك انها صغار قوله مخصوصين بصحبتهم الاختصاص مستفاد من استعمال النون في
مع الابرار وذلك لان التوقع الابرار لان بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد فالمراد
الانخراط في سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان منخرطا في سلكهم لا يكون مع غير بهم
قوله الانزاله كيف تتبع ذكر المنادي للايمان ايمننا بالدليل على صحة الوعد والخلاف
المقدر التصديق انه تعالى لما قال ينادي بالنداء للايمان والمراد بالمنادي الرسول وبالايمان
التصديق بحديثه بالنار اتبعه قوله ما وعدتنا على رسلك كانه قيل انا سمعنا رسولك دعوانا
الى التصديق فصدقنا فاذا كان كذلك فآتنا ما وعدتنا من الاجر على ذلك التصديق قوله فلم
يستجب عندها ذلك الحب اوله ودعوه دعاء من حب الى الذي اي دعا به داع دعا بالبر
من يحب الى الذي اي مال احد من المستحقين فلم يستجب احد قوله اي جمع ذكوركم
وانا بكم اصل واحد منهم اي من في بعضكم من بعض انصاب به كما جاءنا من ولد الذكر منهم
ثم الاتصال المحسب ان آباكم آدم وهو المراد بقوله المراد وصلح الاسلام قوله وروى
ان ام سلمة قالت الحديث رواه الترمذي قوله تفصيل لعمل العامل منهم واللام في العامل
للعهد والمجاهد هو العامل اضاف الى العامل وكان من حق الظاهر ان يقال فالمهاجرة حكما كذا وجملة

مشقة الجلاء عن الاوطان كذا وتحملا ضيق الكفار والمجاهدة في سبيل الله انقا لكنه الا ان تفصيل
اعمال يتوا عدهم منها الى اعادة ذكر العامل بالخصوص وانفتاح الاعمال اصلها اليه على العامل
وعلى العمل مزيد التنويه بتلك الاعمال وتصويرا لتلك الحالة المستحسنة فتعظيما للعامل وتبجيلا لشانه ثم في
بناء الخبر وهو قوله لاكفرن عنهم سيئاتهم على المسند اليه الخصوص مع اداة القسم وتكرير اللام في
لادخلنهم اشعار بان هذه الاكرام لاجل تلك الاعمال الفاضلة والخصال الشريفة وان الله من يحقق
كل من يتحرى الوعد على سبيل الاستقلال قوله واضطروا الى الخروج عطف على قوله
عملوا هذه الاعمال الحسنة وفيه اشارة الى ان قوله اخرجوا والخصال المذكورة بعده عطف
على قوله هاجروا عطف المفصل على المجمل تفصيلا لعمل العامل فان المراد بقوله هاجروا المهاجرة
من جميع المالوفات فيدخل فيه المهاجرة عن الشرك والاوطان والنفس والمال والاهل والاولاد
وذلك في الغار بين الى الله بدينهم والمراد بقوله واخرجوا المهاجرة المتعارفة وهي الخروج من الديار
وقوله والذين هاجروا الشرك والاوطان والعشائر للذين تحول صاحبها التوبة لدى
هاجروا المفصل المهاجرة والغزاة بالذين من هذه الاعمال قوله في سبيلي من اجلي وسببه
اي من اجل سبيلي في هذه كما في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا قوله على العدم حمزة
والكسائي قال القاضي الواو لا توجب الترتيب والثاني افضل والاول المراد ان طائفة
منهم قتلوا ثم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير قوله بمعنى
اثابه او هو ساقا قال ابو البقاء ثوابا مصدر وضع موضع الكلام لان تكفير السيئات اثابه
فكانه قال لاثيبنكم ثوابا والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا الدرهم
ثوابك فيصح هنا ان يكون حالا من ضمير الجنات اي مثابا بها او من ضمير المفعول في لادخلنهم
اي مثابين قوله من باب الابتهال الابتهال هو التضرع والمبالغة في السؤال قوله
واعلام ما يوجب حسن الاجابة هو عطف على قوله تعليم والمشار اليه بلفظة هذا المذكور من قوله
الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب واما بيان الابتهال والمبالغة في السؤال فهو انه ...
تكلم هنا الوسيلة الى اجابة الدعاء فعلى الاول قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا وقد تقرر
ان المراد بالمؤمن الاتيان بالطاعة والاجتناب عن المعصية وبالثاني قوله انك من تدخل
النار فقد اخزيته وفيه مبالغة في الاستعاذة وبالثالث قوله ربنا اننا سمعنا مناديا فامنا واي
وسيلة اسنى من الاجابة بالايمان وبالرابع قوله فاغفر لنا ذنوبنا فرتب طلب المغفرة على الوسيلة
وقد اشتمل على التخلية عن الاشياء من تكفير الذنوب والسيئات والتحلية بما منع من الانخراط
في سلك الابرار وبالخامس الوعد على لسان الرسول وهو كالختم لان الوعد واجب الوفاء

من الكريم على لسان الصادق والمراد بقوله ما يوجب حسن الاجابة قوله فالذين هاجروا واخرجوا
من ديارهم الاية حتى ختم الابتهال بذكر الاعمال والعوض فان الاجابة انما كانت بسبب انهم اتوا بتلك
الاعمال السنية وفيه اسناد الى ان الامام العلامة قرر قوله تعالى انى لا اضيع منقدر وعطف عليه
قوله الحسن الا انه ابتع ذلك بمعنى انه تعالى اخبر انه استجاب لهم لكن بشرط تلقي الدعاء الى العمل
الصالح وهو قوله فالذين هاجروا الاية وانما سمي العمل برافع الدعاء لقوله والعمل الصالح يرفعه
قوله وسهل عليهم الامر بان الثواب يحصل اليهم بالعمل بجهله وهبة ولا استقلال اي
الثواب مترتب على العمل لكن الكلام في الحاجة لما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد منكم بعمله
قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفي رواية اخرى الا انه لن يدخل
احدا منكم عمله الجنة قوله والمضطرب يقال هو من قولهم ضرب في الارض اذا سار لابتغاء
الرزق والاضطراب في الاصل التردد والمجيء والذهاب في امور المعاش الاساس ومن
المجاز فلان يضرب المجد بجمعه وقد ضرب بمناقب جمة واضطرب بها جاز بها قال الكميت
رحب الفناء اضطراب المجد رغبته والمجد انفع مضروب لمضطرب قوله يتدهقنون
النهاية الدهقان بكسر الدال وضمها رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو
معرب ونونه اصلية لقولهم تدهقن الرجل وله دهقنة وقيل النون زائدة وهو من الدهق الامتلاء
قوله لتنزيل السبب منزلة المسبب السبب تقلبهم في البلاد والمسبب الناس
الغرور به فنهى عن تقلبهم ليمتنع غروره به بمعنى لا تغتر بسبب تقلبهم في البلاد وتنعمهم بالمال والمنال
فان ذلك متاع وشكك لنا المعنى الكلي بحيث ان نشاهد ذلك وتمتعهم في الغرور وهو على
منوال لا اريتك هاهنا فان يحصل المخاطب في ذلك المكان بسبب لرؤية المتكلم اياه فيه فنهى
نفسه عن رؤيته ونهى هنا المنهي المخاطب عن حضوره فيه قوله ما الدنيا في الاخرة
الحديث رواه مسلم والترمذي عن مستورد بن شداد مع تغيير يسير يعني ليست الدنيا في جنب
الاخرة الا كذا وكذا قوله وكنا اذا الجبار البيت الجبار الملك المتسلط صافنا
اي نزل ساحتنا والبارق في بالجيش للتعدية او للمصاحبة تقول اذا احمل الجيش حتى صافنا
لنا والمرهفات السيوف الباترات حمل المرهفات نزلا على التهكم قوله والعامل
اللام اي الكائن والحرف اعني لهم لانه قوي الاعتماد على المبتدا فعمل في جنات على انها فاعل
معطاة اي الكائن العامل في الحال هو العامل في ذي الحال او ارتفاع جنات بالابتداء ولهم
الخبر ونزلا الحال لهلة في الظرف من الضمير قوله اجر الحاشي قال صاحب جامع

الاصول النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة قال الذي اسلم
وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم هو اصحمة اسلم قبل الفتح ومات قبلها ايضا وصلى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر موته ولم يره قبل اتفاقا لا بصحيح البخاري لان الصلوة
على الغائب عند الحنفية **قوله** على علج النهاية العلج الرجل من كفار العجم وغيرهم والاعلاج
جمعه ويجمع على علوج ايضا **قوله** ويجوز ان يراد انهما يوعدون لا ان يريد ان قوله ان
الله سريع الحساب انما كنى به عن قرب الموعد فيكون كالتكميل لقوله لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى
الوعد ولذلك قال الجد ذكر الموعد اي الوعد كانه قيل لهم اجرهم عند ربهم عن قريب قال
التفتازاني المراد من قوله سريع الحساب ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب
تستدعي سرعة الجزاء واما تعليله على سبيل التذييل بمعنى الاداني يجزيهم بما عملوا لانه
لا يفعله لانه سريع الحساب وكل من سرعة الحساب الا بجوابه بالمحسوب له من اعمال العباد واذا
علم والكثرة في ما يستاهله العامل من الاجر لانه عالم بما يستحقه كل لا يضيع عنده عمل عامل من
ذكر او انثى فيعطي لكل ما يوكل به **قوله** تخصيصا اي تخصيصا لان المصابرة نوع
خاص من الصبر كانه قيل اصبروا على ما يجب الصبر عليه وخصوا الصبر مع اعداء الله لانه اصعب
فيكون من باب عطف جبريل وميكائيل واعلم ان هذه خاتمة شريفة لما … عليه ما اشتملت
عليه السورة من التوصية على الصبر في التكاليف والحث على المصابرة مع اعداء الدين والبعث
على التقوى في جنب الله ولذلك افتتح السورة بذكر الكتب المنزلة على عباد الله ليكون
الفاتحة مجاوبة للخاتمة فان كتب الله ما نزلت الا للحث على التقوى والصبر على التكاليف والمصابرة
مع الكفار والمرابطة في سبيل الله وشحنت السورة بقصتي بدر واحد واطنبت فيها تصل
بهم من المكابدة والمشقة وتعيير من عدم الصبر وكررها ذكر الصبر والتقوى كما سبق **قوله**
من رابط يوما وليلة في سبيل الله الحديث من رواية مسلم والترمذي والنسائي عن سلمان قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان له كاجر صيام شهر وقيامه
ومن مات مرابطا جرى له مثل ذلك من الاجر واجرى عليه الرزق وامن من الفتان اي المنكر والنكير
الراغب ربط الفرس شده بالمكان للحفظ ومنه رباط الجيش وسمي المكان الذي يخص بالقيام
حفظه فيه رباطا والرباط مصدر ربطت ورابطت والمرابطة كالمحافظة قال تعالى ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله والمرابطة ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس البدن فانها
كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من الرباط انتظار الصلوة وفلان رابط الجأش اذا قوي قلبه وقال تعالى

ولولا ان ربطنا على قلبها فذلكم الاشارة الى قوله تعالى انزل الله السكينة في قلوب المؤمنين قلت
الحديث من رواية مسلم ومالك والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وفيه معنى ما روي رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الا انه اتى باسم الاشارة الدال على بعد المشار اليه القريب في
مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبر لاسم الاشارة كقوله تعالى الم ذلك الكتاب
اي المذكور هو الذي يستحق ان يسمى رباطا لا غير ذلك الا ان … ما ان يسمى هذا الاسم بالنسبة اليه
لما فيه من محاربة اعدى عدو الله النفس الامارة بالسوء وقمع شهواتها ثم التكرير في الايراد لدفع زعم
من يتوهم ان ذلك من قبيل التجوز والمبالغة وان الامر الثاني يحمل على عموم المجاز ليكون من
الجوامع لكونه خاتمة للسورة وقد ذكر لمعانيها فتمت السورة حامدا ومصليا ومسلما على الرسول …

تفسير سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله … عطف
… قوله خلقكم من نفس واحدة ودخل فيه حواء وغيرها من بني ادم الا كالمعنى انشأكم
منها وفي علم … الى … عطف وخلق … التكرار واجاب … ان الخطاب بقوله يا ايها الناس
… عطف على خلقكم التكرار … معطوف على محذوف … الكلمة
خلقهم فانه قد علم خلق الجميع من قوله خلقكم من نفس واحدة فتفسيره … انه … وخلق منها زوجها
… الخطاب خاصا … الناس الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عطف
على خلقكم ولا يلزم التكرار ايضا اذ المراد … غير الاول … المعطوف على الاول … في
حيز الصلة فالكون وخلق منها زوجها مستقلا بنفسه … مستقل في الدلالة لانه
عطف على نفس الصلة واليه الاشارة بقوله رجالا كثيرا ونساء … قال صاحب …
وانما التزم … الاضمار في الاول والتخصيص في الثاني … المذكور … ان يعطف على خلقكم
من غير تخصيص الناس ولا تكرار … من خلق بني ادم من نفس خلق زوجها منه ولا خلق الرجال
والنساء من الاصلين جميعا قال صاحب الفرائد … ان الواو في وخلق …
… اي خلقكم من نفس واحدة وقد خلق منها زوجها فلا يحتاج الى الاضمار والتخصيص قال
الفاضل … يا ايها الناس خطاب لبني ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من
شخص واحد وخلق منها امكم حواء من ضلع من اضلاعه او على محذوف تقديره من نفس واحدة
خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان

لكنفسه توالدهم منها والمعنى وبث من تلك النفس والزوج المخلوق منها بنين وبنات كثيرة واكتفى
بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء اذ الحكمة تقتضي ان يكون الذكور اكثر اجمالا على الجميع
وقلت والله اعلم تبين اولا مقصود المصنف على وجه يعلم منه اي الاقوال اولى بالقبول
اما الوجه الثاني وهو ان يكون وخلق منها زوجها عطفا على خلقكم المبني على قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لفظا ومعنى ويساعد عليه في هذا المقام
قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام لان مثل هذا الخطاب مختص بالعرب او ا
الوجه الاول المبني على ترتب الحكم على الوصف المناسب لانه يستدعي العموم في الناس من الشيوع
فيه واضمار ما يقرب الحصر من ابتداء الخلقة نزولا الى انتهاء تعلق الروح بالجسد لان الكلام
سيق للتقوى وللتنبيه على اقتدار عظيم وامتنان منبا له كانه قيل يا بني ادم اعبدوا ربكم
العظيم الشان ذا القدرة الكاملة والقهر الشامل التي ظهرت اثار قدرته وسلطنته
سوابغ نعمته في انشائكم من هذا المخلوق الفرد العجيب الشان الجامع لكمالات الدين والدنيا
وهذا مما لا يخفى عليكم وظهر من هذا التقرير ان هذا الوجه ابسط وابدع للفوائد التي تركوا
الملا ومثل فيه من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا فهو بالتلقي والقبول
اجدر وعلم ان ارادة الابهام والتفسير وكذا التقييد بالكل الداخل في المقصود وان
صح من جهة الاعراب لانه اذا عطف بما لم يتم منه مقصود البيان عن المبين لانه لا يعلم من قوله وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ان كيفية خلقة ادم المبهم في قوله نفس واحدة
كما عده المصنف بقوله انشاها من تراب فضلا عن تفصيله وان اجمل حالا والمراد العموم
كما قال صاحب الغزالة في قوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قوله حواء
من ضلع من اضلاعه روينا عن البخاري ومسلم والترمذي والدارمي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالنساء خيرا خلقن من ضلع وان اعوج
شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج قوله فوصفها
الفاء للتعقيب مثلها في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي اراد ان يصفها
فصلا وهو انه انشاها من تراب الى اخره فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل للكيفية خلقهم
فيكون قوله انشاها من تراب داخلا في التفصيل وهو بيان ابتداء حاله وقوله وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لغاية امرها وما يتعلق بالتوالد والتناسل وما يتوسط
بينهما من سائر الاحوال الموجبة فهو مقصود مراد الى الاحاد في المنال ليتم المقام
... ان السورة غير واف بالمقصود ... لانه ذكر بقوله من نفس واحدة دون ابهم

على السلم اشعارا بتصوير الاطوار والاحوال قوله لانهم من جملة الجنس المفرع
منه اي من ادم فصح ان يقال خلقكم من نفس ادم وان وجدت الوسائط قوله الذي
يقتضيه سداد النظم الى اخره وجهه ان الاصل في ترتب الحكم على الوصف ان يكون ذلك
الوصف مما له صلوحية العلية وههنا خلقهم من نفس واحدة كيف يصلح ان يكون علة لقوله فاتقوا
واجاب اولا ان الحكم هو الاتقاء من المعاصي والكفر ورجع الوصف الى ايثاق العقاب الاخر
من المالك القادر وثانيا ان الحكم هو الاتقاء من كفران النعم ورجع الوصف الى اظهار
النعم لان من قدر على ايجادهم قدر على ازالتها اعلم انه لما ان اتى عقيب الامر
بالتقوى بما يوجبها او يدعو اليها او ورد بعده موجب للتقوى وداعيا بالواو
للمبالغة معنى تقرر عند علماء الاصول ان الترتب على الوصف اما ان يكون موجبا او باعثا
على الذنب والبس ههنا من الامرين شيء قوله او اراد بالتقوى تقوى خاصة عطف
من حيث المعنى على قوله لان ذلك مما يدل على القدرة لان الوجهين السابقين مبنيان على
ان التقوى عام من الكفر والمعاصي في جميع ما يجب ان يتقى ومن كفران النعم في سائر نعم الله
وهذا في النعم مخصصة بما يتصل بحفظ الحقوق في ذوي الارحام فقط وعلى هذا الاخير السؤال
لان المذكور موجب للحكم بلا تأويل وتقوى غير متصرف لان التأنيث قوله خلقكم
صنوانا النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وكذا الازواج
نوزن الاكرم الاصل وفي حديث عمير بن افصى انا من العرب في اروم نباتها قوله
وهذا المعنى مطابق لما في السورة هذا يوهم ان الوجهين الاولين غير مطابقين لكن مراده اي
دلالته على معنى السورة والمطابقة من حيث الخصوص وذلك لان السورة مشتملة على
ذكر ذوي الارحام والعصبات كلها ودلالة الوجهين عليه بالالتزام لان الاتقاء من
العقاب يوجب الاجتناب عن جميع المنكرات ومنها قطع الرحم والاحتراز عن كفران النعم
كلها يوجب الاحتراز عن كفران نعمة الرحم ويعضد هذا الوجه الاخير ما روينا عن مسلم واحمد
والدارمي عن جرير كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم حفاة
عراة مجتابي النمار والعباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام
ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله ان الله
كان عليكم رقيبا الحديث النهاية مجتابي النمار اي لابسيها يقال اجتبت القميص
والظلام اي دخلت فيه وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب ومجوب وبه سمي جيب القميص تمعر

اي تعيين والثمار جمع ثمرة وهي كل شملة مخططة من مآزر الاعراب كانها اخذت من لون الثمر
قوله تساءلون قراءة الكوفيين بتخفيف السين والباقون بتشديدها قال الزجاج
اصله تتساءلون فحذفت التاء الثانية تخفيفا لان اجتماع التائين مستثقل والكلام غير
ملبس قوله على سبيل الاستعطاف قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية تؤكد
بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف
وقال المصنف في قوله تعالى رب بما انعمت علي يجوز ان يكون قسما اي اقسم
بانعامك علي وان يكون استعطافا اي رب اعصمني بحق ما انعمت علي وقال في الاستعطاف
قسم فيه معنى اللفظ الذي يشعر بالعطف والحنو ومعنى الاستعطاف ههنا ماخوذ من لفظ
الله والرحم فان القرابة موجبة للتعطف على ان قوله بهذا الثاني بل قوله بعد يدا واتقوا
الله الذي تتعاطفون باذكاره وباذكار الرحم قوله واناشدك الله والرحم قال
نشدتك الله والرحم نشدة وناشدتك الله اي سألتك بالله والرحم وعداه الى
مفعولين لانه بمنزلة دعوته حيث قالوا نشدتك بالله وبه كما قالوا دعوته بزيد
وبزيد اولانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداقه في قول حسان ، نشدت بني النجار افعال والدي
اذا العان لم يوجد له من يوادعه ، اي ذكرتهم اباها وانشدتك بالله خطاب المواضعة المناطقة
والمكالمة قوله او تسألون غيركم بالله بمعنى يجوز ان يكون التساؤل من جانب واحد
لما استعملوا التفاعل موضع تفعلون واللام في الجمع متعلق بقوله فقيل قال
المصنف جمعه في العرب تباصرته بمعنى ابصرته قوله رأت الهلال وهلا اناه
عبر بها عن شيء واحد وجوازه في الاعتبار الجهة التي يعطيها اللفظ دون المعنى ارادة
للمبالغة كما سبق في قوله تعالى يخادعون بمعنى يخدعون قوله وينصره قراءة من قرأ
تسألون اي بغير الوجه الثاني وهو ان يراد تساءلون تسألون غيركم لانها صريحة فيه
قوله وقرئ والارحام بالحركات الثلث فالجر حمزة والباقون بالنصب واما الرفع
فشاذ قوله متصل كاسمه هو كقولك بسمي شجاع هو شجاع كاسمه قال الزال كاسمه
مسعود قوله لتكرره بمعنى احق اتصالا لان احدهما انه ضمير متصل وثانيهما ان الجار
والمجرور والمضاف مع المضاف اليه كشيء واحد فصارت الهاء كحرف من الكلمة فلا يجوز
العطف بخلاف المنصوب لانه لم يتكرر الاتصال قال الزجاج المخفوض كالتنوين في
الاسم فقبح ان يعطف عليه اسم يقوم بنفسه على ما لا يقوم بنفسه قال المازني كما لا تقول
مررت بزيد وك فكذلك لا تقول مررت بك وزيد وانشد سيبويه ، فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا

فاذهب فما بك والايام من عجب ، قال المصنف وقد تمحلوا اي تكلفوا وتعسفوا لانه
ان يقع نحو العطف لكن النعت يجوز اضمار الجار قال السجاوندي تعالى كيف اصبحت
مقولا خبرا اي بخير ولو قيل باي حال اصبحت فقيل بخير كان احسن مجاز ان لا يجاع عليه لغة القران
والافصح انهم فاذهب فما بك والايام من عجب ضرورة شعر لا تحمل لغة القران معنى البيت
فقد كنت تهجو وابعدنا فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا وليس هذا جزاء الاحسان ثم عذره
وقال لا نعرف شبهها في الزمان وعذرا له فاذهب فما بك من عجب ولا بالايام الصابر وقال
الحريري في درة الغواص فان قيل كيف جاز العطف على المضمر المرفوع والمنصوب بغير تكرير
وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف المضمر المجرور
فانكما الضمير على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز العطف
الظاهر عليهما ولما لم يجز ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت
بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف
علم العربية ومحاسن الفروق النحوية قوله والارحام كذلك قال المصنف انه تعلم
واشتهر بدليل الاستقراء والقياس لم يخرج على احد انه لا بد منه اما منطوقا به واما مقدرا
والمقدر اما معنى بدليل قراءة النصب واما لفظا فسأل به بدليل قراءة الجر قوله
والمعنى انهم كانوا يقرون بان لهم خالقا غير الكلام كما ورد على عرف المبعوث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا ادل على اختيار الوجه الثاني من الوجهين المذكورين في
اول السورة في قوله اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذين تنشدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها
معنى الآية بحسب نصب الارحام وقوله او واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره واذكار
الرحم بحسب جره ومن ثم اعاد الجار في باذكار الرحم وترك معنى قراءة الرفع لعوده الى
احد المعنيين قوله والرحم شجنة النهاية شجنة الخيوط اصنافه وهي المعوجة التي
رواه اسنده وروى في الشيخين عن ابي هريرة ان الرحم شجنة من الرحمن وعن احمد بن حنبل
وابي داود والترمذي انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي النهاية شجنة
اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن من غصون
الشجرة والتحقيق فيه ان العرش منصة تجلى عليه صفة الرحمانية لقوله تعالى الرحمن على
العرش استوى ولما كان الرحم تعلق باسم الرحمن بسبب الاشتقاق جعلها شجنة عند العرش
الذي هو منصة الرحمانية وروى في الشيخين عن ابي هريرة في رواية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو

الرحمن ومن لم يرحم فقال ايضا هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك فقال لسبيل الحديث الحاج الحق مشددا الارحام من الانسان وقد يطلق
على الاوزار والمحاجل الرحم بحجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك
القريب من قريبه والنسيب من نسيبه الراعة ومعنى ذلك ان الله تعالى ما جعل
من نفسه ومن عباده سببا كما انه كتب على نفسه الرحمة لعباده واوجب عليهم في مقابلها
شكر نعمته لما كان هو السبب الاول في وجودهم وخلق قواهم وقدرتهم وسائر خيراتهم
كذا ايضا جعل فرح ونحى الرحم بعضهم مع بعض سببا واوجب به على الاعلى التوزع على الادون وعلى
الادون توقير الاعلى ايضا والرحم والحزن سبب بعضه من ان منها نسبة لعطفه ولهذا اعظم
شكر الوالدين عن غيره لشكره في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك جمعهما انها السبب الاخير
في الوجود قوله اى نكاح المرأة الموضع لحلال هذا كان يجوز ان يكون معروفا بالقول لا فتلاع
ورحق ثم العاهر الحجر الزانيات العاهر الزاني وقد عهر عهرا وعهورا اذا اتى امرأة ليلا
للفجور ثم غلب على الزنا مطلقا والمعنى الاحظ للزاني في الولد وانما هو لصاحب الفراش اى لصاحب
ام الولد وهو زوجها او مولاها وهو كقول الآخر له التراب اى لا شيء له قوله ثم يختار الصحة
ويجتنب الدعوة الزانيات الدعوة في النسب بالكسر هو ان ينتسب الانسان الى غير ابيه
وعشيرته وكانوا يفعلونه فنهى عنه وجعل الولد للفراش يعني بعد ان يصون نفسه عن الزنا
ينبغي ان يجتنب عن دعوى الشبهة كان قرابة ما تزنى فلا ينتسب اليه لقوله الولد
للفراش والسمع نسبه حقيقة ويكون ورعا فقوله يجتنب الدعوة كناية عن الكون للحلالة والنبه
ماخوذ مما روي عن النبي عن عائشة رضي الله عنها كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه
سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي
فقام عبد بن زمعة فقال اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فتساوقا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر
ثم قال لسودة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة قوله فقال ايضا قال المصنف
انشد في التشريف لبشر النجدي ، الطلال احسنها لفراق لسام ، سلام على الحجار كل القدام
حسبي مرارة الفراق جمع برقة وهو المكان الذي فيه حجارة ورمل وطين مختلطة قوله
استغنوا بانفسهم عن كافل الحضانة بتفسير لقوله ان يبلغوا مبلغ الرجال اى صيروا به قبل
ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا بلغوا زال عنهم هذا الاسم وهذا التعريف بحسب العرف العام
لا الشرع لخروج حكم الحلم والسن عن التعريف ولهذا ورد ما قوله صلى الله عليه وسلم سوالا

عليه قوله تعليم شيء بعد البلوغ اي لم يرد بقوله لا يتم بعد الحلم اليتم اللغوي فان المقام مقام
تعليم الاحكام لا تعليم اللغة حتى انه منقول شرعية لان الغالب على من احتلم الاستغناء لطرق
سياسته فلا يكون كاليتيم الذي لا يستطيع بنفسه عن كفالته كما قال ومن لم يتم الرشد صح في قوله تعالى
فان آنستم منهم رشدا قوله فمعنى قوله وآتوا اليتامى اموالهم الخ يدل على انكار
معنى اذا كان معنى اليتيم عدم البلوغ وصحة التصرف في الاموال والاستغناء عن الكفالة كيف
قال وآتوا اليتامى اموالهم واجاب بجوابين احدهما ان الاتيان على حقيقته والاسناد
على خلاف الظاهر والثاني على عكسه الاسناد في تقوى الاول قوله بعد آيات وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم والآية الاولى تحظها عليهم والثانية للاسناد
الحقيقي عند البلوغ والرشد دون ما قبله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم ثم اوجب الاصلاح دام المال في يده وعلى الوجه الاخير يكون معنى الآيتين واحدا
فالاولى مجملة والثانية مبينة بالايناس والبلوغ قوله ان القطع فيها اى المراد من
الامر بالاتيان رفع الطمع على سبيل الكناية لان الايتاء انما يتاتى اذا ابقى المال ولم يهلك
وانما يسلم من الهلاك اذا لم يتصرف فيه تصرف الملاك ولا تصرف في مال الغير الا الطامع فيه
قوله غير مجدوع اي غير مقطوع الاساس في مجدوع ومقطوع الذنب وحق محذوف
مقطوع القوائم قوله على ان فيه اشارة يعني سموا يتامى وان لم يكونوا ايتاما مجاز الاعتبار
معنى لطيف وهو ان لا يؤخر الايتاء عن البلوغ وسمى هذا في الاصول باشارة النص
وهو ما يساق الكلام لمعنى ويضمن معنى آخر وانما يسميه الاشارة بقوله على ان فيه اشارة قوله
فلي مضى الخوان ماله التقي اي فلا مات العلام وجدنا ناس ان الغلام الذي كان له في سبيل
الله قوله فيا كلوه جزم عطف على استبدلوا او نصب جواب للنهي قوله
مثل جر الكلام وتقى الوزر على والده يعني جمع والده لما لا امامي الحرام فعليه الطلاع
واما من الحلال فعليه تبعة الحساب والوزر والاثم من حقوق الله تعالى هذا على تقدير الثالثة
يجمع عليه واما على الاول فمختلف فيه بناء على ان الولي هل هو غاصب اصالة ام لا فعلى مذهب
الشافعي معنا الاجر ما لم يرد به الحاكم غصبه او يستحل منه قوله اختلفوا في اموال
اليتامى الزانيات وفي الحديث يريدون ان يختلطوا من اصلها اي يعطونهم ونذهبوا
بما يفضل عن فصل هذا النبي الاستبداد الى العنزي كما في الاول يعني الاثم واحفظ مال اليتيم
الى احتراز له قوله فيا كرم السكن الى البيت السكن الى اهل الدار يحملوا ما يحملوا واستبدلته
لوعي عن ابقوا الظباء والمستخلف مجرور على تقدير المضاف واللام بمعنى الذي العا ٨

مصروف فيه وبما قوله وبالوم ما استحلفته قوله ان يجعل شاة اي يعطي بعد الاتفاق
شاة مهزولة مثلا او يكاسب عليه بالشاة السمينة قوله وهذا ليس بتبدل وانما هو تبديل
الجوهري تبدل الشيء بغيره وان لم يات تبدلوا واستبدل الشيء بغيره وتبدله اذا اخذه مكانه
الاساس بدل الشيء بغيره وتبدلنا الدار دارا انسا وحشا واستبدلت بمعنى التبديل
التغيير وهو عام في اخذ شيء واعطاء شيء وفي طلب ما ليس عنده وترك ما عنده وهذا معنى
قول الجوهري تبدل الشيء بغيره وان لم يات ببدل ومعنى التبدل الاستبدال طلب البدل وكل
تبدل تبديل وليس كل تبديل تبدلا فقوله ولا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم
وقوله او لا تستبدلوا الامر الخبيث وهو اختزال اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها ليس
فيها اخذ شيء واعطاء شيء بدله بل هو طلب شيء ليس عنده وترك ما عنده بدليل قوله ان يجعل
جيد شاة مهزولة مكان سمينة تبديل لانه اخذ شيء واعطاء شيء اخر وليس تبدلا الذي هو ترك
شيء واخذ شيء بدله كما سبق الا ان يحمل قول السدي على المطابقة بان يكون للمتقدم شاة سمينة
في ذمة صديق او في ما خذ منه عجفا مكان السمينة مكافوله فيصح على هذا المعنى التبدل او يقيد
ما ذهبنا قوله مكان سمينة من مال الصبي قوله لا تعجل ولا تعجلوا الخبيث الطيب [illegible]
لا تاكلوا اموال اليتيم بدلا من اموالكم وكذلك لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تنفقوا اموالهم
في الاكل الى اموالكم قوله لانهم اذا كانوا مستغنين عن اموال اليتامى كان اقبح بالمنع والذم
احق الاصحاب فطول تنبيلا على النهي عن الادنى تنبيها على الاعلى وهذا اعلى درجات
النهي اي ما كل ما له وهو غني وادنى ما اكلها وهو فقير فقال لا وجه للعدول على عكس
القانون وجوابه ان ابلغ الكلام ما تعدد فيه وجوه افادته وفي النهي عن الاعلى فائدة
جليلة لا توجد في النهي عن الادنى فالمنهي عنه متى كان اقبح كانت النفس منه انفر والاكل
من الغني اقبح فاذا استمع النهي دعاه ذلك الى الاحجام عنه وعن اكل ما له مطلقا ويحقق
هذا تخصيص النهي بالاكل مع ان وجوه الانتفاع به محرمة فان العرب كانت تذم الاكل
من الاكل وتعيب على من حصل ذلك بخلاف سائر الملاذ فخص النهي بالاكل لكونه اقبح الملاذ حتى
اذا انزجرت النفس بمقتضى الطبع جر ذلك لها الى النفور عن اخذ مال اليتيم سائر الملاذ ومثله
لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة ولا يوجد مثل هذه المعاني في الاكل بل [illegible] لتهي
ان حضر الحسنة للتنبيه على الاعلى وان عكس فللتدريب على الانكفاف عن القبيح مطلقا
من الانكفاف عن الاقبح قوله وجعلهم الصهابة تقال سمنا الرجل تسميعا وتسميعه
اذا شهرته ونددت به وسمع فلان الحمله اذا اظهره لكن الجوهري التسميع التشنيع قوله

طلاق ام ايوب بحوب هو من باب المعطلة قوله ولما نزلت الاية في اليتامى وما في اكل
اموالهم من الحوب الكبير خاف الاولياء فسر هذه الاية بوجوه ثلثة وقيد الشرط والجزاء له
على ما نعطيه الوصية من المعنى اولها ان خفتم ترك العدل في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا
ايضا ترك العدل بين النساء فقللوا عدد المنكوحات وثانيها ان خفتم الجور في حق اليتامى
فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم من النساء ولا تحوموا حول المحرمات وثالثها ان خفتم الا
تقسطوا في يتامى النساء فانكحوا من غيرهن [illegible] ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم الاية فعطف في الاتيان [illegible] وعلى الاولين لا [illegible] الشرط الا [illegible]
معها بالجواب للامر وهو عام لها الاول فلان الجور على النساء في الجور كالجور على اليتامى
واما الثاني فلان الزنا محرم كالجور على اليتامى محرم فكم من محرم [illegible] في التحريم
فلا خصوصية بربط الجواب بخصوصه الثالث فان ظاهر قوله مثنى وثلث ورباع انه توسعة
عليهم كما قيل ان خفتم نكاح اليتامى ففي غيرهن متسع وعلى الاول هو تضييق كانه ان خفتم
من الجور في اليتامى فخافوا الجور في النساء واحتاطوا في عدد المنكوحات [illegible] في
التوسعة اطلاق في طابت ثم مجيء قوله مثنى وثلث ورباع بيانا لما وقع اطلاقه فلو اريد التضييق
لكان تلك البداية بالعدد انسب ولما كان في التوسعة البال قيل وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
فلعلت هذا العزل لا مزيد عليه قوله كما قيل ايما من الاصل ايام الاثم في الاصل التي لا زوج
لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها الغريب رجل ايم ايضا وقد امت
ايمة تال كل ايم سيعلم منه العرس او منها عدم وعن هذا جعلها ثيبا لقوله صلوات الله عليه
الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها قوله يقسط النجم
دنا على الامر يده وذلك ان القسط بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل فهو مقسط
فعلى هذا الاغير مزيده والقسوط الجور وقد قسط يقسط قسوطا فلا على هذا مزيده قوله
وقيل ياخطب الى الصنو اعلم انه قد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واذا استعمل فهم
ارادوا الوصف مع قوله سبحان ما سخركن لنا وتخصيصه بحسب المقام والذي يقتضي هذا المقام من
الوصف هو ما يشعر بنفي الحرج والضيق كما نبي عنه الوجه الثالث واختاره صاحب
الانتصاف ان خفتم الا تقسطوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فكلفه في التزوج مراعاة
حقوق اليتامى من القيام في اموالهن وجبر قلوبهن بسبب اليتم فانكحوا الموصوفات بغير ذلك
اسعى ذلك الحرج وتطيب به نفوسكم كما سند طاب الى ضمير الراجح الى الحضر بالنساء
وهذا التفسير وتفسير المصنف بدولا اربع وبلا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من

طيبات ما رزقكم لما ارتما للطيبات المستلذات تارة والحلال اخرى والاول ارجح
لاقتضاء المقام ولما ان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على شيء آخر قوله
او ما ملكت ايمانكم وسوى بين الحرة والامة في [illegible] قد [illegible] او ما ملكت ايمانهم قال لم يقل من
ملكت لانه اريد منه جنس العقلاء وما يجري مجرى غير العقلاء وهو الاناث [illegible] اقتصر الشافعي
وهو على خلاف ما اجرى له الكلام قوله عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها قال
الزجاج انه معدول عن اثنين [illegible] وعلى التانيث وقال ابو البقاء انها نكرات لا تصرف للعدل
والوصف وهي بدل من ما وقيل حال من النساء وقال القاضي انها غير منصرفة للعدل الصيغ
فانها بنيت صفات وان كانت اصولها لم تبن لها وقد استقصينا البحث فيه في الفاطر قوله
اطلق كالناكح اي ابح الخوب المركب بدل على الحل والانحلال منه اطلقت الناقة من العقال
ورجل طلق اليدين سخي وفي [illegible] مغلول اليدين قوله كل ناكح روي بالنصب على انه مفعول
ليصيب وفاعله ما اراد من العدد قوله فانما وجدتم العدل [illegible] بهذا التاويل اي مذهبه
الذي سماه العدل قوله شغبا الجوهري الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال
شغب وشغبت عليهم بالكسر اشغب شغبا لغة ضعيفة فيه قوله من الظهار ومن الايلاء
واحدتها المهيرة وهي بالكسر [illegible] الاساس مهر المراة اعطاها المهر [illegible]
قوله ما تصعب عليه قيل عليه حال من فاعل المحافظة اي محافظة ملتبسا معه وفيه تعسف
والوجه انه صلة تصعب في الاساس صعب عليه الامر وتصعب واستصعب وفي
الصحاح واستصعب عليه الامر صعب المعنى وفي [illegible] العيال لما تصعب على الرجل المحافظة
معه على حدود الله [illegible] موصولة بالجملة والعائد محذوف والضمير المجرور عائد الى من [illegible]
هذا الوجه ما روي عن نسخة المصنف ما تصعب عليهم قوله اعلى كعبا مثل الاطلاع على علوم
العربية وكونه اخذ واوفى بها [illegible] يكون من قولهم رتبة [illegible] الكعب في مقام الصعاب اي
انه اشد ممارسة للعلوم العربية واثبت قدما فيه او من قولهم اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم
اذا ذهب مجدهم وشرفهم في النهاية في حديث قيلة الا [illegible] كعبك عاليا اي لا زال شرفك عاليا
[illegible] وفي جامع الاصول مناقب الشافعي رضي الله عنه اكثر من ان تعد وفضائله اكثر
من ان تحصى امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لامام قبله
ولا بعده وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لاحد سواه قال احمد بن حنبل رضي الله عنه
كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض توفي
بمصر سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة قوله واطول باعا مثل الكرم

تناوله وعموم خطابه بهذا التعصب للامام الشافعي ورد على من خطأه قال ابو بكر الرازي وقد خطأه
الناس في مخالفة المفسرين في معناه [illegible] الكلام تفسيره مستقيما وقال صاحب الانتصار
انما قالت العرب كثرة العيال اعال الرجل اعالة ولم يقولوا عال الرجل وقال صاحب المطلع
قال في اول الآية فان خفتم الا تعدلوا اي الا تقسطوا اي لا تجوروا وراعاه للمطابقة والمصنف اجابهم
بحرف واحد وهو ان معناه لا تجوروا والكناية على سبيل الكناية [illegible] بالوقوع في الحرام
والاساءة في القول وظاهر مذهب الشافعي على التسوية وان المراد بقوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
ما قرر من حمل [illegible] كانت تحت العشر من الازواج فلا تقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن
فقيل لهم ان خفتم ترك العدل فيهن لكثرتهن فقللوا عدد المنكوحات من غير [illegible] الى واحدة اخرى
بقوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم واما وجه المطابقة فان الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة فبالنظر الى التصريح يحصل المطابقة وبالنظر الى الكناية يحصل المطابقة مع المبالغة والخطابة
نحو قول [illegible] كثرة العيال فضيحة الرجال وعلى هذا الوجه [illegible] السؤال [illegible] على عيال
من يسري و[illegible] بهذه المطابقة قوله تعالى غلت ايديهم [illegible] مغلولة اذا
اريد بغل الايدي حقيقته قال المصنف الطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز
واما وجه التورية على ان [illegible] على حقيقته [illegible] صاحب الانتصاف [illegible]
على العدد وهو ظاهر مكشوف وذكر في الروضة [illegible] الزوجة على المذهب سواء
الحرة والامة [illegible] قوله وفي السوار [illegible]
[illegible]
قد [illegible] في النسبة قوله نحلتك جاد عشرين وسقا المغرب الجداد في الاصل
القطع ومنه جداد النخل صرامه اي قطع ثمره [illegible] وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه انه نحل
عائشة جاد عشرين وسقا والسماع جاد عشرين [illegible] الاول نظر [illegible]
ضرب الاصرة الثاني نظير عيشة راضية والمعنى انه اعطاها نخلا يجد منه مقدار عشرين وسقا من التمر
وذكرت في الجامع من رواية الموطأ قالت عائشة رضي الله عنها نحلني ابو بكر جاد عشرين
وسقا من مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك بعدي
ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا ولو كنت جددتيه واحرزتيه
لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث الحديث قوله وسقا في النهاية الوسق
بالفتح ستون صاعا وهو ثلاث مائة وعشرون رطلا وفيه خلاف والاصل فيه الحمل وكل شيء
وسقته فقد حملته قوله ما لعائدة النهاية العوائد [illegible] رضي الله عنه

وان عالهم المدينة على ادنى ما ينال والابعد منهم من حيث يجد على تمامه قوله اعطوهن مهورهن
عن طيبة انفسكم اي يحمل المصدر للنوع وصفت موضع ابناء قوله ناحلين فالمصدر بمعنى
اسم الفاعل وقوله طيبي النفوس بمعنى ناحلين قوله وقيل نحلة من الله متعلق على
منحولة قوله ذلك في الاساس ومن المجاز قولهم هنيئا لك النافجة وحيا لمن
لا يكاد ياخذ مهر بناته بسببها لذا اي يوسعه ويعظمه ومنه النافجة للبنت الحيض لانها توسع قوله
كانوا في الجاهلية لو لم تبلغ الابوين مضى تمام وشرح في البقرة عند قوله [illegible] ذلك قوله
نحو كقوله فاصدق واكن الالتفات في سطره به نظر فان المراعي ثم الاصل وهو الجمع بعد
الاصل واعطاوه حكم المجموع حسن ولان لكل ازواج الصداق المتقدم فليراعى مثل الاصل
الجمع وقد بانه الافراد فعلى جهة الاختصار والاستغناء عن الجمع ولا يرد انهم راعوا ما ليس
باصلية فحوله بل لئلا يستمر بكل معنى والاسابق شيئا اذا كان واجبا الان دخول الباء
وان لم يكن اصلا الا انها موطئة بهذا الموضع وكثر دخولها فيها فصارت كالاصل الاتصاف
والافراد اصلية الاية لان المراد واتوا كل واحدة من النساء صداقها والجمع فرع على
الافراد قوله وكافة عنه نفوسهم لشاده الى التضمين قال القاضي جلال الدين هو
طلب النفس وعداه بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز قوله من شكاسة اخلاقكم
[illegible] اي صعب الخلق قوله الاية التي بعدها يعني قوله وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا قوله
[illegible] النهاية [illegible] ثم فلان اذا فضل فصلا اخرج به من الاثم كما تقول الحرج اذا افصل
الحرج به من الحرج وفي التركيب تضمين اي ينفون عن ان يرجع احدهم ناشما قوله بعثا لهم
على تقليل الموهوب لانه اي مثل التكثير بتقليل عليه قوله وتحو ان يكون تذكير
الضمير يحتمل ان يكون معطوفا على قوله يرجع الى ما هو في معنى الصدقات وهو الصداق والمراد
به على ذلك الوجه جنس الصداق من حيث هو هو وعلى هذا المراد البعض اي الصداق المتناول
لكل بعض ولو انث الضمير بقي الجنس على اطلاقه فيتناول افراد الصداق كلها ويظهر بهذا التاويل
اراده البعث على تقليل الموهوب ووجه ذلك ان الضمير اذا رجع الى الصداق الواحد فشيء منه
قليل والاكثر اذا رجع الى الجنس لان شيئا من الجنس يحتمل كل الصداق قال ابو البقاء
فكلوه الهاء تعود على شيء وفي منه على المال لان الصدقات مال قوله لان بعض
الصدقات [illegible] قوله والمريء ما يحمد عاقبته قال الزجاج
يقال هنأني الطعام ومرأني فاذا لم يذكر هنأني قلت امرأني بالالف وحقيقته ان معنى امرأني

حسبما انه استهضم واحمد مغبته فكذا معنى مرأني انه قد انهضم وحمدت مغبته قوله
وهما وصف للمصدر قال ابو البقاء هنيئا مصدر جاء على فعيل وهو نعت لمصدر
محذوف اي اكلا هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء اي مهنأ اي طيبا
ومريئا مثله والمريء فعيل بمعنى مفعل امرأني الشيء اذا لم يستعمل هنأني فان قيل هنأني
ومرأني [illegible] الهمزة في مرأني [illegible] قوله ولا تؤتوا [illegible] والطاقة
يقال [illegible] الامر [illegible] والمراد [illegible] بعده [illegible]
لعجزه عن [illegible] النهاية واللام مزيدة لتاكيد معنى الاضافة كما في قولهم لا ابا لك
قوله واضاف الاموال اليهم اي الى الاولياء هذا سؤال وارد على قوله ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم والمال ليس لهم بل هو للسفهاء واجاب ان الاموال هنا عبارة عن الشيء الذي به
قوام امر الناس [illegible] ومعايشهم [illegible] احد دون احد وقال الزجاج
معنى اموالكم التي [illegible] قوام امركم [illegible] الاشارة بقوله لانها من جنس ما يقيم به الناس
معايشهم ونحوه قوله تعالى [illegible]
[illegible] النفس [illegible] وكذا قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا [illegible]
المحصنات مما ملكت ايمانكم اي من جنس [illegible]
[illegible] قوله قياما اي تقومون بها قال ابو البقاء
مصدر قام والياء بدل من الواو وابدلت منها لما اعلت في الفعل لكسرة ما قبلها اي جعل
الله لكم سبب قيام ابدانكم اي بقاؤها وقلت ثم اضاف الاموال اليهم في قوله تعالى واتوا
اليتامى اموالهم ولم يضف اليهم هنا [illegible] ان الاموال في الصورة [illegible] يترتب الحكم على الوصف
فيها [illegible] سبب قطع الطمع [illegible]
اليهم [illegible] الوصف [illegible] السفاهة [illegible]
[illegible] اموالهم اليهم واضاف الى الاولياء [illegible]
[illegible]
سبيل الله [illegible] مسند الامام احمد بن حنبل عن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي [illegible] ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وارغب
لك من المال رغبة صالحة فقلت يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال ولكني اسلمت
رغبة في الاسلام وان اكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو نعم المال الصالح
للرجل الصالح قوله وروي [illegible] نافع وابن عامر قال ابو البقاء [illegible]

الحول والعوض وكان القياس ان تثبت الواو لصحتها متوسطا كما صحت في العوض والحول
ولكن ابدلوها يا حملا على قيام وعلى اعتلالها في الفعل ولكون الاصل قواما فحذفت الالف
كما حذفت في خيم وقرئ قوما بالكسر القاف وبالواو وهو مصدر قاوم مثل لاوذت
لواذا او انه اسم لما تقوم به الامور وليس بمصدر قوله لضعفها اي لهلكتها الجوهري ضاع
الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله لتمدل الاساس تبذل
المال وغيره نقيض ابتذعه ومنه المنديل وتمندلت بالمنديل تمسحت به كنى به عن الابتذال
قوله وارزقوهم فيها اي فيه مجاز في قوله فيها والاصل ليكن فيها جذوع النخل بجعل
الاموال انفسها ظروفا للرزق فلهذا اي يكون الانفاق من الربح لا من المال الذي هو الظرف
ما لو قيل منها لكان الانفاق من نفس المال وهو يؤدي الى الفنا وبل ما روى الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال الا من ولي يتيما له مال فليتجر
فيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة واخرجه ايضا صاحب شرح السنة عنه وفي الموطا عن
مالك بلغه ان عمر بن الخطاب قال اتجروا في اموال اليتامى لا تاكلها الصدقة قوله في
حاله وهو في مختار الاساس هو مختار وهو من اهل الخير وهو ابلغ الغدر وفي
نوابع الكلم رب مهر محتار وهو عند ابيه مختار والاول انسب بالمقام للمبالغة كانهم قالوا الى
تشجيع الجبان من غرض الكتاب والاكتفاء من غرض العين قوله وقيل هو
امر لكل احد عطف على قوله والخطاب للاولياء فعلى هذا الاضافة في اموالكم على حقيقتها
قال القاضي والوجه الاول هو الملائم للآيات المتقدمة والمتاخرة وقيل نهي
لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امراته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما
سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم واستهجانا وهو اوفق لقوله التي جعل الله لكم قياما
قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم عدة جميلة ان صلحتم ورشدتم فهذا على ان يكون الخطاب للاولياء
قوله عن عطاء اذا ربحت اعطيتك فان غنمت في غزاة جعلت لك حظا فهذا
على ان يكون الخطاب لكل احد قوله وكلما سكنت اليه النفس مبتدأ وقوله هو
معروف خبره والفاء لتضمنه معنى الشرط قوله رشدا اي هداية الراغب
الرشد والرشد خلاف الغي يستعمل استعمال الهداية قال تعالى قد تبين الرشد من
الغي فان آنستم منه رشدا وقال بعضهم الرشد بالضم اخص من الرشد فان الرشد بالضم يقال في الامور الدنيوية
والاخروية بالضم وبالفتح يقال في الاخروية لا غير والراشد والرشيد يقال فيهما قوله
كاستعير التبيين الجوهري استوضحت الشيء اذا وضعت يدك على عينك تنظر هل

تراه ثم استعير لاستعمال الفكر في تبيين المعنى استعارة محسوس لمعقول كما استعار له
الذوق حيث قال وذوقوا اموالهم اي تبينوا اموالهم في الرشد تبيينا ظاهرا
مكشوفا كالمحسوس قوله وعند مالك والشافعي الابتلاء ان ينسبهم الى التصرف في
الاخذ والاعطاء ومصر مجاب وسلم الى الادنى لا للانتصاف ومذهب مالك انه لا يدفع
اليهم حتى الاحتلام وهو احد قولي الشافعي والاخر هو الذي اختاره الزمخشري وهو مذهب ابي حنيفة
ابي حنيفة الاية في كيفية ذلك عند الشافعي وجهين يقبل يباشر العقد بنفسه وقيل يساوم ويقرر
الثمن والولي يباشر العقد والرشد عند مالك في المال وعند الشافعي في الدين والمال
ويجوز اجازة الابتلاء قبل البلوغ لانه جعل البلوغ غايته فيكون قبله ضرورة مخالفة ما بعد الغاية
لما قبلها قوله مجازا جمع مخيلة الهاب المخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة والمخيلة
السحابة الخليقة بالمطر وفي الحديث كان اذا راى في السماء اخيلة تغير لونه الاخيلة الى
سحاب فيها المطر قوله قابل يونس منهم رشدا حراوة كشف الحكم او كشف صنع قوله
تقارنت الشكل السحاب مع الماء من فوق لمح ومجاج المرن بقطره والاشكل بياض وحمرة
وقد اختلطا كانه قيل قد اشكل علي لونه لون الماء اموال الماء والدم قوله وكانه قيل
وابتلوا اليتامى الى اخره الانصاف قوله ذلك مذهب ابي حنيفة في سبق الابتلاء والاطلاق
خلاف ذلك لان الغاية مركبة قال القاضي ان الشرطية جواب لاذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية
الابتلاء وكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط
ايناس الرشد منهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ما لم يونس منهم الرشد خلافا لابي حنيفة وعليه
كلام المصنف وهذا حاصل تقرير واستحقاقهم بالجر عطف على قوله بلوغهم مدخول الاستحقاق
في غاية الابتلاء قال صاحب الكشاف والحق بعد هذا هي التي تقع بعدها الجمل واذا متضمنة معنى الشرط
ثم فورا ذا ظرفه وحتى جارة منفصلة الى حيث قال الى وقت بلوغهم قلت يعني هو الآية
وحرر المعنى لان تقرير الجواب وهذا جعل الفاء جواب الجملة الشرطية في قوله فان آنستم
منهم رشدا اشار اليه بقوله بشرط ايناس الرشد قوله احسن بهم اي ليه شوس اوله
خلاف الغنائم في المطايا فقيل في فوادهم جوابي ليس يزعمون الحج بلادهم غوس قال في الجند البلاد
تصف قوما بسيرون في الغارة وليسوقون الابل والاسير بطلب فريسة منهم والعتاق بكسر
العين النجيبات من الابل والقوس النعش الجمل القوي الشديد وشوس جمع اشوس وشوسا
وهو الذي ينظر بمؤخر عينه واحسن اصله احسن حذفت السين الاولى والقيت حركتها
على الحا قوله وبدارا بكبرهم كبرهم متعلق بدارا اي بدارا الى كبروا قوله لو طرق

في اعطائها هو معطوف على قوله اولا تسدوا فكم ويقولون حقوق معلوم قوله ومبادرتكم كبرهم وانما عدل عن
الفصل في اشارة الى القول المعروف انه اقبح واشنع من الاول انه مستلزم للاسراف ايضا وكذا الفهم
منه الجمع بين الفصل والقول في مقام الذم والاسكن قوله على ما في ذلك من الاختلاف اي
الاختلاف الذي سيجيء في قوله وعن محمد كهيئة ان ينزل نفسه منزلة الاجير فلا ياخذ الا بعمله وعن مجاهد يستسلف
فاذا ايسر ادى وعن سعيد ذلك قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال الحديث رواه احمد
من ابو داود وابن ماجه والنسائي عن عبد الله بن عمرو ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني فقير ليس لي شيء ولي يتيم قال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل
اي غير جامع مالا وكل شيء مؤثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشيء اصله قوله تلوط حوضها
اي تطينها وتصلحها واصله من اللوط وهو اللصوق يقال لاط الحوض لوطا اذا طلاه بالطين واطلق
كذا في النهاية قوله ونهنا جربا بامكث البصر طلاه اهنا وهي النطر قوله ولا ناهك
اي مستقص مبالغ فيه قوله بضربه بجره اي ياكل الوصي منه كما ياكلون قوله
سترم بعزم البهم اي ماخذ شيئا قليلا الجوهري قرم الصبي والبهم قرما وقروما وهو اكل ضعيف
في اول ما ياكل البهم اولاد الضان اسم للمذكر والمؤنث قوله واستعفف الخ من عف لانه
من باب التجريد كانه طلب من نفسه زيادة العفة كاستنوق الجمل فصل بهذا الامر وعليه قول
صاحب الكشاف وهو عندي ان تلك متعدية ويتره قاصرة والظاهر اي يتره منهما خارف فصل
واستفعل بمعنى قوله ولا نسلم تزيد ترى منصوبا ومرفوعا والنصب على انه عطف على
نحوه اي لابد من الحفو وعدم اختصاص طائفة والرفع على جملة قوله لابد لهم قال القاضي
في الايه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه قوله روى ان اوس بن صامت
الانصاري وفي معالم التنزيل لمحيي السنة نزلت في اوس بن ثابت الانصاري وذكر ما ذكره المؤلف
ثم قال لما قام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرفجة فاخذا ماله ثم ساق الحديث الى
اخره في الكتاب وكذا في الوسيط والبغوي ذكر في الفصيح وذكر في الاستيعاب ان اوس بن
صامت الانصاري اخا عبادة بن الصامت نزل الى ان كان عثمان رضي الله عنه وكذا في الجامع
واما اوس بن ثابت ففي الاستيعاب قيل انه قتل يوم احد وقيل توفي في خلافة عثمان والاول
اصح وروى ابو داود والترمذي عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جئنا امراة من الانصار في الاسواق فجاءت المراة بابنتيها فقالت يا رسول الله هاتان
ابنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم احد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما
مالا الا اخذه فما ترى يا رسول الله فوالله لا تنكحان ابدا الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك قال فنزلت سورة النساء يوصيكم الله

في اولادكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي
فلك النهاية استفاء اي جاء قال الاسواف موضع بالمدينة وكان ابو ... معروف ولما
الفقيه بالصاد والقاف المحسن فلم اجد له ذكرا سوى في الكاشف انه موضع بالمدينة فيه نخيل
للبراء بن معرور واما ام كحة فقال صاحب الاستيعاب ام كحة وقع ذكرها في كتاب الناسخ
القران ومنسوخه لهبة الله وذكرها ابن المفرج في كتاب القصص والاسباب قوله
وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال الى اخره لما اراد الله تعالى ابطال هذا الحكم وتحريم العادة
قوله وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وترك الاختصار حيث عدل من قوله وللاولاد
نصيب فاخذ باستقلال الكل من الرجال والنساء في حوز الميراث بدل النقاو وشبههما فيه
ثم اكد ذلك بقوله نصيبا مفروضا اي فيه معنى ونصبه مقطوعة لابد لهم منه ان يحوزوه قوله
وذادع عن الحوزة الجوهري الحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته النهاية في الحديث
بيضتهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها قوله
فارضخوا لهم النهاية الرضخ العطية القليلة والفاء فيه عاطفة والعطف على حضرهم وهو جواب
اذا قوله من رثاث المتاع الجوهري الرثة السقط من متاع البيت من الخلقان والجميع
رثث قوله عن سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت رواه البخاري عن ابن عباس
نام وجاد والبان والابرث وذلك الذي يرث وذلك الذي لا يرث وذلك يقال بالمعروف يقول
لا املك لك ان اعطيك قوله يقولون لهم بورك فيكم اي ... استقلالكم بالكثير ان تقلو بهم
اذ لا يبهل عليهم اي يحجوا من الارضين والرقيق شيئا قوله يخشوا الله يخافوا على ... في
مجوزيهم ان فيكم ان في قوله تعالى ضعوا الى اموالكم فاقتلوا انفسكم قوله خوفهم على ذريتهم
وقوله وشفقتهم عليهم نشر لما لف عند قوله فخافوا او شفقوا اي يخافوا عليهم ويشفقوا شفقتهم
قوله وان يفعلوا ذلك للساداة لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وهو عطف على
يخشوا على سبيل البيان فقال او البقاء من خلفهم يجوز ان يكون ظرفا لتركوا او حالا من
ذرية وخافوا جواب لو ومعناه اي قوله وقيل هم الذين يجلسون الى المريض عطف على
قوله والمراد بهم الاوصياء قوله وهو اي متصل بما قبله اي بقوله واذا حضر القسمة اولوا
القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه خطاب للورثة وعلى الوجه الاول متصل بقوله
وابتلوا اليتامى ومعنى لا تاكلوها او قوله للرجال نصيب ... قوله فاذا دفعتم اليهم
اموالهم وعلى هذا ايضا هو عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء اي الامر متصل بقوله وابتلوا
اليتامى ويكون ... وقوله وليخش الاوصياء والذين يجلسون او متصل بقوله فاذا حضر المال به

الورثة قوله معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم هي انهم لو اتاح لوقع جوابه وهو خافوا
صلة للموصول مزيد تقرير للخشية كانه قيل وليخش الذين من حقهم الخشية والاصل وليخش الوصي
او من حضر المريض او الوارث فعدل الى المذكور لتصور تلك الحالة الصعبة ويستحضرها
في نفسه فيرتدع واليه الاشارة بقوله وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم صغارا
محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والخيبة ولولم يعد لعني هذا لعات هذا المطلوب قال
القاضي وفي ترتيب الامر على المذكور اشارة الى المقصود منه والعلة فيه وبعث على الترحم
وتهديد للمخالف الانصاف قال اوجب الزمخشري اضمار شارفوا في قوله وليخش الذين
صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا اي اشرفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا لقوله خافوا عليهم والخوف
يكون قبل تركهم اياهم والافلا ان الخوف يقدم الجواب على الشرط وهو كقوله تعالى فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن اي شارفنه وفي مدته التخويف بالحالة التي لا مطمع معها في الحيوة والا كل
عن الذرية الضعاف قوله لقد زاد الحيوة الي حبا بناتي انهن ح وفي الفتح
على اضمار اللام وبالكسر على الاستيناف والتعليل ذكره ابو البقاء قوله وهي
الحاسر اشارة الى التعبير ثانيا قوله يجحف المغرب جحفه واجتحفه
واجحف به اهلكه واستاصله النهاية اجحفت بهم الفاقة اي افقرتهم الحاجة واذهبت
اموالهم قوله مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص والحديث
من رواية الشيخين وغيرهما قال لسعد يا رسول الله اني قد بلغني من الوجع ما ترى وانا ذو مال
ولا يرثني الا ابنتي افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث
والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس قوله
وان الخمس افضل منصوب بفعل مضمر والجملة معطوفة على يستحبون اي الابلغ الوصية الثلث
ويرون ان الخمس افضل قوله ومن المقاسمة عطف على قوله من الاوصياء قوله
ظالمين او على وجه الظلم اي هو حال او تمييز قال ابو البقاء ظلما مفعول له او مصدر في
موضع الحال قوله في بطونهم ملأ بطونهم اي وضع هذا المكان تاكيدا وفائدته المبالغة كانه
حصل بطونهم مكان النار ومستقرها والدليل على ان المراد ملأ بطونهم قولهم في بطنه
وفي بعض بطنه وفيه ان المراد بالظلم ما مر في قوله ولا تاكلوها اسرافا اي الغ اكلها كل المحرم
او هما سبب الجوعة ونوائب العوز قوله كلوا في بعض بطنكم [illegible] قوله
سيصلون بضم الياء وتشديد اللام وتخفيفها بالتخفيف لابن عامر وابو بكر وبالتشديد هو
شاذ قال القاضي تعالى صلي النار اي قاسى حرها وصليته اي شويته واصليته

وصلته القيته فيها والسعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبتها قوله
يوصيكم الله يعهد اليكم الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل فيه مقترنا بوعظ من قولهم
ارض واصية متصلة النبات ويقال اوصاه ووصاه وتواصى القوم اوصى بعضهم بعضا
قوله والاولى قوله للذكر مثل حظ الانثيين جواب اخر والفرق ان التقديم على الاول
جار على سنن تقديم الافضل ولا شك في فضل الذكر وذكر حظه تابع لذكره وان المعنى
اشار بقوله كما ضوعف حظه اي قدم ذكره لفضله كما ضوعف نصيبه وعلى الثاني لا انه
يجعل ضعف الحظ على تفضيل الذكر ونقصانه لنقصان الانثى كانك اذا قلت للذكر ضعف
حظ الانثى لتفضيله كان دالا على تفضيل الذكر من غير ان الانثى نصف حظ الذكر لنقصانها لا كان
الفضل ان تفضيل على من لفضل لا على النقص والثالث الاشارة بقوله وما كان قصدا الى
بيان تفضيله كان دالا على اخره فالافضلية على الوجه الاول اعلم من [illegible] على انه
من قبيل التركيب وعليه الحديث لو ارسل فضل يرث الاولى قال اهل الكتابين اي رب
اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عملا قال الله تعالى
هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء اخرجه البخاري والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله ولانهم كانوا يورثون يريد انما قدم الذكر لان الكلام كان
فيهم لانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث يحجبونهن بالانكاد وعلى وفق اهتمامهم وتسليم احكامهم
معنى حسبان الذكور اولى بالتقديم لانه كما ان ضوعف لهم نصيب البنات وهو كالقول
الموجب قال الراغب الوراثة انتقال قنية اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسمي
بذلك المنتقل عن الميت ويقال للقنية الموروثة ميراث وارث وتراث
وورثت مالا عن زيد وورثت زيدا قال تعالى وورث سليمان داود وقال وورثه ابواه
فلامه الثلث قوله مع احاطتهم بالقرابة المغرب ادلت الدلو ارسلتها في البير ومنه
ادلى بحجته احضرها وفلان يدلي الى الميت بقرابة اي يتصل قوله كانه قيل للذكر منهم اي يعني
مفهوم الاية يوصيكم الله في اولادكم صاحب التوضيح والخبر كذلك قوله والمعنى للذكر منهم قال
ابو البقاء الكلام للذكر مثل حظ الانثيين في موضع نصب موصى لان المعنى يفرض لكم او يشرع
في امر اولادكم قوله وقرئ واحدة بالرفع على كان تامة والرفع نافع والباقون بالنصب
والقراءة بالنصب انسب ليطابق المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله فان كن نساء وان كانت
حصة ما قصد قوله وقرأ زيد بن ثابت النصب وهو شاذ قال الجعبري الضم في
النصف وهو لغة اهل الحجاز وهذا قياس لانك تقول الثمن والعشر قوله مستحقا اي

غير مفسر وقد يلحق بتفسير بيانا للاجمال والتفصيل لضمير فنساء وتكون كان فيهما تاما و
قوله فإن كن نساء توجيه السؤال كما فصل وإن كانت واحدة فإنه غير مطابق
لقوله فإن كن نساء مثل المطابق وإن كانتا امرأتين أو فإن كن نفسين أو نحن ضعفا عددا وبخصوص
الجواب أي الغرض في قوله وإن كن نساء وخلوصهن إناثا لأنه قسيم لقوله للذكر مثل حظ الأنثيين
ليعلم حكم اجتماعهن مع الذكور أولا ثم انفرادهن ثانيا ولا بد من النص على خلوصهن نساء
وفي قوله وإن كانت واحدة الغرض بيان العدد ليعلم الحكم حال وحدتها يعني إذا لم تشترك معها
غيرها فوجب النص على العدد وإلا صح أن يعني الإناث على الأول مقصودا بالذكر والعدد
تابع وعلى الثاني بالعكس ولهذا غير العبارتين قوله فإن عباس أنه نزلهما منزلة الجماعة
فأعطاهما حكم الواحدة الأصحاب قال حرمهما ابن عباس النصف بالنصيب على ظاهر ما من
مفهوم المخالفة قال الزجاج ولما ذكر عن ابن عباس أن البنتين بمنزلة البنت فهذا
لا احسبه صحيحا لأنه إن منزلة الاثنين منزلة الجمع والواحد خارج عن الاثنين ومع هذا أيضا
أنه تعالى قال فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك قال أيضا فإن كانت واحدة فلها النصف فإن
كان الأول سادصول الاثنتين في حكم الجماعة فكذلك الثاني وقلت قوله أنه نزلهما منزلة الجماعة
لقوله فإن كن نساء فوق اثنتين ويرفع هذه الشبهة لأنه فوق … قوله فإن كن نساء فوق اثنتين ومن قوله
وإن كانت واحدة لأن الخبر الأول موصوف بصفة مؤكدة وهي فوق اثنتين ليرفع ما عسى أن يتوهم
متوهم أن نساء قد يراد بها الاثنتان ولا كذلك الخبر الثاني وهو واحدة فإنه عار عن التقييد
فالأول باب إلحاق الاثنتين والثاني الاثنتين ثم نقول السمع حكم الاثنتين حكم الجماعة للصارف وليس
ثم ما يدل على حكمها ظاهرا والمنع حكم الواحدة من الإلحاق فوجب الإلحاق وإليه الإشارة بقوله
فأعطاهما حكم الواحدة ثم قال … وسؤال … فأعطاهما … قوله
والذي يعطل به قولهم إلى آخره هذا نظر لأنه ذكر قبل هذا أن قوله للذكر مثل حظ الأنثيين
بيان حال الاجتماع لا الانفراد أي إذا اجتمع الذكور والإناث وإذا كان … كان ذكره …
هو أن … يعلم منه أن الذكر … للثلث … حال الانفراد … حال
الاجتماع والجواب عنه أن الكلام مبني على الدلالة إشارة النص عبارته لقوله وإن كان
مسوقا يعني قوله للذكر مثل حظ الأنثيين وإن كان مسوقا لبيان حظ الذكر إلا أنه لما قدمه
وسم حظ الأنثيين كأنه مسوق للأمرين جميعا قال البزدوي إشارة النص هو العمل
بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص وليس بظاهر من كل وجه وروى
ورحا عن … عن ابن اسحاق القاضي أنه قال في الآية دليل على أن للبنتين الثلثين

لا انه اذا اجتمع الذكر مثل حظ الانثيين وكان دال العدد الذكر والانثى وللذكر الثلثان وللانثى
الثلث فقد بان ان نصيب الثلثين فعلم الله تعالى انهما فوق السدس من الكل وقلت
لعبد … في كلامه فائدة الفارسي في قوله فان كن نساء لان مفهوم ترتب … ومفهوم الكون
في قوله فوق اثنين … كأنه تعالى لما قال للذكر مثل حظ الانثيين علم منه بحسب الظاهر
وعبارة النص حكم الذكر مع الانثى حال الاجتماع وفهم بحسب اشارته حكم البنتين لان الذكر كما يجوز
الثلثين مع الواحدة … يجوز ان الثلثين … حكم ان يرد على البنتين
فقال فان كن نساء فوق اثنتين … حال الاجتماع لا الانفراد محمول على عبارة
النص وقوله فقد دل على ان حكم الاثنين حكم الذكر محمول على اشارته ونظير هذا ما رويناه
عن احمد بن حنبل والترمذي وابو داود وابن ماجه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع
بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد
قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال
قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال
اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولم يكن في الآية ما يدل على حكم الاثنتين
وان لهما الثلثين … فانه صلى الله عليه وسلم اعطى ابنتي سعد الثلثين … بعد قوله يقضي الله في ذلك
قوله قيل ان الستين عطف على قوله والذي يعطل … يعني فقد اعطوهما حكم الجماعة اما بطريق
الاستنباط من الآية او القياس على الاختين او على البنتين … ما قال الامام …
فكون في الآية حكم الواحدة من البنات وحكم الثلث وما فوقهن ولم يذكر حكم البنتين وقال
في شرح ميراث الاخوات ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن
لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وههنا ذكر ميراث الاخت الواحدة والاثنتين
ولم يذكر ميراث الاخوات الكثير فصار لكل واحد من … من وجه ومبينا من وجه
… ان نصيب الاختين الثلثان كانت البنتان اولى بها لانهما اقرب منهما … نصيب
البنات الكثير لا يزداد على الثلثين وجب ان لا يزداد نصيب الاخوات على ذلك لان البنت
اشد اتصالا من الاخت فوجب ان لا يكون حكمها اضعف قوله ولكل واحد منهما مدل
من ابويه بتكرير العامل الاصحاب قال الاولى ان تقدر المبتدأ والمعنى لابويه الثلث ثم
فصل بقوله لكل واحد منهما السدس … للتفصيل على المبتدأ المحذوف …
… هذا التقسيم … ولا يستقيم هذا اذا
لم تقدر المبتدأ قوله السدس بالتخفيف قال الزجاج يجوز تخفيف هذه الاشياء

لئلا تضم وهو من الاصل المحسن معلا خطأ الا ان الكلام مطلوب منه المحقق قوله
لا ثلث ترك الاعند ابن عباس الاصحاب في مذهب ابن عباس ان الاخوه يا حدون السدس
الذي حجبوا الام عنه مع وجود الاب محتجا بقوله و ورثه ابواه الاحراز ما لو كان معهما
اخوه فلها السدس لكنه قال ان لم يكن له اخوه فلامه الثلث وان كانوا فلها السدس واتى
عباس لا يرى المعتد بعدم الزوجين لان ثلث الام عنده لا سيرها وقال الامام
الرافعي ان الشيخ ابا حاتم القزويني لما حكى مذهب ابن عباس في زوج وابوين وهو ان للام
الثلث كاملا قال عنه قال شيخنا يعني ابا الحسين بن اللبان قوله الاترى اي امراه لو كانت
زوجا وابوين قال الزجاج فلما اعلمنا الله تعالى ان للام الثلث علمنا ان للاب الثلثين
فلما دخل عليهما داخل واخذ نصف المال دخل النقص عليهما جميعا واثنا الله تعالى قال
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وههنا لم يرثه ابواه فقط وورثهما الغير
فجميع ميراث الام الثلث بما بقي قوله فقط والزوج صح بالطاء غير المعجمه اي اعطي نصيبه
من غير نزاع ولا اختلاف اي لا فكاك روي وفهم منه ان نصيب الاب صحاح فيه اي نظر
واستدلال لعلا ينعكس الحكم وهذا اي استقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين
النهايه في حديث ام العلاء الانصاريه اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمن بن مظعون
اي حصل نصيبا منهم عثمن قوله الذي حجبوا عنه وروي الذين وقيل هو اصح وهو
بدل من يا على اخذون قوله الاخوه يفيد معنى الجمعيه المطلقه اي من غير نظر الى حقيقه
في الكميه ان لفظ الجمع ضم ... بلا اي مجرد معناه قال ... اسم الجمع ... فيه ما
فوق الواحد وقال ... معنى الجمع ضم شي الى شي فهو صادق على اثنين فما فوقه قوله
وهذا هو وضع الدلاله على الجمع المطلق اي في هذا المقام ما يوجب الحمل على الجمعيه المطلقه وهو ان
الاكثرين من الصحابه اجمعوا على اثبات الحجب في الاخوين كما في الثلثه سوى ابن عباس
روي انه احتج على عثمن رضي الله عنهما الاخوان كيف يردان الام من الثلث الى السدس
والله تعالى يقول فان كان له اخوه والاخوان ليسا باخوه فقال عثمن لا استطيع رد قضاء
قضي به ومضى في الامصار ذكره ذكر نحوه في الشرح الكبير وقال الزجاج قال
جميع اهل اللغه ان الاخوين جماعه لانك اذا ضممت واحدا الى واحد فهما جماعه وحكى سيبويه
ان العرب تقول قد وضعا رحالهما يريدون رحليهما وما كان في الشي منه واحد فتثنيته جمع
ايضا لان الاصل انه هو الجمع لا استعماله ان يبا الى قد صغت قلوبكما قوله وقرى فلامه
بكسر الهمزه وانما هو عن الكسائي قال الزجاج والضم اكثر القراء فاذا كان ما قبل

مقام قلبكما

الهمزه

الهمزه غير كسر فالضم لا غير كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه واذا كان مكسورا كقوله في امها
رسولا فاللام السدس لمجاوره الكسر الاستعمال والبصريه كلامهم مثل فعل بكسر الفاء وضم
العين فلما اختلطت اللام بالاسم شبه بالكلمه الواحده فابدل من الضمه كسره قوله
يوصي بها بالتخفيف قراءه السبعه والتشديد شاذه ويوصي بها على البناء للمفعول المخفف
ابن كثير وابن عامر وابو بكر قوله معناها الا باحه كذا عن النحاه قيل فيه نظر لان الحاق
لمانع المعصل او في الخبر للشك وفي الامر للتخيير والاباحه وجوابه ان الخبر ههنا في معنى الامر
لما سبق ان معنى يوصيكم الله يعهد اليكم وما هو في الاوامر في شان ميراثهم وهذا مثل
قولك جالس الحسن او ابن سيرين وتوكيده قوله بعد ذلك ... الكلمه او للتسويه بينهما
في الوجوب قوله لم قدمت الوصيه على الدين والدين مقدم الاصحاب ومع فيه
عندي جواب وهو ان الايه جاريه على ترتيب الواقع شرعا فان المبدوء به الدين ثم الوصيه
ثم الوراثه ولو اسقطت ذكر بعد ... لخرجنا الميراث والوصيه والدين لم يكن ورود
السوال فيه نظر لان الايه وارده في حكم الميراث اصاله لانها بيان لقوله تعالى للرجال نصيب
مما ترك الوالدان كما سبق وكان ذكر الوصيه والدين على الاستطراد وذكر بعد اماره
عليه وكانهما حكم واحد في كونهما مقدمين على الميراث والظاهر تقديم الدين على الوصيه
فورد السوال قوله وقيل ان الابن قيل هو معطوف من حيث المعنى على قوله لا تدرون
والمحقق ان يقال انه عطف على فعل مقدر اهناك وقيل والاصح انه معطوف على قوله ثم الله
ذلك وغيرمتلفظ وقلت الظاهر انه عطف على جمله قوله يعني ان من اوصى بعضكم له الى اخره
لان المراد بالنفع في قوله اقرب لكم نفعا على هذا ثواب الاخره مطلقا وعلى الثاني النفع مختص
بالشفاعه وعلى الوجه الاول ... في فرض الله النفع مختص بالدنيا ... الاحوال في مواقعها
واما قوله الان يجب عطفه على الوجه الثالث ... تنزيل الوجه الثاني وعلى الاول
... فهو اي ... الجمله معترضه والمعترضه توكد معنى الكلام السابق
والسابق في امر الوصيه لا في الرفع الى الجنه ولا في النفقه ومن ثم فاد ... من الاقاويل
يلائم المعنى الا الجواب له قال القاضي هو اعتراض امر القسمه وذلك ان قوله يوصيكم الله في
اولادكم وقوله ولابويه لكل واحد منهما السدس كلام في حق الميراث اي العطوف من النفع
لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فتحروا فيهما وصيكم الله به ولا تعمدوا الى
تفضيل بعض وحرمانه وهذا التقرير من ... لقد ... الى اخره وهو احسن لان
حسن موقع الاعتراض ان يكون اعم من المعترض فيه فلا يختص امر الوصيه وحده كما اختاره المصنف

قوله وقيل الاب يجب عليه عطف على يجب وعلى الابن يتعلق النفقة والضمير المرفوع في
قوله ما اعترض منه عائد الى الاعتراض والمجرور الى ما اي حق الاعتراض ان يؤكد الكلام
الذي اعترض هو حرج لكن الكلام وتناسبه قوله حملت المراة على التصعب من الحبل
بحيث الزواج كما حملت كذلك يحمل النسب قال القاضي رحمه الله اقارب كل رجل وامراته
اشتركا في الجهة والقرب ولا يستثنى منه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة قوله من لا يرث
اي لا وارث منه يعني هو من الكلالة لا من الحد المعرب وورثا باه ما لا يرث وارثه
معه وارث في الابوة المال الكل جاحو ورثي منه انما معشر الابنا لا نورث واوثد ما لا تركه
مبتدأ انا له قوله على البناء للفاعل اي يورث رجل الوارث المال وحذف المفعولين
الا انه اي الكلالة مفعول يورث قوله وكلالة حال ومفعول به فان قيل لم حمل
على هذا ان يكون يورث صفة رجل وكلالة خبر كان كما سبق قلت لكنه ولان التركيب حينئذ
مشابه بباب التنازع لان كان الناقصة تستدعي خبرا ويورث مفعولا به ولما كانت الكلالة
المعرب اي يورث فعلا للتعصب اعماله فيه فلا يبقى لكان خبر والتعصب انه بكلالة مثل الحد كو و
لا ان كلالة اذا كانت مفعولا به كان رجل حينئذ من ليس له والد ولا ولد واذا كانت خبرا لكان كان الرجل
من لم يخلف ولدا ولا والدا اذ هذا لم يخلف فيصح ان يكون اذا كانت مرحا قال ابو البقاء
كان بمعنى وجد ورجل فاعلها ويورث صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة على هذا
اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا قوله على من تخلف ولدا ولا والدا الى آخره قيل الكلالة
على الوجهين الاولين اسم عين وعلى الثالث اسم معنى قال ابو البقاء قيل الكلالة اسم
للمال الموروث فعلى هذا انتصب كلالة على المفعول الثاني ليورث كما تقول ورث زيد
مالا واحد المفعولين محذوف وهو الفعل يورث الها مالا قوله ومنه قولهم اي من ان الكلالة
يطلق على القرابة وعن هذا الاشكال قوله هو عن الكلال عن شرب قوله فانت
الورث الامام كلالة تمام ولا من ضجاج حتى لا ارث اي لا ارحم والضمير في لها
للناقة والامر هنا اي قيل ان الاعشى مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة منها
هذا البيت واقبل الى مكة وقد ترك ابو جهل فلم يزل حتى صده وهو
مات باليمامة كافرا قوله فاستعيرت للقرابة بهذا يدل على ان المنقولات الاصطلاحية
كلها استعارات يرد عليه ما شرط من وجود العلاقة المناسبة وهي التشبيه وفيه
شرط اخر وهو الشهرة في المنقول اليه ومن ثم الجعل مجازا قوله كان رجل
يورث البناء على المفعول معنى الثلاثي شرع في المزيد قوله

اي الرجل وابي اخيه او اخته فالتقدير ان كان رجل وارث يورث من جهة الكلالة وله
اخ يورث منه فيورث لكل واحد منهما من الميت السدس وكذا ان كان بدل الاخ الاخت
وحكم المراة اولى نحو اخيها او اختها كذلك قال القاضي واكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة
العطف على تساويهما ويمكن ان يقال ان الضمير راجع الى الرجل والمراة فيكون حكم كل واحد
من اخيه او اخته واخيها او اختها حكم كل واحد لاستقلاله الى الميت ولا بعد
الاخرى بطلا قوله على الاول اي على ان قوله يورث من ورث اي يورث منه
والضمير في اليها للاخ والاخت والتقدير ان كان رجل يورث منه من جهة الكلالة وله
اخ منه او اخت فلكل من الاخ والاخت السدس قوله وقد اجمعوا على ان
المراد اولاد الام اي في هذه الاية يدل عليه ما بعده قوله الاخياف في الجوهري
الاخياف من الخيف وهو اختلاف احدى العينين بان تكون احداهما زرقا وكذا كان احدى عينيها زرقاء
والاخرى سوداء واخوة اخياف اذا كانت امهم واحدة والآباء شتى والاعيان هم اولاد
الاب والام واعيان القوم اشراف القوم واولاد العلات اولاد الرجل من نسوة شتى سميت
به لان الذي تزوجها على اولى قد كان قبلها ناهل ثم عل ومنه حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين
قبل الوصية وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث اخاه لابيه وامه دون
اخيه لابيه اخرجه الترمذي وابن ماجه قوله وينصب هذا الوصية اي ان يكون وصية منصوبة
بغير مضار لانه قرأ الحسن غير مضار وصية بالاضافة من اضافة العامل الى المعمول قال
ابو البقاء في قراءة الحسن وجهان احدهما تقديره غير مضار اهل وصية او ذي وصية
فحذف المضاف والثاني تقديره غير مضار وقت وصية فحذف وهو من اضافة الصفة
الى الزمان ويقرب منه قولهم هو فارس حرب اي فارس في الحرب فالتقدير غير مضار في وقت
في وقت الوصية قوله مكتنفا اذا جعلته الوارث يعني اذا جعل يورث من ورث
اي يورث منه يكون حالا ويصح ضمير الموروث المعنى ولما اذا جعل من اورث على بناء
المفعول فلا يصح لان الموصي الموروث لا الوارث فاجاب باضمار ضمير الموروث والكون
من قبل الذكر لانه علم ان الثاني والموصي هو الميت قوله بالياء والنون بالنون
نافع وابن عامر وبالياء الباقون قوله خالدين من الضمير لان ليس يفعل لهما وانما
هو فعل لما قالوا وجعل صفة لما بالضمير ظاهر لما ذكره في المتن ولما لم يظهر علم انه حال
قال القاضي حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا قوله
فخلدوهن في البيوت ثم مكانه فسر امسكوهن بمعنى الحبس ثم وضع خلدوهن مكان احبسوهن

باستعانة قوله حتى يتوفاهن الموت حيث جعل الموت غاية للامساك في البيوت قوله
ويتوفاهن امساكهن في البيوت ومنه ما روى ابو داود والنسائي عن ابن عباس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي امراة لا ترد يد لامس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم طلقها فقال اني احبها وهي جميلة قال فامسكها اذا النهاية قيل معنى لا ترد يد
لامس اعطائها من اراد مالها وخاف النبي صلى الله عليه وسلم ان لو اوجب عليه طلاقها ان يتوق
نفسه اليها فيقع في الحرام وقيل معناه انها تعطي من ماله من يطلب منها وهذا اشبه قال احمد
لم يكن ليأمره بامساكها وهي تفجر وقلت اذا حمل الحديث على معنى الآية لم يحتج الى مثل هذا
التاويل البعيد قوله حتى يتوفاهن ملائكة الموت فهو من الاسناد المجازي كقوله حتى تضع
الحرب اوزارها اي اصحابها قوله او حتى ياخذهن الموت ويستوفي ارواحهن فهو استعارة
تبعية او مكنية جعل الموت كشخص يستوفي ويتوفى كاخذ الحاج على المسئلة قوله
ويحتمل ان يخاطب بالشهود عطف على قوله فيخوها والمخاطبون الحكام اوكل واحد اي اللذان
باتيانها منكم ايها المؤمنون فيحوها وذمها او واللذان يأتيانها من جنسكم وما يتصل
بكم ايها الشهود وهم وما نافع الى الحكام وفي الكلام حذف اي فاذوهما خطاب
لكل واحد ويحتمل ان يكون خطابا للشهود قوله وهو مذهب اللواطين قال الامام
هذا القول اختيار ابي مسلم الاصفهاني واحتج بان قوله اللاتي يأتين الفاحشة اشارة
الى النسوان وقد ذكرهن من نسائكم وقوله واللذان اشارة الى الرجال وقد ذكرهما منكم
وعلى هذا التقدير لا احتياج الى النسخ وقال القاضي هذه الآية سابقة على الاولى نزولا
وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد قوله وقرئ واللذان بتشديد النون
ابن كثير والواو الاخرى شاذة وبطرح الالف والشاذة قوله التوبة من تاب
الله عليه الجوهري تاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه اي وفقه لها وقوله على الله
متعلق بمحذوف وهو واجب روى الامام عن القاضي لانه يجب على الله تعالى قبول التوبة
عقلا ولان على كلمة الوجوب ولانه لو حمل قوله انما التوبة على الله على مجرد القبول لم يبق بينه
وبين قوله فاولئك يتوب الله عليهم فرق ولو حمل ذلك على الوجوب وهذا على الوقوع
ظهر الفرق ثم قال الامام انه تعالى وعد قبول التوبة فاذا وعد شيئا لا بد ان يفي بوعده
وعده لان الخلف في وعده محال ولما كان ذلك شبيها بالواجب قيل وجب على الله
مجازا فقالوا ان التوبة على اعلام بان الله يقبل التوبة على سبيل التفضل وقوله
فاولئك يتوب الله عليهم اخبار بانه تعالى سيفعل ذلك وان قوله انما التوبة

على الله معناه انما الهداية الى التوبة والارشاد اليها وقوله فاولئك يتوب الله عليهم اخبار
بقبول التوبة هذا هو الجواب عن السؤال الآتي واما قول المصنف كما يجب ان العبد بعض
الطاعات فبناء على انه تعالى يلهم على الترك فتباس من غير جامع الانصاف هذا مما
تقشعر منه الجلود ومن لطف الله تعالى انه حكى الله عن ابليس المبتدع و وجد عندنا ان الله
تعالى وعد قبول التوبة بشروطها ووقوع الموعود به واجب لصدق الخبر وكلما ورد
من صيغ الوجوب فهو منزل على وجوب صدق الوعد وقولنا صدق الخبر واجب كقولنا وجود
الله واجب قوله ما لم يغرغر بلغ الكظم مجرى النفس الجوهري اخذت بكظمه
اي بمخرج نفسه الراغب يقال اخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت
كقولهم فلان لا يتنفس اذا وصف بالمبالغة في السكوت قوله وروى ابو ايوب الحديث
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما غرغرة المريض اذا تردد روحه في حلقه
قوله بغرغر قال في الفائق هو ما من الجلب حين الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة
يرضعها الفصيل ليتدر ثم يحلب فقال لها اقام عنده الافواق قوله من المراد بالذين يعملون السيئات
فان قلت هذا السؤال مستدرك لانه ذكر ان قوله ولا الذين يموتون عطف على الذين يعملون
وقد سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت ومن الذين ماتوا على الكفر فعلم منه ان
الذين يعملون السيئات هم الفساق والذين يموتون وهم كفار هم الكفار قلت لا لان قوله
الذين يعملون السيئات لا توقيت فيه فيحتمل ان يكون السابق ومع قوله وهم كفار قرينة للتقييد
كذلك السابق ومع قوله واللاتي يأتين الفاحشة وقوله واللذان يأتيانها منكم وقلت
وليس كذلك لان قوله وليست التوبة قسيم لقوله انما التوبة فدلت الآية الاولى على ان توبة المؤمن
انما تقبل قبل غرغرة الموت والثانية على انها غير مقبولة عندها فهذا لك قوله من قوله
اذا حضر احدهم الموت قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اخرجه احمد بن حنبل في مسنده
قوله فليسمح الانسان من صمت الرجل واصمته عاصمته وصمته وقفل مصمت
قد ابهم اغلاقه قال ومنه ولي مصمت المقاصر قوله كان الرجل اذا مات
له قريب هو ما عطف عليه من قوله وكان الرجل اذا تزوج وقوله وكانوا يسيئون معاشرة
النساء وقوله وكان الرجل اذا طمح عينه وقوله وكانوا ينكحون ازواج ابائهم بيان لما يتصل
بما ابهم واجمل بقوله كانوا يبلون النساء بضروب من البلايا والمعطوف تنبيه على الترتيب
سيبين للآيات المتلوات اولها قوله لا يحل لكم الى آخر قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الآية
قوله حتى يرثوا منهن يعني قوله تعالى ان ترثوا النساء يجوز حمله على ترثوا انفسهن

كما يأخذون المواريث أو على أن ترثوا أموالهن قوله فربما كرهت تفسير لقوله تعالى فعسى
أن تكرهوا وهو علة للقول فلا تفارقوهن لكراهة الأنفس وحدها والحاصل أن قوله فعسى أن
تكرهوا شيئا وقع في التنزيل جزاء لقوله فإن كرهتموهن لكنه علة للجزاء المحذوف والمعنى فإن كرهتموهن
فاصبروا عليهن مع الكراهة فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ليس فيما تكرهونه هذا
عند قوله فإن قلت من أي وجه صح قوله فعسى أن تكرهوا شيئا جزاء للشرط قوله استطراف أي
امرأة الأساس استطرف شيئا واطرفه أخذه طريفا وجديدا طرفة من الطرف المستحدث
المعجب ولي امرأة طرفة للمعجب على أنه يستطرف الرجال قوله بهتانا التي يأخذ الأشياء
بهتة كذا أو باهته به رماه بالبهتة وهي البهتان قوله والقنطار المال العظيم الاستشهاد
هو تعبير بالأدنى على الأعلى ومعنى قوله وآتيتم أي كنتم أعطيتم إحداهن إذا أراد الاستبدال في الظاهر
بعدما بينا المال قوله كقنطرة الرومي الضب ربها أي صاحبها لتكتنفن أي لتكسبها
المحملة من لقوابها أي أحاطوا به [illegible] أي ترفع القرمد الآجر شبه الناقة في تراصف عظامها
وتداخل أعضائها بقنطرة أي تصر لرجل رومي أو القنطرة الموقف قوله من اثنتي عشرة
أوقية الجوهري الأوقية في الحديث أربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فأما اليوم فيما
يتعارف الناس فالأوقية وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم قوله وعن
عمر رضي الله عنه أنه قام خطيبا إلى قوله عشرة أوقية ذكر في سنن الترمذي وأبي
داود وغيرهما وليس في الروايات الفصل الأخير يعني فقامت إلى آخره قوله أي
باهتين أي أتأخذونه باهتين بالبهتان وآثمين تفسير قوله إثما مبينا قال الزجاج البهتان
الباطل الذي يتحير من بطلانه وهو حال موضوع موضع المصدر وقيل البهتان هنا
بمعنى الظلم والإثم والفعل الباطل لا يقرف البري ويكون قوله وإثما مبينا عطف تفسير هنا
قوله والميثاق الغليظ حق الصحبة والمصاحبة قال الراغب الميثاق الغليظ هو ما
قال صلى الله عليه وسلم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قوله
أي أفضى بعضكم إلى بعض قال الراغب أفضى فلان إلى فلان أي وصل إلى فضائه ومنه أي سعته
غير محظور ولذا من الفقهاء من جعل ذلك عبارة عن الخلوة حصل معها المسيس أو لم يحصل
ومنهم من جعله كناية عن المسيس وإليه ذهب ابن عباس ومجاهد [illegible] وبه أن المهر بإزاء
ذلك المعنى [illegible] منهن فلا حق لكم إذا أعطيتموهن قوله استوصوا بالنساء روينا
عن الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن الأحوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا واستوصوا
بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم ليس تملكون منهن غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الحديث

قيل استوصى مطاوع أوصى كأنه قال أوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن فالاستيصاء
قبول الوصية المغرب وفي حديث الطهارة استوصوا بمن يعلمكم خيرا أي اقبلوا وصيتي فيه
النهاية العاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان والمرأة
عانية وجمعها عوان أي أسراء أو كالأسراء وهو مرفوع على أنه خبر إن قوله دواهم
الدواهي جمع الداهية الجوهري والداهية امرأة الأب قوله على مثال النهي أي
العقل والشرع بمذهبه قوله لا يحل لكم بالتأويل شاذ قوله على أن ترثوا
معنى الوراثة وفي بعض النسخ على أن ترثوا والمراد أي توجيه القراءة بالتاء أن يكون ترثوا
معنى الوراثة لأن أن ترثوا في موضع رفع فاعل يحل وفي أكثر النسخ على أي ترثوا معنى الوراثة
والمعنى على ما روي في تقديره وعلى القراءة بالنساء على أن ترثوا معنى الإرث قال أبو البقاء
النساء هو المفعول الأول ومعنى الموروثات وكانت الجاهلية تورث نساء آبائها وتقول نحن
أحق بنكاحهن قوله وكرها بالفتح والضم بالضم حمزة والكسائي والباقون بفتحها قال أبو
البقاء هما لغتان بمعنى وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل
الضم بمعنى المشقة قوله مبينة بفتح الياء وكسرها بالفتح ابن كثير وأبو بكر والباقون بكسرها
قال أبو البقاء في هذه القراءة وجهان أحدهما أنها سمي فاعلها أي تبين حال مرتكبها
والثاني أنه من اللازم يقال بان الشيء وأبان وتبين واستبان وتبين بمعنى واحد قوله
ويجعل الله بالرفع على أنه في موضع الحال فيقبل الإحاصد إذا الحال الواو لأنه مضارع مثبت إلا
أن يقال لو لم يذكر الواو لالتبس بأن يكون صفة لقوله شيئا كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا ولها
كتاب معلوم قلت هذا أخفى في مذهبه لأنه يجوز إدخال الواو بين الصفة والموصوف [illegible]
إدخال الواو في المضارع إذا وقع حالا وإن خالف المفصل قال في المنهاج وقد جاء
الواو كقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم فإنه يحتمل الحال وأنتم تنسون
أنفسكم فيكون الجملة اسمية [illegible] ويستقيم هذا المعنى [illegible] إلا على [illegible]
[illegible] والله يجعل فيه خيرا على حذف المبتدأ والظاهر أنه عطف على تجعل قوله معناه الإفضاء
والاستصحاب قال الحريري في درة الغواص اختلف النحويون بأي حرف التعدية
[illegible] الأكثر [illegible] معنى واحد وقال أبو العباس المبرد [illegible] فرق
[illegible] فلما [illegible] كان بمعنى حمله على الخروج وإذا قلت جئت معه
[illegible] واستصحبته معك والقول الأول أصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم وقد مر الكلام
فيه في البقرة قوله ولا عيب فيهم تمام للنابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلو لا من قرايح الكتاب، فلوله وهو كسرة حده نفي ادا المكى العيب الا انتحاعتري
من الفضل اوصاف المدح فاذا لا عيب فيهم قوله وبنات الاخت بحذف الهمزة وابن الرس
عن نافع بنقل حركة همزة اخت الى اللام المتوسط وحذفت الهمزة قوله يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب الحديث اخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه قال القاضي استعملنا احب اي
الرجل وام اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتهما في النسب بالمصاهرة دون
النسب ثم كلامه وقيل المحقق ابن الهمام الجيد لو ارضعت اجنبية ولد ولدك لم يحرم عليك ولو كان
من النسب حرمت لانها بنتك او زوجة ابنك قوله جر بيمينه اي بطلعتين الابهام الاطلاق
والارسال اي غير مقيد بعدم الدخول قوله فانه جاعل من الابتداء الفاصل هذا على الاختلاف
مانع المفصل ان معنى الكل راجع الى ابتداء الغاية ويندفع ما قيل من الابتداء سوجود لها وغير متضمنه
جامع المخصوص وعلت من للبيان تتعلق بها دان ثانيا الاول والابتداء سوجب انتشار
الاول من الثاني تسعهما تناف قوله مالم تعترض اي الاصل ان يعلق الاقرب الا ان عرض
صارف في طايرد قوله فانه لست منك ولست مني، اوله النابغة، اذا حاولت في اسد فجورا،
قوله ما انا من دد ولا الدد مني اللهو واللعب هي محذوفة اللام والاخلو من ان يكون
ياركتهم ... ونونا لفظهم في ذلك ومعنى التنكير في الاول الشياع اي ما انا في شيء من اللهو
والتوقيف في الثالث للعهد كانه قال ولا ذلك النوع مني وانما لم يقل ولا هو مني لان التصريح ابلغ
قوله هذا وقد اتفقوا هذا افصل الخطاب اي نصحها ثلث علماء ائمة النحو ولكن الاجماع يدفعه
الاصحاف في الفرق من الام يحرم بالعقد ومن البنت لا يحرم الا بالدخول سرها المشروح ما انبت
لا يخلو من محاورات وامهات تقع منها ومن ازواجها بعد العقد وقبل الدخول فحرمت بالعقد لتنقطع
شوقهن من الام معاملها معاملة المحرم ولا كذلك عكسه اذ لا تحصل مظنة خلطة البنت الا بالدخول
ثم كلامه فان جعلت كيف يستقيم قوله وامهات نسائكم متصلا بنسائكم جعلت حالا اي كون
حالا اي متصلات بنسائكم اللاتي دخلتم بهن حكون مقيدا للمطلق لان النساء اعم من سبب ...
ودا الرحب ... جوز مثل هذا الشيء ان يكون من نسائكم متعلقا بالامهات فيما لو ماشاني
كانت اضافية في الاخر الحرف مررت بنسائك وهو منتصب من نسائك الطرفان على
ان يكون الطرفان بعنا اهولاء ... والجيد اي امهات نسائكم من تمام التوهمات المبهمات
والربايب هي اللاتي تحللن اذا لم يدخل بامهاتهن فغطلاد وان امهات نسائكم قوله
الا ما روي عن علي افضل ... من قوله اتفقوا وعلت لتقيد اتفق ... العلماء على
التحريم بناء على القول المشهور ولكن لو استقرار ومخالفة الامام من الصحابة وهي شاذة فلا تعتبر

بها وشرك المشهورة قوله اي يخلف على امها اي يتزوج الام بعد موت البنت الا اساس
ان لا تقال عنها زوجا يخلف عليها فلان اذا تزوجها بعدهم قوله ربما وربيبة فعيل بمعنى
مفعول لكنه الف لانه صار اسما قوله ما فايدة في حجوركم بمعنى جرى بعود بعوث العرف ان الربيبة
الزوجة سوار ربا في الزوج او لا وهي محرمات عليه اذا دخل بامهاتهن مطلقا فالكلام مستغني
عن ذكره في حجوركم واي فايدة فيه واجاب عنه بجوابين احدهما انه وان استغني عنه ظاهر الكلام
في ذكره نكتة لطيفة وهي الاشارة الى حسن التعليل وتصوير ما سيق الكلام له ارادة الكا جمع
بها المعنى التحريم يعني كيف تصور من العاقل نكاحهن بعد الاحتضان وحكم الامعاد في الحجور
الذي هو مظنة لتربية الاولاد واتلاف الاكباد وخلاصته انه جعل صلة الموصول وهو اللاتي
اسما لجارى ما بكاحين وجعلا للتحريم وقوله خليقوا بان يحرموا ومن بان التعليل ليس حصفا ونحوه
ما هو قبيل هذا البعض الذي ... تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال المصنف
لوح بانه في حين صفة الذين امروا بان يخشوا الله فيما خافوا ابحم حجوركم من البنات ...
تقرر واحكم في انفسهم وصورة وقبح الجسر واعلى خلاف الشفقة وحاصل هذا الوجه
بيان ان التقييد بالصفة لا بد ان يفيد نفي الحكم عما عداها الا اذا شرط ذلك الدلالة ان لا يكون ذكر الصفة
فايدة اخرى سوى التخصيص وذهب علي رضي الله عنه الى انه شرط وهو الوجه الثاني في الجواب
قوله او لكونهن بصدد احتضانكم مبني على قوله وان لم يربها وقوله كانكم في العقد عليهن
واستغني عن العايد الى اسم ان بقوله على بناتهن لانه في معنى عليهن اي على البنات ... قام المظهر
مقام المضمر قوله لاحتضانكم الى آخره تعليل مقدم لكون هذا العقد كالعقد على البنات
واذا دخلتم ازواج احتضانكم قوله وعن علي رضي الله عنه انه شرط ذلك عطف على
قوله فايدة التعليل اي ... ان لا بد من الحضانة التحريم والالم التحريم قوله اي التحريم
لا يقع الا بالجماع قال القاضي ويؤثر في الحرمة ما كان لوطء شبهة او ملك يمين وعند ابي حنيفة
لمس المنكوحة ونحوه كالدخول قوله فانه لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم تصريح
بعد اشعار دفعا للقياس يعني كان من حق الظاهر ان يقال فان لم تكن لم يذكر لقوله فان لم تكونوا
دخلتم بهن مع انه اخصر فعدل اليه دفعا لارادة المجاز او الكناية ... فقال حيث الدخول العبارة
عنه بالجماع والا باللمس ونحوهما فصل هذا كلام الاوزاعي عن الظهور والله اعلم قوله امهما وان
عند الاستيعاب انه هي بنت جحش امها امية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل في سنة ست قوله
فعن عثمان وعلي رضي الله عنهما انهما قالا احلتهما آية وحرمتهما آية عن الامام مالك في الموطا عن قبيصة ابن

دوبيان ان رجلا سال عثمن عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمن احلتهما آية وحرمتهما
آية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من الصحابة فسأله عنه فقال
اما انا فلو كان لي من الامر شيء ثم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي
اي انه طالب كرم الله وجهه قوله وعثمن اي رجح عثمن جانب التحليل لقوله تعالى والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم وقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم قال القاضي قوله
علي اي رجح الآية المحلل لخصوصه في غير ذلك وقيل الاحتياط الترك لقوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولان الاصل في الابضاع الحرمة ولانه ما اجتمع الحلال والحرام الا
غلب الحرام على الحلال قوله ولكن ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما يريد ان
الاستثناء منقطع وتحقيقه ما ذكره ابو البقاء في الآية السابقة من ان ما قد سلف مصدر والاستثناء
منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب ومعنى
المنقطع انه لا يكون داخلا في الاول بل يكون في حكم المستأنف ويقدر الا فيه بلكن اي لا تتزوجوا من تزوج
اباؤكم لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه نحو قولك ما مررت برجل الا بامراة اي لكن مررت بامراة
والغرض منه بيان معنى زائد لان قولك ما مررت برجل صريح في نفي المرور برجل ما غير متعرض
لاثبات المرور بامراة او نفيه فاذا قلت الا امراة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم
بالكلام الاول بعدم الا اثباته فان قلت لم فرق المصنف بين هذا الاستثناء حيث جعله
منقطعا وبين ما سبق حيث جعله من باب والاعتبار قلت لاقتضاء المقام والفرق بين
نكاح الامهات والجمع بين الاختين واستدعاء كل منهما للتعليل فعقب قوله انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا وعقب قوله انه كان غفورا رحيما بما يصيبه من المعنى في التعليل بالغفران
والرحمة يستدعي كلاما متضمنا للذنب والخطاء ولذلك قال ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله
كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطاء وذنب ومن فعل
ذلك مؤاخذ به لكن ما قد سلف فانه معفو وغير مؤاخذ به لان الله كان غفورا رحيما
والتعليل بانه فاحشة والمقت وساء السبيل يوجب تأويل الكلام السابق بما ينبئ
عن المبالغة في القبح والفحش وان المنهي عنه مما عسى ان لا يوجد اصلا وانه مناف لكلام [illegible]
واصحاب المروءة وارباب التمييز [illegible] الاحمل التركيب [illegible] كما [illegible]
وايه الاشارة بقوله والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته [illegible] ما روينا
عن الترمذي وابي داود وابن ماجه والدارمي والنسائي عن البراء قال لقيت عمي [illegible]
[illegible] الى رجل من العرب [illegible]

فقالوا

فقالوا عرس بامراة ابيه وهو بعينه في سورة النساء ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم وما في النحو
الا ما قد سلف استثناء من معنى اللازم للنهي كانه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح اباؤكم
الا ما قد سلف او استثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لا انه مقرر
وان كان كلاما حسنا لكن عن المرام بمعزل وعن اقتضاء المقام هو اصل والقول ما قالت
حذام قوله لانهن احصن فروجهن بالتزوج فهن محصنات ومحصنات قال الراغب
الحصن جمعه حصون قال تعالى مانعتهم حصونهم وتحصن اذا اتخذ الحصن مسكنا ثم تجوز به في كل
تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه قال
الشاعر ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقال امراة حصان للعفيفة ولذات حرمة قال تعالى
فاذا احصن اي تزوجن واحصن زوجن والحصان في الجملة المحصنة اما بعفتها او
تزوجها او بمانع من شرفها وحريتها قال امراة محصن اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن
اذا تصور حصنها من غيرها قوله تعالى واتوهن اجورهن محصنات غير مسافحات وبعده
فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولهذا حمل المحصنات
المزوجات المعقود الان لزوجها هو الذي احصنها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي
سائر المواضع بالكسر والفتح لان اللواتي حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات
وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين قوله ولهن ازواج في دار الكفر فيه تفصيل فمذهب
ابي حنيفة ان المسبيات انما تحل اذا اخرجن من دار الكفر الى الاسلام وقال الشافعي تحل
بمجرد السبي وعلى مذهب ابي حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل لسابيها قال
القاضي اطلاق الآية حجة عليه قوله وذات حليل الحليل الزوج حليلة لحلها او لحلولها
مع الزوج [illegible] الرجل بها اذا تركها روي انه سئل الحسن وعنده الفرزدق
ما تقول فيمن يقول لا والله وبلى والله فقال الفرزدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن
ما قلت فقال قلت فلست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم فقال الحسن
احسنت ثم قيل [illegible] وذات حليل فقال الفرزدق اما سمعت قولي وانشد
وذات حليل انكحتها [illegible] فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت شاعر وافقه
قوله التي جعل الله لكم قياما ثاني مفعولي جعل والمفعول الاول ضمير الاموال الراجع
الى الموصول اي التي جعلها الله قوله والاموال المهور وما يخرج في النكاح قال
القاضي واحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على ان المهر لا بد ان يكون مالا ولا حجة فيه ويرده
ما روينا عن البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل

رجلا خطب الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا معك من القرآن قال معي
سورة كذا وكذا عددهن قال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك
من القرآن قوله والاجود ان القدرة كان قيل وكان يعطف على ان العقد على سبيل
البيان وانما كان اجود لانه اذا لم تقدر لم يعمل شيء مطلق معطي معنى التصرف فيصير اول
اعطاء مهور الحرائر وانما لم الشراء ذي والانفاق عليهن وغيره لكن من سائر التصرفات مع كون
المعنى من لكم ما احل ما حرم اراده ان تبتغوا بما او لنسائكم من الاموال التي جعل الله لكم قياما في
معاشكم في حال الصلاح دون الفساد وفيه الترغيبة للحلال والتنفير عن الحرام الاسعاد
بان المبتغى بالمال انما يكون محمدا له اذا انفق على الحب او ان الغرض الاولى هنا الانفاق عليهم
روينا عن مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار في النفقة
في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وعن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالصدقة فقال رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك
قال عندي اخر قال تصدق به على ولدك قال عندي اخر قال تصدق به على زوجتك او زوجك
قال عندي اخر قال تصدق به على خادمك قال عندي اخر قال انت ابصر قوله ويجوز ان تكون
ان تبتغوا بدلا عطف على قوله ان يبتغوا مفعولا له قوله ومن للتبعيض المعنى فما استمتعتم
به بعض المنكوحات وعلى ان يكون بيانا المعنى فما استمتعتم به الا من المنكوحات وقدر
الزجاج فما استمتعتم منهن بما على ان يكون في معنى النساء يراد به الوصف الاخير والذي يقتضيه
المقام هو الثاني ويجوز ان يجري على كونها مستلذات وشهوات كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء، كما يعني ما في ما ملكت ايمانكم انه يجري على المملوك والمالية قوله ويرجع الضمير
اليه اي الى ما على اللفظ لانه مفرد لفظا وعلى المعنى في فآتوهن لانه ما بمعنى النساء قوله
على البضع المهابة البضع يطلق على عقد النكاح والجماع معا وعلى الفرج قوله او مصدر مؤكد
والفرق بين هذا والاول ان هذا منصوب بفعل مقدر بمعناه والاول منصوب بفعل اخر من غير
لفظه قوله يحط عنه اي عن الزوج من المهر شيئا قوله نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة
ايام روينا عن البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او
طاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها اخرجه البخاري ومسلم قوله وعن عمر رضي الله عنه
لا اوتى برجل وفي معالم التنزيل ان عمر رضي الله عنه قال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اوتى باحد نكحها الا رجمته بالحجارة قوله وقيل

في الصرف اي في باب العقد ومن النسبة المغربية قوله [illegible] اصطرفها
اشتريها والدراهم على الدراهم صرف في الجودة والقيمة اي فضل وقيل المنزل يعرف بهذا الفضل
ولهذا يقال يجوده صرافي وصيرفي واصله من الصرف النقل لان ما فضل صرف عن النقصان واما
سمي به لان الشيء له صرف اي المال لان الغالب على عاقده طلب الفضل والزيادة والاختصاص بهذا العقد
بنقل كل البدلين من يد الى يد في مجلس العقد قوله على ان النكاح هو الوطء هو حال من الضمير
في مستو وسط الحال بين جزئيه وفيما فصل كذلك لان [illegible] من لم يستطع منكم طولا الآية
بعدم ملك فراش الحرة مبني على ان النكاح هو الوطء والمعنى ومن لم يستطع منكم ان يملك وطء الحرة فذكر
عنها الا ان يكون تحته حرة فانه يجوز له نكاح الامة فطولا مفعول به بمعنى القدرة وسمي فضلا لان النكاح
قوة وفضل وقوله اي نكاحه بدل منه قوله او ايقاعا طولا مفعول يستطع وقيل هو مفعول له
وفيه حذف مضاف اي لعدم طول العلة ينكح فيه وجهان احدهما هو بدل من طولا لان
الطول هو القدرة او الفضل والنكاح قوة وفضل وثانيهما ان يكون منصوبا بطولا
اي من لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من قولك طلت اي نلته ويجوز ان يقدر حرف الجر اي من
لم يستطع وصولا الى نكاح المحصنات قوله الامام الاكثرون جعلوا الطول
هو الغنى والفضل لان عدم الغنى وعدم القدرة على المهر اقوى من عدم القدرة على
الوطء وايضا انه تعالى ذكر عدم القدرة على طول الحرة ثم ذكر عقيبه التزوج بالامة وهذا
الوصف مناسب لهذا الحكم لان الانسان قد يحتاج الى التزوج فاذا لم يقدر على الحرة بسبب
كثرة مؤنتها وغلاء مهرها وجب ان يجوز له نكاح الامة واليه اشار المصنف بقوله وهو الظاهر
وعليه مذهب الشافعي قوله المطرزي الطول الفضل يقال لفلان على فلان طول اي
زيادة وفضل اي ومن لم يستطع زيادة وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فلينكح امة وهذا تعبير
قوله ابن الطول القدرة على المهر وقد قيل هو الغنى فيصير الى الاول ومنهم من فسر
الطول بان يكون له حرة تحته وفيه نظر وقيل ان ينكح [illegible] او الحر على [illegible]
ويحمل على الاول ونظيره لا جناح عليكم ان تنكحوهن وللاضمار وقول الخليل واليه ذهب الكسائي
وعن الشعبي اذا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة فعلى هذا [illegible] ابن عباس وجابر
وسعيد بن جبير لا يتزوج الامة من يجد طولا الى الحرة [illegible] ثم كلام
قوله ولكل اي نكاح اذ قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات ظاهر فيما هو
كذلك قوله من فتياتكم المؤمنات ظاهر ان انه لا يجوز نكاح الامة قوله بوصف الحرائر
اي الا بالمعنى واستشهدوا لدعواهم بوصف الحرائر في قوله تعالى ان ينكح المحصنات المؤمنات

فان الوصف بالمومنات هنا ليس الا على الافضلية اتفاقا وكذا في قوله من فتياتكم المومنات قياسا
عليه والجواب ان الاصل في امثال هذه الصفات اعتبار فائدة التقييد بالصفة وهو التخصيص
الا انه هنا منع مانع كما في المحصنات المومنات وهو قوله تعالى والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ولا مانع في الثانية فوجب الحمل على التخصيص وقال بعض الحنفية
فائدة تعليق الجواز في هذا الشرط ان النكاح يجوز بدونه ونهى كراهة نكاح الاماء حال طول الحرة فان
نكاح الامة وان جاز حال الطول لكن المستحب لمن قدر على تزوج الحرة ان لا يتزوج الامة ويكره له ذلك
لانه شرط خرج على وفاق العادة كقوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم وربائبكم اللاتي في حجوركم وقيل لان الحر لا يتزوج الامة في الغالب
الا عند العجز عن نكاح الحرة ويستنكف عن ذلك فخرج الله تعالى هذا الكلام على وفاق العادة
وقلت الاظهر ان الوصف جار على المدح وفيه تنبيه على تحري الاصوب من تحري الاكمل
فالافضل وذلك لانه تعالى لما بين المحرمات من النساء وذكر منهن المحصنات مجملة المومنات
والكتابيات اتبعه قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات الاية
يعني الايمان هو المطلوب الاولى وطالبه طالب النسل للحرفة والعبادة وطالب مجرد الشهوة
مذموم فعليكم بالايمان حيث كان الا ان الحاكم الاضطرار الى قضاء الشهوة فلا يستحق الثناء ور
عن المنصوص عليهن في قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب والذي يدل ان الصفة
جارية على المدح قوله تعالى والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض وتفسيره حق المومنين اي لا
تعتبروا الا الافضل الايمان لا افضل الاحساب والانساب قوله وارقاوكم متواسلكم
يريد انه تعالى في قوله من بعض للاتصال قوله ويحتج به لقول ابي حنيفة ان لهن ان يباشرن
العقد بانفسهن قال صاحب التقريب وفيه نظر لان العاقد اذن في الاستقلال فلعل
المراد وقال القاضي واعتبار اذنهم لا اشعار له على ذلك الانصاف محمل على
الاذن للوكيل في العقد على امته فلا يلزم مباشرتها العقد قوله الا ان الاساس
لزا الشي الشي قرنه والقصة في الصدر ومن المجاز لزه الى كذا اضطره وجعلتك لزا زا
لفلان اي لا بد عنك قال قوله ولا انهن مملوكة ادهن بما للموالي وقلت الفائدة في الامر
بالاداء اليهن الدلالة على وكادة ايجاب مهور الاماء الاسيما الجواز لانها تجود لاصحابهن والسيد
انما ياخذ من جهة ملك اليمين انتهى وما في اداهن بما للمولى لانه جهة اجر واضافتهن صيانة
من الوصة قوله احسن التزوج اي جعلن الشهوة المتزوج في حسن الاعمال لو حصن
ازواجهن قال محي السنة لا فرق في حد المملوك بين ان يتزوج او لم يتزوج عند الاكثرين

وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج لانه تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب وروي ذلك عن ابن عباس وطاوس ومعنى الاحصان
عند الاخرين الاسلام والمراد من قوله فاذا احصن اسلمن على ان المملوك وان كان محصن
بالتزوج فلا رجم عليه وانما حده الجلد قوله وقيل اريد به الحد عطف على قوله الا ثم
اي لمن خاف الحد قوله فيزوجها الرواية بالرفع جوابا الشرط محذوفا اي اذا كان
كذلك فهو يتزوجها مترتب على خشي قوله بالزنا السب والتشديد ومن لم يكن في حبسه
تهم امانة فذلك حيث لا ابالك ضائع قوله فزيدت اللام مؤكدة قال صاحب الفرائد
قيل الابتداء ان يكون مفعول يريد محذوفا للعلم به كانه قيل يريد الله تبيين الاحكام ليبين لكم
وكذا في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا وقال
هذا الوجه اقرب الى التحقيق لانه فصل بعده فلا بد له من مفعول به وقال ابن الحاجب
في شرح المفصل يجوز لزيد ضربت وامتنع ضربت لزيد لان المقتضي اذا تقدم كان اقوى منه
اذا تاخر والجواب ان المقام اذا اقتضى ان يكد الابتداء المصير اليه واذا كان المعنى على ما
قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج من كان
قبلكم الى آخره فخلو الكلام عن اللام [illegible] قال زيادة اللام في لبيين
لكن اللام [illegible] اردت لكيما لا ترى [illegible] وقال
صاحب اللباب اي اللام في [illegible] لانه مكملة للفعل والمراد منه التكميل غير التعدية بحمل الباء
المكملة فيها للتعدية في قوله الباء للالصاق واما مكملة الفعل والمراد منه التكميل غير التعدية
في نحو مررت بزيد وقال الشارح [illegible] وهو المجاورة [illegible] متعلق والباء لتكميل
لذلك المعنى بخلاف التعدية نحو [illegible] متعلق [illegible] اقتضاء
المتعلق بحرف الجر [illegible] التعدية قوله يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل
اعمالكم فيه اشعار بتلفيق الآيات اللاحقة بالسابقة فان السوابق كانت في بيان النساء
والمناكحات والمواريث وبيان الاحوال والتجارات حتى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
فهذه الآيات التي توسطت بينهما كالتخلص من باب الى باب كما في البيتين قوله ويرشدكم
الى الطاعات اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع المسبب موضع السبب وذلك من
عطف ويتوب على قوله ويهديكم سنن الذين من قبلكم على سبيل البيان كانه قيل يبين لكم ويهديكم
ويرشدكم الى الطاعات فوضع موضعه ويتوب عليكم ولحال السبب الاشارة بقوله ان قمتم
بها كانت كفارات لسياتكم فيتوب عليكم فقوله والله يريد ان يتوب عليكم وتفسيره اياه بقوله

ان تميلوا باستوجيبوا ويجرى على هذه الطريقة لان قوله والله يريد ان يتوب عليكم وتعبيره
اياه بقوله ان وقد قوبل بقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وذلك هو
الزيغ والميل عن الطريق القويم فوجب ان تفسر المقابل بما يوافق من الارشاد الى الصراط
المستقيم والهادي والله يريد على تقوى الحكم قدم الاسم وفي المؤكد الفعل مقدم لسوق من الارادة
الى ارادة الله وارادة الزائغين قوله مساعدتهم وموافقتهم يتعلق بقوله وهو الميل
وهو الذي لا ميل اعظم منه اعتراض قوله ما ايس الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم من قبل
النساء ان قيل فلما دل الاستعمال وجب حصول ياس الشيطان من قبل اتيانه النساء لان
التقدير ما ايس الشيطان في الازمنة الماضية ابدا الا زمان اتيانه النساء الذي قط لمعنى الابد
للماضي من الزمان فهو فاسد قلنا بل المعنى ما حصل للشيطان الياس من اغواء بني آدم من اول
الحال قط الا اتيانه بهذه الحيلة وهو استعمال مغري ونظيره قولك ما احببت قط الا ان تكون اي
لم يكن احب جزء يتلبس اعمل من الافعال الا ان يكون هذا ما دل عليه ظاهر التركيب وبل
زال في ذلك الحين ام لا فلا يدل عليه الا المقام فاذا كان المقام مقام مدح دل على الزوال
والقدر دل على خلافه وما نحن بصدده يدل على الزوال لما قد حصل الناس حاصل للشيطان
قوله وقرئ تجارة عاصم وحمزة والكسائي قوله والاستثناء منقطع اي على
التقدير من قال ابو البقاء الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل اي لا
تاكلوها بسبب الا ان يكون تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس
الباطل وفي الكلام حذف مضاف اي الا في حال كونها تجارة او تجارة ما رفع على ان كان تامة
وبالنصب على انها الناقصة اي الا ان تكون المعاملة او التجارة تجارة وقيل التقدير الا ان تكون
الاموال التجارة واما المصنف فيسوي على المعنى من الكلامين نفيا وايجابا وقدر لكن مقرر لقوله
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اصطلاح اهل باب الامر بعد لكن ولهذا قال ولكن اقصدوا كون تجارة عن
تراض وان قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يدل بحسب المفهوم على ان عدم التراضي منهي
عنه ومن ثم قدر ولكن كون تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه فكانه قيل المنهي هو ان يكون
التصرف بالباطل وعدم الرضى لكن غير المنهي هو ان يكون التصرف بالجزء وحصول التراضي
هذا حاصل المعنى على التقدير لاساس المعنى لا اللفظ قوله بما تعاقدا عليه هل يعني ان الرضا
عند ابي حنيفة هو رضا المتعاقدين وقت الايجاب والقبول حتى لو ثبتا لزم بعد ذلك ولو
كان في مجلس العقد وعند الشافعي الرضا محمول على تفرقهما عن مجلس العقد فرضي فعلم ان
التفرق الذي في الحديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا تفرق بالبدن عند الشافعي وقولي عند

ان يتباين بترك كلام البيع وشرعا في كلام آخر قوله او ولا يقتل الرجل نفسه
معطوف على من كان من جنسكم وقول الحسن متفرع على الاول وقول عمرو على الثاني قوله
ما نهيكم عما يضركم الا رحمة عليكم قال القاضي جمع الله تعالى في التوصية بين حفظ النفس
والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي
فضائلها رأفة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيما قوله وقيل معناه انه امر بني
اسرائيل بقتلهم انفسهم الى آخره يريد ان قوله ان الله كان بكم رحيما تعليل لقوله ولا تقتلوا انفسكم
ولما نظر الى معنى لا تقتلوا عقيب آيات التوبة من قوله ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد
ان يتوب عليكم جعله ان يكون القتل على التوبة وعلى قوله ان الله كان بكم رحيما والوجه هو الاول
وهو قوله ولا تقتلوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين ليجمع بين حفظ النفس وحفظ المال
في التوصية لان قوله يا ايها الذين آمنوا الى قوله الرجال قوامون على النساء كالاعتراض بين
حديث النساء ونكاحهن والقيام عليهن ويكون كذا المعنى التعليل في قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم ان تبتغوا باموالكم كما قررنا ان فيه اشعارا بان التمتع بالمال انما يكون معتدا به اذا انفق على
العيال ومن ثم ضم حفظ المال الا على الانفاق على العيال حفظ النفس من الارادة الفرص
على طلب الاحصان والاجتناب عن السفاح قوله ونصليه بفتح النون قال ابن جني
هي قراءة النخعي والاعمش وحميد نصلاه الصلاة نصليه اذا شويناه فيكون منقولا من صلي نارا او صليته
نارا هو كسيته ثوبا وكسوته ثوبا واما قراءة النخعي والاعمش وحميد نصلاه الصلاة نصليه اذا شويناه
فيكون منقولا من صلي نارا وصليته في العام ضم النون فهو منقول من صلي لها صلا الا انه منقول بالهمزة
لا بالمثال اليه على المكثر واطعمته اياه قوله على صغائركم يتعلق بقوله نغفر العقاب وبزيادة الثواب
بقوله نحط وعلى عقاب بقوله زيادة الثواب المعنى ان تجتنبوا الكبائر نحط على صغائركم بسبب زيادة
الثواب الذي حصل لكم من اجتناب الكبائر على عقاب الصغائر وهذا على القول بالموازنة على
مذهبه وهو ان العبد يستحق بسبب الطاعة الثواب وبسبب المعصية العقاب ويحصل بينهما
الموازنة في استحقاق العقاب يحط بقدره من استحقاق الثواب وبالعكس فان تساوى
الاستحقاقان تساقطا وان زاد احدهما على الاخر يثبت قدر الزائد هذا معنى الموازنة قوله
باضافتها اما الى الطاعة او المعصية او ثواب فاعلها اي الكبيرة والصغيرة امران نسبيان
فلا بد من امر آخر تقاس عليه وهو احد هذه الامور الثلاثة اما الطاعة فهي اذا كان العذاب
المستحق بسببها اي المعصية انقص من الثواب المستحق بسبب طاعة فعلها فهي كبيرة والا فهي
صغيرة فكان الكفر مثل الصلاة فهو من الصغائر ويدل عليه حديث ابي الحسن البصري الترمذي

عنه قال اتتني امراة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها
فقبلتها الى قوله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا
في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى تمنى انه لم يكن اسلم الا تلك الساعة حتى ظن انه من اهل النار قال
واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوحى الله اليه اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابو اليسر فاتيته فقراها علي فقال اصحابه الهذا
خاصة او للناس عامة فقال بل للناس عامة وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره
صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله اخرجه البخاري عن حمران وكلاهما يكفر مثل الاسلام
والهجرة يهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واما المعصية وكل معصية يستحق فاعلها
بسببها عقابا ان [illegible] من العقاب المستحق بمعصية اخرى فهي كبيرة وتلك صغيرة واما ثواب
فاعلها فهو ان فاعل المعصية ان كان من المقربين فصغيرة بالنسبة اليه كبيرة لما روي حسنات
الابرار سيئات المقربين وانشد لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وقيل زلة العالم زلة العالم
وفي الناس من لم يشترط [illegible] على حديث النفس وقال القاضي واختلف في الكبائر والاقرب
ان الكبيرة كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح بالوعيد وقيل ما علم حرمته بقاطع وقيل
صغائر الذنوب وكبائرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر
حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها الامران فمن عن له امران منها ودعت نفسه اليهما
بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه من اصغرهما لما استحق من الثواب على
اجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى انه تعالى عاتب
نبيه صلوات الله عليه في كثير من خطراته التي لم تعد على غيره خطيئة فضلا ان يؤاخذه
قوله الكبائر سبع روى الشيخان البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات وهذا هو المراد من قول القاضي بعلم حرمته بقاطع الزحف الجيش
الدهم الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا من الزحف قوله والتعرب بعد الهجرة
النهاية في الحديث ثلث من الكبائر منها التعرب بعد الهجرة هو ان يعود الى البادية ويقيم
مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد

قوله نهوا عن التحاسد جعل تمني ما فضل الله حسدا لان تمني ما فضل الله حسدا للدلالة
بان تمني ما فضل الله طلب عين ذلك الشيء ولا يصح حصوله الا بعد زواله عنه والانتقال اليه
وذلك هو الحسد لان الحسد هو ان يرى لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه واما الغبطة
فهو ان يتمنى ان يكون له مثلها والتمني في الاية قلت يحتمل ان يكون المنهي تمني ما لاخيه ومثله على
تقدير المضاف وتمني المثل من غير زوال ما لاخيه غير مذموم قلت اللفظ يحتملها لكن النهي عنه
والامر بقوله واسألوا الله من فضله فيه اعلام ان الاول مذموم والثاني محمود واليه الاشارة
بقوله ولا تتمنوا الاشياء فيحسبكم من الفضل ولكن سلوا الله من خزائنه التي لا تنفد وانما قال
في جانب الغبطة وسلوا الله من فضله دون ان يقول من مثل ما فضل به لان التمني مذموم والغبطة بلفظ
التمني يلحق بالحسد وايضا لان الحاسد في طلبه ذلك يعم ما لا يمكن حصوله كقولهم ليت الشباب
يعود كذلك المستغفر لفضل الله غير خائب لان سائل الكريم لا يخيب عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقول اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم
المسألة وليعظم الرغبة الى الاجابة رواه مسلم قال القاضي فتمني ما لم يقدر له معارضة
لحكمة القدر وتمني ما قدر له بكسب بطالة وتضييع حظ وتمني ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال
قوله على ما اقسم له قيل على حال من ضمير يرضى او مفعول له ويجوز الوجهان من فاعل
قسم اي عليما اي يرضى بما قسم الله تعالى حال كونه تعالى عالما بالمصلحة او لعلمه بها قوله
جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء كسبا له يعني قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن جعل [illegible] تبيينا لقوله تعالى ما فضل الله به بعضكم على بعض اي لكل من
الرجال والنساء نصيب من تلك النعمة التي قدرنا لهم ومن تفضيل بعضهم على بعض فوضع
موضعه قوله مما اكتسبوا ومما اكتسبن [illegible] المقدر يعني [illegible] منهم الفضل
فلا بد ان يكتسبوا ما به ينالون تلك الفضيلة المقسومة ولولا الفضل لم يوجد الكسب وفي
نوع كسب الخيرات وتحري تحصيل الميراث دفع لزعم من يتكل على المقدر ويتقاعد عن الكسب
وكذا في جعل الفضل مقدما للكسب تلويح الى ان الكسب لا يجري الا من سبق الفضل وانما
عقب هذه الآية قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
ليؤذن ان الفضل الحاصل لا بالتمني والحسد بل بالاجتهاد في الطاعات وتحري الفاضلات
من الاخلاق والاجتناب عن المعاصي والرذائل قوله وقيل كان الرجال قالوا عطف
على قوله ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال فكان تخصيص ذكر الرجال
والنساء للتمثيل [illegible] بالعلم واشتهر نحوه في التمثيل قوله [illegible]

في احد وجهيه وعلى ان نهي الحسد محمول على ما كتب الطاعات وتحري الثواب والحسد على المجاز
كما ورد لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جار
له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في
حقه فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل اخرجه اخرجه البخاري عن
ابي هريرة فان قلت كيف صح خطابهن بقوله لا تتمنوا قلت لا باس ان يكون السبب
خاصا والحكم عاما اذ اكثر الاحكام وارد على هذا المنهج فان قلت اذا كان مثل هذا
الحسد محمودا فكيف نهوا عنه قلت كان المتمني ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب على الرجال
وهذا تمني غير جائز لانه تعالى كتب لكل من الرجال والنساء على حسب حاله واستعداده
ولكل استعداد كتبه قوله واسألوا الله من فضله اي اسألوا الله ما يليق بحالكم وما يصلحكم الا
ترى كيف ذيل بقوله ان الله كان بكل شيء عليما قوله اي ولكل شيء يعني المضاف اليه لكل محذوف
وهو شي والمفعول الاول لجعلنا هو موالي وان في لكل وجه جائز ان يتعلق بمحذوف هو صفة
لكل والمعنى وجعلنا لكل مال تركه الوالدان والاقربون ورثة وهو المراد بقوله ولكل شي
مما ترك الى آخره قال السجاوندي وفيه ضعف للفصل بين الموصوف والصفة بالخبر
منزلة من قول لكل رجل جعلت درهما فقير قوله او ولكل قوم فعلى هذا لكل قوم خبر
المبتدأ متعلق بما ترك وهو صفة المقدر وجعلنا صفة لكل ومفعوله الاول المحذوف
وهو ضمير الموصوف وموالي مفعوله الثاني والمعنى لكل قوم جعلناهم وراثا نصيب مما تركه فقيل
من الوارث فقيل الوالدان والاقربون ثم قال القاضي وفيه خروج الاولاد فان الاقربين
لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين قوله ويكون المضمر فاتوهم لجملة اي يدخل فيه الذين
عاقدت وعلى الوجهين الاولين الضمير متصل الذين عاقدت وعلى هذا الوجه الفاء جزاء شرط
مقدر وهو جملة الى اي جعلنا لكل موروث وارثا حاسدا التركة فقيل من هو فقيل الوالدان
والاقربون والمعاقدون ثم قيل واذا كان كذلك فاتوهم نصيبهم قوله وقرئ عقدت
اي بالتشديد وهي شاذة والتخفيف عاصم وحمزة والكسائي والباقون عاقدت بالالف
قوله عهودهم اي عهود الحلف وهو مفعول عقدت وفاعلها ايمانكم قوله معنى عقدت
عهودهم ايمانكم تحقيق العهود واقيم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف حذفه في القراءة الاخرى
وهي عاقدت ايمانكم اي عاقدتهم ايديكم قوله مسخرين اي مسلطين قوله
وسموا قواما لذلك الراغب القوم جماعة الرجال دون النساء ولذلك قال تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء قال الشاعر: اقوم آل حصن ام نساء

وقفا على التمني بل ارتد وابه والنساء جميعا وحقيقته الرجال لما نبه عليه قوله عز وجل الرجال
قوامون على النساء قوله وفيه دليل يعني في تعليل تسلط الرجال على النساء بالامر والنهي
بقوله بما فضل الله وبما انفقوا ادماج لمعنى الامامة الكبرى نحو قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قوله والحمالة وهي الدية التي يحملها
الرجل ولعزتها وسعيه في تحصيلها والنساء حرمن الايمان تقسم على الاولياء في الدم النهاية
القسامة بالفتح اليمين كالقسم وحقيقتها ان يقسم من اولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم
دم صاحبهم اذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله فان لم يكونوا خمسين اقسم الموجودون
خمسين يمينا ولا يكون فيهم صبي ولا امراة ولا مجنون ولا عبد او يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم
فان حلف المدعون استحقوا الدية وان حلف المتهمون لم تلزمهم الدية وقد اقسم يقسم قسما وقسامة
اذا حلف وقد جاءت على بناء الغرامة والحمالة لانها تلزم اهل الموضع الذي يوجد فيه القتيل
قوله وحديث الحسن النساء جاء بحليه اي كان اهل الجاهلية يورثون بها وقد قررها الاسلام قوله
ان سعد بن الربيع وكان نقيبا من نقباء الانصار الاستيعاب سعد بن الربيع بن عمرو
ابن ابي زهير بن مالك الخزرجي الانصاري عقبي بدري وكان احد نقباء الانصار وقتل يوم احد شهيدا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يطلبه ليخبره فقال له اذهب فاقرأه مني السلام
واخبره انه قد طعنت اثنتا عشرة طعنة وانه قد انفذت مقاتلي واقرأ على قومي السلام
وقل لهم يقول لكم سعد الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
فوالله ما لكم عند الله عذر ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قوله لواجب الغيب قيل
الواجب جمع الموجب والمراد موجبات الغيب ما يوجبه الغيب اي يجب المحافظة عليه
في حال غيبة الزوج قوله في ما اراد اي ما كالمال كانت هي المتصرفة فيه حال
الغيبة وانه مما يصلح عليها كانه مالها نحو قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لانها يحفظ
اي يحفظن حفظا مثل حفظ اموالهن قوله وبما حفظهن حين وعدهن الثواب فسر
الحفظ بوجوه ثلث احدها انه مجاز من اطلاق المسبب على السبب لان الظاهر ان يقال
حافظات للغيب بسبب ما كان الله تعالى وصى الازواج بحفظهن يعني يحفظهن عن تضييع حق لهن
بحفظ غيبة الازواج وثانيها انه حقيقي اي حافظات للغيب لان الله تعالى يحفظهن من ان
يقعن في الذنب وعصمهن نحو له وعصمهن عطف تفسيري وثالثها انه من باب المشاكلة اي انهن
حافظات للغيب لان الله وعدهن الثواب عليه ولذلك يحفظن في حفظ الغيب كانه قيل احفظن
الغيب حتى لا تضيع اجرها بما لزم من عدم ضياعهن قوله وقرئ بما حفظ الله

بالنصب عطفا على أن ما موصولة قال أبو البقاء ما على القراءة بالنصب بمعنى الذي أو نكرة والمضاف
محذوف والمعنى بما حفظ أمر الله أو دين الله وقيل ما مصدرية والتقدير بحفظهن الله
وهذا خطأ لأنه إذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل لأن الفاعل هنا جمع المؤنث فكان
يجب أن يكون بما حفظن الله وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا
يظهر له ضمير قوله فالصوالح قوانت حوافظ للغيب فأصلحوا إليهن الأساس ومن
المجاز وأصلح إلى دابته أحسن إليها وتعهدها وفي هذه القراءة إيذان بأن الآية فيها إجمال وتفصيل
فالمجمل قوله الرجال قوامون على النساء والتفصيل فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن
وأن قوله في هذه القراءة فأصلحوا إليهن مقابل لقوله فعظوهن يعني فوجوا عليهن في اللاتي
فأحسنوا إليهن واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واضربوهن قوله ونشوزها الجوهري
نشصت المرأة من زوجها تنشص نشوصا نشزت مثل نشصت نشوزا وشصت على بعلها أي ارتفعت
الراغب النشز المرتفع من الأرض ونشز فلان إذا قصد نشزا ومنه نشز فلان عن
مقعده وعبر عن الإحياء بالنشر والإنشاء لكونه ارتفاعا بعد اتضاع ونشوز المرأة
بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها إلى غيره قوله أمر بوعظهن جملة مستأنفة
على سبيل البيان لقوله فعظوهن فكأن المعنى أن الاختيار لهما بذلك المأمورات التي تنبيه
قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن إلى قوله واضربوهن للإنصاف الترتيب الذي
أشار إليه الزمخشري غير مأخوذ من الآية لأنها واردة بواو العطف وإنما استفيد من
دلالة خارجية وقلت ما أظهر دلالة الفاء في قوله فعظوهن عليه وكذا اقتضيه الترتيب في
الوعظ والنظم فإن قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجمل في
قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى أن سبيل الرجال على النساء
وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين إما أن يكن صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور
والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن والنصيحة لهن وإما أن يكن ناشزات غير مطيعات فعلى
الرجال التدرج بهن أولا بالوعظ والنصيحة فإن لم ينجع الوعظ فهن بالهجران والتفرق
في مضاجعهن ثانيا ثم إن رتب الضرب لأن المقصود الإصلاح والدخول في الطاعة
لقوله فإن أطعنكم فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقدمه على قرينه ومنه يتبين
على ترتيب قرينه قوله بالجار الأساس الجار جنب شديد به إلى إيجاب الأخذ
الشكال قوله نحو المنجب النهاية المنجب بكسر الميم وفتح الجيم عود له خمس
رؤوسها ويخرج من قوائمها ويوضع عليها الثياب وتعلق عليها الأسقية لتبريد الماء

قوله ولولا ... يأتوها بحيطتها تمامه لحطمه قرح ولم ألمعم خبطت المخبط
أو أصيبها بالعصا للسقط وريها لمعتم الرجل في الأمراد لمكث فيه وقتا قوله
الجنى الجوهري الجنى الجرم وهو أن يدعي عليك ذنبا لم تفعله قوله وروي أن
أبا مسعود الأنصاري الحديث من رواه مسلم وأبو داود والترمذي كنت أضرب غلاما
لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا مني
فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلم أبا مسعود والله أقدر عليك منك على هذا الغلام
فسقط من يدي السوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار قوله جعل
البين هنا اسم فاعل لنحو هنا نحو قوله تعالى لقد تقطع بينكم برفع بين قوله رجلا
مقنعا رضا الأساس فلان قنا مقنع رضا أي يقنع بقوله وقضائه وشاهد مقنع
وشهود مقانع قوله ولكن لهما قال القاضي يقال إنما الكناية أي يحال العالي وجد
الصلاح فيه قلت وحصر ونكره ذكر الحكمين في التنزيل ومصلحتهما وإن لم تقل حكمين من
أهليهما وهو أخصر قوله وعن عبيدة السلماني بفتح اللام رواه الكتاب وفي الجامع هو علي
السلماني أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره أكابر الصحابة واشتهر بصحبته
على رضي الله عنه عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء والسلماني بفتح السين
المهملة وسكون اللام والنون قوله فئام من الناس فئام جماعة ولا واحد له من لفظه
النهاية الفئام مهموزا الجماعة الكثيرة قوله كذبت والله حتى تقر ... أن
قال النخعي على الحكمين أن يقصدا الإصلاح وليس لهما طلاق ولا أولاده وما فعل علي رضي
الله عنه فهو فصل الإمام للإمام أن يفعل ما رأى فيه فصلا وكلهما فيه ولولا ذلك صح الأصلح
احتج القرطبي أي بعث الحكمين على رضاهما متوقف لتطلق على رضاه والاختلاع بما هو
على رضاها وعند أصحاب الرأي لقول علي رضي الله عنه حين قال الزوج أما الفرقة فلا كذبت
حتى تقر بمثل الذي أقرت به فثبت أن تنفيذ الأمر موقوف على إقراره وإن القول قول الزوج إنه لا يوقف
على رضاهما كما الحاكم يحكم على الخصمين بلا رضاهما ومن قال بهذا قال قبل المرأة وقوله للرجل
حتى تقر إن رضاه شرط بل رضاه أن المرأة رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل أما الفرقة
فلا يعني ليست الفرقة في كتاب الله فقال علي رضي الله عنه كذبت حيث أنكرت وقلت
إن الفرقة ليست في كتاب الله فإن قوله إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره لأن التوفيق
أن يخرج كل واحد منهما من الوزر وذلك يكون تارة بالفراق وتارة بصلاح حالهما في الوصل

بهذا المعنى كلام المعالم **قوله** الضميران للحكمين قال الامام وههنا قسم رابع وهو ان
الاول للزوجين والثاني للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اصلاحا
حتى يعملا بالصلاح وقال القاضي وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحراه اصلح الله مبتغاه
قوله واحسنوا بهما الاحسان يقال احسن اليه واحسن به **قوله** لا تكونوا
ذلك اي لا بد هنا من اجتويت البلاد اذا كرهتها **قوله** او غير ذلك من ذي صحبة الصاحب
او غير عطف على المنصوبات وقوله او ذي صحبة وصف له وهو اسناد وسائر اي غير ذلك
كائنا او حاصلا في ذي صحبة يعني في صحبة الصاحب بالجنب تعميم معناه وارد به اصل
الاستعمال لا المتعارف المشهور لانه لا يقال لغة هو صاحب فلان الا اذا كان رفيقه والتزم او وقع
في مذهب فهذا القيد هو في الاصل كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه قوله المنقطع به الجوهري يقال انقطع به فهو منقطع به اذا عجز
عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلته واتاه امر لا يقدر ان يتحرك **قوله** فلا
لا يلتفت بهم ولا يرحمهم **قوله** وقرئ والجار ذي الجنب اي الملتصق جاره
... الجوهري قعدت الى جنب فلان والى جانب فلان بمعنى وبهذه القراءة يتضح
قول من قال الجار القريب النسب والجار الاجنبي **قوله** والذي يكون مبتدأ خبره محذوف فان
قلت ما الفرق بين هذا وان يكون خبر مبتدأ محذوف كما عليه الوجه الثاني قلت
على الثاني متصل بقوله مختالا فخورا محكوم عليهم بانهم هم الذين لا يحبهم الله وهو ابلغ من البدل
لما مر ان البدل احسن وصافهم وهو الذي حملهم على ان يتكبروا واغفل الكرام اقاربهم واهلهم
وانهم معروفون مشهورون بكونهم مختالين فخورين لما تقرر ان النصب والرفع على المدح او الذم
تقتضي ان يكون الموصوف مشهورا معروفا والصفة صالحة للمدح او الذم وعلى ان يكون مبتدأ
خبره محذوف فالجملة مستطردة عما قبلها جيء بها مستطردة لما ذكر من منع احسانه عن الوالدين
والاقربين والوجه الاول لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا مرسل لقوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وهو رمز اليه تفسيره ... التنبيه
الجواد الذي يتكبر عن الكرام ... قوله الذين يبخلون ... المقصود وهو
جميل والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر عطف على الذين
يبخلون ليدخل معنى قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في معنى ... النظم وبلغ
الغاية ... قوله بعد هذا والذين ينفقون قيل نزلت في مشركي قريش وقوله حملهم
على البخل ... وصفين لموصوف واحد والواو توسطت بينهما لتدل على انهم جامعون

من وصفين لكل واحد منهما مستقلة في الدلالة وايضا لو اريد الا يكون لا محجوبا فكان الادب
ان العطف على الذين يبخلون وايضا لقوله كان مختالا فخورا احرى فان **قلت** ما لك والقطع
والاستئناف **قلت** الحسن ذلك الحسن لانه لا يخلو من ان يكون استئنافا باعادة اسم من استؤنف
عنه الحديث او صفته والاول ظاهر البطلان لان الذي وضع اصله الى وصف المعارف بالجمل
والثاني يوجب ان يكون الموصوف مستغنيا عن الوصف ليكون في ربقة بيان الموجب لصحة
التعليل كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب والدلالة في قوله مختالا فخورا على
هذا الوصف ... لان ... المختال الفخور اغلب ما يكون جوادا ... الا ان يقال ان قوله
من كان مختالا فخورا لما ... الكلام السابق واستئنافا ... معنى البخل الذي يعطيه قوله
وبالوالدين احسانا الى آخره وهذا الاصل ... صاحبه وفي **قوله** قرئ بالبخل
بضم الباء ... للاكثر والكسائي بفتحتين ... حمزة والكسائي ...
قوله وان امرأ اصبحت ... على امر ... عبارة عن ... كقوله تعالى
... انه اذهب قالوا ... بالكثير والمراد ... الجوهري ...
... وهذا ... ابي حنيفة ... امر اضمر على امر ...
غيره ... البخل **قوله** تخصيص الجوهري يقال للرجل اذا ورد عليه امر اقلقه ...
قوله ... اي يشبهون ... **قوله** ... الاحشاء ...
... لطنه ... ظهره ... عليها وقد يكون الاحشاء ...
... عن الاضطراب والقلق والانزعاج ... **قوله** ...
على وجوده اي ... لقوله ... عن وجوده ...
على ... منعهم ... **قوله** وقد علمهم
... اي ... الله ... **قوله** ... والنفاق ... الناس و...
عطف على ... سبيل التفسير **قوله** لذا النعم له على عبده ... في مسند الامام
احمد بن حنبل رحمه الله **قوله** واي تبعة ووبال عليهم قال الزجاج وما ذا عليهم يصلح
ان يكون اسما واحدا المعنى واي شيء عليهم ويجوز ان يكون ذا في معنى الذي وما وحدها اسما
قوله ولا ... في الحقوا الا انه ... شيئا من ... على ... نعمة ...
... **قوله** ... ولا ... شيئا ولا اصبت منه خيرا **قوله** ... التوبيخ
من ... انه لا ... من ... ومهما
ضم ... الجلال ... من قوله مختالا فخورا او علمهم بالعذاب

الجن وسماهم كافرين وذم المرائين بقوله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس واوعدهم بان
الشيطان يقرن بهم في النار ثم اتبع ذلك كله بحضهم على الايمان بالله والانفاق وانهم لا يظلمون
مثقال ذرة ووعدهم بايصال اجر عظيم من لدنه بان كريم فوقع قوله وماذا عليهم لو امنوا
وانفقوا بينهما تخطئة لآرائهم وتجهيلا لهم وتوبيخا على التواني والتقاعد واصل استعمال ماذا
عليك ان يقع في امر يجب على المخاطب ان يفعله لما فيه نفع ومصلحة فيحمل المتكلم مطيته للوبال
والتبع ارخاء للعنان نحو ما قد على المتكاسل كما تقول للمستنقم ما ضرك لو عفوت قوله انث
ضمير المثقال لاي في كلمة لكونه مضافا الى مؤنث قال صاحب الفوائد يمكن ان يكون تانيث الضمير
الخبر قال الزجاج الاصل تكون سقطت الضمة للجزم والواو لسكونها وسكون النون
واما سقوط النون فلكثرة الاستعمال وتشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا كما قالوا
لا ادر ولم ابل والاجود لا ادري ولم ابال قوله لا يستحقها عنده الثواب في كل وقت
ويعان البد من المضاعف لان الحسنة اذا جوزي بمثلها انقطعت ولزم منها انقطاع الثواب ان
واذا ضوعفت اصلت هدوم الزمان بحسب المضاعف الى غير التناهي وهذا قال المراد الكثرة
لا التحديد وفيه بحث قوله ويعط صاحبها من عنده مجلا من لدنه بمعنى من عنده قال
الزجاج لدن بمعنى من عند الا انك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لدني صواب وتقول
عندي مال عظيم والمال غائب عنك ولدني لما يليك لا غير قال لدن ظرف بمعنى عند الا انه
اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند يقع على المكان وغيره تقول لك عند فلان مال اي في
ضمنه ولا تقال ذلك في لدن قوله وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا يحار عن المفضل لانه
تعالى قال تلك حسنة يضاعفها ومضاعف الحسنة من الاجر لانها جزاء الحسنة وقال البعض وقوله
من لدنه اجرا وجب حمله على معنى زائد على الاجر وليس ذلك الا التفضل ولهذا قرنه من لدنه
وهذا التفضل ايضا وجب بعد الثواب وانه بالاستحقاق لا بالتفضل وتسمية التفضل
بالاجر تسمية للشيء باسم مجاوره وقلت هذا التعسف انما صار اليه لاخذه مضاف
وضرب مضاعفتها ضاعفت ثوابها وما القران الراي والمذهب واما اذا احملت
الحسنة بتضعيفها مضاعفة ويؤتي من لدنه اجرا عظيما على ظاهره ليعلم ان الاجر متفضل منه
وانه لا باستحقاق العمل كما عليه مذهب اهل الحق فلا حاجة الى ارتكاب تلك
التعسفات وكان لنا مخلصا من تلك الورطات وما يدل على امكان مضاعفة الحسنة بنفسها
وان لم نعلم كيفيتها ما رويناه عن البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا

اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم
فلوه او فصيله الفلو المهر الصغير والمراد بمضاعفتها ان يكتب ثوابها مضاعفا وعلية في صحف
كرام الكاتبين ثم يوتى في الاخرة من لدنه اي من فضله اجرا عظيما ونصره ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل
حسنة يعملها يكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها وفي رواية اخرى
الا ان يتجاوز الله عنها والعجب من القاضي وصاحب التقريب كيف تردد في هذا المقام كلام المصنف
ولم ينبه عليه صاحب الانتصاف قوله وقرئ يضعفها بالتشديد لابن كثير وابن عامر وبالباقي
المصنف قوله فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم يريد ان الاشارة في قوله وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا الى جميع من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بجملة الاية ناظرة الى فاتحة
السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي وهي كالتخلص الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
كما كان قوله يريد الله ليبين لكم ويهديكم الى قوله اجرا عظيما مخلصا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل قوله وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء رويناه عن البخاري
ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القران ثم ساق الحديث
الى قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت فاذا عيناه تذرفان وفي
رواية لمسلم قال صلى الله عليه وسلم شهيدا ما دمت فيهم او كنت فيهم ويدل على ان البكاء
كان للاشفاق كما قال عيسى عليه السلام حين خوطب بقوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وروي عن المصنف ان هذا الكلام بكاء فرح لا بكاء
جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم وقال الشاعر طفح السرور علي حتى انه
من عظم ما قد سرني ابكاني قوله لو تسوى بهم الارض لو للتمني في الحديث تقدم نظيره شبرا
نه مدر حين سوينا على رءوسهم كالموتى هو التراب القبر يدل على ان البا في تسوى
بهم بمعنى على كقوله ومنهم من ان تامنه بدينار ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب ضمهم وعلى
الاخرين بمعنى مع قوله ولا يكتمون الواو للحال اي ولا يكتمون الله حديثا داخلة في التمني لان
جوارحهم تنطق بما فعلوه من الشرك وسوء الفعال فيتمنون ان الارض لو سويت بهم وانهم لا يكتمون
حديثا لان قوله والله ربنا ما كنا مشركين كذب وكتمان نفاذ ظهر عليهم وشهدت جوارحهم ودوا انهم
لم يكذبوا ولم يكتموا الله حديثا فان جعل ولا يكتمون على الاستيناف فلانهم علموا ان ما عند الله لا
يقدرون على كتمانه ولا يكون داخلا في التمني حسن الوقف قوله ولا يكتمون ويجوز عطف
على قوله ولا يكتمون الله حديثا على سبيل البيان والتفسير لان المعنى بالكتمان يوم جحدهم شركهم

وذلك اذى لي نختم على افواههم ولتكلمت جوارحهم تشهد بهم فافتضحوا اذ ذاك وعند ذلك يتمنوا ان تسوى
بهم الارض وانهم لم يتفوهوا بالكذب قوله وقرئ تسوى بحذف التاء الثانية والكسائي
وادغام التاء نافع وابن عامر والباقون بضم التاء مخففة قوله روي ان عبد الرحمن
بن عوف روى الشافعي الترمذي وابو داود وعن علي رضي الله عنه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا
وسقانا خمرا قبل ان يحرم فاحدث منا وحضرت الصلوة فقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
اعلم انه تعالى لما امر ببيان احكام ذوي الارحام والاطيب فيه وفيما يتعلق بها اخذ في
بيان نوع اخر من الاحكام التي تتعلق بالعبادة وهي اما ان يتعلق بالقلوب او بالجوارح الاول
لما كان خاص الله عز وجل اما الخلق فالذي يختص بالله هو الاول بقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
والذي يتعلق بالخلق هو الثاني بقوله وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
والجار ثم حث على التواضع والجود بذم الكبر والبخل بقوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
الذين يبخلون ثم ذم الانفاق الذي لا يكون لوجه الله وقرنه بالكفر بقوله الذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وبالغ في قلع الرياء وقمع الشرك الخفي حيث ترشح
الى نفي الشرك الجلي بقوله وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر ثم حرض على الاخلاص في الانفاق
بقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية ثم اخذ في الاعمال ما يتعلق بالجوارح وخص بالصلوة التي هي اعظمها
وقدم ذكر ما هو متوقف عليه من رفع الجنابة والحدث بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة قوله
ثملوا الجوهري ثمل الرجل بالكسر ثملا اذا اخذ فيه الشراب فهو ثمل اي نشوان قوله
كل الدبو في الرثية والعشر ما يركب القلب وان الرجل بالشراب بعد ان الشراب بالجلد اذا اجلع
رانها اي غطاها والسنات جمع سنة وهي مقدم النوم قوله دانوا من المصراع الاول وسكر من المصراع
الثاني وحسنوه وان الطرماح من قصيدة قوله وركب قد بعثنا الى اخيا طلائح مثل اخلاق الجفون
مخافة ان يزل النوم فيهم بسكر سناتهم كل الزون الرذية ان ناقة المهزولة وطلائح جمع طليح
وهي ما قد جهده السير وهذا الخ قوله لان السكر على اي لان فصل للعلة والاعراض قوله
والجنب يستوي الى اخره من يوالعم اي كل اسم يقع موقع المصدر يجري فيه ما ذكر والمختص به
المصادر كرجل عدل وامرأة عدل وهذا وصف الجنب بالجمع في قوله بالجنب الذين لم يغتسلوا
قال ابو البقاء والجنب لا يجمع ولا يثنى والجمع في اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف
بالمصادر ومنهم من يجمعه ويثنيه قوله منها واحدا المخاطبين اراد بالمخاطبين الجنس
ولهم احوال الحضر ما عدا حال السفر فهو اعم قربان الصلوة الا في حال السفر يعني لا تقربوا

الصلوة وانتم جنب على تقدير من العباد في حال من الاحوال الا في حال السفر قوله
ويجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة والاعلى الصفة يعني غير عابرين اي لا يكون حالا او صفة اي لا يكون
صفة وهو الله على الحال الغيرانه لا يجوز قربان الصلوة في حال الجنابة قط الا ان يكون مسافرا فاقدا
الطهر على ان العذر غير متعدد ثم نخى قوله وان كنتم مرضى او على سفر مطلقا بمعنى الحصر بخلافه اذا
جعل صفة فيكون المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا مقيمين محبوسين وان كنتم مرضى او على سفر يجوز ان
تراد في الصفة قال صاحب المفتاح اذا قلت زيد المنطلق والمنطلق زيد لزم ان لا يكون
غير زيد منطلق ولذلك يقول يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا نعني زيد المنطلق لا عمرو
قوله كأنه قيل لا تقربوا الصلوة سكارى ولا جنبا فان قلت ما فائدة التي فيها الى ان
قلت والعلم عند الله فائدتها الاشعار بان قربان الصلوة مع السكر مناف لكمال المسلمين
ومن شاهد الحضرة الصمدانية حال عليه الخطاب بانتم وهذا قرنه بقوله حتى تعلموا ما تقولون والجنون
لا يعلمون احضار القلب ومن ثم رخصهم بالاعذار قوله كيف تصح صلوتهم على الجنابة
لعذر السفر بين السؤال الوارد على مفهوم قوله ولا تقربوا الصلوة جنبا مقيمين غير معذورين
لان ضمير صلوتهم راجع اليهم فدل مفهوم الوصف على جواز قربان الصلوة للجنب المقيم عند
طريان السفر واجاب ليس المراد بالجنب كل من اجنب بل المراد الجنب المقيم الواجد للماء
لقرينة حتى يغتسلوا ولذلك قدر غير مغتسلين حتى يغتسلوا المعنى لا تقربوا الصلوة مع هذا
القيد حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين فان الحكم حينئذ غير ما ذكر وهو جواز قربان الصلوة
مع كونه جنبا فاقد الماء قوله اذا كان الطريق الى الماء هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله
وجوز الشافعي رحمه الله للجنب عبور المسجد مطلقا قوله او مرية وهو جنب الا لعلي
رضي الله عنه روى عن الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد
ما معنى الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك قوله الصعيد وجه الارض
قال الزجاج قال الله تعالى فتصبح صعيدا زلقا اعلم الله ان الصعيد يكون زلقا والصعدات
الطرقات وانما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد عليه من باطن الارض ولا اعلم بين اهل اللغة
اختلافا في ان الصعيد وجه الارض واستدل الشافعي بان التركيب يدل على الارتفاع
والعلو ولا يكون الارتفاع الا من الغبار قوله من المراء المراد المجادلة واصله استعمله
في الشك وقد انصف المصنف من نفسه في هذه المسئلة وهو حنفي الانصاف
ويحتمل ان يعود الهاء منه على الحدث المذكور رحمه الله ... من الجنابة وهي ما للتعليل

اولا بد ان يقام قلت بعد انه ترك اللفظ الصريح القريب واعتبر البعيد المتناول لعلا ان وانه يتيمموا
مسببا عن كونهم محدثين لانه اراد بالشروط فلا احتياج الى التعليل اخر وعلى قول انه العلماء
مطرد تسهيل وتطبيق الصعب عليه بذا لا وضع فيه تحول اذا جعل الشارة به الاقتصار
لا السطور لما لا يلزم التكرار في التعليل او لطف مستدق للذوق والصعب يستنقص الدلول
والوتر محاسبا بين المخصوص والعام والعودة الى بحلية وتبره لئلا يعني **قوله** كان عفوا غفورا
والتيسير يريدان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الى آخره والعفو
والغفران يستدعيان سبق جرم والسير في ذلك الاعذار ما يشبهه الجناية فلا يجعلوا احراوه على
ظاهره فوجب العدول الى الترخيص والتيسير وتوجيه يحق قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
في الصلوة وان اصل الامر ان لا يؤديها الا بالطهارة الكاملة لانها مثول بين يدي جبار السموات
والارض وان الترخيص لطهارة بالتراب باب من العفو والغفران وان كان حال الطهارة
الظاهرة الى هذه الحالة فما بال الطهارة الباطنة ثم في مثل هذا التشديد في مقدمات الصلوة
ايذان بعلو منزلتها ورفعة رتبتها وكيف لا وانها اعظم العبادات والهاخلف الكتاب الا لها
ومن ثم اصلحت ايه المائدة بقوله وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون والله اعلم **قوله** كيف نظم
في سلك واحد اي هذه المذكورات الاربعة اسباب اشيا مختلفة مكيف جمعها حرف الشرط والجهة
الجامعة مفقودة وخلاصة الجواب ان الاسباب وان اختلفت لكن جمعها حكم واحد وهو
الرخصة في التيمم لان الخطاب بقوله يا ايها الذين امنوا لجميع الامة الذين وجب عليهم التطهير
واعوزهم الماء لاعذار جمة من السفر والمرض والخوف من العدو والسبع والعطش وعدم آلة
الاستقاء او غير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى واقتصر منها في استحقاق الرخصة والغالبها وقوعا
السفر والمرض فصهما بالذكر اولا بقوله وان كنتم مرضى او على سفر ثم عطف عليها قوله او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء على ارادة انهما مشتملان على سائر ما يدخل تحت العذر على
طريقه قوله والقرآن كسبعا من المثاني والقرآن العظيم عطف القرآن وهو مجموع التنزيل على
قوله سبعا من المثاني وهو الفاتحة ليوذن بعدها على فرد شرفها فعلى هذا او في قوله او
جاء احد منكم غير التي في قوله او على سفر لانها عطفت مجموع جنس واحد وهو كل من وجب عليه
التطهر واعوزه الماء على نوعيه قال القاضي ووجه هذا التقسيم ان المترخص بالتيمم اما محدث
او جنب والحال المقتضيه في غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان
حاله والمحدث لما لم يجر ذكره ذكر من اسبابه الحدث ما ذات وما بالوضع واستغنى عن تفصيل

احواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجملا كانه قيل وان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين
جئتم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء، **وقلت** هذا التفسير متفرع على مذهب
الشافعي رضي الله عنه ان الملامسة على ظاهرها بمعنى اللمس لا الجماع روي عن ابن عمر انه كان يقول
قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته او جسها بيده فعليه الوضوء،
وعنه ايضا عن ابن مسعود انه كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء، وبيان ذلك ان قوله
او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء عطف من حيث المعنى على قوله جنبا فلما ذكر المقتضي
للترخص في المعطوف عليه اعني المرض والسفر استغنى عن ذكره في المعطوف وتحقيقه ان التقدير
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا حتى تغتسلوا ولا محدثين
من الغائط او اللمس حتى تتوضؤوا وان كنتم مرضى او على سفر وانتم مجنبين او محدثين
فلم تجدوا ماء فتيمموا هذا التقدير بعد التعسف واقرب لحسن النظم لان المقصود من الآية
بيان النهي عن قربان الصلوة للموانع الثلثة اعني السكر والجنابة والحدث وبيان الرخص
في المانعين الاخيرين عند طريان العذر ولا يلزم ايضا التكرير في حكم المجنبين **قوله**
او ازلقها بالجهد يقال رهقني هلال ثمانين رهقته اي ثمانين حملته اياه **قوله**
قرئ من غيط قال البقاء وهي قراءة ابن مسعود وفيه وجهان احدهما هو مصدر
غوط وكان القياس غوطا فقلبت الواو ياء واسكنت وفتح ما قبلها لخفتها والثاني انه
الغيط مخفف مثل سيد وميت والجمهور الغائط على فاعل والفعل منه غاط المكان
يغوط اذا اطمأن **قوله** على معنى الم تنته علمك اليهم وذكر ان افعال القلوب يتعدى
ينسب الى مفعولين ومن ثم تعدى بالى ووجب ان تجعل بمعنى النظر او يضمن معنى الانتهاء قال
الزجاج الم تر بمعنى الم تخبر وقال ابو البقاء اللغة الم تعلم الم ينته علمك الى هولاء
ومعناه اعرفهم **قوله** ويريدون ان تضلوا السبيل وان تضلوا ابا لياء بفتح الضاد
وكسرها شاذ وهو من قولهم ضللت الدار والمسجد اذا لم تعرف موضعها **قوله**
او يبان الاعداء لكم وما معها اعتراض بيانه ان قوله تعالى والله اعلم باعدائكم بعد قوله الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب المشتمل على الفريقين اليهود والنصارى مشعر بتهديد عظيم
ووعيد شديد للبعض منهم على سبيل الابهام فبين بقوله من الذين هادوا ذلك البعض
المبهم والاشتراط الى معنى قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وعلى
العداوة على طريق الاستيناف بقوله يحرفون الكلم كان سائلا سأل لم قرفت اليهود

بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى فظلوا انهم حرفوا اسمه ووصفه من التوراة
ولقبوا الحق واخذوا على ذلك الرشا واظهروا للمسلمين قولهم راعنا اخفاء للامر وحطا لمنزلته
ولما كان الكلام فيه نوع تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد على نصرته وقهر اعدائه
كان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اعتراضا وجوابه وفي تكرير الاعتراض دلالة على الاهتمام
التشديد والتسلية الناجح قال الزجاج والله اعلم باعدائكم اي بهولاء فهم فيحكم بما هم عليه
قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اعلم الله تعالى ان عداوة اليهود وغيرهم من الكفار لا
تضرهم شيئا اذ ضمن لهم النصرة والولاية وظهر بهذا التقرير ضعف قول صاحب الانتصاف
ان المراد بتحريف الكلم ههنا مثل قولهم غير مسمع راعنا ولم يقصد ههنا تبديل الاحكام
لقوله تعالى ليا بالسنتهم واما في المائدة فالظاهر ان المراد الاحكام وتبديلها كالرجم
لقوله عقيبه ان اوتيتم هذا فخذوه فظهر منه ان سببه من بعد مواضعه في المائدة لانهم نقلوا الحكم
عن موضعه الذي وضعه الله تعالى فيه واستقر فيه فصار غريبا كالغريب لا يوجد مثله في
تحريف الكلم الا على بعد ولولا اشتمال الفظيع على التحريف لما عظم امره وقلت والعجب
انه كيف ذهل عن قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلوا السبيل وحمل الاشتراء والاضلال على الالغاء التبديل والتحريف
واخذ الرشى عليه وكذا عطف يقولون على يحرفون يقتضي المغايرة قوله ولا تستنصحهم
اي اصلوا انصحتهم قوله لانهم يهود ونصارى يهود جمع يهودي بالتنوين وان كان فيه
علمية وتانيث لانه اريد التنكير وفي نسخة بغير تنوين قال المصنف من الاسماء ما تعاقب
عليه التعريفان التعريف باللام وبالعلمية كاليهود والمجوس قوله ونصرناه من القوم
الذين كذبوا قال المصنف هو النصر الذي مطاوعه انتصر الاساس نصره الله على
عدوه ومن عدوه وانتصر منه ويجوز ان يكون مضمنا معنى انتقم الجوهري نصره الله
على عدوه ينصره نصرا وانتصر منه انتقم قوله وما الدهر الا تارتان [illegible] العمل الكدح
الفادح المسهو والكسب اي الدهر قسمان قسم تموت فيه الشجاعة وقسم تعيش فيه ولكن في تعب
يريد انه لا راحة فيه قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها الراغب حرف
الشيء طرفه وحروف الهجاء اطراف الكلمة والحرف من كذا وتحرف واحرف والاحتراف
طلب حرفة للمكسب والحرفة الحالة التي يلزمها في ذلك نحو القعدة والجلسة وتحريف الشيء امالته
كتحريف القلم وتحريف الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين قال تعالى
يحرفون الكلم عن مواضعه قوله لانهم ابدلوه تعليل لتاويل يحرفون الكلم عن مواضع

بقوله يميلونه لان حقيقته يحرفونه يسلونه المغرب الحرف الطرف ومنه الانحراف والتحرف
الميل الى الحرف وفي التنزيل متحرفا لقتال اي مائلا له وان يصير بحرف الاجله وهو من مكانه
او يتحرف اذا كان يعني يزيلون كان كتابه لانهم ابدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره لزم
انهم اماتوه عن مواضعه وحرفوه واختلاف المفسرين بحسب اختلاف القراءة في اصل اليهود
تفسير التورية قال الامام في كيفية التحريف وجوه الاول انهم كانوا يبدلون اللفظ
بلفظ اخر نحو تحريفهم اسم ربعة عن موضعه ووضع ادم طوال موضعه نظيره قوله تعالى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فان قيل كيف يمكن هذا في الكتاب
الذي بلغت احاده حروفه وكلماته مبلغ التواتر قلت لعل القوم كانوا قليلين والعلماء
تواطؤا على التبديل الثاني ان المراد بالتحريف القاء الشبه الباطلة والتاويلات
الفاسدة وجر اللفظ من معناه الحق الى الباطل بوجوه الحيل اللفظية كما يفعله المبتدعة في
زماننا الثالث انهم كانوا يحرفون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يؤيد
الاول ما رويناه في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس قال كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء
وكتابكم الذي نزل على رسوله احدث تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا
كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
قوله طوال الطوال بالضم الطويل يقال طويل وطوال المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في السنة يحرفون الكلم عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله اسمر ربعة
نظر لانه كان ربعة من القوم ابيض مشربا بحمرة رواه الترمذي عن ابراهيم بن محمد من ولد علي
قوله هو قفط بالتحريك والكسر اي خلق الجوهري يقال انشمر لمن يعمل كذا
ما تحرك اي خلق وجد بر الانثى والجمع والانوث قوله والمعنى يميلونه وحركه اي
عن المحاورة وبعد تبعيض في الخطا ووقوع الشيء مسبوق مستقبا له والوصول اليه بعد ان يكون
ذلك الشيء قال في مكانه ومعنى قوله من بعد مواضعه من بعد ان كان له في موضعه ثابتا فلا يبقى
ان يزال عنه بعد ذلك في ابلغ لانه افضا الاستقرار فيه من مقتضى ذلك الشيء ولهذا كان ابلغ من
ان يكون فيها وفي الاول اخراج امر خارجي وهو المراد من قوله او حيث حكم الله وضعها قوله
بحسب حكمته قال المصنف [illegible] جمع اللبنة بحسب اللبنة قوله هو قول
ذو وجهين وهو المسمى في البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام يحتمل الوجهين مختلفين الذم والمدح
الراغب السمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا وقد عبر تارة عن
تارة بالسمع عن الاذن قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع قال تعالى

انهم عن السمع لصمم او لموت وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع
ما قلت اي لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا ولم نأتمر بك وقوله واسمع غير مسمع اما دعاء لا اسمع
او دعاء عليه فالاول نحو اسمعك الله اي اصمك الله اصم والثاني نحو اسمعت فلانا اذا سببته
وروي ان اهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويوهمون انهم يحيون له
وهم يدعون عليه بذلك **قوله** لانه لو احسب تطبيقا للقول يحتمل الذم اي غير مسمع يحتمل الذم
اي غير مسمع يحتمل الذم لانه لو اجيبت دعوتهم لكان اصم فصلي بهذا غير مسمع يجري مجرى اللازم وارد على
الدعاء وهذا المقدر له معمولا كما قدره في الوجوه الاتية **قوله** ويجوز على هذا اي على ان يكون
المعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه بحاصل هذا السمع في المسموع واعلم ان قوله غير مسمع اما حال
من فاعل اسمع او مفعول به وعلى الاول اما هو من حذف المتعلق للتعميم او يجري مجرى اللازم وهو
المراد من قوله وانت غير مسمع او مقدر له معمول جوابا او كلاما ولما كان هذا المعنى الاخير موافقا للمقدر
المفعول به قرنه به **قوله** يحتمل ايضا انك لك الى آخره جملة مستأنفة على سبيل البيان للوجه
السيئ اي فهم هذا اضافوا ... وحينئذ يحتمل المدح اذا اريد اجابتك لكلك والذم اذا كان
سببه كلمة عبرانية **قوله** مكانوا يسبونه بها ... قوله ووجه يحتمل المدح اذا الهاء
يعني اذا كان هذا القول ... وحين ضموا اليه ... وكانوا ... سخرية واستهزاء **قوله** اي
يفتلون بالسنتهم اشارة الى ان ليا حال ... على تقديرين ... بالسنتهم
مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاوين السنتهم استهزاء وكذلك وطعنا والاصل في لوى
فعللت الواو يا وادغمت **قوله** ويجوز ان يتركوا اي سمعنا وعصينا **قوله** لا كان
المعنى ولو ثبت ... في الواقعة بعد لو ... على الفعل المقدر لان
لو لا بد ان يليها الفعل وانما يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه
قوله قليلا التشكيك ... تماما ... النحوي ... والمساكين اي هو كثير
انهم ... الوجوه ... علاقتي واحد ... على الثواب
لا ... واستعمل لفظ التقليل وقصد به اي نفي الكل والمعنى على هذا البيس لهم ايمان الا
ايمانا ... على ان الايمان ... لا ... الا العقبة العلمي **قوله**
والا قليلا منهم ... الاول ... مستثنى من ضمير ... على هذا من فاعل **قوله**
والفاء للتسبيب فيكون ... الطمس سببا للرد على ادبارها اي ان نردها الى ادبارها
فصنعت ... ان يكون الرد غير الطمس وهذا ... على هيئة ادبارها **قوله** فالمعنى ان الطمس
وجوها خرا لقوله وان جعلها للتعقيب **قوله** ووجه آخر عطف على قوله ان الحو كطيط

صورها ... اي الطمس مشترك بين محو الاثر وقلب الحقيقة اساس طمس الاثر والطمس ...
الريح وطمس على اموال آل فرعون وذكره في قسم الحقيقة والمعنى الثاني لما لم يمكن هاهنا في الوجوه
جعلها عبارة عن الوجاهة وفسر الطمس بتغيير احوالهم وقلب العز الى الذل ولذلك قال
فنسلبهم اقبالهم ونكسوهم صغارهم **قوله** او نردهم عطف على قوله فنسلبهم الفاء في
فنسلبهم للتسبيب لا غير كما سبق من معنى سلب اقبالهم ومعنى تغيير حال وجهاتهم والرد
والفاء في نردهم المقدر قبل يحتمل التعقيب ايضا على معنى ان يكون الاجلاء بعد تغير احوالهم
فيكون عقابا بعد عقاب والتسبيب اظهر لقوله بعده فان كان الطمس تبديل احوال الوسامهم
او اجلائهم الى الشام **قوله** ووجه قوم فعلى هذا التنوين في قوله تعالى نطمس وجوها
عوض عن المضاف اليه وعلى الاول للتفخيم وهذا قال وجهاتهم **قوله** هو مشروط
بالايمان ... من الاصل اي بعدم الايمان كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا
قوله ولان الوعيد او عدم جوابه يعني انه تعالى اخبر باو في قوله او نلعنهم بان ... وقوع
احد الامرين اما الطمس واما اللعن ثم الطمس ان اريد به سلب الاقبال او الاجلاء الى الشام
فقد حصل اما الاجلاء فلا ارتياب فيه واما سلب الاقبال فهو ضرب الجزية عليهم وان اريد
طمس وجوههم على ادبارهم حقيقة كما في الوجه الاول فهو وان لم يحصل فقد حصل اللعن **قوله**
والظاهر عطف على قوله او يخزيهم بالمسخ والسؤال الاول على هذا لان اللعن واقع ولانهم ملعونون
بكل لسان ... وجه الظاهر ويقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك الآية ولانه تعالى
عطف وجعل منهم القردة ... وهو المسخ على قوله لعنه الله فالظاهر المغايرة بين
المعطوفين **قوله** قد ثبت ان الله تعالى لا يغفر الشرك لمن تاب الى آخره توجيهه انه ثبت
عند علماء اهل العدل ان حكم الشرك وما دونه من ذلك سواء في انهما لا يغفران قبل التوبة
ويغفران بعدها كما في قوله للغفر ويغفر ما دون التقييد بقوله لمن يشاء وجه الجواب
ان ... السعدان ... عدم التوبة في الاول والتوبة في الثاني نظرا الى هذا التعسف حيث
جعل الامرين المنفي والمثبت في المعنى واحدا يراد به معنيان متضادان معا الا انصاف
عند الآية وتفسيرها على مذهبه لانه ان كان المراد لمن لم يتب فيهما فلم قيد ما دون الشرك
وان كان المراد لمن تاب فلم اطلق الشرك فاقول انا ما نرى الا ان التوبة عندهم موجبة للعفو فلا يجوز
تعليقها بالمشيئة **قال** ... فيه ... اذ ليس ... آيات الوعيد المحافظة اولى
من الوعد ونقض لمذهبهم فان تعلق الامر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة ووجوب
الصفح بعدها فالاولى ... **قال** ... اما المثال الذي ذكره ... ان الامير لا بد له

الدنيا ولمن لا يستاهل وهو لا يليق ولمن يستاهل فلا يصح الا بسمعها الا انه يحتمل ان يراد
ان الملك حكيم حاكم في امور عباده فانه تعالى يعطي الامن يستحق ويمنع الامن لا يستحق لانه
يضع الشيء في موضعه وان لاداء له حو جبروت مستبد بما له متصرف في ملكه كيف يشاء واراد
ان المقام يقتضي لما اه كما سبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم الراغب ان قيل لم اشترط في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به التوبة قيل ان المشرك انما يبقى الاسم ما دام باقيا على الوصف فاذا زال الوصف زال اسم
الشرك عنه فاذا تاب زال عنه الشرك ما دام مشركا لا يغفر له ومتى زال عنه اسم الشرك
فاذا التائب الذي يغفر له ليس هو المشرك بل هو اسم المشرك فعلى اعتبار الماضي وقوله اي
يشرك به موضع النصب اي لا يغفر الشرك وقيل لا يغفر من اجل ان يشرك به اي لا يغفر من اجل
الشرك شيئا من الذنوب يعني ان الذنوب لا تغفر مع انتفاء الشرك كما قال ان احبط الله
قربة من الحسنى **قوله** ان يعبدون الا عبادة الاصنام الا الشيطان الراغب
ان قيل كيف قال ان يدعون من دونه الا اناثا ثم قال ان يدعون الا شيطانا مريدا فاقتضى نفي ما
اثبت قيل ليس في ذلك نفي لان دعاءهم للاوثان دعاء منهم للشيطان وكل اطلاق له تارة الشيطان
وتارة الهوى وتارة الصنم ولما كانت هذه الاشياء امثالا نوع وصف ذكر في انها دعوا
الى الباطل وضع كل واحد موضع الاخر ولما كان عبادة الشيطان في نفوسهم مقطوعة بين
لهم انهم يعبدونه ويزعمون انهم يقصدون به عبادة الله ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وانهم يعبدون الشيطان ثم قال لعنه الله وصرف الكلام الى وصف الشيطان استطرادا
قوله فقد افترى اثما اي ارتكبه قال القاضي اي ارتكب ما يستحقر دونه الاثام
وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الاثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق
على الفعل وكذلك الاختلاق وقلت لا اعلم منه انه مشترك او مجاز وحقيقة والظاهر
من كلام المصنف اي ارتكبه انه استعارة تبعية شبه بالافتراء لكونه بالاصح بوية من القول ثم
استعمل في الفعل ما كان مستعملا في القول من الافتراء واليه الاشارة بقوله يفعل ما لا
يصح كونه **قوله** ووصفها بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى والزلفى عند الله تعالى
عطف على زكى نفسه على سبيل البيان لان الذي ذكره هو حد التزكية قال القاضي
التزكية نوع يستحق فعلا او قولا وقال الراغب التزكية اما بالفعل وهو ان يتحرى
الانسان ما فيه تطهيره وذلك يصح ان ينسب الى العبد كقوله تعالى قد افلح من زكاها والى
من بامره يصح كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما بالقول وذلك

بالاخبار عنه بذلك ويحصره به ومحظور على الانسان ان يفعل ذلك بنفسه لا بالشرع فقط
بل بمقتضى العقل ايضا فمن خير دابح الي حال ذلك ان التزكية في الحقيقة هي الاخبار عما ينطوي عليه الانسان
ولا يعرف ذلك الا الله وهذا قال بل الله يزكي من يشاء **قوله** انما قال ذلك حين قال له
لانا نفتخر اعداؤك في الفخر يعني انه صلوات الله عليه ما قال ذلك افتخارا بل قاله اخبارا
عما شرفه الله به من الكرامة ورد النهي وصفه بخلاف ما وصفه الله تعالى به بلاغا لما اوحي اليه
رويناه عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن ابي سعيد في حديث طويل وفيه
بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها
بين اربعة فقام رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق
الراس فقال يا محمد اتق الله فقال فمن يطع الله اذا عصيته فيأمنني على اهل الارض ولا
تأمنوني فسأل خالد بن الوليد قتله فمنعه وفي رواية لمسلم الا تأمنوني وانا امين من في
السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء **قوله** اعلام بان تزكية الله هي التي يعتد بها يعني قوله
تعالى بل الله يزكي من يشاء كلام وارد على الاضراب لما سبق فيجب ان يراعى بل ما قبل كلمة الاضراب
على ما يصح ان يكون مضربا عنه بما بعدها وهو اثبات تزكيتهم لانفسهم لا عتدادا بالخلال المرضية وانهم
قادرون على استيفاء جميع ما يستحقونه من الثواب على الاعمال فلا تزكوا انفسهم وهو العمل
والطاعة والتقوى فرد عليهم ذلك بان قيل لم ليس لكم ان تزعموا بل الله هو وحده يزكي ولا يزكي
الا من يشاء وارادة واصطفاه لان ذلك انما يتحقق لمن يتخلى عن رذائل النفس الامارة ويرقاه الى العروج
لمدارج الكمال ومعارج القدس وانه مجرد على الوثوق بها ليستاهل من الزلفى عنده
والكرامات فبيهتهم على التقصير والتقصير ينبئ على ان الجهل والظلم فيهم لا يتحملا القول بل الله
يزكي من يشاء واليه الحق بقوله ولا يظلمون على تركه بهم ولا ينقص من ثوابهم واذا جعلنا كما المعنى
الانكار والتعجب المتولد من الوعيد في قوله ألم تر الى الذين يزكون انفسهم كان ذلك سلالة واليه
الاشارة بقوله تعالى ولا يظلمون على تزكيتهم انفسهم حق جزائهم وايضا لقوله انظر كيف يفترون بما قبله
من حيث انه تعالى لما عجب حبيبه صلوات الله عليه من تزكيتهم انفسهم ونسبهم الى الجهل والعجز امره
ما بتعجب وبما كان تلك التزكية وانها تؤدي الى الافتراء على الله وادعاء انهم مقربون عند الله ذوو
زلفى لان المزكي من طهره الله من جميع الاثام وخصه من الوداد واصطفاه لقربه وهذا اعظم يلني
من الجهل والعجز ولذلك جعل القاضي وكفى به اثما مبينا واشار المصنف اليه بقوله وكفى بتزكيتهم
يدل انهم مبينا من بين سائر اثامهم ثم انه تعالى كرر كلمة التعجب وهو قوله ألم تر الى الذين
نوع اخر من قبائح اهل الكتاب بها **قوله** وهما شر خصلتين اي اذا اعتبر الحال

حصلت من حصلتين فيها شر كل حصلة من حصلتين ولاما افراد شر لهوا وافراده ومطابقته
والافراد اخصر **قوله** فقال ام لهم نصيب متعلق بقوله وصفهم اليهود يعني اراد اي
نصفهم بالبخل فقال الهم لهم نصيب من الملك وبالحسد فقال ام يحسدون الناس **قوله**
لطباق الضمير لهذا وقد اضاف الى الفاعل ونظيره مفعوله وانما كان وصفهم بالشح واحسن
لطباق القرآن لانه اعرق في بيان شحهم حيث جعل نصيبهم من الملك الذي ليس شيء اوسع منه وهو
ملك لهم ووصف منعهم لشيء ليس شيء اقل منه وهو النقير في النواة فاعرق في طرفي الافراط
والتفريط **قوله** لانكار انهم قد اوتوا والفرق بين الوجهين بان الانكار على الاول متوجه الى
ان يكون لهم نصيب من الملك فقط اي ليس لهم نصيب فالفاء جزاء الشرط محذوف يعني ان قدر
ان لهم نصيبا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا واليه اشار بقوله لو كان لهم نصيب من الملك وعلى
الثاني متوجه الى ان يكون لهم نصيب الى انهم لا يؤتون احدا شيئا فالانكار منصب على الامرين يعني
اوتوا نصيبا من الملك ليشكروا وينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك كقوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون فالفاء سببية نحو اللام في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا وكانوا
اصحاب اموال وبساتين [illegible] دلالة ثبات الملك لهم وهي جملة حالية في الجزم على الثاني للانكار
والتقرير ومعناه لما كان وعلى الاول للانكار فقط ومعناه لم يكن **قوله** على اعمال اذن عملها
الذي هو النصب وهي لغة في قراءة العامة قال الزجاج واما رفع يؤتون فعلى معنى فلا يؤتون
الناس نقيرا اذا وهو من نصب فاذن لا يؤتوا وهو شاذ في المصحف لانه خالف قال سيبويه
اذن في عوامل الافعال بمنزلة اظن في عوامل الاسماء فاذا ابتدات اذن وانت تريد الاستقبال
نصبت لا غير تقول اذن اكرمك فاذا وسطتها معتمدة الغيتها فقلت انا اذن اكرمك فان قدمتها مع
الواو والفاء قلت فاذن اكرمك ان شئت فاذن اكرمك فمن نصب بها جعل الفاء ملصقة بها في اللفظ
والمعنى ومن رفع اكرمك جعل اذن لغوا وجعل الفاء في المعنى متعلقة باكرمك المعنى فاكرمك اذن وبل
اذن اذا كان الامر كما ذكرنا وكما جرى **قوله** كانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن ولما
كان اذا جوابا وجزاء فلا بد من السؤال والسؤال ههنا مقدر وكانه لما قيل منكرا انهم
نصيب من الملك اي ليس لهم ذلك وقع سؤال قال لو فرض انهم لو قدر ان يكون لهم نصيب من الملك
فاذا يكون حينئذ فقيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن توكيدا **قوله** على انكار الحسد متعلق
بقوله ام يحسدون من حيث ان معنى ام منقطعة بمعنى بل والهمزة والهمزة واردة على انكار الحسد
قوله فقد اتينا الزامهم بما عرفوه فالفاء في فقد مثلها في قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير

قوله القائل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
اي كما ترى فاعلم من ان خراسان المقصود فقد جئناه وابيات الكلام في المعنى بحسب نحوه
على ابناء الكتاب والحكمة والملك فقد علمتم ان ذلك ليس ببدع لان اسلافهم قد اوتوا ذلك
قوله ما اوتي اسلافهم بمنزلة ما اوتوا لان في اسناده اليهم ومفعوله الثاني محذوف اي
اي اوتي اسلافهم اياه **قوله** وقيل استكثروا نساءه ولا يبعد ان يحمل على ما يعم
الفضل سيد ما يلزم من اختصاص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى
الذين قال لهم الناس والمراد نعيم بن مسعود كما نقل اعلام في تركيب الخيل فيما يحسدون
يحسبون ان لهم بالحسد وصلوات الله عليه استكثر النساء بل عابوه وابعدوه حتى كان
تاويل قوله ولقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما بقوله وقد كان لداود
ما ما الى اخره والمفسر هو الاول **قوله** فمنهم من هدى فيه قوله لقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد هذا هو الوجه لان الكافر يصلح لان يدخل
سعين بحمل وذلك هو قوله بعد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة كقوله وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب في آل ابراهيم يدخل فيه المسلمون والمشركون واليهود والنصارى
قوله العذاب للجلد الحساس قال الامام المعذب هو الانسان والجلد ليس جزء
ماهية كالشيء الملتصق فاذا احرقه الله تعالى الجلد حتى صار سببا لوصول العذاب اليه
لم يكن ذلك تعذيبا الا للعاصي وكذا عن القاضي والزجاج وقلت هذا مبني على ان الانسان
غير البدن **قوله** وعن فضيل يجعل النضيج غير نضيج فالمغايرة في الصفة لا في الذات كقولك
بدلت الخاتم قرطا والوجه ما قال الامام ايضا انه لا سؤال على ما فعل بل انه تعالى قادر على
ان يوصل الى ابدانهم الالم من غير ادخالهم النار مع انه تعالى ادخلهم النار **قوله** فينانا
اي كثير الافنان منبسطا متصلا لا فرج فيه لالتفاف الاشجار **قوله** وصحا النهاية
وفي الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها اي ممتد والاوفر ومنه حديث ابن عباس هو الماء السجيح
قوله سادن الكعبة النهاية سدانة الكعبة خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقه
تقال سدن يسدن سدانة فهو سادن والجمع سدنة **قوله** فلوى على يده فان قلت
كيف لوى يده وهو على سطح الكعبة وابى ان يفتح وعلي رضي الله عنه لم يحصل له قلت
في الكلام حذف يعني صعد عثمان سطح الكعبة من خوف دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعاه فنزل وجاء
فطلب منه فامتنع والقصة الى اخره وفي معالم التنزيل ما يقارب هذا المعنى ومن هذا الاسلوب

قوله تعالى انه يخاف الناس يعرفه بصدق وقال الملك ائتوني به اي فرح الملك بالرسول
واخبره بمقاله يوسف فسمح الملك به ونزع اليه وقال ائتوني به قوله موصوله به
اي يعظكم اي ما موصوله صلتها يعظكم قال ابو البقاء نعما يعظكم الجملة خبر ان وما بمعنى
الشيء معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف او ما بمعنى الذي وما بعدها صلتها وهي فاعل
نعم والمخصوص محذوف اي نعم الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل انتهى وفي كلامه نظر
لانه قد تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا التزم ان يكون محلى بلام الجنس او مضافا اليه صرح
في المفصل والجواب ما قال ابن الحاجب في قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم جاز ان
تكون ما بمعنى الذي وجاز ان يقع فاعلا لما فيها من الابهام كالمعرف باللام اي لام الجنس قوله وقرئ
نعما بفتح النون ابن عامر وحمزة والكسائي لان اصلها نعم فاتى به على الاصل قوله
لان امراء الجور الله ورسوله بريئان منهم فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم
مذهبه لما رويناه عن مسلم والمراد من عرف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن
يدا من طاعة الله قوله وعن ابي حازم في الحجاج هو ابو حازم سلمة بن دينار المدني القاص
من عباد اهل المدينة وثقاتهم والمشهور من تابعيهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم
قوله اليس قد نزعت عنكم اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم بمعنى الفارسية فان سادعتم
متصلا بالامر مستندا عنه لما ترتب عليه من حمله بانه قال واطيعوا اولي الامر منكم ان لم يرعوكم
في شيء من الحق ما كانوا على المنهج المستقيم فان تنازعتم فيه بانحرافهم عن العدل فلا ولذلك
لم يعد اطيعوا كما اعاده في اطيعوا الرسول ليؤذن بانه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال
الرسول الا ترى كيف عقبه بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر انها باعثة على تصحيحه
الايمان بالله وان لا انتصار الا اليه وان الحكم الا لله ان لا تاخذكم في الله لومة لائم وان لا
تجاملوهم بتصديق الامير بل حاصوهم ونازعوهم وردوهم الى الحق المحض والصدق المحض
ذلك خير لكم واحسن عاقبة قوله السرايا النهاية السرية طائفة من الجيش يبلغ
اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء
السري اي النفيس قوله من اطاعني فقد اطاع الله الحديث رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة قوله هم العلماء الدينيون روى محيي السنة عن ابن عباس وجابر اولو الامر
هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد ودليله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وروى الدارمي

عن عطاء انه قال اولو الامر منكم اولو العلم والفقه وطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة
قال القاضي قوله تعالى فان تنازعتم اي انتم واولو الامر منكم في شيء من امور الدين يؤيد
ان المراد باولي الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان
يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات اي ان تنازعتم في شيء ايها العلماء ردوه الى الكتاب
والسنة واستدل به منكر القياس لانه اوجب رد المختلف الى الكتاب والسنة دون
القياس واجيب بان رد المختلف انما يكون بالتمثيل والبناء على الكتاب والسنة
وهو القياس وقال الزجاج لا يخلو الرد من احد امرين اما القياس واما ان يقولوا
الله ورسوله اعلم قوله جعل الله الامر طاعة اولي الامر الاساس ومن المجاز منصوص
الجناح للعاجز وهو في جناح طائر اذا وصف بالقلق والدهش وركب جناحي نعامة اذا جد
في الامر وجعل جعل الامر طاعة اولي الامر بمنزلة الطائر الذي يشاح في نهوضه للطيران الى
جناحين وجعل احد جناحيه اداء الامانة والعدل والاخر التمسك بالكتاب والسنة فهو من استعارة
للكناية المستلزمة للتخييلية ووجه التشبيه هو انتفاع ريا بعقد وعدم تيسر المطلوب فكما
ان الطائر يتعسر طيرانه الا بالجناحين كذلك الامير في سعد امره يفتقر الى هاتين الخصلتين
فلذا قيل الدين والملك توامان وفيه ادماج الافتقار المتصدي لامر الخلافة الى هاتين الخصلتين
قوله بما لا يتقوى صحة شك اي في انه لا تلزم طاعة امراء الجور قوله واحسن عاقبة
الاساس ومن المجاز تطلعت الدولة حتى آل المنوال منه الى من واحد ويقول لا تعول
على الحسب تعد لامعرى له احسن تاويلا اي عاقبة قوله من تاويلكم انتم اي رد
المتنازع فيه الى الكتاب والسنة ليعلم الحكم بها احسن من جهة الحكم من الرد الى تاويلكم
ليعلم الحكم من تاويلكم وهذا ان الكتاب والسنة مقدمان على القياس والاجتهاد ولذا اكد
الضمير المجرور بالمرفوع تتميما للمعنى كانه قيل على ما احسنه الاساس اول القوافي وباوله
ولو الحكم الى ما يطرد وما يليهم ذكره في الحقيقة قوله حتى يرد انهاك اي مات
قوله سماه الله طاغوتا لافراطه في الطغيان الاساس فلان طاغ بلغ وتمادى في
الطغيان والطغوى واطغاه ماله النهاية الطاغوت الشيطان او ما يزين لهم ان يعبدوه
من الاصنام والطاغوت يكون واحدا وجمعا قوله او على التشبيه عطف على قوله
لافراطه في الطغيان من حيث المعنى وقوله او جعل اختيار التحاكم عطف على قوله الطاغوت
كعب بن الاشرف يعني الطاغوت يكون ان يراد به كعب بن الاشرف لطغيانه سمي الطاغوت اعاه
لوجه التناسب بين الاسم والمسمى او على التشبيه بالشيطان واستعارة اسمه له التشبيه

الرجل بالاسد لما وجد فيه من الخداع والجرأة كالشيطان وان يراد به السلطان بعينه فيكون
حكما عاما فمن يختار التحاكم الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه كعب دخولا اوليا
ونص هذا الوجه انتفاع قوله وقد امروا ان يكفروا به حالا من الضمير المرفوع في يتحاكموا والمراد
قوله ويريد الشيطان عطفا على الحال او حالا من الضمير المرفوع في يكفروا والسلطان مظهر
وضع موضع المضمر وعلى الوجهين الاولين لا يلتئم هذا الالتيام لانهم انما امروا ان يكفروا
بالسلطان لا بكعب في قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله قوله وقرا عباس
ابن الفضل في اسماء الرجال الذهبي هو عباس بن الفضل الانصاري المقرئ بالموصل ولي
القضاء وهو واهي الحديث قوله وفي شعر الجن اسفهوا ابو نواس صدف جران يخاطب
حكما وقيلا ، ابا جارتا ما انصف الدهر بيننا ، تعالي اقاسمك الهموم تعالي ، تعالي ترى روحا لدي ضعيفة
تردد في جسم تعذب بالي ، ايضحك ماسور وتبكي طليقة ، ويسكت محزون ويندب سالي
قوله تارة ونا يتحاكمنا الى غيرك الا احسانا الا اساءة من التراكيب التي منعها
صاحب المفتاح قوله وقيل جاء اولياء المنافق عطف على قوله فكيف يكون حالهم
وكيف يصنعون فعلى الاول الاستفهام في فكيف بعجب السامع من حال عجزهم عند الاعتذار
والثاني استبعاد لما يصدر منهم من الافعال التي كل واحد منها ابعد وانكر من الاخرى حتى
الانتهى الى مكابرتهم كيف تحاكموا الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم ثم علموا ان صاحبهم
[illegible] والطلبون [illegible] والعاقل لا يفعل مثل هذا الفعل قوله ثم منهم النفاق
واطلع قرنه مقتبس من الحديث ان الشمس تطلع من قرني الشيطان قال [illegible] هذا قرن قد طلع
اراد قوما احداثا نبغوا بعد ان لم يكونوا اعني القصاص قوله وانه لا فرق بينكم عطف على
قوله ان ما في نفوسهم وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو قريب من قوله تعالى يسئلونك
ويخشرون [illegible] قوله وما يزيد المكافئ اي المحاجزة عن الحرب الاساس كففته
عن الشر فكف عنه فهو كاف ومكفوف كافوهم اي حاجزوهم وتكافوا اي تحاجزوا قوله
والمعنى ما في قلوبهم عطف بيسيري على قوله قولا بليغا فالبليغ من البلاغة وهذا الى بالكلام
الشائع والبيان الاول [illegible] قال الزجاج [illegible] واوله في الرجل بلغ
بلاغة وهو بليغ اذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه الراغب القول البليغ اذا
اعتبر بنفسه فهو ما يجمع اوصافا ثلاثة ان يكون صوابا وطبقا للمعنى المقصود به لا زائدا عليه
ولا ناقصا عنه وصدقا في نفسه واذا اعتبر بالمقول له والقائل فهو الذي يقصد به قائله
الحق [illegible] من المقول له قبولا ويكون وروده في الموضع الذي يجب ان يورد فيه و على

الاول اي خاليا بهم في انفسهم يقول بليغا البليغ من البلوغ والوصول وهذا الى اول اسم في
قلوبهم فصل انفسهم ظرف لتمكن القول في قلوبهم تمكن الحظر وفي الطرق قوله لو قيل انفسهم في
انفسهم متعلق بقل وهو الوجه الاول في [illegible] والفرق بين [illegible] انما يدري اختلاف الجهة وهو
[illegible] كل انواع انفسهم ظرفا للقول [illegible] الصحيح في السر قوله ويؤيده عطف
تيسيري على قوله يبلغ منهم حتى يتمكن منهم من جهة الابلاغ الى انه [illegible] في حديث عائشة قالت لعلي
رضي الله عنه يوم الجمل قد بلغت منا البلغين بكسر الباء والعين المعجمة وفتح اللام على الجمع ومعناه
قد بلغت منا كل المبلغ قوله اي بارادته بتيسير الله تعالى باذن الله على هذا الحاصل في
قولك كتبنا القلم حتى جرت [illegible] الله ما لم يوفق الا من يطلعه عنه والمعنى على الاول وما ارسلنا
من رسول الا لنظهر المعجزة ويبعث النبوة ثم [illegible] للقوم [illegible] لاثبات الرسالة وفيه
مثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وهو المراد من قوله امر المبعوث اليهم بان يطيعوه
قوله اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت اشارة الى اتصال هذه الآية بقوله الم
تر الى الذين يزعمون الى قوله يتحاكموا الى الطاغوت بعد ذلك انه تعالى لما نعى عليهم نفاقهم
وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعراض عنهم وان يعدهم بالقول البليغ جاء بقوله وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع للتعليل والتخلص الى التوبة يعني لم يكن ذلك التشنيع والقول البليغ الا
لعصيانهم وترك التحاكم الى الرسول والانتهاء الى الطاغوت والصدود عما انزل الله الى
الرسول ولو انهم مع هذا الظلم العظيم بادروا الى ان يعتذروا الى الرسول وتوسلوا الشفاعة عنك
الى الله تعالى لتاب الله عليهم لانا ما ارسلناك الا امر من الله والايطاع والا تالف قطعا
ففيه تعظيم لشأن متابعته وتوجيه تعظيم لجانبه ثم [illegible] هذا التعظيم بالالتفات تتميما
لتعظيم جانبه وتنبيها على علو مكانه وفي قوله الى طريقة الالتفات اشعار بان هذا الاسلوب
وهو وضع المظهر موضع المضمر من وادي الالتفات وليس التفاتا حقيقة [illegible] وضع الرسول
مكان ضميره على معنى وشفع لهم الرسول [illegible] لوجدوا الله موضع
ضميره بحسب [illegible] في هذا المقام [illegible] جانب الله تعالى [illegible] في قوله تعالى ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله فانه تائب الى الله الذي يعرف حق التائبين والذي
يحب التوابين ويحب المتطهرين قوله حاوك باسمي من النفاق الى قوله فاستغفروا
اذ [illegible] فاستغفروا الله [illegible] عن محذوف او هو حال من [illegible] على
حاوك او متعقب له فعلى الاول الاستغفار غير التوبة وعلى الثاني عينها كما في قوله
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الراغب استغفار الانسان وتوبته [illegible] تعال

جملة القسم واحد لكن اختلافهما بحسب اعتبار بعينها فالاستغفار يقال اذا استعمل في الفزع الى الله تعالى وطلب الغفران منه والتوبة يقال اذا اعتبر ترك العبد ما اتى به قبيحا بالاجمل والاكون الانسان على الحالة الحسنة لغفران الله الا باتيان الواجبات وترك المحظورات ولا كون ثابتا الا اذا حصل على غيره ما لكاله ويمكن ان يقال الاستغفار مبدا التوبة والتوبة تمام الاستغفار وهذا قوله تعالى فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال قلت هذا مخالف لما ذهب اليه ان الاستغفار متعقب للتوبة قلت اذا اعتبر في التوبة الندم فقط لا شك بتقدمها واذا اعتبر فيها المجموع لا بد من تأخيرها والمعنى ثم في قوله ثم توبوا اليه للتفاوت الرتبة قوله متصلين الاساس نصلت السهم نزعت نصله ونصلته ركبت نصله ونصلته تنصيلا ومن المجاز نصل لحيته صاغرا اخرجه ونصل ذنبه وفي الحديث من لم يصل من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد علي الحوض قوله بانا ذلك استوا النفي والاثبات بعد الا في فلا وربك جار لتوكيد معنى القسم لا التوافق لاء في الا وصفين لاي اثبات لا في القسم سواء كان الجواب منفيا او مثبتا جائز في قوله تعالى انه لقول رسول كريم مثبت وقد جي بالقسم مؤكدا بلا في قوله تعالى فلا اقسم فلو كان للنفي لما جاز في المثبت قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد النفي في المنفي فقط بل وجه المنع ان لا حسن فيها لجواز لزم الفصل بين اخرا الجواب بجملة القسمية فقال ان القسم لما اتحد مع الجواب اتحاد المفرد في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم كان الجواب في اتفاقه صلة الموصول المقتضي الفصل به قال ابو البقا فيه وجهان احدهما ان الاولى زائدة وقيل ان الثانية زائدة والقسم معترض بين النفي والمنفي وثانيهما ان لا النفي امر مقدر اي فلا يفعلون ثم قال وربك لا يؤمنون الاستعصا فيا اراد الزمخشري انها لما ثبت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها مزاد لتاكيد القسم تحقيق كذلك في النفي والظاهر عندي انها ههنا لتوطئة القسم ومعلوم بذكرها فيما منه انما ذكر لحال التعبير بهذا وذلك انا بان بحملها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلا بان في الكتاب العزيز الا في القسم المحل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم تا بمصرف فلم يات الا في القسم بغير الله ولم يشعر ان يكون ههنا لتاكيد القسم وكذلك اي المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه دخولها لعدل اعظام هذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك واما بذكر بهذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فهو كذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا كاد

تحد

تحد بيا في فغيرك باب الحمير داخلا على قسم مثبت لجاء النفي فكثير قوله وحسبه يسلم يتعدى لمعنى سلم متعدى الى مفعولين احدهما بالواسطة والاخر بغير واسطة فحذف الاول للاطلاق والثاني للقرينة الكلام ولم لكن قدر ويذعنوا لما يأتيه من قضائك قوله وتسليما تاكيد للفعل بمنزلة تكريره قال في الصحاح المصدر المؤكد بمنزلة ذكر الفعل ثانيا كانك اذا قلت سلمت تسليما فقد قلت سلمت سلمت قوله نزلت في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة بهذا اخطاء لما روينا عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عروة بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الى قوله في صريح الحكم وحل جانب حاطب ان يتكلم بما تضجر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحقه من الحسطة ما يحقه وقد شهد الله تعالى له بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وانه شهد بدرا والحديبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية وانه حليف الزبير بن العوام ذكر في الاستيعاب وقال صاحب الجامع هو حاطب بن راشد اللخمي وهو حليف قريش وقيل انه مذحج وقيل هو حليف الزبير بن العوام وقيل هو من اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى وعلى هذا خلاف الذي ذكر انه من الانصار قوله شراج الحرة الشراج جمع شرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل والشرج جنس لها والشراج جمعها والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر المسناة وهو ما يرفع حول المزرعة كالجدار قوله لان كان ابن عمتك اي لاجل ان الزبير ابن عمتك حكمت له بان يسقي ارضه قبلي وان مخففة من الثقيلة لم الزبير بن صفية ابنة عبد المطلب بن هاشم قوله ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء الى اخره بهذا في اكثر النسخ وفي نسخة معتمدة ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن يهودي كان مع المقداد فقال قاتلهم الله الى اخره هذا هو الصحيح وعليه المعول في الجامع لان الرواية الاولى توهم ان المقداد كان يهوديا وليس كذلك لان صاحب الاستيعاب والجامع ذكر انه كان كنديا وقيل قضاعيا وقيل حضرميا وقيل زهريا والصحيح انه بهراني قوله اي لو اوجبنا عليهم هذا تفسير قوله ولو انا كتبنا قال الزجاج حق لو ان يليها الافعال الا ان المشددة تقع بعدها لانها تنوب عن الاسم والخبر يقول ظننت انك عالم نحو ظننتك عالما اي اظن عليك قد ساغ هنا اي في هذه الاية عن الفعل والاسم كما ناب هنا كل عن الاسم والخبر قوله وقرئ الا قليلا بالنصب ابن عامر وبالرفع الباقون قال ابو البقاء بالرفع بدل من الضمير المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم ومنهم صنع قليل قوله او على الا فعلا قليلا الفعل هذا الاستثناء مفرغ ومنهم بيان الضمير في فعلوه كقوله تعالى ولهم من

الذين كفروا منهم على التجريد وعلى الاصل الاستثناء ومنهم للتبعيض قوله اولا جاز النصب
جاز في غير القرآن على ما فعلوه استثنى قليلا منهم وعلى النصب كانوا اشعارا بان النصب غير مختار
فلا يحمل القرآن عليه وقوله اي لا حاجب لاحد ان يحمل قراءة القراء على الوجه الاقوى والاكثر على
الوجه الذي هو دونه بل التشنيع بعض الناس انه نحوي حمل القراء على غير الاقوى وقلت
بل يحمل احاديثهم على قراءتهم دليلا على ان ما كان مع القوي لانهم هم المتقنون الحفظة من مشكوة النبوة
وان تعليل النحاة غير ملتفت اليه قوله لانه اذا جواب وجزاء التعليل للقدر فقال تعالى
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا انه سائل اي بما لو فعلوا من جزاء التثبيت على الايمان فوقع اذا لاتيناهم
جوابا لهذا السؤال وجزاء للشرط واللام في ولاتيناهم جواب القسم فكأنه قدره وفي هذا
الصدر تكلفات شتى احدها انه لم يجعل لئن المعطوف عليه لهذه الجملة يعني واذا لاتيناهم داخلا فيها
سير السؤال ونحن مستغنى عنه وثانيها حذف لو والثالث جعل اذا معطوفة على قوله لكان خيرا لهم
ليكون جوابا آخر لو ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان كذا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم في الدنيا واشد تثبيتا في الدين واذا لاتيناهم في الاخرة اجرا عظيما فضلا من عنده
لا وجه لهذا الوجه [illegible] قال المرزوقي في قوله اذا لقام بنصري معشر خشن
اذا لقام جواب لو كأنه احسب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت فعل العبيد
اذا لاستقبحت فعل الاحرار وقال المرزوقي واللام في لقام جواب لئن مضمر والتقدير
اذا والله لقام وانما قوله وهديناهم صراطا مستقيما لمن فعل ما يوعظون به ولا يناسب الا ثمار
والوعد بالاجر الا انه على ان فعل الطاعات سبب لجلب التوفيق وهو الاستزادة في عمل السجر
توفيقا الى ان ينتهي بالسالك الى جنة القرب والانخراط في زمرة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم وفقنا لذلك بفضلك وكرمك قوله العطاء
المتفضل من عنده الراغب [illegible] لانه تعالى لا يكاد ينسبه الى نفسه من النعم
الا ما كان اجلها قدرا واعظمها خطرا قوله هذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا
مرافقة اقرب عباد الله تعالى وارفعهم درجة عنده الراغب قسم الله تعالى
عباده في هذه الآية اربعة اقسام وجعل لهم اربع منازل بعضها دون بعض وحث كافة
الناس ان لا يتأخروا عن منزل واحد منهم الاول النبيون الذين تمدهم قوة الهية ومثلهم
كمن يرى الشيء عيانا من قريب ولذلك قال تعالى في حق نبينا صلوات الله عليه افتمارونه على
ما يرى والثاني الصديقون وهم الذين يحاذون الانبياء في المعرفة ومثلهم كمن يرى الشيء عيانا
من بعيد واياه عنى علي رضي الله عنه حيث قيل له هل رأيت الله فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره

ثم قال لم اره بالعيون لكن رأته القلوب بحقائق الايمان والثالث الشهداء وهم
الذين يعرفون الشيء بالبراهين ومثلهم كمن يرى الشيء في المرآة من مكان قريب كحارثة حيث قال
كأني انظر الى عرش ربي بارزا واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اعبد الله كأنك
تراه والرابع الصالحون وهم الذين يعرفون الشيء بالتقليد ومثلهم كمن يرى الشيء من بعيد في
مرآة واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
اي كن من الشهداء بما تكتسبه من العلم والعمل الصالح وان لم تكن منهم فكن من الصالحين قوله
فيه معنى التعجب كقول القائل وجارة جساس ابأنا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها
قال المصنف وفي فحوى هذا الفعل دلالة على التعجب من غير لفظه الا ترى ان المعنى ما اغلى
نابا بواؤها اي كفوها كليب قوله يقول المتعجب حسن اولئك اي بسكون السين الجوهري
وقد حسن الشيء وان شئت خففت الضمة فقلت حسن الشيء ولا يجوز ان تنقل الضمة الى الحاء لانه خبر
وانما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم لانه يشبه في جواز النقل نعم وبئس وذلك ان الاصل
فيهما نعم وبئس فسكن ثانيهما ونقلت حركته الى ما قبله وكذلك كل ما كان في معناهما قال الراغب
الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه العقلاء والهوى وحسا والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة
تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في
المستحسن بالبصر يقال رجل حسن وحسان وامرأة حسناء وحسانة واكثر ما جاء في التنزيل
من الحسن للمستحسن من جهة البصيرة منه قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
قوله والرفيق كالصديق قال النجاج رفيقا منصوب على التمييز ينوب عن رفقاء
وقال بعضهم يجوز ان ينوب الواحد عن الجميع الا ان يكون من اسماء الفاعلين فلا يجوز حسن
القوم رجلا لم يجز عنده ولا فرق بين رفيق ورجل في هذا المعنى لان الواحدة في التمييز ينوب عن الجماعة وكذلك
في المواضع التي لا يكون الا جماعة نحو قولك هو احسن فتى واجمله المعنى هو احسن الفتيان واجملهم
اذا كان الموضع لا يلتبس كقوله في حلقكم عظم وقد شجينا اراد في حلوقكم عظام قوله
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيعاب هو ابو عبد الله ثوبان بن بجدد
من اهل السراة والسراة موضع بين مكة واليمن اصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقه ولم يزل يكون مع الحاضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فذاك اي في ذلك الوقت الذي اخاف ان لا اراك وروي حين نحو با قوله والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد الحديث من رواية البخاري ومسلم عن انس لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين قوله ذلك مبتدا والفضل من الله

خيرة الراغب وهو كقولك ذلك الرجل وهذا المال ... علما كأنه فان الشيء اذا عظم امره
يوصف باسم جنسه وقوله من الله في موضع الحال او خبر مبتدا مضمر قوله او اراد الكل
المنعم عليهم عطف على قوله والمعنى ان اعظم المطيعين ... ذلك الفضل
اي مضمون الايات الثلث من قوله واذا لاتيناهم اجرا عظيما الى قوله وحسن اولئك رفيقا
فكون قوله ومن يطع الله والرسول الاية كالتذييل لقوله ولاتيناهم من لدنا اجرا عظيما الى قوله
وحسن اولئك رفيقا فكون قوله ولهديناهم صراطا مستقيما لان الهداية الى الصراط المستقيم
هو السبب في المرافقة مع المنعم عليهم يدل عليه ابدال الصراط الذي انعمت عليهم من الصراط
المستقيم في الفاتحة فيدخل في هذا العام المطيعون الذين منحوا الاجر العظيم دخولا اوليا او
المشار اليه ما دل عليه قوله الذين انعم عليهم من النبيين فضلهم بهذا بدلالة الاشارة التعريض
على الكتابة بما التشبيه والاقتران بالتجرد عما يشغلهم عن الله والتبتل اليه والانقطاع عما سوى
الله وقد مر نبه على الاول من هذا الامتنان عليهم واما قوله وكفى بالله عليما فلما كان تذييلا للكلام السابق
يحلق معناه باعتبار ما سبق ولهذا قال اولا وكفى بالله عليما بجزاء من اطاع ... وكفى بالله
عليما بعباده فهو يوفقهم على حسب احوالهم والوجه هو ان يكون المشار اليه مضمون الايات
الثلث لان هذه الاية كالفذلكة لما مفرده ... ومقاصدها كما في قوله تعالى فصيام
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد مر ان الفذلكة في كل حساب
ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتأكد العلم وهذا المعنى بديع الى عده
التي بناها في تفسير الاجر الذي في قوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقوله
واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما بالفضل بعد ما عده وتسميته اجر الايمان تابع للاجر من جهتين
احدهما معرف الفضل وهو خبر ذلك الدال على الحصر ... اراده المجاز من الاجر ... اي
ذلك هو الفضل لا شيء اخر ... قوله
حسل الحذر ... اي استعار للسلاح الحذر ... وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار
والايمان جعل الايمان مستقرا ... متمكنين في الايمان ... الدار
قوله او انفروا اي العدو والنهار ... ولذا استنفرتم فانفروا والاستنفار
الاستنجاد والاستنصار اي اذا طلب منكم النصرة فاخرجوا ... الى العامة
ونفير القوم جماعتهم الذين ينفرون في الامر قوله ثبات جماعات متفرقة قال
الزجاج واحدتها ثبة قال ... جمع ثبون وثبين في الرفع والنصب والخفض
جمعت بالواو والنون لانها حذف عوضا من حذف اخر الكلمة قوله كركبة واحدة الجوهري

كوكب الشيء معظمه وكوكب الروضة نورها وازهاره وههنا مجاز لان القوم اذا اجتمعوا ...
منها ... قال الرامي اما العدو ... قوله والقسم
وجوابه صلة من وهذا يعلم ان الجملة القسمية مع جوابها فالاقتنع وقوعها صلة للموصول وقيل الصلة
الحقيقي جواب القسم والقسم كالتاكيد قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية
يؤكد بها جملة اخرى وقال الزجاج من موصولة واللام للقسم تقديره وان منكم لمن احلف والله
ليبطئن والنحويون يجمعون على ان من وما والذي لا يوصلن بالامر والنهي الا بما اضمر معها من ذكر الخبر
وان لام القسم اذا جاءت مع هذه الحروف فلفظ القسم وما اشبه لفظه مضمر معها قوله ويجوز
ان يكون منقولا اي متعديا بالتسعيل وهو عطف على قوله ومعنى ليبطئن ليتثاقلن قوله
وقرأ الحسن ليقولن قال ابن جني قراءة الحسن ليقولن بضم اللام على الجمع اعاد الضمير على معنى
من لا على لفظها التي هي قراءة الجماعة وذلك ان قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يعني به
رجلا واحدا ولكن معناه ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم فلما كان كذلك جاء في المعنى
اعيد الضمير الى معناه دون لفظه كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الانصاف
في هذه القراءة نكتة عربية وهي العود الى معنى من بعد الحمل على لفظها وانكر بعضهم عوده في
القرآن لما انه من الاجمال بعد البيان وهو خلاف البلاغة لانه يؤدي الى ان العود الى
لفظها ليس يتضح حتى معناها بل بإزالة المعنى المبهم فوقع بعد البيان عسرة ومنهم من عده حسنا
وهذه القراءة ثالثة قوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض قبل هذا الاعتراض
في غاية الجزالة اذ فيه انهم يحسدونكم ما يحصل لكم من الخير كان لم يكن بينكم وبينهم مودة وطلب
المحقق فيه ان ... بالتمني كنت معهم فافوز فوزا عظيما طلب ... وهذا القول
منهم شبيه قول من فاته مصاحبة من كان يراقبه ويصل اليه منه الميراث ... في ذلك
فكان قوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة اي مصاحبة مؤكدا لهذا المعنى والى هذا المعنى نظر قوله
لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر لكن انما يحسن ... فيما
اذا استعمل في مودة صافية ومحبة صادقة اما ههنا وتحسرا على فوات الحظوة ومصافاته
قال ... لم يكن بين ... الى الصفا ... او تفسير ...
وانقلبت الى العصا والعداوة بعد تلك الصفا فاه ولما لم يكن حال المنافقين ممن يلم ...
الوصفين في شيء قال وكيف يوصفون بالمودة الى على وجه العكس اي الاستعارة التهكمية
قال الامام انه حكى تعالى عن هذا المنافق سروره وقت نكبة المسلمين ثم اراد ان
يحكي حزنه عند دولتهم بسبب انه فاته الغنيمة فقيل ان تم قوله لئن اصابكم فضل من الله

لقوله يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما التمني في البين قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة المراد
التعجب كأنه تعالى يقول انظروا إلى ما يقول هذا المنافق كأنه ليس بينكم أيها المؤمنون وبينه مودة ولا
مخالطة أصلا الراغب قيل قوله كأن لم يكن اعتراض متعلق بالجملة الأولى وبعده وقال قد أنعم الله
علي إذ لم أكن معهم شهيدا كأن لم يكن بينكم وبينه مودة فأخر ذلك وهذا مستقبح في العربية فإنه لا يفصل
ببعض الجملة التي دخل في أثنائها ويجوز أن يكون حكاية عنهم أي يقولون لمن يبطئهم كأن لم يكن بينكم وبين
محمد مودة حيث لم يستعينوا بكم لم تقولون يا ليتني كنت معهم ويكون القول الأول منهم إثارة
للشر والقول الثاني منهم إظهار للحسد وقيل في قوله قال قد أنعم الله علي منه منه على
قوم من المنافقين قعدوا بمعظم عن الخروج وأنه قد ظهر أثر بصحته ونحو قوله يا ليتني إيهام للذين
قالوا لهم إن ذلك كان بإثارة الرسول الذي أخرجهم مع جدوتهم وفي الإيثار بسببه على أن
عاجلا يشترون الصدور من الأعراض الدنيا قوله وشريت بردا ليتني من بعده هامة
يشكو الصدى من المستقر والهامة وبرد اسم غلام العامل باعه فندم على بيعه فتمنى الموت لأن
الهامة عندهم عبارة عن الموت من زعمائهم أن عظام الميت تصير هامة وتطير وأن الرجل
إذا قتل خرجت من رأسه فصيح واظمأه إذا لم يطلب بثاره وأخذه به والصدى العطش
المستقر والهامة منصوبان قوله يشرون بمعنى يشترون ويبيعون والثاني في قوله الذين
يشترون الضلالة بدليل قوله والذين يبيعون فعلى هذا مبني على جواز استعمال لفظ
المشترك في معنييه معا وهو مختلف فيه والجواب أن الفعل مبني على تفسير الذين
يشرون فإذا أخبر به عن المبطئين كان المعنى يشترون وإذا أخبر به عن المخلصين كان
معنى يبيعون وعلى المعنى الثاني في قوله فليقاتل إن جعلت للتعقيب يرجع المعنى إلى
يشترون أنها رابطة لهذا المعنى بقوله وإن منكم لمن ليبطئن الآية فيكون المراد بهم المنافقون
من النفاق والتثبيط وذلك من وضع قوله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة موضع الضمير
يعني فليقاتل هؤلاء المبطئون الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة وإليه الإشارة بقوله
وعظا أن يغيروا ما بهم من النفاق وإن جعلت جزاء لشرط محذوف كان المعنى راجعا على معنى
فإنه تعالى لما حرض المؤمنين على القتال بقوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا
ثبات أو انفروا جميعا ثم ذكر المنافقين المبطئين فقال وإن منكم لمن ليبطئن ثم قال
فليقاتل المقاتلون فإن أبطأ هؤلاء يعني لا يصد هؤلاء عن القتال لما في قلوبهم وضعف في نياتهم
فقاتلوا أنتم أيها المخلصون موضع موضع الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة للإشعار
بالعلية يعني أن هؤلاء المبطئون وليقاتل الذين لا يبالون أنفسهم في سبيل الله الذين آثروا

الحياة الباقية على الفانية واستبقاء وإنما يحصل لهم من الفوز بالربح العظيم على بيعهم
أنفسهم في سبيل الله واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وقوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
الآية إنما أكد للتحريض قوله ونصرهم أقوى النصر قال المصنف لما صبروا جاء
المهاجر إليه الله بحسن صبرهم قال والمبين الذي مع الوبل إذا أكثر جاء في داره الوبل
قوله كان نصر الضعف من القوي وقد سبق أن نصر إذا عدي بمن كان متضمنا معنى
الانتقام قوله ادعاما نصب مفعولا له المقول بلغة وحذف اللام لأنه على أدائهم في معنى يضعفون
فيكون خلافا على الفضل المحلل قوله والأولى المستضعفين عطف على قوله في سبيل الله وإنما
جاء بالاسم لأنه ليس خلافا على الفضل المحلل الذي هو ذكر المخذ وقت لذلك قوله لم ذكر الولدان
يعني لما ذكر الولدان لأنه بلغ أذى المشركين إليهم أيضا ولأنهم كانوا المشركون يحسبانهم في
دعائهم يعني أن قوله تعالى الذين يقولون ربنا أخرجنا الآية وقع صفة للجميع فوجب لذلك أن
يدخلوا في الحكم لأن الأصل اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المعلقات وهذا قال كانوا
يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله قوله هو وصف للقرية قيل إذا كانت
الصفة فعلا لنفس الموصوف يتبعه في التذكير والتأنيث والتنوين والتنكير والتثنية والجمع والإفراد
والإعراب وإذا كانت فعلا لما هو من سببه لم يتبعه إلا في التعريف والتنكير والإعراب فلما كان
الظالم صفة للقرية وفعلا لما هو من سببها تبعه في الإعراب والتعريف ولم يتبعه في التأنيث وذكر
لتذكير ما عمل فيه وهو الأهل الأصحاب وههنا نكتة وهي أن الظلم منسوب في القرآن إلى القرية مجازا
وكانت مكة قرية عظم من قربه بطرق غيره كانت مطمئنة فكفرت وههنا نسبة الظلم إلى أهلها
لأن المراد مكة فوصفت عن نسبة الظلم إليها قوله رغب الله المؤمنين ترغيبا وشجعهم تشجيعا
وذلك من ترتب حكم المقاتلة في قوله فقاتلوا على الوصفين يعني قوله الذين آمنوا يقاتلون في
سبيل الله وقوله الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت أي من شأن المؤمنين أن يقاتلوا
في سبيل الله فالله هو وليهم وناصرهم ومقويهم ومن شأن الكفار أن يقاتلوا في سبيل الشيطان
فلا ناصر لهم إلا الشيطان وإذا كان كذلك فقاتلوا أيها المؤمنون يا من شأنكم القتال في سبيل الله وفي شأن
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ولم تخافوا من حزب الشيطان
مع قيام موجب الظفر وخذلان العدو وفي وضع المظهر وهو الشيطان موضع المضمر
غير لفظه الناس وهو الطاغوت وتعليل القتال بقوله إن كيد الشيطان كان ضعيفا
مزيد بعث وتشجيع قوله كفوا أيديكم نهاهم الله تعالى عن القتال كفا عن أيديكم كما هو كاع إذا
جبن وأحجم قال لما أمر الله تعالى أن يقاتلوا أخرجهم كانوا ممتنعين بالجهاد ... قبل

ما جبنوا بل قتلوا او مضوا [illegible] ما كان عليهم وشكر الله سعيهم فاذن ما معنى التوبيخ والتعجب في قوله الم
تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم كانهم كانوا متهيجين بعد ما امروا به مثل اولئك الفريق قلت
ثم انما دخلوا في حكم اولئك لانهم شاركوهم في طلب الكف عنه ودخلوا في زمرة الذين قيل
فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وانما ذكر الفرقة التي جبنت دون الاخرى
للتفسير وابهاموا ما تمنوا من طلبتهم وترك المسلمين لما كتب عليهم القتال وان اخطأوا في ذلك
التمني لكنهم صدقوا فيما عزم عليهم من القتال [illegible] الاول ان اخطأ واخطأوا [illegible] خطأ واحدا والثاني
في كتب عليهم القتال [illegible] اذ التقدير الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة كيف تمنوا القتال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم واليه الاشارة بقوله
وكانوا يتمنون الاذن لهم [illegible] في صلة الموصول اعني قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة [illegible]
الكف [illegible] قوله الا ذلك قوله او اشد خشية لانه [illegible] عطف عليه في حكم واحد
قال [illegible] ابن الحاجب في الامالي وفيه نظر [illegible] ان يكون اشد منصوبا بفعل مضمر دل عليه
يخشون الاول اي يخشون الناس خشية مثل خشية الله او يخشون الناس اشد خشية فيكون
الكاف نعتا لمصدر محذوف وهو اشد حالا وهذا اولى لانه جرى الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما
ذكروه من ان المعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات وهذه جمل
ولكن قوله اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا الاحوز فيه الحال ولا يستقيم الا على تقدير
ان يكون هذا مثل المواخذة في اللفظ قوله لا تقول خشي الله [illegible] اشد خشية فتنصب خشية
وانت تريد المصدر وانما تقول اشد خشية فتجرها قال ابو البقاء في قوله تعالى او اشد
ذكرا [illegible] من جنس ما قبلها كقولك ذكرا اشد ذكر ووجها احسن
وجه اي اشد الاذكار واحسن الوجوه [illegible] كان خبر [illegible] زيد
اقره [illegible] والمذكور [illegible] الذكر والذكر [illegible] الذكر
اشد ذكرا [illegible] الاول [illegible] ابو علي وابن جني
وغيرهما انه جعل الذكر ذاكرا على المجاز [illegible] قال اشد ذكرا من غيره [illegible]
الحاجب ان افعل المتصل [illegible] وجب ان يكون مخفوضا لان الوصف
نسبة شيء الى شيء [illegible] في ذلك المعنى [illegible]
من حيث انه يجب اضافته الى شيء هو بعضه [illegible] يخشون الناس [illegible] خشية الله
او اشد [illegible] عطف على الكاف [illegible] ان يكون [illegible] اسما على ظاهرها

نعتا لمصدر محذوف فيكون اشد منصوبا [illegible] كانه جعل الخشية خشية مبالغة
فيكون ذكر خشية بعد اشد على معنى انه الخشية قوله استزاده في مدة الكف ففي قولا
معنى التمني وهو الطلب المعنى [illegible] اخرتنا قوله لولا معنى السوال قوله من عمل الحسنات
الله مشكورا [illegible] والشرط [illegible] عند الله مثلان [illegible] واستشهد بانه على تقدير
حذف الفاء اي فالله يشكرها قوله وهو اينما كنتم فان الشرط اذا وقع ماضيا يجوز في الجزاء
الرفع والجزم وانما جاز الرفع لان العامل لما لم يعمل في القريب منه فلان لا يعمل في البعيد اولى قوله
كما جاء ولا ناعب اي في قول الشاعر [illegible] ولا ناعب [illegible]
ولا ناعب عطف على محل مصلحين [illegible] انه توهم ان الباء في مصلحين موجودة
ثم عطف عليه مجرورا قوله يقول لا غائب مالي ولا حرم اوله وان اتاه خليل يوم مسغبة
قبله هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم الخليل الفقير والحاجة
والمسغبة المجاعة [illegible] قاله زهير يمدح هرم بن سنان يقول الاصل اذا
اتاه خليل [illegible] حاضر ولا حرم اي لا حرمان لك
مني رفع يقول وهو جزاء الشرط [illegible] ما ذكره في آل عمران عند قوله وما
عملت من سوء تود [illegible] شرطية لارتفاع تود [illegible] حكم ما [illegible]
انه اول الشرط بالماضي [illegible] قوله [illegible] ونحو اينما تكونوا [illegible] كنتم
نظرا [illegible] حمل عليه وانما [illegible] في
معنى [illegible] ولم يوجد له نظير [illegible] زهير [illegible] على
التقديم والتأخير اي يقول لا غائب مالي ولا حرم وان اتاه خليل [illegible] الشاعر ما الرفع [illegible]
بالرفع [illegible] قوله اي ولا تستعون [illegible] مما
كتب [illegible] الاستئناف [illegible]
القتل في [illegible] الاجل [illegible] في آل عمران عند قوله قل فادرءوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين [illegible] دفعوا القتل عن انفسهم بالقعود
وعلى هذا التفسير قوله [illegible] حكم الموت [illegible] ولا تظلمون فتيلا على [illegible] والعكس
لان منطوق الاول [illegible] على هذا التفسير [illegible] في الاخطار
[illegible] بروج مشيدة [illegible] قوله يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة [illegible] قوله قل متاع الدنيا قليل على هذا ان التمتع [illegible]
الدنيا [illegible] ولا تظلمون فتيلا [illegible] علم من الاول [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible] وعلى الاول [illegible] استئناف [illegible] حكم [illegible] استئنافية

وشك ... ومن ان في ... ذلك مقدر الاجال والجلت بجواب غير قولهم لولا اخرتنا الى
اجل قريب وقريب منه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا وعلى ان تم الكلام عند قوله ولا تظلمون فتيلا فقوله قل متاع الدنيا قليل جار على عمومه
ما اراد من قوله ولا تظلمون فتيلا لا تنقصون من ... في نصرة الدين وسائر اعمالكم ويكون قوله قل
متاع الدنيا قليل ردعا لهم عن حسبهم وخوفهم من الناس لحب الدنيا والركون الى حطامها وانبعاثا
على الجهاد الذي هو الحيوة الاخروية ويكون كالتمهيد للجواب يعني اينما تكونوا يدرككم الموت وهو استيناف
لبيان ان حسبهم وخوفهم من الناس لا ينفعهم البتة لان الاجال مقدرة لا ينفع الحذر اذا جاء
القدر قوله والبروج الحصون مشيدة مرفوعة الراغب البروج القصور ومنه بروج النجوم
لمنازلها المختصة بها قوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة يصح ان يراد بها بروج في الارض وان يكون
الاشارة الى ما قال الشاعر ولو كنت في غمدان يحرس بابه اراجيل احبوش واسود آلف
اذا لاتتني حيث كنت منيتي يخب بها هاد لاثري قائف ولان يراد بها بروج النجوم ويكون لفظ
المشيدة فيها على سبيل الاستعارة ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال زهير ومن هاب
اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم قوله السيئة تقع على البلية والمعصية
والحسنة على النعمة والطاعة الراغب الحسنة والسيئة من الالفاظ المشتركة كالحيوان الذي
يقع على الانسان والفرس والحمار او من الاسماء المختلفة كالعين ولو انه قال الحيوان متكلم والحيوان
غير متكلم واريد بالاول الانسان وبالثاني الفرس والحمار لم يكن متناقضا وكذا اذا قيل العين في
الوجه والعين ليس في الوجه واريد بالاول الجارحة وبالثاني عين الميزان او السحاب ... الى
الاية لما اريد بالحسنة والسيئة في الاولى ... غير الذي اريد بها في الاية الاولى وقلت ويمكن
ان يقال لما عقب ولن تصبهم حسنة بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ناسب ان يحمل الحسنة الاولى
على النعمة والسيئة على البلية ولما ارداف بقوله ما اصابك من حسنة بقوله وارسلناك للناس
رسولا ناسب ان يحمل على ما يتعلق بالتكليف من المعصية والطاعة ولذلك غير العبارة في قوله
ان تصبهم حسنة وقوله ما اصابك قال الراغب ان قيل ما الفرق بين قولك هذا من عند الله
وهذا من الله حتى قال في الاول قل كل من عند الله وفي الثاني فمن الله قيل ان قوله من عند الله
اعم فانه قد يقال فيما كان برضاه وسخطه وفيما يحصل وقد امر به وفيه ... لا يقال هو من الله الا فيما كان
رضا وما امر وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه ان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان
والنفس المذكورة ههنا هي المذكورة في قوله ان النفس لامارة بالسوء ومقتضى الاية كقوله من
جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قوله اذ لو كان معنى

الاية على ما ذكرنا في ... الثواب والعقاب جملة قال ما اصابك من حسنة وسيئة ...
اذا كان معنى ثوابه وعقابه فعل العبد فقيل انما نسب الله تعالى الحسنة الى نفسه في الثواب
منبها على انه بسبب الخيرات ولولاه لما حصل بوجه فانه يكسبه العبد بارادة من الله عز وجل
وامره وحثه وتوفيقه واما السيئة وان كانت بارادة من الله تعالى فليس بامر منه ولا حث
ولا توفيق ومع ذلك ادب بذلك عباده ليعترفوا بان نعمته عليهم وينسبوا الحسنات
اليه وعلموا انه سبب كل الخيرات وانه لولاه لما حصل شيء منها وعلى هذا قول علي رضي الله عنه
لا يخشى الا ذنبك ولا ترج الا ربك وقال القاضي الانسان ... المعتزلة
واما الامام فقد اختصر ... كل الاطناب ... الاقوال والتراجيح واختار منها ... قال قوله
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ... في كل الحسنات من البلايا والمعاصي ثم قوله
قل كل من عند الله صريح في ان الجميع من الله ... الاية دالة على ان جميع الطاعات والمعاصي من الله
وهو المطلوب وما اختاره المصنف من اختصاصهما بالنعم والبلية اولى والمقام له ادعى
سبب النزول ولفظ الاصابة انما يستعمل في ... والطاعة والمعصية ...
... بما انه تعالى نفى ان يكون الحسنة والسيئة ... من عند غيره ... قل كل من عند الله
ثم اثبت ان كل الحسنة من الله والسيئة من نفس العبد ... [illegible]
عند ... والمسبب الا الاستقلال الاسناد ... [illegible]
الامر ... نفسك ومن قبلك وليس ... قضاء ولا قدر ... قوله تعالى ... [illegible]
على ... قوله تعالى حسدا من عند انفسهم ... ذلك من عند انفسهم
ومن قبل ... التدبير والتبليغ ... وكان يلزم من قولهم
... الجوهر ... في الارادة ... المصنف من قوله فما لهؤلاء
القوم ... من عندك وما كانت الاشياء ... من عند ذلك ... عليهم بقوله قل
كل من عند الله ... لانه رب ... الى الله تعالى من الشرك ... [illegible]
... حينئذ ... قوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ...
الاشارة ... لا يعلمون ... فما لهؤلاء ... الجملة ...
من ... للشرك ... والعالم ثم استوثق ... الجواب
فما اصابك من حسنة ... العام ... مشتملا على نوع من ...
اخبر عنهم ... سبيل ... وقوله ان تصبهم حسنة يقولوا ... الحاضرين ...
في قوله فما لهؤلاء ... على سوء ... كالمخاطبين في قوله ما اصابك ... [illegible]

على ما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم من اضافة الشوم اليه وابرز الجواب على صورة
القول الموجب فرد اولا بما قالوا ثم كر الى ابطاله [illegible] اي صدقت ايها القائل في ان
هذه من عند الله ولكن كذبت فيما زعمت ان هذه من عندك بل هو من شوم نفسك الخبيثة [illegible] الحق
[illegible] لكن جمهور الناس [illegible] الى الكل ان [illegible] الى العرب خاصة فظهر من هذا التقرير اختلاف
[illegible] من حيث [illegible] في السلف والى الاول [illegible] فرد الله عليهم بقوله قل
كل من عند الله يبسط الارزاق ويقبضها والى الثاني قوله لانك السبب [illegible] سبحانه وتعالى
من [illegible] القوم في الامر [illegible] تسلي حبيبه صلوات الله عليه ما [illegible] بما اصابوا اليه من ان السيئة
بسببك ومن قولهم انك لست بمبعوث الى الكل بقوله وارسلناك للناس رسولا فانه [illegible] العبادة
النص على ما قال المصنف لست برسول العرب وحدهم انت رسول العرب والعجم [illegible]
بواسطة لفظ الارسال والعموم واشار [illegible] وخطاب الرسول على معنى قوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني [illegible] والله رحمة مهداة للعالمين وكفى بقوله
تعالى وكفى بالله شهيدا شهيدا على ارادة التسلي قوله ثم قال ما اصابك [illegible] خطابا
عاما [illegible] من باب قوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
اي ان الخطاب فيها [illegible] لا يختص بواحد دون واحد قوله [illegible] عائشة رضي الله عنها ما من مسلم
[illegible] رواه البخاري ومسلم وغيرهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة
تصيب المؤمن الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها الجوهري يقال شاكتني الشوكة تشوكني
اذا دخلت في جسده قوله اي رسولا للناس جميعا يريد ان تقديم للناس على عامله وهو رسولا
تفيد في هذا المقام معنى القصر القلبي وبيانه ان اللام في الناس للاستغراق وهو في مقابلة البعض
لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى العرب خاصة دون كل الناس واليه الاشارة بقوله لست برسول
للعرب وحدهم انت رسول العرب والعجم اي جميع اصناف الناس لان معنى القصر القلبي رد المخاطب
الى [illegible] تنفيه ونفي ما يثبته من الحكم والظاهر ان القائلين اليهود لانه تعالى لما رد عليهم ما قالوه
في حقه صلوات الله عليه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك بقوله كل من عند الله [illegible] قال المصنف روي عن اليهود [illegible] مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا منذ دخلت المدينة [illegible] فرد الله عليهم بقوله قل كل من
عند الله [illegible] قول المصنف [illegible] الامور [illegible] اخر على ما يتعلق
بالامور [illegible] استطرادا وهو قوله وارسلناك للناس رسولا واما اوثر تنوين [illegible] الاستغراق في
على العهد والجنس لانه اذا [illegible] للعهد والمقام [illegible] الى البعض [illegible] البعض [illegible]

لزعمهم انه لم يبعث اليهم بل بعث الى العرب [illegible] والجنس
[illegible] ايضا لان الكلام [illegible] جنس الناس [illegible] الجن والقائل انه لم يبعث الى الانس بل بعث
الى الجن واما قصر الافراد فلا يصح ايضا لانه لا يزعم احد من اهل [illegible] انه بعث الى الجن والانس
قال ابو البقاء رسولا حال مؤكدة اي ذا رسالة ويجوز ان يكون مصدرا اي للناس متعلق
بارسلنا وقال القاضي رسولا حال قصد بها التاكيد ان علق الجار بالفعل والتعميم ان علق بها
اي رسولا للناس [illegible] المصنف هذا الوجه ليطابق المقام لان الكلام مع اليهود كما سبق
ولهذا استشهد بالاستثناء الدال على العموم على ان يكون [illegible] مصدر [illegible] الا ارسالة
كافة عامة محيطة بهم وعلى ان يكون حالا من الكاف اي جامعا للناس في الانذار والابلاغ ارسلناك
كافة للناس من الكفر والمعاصي قوله فقد اطاع الله لانه لا يامر الا بما امر الله الى آخره هذا
التذييل [illegible] لفظ الرسول لانه من وضع المظهر موضع المضمر للاشعار بعلية ايجاب الطاعة له يدل
على السياق هو قوله ارسلناك للناس رسولا والسياق هو قوله تعالى ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا وكان من حق الظاهر ومن تولى فقد عصى الله لقوله فقد اطاع الله فوضع موضعه فما ارسلناك
عليهم حفيظا ليدل على المبالغة لان هذا الكلام انما خوطب به من [illegible] وعلى ان يردهم
من العصيان الى الطاعة [illegible] على ان القوم قد [illegible] في العصيان قوله من قول
المرقسم [illegible] قوله [illegible]
المرقسم اذا دعا كانه اخذ بها [illegible] قوله زورت [illegible]
والراي [illegible] زورت في نفسي كلاما ثم قلته اي حبرت ومنه قول عمر رضي الله عنه زورت
في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه ورواه ابو عبيدة مقدم الراي
على الراء وقد خطئ وليس بخطأ لان المصنف ذكره في الفائق في كتاب الراي في سقيفة بني ساعدة
حين اختلفت الانصار على ابي بكر رضي الله عنه فما ابو بكر فما ترك شيئا مما كنت زورته قال
ابو زيد كلام مزور ومزوق اي محسن وقيل هيا وسوى من قول ابن الاعرابي الزور القوة
والبسر [illegible] اي قوة راي [illegible] في النهاية في باب الزاي في حديث عمر كنت زورت في نفسي
مقالة اي هيات واصلحت قوله [illegible] النهاية [illegible] الامر القبيح المكروه والاذى
ومنه [illegible] موضع [illegible] قوله وقرئ بيت طائفة بالادغام قرأ
ابو عمرو وحمزة بادغام التاء في الطاء والباقون بفتح التاء من غير ادغام قال المصنف
في قوله افلا يتدبرون القرآن الآية فوائد منها وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد
وبطلان قول من يقول القرآن لا يفهم المراد بظاهره وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية

وفيه الدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها
وقد نظر **قوله** تدبر الامر تامله الراغب التدبر التفكر في دبر الامور وتاملها واصله من
الدبر ومنه الدبور وقد يقال لكل فكر في تامل الشيء بعد حصوله ومعرفة خيره من شره وصلاحه من
فساده كقولك تدبرت في ما فعل فلان فوجدته سديدا واولى بهذا النظر المصنف في قوله ثم استشهد
في كل ما كل **قوله** دلالة على معنى صحيح عند علماء المعاني انا نختص علماء المعاني لان اهل التراكيب
التنزيل وارد لا على مقتضى النظام ممن لم يمارس هذا العلم وما منح الفضل الالهي من سلامة فطرته
واستقامة طبعه وشدة ذكائه وصفاء قريحته بادر الى اثبات الاختلاف وانها دال التناقض واذا
نظر صاحبه اليه استنبط منه في ذلك الاختلاف معانيه تخرق منها الاوهام وتتساقط العقول
تحت **قال** الحاوي ومن الاختلاف الذي يحتج به الاوهام التي قبيل التناقض الحسي وبسط ومجيء
وشعب الاراء في التفسير والتاويل وهو بيان الكمال واختلاف الجاهل فيه لا يؤثر في كلامه
كما لم يؤثر في كذلك ما ينكر به الجاهلين وقد قال ابو العالية ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه **قوله**
ليس اختلاف عند المتدبرين قال على الاول ان العصا كانت عند العلا بها حية صغيرة ثم تزايد
جرمها حتى صارت ثعبانا فكان ان واحدا والثعبان ما اتاها او كانت تخص الثعبان في عظم
حركة الجان وعلى الثاني ان يوم القيمة يوم طويل وفيه مواطن فتسالون في مواطن ولا يسالون في
آخر الراغب ان للانسان هاديين الشرع والعقل احدهما اصل للاخر ومن تاملها ان الذي
اتاهم به من الشرع لو كان من عند غير الله لكان مقتضى العقل يخالفه فلما لم يوجد منه ومن العقل منافاة
علم انه من عند الله كان **قوله** فقد ورد في الشرع اشياء يستقبحها العقل حلانها **قال** كلا
فان جميع ما ورد به الشرع لا ينفك من وجه من حسن ما يحكم به العقل لكونه حسنا مثل الاستقلال
بعبادة الرب مطلقا او يكون غير مستند الى معرفة لانه يستقبحه قبل الشرع حسنه وذلك
كاعداد الصلوة وهيئاتها واركانها في كونها عبادة على وجه دون وجه ولما لم ياتي الشرع
بشيء يقتضي العقل كونه قبيحا فليس بمحمود وبعض الناس يتصور اشياء ينفر الطبع منها لعادة
جارية او اعتقاد فاسد وذلك انهم لم يفرقوا بين حكم العقل وظنوا ان العقل حكم
بضد الشرع كذبح البهائم **قوله** هم ناس من ضعفة المسلمين وقوله واذا جاءهم امر من الامن وقوله
وقوله كانوا اذا بلغهم جملة مستندة ومن ثم لم يحملها على طرف فان قلت كيف اتصال هذه الآية
بما قبلها **قلت** والله اعلم انه لما حرض المومنين على القتال بقوله فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون الحيوة الدنيا وزاد في التحريض بما تلوه وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت وربع بالتعبير لبعض من جبن عن القتال من المومنين

والنهي في الرد عليه حتى بلغوا الى ان قالوا ان الآجال مقدرة ولقد دل انه يدرك الموت والاقبيح
في المها لك لا يستقصي منه وكان حدثنا مناسبا للقضاء والقدر فاستطرد ذكر المنافقين
القائلين بما ينافي القدر واجاب عنهم ان الكل بقضائه وقدره وزجرهم ونسبهم الى
الجهل كما سبق ثم ارشدهم الى التفكر في النصوص الواردة في القرآن ثم ذلك بقوله افلا يتدبرون
القرآن ثم عاد الى حديث الذين كفروا وجبنوا واوشاهم وعيرهم بنوع آخر حيث قال واذا جاءهم
امر من الامن والخوف اذاعوا به ولما فرغ من حديثهم كر الى التحريض في القتال فقال فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الا نفسك في هذا الخطاب للمومنين حيث خص رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخطاب وبالامر بالقتال وختم به امر المقاتلة والمقاتلة مع اعداء الله ولما اراد ان
يخرج في مشروع آخر وهو حسن المعاشرة مع اولياء الله وهو قوله واذا حييتم بتحية جعل قوله ومن
يشفع شفاعة حسنة تخلصا اليه لان الشفاعة الحسنة هي التي روعي بها حق وحق بها شر
وجلب خير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** الذين يستنبطونه الذين
يستخرجون تدبيره الراغب الاستنباط اخراج الشيء من اصله كاستنباط الماء من البير
والجوهر من المعدن وذلك كالاثارة في اخراج الغرايب واستقر الحديث ومنه النبط لاستنباطهم
الارض وعمارتها وللآية معنى اي لا يقدم الانسان على ما لا يحقق جواز الاقدام عليه ولا يقول
الا عن بصيرة وعلى ذلك قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم **قوله** وقيل كانوا يسمعون
من افواه المنافقين عطف على قوله وقيل كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى
الامر وهو عطف على قوله كانوا اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
انها اذاعت به صعفة المسلمين مما يحب اخفاؤه واما ان يكون من اسرار المومنين او المنافقين
والاول اما ان يكون الاسرار التي سمعوها في امر المسلمين من غيرهم او سمعوها من الرسول صلى الله
عليه وسلم ومن ولي الامر المبني على **القسم** الاول فهو ان الضعفة اذا سمعوا من امر عساكر
المسلمين شيئا من الخير والشر افشوا واودى ذلك فسادا في امر المومنين فقيل لهم لو سكتوا
من ذلك ولم يطلعوا سوى الرسول والصحابة صلوات الله عليه لتداركوا ذلك بحيث لا يؤدي
الى الفساد وعلى **الثاني** انهم اذا وقفوا على احوال الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
رضوان الله عليهم من الامن والخوف اظهروها وكان في ذلك خللا في امورهم ولو فوضوا ذلك
الى الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لدبروا واصلحوا ذلك الخلل **وعلى الثالث**
اذا سمع النبي واصحابه صلوات الله عليه من المنافقين اراجيف في سرايا المومنين
بادر الضعفة الى الاشاعة ولم يصبروا حتى يطلع الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه

بل هو مجاز عن لو لم لا فهم على الوجهين الاولين بيانية بحرفه وعلى الثالث ابتدائية ولهذا ان في هذا
الوجه الذين يستنبطون من الرسول واولي الامر اي يتلقونه ويستخرجون علمه من جهتهم **قوله**
واذاعوا به الاضعاف في احتمال الهمزة والباء نظرا الى انها متعاقبان وهو الذي اقتضى الزمخشري
لان معنى فعلوا به الاذاعة فهو جار على الباء للمعاقبة الهمزة الاضعاف على الاول لا يحمل الهمزة
للتعدية بل اذاع واذاع بمعنى ولا يمنع لعنهما عطاء الباء نحو سرى به واسرى به ابو البقاء
الالف في اذاعوا بمعنى يا رب قال اذاع الامر واذاع به والباء زائدة وقيل حمل على معنى تحدثوا به
الاضعاف في هذه الاية وجهين وان لكل باب اخرجه مسلم وابو داود وغيرهما من اذاع به
قوله اذاعه في الناس البيت قبله امنت على السر امرا غير حاتم ولكن في المطعم
غير مرتب علما اسم موضع والثقوب ما تثقب به النار **قوله** هولاء المذكورين على
لعلم وتقوله وخوضه اليهم وقوله وقالوا فسكت كلامه من عطف التفسير **قوله** فعلوا به
الاذاعة يريد ان قوله اذاعوا به على بابه قال الشاعر تحرج في عراقيبها نصلي حبل الاثائم عوطل
يوصل الى الاثم متعدي بالباء المعنى جعلوه موضعا للاذاعة ومكانا لها ولهذا قال وهو اللمع من
الاذاعة وروي عن سيبويه طننت به اي جعلته مكانا للظن **قوله** فان انجد العنت
نفوس من شعوا الجبل بالشي اطلوا اذا برم به وابا نزل الناب من البعير والادم البيض والجضيه
لانها ارق جلودا قال ادبرت البعير فدبر اي فتح صفحتاه اي جانبي ظهره وقال يقول ان انجد
نفسه كما ضعفت الادبار النوق **قوله** فيما تفضل وبهم نظر للحال والتدابير **قوله**
لاتبعتم الشيطان لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا الاول استثناء
من فاعل اتبعتم والثاني من مصدره الاضعاف في قول الزمخشري نظرا الى فضل الاستثناء
من الجملة التي يليها بناء على ظاهر الاعراب وفساد المعنى اذ يلزم منه جواز ان ينتقل الانسان
من الكفر الى الايمان ويمنع اتباع الشيطان على العصمة وليس لله تعالى عليه فضل في ذلك
معاذ الله منه لان لولا حرف امتناع لوجود وبيانه ان امتناع اتباع المؤمنين الشيطان
في الكفر انما كان لوجود فضل الله فلا لفضله منع من اتباع الشيطان فاذا استثنيت منهم
فقد سلبت تاثير فضل الله في امتناع الاتباع عن البعض المستثنى وجعلتهم مستبدين
باتباع الايمان وعصيان الشيطان الداعي الى الكفر فتبهم الا فضل الله كما تقول لولا مساعدتي
لك لسلبت اموالك الا قليلا فلا تجعل لما عندك اثر في بقاء القليل وانما منت عليه
بقاء تاثير المساعدة في اكثرها له ومن ثم اعاد القاضي ابو بكر الاستثناء على ما قبل الجملة الاخيرة
ثم المحدد لا يليها في الورد محامل جزم بعود الاستثناء اذا اعقب جملا الى الجملة الاخيرة وقال

الامام وظاهر هذا الاستثناء يوهم ان في ذلك القليل وقع لا بفضل الله ولا برحمته ومعلوم انه لكل
محال فعند ذلك اختلف المفسرون في محل الاستثناء وراجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه
اي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول اولى لان ما يعلم
بالاستنباط فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقيل الاستثناء متعلق بقوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لا يتبعهم لان صرف الاستثناء الى ما يليه ويتصل به اولى وهذا القول الاسعى الا ان فسر
الفضل والرحمة بشي خاص وفيه وجهان الاول وهو قول جماعة من المفسرين ان المراد بفضل
الله ورحمته انزال القرآن وبعثة محمد صلوات الله عليه والمعنى ولولا بعثة محمد وانزال القرآن
لاتبعتم الشيطان وكفرتم بالله الا القليل منكم فانهم ما تبعوا الشيطان وما كفروا مثل قس بن
ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وثانيهما ما ذكره ابو مسلم وهو ان المراد
بفضل الله ورحمته النصرة والمعونة المعنى ولولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع
لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم اهل البصائر النافذة والعزائم المتمكنة من
افاضل المؤمنين الذين يعلمون انه ليس من شرط كون الدين حقا حصول الدولة في الدنيا او الطلا
الانكسار والانهزام بل مدار الامر في كونه حقا او باطلا على الدليل وهذا احسن الوجوه واقربها
الى التحقيق وعلت يشهد القول الاول من وجوه القرآن قوله تعالى امن بعطع الرسول وقوله
افلا يتدبرون القرآن وللقول الثاني قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به يعده
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اما كلام المصنف فلا يمكن تصحيحه لبعده بالتوفيق
قوله لما ذكر في الاي قبلها تبطئهم عن القتال وهو قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الايات وسبيل هذه الاية والفاء فيه فقاتل كسبيل الايات
السابقة سبيل الفاء في قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة مع ما قبلها
وهو قوله وان منكم لمن ليبطئن الاية لكن هذا الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مع
المؤمنين كما سبق وقال الزجاج الفاء في فقاتل جواب لقوله ومن يقاتل في سبيل الله الاية
ويجوز ان يكون متصلا بقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله اي اي شي لكم في ترك القتال فقاتل في سبيل
الله فانه وعدك بالنصر وروي عن ابي بكر رضي الله عنه في الردة
قال لو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي الا ان الفاء الا اهلك فقال لا تكلف الا نفسك وقد بعث
تكليف الناس ومثله لم تعرف لكلفت الاستدعاء الذي رشح له بل للتحريض في تكليف الناس
عن الخروج معه الاترى انه قال وحرض المؤمنين وهذه الاية تعني ان على الانسان ان لا يسعى
في نصرة الحق وان انفرد وقال بعض العارفين من طلب رفيقا في سلوك طريق الحق فليقاتل بنفسه

وسوء معرفته فالمحقق للسعادة والعارف طالب الطريق اليها الاصح على رفيق ولا ساعي على طرائق
وقال من خطب الحسناء لم يغلها المهر قوله بهن علمنا في المعالي نفوسنا **قوله**
غير نفسك ... فلم يرد به ان لا تهنا ... الاستثناء المفرغ وفيه معنى الحصر ولهذا
اكده بقوله وحدك اي الكلف شيئا الا ان تقدم نفسك الى الجهاد فقوله الا نفسك بعد ... الجهاد ساق
لقوله غير نفسك **قوله** لم يلو على احد الا ... س ... لا يلوي على احد لا ينعم عليه ولا يعطه
قوله وقد كفى بهم ان الله قوله قد للتحقيق ... الى ان عسى يستعمل للتحقيق قال
الزجاج عسى في اللغة الطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال ان الله سيكف بأس
الذين كفروا **قوله** من دعا لاخيه وفي رواية لمسلم عن ابي الدرداء انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل والظهر
قد يراد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا قاله صاحب النهاية **قوله** فذلك النصيب
يريد ان معنى النصيب في قوله يكن له نصيب منها في المذكور وفيه ان معنى الكفل بعد ذلك
ولذلك قال والدعوة على المسلم بسوء كذلك الاعتبار فان قيل لم فرق بينهما فقال في الحسنة
نصيب وفي السيئة كفل قلت لعله لما كان النصيب يعم الحسنة والسيئة والكفل تعالى
الاغلب المثل جاء في السيئة بلفظ الكفل تنبيها على معنى الحمايل وانشاده ... او من جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وقد قيل الكفل المذكور هنا الكثرة تعالى في الشيء الردي ونبه بلفظه على
ذلك تنبيها على قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فان قيل فقد قال يؤتكم كفلين من رحمته وليس
ذلك كذلك نعم قيل انه عنى هنا بالكفلين الكفلين من رحمته يتكفلان به من العذاب
فضائع اللطائف والمعنيان يختلفان فلا حيث لله تعالى في الآية المتقدم على الكلفة امر
وتحريض المؤمنين ورجاء الظفر بالكفار بحيث ان ... نجيز في فعل حسن فله نصيب
في ثوابه والاعانة في فعل شيء على الكفل منه وعليه في الآية حث على الشفاعة الحسنة في
حق الاخوان رجاء الثواب وهذا قال الشاعر من يفعل الاخوان فما ينويهم
تصيبه اللبالي مرة ويوشفه د **قوله** وذي ضغن السب الصفح الحقد بوارب ذي
ضغن على كففت السوء عنه مع القدرة **قوله** الى الفصل ام على السبب فقط
ليت شعري واشعر ان اذا ما قربوها منشورة ودعيت واشعر ان جملة معترضة قربوها
منشورة عبارة عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت ودعيت اي جيء به عن
كل انسان بامرهم وقوله انه على الحساب معترضة اخرى وقعت سادة مسد مفعولي
ليت شعري وعلقت بامرهم معدودة ماعلها قوله الى الفصل **قوله** واستغفار قومه

للقوت قال الزجاج مقيتا مستوفي القوت تعالى لقف الحيا اقوته قوتا اذا حفظت
نفسه ما يقويه والقوت اسم لذلك الشيء الذي يحفظ به النفس والله الحفيظ لانه تعالى يعطي الشيء
على قوته اذا حفظت نفسه ما تقويه والقوت اسم لذلك الشيء الذي يحفظ به النفس والله الحفيظ
لانه تعالى يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ **قوله** الاحسن منها ان يقول وعليكم السلام
فى التحية السلام لكونه سببا للحيوة ثم عبر عنه بها عرف الراغب التحية من قولهم حيى
الله فلانا اي جعل له حيوة وذلك اخباره ثم يجعل دعاء ثم قال لعيني فلان قلان اذا قال له
ذلك وحكم به كان قال اضللت فلانا وارشدته اذا حكمت بذلك واصل التحية من الحيوة
ثم قال للدعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن كونه حيوة او سبب حيوة اما دنيوية واما
اخروية انها على اي وجه جعل قولهم السلام تحية الملتمس بدل السلام والسلم واحد
بدلالة قوله قالوا سلاما قال سلام ولما كان الملتقيان من الاجانب فيكفيه واحدهما الاخر
استعملوا هذه اللفظة عنيتها من تخاطب انه بذلت لك جانبك وطلبت منك ونبه المحب
اذا قال له وعليك السلم على نحو ذلك ثم صار ذلك مستعملا في الاجانب والاقارب والعكس
والاصدقاء وصرح انه اسالة لامن ذلك **قوله** وجواب التسليم واجب ثم
قوله والمودة فريضة يدل على ان الفرض والواجب سواء **قوله** نزع عنهم روح القدس
النهاية اصل النزع الجذب والقلع ومنه نزع المقوس اذا جذبها قيل معناه نزع
التأييد والتوفيق والبركة وروح القدس جبريل ومنه ما جاء في حديث عائشة لحسان اي
روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله اي ان جبريل الذي تنافح به عن الله وعن رسوله
يلهمك الملك سبيله بالحجج اي دافع والمناضحة والمكافحة والمدافعة والمضاربة **قوله**
انه صلى الله عليه وسلم يمر برط السلام روينا عن انس الجهم قال اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الغائط فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اقبل على الحائط فوضع يده على
الحائط ثم مسح وجهه ويديه ثم رد على الرجل السلام رواه البخاري ومسلم **قوله**
ويسلم الماشي على القاعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير واخرجه الشيخان والترمذي
وابو داود **قوله** اذا سلم عليكم اهل الكتاب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك اخرجه
الشيخان وابو داود والترمذي وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قال صاحب الجامع السام الموت قال

الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث باثبات الواو في وعليكم وكان ابن عيينة
يرويه بغير واو وقال هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار قولهم الذي
قالوه بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه
لان الواو يجمع بين الشيئين وعليك روينا في صحيح البخاري عن عدة نسخ مقروءة عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله قال لا اذا
سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي الموضعين بالواو وقد يكون ان يجعل الواو العاطفة
قد يقطع ما عطف عليه لافادة العموم بحسب اقتضاء المقام فيقدر وعليك اللعنة وعليك
الغضب وعليك السام ونحوها ويؤيده ما روينا في الصحيح عن عائشة قالت
استاذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقلت
بل عليكم السام واللعنة فقال يا عائشة ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله قلت
او لم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم ... والله اعلم انه قلت ما قلت وزدت عليه لكن
بالرفق قوله هو ان يقول للكافر وعليك السلام اه ... قيل ... تحية
ان يحيى مثله واحسن منه والسلام ههنا السلم وهو الصلح قال لو هذا امر منه تعالى ان
من بذل لكم السلم من الكفار بان يروم الدخول في الشرع فابذلوا له كقوله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وامره بان يرد على باذلها مثلها وذلك بان يبذل له الامان مما خافه او اكثر
منها بان ... ان له ما له وعليه ما عليه من النصرة والموالاة قوله وقد رخص بعض
العلماء في ان يبدأ اهل الذمة بالسلام روينا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه اخرجه مسلم وابو داود والترمذي قوله اي والله ليجمعنكم فالقسم
مع جوابه خبر ... قوله ... قوله اي ليحشرنكم اليه قال
ابو البقاء الى يوم القيمة قيل الى بمعنى في يوم القيمة وقيل هي على بابها اي ليجمعنكم من
القبور وفصل ... ان يكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيمة والمصنف
ما ذهب الى ... بل سلك فيه طريق المجاز بحسب مقتضى التركيب قال
القسم في قوله ليجمعنكم الى يوم القيمة يوجب اضطرار الناس الى ان يجمعوا فيه
وهو معنى ليحشرنكم اليه اي يضطركم الى المحشر قال في الاساس حشرتنا السنة

ان يسر احبطتهم الى الامصار قوله لانه تعالى عز وعلا صادق وتعليل لمعنى المبالغة التي يعطيه
قوله ومن اصدق من الله حديثا وحكم من يحصل منه الجامع ومن الاستفهامية وشاء
افعل المطلق ... يعني ان من اسماء الله ... لا يجوز عليه الكذب لانه كامل في ذاته منزه عن
النقائص والكذب نقيصة منهيا عنها ... قوله مستقل بصارف قال الجوهري يقال
اقل الجرة اطاق حملها النهاية وفي حديث العباس فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع
يقال اقل الشيء يقله اذا رفعه وحمله ... الاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبداد فقوله
مستقل بصارف اي مستبد بما صرفنا ... عن الاقدام عليه وهو قبحه اي قبحه وحده يصرف
الكاذب عن التكلم به قوله ووجه قبحه مبتدأ والخبر الموصول مع صلته والضمير المرفوع في
الصلة عائد اليه ... لان الموصول ... ومن قرأ الذي من قبلكم قال الجر الموصول
الثاني من الاول وصلته وفي بعض النسخ ووجه قبحه هو كونه كذبا وهو الوجه وقيل ووجه
قبحه معطوف على قوله قبحه ودل الموصول على هذا اي الصارف هو قبحه ووجه قبحه اي سبب
قبحه ثم وصف قوله ووجه قبحه بقوله الذي الى آخره وكانه اشار الى ان قبح الكذب ذاتي
فقبحه ... قوله ... انه معقول قال
الراغب ... اي ... وفي صلة النهاية اللهوات جمع لهاة ... في سقف
اقصى الفم ... قال
ابن ماجة اذا ما ... دعاهم من صدره برحيل ...
... روينا ... الترمذي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به
قوله ... فما لكم ما لكم وفي المنافقين
حال من فئتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي فما لكم تفترقون فيهم ومعنى الافتراق بعد قوله
فئتين قال ابو البقاء يجوز ان يكون في المنافقين حالا من فئتين اي فئتين متفرقين
في المنافقين فلما قدم نصب على الحال وقال الزجاج قال سيبويه اذا قلت ما لك
قائما فمعناه لم قمت فنصبه على تقدير اي شيء يستقر لك في هذه الحال قوله باحوال
المدينة النهاية في حديث العرنيين فاجتووا المدينة اي اصابهم الجوى وهو المرض
وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ويقال اجتويت
البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة ... المغرب ... عرفات
ويصغر ... قوله اما على ذلك

حكاه ما قبله لكن قوله وما اخرجنا الا اجتواء المدينة لا يستقيم مع قوله كانوا قوما هاجروا
من مكة الا ان يقال لما اجتووا من مكة الى المدينة ثم بدا لهم فرجعوا **قوله** اغاروا على السرح
اي النعم السائمة وحمل المهاجرة السرح اسم جمع والبين بكسر سارح او هو سمي بالمصدر
مبالغة **قوله** فلوا اسارا الاستعقاب يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان نوبيا وهو الراعي الذي قتله العرنيون الذين استاقوا ذود رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات **قوله**
اركسهم اي ردهم في حكم المشركين قال الراغب الركس والنكس الرذل والركس الموالاة
النكس ما جعل اسفله اعلاه والركس ما رجع طريا بعد ما كان طعاما فهو كالرجيع قال اركسه
وركسه واركس ابلغ كما ان اسقاه ابلغ من سقاه **قوله** من جملة الضلال
مبني على تفسير اركسهم بقوله ردهم في حكم المشركين مع قوله او خذلهم حتى ضل على تفسيره
بقوله اركسهم في الكفر بان خذلهم فضلوا الاول اركسهم مطلق ولذلك ادخلهم في زمرة المشركين
وعلى الثاني مقيد بما يعلم من الانكار في قوله وما لكم في المنافقين فئتين اي فرقتين يقولون
انهم مؤمنون انهم كافرون ثم قوله اتريدون اي تهدوا من اضله الله انكار بعد انكار وقوله
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا تذييل لكنه تقطع قاعدة بناء الاعتزال وتهدم مبنى
التفسير عليها الا ترى كيف اعاد الاسم الجامع المفيد في هذا المقام معنى الجبروت مرتين
وعدل من خطاب الجماعة الى الخطاب العام ليدخل فيه كل من سابقة الوجدان ومن
حملهم الضلال ومن سبيلا اي الا بدا ايها المخاطب الى سبيل من سبل الهدى كان وركسوا
فيها يعني في قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فانه قرئ كلما ردوا اركسوا فيها وانما ذكره
هنا لان كليهما من باب الافعال وقرئ في القراءة الشاذة بالتفعيل مع انهما من اصل واحد
ولا يجوز ان يقال لغوي بعد ركسوا فيها اي في هذه الآية لفساد المعنى **قوله** فتكونون سواء شرعا
النهاية في الحديث انتم فيه شرع سواء اي متساوون لا فضل لاحدكم فيه على الآخر
قوله لبس بعضها بدلا ولا خبر مثله لتراكيب التذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مراد اي
بدل البادية ولا غرب اي يعودوا الى العرب الذين يسكنون المدن **قوله** فلا تولوهم
ولا تأمنوا حتى يهاجروا وانه بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا واصح معنى عاية المقدر
وهو الامام لان الهجرة غير داخلة معه وقوله فلا تتخذوا منهم اولياء مسبب عن قوله ودوا
لو تكفرون وودوا بدل من قوله كما كفروا والكلام منصوب في قالب واحد معنى ما لكم
تختلفون في امر قوم منافقين والحال ان الله تعالى ردهم في حكم المشركين بسبب ما كسبوا

وهم قد ودوا كفركم وان تكونوا مثلهم فلا تتخذوا منهم ولا تولوهم حتى يهاجروا في سبيل الله
اي يصححوا ايمانهم بهجرة لله ورسوله لا لغرض دنيوي كالمهاجرة من الاوطان فان تولوا عن هذه المهاجرة فحكمهم حكم
المشركين في ان يقتلوا حيث وجدوا وكان كما هو امجانبة كلية ولا يستبعد حمل المهاجرة على
المجانبة عن الذنوب والمخالفة لامر الله لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه اخرجه البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو
قال الراغب الهجر مفارقة الانسان غيره ... كان او بدنا ومن القبيح من الكلام هجرا
وسمي المهاجر لتركه وطنه وصار اسم مدح في الاسلام وسمي من يفضح صحوات مهاجرا
ثم ان المصنف وضع موضع تجدوهم واقتلوهم قوله يسلكون حيث وجدوا موضع لا تتخذوا
منهم وليا والضمير اجانبوهم مجانبة كلية الى آخره ... اما قوله وجانبوهم
مجانبة كلية فاخراج للكلام على غير مقتضى الظاهر اذ الظاهر وكانوا من خيرين العلاقة
ساية الحنانة ... ان المجانبة ... قوله فلا تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا منهم وليا
ومن ثم بالغ فيه حيث قال المجانبة كلية وان بذلوا لكم الولاية والنصرة حتى لا يوجد منكم ولاية لهم
قط فهو من باب المبالغة **قوله** استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي من الضمير في فخذوهم
لا من الضمير في لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام **قوله** والاوجه العطف
على الصلة لقوله فان اعتزلوكم يعني بعد قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم لان يكون
السبب هو المنع عن التعرض بهم شيئان احدهما اتصالهم بقوم معاهدين وثانيهما
كفهم عن القتال فالسبب الثاني اما دل عليه قوله حصرت صدورهم فيكون قوله فان اعتزلوكم مقررا
للسبب الثاني يعني انهم جاؤوكم يريدون الامساك عن القتال لكم ولا عليكم فان تولوا على هذا
ما ان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم فلا تتعرضوا لهم البتة وان العطف على الصفة يقتضي بعضهم
التعرض واحدا وهو ان يصلوا الى قوم معاهدين او الى قوم كفوا فيخل في قوله والقوا اليكم
السلم مقررا لقوله حصرت صدورهم ان يقاتلوكم لانه في ذلك وصف لقوم اخرين غير من يترتب
عليه قوله فان اعتزلوكم لانه مترتب على قوله فخذوهم واقتلوهم ثم اورد السؤال على الكل واجاب عن
الاتصال لانه لم تاثير الى آخره وهو ظاهر **قوله** اجرى على اسلوب الكلام وذلك
ان قوله ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم شبيه بقوله جاؤوكم حصرت صدورهم
ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم وقد رتب عليه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم الا في الاولى
جرى الكلام على اسلوب واحد وان ترتب قوله فان اعتزلوكم على قوله او جاؤوكم حتى يكون المراد
من قوله فخذوهم واقتلوهم وقوله او جاؤوكم وقوله فان اعتزلوكم هم الذين تولوا واعرضوا

الايمان وقولوا لو شاء الله لسلطهم عليكم جملة معترضة للامتنان على المؤمنين وتعليل
ان حصرت صدورهم ما كان الا لقذف الله الرعب قوله مسكنين عن الفتنة الا لكم والعلكم
سبيل لقوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم اي اجلكم قوله فقد راى اكثرهم عن الفتنة انفا على
محل قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم قوله او جاوكم قوما حصرت صدورهم فعلى هذا قوما
حال موطئة كقوله تعالى قرآنا عربيا قوله هو سان كاذكم وقد الكلام فيهم غيرها فيهم حصرت
صدورهم اى عن ان قاتلوكم في معنى واحد قوله وهم بنو مدلج الجعل هو مدلج بالضم قبيلة من كنانة
وهم القافة قوله اركسوا فيها قلبوا فيها اقبح قلب واسقطوا الاساس اركسه وركسه
قلبه على راسه وهو مركوس منكوس قوله في اطم النهاية الاطم بالضم بناء مرتفع وجمعه
اطام قوله فقتله ابو جهل النهاية ومنه حديث الزبير ما زال يفتل في الذروة
والغارب حتى اجابته عائشة رضي الله عنها الى الخروج الغارب مقدم السنام والذروة
اعلاه اي ما زال يخادعها ويتلطفها حتى اجابته والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يونس البعير
الصعب ليزمه فينقاد له جعل يمر يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستانس ويضع
عليه الزمام قوله كما كتف الرجل شدت يداه خلف الكتاف وبمرجل قوله
انحى عليه اى اقبل عليه الاساس انحى عليه باللوائم اذا اقبل عليه وانحى عليه بالسوط والسيف
قوله قباء المؤوف قباء بالضم والمد من قرى المدينة ينون ولا ينون قوله عن النسمة
النهاية النسمة النفس والروح وكل دابة فيها روح فهي نسمة وانما يريد الناس قوله
يعقلون عنه الجزرى عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت عن القاتل لزمته دية وادها عنه
النهاية العقل الدية واصله ان القاتل اذا كان قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء
اولياء المقتول اي شدها في عقلها ليسلمها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر قوله العاقلة
النهاية هم العصبة والاقارب من قبل الاب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي صفة
جماعة عاقلة واصلها اسم فاعلة من العقل وهي من الصفات الغالبة قوله فصحا عن المدينة
اى بعدها النهاية ومنه حديث ام زرع وبيتها فساح اى واسع قوله كانت على حكم
الاسلام اى يحكم لها عليه بالاسلام وان كانت صغيرة قاله القاضي قوله هم يطلق اى
تصدقوا الشارح اشار الى ان الاستثناء مفرغ والا الظرف لكن محل الاعم الجمع قوله
تعلق بعليه قيل يعلمه المحذوف عنده قوله فتحرير رقبة باطل لان تحرير الرقبة حق الله
لا يسقط بعفو المولى الخ وان يتعلق بعليه المقدر في قوله ووصلا لانها عطف على تحرير
والى اشار بقوله ويجب عليه الدية او تسليمها الا ان يصدقوا عليه واذا علق بتسليمه يكون

عطف او دية على تحرير من قبيل الامتنان عطف مفرد على مفرد قوله بحكمه حكم مسلم
من المسلمين في وجوب الكفارة والدية ولعل ذلك فيما كان المقتول معاهدا او كان له وارث
مسلم قال القاضي وفيه نظر قوله شرع ذلك توبة منه قال القاضي توبة نصب
على المفعول له اي شرع ذلك توبة او على المصدر اي وتاب الله عليكم توبة قوله والابراق
والارعاد النهاية في حديث ابي مليكة ان امنا ما تنتجين بعد الاسلام وترقين اى
تحسين بوعيده وتهدده يقال رعد وبرق وارعد وابرق اذا توعد وتهدد روى ثعلب
الفصيح عن ابن عمرو انه احتج بقول الكميت: ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر
الراغب البرق لمعان السحاب يقال برق يبرق برقا وبرق يقال في كل ما يلمع كسيف بارق
وبرق يقال في العين اذا اضطربت وجالت من خوف قال تعالى فاذا برق البصر وتصور
من البرق ما يظهر من تجويفه فقيل برق فلان وابرق اذا هدد قوله عن ابن عباس ان توبة
قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة هو ما روينا عن الترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن عباس انه
سئل عمن قتل مؤمنا متعمدا ثم تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال ابن عباس فانى له
التوبة وقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يجي المقتول متعلقا بالقاتل تشخب اوداجه دما
مقول اى رب سل هذا فيم قتلني في قوله تعالى تلك المسائل قوله لزوال الدنيا
الحديث رواه الترمذي وابو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بشطر كلمة الحديث اخرجه ابن ماجه عن ابي هريرة قلت استغنى بقوله افعل اى قوله
استعينوا بهم وطاعتهم في تفسير الاول قال الميداني اشعب رجل من اهل المدينة كان
اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وعن ابي عبيدة انه اجتمع عليه غلمان يعابثونه وكان
مراحا فطرقها فقال ان في دار فلان عرسا فانطلقوا اليه فهو انفع لكم فانطلقوا
وتركوه فلما مضوا تبعهم لعل الذي قلت حق فمضى في اثرهم فلم يجد شيئا وظفروا به قوله
ثم ذكر الله قتل العمد عطف على الجملة المتقدمة من حيث المعنى اى ثم ذكر التوبة في هذه الآية
مع الاحتياج اليها مانع عن الطمع ثم ذكر التوبة في قتل الخطاء مع انها غير محتاج اليها حسم للطمع
لان معنى قوله والعجب الى آخره هو ان قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخره مانع عن الطمع
وقلت هو عطف على قوله هذه الآية فيها من التهديد والايعاد والابراق والارعاد امر عظيم
يعني في هذه الآية من الدلالة على التهديد والوعيد ما لم يخف حتى قال ابن عباس ان توبة قاتل
المؤمن عمدا غير مقبولة وقد صدرت فيه بالاحاديث ثم في معارضة الآية السابقة المشتملة
على التوبة مع انها مستغنية عنها حسم للاطماع واي حسم فعلى هذا الآية الاولى كالتتميم لتلك فتنبه

والعظم ثم في كلام المصنف مشعر بما ذكر لا لدلالة الاقتران اي ابلغ من سائر ما ساعدت للاية من الاحاديث
قوله ولكن لا حياة لمن تنادي، اوله: لقد اسمعت لو ناديت حيا، وتتمته
ونار لو نفخت بها اضاءت، ولكن انت تنفخ في رماد. قال اهل السنة لعل الله الكريم ان
يعفو عن توعده ومن يجازيه في العذاب الشديد وقد وعد بانه يغفر ما دون الشرك وان زعم
انه من الكرم الواسع قوله وملمات مدليل مثله قال الامام هذه الآية مخصوصة في
موضعين احدهما ان يكون القتل العمد غير عدوان كما في القصاص والثاني ان يكون
القتل العمد العدوان متداركا بالتوبة واذا ثبت دخول التخصيص فيه في الصورتين بالاتفاق
فنحن نخصص ايضا فيما اذا حصل العفو بدليل قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وقوله
تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال القاضي الجمهور ان هذه الآية مخصوصة بمن لم يتب
لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة
وغيره ويؤيده انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع
الى مكة مرتدا او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا
يدوم عذابهم والذي يمكن ان يقال والعلم عند الله ان الذي يقتضيه نظم الآيات ان الآية من اسلوب
التغليظ كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين فانه قال ومن كفر اي لم يحج تغليظا وتشديدا على تاركه وقوله صلى الله عليه وسلم
للمقداد بن الاسود حين سأله عن قتل من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده في الحرب لا تقتله فان
قتلته فانك بمنزلته قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول الكلمة التي قال اخرجه البخاري ومسلم
وبيانه ان قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اي قتل المؤمن ليس من شأن
المؤمن ولا يستقيم منه ولا يصح ولا يستقيم الا في هذه الحالة وهي اي له منافية لحال العمد
فاذا لا يصح منه قتل العمد البتة ثم ذيل هذه المبالغة تغليظا وتشديدا بقوله ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يعني كيف
يستقيم من المؤمن قتل المؤمن عمدا وانه من شأن الكفار الذين جزاؤهم الخلود في النار وحلول
غضب الله ولعنته عليهم وان شئت ان تحقق هذا المعنى فانظر الى تفسير قوله تعالى الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين والى ما ذكرناه فيه ثم الى قوله في
تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم الى قوله والكافرون هم الظالمون
كيف جعل ترك الصلوة من صفات الكفار اي الكافرون هم الذين تركوا الزكوة فعلى المؤمن

ان لا يتصف بصفتهم وكتابه مشحون من هذا الاسلوب والعجب انه حمل قول ابن عباس في الآية على
التغليظ والتشديد وفيه الكلام لانه لكن ضعفه بمذهبه بدعوة الى التناسي والحق انه
ان قصد رجل المؤمن مثل هذا الذنب فات ولم يتب فحكمه الى الله تعالى ان شاء عفا عنه وان
شاء عذبه قدر ما شاء ثم يخرجه الى الجنة رويناه في سنن ابي داود عن ابي مجلز في جزاؤه قال
هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف
الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة وانشد للاول
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي، فاذن الله فضل ذكر التوبة
ونكتة في الآية ولا يفتقر لاخراج المؤمن من شأنه دليل كما قال والا لانحصر العام كما
ذهب اليه الامام والا لانتشر الخلود المكث الطويل كما قال القاضي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قوله ولا تهوكوا النهاية التهوك التحير في الحديث امتهوكون
انتم كما تهوكت اليهود والنصارى قوله فدمدم سرية كان عليها غالب بن فضالة وفي
الاستيعاب ان مرداس بن نهيك الفزاري كان يرعى غنما له فهجمت عليه سرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع ثم ذكر ما ذكره المصنف
مع تغيير فيه قوله عاقلا من الحبل الجوهري العاقول من النهر والوادي والرمل المعوج منه
قوله فلقنه لا اله الا الله اي لقنه تلقينا وخاطبه بهذه الكلمة قوله فعليكم ان
تفعلوا التبيين لقوله تعالى امنوا اي كما كنتم من الله عليكم فاذا كان كذلك فعليكم
ان تفعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل بكم من عدم التكشيف عن حالكم وما حجر بكم قوله غير
اولي الضرر قرئ بالحركات الثلث بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وابا قرئ بالرفع والجر
شاذ ولما حدث زيد بن ثابت فرواه البخاري والترمذي وابو داود والنسائي
قوله فانه رفع صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قاعدون بعينهم بل هو مثل قوله ولقد امر على
اللئيم يسبني، قال الزجاج صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة
المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم
مؤمنين والرفع ايضا يكون على الاستثناء اي لا يستوي القاعدون والمجاهدون الا اولوا الضرر
فانهم يساوون المجاهدين لان الذي اقعدهم عن الجهاد الضرر ونحوه الواحدي في هذا الوجه
قوله او حال منهم قال الزجاج المعنى لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون
كما تقول جاءني زيد غير مريض اي صحيحا ونحو والخفض صفة للمؤمنين قوله منشأة السكينة
النهاية السكينة الوقار والسكون يريد ما كان يعرض له من السكون والغيبة عند نزول

الوحي وقيل اراد به ههنا الوحي قوله سري عنه النهاية اي كشف عنه وازيل ما
سروت الثوب سروا اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي
مسح عرق الكتف تعالى يصدعت الردا صدعا اذا شققته والاسم الصدع بالكسر والصدع
في الزجاج بالفتح كانوا المكتوبون في كتف الشاة لعلها القراطيس عندهم قوله ليهابه
الى النعيم النهاية اهتبل الرجل اذا دعوته اليك وفي حديث الدعاء وتوفيتي على ما اهتبت
ندائه به من طاعتك وقيل هو من اهاب الراعي بغنمه اي صاح به ليقف اوليرجع قوله
صنفي النهاية هي الداء والهوان والزمانة وقد وضع صنفي وهو ضعيف والالف من الواو
المحذوفة قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر قيل فيه نظر لان الصواب على القاعدين
اولي الضرر يدل عليه قول الواحدي فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
يعني من اهل العذر درجة وقوله ايضا لان المفضلين درجة هم الذين فضلوا على القاعدين
الاضراء كما حصل ان المراد بقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ان من المجاهدين غير الاضراء فضلا بعيدا ولئن
لشرح المجاهدين والقاعدين الاضراء بهذا البون لكن بينهم تفاوت فاحتاج بهذا التفاوت
الى البيان فعبر بقوله فضل الله في الموضعين بهذا التفاوت وكذلك الكلمتين تاني الجملة
الاولى كالشرح لكلام صاحب الكشاف وفي كلامه اضطراب مختلف وقال صاحب
التقريب بعدما حكى كلام المصنف المفضلون درجة من فضلوا على القاعدين الاضراء كما
في المعالم واللباب وقلت والله اعلم ان كلام المصنف والواحدي ان امعن النظر
فيهما متوافقان ولا تخالف في الاشكالات لا ضرر فيها واما قول المصنف فضل الله المجاهدين
جملة موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين كما اراد منه انه وما عطف عليه من قوله وفضل
الله الثانية كلاهما بيان وايضاح للجملة الاولى وهو قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان
شيئان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فوجب ان يقدر ما يوافق من قوله
لا يستوي القاعدون اولو الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع المعدى ان الاله المفضل
على المفضل وعليه قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم الاية واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم
الاية فعلى هذا قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة هذا الكلام الذي ذكر فيه هذا اللفظ اي
فضل وهو مجموع الاثنين وقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر معناه على من اشتمل عليه

هذا الكلام مذكور له مقدرا وهو ما سبق منطوقا على اولي الضرر وغير اولي الضرر وعلى في
قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر متعلق بهذا المقدر وهو مطلق فضل الله لا المذكور
اولا وثانيا في التنزيل اي فضل الله المجاهدين على القاعدين اولي الضرر وغير اولي الضرر وتحرير
المعنى مطلق فضل الله المجاهدين جملة موضحة باحد القيدين اعني درجة ودرجات بل اورد مطلقا
مبهما وحينئذ توجه عليه السؤال الذي ورد واجاب عنه بالتفصيل ولو كان الكلام مفصلا
كان السؤال مستدركا وانما في قوله فمن ثم بدل على الانكار وقوله هذا [illegible] انه روى البخاري
والترمذي عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر وفي رواية
الترمذي لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا
رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على
القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر قوله قال القاضي كرر
تفضيل المجاهدين بالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول
ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وهذا يطابق
ما ذكره الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاولى درجة وفي الثانية درجات
وقيد بقوله منه وارادها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما اوتيه في الدنيا من
الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما جعل لهم في الاخرة وبيته الافراد
في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا حيث ثواب الاخرة يسير وقيده بقوله
منه تعظيما وارادها بالمغفرة والرحمة لئلا نالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من
التبعات فقيل ان المغفرة تقال اعتبارا بازالة الذنوب والرحمة تقال اعتبارا بما يحاب
التوبة وادخال الجنة والدرجات هي المنازل الرفيع بعد ادخال الجنة وقلت
والذي يقتضيه البلاغة وسداد النظم هذا وبيانه ان قوله فضل المجاهدين جملة موضحة لما نفي
الاستواء فيه والقاعدون على التفسير السابق هو ان المراد به غير الاضراء بحسب ما
كرر وفضل الله المجاهدين لناسب [illegible] ما لم ينطبه اولا فالفضل الاول الظفر
والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز
بالرضوان والغفران في العقبى يدل عليه قوله تعالى وكلا اي كل فريق من القاعدين غير
اولي الضرر والمجاهدين وعد الله الحسنى اي الجنة يعني انهم الفضل في الدنيا ثم الجمع في الجنة
بحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في الاجر الجزيل والدرجات العالية في الفوز

الرضوان كما قال اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة والقصد ما ورد في الحديث
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر رواه البخاري
ومسلم عن ابي سعيد وفي التفسير متين موافق للنظم ولا معقب عليه والنجاح اضاف الى حصل
المجاهدين صنفين كما يحكي عنه ظاهر كلامه لان المفضلين درجة واحدة هم الذين فضلوا على
القاعدين الاضراء وان المفضلين درجات هم الذين فضلوا الى آخره ويطابق اسباب
النزول المذكور في الكتب بسطه عن زيد بن ثابت واخرجه ابو داود وتمامه وذكر البخاري
طرفا منه ويلائم لحديث الاضراء على ما رويناه عن البخاري وابي داود وابن ماجه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا
الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فالحديث يوذن بالمساواة
بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام
النجاح الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين وكذا في المعالم وعلى الجواب الذي اجاب به
المصنف في ما ذهب اليه الواحدي يلزم المساواة وعلى خلافه يلزم مفهوم الصفة او الاستثناء
قوله ونصبت حلوبهم ومن بات ليله قائم نهاره صائم او مبالغة في اخلاصهم ووفاء
سرائرهم على الدخل ويجوز ان يكون كناية عن سعة منزلة القوم عنها قوله الاضراء
جمع ضرير النهاية في الحديث جاء ابن ام مكتوم يشكو ضرارته الضرارة هنا العمى والرجل
ضرير وهي من الضر سوء الحال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه
ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير وقال ابن عباس اولي الضرر اهل العذر
وقد ذكر عامتها اجمله بهب في قوله ليس على الاعمى حرج الآية قوله توفاهم يجوز ان يكون
ماضيا كقراءة من قرأ توفتهم ومضارعا بمعنى تتوفاهم قال النجاح المعنى ان الذين توفتهم
الملائكة وذكر الفعل لان فاعله جمع ويجوز ان يكون مستقبلا اي الذين تتوفاهم وحذفت التاء
الثانية لاجتماع التاءين وقلت اذا حمل توفاهم على المضارع يكون من باب حكاية الحال
الماضية ولذلك اوقع قالوا خبرا لان قال ابو البقاء والعائد محذوف اي قالوا لهم
ويجوز ان يكون قالوا حالا من الملائكة وقد معه مقدرة والخبر فاولئك وعلى هذا دخلت الفاء
لما في الذي من الابهام المشابه للشرط وان لم يمنع ذلك لانها لا تغير معنى الابتداء قوله
في حال ظلمهم انفسهم قال النجاح هو الاصل ظالمين انفسهم فحذفت النون استخفافا وكر المعنى
على ثبوتها قوله حين كانت الهجرة فريضة عن البخاري عن مجاهد قال قلت لابن عمر اريد ان
اهاجر الى الشام فقال لا هجرة بعد الفتح او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد

ونية

ونية فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيئا والا رجعت قوله لم تكونوا في شيء من
الدين اي من امر الدين لا من امر الجهاد ولا من الهجرة ولا من نصر المؤمنين ولا من خذل الكفار ارغاما
لهم كأنه قيل فيه اي امر كنتم من امر الدين يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة فقالوا لو كنا
في ذلك لا تمكنا منها لضعفنا قوله والعراق في انا هو الذين لا يستطيعون جملة معترضة بين
المعطوف والمعطوف عليه وخبث جواب اذا وقوله بلدة مظهر وضع موضع المضمر الراجع
الى البلد قوله استوخمت قبل ضبطه وخبث وحقيقته طلبت الخبث في الوجوب وروي
استوجبتموا قوله جندب بن ضمرة او ضمرة بن جندب والصحيح في الاستيعاب جندب
بن ضمرة الجندعي لما نزلت الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال اللهم قد ابلغت في المعذرة
والحجة والعذر ولا حجة ثم خرج وهو شيخ كبير فمات في بعض الطريق فقال بعض الصحابة مات قبل
ان يهاجر فلا ندري اعلى ولاية ام لا فنزلت الآية قوله ثم اتى التنعيم الجوهري التنعيم
موضع بمكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها قوله كيف ادخل الولدان في جملة
المستثنين الحصة كيف ادخل الولدان في جملة الذين استثناهم من اهل الوعيد المذكور
في قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله فاولئك مأواهم جهنم فان الاستثناء يوهم
ان الولدان داخلون في الوعيد دخول الرجال والنساء اذا استطاعوا او اهتدوا فاجاب
عن السؤال بوجوه ثلاثة احدها ان الاستطاعة والاهتداء انما يتصور في الرجال
والنساء لانهم اذا قد يكونون مستطيعين ومهتدين وقد لا يكونون واما الولدان فلا يتصور
فيهم ذلك اذ العجز متمكن فيهم لا ينفك عنهم فكانوا خارجين عن جملتهم الوعيد بمنزلة فاذا
لم يدخلوا فيهم لم يخرجوا بالاستثناء وتوجيه على هذا التقدير سؤال وهو انهم اذا لم يخرجوا
بالاستثناء وكيف قرنهم بالمستثنين قال وانه في الجواب انما قرنهم بهم ليس ان الرجال
والنساء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا واي انتفاء الذنب بمنزلة
الولدان بسبب ان الولدان المعطوف عليه يكتسب معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم وقريب منه ما
ذكره في تفسير قوله واسمعوا ابدا وسلم وارجلكم في قراءة الجر قال العطف الاحوال على الرؤس
لا لمسح لكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقال الصفا في قوله فما استكتب
ما قال لو وصلهم الاعداء العرض وقلهم الاعداء وقرينة قوله ان الله غفورا وكذا غفورا ايذانا بانهما في
العظم اخوان وان يترك اليسير والبها كسبعوا من العظائم وثانيها ان الولدان ولو
لم يكونوا داخلين حقيقة فهم داخلون مجازا قال القاضي انما قرنهم بهم للمبالغة في الامر والاشعار
بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا او قدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها واي

فوا مهم بحسب علمهم ان هاجروا بهم متى امكنت وعلمت ضل هذا الباب راجع الى وجوب
الهجرة وانها حاصرة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجب على من لم يهاجر الحبط بما ننسى **قوله**
مراغما مهاجرا قال الزجاج معنى مراغما مهاجرا لان المهاجر لقومه والمراغم بمنزلة واحد وان
اختلفت الكلمتان قال اي يجد غيره واسا المحل تعبد المراغم والمضطرب ليس
المراغم الا المضطرب في حال الهجرة وان كان مشتقا من ارغام التراب يعني ارغمت فلانا
هجرته وعاديته **قوله** كطود يلاذ باركانه البيت الطود الجبل يلاذ اي يلجا غير
المراغم صعب المسالك **قوله** فقد وجب ثوابه عليه المصنف بمعنى الجزاء وقوله فقد علم الله
كيف ثبته كما في قوله وما حملت القبائل وذلك واجب عليه بحسب وعده ولغيرها بودي
لليه التركيب من المبالغة لان قوله فقد وقع اجره على الله جرد وفي قوله فقد علم الله كيف
ثبته كما في قوله وما حملت القبائل التي كتب عليها الانتقام من جميع السواحر يتقابل على عقبيه
مقابلة لان معناه تعلمه على سائر الجزاء او هو ان العلم موجود انما ساقه طلوع العلم الخاص
واراد ثبوت المعلوم الخاص وهو الثمرة انما يثبت انا كهن وههنا بالعكس اطلق
المعلوم الخاص وهو وقوع الاجر العظيم على العلم الخاص وهو العلم بكنهه الثواب وهو
من باب الكناية في اللازم فيها مسا ولان العلم تابع للمعلوم والمعلوم كذلك ثم في الخاص
اي هو المظهر موضع المضمر في الجزاء وهو قوله على الله فعدل ان الاصل ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت ففيه الدلالة على انه وقع اجر عظيم لا يقادر قدره
ولا يكتنه كنهه ولا يعلم كنهه الا الله الامر هو مقتضى الاسم الجامع وذكر على ان
المحل الذي هذا ثوابه امر عظيم وخطب جسيم ومقادير هذا الشرط مع الشرط
السابق للدلالة على ان من هاجر له الصدق الحسنتين اما الغوث عدو الدين مذله
وهوانا بسبب مفارقته اياه واتصاله الى الخير والسعة واما ان يدركه الموت
ويصل الى السعادة الحقيقية والنعيم الدائم قال الامام كان قيل يا ايها
الانسان انك ان كنت تكره الهجرة عن وطنك خوفا من ان تقع في المشقة فلا تخف فان
الله تعالى يعطيك من النعم الجليلة والمراتب العظيمة في مهاجرتك ما يصير سببا لرغم
انوف اعدائك ولسعة عيشك وانما قدم مراغما على السعة لان ابتهاج الانسان برغم
الاعداء اشد من ابتهاجه بسعة عيشه وفيه وان من قصد طاعة ثم عجز عن اتمامها كتب الله
له ثواب تمام تلك الطاعة كالمريض يعجز عما كان يفعله في حال صحته من الطاعة يكتب له ثواب
ذلك العمل واما الكلام في ايجاب الثواب على الله تعالى فان الاشاعرة في الوجوب يحكم الوعد

والعلم والفضل والكرم لا بحكم الاستحقاق وقال المصنف انما قيل ثم يدركه بيان ان
الاجر انما يستحق اذا لم يحبط العمل حتى جاء الموت وعلمت ويمكن ان يقال ان معنى
الظاهر هو ان يقال ان مقتضى الظاهر هو ان يقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ومات فيه فوضع موضع مات يدركه الموت اشعارا بان المهاجر لرضى الله تعالى وان الموت
كالهدية من الله لانه سبب للوصول الى ذلك الاجر العظيم الذي لا ينال الا بالموت ثم عدل
من العطف بالواو والى ثم حمل الهيئة الدقيقة وان جهة الخروج دون هذه المرتبة **قوله**
من هري يسبغني الضيه قبلا عجبت في الدهر كثيرا عجيبه عنزي منسوب للعنزة وهي قبيلة
قال ابن جني اراد ثم يدركه جزما غير انه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة من الهاء الى الكاف
فلما نقلت الضمة صار يدركه فحرك الهاء بالضم على اول حالها ثم اعيد اليها الضمة التي كان نقلها
الى الكاف عنها بل اقر الكاف على ضمها فقال يدركه الموت انشد محمد بن الحسن
ابن الاحوص هو وقد قيلنه في ساعته اذا لم العلا الحضر اي فيلقه ثم نقل الضمة من الهاء
الى الفاء فصار فيلقه ثم حرك الهاء بالضم وافرضه العين عليها بحالها فقال فيلقه وذلك انهم
قد اكثروا ابدال هذه الصمة من هذه الهاء فاذا نقلت الى موضع قرت عليه وثبتت ثبات
الواجب فيه فاعرفه **قوله** يدركه النصب قال ابن جني وهي قراءة الحسن وهي على اضمار
ان وهو من ابيات الكتاب سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا قال ابن جني
والآية على كل حال اقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل المعطوف وقيل هو مثل اكرمني واكرمك
اي ليكن منك الكرام والكرام مني المعنى من يكن له خروج من بيته وادراك الموت والتقدير في البيت
سكون ترك والحاق وقيل نصب والحق ضعيف لانه ليس في جواب الاشياء الستة واحسب
ان فعل المضارع كالتمني والترجي **قوله** ومشى الاقدام على القصد الاساس ومن
المجاز قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط لانه في ذلك يقصد الاسد **قوله**
الصبر برد انها نسخه البرد وسخا وقيل الصبر ومعنى نيسير مستقصى في اول البقرة
قوله وعن عائشة رضي الله عنها الحديث مذكور في سنن النسائي قال القاضي قول عمر
رضي الله عنه صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم انه يحتمل انه كان تاما في الصحة
والاجزاء وقول عائشة اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين لا يستلزم جواز الزيادة فلا حاجة
الى تاويل الآية فانهم الفوا الاربع فكان مظنة لان يخطر ببالهم ان ركعتي السفر فيهما قصر ونقصان
قوله والعصر بالتخصيص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يفتنكم
قال القاضي ان النبي صلى الله عليه وسلم شرطه باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها

كما لم يعتبر في قوله ان خفتم الاتفاقي لعدم دلالته فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقيل بل السبب علا جواز ما اشترطه حال الامن قوله فصلهم طائفتين فليقم اي الفارسة طائفة منهم بسبب بدليل عطف قوله ولتأت طائفة اخرى عليه ولا بد من المحل وعوه فصلهم طائفتين قوله يعني غير المصلين الفارعين من السجود الذاهبين الى العدو مع انهم في الصلوة بعد قوله هو في الركعة بغير قراءة وذلك لان الامام قد قرأ في الركعة الثانية فكانوا كانه في الصلوة وان كانوا في وجه العدو بخلاف الطائفة الاخرى لانهم اقتدوا بالامام في الركعة الثانية وانما الامام صلوته فلا بد لهم من القراءة في ركعتهم الثانية اذ لم يكونوا مقتدين بالامام حينئذ قوله وعندنا كان يعني المصلي اي السجود لمعنى الصلوة وكذا عند الشافعي لكل الصحابة والاولى بكل فرقة ركعة لكن يعطي الفرقة الثانية في التشهد ثم يسلم بهم كما فعل صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع رواه عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا وجاه العدو وصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلوته ثم ثبت جالسا فاتموا لانفسهم ثم سلم بهم اخرجه البخاري ومسلم ولنا صورة صلوة الخمسة فعن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في حدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجهة للعدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام اصحابهم مقبلين على العدو وجاء اولئك ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة رواه البخاري ومسلم وغيرهما قوله وتعضده اي يعضده قول مالك قوله ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك يعني نفي في هذه الآية عن الطائفة التي بل تلك الطائفة السابقة الصلوة ومعنى انه ينبغي لتلك الطائفة ما بقي من صلاة وهي الصلوة وما اتوا به صلوة فوجب ان يحمل السجود على الصلوة قوله وجعلا ما خوذين من اداتها نظر المعقول وهو الحذر بعد الاستعارة في سلك المحسوس وهو الاسلحة في حكم الاخذ حيث لغة في الحذر كما نظر الايمان في سلك الدار في حكم التبوء لتمكنهم فيه تمكنهم في الدار قوله فيشدون عليكم شدة الشدة بالفتح الحملة الواحدة اي الاشارة شدوا عليهم شدة صادقة قوله كيف طابق الامر بالحذر يعني كيف قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا بعد الامر بالحذر اذ الا ان الامر بالحذر دعى لهذه العلاقة والجواب ان الامر بالحذر مسبب عن توقع اغراء العدو وعلمته والجواب ان ما امرهم بالحذر عن العدو واوهمهم به غلبة العدو ولان الحذر

غالبا مسبب عن توقع مكروه من جانب العدو فازال هذا بين ان هذا الامر على خلاف المتعارف فقال ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ليعلموا ان ذلك الامر غير معلل بغلبتهم ونحوه قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة نهاهم ان يلقوا انفسهم في التهلكة وهو في الظاهر او ما الاحجام عن الحرب لكن المراد عكسه الا ترى الى قول ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وكانت التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فالامر بالحذر والنهي عن الالقاء في التهلكة في الحقيقة راجعان الى الحيطة في الامور والتيقظ في التدبير وهو تشجيع وقيام بامر الجهاد فاذا لعلهم يتقولوا هذا النهي والامر يشعر بان لهم عدوهم وكيدهم وتسلط عليهم فاذا الامر والنهي معللان عن الوعد باعزاز المؤمنين حاصلا ان قوله خذوا حذركم وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة من الكلام الذي له معنيان قريب وبعيد والمراد بعيدهما فان قوله خذوا حذركم المعنى القريب منه الحذر عن العدو وسبب شوكته واغتراره والبعيد منه القيام بامر الجهاد وربط الجاش في القتال لوالي ما في البأساء ولذا كان قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يعني انما شرع الامر باخذ الحذر لاقامة الجهاد مع العدو والحفظ في الحرب ليهينهم الله العدو وينصركم عليه قوله لعنتر ابن الاسن يعني انه اذا اشتد وصلب فانما معتز يعني بفلان ومستوهم وقوله تعالى وعزني في الخطاب قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذا صليتم فالقضاء اذن بمعنى الاداء المحصول قوله فاذا اطمأننتم عقيبه ولهذه الاشارة بقوله فاذا اطمأننتم وامنتم فاقضوا ما صليتم فالقضاء ليس بمعنى به في مذهب الشافعي قال القاضي فاذا قضيتم الصلوة اي اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيف امكن واذا اطمأننتم اي سكنت قلوبكم من الخوف فاقيموا اي عدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامة وقال الاخرى للقضاء على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما احكم عمله واتم او ختم او ادي او اوجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضي والقضاء موضوع للقدر المشترك من هذه المفهومات وهو انقطاع الشيء النهاية قوله مخنع الجراح انهم الانين في الشيء المبالغ فيه والاكثار رفعه بقال اثخنه المرض اي اثقله ووهنه قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي وذلك لان السنة قد قررها المصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا لانه تعليل للامر باداء الصلوة كيف ما كان فيه تحديد للوقت وهذه محتمل ان يكون وقت وجوده حينئذ قوله فاذا اطمأننتم الصلوة القضاء هذا ليس على المذهب لقوله وقضى الحاضر دون عذر عام الى قوله لو صح قال قوله مقابل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فاذكروا عطف

على قوله فاذا اطمأننتم فالفاء على الاول مثلها في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم لان
الذكر حينئذ عقيب الصلوة كما ان القتل عقيب التوبة لقوله فصلوا ما ستنا نفرغ الى آخره
وعلى هذا الذكر غير الصلوة وهذا الوجه موافق لمذهب الشافعي لقوله فاذا اطمأننتم فاقيموا
الصلوة فاقضوها قوله ثم الترجهم الحجة اي للمسلمين يعني ليس لكم ولا تهنوا ولا تتوانوا
في طلب الكفار وارض العدو لكفار بقطع معادنهم بقوله ان تكونوا تألمون الى آخره قوله
فانهم يألمون كما تألمون تعليل للنهي يعني لا تضعفوا في طلب الكفار لانهم ايضا يألمون ويعلم
ما يجب عليكم الصبر معه ويرجون وليس لهم ذلك اظهار لكم على سائر الاديان والثواب
في الآخرة وعلى الاول جزاء للشرط قوله فانهم يألمون ... كسر حرف المضارعة
فاسلمت الهمزة ياء قوله فتوكلوا اي فشلوا وضعفوا عن القتال الاساس
وكل اليه الامر توكلا ووكله الى نفسه والكلة وتواكلوا وفلان وكل ووكلة تكلة وهو الكل
ضعيف يتكل على غيره قوله روي ان طعمة بن ابيرق القصة ذكرها الترمذي عن قتادة بن
النعمان وفيها اختلاف وطعمة بفتح الطاء عن الصغاني وروي بكسرها قوله بما اراك
الله بما عرفك يعني اراك من الرأي الذي هو الاعتقاد لا من العلم لانه يستدعي ثلاثة مفاعيل قال
ابو البقاء الفعل رأيت الشيء اذا ذهبت وهو من الرأي وهو متعد الى مفعول واحد
وبعد الهمزة الى مفعولين احدهما الكاف والآخر محذوف قوله يسرقها اي يسرق
متاع اهله وقوله بعده ليسرق من التشديد اي ينسب الى السرقة ونحوه فسقه وفجره
اذا نسبته الى الفسق والفجور قوله جعل معصيتهم العصاة خيانة منهم اراد
الخيانة والنفاق واحدا لان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال
اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة
الامانة يقال خنت فلانا وخنت امانة فلان وعليه قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم قوله لم قيل خوانا اثيما يعني ان طعمة قد يسرق هذه السرقة الواحدة وكيف
قيل له خوانا اثيما على المبالغة واجاب من كانت تلك خيانة حاله ومعنى لا اليسر في الاثم
وبريد وسقف حائطا فسقط عليه فقتله لم يشك في انه قد افرط في الخيانة التي الله تعالى
لا يواخذ عنه من اول مرة كما قال عمر رضي الله عنه ويمكن ان يحمل على مجرد المبالغة وان تلك
السرقة كانت عظيمة بالوعد حتى خوطب بسببها افضل الخلق بقوله ولا تكن للخائنين خصيما
نحو ... في الآنف له عند قوله وان الله ليس بظلام للعبيد قال الظلام للتكثير لاجل العبيد
او لان العذاب من العظم بحيث لولا الاستحقاق لكان المعذب بمثله ظلاما بليغ الظلم قوله

يستخفون يستترون فان قلت فسر اولا يستخفون بقوله يستترون من الناس حياء
وثانيا بقوله الاستحياء منه فهل من فرق قلت لا الا ان حمل العبارة في الاول
على الحقيقة على ان يستخفون في الثاني كناية عن الحياء فالكفر في الثانية بذلك اكثر ويمكن
ان يقال لان الاستخفاء من الله تعالى محال لاستواء الجهر والخفاء عنده فجعل مجازا عن
الحياء واما الناس فعلى حاله فهو وارد على الحقيقة تارة وعلى الكناية اخرى فلذلك
فرق بين التركيبين قوله دلت هذه الآية على ... ان هذه الآية وان نزلت
في شأن طعمة وبني ظفر لكن الامر بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فعلى العاقل ان يعتبر
مضمونها لا سيما المؤمن ان يجتنب ... الحياء وقلة خشيته ... انه في حضرته كما وقع في قوله
ان كنتم مؤمنين اعتراضا في الفصل ... تشديدا او تغليظا قوله وتوبيخا له
عطف على الخلف الاساس ورك عليه السيف حمل عليه وورك عليه ذنبه قوله
جادلتم ولم يقل انتم جادلتم ليكون ... فلو قيل انتم تجادلونهم لم يمكن كما قيل استحالتم تجود
بما لك فكانت الجملة الخبرية كالتعليل قوله ويجوز ان يكون اولا اسما موصولا قال
الزجاج ها للتنبيه في انتم واعيدت في اولاء والمعنى ها انتم الذين جادلتم لان هؤلاء
وهكذا يكون في الاشارة للمخاطبين في انفسهم بمنزلة الذين ... المخاطبين كقوله
وبهذا اتحلم طلق اي الذي تحملين قوله والمعنى هبوا انكم خاصمتم عن طعمة وقومه قال
الواحدي الخطاب مع جماعة من الانصار من قوم طعمة جادلوا عنه وعن قومه وعلى هذا فعلى
هذا صح قول الكواشي الخطاب في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم للرسول صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره وذلك لان قوله ها انتم هؤلاء جادلتم خطاب للجماعة عن مجادله
سابق منهم والمذكور من قبل ولا تجادل عن الذين يختانون فيجب حمله على ذلك وعلى هذا
اورد ولا تكن للخائنين خصيما ولعل صلوات الله عليه خوطب بذلك لانه مأخوذ عنهم والصلح منهم
كانه جادل عنهم وبعضده قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم
اي اضلوك الى قوله وكان فضل الله عليك عظيما ومنه قوله وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة اشارة الى ان الوالي يطلق له صلوات الله عليه وتاديب من الله تعالى له
قوله وكيلا حافظا الوكيل حقيقة هو من يوكل اليه الامر ثم استعير للحافظ لان الوكيل
حافظ قوله وقيل ومن يعمل سوءا ... عطف على قوله سوءا قبيحا لان السوء
لغة هو القبيح قال في الاساس هو اسم جامع للآفات والداء تقول ساء عمله وساءت
سيرته واساء ما وجد منه قوله مع العلم بما يكون منه اي مع ان الله تعالى عالم بما يستحق

منه وهو انه ما روي انه هرب الى كهروانه ونصب حائطا الى آخر القصه يعني ان الله تعالى
كان عالما بانه لا يتوب ولا يستغفر ولا يرجع ومع ذلك ما ارسل ثم يستغفر له كذا عن عطاء
رحمها الله لئلا يكون له حجة وهي ان الله تعالى ما بعثني على التوبة حتى اتوب قوله او لقوم اي
بعثتهم على الاستغفار والتوبة لالزام الحجة قوله خطيئة صغيرة قال ابو البقاء
الهاء في يرم به تعود على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل تعود
على احد الشيئين المدلول عليهما وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب
قوله لا يكسب الاثم اثم ويرم البريء باهت اشار به الى ان في لفظ التنزيل لفا
ونشرا غير مرتب لانه ليس في التفسير بالترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط
والجزاء نحو من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومعنى ان يجعل التنكير في بهتانا واثما للتفخيم
والتهويل وقع ثم الدلالة على بعد مرتبة البهتان اي من ارتكاب الاثم نفسه قوله ونحوه اي
مراد بالطائفة بنو ظفر عطف على قوله من بني ظفر وطائفة منهم على الاول لبعض بني ظفر وعلى
هذا الكلام لانهم بعض الناس وان الناس يحتمل الكفر في العهد قوله وقيل الاية في المنافقين
عطف على قوله من بني ظفر ايضا اي همت طائفة من المنافقين قال الراغب ان الاصل قد
كانوا هموا بذلك فكيف قال لولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة قيل في ذلك
جوابان احدهما ان القوم كانوا مسلمين ولم يهموا باضلال النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك عندهم صوابا والثاني ان القصد الى نفي تأثير هوايه لقولك فلان يشتمك والمراد
لولا انه تداركت عصمتها اي اثر فعلهم لم يظهر قوله الا نجوى من امر بصدقة قال الراغب
النجوى في الحديث الذي يعتمد به اشارة فصاعدا لقوله تعالى واذ هم نجوى واذا جعلت
للقوم فمن مجرور على البدل او منصوب على الاستثناء وان جعلتها للحديث فعدده الا نجوى
من امر بصدقة ولما كان التناجي مكروها في الاصل حتى قيل انما النجوى من الشيطان صار
ذلك من الافعال التي يحتمل ان يقصد به وجه محمود كالمكر والخديعة فبين تعالى ان النجوى
لم يحسن الا من هذه الوجوه المستثناة وخص هذه الثلاثة لانها متضمنة للافعال
الحسنة كلها وذلك انه نبه بالصدقة على الافعال الواجبة وخصت لكونها اكثر نفعا في
ايصال الخير الى الغير ونبه بالمعروف على النوافل التي هي الاحسان والتفضل وبالاصلاح
من الناس على سياستهم وما يؤدي الى نظم شملهم والتقاء الالفة بينهم قوله منصوبا
على الانقطاع اي على الاستثناء المنقطع قال ابو البقاء يجوز ان يراد بالنجوى
القوم الذين يتناجون ومنه قوله واذ هم نجوى فالاستثناء متصل اما جرا بدلا من نجواهم

واما نصب على اصل الاستثناء قوله عام في كل جميل قال الراغب قال الكلام مستحسنه
العقل ويعترف به معروف والكلام يستقبحه وينكره منكر ووجه ذلك ان الله تعالى بما
ركز في العقول معرفة الخير والشر كما رمز اليه بقوله فطرة الله وصبغة الله وعلى ذلك المعروف
ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس واطمأنها اليه لمعرفتها به وعلى هذا
نظر حديث وابصة بن معبد حين جاء صلى الله عليه وسلم فسأل اصابعه وضرب بها صدره
فقال استفت نفسك استفت نفسك يا وابصة ثلاثا البر ما اطمأن اليه القلب
والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك اخرجه احمد بن حنبل
والدارمي قوله كلام ابن آدم كله عليه لا له الحديث مخرج في سنن الترمذي وابن ماجه
قوله فهو في المعنى اي لا تفاوت فيهما بحسب المعنى لكن هذه الآية اخص من الحديث
لقوله من نجواهم والحديث اخص من تلك الاية لقوله ان الانسان لفي خسر وهو اعم من الكلام
قوله كيف قال الامر بالخير لهم السؤال ان قوله ومن يفعل ذلك مرتبط بقوله الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بمعنى ان يكون مطابقا للمذيل والمطابق من امر
الفعل وفاعل ظاهرا والجواب بقوله قد ذكر الامر بالخير وخلاصته انه لابد من الايتان بفعل
اما ان يجعل الترجمة الاولى كناية عن الحث على تحصيل المطابقة بالطريق الاولى او ان يجعل
الثانية كناية عن الامر لشموله وتناوله اياه وبيان الاول انه تعالى لما رتب على اقدام الامر
الخير قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما علم ان فاعله في ذلك اولى في ايتاء اجره بل بان يضاعف ويعظم
ثوابه قوله فعبر عن الامر بالفعل يعني ان الفعل قد يعبر به عن جميع الافعال فيقول
حلفت على زيد ومنحته جزيلا واكرمته وعظمته فيقال لك نعم ما فعلت فكني بقوله نعم
ما فعلت عن تلك الافعال المذكورة اختصارا والجواب الاول اقرب الى معنى قوله
والعصر قوله وقرئ يؤتيه بالياء حمزة وابو عمرو والباقون بالنون الفوقانية
قوله ومعول الدليل على ان الاجماع حجة نقل الامام عن الشافعي انه سئل عن آية من
كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فقرأ القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية فان قيل
لا نسلم ان عدم اتباع سبيل المؤمنين يصدق عليه انه اتباع لغير سبيل المؤمنين
لانه لا يمتنع ان لا يتبع سبيل المؤمنين ولا غير سبيل المؤمنين والجواب ان المتابعة
عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير فاذا كان من شأن غير المؤمنين ان لا يعتقدوا في افعالهم
المؤمنين فكل من لم يتبع من المؤمنين سبيل المؤمنين فقد اتى بفعل غير المؤمنين واقتفى
اثرهم فوجب ان يكون متبعا لهم وقال القاضي اذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان

اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم قال
الوعيد مرتب على الكل كقولك ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت طالق واجيب
ان الوعيد مرتب على كل واحد من المشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين لان المشاقة وحدها مستقلة في
اقتضاء الوعيد فيكون ذكر اتباع سبيل المؤمنين لغوا فان قيل ان المعطوف عليه مقيد بتبيين
الهدى فلازم في المعطوف كذلك فاذا لم يكن في الاجماع فائدة لان الهدى عام لجميع الهدى ومن جملته
الاجماع واذا حصل الدليل لم يكن للعدول الى غيره فائدة واجيب ان المراد بالهدى الدليل على
التوحيد والنبوة فالمعنى مخالفة المؤمنين بعد دليل التوحيد والنبوة حرام فيكون
الاجماع مفيدا في الفروع بعد تبيين الاصول وقال الراغب لا حجة في الاية على ثبوت
الاجماع لان المراد بقوله المؤمنين الايمان لا ذاته فكل موصوف بوصف علق به حكم نحو
ان تقول اسلك سبيل الصالحين والمصلين يعني بذلك الحث على الاقتداء بهم في الصلوة
والصيام لا في فعل اخر وكذا اذا قيل سبيل المؤمنين يعني به سبيلهم في الايمان لا غيره
وقيل المراد من سبيل المؤمنين الجامع لكل فضيلة ومنقبة لانه كريم مهيئ
للمدح لا للصلاح وكونهم متبعين معتقدين بدليل قوله ويتبع ويعضده قضية النظم وذلك
ان الطائفة التي جادلوا عن طعمة هموا بان يضلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق
العدل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم ولولا ان تداركه فضل الله ورحمته بان انزل عليه
الكتاب والحكمة وعلمه امور الدين والشرائع لوقع في ورطة العنت والمشقة وليس
ما فضل هو الا متابعة سبيل المؤمنين فان سبيلهم التفادي عن مخالفة الرسول والمشاقة
والتجانب عما يضاد الخروج العدل لكن سبيل غير المؤمنين متابعة الشيطان الذي يدعوهم
الى عبادة الاوثان ولذلك عقبه بقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا
مريدا فظهر اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا لانه هو الذي اغراهم على
عبادتها فاطاعوه فعلى هذا قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين كالتذييل لقصة طعمة وقومه ويدخل في هذا العام كل ما فيه
مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة سبيل المؤمنين على اي وجه كان روينا
عن الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امتي على
الضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار واما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية انما كرر لان الاية السابقة في هذه السورة المعادلة لها او كررت لتعلقها بحكاية قصة
طعمة واصحابه فيكون كالتكميل بذكر الوعد بعد ذكر الوعيد الذي مضى في الايات

الراغب في قوله تعالى بعد ما تبين له الهدى اشارة الى ان معاندة الاولياء اعظم
من كبائر العامة وذلك انه لا يعذر العالم فيما يرتكبه كما يعذر الجاهل لان من لا يعرف
الحق يستحق العقوبة بتركه المعرفة لا بالعمل الا بعد حتى يعرفه والعالم يستحق العقوبة
بترك معرفته وترك ما يستحق له وقصد تعالى بقوله نوله ما تولى ونصله جهنم ان من لم
يتبين له الهدى فقد يجعل الله له نورا يهديه ومن صار معاندا قطع عنه التوفيق
وتركه وهواه وانقطاع التوفيق هو المعني باللعن والطرد واليه اشار الشاعر
بقوله • اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاكثر ما يجني عليه اجتهاده قوله
وقرئ انثا جمع انيث او اناث ووثنا واثنا قال ابو البقاء ويقرأ انثا مثل
رسل وهو ان يكون جمع مفرده مثل امرأة خنث واي يكون جمع انيث كغليث
وقلب وقال الزجاج انثا جمع اناث واناث جمع انثى مثل مثال ومثل واثن
جمع وثن والاصل وثن بالواو فلما ضمت جعلت ابدالها همزة كما اذا رسل اقتت
قوله جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع وذلك ان الواو جيء به لطلب بين
الصفتين لافادة تجرد الجمعية دون المغايرة قال ابو البقاء يجوز ان يكون لعنه الله
مستانفا على الدعاء اي فعل ما استحق به اللعن من استكباره عن السجود والتبعيد
فعلى هذا قال لاتخذن جملة مستطردة ولعنه الله معترضة كقولهم للملوك في اثناء الكلام
ابيت اللعن قوله مفروضا مقطوعا واجبا قال الزجاج اصل الفرض القطع
والفرضة الثلمة تكون في النهر والفرض في القوس الحز الذي يشد به الوتر وفرضه الله
تعالى على العباد امرا حتما عليهم قاطعا قوله بالبحائر النهايات كانوا اذا انتجت
الناقة من خمسة ابطن لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف وتركوها مسيبة
لسبيلها وسموها سائبة فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم منها
ما حرم من امها وسموها البحيرة من بحر اذا شق اذنها وحكى الزمخشري بحيرة وبحر كصريمة
وصرم وهي التي صرمت اذنها اي قطعت قوله تعبوا عن الحامي القفو والحامي
هو الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح ولده ولد ولده حمى ظهره ولا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع
من رعي قوله وقيل فطرة الله الوجه دين الاسلام الراغب في الاية اشارة
الى ان كل ما جعل الله كالا تعطيل في خلقه الانسان فاقتصا سوء تدبيره وبعض حلق له
هو ان كل ما اوجده الله تعالى للفضيلة واستعان الانسان به في ذلك ما فعله غير خلقه وقد
دخل في عموم جعل الله للانسان شهوة والجماع ليكون سببا للتناسل على وجه مخصوص فتعاطى

في السفاح واللواط وكذا المخنث اذا نتف لحيته تشبيها بالنساء والنساء اذا حلقت
تشبيها بالفتيان ويدخل في عمومه ايضا كل ما حلله الله تعالى فحرموه او حرم فحللوه الى
غير ذلك اشار المفسرون قوله فغير الكذب عكرمة هو دين الله يعني قوله لا تبديل
من عباده نصيبا مفروضا سبيلا ان يغير فلنغيرن خلق الله بما هو ابلغ من الخصاء قال
المراد بتغيير الخلق اشار اليه الحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
ويمجسانه وينصرانه قوله عكرمة انه الحق قول الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم دليل على
التصرف في الدين واطلق ليشمل كل ما يصدق الاضلال والاماني وقوله ولامرنهم الى اخره
دل على التصرف في خلق الله الظاهر في الانعام تارة وفي الانسان اخرى قوله والواشرات
لفظه الواشرة المراة التي تحد اسنانها وترقق اطرافها تشبيها بالشواب كانه
من وشرت الخشبة بالميشار غير مهموز والمتنمصة والنامصة التي تنتف شعر الوجه
قاله في النهاية وبعضهم يروي المنتمصة بتقديم النون على التاء والمتوشمة
من الوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره والمستوشمة التي تطلب
ذلك قوله الاول مؤكد لنفسه لان قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا دل على الوعد اذ الوعد هو الاخبار عن ايصال النافع قبل وقوعه والثاني مؤكد
لغيره نحو قولك هو عبد الله حقا فقوله حقا افاد معنى لم تفده جملة هو عبد الله لفظا ولا عقلا
لكن الخبر من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب فقولك حقا قصر الحكم على احد الاحتمالين اي
احق حقا فقولك حقا تاكيد للمقدر لا للمذكور قوله توكيد ثالث بليغ وذلك ان الجملة
تذييل للكلام السابق والتذييل مؤكد للمذيل وان المبالغة في ضمن الاستفهام وتخصيص اسم
الذات الجامع وبناء افعل وايقاع القول تمييزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محض
وانكار ان يكون الصدق يتعلق بمآل اخبار احد منه قوله معارضة مواعيد الشيطان
الكاذبة اشارة الى بيان النظم يعني لما اوقع قوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا تذييلا لقوله ان يدعون من دونه الا اناثا الاية اوقع قوله وعد الله حقا ومن اصدق
من الله قيلا تذييلا لقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ليوازي بين الوعدين ويقابل
بين الترغيبين فيحث المؤمنون الاعمال الصالحة على ما دعوا له الشيطان بامانيه الباطلة
ومواعيده الكاذبة فيتخلصوا من غضب الخلاق بمواعيده بما فازوا به من النجاة وما وعدوا
من الله تعالى الذي هو اصدق القائلين ثم وازن بين قوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا من جهة وضع المظهر موضع المضمر فيهما ومن النفي المستفاد من

الاستفهام ومن ما الى غير ذلك ليتحقق المعارضة قوله ليس الايمان بالتمني فان قلت
كيف الجمع بين هذا وبين قوله لانه لا يعني وعد الله الا من امن به والجواب ما قاله الراغب
المنى كالتقدير لفظا ومعنى لكن اي قدر ذلك المقدر والتمني تصور شيء في النفس وتصوره
فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان اكثره عن تخمين
صار الكذب له املك فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة له قال تعالى ام للانسان ما تمنى والامنية
الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده
باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب فصح ان يعبر عن الكذب بالتمني وعلى ذلك ما روي عن عثمان
رضي الله عنه انه قال ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت واما قوله الحسنة لا يعني
وعد الله الا من امن به فهو منظور الى قوله وقد يكون عن روية وبناء على اصل قوله ما وقر في
القلب يقال وقر في صدره اي سكن فيه وثبت من الوقار وقر يقر وقرا ووقارا وفي الحديث
لم يسبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في القلب قوله لا وتبع الاعقلا
روحا او اثنا لمن يكذبنا بالنشأة وقال الا وتبع الاولى ولدا قوله ويعضده تقدم ذكر
اهل الشرك يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا واقسام الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم قوله من يعمل سوءا يجز به وقوله ومن يعمل من الصالحات اراد ان نظم هذه الاية
كنظم تلك الاية ذكر هنا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب وبعده من يعمل سوءا ثم قال
ومن يعمل من الصالحات كما ذكر هنا كل لن تمسنا النار وهو التمني وبعده من كسب سيئة
ثم قال والذين امنوا وعملوا الصالحات قوله ولكنه نبه لا نقصه الاذان تعريضا بما يد
السنة لكنهم لا يقولون بوجوب الجزاء على ما عملوا فكيف يقولون الى مجرد الامانة بل يقولون
تحته فضلا منه لا بالعمل كما جاء في الاحاديث الصحيحة قوله الثانية لسبق
الابهام في من يعمل قال ابو البقاء من ذكر او انثى في موضع الحال من المستكن في يعمل
ومن للبيان او حال من الصالحات ومن للابتداء اي كائنا من ذكر او انثى ومن الاولى
زائدة عند الاخفش وصفة عند سيبويه قوله لان نظم المعنى عطف على قوله لان كلا
الفريقين والفاء في قوله فكان ذكر مستغنى عنه للنتيجة وقيل دليل ثالث على التخصيص
قوله مجازا ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فيه بحث لان زيادة الثواب اذا لم
يكن واجبا لم يلزم في تخلفها الظلم والجواب على مذهب السنة ان الثواب تفضل فهو كالثواب
بسبب الوعد فمن تخليه خلف في الوعد فهو طول للظلم وان لم يخلف الوعد اي ولا ينقصون
مما وعدوا به شيئا وعلى مذهبه ان الفضل لما جعل في حكم الثواب اجري عليه ما يجري على

الثواب عبالغة في الاولى وفي قوله والاطلون بقرائن دليل للكلام السابق عندنا وعطف
على قوله يدخلون الجنة عنده اي يصلون الجنة جزاء الاعمالهم والاطلون قرائن فضل الله الذي
هو تابع الجزاء. قوله تشبيه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ولذلك بان المجاز من
باب الاستعارة التمثيلية وقوله وهو الذي يخالك اي يوافقك لرعاية الخلل
انواع الشمر يقال تخللته اي صيت خلله كما سيعبر منه الخليل اما لتخلل كل واحد منهما
قلب الاخر قال الشاعر: قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا * او
لانه يخلل لخلال الاخر وعرف سرايره والاعتبار فيه كل واحد منهما وقوله واتخذ
الله ابرهيم خليلا على الاعتبار الاخير هو اختصاصه لحاجته في كل حال وبهذا الفقر
اشرف عني بكما شرف فضيل لكنه بها الانسان ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغناء عنك قوله في خلال الكلام جميع ذلك الاساس بهذه
خلاصة الكلام وفيه خلال حسنة يعني هو ماخوذ من بيرد المعاني ثم استعمله في حق السعى يتخلل
الاستعارة هو اداء الاجل السبب في التسمية الخصوصية للآية فيكون من باب [illegible] كما
لا يخفى به على السليم بل من عند خليل لله في مقام [illegible] من خليلك قول المصري
كما سبق في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قوله كقول ما [illegible] في الشعر
اشارة الى قول امرء القيس * الا يا انيها والحوادث جمة * بان امرأ القيس بن تملك بيقرا *
الباء مزيدة في المرفوع اي بيان انا ما بيقرة امرء القيس اي موته او انتقاله من بلد الى
بلد وتملك اسم ابيه قوله لم يكن لها معنى لانه لا يخلو من ان يعطف على قوله ومن احسن
دينا او على صلة من او على خبر الجملة الكائنة وهو محتمل الحو الاول لان قوله ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله اعتراض [illegible] وتوكيد لمعنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مؤمن وبيان ان الصالحات ما هي وان المؤمن من هو وليس في واتخذ الله ابراهيم خليلا
ذلك على ان عطف الاخبار على الانشاء [illegible] من غير جامع قوي [illegible] ممتنع ولا يجوز
الثاني والثالث [illegible] فان قلت لم لا يجوز ان يكون الجملة استطرادية
كقوله تعالى وما يستوي البحران الى قوله ومن كل تاكلون [illegible] عطف [illegible] على [illegible] الاستطرادية
قلت لا يجوز لان من شرط العطف في الاستطراد ان يكون للمعطوف نوع مناسبة
باصل الكلام وهو ومن يعمل من الصالحات الاية وهي ههنا مفقودة كما في قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم على ما مر والحسن ان يكون حالا لما [illegible]
وضع المظهر موضع المضمر [illegible] على انه [illegible]

علته بمعنى ان يكون اعتراضا او تذييلا لما فيه اعتبار [illegible] العلية وبيان الموجب
اي ومن احسن دينا ممن اتبع ملة ابرهيم لاصطفائه الله اياه وانه الممدوح المستحق لخلته
لله لما فيه من غاية الكمالات البشرية قوله في الازم الاساس ومن المجاز ازم عليهم
الدهر وازمتهم ازمة وسنة آزمة وازوم وحقيقته من قولهم ازم الفرس على فاس اللجام
عض عليه وامسكه واخذ [illegible] ازم عليه ثم قيل سنة آزمة اذا امسك المطر قوله
يطل السنة الشهباء البيضاء الخالية من الخضرة قوله حملة عشاء اي علمه القوم
من قولهم حمل على قرنه حملة صادقة قوله حواري بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة
الشهابة هو الحجر الذي يخلص به عند من التحرير [illegible] قوله ولله ما في السموات
وما في الارض متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين يعني قوله ومن يعمل من الصالحات
الاية على ان ذكر احد الفريقين يدل على ذكر الاخر انهم مجزيون باعمالهم كما سبق ويكون
كالتعليل لوجوب العمل [illegible] ان في قوله ازلة ملك اهل السموات والارض فطاعته
واجبة عليهم ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العاملين [illegible] على الترغيب
في العمل الصالح والردع والزجر عن المعاصي والكفر على ابلغ الوجه قوله ما يتلى في محل
الرفع قال ابو البقاء وهو معطوف على اسم الله او على ضمير الفاعل في يفتيكم وجرى
الجار والمجرور مجرى ان كد وقال القاضي وساغ العطف على الضمير المستكن
للفصل ويكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرآن نحو اغناني زيد وعطاؤه
وعليه قول المصنف اغنيني زيد وكرمه ودخل ان قوله قل الله يفتيكم فيهن بمنزلة اغنيني
زيد جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب هو بمنزلة وكرمه
لانه المقصود بالذكر قوله يعني يتلى عليهم مفعول له لقوله المراد بالكتاب اللوح
المحفوظ وانما فسر [illegible] اللوح المحفوظ لما [illegible] مع معنى التعظيم [illegible]
الانتظام [illegible] من اسلوب التجانس [illegible] من حكمه [illegible]
والخطوط في سلك قول الشاعر * [illegible] * صد [illegible] الوصب *
وبيان الاعتراض [illegible] بدلا من قوله فيهن [illegible] بين البدل والمبدل
قوله وما يتلى عليكم في الكتاب اي اللوح المحفوظ فعلى هذا قوله قل الله يفتيكم فيهن معناه
كلام الله اي القرآن يفتيكم فيهن ثم اكد [illegible] بان قوله ما يتلى عليكم ثابت مستقر
في اللوح المحفوظ عند مليك عظيم الشان كقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا
[illegible] في ام [illegible] هكذا شانه [illegible] من عظائم الامور المرفوعة الدرجات

فقوله وان العدل والقسط في حقوق اليتامى من عظائم الامور تفسير لقوله لعظم المتلو
عليهم فلازم من هذا التعظيم ايجاب مراعاتها والمحافظة عليها ويفهم منه ان الضلال بها وضع
للشيء في غير موضعه وفي هذا القصد وفي ان يكون ما شئ مجرور ولعل القسم الكون في الاية ما
نزل في ان الفتوى في اي شيء هو قال الامام الاستفتاء انما يقع في ذوات النساء وانما
يقع في حال من حالاتهن وصفة من صفاتهن وتلك الحالة غير مذكورة في هذه الاية فكانت الاية
مجملة غير دالة على الامر الذي وقع عنه الاستفتاء وعلى هذا يكون التفصيل ما سبق في
اول السورة من الايتين كما سيجيء **قوله** من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا
يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه لا يستقيم ان يقال
يفتيكم في حقوق شيء عليكم فان قلت لم لا يجوز ان يقال الله يفتيكم في الكتاب بما يوجد
المستفتي من قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قلت الكور لان معنى فيهن في حقهن
وشأنهن باباه للاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه قال في المغرب استقاق
الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل فكانه
هو السؤال الذي خرج عنه المسطور في حق اليتامى لقوله والمتلو في الكتاب في معنى
اليتامى وبيانه بقوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى **قوله** اضافة بمعنى من
كقولك عندي سحق عمامة قال القاضي هي اضافة الشيء الى جنسه وقال ابو
البقاء قال الكوفيون التقدير في النساء اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف **قوله**
ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء عطف على قوله اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في
معنى اليتامى فاذا المراد بهم الاولياء بدليل قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى كان
قوله وكان الرجل منهم يضم اليتيمة الى نفسه الى اخره متفرعا على ذلك التقدير فعلم منه
ان الخطاب كان للاولياء والاستفتاء في شأن ازواج اليتامى وتوريثهن ولهذا
قال وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى وعلى هذا الوجه الكلام في شأن اموالهن التي
للاوصياء لا التصرف لهم الا في الاموال ولهذا استشهد بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
فالحاصل ان الخطاب اذا جعل للاولياء كان المعنى حكم التزويج والتوريث فالمناسب
بالمتلو ان يكون قوله وان خفتم الا تقسطوا واذا جعل للاوصياء كان الكلام في الاموال
فالمناسب بالمتلو ان يكون قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ونحوه لان هذه الاية واردة
في شأن انهم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوى مبهمة في شأن اليتامى
لا ندري اهي في شأن نكاحهن او اموالهن فلذلك احتملت الامرين واما جواب

الاستفتاء فقد سبق في الايتين من اول هذه السورة احديهما قوله وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية وثانيتهما واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب وفي كلامه اشعار بان هذه الايات مرتبطة بالايات الواردة في اول السورة
وهي سابقة عليها بالرتبة لانها جواب للاستفتاء وقد احيل الى تلك الايتين والايات المتخللة بين
الكلامين للاعتناء في البيان قال الامام انه عادة الله عز وجل في ترتيب هذا الكتاب
الكريم واقع على احسن الوجوه وهو انه تعالى يذكر شيئا من الاحكام ثم يذكر عقيبه آيات
كثيرة في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ويخلط بها آيات دالة على كبرياء الله
وجلال قدرته وعظم الهيته ثم يعود الى بيان الاحكام وهذا احسن انواع
الترتيب واقربها الى التاثير في القلوب لان التكليف بالاعمال الشاقة لا يقع موقع القبول الا اذا كان
مقرونا بالوعد والوعيد والوعد والوعيد لا يؤثر الا عند القطع بغاية كمال من صدر عنه الوعد والوعيد
قوله وان تقوموا مجرور كالمستضعفين قال ابو البقاء والمستضعفين عطف
على المجرور في يفتيكم فيهن وكذلك وان تقوموا وهذا اتضح عطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار وقد ذكره الكوفيون ويجوز ان يكون منصوبا عطفا على موضع فيهن اي ويبين
لكم حال المستضعفين ولهذا التقدير مدخل في مذهب البصريين والجيد ان يكون
معطوفا على يتامى النساء **قوله** نصب بامركم ان تقوموا او هو خطاب للائمة فيكون
عطفا على قوله يفتيكم يعني يفتي الاولياء او الاوصياء بما افتاهم ويامر الائمة بان ينظروا
اليهم ويتفقدوا احوالهم ويستوفوا حقهم على الاولياء في الميراث ولا يخلوا احدا
بعضهم في معنى التزويج فقوله ان يكون منصوبا اي منصوبا بالاتصال او نزع الخافض
والمعنى على الاول قل الله يفتيكم ايها الاولياء في يتامى النساء لان لا تعضلوهن
في النكاح وان تقوموا لهن بالعدل والنسوة او الله يفتيكم ايها الاوصياء في اليتامى
بان لا تبدلوا الخبيث وهو اختزال اموالهن بالطيب وهو حفظها وان تقوموا فيها
بالقسط اي لا توالوا في النفع ولا تفرطوا فيها **قوله** وقرئ يصالحا قال صاحب
التيسير ان يصلحا بضم الياء واسكان الصاد وكسر اللام الكوفيون والباقون بفتح
الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد واثبات الف بعدها وقال ابو البقاء
يصالحا قرئ بتشديد الصاد والف بعدها واصله يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت
فيها الاولى وقرئ يصطلحا ابدلت التاء طاء ويصلحا على اصلها في موضع اصطلاح او يصدر
لم يغير على الزوائد واليه الاشارة بقوله صلحا في معنى مصدر لكل واحد من الافعال

الثلث قوله كما فعلت سودة بنت زمعة روى عن الترمذي عن ابن عباس خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني امسكني واجعل يومي
لعائشة ففعل فنزلت الآية قوله ودعي فيه اي انا الحكم على الاستثنا ف
قوله ان كان هذا اصلح اي هذا الذي اوجبت الها ان كان مما اصلح مني ومنك ورفع
الخلاف الذي يقع بين الزوجين اذا اخذ ما يوافقهما من المحبة والمباشرة وحسن المعاشرة
فهو احب الي وعلى هذا احدثت سودة رضي الله عنها قوله خير من الخيور قال
المصنف الخيور ورد كالضيعة فاقدت به وهو قياس واستعمال قال الفاضل
لا يجوز ان يراد به المفضل بل بيان انه من الخير كما ان الخصومة شر من الشرور قوله
واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر الملازم للنفوس لا انه
لها المعنى ان النفس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول المصنف اي الشح قد جعل حاضرا لها
لا تغيب عنها [illegible] على اسم الفاعل قال ابو البقا احضر يتعدى
الى مفعول واحد نحو حضر القاضي اليوم امراة وبالهمزة الى مفعولين نحو احضرت زيدا
الطعام والمفعول الاول هنا الانفس اقيم مقام الفاعل وما معنى الاعتراضين فهو ان
قوله والصلح خير تاكيد لحكمه الله تعالى الى الصلح بقوله ان يصالحا بينهما صلحا وان قوله
واحضرت الانفس الشح تاكيد لمكانة معنى الصلح بين الزوجين في هذا المقام وذلك ان
كلا من الزوجين يطلع على ما تدعو اليه نفسه واليه الاشارة بقوله اي المراة لا تكاد تسمح
بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد تسمح نفسه بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها
قوله وبغير قسمتها اي لان تهب له بعض المهر او كله والنفقة هذا ردا الى اول الكلام
وهو قوله ان يطيب نفسا عن القسم او تهب له بعض المهر او كله قوله وهو تبيكم
عليه اشارة الى ان قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا جزاء لقوله ان تحسنوا وان علم الله تعالى
اذا اعلموا عمل العبد لابد ان يجزيه قال القاضي اقام كونه عالما بما عملتم مقام اثابته
اياكم عليها الذي هو في الحقيقة جواب لقوله وان تحسنوا وتتقوا اقامة للسبب مقام
المسبب قوله ولن تستطيعوا او محال في قوله ومحال المعنى قوله لن كما في المص
لن تراني تاكيد وبيان لان المنفي فيه من صفاته كقوله تعالى ولن يخلقوا ذبابا وانما كان
محالا لان العدل وهو ان لا يقع ميل البتة متعذر ولهذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع جلالة شانه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تاخذني
فيما تملك ولا املك قوله لان تعلقه على الاستطاع داخل في حد الظلم فيه لعلمه

وهي ان الامر بالعدل هنا هو تكليف ما لا يستطاع فكان الامر بالعدل [illegible] ظلم وفيه اشارة
الى مذهبه قوله انه كان يقسم بين نسائه الحديث اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي
قوله وقيل ان العدل بينهن عطف على قوله ومحال ان تستطيعوا والحاصل ان المراد
بقوله لن تستطيعوا اما انه محال او انه صعب قوله كالمعلقة [illegible] ليست ذات بعل
اي كما يحيط به احاطة تامة كما يحيط الحسبة بالعدد وكقوله تعالى والله من ورائهم محيط قوله وفيه
ضرب من التوبيخ اي في قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل لانه فهم منه ان بعض الميل غير منهي عنه
وهو ما لا مدخل تحت الوسع فان ما لا يدرك كله لا يترك كله ومعنى ذلك ان اجتناب كل الميل في حد اليسر
فلم فرطوا في ذلك حيث لم يحترزوا عن بعض الميل ثم لا تصرفوا من انفسكم وتقصروا في المامور قوله
تميل مع الحفظة قبل الضمير للقصة اي لا تكون قصة هذه المراة الاشبه الاشياء المذكورة وقيل
للمعلقة [illegible] الاشبه الامور الحفظة والحظوة ان تحظى المراة عند زوجها واحبها والصلف
ضد ذلك [illegible] تعقيبه قوله من كانت له امراتان الحديث مخرج في سنن ابي داود والترمذي
قوله او يفعل اسكانها من العدد والاسقاط [illegible] قوله امرناكم واياكم
بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا اشارة الى ان قوله وان تكفروا معمول للقول المحذوف والجملة معطوفة على
جملة وصينا مع معموله ثم قوله وان تكفروا اعطف على اتقوا المخالف لذلك ويمكن ان يقال انه من باب
قولهم علفتها تبنا وماء باردا [illegible] ثم ان تكفروا [illegible] فاني قلت لم كرر امرنا
[illegible] واياكم عطف على الذين وقال ابو البقا وهو الضمير المعطوف الانفصال وقد رده
صاحب الكشف وصيناهم واياكم قلت لعله [illegible] العطف [illegible] الانسحاب اذ ان
تكرار التوصية وانها توصية عقيب توصية على تكرار الازمنة ولم يكن توصية واحدة والقيد الاشارة
بقوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من الامم السالفة ووصيناكم ونظيره قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين قوله امرناهم بالتقوى [illegible] ان في قوله ان اتقوا مصدرية وقد دخلت
على الامر وهو جائز قال في سورة يونس في قوله وان اقم وجهك وقد سوغ سيبويه ان توصل ان
بالامر والنهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل قوله والمعنى ان لله الخلق كله هذا شروع في
التفسير ونظم التركيب وحاصله اعلم ان في قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
اثبات الصفة لله عز وجل المقتضية ان يترتب عليها حكم له شان وهو قوله ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب الى اخره متضمن الامر بالتقوى والنهي عن الكفر وهو صالح لان يترتب على الوصف لانه
مناسبة لكن الواو التي في قوله ولقد وصينا مانعة من الترتب والصفة داعية الى ان المقتضي

يجب ان يكون اكثر مما ذكر فوجب تعلقه معطوف عليه مرتب على الوصف بالفاء العاطفة وصفا
عليه فيتم الوزن ومثله في هذا الاعتبار قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا
الحمد لله الآية فشكر لهم العلم سقي اكثر من القول اللسانية ثم المناسب بعد ذلك ان هذا مطلق قوله
تعالى ولله ما في السموات وما في الارض مع ما فيه من معنى الاختصاص مع عدم الفارق وتكريرها وايجاد
والتعميم فيه على معنى يشتمل على المقدر والمذكور والمصنف اعتبر كل جزء والمماثلة في نوع حيث
قال ان لله الخلق كلا وهو مالك النعم وما لكهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها فحقه ان يكون مطاعا
في خلقه غير معصى يتقى عقابه ويرجى ثوابه ثم قوله تعالى فان لله ما في السموات وما في الارض
وقع جوابا لقوله ان تكفروا لبيان ان المبالغة على ما تعطيه المعطوف مع المعطوف عليه من المعنى
السابق يجب ان لكم على ان تكفروا واعطوا الكفر بالله الذي هو كفران شكر النعم السابقة من ترك
توحيده وعبادته ولاعاطفة بقوله وجعل جوابه على معنى لطائفه وذلك قوله فان لله في سمواته
وارضه من يوحده ويعبده ويتقيه ان يشكره ويحمده ثم جاء بقوله وكان الله غنيا حميدا ليدلا
لقطعه من هذا البيان المجدد بقوله لله ما في السموات وما في الارض في الموضعين بحسب المقامين
ثم لما ثبت محله على القدرة الكاملة المختصة به تعالى لذلك فقوله وكفى بالله وكيلا دلالة واجعل
كالتكميل لقوله وكان الله غنيا حميدا وان لم يذهب اليه مضيم معها سيق المقدرة ويكون كالتخلص
منها الى قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس فانه كما قال وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره
اي ان لم تعقلوا ولم تشكروا قال صاحب النهاية توكل فلان على فلان اذا استكفاه امره ثقة
لعجزه عن القيام بامر نفسه والوكيل في اسماء الله هو القيم والكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه
مستقل بالامر الموكول اليه قال القاضي وكفى بالله وكيلا راجع الى قوله يغني الله كلا من سعته فانه
تعالى توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك وقلت وليس هذا الا ان الآيات على ما سبق في بيان
الوصية في التقوى والتمسك بالتوحيد والاشتغال بالعبادة وكل الامور اليه كلها والتوقي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وغير ذلك من الفنون المختلفة الى خاتمة السورة وكل منها
القرائن تذييل لما دخل فيه كما من تم الكل تذييل لما سبق من فاتحة السورة قوله لان الخشية
والتقوى اصل الخير كله هذا التعليل للتقرير اي كرر موجب التقوى وهو كونه مالكا للسموات
والارض لعدم موجبه وهو التقوى قوله وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى الاول كان خطابا عاما تابعا للكلام السابق وقرر المعنى التهديد والوعيد
مروا انما قال بليغ القدرة لا يمتنع عليه شيء اراده لم يقدر على تفصيله والتخصيص لاسم الجامع ويأتي
ذلك والمشار اليه قريب في الكل تذييل قوله كالذي يطلب احدهما دون الآخر والذي يطلبه

لحصولها بهذا التوبيخ والانكار ومستفاد من ايقاع قوله فعند الله ثواب الدنيا والآخرة جزاء للشرط
ولا يستقيم الا بنحو هذا الاستعمال الاخبار والاعلام المتضمن للتوبيخ والتقريع لان الجزاء ينبغي
ان يكون مسببا عن الشرط فان قال انه من جاهد وتعلم العلم او انفق ماله او عمل عملا من ريد ليغنيه
او الصيت او الجاه يوبخ وينكر عليه بان قال لم حقه ما يهده الدناءة والفنون الخسيسة
بالخسيسة الفانية وترك السعادة الباقية مالك لا تريد بذلك وجه الله وطلب مرضاته ليحصل لك ما
تريده ومعه هذا الخسيس الفاني اذا جاء انه روينا في مسند احمد بن حنبل عن زيد بن ثابت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه
ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له فقال لا مداعا ويقتضي اكثر من المذكور وانما خصصنا المذكورات
بالذكر لا سيما الحديث المشهور وهو ما روينا عن مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك
قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار وانما
خص المصنف المجاهد بالذكر لانه اقدمهم لان بذل الروح والمال اقرب الى العمل قوله ان
اراده حتى يعلق الجزاء بالشرط يعني لابد من تقدير هذا البيان ليربط وذلك بعيد الضمير
العائد من الجزاء الى الشرط وقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا تذييل لمعنى التوبيخ يعني
كيف يراءون الناس والله سميع بما يهجس في خاطره ويسمع ما يأمره دواعيه بصير باحواله
كلها ظاهرها وباطنها فيجازيه على ذلك قوله قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة
العدل حتى الجور والراغب امر تعالى لكل انسان بمراعاة العدالة ونبه بلفظ
قوامين على ان ذلك لا يكفي مرة او مرتين بل يجب ان يكون على الدوام فالامور الدينية
لا اعتبار بها ما لم تكن على الدوام ومن عدل مرة او مرتين لا يكون في الحكم عادلا وجعلهم
شهداء لله تعظيما لمراعاة العدالة واتهم بالحفظ لها فصيروا من شهداء الله واسماء شهداء

على انك لكونه قوامين اما وصيفها او يكون قوامين حالا وشهداء خبر كان **قوله** اي اولى
على قوله ان يكن غنيا او فقيرا الا الى المذكور **قال** ابو البقاء اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم
ذكر الشهادة اي ان كان الخصم او كل واحد من المشهود عليه والمشهود له وذلك ان كل واحد
منهما يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت
الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر اتى باو لتدل على هذا التفصيل فعلى هذا الضمير
في بهما عائد على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه لا على المذكور وهل الضمير
عائد الى ما دل عليه الكلام والتقدير فالله اولى بالغني والفقير وخلاصة مراد المصنف الكلام
الى التعميم في الجنسين ليدخل في العموم المراد دخولا اوليا **قوله** وهي شاهدة على ذلك
اي الا ... عبد الله شاهدة على ان المراد الجنس لان الجمع والمطلق يتساويان في العموم ولهذا
فسر جنسي الفقير والغني بالاغنياء والفقراء **قوله** وقرئ ان تلوا ابن عامر
وحمزة **قال** ابو البقاء وان تلووا يقرأ بواوين الاولى منهما مضمومة وهو من لوى يلوي
وتقرأ بواو واحدة ساكنة وفيه وجهان احدهما اصله تلووا كالقراءة الاولى الا انه
ابدل الواو المضمومة همزة ثم القى حركتها على اللام والثاني انه من ولي الشيء اي وان تتولوا
الحكم او تعرضوا عنه او ان تتولوا الحق في الحكم **قوله** نزل وانزل قرأهما نافع وعاصم وحمزة
والكسائي **قوله** لان القرآن نزل منجما في عشرين سنة والصحيح في ثلث وعشرين سنة
روينا عن البخاري ومسلم عن ابن عباس ان انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث
ثلث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشرا ثم توفي صلوات الله عليه **قوله**
ومن يكفر بشيء من ذلك اي من المذكور من قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يريد ان
قوله ومن يكفر تذييل للكلام السابق ولذلك يجب ان يكون جميع الكفر منصبا فيه ومنهيا عنه كما
ان المأمور في المذييل الايمان بجميع ما يجب الايمان به واليه الاشارة بقوله الكفر كنقيض الامر
بالايمان جميعا والضمير فيه للمذكور وليس ... انه لم يذكر في الايمان الملائكة واليوم الآخر
واجيب ان الايمان بالكتب يستلزم الايمان بالملائكة الذين يرسلون بها وذلك كجزئيات الايمان
باليوم الآخر لاشتمال الكتب عليه **قوله** على سبيل المبالغة التي يعطيها اللام هو الموضح
اي اللام زيدت في خبر كان في كذا النفي على المذهب الكوفي وطرفه ابو البقاء وقال في اعراب
قوله ما كان الله ليذر خبر كان محذوف اي ما كان الله مريدا لان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر
لان الفعل بعد اللام ينتصب بان فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما انتم عليه وخبر
كان هو اسمها في المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل

وهو ضعيف لان ما بعدها قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان
بان فسد ما قال صاحب الافلد في جواب سؤال اشتمل على مثل هذا المعنى نحو لم
اكن لافعل تفي ليولك مستقبل بما ان مضمر انت صرح للاستقبال واما التزم اضمارها لانها قد
زيدت لتاكيد النفي فنحو لكم اكن لافعل آكد من لم اكن افعل فمعنى الاول لم اكن للفعل وفيه نفي
... الفعل ومعنى الثاني نفي ايجاد الفعل ونفي ايجاد الفعل لا يلزم منه نفي الفعل والعكس
... ان اللام زائدة والزيادة مستلزمة للمستقبل فاستوجب اضمارها اما قوله المصدر لا يقع
خبرا عن الجثة فجوابه ان امتناع وقوع المصدر خبرا عن الجثة لعدم كونه دالا بصيغته على فاعل وعلى
زمان حدوث ذلك والفعل المصدر بان يدل عليهما فجاز الاخبار به وان لم يجز بالمصدر ولا سيما
وقد التزم اضمار ان فصار ومستعطا في سمط الفعل المحقق المؤول باسم الفاعل ويؤكد
ما ذكرت لك من الفارق اطباقهم على جواز الاخبار بالفعل المصدر بان في خبر عسى
نحو عسى زيد ان يخرج واما هو زاد لك مع امتناع استعمال المصدر موضع الفعل المصدر
بان فيما لك والاخبار ان فيها الفعل وحده ان يكون حملا على المستقبل لان معنى الاخبار
بوقوع حادث في الزمان المستقبل بما جاء فلا بد ان يكون علما للاستقبال **او قلت**
للمبالغة على اختيار ابي البقاء ايضا حاصلا لان اللام يستدعي مقدرا يتعلق بها كما تقول
ما كان الله مريدا لان يعذبهم فاذا نفيت ارادة الفعل لنفي الفعل انتفاء للسبب لارادة
انتفاء المسبب كان ابلغ من انتفاء الفعل ابتداء كقوله تعالى اتعلمون الله بما لا يعلم اعلم
الله قدره في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ان دخول كان للمبالغة في نفي الفعل الداخل
هي عليه لتعدد جهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار الفعل المخصوص فهو نفي مرتين
وفيه بحث اللام لم تراد اللتاكيد ومزيد تعيين لقوله وما كنا لنهتدي بقوله لولا هو توكيد
النفي اي وما كان مستقيما ان يكون مهتدين لولا هدانا الله **قوله** صرحوا بالكفر انه
تعالى ضربها المثل لم يضر وا اي عادة ولجاجة لا ... عنه **قوله** حيث يتدبرون
فاعل يتدبرون ومصدره المضمر فيه وهو بدا تعالى لهم في هذا الامر بداء ممدود اي نشاء
له راي **قوله** وقيل هم اليهود عطف على قوله المعنى ان الذين تكرر منهم الارتداد اي
داوموا على ذلك الفعل وهذا ان احسن ما هو لم يكن مما اخرج على النسخة الكري للعقد
وهذا الية بالاحمل وعبيد التوراة وعيسى **قوله** كانوا يوالونهم ويسرون بما يلوون
الكفرة المنافق وفي حديث عمر رضي الله عنه لولا العلماء لا ... اي
ساعدوا واحضروا وتعاونوا **قوله** وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين استشهاد

لا اراده العزة لاولياء من قوله فان العزة لله والفاء في فان العزة لله للتعقيب وتعظيم
لمعنى الانكار اى يطلبون العزة عند الكفار بعد ان عرفوا ان العزة لله جميعا قال
الزجاج العزة المنعة وشدة الغلبة وهو ماخوذ من قولهم ارض عزاز قال الاصمعي
العزاز من الارض الصلب الذى لا يخلصه الحجارة ثم قال العز على ان يفعل اى اشتد ولا قولهم قد عز
الشى اذا لم يوجد فتاويله انه صعب ان يوجد **قوله** والمنزل عليهم في الكتاب هو
ما نزل عليهم بمكة يعنى هذه الاية وهى قوله وقد نزل عليكم في الكتاب في ذكر المسلمين
ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره يعنى السنة ما قد نزل عليكم بمكة ان اذا سمعتم المستهزئين يستهزؤن بالقران
فاعرضوا فلعل كالسيوف الاحبار والمنافقين هم يستهزؤن بالقران اما قوله والمنزل عليهم
في الكتاب هو ما نزل عليهم بمكة فهو على خلاف ما يقتضيه ظاهر الاية لان الظاهر ان المنزل قوله
اذا سمعتم بعينه لكن لما لم يوجد بعينها ووجد ما يشبهها في المعنى حمل عليه **قوله** وكان
الذين يقاعدون الخائضين في القران من الاحبار هم المنافقون شرع في تفسير قوله انكم اذا
مثلهم وقوله من الاحبار بيان للخائضين وهم المنافقون خبر كان فقوله انكم اذا مثلهم تعليل للنهى
يعنى لا تقعدوا معهم لانكم ان قعدتم معهم تكونوا مثلهم كافرين فعلى هذا في تفسيره اشكال
لان هذا القعاد يقتضى ان لا يكون الى قوله انكم اذا مثلهم المنافقين الذين يقعدون مع
مجالسه المشركين بمكة عند خوضهم في القران واستهزائهم لم يكونوا منافقين لان النفاق
انما ظهر بالمدينة وعلمتهم كانوا يهودا كما علم من كتابه وقوله وكان الذين يقاعدون الخائضين
في القران من الاحبار هم المنافقون فقبل له انكم مثلهم يستدعى ان يكونوا منافقين لا غير
شهادة النفاق هم المنافقون خبر كان وهم ضمير فصل … والوجه ان يكون الخطاب
بقوله انكم اذا مثلهم مع المسلمين الذين كانوا يقاعدون المشركين بمكة ويقاعدون المنافقين
بالمدينة وتشبيههم بالمنافقين للتغليظ والزجر والتوبيخ وان يراد بقوله جامع المنافقين
والكافرين اى القاعدين بالمدينة وبمكة من المنافقين والكافرين ويويد هذا التقرير قول
الواحدى وكان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود ويسخرون من القران فنهى الله المسلمين
عن مجالستهم … كلام المصنف قبل وقد كان المشركون كانوا يخوضون الى اخره وقال
القاضى داخلا … لو وقعا بين الاسم والخبر … لم يذكر بعدهما الفصل **قوله** فهلا
كان المسلمون بمكة الى قوله منافقين الظاهر انه تفسير لقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم على ان يراد بالمنافقين المسلمون على الصحيح ما نزل … انهم القاعدون بالمدينة من المنافقين

والكافرون اى القاعدون بمكة وهذه الجملة كالتعليل للنهى السابق اى لا تقعدوا مع الخائضين لانكم اى
هم مثلهم لانكم تكونوا مثلهم منافقين والكافرين في جهنم جميعا **قوله** الذين يتربصون بكم ابدال
من الذين يتخذون واما صفة للمنافقين والظاهر ان المراد بالمنافقين ما سبق في قوله بشر
المنافقين الخ قوله اى … جامع المنافقين لانه ذهب الى انهم المسلمون والمنة قوله انكم
اذا مثلهم لانه ذهب الى ان المخاطبين بقوله انكم اذا مثلهم المنافقون فلا يستقيم مع قوله
الذين يتربصون بكم لان الخطاب حينئذ مع المؤمنين ولذلك حمله بدلا من الذين يتخذون
وعلى المختار المخاطبون المسلمون فيجيء الابدال او الوصف او الذم من التربص الى …
او البقاء تنبيها للمسلمين على الاحتراز من القعود معهم وانما خصوا به دون الكافرين
لان اصل الكلام وارد فيهم وذكر الكافرين تابع لذكرهم **قوله** او اختلاف فيهما
ان تنتهوا فلا تصيبنا شيئا ولذلك كل طالب حاجة من الخلق … اى صادق الغنيمة حافظها
انه مستقر **قوله** مرضوا اى فرطوا وقصروا وجبنوا **قوله** وقرى ونمنعكم
بالنصب باضمار ان فالمعنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع كقولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن **قوله** لا ظفر المسلمين … وانما ظفر الكافرين فانه حظ دنيا
ولذلك … الكلام بقوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا نحو لمن الحكمة وذكر
سبيلا للتعظيم والتهويل اى تسلطا … للمسلمين عليهم قال الراغب حمل الفقهاء ذلك
على الحكم فقالوا ليس … الاسلام يعلو ولا يعلى … اى لا يملك الكافر عبدا مسلما
ولا يصح شراءه … واستدل الحنفية على ان من ارتد انقطعت العصمة بينه
وبين امراته قبل انقضاء العدة فلا يكون له عليها سبيل قال القاضى هو ضعيف لان
الاية لا تنفى ان يكون له السبيل اذا عاد الى الايمان قبل مضى العدة **قوله** ولفظه النهام
اللط بالعم مثل الفلكة من البياض … قال فحتى احتج اصحابنا بقوله ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا على فساد شراء الكافر المسلم والحنفية على حصول البينونة
بنفس الارتداد وهو ضعيف لان الاية لا تنفى لو عاد الى الايمان قبل مضى العدة وفيه نظر
قوله من … بعد بين المصنف انه قال … فلعله ولولا المانع لكان الذى
هو حرف … الدال … لا تكلما كان من باب المقابلة … المعنى في
مضارعه الا اذا امتنع مانع **قوله** فنادوا … واتبعنا نقتبس من نوركم قال في تفسيره
انظرونا اى انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق … او انظروا الينا …
بهم **قوله** قط بالتشديد معنى البتة وبالتخفيف بمعنى حسب … **قوله**

الامايجاورون به استثناء منقطع وبانواما وجدوا مصدر بمعنى ما جاءهم يحصل لهم سعة في
ان الاذخر والادكرون قوله ولكن يحدث الدنيا المضبة فرح الخاطر واضمار العامل
المعنى لكن يستغرق بحديث الدنيا اوقاته يستوي به اوقاته او لم يتبع منه تهليلا ولكن تشيع
الدنيا وسوى حديث مرفوعا قوله كذلك نعم النعيم الفتح التنعم وتعال النعم ونعم فتنعم
وتعيش اي تنعم وفقد غيره يسعا وفايح قوله دان المراة قال ابو زيد دانت
الرجل دانته اذا اسكتت له المراة لتستنطقها وجه عن الجوهري قوله تعويهم وجهة
التلاوة يروى دال من مخنر الشيخ قوله يحوتهم يعرض باب التفضيل من الرجل
والعوض من ابراد ذكره حسن كحسنه التلفظ بقوله يرودنهم لا مراعاة المعنى قوله بحرابهم
اعاهم تفسير لهذه القرار قوله بر من العران الجوهري العوران حافتا البير
فاذا قالوا ادمي من العوجلق ارادوا انه طرح في المهالك النهاية الرجا مقصور
ناحية الموضع وتثنيته رجوان وجمعه ارجاء قوله اخذتهم جوهم مرفوع المحل الاسناد
اخذ اليه اي يجدوا اثاره في طرقهم واخرى في خطبه وفي اشار واخذ اخذ اذان المسا رفه
قوله حبه قريش النهاية في حديث ابن عباس ان تعوادبه قريش لا فارقوا الجماعة
الدبة بالضم الطريقة قوله لا يحدوا الكافرين اولياء الاشبهوا ما ذهب اليه في تشبيه
لان الكلام السابق في الاخرى في المنافقين قوله سلطانا مبينا قال في الصحاح السلطان
الحجة وانما قيل للامير سلطان لانه ذو الحجة والعرب تؤنث السلطان وتذكره ومن انثها
قال انها بمعنى الحجة ومن ذكر ما ذهب الى معنى صاحب السلطان قوله صعصعة
ابن صوحان الكاملي تابعي من اصحاب علي رضي الله عنه شهد معه مشاهده وروى عنه الشعبي
صوحان بضم الصاد المهملة وبالحاء المهملة قوله خالق الكفر النهاية من تخلق للناس
اي تكلف ان يظهر من خلقه ما ينطوي عليه قوله الدرك الاسفل الطبق الذي في قعر جهنم
الراغب الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدور
ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار ولتصور الحدور في النار سميت هاوية ويقال
للحبل الذي يوصل به اخر ليدرك الماء الدرك قوله والوجه الوسيك لغلبتهم ادراك
حيث قال الصحاح الدرك بالحركة والسكون لغتان حكاهما اهل اللغة الا ان الاختيار
الفتح لاجماع الناس عليها ولان اصحاب الحديث بها رووا الا بالفتح ولان فعلا لا يكون
جمع فعل بالسكون الا في الشذوذ وانما يجمع بالحركة قوله دركات الجوهري
الدركات المدارك قوله ثلث من كن فيه الحديث مخرج في مسند احمد بن حنبل قوله

ثلث مبتدا وقوله من كن فيه الى آخره صفته والخبر ما اذا الى آخره والمضاف محذوف اي
خصال المنافق قوله ومعقده اي تقور النهاية قال في قرعه اذا قهرته
ثلاثا كلما وكون بمعنى المضيع قال تفرع الرجل اذا تربع على النفاق اي علم اهله ثم افرد
الضمائر اعتبارا باللفظ نحو واسأل القرية التي كنا فيها وامرز المنافق امر ان لاايان على
المبالغة او الاستعارة المعنى كان المنافقين في السالف منصورين مردة على فصاروا
مرؤسين [illegible] من قد استحاجر ادما الفاس يكون فعله عم يقلع عن الترس والسلط لكونهم
الحاكم نحان العرب قوله انعاقب المسيء [illegible] معاقبة المسيء امرا وحسنه
الحكم قوله ولعوضه للمنافع [illegible] اللذة اي تصيبه له قوله يعني
ان استعاله ما اراد الاكثر والاصح تخلق العباد [illegible] لما اراده [illegible] الى ابنات
[illegible] الصحيح على المبالغ قوله مستكرشكرا ابهاما فادا اشهد النظر الى معرفة المنعم
آمن به ثم شكر الشكر اعتصالا [illegible] قال وانما قدم الشكر لان ناظر
[illegible] النعم اولا فيشكر شكرا ابهاميا ثم ينظر حتى يعرف المنعم فيومن به وكذا عن الامام وقال
صاحب التقريب وفيه نظر لان الايمان لا يستدعي عرفان المؤمن به بذاته بل يعارض
فكان حاصلا [illegible] ما عرف الانعام كما اوجب الشكر اوجب الايمان [illegible] الواو لا توجب
الترتيب وعلى [illegible] اما الكلام الاول فلا باس به واما الجواب [illegible] وفيه حاشي يعني على
الفصاحة والبلاغة لان [illegible] كلام الله المجيد [illegible] في كل تقديم ما مرتبته
التاخير لله تعالى اسرار الاصل [illegible] الا ترى الى قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
كيف استلزم التقديم ان معرفة [illegible] سابق في التقدم [illegible] في الوجود تنبيها
على ان المقصود الاولى من خلق الانسان تعليم ما يرشد الى ما خلق له من العبادة وكذا اشير
بهذا التقديم الى معرفته رتبة اخرى من الشكر وصحبه قال الشيخ العارف المحقق ابو محمد عبد الله
الانصاري [illegible] الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم [illegible] معرفة
النعم [illegible]
المكتفية [illegible] الحال [illegible] من [illegible] الخلق والرزق والقرب [illegible] حركه
الى معرفة المالك المنعم [illegible] النقطة والشكر القلبي والشكر المبهم فاذا شكر العبد
بهذا الشكر [illegible] النعمة [illegible] تلك النعمة [illegible] لانه الواحد [illegible] الصعداء [illegible]
المسبب [illegible] شكرا [illegible] الى الشكر القلبي الشكر باداب الجوارح
والتذلل على الحال [illegible] فقول افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا

هذا الذي عناه بقوله ثم شكر شكرا متصلا وحاصله ان الكلام فيه اختصار اي لان الشكر
المذكور في التلاوة شكرهم وموجبه توبتهم باسائهم مستتبعا لمعرفة منهم والايمان
المذكور ايمان منفصل مستتبع لشكر متصل غير مذكور في هذا وان الذي يقتضيه النظم
الفائق ان هذا الخطاب مع المنافقين وان قوله ما يفعل الله بعذابكم متصل بقوله ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما
وتنبيه لهم على ان الذي اورطهم في تلك الورطة كفرانهم نعم الله وتهاونهم في شكرها اوقعوا
ونفوتهم على انفسهم سعادتهم البهية العظمى وهو الاسعاد لصحبة افضل الخلق والانخراط
في زمرة الذين مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فاذا تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك حكمهم انهم سالكون في سلك اولئك السعداء من المومنين
بعدما كانوا في عداد اخبث الكافرين وسوف يفوزون مع المومنين بالدرجات العالية
ويفوزون بالرضوان بعدما كانوا مستاهلين الدركات السفلى من النيران ثم التفت
تقريعا لهم ان ذلك العذاب كان منهم وبسبب تقاعدهم وكفرانهم تلك النعما الرفيعة وتفويتهم
على انفسهم تلك الاحظ السنية والا فان الله تعالى غني عن عذابهم ضلالا عن ان يوقعهم في تلك
الورطات فقوله ان شكرتم فذلكة لمعنى الرجوع عن الافساد في الارض الى الاصلاح فيها
ومن اللجا الى الخلق الى الاعتصام بالله ومن الرياء في الدين الى الاخلاص فيه فقوله تعالى
امنتم تفسير له وتقرير لمعناه اي ولمن تم الايمان الذي هو حاز لتلك الخلال الغر اصل جامع
لتلك الخصال الكوامل فتقديم الشكر على الايمان وقع لان خيره في الاصل اعلام بان الكلام
فيه دون الايمان المستوعب لسبب ذلك الى الله العظيم والكفر تابع فاذا اخر الشكر
اخل بهذه الاسرار واللطائف مع من [illegible] الاية على سحل المعلل [illegible] وكان الله
شاكرا عليما اي يجازي الشاكر الا انه يشكر وقال الامام المراد من الشاكر في
حق الله تعالى كونه مثيبا على الشكر ومن كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع الغلط اصلا
فيوصل الثواب كاملا الى الشاكر وقلت [illegible] فرع من [illegible] رحمته ولقدير
انهار [illegible] قوله لا يحب الله الجهر بالسوء [illegible] لذلك [illegible] للعباد بالتخلق باخلاق
الله من الاعضاء عن [illegible] والتعطف فيما بين الاخوان واوقع قوله فان الله كان عفوا
قديرا جزاء للشرط [illegible] للتتميم يعني ان الله تعالى مع كونه قادرا على الانتقام فانه
يعفو ويصفح فانتم احق واحرى بذلك [illegible] فاقتدوا بالله في عفوه [illegible]

حقيقة [illegible] فالغالب والله للاشارة بقوله عن الجاني مع قدرته على الانتقام فعليكم بسنة
الله انظر ايها المتامل الى عظم حلم الله وفرحه بعباده ولنختم الكلام بما رويناه عن البخاري
ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي
فاذا امراة من السبي تسعى فاذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا
لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها يا واسع المغفرة والمجد افض
علينا شآبيب رحمتك وغفرانك وسحائب فضلك ورضوانك قوله ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله الا من ظلم بالتشديد فيرد على
الشاعر قوله ويجوز ان يكون الا من ظلم مرفوعا عطفا على قوله الانقطاع قوله
على لغة من يقول الى [illegible] تميم وعليه قول الشاعر [illegible] غشيته المغني [illegible] وكانه
ولا النبل الا المشرفي المصمم اي لا يغني الا المشرفي قوله ما جاءني زيد الا عمرو [illegible]
سيبويه انه قال [illegible] ما جاءني زيد الا عمرو وما جاءني الا عمرو وهو استثناء مفرغ
[illegible] لا يحب الله
الجهر بالسوء [illegible] الا الظالم [illegible] كذا النفي [illegible]
سبحانه وتعالى اختصاص في علم محبته [illegible] وكذا قوله لا يعلم الغيب احد
الا الله لم يدخل من في السموات والارض قال صاحب الانتصاف [illegible]
المصنف [illegible] الظالم لا يندرج في المستثنى منه كما ان الله تعالى مقدس ان يكون في
السموات والارض وكلامه في هذا الفصل لا يظهر والمحقق [illegible] مجازاته للعلاق
[illegible] قوله [illegible]
الخبر عطف على قوله حث على العفو وقوله بعدما اطلق الجهر [illegible] والمراد بقوله اطلق الجهر به
اباحته على المظلوم وقوله جعل محبوبا [illegible] من قوله لا يحب الله الجهر بالسوء [illegible]
[illegible] على العفو بعدما اباح الجهر وجعل محبوبا ذكر ابداء الخير واخفاءه وجعل
توطئة وتمهيدا لذكر العفو ثم عطف العفو عليها [illegible] على الاحب والافضل عنده
قوله تشبيبا اي توطئة وتمهيدا من تشبيب القصيدة وهو تزيينها بما يقدم على
التخلص الى المدح من الغزل [illegible] حسنه الشباب وهو النسيب
[illegible] قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه توطئة وتمهيدا
لذكر العفو على طريق قوله والله ورسوله احق ان يرضوه يعني رسوله احق ان يرضوه

يعني بقوله احق ان يرضوه وذكر له للدلالة على مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم
عند الله تعالى والتنبيه على ان العفو مكانا وسيطا في معنى لزوم على الخبر وهذا دليل على ان ابتداء
الخبر واخباره [illegible] وان معنى العفو هو المقصود بالذكر فصرح بالعفو في الجواب ليرتبط الجواب
بالشرط وفيه التنبيه على التخلق باخلاق الله [illegible] يعني [illegible] العفو مع المقدرة شعارا
لانفسكم سيما ان [illegible] على ان الله عفو [illegible] على الانتقام فعفو عنكم ما ان فرط
منكم [illegible] ولقد [illegible] قوله صلى الله عليه [illegible] الانصاري
حين ضرب غلاما له لقد [illegible] هذا الغلام الحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي
قوله وسطا [illegible] اوسطهم نسبا وارفعهم قوله
حال الذين آمنوا بالله وكفروا [illegible] قوله [illegible] عطف
تفسيري على قوله [illegible] الكفر بالله [illegible] الكفر بالله كابراهيم
واما قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض فعطف على سبيل [illegible] او التوضيح
فالاولون [illegible] الايمان بالرسول [illegible] فامنوا ببعض وكفروا
ببعض كاليهود ثم جمع [illegible] الكتاب في قوله اولئك هم الكافرون حقا
وقد مر في البقرة في قوله تلك عشرة كاملة ان [illegible] قوله كافرين بالله ورسله
جميعا [illegible] في تفسير قوله تعالى
آمنوا بالله ورسله والكتاب الذي نزل على رسوله الى قوله ومن يكفر بالله [illegible] ببعض
الكتب [illegible] قوله [illegible] ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا [illegible] التعليل [illegible] اولئك هم الكافرون حقا
واقع خبرا لان الذين يكفرون بالله [illegible] الموصوف [illegible]
[illegible] فظهر ان قوله ان الذين يكفرون
بالله [illegible] الذين آمنوا بالله ورسله الاية وما توسطت
من [illegible] من الجمل والايات اما معترضة او مستطردة عند ارباب النظر قوله
هم الكاملون في الكفر [illegible] الفصل بين المبتدا والخبر [illegible] كقوله تعالى
ذلك الكتاب [illegible] مضمون الكلام [illegible]
وعلى [illegible] للمصدر المؤكد [illegible] واللام [illegible]
[illegible] وهذا ابلغ من الاول [illegible] الاسناد والاول ابلغ من جهة [illegible]
الكلام قوله ان [illegible] الانتقال [illegible] لا استبعاد

موضوع للمعنى الاستقبالي [illegible] فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل
في المستقبل لا ان [illegible] بل [illegible] منزلة من يفعل بمنزلة لن في
لا لنفي المستقبل فاذا وضع في موضع لا اكد المعنى [illegible] نفي المستقبل فاذا
كل واحد من سوف [illegible] حقيقة التوكيد ولهذا [illegible] لن يفعل في سوف يفعل قوله
كتابا [illegible] على الاول [illegible] من السماء [illegible] والمراد به الكتاب السماوي كالتورية
والانجيل والفرقان وعلى الوجه [illegible] ابتداء اي كتابا [illegible] من السماء قوله وانما
اقترحوا ذلك على سبيل التعنت [illegible] اقترحت [illegible] واقترحت كذا
على فلان [illegible] عليه واقترحت [illegible] استخرجت [illegible] قوله وفيه انهم
حال من فاعل اقترحوا [illegible] اعتراض قوله [illegible] ما سالوه منك
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك [illegible]
[illegible] قوله والطور
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] قوله [illegible] سمعنا واطعنا [illegible]
ثم على الامر [illegible] قوله ولو طلبوا [illegible]
[illegible] الظلم وضع الشيء في غير موضعه [illegible] على التعنت
بكفرهم [illegible] الظلم عليهم قوله ولا تعدوا بادغام التاء في الدال [illegible]
قوله حرمنا عليهم [illegible] الآيات الثلث قوله [illegible] التوكيد [illegible] آخره
اي [illegible] للتوكيد [illegible] على العامل [illegible] ولهذا قال المحقق ان العقاب
لم يكن [illegible] وبنى على التوكيد قوله تحقق
ان العقاب قوله [illegible] وقد ذكر [illegible] ابو البقاء [illegible] صاحب
التقريب كلام المصنف قوله [illegible] عليه لانه [illegible] قولهم
قلوبنا غلف [illegible] الموعظة [illegible] الموعظة [illegible]
[illegible]
[illegible] مراد المصنف
ان بل طبع الله [illegible] قولهم قلوبنا غلف [illegible] البقرة وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون [illegible]
[illegible] قولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم [illegible] هذا الكلام

وانكارا له الا انهم قلوبنا غلف بمعنى عليه بهذا نظم لطف وكان الاوجه للتشنيع والقوله تعجب
المجبرة لان الاية لنسبه ان يقولوا انه تعالى انما رد قولهم لانهم ادعوا ان قلوبهم في اوعية او مشبه
وان ما تقوله صلوات الله عليه لا تعقلها فاضرب الله تعالى عن ذلك بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم
اي بلد ذلك بل هو شيء اعظم منه وهو الطبع والختم لانهم ابطلوا استعدادهم بالكلية بالكفر
فهم بعد وضوح البينات وايضا نحو ان يراد بل طبع الله عليها اي ليس كما ادعوا من ان
قلوبهم اوعية العلم كما ذكر في البقرة الاصفهاني هو لا قد زعموا انهم خلق الله تعالى قلوبهم
غير قابلة للحق ولا متمكنة منه فكذبهم بانه تعالى خلق قلوبهم على الفطرة والايمان بل حصل منع وعدم
كما هو من جنس متعدد والمومنين وهو الحجر عنه بالتمكين كما مثبت محمد الله عليهم والانسان
موقوف من دخوله في الايمان والطبع ان في اهواء ما مكان الاول […] فعله الحجر ان تجه
الرد عليهم لاسيما الوجه الذي زعمه المعتزلة من اثبات قدرة يخلقون بها وافق مشيئة الله ام لا
ولذلك قال عقيبه قل فلله الحجة البالغة لو شاء لهديكم اجمعين فرد عليهم رد الامر الى المشيئة
قوله ما معنى الجمع بالكفر معطوف السوال وارد على الجوابين يعني ذكرت ان قوله بكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما عطف اما على بعضهم او على ما يليه من قوله بكفرهم وكلاهما فاسد لان
لما بينهما عطف الشيء على نفسه واجاب او الجواب مجملا صالح للوجهين ثم اتى بالكلام
مفصلا فقال قد تكرر ويعني ان كل واحدة من الكفرات الثلث لاتصالها بما الى ما خرجها
من مفهوم الاخرى فقوله بكفرهم بايات الله لما عقب قوله فلا تعدوا في السبت حمل بكفرهم بموسى
عليه السلام وبكفرهم الثالث لما اقترن بقوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى حمل بعيسى عليه السلام وبكفرهم الثاني لما وقع في حيز حرف الاضراب وكان جوابا عن قولهم
وقولهم قلوبنا غلف وذلك لقوله فلا يؤمنون الا قليلا اختص برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما خولف في الجهات صح العطف والى هذه الاشارة بقوله قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى
ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض واما الجواب على السوال على الوجه
ان يعطف على فبما نقضهم مع ما عطف عليه من قوله وقولهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
عطف على قوله فبما نقضهم مع ما عطف عليه من قوله وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء وقولهم
قلوبنا غلف فلا يلزم ايضا المحذور لان المجموع الاخير غير اعتبارا غير اعتبار الافراد
واما على قوله وهو ان عطفه على ما يليه فهو قوله او بل طبع الله عليها بكفرهم وحده من كفرهم وهو
من عطف المجموع على المفرد بهذا وان اختيار ان يكون من عطف المجموع على المجموع لقوله
والوجه ان يعطف على فبما نقضهم لانه فيما سبق اي قوله بل طبع الله عليها بكفرهم ردا وانكارا لقولهم

قلوبنا غلف لتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه مستطردا اهتماما وقد ان قولهم قلوبنا غلف
لم ابتاع بالمذكور بعد على الوجه الاخير يجوز ان يكون الثاني كلها مستطردة وفي هذا الوجه ايذان
استقلال المفرد واستقلال المجموع ولعمري انه لما لكان ذكر كفرهم بمحمد صلوات الله عليه لا اولويته كفره
وعلى الوجه المختار الواو الداخلة على قوله وبكفرهم الثالث غير الواوات السابقة واللاحقة لان
تلك لعطف المفرد على المفرد وهذه لعطف المجموع على المجموع قوله ويجوز ان يضع الله
الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح الاصفهاني هذا وجه حسن واستشهاد جيد فانه تعالى
قال في الزخرف عقيب ذلك ما تقدم فانشرنا به فاسند الضمير الى نفسه وادخل الكلام على وجه
الحكاية فحكى قولهم في اسناد الخلق الى الله ووصف نفسه بما يجب له من التعظيم ومثله قال في طه قال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي […] فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى والكلام حكاية قول موسى
واخبر الله عن نفسه بالتكلم بعضهم بعده المعانا وليس منه وقلت فيه قدرة ذكرى انا الذي
في طه التفات قوله هو التزمه اي النسبة الى […] قوله وقيل كان رجل منافق
عيسى وفي اكثر النسخ كان رجلا بالنصب والاول هو الوجه يعرف بالتأمل قوله ظنوا ذلك
وهو عطف على الاحتمال الجواب للشرط اي فاذا كان الظن بما انهم من الشك في العين لا
[…] لهم احد الجانبين وطالما يحصل لهم احيانا بما يلوح لهم من الامارة الترجيح وعمهم ثم اذا
خفت الامارة عادوا الى التردد وهذا كما لهم في التحير من جحد الشك والى الاشارة
قوله فذلكا ليس بمكان الاضاء لانه لا يسعد بهم من ورطة الشك الامن في التحير فقوله من علم
مبتدا ومن زائدة لتاكيد النفي والظرف المقدم خبره حال من الضمير المستكن في الظرف
وقيل يحتمل ان يكون المعنى انهم في شك في جميع الاوقات الا وقتا يتبع الظن لظهور الامارة
ان احث لهم وما لهم من علم قط ويكون الاستثناء منقطعا مفرغا وقدم قوله ما لهم به من علم
على الاستثناء لان المقصود من الكلام نفي العلم عنهم وقلت يبنى على جواز الاستثناء
المفرغ في الكلام الموجب نحو قرأت الا يوم كذا ومنعه المصنف في سورة الانعام حيث قال
ان علم العام يصح نفيه والاصح اجابه […] لا يعلم في الدار احد الا زيد والاصح كان
في الدار الا زيد اي في الدار جميع الاشياء الا زيد وقال في التوبة في قوله تعالى ويابى الله
الا ان يتم نوره كيف جاز ابى الله الا كذا ولا تقول كرهت وابغضت الا زيدا وفي اجاب
قد اجرى ابى مجرى لم يرد […] القول يريدون ان يطفئوا نور الله على ان المقام لا يستدعي
الا ما ذهب اليه المصنف كما شرحه كلامه من اثبات الشك على العموم والمبالغة فيه وذلك
لمح ان […] الكلام يتضمن ذكر الاتباع فاذا لم يرد بقوله الا اتباع الظن […] لم اقتصر على الظن

ولم نقل وما لهم بذلك من علم الا اتباع الظن ولم يكتف في التفسير بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه اشارة وقطعوا
واطنب بقوله فذلك **قوله** قتلت الشيء علما قال الزجاج تقول انا اقتل الشيء علما اي
اعلمه علما تاما الاساس ومن المجاز قتله علما وخبرا ومنه قتلت الخمر اي مزجتها **قوله**
او يجعل يقينا تاكيدا عطف على قوله ما قتلوه وقتلا يقينا يعني يقينا يجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف وان يكون حالا او على المصدر بغير لفظه المعنى اي حقق انتفاء القتل منهم **قال** الامام
يعني انهم شاكون في انه هل قتلوه ثم اكد ذلك بانهم قتلوا ذلك الشخص الذي قتلوه لا على انه
انه عيسى بل حسبوا قتلوه كانوا شاكين في انه هل هو عيسى ام لا او يجوز ان يكون تاكيدا لقوله
ما قتلوه فيعود المعنى الى نفي عدم القتل **قال** الامام اخبر الله تعالى انهم شاكون في انه
هل قتلوه يعنا ثم اخبر محمد صلوات الله عليه ان المقدار حاصل في انهم قتلوه وهذا الاحتمال
اولى من القول لقوله بل رفعه الله اليه لانه انما يصح هذا الاضراب اذا تقدم القطع والعين بعدم
القتل واما قول المصنف لم يكن الا التهكم فمعناه ان الله تعالى اذا نفى عنهم علم الحاطة ثم
بالمفهوم اثبات نوع من العلم فلا يستقيم هذا في قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن الا ان هذا مبني
ايضا على التهكم ... شكر واستفادة العلم عنهم فيكون الحكم ... متعلق قوله بل رفعه الله اليه
قوله وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به اي ليس من اهل الكتاب احد متصف بصفة
ما الا بان يقال في حقه والله ليؤمنن به لان الجملة القسمية كالاشارة لا تقع صفة الا بالتاويل **قوله**
والدليل عليه قراءة الا اي على ان المعنى وما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن قبل موته
يعني الى هذا القاري صرح بان الضمير في موته للمقسم وفائدته ترجيح هذا القول على القول الثاني
وقيل الضمير لعيسى عليه السلم **قوله** ما اردت الى ان تقول اي ما انتهى اراداتك الى
قولك كما تقول ارغب الى الله تعالى اي انتهى رغبتي الى الله **قوله** وقيل الضمير اي
لعيسى عليه السلم يعني وان منهم احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى اي حين نزوله الاستقبال
يعده **قوله** ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ظاهره التهديد وكلف ... من حيث معنى الامان
ويجوز ان يراد التهديد كان في شان هذه الامة وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **قوله** ما
حرمنا عليهم الطيبات الاظلم عظيم الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل والتعظيم
من التنكير **قوله** وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة لهم اعلم انه قد اولا الى
الباء في فبما نقضهم ميثاقهم اما متعلق بمحذوف اي فعلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق بحرمنا على
ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم **قال** وابقاء البدل وتكرير الفاء في البدل
لطول الكلام فقوله وهو ما عدد من الكفر والكبائر اشارة الى ان البدل هو المجاز وهذان انى

كونهم محمد صلوات الله عليه وعيسى عليه السلم اصحاب الحجاب التحريم الطيبات وقد صرح الواحدي
بحيث تعالى صد ... عن الايمان بمحمد صلوات الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة
عقيب جرمها ذكر في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وعلى ما قرر المصنف
الصدر في هذا المقام لانهم ذلك والا فيه نفيهم لكن يلزم ذلك من الابدال ولا انظار ان ما حرم عليهم
ذلك في شريعة موسى عليه السلم بدليل قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما
حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية **قال** المصنف وهو رد على اليهود في قولهم
لم حرمنا الدواب ... ساحتهم ما وقع عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم الى قوله عذابا اليما وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية فانهم
جحدوا ما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم بغيهم وظلمهم وقالوا لسنا باول من حرمت
عليه وما هو الا تحريم قديم حرمت على كما حرمت على من قبلنا وغرضهم تكذيب شهادة الله
عليهم البغي والظلم فاراد ان يحاجهم على هذا فقال قل فاتوا بالتورية فاتلوها فلما اراد ان يحاجهم
بكتابهم من ان التحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم وقوله تعالى حكاية
عن عيسى عليه السلم ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم **قال** المصنف حرم الله على شريعة
موسى من الشحوم والثروب ولحوم الابل والسمك وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك
واذا تقرر ذلك فالوجه ان يكون متعلق بما نقضهم فعلنا بهم ما فعلنا ليتخلص من هذه الورطة
وكذلك يتعلق بعدهم ويكون قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما عطفا على ذلك المقدر المعطوف
معطوف عليه واقيم الكافرين مقام المضمر للاشعار بالعلية والمقدر من نحو اللعنة وضرب الذلة
والمسكنة واستحقاق غضب الله وما اشبه ذلك ليجمع لهم نكال الدارين وانما ذكر معلولا
الوسطى وهو حرمنا لكونه احقر من الاخرين واما الفاء في فبظلم فمثل الفاء في فبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا اي واحدا منهم ... علله ... الا انما نقضوا اعهد الله ... وكذا
... وهذه ... قصة عيسى عليه ... منها ظلم في قوله فبظلم من الذين هادوا
اي ... من ... بقوله الذين هادوا ... الظلم الاثر
كيف حرم عليهم نبيهم ... طيبات الا ... ظلمهم ثم كرر وعطف معاملتهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصد عن سبيله ... على ما سبق عطف جملة
على جملة وهذا اخلص من القول بتكرير الفاء في البدل ومنع صاحب الكشف في قوله تعالى انه
من قوله فانه ضعف قول من قال ان الذي بعد الفاء بدل من الاولى ... لانه لا يدخل
... لهم

الفاء من ابدله والمبدل منه وبهذا افسد ما قال من قال انه مقدم اى قوله فبظلم من الذين
هادوا بدل من قوله فبما نقضهم والله اعلم قوله بالباطل بالرشوة التي كانوا اخذوها من
سفلتهم في تحريف الكتاب قال الواحدي يعني ما اخذوه من الرشى في الحكم وغير ذلك والعلم
بهذا اولى لانه مطلق في كل باطل وتفسيره من غير دليل لا يجوز وعلى ان المقام يقتضي الاطلاق الى كلام
قوله لكن الراسخون في العلم الى اخره يعني لما ذكر العموم غاية وايضا قوله وصدهم عن سبيل
الله صفاته وصغوا الناس الامان انهم قد ضلوا في الدين ضلالا اولا قوله والراسخون في العلم
الثابتون فيه قال الراغب الراسخ في العلم هو الذي لا يعترضه شبهة المتحقق في معرفته وتحقيقها وكونه
من الذين لم يغادر فهم الذين مثوابا بعد ولهم اجرا بدلهم ان الراسخين في العلم يعرفون
معنى النبوة وبصيرته تحيط وحدوده بنعوه ولما اعترض اليهود ما كان منهم والزمهم المذمة
بين ان الراسخين لم يذهبوا مذهبهم قوله والمقيمين الصلوة نصب على الاختصاص
دعوا باب شاسع اى نصب على المدح قال النحاة هذا باب يسمونه باب المدح وقد يسوقونه
محته وجوه فاذا قلت مررت بزيد الكريم وانت تريد ان تخلصه من غيره فالخفض حتى
عبره اذا اردت المدح والثناء فان شئت نصبت الكريم وان شئت رفعته وانشدوا
لا يبعدن قومي الذين هم ، سم العداة وآفة الجزر ، النازلين بكل معترك ، والطيبون معاقد الازر
قوله من ان يكون في كتاب الله لحن قد صححه ما من بعدهم لاسيما انهم وحدوا والقال فاصلحوها
الامره بلما وجدوها اصلاحية كونها كما وصف علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شنى
فلن نه اى الاعلات ولا اسنا وقال ، على الاحب لا يهتدى هنا د قوله ورسلا
نصب بمضمر في معنى اوحينا اليك وهو ارسلنا يعني اوحينا الى نوح وانما في رسلا لا به
تعدى بالى ونحو مما في ارسلنا والابتداء الاول ان الكلام في الاتحاد الى الانبياء الصفحة قصصناهم
ولم نقصصهم صفتان لرسلا ولما ان يكون قصصناهم مفسرا للعامل في رسلا مطلق وهو
الوجه مثاله قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قال صاحب المفتاح
رسل اى رسل ذو عدد كثير واولوا آيات ونذر واهل اعمار طوال واصحاب صبر
وعزم وما اشبه ذلك ومقام التسلية والنظم المعجز يقتضيان ذلك ويساند انه قوله تعالى
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء يوجب ان طلبهم هذا مما اغتم به حبيب
الله صلوات الله عليه ولذلك اوقع قوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك جوابا للشرط محذوف
دل عليه سياق الكلام وهو من احاسن الحذوف ونحوه قول الشاعر ، قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ،
ثم القفول فقد جئنا خراسانا ، اى ان صح ما قلتم ان خراسان المقصد فقد جئناه وانى لنا

الخلاص وهو ثم قدر انك استكبرت ما سألوه فقد سألوا اكبر من ذلك موسى ثم عدد قبائحهم
ودعى عليهم غيهم وعنادهم ولما فرغ من ذلك اخذ نوعا اخر من التسلية متضمنا للاحتجاج مخاطبا
به حبيبه صلوات الله عليه واثر صفة التعظيم عظمة للموحى والموحى اليه فقال انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح اى لك اسوة بالانبياء السالفين فاس بهم وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك الا ان شانك كشانهم جميعا فذكر نوح عليه السلام لانه اول
نبي قاسى الشدة من الامم وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابرهيم الى داود عليه
السلام تشريفا لهم وتعظيما لشانهم وترك ذكر موسى عليه السلام ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم
الله موسى تكليما على انقطاع من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من
القسم الحاصر مزيدا لشرفه واختصاصه بوصف التكليف دونهم اى رسلا افضلهم
واختارهم واتاهم الآيات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالكليم
ولذلك اختير في رسلا ان يكون مطلقا وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة
المدح والتعظيم سارية في جميعهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا
لقطع معاذيرهم فدخل في هذا القسم كل من دعا الى الهدى وبشر وانذر كالعلماء فظهر من هذا
التقرير طباق قوله الداعين الى الله باسرهم فالاية بدلالة عبارتها ناصة في التسلية لا في
الخطاب بقوله انا اوحينا اليك مطابق لقوله يسألك اهل الكتاب وقد سبق ان وروده
للتسلية وبدلالة اشارتها منبئة عن الاحتجاج ولذلك فيه احتجاج عليهم بان شانه في الوحي
كشان سائر الانبياء قوله ومن بدع التفاسير وانما كان بدعا لان الكلام على ما سبق
وارد في شان الوحي والكتاب والمنزل فلا مدخل فيه لهذا المعنى قوله الاوجه ان ينتصب
على المدح يعني في نصب رسلا وجهان احدهما المذكور وهو ان يتعلق به ثانيهما المعلق به
والاول المعنى وثانيهما النصب على المدح والشاعلم ان الشرط فيه ان يكون الممدوح مشهورا معروفا
متصفا بالكمال ويكون هذا الوصف المذكور منتهيا في بابه فكم من الاعتبار قوله
وهم محجوجون بما نصبه الله من الادلة التي النظر فيها موصل الى المعرفة الاستدلال فيهم في
الغضب والتنبيه بعثهم الى اثبات احكام الله بمجرد العقل من غير بعثة رسل فيوجبون ويحرمون
ويحلون وما اوجبوه النظر في ادلة التوحيد قبل الشرع ومن تركه ترك واجبا واستحق العقاب
وقامت عليه الحجة والتبيت عليهم بهذه الآية وشهدت عليهم ان الحجة انما قامت على الخلق بالكلام
الشرعية حرفوا النصوص قالوا الرسل تنبيه لله وتنبيه على ما اوجبه العقل قبل بعثتهم وكذا
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وربما اشكل هذا الفصل على من طالع من كلام

الزمخشري لان المعرفة والتوحيد طريقهما العقل لا النقل لكن المعرفة متلقاة من العقل والوجوب متلقى من الشرع والنقل المحض **قوله** مع تبليغ ما حملوه حال من فاعل مستهوون اي الرسل مستهوون على دلائل العقل حال كونهم مصاحبين لدلائل النقل **قوله** معناه انزله ملتبسا بعلمه الخاص اعلم ان هذا المقام مما يحتاج فيه الى مزيد نظر لتحصيل الوجوه المحتملة و تعيينها من بعض فقوله بعلمه اما ان يجري على المجاز او على الحقيقة والجار والمجرور على الاول حال من المفعول ويحتمل امرين في الثاني ان المعنى على الوجه الاول فهو ما ذكره انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره فانه على هذا معناه انزله ملتبسا على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ والعلاقة بين النسبة التي بين الفاعل والفعل الى الفاعل المتقن الحكيم لا يصدر منه الا الفعل المحكم البديع ولا ارتياب في ان مثل هذا العلم اي من يصلح ان يشهد له به على صحة الدعوى ولهذا كان قوله انزله بعلمه بيانا للشهادة حيث قال لو ان شهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز الثابت المعجز ونحوه قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله على فاتوا بسورة من مثل القرآن في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم وعلى الوجه الثاني الجار والمجرور اما حال من الفاعل فالمعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك لانك من اولي العزم الا بالوجدان في تبليغه واليه الاشارة بقوله وانك مبلغ ويمكن ان يقال انزله وهو عالم بانك اهل لان يتحدى به وان يتحدى بمثله لكونك خلاء للعالم عن الكتب وما باشرت العلماء على منوال فاتوا بسورة من مثله مما اي مع هو على حاله من كونه بشرا عربيا اميا او من المفعول فالمعنى انزله ملتبسا بما علم من المصالح مشتملا عليه بعلوه مشتملا عليه في معانيه والضمير المجرور راجع الى قوله تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور **قوله** ويحتمل انه انزله وهو عالم به بتفسير آخر وهو انه ضمن العلم معنى الرقيب والحافظ وحينئذ الجار والمجرور حال من الفاعل وقرينة التضمين قران العلم بشهادة الملائكة لانه حسبه عالما وذلك قوله تعالى في سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا الى قوله واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا ومن ثم قال الرقيب عليه برصد من الملائكة والملائكة يشهدون على ان من الوجهين انزله ملتبسا بما لحفظوا الوجهين السابقين بل يكون تكريرا لتعلق ما علق **قوله** اوكالذي بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين يريد انه من باب قول حسان

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه فحذف الموصول **قوله** لانه لا فرق بين النوعين الاتصاف عدل عن الظاهر لعمدة الاصل جنبه لانه جعل الكفر والظلم كليهما صفة ملازمة وفرع الفعلين جميعا من كل واحد من افراده فاذا قلت الذين

كان وافقهما اسند ثم القيام لكل واحد وكذلك اذا عطفت عليه وقيل لو كان المراد ما في الصلة الذين كفروا والذين ظلموا الكائن في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا **وقلت** واما قضية النظم فان الاستدراك في قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك عنادا بان الخطب قد بلغ الغاية وان المنكرين قد جاوزوا حد العناد يؤيده قول المصنف لما سأل اهل الكتاب ان ينزل الكتاب من السماء وتحصنوا به لك عليه احتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد فلعل على ان الحجة الزمتهم ولم يبق لديهم سوى العناد وليس طريق الحق والصدق سبيل العدالة انهم اهل كتاب يجحدونه لسانا بل ان يقول فاحكم لله على اولئك المعاند فقيل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله فقد ضلوا ضلالا بعيدا وكرر ذلك المناط بقوله لكن الله ليعرفهم مزيد ذلك لتعلموا انهم متعمدون مكابرون واضعون الى النبي في غير موضعه مستوجبون لكل نكال وانما نزل ذلك على الخطاب في قوله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم عقيبها ام على الخبث في الفطرة وعوضا بان اهل الكتاب ما تبعوا الحق وما التفتوا الى الدليل وركبوا متن الباطل واللجاج فادخل لكافة اصحاب الكبائر في هذا النص **قوله** فسلكوا الطريق الموصل الى جهنم بهذا على ان الطريق يحتمل الدلالة الموصلة الى البغية وهي على سبيل التهكم من باب في قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله ولا يهديهم يوم القيامة على ان الهداية مجرد الدلالة **قوله** الصارف لهم عنه اي يحفظ عن ذلك اي عن عدم الغفران وعن الهداية الى الطريق جهنم **قوله** اي قصدوا او ائتوا امرا خيرا لكم **قال** الزجاج اختلفوا في نصب خيرا **قال** الكسائي نصب بخروجه من الكلام تقول انته امرا خيرا لك وانه خبر الكل النصب وقال الفراء انه متصل بالامر وهو من صفته الامر الذي هو خير لك فلما اسقطت هو اتصل بما قبله **قال** الزجاج لم يسمع الفراء ولا الكسائي انه من اي المنصوبات هو **وقال** الخليل وجميع البصريين ان هذا محمول على المعنى لانك اذا قلت انته خيرا لك فانت تدفعه عن امر وتدخله في غيره كانك قلت انته وائت خيرا لك وادخل فيما هو خير لك **قلت** كلام المصنف مبني على هذا المذهب وقيل الصفة امنوا ايمانا خيرا لكم **قوله** اخترع اختراعا الاشياء اي اخترع الله الاشياء ابتداها من غير سبب كانه لم يجعل اللام صلة في الحجة وهذا الكلام بقوله وقدرته خالصة وهي حال من قدرته **قوله** ولا تقولوا ثلاثة الالهة ثلاثة اي الحكم صحة الرواية من ثلاثة الالهة ثلاثة الله وعيسى وروح القدس تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا لقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني انهم مستوون في الالهة وقال في الموقف عندنا كانه اسم هو احد في وصفهم

مثله اي انهما شبيهان له قوله والذي يدل عليه الاية حكي عن النصارى المذهبان والذي
يدل عليه القرآن المذهب الثالث قوله ويدل عليه قوله اي على انهم يقولون في المسيح اللاهوتية
والناسوتية رده تعالى بانما فانه من القصر الافرادي نفي بقوله انما المسيح عيسى بن مريم احد الجزئين
وهو اللاهوتية وقصر الحكم على الاخر وهو الناسوتية وقوله سبحانه ان يكون له ولد عطف على
قوله انما المسيح قوله وحكاية له اوفق متعلق بقوله والذي يدل عليه القرآن اي هو الحال
اي حكاية له اوفق من حكاية غيره اي مما حكي عنهم من القول بالمغايرة دون الاقانيم قوله
والجمل التي توسطت بين الحال وعاملها معترضة اعلم ان الحكيم الفاضل يحيى بن عيسى بن جزلة
رحمه الله صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا وبعدما اسلم وحسن اسلامه صنف رسالة
رد على النصارى وقال فيها زعمت النصارى ان الله جوهر واحد له ثلاثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم
الابن واقنوم روح القدس وانه واحد في الجوهر مختلف بالاقانيم وقال بعضهم انها اشخاص
وذوات وقال بعضهم انه خواص فان اقنوم الاب الذات واقنوم الابن هو الكلمة وهي العلم
وانها لم تزل متولدة من الاب على سبيل التناسل بل كتوليد ضياء الشمس من الشمس
واقنوم روح القدس هو الحيوة وانها لم تزل فائضة من الاب والابن واختلفوا في الاتحاد فقال
اليعقوبية انها بمعنى الممازجة كممازجة النار بالجمر فالجمرة ليست نارا خالصة ولا الفحم ولا [illegible]
قولهم ان الله تعالى انزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا ولذلك قالوا
المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين وقلت هذا هو القول باللاهوتية والناسوتية
وقال الحكيم وظاهر قول النسطورية ان الاتحاد على معنى المساكنة وان الكلمة حلت محلا وكذلك
قالوا جوهران اي اقنومان [illegible] ذلك من الاقوال واذا كان هذا الاختلاف بين فرق
النصارى منقولا عنهم بحسبه ان يراد من قوله تعالى ولا تقولوا ثلثة اي لا تقولوا هو جوهر واحد
ثلثة اقانيم وان يراد من قوله [illegible] ان الله الذوات الثلاث وان يراد
بقوله انما المسيح عيسى بن مريم وقوله سبحانه ان يكون له ولد القول باللاهوتية والناسوتية فكذلك
ان الله سبحانه وتعالى حكى في كل مكان حكاية مذهب من مذاهبهم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
قوله لن يذهب [illegible] عزة كما يدعى عليهم التكبر لان المتكبر هو الذي يضع نفسه فوق
منزلتها ويذهب به عن طوره فالاستنكاف لاجل ترفعه عن العبودية متضمنة لذلك اذا اعتبرت
منزلته واذا اعتبرت بالله تعالى كان بعيدا عن الشرف فلهذا الاستنكاف فيها والاستكبار
طلب التكبر لغير استحقاق والتكبر قد يكون باستحقاق وذلك اذا كان طلب لعزة النفس التطلف
في الاعراض الدنيوية والفرق بينهما اي الاستنكاف والكبر في تركه انفة ولم يبلغ الاستكبار كذلك

قوله وهم الملائكة الكروبيون قال في الفائق الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل
واسرافيل هم المقربون وكرب اذا قرب قال امية بن ابي الصلت كروبية منهم ركوع وسجود
قوله ولا من هو اعلى منه قدرا قال محي السنة تستدل بتفضيل الملائكة على البشر بهذه
الاية لان الله ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقى الا الى الاعلى فلا يقال لن يستنكف فلان من كذا
ولا عبده وانما يقال لن [illegible] فيه لانه لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر بل ردا
على الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى قولهم المسيح ابن الله ونحوه من صاحب الفرائد
وقال ان في الاية رد على عبدة المسيح والملائكة فلا حجة في ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى
لان الكلام فيهم فلعل المراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه
رئيس ولا مرؤوس وان اريد به التكبير فغايته تفضيل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون على المسيح
من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه وقال صاحب
التقريب [illegible] الكل ولانه انما يدل السياق [illegible] على حاتم اما اذا قلت [illegible]
[illegible] فلا يدل على تفضيل الملائكة لتوقفه على معرفة افضليتهم وبالعكس
[illegible] ولان الواو لا توجب الترتيب ولانه يدل على ان جميع الملائكة افضل لانه جمع معرف فيعم
لا ان كل واحد افضل وهو المطلوب وان الاصح انه [illegible] وجدانيات لا استدلال بها
على الخصم وقلت الجواب الصحيح ان يقال ان هذا الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى فوجب
ان يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع درجة لان هذا الرد انما يتمشى معهم وبه
الحجة عليهم اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى عليه السلام ودونه خرط القتاد وكيف والنصارى
يرفعون درجته الى الالهية قوله اي علم المعاني لا يسعى غير ذلك هذا الحصر ممنوع وغايته انه
من باب الترقي ويعضده ما ذكره الامام [illegible] وسياق القصة [illegible]
وقال معناه انكم استنكفتم عن ان يكون عيسى عبد الله وزعمتم انه ابن الله [illegible] انه
كان يخبر عن المغيبات ويأتي بخوارق العادات من احياء الموتى فان اطلاع الملائكة على المغيبات
اكثر وقدرتهم على التصرف في هذا العالم اشد وكيف لا وجبريل عليه السلام قلع مدائن لوط بريشة
واحدة من جناحه واقبل انكم انما تحدون في عيسى عليه السلام ربا [illegible] لانه وجد بغير اب والملائكة
اولى لانهم وجدوا بغير اب ولا ام اذا كانوا هم هذا الاستنكاف في المسيح اولى قلت والذي
يقتضي النظم ان يكون الاسلوب من باب التتميم والمبالغة لا الترقي وذلك لان قوله تعالى انما الله
اله واحد اثبات التوحيد على القصر وتقرير لصفة الفرد انية على الوجه الابلغ لان المعنى ما الله الا واحد
فرد في الالهية لا شريك له فيها ولا صاحبة ولا يحتمل غيره البتة وان قوله له ما في السموات وما في الارض

اى ان جميع ما لكه والقصر على الاختصاص ايضا وذلك بتقديم الظرف على المبتدا، وفيه
ان ما سواه مملوك وتحت تصرفه وتدبيره ومن جملته المسيح والملائكة وكل ما عبد من دون الله وان
قوله وكفى بالله وكيلا اثبات لكمال قدرته على الاختصاص ايضا وبيان ان غيره غير مستقل بنفسه
وان امره موكول اليه لا الى غيره ثم انه تعالى لما قرر الوحدانية والمالكية والقدرة التامة وكل
ذلك على الاختصاص اتبعه قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الى آخر الآيات بيانا وتقريرا
لاستحقاق العبودية وانكارا ان احدا استنكف او يستكبر عن عبادته المعنى المستقيم بعد هذا
التقرير لا يتصور ان احدا استكبر على الله ويستنكف عن عبوديته لا الذين يعبدونه انتم ايها النصارى
الضالون ولا من اتخذه غيركم من الملائكة المقربين من الله وانما قلت الكل لان في تصريح ذكر المسيح
بعد سبق ذكره من قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه اشعار
بالعلية وايضا قد تقرر ان الحرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول او داخلا فيه لا كان يحصل من تخصيص
ذكر الروح ومن ذكر المقرب في هذا الجواب من هذه الآية وما عليه والا لظاهر منه تخصيص
المؤمنين وهذا البيان ظاهر ان ذكر الملائكة المقربين للاستطراد كما قال محيي السنة لم يقل ذلك رفعا لمقامهم
على مقام البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى قولهم ومن يستنكف
عن عبادته الآية اى الكلام في العبودية ونفي الاستنكاف لا الافضلية لكونه تذييلا للكلام السابق
قوله وما مثله ممن كاد البيت اى وما مثل حاتم ممن كاد وقيل الصواب وما مثله ممن كاد حاتم
اى بعد حاتم على كاده مثل الممدوح حاتم ورث الرجل من الجود ومثل بامثال من الجار الجار النفع
قوله فلذلك في هذه الآية اى يجب للعلم الى الفرق بينهما في معنى الافضلية اما المؤانسة
من الاسم فهي ان قوله لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى كلهم وارد في انتفاء الرضا عن الفريقين
على المبالغة في نفي الرضا واعني هو ابعد في الرضى وهم اليهود ثم عن هو اقرب اليه وهم النصارى على
معنى لا يرضى منك من هو اقرب الى الرضا وهم النصارى فكيف بمن هو ابعد منه لقوله تعالى لتجدن اشد
الناس عداوة للذين آمنوا الآية فالمعنى على الآية لن يستنكف الملائكة المقربون مع جلالتهم وقربهم منه
من ان يكونوا عبيدا لله فكيف بالمسيح الذي هو دونهم وعلمت ما فيه من التعسف انه من باب التتميم لا الترقي
قوله فلا يستنكف الا اى لعيسى عليه السلام قوله منه اى من ان يكون عبدا قوله
لا ما بقى ان يكون هو الا من فوقه بهذا انما يكون عطفا على اسم يكون وانما كان في معنى الا ان اسناد عدم
الاستنكاف حينئذ من الملائكة والذي سيق له الكلام عدم استنكاف الملائكة انما قال
صاحب التقريب وجود الا في المعطوف يستدعي العطف على المسيح لانه المنفي والا قوله
طاح اى سقط هذا السؤال لان عبدا اذا علا معنى العبادة كانه قيل ان يعبد الله لا لفعل الطاعة

وحد مستفتيا عليها قوله يستفتونك الزمان بينا ذيت والمشهور بالياء وضم السين
قوله والثاني موعود الاحسان حاصله ان قوله فسيحشرهم اليه جميعا وعيد للمستنكفين
بالعذاب وقوله فاما الذين آمنوا التفصيل للعذاب تفصيلا نوع العذاب احدهما النكال وثانيهما عذاب
الخزي وشماتة الاعداء وحاصل الجواب ان قوله فسيحشرهم اليه جميعا من اللف اما على الكلفة او على
الشمس قوله يعني انه آخر ما نزل من الاحكام روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء قال
آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة نزلت سورة براءة واما حديث جابر فرواه الشيخان وغيرهما
قال مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان وفي
رواية وعندي سبع اخوات فقلت فقال لي رسول الله الا اوصي لاخواتي بالثلثين قال احسن
قلت الشطر قال احسن ثم خرج وقال يا جابر ما اراك ميتا من وجعك هذا ان الله قد انزل في اخواتك فجعل لهن الثلثين وكان جابر
يقول انزلت في هذه الآية قوله لا النصب على الحال الا ان اذا انه غير موصوفة كان يملك مفسر
للفعل المحذوف الصفة قوله والمراد بالولد الابن الى آخره قيل الاولى ان يحمل الولد على عموم
ليشمل الابن والبنت فان الاخت مع وجود البنت الواحدة ترث بالعصوبة بخصوصه لا النصيب
نصفا وموضع ذلك قوله تعالى وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك شرط عدم الولد لا الشرط
عدم الابن فقط والحاصل انه تعالى فرض للاخت النصف عند عدم الولد وهو مطرد لا اشكال فيه
منطوقه واما اذا انتفى قيد عدم الولد فالحكم ايضا ظاهر لانه ان كان له ابن وابن وبنت فليس للاخت
شيء وان كان له بنت فليس لها النصف وكذا ان كان له بنتان فحينئذ ترث بالعصوبة كما قررنا •
قوله وبالاخت التي هي لاب ولام او لاب دون التي لام عطف على قوله بالولد الابن يريد ان
قوله وله اخت وان كان مطلقا لكنه مقيد قال الامام في الآية سؤالان احدهما
ان ظاهرها يقتضي ان الاخت تاخذ النصف عند عدم الولد فاما عند وجود الولد فلا وليس كذلك بل
شرط كون الاخت بحيث تاخذ النصف ان لا يكون للميت ابن فان كان له بنت فللاخت ما اخذه النصف
ايضا وثانيهما ان ظاهرها يقتضي انه اذا لم يكن للميت ولد فللاخت ما اخذه النصف وليس كذلك
بل الشرط ان لا يكون للميت ولد ووالد فان الاخت لا ترث مع الوالد بالاجماع وثانيهما ان قوله
وله اخت يقتضي اطلاقها وليس كذلك بل الشرط ان لا يكون الاخت من الام والاخ من الام لان الله تعالى
قد بين حكم كل واحد منهما قوله فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاقرب فاولى ان يرث عند
انتفاء الابعد قال صاحب التقريب وفيه نظر ووجه النظر ان طريق الاولوية انما يجري في
الاثبات هنا كالقول اذا ورث عند وجود الابن فلان يرث عند وجود الاب اولى لانه
ابعد من الابن واما في النفي فلا لان الحكم كما ثبت بانتفاء العارض القوي المانع اى بسبب انتفاء

المصنف قوله تغليبا هو مفعول له لان قوله والمراد في معنى قولك اراد بالاخوة فهو فعل
لك على الفعل المعلل بحذف اللام ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا اي غلب حكم الذكور تغليبا
وقوله ومعناه كراهة ان تضلوا قال الامام قال البصريون المضاف محذوف اي يبين
الله لكم كراهة ان تضلوا كقوله تعالى واسال القرية قال الكوفيون حرف النفي محذوف
اي يبين الله لكم لئلا تضلوا كقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا
وقال الزجاج ان الاول اظهر لان حذف حرف النفي الحروف ولكن يراد للتوكيد ويجوز حذف المضاف
وهو كثير وقال الجرجاني صاحب النظم يبين الله الضلالة لتعلموا انها ضلالة فتجتنبوها
الرابع يبين الله لكم ان تضلوا اي لترجعوا الى كتابه اذا جهلتم فتعلموا منه اي يبين الله
لكم ضلالكم الذي من شانكم ان تجوزه اذا تركتم وشانكم ومن يبين له الضلال يبين له الحق فان معرفة
احدهما مستلزم لمعرفة الاخر والاسم مستدرك ونه وقد قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال بهذا الباعث من قولهم يبين
الله لكم ان الضلال الان في معرفة الشر معرفة الخير وليس في معرفة الخير المعرفتان جميعا فالانسان اذا
تذكر عن الزاجر والنواهي ولم يجد سبيلا الى الصلاح صار بالطبع ... وقلت النظم مع صاحب
النظم لان هذه الخاتمة ناظرة الى الفاتحة وهي قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فان قواعد الاستدلال
دلنا على الاعتلان انهم كانوا على امور يجب اجتنابها وضلالة يستحق ان يبين منها ومن ثم فصلت اولا
قوله واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال المصنف كانوا يستحلون
من اموال اليتامى ... ويعود ... فيها وثانيها قوله واتوا النساء صدقاتهن
نحلة الاية دلت على ضيق المسلك ووجوب الاحتياط وثالثها قوله ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم قال ... احدا ان يخرج ماله الى احد من السفهاء ورابعها قوله للرجال
نصيب قال لانهم في الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال ويقولون لا يرث الا من طاعن
بالرماح وخامسها قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى وسادسها واللاتي ياتين
الفاحشة من نسائكم وسابعها قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها قال كانوا ... يضربون ... ويطلقونهن ... من الظلم الى اخره
وثامنها قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وتاسعها قوله يا ايها الذين امنوا لا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وعاشرها قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
جرا الى هذه العاشرة ومن ثم رجع عودا الى بدء من حديث الميراث بقوله يستفتونك
قل الله يفتيكم فظهر ان السعد ... يبين الله لكم لئلا تضلوا فالعلة
محذوفة والمفعول المذكور على خلاف ... الجمهور والله اعلم بالصواب

تفسير سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قوم اذا عقدوا عقدا السبب العناج في الدلو العظيمة حبلا ويطال يشد
في اسفلها ثم يشد بالعراقي فيكون عونا لها ولا وذاهم اذا انقطعت الاوذام امسكها
العناج فاذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى آذانها الى العرقوة والكرب
الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير والوذم
السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والعراقي بفتح العين والراء والقاف مقصورة
والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب يصف قوما يوفون بالعهد
عقد الحبل على الدلو ثم شبه الاستعارة مرة يشد العناج واخرى يشد الكرب لانهما للتوثيق
والاحتياط ونعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
قوله من هو واجب التكليف الاساس وجب البيع وجبته الزمته وفعلته في كل ذلك
بهذا العقل واجب الاخوة فعلى هذا المراد بالعهود جميع ما الزم الله تعالى من التكاليف
والحصر بتحليل الحلال والتحريم الحرام قوله والظاهر انها عقود الله في دينه من تحليل حلاله
وتحريم حرامه قال في الكواشي ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بها كقولك
للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر ما تريد منه وذلك انه تعالى امر المكلفين بوفاء العقود واتبع بقوله
احلت لكم بهيمة الانعام مفصولا عنه على سبيل البيان وعقبه بما هو مشتمل على تحريم الحرام
وتحليل الحلال وقلت الظاهر هو الاول لان العقود جمع محلى باللام مستغرق يجمع ما يصدق
عليه انه عقود الله من الاصول والفروع ولكن المذكور في السورة امهاتها واصولها منصوصا
وسائرها مستنبطة مفهوما ومرموزا فقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقوله كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط وقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الايات من الجوامع التي تحتوي على جميع
المسائل التي هي مغترفها من الحكمة العلمية والعملية الفرعية والاصولية اما العبادات فاشار
الى عمودها واسها وهي الصلوة ثم هي متوقفة على الطهارة واليه الاشارة بقوله اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا ثم كرر ذكر الصلوة وعلق جزيتها التي هي الركوة في قوله قال الله اني
معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واومى الى الحج بتعظيم شعائر الله في قوله جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس واما المعاملات فقد اومى في قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت ما يمكن ان يستنبط منه بعض احكامها وكذا المناكحات في قوله والمحصنات من المومنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن وهذا اوان قسم الجراحات

والعهود والمواثيق والاطعمة والاشربة والكفارات وغيرها السورة مملوءة منها مشحونة ومن
اراد ان يستوعب جميع ما يتعلق بمعرفة الاحكام فالقران في ذلك نصا واشارة ولامر آخر بما نزل
هذه السورة وفي ذلك قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وروينا عن الترمذي عن عبد الله بن عمرو آخر سورة نزلت المائدة وعنه عن ابن عباس
انه قرأ اليوم اكملت لكم دينكم الآية وعنده يهودي فقال لو نزلت علينا هذه الآية لاتخذناها
عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة ونحوه عن البخاري ومسلم
عن عمر رضي الله عنه الراغب العقود باعتبار المعقود والعاقد ثلثة اضرب عقد بين
الله وبين العبد وعقد بين العبد ونفسه وعقد بينه وبين غيره من البشر وكل واحد باعتبار
الموجب له ضربان ضرب اوجبه العقل وهو ما ذكره الله معرفته في الانسان فيتوصل اليه
اما ببديهة العقل واما بادنى نظر دل عليه قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الآية وضرب
اوجبه الشرع وهو ما دلنا عليه كتاب الله وسنة نبيه فذلك ستة اضرب وكل واحد من
ذلك اما ان يلزم ابتداء او يلزم بالتزام الانسان اياه والثاني اربعة اضرب فالاول
واجب الوفاء كالنذور والتعليق بالقرب نحو ان يقول علي ان اصوم ان عافاني الله والثاني
مستحب الوفاء به ونحو تركه كمن حلف على ترك فعل مباح فان له ان يكفر عن يمينه ويفعل ذلك
والثالث يستحب ترك الوفاء به وهو ما قال صلى الله عليه وسلم اذا حلف احدكم على شيء
فرأى غيره خيرا منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه والرابع واجب ترك الوفاء به
نحو ان يقول علي ان اقتل فلانا المسلم فيحصل من ضرب ستة في اربعة اربعة وعشرون ضربا
وظاهر الآية يقتضي كل عقد سوى ما كان تركه قربة او واجبا **قوله** ومعناه البهيمة
من الانعام قال الزجاج كل حي لا يميز فهو بهيمة لانه ابهم عن ان يميز فاعلم الله عز وجل ان الذي
احل لنا ما ابهم هذه الاشياء الراغب البهيمة ما لا نطق له من الحيوان مما اختص في التعارف
بما عدا السباع والطير ثم استعملت في الازواج الثمانية اذا كان معها الابل والبقر وادخل
في ذلك البغال والحمير ووجه اضافتها الى الانعام كقوله فاجتنبوا الرجس من
الاوثان **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء والوحش الراغب لما علم في سورة
الانعام تحليل لسائر الانعام نبه بقوله بهيمة الانعام على تحليل البهيمة الجارية مجرى الانعام فيكون
هذه الآية دالة على تحليل البهيمة وتحليل الانعام لان المخاطب لها فرق اذا كان احلالا وعلى
ذلك قال من قال بهيمة الانعام بقر الوحش والظبا **قوله** الا ما يتلى عليكم انه بحر عطف
على قوله الا محرم ما يتلى عليكم وانما قدر ذلك لانه لابد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى

منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهيمة فقدر المضاف كما قال
الا محرم ما يتلى عليكم اي الذي حرم المتلو واما الكاشف على ان يقال الا البهيمة التي يتلى عليكم
تحريمها فقوله اي تحريمه يشعر بان الاصل فيه ثم حذف المضاف الذي هو [illegible] واقيم المضاف اليه
مقامه وهو تحريمه ثم حذف المضاف ثانيا واقيم الضمير المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا
واستتر في يتلى وعاد الى ما كقوله اسأل المحارق فاني للعشق اي اسأل [illegible] سحابه وقال
ابو البقاء الا ما يتلى عليكم استثناء متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما
اهل لغير الله به مما ذكر في الآية الثالثة من السورة وقال محيي السنة الا ما يتلى عليكم اي
ما ذكر في قوله حرمت عليكم الى قوله وما ذبح على النصب هذا هو المراد من قول المصنف الا محرم
ما يتلى عليكم من القرآن من نحو قوله حرمت عليكم الميتة انظر ايها المتأمل في نظم هذه الآيات فانها
مع بعضها في بعض واردة على اسلوب عجيب ونمط بديع وذلك انه تعالى لما اراد ان يشرع
في عقد من العقود المعتبرة في الدين وهو شرعه مناسك الحج وتعظيم شعائر الله على وجه يستتبع
احكاما جرى ذكر تحليل بهيمة الانعام توطئة وتشبيبا لذكر تعظيم شعائره واستثنى منها ما سي
يحرم على الابهام المستدعي للتفصيل والبيان وجاء قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قيدا
للتوطئة ليتخلص منها الى المقصود وسببية شيئا على معنى رفع الحرج امتنانا كما قال احللت
لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نحرج عليكم ثم انه اجرى له
الكلام معظما منيرا فكرر النداء والتنبيه وذكر المؤمنين بعد استهلال السورة اعتناء
بشأن المتلو بعده وعم النهي في تحليل شعائر الله واستطرد معه [illegible] الى
ان يحول له بين الشعائر وبين المتمسكين بها وذلك قوله [illegible] الحج من تحليل لشعائر الله
المنهي عنها واوضح ما كان يوافق المعنى القصد والتخلص من قوله واذا حللتم فاصطادوا واعرض
عن القصة لتكون اشارة واردا جاريا الى ان القاصدين ما داموا محرمين يبتغون فضلا من
ربهم كانوا كالصيد عند الحرم فلا تتعرضوا لهم واذا حللتم انتم وهم فشأنكم واياهم لانهم صاروا
كالصيد المباح ابيح لكم تعرضهم ح ولما فرغ من بيان ما اجرى له الكلام اصالة شرع في بيان
ما اجمل فيها انشاء به تمهيدا وتوطئة وهو قوله حرمت عليكم الميتة وكما اورد ما كان متصلا بالتوطئة
في المعنى اعتراضا في القصد اورد ما هو متصل بالمقصود ومعنى اعتراضا في التفصيل
بين الاصل والفرع شيئا واحدا وذلك قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم وقوله اليوم
اكملت لكم دينكم وانما قلنا انه متصل بالمقصود لان التوغل في البعد اشارة الى [illegible] اليوم
الذين [illegible] عن تحليل شعائر الله [illegible] القاصدين واشار بالاعتراض الاول وهو قوله

واذا حللتم فاصطادوا اي معنى دقيق وهو ان في اليوم لكم البدو السلطان على الناس فلا تخشوهم وان كانوا مجرمين واليه الاشارة بقوله ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحاق مكروه بهم وتعاونوا على البر والتقوى . ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . ولا تعاونوا على الانتقام والتشفي وهلا اعتراض

انت وهو قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم الى قوله دينا والحال ان لا تخافوا الناس ايضا واخشوا بما كان الذي الخشية وهي من رأى ما به كلها منها ابطال مناسككم وعن مجاهد السدي عن سعيد بن جبير وقتادة اكملت لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك واليه اشار المصنف بقوله وهدم منار الجاهلية ومناسكهم وان لم يحج معكم مشرك وانه في هذا الاعتراض في موضع الاتحاد والجامع لانه متضمن بجميع ما هو مفتقر اليه من امور الدين من الاصول والفروع وامور الدنيا من الفتح والظفر والامن من الاعداء على سبيل الادماج فاجتمع في هذا المقام اساليب جمة فلنذكر بعض ما يحضرنا الآن منها حسن المطلع ضمن قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومعنى براعة الاستهلال لاشتمال السورة مفتتحا ومختتما على العقود ومنها حسن المطلع حيث جي بالنداء على نداء البعيد وقرن بحرف التنبيه تنبيها على ان المتلو بعده له معنى جدا واوقع الموصول متصلا به حثا على الوفاء بالعهد ومنها انه خص العقد بالذكر ليؤذن بالالتزام التام ثم ذيل الكلام بما اشير من عقد الطلب وهو قوله ان الله يحكم ما يريد لانه عزل به آراء العقل وقطع الهوا . ورفع به من منصب النص ومنها الهدى ومنها التكرير وهو اعادة يا ايها الذين امنوا تأكيدا وفيه بالتعظيم شعائر ومنها حسن التخلص والتشبيه الابهام والتفصيل والاعتراض والادماج والاتحاد الجامع والاستطراد على ما سبق بيانه ومنها التتميم وهو قوله ولا آمين البيت لو في النهي عن تعرض القاصدين مع كونهم مشركين وان كانوا مجرمين ومنها عكس التغليط وهو وصف الكافرين بصفة المؤمنين من الوصف بابتغاء الفضل والرضوان وان حصل في العدو المنادي ومنها التكميل وهو تعقيب اكملت باتممت وسيجي بيانه لاحقا ومنها التذييل وهو قوله ورضيت لكم الاسلام دينا لان من اتم الله تعالى عليه نعمة الاسلام لم يتبع الا اصحاب كما ذكره في سورة الفاتحة ومنها المطابقة طابق بين قوله احلت لكم وبين قوله لا تحلوا بالنفي والاثبات تارة ومنه وبين حرمت بحسب التضاد اخرى ومنها المقابلة المعنوية وهي في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومنها عطف الخاص على العام عطف القلائد على الهدى ثم الهدى على الشعائر وقال في سورة الحج الشعائر وهي الهدايا لانها من معالم الحج قوله وانتم حرم حال عن محلي الصيد محلي مضاف

الى المفعول ووصف النوق للاضافة واي الآن منه اخلاق قوله احلت لكم بعض الانعام وانما صرح بالبعض نظرا الى المعنى والى الاستثناء ابقاء قوله وانتم محرمون اي داخلون في الاحرام او في الحرم قوله ويعلم انه حكيم ومصلحة يريد ان قوله ان الله يحكم ما يريد تذييل للكلام السابق وتعليل لشرعية العقود والاحكام كلها وفيه دلالة على ان ارادة العموم من قوله اوفوا بالعقود وهي عقود الله التي عقدها على عباده والزمها اياهم من مواجب التكليف في الوجه وان الاحكام لله عز وجل تعبدي لا مجال للعقل فيها ومن ثم عقبه بما يتعلق بمناسك الحج من الهدي والقلائد والمطاف والمسعى والافعال التي يقف عنده العقول وحيرة دونها الاوهام انواع الحكم والحكمة من اصل واحد الا انه اذا كان في القول قيل الحكم وقد حكم واذا كان في الفعل قيل حكمة وحكم وله حكم قد فاقلت حكمت كذا معناه وقضيت فيه بما هو حكم وان كان ذلك لفظا حكم فلان لباطل بمعنى اجرى الباطل مجرى الحكم يحكم الله متنقض والمحالة فيه بقوله ان الله يحكم ما يريد على ان ما يريد يجب ان حكمه حتى للعباد على الرضى به فالله يحكم ما يريد وحكمه ما ضى ومن رضي بحكمه استراح في نفسه وجرى لرشده ومن سخط نفذ حكمه والقضاء وسخط سخط الله والمانه كما ورد من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي قوله حديد السرج النهاية الحديد بسكون الدال التجحشي ثم ربط بحبة فيها السرج والرحل ويجمع على حدايات وجد يا بالكسر قوله لعظيما مفعول له لقوله يقصد داي في قوله تعالى يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا الا بعظيمهم وقوله واستنكفا دا ان يعرض لشائم عطف تفسيري لقوله تعظيما لهم روي محيي السنة ان هذه الآية نزلت في الحطيم شريح بن ضبيعة دخل المدينة وخلف خيله خارج المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الى م تدعو الناس قال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان لي امراء لا اقطع امرا دونهم ولعلي اسلم واتي بهم ثم خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بوجه غادر فمر بسرح المدينة فاستاقه فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج حاجا ومعه تجارة عظيمة وقد قلدوا الهدى فقال المسلمون يا رسول الله هذا الحطيم قد خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلد الهدى فقالوا انما كنا نفعله في الجاهلية فابى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الآية قوله وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون في انفسهم انهم على سداد من دينهم وعلى طلب العبادة في الدرك الباطل وفي عدم التعرض وفي تعظيم الوصف كما قال لا يعرضوا القوم بهذا الوصف بمعنى لا تنظروا الى هذا الوصف وانظروا الى ما اتصف به فعظموه

او وجد ملوه وان كان في عدو ومناد فانه حقيق بالتعظيم وبهذا انضاد المعلط في قوله ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر جعلا للمسلمين على الانصاف وانما
لقلوب المخالفين وفيه اشارة الى ان الرغبة في الحج علامة الايمان وعدمه امارة الكفر قوله
ولا آمين البيت الحرام قال ابو البقاء ولا آمين ولا قاصدين ولا أذى آمين وقرئ في الشواذ
ولا آمي البيت بحذف النون للاضافة منصوب في موضع الحال من الضمير في آمين أو أذى آمين
وقرئ في الشواذ ولا آمي البيت ولا يجوز ان يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف
لم يعمل في الاختيار قوله حطم بن قيس الاعرج وفي نسخة الاعرج بلا واو وهو الاصح
في جامع الاصول قال ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي مولى آل الزبير وقال
مولى بني فزارة سمع مجاهدا وعطاء روى عنه مالك والثوري قوله يعني به اثنا
على خطاب المؤمنين وهذا ابلغ من الاول في الانكار ولانه في الغاية ابلغ للكفار والفضل للكافرين
من خالفهم ورائهم ثم انكر على المسلمين اسعا ذلك وفيه شبه بمعنى الحسد كما قال تعالى ضيقني
فما رضي ان ذنوب ونظر على الخطاب فان المخصص الرب بالذكر قوله اباحة الاصطياد
بعد حظر عليهم قال الحاجي ومثل لا تدخل هذه الدار حتى تؤدي ثمنها فاذا اديت
فادخلها اي اذا اديت فادخلها قوله وقرئ بكسر الفاء اي فاصطادوا وقيل
كسر الفاء امالة لما بعده نحو عمادا على مذهب من قبله قوله وقرئ بسكون النون
اي شنآن ابو بكر وابن عامر في الموضعين والباقون بفتحها قوله لان صدوكم متعلق
بقوله بغض قوم على التعليل والاعتبار متعين لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء بغض
قوم يبغضونهم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام قال الواحدي لا يحملنكم بغض قوم
ان صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام ان تعتدوا على حجاج اليمامة وتحلوا منهم شيئا قوله
على الكسر طيبا ابن كثير وابو عمرو والباقون بفتحها وقيل فيه ضعف من حيث انهم لا يقدرون
على الصد بعد فتح مكة ويمكن ان يحمل على الفرض والتقدير لابد وبيانه ان قريشا صدوهم ايام
يوم الحديبية كانوا عنادا وعبثا لان من شان البيت الحرام وتعظيم شعائر الله وحرمتها ان
لا يصد من قصده فصدهم ذلك في عدم العبد لكن لا صد محققه اي فرض كالفرض المحال
قال صاحب المفتاح في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا
ان كنتم بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصويرا ان الاسراف من العاقل
في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله
ويجوز ان يراد العموم لكل بر وتقوى وهذا اولى لتصير الاية من جوامع الكلم ويكون تذييلا للكلام

فيدخل في البر والتقوى جميع مناسك الحج قال الله تعالى فانها من تقوى القلوب والعفو
والاغضاء لكن الصواب في النهي عن الاثم والعدوان عدم التوصل الى الصد عن البيت الحرام فضلا الاولى
وعلى الوجه الاول يكون عطفا على ولا يجرمنكم من حيث المعنى لانه من باب لا ارينك ههنا
كانه قيل لا تعتدوا على من صدكم عن البيت الحرام لاجل ان صدكم قريش عن البيت الحرام وتعاونوا
على العفو والاغضاء ومن ثم قيل الوجه حمله على التعدي لا الاثم لان الاعتداء منهي عنه والتعاون
على البر مامور به وتقوى اصلها وقيا من وقيت فقلبت ياؤه واوا وابدلت تاء من البناء
اسماء ثم قلبت الواو والياء كانه قوله مكتوب وهي غير منصرف قوله موت حتف انفها
النهاية الحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته
قوله في المباء هي موضع البحر وهي الفضاء قوله من فوق فقال المبدأ في
التصدية [illegible]
فصار [illegible]
من عمل القصيد وهذا مثل [illegible]
قوله وما اكل السبع بعضه اي وما اكل منه السبع فمات قال القاضي هذا
دال على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يحل قوله الا ما ذكيتم ذكوته
قال الزجاج التذكية ان تدرك ما يباح اكله من الحيوان وفيه بقية تشخب معها الاوداج
وتضطرب اضطراب المذبوح الذي ادرك ذكوته واصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فمنه الذكاء
في السن والذكاء في الفهم وهو ان يكون تاما سريع القبول وذكيت النار اذا تممت اشتعالها
فمعنى ما ذكيتم ادركتم ذبحه على التمام فقال القاضي ومعناه ادركتم ما ادركتم ذكاته وفيه
حياة مستقرة والذكاة شرعا قطع الحلقوم والمري بمحدد قوله وتشخب اوداجه النهاية
الشخب السيلان واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع
الشاة والاوداج هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها ودج
بالتحريك قوله وهي النصب المنصوب للعبادة تمام [illegible] واحد يكون واحدا
اولها [illegible] واحد لها المنصوبات او المنصوبة وقال [illegible] الانصاب قوله
فاعبدوا اصنامهم [illegible] الالف قوله عقيل اي [illegible] النهاية العقال
الارض المجهولة التي لا يهتدى فيها قوله مضى لطيته النهاية الطية فعلة من طوى
وفي الحديث لما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب قالوا يا محمد
اعمد لطيتك اي امض لوجهك وقصدك قوله اجالها عودا اي بدءا او اعاد بها عودا

قوله والكهنة والمنجمون هذه المناسبة قال الزجاج لا فرق بين ذلك وبين قول المنجمين
لا تخرج من اجل نجم كذا واخرج من اجل طلوع نجم كذا لانه دخول في علم الله تعالى
الذي هو غيب فهو حرام كالازلام والاستقسام بالازلام فسق والفسق اسم لكل ما اعلم الله
عز وجل انه يخرج عن الحلال الى الحرام قال الشيخ محيي الدين النواوي في شرح مسلم عن القاضي
كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضرب احدها ان يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه
من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم والثاني ان
يخبره بما يطرأ او يكون في اقطار الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت
المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده
ولكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام والثالث المنجمون وهذا
الضرب يخلق الله تعالى في بعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة
وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها كالزجر
والطرق بالحصى وهذه الاضراب كلها تسمى كهانة وقد اكذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم
واتيانهم قوله الازلام [illegible] وعضب من نابا على جذم المشرب نضم
الراس الشق المستدق الذي اخذ من الصدر الى السرة والجذم الاصل ومنه هنا اصل
الاسنان يقول كان اسنانه من الكبر حتى عضضت على اصل قال الله الناصر
للخد المحك اى الجرب قوله وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة روى عن الترمذي
عن عمر رضي الله انه نزلت يوم عرفة وفي رواية يوم كان في يوم الجمعة ورواه احمد بن حنبل
في مسنده ايضا قوله واخشوا اي الخشية دل على الخصوص ورود الامر بعد النهي
قوله كفيتكم امر عدوكم يريد ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم جملة مستأنفة بيان
موجب نهي الخشية وهو نظيره لا يدل على ذلك فاذا قوله كفيتكم امر عدوكم على سبيل
الكناية اي الخشوع واخشوني لانكم كفيت شرهم وجعلت اليد العليا لكم قوله
وقوانين القياس واصول الاجتهاد قال الامام المراد بالكمال انه تعالى بين حكم
جميع الوقائع بعضها بالنص وبعضها بطريق معرفة الحكم بها وامر بالاستنباط وتعبد المكلفين
به وكان ذلك بيانا في الحقيقة قوله واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة متفرع على قوله كفيتكم
امر عدوكم على التكميل لما علم من الاول زوال الخوف وحصول الامن ومن الثاني الغلبة
وقهر الاعداء وقوله واتممت عليكم نعمتي بكمال امر الدين والشرائع متفرع على قوله اكملت
لكم فانها جزئية في تكليفكم فالاتمام بمعنى التتميم الاصطلاحي كما في قوله واكملت لكم دينكم د

فهو جار على نهج خطير فيبينه ومنه بقوله واتممت عليكم نعمتي والى الاشارة بقوله والنعمة عليكم
يعني ذلك اي اكمال الدين [illegible] من فهم الاسلام وعن الامام عن القفال ان
الشرع ابدا كان كاملا وان الشرائع في كل وقت كانت كافية بحسب اقتضاء ذلك الوقت لكن
بحسب النسبة الى بعضها كانت كاملا واكملت لهذا كان يزداد في كل وقت وينسخ واما في
اخر زمان المبعث فانه تعالى انزل شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيمة ولذلك قال اكملت
لكم دينكم ويمكن ان يقال ان الشرائع كانت كاملة في كل زمان بالنسبة الى اهله وكل من كان
مكلفا فيه لكن كمالها بالنسبة الى جميع المكلفين الى اخر الزمان انما حصل في ذلك اليوم
الراغب قيل ان الاديان التي كلها جارية مجرى دين واحد وكان قبل الاسلام في البعض
من افراط وتفريط بالاضافة الى شريعتنا وذلك على حسب ما كان يقتضي حكمة الله في كل زمان
فكمله الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل وسطا معصوما عن الافراط والتفريط كما
قال وكذلك جعلناكم امة وسطا وكما قال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كرجل
بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة وجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا
موضع تلك اللبنة اخرجه البخاري والترمذي عن جابر وزاد مسلم في حديثه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء قال
الراغب هو المعنى الذي اقتضى ان يكون شريعته مهيمنة على الصحف والكتب كالاشباه في المنشر والمستقل
ما لم يكمل فاذا اكملت حصل منه فائدة وهذا ان لا يفاد بعد الحق الا الضلال فان قيل كيف قال
لملل الاديان كلها ناقصة قبل المبعث وان يكون دينه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اليوم
ناقصا قيل الكامل والناقص من الاسماء المتضايفة التي يقال باعتبار بعضها ببعض
كالصبي اذا اعتبر بالرجل فهو غير كامل واذا اعتبر بمن هو على سنه فهو كامل واما المكمل
فهو موصوف فكذلك حكم الاديان قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتبر بها بنفسها تم كان كاملا
واذا اعتبر بدين النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه لم يكن كاملا البين النقصان المستقل عن
التفصيل المذموم [illegible] فان قيل كيف قال اليوم اكملت
وهو دين ابراهيم عليه السلام حيث قال ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
قيل ان هذا الدين هو دين ابراهيم من حيث انهما داعيان الى الحق ومشتركان في
الاصول لكن الذي شرع على لسان ابراهيم كان مبدأ الاسلام وما شرع على لسان
محمد صلوات الله عليه كان خاتم الاسلام ولهذا كان مبدأ ايضا الفروع كما تقدم واليه
اشار بقوله ليظهره على الدين كله وهذا ظاهر لمن عرف مواقع الكلام قوله اخترته لكم من

من سائر الاديان لعني نص رضي معنى اخترنا ولعدية باللام دون عن وو اللاختيار
على المختار منه وبعض سائر الاديان **قوله** واذ نكم عطف على قوله اخترت ووقته اتوان
لمعنى الادماج واشار مانص بمعنى نما حصيت الاسلام الاركم واوقعت الدين نسياً
عنه لاود نكم بابه هو الدين المرضي وعن غيره لما وقع من قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وانما اورد لفظ لكم الاعلام انما اخترته لغيركم بهذا الدين كما لحقنا ولكم
الفضاحم جوده وذلك لما وقع من خولد ولى بهذه امتكم امة واحدة فا ليف تفسيره بهذه
اشارة الملة الاسلام اى ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تحرفون عنها
فشاركها ملة واحدة غير مختلفة ومثل دلالة قوله ورضيت لكم الاسلام دينا على قوله
انه هو الدين المرضي وحده بالاختصاص مع انضمام قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه دلالة قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر الراغب شيء عن قوله
ورضيت لكم الاسلام دينا على ان الاسلام هو الدين المرضي على الاطلاق لا بدل بقي دون الاديان
له ولا يعتبر وسائر الاديان فقبل كان مرتضى في وقت وجهة دون وقت ولقوم دون قوم وهذا
الدين بعدان شرع كان مرتضى كل وقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو موسى
لو كان حيا ما وسعه الا اتباعي ولاجل ذلك قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين **قوله** ذلكم فسق اعتراض وكذلك ما بعده وهي
سبع جمل وفي هذا الاعتراض البليغ وتقديم بيان التحريم المطعوم على سائر الاحكام ايذان
باهتمام امر المطعوم وان قاعدة الامر واساس الدين مبني عليه لانه قوام البدن الذي
به تمكن المكلف من العبادة ونحوه ما روينا عن مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وسلم لم يذكر الملبس نظرا الى الحديث انما كشف نظرا الى
قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام **قوله** وهو كل ما لم يات تحريمه في كتاب وسنة
الراغب الطيب الشام هو الذي يستلذ عاجلا واجلا وذلك هو الحلال الذي لا يعقب
ندما **قوله** او يجعل ما شرطية عطف على قوله وصيد ما علمتم بحذف المضاف فعلى الاول

ما موصولة ومن الجوارح بيانه وعلى هذا ما شرطية على تقدير المضاف ايضا روي عن المصنف انه
سئل عنه وقيل فما خطا كونها شرطية فقال لا لان المضاف الى الاسم الكامل لمعنى الشرط
في حكم المضاف اليه نحو غلام من تضرب اضرب **وقال** صاحب اللباب فان تقدم اسماء
الشرط الجار وما بمعنى الموجب لها الصدر مقدر قبل الاتحاد وبها فعل بدا نكون هذا غلام
من تضرب اضرب اي تضرب غلام زيد اضرب وفيه بحث لانه ليس من مواضع وضع المضمر موضع
المظهر في الحال يعني قوله فامسكن عليكم وضع موضع ضمير صيد ما علمتم لتاد العطف والتحا
لكن حوض التكرار الذي شابطه حكم اخر من قوله واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله الا انه
ويمكن ان يقال اي الحاصل كانه كان مرتب دال على هذا اسكة الفوائد فقدم في الجواب
احل لكم الطيبات وعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا له ثم زيد في الجواب بيان حل الجواز
عن الشرط وجوز ان لا تقدر المضاف ويكون الكلام الشرطية معطوفة على جملة احل لكم على
هذا الحكم الكن عطف على قوله وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات **قوله**
وضريها للصيد النضرية الاغراء **الاساس** سبع ضار وقد ضري بالصيد ضراوة واضرى
الصائد الكلب والجارح ومن المجاز ضري فلان بكذا وعلى كذا اذا لهج به واضريته وضربته
وضريت عليه **قوله** والتثقيف **الاساس** ومن المجاز ادبه وثقفه ولولا تثقيفك
وتوقيفك لما كنت شيئا وهل يهذب ويثقف الا طيبك **النهاية** غلام لقف اي
ذو فطنة وذكاء **قوله** اللهم سلط عليه كلبا من كلابك الحديث موضوع وسيجئ الكلام
عليه في سورة النجم **قوله** مدربا من التدرية التجربة **الاساس** جرب بالامر دربه وتدرب
وهو مجرب عالم وهو مجرب مدرب **قوله** اقتل بلدة علما اي بلغهم نقل انصاعا لها
اي ابلغها بالعلم ورجل مقتل مجرب **الاساس** ومن المجاز دابة مقتلة مذللة قد مرنت على
العمل وعلمه خبرا وعلما **قوله** ان تضرب اليه اكباد الابل اي يركب الابل ويضرب على اكبادها
الرجل مقتبس من قوله صلوات الله وسلامه عليه يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون
العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة اخرجه الترمذي عن ابي هريرة **قال** عبد الرزاق
مالك ابن انس وكذا قال ابن عيينة **قوله** مما علمكم الله من علم التكليف لانه الهام من الله
ومكتسب العقل او مما عرفكم الله ان تعلموه الى اخره هذا الثاني اولى فذلك الحال الاولى على
ان تعليم الكلب متى ان يكون بعد باذ تلك الصنعة بعلم الحيل وطرق التاديب فيها كما عليه
حلة الصيادين ولا شك ان ذلك لا يتم الا بالالهام والعقل الذي منحه الله تعالى والحال
الثانية على انه متى ان يكون تعليمها حاصلا بالشرائط المعتبرة في الشرع من اتباع الصيد بارسال

صاحبه والانزجار بزجره والانصراف بدعائه والامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه دفعه لدماج
لتلك العادة الجليلة التي ذكرها مع الاشارة الى ان الهام وان كان وحدها مستجرا للعلوم
ينبغي ان يكون مجتنبا ملهما من عند الله مجانبا شاربا علمه عن كدورة الهوى ولوث النفس الامارة
مستعدا لفيضان العلوم اللدنية مقتبسا من مشكوة الانوار النبوية والذي يؤيد هذا
انه روى ابو داود عن البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت
اسم الله فكل مما امسكن عليك الا ان ياكل الكلب فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما امسك
على نفسه وان خالطها كلب من غيرها فلا تاكل قوله على نفسه حال اي مستقلا ومستوليا عليها
كما ينبغي بصنعته وحيلته لا على امسكم فعلم ان الحصل الاستقلال في امور الدين او العلوم
الدينية المشوبة بهوى النفس لا اعتداد بها قوله اي تعلمونه مفعول في قوله مما علمكم
والضمير المنصوب في تعلمونه عائد الى ما والمفعول الثاني محذوف اي مما علمكم الله اي تعلمونه الكلب
وقوله من اتباع بيان ما قوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرى النكاح الا بيان الراغب
ذكره فيه نظر لان الارادة هي القصد المخصوص لما فسره بقوله وهي قصده اليه وميلا وخلوص
بل المراد من القصد مطلق الميل من غير الداعية الخاصة التي تستلزم النية واراد استدلال
ذلك بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وبقوله في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اي من الذين كانوا امنهم واسلموا الخ قوله ومن لم يبلغ ... وغيره حمل قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن في قوله على اهل الاديان والمجوسي ... فالاجود فيما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله والنكاح بمعنى المودة كقوله تعالى ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال من جوز التزوج بهن
ان المودة المنهي عنها هي المودة الدينية واما المودة الزوجية فهي غير محظورة **قوله**
ومن يكفر بالايمان بشرائع الاسلام وما احل الله وحرم مراد من قوله ومن يكفر الى آخره كانه تذييل
وانه تاكيد لقوله اليوم احل لكم الطيبات وطعامهم ... انما احل الله وما حرم وتغليظ على من
خالف ذلك **قوله** وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها عطف على قوله اذا قمتم الى
الصلوة كقوله فاذا قرأت القرآن ومثله في العرف ان المعنى على الاول اذا اردتم القيام
الى الصلوة وقصدتموها وفيه نظر لان الارادة هي القصد المخصوص لما فسره بقوله وهي قصده
اليه وميلا وخلوص ... بل المراد من القصد مطلق الميل من غير الداعية الخالصة التي
تستلزم النية وقال ان في ... هذه الطريقة التنبيه على ان من اراد العبادة

ينبغي ان يبادر بعلمها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة الراغب قال ظاهر الاية يقتضي ان لا يجب
في الوضوء النية والقول بوجوبها يقتضي زيادة في النص والزيادة في النص يقتضي النسخ ونسخ
القران لا يجوز اتفاقا بخبر الواحد وبالقياس على الصحاح اذا اثبات النية وقال بعض اهل المذهب
ان الاية يقتضي ايجاب النية لان معنى قوله تعالى اذا قمتم اذا اردتم ولو لم يكن معناه ذلك لم يكن لذكره
فائدة وقال بعضهم الاية يقتضي الترتيب لان الفاء في قوله فاغسلوا يقتضي ترتيب غسل
الوجه على القيام فاذا ثبت ترتيب غسل الوجه على القيام ثبت في غيره لان احدا لم يفصل
والبس لذلك شيء لان الفاء والا اقتضى الترتيب فانه يقتضي لكن في الجملة في البعض ولم يقتض ترتيب
الاعضاء المأمور بغسلها بعضها على بعض والاظهر ان الترتيب لاعضائه قول النبي صلى الله عليه
وسلم ابدأوا بما بدأ الله وفعله الذي فعله بيانا للآية وقد رتب ثم قال هذا وضوء لا يقبل
الله الصلوة الا به ويمكن ان يقال النظم ايضا يقتضي الترتيب لانه لو لم يرد ذلك لاوجب تقديم
الممسوح او تأخيره عن المغسول ولانهم يقدمون الاهم فالاهم ... وايضا الترتيب
الانصاف قوله لان الفعل يوجد بقدرة العباد الى آخره ... من السني والمعتزلي
السني يقول الفعل يوجد بقدرة العبد مقارنا لها والمعتزلي يقول مخلوق بها **قوله** من
توضأ على طهر الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عمر **قوله** وان يكون للندب قال
صاحب الفوائد الاجود ان يكون للندب لان الاجماع منعقد على ان الوضوء للصلوة حين
ولان الامر للوجوب الا لمانع وقال العلامة الجاربردي عن السؤال اي الذي اورده في الكشاف
من انه تعالى امر ... انه يستحيل بدون هذا القيد ان يقتضي
المكلف عن عهدة التكليف لانه اذا اراد القيام الى الصلوة وجب عليه ان يتوضأ
فاذا توضأ واراد القيام الى الصلوة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضأ ويعلم ... انهما
ان التيمم بدل من الوضوء لقوله تعالى فان لم تجدوا ماء فتيمموا والبدل لا يمكن ان يكون
مخالفا للبدل منه في السبب والا لكون البدل بدلا فلما وجب التيمم عند عدم الماء
حالة الحدث كان كذلك في الوضوء لانه اما سبب او شرط **قوله** فلما كان يوم الفتح
مسح على خفيه الحديث رواه بريدة واورده مسلم وابو داود والترمذي ليس فيه انه كان
يتوضأ لكل صلوة **قوله** وقيل كان الوضوء عطف على قوله يحتمل ان يكون **قوله**
الايمان ... لم يرد به الايمان المتعارف ... ان يطلق لفظا معنيا ان غريب
وبعيد ويراد بها البعيد غير مصحوبة بالقرينة بل مراده ان اللفظ عند ارادة الحقيقة
لا يحتاج الى القرينة وعند ارادة المجاز يفتقر اليها فلا يعلم المقصود قطعا ومن ثم ... القدر

المشترك وهو مجاز في الفصل على الترك لا مانع ان الالفاظ الاستعمال فقد اجاز ذلك الشافعي
رضي الله عنه وغيره ثم ما ذكره الزمخشري مبني على ان الامر مشترك بين الوجوب والندب
اما اذا قلنا انه لمجرد الطلب وهو القدر المشترك كما هو هنا وانما فللمحدثين وجوبا وللمتطهرين ندبا
قوله كان الوضوء لكل صلاة واجبا اول ما فرض ثم نسخ قال القاضي وهو ضعيف
لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
ورويناه في مسند احمد بن حنبل عن جبير بن نفير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقالت هل تقرأ سورة المائدة قلت نعم قالت فانها اخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من
حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه وعن الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة
انزلت المائدة قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا قال صاحب الفوائد ذكر صاحب
الكشاف في المفصل ان الى لا تدخل ما بعدها فيما قبلها بخلاف حتى وذكر هنا ان الى لمطلق
الغاية وقلت الذي ذكره في المفصل وهي في معناها الا انها تفارقها في ان نحو قولهم حبانك
يكون خروجه من الشيء لعدم الملابسة اخر جزء منه وقال ايضا الا ان حتى حقها ان يدخل ما بعدها
فيما قبلها وهذا يدل على ان الحكم لما ذكره بل حكى ابو حيان ذكر في الكتب وفي الاقليد والى
مطلقة تستعمل في كل غاية نعم هو ما خالف فيه النحويين على ما ذكره ابن الحاجب وقد جاءت
ليحا ما بعدها داخلة في الحكم فيما قبلها وجاءت وما بعدها غير داخل فمنهم من حكم بالاشتراك
ومنهم من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه المحققون ووجوب
دخول المرافق في وجوب الغسل ليس من ظاهر الآية وانما علم ذلك من السنة قوله
فاخذ كافة العلماء بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل واخذ زفر وداود بالمتيقن
وفي الهداية المرفقان والكعبان يدخلان في الغسل عندنا خلافا لزفر وهو يقول
ان الغاية لا تدخل تحت المغيا كالليل في الصوم ولنا ان هذه الغاية لاسقاط ما وراءها
اذ لولاها لاستوعبت الوظيفة الكل وفي باب الصوم لمد الحكم اليها اذ اسم الصوم ينطلق
على الامساك ساعة وعني بالمتيقن نقيض الاحتياط وهو ما تقيده الخطاب بخطوة الاداء
عليه قوله والمراد الصاق المسح بالرأس قال القاضي الباء تدل على تضمين الفعل
معنى الالصاق فكانه قيل والصقوا المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو
قيل وامسحوا رؤوسكم فانه كقوله فاغسلوا وجوهكم قوله قرأ جماعة وارجلكم بالنصب
نافع وابن عامر والكسائي وحفص والباقون بالجر قوله معطوف على الرابع وفي نسخة
على الكل وقيل هذا اشبه بمراد القائل ولكن لما كانت الاعضاء الثلاثة المغسولة

عبارة عن الوجه واليدين والرجلين فالرابع هذا وقلت الرابع احسن اذ المراد الكتاب
لانه جعل المغسولة ثلاثة فالرابع هو الممسوح ونحوه سبق في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا قال صاحب الصحيح في هذا الوجه لان المثنى فيه عام مرجعه في الثلاثة الى الاول
وسلك المصنف في عبارته الحال ان الجر على الجوار قال ابن الحاجب والخفض على
الجوار ليس بجيد اذ لم يأت في الكلام الفصيح وانما هو شاذ في كلام من لا يؤبه له من
العرب وقال القاضي والعطف على الجوار كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب
يوم محيط وهو رعى لا بجر في قراءة حمزة والكسائي وقولهم جحر ضب خرب وللنحاة باب
في ذلك وفائدته التنبيه على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها وتغسل غسلا يقرب
من المسح وقال ابو البقاء وهو رعى على قراءة من جر معطوف على قوله باكواب واباريق
والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين والجوار مشهور عندهم في
الاعراب والصفات وقلب الحروف فالتالي من الاعراب ما ذكر ومن الصفات قوله في
يوم عاصف والريح العاصف ذا الريح ومن قلب الحروف انه لتأتيهم بالغدايا والعشايا ومن
ذلك ان اعجبت بعض اصابعه ومنه قولهم هذا ستخدم واحذق لنا اذا لم نفصل
منهما فان تفصلوا العاذر ولا فرق بينهما الا المجاوزة وعليه المجاورة قوله وهو الى
الكعبين عطف على قوله معطوف وكل ذلك يجعل هذا جوابا عن قول ابن الحاجب وذلك ان العطف
على الجوار انما يكون عند الالتباس اذا وقع الالتباس واما اذا نهضت القرينة على توضيح المراد
وارتفع بها اللبس فلا باس كما انه تعالى لما عطف الارجل على الرؤوس واوهم اشتراكا
في المسح استدرك ذلك بضرب الغاية في الارجل ليؤذن ان حكمها حكم المغسولة مع رعاية
الاقتصاد في صب الماء وقلت ان الجر على الجوار وقد يكون الارجل على
على معنى فاغسلوا الى قوله الى الكعبين قد دل عليه لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله
الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج الى التحديد كما قال في الرؤوس فامسحوا برؤوسكم من غير
تحديد وتسويغ الغسل على المسح كما قال الشاعر . يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
اي حاملا رمحا واختار صاحب الانصاف هذا الوجه وكذا ابن الحاجب في الامالي ورد الاول
وقال هذا الاسلوب اي عطف ارجلكم على رؤوسكم مع ارادة كونه مغسولا من باب الاستغناء
باحد الفعلين عن الاخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكل واحد متعلق جوزت
ذكر احد الفعلين وعطف متعلق المحذوف على المذكور على حسب ما يقتضيه لفظه حتى كانه شريكه في اصل
الفعل كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقلت هذا الوجه والعطف على الجوار متقاربان

في المعنى لان صاحب الحال اذا استلزم ما يعود اضماره وقوله حاملا والاكتفاء بقوله متقلدا
دون العكس لان البدان يزيد على فائدة الايجاد بان يقول ان الرمح صار في حكم الكلفة في تحملها كالسيف
لا سيما اذا ورد مثل هذا التركيب في كلام الحكيم سبحانه وتعالى **قوله** تجوز النهاية
تجوز في الصلاة خففها واسرع بها والمراد بها التخفيف في الوضوء **قوله**
ويل للاعقاب من النار الحديث من رواية البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يغسل عقبيه قال ويل للاعقاب
من النار وفي رواية للعراقيب من النار **قوله** يعني وارجلكم مغسولة او ممسوحة
يعني دل على الاضمار قوله اغسلوا وامسحوا ولا شك ان ارجلكم في الجملة اي الاسمية
وحذف جزء يدل على الارادة ثبوتها ونحوها وان حذفها مسلم الحكم ان لا يلتبس وانما
يحقق كذلك اذا حصلت القرينة ما علم من منطوق القرائن ومفهومها وشواهد وتواتر في
فعل الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وسمع منه واشتهر فيما بينهم كما سبق وعطاء
والله اعلم ان احدا من اصحاب رسول الله مسح على القدمين كل هذا دافع لتفسيره
بهذه القراءة بقوله وارجلكم مغسولة او ممسوحة على التوحيد لاسيما العدول من الانشاء
الى الاخبار كانهم سارعوا فيه وهو يخبر عنه كما مر مرارا **قوله** اعوزكم ثقل
اعوز في المطلوب اعجزه واشتد عليه النهاية العوز بالفتح العدم وسوء الحال
قوله ولئن رخص اتمام عليكم لعز بهذا المعنى حبل الله الرخصة تمم لنعمه العوام
ثم تمم نعم الاسلام ويتحصل الى قوله واذكروا نعمة الله عليكم النهاية عوائم الامور
فرائضها التي عزم الله عليك بها والعزائم الجد والصبر **قوله** على السمع والطاعة نقل البخاري
ومسلم وغيرهما عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره النهاية المنشط مفعل
من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط وروى
الامام احمد بن حنبل في مسنده عن عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا
الجنة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة
من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت

فبايعناه بيعة النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي
ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف واما بيعة الرضوان فقد روينا
عن مسلم والترمذي والدارمي والنسائي عن جابر في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت ولمسلم
جابر كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة
قوله وجوز ان يكون قوله ان تعتدوا بمعنى على ان تعتدوا يريد ان قوله لا يجرمنكم لما
عدي هنا بعلى على تضمين الحمل لكم جاز ان يعدى ليضاف في اول السورة عند قوله لا يجرمنكم
شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا بالتضمين وتقدير على لاستوائهما
في تادية المعنى وكان مفعولا ثانيا فيما سبق **قوله** من تبعته على اي عدي باتبع بعلى
لما تضمن معنى احيل والا فالقياس ان يتبع بنفسه كقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين النهاية
في حديث الحوالة اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اي اذا احيل على قادر فليحتل قال
الخطابي اصحاب الحديث يروونه اتبع بتشديد التاء وصوابه بسكون التاء بوزن اكرم
وليس هذا امرا على الوجوب وانما هو الرفق والادب **قوله** ونظيره في المصادر
لبان الجوهري واللبان بالفتح المصدر من اللبن يقول هو اخي بلبان امه [illegible] اي في
نعيم وخفض ولواه بدنبه لبانا اي مطلقا **قوله** لا يحملنكم بغضكم للمشركين على ترك اي
العدل فتعادوا [illegible] مكة ان المسلمين ان لا يكافوا الكفار ومكة بما سلف منهم وان يعدلوا في القول
والفعل والحكم **قوله** او اقرب الى التقوى اي انتم متقون والعدل انسب الكلم من
غيركم او انتم طالبون التقوى فاعدلوا لانه سببها وهو سبيل اليها وهو المراد من قوله
لكونه لطفا فيها [illegible] اعلم ان فعل كتفعيل لا اقرب للتقوى وافضل انما يقال في شيئين
اشتركا في امر واحد لاحدهما مزية وقد علمنا ان لا شيء من التقوى ومن فعل الخير الا وهو من
جملة العدالة فما معنى قوله هو اقرب للتقوى قيل ان افضل وان كان كما ذكرت قد يستعمل
على تقدير سائر الكلام على اعتقاد المخاطب في الشيء في نفسه قطعا لكلامه لتبكيته
فيقال لمن اعتقد مثلا في زيد فضلا ولم يكن فيه فضل ولكن لا يمكنه اي تبكيته على الجهل
[illegible] خير افضل من زيد وعلى ذلك قوله تعالى آلله خير اما تشركون
وقد علم ان لا خير فيما تشركون **قوله** كانه قال فهم لهم وعدا بعد وعد كان قوله لهم مغفرة
واجر عظيم بيانا لقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات على سبيل الاستئناف
وكالواجب وعاه الخطاب من البيان والمبين وقد سبق في البيان بالام فوجب

ان ياول المبين بما اشتمل عليها ولذلك قال لكانه قيل فعم انه وعد المكلفين مورد السؤال
المحصل للام وهو قوله اي شيء وعده لهم ونظيره قوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قال الامام هذا نحو على المعنى لان معناه لمن السموات فقيل
لله وكقول الشاعر ، معاوي اننا بشر فاسجح ، فلسنا بالجبال ولا الحديدا قوله
او على اجراء وعد مجرى قال قال الزجاج وعد قبلها قال لان الوعد لا ينعقد الا بالقول
قوله واقتصار على الكلام اي مقتصرا اي وعد هذا القول وهو قوله لهم مغفرة قوله
كما وقع ترك قال المصنف هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون
له من الكلام المحكي كقولك قرات سورة انزلناها فاصل لو لم يكن على الحكاية لكان انفاس سلاما
لانه مفعول تركنا سلاما عليه قوله واذا وعدهم الا يخلف الميعاد هذا القول لتقدم وعدهم
مغفرة يريد ان هذه الآية تفيد ما افاده قوله تعالى في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما وان كان القصد ههنا القول وهناك الموعود لان الكريم اذا نطق
بالوعد لا يخلف وعده فكان الموعود حاصلا وبهذه الطريقة قال صاحب زاده وهي استرواح الساع
ما للقطامع توطين النفس لكاره فيتسهل عليه تحمل المشاق ولذلك جاء قوله تعالى الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة تثبيتا واسترواحا
عند حضور الموت قوله ويستروح اليه الجوهري اراح الرجل رجعت
نفسه اليه بعد الاعياء واروح واسترواح واستراح بمعنى في الكلام لف ونشر بغير ترتيب
قوله اي المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا اقبلوا واحتال
وعد مقدره ولو كان من رؤية القلب لكان مفعولا ثانيا قوله الا كادوا يكونوا عليهم
اي يهلكون وهي كلمة التقديم فيما بعده لقوله نزحوا وقيل اصلها نزحوا على الكافرين
على ام ادخل الوعيد واللام قوله وهوا بالشك هو اي باية صاحبه وهو عامل فيه
عليه مفعلا قوله وقيل نزلا منزلا ونزلا لما يهيأ رواه الشيخان عن جابر
قوله في القضاة القصاص العضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
الواحد عضة قوله فشام شام السيف سلها وشامها اغمدها
وهو من الاضداد قوله والنقيب الذي ينقب عن احوال القوم قال الزجاج
النقب الطريق في الجبل وانما قيل نقيب لانه يعلم دخيلة امر القوم ويعرف مناقبهم وهو
الطريق الى معرفة امورهم قال فلان حسن النقيبة اي جميل الخليقة وهذا الباب كله معناه
التاثير في الشيء الذي له عمق من ذلك نقبت الحائط اي بلغت في النقب اخره قوله

وهو المستكمل والمتوفى قال الزجاج عز وجهه نصر وهو الى الرد وعد في اللغة الرد
وعزرت فلانا اي ادبته معناه فعلت به ما يردعه عن القبيح كما ان نكلت معناه فعلت
به ما يجب ان ينكل عن المعاودة والناصر يرد عن صاحبه اعداءه وهو يستلزم التعظيم
والتوقير ومن فسر العزر بالتعظيم اراد به اللازم فهو حصيفة الرد والمنع وكناية
عن التعظيم والنصرة وقال الراغب التعزير النصرة مع التعظيم قال تعالى وتعزروه
والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع الى الاول فانه تاديب والتاديب نصرة لكن
الاول النصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرته بقهره عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان
فمتى قمعته عنها فقد نصرته وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم وهذا الحديث من رواه
البخاري والترمذي عن انس فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان
كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن ذلك فان
ذلك نصره قوله نصر الجزرا قاله ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة في حديث
مشهور واخرجه الشيخان قوله وقيل معناه ولقد اخذنا ميثاقهم عطف على
قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم الخ قوله الزمخشري اي احد الميثاقين
تحتمل معنيين احدهما ميثاق الصريح والثاني ما ترتب على هذا انعقاد
العسكر ووفاقه والمناسب انه نصرا له معكم بقوله اني ناصركم ومعينكم وعن قوم
بقوله معهم ونصرتهم وثانيهما يحتمل العهد بالايمان والتوحيد
كالنقيب على هذا الحكم بالخبر والحاكم العدل والمناسب بقوله انى معكم الكافي الحافظ
على الخبر بقوله لعزرتموهم وعرفوهم كقوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه قوله
بعد ذلك الشرط المعلق بالوعد العظيم قيل سهى من ظن ان المراد بالوعد ههنا
الوعيد لان الشرط لئن امنتم الى قوله قرضا حسنا والوعد لاكفرن في آخره وانظر اليهم
كم خبطوا في هذا الشيء وكادوا يضلون كثيرا بعد ان ضلوا اولا ان الله تعالى اعظم العرس
بارئها وعلمت ان هذا المعنى لقيل بعد ذلك الشرط المعلق به الوعد العظيم كما قال
القاضي لان الانتفاء في الشرط معلق بالجزاء بل الجزاء معلق بالشرط والحق ان الوعد
العظيم هو قوله اني معكم واي وعد اعظم من ذلك لانه مشتمل على جميع ما يصح فيه الوعد
من النصر وتكفير الذنوب وادخال الجنة والغفران والرضوان والرؤية وغيرها وتعلق
الشرط به وهو قوله لئن اقمتم الى اخره من حيث المعنى كما قال صاحب الايضاح في حقك

جدا ان احد منى لم اصنع معك افعل بك واصنع بك ولكن قد كنت فالشرط مع الجزاء
مقدر والمعنى الجزاء الاول وحاصل معنى قوله الشرط المعلق والوعد يعود الى الشرط المتعلق
بالوعد لان المعنى الصحيح ومن كفر بعد ذلك الميثاق فيحتج ذلك البحث وقول الله انا معكم
الى آخره فقد ضل سواء السبيل لان قوله وقال الله عطف على اخذ على سبيل البيان
لانه مشتمل على الشرط وهو قوله لئن اقمتم الصلوة الى آخره وقد سبق في البقرة ان
العهد الموثق وعهد اليه اذا اوصاه به واستعهد منه اذا اشترط عليه واعيد في
الجزاء الاسم الجامع لمزيد التوكيد والتقرير ولان وعدا وعده الله عز وجل لا اخلاف فيه
البتة وان من نقض ذلك العهد فقد ضل ضلالا بعيدا قوله اجلا ولكن الضلال
بعده اظهر اعتزال خفي لانه مبني على قاعدة الحسن والقبح العقلي قوله وقرا حمزة
قسية بتشديد الياء من غير الف وكذا حمزة والكسائي والباقون بتخفيفها وبالالف
قوله او قست قلوبهم وفسدت نحو عطف على قوله يحرفون بيان لقسوة قلوبهم
وقوله لانه لا قسوة اشد من الافترا على الله تعالى العلل لاتحاد معنى البيان والمبين
لان معنى قوله قلوبهم قاسية فيه نوع خفا من حيث ان من في قلبه ضلال قد لا
العناد فازال بقوله يحرفون الكلم الابهام نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون على ما قبل لكونه مبينا له من حيث انهم
حين كانوا يموهون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم
المخادعين قال صاحب المفتاح فقوله قد كانوا في حكم المخادعين مثل قول المصنف
لا قسوة اشد من الافترا وعلى الوجه الثاني يحرفون استئناف لبيان المقتضي و ما
حالهم بعد التوقع لذلك اتى بالفاء السببية في قوله يحرفوا الكلم قبل ما ضلوا اذ [illegible]
يحرفون الكلم ونسوا حظا مما ذكروا به كما قال ابن مسعود [illegible] بعض العلما المعصية
وقوله وفيه ان بركة الطاعة والعمل بما علم موجبة لازدياد العلم كما قيل من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم واشار المصنف بقوله يحرفوا التوراة وزلت اشياء منها الى ان قوله
ونسوا من النسيان وهو ماض عطف على يحرفون وجاعل المضارع في معنى الاستمرار البيانيه
كما في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة مما العطف على تلاوته
وحيئنا هم وحدهم وعلى الوجه الاول اي اذا كان نسوا بمعنى تركوا يكون حالا من فاعل
يحرفون وقد بعده قوله وقيل تركوا نصيب انفسهم عطف على قوله وتركوا نصيبا [illegible]
فعلى الاول التنكير في قوله ونسوا حظا للتكثير والتعظيم ولهذا قال اعظم حظ عظيم

سمعوا التوراة ووراء ظهورهم ولم يعملوا بما فيها فكان اعراضهم عن التوراة اعظم حظ عظيم
وعلى الثاني التنكير للنوع والمتروك بعض ما فيها وهو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم النصيب
يعني المفروض هذا بعينه بقوله مما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه قوله ويظاهرون
المشركين على حربك يعني يوم الاحزاب وهموا بالفتك بك يعني يوم [illegible] قريظة [illegible]
وعلى ان يسموا يعني يوم خيبر والذي يقتضيه النظم ان قوله تعالى ولا ذكروا انهم اهله الى [illegible]
مكروا الاحاطة قصة فتك اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منهم يوم بيان نقضهم
ميثاقهم قد كان [illegible] واستحقاقهم لذلك اللعن وضرب الذلة والمسكنة وجعل قلوبهم
قاسية حتى حرفوا الكتاب لله وقصة المؤمنين عن مثل فعلهم وحفظوا عهد الله وميثاقه وقد
سبق في الكتاب في الواحدي [illegible] ان سبب نزول الاية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني قريظة والنضير وعلى [illegible] على الدية وروى محي السنة عن مجاهد وعكرمة
والكلبي وابن عباس وان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي وهو
احد النقبا ليلة العقبة في ثلثين راكبا الى بني عامر [illegible] الطفيل فقتلوا قتيل
المنذر واصحابه الا عمرو بن امية الضمري واخر فلقيا رجلين من بني سليم وكان منهم ومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم موادعة فنسبا الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعثمان
وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ودخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير
يستعينهم على عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان
يعينوه في الديات وساق الحديث على نحو ما ساقه المصنف قبل هذا اولها قوله ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم فقد اشار به تمهيدا او توطية لقوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم ومهورا بان اليهود حالهم وديدنهم قديما وحديثا نقض العهود ثم المناسبة الى النظم
الكلام الخ وعلى ميثاقهم الايمان والتوحيد ونحوه وقوله بعد هذا اي مثل ميثاقهم الايمان
بالله وبالرسل وباتصال الخبر [illegible] اي احد لله ميثاقهم والكره وكنت
ثم نقضوا الميثاق [illegible] الى [illegible] ونقضوا الميثاق فبعضهم لعناهم
قوله حدثت نفسك [illegible] اقدرت انك لو رايت فؤاد [illegible]
بما بين [illegible] فيه اسم ضعيف [illegible] مثل الاصبع
نصب على الندا [illegible] على المبالغة [illegible] طلب [illegible]
لاتحر [illegible] مثل اصبعك في الشناع اي [illegible] مثل الاصبع [illegible] لو رايت

قوله لان ابن عقال ان ميثاقهم جبلان من سحر عا خالي في حطت فخاري كعقدة ما غدر
او واحد منهم من النصارى حسابا وانفسهم يريد ان الضمير المضاف اليه في ميثاقهم لليهود وعلى حذف
المضاف لقوله اي مثل ميثاقهم ليستقيم المعنى ولا يكون ميثاق النصارى عين ميثاق اليهود
او للنصارى من غير حذف فعلى الاول اخذ شبه اخذ ميثاق النصارى باخذ ميثاق اليهود وعلى الثاني
ان يكون الضمير للنصارى لاختلاف العبارتين وعلى الثاني يناسب الاولى بالجملة التشبيه ومعنى الثاني وعلى
اخذنا وعلى الثاني انه عن التوكيد وفيه انهم نقضوا ميثاقهم مع ما المؤكد والى ما ذكروا به
فنسوا حظا مما ذكروا به في النظم التفاوت بين جزاء البعض يتفق على تمام المراد وكذلك
وذلك ان اليهود لما كانوا قوما بهت شديدي الشكيمة عن بابه لعظم الامر ليعود بالقسر
والقهر وهو قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم قال المصنف واذ
اخذ ميثاقكم بالعمل على ما في التورية ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم واعطيتم الميثاق واما
النصارى فبسهولة ما اخذهم ولذا جانبهم عن ما ناسب لهم عن التوكيد والتشديد وتصرفه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله قال الحواريون نحن انصار الله اي كونوا امثالهم في القبول لنشاط قلب وعن رغبة واما
قدم الجار والمجرور على العامل واوثر الصلة والموصول على العبارة المختصرة للتعريض
بالمؤمنين ليستبينوا على عهودهم ولا ينسوا ما ذكروا به اي لا تكونوا امثال هؤلاء المدعين
المخصوصين من سائر المدعين المخصوصين من سائر المدعين باخذ الميثاق عنهم ونسيانهم
حظا مما ذكروا به وللحصة لما امرناكم في تلك الآية اي كونوا امثالهم في تلك الخصال كما دل عليه
هذه الآية اي لا تكونوا امثالهم في تلك الصفاة واما تسميتهم بقوله انما سموا انفسهم بذلك
ادعاء لنصرة الله والله اعلم قوله فلا قيل من النصارى يعني ما فائدة العدول من
النصارى الى الاطناب واجاب بانه انما عدل لتصور ذلك الحالة في ذهن السامع وتقرر
عنده انهم ادعوا نصرة دين الله نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها
زيادة لتقرير المراد وفيه الانصاف لما كان المقصود من هذه الآية ذمهم بنقض الميثاق
المأخوذ عليهم بنصرة الله وبيان انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه من النصرة فحاصل ما صدر
منهم قول بلا فعل قوله ومنه الغراء الجوهري يعني حد من السهل بالملصق به الشيء فاطا
صحت العين فصرتها وان كسرته بدلت قوله تولى بعض الظالمين بعضا بهذا الظاهر
بالتولية قال المصنف تخليهم حتى تولى بعضهم بعضا كما فعل الشياطين وغواة
الانس قوله او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى كل واحد

قوله عن الزجاج قال اغرينا بينهم العداوة والبغضاء اي صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا
ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبركم به اذا لم يضطر اليه مصلحة دينية الى آخره هذا موافق لان صنيع
الرسول صلى الله عليه وسلم واما الرجم مما اضطر اليها المصالح وفيها فوائد جمة ولذلك
لم يعف عنها قوله وصفه هو مبتدأ والخبر ما الامر بيانه وما فيه احياء شرايعهم لانه
دعا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله لكشفه ظلمات الشرك يعلل التسمية القرآن
بالنور وقوله ولانه يحصل بوصفه بالمبين قوله ولانه ظاهر الاعجاز عطف على ان يبين ما في
باب الشيء وعن الواحدي عن قتادة هو يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو اختيار
الزجاج وما ذهب اليه المصنف اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف فعلق به اولا وصف
الرسول صلى الله عليه وسلم وثانيا وصف الكتاب واحسن منه ما سلكه الراغب
حيث قال من هذه الآية الاولى وانه النور الثلث التي خص بها الصادقين النبوة
والعقل والكتاب في خرة الآية الثلث ثلثة احكام يرجع كل واحد الى نهر ما عدم وقوله
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يرجع الى قوله قد جاءكم رسولنا اي يهدي البيان
الى طرق السلامة من اتبعه وتحري مرضات الله وقوله ويخرجهم من الظلمات الى النور
يرجع الى قوله قد جاءكم من الله نور وقوله يهديهم الى صراط مستقيم يرجع الى قوله وكتاب
مبين لقوله يهدي للتي هي اقوم وسيجيء تفسير هذه الآية في سورة النور قوله القول
على حقيقته وذلك ان الخبر اذا عرف باللام افاد الحصر وقوله كان التنوين فيه عهدا او
جنسا فاذا انضم معه ضمير الفصل صار عقيبا لمعنى الحصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال وذلك الداعي
في العقل قوله كان في النصارى قوم يقولون ان ذلك انه حل الله تعالى المسيح
وان قالوا المسيح هو الله وذلك ان عندهم ان المسيح من اللاهوت والناسوت فقالوا
اصطلاح لما قال المسيح هو اللاهوت وهو الناسوت كما يصح ان يقال الانسان هو حيوان
وهو نبات لما كان مركبا منها ولا يصح ان يقال اللاهوت هو المسيح كما لا يصح ان يقال
الحيوان هو الانسان قيل انهم قالوا هو المسيح على وجه آخر غير ما ذكرت وهو ما روى
عن محمد بن كعب القرظي انه لما رفع عيسى عليه السلام اجتمع طائفة من علماء بني اسرائيل فقالوا
ما تقولون في عيسى فقال احدهم اتعلمون احدا يحيى الموتى الا الله قالوا لا قال الحق
ان حل ما في الاكمه والابرص الا الله قالوا لا قال ما الله الا هذا وصفوا اي حقيقة
الالهية فيه وهذا الكفر لكل الكفر زاد اي حقيقة الكلمة في زيد وعلى هذا قوله ان الله هو المسيح
ابن مريم قوله ولا له على ان المسيح مفعول له اي قال الله تعالى هذا القول دلالة

قوله واراد بعطف من في الارض عطف على جملة قوله قال الله تعالى هذا القول دلالة
واقام المظهر موضع المضمر في قوله ان يهلك المسيح ولئن لم يصل بهلاكه اراده والدلالة انه عبد
مطيع لان المسيح هو الصديق ثم عطف عليه امه لمزيد الدلالة على انه عبد مخلوق لان لكل لو ام
له ثم عطف عليه من في الارض جميعا اراده الدلالة على انهما من جنس من في الارض لا تفاوت
بينهما وكل ذلك تتمات في هذا الكلام بما هو بابه قوله اي يخلق من ذكر وانثى ويخلق من امي لا
آخره يريد ان قوله يخلق ما يشاء جاء مبينا لما هو المراد من قوله ولله ملك السموات
والارض وما بينهما بحسب اقتضاء المقام يعني ان الله مالك العالم كلها يتصرف وخلقها انها على
انحاء مختلفة فلا منع لكم حين شاهدتم خلاف العادة في المسيح ان تقولوا هو الله او نظير ثم
لي انه الواسطة في خلق الطير ان تعطوا النسبة منا وتنسبوا اليه هذا هو المراد ومن
قوله يجب ان ينسب اليه والنسب الى البشر الجري على ما يريده قوله انا احبه وهو
عبد الله بن انس وحب ابنه والحسن ابي عبد الله وانه فمن روى الحسن على الجمع
ريد بهما واخاه مصعبا قال الجوهري الانصاف قوله في اصحاب انا احبه في مجاز
على الانتساب حقيقة ولو سمي كل واحد منهم ابا حبيب فانه مجاز على الانتساب حقيقة ولو سمي
كل واحد منهم بالله لكان في الاصح وفيه بحث فان قلت وما يدخل اشياع اي الله الا يلمهم مع
قوله لو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب والامر قوله تعالى بل انتم بشر ممن خلق قلت على الجواب
انهم اشياع اي الله ثم جعلوا الصفات فاثبتوا المضاف ليعمهم كانهم قالوا نحن متصلون
بها ولسنا من جنس عامة البشر المخلوق كقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين ولذلك قالوا نحن ابناء الله ونحن الملوك فرد عليهم بقوله بل انتم بشر
ممن خلق ومنه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اي هو مالكم معا مساير الناس
لا مزية لكم عليهم روى الواحدي عن ابن عباس بعض فيهم انه تعالى من جده وعطف علينا كالاب
المشفق وقلت اما اتصال هذه الاية بما قبلها فهو انه تعالى لما اجاب عن قول الغالين
في المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم بقوله قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه اتبعها بما يشبهها من حديث الغلاة من اهل الكتاب وادعائهم انهم ابناء الله
واجاب بما يقرب من ذلك الجواب وهو قوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم والله اعلم قوله
لسم ذكره وهو قوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
قوله وعلى فترة متعلق بجاءكم وقال ابو البقاء على فترة في موضع الحال من الضمير
في يبين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في لكم ومنى الرسل انقطعت فترة قال الامام

فتر الشيء يفتر فتورا اذا سكنت حدته وصار اقل مما كان عليه وسميت المدة التي بين
الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع الراغب في انقطاع الاعمال من ضروريات
العباد التي لا يستغنى عنها وعامة الناس يجهلون جريان مصالحهم وكلياتهم وخاصتهم
ويعرفون كلياتها دون جزئياتها ولا يمكنهم ان يعرفوا الكليات على التحقيق الا بعد اعضاء كثير
من عمرهم فسهل الله السبيل عليهم بمن يرشدهم الى مصالحهم قوله خالد بن سنان العبسي
قال صاحب الكامل في التاريخ ان خالد بن سنان العبسي كان نبيا ومن معجزاته ان
نارا ظهرت بارض العرب فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون فاخذ عصاه ودخلها حتى توسطها
ففرقها وطفئت وهو في وسطها ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبي
ضيعه قومه واتت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم فآمنت به قوله احوج ما يكونون اليه
احوج منصوب على الظرفية بلا من قوله حين انطمست وما مصدرية ومكان تاما اي احوج
اوقاتهم على ان اسناد الاحتياج الى الوقت مجاز كما في احطب الكرز الامير بما فاحوج
الاوقات عبارة عن وقت الذي كانوا فيه قوله لبعثوا الجوهري وقد عشت
على انه بالكسر اعشى عشا اذا خفيت اليه وارتحت له رحل عشي قوله ويناسب
هذا المقام ما قال الامام في المعالم ان زمن مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان العالم
مملوا من الكفر والضلالة اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه والافتراء
على الانبياء وتحريف التورية واما النصارى فقد قالوا بالتثليث والاب والابن والحلول
والاتحاد واما المجوس فاثبتوا الالهين وحلوا نكاح الامهات واما العرب
فاشتغلوا بعبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث صلوات الله عليه اعاد الخلق
من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وانطلقت الالسنة بتوحيد الله واستنارت
العقول بمعرفة الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى ولما كان لا معنى للنبوة الا تكميل
الناقصين في القوة العلمية والعملية وانما انحصل هذا الاثر معظم سيدنا صلوات الله
عليه الذي ما ظهر معظم سائر الانبياء علمنا انه سيدهم وقدوتهم قوله الملك من له
بيت وخادم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو انه ساله رجل فقال الست من فقراء المهاجرين
فقال عبد الله بن عمرو الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال
فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك الراغب الملك ضربان
ملك هو التملك والتولي وملك هو القوة على ذلك تولى او لم يتول فمن الاول قوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثاني اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فجعل

النبوة مخصصة والملك فيهم عاما فان الملك هنا هو القوة التي يترجح بها للرياسة لا ان جعل
كلهم متولين للامر فذلك ينافي الحكمة كما قيل الخير في كثرة الرؤساء وقال بعضهم الملك
اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها واما في
نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك او لم يتول على ما تقدم وقلت يؤيد الاول ما روي في البخاري
ومسلم والترمذي وابي داود وغيرهم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته الحديث قوله وقيل اذ جعل فيكم عطف من حيث
المعنى على قوله ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر يعني اذ جعلنا العالمين عاما وجب تخصيص
ما لئلا يلزم انهم اوتوا ما لم يؤت هذه الامة من الكرامة والفضل وغير ذلك وان خصص العالمين
بانهم ثم باقيه على عمومها اذ لا محذور والتقدير وقيل اراد بالعالمين عالمي كل زمان وما اختص بني
اسرائيل وقيل اراد به عالمي زمانهم وبالانبياء ما اشترك غيرهم فيه قوله بعض الاردن
الجوهري هو اسم نهر وكورة بالشام قوله او خط في اللوح عطف على قسمها وقسمها
وسماها والحاصل على ان كتب مجاز عنهما الاساس ومن المجاز كتب عليه كذا قضي عليه وكتب
الله الاجل والرزق وكتب على عباده الطاعة وعلى نفسه الرحمة وهذا كتاب الله اي قدره وسابق
بعض الخارج ويخرج في الطوارق عن القدر فقلت هو في السماء مكتوب وفي الارض مكتوب ومنه
ما روينا في حديث القدر ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي وسعيد
اخرجه البخاري ومسلم عن ابن مسعود واعلم انه حين عد الاقوال الاربعة في تفسير
الارض المقدسة كان من حقه ان يستوعبه في معنى كتب الله لكم على الوجهين المذكورين في معنى كتب
من الله خط في اللوح او سماها لكن اوقع في البين للاهتمام ثم لانهم منه ترجيح القول الاول من
الاقوال الاربعة يشهد له قوله وكان بيت المقدس قرار الانبياء واوله الوجه الاول من الوجهين
المذكورين في تفسير كتب الله لكم بما عليه قوله سماها الله لابراهيم واما الجبل الذي رقي عليه الخليل
عليه السلام فقد روى الامام انه جبل لبنان الراغب معنى كتب الله لكم اي اوجبه عليكم
ان قيل فقد كان يجب ان يقول كتب الله عليكم على هذا قيل انما ذكر لكم لمعنى لطيف وهو انه
لما اوجب عليهم واخبر بانهم يستحقون ثوابا بالحصول صح وذلك كقولك لمن يرى ويأتي اجره
هذا لك لا عليك تنبيها على الغاية التي هي الثواب واذا قيل كتب عليه فليس اللفظ
يقتضي معنى الغاية التي هي الثواب بل يقتضي مجرد الايجاب والله اعلم قوله ان العمالقة
اجسام قال صاحب الكامل كان الذي يسمى بهم اولاد عمليق بن لاود بن سام ومنهم كانت
الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان البحرين وعمان منهم

قوله وقرار من قرار يخافون بالضم مشاجرة له اي مشاجرة لان يكون الواو في يخافون لبني
اسرائيل كما يلزم منهما ان يكون الرجلان من العمالقة وكذلك انعم الله لان هذا القيد انما يليق بمن
هو مؤمن كما في الوجه السابق قوله قيل هو من الاخافة اي يخافون بالضم وعلى هذا
المراد بالذين يخافون بنو اسرائيل وعلى الاول العمالقة ويكون من الخوف يخاف قال
ابو البقاء يقرأ يخافون بضم الياء وله معنيان احدهما انه من قولك خيف الرجل اي خوف
والثاني ان يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان مخوف اي يخافه الناس قوله اي تنطع
انتظر جا متعديا ولازما الجوهري ظهره وانتظره اي اختبره قوله ما داموا فيها بيان
للابد قال الشاعر وما كريم اخاك الدهر ما دمنا معا كفى بالممات فرقة وتنائيا قوله
ما دمنا بدلا من الدهر قوله اي بفتح الهمزة وكسر الواو امر من اراد قوله لو جوبها كقوله
تعالى فقد صغت قلوبكما قوله فتنفس الصعداء وهي التنفس البارد الطويل الممدود
قوله او على الضمير في انه يعني انه لا املك الا قال ابو البقاء المعنى لا املك الا نفسي ولا
املك الا نفسي الا ان اخاه اذا كان مطيعا له فهو ملك طاعته قوله ما كان يصبر الرجلان
المذكوران اي كيف قال لا املك الا نفسي واخي على الحصر وكان معه كالب ويوشع مطيعين متفقين
قوله ولذلك وصل به فانها محرمة عليهم على وجه التسبيب يعني لما دعى موسى عليه السلام
بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين عقبه سبحانه وتعالى بما دل على استجابة دعائه بقوله
فانها محرمة ولا شك ان الحصر في التيه والمنع من الدخول في الارض المقدسة من اشد البلاء
ولولا اشتمال دعائه على الدعاء عليهم لم يحسن هذا الترتيب هذا اذا قلنا ان موسى عليه
السلام كان معهم في التيه وكان روحا له وسلاما لا عقوبة وقوله او فباعد بيننا وبينهم
هذا اذا قيل انه عليه السلام لم يكن معهم فيها كما سيجيء قوله كتبها لكم بشرط ان يجاهدوا اهلها
هذا الوجه عطف قوله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين على قوله وادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فانهم لما خالفوا النهي خسروا وتاهوا فقوله بشرط ان يجاهدوا مستنبط
من الجملة المنهية وفي هذا العطف دلالة على جواز تقييد المطلق به فليتامل قوله والعامل
في الظرف اي اربعين سنة اما محرمة واما يتيهون قال ابو البقاء اربعين سنة ظرف لمحرمة
فالتحريم على هذا موقت ويتيهون حال من الضمير المجرور وقيل هي ظرف ليتيهون فالتحريم على
هذا غير موقت وقال صاحب الصحاح نصبه بمحرمة خطأ لانه جاء في التفسير انها محرمة عليهم ابدا
منصبه يتيهون قيل على مرسلهم لبعد وصلا بان يمكثوا في التيه اربعين سنة سيارة لا تقر لهم
القرار اي زمان ابا العقوبة الذين عصوا الله وفنا الصغار ولد من لم يدخل ملتهم

من العصبية قوله ثوب كالقطع الناصعة وفي الكشاف كان لباس آدم عليه السلام
الظفر اي شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته قوله عركاهم من قومهم عرك
الاديم اذا دبغ قوله ويستقيم اي يستقيم ويستوي قوله فمن اراد قبل الفاء
جزاء شرط محذوف والجملة من الشرط والجزاء جواب الامر اي قربا قربانا فانكما ان تقربا قربانا
فمن ارادكما قبل زوجها قوله وقيل هما رجلان من بني اسرائيل عطف على قوله هما ابنا آدم
لصلبه اي من صلبه وقيل لصلبه بدل من آدم واللام في لصلبه بمعنى الاضافة اي هما ابنا
صلبه وهذا نوع مجاز قوله تلاوة ملتبسة بالحق قال صاحب الكشاف قوله بالحق في
بالحق اما للملابسة اي ملتبسا بالحق والصدق وهو اما صفة للتلاوة او حال من الضمير في اتل او من
فاعل اتل واما للسببية اي اتل بالغرض الصحيح وعلى هذا المحصل كلام المصنف
لكن الظاهر ان الباء في قوله بالغرض الصحيح للسببية بل هي صلة ملتبسا لان بالغرض عطف
بالواو في الاصح على بالصدق يدل عليه قوله في الاحقاف في قوله ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح واعلم ان الحق يجيء على
معان الاساس حق الامر حقا اثبته واوجبه وهذا قول حق واحق فلان اذا قال
حقا وادعاه وهو محق غير مبطل ومن المجاز كلام محقق محكم النظم فقوله او الا ملتبسة
بالحق والصحة مبني على المجاز لان الحق حينئذ صفة للتلاوة ومن حق التلاوة ان تكون
على الصحة والاستحكام عريا عن الفساد وقوله نبأ ملتبسا بالصدق مبني على قوله
هذا قول حق لان الحق حينئذ صفة للنبأ ومن حق الانباء ان لا يتطرق اليه الكذب بل يكون
صدقا محضا وقوله ولك ان لا يكون عبثا باطلا بل يكون لغرض صحيح ونحوه قوله تعالى ربنا ما
خلقت هذا باطلا اي ما خلقته خلقا باطلا بغير حكمة بل خلقته لداعي حكمة عظيمة وهو ان تجعلها
مساكن للمكلفين وادلة للمعرفة وقوله انك او انت محق صادق مبني على قوله احق الرجل
اذا قال حقا وادعاه وهو محق غير مبطل لان الحق حينئذ صفة للتالي لان التالي في الحقيقة
وصف فينبغي ان يكون صادقا فيما يتلوه وان يكون محقا في نفسه ولما كان محل الحكمة
من ايراد القصص في هذا الكتاب الكريم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديدا
لليهود المشركين واهل الكتاب كانوا يحسدونه جيء بهذه القصة المتضمنة لسوء عاقبة
الحاسد تنبيها لهم على حسدهم وتصبيرا للرسول صلى الله عليه وسلم من شر كيدهم
قوله والقربان اسم ما يتقرب به الى الله قال ابو البقاء وهو في الاصل مصدر
وقد وقع هنا موضع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين ولم يثن لانه في الاصل قال

ابو علي تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا قوله تقربوا قرف الحمى النهاية
القرف الوسخ والحمى الابار التي يترك في رؤوس الطوف احلاء بالماعات وفي حاشية الصحاح بخط
ابن الحبيب الكاتب من تصحيح الصغاني قال الاصمعي حدثني ابو عمرو بن العلاء قال سيف
ابن ذي يزن الحميري حين غزا الحبشة قد علمت ذات قرط انا اذا الموت كنع
اضربهم بذم قلع اقربوا قرف قمع قال اذا الادواث البط واذا الموت كنع وبدا
القلع وقرف الحمى بدل من الم العرب منها وقوله قرف الحمى اما انه ادوساخ ادلاء كالوسخ
الذي يعترف من الحمى ونصب قرف على النداء قوله كنع اي قرب وقلع سيف منسوب الى مرج
القلع بالتحريك وهو موضع بالبادية قوله كلام حكيم اي ذي حكمة او وصف بصفة صاحبه
كقوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم اي هذا الجواب وارد على الاسلوب الحكيم قوله في
الصحاح الجوهري فلان بنى على فلان ذنوبه اي ظهرها وبينها والضمير يعود الى قوله انما
يتقبل الله من المتقين على تأويل القول وهو منصوب محلا انه قول كلام احسن الحكم او العمل
منسوب اليه كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل واخماها منصوب مفعولا
الذي معمولا له الاصل الاتيان عتبه على العاملين اعمالهم قوله قد كتب وكتب اي كتب
عابدا صالحا ونحوهما قوله ان تحمل اثم قتلي لك وقيل المراد ان تبوء بآثمي وتفسيره
بمعنى انه ذكر بمعنى ارادة ولكنه في قوله تعالى يا بعضب من الله الى محل بنوا ومعد بحسب
الله ونحوه قولك ترجع فلان بذنبه ومنه ما ورد في الصحيح ابوء لك بنعمتك علي وابوء
لك بذنبي تقريره ابوء اياه بالاعتراف وقال الشاعر انكرت باطلها وبؤت بحقها اي
اقررت بحقها قوله المراد بمثل اثمي على الاتساع ومعنى الاتساع ان ينسب الى الشيء
ما لا يصح استعماله الا بتقدير مثل نحو ما مر في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل وابو يوسف
ابو حنيفة وقضيته ولا باحسن وسيئ قبل هذا في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم على ان يراد ميثاق اليهود وصحح بقوله مثل ميثاقهم فلو اريد ههنا بقوله اي
اثمي باثمي ان تحمل عنك جنسه فيصح بقوله مثل اثمي لكن يشكل بقوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى مشكل لانه فسر في الفاطر بقوله ان كل نفس في القيامة لا تحمل الا وزرها
الذي اقترفته لا تؤخذ نفس بذنب نفس الا ان الاثم قوله لا تؤخذ نفس بنفس على التفسير
بلغ على ان مرجع المعنى اليه وذكر القاضي المعنى قال المعنى اني استسلم لك ارادة ان تحمل
اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك بسطك يدك الي ونحوه المستبا ما قالا يجوز ان يكون
المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة وههنا معنى آخر رواه محيي السنة عن

مجاہدا لنا ان يكون عليك خطيئتي التي عملتها اذا امليتني وايمك بخطيئتي ودمي جميعا
وفي النهاية في الحديث ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي اي التزم وارجع واقر واصل
البواء اللزوم ومنه الحديث فقد باء به احدهما اي التزمه ورجع به قوله المستبان
ما قالا فعلى البادئ في كشف الحجاب الحديث اخرجه مسلم من رواية ابي هريرة وتتمته
المستبان ما قالا فعلى البادئ حتى يعتدي المظلوم المستبان مبتدا وقوله ما
قالاه فعلى البادي جملة شرطية خبر له فقوله ما لم يعتد المظلوم في رواية الكتاب
مصدرية فيها معنى المدة وهي ظرف لمتعلق الجار والمجرور الذي هو خبر المبتدا والمعنى ان
الذي قالا استقر ضرره على الذي بدأه بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم اي لم يجاوز
المظلوم حد ما سبه البادي فاذا جاوز استقر ضرر ما قالاه عليهما معا قوله
واذا جاز ان يريد الله تعالى جاز ان يريد العبد الانتصاف فيه ما يدل على ان
في الكائنات ما لا يريده الله وهو القبائح كلها وهو المشرك … اثم اخيه وعقوبته
لانه اراد الا اعاقبك ولا اقتلك ولما لم يكن بد من ارادة احد الامرين اما انه يدفعه
عن نفسه فيقتل اخاه او اثم اخيه وكان غير مريد للاول اضطر الى الثاني ولم يرد اثم
اخيه بعينه بل اراد ترك المدافعة فيلزم منه ذلك وهو كما يعني المسلم الشهادة …
ذلك ان يقتله الكافر … لكن لم يقصد اثم الكافر بعينه بل اراد بذل النفس لله تعالى وجاء
اثم الكافر ضمنا قوله انه لا يفعل ما يكتسبه بهذا الوصف الشنيع اي الا يفعل
فعلا يشتق منه هذا الوصف وهو انه لا … باسط اليد فان الفعل الصادر
عن الشخص يلزم كونه فاعلا … انتفى اللازم … الملزوم … كان ابلغ
وادل على شنيعة الفعل الانتصاف صيغة الفعل لا يعطي الا الحدوث ومعناه
من الفاعل لا ثبوت اتصاف الذات به فلذلك لما كان يعطيه اسم الفاعل عدل من
الفعل الى الاسم … والعلامة … قلت قصده ان
يبالغ في الامتناع ولو وجه … العكس … لازم من نفي الاتصاف نفي المذكور
نفي الحدوث وفي التركيب ايضا … اللام في انه موطئة للقسم وما انا بباسط
جواب القسم وساد مسد جواب الشرط قوله فطوعت له نفسه فوسعته له ويسرته
قال الزجاج طوعت فعلت من الطوع والعرب تقول طاع لهذه الظبية اصول هذا
الشجر وطاع له كذا اي اتاه طوعا قوله وله … لزيادة الربط وهو مثل قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله حطت له … اي حط … قوله

حرا قال الخطابي اخطأ وافرش … واحرى … الفاء وهي مكسورة
واما لو فغير موضع الامالة لان … قبل الالف مفتوحة … فيه الامالة قصروا
الالف وهي ممدودة قوله بالعراء بالمد الفضاء بلا ستر قوله ونبات شعر
وهو على ما رواه محيي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح روي عن ابن عباس انه قال
من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في النهي عن
الشعر سواء لكن رثاه … بالسريانية فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول
من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا قوله بالضم للسوءة السواء
الاساس … وفتحها في السوأة السواء قال ابو زيد لم تهب … الندم …
بالضم لسوءة السواء الجوهري السوءة السواء الخلة القبيحة وامراة سوآء قبيحة
قوله او على التسكين في موضع النصب للتخفيف قال المبرد هذا من الضرورات
الحسنة التي يجوز مثلها في النثر قوله ولم يندم ندم التائبين الراغب الندم
والندامة التحسر من تغير راي في امر فات قال تعالى فاصبح من النادمين واصله من منادمة
الحزن والندم والندمان والمنادم متقارب قوله وقيل اصله من اجل شرا اذا
جناه قال الحريري في درة الغواص معنى قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك كما ان معنى
قولهم فعلته من اجلك اي من كسبك وجنايتك والعرب تقول من اجلك بفتح الهمزة وكسرها
وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جراء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض وانشد الحريري … اءمن جرائي اسد عصبتم ولو سمتم لكان لكم جواد
ومن جرانا صرتم عبيدا لقوم بعدما وطئ الجياد الجياد الارض … قوله واجل جبا
البيت يروى اجل بالحركات الثلاث اي جلب … جبا كانوا ذوي صبح
واني قد وقعوا في الحرب عاجلا او جالب عليهم ذلك الحرب … نفسه بانه مهياج الفتنة
قوله من ان … فعل واو … فعلت كذا بسبب ان … وجبته
قوله من جراك الجوهري فعلت ذلك من جراك ومن جرائك اي من اجلك … جراك
بالتشديد قوله اجل ان الله قد فضلكم تمامه انشد الجوهري لعدي بن زيد يصف جارية
فوق من احكاء صلب بازار اي فضلكم بحسب … احكاء … ای
شدتها قوله وقري من اجل ذلك … قوله يدل بها … الاحراء اي
يتوصل النهاية ومنه حديث … عمر رضي الله عنه … المك المعتبر

يعني ابن عباس رضي الله عنه وهو من المرد لانه يتوصل به الى الماء الراغب ان الناس لما
كانوا كجسم واحد وشبه احدهم اليه كنسبة اعضاء الجسم الواحد اليه صار الساعي
في اهلاك بعض الجسم كالساعي في اهلاكهم كما ان الساعي في اهلاك بعض الجسم كالساعي في اهلاك
كله صار قتل الواحد كقتل الناس قوله كما العادة في ذكره كما اي في ذكر المذكور
من قوله بدا مر قتل النفس واحيائها واراد التشبيه يعلم ذلك من الجواب وسائر الصور
المستفاد من التشبيهين فان قلت كما المشار اليه بذلك في التنزيل قلت قال
الواحدي القتل اي بسبب قتل قابيل اخاه فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل انسانا بغير نفس
وجب عليه القصاص وان الظاهر ان المشار اليه تعظيم امر القتل عن بعض المفسرين
وانما ذكر بني اسرائيل دون الناس لان الكتاب نزل عليهم بهذا ووجب عليهم وكانت التوراة
اول كتاب نزل فيه تعظيم القتل وفي كلام المصنف اشعار بان في القتل الاشارة بعظمته ايماء
الى هذا المعنى قلت وفي تخصيص ذكرهم دون الناس اشارة الى انهم اشد تماديا في الطغيان
والمعنى بسبب هذه الخطيئة وعلمها كتبنا في التوراة تعظيم القتل وشددنا عليهم وارسلنا
رسلنا تترى وانزلنا عليهم البينات توصية فيه لعلهم يرجعون ثم ان كثيرا منهم بعد هذه
المؤكدات لمجاوزون في القتل حده ولا يبالون بعظمته قوله عظم ذلك اشارة الى
المقصود والضمير المستتر في ضبطه عائد الى المقصود او الى العظم والضمير المنصوب
عائد الى المؤمنين قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اي محاربة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففيه تمهيد بعد تمهيد فذكر الله تمهيد لذكر رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر رسوله
تمهيد لذكر المسلمين لان قطاع الطريق انما يحاربون غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
او لان سعيهم في الارض لما كان يعني الفساد قوله كانه حال ليه اي من جمع من القتل الى اخره
وعلى هذا او في الاية للتنويع قوله ان الامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق
من غير تفصيل قال شارح البزدوي نظيره القائلا ان كلمة او للتخيير حقيقة صح العمل
بها اي بقوله دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت
مقابلتها فصلح كل واحد جزاء له فثبت التخيير كما في كفارة اليمين والجواب ان كلمة القول
بالتخيير ها لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال الله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فيعمل بالتخيير ان يقابل عند غلظ الجناية بعقاب خفيف او اوقع عند
خفتها باغلظها وذلك ان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال
او قتل نفس او جمع من القتل واخذ المال والمذكور في الآية اجزية متفاوتة في معنى التشديد

والغلظ

والغلظ فوقع الاستغناء بذلك المقدمع عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا
التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض كما قال
لهم حسابا عن حدود الكبار يرمي حجرها ابو ثمانين او الرجم والقطع فيفهم منه التقسيم والتفصيل
لا الحصر فكذا هاهنا فنظيره ان معنى الاية ان جزاء المحاربين يخلو من هذه الانواع اما ان يقتلوا
من غير صلب ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين اخذ المال والقتل او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اذا افردوا الاخذ او ينفوا من الارض ان افردوا اخافة السابلة
قوله ربك غير منصرف للعجمة والتأنيث قوله اي الناس لا يدرون البيت
اوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل المعنى ان الناس لا يدرون
ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وكل ذي لب متوسل الى الله تعالى بطاعة وعمل صالح
واسل ذو وسيلة نحو لابن وتامر او متقرب قوله وفي التمثيل لزوم العذاب لهم
يعني قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخره اذا اخذ بجملته كان كناية عن لزوم العذاب
لهم من غير نظر الى مفردات التركيب قلت فيمكن ان يكون كناية عن ان الوسائل جميعه
غير نافعة فيكون وزان الآية حينئذ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وزان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون قوله نقلا الكافر يوم القيامة الحديث رواه
البخاري ومسلم مع تغيير يسير قوله فاني وقيار بها لغريب قبله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت
هتوف الضحى بين الغصون طروب يجاوبها ورق الحمام لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب
من يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اي انا غريب وقيار كذلك قيل قيار
اسم جمل وقيل فرسه وقيل غلامه الاسود قوله الواو في ومثله بمعنى مع قال
المصنف جوزوا ان يقال جاء زيد وعمرا اي مع عمرو قلت فعلى هذا معه في التنزيل
تاكيد قوله اعضاد الانسان ومن المجاز هم اعضاده وانصاره لعديده وانصاره
وهم عضده وانصاره لا عمامه واخواله قوله ويرفع الى عكرمة ويلتزم حيث
ان الحديث في رفعه عطف على مافيه يعني ان عكرمة جرى الى ابن عباس كيف نقل هذا الكلام
بهذه العبارة من ضعفه قال صاحب الجامع عكرمة كان بربري الاصل مولى ابن عباس اصله
من بربر احد فقهاء مكة وتابعيها قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال عكرمة فقال
اي اهل السنة ما تقولونها ولا يتمسكون بها بل بالاحاديث الصحيحة المخرجة في كتب الائمة المتقنين
مثل البخاري ومسلم وابي داود والترمذي وغيرهم وبالتقدم المؤذن بالاختصاص صرح

قوله وما هم بخارجين من النار كما سبق في البقرة وللسلطرها كر ورويناه في مسند
احمد بن حنبل عن طلق بن حبيب قال سبا ما روى من حديث عكرمة قال كنت من اشد الناس
تكذيبا بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه كل آية ذكر الله فيها خلود اهل النار
فقال ان الذين قرأت هم اهلها المشركون ولكن هؤلاء قوم اصابوا ذنوبا فعذبوا بها ثم اخرجوا منها ثم
واهوى بيديه الى اذنيه اصمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار
ونحن نقرأ ما تقرأ قوله لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه في المصنف اي
الفاء في قوله وربك فكبر لمعنى الشرط وانما كان احسن لان الشرط مختص بالفعل والمنصوب
ادعى للفعل من المرفوع وقال الزجاج الجماعة اولى بالاتباع والاختيار قراءة بالنصب لان
الاتباع اقوى سندا والذي يدل على ان الرفع اجود في والسارق والسارقة والزانية والزاني
قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد والاختيار
ان يكون السارق والسارقة رفعا بالابتداء لان القصد لا الى واحد بعينه وليس هو مثل زيدا
فاضربه وانما هو كقولك من سرق فاقطع يده ومن زنى فاجلده وقال صاحب الانتصاف قوله
وقد يأتون فاحكم فيما بينهم ان هؤلاء مبتدأ وقد يكون خبره وقد ادخل عليه الفاء والتقدير
هؤلاء حولان فاحكم كما تقول زيد فلتقم اليه اي هذا زيد قد دخل الفاء يدل على ان الجود نصبه
الضبط على الذي ترفع فيه وسعى الى الحسن بيانها وشرفها وعلت في معنى قوله
زيد فاضربه بالرفع الى استحقاق زيد الضرب بما اكتسب ما استوجبه وان في ذلك معهود بين
المخاطب والمتكلم فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب مثل والسارق
والسارقة فاقطعوا وليس كذلك زيدا فاضربه لانه من باب الاختصاص وهو ان كما سبق
في قوله تعالى واياي فارهبون فصح قول المبرد وليس هو مثل زيدا فاضربه وقال صاحب
المفصل الامر والنهي لا يصح ان يكون خبرا فيأول اما قوله تعالى فيهما اقطعوا او ان المبتدأ لما
كان متضمنا للشرط وانه جواب له صح ان يكون خبرا كانه قيل ان سرقا فاقطعوا قوله
وفضلها سيبويه على قراءة العامة الانتصاف الاستقراء يدل على ان العامة لا تتفق
على غير الافصح وجدير بالقرآن ذلك سيبويه يحاشى من اعتقاد ورود القرآن على غير
الافصح وحمله على الشاذ وهذا لفظ سيبويه ليعلم براءته من ذلك قال في باب الامر
والنهي بعد ان ذكر المواضع التي يختار فيها النصب وملخصه ان ما بني الاسم على فعل الامر فذاك
موضع اختيار النصب ثم قال كما لو وضع لامنا في هذه الآية على اختيار فيه النصب اما
قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا والزانية والزاني فاجلدوا فلم يبن على الفعل

ذكر بعض امثلة الجنة التي وعد المتقون ثم قال بعده فيها انهار قال سيبويه ففسر بهذه الآية
على اختيار فيه النصب بانه في هذه الآية ليس الاسم مبنيا على الفعل وكذلك الزانية والزاني ثم
جاء فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع قال سيبويه انه لم يكن الاسم مبنيا على الفعل المذكور بعده
بل بني على محذوف وجاء الفعل بعد ما مضى قال سيبويه وقد جاء وقرأ ناس والسارق والسارقة
وما تلهم جاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر كذلك السارق والسارقة اي فيما فرض عليكم
وقد قرأ اناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن
ابت العامة الا الرفع يريد ان قراءة النصب جاء الاسم فيها مبنيا على الفعل وغير معتمد على متقدم
فكان قويا بالنسبة الى الرفع حيث بني الاسم على الفعل لا على الرفع حيث اعتمد الاسم على المحذوف
المتقدم وقد سبق منه انه يخرجه من الباب الذي هو اختيار النصب والتبس على الزمخشري
لانه ظن ان الكل باب واحد الا ترى انه قال زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه النصب مطلقا وسيبويه
صرح ان الكلام في الرفع مبني على كلام متقدم وحققوا ان الكلام واقع بعد قصص واخبار
ولو كان كما ظنه الزمخشري لم يحتج سيبويه الى تقدير اضمار خبر بل يرفع بالابتداء والامر خبره
ملخصه ان النصب له وجه واحد على الفعل والرفع على وجهين اضعفهما بناء الكلام على الفعل
واقواهما رفعه بخبر مبتدأ محذوف مع جواز النصب المشهور على النحو قوله ايديهما اكتفى بتثنية
المضاف اليه عن تثنية المضاف قال الزجاج وحقيقة هذا الباب انه ما كان في الشيء
منه واحد لم يثن ولفظ به على لفظ الجمع لان الاضافة تبينه فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين
بطنين فقط واصل التثنية الجمع لانك اذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحدا الى واحد فكان
الاصل ان يقال اثنا رجال ولكن رجلان يدل على جنس الشيء وعدده والتثنية يحتاج
اليها للاختصار فاذا لم يكن اختصار رد الشيء الى اصله فاذا اضيف قلوبهما فالتثنية فيهما قد
يغني عن تثنيته قلبا طلبا للاختصار ومنها ترك تثنيته قلب وقال الشاعر
ظهراهما مثل ظهور الترسين وحكى عن سيبويه انه قال
فكيف المفرد الذي ليس من شيء اذا اريد به التثنية وحكي عن العرب وضعا رحالهما يريد
رحلي راحلتيهما وعلت في هذا الاستقامة تشبيه بلفظ الآية بقوله فقد صغت قلوبكما
لان لكل من السارق والسارقة يمينا واحدة وان قطع الايدي كلها من حيث ظاهر
اللفظ محمد يحتاج الى المخصص بدليل جاء من نحو قراءة عبد الله كذا في الكشاف
قوله ولا يسقط عن المسلم الذي في انفسهم للمؤمنين قال الزجاج التوبة
للكفار تدرأ عنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم لكون ذلك اسهل الى المغازي

الاسلام واما توبة المؤمنين من الزنا والقتل والسرقة لا يرفع عنهم الحد وان يدفع
عنهم العذاب في الآخرة لان في اقامة الحدود الصلاح للمؤمنين والحياة لقوله تعالى ولكم
في القصاص حياة وقيل حق الله من الحد يسقط ان تاب قبل الظفر ولا يسقط بعده وحق
الآدمي كالقود فهو الى الولي وان تاب بعد الظفر لم تقبل توبته ولا يسقط حده قوله
لانه قوبل به تلك يعني السرقة على التوبة يدل على ان في الآية لفا ونشرا الانصاف عنده ان
المغفرة لهم انما تجوز والتعذيب للسارق ولا يكون المغفرة تبعا للمشيئة بل المشيئة تابعة للتوبة
ونحن نعتقد ان المغفرة تابع للمشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر
لمن يشاء وان لم يتب وانما قدم التعذيب لان السابق الوعيد وعلمت الحق بهذا الا قوله
تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير يدل للكلام السابق من اول قصة موسى ومقاتلته الجبابرة وقصة قابيل وهابيل واحكام
قطاع الطريق وتحريض المؤمنين على الجهاد وقطع السارق وقد تخلص الى نوع آخر من الكلام كانه
قيل له الحكم في ملكه كيف شاء منع واحكم يعذب او يعفو وهو على كل شيء قدير قوله والحق الا انهم
في تفسير قوله لا يحزنك يعني الانهم وتعجيل بقوله انا ناصرك عليهم لان النهي عن الحزن لا يكون الا لمن هو خائف
شرهم حزين حتى يقال انا ناصرك وكافيك شرهم وانما نهي عن الحزن لاجل مسارعتهم في الكفر ثم
بين بقوله من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبقوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب
الى آخره على سبيل التعليل حيث وقع تلك الصفات صلات للموصولات ان سبب مسارعتهم
في الكفر النفاق وسماع الكذب وتحريف كتاب الله وتغيير احكامه وكتمان نبوته وكذلك الذي
اوقعه في الحزن الآية كيف وقع ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اعتراضا هكذا
لمعنى المعترض فيه وهو ما فيه من عضد هذا الثاني وما رواه مسلم واحمد وابو داود وابن
ماجه عن البراء قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي محمم مجلود فدعاهم فقال
هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي
انزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا
لم اخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا
الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم
والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيى امرك اذا اماتوه
فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله
ان اوتيتم هذا فخذوه يقول ائتوا محمدا فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا

ما نزل الله فعلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في الكفار كلها وسياق الكلام
فيه قوله وتهافتهم فيه التهافت التساقط من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة واكثر
ما يستعمل التهافت في الشر قوله اسرع فيه حاصلها اي حين وجدوا الفرصة سقطوا
على الكفر سريعين واصل التفضيل لا يقع حالا الا اذا كان مضافا الى النكرة نحو جاءني زيد
احسن ما كان هو عليه والصحيح ان الظرف يعني اذا اسمعوا لقوله لم تجعله حالا واجملا معه لما
قبلها قوله سماعون للكذب قابلون لما تفتريه الاحبار قال الزجاج الانسان
يسمع الكلام باطلا لكن يقال لا تسمع من فلان اي لا تقبل قوله ومنه سمع الله لمن حمده اي تقبل
الله منه حمده قوله الذين لا يقدرون ان ينظروا اليك يعني فهم اولا انهم سماعون من
اعداء الله القائلين عنهم يحرفون الكلم بما اسمع فهم ثانيا انهم سماعون من اعداء رسول الله
الذين لا يقدرون ان ينظروا اليه فلنا بقوله لم يأتوك عن انهم لم يقدروا ان ينظروا اليه صلى
الله عليه لانهم اذا لم يأتوه لم ينظروا اليه ودل ذلك على شدة بغضهم له وذلك على افراط
العداوة قوله وقيل سماعون الى رسول الله لاجل ان يكذبوا عليه عطف على قوله
قابلون لما تفتريه فعلى هذا اصله سماعون في الموضعين كلاهما واللام للتعليل وعلى الاول
صلة الجوهري قولهم سمعك الى اي اسمع مني واستمعت له اي اصغيت تقول تسمعت اليه
وسمعت الى كلامه بمعنى وقرئ لا يسمعون الى الملأ الاعلى مخففا قال الواحدي اي فريق
سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يعني يهود خيبر
قال الزجاج هؤلاء عيون اولئك الغيب قوله اي ويغيرون الحروف التي لا يزال عن
مواضعها بيانه اللفظ الحسنة ووضع موضعها لقوله تعالى انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله قالوا الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح
قوله ويهملونه بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع معناه ما قاله في سورة النساء
ان من بعد مواضعه يعني انه كانت له مواضع هو قمين بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب
الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره قوله والتحميم وهو تسويد الوجه انها هو
من الحمم وهي الفحم قوله كتابه وحلاله وحرامه وحلاله وحرامه عطف الخاص على العام نحو
ملائكته وجبريل والحلال والحرام الشرط فيه لكن مقام حكم ان وان الزنا يحرم سبقي
ذلك قوله تركه مفتونا وضلالته والعجب ان قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيئا وقع اعتراضا بين الاعلام خبرهم كتب الله ومن التسجيل بان ذلك لاجلاله تعالى

لا سيما ان نظروا قلوبهم لان العطاء لاولئك علم بان الذي يريد عقيبه هو الكامل لمن سبق على الضامة في
ذلك الوصف وموقع هذا الاعتراض بعد اعطاء معنى التوكيد التفضيل لما لا يتوهم القدري
خلاف ما عليه النص الف طه معروف كان اسه وسلك طريق المجاز وهو ذلك قوله اولئك
لم يرد انه ان تخصيص من لطائف لانهم ليسوا من اتباع العلماء انه لا يمنع فهم يعرفونها من ان في الزمع
قوله السحب بالتثقيل والتخفيف التثقيل ابن كثير وابو عمرو والكسائي والباقون
بالتخفيف قوله الواضحة وهي بزنة القاصم من سفره النهاية قال له اهل امجاد
ومقدرهم من علمه انه احسن بهما ماسك به العلماء امن عواصفه اياهم قوله كلكم ائمة السحب
الحديث اخرجه احمد بن حنبل عن جابر في مسنده قوله من ان يحكم عنهم ومن ان الحكم
منهم منه الحريري مثل هذا الكلام في درة الغواص قال يقولون المال بين زيد و بين
عمرو ... والصواب بين زيد وعمرو وكان ... العلاقة
ان لفظه بين تقتضي الاشتراك ولا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة
واطلق ان الذي اوجبهم لزعم تكرره مع الظاهر وجوب تكريره مع المضمر في مثل قوله تعالى
هذا فراق بيني وبينك فقد وهم لانه انما كان من الوطنين وهو ان المعطوف على المضمر المجرور من
شرط جوازه تكرير الجار فيه نحو مررت بك وبزيد قوله فلن يضروك لانهم كانوا اعلم ان اهل
الكلام فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلا تخف منهم فانهم لن يضروك بهم شيئا
موضع لن يضروك موضع لا تخف وانما عدل لانه لما كان الا انما يكون له الى اخره قوله
فامنا به سربه النهاية فلان امن في سربه بالكسر اي في نفسه ويروى بالفتح وهو المسلك
والطريق لا تحل سربه اي طريقه فيلها الكتابه قوله حالا من التوبه وهي مبتدأ خبره
عندهم قال ابو البقاء كيف تحكمونك كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوبة
الجملة في موضع الحال والتوبة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوبة بالظرف وفيها حكم الله
ايضا حال والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ او معمول الظرف وقلت فتقي
الكلام ادا استدلا وقوله للمصنف حالا من التوبة اي من الضمير في الخبر التوبة قوله
ولما الذي يرتفع خبرا عنها قال صاحب التقريب فيها حكم الله خبر للتوبة وعند متعلق
بالخبر مقدما عليه وفيه تعسف وقلت ويمكن ان يقال ان قوله التوبة فيها حكم الله جملة في حال المفرد
يعني عندهم هذه القضية وفائدته اي هذا الحكم في التوبة غير مخفي وهذا قال الطيبي يحكم الله
قوله حال مسند لان عندهم اللام حال مسند يعني قوله عندهم التوبة معناه عندهم ما يصيبهم كذا
قوله فيها حكم الله متضمن هذا المعنى ويحتمل ان يكون تعليلا وبيانه ان قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم

التوبة ان كان علمهم ويحتمل في تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وفيها حكم الله ايا ان لا استغنائهم عن التحكيم
ودل عليه بعدم الجرأ اي الحكم الذي يريدونه منصوص عليها الكتاب حق دل الكتاب بل اخر وهو معنى
قوله عندهم باسنهم وكان بيانا له بهذا التقدير ايضا قوله لوما ان الجوهري المولد واحده
الموام وهي المفاوز واصلها موماة على فعلاة وهو مضاعف قلبت واوه الفا واما الموداه
فاوصدها في كتب اللغة وفي الكاسد انها الموصة الصبي قوله الذين اسلموا صفوا اجريت
على النبيين على سبيل المدح لا التفضيل والتوضيح الاضافي وفيه نظر حال الحوز مدح شيء
على ضفة رجلا مسلما لان النبوة اعظم من الاسلام فالوجه ان الصفة ذكرت لتعظيم نفسها وتنويه
شانها اذ وصف بها عظم القدر ومنه وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان في قوله
الذين يحملون العرش الى قوله ويؤمنون به وقد قيل اوصاف الشرف واشرف الاوصاف
فقال ولئن مدحت محمدا بقصيدتي فلقد مدحت قصيدتي بمحمد ولولا حملها على هذا
لخرجنا عن قانون البلاغة في الترقي من الادنى الى الاعلى لان القرآن على عكسه كما قال
المتنبي شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها فنزل عن الشمس الى الهلال
ومن الدر الى الزبرجد فضعف الالسن عرض الافئدة وعرفت ذم صناعته وقلت والذي
يقضي العجب من هذا الفاضل قوله ان الصفة ذكرت لتعظيم نفسها وتنويه شانها اذ وصف بها
عظم القدر ولست بصفة مدح فيقال اذا لم يكن صفة مدح فهل يكون للذي للتعظيم والتمييز والكشف
والتوضيح او التقرير والتوكيد اذا خاص لم يكن معنى لك يقصده من التعظيم او
التنويه وكونها مرغبا فيها اذا لم تحملها على المدح وهو انما ذاكر ان النبوة مع جلالة قدرهم
ورفع منصبهم يتمدحون بوصف الاسلام كما يا ايها الفقير فصدره لكي يحصل التنويه والترغيب
واليه اشار صاحب المفتاح بقوله لولا اختصاره لما انخرط في الذكر يؤمنون به اذكره
احد من يقصده في حملة العرش ومن حولهم بأنهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه قوله الذين اسلموا للذين هادوا وامنا دعا على ذلك بعينه في وصف الانبياء
كونهم مسلمين بعد ذكر التوبه تعريضا باليهود وانهم بعدا عن ملة الاسلام ودين الانبياء
في اقتران الذين اسلموا بقوله للذين هادوا والارادة ان الانبياء المسلمين يحكمون لليهود على
احكام التوبه تصريح فيها تعريض اولا او ان اصل انه في كل من الفطرة واختصاصه بالذكر
الى معنى والاشارة اي حقيقة على سبيل الاعلام قوله ومن في من كتاب الله للتبيين هذا
لا ولوا قد تفسيره وهو قوله بسبب سؤال الانبياء لان من التبيينية تستدعي موصولا وقد فسر
مانعني عن كونها مصدرية لكن مراده تلخيص المعنى قوله وعيني معطوف على ما على كلمة وهو

الفاسقون قوله للذين هادوا اجلوهم على احكام التورية الجوهرى حكم بينهم يحكم
اى قضى وحكم له وعليه والمصنف لما اثبت كلا الوجهين وهو يوهم بانه متعلق بالحكم على ان اللام والتبيين
لان اللام في للذين هادوا والمعنى لاجل ولست تصلح امثالها في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال المصنف للذين لعنوا الاجلهم والاربانيون عطف
المسلمين اذا حكموا الاجلهم [illegible] وصف اليهود [illegible] عليه من الحق والنزوتهم اى
[illegible] كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حكم لاجل اليهود في الزاني دعا
ابن صوريا وقال له والذي انزل عليكم الكتاب هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما عند باب مسجده فرجح ما المعنى
الى حكم له فاللام للعاقبة قوله ويجوز ان يكون الضمير في استحفظوا للانبياء والربانيين
والاحبار عطف من حيث المعنى على قوله بما استحفظتم اعاده ان كان الضمير على الاول للربانيين
والاحبار ومعنى استحفظوا سوال الانبياء الاحبار والربانيين ان يحفظوا احكام
الكتاب ولا يهملوا شرائعه والى الاشارة بقوله اى بحفظه من التغيير والتبديل وانما سماهم
المصنف مسلمين في قوله وكذلك حكم الربانيون والاحبار المسلمون لانهم حينئذ حنفاء الاعيان
في ذلك المعنى والى الاشارة بقوله الذين التزموا طريقة النبي عم حيا وادون اليهود وعلى
الثاني في استحفظوا معناه كلفوا حفظه لا للانبياء [illegible] والامر [illegible]
استحفظوا على [illegible] قال ابو البقاء وكانوا
عطف على استحفظوا [illegible] بما استحفظوا [illegible]
استحفاظهم ذلك [illegible] قال المصنف في الاول [illegible] شهداء وفي
الثاني ولكونوا عليه شهداء. وقال صاحب المفتاح والمفعول المتعدى بغير واسطة اصل
المتعدى على المتعدى اليه بواسطة نحو ضرب الجاني بالسوط قوله وكذلك حكم الربانيون
عطف على جملة قوله يحكم باحكام التورية النبيون وقوله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالمستطرد. وقال ابو البقاء قيل الربانيون مرفوع المحل بفعل محذوف اى يحكم بها اذا
علق بما استحفظوا الربانيون والاحبار رفعنا [illegible] قال المصنف حكم في التنزيل
يحكم [illegible] التنزيل [illegible] اى الماضية قوله ولا تخشوا نهى الاساس ومن
[illegible] قوله تحشمه سلطان [illegible] فهو [illegible]
وامضيا بها قوله من جحد حكم الله كفر من كلام ابن عباس روى الواحدى عن ابو البقاء عن ابن
عباس من جحد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن اقر بها ولم يحكم بها فهو ظالم فاسق وقال طاوس

قلت لابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر قال هو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر
وملائكته وكتبه ورسله وعما نقول اى هذه الآيات نازلة في اهل الكتاب الحديث الذي يرويه
في تفسير قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر عن البراء قوله وعن الشعبي
هي في اهل الاسلام عطف على قوله وصف لهم العتو في كفرهم وهو خبر قوله الظالمون والفاسقون
وكلام ابن عباس وارد على ذلك المعنى [illegible] على قول الشعبي ان يكون المعنى [illegible] حالا
من اليهود والنصارى ويكون [illegible] المسلمين اذا انسب لهم الكفر حمل على التشديد والتغليظ
والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوهم في الكفر وقد [illegible] في الخطاب بقوله فلا تخشوا الناس
انه كان مع اهل الكتاب كما نودي اليه قول ابن عباس [illegible] جزاء شرط محذوف اى اذا
استحفظتم ايها الاحبار كتاب الله فلا تخشوا الناس وان كان مع المسلمين كما ينبغي على قول
الشعبي فالفاء فصيحة اذ المعنى حينئذ انتم ايها المسلمون حين [illegible] علمكم اخبار السابقين
والربانيين والاحبار واستحفاظهم كتاب الله وما عرض لليهود الذين غيروا وصي الله وبدلوا
كتابه وحكموا بغير ما انزل الله رغبة في الدنيا ورهبة عن الناس [illegible] فلا تكونوا مثلهم فلا تخشوا
الناس ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قوله وعن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل
الحديث من رواية [illegible] الطيبي في جامع الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي وزاد رزين حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري اتعبدون العجل ام لا قوله
لتركبن اى تتبعون النهاية في الحديث فاذا عمر قد ركبني اى تبعني وجاء على اثرى لان الراكب
يسير بسير المركوب يقال ركب اثره وطريقه اذا تبعه وقال الميداني حذو القذة
بالقذة اى مثلا بمثل يضرب في التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة
فعلها من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية وهي فعلة
بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل فيها وفي
في مصحف [illegible] وكتبنا عليهم فيها وانزل الله على بني اسرائيل فيها قوله وفيه اى وفي مصحف
ابن مسعود [illegible] قصاص وان الجروح قصاص قوله والمعطوفات كلها قرئت منصوبة
الكسائي والعين بالعين وما بعده بالرفع ووافقه ابن كثير وابن عامر وابو عمرو في الجروح وحفظ وابو جعفر
كل ذلك النصب قال الزجاج والرفع على وجهين احدهما العطف على موضع ان
النفس لان المعنى قلنا لهم النفس بالنفس ويجوز [illegible] ولا اعلم احدا قرأ بها وثانيهما رفع العين
بالعين على الاستئناف ويجوز ان يكون عطفا على المضمر في قوله بالنفس المعنى ان النفس

ما حوده من النفس والعين معطوفة على اسمى قوله كما نقع عليه القراء يعني يكون محل ان
النفس مع النفس مرفوعا على الحكاية والعين بالعين معطوف عليه على هذا التقدير وفيه بحث
قوله او للاستئناف هو عطف على قوله والرفع للعطف قوله ومعناه ما يمكن فيه
القصاص يعني جار قوله والجروح قصاص مطلقا في استيفاء القصاص من كل ما يسمى جرحا لكنه
مقيد بما يمكن فيه القصاص بتوقف المساواة كالمذكورات وغيرها مما لم يعرف المساواة الحكومة
لا غير باستحسان الحوانة مذهبه قوله فالمتصدق كفارة له اي فالمتصدق بصدقة له قوله
كفارة على اصمعي كان قوله فالمتصدق كفارة له وعد العفو له تعالى وهو كذا لفعله كما قول
ربما له لم ذلك تأكيد لم يعنى من شرع الى الحال الذي يريد وعده لعبيده كما اى على في قوله
على الله تأكيد للوعد لما يحصله من الوجوب قوله ثاني المفعول الاول اشارة الى ان
الاصل قفينا هم على آثارهم كقولك قفيته بفلان قوله يجوز ان ينتصبا على الحال الا ان
عدمها من قوله ومصدقا حالا ويجوز ان ينتصبا مفعولا له اى لما اخرجهما من قوله وليحكم مفعول
له فيكون التقدير وللهدى والموعظة ولكم بما انزل الله فيه من الاحكام آتيناه الانجيل واما
فصل المصنف بين التعليلين والثالث لوقوع الفصل في التنزيل بقوله للتقين وليستدل على
ان الاول ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل ومن ثم اتى باللام قوله على انه موصولة لا مر اي مع الموصول بالمجهول
بالنهي الا انه بعد وبحوا ادائه المقبلا وجاء به في الذي عرفه قوله وكذلك قوله لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا قال اعلم ان الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل الى الماء فهو للذي
الذي يتوصل الى الحيوة الابدية كما سمى به الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرعة اشارة
الى الذين هو المشروع والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يتوصل الى معرفته وقد روى عن
ابن عباس انه قال شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا الذي قيل كتب في لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
فامضى في ذلك اى لكل واحد من الاعصار شرائع بعضهم شرائع الآخر وقال في موضع شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الى قوله وان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فذكر انه شرع لجميعهم شرعا واحدا فجعل
الذي استوى فيه الشرائع هو اصول الايمان والاسلام اعني التوحيد والصلوة والزكوة
والصوم فان اصول هذه الاشياء لا ينفك منها شريعة بوجه فاما الذي ذكر انه تفرد
كل واحد من الانبياء فروع العبادات من كيفيتها وكميتها فان ذلك مشروع على
حسب مصالح كل احد وعلى مقتضى الحكمة في الازمنة المختلفة ومعنى آخر ان الشرائع
اذا اعتبرت بالشارع ومقتضى حكمته تعالى فكلها واحدة وكذا اذا اعتبرت
العرض والقصد الذي هو مصالح المشروع له واذا اعتبرت بذوات الاعمال فهي شرائع كثيرة

ومعلا ينبغي النظر فيه قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وقال في موضع آخر كل يوم هو
في شان قوله لعاملا ان يعرف معناه وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل بالاحكام
التورية قال القاضي بهذا اطلاق لظاهر والآية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام
وان اليهودية منسوخة ببعثة عيسى عليه السلم وانه كان مستقلا بالشرع قوله
نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء سوى القران وحاصل الوجه الاول يرجع الى هذا
لان الكتاب يطلق فيما يصح ان يقال له كتاب ولا ارتياب ان الكتب الباطلة بجهوده
فلا يكون القران مصدقا لها فيرجع الى ان الكتب السماوية هي التي تستحق ان تسمى بالكتاب
وان غيرها كانها ليست بكتاب كما ذكر في قوله الم ذلك الكتاب من الفرق في حسن المبالغة
قوله ومهيمنا عليه بفتح الميم فعلى هذا لا يكون فيه ضمير والضمير في عليه يعود الى الكتاب
الاول وعلى تقدير كسر الميم الضمير يعود الى الكتاب الاول وفي عليه الى الكتاب الثاني
قوله اي يهيمن عليه قال ابو البقاء اصل مهيمن مؤيمن لانه مشتق من الامانة
لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى يكون الهاء اصلا قوله والقرين هيمن
عليه الاساس هيمن عليه اذا كان رقيبا عليه حافظا واده في وصل مهيمن قوله
او الحافظ في كل ما علت على ان اصل من حفظ الله وفي الحقيقة الله هو الحافظ ومصداقه قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال المصنف وهو حافظه في كل وجه من
كل زيادة ونقصان وتحريف مثل الكتب المتقدمة فانه لم يتولى حفظها وانما استحفظها
الربانيين والاحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فكان التحريف ولم يكل القران الى غيره حفظه
قوله ولا تحرف عما جاءك من الحق متبعا اهوائهم هذه العوائد المذكورة هي التي تدل
عليها في التضمين حيث اوقع الفعل المضمن فيه حالا واقام المضمن مقام لفظ العامل قال
في الكشاف الوصف في هذا الاسلوب اعطاء مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى
واحد فان قلت هلا حمل على الحال ليكون المعنى لا تتبع اهواءهم منحرفا عما جاءك من الحق قلت
المقام يستدعي ذم القوم وهذا ادخل في الذم كانه نوع من الانحراف عن الحق مطلقا ثم ان
بالاظهار ان ذلك الانحراف هو متابعة اهوائهم ولذلك لا ادفع لما ان ولذلك اعلام بتقيد
للانحراف عن الحق وذلك لذلك الحال فانه قيد للفعل يوهم انه يجوز المتابعة اذا زال الانحراف
وقريب منه قولك على ان اذاك على افضل الناس واكرمهم فلان لانه ابلغ من قولك هلا ادلك
على فلان الافضل الاكرم ذكره في سورة الفاتحة قوله وفيه هذا دليل على انا غير
متعبدين بشرائع من قبلنا قال الامام احتج القائلون بان شرع من قبلنا لازم علينا

الا اذا قام الدليل على صيرورته منسوخا بقوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا الاية وتقريره انه تعالى اخبر ان في التورية هدى ونورا
والمراد هدى ونور في اصول الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر بالكلية لما كان فيه
هدى ونور ولان هذه الاية نزلت في مسئلة الرجم فيجب ان يدخل الاحكام الشرعية في الهدى
والنور وفي الاضافة قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا احتج اكثر العلماء
بهذه الاية على ان شريعة من قبلنا لا يلزمنا لانها تدل على انه يجب ان يكون كل رسول
مستقلا بالشريعة خاصة فان قيل كيف الجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فالجواب ان السابقة مصروفة الى ما يتعلق باصول الدين والاولى
بفروعه وفي الخطاب في قوله لكل جعلنا منكم للامم الثلاث امة موسى وامة عيسى وامة
محمد صلوات الله عليهم لان الايات السابقة واللاحقة فيهم وفي الشرعة عبارة عن مطلق
الشريعة والمنهاج عن عظائم الشريعة وقلت اما الاستدلال بقوله اي انه وصف
التورية بكونها فيها نور وهدى ثم عقبه بقوله يحكم بها النبيون فدل على ان بعض احكامها معتبر
فضعيف لانه يكفي في صدق كونها هدى ان يكون هدى قبل النسخ واما مسئلة الرجم فلانه
صلوات الله عليه امر اولا بالرجم ولما ابوا ادعاءا بالتورية تقريرا واما اية الرجم فقد ذكرناها
في قوله تعالى ما ننسخ من اية من البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس عن عمر وفي رواية ابن ماجه
والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة **قوله** الى الله مرجعكم استئناف
في معنى التعليل لاستباق الخيرات يعني هو جواب عما عقبه لسؤال عن وروده كانه استبقوا
الخيرات مع ما هو مترتب عليه بالفاء يعني انه تعالى لما خاطب الامم من المسلمين واليهود والنصارى
وغيرهم بقوله لكل جعلنا منكم شرعة اي شريعة بحسب مصلحة الاوقات من المصالح
لعبثهم ان كنتم تعتقدون انها حكمة من الله تعالى وان خفي عليه وجه الحكمة فيستبقوا الى ما شرعه
الله تعالى في كل وقت ولا تتبعوا هواه وانكم تتبعون ولا تجهلهم ان يعلموا لما ملكت الحكمة
ومتى تعلم حقيقتها كما حسبوا اذا ما رجعتم الى الله تعالى في دار الجزاء يجازيكم اما بالثواب
او بالعقاب ليفصل بين المحق والمبطل وبين العامل والمفرط فحينئذ يظهر وجه الحكمة
ولا تشكون فيه مع انه اذا قلت ما ادري من المقبول منا ومن المردود عند الامير
فعال لك اذا رأيت انه خلع على فلان وعاقب فلانا علمت المقبول والمردود ولا تشك
فيه **قوله** ويحتمل ان يكون معطوفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبان احكم قلت ولو

جعل عطفا على ان احكم من حيث المعنى ليكون التكرار لاناطة قوله واحذرهم ان يفتنوك كان
احسن **قوله** او يرتبط بعض النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها
قبله او لم يكن يدري نوار باني وصال عقد حبائل جذامها تراك يرجع على الاتباع
لوصال وجذامها او يرتبط مجزوم عطف على ارضها اي لم يدر المحبوب اني وصال عقد من
حاول عقده وقطاع لمن يقطع محبتي واني جوال الفيافي قطاع المهامه واني تراك
الاماكن اذا لم ارضها او لم تعد لي اني اموت فيها يعني انه مجتهد في الطلب اذا لم تعق العوائق
والظاهر ان او بمعنى الا وقد جاء في الصحاح وان سلمنا فالمائنة الفاء او يرتبط الى
اي الا ان يرتبط ونيط فقال الزوزني المعنى اني اترك الاماكن اذا اجتويتها واقليها الا ان
اموت **قوله** فكذلك اذا صرح بالبعض يعني كما وضع التنكير للتقليل الذي في معنى
البعضية وقد يراد به في مثل قوله تعالى حكاية عن السحرة ان لنا لاجرا التكثير كما
يراد من رب وهو للتقليل في نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا التكثير كذلك حكم البعض
وهو استعارة تمليحية ضد التهكمية **قوله** طلبوا اليه اي جاروا اليه واسعوا
او توجهوا اليه طالبين **قوله** ان يكون تعييرا لليهود وعلى الاول كان توبيخا اي
يريدون ان يحكموا بالحكم او ذلك الفعل ولم يكن مفهوم الجاهلية منطوق البخل ففي الثاني
ليعط النصر بالجهل ولذلك قال انهم اهل كتاب وعلم وقدر المضاف في الاول الاهل
وفي الثاني ان الملة الجاهلية اذا سمي بها حكم له اعتبار ان المجرد الجاهلية تارة ومع الوصف
اخرى ويحتمل ان المراد بالجاهلية المشركون بل كل من نسب الى الجهل بسبب اتباعه غير
حكم الله كما قال الحسن والحكم حكمان حكم بعلم فهو حكم الله وحكم بجهل فهو حكم الشيطان
قوله وقرا قتادة الحكم الجاهلية قال ابو البقاء تقرأ بفتح الحاء والكاف
والميم وهو منصوب بيبغون اي احكم حكم الجاهلية **قوله** اللام في قوله لقوم يوقنون
كاللام في هيت لك اي بيان الاصل في هيت ضمير مستتر هو فاعل ولك بيان للمهيت
به قال ابو البقاء لقوم بمعنى عند قوم يوقنون وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى
ان الموقن يتدبر حكم الله تعالى فيحسن عنده ومثل اذ به في ذلك اية للمؤمنين للموقنين قيل
هي على اصلها اي حكم الله للمؤمنين على الكافرين هو كذلك الا انهم اي الحجة لهم فتقول
المصنف هم الذين يعلمون ان لا اعدل من الله وهو معنى قول ابي البقاء ان الموقن
يتدبر حكم الله فيحسن عنده اي هم الذين يعقلون به **قوله** ولا احسن حكما منه اشاره
الى ان الاستفهام في قوله من احسن للانكار والجملة مقررة للاشكال والخطاب

عام اي يبغون حكم الجاهلية اي مائلة وهي انه لا احسن حكما من الله لمن له ايقان يتدبر حكم الله
ويعلم انه لا اعدل من الله قال ابو البقاء ومن احسن مبتدأ وخبر وهو استفهام
في معنى النفي قوله كما لمن دونه خلاق صنيعهم هو الاثم اي في صنيع من دونه خلاق صنيعهم
مع هو الاثم ومصاحبتهم قوله لا تراءى اي ناراهما رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن
جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم فاعتصم اناس
منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لهم
بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله
لم قال لا تراءى ناراهما قال في النهاية التراءي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا
رأى بعضهم بعضا واسناد التراءي الى النارين مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان
اي تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله تعالى وهذه تدعو الى الشيطان
فكيف يتفقان والاصل في تراءى تتراءى فحذف احدى التاءين تخفيفا والمعنى انه يلزم المسلم
ان ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت ناره تظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله ولكنه
مع المسلمين في دارهم قوله ينكمشون في هواهم الجوهري انكمش في كمش اسرع
الانكماش بين الناس قوله ودولة من دوله عطف على صرف من صروفه وهو تفسير
الدائرة الاساس والدهر دول وعقب ونوب والله يداول الايام بين الناس مرة
لهم ومرة عليهم لم يفرق المصنف بين الدولة والدائرة وفرق بينهما الراغب حيث قال
الدائرة عبارة عن الخط المحيط يقال دار دورانا ثم عبر بها عن الحادثة والدوائر الدهر
الدائرة بالانسان ولذلك قال الشاعر ٭ ويعلم ان الدهر بالانسان دواري ٭ والدورة
والدائرة في المكروه كما يقال دولة في المحبوب قال تعالى نخشى ان تصيبنا دائرة قوله
شأفة اليهود الجوهري الشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال
في المثل استأصل الله شأفته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله
او امر من عنده او ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم عطف على قوله او امر من عنده يقطع
شأفة اليهود فعلى الاول الامر بمعنى الشان وعلى الثاني واحد الاوامر قوله
فيصبح المنافقون نادمين على ما اسروا في انفسهم الراغب خص لفظ الاصباح
لامرين احدهما انه لما كان اكثر محارباتهم وغاراتهم وقت الصباح كثر عباراتهم عن
التغيرات به وعلى هذا قول الشاعر ٭ يا راقد الليل مسرورا باوله ٭
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٭ والثاني انه لما كان بالاصباح انجلاء الظلمة وانتشار

الاشعة وظهور ما كان بالليل مستترا اخص في صبحوا منهما على انقضاء الخفاء وظهور
الخفاء وعليه قولهم في المثل بدا الصبح لذي عينين قوله يوجف قلوبهم الجوهري
وجف الشيء اذا اضطرب ومنه قوله تعالى او جفتم عليه من خيل اي ما اعملتم في عطوا مادبهم
اي انفضحوا وخذلوا قوله ويقول الذين امنوا قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي وهي
قراءة ابي عمرو وفيه نقل كيف يجوز ان يقال عسى الله ان يقول الذين امنوا لان ان يأتي خبر
عسى والمعطوف عليه في حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى والضمير في قوله ويقول الذين امنوا
مضمر تقديره عسى الله ان يقول الذين امنوا قيل هو محمول على المعنى لان معنى عسى الله ان يأتي بالفتح
واخذ كأنه قيل عسى ان يأتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا كما قال فاصدق واكن
او ان يبدل ان يأتي من اسم الله كما ابدل ان اذكره من الضمير في قوله وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره او يعطف على اللفظ اي يأتي على حذف الضمير اي ويقول الذين امنوا به او يعطف
على الفتح اي عسى الله ان يأتي بالفتح وبان يقول الذين امنوا وقريب من كلامه هذا ذكره ابو البقاء
قوله على انه كلام مبتدأ المعنى عسى الله ان يأتي بالفتح فيصير الكافرون نادمين ويقول
الذين امنوا تعجبا من الضبط احوال الذين اقسموا وكذبت قوله وقرئ يقول
بغير واو نافع وابن كثير وابن عامر قوله في ذلك الوقت اي وقت الفتح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واظهاره المسلمين او امر من عنده قوله اما ان يقوله بعضهم لبعض او
الف ضمنا اي يقول المؤمنون بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم
من الاخلاص او يقال للامام المؤمنون يقولون متعجبين من حال المنافقين عند ما اظهروا
الميل الى موالاة اهل الكتاب اي كانوا اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم معنا ومن انصارنا
والان كيف صاروا موالين لاعدائنا قوله اقسموا لكم باغلاظ الايمان هو معنى قوله اقسموا
بالله جهد ايمانهم كما في سورة النور وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غايتها وكادتها وقد شرحنا هنا قوله
اي يقولون لليهود وذلك ان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة قال تعالى الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا
وان قوتلتم لننصرنكم قوله حبطت اعمالهم من جملة قول المؤمنين كانه قيل ما شانهم
فرط اغتباط المؤمنين وتعجبهم من حال المنافقين ومن حال اولئك الذين اقسموا بالله
فسئل كيف تكلموا ابعد هذا الكلام فقال قالوا حبطت اعمالهم تعجبا الى تعجبهم واغتباطا
الى اغتباطهم قوله قرئ من يرتدد ومن يرتد بالفك نافع وابن عامر وغيرهما بالادغام

قال الزجاج الفك هو الاصل لانه اذا سكن الثاني من المضاعف ظهر التضعيف
قوله وهو الاسود العنسي وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام
كان في يدي سوارين فاولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي
صاحب صنعاء رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة وفي الكامل العنسي بفتح
العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يدعى بن ادد بن زيد بن يشجب قوله
في كتاب استغفروا استغفري كما يا مريم في قصايده استغفري استغفري قوله امت
الزجاج امت بالتخفيف والتشديد من الامة والامامة الاساس قد امت ابهمة امت
ورجالهم طائفة يغزونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضا للجنة تقول النبي لها
فهم قوله وهو الامام مسيلمة اي وافقها وتزوجها وجيل بن الابهم مضت قصته في اول
البقرة عند قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله لو كان الايمان معلقا
بالثريا الحديث وقريب منه ما اخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قوله
واما ما اعتقده اجلاء الناس عادا الى التعصب البارد وتحقيق القول في الحجة ما ذكرة
آل عمران قوله المتعلق الاساس يقال الكتاب متصل اي مخلوق مصنوع ويقال
الشيء متصل بالشيء الذي اقرب وقريب ويقولون اعذب الشيء ما كان متصلا قوله
والثانية انهم مع شرفهم يعني استعير على بدل اللام ليوذن بانهم علبوا اعتزهم من المومنين في
التواضع حتى علوهم بهذه الصفة والى المبالغة اشار بقوله خافضون لهم اجنحتهم وهو
مقتبس من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فان ارفع شرفهم وعلو
طبقتهم يوذن معنى التكميل فانه لما قيل اذلة على المومنين اوهم انهم اذلاء محقرون
مصغرون فكمل بقوله اعزة على الكافرين يعني انهم مع عزتهم وعلو طبقتهم متواضعون لكون
فضلهم يجب ان يتواضع له ونحوه قول الشاعر جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم خفاف
قوله لانه عهم الجوهري وزعته ازعه وزعا كففته قوله انكاره منكر مجرور
بدل من امره وقوله تشنع عليه صفة لامر فان قلت اي فرق بين ان يكون قوله ويجاهدون حالا وبين
ان يكون عطفا قلت اذا جعل حالا كان بغير الجهاد وسلوكا بعضهم يجاهد ولم يكن
حاله ذلك ومن ثم كان حالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين واذا جعل عطفا كان معنى
المجاهدة من صفة المبالغة والاستيعاب والى المبالغة والاشارة بقوله مضوا فيكا لمسامير
المحماة والعجب ان قوله المحماة ايضا متمم لقوله مضوا كالمسامير قال امرؤ القيس
حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وقد الم بمعنى الاستعارة قوله

لانه يعلم قوله ولا اعتراض معترض وهلم جرا الى الكافرين شاعط قوله تشنع عليه
الظاهر ان الضمير في عليه راجع الى كل واحد من صوالة وفي جدهم الى المجاهدين اي تصعب
على كل واحد من المقاتلين والمعترض واللام جدهم لانه المجاهدين في انكارهم للمنكر وصلابتهم في
امرهم بالمعروف وهو يشق عليهم وقيل الضمير في جدهم عائد الى اللائم والمعترض والعامل فعلي
تشنع ولكون صيغة لائم كلمة الاولى وكلامهم مع قوله لا يخافون لومة لائم قوله وفيها وفي
التنكير مبالغتان لانه ينتفي باستقصاء الخوف من اللوم الواحدة خوف جميع اللوم لان
النكرة في سياق النفي تعم ثم اذا انضم معها تنكيرها عليها تستوعب انتفاء خوف جميع اللوام
ويلحقهم في جميع اي لا يخافون شيئا من اللوم من احد من اللوام قوله انه لطفا اي ان لطف
ناسخ له فقدم الظرف ليكون الاسم نكرة بمعنى لوفق المحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفاء الخوف
من يعلم ان الالطاف المحصلة والمقربة تجدي فيه ويمنع له فضل العام ما يودي اليه مذهبه وجعل المشبه
تابع للطف والحكم على العكس على مذهب اهل السنة والمعنى في كل المذكور من منح له وفضل الذي
لا احد فيه سبحانه يختص به من يشاء من عباده لا انفعا لما يريده وان كثر الفراش على ملك الاشياء
وان خفي على الخلق وجه حكمته قوله عقب النهي عن الاية من يحب معادا انهم اشاره الى افضال
قوله انما وليكم الله ورسوله بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض وما توسط بينهما من الايات مسند من اعضاد والنهي قوله اصل الكلام انما وليكم
الله فجعلت الولاية لله على طريق الاصالة قال صاحب الفرائد ما ذكره بعيد عن عادة الكلام
لانه حمل ما لا يستوي فيه الواحد والجمع جمعا وهو الولي ويمكن ان يقال المعنى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا اولياء ثم حذف الخبر لدلالة السابق عليه وفائدة الفصل في الخبر هي
التنبيه على ان كونهم اولياء بعد كونه تعالى وليا لهم بجعله اياهم اولياء فقال المصنف هو الولي
بحسب حال شرعا المصنف في قوله ثم نظم في سلك اثباته له اثباتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنين عن نحو قدره الا ان قوله ولكم الله يحتمل انه هو سبب لهذا المعنى الى اتبعه فكانه قال انما
وليكم الله وكذلك رسوله والمومنون تبع التبعيه ففيه ما ذكره صاحب الفرائد رعاية حسن
الادب قوله الرفع على البدل او على هم الذين او النصب على المدح وانما عدل عن الوصف
لان الموصول وصلته الى وصف الفارق بالمحل والوصف للوصف الا بالتاويل ولذلك قال
القاضي الذين يقيمون صفة للذين آمنوا فانه جرى مجرى الاسم قوله تفسير المخلص من الذين
من يتعلق بمسير قوله او والحال عطف على امنوا في الكلام لفي قوله المسير المخلص من الذين
امنوا اتفاقا على ان يكون الذين يقيمون بدلا من الذين امنوا تعريضا بالمنافقين وقوله او وعطفا

اي الخلص من المومنين الذين واطأت قلوبهم السنتهم المرادين في العمل على ان يكون وهم راكعون حا
مرفوعا او منصوبا بالعرض بالمفسر طيبي من المومنين والمعنى على الاول لا يكون منهم من امر
نفاق وعلى الثاني لا يكون منهم جاحد بما عند الله من امر ولم ينضم معه العمل الصالح احمالا
تعريضا لما قال اليسر اي المدح لا يكون يسر الا على المنوص قوله وانها نزلت في علي كرم الله
وجهه نحوه روى صاحب الجامع عن ابن عباس قوله مرجا اي مضطربا المرج بالتحريك مصدر
قولك مرج الخاتم في اصبعي بالكسر اذا قلق قاله الجوهري قوله ليرغب الناس يعني به
تعظيم تلك الفعل وان لا يباشره من الناس الا من يكون عظيما ما نزل منزلة الجماعة كقوله تعالى
ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا وانه مما لا يختص احد دون احد فيتبعه الناس في تحصيل
الكمال قوله ولينبه على ان سجية المومنين فيه تعظيم الفاعل يعني يجب على من اقتدى به
الايمان ان يتخلق بخلق هذا رضي الله عنه ويجعله سجيته وعادته قوله لزم امر الجوهري
لزم بازه لذا اي شده والصق قوله ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول والمومنين
عطف على قوله فان حزب الله من وضع الظاهر موضع المضمر يعني انهم حزب الله موضع المضمر من
غير لفظ السابق للاعلام بانهم اعلام فيه الى ان قوله ومن يتول الله ورسوله متضمن لكونهم حزب
الله فصرح به لوروده بانهم مشاهير فيه او للاشعار بالعلية والاعلام بكونهم غالبين لكونهم حزب
الله واي جند ... انهم الغالبون او جعل جزاء الشرط في معنى الشرط لقوله من ادرك الضمان
فقد ادرك المرعى ان من تولاهم فقد تولى من يحق له الولاية وهو المراد بقوله فقد تولى حزب الله
واعتصم من الانقلاب وعلى التقدير من ذكر اسمه مرارا او توطئه قوله وقرئ والكفار
بالنصب في الجر ابو عمرو والكسائي والباقون بالنصب قوله قد خلط خادم الجوهري
الخصم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله وفيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب
لا بالمنام وحده وذلك لانه تعالى اخبر ان نداء الصلوة سبب لاتخاذهم اياها هزوا او علله
بجهلهم فدلت الاية على سبيل الادماج واشارة النص على ثبوته ولما كان يعترض ان قوله
اذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا اخبار بحصول الاستهزاء عند النداء والظاهر ان
يكون الاذان قبل نزول الاية والواقع كذلك لان الاذان شرع بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة لما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلوة وليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك الى قوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلوة والسورة كما سبق اخر
سورة نزلت من القرآن وفي قول المصنف لا بالمنام وحده اشعار بان الحديث غير مستقل

والظاهر ان الاية معاضدة للسنة واما حديث المنام فمما روينا عن ابي داود وعن ابن عمير
ابن انس قال اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فقيل انصب راية
عند حضور الصلوة فلم يعجبه فذكر له القنع وهو شبور اليهود فلم يعجبه فذكر له الناقوس
قال هو من النصارى فانصرف عبد الله بن زيد الانصاري وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاري الاذان في منامه فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله
اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رآه
قبل ذلك فكتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فانظر ما يامرك به عبد الله بن
زيد فافعل فاذن بلال الحديث النهاية الشبور البوق وفسر ايضا بالقنع واللفظة
عبرانية قوله هل تنقمون اي هل تعيبون منا وتنكرون شيئا الا الايمان قال الزجاج
يقرا بالفتح والكسر ومعناه هل تكرهون الا وانشد لقيس الرقيات في المعنى
ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وقلت وفي الالفاظ النبوية ما نقم
ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة يعني غنيا ما
اداه الى كفران النعمة كقول الرجل ما هو شيء الا انه محبب الى الناس وانك مبغض وان كان
قد الصدق وتامه مبغض قوله وان اكثركم بالكسر على هذا النحو وان يكون حالا من ضمير تنقمون
اي هل تنقمون منا الا الايمان والحال انكم فاسقون وفيه الجمع من معنى التعليل قوله
والمبتدأ محذوف مضاف قبله اي قبل ذلك وهو المعدوم او قبل من اي قبل من لعنه الله لان الابهام
المثال ... غير مطابق لقوله من لعنه الله في معنى تشترك فيه لفظ شر فقدر الاهل عند الامام
او الدين عند من لعنه الله لتطابق المعنى بان اهل شر من اهل الايمان من زعمكم هو من لعنه الله وبان
المسلم شر من اهل الايمان من زعمكم هو من لعنه الله قوله في محل الرفع قال صاحب الانتصاف ومن
... وهو كان قال ما قال امر من ذلك فقيل هو من لعنه الله قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب
وجيع يعني على طريق الادعاء في المبالغة والتهكم الا ان المثال من الاستعارة كما لا ان
المشبه هو التحية والمشبه به الضرب وهما مذكوران بخلافه في الاية فان المشبه العقوبة
والمشبه به المذكور المثوبة وهم الاية المستشهد بها استعارة تهكمية قوله من لعنه الله
شر عقوبة في الحقيقة والتعبير من اهل الاسلام في زعمكم فاعلمت البس هذا مشعرا بان
لفظة شر مستعمل بالنسبة الى من لعنه الله بالحقيقة وبالنسبة الى اهل الاسلام بالمجاز
علمت ان الافعال اجعل المفضل والمفضل عليه من جنس واحد على سبيل المبالغة احدهما
بالحقيقة والاخر بالادعاء على نوع الكثرة ثم فضل احدهما على الاخر بما على سنن ارخاء

العنان وكلام المصنف ومثله في الاسلوب جعل المال والبنين وسلطوا القلب من
جنس واحد استغنا باحد الجنسين عن الآخر وقوله تعالى ايهم اشفع ما لهم ولا حتى الامر انه
انه تقلب سليم وهو قريب من القول بعموم المجاز قوله وعبد الطاغوت قرا حمزة بضم الباء وكسر
التاء والباقون بفتح الباء على صيغة الماضي ونصب التاء وباقي القراءات شواذ قال الزجاج
ضم الباء فخصص الطاغوت للمبالغة لانه بني على فعل وليس من امثلة الجمع لانهم فسروه خدم
الطاغوت ووجهه ان الاسم بني على فعل كرجل حذر اي حذر واي مبالغ في الحذر والمعنى انه
بالغ في طاعة الشيطان فهو اللفظ واحد والمعنى جمع كما تقول للقوم منكم عبد العصا اي عبيد
العصا قوله اي العجل وهو اسم اوائله قوله حكم عليهم بذلك ووصفهم به اي في اسم
حقهم انه عبد الطاغوت وسماهم به بناء على مذهبه ولزم منه استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه
لانه في المعطوف عليه بمعنى ومسروق في المعطوف بمعنى قوله تحريف الباء الا الشاه مثل
ابو عذره الاصل عدله محذف الياء كراهة اجتماع الالف بين التاء والمضاف في الياء في عجز
الكلمة قوله وكذلك قوله قد دخلوا وهم قد خرجوا اعني انهما حالان انفصلتا في الكلام
حالان مترادفان وكل واحدة منهما مشتمل على حال ويكون منه اصلهما الاتصاف
وفي صدر الجملة الثانية بالضمير تاكيدا لانه دخلتهم في الكفر نقول لقيت زيدا ما جاء في سفر وهو
هو وعبد الحميد عبد الحميد قوله والمعنى اخر عطف على قوله ولذلك دخلت قد قال ابن الحاجب
قد يجيء حرف تقريب وبمعنى حرف توكيد وبمعنى حرف تحقيق واما معنى التقريب فهو انك اذا قلت قد
قام زيد كان دالا على ان قيامه قريب من الاخبار بخلاف قام زيد واما معنى التوكيد فهو انه جواب
قولك هل فعل ولما فعل واما معنى التوقع فلان ذكره الخليل يقول هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر اي انما
تخبر بذلك من ينتظر الاخبار به في طلب لو علمك ومنه قد قامت الصلاة وقلت ومعنى
حرف التوقع ان يدل على ما يتوقعه المخاطب من الفعل والمتوقع ههنا كما قال اظهار ما كتموه فتغير
لكن لما كان قوله قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اخبارا عن نوع من نفاقهم واظهار الله صفتهم
وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سمعوا من تذكيرك بآيات الله كان اظهارا
لما يتوقع من كتمانهم نحو قولك خروج الامير لمن قال قد ركب الامير قوله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتموه قال فان قلت اي قد
موضوعه لتوقع مخبره وههنا مخبره ما عين النفاق فكيف يتوقع لاظهار الله ما كتموه قلت
لاشك ان المتوقع منهم اي لا يكون حاصلا وكونهم منافقين كما يحصل عنده صلوات الله
عليه بدليل قوله ان ما اراد النفاق كانت لا يجد عليهم فيجب المصير الى المجاز والقول الظاهر

الله ما كتموه اي اظهار النفاق قوله الاثم الكذب بدليل قوله عن قولهم الاثم الاتصاف
بهذا الاستدلال لا الاصطلاح فالاثم متناول لكنه كذبا وشركا وقلت اقتصر الاول وكذلك قال
بعده وقيل الاثم كلمة الشرك وسانه ان الاثم في قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم مطلق
متناول لجميع المعاصي والمنهيات وكان من حق الظاهر ان يقال بعده لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عما يسارعون فيه فلما اعيد الاثم وخص بالقول احتمل كلمة الشرك وقول الكذب ايضا
بقرائن الكلام وهو قولهم امنا على ارادة الكذب فخرج كقوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا وما هم بمؤمنين الى قوله بما كانوا يكذبون وليس في الكلام ما يعين كلمة الشرك فلا احمل
عليه الا المصنف والنا تركا للعدوان في الثاني وخص الاثم بالقول والعلم عند الله لوجوه
ان قول الكذب واكل السحت لغشيهما وهو الاصل في العدوان لا سيما من العلماء روينا عن
الامام مالك واحمد رضي الله عنهما عن مالك بن صفوان رضي الله عنه قال قلنا يا رسول
الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقلت ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقلنا ايكون المؤمن كذابا قال
لا قوله جعلوا الاثم من مرتكبي المناكر ابلغ من ان يجعلوا فيه لان فعل التفصيل استعمل
بين قوله يقال السامع الجوهري وقذه تقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على
الموت وهذا اذا انتهى بكسر القاف مخففا ومن روى بضمها مشددة فكون من غيره تقذه الاسماع
هذا وقيل المقذ بحذف الراء الذي سهم مقذوذ وريش وقذ السهام تقذه فقوله لقد السامع
الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبرد عليه عن التواني في ذلك كل السهم اذا
قد كان صوبا بل لرميه ومثل ما في آل عمران في قصة نعيم بن مسعود ولم تحل ما يقصموه
يصلون صناع كلاعج قوله ولاكل على بسم صناعة حتى يتمكن فيها الراغب الصنع
اخص من العمل كما ان العمل اخص من الفعل وذلك ان الفعل يقال فيما كان من الحيوان
وغير الحيوان وبقصد وبغير قصد والعمل لا يقال الا فيما كان من الحيوان وبقصد والصنع
لا يقال الا لما كان من الانسان بقصد واختيار وبعد فكر وتحري اجادة ولهذا قال الرجل صانع
اي حاذق ورجل صنع اي جاد قوله يشق على العمل قوله انهم اشار الى ان لولا للتحضيض
قال ابن الحاجب لولا ولوما وهلا والا معناها اذا وقع بعدها المضارع التحضيض والتوبيخ
اذا وقع بعدها الماضي فاذا قلت هلا فعلت كان حاضا على ما وقع بعدها طالبا له واذا قلت
هلا ضربت كان توبيخا على تركه وذكره قال الامام استبعد من علماء اهل الكتاب بعلمهم نهيهم
عوامهم وسفلتهم عن المعاصي وذم تارك النهي عن المنكر اقوى من مرتكبه ولهذا قال في الاول
لبئس ما كانوا يعملون وفي الثاني لبئس ما كانوا يصنعون والامر في الخشية كذلك لان المعصية مرض الروح

وعلى صحة العلم بالله وصفاته واحكامه فاذا حصل ذلك ولم يزل المعصية لم يكن شرب
الدواء ولم يزل المرض فدل ذلك على ان المرض صعب شديد قوله غل اليد وبسطها
مجاز عن البخل والجود بلا ملاحظة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بلا كان في
الاستواء على العرش مأخوذ من الملك حقيقة كناية عن الملك ونحوه فكذلك يد فلان مبسوطة
ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل علامة قدر له في قوله ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ان مثال النسبة النظر الى من يصح اجراؤه عليه كناية عن عدم
المبالاة وبالنظر الى من لا يجوز عليه النظر مجاز قوله ولا فرق عنده بين هذا الكلام
ومن ما وقع مجازا عنه معنى سواء عند المتكلم ان يقول فلان مغلول اليد ومن ان يقول انه بخيل
فكان بين اللفظين كالمترادفين يردان على معنى واحد وهو المنع من الاعطاء ولما كان
الكلامان متساويين يعني من قوله البخل وغل اليد جاز استعمال ايهما شاء مجازا واخرى كناية بحسب
مقتضى المقام الانصاف هذا المجاز ... الحقيقة ... الحسنة ... غالبا ... الصورة
الحسنة اثبت في الذهن من الحماسة والجود والبخل معنى ... وعلت في اصنف بما
انصف صاحب الانصاف حيث رد البناء على البخل والتصور مطلقة في كثير من الجوامع
من كتابه واستحسنه ههنا ولعله رد بحسب اللفظ لا المعنى قوله جاد الحجر
... جاد المطر فهو جائد والجمع جود كصاحب وصحب ...
وسبع الطائر من الارض والسلم ما ارتفع منها وقال ابو عمرو التلاع مجاري ما ارتفع
من الارض الى بطن الاودية قوله اذا اصبحت بيد الشمال زمامها اوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة القرة بالكسر البرد شبه الشمال في تصرفها في القرة
على حكم طبيعتها بالانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده واثبت لها على سبيل التخييل
ما هو من لوازم الانسان ليكون قرينة وحكم الزمام في استعارته للقرة حكم اليد في
استعارتها للشمال ... فجعل للشمال يدا
ليكون ... والضمير في اصبحت ...
للقرة وقيل للغداة والاول اظهر قوله بسط اليأس كفه قال وقد ... المعنى
وانقباضها وبسط جديد اليأس كفيه في صدري قوله بتيمة ... وانحط عنه ...
تمامه ولست ... وبعده اذا لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما
من نهاب نفوس ... والحرف على العلى اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء
كقوله تعالى قاتلهم الله ... الكثير والعبوس الكالح ... الغضب وشن الغارة

واشن اذا فرق على العدو من كل وجه وابن حرب معاوية بن ابي سفيان بن حرب يقول
ادخرتني الى يوم الفرقة فيما يكتب ... افضل البخلاء وزيدت في الكتاب المعاني اي لم
اشن على معاوية غارة لا تخلو ... اختلاس نفوس قوله والطباق من حيث
اللفظ وملاحظة اصل المعنى يعتبر المطابقة في قوله يد الله مغلولة مع قوله غلت ايديهم
في ارادة الحقيقة في الثاني مع ملاحظة اصل المعنى في الاول وهو غل اليد لا البخل الذي
هو المراد منه الآن ... من حيث اللفظ مطابق لقوله سبحانه
على ان المراد من ... بقطع الدابر وهذا نوع من ... المسلك كما في قول الشاعر
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فانه وضع اطبخوا موضع خيطوا
لجودهم رعاية اللفظ دون المعنى الانصاف والحق ان الله تعالى دعا عليهم بالبخل ودعاؤه
عبارة عن خلق الشح في قلوبهم والقبض في ايديهم ... الزمخشري لم ... في تفسير القرآن الامر
حيث ... قوله المراد به الدعاء بالخذلان خلاصة الجواب
... ان يدعو عليهم ... فانه تعالى انما يدعو عليهم بالخذلان ... عنهم
الكفر والمعاصي ... ولا ابتداء ... قوله
والنكد ... رجل نكد عسر ... الكرم ... والمبتدأ مفرد
على لفظ الكثرة ... قوله ودلالة على ان الآخر
الاعطاء مقتضى الحكمة والمصلحة ... يعني من مقتضى الحكمة ان الاولى
بسط الرزق ... الى التبذير والاسراف ... الاجمال ... السخاء
في المشابه ... التكميل ... كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
... كيف يشاء ... الانفاق ... ولا اعدام ...
... الحكمة ... الصلوات ... عليه وسلم ...
... الليل والنهار ... السموات والارض ...
... البخاري ومسلم ... والليل ...
... ولما كان ...
... لو البقاء ...
... قوله ...
... قوله وفيه اعلام ... على سبيل ...
وذلك ... ان تعالى ... الكتاب ...

لكفرنا عنهم فوضع موضع ثاب آمن وصرح بذكر سيآتهم ايذانا بان البر تهم السيل من
تلك الذنوب العظام الا بان يدخلوا في الاسلام لان الاسلام يهدم ما قبله وفي قوله ولادخلناهم
جنات النعيم اشارة الى ان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم و تورية ما روينا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني
ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار اخرجه مسلم قوله هذا العمود
قال للفرزدق حين اجتمع مع الحسن في جنازة فقال له ما اعددت لهذا المقام قال شهادة ان
لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال له هذا العمود فاين الاطناب الفاء في فاين الاطناب
لكالفا في خذ اي معنى هذه الكلمة مستدعية للاعمال الصالحة كما ان هذه القبة تستوجب ان تحكم
تساويا بجامع شبه الاسلام بخيمة وجعل عمودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة الاطناب
وكما ان الخيمة لا تقوم الا بالعمود كذا الاسلام الا بالشهادة ثم كما لا ترتفع العمود
الا بالاطناب كذا الكلمة لا ترتفع الا بالعمل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والاستفهام
فيه الاول والتشبيهات مفرقة بحصصه اذا اعتبر مفرداتها مستقبلة واذا انتزع المشبه
من المجموع كان تمثيلا وبابه قول الحسن التشبيه الاول منه تشبيه لذكر الطرفين والثاني استعارة
لان المشبه المقول هو الاعمال الاصحاف لما اشترط في هذه الآية مجموع الايمان والتقوى
فالاجابة منا ومنه ان الايمان وحده غير فلو مات العاصي غيبة في خلودها الايمان لكفر عنه سيآته
ولادخل جنات النعيم فدل على ان اجتماعهما ليس بشرط بل اذا كانتا لمعنى الاعمال وان
كانت اصل وضعها في الخوف من الله فهذا ثابت لكل مؤمن ولو قارف الكبيرة قوله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم عبارة من التوسعة كما في حسنه ستره لكن ثنا بالوجوه الثلثة
معنف وهكذا اي اختصاص في ذكر الاكل من دون سائر المنافع لكونه اعظمها ومستتبع سائرها
كقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ثم تكرير قوله من فوقهم ومن تحت ارجلهم لاستيعاب
جميع الاحوال والاوقات كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وجب ان لا يقتصر على المذكورات
وهذا اما لان الله افاض عليهم وحصل لهم خيرا لدارين وقلت هذا نوع من هذه وسيآتهم
من اهل الكتاب اذا اقاموا حدود التورية والانجيل حاطهم بالسابقة العارف ان اخلاقهم
النفس وانكشف من عالم الاحباب ولطائف القدس بعضها بحبل الله وسنه وحسبه الله قال الله
تعالى الاسعر على قلبه تجلى الفضائل وسحائب بركاته فكم فيه كمثل اللطائف في الاراضي مطر
منابع الحكمة من قلبه على لسانه كلام في تعليق الاكل من فوق على اقامة التورية والانجيل ومن تحت
الاجل واختصاص من الابتداء بما يوجع المعنى فقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم لانهم اذا اقاموا

العمل بكتاب الله استنزل ذلك من فوقهم البركات فاذا استجمعوا العمل بتلك البركات المنزلة
واقاموا عليها بثبات اقدامهم الراسخة استنزل ذلك لهم من الله بركات تعلو زكي من الاولى والانزال
العمل والعلم هنا ويا ذا الى ان ينتهي السالك الى مقام القرب فعند ذلك لها دقيق حسنة ذكر الاجل
اشارة الى حصول ثبات القدم ورسوخ العلم وفي اقتران الها مع تحت دلالة على مزيد ثبات
وانهم من الراسخين المقتبسين علومهم من مشكوة النبوة دون المنتزلين المرتجلين واعلومهم
من الاوهام وهذا كتب بعض العارفين في هذه الآية الى الانعام ارشاد الله الى معرفة طريق البركات ان
قلت كيف يسمى هذه الاحوال السابقة وهي قوله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا قلت
لانها كالعارضة في الطهارة والتشكيك فامتنان عليهم فانهم فعلوا ذلك لو ان اهل الكتاب
امنوا برسول الله وبما جاء به من المعجزات التي بعث بها الرسالة كسائر الناس وخافوا
لدروا وتركوا العناد والكفر لله عنهم تلك القبائح ثم بنى على التنزل الى اصحاب الدلائل الباهرة
ولو انهم عملوا بما سبق عندهم من النصوص المنصوصة وما ثبت عندهم من نعته صلوات الله عليه وتركوا
التوقف والتبديل لوسع الله عليهم خير الدارين ويرد عليهم معنى التنزيل المبرح ايضا قوله
رب تبو لئن ادعو حسرى مع منع ادائه ولم اسقط اللام في المستقبل لقربها باختها ونهت
اعصاب الحجرة اي ذلك قوله حاجا امر في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
متوسط قال في السكيت الامر بين القريب والبعيد وهو من المقاربة وقال الامام اي
الذين يتولون عدوا في صنعهم ليس فيهم عناد شديد والغلظة كما قال تعالى فاقضوا ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك قوله وساء ما يعملون ليس لوا وفي نظم القرآن وانما هو
من قول المصنف قوله ساء اسوا اعمالهم اي كثير منهم مقول في حقهم ما اسوا اعمالهم قوله
جميع ما انزل عليك انما قدر المضاف لانه صلوات الله عليه كان مبلغا فحسب هذا فائدة الامر
رب الموثر والكمال يعني ربنا اما كل الوحي محاكرة ان تبليغ حرفا من قومك فبلغ الكل لا لخف الى العيب
فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما انزل اليك كنت في حكم من لم يبلغ شيئا منها على ان الخبر في مصرح امرت به لحفظ
عملك ما استدل به هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئا مما انزل الله خلافا لما قالت الشيعة
انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه
فهو منزه عن كتمانه ولا ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله باعلية كتمانه قلت
روى السلمي عن جعفر في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا
الى قلبه ولا يعلم به احد سواه الا في العقبى حتى يعطيه الشفاعة لامته وقال الواسطي القى

الى عبده ما القى ولم يظهره لغيره والوحي لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان يستره ولو ما
بعثه الله الى الخلق لكان ظاهرا والى هذا اشار معنى ما رويناه في صحيح البخاري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما
فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم قال البخاري البلعوم مجرى
الطعام قوله فان لم تبلغ منها ادنى شيء وان كلمة واحدة فانت كمن ركب الامر الشنيع قال
ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فموضع قوله فما بلغت رسالته
موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما الاستئناف قال اي وان لم تفعل ولم تبلغ
وان كان تبليغ لبعضها لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن اتجه من تكرار اللفظ الواحد في الشرط
والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقال الامام الجمهور حملوا المراد من قوله وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اي لم تبلغ واحدا منها كنت كمن لم يبلغ شيئا منها وهذا ضعيف لان من اتى
البعض وترك البعض فلو قيل انه ترك الكل لكان كذبا ولو قيل ان مقدار الجرم في ترك البعض
مقدار الجرم في ترك الكل لكان هذا ايضا محالا قال القاضي معناه ان كتمان بعضها يضيع
ما ادى منها كترك بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينتقض به او فكانك ما بلغت
كانك ما بلغت شيئا منها كقوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل
سواء في الشناعة واستجلاب العذاب وعلى هذا والذي عليه كلام المصنف انه صلى الله عليه
وسلم كان مامورا بتبليغ ما انزل الله عليه وحوانا يكون ممتثلا للامر اذا لم يخالف شيئا من المامور به
والى هذا الاشارة بقوله فلم يبلغ ادنى ما كلفت من اداء الرسالات ولم تؤد منها شيئا قط وذلك
ان بعضها ليس اولى من بعض بالاداء ومن ثم شبه المسئلة بالايمان في قوله كما ان من لم يؤمن ببعضها
كان كمن لم يؤمن بكلها وذكره القاضي ان الايمان ... ببعض الكتب لا يعد ايمانا ... لان طريق
الايمان انما هو المعجزة والاختصاص لها ببعض الكتب دون بعض فلو كان ايمانهم بما امنوا به ايمانا لاجل
المعجزة المسنونة لكان ... امنوا ... لانهم ... والمعجزة فلم يكن ايمانهم ايمانا هذا هو المعنى
... في هذا المقام ... كل منهما ... وفي تمثيل المسئلة بالايمان نكتة ... وهي
كما ان على الرسول البلاغ الكل كذا على المرسل اليه الايمان بالكل والضمير في منها وغيرها
راجعا الى الرسالات المعرب عنها ... ذكرا اي تفصيل ... من
... قوله كما عظم صيغة مصدر محذوف ... كانه قال اعظم ترك تبليغ البعض
تعظيما مثل تعظيم قتل النفس قوله في ذات الله اي في دين الله عن البخاري عن ابي هريرة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة منهم خبيب الانصاري فاسرهما ... المشركة

من الحرم ليصلوة قال ... ابا لهب اقتل ... على اي شيء كان لله مصرعي وذلك
في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع قوله وقيل نزلت بعد يوم احد
عطف على قوله والله يعصمك لكن العصمة من اعدائك وعلى الاول العصمة عامة في كل الاحوال خاصة
من حيث ارادة العصمة من القتل وعلى الثاني خاصة بحسب الزمان عامة في معناها يعني
ان الله تعالى لا يمكنهم مما يريدون انزاله به من الهلاك لكن يشكل هذا بما استشهد به من يمكنهم
من ان ... وظهر ... فريقا تقتلون ... انهم بدلوا ... فقد ... كان
... ان المعنى ... الذي ... الغضب ... لرسالته وتبليغ ما انزل اليه امض لشانك ...
عليك ولا يهمنك عداوتهم ... الله تعالى ... العصمة من الهلاك بسبب تبليغ الوحي لانه لا يهدي
القوم الكافرين اي ... لقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وفي
وضع قوله القوم الكافرين موضع ضمير الناس ... اشعار بذلك ولم يمكن
اليهود مما ارادوه به من الهلاك ... لاجل التبليغ ... البلاد والاموال والانفس
وسبق في البقرة ... الحديث الوارد في تفسير قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون الراغب عصمة الانبياء حفظه اياهم اولا بما خصهم
من صفاء الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل والاخلاق ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال
السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
نزلت هذه الاية اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله والا فاعلموا ان الكتب بعده
... فادوها ... في الوفاق الشقاق العداوة وسببه اي
... العمران ... الى ... جزوا نواصيهم وقالوا
... عليكم ولم ... بجاز المسلمين اي ... نواصيهم فاحملوا
... والطلقوا ... وان لم تفعلوا اي فاعلموا انا نطالكم ... انكم ... وقسم
اسم للاوثان ... البقر التي ... النفيسهم قوله للعطف على محل ان
واسمها قال ابن الحاجب ... ان ... في الرفع لكون المعنى لم يتغير
فجاز العطف لذلك ... في المعنى الذي من اجله صح العطف
لا عامل فيها اي في المبتدا وفي الخبر ومعناه انه لو وقع الصابئون بالابتداء بان يكون عطفا
على محل ان واسمها لكان العامل في المبتدا ... وفي الخبر ان ... ان يكون العامل
في المبتدا غير العامل في الخبر والواجب ان يكون الخبر مرفوعا بما ارتفع به المبتدا
كما مر ولا يمكن تقدير عامل فيه بان يقال انه مرفوع بان والابتداء معا للقطع بان ... واحدا

ولا يكون خبرا عنهما قال صاحب الفوائد لا نسلم قوله في الجواب الثاني اذا دخلته الى آخره
لانه لما اعتبر انه خبر وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتداء وانما لزم اعمال عاملين
مختلفين اذا لزم كون انه خبر مقالة لان يقول لكم وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتداء
هذا اذا قدر له خبر آخر كما اختاره المصنف وحمل الآية عليه لكن الكلام في ان يكون الخبر هو
المذكور وبعضهم يرد عليه ان الآية ليست من قبيل ان زيدا وعمرو منطلق لان قوله تعالى
من آمن بالله واليوم الآخر صالح لكل من المذكورين فهو من قبيل ان زيدا وعمرو منطلق قال
ابن الحاجب وليس قولهم ان زيدا وعمرو قائم من قبيل الممتنع لان قائم لما ان يقدر
خبرا عن عمرو ويكون خبر زيد مقدرا واما ان يجعل خبرا عن الاسم الاول وخبر الثاني محذوف
فعلى التقدير الاول العطف الا بعد مضي الخبر بخلاف ان زيدا وعمرو منطلقان فان ذلك خبر ممكن
لتشريكهما جميعا في خبر واحد وقال الفاضل في شرح قول المصنف في المفصل فعلى التقديم
والتاخير كانه ابتداء بعد ما مضى الخبر الكلام يحتمل امرين احدهما ما ذكره في الكشاف
والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والآخر ان قوله فعلى التقديم والتاخير
اي فعلى تقدير الخبر مقدما على الصابئون وتقدير الصابئون مؤخرا عنه ويصح في مثل هذا ان
يعبر بالتقديم والتاخير وهذا اولى لما يلزم منه الحذف فقط وفي ذلك الحذف وفصل الموضع
والى مذهب سيبويه في قولك زيد وعمرو قائم ان الخبر للثاني وخبر الاول محذوف واستدل
على ذلك بقوله "نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف" لانه لو كان خبرا عن نحن
لقال راضون هذا النص كالمعلوم ونقل ابو البقاء عن سيبويه في قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه بان احق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهذا اقوى من عكسه لانه لا يلزم
منه التفريق بين المبتدا والخبر فيما قال قول المصنف انما التقديم والتاخير الا اللفظ دون
مكانه جواب عما عسى ان يتوهم متوهم مثل ما توهم ابن الحاجب في ذلك التقديم والتاخير ولانه
ينبه على ذلك المعنى الغرض المطلوب من التقديم وهو الاهتمام وان الصابئين اشد غيا من
هؤلاء قال صاحب الفوائد ويمكن ان يقال ليس هذا على حد قوله بدا لي ولا سابق شيئا
وحق الكلام ان يقول ولا سابقا لانه بعد قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولكنه قال
ولا سابق لانه ساغ له ان يقول لست بمدرك ما مضى وكانه قال لذلك فكذلك هنا كانه
قيل الذين امنوا هم هادوا والملتزم هنا اعمال عاملين مختلفين لان الخبر وهو من آمن الى آخره
جعل خبر الصابئون والنصارى وخبر المحذوف دلالة المذكور بعده واما فائدة العدول
عن النصب الى الرفع فهي ان يظن انه العطف والنحو ورفع من المنافقين وهم الممسون بالذين

آمنوا على ما قيل وفي حق اليهود العدمنها فوق الصابئين والنصارى لان عناد القريش اشد وا
اكبر فوجب في حقهما ان يذكرا في صدر الكلام والجملة الاخيرة فعلت هذا الكلام
مبني على ان النصارى معطوف على الصابئين لا على الذين هادوا لكن سياق الآية ان
هذا التقرير لان الآية سيقت في شان اهل الكتاب وذكر الصابئين استطراد يدل عليه
قوله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وكذا الآيات السابقة واللاحقة
وحين كان السياق في سورة الحج على العموم جيء بالصابئين منصوبا فنسق احواله ووجه
وجه النصارى عطف على الذين هادوا والا على الصابئين لانهم مقصودون بالذكر
دونه فلا بد من التزام التقديم قوله وجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام و
لان الاعتراض هو ما يتخلل في اثناء الكلام لتأكيد مضمون المعترض فيه وهذا تاكيد لما لزم
من اداء الكلام لان مضمونه ومن ثم قال كان جاريا مجرى الاعتراض قلت انما استطراد
الاعتراض قال الزمخشري لكن يرد عليه لو عطف الصابئين ونصبه كما قرأ ابن
كثير لافاد دخولهم في حكم المتوب عليهم وفهم من التقديم ذكرهم على النصارى بانهم من ارفع درجة
انهم اوغل في الكفر وقد تيب عليهم فالنصارى اولى ويكون الكلام جملة واحدة مختصرة
والعطف افرادي فلم عدل الى جعله جملتين وجوابه انه لو عطف ونصبه لم يحصل منهم
الخصوصية هؤلاء لان الاصناف كلها عطف بعض على بعض عطف المفردات وهذا الصنف
من جملتها والخبر عنها واحد واما الرفع فمقطع من العطف الافرادي ويختص بتقديمه الاصناف بالخبر
المذكور وخبر هذا الصنف مفرد مستقل فيفيد المقصود الثاني ذكره ومنهم من يقدم الخبر
من قوة الدلالة على الاشعر باخيره واما قراءة لكثروا ان كان الغرض من الآية فشاذة ويحمل النصب
على الاختصاص اي اذكر فلا يكون مخالفا لقراءة المشهورة ولسائر الآية قوله
فيه وجهان وهو الظاهر يوهم انه جواب واحد لكن المراد من الامر ان الذين امنوا ان اريد
المنافقون يحمل قوله من آمن على من خلص الايمان وان اريد به المؤمنون المخلص يحمل من آمن
على من ثبت على الايمان والجواب الاول اقرب الى الغرض لان الذي سيقت الآية له التشديد
على اليهود والنصارى وانهم مع ذلك ان امنوا وعملوا الصالحات فلهم الفوز العظيم وذكر
المنافقين والصابئين على المبالغة كما سبق تاخر لم يكن لذكر المؤمنين المخلصين مدخل في
الغرض والاسلوب الى آخره ولانه اذا اشترك في الخبر وهو من آمن بمعنى ثبت على الايمان
لزم وجوب اشتراك الكل في الثبوت على الايمان في قوله ان الذين امنوا وذلك بعيد ولذلك جعل
من آمن بدلا من الذين امنوا وحده في وجه قوله على البدل من اسم ان وما عطف عليه

وعن المعطوف عليه قالوا اراد ان من آمن لا بد ان المجموع من المعطوف عليه والمعطوف او بدل
من اسم ان بحسب قلت اذا كان بدلا من المجموع فالمعنى على ما سبق يا ان الصابئين اشد غيا
واما اذا كان بدلا من اسم ان وحده لنم ان يكون حكم والذين هادوا والنصارى حكم والصابئون
في الرفع والقطع وعدد الخبر على ما سبق في الصابئون وحده كانه قيل ان الذين امنوا
من آمن منهم فلا خوف عليهم والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك فحسد محمد خروج
الكلام عن المقصود وكون ابعد من احتها رصاحب الفصل اه وقيل المراد بقوله او من
المعطوف عليه المعطوف فقط فيه ضمير يعود الى اللام والضمير المجرور عائد الى اسم ان وليس
توجه حسن لما انه من ان يكون بدلا من المعطوف عليه ايضا كما صرح المصنف في قوله تعالى
اذا عجبتكم كثرتكم فحسد يلزم التكرار **قوله** فان الراجح بدل على تقدير المبتدا لا الخبر
لوجود الراجح من قوله عليهم **قوله** والاحسن ان الحال لا يكرمنا خاك اكرمت
قال صاحب التقريب انما الحسن لان محل ان الشرط هو الفعل وتقديم المفعول
يبعد عن الحيز ولانها توهم باحسن اي تقديم المفعول يشبهها بمحل الاسم التي يحذف فيها الفا
وقلت للطالب ان المراد من السؤال ريبته طلب المطابقة ومراعاة المناسبة بين الشرط
والجزاء من حيث المعنى التعجب من جهة الاعراب ومن ثم قال الاحسن الا ترى كيف ذهب ابو البقاء
والقاضي الى ان جواب الشرط كذبوا وقرر السؤال من وجهين احدهما ان المذكور
في الشرط رسول واحد لان قوله كلما جاءهم رسول من الرسل وفي المذكور وفريقا منهم
فلا مطابقة وثانيهما ان تقديم المفعول مفيد للاختصاص ولا طائل في الشرط عليه والجواب
المطابقة ايضا واجاب عنه ان الجواب محذوف والجملة مستانفة على تقدير الجواب عن سؤال
مورده لما الشرط مع موصوفها وكلما في الفاتحة قوله كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم
ناصبوه محسبا للسامع على ان يقول كيف كانت مناصبتهم معهم وثم جاء وانتوى اشتانا
فقيل يحسبا بدلوا جميعا بهم في تكذيب فريق وانتهوا ايضا لقتل آخرين بما امكن من الكيد
واما تقديم المفعول في وفريقا تقتلون فللمحافظة على الفاصلة وفي كذبوا للمطابقة من العسر
نحو اياك نعبد واياك نستعين في وجه وعلى هذا المثال لا يستقيم التقديم اصلا وقال
صاحب الانصاف يدل على حذف الجواب بجملة ظاهرة في الآية التي هي توام بهذه افكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولو قدرا الزمخشري
المحذوف وقاطرا في هذه نفسا لعوض ناصبوه استكبروا لكان اولى وقلت لو استاعه
احتاج الى تاويل الاستكبار بالمناصبة لان المقابلة والتكذيب مسبوقان بالمناصبة والمناصبة

بهم الاستكبار ومسبب عنه فقد ر المسبب لدلالة الاعتبار الا ترى كيف جيء بالفاء
العصمية في قوله ففريقا كذبتم اي استكبرتم فاحطلقوهم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
فان قلت كيف ذكر المصنف في البقرة وجهين حيث قال انما لم يقل وفريقا قتلتم لان
المراد بها حكاية الحال الماضية او الاستمرار اي فريقا تقتلونهم بعد لانكم حولتم قتل محمد صلوات الله
عليه وقتر ههنا على وجه واحد قلت خصص هذه الآية بحكاية حال اسلافهم لقرينة ضمائر
الغيبة وترك تلك الآية على الاحتمال لقرينة ضمائر المخاطبين ليكون توبيخا للحاضرين وتعييرا
لهم بفعل ابائهم ومن ثم عقب هذه الآية بقصة عيسى عليه السلام وبقوله تعالى لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الآية وتلك بقوله وقالوا قلوبنا غلف وبقوله
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الآيات **قوله** ناصبوه الاساس ومن
المجاز نصبنا لهم حربا ونصبنا لهم مناصبة ونصب فلان لفلان عداوته نصبا **قوله**
قرئ ان لا يكون بتاء النصب للفعل اعلم ان الفعل الواقع قبل ان لا يخلو من ان يحتمل
سوى الشك كعلمت ان تقوم فلا يجوز في مدخولها الا النصب لان الخفيف من الثقيل للتحقيق والتحقيق
منافي الشك او ان لا يحتمل سوى العلم فلا يكون ناصبة بل مخففة كقوله علم ان سيكون منكم
مرضى او احتمل الوجهين كما في هذه الآية يجوز فيه الامران **قوله** بطلبهم المحال غير
المعقول في صفات المعبود الرؤية مخصوص بمجرد دليل على ان ما بعده الثاني في الاولى وثم في
الثانية لم يظهر لعل عنده طلب الرؤية اعظم من عبادة العجل حتى ثم للتراخي في الرتبة او
طلب الرؤية متاخر عن عبادة العجل بدون مدبر به لكن الذي صرح به في قوله تعالى فقال
لن تراني ان القوم كانوا مع موسى عليه السلام في هذه المرة وان طلب الرؤية كان الصلح وكان
عبادة العجل من المتخلفين حسدا لقوله تعالى قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
فلا يصح اذن قوله ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم
المحال وايضا عطف وحسبوا على كذبوا ويقتلون اي في الحسبان مستاخر عن التكذيب
والقتل ولا ارتياب بانهما خارجون كان موسى عليه السلام ولعل مستعين ان الواو ليست
للترتيب والنظم غير منظور اليه وقال صاحب من قرأ ان لا يكون فتنة ان الم معنى
لئلا يكون فتنة اي حسبوا فعلهم غير فتنة بهم وذلك انهم كانوا يعتقدون انهم ابناء الله واحباؤه
فعموا وصموا المعنى انهم لم يعملوا بما سمعوا ولم يعتبروا الايات مصادرا كالاعمى والاصم ثم تاب
الله عليهم اي ارسل الله اليهم محمدا صلوات الله عليه يعلمهم ان الله قد تاب عليهم ان امنوا
وصدقوا فلم يؤمن اكثرهم فقيل ثم عموا وصموا اكثرهم بعد ان زادهم الامر وضوحا

ناصبه كاسم ان في الاولى وحوّل الجملة الى النصب
قوله ان لا يكون بالرفع على ان هي المخففة من الثقيلة

قلت ويرد هذا القول ما سبق ان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وارد في حكاية اسلاف
اليهود دون الحاضرين وحسبوا عطف على قوله كذبوا اي كذبوا وقتلوا وحسبوا ان لا
بلاء ولا فتنة والقول ما ذكره الامام ان قوله فعموا وصموا انما كان من رسول ارسل اليهم مثل
داود وسليمان وغيرهم ثم تاب الله عليهم فوقعت فترة ثم عموا وصموا وهو ما اراده بقوله لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآيات وقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم قوله بالنيزك الجوهري هو رمح قصير كانه ليس معرب وقد تكلمت
به الفصحاء وقد نزكه اذا طعنه قوله او فيما هو مختص من صفاته هذا من حيث اللفظ
لجواز اطلاق الرحمن على غير الله ومن حيث المعنى وصف الغير هو في علم الغيب في اول
السورة الاستقسام هو طلب ما قسم للشخص مما لم يقسم له بالازلام وهو الاشراك بالله في
علم الغيب قال في اول السورة الاستقسام هو طلب ما قسم للشخص مما لم يقسم او ان ينسب
الحوادث الى الكواكب كما كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وقال تعالى وما لهم فيهما من شرك او
ان ينسب الافعال الى العباد كما تقوله المعتزلة لا كما تقوله اهل السنة ان الله تعالى خالق الجواهر
والاعراض حقيقة فلا يجعل العبد خالق افعال نفسه حقيقة قوله كما منع المحرم اي حرم هنا
استعارة تبعية من المنع قوله وما للظالمين من انصار من كلام الله وهو ... هذا كلام
لله تعالى اخبر من ان ما تقدم ليس كلام الله وفي الوجه ان ... عيسى عليه السلام يا بني ...
من ان ما تقدم في القران من كلام عيسى وعلى ... سواء ... المعنى الا ان
قوله وما للظالمين من انصار تذييل للكلام السابق وعلى ان يكون تذييلا لقوله لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كان قوله وقال المسيح اعتراضا لكلام الله ...
كلام معترض والكلام ... تعالى لما نعى على النصارى قولهم ان الله هو المسيح بن مريم
في انها كلمة شنعاء وقائلها كافر مبالغ في وضع الشيء في غير موضعه اتبع قول عيسى عليه السلام
بيانا لتبريه عنهم وخذلانه اياهم فذيل بقوله وما للظالمين من انصار ... والية الاشارة
بقوله ورده وانكاره وان كانوا معظمين له واذا كان تذييلا لكلام عيسى عليه السلام فانه عليه
السلام لما سوى ... وعنهم في العبودية بقوله اعبدوا الله ربي وربكم ردا لزعمهم ان الله هو
المسيح وعلله بقوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ... للتبري
عنهم ... بقوله وما للظالمين من انصار ... المعنى انه بريء مما تقولون ولا ... لي ان
اساعدكم وانصركم ... الظلم ... العام ... على الظلم الفاحش والباطل
البين بطلانه والوجه الاول ابلغ ... بمعنى التعجب ... المفردة بجهة

او النوع والمقدار معا والذي ذكره المصنف وهو عند ابي حنيفة نصف صاع من بر
او صاع من غيره وجامع لهما لان المراد من قوله من اوسط ... بيان النوع ومن قوله نصف
صاع او صاع بيان المقدار قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ونقل في
الحواشي عن المصنف وجه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان
المبدل منه في حكم التنحي فكأنه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون وقال ان في محل النصب
لانه صفة مفعول محذوف اي ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون والرفع
على البدل من اطعام او كسوتهم عطف على الطعام او على من اوسط انتهى بلا وقال
صاحب التقريب نحو صاحب الكشاف انه يصح ان كان محله مرفوعا على البدل من اطعام
على حذف موصوف اي طعام من اوسط او خبر مبتدأ محذوف او خبرا بعد خبر والاظهر
ان كسوتهم عطف على الطعام لان المشهور التخيير بين الخصال الثلث وعدوا الكسوة منها
ومن اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدر اطعاما من اوسط او على المفعول باضمار اعني
او على المفعول الثاني للطعام اي ان تطعموهم من الاوسط او مرفوع كما سبق ولعله انما عدل
عن الاظهر لان الكسوة اسم ... المصدر ... الراغب الكساء والكسوة اللباس
فلا يصح عطفه على المصدر ... ذكر ... الكسوة وهو كونها اوسط ويمكن ان
... الاول ان الكسوة لا مصدر ... والكسوة ان كسوتهم
... مصدر ... لباس الكسوة ... من وسط ما تكسون
... في المعطوف عليه او بان ... على اطلاقها ... اطلاقها او بحالة
بيانها الى غيره ... العطف على محل من اوسط لا ... هذا المقصود وهو ... الاوسط
في الكسوة ... مقام المعطوف عليه وهو غير
سديد ثم كلام صاحب التقريب ويمكن ان يقال انما يصار الى البدل اذا اعتبر
معنى البدل على نحو ... رجلا ... معناه ... ولان ...
معنى البدل ... يقول ان البدل ليس في حكم المنحى ... وكذا ...
ضمير المبدل منه في بدل البعض والاشتمال ان التقدير فكفارته الطعام من اوسط ما تطعمون ...
لعشرة مساكين وكسوة عشرة مساكين من اوسط ما تكسون ... والمصير
الى البدل ... الكلام ابهاما ... وتوكيدا وتقريرا ... اذا اخلى عنه قوله
واسوة في اسوة النهاية الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة
المشاركة والمساهمة في المعاش قوله ولا تكفير قبل الحنث لا يجوز عند ابي حنيفة

وهو عند الشافعي بما اذا لم يعص الحانث اي الحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة
قال الامام الاية دلت على ان كل واحدة من هذه الاشياء كفارة اليمين عند وجود
الحلف فاذا اداها قبل الحنث او بعده وجب ان يخرج عن العهدة وقولهم ان تقديم الكفارة
على اليمين غير جائز يرد عليه ما رويناه عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن ابي
موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير قوله لان الايمان اسم جنس
تعليل لقوله اراد الايمان التي الحنث فيها معصية يعني لما قيد المطلق بقوله واحفظوا علم خصوصية
الايمان دل ان المراد بها ما الحنث فيها معصية وذلك بان يلزم من الحنث فيها تحليل حرام الله او تحريم
حلاله واعلم ان حفظ الايمان هو مراعاة حقها وتعظيم شانها وتتفرع عليها جميع ما ذكر
قال القاضي واحفظوا ايمانكم بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر او معنى احفظوا ايمانكم
امر بترك اليمين بالكلية قال الشاعر قليل الالايا حافظ ليمينه وان بدرت منه الالية برت
قال الراغب وعلى الامرين الانسان مندوب الى ان لا يحلف ومتى حلف على ان الفعل طلاحه يجب
او يستحب ان يفعل محة الحنث فيه ويكفره ومتى حلف على ما يستوي فعله وتركه فان
شاء حنث وكفر وان شاء حفظ اليمين قوله وسهل عليكم المخرج منه قيل الضمير
المجرور عائد الى ما وهو عبارة عن الحنث وقوله بما يعلمكم نعمه لعلكم تشكرون والظاهر
انه مطلق نعمه وانما يعلم من مفهوم قوله كذلك يبين الله لكم اياته لان هذه الاية كالتذييل
للكلام السابق اي يشكرون نعمه بيانه اياته الشافية في امور دينكم قوله اكد تحريم الخمر
والميسر وجوها اضيب على الصيد بحصر ضروب انواعا قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اي من باب تشبيه الخمر بعبادة الاصنام وليس بصحيح اخرجه شيخنا الدار قطني [illegible]
قوله انه جعلها رجسا قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن النجس يقال
فيما يستقذر بالطبع والرجس اكثر ما يقال فيما يستقذر بالعقل وهذا فسر بالاثم
والسخط قوله من الصد عن ذكر الله قال الراغب ان قيل الذي يصد عن ذكر الله
هو الشرب الكثير دون القليل كما قال تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون يعني ان الاكثر هو المحرم فقيل اي لكن منهما فان القليل داع الى الكثير
وشرب الكثير داع الى ذلك قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان اي ولان
المقدر الشامل لو التفاحل [illegible] كما من عمل الشيطان الخ قال ابو
البقاء انما افرد لان الخبر انما هو عن الخمر [illegible] رجس قال القاضي افرده لانه خبر الخمر

وخبر المعطوفات محذوف او كانه قال انما تعاطي الخمر وعلى الاول يلزم الخبر لا انه في
امر بالاجتناب عن اعيانها وانما قال من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه
قوله واشرك بالله في علم الغيب متعلق في صحة انه متعلق بقوله لا مبالاته اي لا
تفرق بين الشرك وشرب الخمر في علم الله تعالى او الصحيح انه متعلق بقوله اشرك بالله والمراد به
الازلام وهو في اوائل السورة اي الاستقسام هو طلب ما قسم للشخص بما لم يقسم له بالازلام
وهو الاشراك بالله في علم الغيب وقال ايضا ان الاستقسام بالازلام دخول في علم الغيب
الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على ذكر الانصاب والازلام
يعني ان الكلام انما سيق لبيان تحريم الخمر والميسر لا لبيان الانصاب والازلام لان حرمتهما ضروري
عند المسلمين وانما قرنهما معهما تاكيدا لتحريمهما بناء على ان المعطوف عليه يكتسب من معنى
المعطوف واليه الاشارة بقوله وكانه قال انه من عبد صنما واشرك بالله في
من شرب خمرا او قامر والذي يدل على ان ذكر الخمر والميسر هو الاصل وذكر الانصاب
والازلام تابع له واما الحكم بعد ذلك بقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر قوله اختصاص الصلوة بذلك كما في قوله تعالى اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم من حيث الاختصاص بالذكر ومن حيث التكرار لان تكرير قوله
عن ذكر الله وعن الصلوة تكرير لانهم وقال القاضي خص الصلوة للاشعار ب
ان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر
وهو المراد من قوله وعن الصلوة خصوصا قوله واحذروا ما نهيتم عنه قال الراغب اعلم
ان واحذروا مطلق [illegible] من معنوي تارة وعاما تارة
وخاصا اخرى على [illegible] قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة عطف على قوله
رفع الجناح عن المؤمنين وعلى الوجه الاول انه الاية عام ورد في امر خاص هو حل فيه
من نزل بسببه دخولا اوليا وعلى الاول مطلق [illegible] كسائر [illegible]
[illegible] للتوسعة في قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لان معناه احمدوا [illegible] اكل الطيبات والاحتراز
عن المحظورات ومعنى هذه الاية على ما فسره المصنف رفع الجناح عن المؤمنين في
اي شيء طعموه من مستلذات المطاعم ومشتهياتها اذا ما اتقوا ما حرم عليهم [illegible]
وقوله تعالى بعد ذلك لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ارشاد الى طريق ادالة الحب ما عقدوه
من الايمان على ترك الطيبات [illegible] كما اوردناه من الحديث الوارد في بيان

المنزل لتلك الآية وقوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية بيان للنهي عن بعض
ما يجب ان ينتهى عنه وهو الاصل في البواقي لتسميتهم الخمر ام الخبائث وبوله لبيان بعض
ما يجب ان يفعل به وهو ام العبادات في العمود والفارق لقوله صلوات الله عليه وعموده
الصلوة ثم كان قوله انما الخمر والميسر الآية بمنزلة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم
في البقرة ولحمها عقيب تحريم الطعام ردا لزعمهم ان المستلذات من الاطعمة مندرجة
في سلك المذكورات فيقتصر التحريم عليها دونها وقد سبق تمام تقريره هناك وقوله
ليس على الذين امنوا الآية يحصل كما وان المعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة
عن المستلذات وتحريم الطعام وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص والسير في معارج القدس والكمال وذلك بان يتقوا اعلى الاتقاء عن
الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحات لتحصيل الاستقامة ثم
اتقاء يستحكم الاستقامة ومن الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان يعبد الله كانك
تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبها نيل الزلفى عند الله ومحبته والله يحب المحسنين
وفي هذا النظم سمة من معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم
الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك
رواه الترمذي وابن ماجه قوله وامنوا وتقوا وتكرير الثبات على الايمان والتقوى
موذن بان التكرير في الآية ليس لمطلق علو مرتبة بعد اخرى على ما قرره بل لمجرد التأكيد
وقال القاضي يحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الحالات الثلث استعمال الانسان
التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان
في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم في تفسيره او باعتبار المراتب
الثلث المبدأ والمنتهى والوسط او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات
توقيا من العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا
للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة قوله فكيف باخواننا الذين ماتوا
وهم يشربون روى الترمذي عن البراء قال مات رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف باصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر فنزلت
قوله على معنى ان ولكن كانوا على هذه الصفة يعني قوله ليس على الذين امنوا جناح وقد
ورد في هذا الوجه جوابا عن سوالهم وكان من الظاهر ان يقال ليس عليهم جناح في اي
شيء طعموه من المباحات اذا ما اتقوا المحارم فعدل الى ذكر الكلية وسائر اوصافهم

الاشكال وهو قوله وقال المسيح لكنه قيل يا اكرم ولكن ان عيسى عليه السلام وصاهم بخلافه
وبالغ في الوصية والكلام ابلغ تاكيد قوله من في قوله وما من اله للاستغراق وهي
المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله قال صاحب الاقليد اي افادة من الاستغراق
الاستغراق لانها تدخل لابتداء الجنس الى انتهائه ففي قولك هل من رجل تقديره هل من واحد
هذا الجنس الى اقصاه الا انه لما كثر حذف من عن ذكر الى الالا لاحدهما لقياس على الاخرى
واما قيل ان مثل لا رجل متضمن لمعنى من الاستغراقية لان لا رجل في الدار ابلغ في النفي من
لا رجل في الدار بالرفع ومن ليس رجل في الدار ولا يمكن بعده ما يكون به كذلك الا الحرف بعد من
للاستغراق فوجب تقدير من ولو كانت لتفيد الاستغراق لذاتها لما جاز قولهم لا رجل
في الدار بل رجلان قلت هذا مخالف لقوله في آل عمران ومن في وما من اله الا الله بمنزلة
البناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت قد وجه هناك ان الفتح
يجوز ان يكون فرعا على من وان يكون هو الاصل بنفسه واذا كان اصلا جاز ان يتفرع عليه واذا
كان فرعا جاز ان يكون سببا اشتهاره في الاستغراق بحيث ينعكس هذا الامر كالصلوة في عرف
الشرع واللغة قوله وما اله في الوجود الا اله قال ابو البقاء من زائدة واله
في موضع مبتدأ والخبر محذوف والا الله بدل من اله وقال القاضي اي في الوجود ذات
مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال
عن قبول الشركة وقال الامام في سر لا اله الا هو قدر النحويون لا اله في الوجود وذلك
غير مطابق للتوحيد الحق لان هذا نفي الوجود الا الله لا ذات ولو لم يضمر هذا الاضمار لكان لا اله
نفيا لماهية الا الله لذاته ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود قلت
الامام اختار مذهب التميمي والمصنف لو ترك التقدير لقوله في الوجود وليبنى مطلق عماد
الوجود والامكان وما يجري مجراها لكان اولى وذكر في قوله ان محمد الذي احذف الخبر
واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك في اجيب لا انتم حي وما اشبه ذلك كان اقوى لاجابه
من النص على واحد قوله وفي البيان زيادة اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا
بما انهم كفار من الكفر يعني لما ذكر اولا لفسق الذين كفروا عطف الى التوقف للجنس بها وفيهما
ثم اوقع قوله منهم تفسير المبهم وتخصيصا للعام افاد انهم على الكفر وعطف نقد قال في
قوله تعالى ائت القوم الظالمين قوم فرعون سجل عليهم الظلم بان قدم القوم الظالمين ثم عطفهم
عليهم عطف البيان فكان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وقال في الفاتحة قولك
هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان ابلغ من قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ثم مفصلا

ثانيا واوضحت فلا نداء سبيل الاكرم الافضل بجعله علاوة في الكرم والفضل ويمكن ان يجعل
انه من باب لا بنت عنك اسدا بتجرد من نفس النصارى الذين كفروا واعلم انهم جنس الذي
كفروا اقبالهم لكمال الكفر فيهم قوله ليبعض اي ليبقوا على الكفر منهم في التوبيخ على هذا
للعهد قال ابو البقاء منهم في موضع الحال اما من الذين او ضمير الفاعل في كفروا قوله
الا يتوبون في سرا فلا يتوبون به للادلال بان الهمزة للانكار والفاء فيه والفاء عاطفة على محذوف
اي ايصرون فلا يتوبون في ضمنه معنى التعجب على الاصرار والتحضيض على التوبة قوله
ثم صرح بعده بما هما فيه كذا بها قال القاضي اولا اقتصح تمامها من الكمالات ودل
على انه لا يوجب لهما الالوهية لان كثيرا من الناس مثلهما ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافي الربو
ويقتضي ان يكونا من عداد المركبات وقلت يمكن ان يكون الاية على منوال قوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم رفع من شانهما اولا بافصح بما لهما من الكمال ثم صرح بالمطلوب وهو
ابطال الهيتهما باثبات ما لهما من النقصان لئلا يوحشهما الخاوجا به ابتداء قوله
وقد جعل الجوهري القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم وقد قرمت الى اللحم بالكسر اذا
اشتهيته قوله ولان كل ما يستطيعه البشر عطف على جملة قوله شيئا لا يستطيع
من حيث المعنى معللا محذوف والمعنى لم تعبدون شيئا لا يستطيع الضر لكم ولا ان يعلم
مثل ما يملكه الله او لم تعبدون ما لا يستطيع شيئا من النفع والضر البتة اي العاجز لان كل ما يستطيعه
البشر فباقدار الله وتمكينه وانما علل بهذا الوجه دون الاول لانه يتضمن البشرية … د
على الاقتدار … اذ ذكر اقدار الله وتمكينه واما الاول فيستفاد من قوله
وهذا دليل قاطع لاشتراكه في الوجهين وعلى الاول يلزم ما لا يملك … في جميع الاشياء ينبه به على
ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصلح للالهية لكونه شريكا … لانه لا يضركم ولا ينفعكم مثل ما يضركم
به الله وينفعكم قال القاضي وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه
راسا وتنبيها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فبمعزل عن
الالوهية وانما قدم الضر لان التحرز منه اهم من تحري النفع وعلى الثانية ما وصف عيسى به
تحقيرا اي اتعبدون من دون الله هذا الموصوف الذي لا يملك نفعا ولا ضرا وعلى تقرير
الوجهين يعني المصنف حوله والله هو السميع العليم على اللف والنشر حيث قال اولا … متعلق
ما تعبدون من الله فيكون حالا مقررة لجهة الاشكال تهديدا او وعيدا والهمزة الاشارة
بقوله اتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وقال ثانيا اتعبدون فيكون حالا
من معنى الملك وهكذا قال المعبود العاجز والله هو السميع العليم يقرر الجهلاء الاتي كيف

صرح بقوله العاجز لئلا يشترك بما يريد بها الوصف فان قلت … السميع
العليم دال على التهديد لان السامع العالم اذا علم وسمع ما فعله المجرم يجازيه عليه فكيف
دل على التحقير قلت اذا دل على القدرة كما قال … يمكن ان يكون كذلك الاول … ودعاء
التحقير كقوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ومثل هذا التمثيل للوجهين سبق في
البقرة عند قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض قوله
وهذا دليل قاطع على ان امره مناف للربوبية لان الاله هو القادر الشامخ وهما اللذان
يستحق للعبودية لان المكلف انما يعبده لدفع الضر وجلب النفع دينا وعقبى
والتكرير في النفع والضر للاستيعاب كما في قوله بكرة وعشيا ومن ثم قال ووصف الرب
اي بكونه قادرا على كل شيء قوله غير الحق صفة للمصدر وقال ابو البقاء يجوز ان يكون
حالا من ضمير الفاعل اي لا تغلوا مجاوزين قوله كما فعل المتكلمون من اهل العدل والتوحيد
الاستاذ يعني بهم المعتزلة الذين غلوا في التوحيد فجحدوا الصفات وغلوا في العدل
فجعلوا ارادة الخلق حالا لخلق فعله بارادة العبد يعني باهل البدع مع علمهم الذين امنوا
الصفات ولم يثبتوا خالقا سوى الله تعالى وعلق معنى قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم غير الحق ومعنى قوله في النساء قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق واحد وقد قال المصنف غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته حيث
جعلوه مولودا لغير رشده وغلت النصارى في رفعه من مقداره حيث جعلوه الها والطريق
القصد هو ما عليه المسلمون كذلك القدرية … القدرة لغير الله مطلقا والجبرية
يسلبون القدرة من البشر راسا واهل السنة على الصراط المستقيم وكذلك المعطلة
لا يثبتون لله تعالى صفات والمجسمة يشبهونه بالخلق واهل السنة اختاروا القصد
والطريق السوي في … يناسب ان يحمل غير الحق … من حيث المعنى الاصيغ للمصدر
لان الغلو لا يكون حقا قال الراغب الغلو تجاوز الحد من قولهم غلا السهم وغلا السعر
ويستعمل في الافراط دون التفريط وكلاهما مذموم ان والخطاب لليهود والنصارى
النصارى غلوا في رفعه واليهود في وضعه وانما جمع الهوى بينهما على انهم معا وهو المراد
في طغيانهم قوله وضلوا قبل البعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسند ضلوا
اولا الى اسلافهم وثانيا الى اعقابهم لئلا يلزم التكرار ويكون المخاطبون عين … وقال
الراغب فيه وجوه الاول انه قد ضلوا عن سواء السبيل فلما فضل عنه وهي
ما يطلبه … كقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم

فعلوا فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب والثالث ان الضال قد يستعمل فيه الاضلال غيره
وهو ضال بذلك فمعنى الصفة انهم ضلوا في انفسهم وضلوا باضلالهم غيرهم
كثيرا ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم والرابع ان
يدفعوا ما حصل العقل والسوا والعقل مقدم على السوا اي حسنا انه بالعقل
يهتدي الى معرفة السوا فقوله قد ضلوا من قبل اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل
وضلوا عن سواء السبيل الى اشارة الى السوا **قوله** الا لاجل المعصية لا لشي
آخر الحصر مستفاد من تقديم اسم الاشارة استئناف والجار والمجرور خبر له بعد ما ثبت
اللعن والطرد لهم على الحبايل كان للسامع ان يقف على ما فعل بهم من اللعن والطرد على
لسان نبيين معظمين استعظم ذلك وفهم ان له اسبابا شنيعة لما شنيع لكن الامر
القطع والخطب الهائل فقيل ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم وهو عدم التناهي عن
المناكير **قوله** وقطاعتهم اي عدم مبالاتهم بما عابوا في خلال اي اثناء المنكر **قوله**
ما معنى وصف المنكر بفعلوه ومعنى لا يجوز ان يكون فعلوه صفة لمنكر لان التناهي عن منكر قد
ومضى محال **قوله** معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه قال صاحب
الانصاف وفيه توهم اشعار بانهم فعلوا المنكر وبانهم لم ينهوا عن امثاله في المستقبل ولولا
زيادة فعلوه لما صرح بوقوعها منهم ودلت الاية على ان متعلق النهي فعل ضد المنهي عنه لانه
عبر عن ترك التناهي بقوله لبئس ما كانوا يفعلون فسماه فعلا وخالف في ذلك ابو هاشم الخ
وكذلك سمى تركهم النهي عن المنكر صنيعا في قوله لولا ينهاهم الربانيون الى قوله يصنعون وهو ابلغ
لان الصنع ابلغ من الفعل ويجوز ان يجري اللعن على حكاية الحال الماضية لا انشاء في الماضي
كقوله فماذا هو القول لرسل [illegible] ما اشتد نفسها ما [illegible] تعجيب الناس منهم في التواني عن
التناهي عن الافعال الشنيعة [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] السامع
عن ارتكاب مثلها **قوله** ويجوز ان يراد عطف على معنى قوله انهم بعضهم بعضا فوضع فاعلم
موضع يفعلون ليطابق لما سبق [illegible] كانهم كانوا في ارتكابهم المناكير [illegible]
وانهم منزلة الامر [illegible] **قوله**
وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله [illegible] عطف على قوله لو كانوا يؤمنون بالله ايمانا
خالصا والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وبما انزل القرآن وعلى هذا المراد بالنبي موسى
وبما انزل التورية **قوله** وعلل سهولة ماخذ النصارى وقرب مودتهم للمؤمنين بان منهم
قسيسين ورهبانا [illegible] وضع الموصول مع صلته موضع النصارى لانه في مقابلة ذكر

اليهود وتعلم لذلك المعنى في قلبه اي قوى [illegible] هذا المعنى في هذا المقام [illegible] قوله تعالى وهي
الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به قلت والانباء [illegible]
تتفاوت بحسب تفاوت المقامات فان مقام المدح يقتضي ما ينفي عن المدح وبالعكس
ولما كان في ذلك المقام مقام [illegible] نقض الميثاق كان المعنى على التعيير [illegible] واي
[illegible] الذين ادعوا على انفسهم هذا الوصف لم يحصل احد الميثاق فنسوا وقد
ذكر ان [illegible] النسيان اليهم ونقض الميثاق في حال اليهود [illegible] هذا المعنى [illegible]
ماخذهم وشدة شكيمة اليهود [illegible] في قول المصنف في ذلك المقام انما سموا انفسهم بذلك
ادعاء لنصرة الله [illegible] لما كان [illegible] في ذلك [illegible]
لما نسبوا الى انفسهم ثم نسوه **قال** صاحب الانصاف انما قال الذين قالوا انا
نصارى [illegible] وصلاة اليهود [illegible] ادخلوا الارض المقدسة
الاية فقالوا اذهب انت وربك [illegible] النصارى نحن انصار الله [illegible] الذي
الذين قالوا انا نصارى [illegible] على انهم [illegible] عاهدوا عليه [illegible] اللسان انهم
اقرب حالا من اليهود **قوله** وانهم قوم فيهم التواضع واستكانة ولا كبر فهم تفسير لقوله
وانهم لا يستكبرون [illegible] ان بعضهم قسيسين ورهبانا وكلهم
متواضعون [illegible] من اعادة [illegible] بالمضارع لمزيد التحقيق
والدلالة على الاستمرار وانهم قوم عادتهم التواضع [illegible] الصف **قوله**
وكذلك [illegible] عطف على ان العلم والبراءة [illegible] على [illegible] الآخرة [illegible] وصف
لقسيسين [illegible] رهبانا وهذا [illegible] منهم اي فيه دليل على ان العلم [illegible] الآخرة والبراءة
من الكبر انفع شيء [illegible] الى الخير [illegible] على الفوز **قوله** وما يحكى عن النجاشي سيجيء
قصته مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما في سورة التوبة عند قوله والسابقون
الاولون **قوله** ثم وصف العداوة والمودة بالاشد والاقرب [illegible] ان هذا
الوصف [illegible] لذلك المعنى على [illegible] الاقرب [illegible] الا ان اليهود ليسوا
من المودة في شيء **قوله** او قصد به المبالغة [illegible] ان الوجه الاول [illegible]
وكيفية وانه من المجاز المرسل [illegible] انه ابلغ لانه من الاسناد المجازي [illegible]
فذلك [illegible] من الاسعاف هذه العبارة ابلغ العبارات [illegible]
فاضت [illegible] وهو الاصل والثاني انه المحول [illegible] فاعل
[illegible] **قوله** فاضت اعينهم من الدمع [illegible] على الاصل [illegible]

ملابسة تفضيلا وهذا ابلغ لان الضمير قد اطرد وضعه في هذا الباب موضع الفاعل نحو تصبب زيد
عرقا واشتعل الراس شيبا وفجرنا الارض عيونا والتعليل لم يعهد فيه ذلك بعجز فاضت عينه
من ذكر الله كما تقول فاضت من الدمع قلت وقد نبه المصنف بقوله من اجل وسببيه على
ان من الابتدائية سببية قوله وقيل انهم اصحاب الضمير للوفد الذين قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي قوله والواو في ونطمع واو الحال اي ونحن
نطمع لان المضارع المثبت لا يحتاج اليها قوله مقيدا بالحال الاولى وهو والمعنى اي شيء
حصل لنا غير مؤمنين طامعين اي لم يكن غير مؤمن طامعين وهو موافق للوجه الثاني في العطف
كما سيأتي وهو ما لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الاسلام قوله ويجوز ان يكون ونطمع حالا من
لا نؤمن على هذا الوجه يكون حالا من مترادفين كما كانتا على الاول متداخلتين والمعنى اي
شيء حصل لنا غير مؤمنين في حال الطمع ويحرم ما لنا لا نوحد الله ونطمع مع ذلك مصاحبة
الصالحين قوله وما لنا نجمع بين التثليث الى آخره اي اي شيء لنا نجمع بين عدم الايمان والطمع
او لم لا نجمع بين الايمان والطمع قال صاحب التقريب على الاول ورد الجمع على النفي وعلى
ان نفي ورد النفي على الجمع قوله لان الكافر لا ينبغي له ان يطمع يحصل لقوله لا نجمع بينهما بالدخول
في الاسلام ويمكن ان يجري على الوجوه باسرها قوله وتغشاها النهار المسف
يبس العشب وقد قشف يقشف ورجل مقشف اي تارك النظافة الترفه قوله وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة الى آخره نحوه روينا عن البخاري ومسلم عن انس قال
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال
لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا ولكني اصلي وانام
واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني واما قوله ان لنفسك
عليك حقا فروى احمد بن حنبل وابو داود والدارمي عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون في حديث طويل ان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك
حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم قوله في بيت عثمان بن مظعون
قال صاحب الجامع هو ابو السائب عثمان بن مظعون الجمحي القرشي اسلم بعد ثلاثة عشر
رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان حرم الخمر في الجاهلية وهو اول من مات من المهاجرين
بالمدينة على راس ثلاثين شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا وقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال نعم السلف هو لنا ودفن بالبقيع قوله
المسوح الجوهري المسح البلاس والجمع امساح ومسوح والمذاكير جمع الذكر على غير

قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو العضو في الجمع وبين الذكر الذي هو خلاف الانثى قوله
وكان يحب الحلوا والعسل روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل قوله ولا تعتدوا ولا تعتدوا
اعلم ان لا تعتدوا الامر الخاقوقه وامام الطاق قال الجوهري التعدي مجاوزة الشيء
الى غيره تقول عديته فتعدى اي تجاوز وعدا عليه من الظلم عدوا وعداء واعتدى عليه
بمعنى على الاول فيه وجهان احدهما لا تجاوزوا ما احل الله لكم تعدي من احل الله
تناول الطيبات بمعنى ان تكون في حيزه فاذا تجاوزه وقع في حيز ما حرم عليه
كما في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها في البقرة وقال من كان في طاعة الله او لعمل
شرائعه فهو منصرف في حيز الحق فمتى ان تعداه الا ان تعداه وقع في حيز الباطل وثانيهما
لا تسرفوا الا ان الاسراف ايضا تجاوز والمعنى ظاهر وعلى ان يكون بمعنى الظلم فيه وجهان
ايضا احدهما اي لا تعتدوا للاعتداء مطلق ليكون مطلقا فيتناول جميع ما يسمى اعتداء
ويدخل فيه هذا الاعتداء الخاص دخولا اوليا لوروده عقيبه وثانيهما اي لا تعتدوا بما نهي
عنه السياق واليه الاشارة بقوله ولا تعتدوا ذلك اي تحريم الطيبات قوله التي
تسمى رزقا تعني الحلال لان الحرام لا يسمى رزقا عندهم قال الشيخ حلالا مفعول كلوا ومما
حال منه تقدمت عليه او حال من الموصول او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه لو لم
يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة وقال الراغب الرزق يقال للعطاء الجاري
تارة وقال للعطية حينا فاقضا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي ما يعدى به
وقد او مما رزقناهم ينفقون اي اعطيناهم ثم قال بعضهم هذه الاية تقتضي ان الرزق يقع على
الحرام ايضا لانه خص تعالى مما رزقكم الله حلالا طيبا فلولا انه يتناوله لما كان للتخصيصه فائدة
وقد كان الحلال طيبا انتصابه على انه حال وكانه قيل كلوا مما رزقكم الله وهو حلال
طيب قوله حلالا حال مما رزقكم الله وقال في البقرة حلالا مفعول كلوا او حال مما في
الارض لعل اختصاص الحال بهذا المقام دون ذلك المقام لان الخطاب هنالك عام بدليل عليه
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لم يعد وهنا خاص لمن منع الذين
ضيقوا على انفسهم ويحرموا من الحلال فقضى ذلك حالا لحكم وهذا الامر بقوله واتقوا الله الذي
الذي انتم به مؤمنون قلت الاولى ما قال ابو البقاء ان حلالا صفة مصدر محذوف اي
اكلا حلالا ليكون نصا في الاكل وفيه للتصديق سيما اذا اعتبر معنى طيبا معه وذلك
وبعد هذا الامر عقيب النهي عن الحرم عن الطيبات والتشديد فيه بقوله لا تحرموا طيبات

ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين بعد ما تقدم من التوسيع وبيان المطعم ما
اشار اليه بقوله قال انما ذكر حال الذين قالوا انا نصارى من الكتابيين قسيسين ورهبانا
ومدحهم بذلك وكان شان الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله وراى ان بعضا
قد ما تشوقوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك بقوله لا تعتدوا والحق ان يكون
حكما لما دل عليه قوله ولا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا الى ما حرم والمحظورات
وان يكون نهيا عن الطرفين في التفريط والافراط وحمله على القصد كان في السلم لم يحتمل
وان بعض المعتدين لم يكن ابلغ قيل بل المذكور ابلغ لان من المعتدين من لا يوصف بكا
ان يبغضه ويوصف بانه لا يحبه وهو من لم يكن اعتداؤه كبيرا قوله واتقوا الله
تاكيد للتوصية بما امر به لان الامر بالتقوى امر بالامتثال بجميع ما يجب اي ما امر به المكلف ونهي
عن جميع ما يجب ان يحترز منه فيتضمن الامر باكل الحلال او واتقوا الله في ذلك كما سبق في ولا تعتدوا
لان شانه الاطلاق والتقييد وكذا في ترتيب هذا الحكم على قوله واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
مزيد توكيد لذلك الامر يعني خصص الله ما يحكم بوجوب الامتثال بما امر به والانتهاء عما
نهى ومن جملتها هذا المامور وانما قدرنا الانتهاء ثانيا ولم يقدر المصنف معنى الانتهاء
الواحد تارة بالاول واخرى بعض صوره ومراده بانه في غير الاول الا الاول وحق
الاقتضاء وانه في مطاوعة سماه فانه نهى لا بد من اضمار لانه ليس من قبيل شهد لزيد على عمرو
ورغب عنه اليه بل من باب قوله مستقلا اسيفا وريحا قوله عقدتم بالتخفيف حمزة
والكسائي وابن عياش عن عاصم بالتخفيف وابن عامر عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل
قوله فكفارته نكتة يجوز ان يعود الضمير منه الى العقد المدلول عليه بالفعل المتعدي
ويجوز ان يعود الى الايمان قال صاحب الكشف ولم يقل فكفارتها لان الايمان وان
كان جمعا فهو في حكم المفرد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
وقال المصنف في الحاشية ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة
الواردة على افعال كقولهم ثوب اكياش ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها
في سورة المؤمنين فلان معناه الجمع قوله من اوسط ما تطعمون من اقصده لان منهم
من يسرف ومنهم من يقتر الاساس من المجاز قصد في معيشته واقتصد وقصد
في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط وهو يحتمل ان يكون بيانا للنوع كما روى
محيي السنة عن ابن عبيدة السلماني الاوسط الخبز والخل والاعلى الخبز واللحم والادنى
الخبز البحت والكل مجزئ او للمقدار كما قال القاضي من اقصده من النوع او القدر

لئلا يطرق الجناح عنهم بالطعم في البر بما تقدمه اي من كون لم اتاهم الاوصاف الكاملة
الجناح عليهم من المباحات يدل عليه نظر قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فانه مع الكمال وهو ليس على احد جناح في المباح اذا اتقى المحارم وكان مؤمنا
محسنا التعميم والوصف قوله قيل وصغر ليعلم انه ليس بفتنة من الفتن العظام
الاستصاف ورد مثل هذه الصيغة في الفتن العظيمة في قوله بشيء من الخوف والجوع
بل هو اشارة الى ما يقع به الابتلاء من هذه الامور وهو بعض من كل بالاضافة الى مقدور الله
فانه قادر على ان يبتليهم باعظم وانما اخبر ليعصمهم بذلك على الصبر بدل على ذلك انه سبق
الوعيد قبل حلوله ليوطنوا النفوس عليه فان المفاجاة بالشدائد شديدة الالم واذا
فكر العاقل وعد ما خص به من البلاء بالاكثر مما وقع فيه استصغره فلا يقف عنده عالمه سبحانه
اللطف لعباده قوله في جمع رداح الجوهري الرداح المراة العظيمة الاعجاز
والجفنة العظيمة وكبش رداح ثقيل الالية لكثرتها قوله ان يسلو ويعود الى الاحرام
او عالم ان يقتل ما حرم عليه قيل قيل في هذا التوجيه اشكال لان الترديد يوهم
انه قولنا في مسئلة ان وليس كذلك لان قوله ان يسلو ويعود الى الاحرام ليس بمانع لانه اذا رمى
غير صيد واصاب صيدا او يعود الى الاحرام ليس بمانع لانه اذا رمى غير صيد واصاب صيدا
ويعود الى الاحرام يتحقق ان يكون عمدا وليس به فان قيل قوله ان يسلو ويعود الى الاحرام القصد
فالصيد مثل هذه الصورة فلا يرجع السلم بخلاف ما اذا لم يعلم انه مباح مما حرم عليه
قبل ولانه في قوله فان قتلها ونحوه مستثنى بما اجمع فيه التوقيف والذي في العدول
ويعتبر منزلة واو الجمع كما في قوله تعالى في المعلقات ذكرا عذرا او نذرا وقوله تعالى في
مذكرا او يحيي وقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا قال القاضي واختلف في هذا
النهي هل يلغي حكم الذبح فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثني اولا فيكون كالشاة
المغصوبة اذا ذبحها الغاصب وفيه الكافي ومذبوحه ميتة قوله انه عن لهم
في عمرة الحديبية حمار وحشي فحمل عليه ابو اليسر والصحيح ابو قتادة ما رويناه عن البخاري
ومسلم ومالك والترمذي وابو داود والنسائي عن ابي قتادة في الكشف منزل
في طريق مكة والقوم محرمون وانا غير محرم عام الحديبية فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول
فلم يؤذنوني فابصرته فقمت فركبت الفرس ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني
السوط فقالوا لا والله فنزلت فاخذتهما فشددت على الحمار فعقرته فوقعوا فيه فاكلوه
فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معكم منه شيء فناولته العضد فاكلها

وهو محمول على الحديث مختصرا وجدت حديثا في الشريعة الاصول قوله ومبالغة في النهي
على ان الخطا يلحق بالعمد اي الخطا لا يترتب عليه الوبال والانتقام منه وان كان يترتب عليه الوبال
والانتقام منه ويعلم انه يلحق العمد تغليظا للحكم وتشديدا له وعن سعيد بن جبير لا نرى في
الخطا شيئا يعني ما قيد بقوله متعمدا ليوذن ان الخطا ليس عليه شيء وهو مذهب داود والاول
مذهب الجمهور ودليلهم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما والاسقاط الحكم الخطا
والجهل كما في حلق الراس وضمان المال قوله مماثل ما قتل في الصيد الراعت
المثل يقع على القدر الذي هو المماثلة في الخلقة وعلى الشبه الذي هو المماثلة في القيمة وعلى
المساواة التي هي المماثلة في القيمة وعلى المثل كما في الحائط في الشريعة كما في الحائط
لا يختص بها والفظ مشترك كما حكي فيه عن ابن عباس المماثلة في الخلقة واليه ذهب
سعيد بن جبير وقتادة وما ذكره الشافعي واعتبر عطا ومجاهد المماثلة في القيمة واليه ذهب
ابو حنيفة وابو يوسف واللفظ بالاول اليق لقوله من النعم قوله قد جزم من اوجب
القيمة يعني من فسر قوله جزاء مثل ما قتل بمعنى جزاء مماثل لما قتل من الصيد بالقيمة لم يقتصر
عليه بل خير بان يشتري بالقيمة هديا او طعاما او ان يصوم كما سبق فاجرا حديد احد هذه
الاشياء على التخيير فكان قوله من النعم بيانا للهدي الذي هو احد هذه الاشياء المراد من قوله
جزاء مثل ما قتل والحاصل ان قوله جزاء مثل ما قتل لما كان محتملا لكل من الثلثة على البدل
ولم يعلم تعيينه حمل قوله من النعم بيانا لكون المراد به الهدي المشتري وان كان من النعم بيانا
لمثل ما قتل وهو على ما ذهب اليه القيمة لا الحيوان لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا
فاهداه فقد جزى بمثل ما قتل من النعم ونظيره البيان بمثل البيان الذي في قوله تعالى
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار كما ان قوله تجري من تحتهم الانهار بيان لقوله يهديهم ربهم
بايمانهم يعني يهديهم الى الجنة لاجل ايمانهم وسدده وتسبب له الوصول الى الثواب
وكان قوله تجري من تحتهم الانهار بيانا للمسبب بقوله يهديهم ربهم وهو الوصول الى الثواب
فكذا ههنا من النعم بيان المسبب بقوله جزاء مثل ما قتل وهو الهدي المشتري اذا اقر الجزاء بالقيمة
قوله على التخيير اي الجزاء ذكر فيه ان التخيير في الاية على هذا التقدير وهو
عن بعض التخمير من بالكل لتتميم للتحويل على الحاجة فيصف بها الغير بوازن كتاب
خلاف الظاهر مع عدم الفائدة ولما قوله اذا عمد الى النظير وجب الواحد وجاز من
غير تخيير الى اخره فلا يعرف هذا من مذهب الشافعي والمنقول من الاصحاب كلا فيه قال الامام
الرافعي رحمه الله الصيد ينقسم الى مثلي وغيره ما له مثل من النعم والمثلي المراد الاول

لجزاء وعلى التخيير والتعديل فيتخير بين ان يذبح المثل فيتصدق به على مساكين الحرم والحيوان
حجة حيا وبين ان يقوم المثل دراهم والحيوان تتصدق بالدراهم ولكن يشتري بها طعاما ويتصدق
به على مساكين الحرم وان شاء صام عن كل مد من الطعام يوما حيث كان والاعتبار في المثلي بالقيمة
بقيمته ولا يتصدق بها بل يجعلها طعاما ثم ان شاء تصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما
وقال صاحب الروضة فيحصل من هذا انه في المثلي يتخير بين الحيوان والطعام والصيام
وفي غيره بين الطعام والصوم هذا هو المذهب المقطوع به في كتب الشافعي والاصحاب
وقلت الفرق بين قول الامامين هو ان ابا حنيفة رضي الله عنه ارتكب المجاز في قوله تعالى
مثل ما قتل من النعم حيث جعل القيمة كما سبق واصحاب الشافعي في قوله او كفارة طعام
كما سبق عن الراغب فيتخير بين ان يذبح مثله وبين ان يقوم المثل دراهم وروى الامام عن الشافعي
رضي الله عنه تقويم مثل الصيد ادخل في الضبط من تقويم نفس الصيد لان هذا عدول عن
وجه المجاز الى النص واقع بين الجزاء الذي هو المثل وبين الكفارة التي هي الطعام والكفارة لا يجوز
ان يكون في الدراهم لما مر ان قوله طعام فوجب التاويل والقول ان من قوم الصيد واشترى
بقيمته طعاما وتصدق به او عدل الصوم بالطعام فقد كفر بقيمة المثل وعليه ظاهر الاية لان او
كفارة عطف على جزاء اولا على مثل عند ذلك عطف على طعام الا على كفارة وفيه ان معرفة
كمية الصيام موقوفة على معرفة كمية الامداد ومعرفة كمية الامداد متوقفة على معرفة قيمة المثل
فان الشرع لا يتناول في فرع للاول وعليه ما روى الامام عن الشافعي رضي الله عنه انه
قال ان المثل من النعم هو الجزاء والطعام بدل عنه كما عدل الصوم بالطعام وهذا
هو المراد من قول الراغب الجزاء على التخيير والتعديل المحدد وفي التخيير بين ذبح المثل وبين
ان يقوم المثل بالدراهم ثم بين الاطعام وبين الصيام وكأنه قيل ومن قتله فعليه جزاء او كفارة
والكفارة اما صدقة واما صيام فعلى هذا التخيير في الاية ليس من باب جالس الحسن او ابن
سيرين بل من باب قولك جالس السلطان او الوزير او العامي قوله وقيل الرافعي ايضا
عن الشافعي رضي الله عنه قولا من الشافعي انها على الترتيب وهو ضعيف او اسند عن احمد وهذا القول
اصل القضاء المقام واجرى على سنن البلاغة ومن ثم قرن الله عز شانه في العبارة بين هذه
الاية وبين ما قبلها وهي قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فكما ان الحانث ههنا في سعة لما شرع
الله تعالى التعظيم شان الكعبة فالواجب في الحرم رعاية الترتيب فيها المعتبر الى المعرفة من
من الحيوان المعظم وهو المراد من قوله تعالى هديا بالغ الكعبة والله اعلم قول الشافعي الجود

ان يخرج من جانب الاطعام لانه بدل عنه ولهذا اشترط الشافعي اي يصدق الامام السالمي رضي
الله عنه واقطع بانه كان يجزئ ما لها هو ابتاعه بدل الله وتسديده **قوله** وقرئ فجزاء مثل
ما قتل على الاضافة قال الامام قرأ عاصم وحمزة والكسائي فجزاء بالتنوين ومثل بالرفع
على انه صفة لجزاء والباقون على الاضافة والمعنى على الاول ظاهر واما على الثاني فيجب ان يقال
لانه ليس عليه جزاء مثل ما قتل في الحقيقة لان المثل غير مقتول انما عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله كما
تقول انا اكرم مثلك وتريد انا اكرمك والتقدير فجزاء ما قتل من النعم صرحوا فلنا وعلى هذا
على لا نزاع ان الصيد المقتول اذا لم يكن له مثل فانه يضمن بالقيمة فوجب ان يحمل الاية عليهما
فان اللفظ الواحد لا يحمل الا على المعنى الواحد واجاب بان الجزاء الواجب هو المثل والشارع
اوجبها فوجب رعايتها باقصى الامكان وان لم يمكن وجب الاكتفاء بالقيمة ثم كلام الامام وقال
صاحب الكشف لا نقوم انه اذا ادى جزاء مثل ما قتل على التجوز مثل المثل لا اصل كجزاء
المقتول الاترى الى قول الشاعر ، وقد له يا ابنة آل سعد ، من الاخوان امثالي لا يجي
فقد امثالي لا يعطف على نفسي ولو كان يريد اخلاف امثالي لم يقد ونفسي الا ترى انه قال في
رجل العبد انه دخل دار بني ... احد كانت جرد فدخل يوم وحكى انه لما اضاف ... الى
نفسه خرج عن الحكم المعلق بغير احد **قوله** وفيه دليل على ان المثل القيمة لا ان
التقويم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد ... المشابهة بين النعم والصيد مما يختلف به
من الاجتهاد ... اقوى من الاضعف ولهذا احتيج الى الحكمين **قوله** وعن قبيصة
انه اصاب ظبيا الحديث رواه البيهقي ... وفيه دلالة ظاهرة على مذهب الشافعي
وكذا قوله هديا بالغ الكعبة اي يساق اليها ... لانه حال من جزاء لعدل ... مثل
فقد يقصد المثل بها اذا كان يطلب المصدر ... او لا يقصد القيمة بها
فيصدق الهدي ... المثل اذا كان ... وقال الرافعي
ان المثل ليس بمعتبر على التحقيق ... على التقريب وليس بمعتبر في القيمة بل في الصورة
والخلقة لان الصحابة رضوان الله عليهم حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من
النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم **قوله** ... الدرة
حالة في قوله فراح عليهم صنعا بالمنين اي ضربهم ضربا او ضربا بالعصا بالسياط **قوله**
انقضى الفسا النهاية ... لقبيصة ... الصيد ... العصا ...
وسهمهن بها الفساد ... الفتوى ... في المسالة نفسه ... والاسم الفتوى
والفسا **قوله** وقرأ جعفر بن محمد وفي بعض النسخ محمد بن جعفر والاول هو الصحيح ذكرا في

في المحتسب ومن ذلك قراءة محمد بن علي وجعفر بن محمد يحكم به ذو عدل منكم وقال ولم يوحد ذو ولان
الواحد يكفي في الحكم لكن اراد معنى من اي يحكم به من يعدل ومن يكون بالاسنين كما يكون للواحد
قال **قوله** يكون هديا حال من جزاء فمن وصفه مثل هذا
لانه صفة على مذهب الحنفية لان يكون السعد وصفه جزاء مثل ما قتل بعدها فهو حال من فاعل
... الجزاء ومن غير اعتمادا **قوله** وقرئ او كفارة طعام مساكين على الاضافة ...
واي ... قال الامام انه ... لما خير المكلف بين ثلاثة اشياء الهدي والطعام والصيام
حسنت الاضافة فكانه قيل كفارة طعام لا كفارة صيام ولا كفارة هدي ...
الاضافة ... واما قراءة الباقين كفارة بالتنوين فهو عطف على الجزاء وطعام مساكين عطف
بيان **قوله** واقع موقع النشر اي الفعل ... **قوله** او عدل ذلك اي
ما عادله من غير جنسه الراغب العدالة والمعادلة لفظ يقتضي المساواة ويستعمل باعتبار
المضايفة والعدل والعدل يتقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام
وعلى ذلك قوله او عدل ذلك صياما والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات
والمعدودات والمكيلات فالعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل قامت
السموات تنبيها انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زائدا على الآخر او ناقصا عنه على
خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما **قوله** ولذلك دخلت الفاء يعني جملة خبر مبتدأ
محذوف فوجد اسمية يحتاج الى الفاء ولو لم يكن خبر مبتدأ محذوف لم يحتج الى الفاء لان الشرط
اذا كان ماضيا والجزاء مضارعا جاز الرفع وترك الفاء **قوله** يتعلق بالظاهر وانه لم
يذكر الكفارة قال الامام وقيل انه اعظم من ان يكفره التصدق بل الله ينتقم منه لان قوله
فينتقم الله منه جزاء والجزاء كاف ... **قوله** وهذا ليس
جميع ما يصاد ... قال القاضي صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله
لقوله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وحل ... السمك وما يوكل
نظيره في البر وقلت الحديث رواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من
الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الطهور ماؤه والحل ميتته **قوله** ولان قوله متاعا لكم يختص الطعام لعله ذلك على
... وهو احل لكم صيد حيوان البحر وان يطعم ولان قوله صيد البحر
... وطعام على طريق التجنيس ... فلا يتعلق به المفعول له واما على ... الاول

فالظاهر انه لا يختص بالطعام لان كلا من المعطوف والمعطوف عليه مقصود بالذكر ولذلك قدر واحل لكم اكل المأكول منه قال ابو البقاء الضمير في طعامه ضمير البحر وقيل ضمير الصيد والمعنى اباح لكم صيد البحر واكل صيده بخلاف صيد البر ومتاعا مفعول له وقيل مصدر اي متعتم بذلك تمتيعا قوله لسامكم الجوهري تناسا البلد نموا اذا قطنته وهم تنادر البلد والاسم النناه قوله قد احتج ابو حنيفة بالمفهوم قيل هذا استدلال ضعيف لان المفهوم عنده ليس بحجة الا ان يقال ليس المراد هنا المفهوم المخالف بل المراد ما يعلم من الاية ويفهم منها وقلت يرده قوله يخرج منه صيد غيرهم ومصيدهم حين كانوا غير محرمين وكون هذا الاستدلال بظاهر الاية لكان من باب الاستدلال بعبارة النص ويعضد العمل بظاهرها سوق الكلام له والاولى انه مخصص بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا توقفت الصحابة روى الشيخان عن ابي قتادة فاحرموا ولم احرم فبصروا احمارا وحشيا فحملت عليه فطعنته فاثبته فاكلنا منه فقلنا يا رسول الله انا صدنا حمارا وحشيا وان عندنا فاضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وهم محرمون قوله البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجيء الصفة كذلك وذلك ان الاصل في الصفة تمييز الموصوف عن غيره وتخصيصه عما عداه اللهم الا اذا كان الموصوف معلوما مشهورا فحينئذ تعدل الى المدح ومن ثم اجري صفات الله على المدح وعلى هذا قول المصنف قوله انتعاشا لهم الجوهري نعشه الله ينعشه نعشا رفعه وانتعش العاثر اذا نهض من عثرته قال ابو البقاء جعل الله بمعنى صير قياما مفعول ثان وقيل بمعنى خلق فقياما حال قوله ونهوضا الى اغراضهم معطوف على انتعاشا على البيان والتفسير وقوله لما تم تعليل لقوله انتعاشا ونهوضا كما تقول احللت هذا الكتاب مشتملا على موقع الاعراب لتتم لمصنفه الاحراز على الحظ في كلامهم قوله لتعلموا ان الله يعلم كل شيء وهو عالم بما اصلحكم وتخصيص بيان الكعبة تعليل لقوله لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض تقرير لذلك اتيا بالعام ليندرج تحته هذا العلم الخاص ويحتمل ان يكون المعنى انما جعلنا الكعبة انتعاشا لهم في امر دينهم ودنياهم او ذكرنا حفظ حرمة الاحرام لتعلموا انا نعلم مصالح دنياهم ودينهم فيستدلوا بهذا العلم الخاص على انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض وتعلموا انه تعالى عالم بما وراء ذلك كما قال القاضي لتعلموا ان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل على حكمة الشارع وكمال علمه وقوله ان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص

وعيد لمن ابعد الطلاق قوله تشديد خبرنا على الرسول قوله وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فرغ قيل هو عطف على التشديد اي بشديد في ايجاب القيام ولهذا ان الرسول تفرغ للكلام حذف وقلت الوجه ان يكون عطفا تفسيريا على ايجاب القيام المعنى ان حكمة بعثة الرسل هي لئلا يكون للناس على الله حجة فان الله تعالى ارسل الرسل ليبلغ الحكم بالرسالة من شرائعه ولاسيما تعظيم شعائره واعلام حرمته فبلغ وانذر وكان قطع العذر وارجع الامر من جانبكم ان اطعتموه فاعلموا ان الله غفور رحيم وان عصيتموه فان الله شديد العقاب هذا هو المعنى بقوله تشديد في ايجاب القيام بما امر به ثم اتفاق هذه الجملة اعني ما على الرسول الا البلاغ معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ان لله تعالى في اثبات العلم بدلالة ظاهرة على ان حصل المشار اليه بقوله ذلك على ذكر لتعلموا من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره اولي جعل الكعبة قياما بل كل ما ذكره الله من اول السورة بل كل ما بلغه صلوات الله عليه وما جاء به من الوحي وغيره لدخل فيه ما تضمنته السورة بالطريق الاولى لان الله كرر في اثبات العلم بقوله ان الله يعلم ما في السموات والارض ثم التعميم بقوله وان الله بكل شيء عليم ثم الوعيد والوعد بقوله ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ثم الحصر بما اجرى هذه التشديدات الجامع قوله والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وتوسط هذا الاعتراض بدل على ان الخطب عظيم ولى هذا المعنى على قول المصنف وان الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ الى اخره قوله لا يستوي الخبيث والطيب اي لا يساوي بين كثير الخبيث وقليل الطيب فان الكثرة قوله الحسنة الذهنية منهما وقليل الطيب الذي هو خارج منهما فان الطيب الواحد الاثنين قوله وهو عام في حلال المال الراجعة الحسن والباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والطالح في الفعال واصله الردي الدخل الذي يظهر داخله في الاختبار ولهذا قال الشاعر

سبكناه ونحسبه لجينا ... فابدى الكير عن خبث الحديد

ومتى اعتبر الطيب بالحسن فهو كالدائرة من المعطي بل كالشيء الذي لا قربه بالمراد عند الله تعالى ان الطيب وان استقللتموه فهو خير من الخبيث وان استكثرتموه حتى يعجبكم كثرته ونبه ان الاعتبار في الاشياء ليس على الكثرة وانما ذلك بالجودة والرداءة فالمحمود القليل خير من المذموم الكثير ولهذا قيل القليل واطيب انه قيل كيف جعل الخبيث هنا كثيرا وقد جعله الله قليلا في قوله قل متاع الدنيا قليل قيل اسكاره للخبيث على الطريق المنظور من

بالذنب واستعمال له بمعنى ما عليه حقيقة الامر وقوله اعجبك ليس خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم فقط بل هو خطاب لكل معتبر كقول الشاعر ، تراه اذا ما جئته متهللا
كانك تعطيه الذي انت سائله ، ولاجل ان الخطاب عام من حيث المعنى قال فاتقوا الله
يا اولي الالباب بلفظ الجمع والمعنى استعملوا التقوى راجين ان تبلغوا الفلاح
منبها على ان التقوى هي التي تبلغ به الفلاح وقال منفي يحصل الحج بعد تعميم
الخطاب يدل عليه انفا فاتقوا الذي لا يستوي كثرة الخبث والطيب ولو اعجبك
ايها المخاطب كثرة الخبث فاذا كان كذلك وقضية ذي اللب التمييز بينهما تحري حصول
الفلاح الراجع الى اللب اشرف اوصاف العقل وهو لعم الحق الذي باضافة اليه سائر
اجزاء الانسان كاللب للشيء الى القشر وباعتباره قيل للمتصف بالعقل [illegible]
وقصه ومنبوت وخاوي الصدر قوله تلقونها وجوه الخير المكافحة مصادفة
الوجه الجوهري كفحته كفاحا اذا استقبلته كفه وقال الاصمعي كافحوهم
اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره قوله كانه يسعد
الناس من الحماسة بعده يروعك في سعد [illegible] وجسومها وتزيدها [illegible]
لا بد منها [illegible] امر اذا غشيه والدهاء الجماعة الكثيرة [illegible]
الكثير وقال ما الكثير لا تجتمع اهل السنة والجماعة الا ردعه قوله صلوات الله عليه
وسلم لا يجتمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار اخرجه
الترمذي الا ردعه قوله اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار اما يعني من
الرقبة قوله من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وما روى
مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
مات ميتة جاهلية والاحاديث المنقولة في الاية المنقسمة فيه الاحكام كثيرة جاءت على
تسمية من رحمه الله تعالى فذكر به العموم قوله كنتم خير امة اخرجت للناس وعلى لسان
حسنة مثل المثنى [illegible] بالخبث [illegible] الاية ان جر
على العموم لكونه حسنة على ارادة العموم في قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
او على الخصوص حسنة على خصوصه فلا بد على شيء مما ذكر فتقدير الكلام على الاول يا
الذين يدعون انهم ارباب النهى واصحاب العقول انظروا ابعدما بلغتكم من بيان التوحيد
ونفي الشرك والارشاد الى مكارم الاخلاق وقلع الرذائل هل يستوي ما ادعوكم
اليه وما انتم عليه من اتباع دين ابائكم وقطع الارحام والفساد في الارض استعملوا

قوالكم واحد لو احصد اكثر في العمر من الحق والباطل واتقوا الله وانصفوا من انفسكم لعلكم تفوزوا
بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا فعلى هذا الكلام في الدعوة الى اتباع الحق وطاعة الله ورسوله
وقوله ولو اعجبك كثرة الخبيث كالتتميم لعدم الاستواء وقوله فاتقوا الله يا اولي الالباب
من باب ارخاء العنان والبعث على النظر والحث على التدبر وتحقيق القضايا بالعقل يلهوا
الى النظر والتفكر فمن تبع سنة رسول الله فمنا ومنكم ومن نكص على عقبيه وتبع هواه
الذي يضله والعمل بالاحاديث الصحيحة المروية منه حتى يتبين الخبيث منا والطيب واما تقرير
الكلام على الثاني وهو ان الاية نازلة في حجاج اليمامة كما قال وقيل نزلت في حجاج اليمامة حين
اراد المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا وقال محيي السنة نزلت في شريح بن ضبيعة البكري
وحجاج بكر بن وائل وقد مضت القصة في اول السورة وفيها فلما كان العام القابل خرج
شريح [illegible] في حجاج بكر بن وائل ومعه تجارة عظيمة فهموا به فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعائر الله فعلية النهي عن التعرض للمشركين القاصدين كما حرم الله لعرض الدنيا فسماه
خبيثا واذا كان التعرض لهم غير جائز في مثل ذلك المقام كيف جاز التعرض للاعراض المسلمين
فحسب كلام الله المجيد تاب الله علينا وعليه قوله وان تسألوا عن هذه التكاليف
الصعبة في زمان الوحي الى اخره تقريره موقوف ان المعطوف عليه وهو قوله ان تبد لكم تسؤكم
كالتوطية والبناء وان [illegible] كالتعبير ولذلك قال ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها
حين ينزل القران [illegible] الاشياء وعن [illegible] الوحي حين [illegible] دائم الرسول بين اظهركم فحيى
اليه وقال محيي السنة ان تسألوا عنها حين ينزل القران معناه اصبروا حتى ينزل
القران بحكم من فرض او نهي او ليس في ظاهره شرح ما بكم اليه حاجة ومست حاجتكم اليه
فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم وقرر هذا المعنى الامام حيث قال السؤال على نوعين
احدهما ما لم يذكر في الكتاب والسنة بوجه ما فهو منهي عنه [illegible] ما نزل به القران
ولكن السامع لم يفهمه كما ينبغي فههنا يجوز السؤال والفائدة في الذكر انه تعالى ما منع السؤال
اوهم ان جميع السؤال ممنوع فذكر ذلك تمييزا لهذا القسم ثم قال [illegible] قال واحدة
سواء [illegible] لانه بعيد [illegible] الحج كما سيجيء في حديث ثعلبة [illegible] انكر عليه السؤال لئلا
ان الامر يحتمل التكرار والمرة [illegible] المراد منهما لا انه ما انكره فان افادة التكرار مما يصعب
على الامة سيما على سكان البادية والدين مبني على اليسر ما جعل الله عليكم في الدين
من حرج وكان في ذلك [illegible] واعتذر كما روى الامام عن ابي ثعلبة الخشني ان الله تعالى
فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا عن

اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها وقال الراغب ان الاشياء في الحديث عنها
وسوالها ضربان ضرب يحمد السوال عنه وهو ما كلف الانسان به وامروا باتيانه
توجبه ان انفتح الحرج بالاعتناء فقال فاسئلوه ... انما شفاء العي السوال وضرب
يكره او يحظر السوال عنه واياه توجه قوله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم انما هلك من كان
قبلكم بكثرة سوالهم الانبياء وضرب يحظر السوال والسكوت عنه وهو ما يستحب ان يكون
ولا يوخذ به الانسان ان بحث عنه واستكشف وقال القاضي الجملة الشرطية وما عطف
عليها صفتان للاشياء والمعنى لا تسالوا عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسالوا عنها في زمان
الوحي تظهر لكم وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السوال وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغم
وقلت هذا النوع عند علماء البيان يسمى الكناية الايمائية ... القطع بامتناع
السوال والمراد به في الاية وعد المصنف اقرب لما فهم من دليل الخطاب والمقصد
بالوصف انها كسوال لا تغمهم وهو ما لا يتعلق به التكاليف الشاقة والامور التي ان
ظهرت اوقعتهم في الحرج والضيق هذا احسن لولا ان قوله تبد لكم ينفي ان يحمل السوال على
اخبار مصالح العباد وفي ابدائه فسادهم فان ما يقابل الابداء هو الاخفاء كقوله تعالى ان
تخفوه فتمسك بما ابدا به وعضده ما روى الشيخان البخاري ومسلم والترمذي عن انس
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوههم لهم خنين فقال رجل من ابي فقال فلان فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم وفي رواية سالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه في المسئلة
فصعد ذات يوم المنبر فقال لا تسالوني عن شيء الا بينته لكم فلما سمعوا ذلك ارموا ورهبوا
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبه
يبكي فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة
ثم انشا عمر رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله
من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم قط انه صورت
لي الجنة والنار حتى رايتهما دون الحائط قال قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الاية لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقد روى الامام احمد بن حنبل عن ... وقالت ام
عبد الله بن حذافة ... فقال ويحك ما حملك على الذي صنعت فقالت كنا اهل جاهلية
واهل اعمال قبيحة ... ان الانسان اذا اطلق ساكنا من خوف **قوله** ما روي

عن سر ... روى احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله
عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت الاية قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى لا تسالوا عن
اشياء الاية **قوله** وحكى الجوهري وفي كلمة ... وقال عكرمة وقال الترمذي هو
حي واحد ... رفعها على الابتداء **قوله** وقوموا عطف تفسيري
على قوله تبد لكم **قوله** راجع الى المسالة اي الى المصدر لا الى المحصول الصالح الى تقدمه
من قال الراغب قد سالها يحتمل وجهين احدهما انه استفهام اشارة الى قول اصحاب
البقرة حيث سالوا عن اوصافها فعلى هذا الاول قوله قد سالها ... سالوا عنها والثاني
انه استعطاء اشارة الى نحو المستنزلين لمائدة من عيسى عليه السلام والسائلين من
صالح الناقة فعلى هذا الاصح انها سالوها وقوله ثم اصبحوا بها كافرين اي كفروا ولم
يعملوا واعلم ان الطلب والسوال والاستخبار والاستفهام والاستعلام
الفاظ متقاربة ومترتب بعضها على بعض فالطلب اعمها لانه قد يقال فيما تساله من غيرك
وفيما تطلبه من نفسك والسوال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك وكل سوال طلب وليس كل
طلب سوالا والسوال يقال في الاستعطاء فيقال سالته كذا ويقال في الاستخبار
فيقال سالته عن كذا واما الاستخبار فاستدعاء الخبر وذلك اخص من السوال وكل استخبار
سوال وليس كل سوال استخبارا والاستفهام طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار
فان قول الله تعالى ءانت قلت للناس استخبار وليس باستفهام وكل استفهام استخبار
وليس كل استخبار استفهاما والاستعلام طلب العلم فهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل
ما فهم يعلم بل قد يظن ويخمن فكل استعلام استفهام وليس كل استفهام استعلاما
قوله مرجوعا اي مالوفا السائل به ويرجع اليه عند ... **قوله** ... الناقة
خمسة ابطن اخرها ذكر ... الناقة ... حتى ضعفت فهو ... وهو
للبهائم كالفساد ... والاصل ... ولد ... ابن الفحل الاول ...
ولد الذي ... قال ... الناقة اذا ولدت ... منتوجة واحد ... ذكر
فهي ... ولا ... **قوله** اولو كان اباؤهم الواو للحال قال
ابو البقاء وجواب لو محذوف اي اولو كانوا يتبعونهم وذهب الراغب الى ان
الواو للعطف والهمزة للتعجب من جهلهم اي ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعلمون
ما يتصف علمهم ولا يهتدون ... الفرقة الثالثة الذين وصفوا ...

الناس عالم ومتعلم وحاسر بائر والطبع من هذا او روى عن علي رضي الله عنه الناس
ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع واتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح ولم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق فيستنقذوا وقوله لا يعلمون شيئا
ولا يهتدون اشارة الى انهم الرعاع والاتباع **قوله** ان الاقتداء انما يصح بالعالم
المهتدي وفيه نفي لقول الامام والقاضي بتقليد المذموم هو ان المقلد لا يعرف
بالدليل ان مقلده على الحق او على الباطل واما من عرف اهتداء مقلده بالدليل فهو
ليس بمقلد **قوله** وانما هو بعض الضلال اي من تركها مع القدرة عليه ليس بمهتد بل هو
بعض الضلال الذين فصلت الآية عنهم وذلك ان ضلال فرق البعض من ضل وجوب
البعض بقولها يا الذين امنوا واعتبارهم الاهتداء بقوله اذا اهتديتم وانما يكونون
مومنين مهتدين اذا قاموا بواجبهما من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يقصروا فيهما
بل انما يحسن هذا الخطاب اذا بذلوا جهدهم في ذلك وعجزوا على فوات الانجاع في
القوم ولذلك استشهد بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ممن نظر الى ظاهر الآية
وامسك عن الامر بالمعروف ابتداء دخل في زمرة من ضل في حق من ضل **قوله**
ان هذا ليس زمانها اي هذا الزمان ليس بزمان العمل بمقتضى هذه الآية وهو ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان الامر او الحسبة اليوم مقبولة **قوله** عن ابي ثعلبة الخشني بضم
الخاء المعجمة والنون الحديث تمامه رواه الترمذي وابن ماجه **قوله** عن ذلك اي عن
العمل بمقتضى الآية وقوله سألت عنها اي عن الآية اي عن العمل بمقتضاها **قوله** ائتمروا
بالمعروف اي تعاونوا به ولا تناسوا ووافقه النهاية قيل وكل من فعل امرا من غير مشاورة
ائتمر كان نفسه امرته بشيء فائتمر اي اطاعها **قوله** شحا مطاعا النهاية الشح
اشد البخل مع الحرص وقيل ان الشح من جبلة الانسان وهو الكامل من لا يطيعه كقوله تعالى ومن
يوق شح نفسه **قوله** ودنيا مؤثرة اي مختارة على الآخرة **قوله** وعن نافع عليكم
انفسكم بالرفع ... شاذة **قوله** كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت
اباك اي نسبته الى السفه الراعي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انكم
تتأولون هذه الآية عليكم انفسكم وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذه على غير ... وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عمهم الله بعقابه الا انه تأولوا هذه الآية على غير تاويلها واي المعنى لا تعتدوا ولا ...
واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من جاهلكم شيء كقوله ليس عليك

هداهم وقوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وعلمت حدثنا بكر اخرجه الترمذي وابو داود
عن قيس بن ابي حازم ويعضده النظم فان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا ولو كان
اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يومي الى ذلك **قوله** ان يكون خبرا مرفوعا **قال**
الزجاج الجواب لا يضركم من ضل الاجود ان يكون ايضا على جهة الخبر اي ليس يضركم من ضل ويجوز
ان يكون جزما اي لا يضرركم الا ان الراء الاولى ادغمت في الثانية فضمت لالتقاء
الساكنين ويجوز على جهة النهي لا يضركم بفتح الراء وكسرها ويجوز في الجواب
المخاطبون ... اذا قلت لا يضرك الكفر اي لا كان ... ضره ضرا
قلت على ان زاد ... والتقرير فيه ان قوله تعالى لا يضركم من ضل الخلو من ان
يكون مجزوما على جواب الامر فالمعنى احفظوا انفسكم والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اي ان حفظتموها لا يضركم من ضل فان لم تحفظوها ان يضروا ... لهم
لكن سببا لان تضروا بالملامة عليها او ان يكون نهيا للضلال عن ايصال الضرر الى المؤمنين
على منوال قولهم لا ارينك ههنا او ان يكون خبرا مرفوعا على اضمار ... لما قيل
لهم الزموا انفسكم واحفظوها عن ان تشتغلوا ... قالوا فاذا حسبوا ... الكلام كم
مثلا من ضل بهذا او ان الظاهر الزموا انفسكم ولا تهتموا لشأنهم ولا تشتغلوا على ما
فيه لعقبة من اللهو وقالوا لا تواخذكم بعضهم كانهم من فرط حرصهم وتهالكهم على صلاحهم
حسبوا انهم يتضررون بفسقهم فرد عليهم وهذا ابتداء بقوله كان المؤمنون تذهب انفسهم
حسرة على اهل العتو وعليه قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات **قوله**
الذي هو شهادة بينكم ... الحمد لقوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع
قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية **قال** الامام قالوا قوله تعالى
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية دليل على وجوب الوصية لانه تعالى جعل زمان
حضور الموت حين الوصية بها انما تكون اذا كان ... بهذه الاية
حين وجوب الوصية وعلى هذا الطريق ان قول المؤلف وانها من الامور اللازمة التي لا
ينبغي ان يتهاون بها عطف تفسيري على قوله وجوب الوصية ودلالة على ان الابدال للتاكيد
والتقرير والثبوت يؤذن الوجوب المتعارف وهذا اقتصر القاضي وصاحب التقريب
على التفسير دون المفسر حيث قال وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون
فيها ولم يذكر لفظ الوجوب ومنه دلالة الاخبار ... المبالغ على الوجوب
قوله تعالى ... معنى النهي ولكن ابلغ وآكد من لا تنكح **قوله**

وروي انه خرج بديل بن ابي مريم والصحيح بزيل بن ابي مريم بالباء المنقوطة من تحت
والضم وفتح الزاي في كتاب الترمذي والذي جاء في كتب التفسير ما قاله بديل بن ابي مارية
مولى عمرو بن العاص في الجامع وفي صحيح البخاري والترمذي وابي داود وعن ابن عباس
قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي في ارض ليس بها
مسلم فلما قدموا فقدوا جاما من فضة مخوصا بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا
احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية قوله فيه ثلثمائة مثقال
تحديد نحو قولك في البيضة عشرون رطلا من حديد اي في نسجها هذا المقدار قوله وتصبرهما
للحلف لانه في الحديث من حلف على يمين صبرا اي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها
من جهة الحكم قوله فقد نسخ تحليف الشاهد من قبل ان نسخ قوله صلى الله عليه وسلم البينة
على المدعي واليمين على من انكر والله اعلم وقيل وان لم يكن له قرينة شاهدة الآيات قوله
ان هذه عادتهم في صدقهم والدلالة على العادة والتوكيد بقوله ابدا الصيام ولو كان ذا قربى
مع قوله لا نشتري به ثمنا قليلا سميا ومبالغة يعني اذا لم يحلف لذي القربى فبالطريق الاولى
ان لا يحلف للغير ابدا وهذا انما يستقيم اذا اريد تحليف الشهود دون الوصيين قوله
فان اطلع على انهما استحقا اثما اعلم ان هذه الآية من اشكل ما في القرآن من الاعراب
قال الزجاج وقال الواحدي رحمه الله روي عن عمر رضي الله عنه هذه الآية اعضل ما
في هذه السورة من الاحكام وقال الامام اتفق المفسرون على ان هذه الآية في غاية
الصعوبة اعرابا ونظما وحكما وقال القاضي ومعنى الآيتين ان المحتضر اذا اراد الوصية
ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران من
غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على
انهما كذبا بامارة ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين
فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين
على الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى
وقلت هذا الملخص المعنى وهو في غاية من الجودة واما حل مشكل الآية فقد اشار اليه
المصنف بحيث لا مزيد عليه قوله فان عثر فان اطلع الاساس عثر بها عثارا لا زال
تعثر وجرح مصرفه ايضا لم ومن المجاز عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه
قال الاولى بالشهادة قوله على انهما قائم مقام الفاعل واخراهما على حذف الجد وقال على الشهد

لا يصور بينهما بدل الاشتمال لانه لا بد من اشتمال البدل او المبدل منه على الآخر بينهما
مستقل ذلك وانما تم ذلك بحسان الضمير كان العلم واتقوا عذاب الله يوم يجمع
هو البدل الاشتمال المشتمل على العذاب قوله على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب
لقيل بماذا اجبتم قال صاحب المفتاح اي سؤال للتمييز احد المشاركين
عن امر يعمهما بقول القائل عندي ثياب فيقول اي ثياب هي فطلب منه وصفا يميزها
عنده كما اشار كان في الترجمة فالمعنى اي اجابة اجبتم اجابة تصديق او تكذيب اجابة رد
او قبول اطاعة او عصيان ولو اريد السؤال عن مقولهم لقيل بماذا اجبتم او بما ذا حذف
الباء قال القاضي ماذا في موضع المصدر او بأي شيء اجبتم فحذف الجار والمصنف
لم يلتفت اليه لانه قوله يامنوا به الجوهري متونة ومسبة اخذ اسلسته
قوله وافت في اعضادهم الاساس فت في عضده اخذ كسرة قوته وفرق
اعوانه قوله وسقط في ايديهم الاساس سقط في يده والسقط وسقط
على المبني للفاعل بتم وهو مسقوط في يده وساقط في يده نادم قوله ان نكب
الاساس نكب عنه تنكب ونكبت الريح مالت عن مهاب الرياح ومنه المجادل نكبه في
عدوه قوله شكاية الجوهري شكوت فلانا اشكوه شكاية وشكوى وشكاة
تفتح الشين المعجمة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك قوله وقيل من هول ذلك اليوم
وروي من هول ذلك اليوم الضمير راجع الى القول وهو لا علم لنا اي وقيل هذا القول
صدر منهم من هول ذلك اليوم ثم استانف بقوله يفزعون فكانه قيل لما بالهم تكلموا به
وقد سئلوا عن شيء واجابوا بما لم يطابق السؤال فاجيب لانهم يفزعون ويذهلون عن
الجواب بقوله وقيل يوم من هول ذلك اليوم معطوف على قوله يفزعون ان ان الغرض اي
معطوف على ان الغرض السؤال توبيخ اعدائهم فيتكلون الامر الى علمه تعالى بلا علم لنا ويجوز
انهم يذهلون عن الجواب ويقولون لا علم لنا ثم بعد ما يرجع اليهم عقولهم يجيبون بالشهادة
على اممهم قوله معناه علمنا ساقط مع علمك هذا جواب خارج على طريق الاسلوب
الحكيم لانه جواب في اثبات العلم لله على طريقة يعلم منه المقصود وذلك قوله لم يخف عليك الطوايا
التي منها اجابة الامم لرسلهم قوله وكشف ما علمهم حالهم رد واعتراض على القول
الاخير وفيه اضمار رد ذلك انه تعالى لما سألهم بقوله اي اجابة اجبتم اجابة قبول ام رد
طاعة او عصيان قالوا لا علم لنا كان معناه بعد ما عرفنا فمنهم اجاب بعضهم اجابة
طاعة وقبول وبعضهم اجابة معصية ورد فلما توفيتنا كنت انت الرقيب عليهم بجز لا علم

ما كان منهم بعدنا بل بدلوا وغيروا ام هم ثبتوا او دا ما الى ان الحكم للخاتمة وهذا الاصح لان
امارات سوء الخاتمة لا تكون من جوهرهم وعيوبهم فلكشف هو لو تخفى العلم بالخاتمة قوله اى
انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره والتركيب حينئذ من باب
انا ابو النجم وشعري شعري قوله او هو صفة لاسم ان فيه نظر لان اسم
ان ضمير والضمير لا يوصف واجيب اي النظر مدفوع لانه مذهب الاقوال المذكوره
وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا انما على ذلك المذهب لا الانتصاف وهو كقوله
انا ابو النجم وشعري شعري الانصاف وقع في كلام الزمخشري انه منصوب
على النداء او الاختصاص وصفة لاسم ان وهو بعيد لان المضمرات لا يوصف واسم ان
ضمير واحد وقد صاحب الانتصاف منع ذلك على بعده وهو من المشكلات
قلت ولا ارتياب ان الكلام اذا انقطع عند قوله انت كما صرح به وعقبه بقوله ثم نصب
لمثل قوله علام الغيوب تعلق اعرابه به فلا وجه لجعله صفة تحته فيكون النصب باعلام الغيوب
على النداء او اذكر علام الغيوب على المدح او اعني علام الغيوب على الوصف والتفسير
فاذن المراد انه بيان الجملة الاولى من حيث الصيغ التي يستدعيها المقام على طريق انا
ابو النجم وانت تعلم ان نحو هذا التركيب لا يفيد معنى بنفسه ما لم يستند الى بناء وصف
خاص ومعناه ما قيل انك انت اي انك الموصوف باوصافك من العلم ان الصفة التي
يقتضيها المقام ما هي قبيل علام الغيوب للكشف والبيان يدل عليه قوله من قوله
من العلم وغيره بيان لقوله باوصافك المعروفة لكونها لا تجمع الاوصاف صالح
حصره الى الصنع بقصد المقام وكذا قوله شعري شعري على الوصف الذي يستدعيه
انا اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وشعري هو البالغ في الكمال قوله
اذ قال الله بدل من يوم يجمع وقلت لما كان البدل كالتفسير للمبدل منه لم يصلح قوله
ماذا اجبتم بل السؤال عن [illegible] احد المشا[illegible] عن امرهما او عن قول الكافرين
على [illegible] كما قال القاضي هو الذي عليه ظاهر كلام المصنف اي قوله ماذا
اجبتم مبهم في اجابة ضبطا ورد اتقوله اذ قال الله يا عيسى بن مريم الى اخر السورة
بيانا وتفصيلا لذلك المجمل واوضح ان السؤال على طريق التمري وبيان ان الجواب
كان جواب رد لا قبول ولهذا قال والمعنى انه توبيخ الكافرين يومئذ وختم الاية بقوله
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وهو الوجه الاول من الوجوه المذكوره
في جواب سؤال الكشف بقولهم لا علم لنا وقد علموا الاترى كيف ختم التمري بقوله فكذبهم

احسانا ونعوا من صنوا اخرانا ومن الذين وقع اخرى الاخران على فصل هذا الاوليان خبر
مبتدا محذوف والجملة استئناف على تقدير سؤال كانه لما قيل فان عثر ان الشاهدين قد حانا
فلهم شاهدان اخران من الذين جني عليهم فقيل من هما فاجيب الاحقان بالشهادة من اقرب
المجني عليه وقال الزجاج وقيل معنى استحق عليهم اي فيهم كما في قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقيل استحق منهم كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس اي منهم
وقال صاحب الكشف لما استند له استحق فلا بد من ان يكون الايصاء او الوصية
او الاثم او الجار والمجرور وانما جاز استحق الاثم لان ما اخذه الاثم فسمي اثما كما سمي ما يؤخذ
منك بغير حق مظلمة قال سيبويه المظلمة اسم ما اخذ منك ولذلك سمي هذا المأخوذ باسم
المصدر واما معنى عليهم فيحتمل ان يكون على في قولك استحق على زيد مال بالشهادة اي لزم
ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من امر
الشهادة والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وترك الولاية لما يظهر من اخراجها منهما
مستحق عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه وان يكون بمنزلة اي في
فيهم وان يكون بمنزلة من اي استحق منهم الاثم والحق ان يكون مسندا الى الاثم ويكون من
باب الاشكال والتضمين لقوله ومعناه من الذين جني عليهم والذي دعاه الى هذا الاشكال وهو
اسنادهم اليه فان عثر على انهما استحقا اثما على قوله اثما اذا المراد الاثمين لان المعنى ان ظهر
كذا من الحاضرين ثم ان اطلع على انهما خانا وحنثا على المشهود عليه واستحقا اثما بذلك
فاخران يقومان مقامهما بالشهادة فكني عن قوله وقد حانا وحنثا بقوله استحقا اثما لتشاكل
الكلام السابق وهو انما اذا المراد الاثمين ثم عبر عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم
لتشاكل ما عبر به عن الخيانة وهو استحقا اثما لان الخيانة اذا كني عنه بانه استحق الاثم فالمناسب
ان يكنى عن المجني عليه بقوله استحق الاثم عليه فقول المصنف من الذين جني عليهم لمحض المعنى
وزبدته قوله من ابدل من الضمير في يقومان قال الزجاج الاوليان في قول اكثر
البصريين يرتفعان على البدل من الضمير في يقومان المعنى فليقم الاوليان بالميت مقام
هذين الخائنين فيقسمان بالله قوله وهو ان يرتفعا باستحق اي الاوليان يكون فاعل
استحق اي الاثم فعلى هذا استحق بمعنى استوجب ولا بد من تقدير المضاف لان الوجوب
على الاولين بالميت ان يختاروا من بينهم شخصين من اقارب الميت موصوفين بالاولوية
عندهم لاطلاعهم على حقيقة الحال واليه الاشارة بقوله من الذين استحق عليهم الاوليان
الاولين بالجرمي [illegible] في ذهبه لا هو فاستدرك له اي دعاه اذ جاء الاسباب رجل يدب

[illegible] عليه [illegible] استوجبا الاثم [illegible]
زيادة من الاثم [illegible]

اذا ندب لامر خف له وفلان مندوب لامر عظيم وندب لكذا او الى كذا فانتدب له قوله
وقرئ الاولين اي بالجمع ابو بكر وحمزه والباقون الاوليان على التثنية قوله على انه
وصف للذين استحق عليهم اللهم اخران يقومان من الذين جنى عليهم المقدمين على الاجانب في قوله
محدود وصفه لوصف قوله وقرئ اولين بالتثنية وانتصابه على المدح فعلى هذا
هو جار على اخران يقومان على الذين استحق عليهم لعدم المطابقة بقوا انما لم يجعل وصفا كما في
قراءة الاولين لاختلافهما نكرة ومعرفة قوله فوجهه عندهم اي اصحاب ابي حنيفة
فان رد اليمين على المدعي غير سائغ عندهم لكن قوله ما يجب عنه وظاهر التنزيل فلا يظهر
كذبهما ادعيا الشراء فيهما كما في انكار الورثة وكذا اليمين على الورثة اليمين في رواية البخاري
والترمذي وابي داود وما يجب عنه وظاهر التنزيل يأباه لان ترتيب الجزاء وعطفه فان عثر
على انهما [illegible] ترتبه على قوله اما الذين الايتين [illegible] من تخلل هذا الاجنبي في البين على انه
تعالى صرح بالرد والتعقيب في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم وجعل فائدته تحمل
هذا الحكم والله اعلم قوله من الذين استحق عليهم الاوليان على البناء للفاعل اي حفص
اي حق ووجب عليهم الاثم حق واستحق بمعنى في العالم قوله ان يجردوا [illegible] قبل
هو مفعول استحق والفاعل الاوليان [illegible] بمعنى هذا [illegible] الى قوله استحق عليهم
الاولين ومن منهم حال [illegible] بالشهادة متعلق بالاوليان اي الاحقان بالشهادة والواو
في ولنظر [illegible] في قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله افاده تعويل
الترتيب الى الذهن على مذهب صاحب المفتاح اي لشهدا او نظروا بها قوله ذلك
الذي تقدم من بيان الحكم وهو ما ذكر من رد اليمين او تغيير الحكم على الاختلاف احد ادنى
ان يأتوا بالشهادة على وجه التحقيق على وجهها لا غير لشهادة اي تحقيق المعنى اي من
خوف الشهادة ان يشهد على [illegible] عليه او ان يترك اذا لم يكن تحقيقه مخافة ان يفتضحوا باظهار
خلافها [illegible] قبل ان يأتوا او التقدير ذلك الحكم [illegible] كراهة اقرب الى ان يأتوا بالشهادة
على وجهها ما كنتم تفعلونه واقرب الى خوف الفضيحة [illegible] او يخافوا عطف
على ان يأتوا والمعنى ان قال الواحد في ذلك الذي حكمنا به من رد اليمين اصلا الى الا[illegible]
الشهادة على ما كانت او اقرب الى ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمانهم فيحلفوا
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا او يغرموا فلا يحلفوا كاذبين اذا خافوا هذا الحكم قوله
ان يكرر [illegible] الجوهري [illegible] نفسه [illegible] والاسعدي
قوله وهو من بدل الاشتمال الانصاف [illegible] منصوبا معمولا به لا ظرفا [illegible]

معنى الربوبية والنزول عن رتبة المعبودية والمبالغة بهم وتنبيها على المجانسة
المنافية للالوهية ولان [illegible] ولا للاجناس كلها فهو اولى
بارادة العموم ،، تمت السورة بحمد الله تعالى ومصليا على نبيه
وصفيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ،، ،، ،، ،، والله اعلم واحكم

هذه المجلدة تمت على يدي العبد الضعيف
الخاطئ العاصي المرجو في دار المعاصي الخائف
يوم موعده بالنواصي المعترف بجهالاته
المشرف [illegible] محمد بن محمود [illegible]
عبد العزيز الحلبي الشريف تاب الله عليه
وغفر له ولوالديه [illegible]
[illegible] عشية يوم الاثنين
سادس شهر ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وسبعمائة من الهجرة اللهم اغفر لصاحبه
ولقارئه ولكاتبه ولمن نظر فيه ولمن طالعه ولمن سعى
في تصحيحه وما سهو الكاتب [illegible] وعدم علمه
،، بمحمد وآله الطاهرين ،،
،، ستبقى خطوطي في الدفاتر برهة ،، وانملتي تحت التراب رميم ،،

۱۴۰۲

[illegible]

در تاریخ ۲۰ شهر [illegible] روز [illegible] شهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

واعظ [illegible] والا [illegible]
[illegible] انقراض عام

الا که ای پرسر زمین گاه [illegible]
منزل او در دلست اما ندانم [illegible]